

التربية العسكرية وأثرها في الشعب

بقلم حضرة صاحب المعالي عبد الرحمن بك عزام

وزير الاوقاف ورئيس القوات للرابطة

لا بد من اعداد الامة اعداداً يناسب العصر الحاضر، ويتفق مع التطور الحديث،

اهداً يقوى روحها المعنوية، ويمدها النظام، ويبعث في نفوس أبنائها

التجاعة والادغام ويفرس فيهم حب التعاون، ويحبب اليهم التضحية

الجيش اليوم هي طلائع الأمم . والأمة هي الجيش ، والجيش هو الأمة . وقد مضى الزمن الذي كانت فيه الجيوش جزءاً منفصلاً من الشعب ، وطائفة منعزلة عنه ، لها مبادئها وأنظمتها المعينة ، وحياتها الخاصة التي لا تعرفها الطوائف الأخرى ، ولا تستطيع أن تقوم بها اذا احتاج الجيش وقت الشدة الى معونة أفراد الأمة للذين لحماية الوطن والذود عن كرامته ، والدفاع عن حقوقه

قد كانت الحياة العسكرية وما زالت في الشرق تفرض على طائفة معينة من الشعب ، ويختار لها أفراد معينون ، فكانت بمثابة حرفة لا يتقنها إلا ذروها ، ولا يستطيع ممارستها إلا أقلية من الأمة يباح لها حمل السلاح ، وارتداء الملابس العسكرية ، والتدريب على أنظمة الجيش ، وكان من مهمة الجيش الى جانب الدفاع عن البلاد إخضاع الأمة للحكومة ، ولذلك كان أفراد الشعب ينظرون الى خدمة الجيش على أنها تكليف ثقيل ، وينظرون الى الحكومة كما ينظر الطير للصيد لا الجيش للقائد

وكان الجيش وحده ، أو هذه الطائفة المجندة وحدها هي التي تتحمل عبء النضال والغزو والفنوحات . وقد تقطع القفار ، وتجتاز الاقطار الشاسعة غازية فائحة حتى تبعد عن مقرها ، وينقطع ما بينها وبين وطنها ، وقد تقوم القن في هذا الوطن ، ولا تملك الحكومة أن تطفئ جذوتها ، وتعيد الأمن الى نصابه ، بل قد يترزوا غاز آخر في غيبة الجيش ، والتاريخ كله أمثلة

من أن الجيش شيء والأمة شيء آخر ، فكنتجيز خان وتيمورلنك وغيرهما من القواد الحريين والملوك الفاتحين هاجروا بجيوشهم غازين منتصرين ، ثم ما لبثوا أن أضاعوا أوطانهم الأصلية ثم أضاعوا ما فتحوا من بلدان

وقد كان عامة المصريين ينظرون الى الجيش على انه تكليف اجباري شاق ، وصخرة لا يضطر للخضوع لها إلا العاجزون عن دفع « البدل » . وهذا ناشئ - كما قلت - من ان الجيوش كانت معتبرة طوائف منفصلة عن الشعب لا يربطها به إلا رابطة الجنس ، أما أنظمتها وتعاليمها ، أما مبادئها وأغراضها السامية ، أما حياتها النشيطة المنظمة ، فأنها أمور خاصة بها لا يعرفها باقي أفراد الشعب ، ولا خبرة لهم بها ، فكانت هناك هوة سحيقة بين الأمة وبين جيشها ، هي تنظر اليه تارة على انه حاميها ، ثم تنظر اليه تارة أخرى على أنه أداة إخضاعها لما يريد الحاكمون ، أما أنه الطليعة التي ترسلها على أعدائها في وقت الحرب مدافعة أو مهاجمة ، والمثل لروح الشعب القوية ، وحياتها المنظمة في وقت السلم ، والقدمة لجيش عظيم العدد ، قوى المدة ، ينظم الطوائف كلها صفاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً ، أفراداً وجماعات ، فان ذلك لم يعرف إلا في هذا العصر الحديث

وقد أصبحت الحياة العسكرية تمتد على عدد كبير من الفنون والصناعات ، وأصبحت الحرب اليوم حرباً صناعية فنية ، كما هي حرب فروسية وبطولة رياضية ، وصارت أكبر الأمم استعداداً ، وأشيعها تدريباً على النظم العسكرية ، هي أقوىها في الميدان الدولي ، وأعظمها شأنًا ومهابة

لذلك كان لا بد من إعداد الأمة إعداداً يناسب العصر الحاضر ، ويتمشى مع التطور الحديث ، إعداداً يقوى روحها المعنوية . ويعودها النظام ، ويث في نفوس أبنائها الشجاعة والقدام ، ويفرس فيهم حب التعاون ، ويحبب اليهم التضحية في سبيل الحرية والكرامة ولا سبيل الى ذلك إلا تدريب الشعب تدريباً عسكرياً يتياره في حالي السلم والحرب ، ويلمث بين جميع أفرادها ، وينفق وحياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية ويحصل من الأمة كلها جيشاً واحداً مدرباً على أحدث الأنظمة العسكرية ، متخفلاً بأحسن الفضائل ، محباً لأهله ووطنه

واعتقد ان طريقة الجيش المارابط التي تتبعها في مصر هي أقرب الطرق الى تحقيق هذه

الغاية ، وأيسرها عبثاً ، وأقلها نفقة ، وسيكون لانتشار تعاليمه بين المصريين شأن كبير في تقوية الروح المعنوية ، وتوجيه الأمة توجيهاً جديداً يهيئها لمستقبل صالح مجيد

وهذه الطريقة مع يسرها وقلة نفقاتها تخرج لنا في وقت قصير عدداً كبيراً من الدربين الذين يعتمد عليهم خلف الجبهة ، فتحن تنشئ المعسكرات - أو الخلايا كما أوتر هذا التعبير - وكل « خلية » تحوى ٢٥٠ جندياً بحالة دائمة ، فيخرج منها في مدى خمس سنوات وهي المدة المقررة لخدمة الجيش العامل خمسة آلاف مدرب

فلو فرضنا انه كان في كل مركز من مراكز القطر « خلية » وكان عدد الخلايا مائة ، فانه يصبح عندنا من جنود الجيش الم رابط خمسة الف مدرب تدريباً عسكرياً ، ينينا مقابل هذا العدد من الجنود المدربين على النظام الحالي في الجيش المصرى ٢٥ الف جندى ، ينفق عليهم نفس النفقات الى تنفق على هذا العدد الضخم

ولو فرضنا ان لدينا مائتى خلية في أنحاء القطر ، استطاع الجيش الم رابط أن يخرج بعد خمس سنوات مليون جندى ، ينينا يكون الجيش العامل قد درب خمسين ألفاً بنفس النفقات الى استنفادها هذا المليون

وليس معنى ذلك ان كفاءة الجندى في الجيش الم رابط تعادل كفاءة الجندى في الجيش العامل ، لأن جنود الجيش الأول يتلقون تدريباً في أوقات معينة ، ثم يعودون الى أعمالهم ووظائفهم الخاصة ، أما جنود الجيش فان حياتهم العسكرية ، هي حياتهم اليومية المستمرة ، وهي وظيفتهم الدائمة طول سنوات الخدمة

على أن إعادة التدريب المقرر لفرق الجيش الم رابط كل سنة ، وحضور المناورات السنوية ، والاشتراك في الحملات العسكرية - كل ذلك يضمن لنا إخراج عدد صالح من الجنود المشاة يؤدون جميع الواجبات المطلوبة من أمثالهم في الجيش العامل ، ويستطيعون أن يقوموا بما يفرض عليهم خلف الجبهة

فوجود تلك الخلايا منتشرة في القطر كله - يدرّب جنودها على مرأى من الأهالى ، يؤدون واجباتهم بهمة ونشاط ، ويجوبون المناطق في نظام عسكري أنيق - من شأنه أن يث الروح العسكرية بين أفراد الشعب ، ويحبب اليهم هذه الحياة النشيطة المنظمة ، فيقبلوا عليها ويهرعوا لتشجيعها ونشرها بينهم ، فتصبح الأمة هي الجيش ، والجيش هو الأمة ،

وسرعان ما تشيع الاخلاق العسكرية في غوس الأفراد ، ويتمودون النظام وينظر الجميع الى خدمة الجيش على انها خدمة وطنية سامية

وبذلك تداوى نواحي الضعف في الأمة - تلك النواحي التي ظلت تنم منها أجيالا طويلة ، وكانت سببا في هزائم مصر في الآتين سنة الأخيرة . ويمكن إذن أن يقال ان الفكرة الحديثة ، وهي ان الجيش هو الأمة ، قد تحققت في مصر ، وان مصر الحديثة تستطيع أن تحصل رسالتها الجديدة بثقة واطمئنان

والحياة العسكرية ، علاوة على انها تهيب الأمة لمستقبل مجيد ، وتداوى نواحي ضعفها تجعل من شباب الأمة على مر السنين شبابا قوى البدن رياضيا ، محبا للتعاون وهي الصفة التي أعتقد ان الشرق يفتر إليها في نهضته الجديدة

وأحب أن أشير هنا الى الناحية الثقافية والاجتماعية والدينية التي تتبعها في الجيش الرابط فقد أردنا ألا تقتصر هذه الحياة على النظم العسكرية مع ما فيها من أخلاق سامية ، بل اخترنا أن تكون حياة المرابطين حياة ثقافية اجتماعية عسكرية . وقد تختلف في برنامج هذه الحياة عن برنامج الجيوش المرابطة في الأمم الأوربية ، لان حياتنا غير حياتهم ، وحاجتنا الى الاصلاح غير حاجتهم ، فنحن لم نأخذ منهم برنامجا كاملا ، ونقله بقليل حرقا سواء أكانت أنظمتهم متمشية مع حياة الشعب المصري ، أم غير متمشية ، بل وضعنا برنامجا خاصا بنا يناسب حاجة الشعب الى وجوه الاصلاح ، وبرنامج نواحي ضعفه العسكري والثقافي والاجتماعي والديني . ونحن نستمد من مصالح الحكومة ووزاراتها ما نحتاج اليه في هذا الغرض ، فن وزارة الدفاع نأخذ الضباط والادوات العسكرية ، ومن وزارة المعارف ووزارة الزراعة نأخذ الافلام التعليمية . وكذلك نستمد المعونة من الازهر الشريف ووزارة الشؤون الاجتماعية

وهذا هو السبب في ان الجيش الرابط لم يكن تابعا لوزارة الدفاع ، ولاتابعا لوزارة الشؤون الاجتماعية ، ولا لغيرهما من الوزارات الاخرى ، إذ أن رسالته شعبية عامة تتناول نواحي الاصلاح الشعبي من جميع وجوهه ، وتعاون رسل الاصلاح في العمل لرق الشعب ، وتقديم البلاد

عبد الرحمن عزام

لوانتصر المانيا الحزب العالمى

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

اذا انتصر النازيون ومفقوا اغراضهم وسادوا العالم ،

وساسوه ببادئهم وأساليب حكمهم ، فإذا يحدث فى العالم

غير الفتنه والخراب والتفكك الدائم الذى لا يعرف القرار

انتصار المانيا فى حرب عالمية معناه انتصار اغراضها السياسية والاقتصادية ، ومعناه انتصار مبادئها الفكرية والخلقية ، وكلا الأمرين وبال على العالم بأسره وعلى الشعب الالمانى نفسه فى طبيعة شعوبه

ومن الواجب أن ننق عن أذهاننا كل التيق تلك الاغراض التى يتحدث بها زعماء المانيا علانية حين يذكرون داتزيج أو الأقليات أو المستعمرات أو معاهدة فرساي أو ما يسمونه منادح العيش Lebensraum فانها كلها تعلات ظاهرة تستر ما وراءها ولا تكاد تستر عند أقل تمحيص وتدبر فى حقيقة تلك الاغراض

فداتزيج ليست غرضا تبذل له الامم ما يبذل النازيون من الاموال والمتاعب أو تثير من أجهل ما يثيره النازيون من المشاكل والمصائب ، لان بروسيا الشرقية التى لا تزيد عدتها على مليونين ونصف مليون تستغنى عن داتزيج تمام الاستغناء بميناء ميمل وميناء كونيغزبرج ، وسيطرة الالمان على حكومة داتزيج كافية جد الكفاية لصيانة المصالح الالمانية فى المدينة ان لم نقل انها كانت - كما هو الواقع - كافية لتعطيل المصالح الأخرى واضطهاد البولونيين فى جميع مبادئ الحياة العامة والخاصة ، وقد ضمنت المادتان التاسعة والثلاثون والثالثة والتسعون من معاهدة الصلح حرية المرور فى الأراضى البولونية من داتزيج واليهما ، ولم يحدث قط ان خولفت هاتان المادتان باعتراف الحكومة النازية نفسها ، وكفى دليلا على ذلك أن عدد المسافرين فى

السنة الماضية قد بلغ في تلك الجهة مليوناً وربع مليون ، وزادت أطنان البضائع على أربعة ملايين ونصف مليون

أما الأقليات فالشكوى « الموسمية » من ظلمها والاساءة اليها تكشف عن حقيقة النية المستورة حول هذه الدعاوى التي لا تثار الا في حين الحاجة اليها . فالاضطهاد في النمسا حين يكون القرض المدون على النمسا ! وفي أرض السويد حين يكون القرض المدون على أرض السويد وعلى جمهورية التشيك والسلوفاك بأسرها ! وفي بولونيا عند الفرصة المناسبة لا قيل ذلك حين كانت السنة تمضي وراء السنة دون أن يسمع العالم خيراً واحداً عن اضطهاد المائى واحد في جميع البلدان البولونية ! وكل ما قيل عن الأقليات لا يفسر الظلم في البلاد التي لا يسكنها المانيون ولا السكوت عن حالة الطوائف الأجنبية التي تعاني غصص الذل في حكم النازيين

أما المستعمرات فهي انما تتراد للتجارة أو لتصرف الزائد من السكان أول للحصول على المواد الخام ، وقد ثبت ان تجارة الألمان في مستعمراتهم القديمة لم تكن بالشئ الذي يذكر أو يستحق ما ينفق من الثروات الضخام على التسليح والتجديد . وقد كانت هذه المستعمرات لا تأوى قبل الحرب أكثر من عشرين ألف المائى يعيش مثلهم في مدينة باريس وحدها ويعيش مئات أضعافهم في أمريكا الجنوبية دون أن يحتاج النازيون الى استعمارها والسيطرة عليها . ودلت الاحصاءات في السنوات الأخيرة على أن الألمان هم السكوة الغالبة في بعض هذه المستعمرات . فالكسان البيض في الكرون مثلاً يلفون مائتين ومائتين ، منهم مائة وستة وسبعون المائى وستون بريطانيا وأربعة وأربعون من أجناس متفرقة معظمهم مبشرون ومرسلون . فالتجارة كلها في أيدي الألمان لان البريطانيين هناك موظفون حكوميون . وقد أحصيت الصادرات في سنة ١٩٣٧ فاذا هي تساوى ٥٢٦٠٥٤ منها ٤١٩٩٤٦ في أيدي الألمان ، ولم يزد ما صدر الى بريطانيا العظمى قسماً عن ثلاثة وثلاثين ألف وسبعائة جنيه فاذا طالب النازيون بمستعمرات ألمانيا القديمة فهم لا يطلبونها للتجارة ولا لتصرف السكان ولا لجلب المواد الخام ولكنهم يطلبونها لتهديد الطرق البحرية والبرية التي تتوقف عليها مصالح الشرق والغرب وسلامة الأمم الصغيرة على هذه الطرق الكثيرة

أما معاهدة فرساي فلم يبق فيها ما يستدعى التعديل لمصلحة الألمان ، بل لعل تعديلاتها لان أضر بألمانيا منه بنصومها ، لأنها خرجت بعد معاهدة فرساي دولة واحدة وكانت أمارات

متفرقة ، وكسبت أرضاً في أوروبا لم تكن لها قبل الحرب العظمى
 ويخيل الى من يسمع الكلام عن منادح العيش ان المانيا تختنق بالسكان مع أنها دائبة
 على الشكوى من قلة الایدى العاملة كما تدأب على تشجيع النسل بالوسائل المشروعة وغير
 المشروعة ، ولم يقل أحد - على فرض صحة الدعوى النازية - أن خنق الشعوب المجاورة
 غرض سائق مقروض على تلك الشعوب للتفليس المزعوم عن دولة الريخ

فأغراض المانيا الظاهرة من بدايتها الى نهايتها ان هي الانمالات ملفقة لاختفاء الغرض
 الحقيقي الذي كانوا يجهرون به منذ أوائل القرن الحاضر قبل الحرب العظمى وقبل معاهدة
 فرساي وقبل جميع هذه المشكلات التي يتصنفون في خلقها ولا يحسنون سترها وراءها
 الغرض الحقيقي هو السيطرة العالمية كما يبدو ذلك بغير خفاء في كتابات تريفشكي
 وبرنهاردى وأدباء العصبة الجرمانية قبل ثلاثين سنة . وقد كان برنهاردى يتأدى في كتابه
 « المانيا والحرب المقبلة » بالسيطرة العالمية أو السقوط ، ويعتد لذلك فصلاً خاصاً لا لبس فيه ولا
 مداراة ، وكان رجال العصبة الجرمانية وصحيفتهم دى پوست ينادون بوجهة برلين و بفسداد
 قبل مقتل الارشيدوق النمساوي وقبل أن تسمع الدنيا بحرب عظمى أو بمجاهدات صليح
 جائرة أو مائدة

هذا هو غرض النازيين وهو سيادة العالم
 أما مبادئهم فهي تميز « المنصر الآرى » على جميع العناصر الأوربية فضلاً عن العناصر
 الشرقية والافريقية ، وينذهبون في ذلك الى حد تحسبه من الدخف والجأنة لولا أنهم يحدرون
 فيه ولا يهزلون ، فيقول هرمان جوش Herman Gansh وهو يبحث الأسس الجديدة للدراسات
 القومية إن الأقوام « غير الآرية » هي أنصاف أناسى وليست بأناسى كاملة ، وإنها من أجل
 ذلك أقرب في تكوينها الى الحيوان كأنها هي الحلقة الفاصلة بين الآريين والمجاولات ،
 ويسأل : لماذا إذن تتناسل هذه الأقوام مع الآريين ولا تتناسل مع القروء ؟ ثم يسرع
 فيجيب جاداً انه لم تحدث تجربة قط تنفي احتمال التناسل بين القروء وغير الآريين !
 فهؤلاء الآريون المزعمون هم أصحاب السيادة السرمدية على جميع الأقوام والاجناس :
 يخضعونها أو يسومونها العسف والجور اذا تمرت وتقرت من الخضوع
 فاذا انتصر النازيون وحققوا أغراضهم وسادوا العالم وساسوه بمبادئهم وأساليب حكمهم

فإذا يحدث في العالم غير الفتنة والحرب والتفكك الدائم الذي لا يعرف القرار ؟

انهم لا يعملون على تقريب الشعوب والمشاركة بينهم وبينها في الحقوق الأدبية والسياسية لأن هذا يناقض فلسفة الآرية والاعتزاز بالسيادة القطرية التي تفردوا بها بين الأمم قاطبة

فهل يستطيعون حكم العالم واخضاعه عنوة وقسراً حتى يثوب الى القرار ولو على الهوان ؟؟
هذا مستحيل . لأنهم لا يملكون القوة الكافية لترويض جميع الشعوب المحكومة واضطرارها الى التام السكينة وانتظام المعيشة ، ويساعد الشعوب المحكومة على الفتنة والانتفاض إغراء الدول الأخرى التي تفرج من الحرب وليست هي بمحكومة ولا حاكمة ولكنها قادرة على الإغراء والتخريب والشاغبة من حين الى حين

ومن النتائج الحقة لانتصار النازيين أن ألمانيا تقسم ان تستقر ولن تهتدى الى النظام الذي يوافقها وتعالج به مشكلاتها الجديدة في الاجتماع والاخلاق
فالنازية لا تدوم في شعب قد احتمل الشظف والظنك وطالت أحلامه بالسعادة والتمتع وحق له أن يتطلع الى حياة غير حياة الصرامة والخنوع

والديمقراطية مستحيلة في دولة تواجه الضرورة العسكرية المحتومة وهي ضرورة لا مناص منها لاضطاع الشعوب الجائعة ومقاومة الدول الخائفة والانتقال من معيشة الى معيشة ومن أخلاق الى أخلاق ومن شريعة الى شريعة . فبقاء الطغيان العسكري وقيام الديمقراطية تقيضان . وعلاج الموقف بعد الانتصار بغير العطفان العسكري مستحيل ، ومثله في الاستعانة أن يثابر الشعب الألماني على حالة لم يكن يحتملها الا في انتظار الوعود والآمال وهو منشوف متلهف الى تبدل الاحوال . ومتى فشلت النازية وفشلت الديمقراطية فاذا غير القوضى الداخلية والخارجية ؟ وماذا غير التخطيط في حرب عالمية بعد حرب عالمية ؟

الحق ان مصلحة النازيين ومصلحة العالم لا تتفقان ، وان انتصار النازيين عاقبة لا تسر أحناً ولا تجلب الطمأنينة الى أحد . وعلى قبيض ذلك مصلحة الديمقراطيين فهي مصلحة العالم بأسره ، وانتصار الديمقراطيين فهو باب الطمأنينة والأمان ، ومن أجل ذلك كان حقاً واجب التأييد على جميع بني الانسان . ولو صدق النازيون فيما ينتحلون من الحقوق وما ينشرون من الدصوات ، فكيف وهم كاذبون ملفقون ، وكيف وهم لا يتقنون أنفسهم ولا أمهم العالم يوم ينتصرون ؟
عيسى محمد العقاد

فرنسا في آخر السلم وأول الحرب

بقلم الدكتور طه حسين بك

استاذ الادب العربي ببجاسة فؤاد الاول

فرنسا التي عرفتها طوال الحرب الماضية هي التي عرفتها في أول
هذه الحرب الماضية . أمة بأساسة تعرف كيف تلتقي الخط
بأساسة ، وكيف تحتل أقاليم جلدة ، وكيف تخرج منه طائفة

قال لي أحد الاصدقاء حين أزمعت السفر الى فرنسا في أول الصيف ، ألسنت ترى ان عبور البحر الى أوروبا في هذا العام ضرب من المغامرة مع هذه النذر الكثيرة المختلفة التي يتبع بعضها بعضا ، والتي تنبئ كلها بان الصيف لن ينتهي حتى تعلن الحرب . قلت فان هذه النذر الكثيرة المختلفة قد طال عهدنا بها وبما تحمل اليها من الانباء ، فقد كدنا نقطع بان الحرب واقعة حين ضمت النمسا الى ألمانيا ، وكدنا نقطع بانها واقعة حين كانت أزمة سبتمبر من العام الماضي ، ثم كدنا نقطع بانها واقعة حين تقضى هنار عهده وألقى الوجود السياسي لتشكوسلوفاكيا . ثم لم تقع الحرب ولم تشب تاريخها ، وأكبر القلق ان الامور ستجرى على هذا النحو ، وان الحضارة أحب الى الانسانية وأثر عندها من أن تعرضها الانسانية لهذه الاخطار التي لا أحد لها . ومن يدري ، لعل الانسانية ان تكون قد بلغت من الرقي طورا يتيح لها أن تبسّقي بنذر الحرب عن الحرب نفسها ، وأن تكفي بتوقع الشر والتخوف به عن الشر نفسه ، ومهما يكن من شيء فان نذر الحرب لن تمنعني من السفر سواء أصدقت أم كذبت

وقد ضحك صديقي ضحكا فيه شيء من الإنكار بما سعاد نهورا ، وأعاد على رأي ارسططاليس في ان التسجاعة وسط بين الجبن والتهور ، وانتهى حديثنا الى لون من الفاسفة الخلقية ، بلذ المتحدثين ساعة من نهار دون أن يغير من آرائهم أو سيرتهم في الحياة شيئا . وبلغت باريس فوجدت الناس يتحدثون فيها عن الحرب والسلم حديث من يشفق من الحرب دون أن ينتظر وقوعها ، ومن يحرص على السلم دون أن يخشى انقطاعها . كلهم ساحط على ألمانيا لما نقضت من عهود ، وما أخلقت من وعود ، وما أهدرت من حرية ، وما ألقت من قيمة ما تعود الناس أن يقدروه من مقومات الحضارة الانسانية . وكلهم يرى ان هذا الشر العظيم الذي انتشر في قسم ضخم من أوروبا ، وأخذ يرسل آثاره المنكرة الى أقطار الارض كلها ، لن يبقى الا بالحرب التي تسحق الشر سحقا ، وتسحق الطغيان سحقا ،

وكلهم يقدر مع ذلك ان هذه الحرب التي لا يد منها لن تدار لان ضررها أعظم من نفعها ، ولانها ان شئت فلن تصيب الظالمين وحدهم بآثارها المتكررة ، ولكنها ستصيب غيرهم بمثل هذه الآثار ، وستعرض الحضارة في أرض الغالين والمغلوبين لخطر ليس الى تقديره من سبيل

وكلهم يظن ان طغيان ألمانيا منه آخر الامر الى الانهيار ، تقضي بذلك طبيعة الحياة الأوروبية نفسها ، وطبيعة الحياة الألمانية أيضا . فطغيان فرد من الأفراد ، أو جماعة من الجماعات على شعب متحضر ممتاز في الحضارة في هذا العصر الذي ألغيت فيه مسافات الزمان والمكان ، ظاهرة عارضة لا يمكن أن تدوم لانها تناقض طبيعة الأشياء ، ولن يستطيع شعب كالشعب الألماني أن يدعن دهرها طويلا لحياة الظلم والقهر وفقدان الحرية واهدار الكرامة الفردية والاجتماعية ، وانما هي محطة موقوتة لا يد من أن تزول ، وطبيعة الحياة الألمانية نفسها تفرض ذلك وتحتّمه ، لان ظروف الاقتصاد أشدّ تحكما في حياة الأفراد والجماعات من ظروف السياسة ، ولن يستطيع الشعب الألماني أن يصبر على الجوع واليأس والحرمان الى آخر الدهر ، فالحير اذن أن تطاول الديمقراطيات وتستأني ، فيسكني العالم شر هذا الطغيان دون أن تراق الدماء وتتعرض الحضارة للفناء

وكان بين الفرنسيين مع ذلك متشائمون بقدرهم هذا كله حق قدره ، ولكنهم يرون أن أمور الشعب الألماني قد اجتمعت كلها الى شخص واحد ، وان هذا الشخص انسان يجوز عليه الخطأ والصواب ، ويجوز عليه المرض والصحة ، ويجوز عليه العقل والجنون ، ويجوز أن يكون مصلحا خيرا ، أو مجورا أن يكون فاسدا شرا . فمن يدري لعل المسالك ان تضيق عليه ، فلا يجد منها مخرجا الا بإثارة الحرب وفرض الكارثة على الانسانية فرضا . أولئك كانوا يتوقعون الحرب ويتطرون الشر ، ويدعون الى الاحباط ، منهم من كان يتصل بالسياسة العليا فلا يكاد يتحدث الى الناس باشفاقه أو تشاؤمه ، وانما يظهر للناس تفاؤلا فيه شيء من الحذر ، فاذا خلا الى أصحاب السلطان أظهر ذات نفسه في وضوح وجلاء . ومنهم من اتخذ التشاؤم رأيا في السياسة ، يمرضه في وضوح ، ويدافع عنه في قوة ، يمرضه في أحاديثه وخطبه ومقالاته . وكانت الكثرة من اوساط الناس تكرر هذا التشاؤم انكارا شديدا وتضيق بالتشائمين وترى انهم سيجلبون الحرب على أوروبا لكثرة ما يذكرونها ويخوضون في أحاديثها ، لأن الإصلاح في ذكر الحرب دعوة للحرب ، والاعراض عن ذكر الحرب رد لها وحماية منها . وكان الناس اذا اجتمعوا فحاضوا في شؤون السياسة - وقبلما كانوا يجتمعون دون ان يخوضوا في حديث السياسة - أخذوا في نقد هتلر وأمثاله من الطغاة ، واشتدوا في هذا النقد ، حتى اذا ذكرت الحرب ضاقوا بذكرها أشد الضيق ، وطلبوا الى ذاكرها أن يمرض عنه والا يجبر الشر على الناس بهذا الحديث المشوم . وقد أحسست ان كثرة المفكرين الذين لقبينهم في باريس كانوا من المتشائمين ، ومنهم من لم يكن يتخرج من تعيين الوقت الذي ستقع فيه الكارثة في النصف الثاني من شهر أغسطس .

أكان ذلك عن علم بحقائق الأشياء ، أم كان ذلك عن دقة في تقدير الظروف ، لا أدري . ولكن بقيت من هؤلاء المفكرين من كان يخطأ ويصح بالاحتياط لحاسته والمقربين إليه . وكنت أنا من المتعالمين الذين يكرهون الحرب أشد الكره ، ويجعل النهم أن كرههم للحرب يكفي لانقائها . وكنت أسمع حديث المتعالمين ، فلا أكاد أصمى إليه حتى أعرض عنه ، وأصرف بصري عن التفكير فيه ، فضلا عن الاطعاش إليه .

ثم ذهبت الى سويسرا ، ولست في لحيه التعاون الفكرى جماعة من المفكرين الاوروبيين الذين كانوا يمثلون أوروبا كلها الا البلاد الخاصة لنظام الدكتاتورية . فكانت الغلة من هؤلاء المفكرين متفائلة تفاؤلا معدلا ، وكانت الكثرة متشائمة تكاد تقطع بان الكارثة واقعة لا شك فيها . وادكر ان الشاعر المرمي المعروف « بول فاليرى » وقف ذات يوم يتحدث في بعض الامور ، فقال في أثناء حديثه : لعرض انا اجتماعا سنة ١٩٤٠ ان أتبع للعالم أن يشهد به ١٩٤٠ . وقد سمعنا لهذه الجملة التي سلوها التناؤم المظلم ، فلم نكرها أحد منا ، واسما انفسنا لها انشاما ان صور شيئا فاما بصور مشاركتنا للشاعر المظلم في اشتغافه على الحصاد وتوقفه للكارثة . وكان اليوم الاخير من أيام التعاون الفكرى معسكر حرن شديد واشفاق عظيم ، فقد ناقشنا لحظة فيما اتحد لحماية المحفوظات الخاصة بالتعاون الفكرى من غارات الالمان الممكنة على باريس ، وعلى صوت ذلك أن سهر هذه المحفوظات الى حبيب ، ولكن السيودادوار هريو رد الى **الأعضاء الصغار** على هذه المحفوظات حين أسأهم بان طرف الوقت في باريس من قبله كل ذلك ، وانه كان يحذر هذه المحفوظات في اعناق مجلس النواب .

ومهما يكن من شيء ، فقد كنت دائما في لحيه التعاون الفكرى أثناء الاسوع الذى اجتمعنا فيه . فاقعة لا شك لا يشرى فيها الاسم . كسفت في حماية الآثار والمناخف وظهر الفن كلها من المازات الحوية ، وكنا اذا عرضنا الامر من الامور التي تخص السلم ولا تزهو الا فيها ، تحدثنا عن ذلك متحفظين ، واسطعنا جملا بصور الشك والخوف ، فك نقول مثلا اذا سمحت الظروف في السنة المقبلة ، فسيفقد مؤتمر عام للتعاون الفكرى في باريس ، وادا أتبع للعالم أن يحتب الحرب فستحسم هذه الناحية أو تلك من لجان التعاون الفكرى في هذه المدينة أو تلك من مدن أوروبا . وما أظن ان أدوات الشرط والجراء استعملت قط كما استعملت في مناقشاتنا تلك ، بل ما أظن ان أدوات الشرط استعملت قط كما استعملت أثناء هذا الصيف في أحاديث الناس جميعا . لقد كان الشهور القوي الواصح بان أمور الحياة كلها معلقة بهذه الارادة المجهولة التي قد تسلك بالاساسة طريق السلم أو ترددها في هوة الحرب تغيلا مضيا مؤذيا منيرا للموت . وادا كان من اخق أن تسجل للديمقراطية فورا عظيما فهو انها رغم هذه الحرب البتيرة المتكررة المديحة التي كانت تلقى الناس اذا أصبحوا فلا تفارقهم يومهم وشغلهم من ليهم حتى اذا ناموا ألحت عليهم في أحلامهم والتي يسمونها حرب الاعصاب لم تخرج عن طورها ولم تتجاوز حدود

القصد في القول والاعتدال في العمل ، ولم نعدم على الحرب الاحيى اكرهت عليها اكرها
وحين حيرت بين سلم دليل ملؤه الخدئ ، وحرب منكرة ملؤها الشر والويل فلم نر من
اختيار الحرب بدا

وقد حصص الاحزاب الطائفتين على فرسا الحرب الاعصاب هذه التي خضع لها القرمسيون
فمنهم من صبر وثبت وأحسن الاحتمال ، ومنهم من أدركه الجرع وادعه الفزع واخرجه
الخوف عن طوره ، فطار الى وطئه مخافة أن يدركه الخطر في بلاد العربية ، أو اضطر
واختلط عليه الامر حتى أحدثه الحوادث حثرا لا يدري ماذا يصنع . والحمد لله على ابي
كنت من الصابرين الذين ثبوا لهذه الحرب تائنا حسنا ، فقد سمعت من الثمانين ماسمعت ،
وعلمت من خوفهم واشتغالهم ما علمت ، ولكن على ذلك احتجعت معاذلى وعدت الى فرسا
بعد اجتماع الندوة الفكرى ، فاستطعت أن أفرع للقراءة والدرس والكتابة اساميع

ولكن اغسطس لم يكده يتصف حتى بلغت حرب الاعصاب أقصاها وحى أحدث أفق
على قراءة الصحف اكثر مما أقبل على قراءة الكتب ، وانكر في الحرب والسلم اكثر مما
افكر في الادب القديم أو الحديث . ومع ذلك فلم أفكر في تحمل العودة ، ولو قد فكرت
في ذلك أو تحدثت به الى أسرتى لوحدث منها مفاومه عبيده ورفضها شديدا . فقد كانت
أسرتى تلومى فيما كتب اليهم من سوء في هذه الايام . وسحر منى لكثرة ما كنت
أقرأ من الصحف مصححة ، وكان اسمي يترسى الذي كعش بينه في قريننا
تلك الحميمة الهادئة ، كآسرتى هاتما مطمئا متعائلا سطر في الصحف مسرعا ، ولم
بأحداث الساسة ، ولكنه يمس على جده ومفره وعلى روجه وعمله ، ولا ينسج الحرب
والسلم الا قليلا من أوقات فراغه حول المائدة ، أو أثناء سيره بهوة بعد عشاء أو بعد
العشاء

وأقبل صاحبى ذات يوم مع الصبح ينسج واحدا بين مرقبين من مرقب الجند فد رعب
الى حمل السلاح ، وإن دت قد أغلى في القرية . فرددت تشاؤمى ، ولم يكده الناس من
حولى يحفلون من هذا الامر . فقد أعلنت التثت الحربية في العام اغاصى ثم لم تقع الحرب .
وهذه التثت الحربية تطن هذا العام كما أعلنت من قبل وليس في الامر أكثر من أن
أصحاب السياسة يؤدرون عملهم ليمشوا . هل ان التثت الحربية لم تمتع عبد هاتين الطفتين
من امجدتين ، وانما حملت توالى الدعوة اليها ، وجعل الناس يفعون عبد الاعلان الذي
كان يشر في القرية فيطرون فيه ، ويسحب له مصهيم وينظر بعضهم الآخر ان يدعى
غدا أو بعد غد ، وهذه الحوادث ينسج بعضها بعضا في نوى من السرعة . فهذه الرفاهة تعرض
على الصحف وسريد والرق والندوة ، وهذه حركة التثت ترداد سرعه من يوم الى
يوم ، والصحف مع ذلك تختص فيما يسمى أو لا يسمى من مد أجل الرئان المرتوى
انقائم ، ولكن الرئيسين يسمعون ذات يوم في الراديو ان مجلس الوزراء قد اجتمع فقرر
التعبئة العامة ، ودعا الرئان الى الاجتماع من عد

هناك يجد الجند ويضعف التعويل ولكنه لا يزول . ثم يعرف الفرنسيون اقتحام الحدود البولونية فلا يشكون في ان الحرب واقعة ، ثم يعرفون ان الابدان العرسى والانجليز قد أرسل الى هنتر فلا يسيئون من السلم ، ولكنهم لا يطمشون اليها ، وانما يشعرون بالحياة المطلقة بسبب ضعف جدا شعورا قويا يس الى وضعه من سبل . ويكفى لتقريبه اليك فيما نحن ان تقدر ان هذا الجبل قد شهد الحرب الكبرى وشارك فيها او سمع احاديثها من الذين شهدوها وشاركوا فيها ، وان اكثر الآباء قد كانوا جودا شهدوا ما كان من انتصار وانهرام ، واحتلوا محاقبية لم نسوها بعد ، وما هم أولا . يدعون الى الحرب مرة ثانية . ومنهم من يدعى اليها مع ابائهم ومنهم من تحاورت سه طور العنة ، ولكنهم يرسلون ابائهم ليشهدوا من الهول مثل ما شهدوا ، ولجملوا من المحبة مثل ما احتملوا ، ماذا أقول ؟ لقد تقدمت فون الحرب ، وقرا الناس العبة مرة ومرة ان الحرب المقبلة ستكون أعظم من الحرب الماضية هولا وأشد منها نكرا . ثم تصور الامهات اللاني فعدن ازواجهم في الحرب الماضية ، واحتملن الجهد والشقة في مرة أبائهم السامي حتى اذا بلغوا أشدهم واستقدت بهم آمال هؤلاء الامهات السات ، دعاهم الوطن الى ان يصحوا بأنفسهم كما يصح أبائهم بأنفسهم . ومنهم الروح الذي لا يترك أمه وحدها ، واسا يترك معها روجه شابه قد كانت تعتقد أنها يسلم طويل ، ومنهم الاب الذي لا يترك أمه وروحه فحسب ، واسا يترك معها صبية زغب الخواص ك يقوى الجعنة . ومنهم الاب الذي لا يترك أمه وروحه وبنه ، وانما يترك مع هؤلاء حمما احوات كان يقوم ثمر من ، وكان يقوم دونهن يحسن من العاديات

ويكفى ان تقدر هذا كله وشرا من هذا كله لتصور انهو الذي ألم بالفرنسيين حتى أعلنت اليهم التعبئة العامة ، وحين أعلن اليهم ان الابدان العرسى قد أرسل الى ألمانيا ، كانوا يعرفون عناد هنر وحونه فيقتضون بالحرب ، وكانت قلوبهم تحب السلم وآمال اسلم فيرجون العاقبة التي قد تباح للاسانية في اللجئلة الاحقة . ومع ذلك فوجب ان أشهد بأنني لم أر حرجا ولا هلما ولا فرعا منكرا يخترج الناس عن اموالهم أو يحاور بهم انقص في الهول والعمل ، واسا رأيت ألمانيا لاذعا بقطع القلوب ويفطر الاكباد . ولكنه يشتت النفوس وقوى العرائم ويعلم الايمان بالحق والله بالعس والافتخار بال الشخصية الاسانية المتحصنة الحرة شيء أقوى من الهول كله ومن الخطر كله ومن الحوادث كلها . لقد شهدت العرسى يدهون الى مسكراتهم سامعين لا يجمعون ولا يتبعون كما كانوا يفعلون في الحرب الماضية ، ولكنهم لا يظهرون حرجا ولا انكارا ، واسا هو الاذعان المر الذي لا ضعف فيه ولا وهن ولا يأس فيه ولا قوت

طه حسين

(البقية على صفحة ١٢٦)

ملك إنجلترا والملكة



الملك جورج سادس والملكة إليزابيث الثانية التي أنشئت في 1952. الملك جورج سادس هو ملك المملكة المتحدة وأقاليمها منذ 1952. الملك جورج سادس هو ملك المملكة المتحدة وأقاليمها منذ 1952. الملك جورج سادس هو ملك المملكة المتحدة وأقاليمها منذ 1952.



رئيس الجمهورية الفرنسية

رئيس الجمهورية الفرنسية الحالية هو الشيراك ، وهو حارس شمع الأحزاب الفرنسية ، وأعيد انتخابه لرئاسة لمدة الثانية في العام الماضي عند انتهاء الرئاسة الأولى ، وهو متعلق في القانون ، اشتراك في الوزارة ، استقال رئاسة الجمهورية ، وثلاث مدة وزارات مختلفة ، بعد ذلك في اجتماعات مجلس الوزراء منذ أن تأسست الحالة الجمهورية وأدت إلى تنوع الحزب حتى الآن

اركان الوزارة البريطانية

لا شك في أن رجل السلم والسيف هو
 سكرتير رئيس الوزارة الانجليزية . فقد خدم
 كثيراً من اجل السلم ، وبذلك كل ما في وسع
 نعت الحرب . وزعم ذلك وقت الحرب ،
 لاذا من قسطنطين يصل جاهداً الحرب . .
 يظهر بالسلم الذي نعت المسمى اللحية في
 الوصول اليه . وسكرتيرهم ينضم الآن ٦٨
 عاماً ، وقد اختير رئيساً للوزارة في عام ١٩٣٢
 بناء على ردة الاعلى



مستر شيرين : رئيس الوزارة الانجليزية

م . د . ناصر محمد في حالة الحرب
 من سكرتير الوزارة البريطانية
 من سكرتير الوزارة الانجليزية
 من سكرتير الوزارة الانجليزية

وذكر في الاتان مدائهما الشديدا
 قد كسبت . . . وسلاها الدافعة عليها
 من سكرتيرها من وزارة الداخلية

أما للسيد محمد في حالة
 الحرب في الحرب الماضية . واشتهر
 الوزارة بعد ذلك عدة مرات وهو
 شغلها كمنه الى حارة اشغاله
 من السياسة . ويرجع فيها الى
 من السياسة

وأما للسيد آشور فيمن هو السوي
 لم لا قد كانتورية . كان مسعود
 بريطانيا في عتبة الامم ثم في وزارة
 الخارجية . وسبقه فيها لأنه كان
 مخالف سياسة السلم لزاما للكتاتورية
 التي كانت تبناها الحكومة البريطانية
 في ذلك . .



مجلس الامم المتحدة



مستر آشور : وزير الداخلية



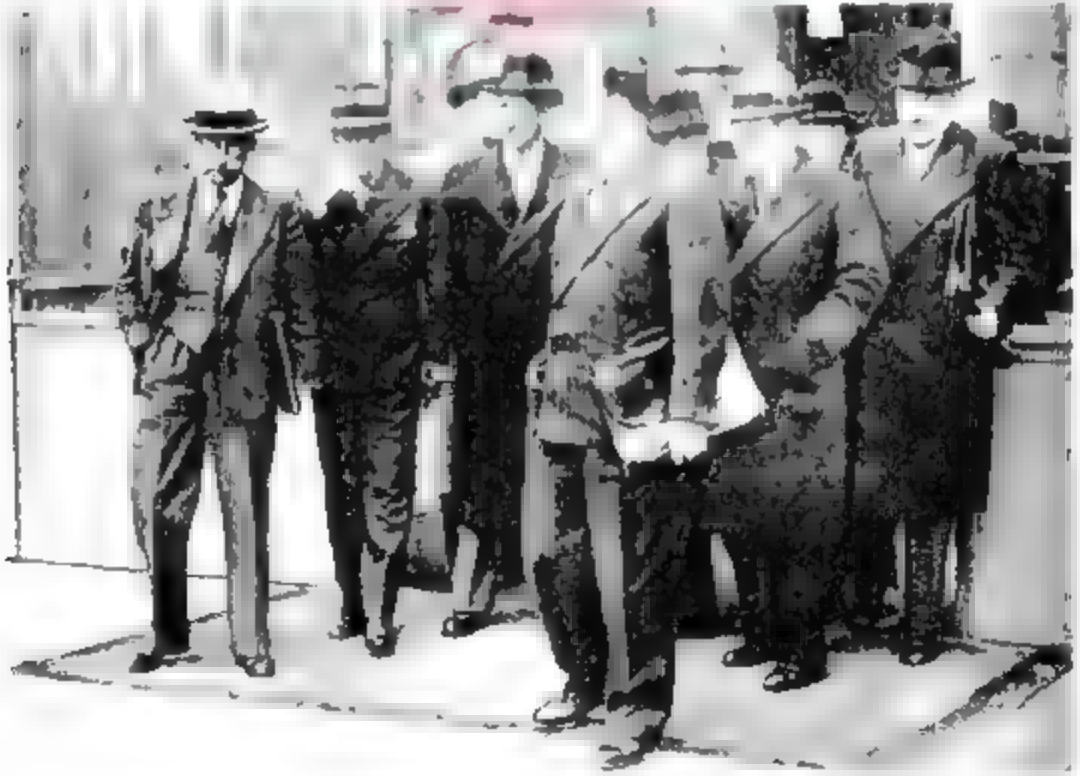
مسيو ريبييه رئيس الوزراء الفرنسية

وزارة الحرب في فرنسا

على أثر شوب الحرب ، سعى مسيو دلايه
رئيس الوزراء الفرنسية سنة ١٩١٤م ،
بحيث تمثل كل الأحزاب الفرنسية ، بواجبه في
الحرب وما تضمنه من لوائح واحكام وأداء ،
وقد شكل مسيو دلايه ، وعضل وزارته ،
وأصبح قومه

والسيو دلايه في حامية وجميعه من عمره ،
أولى الشكبة ، استطاع أن يجد جهود الأمة
ويصلي على الحرب الشجوي وهو بحارب دم
خاص بحار الحرب الماضية مرة حارب في حرب
لشاه ، وقد أجمع عليه برية سابق ، وبوسام
الجميعون دويور

أعضاء وزارته الفرنسية بعد حلفها من مصر
الائيرة ، حيث مهدت حيناً رأسه الميخنة
رئيس جمهورية الفرنسية وعدد
دلايه رئيس الوزراء بركار



مناط أمل الديعراطية...



الفيسكونت جورد

الجنرال جاملان

رئيس هيئة أركان حرب الجيوش الانكليزية رئيس هيئة أركان حرب الجيوش الفرنسية

على هذين القائدين العظيمين تمهد آمال الديعراطية في حربها ضد الدكتاتورية من أجل السلام
وكلاما حماسيا للحرب الماسة، وأمل منها بناء عظيم

التوسع الألماني وانجاءاته

بقلم الاستاذ محمد رفعت بك

مراقب منطقة القاهرة بوزارة المعارف

اصل تكوين الجنس الاطلي - سياسة بحريه - ما افادته ألمانيا
من مستعمراتها - معاهدة فرساي والمستعمرات - رأى النازي في
التوسع - نهج الطريق لاستخدام القوة - اتفاق ألمانيا وروسيا

لما قامت حركة النهضة في أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ،
كانت ألمانيا كإيطاليا أصلاً حراً ، لم يوجد قومي أو سياسي ، في حين كانت
انجلترا وفرنسا وألمانيا دولاً تكونت من ممالك وديكتاتوريات وحكومات قوية ملكياتها ،
واستمدت كل منها نشر نفوذها ، وتوسع سلطانها خارج حدودها ، أما ألمانيا فبطلت إمارات
وولايات صغيرة مقاطعه حتى سنة ١٨٠٦ وحدها في سنة ١٨١٥ من القرن التاسع عشر
وكان من جراء الأخير في تحقيق الوحدة الألمانية ، أن هارت الدول الكبرى القديمة
بموجب الأسس في التوسع والاستعمار ، حتى إذا اشتد ساعد هذه الدولة ، وتأقت نفسها
إلى التشبه بكرات الدول ، لم تجد أمامها سوى بعض لقمات إردودتها وهي حائقة
تأمين القروض

ولما كان كشف أمريكا واستخدام طريق رأس الرخاء الصالح من أهم معالم الاستكشافات
الحديثة ، كان طبعاً أن ينقل مركز التجارة والملاحة من البحر الأبيض المتوسط إلى
المحيط الأطلسي ، وأن يطمش شأن الدول التي لها سواحل على هذا المحيط كالبرتغال
واسبانيا وفرنسا وهولندا وانجلترا ، وأن يتجه اتساع هذه الدول جميعها غرباً نحو
الاقبالوس تتطرق فيه سمها ، وتشت أغلامها في جرد وبقية التي أصبحت بها لمن غلب ،
أما الدول الأوروبية التي لم يكن لها سواحل على المحيط الأطلسي كالروسيا والمسا وروسيا
فإنها بعد أن قوت وأرادت أن توسع رقعتها ولت وجهها على الأكثر نحو الشرق ، قامت

الروسيا نحو حائل أورال وبحر أزوف ، ثم انحدرت الى سهول سيبيريا . الى المحيط الهادى

أصل تكوين ألمانيا

أما ألمانيا فقد بدأت تنطور من دوقية صغيرة فى شمال ألمانيا هى دوقية « تراندرى » الى مملكة بروسيا التى أخذت تنمو شيئا فشيئا حتى وسعت نلتى ألمانيا . وتقع مقاطعة بروسيا شرقى بحر البلطيق ونهر العستولا ، وكانت تسكنها قائل وثنية الى أن احتلها الفرسان التوتون فى القرن الثالث عشر ، وأدخلوا فيها الدين المسيحى وسكنوها بأبنائه الألمانية . ثم دحلت بروسيا تحت حكم بولده فى القرن الخامس عشر ، حين كانت بونده من أقوى دول الشمال ، ولكنها خضعت لها الجرم الغربى من بروسيا ، وتركزت بروسيا اشرقية فى أبهى الفرسان التوتون . ولما احتل عهد الفرسان على أرطهور « مارتن لوثر » زالت بروسيا اشرقية الى دوق براندرى ، وأخذ من بولده حتى السيادة المطلقة على بروسيا الشرقية . وفى سنة ١٧٠٠ م أصبح دوق براندرى ملكا على بروسيا ، فأعمل الناس ذكر الدوقية ، ولما لم يسم بروسيا سمى الدولة الكبرى التى رفع ذكرها الملك فريدريك الأكبر وسار « حسمى » وهدد « لاسى » عرف النظام الأسمى وصفاته الحربية الماثورة

والى بسمرك يوضح الفصل فى تكوين لامى بويه لامة الحديثة التى أعلنها الامبراطور وليم الاول فى ١٨ يناير سنة ١٨٧١ فى قصر برساين عقب انتصار الألمان فى الحرب الفرنسية الروسية ، وبذلك دحلت ألمانيا فى طور سابق ، وبعد ليست فيه أسباب العلميه والتفوق ، فوجد لها موافرة فى راحتها ، فى حشدها وسمها وهما واستكشالاتها اعلمية ، ولكنها فقدتها فى الخارج منذ كانت السبل الى الحار والمسمرات تحكم فيها السيادة الانجليزية البحرية . أما فى العارة فقد كانت ألمانيا محصورة ومحصاة عليها من جميع الجهات ، فمن العرب فرنسا وبلجيكا وهولنده وانجلترا ، ومن الشرق الروسية ، ومن الجنوب النمسا والمجر ، ولا سبل الى التوسع على حساب هذه الدول الا بالاعتداء والهجوم . ولم يكن ذلك سائعا بعد اد حارمت فرنسا وأخذت منها الاراس والدورين

سياسة بسمرك

بذلك لم يكن من رأى بسمرك أن يتورط فبواجه ألمانيا وهى فى بدء وحدتها وتكوين عصمتها القارية بضرورة انشاء دولة اسمبارية على تسق الدول اعلميه الكبرى . بل أن بسمرك فى سياسته الخارجية التى اتبعها فى أول عهد تكوين الامبراطورية بانح فى انكاره هذه الاغراض الاستعمارية فشجع فرنسا على احتلال تونس سنة ١٨٨١ وكان غرضه من ذلك أن يحول اهتمام فرنسا الحربى والسياسى بعيدا عن أوروبا ففسى فرنسا

الاراس والبرين والاسقام ويرداد التماس والتضامن بين فرنسا من جهة وانجلترا وإيطاليا من جهة أخرى

ولا شك في أن بسمرك في سياسته هذه قد أظهر من الحكمة وبعد النظر ما صار مصروف المثل في المهارة السياسية . وذلك لأن الشعب الألماني معروف بروحه العسكري الحربي ، فذا ما اندفع في تيار الاستعمار تذر عليه معرفة الحد الذي يفوق عبده ، واصطدم من غير شك بالمصالح البريطانية وقد يؤدي الاصطدام إلى حرب مع بريطانيا سيدة البحار تخرج منها ألمانيا خسيرة ، كما فعلت فرنسا عندما حاولت الاستعمار والتفوق القاري في أوروبا في القرن الثامن عشر فخسرت مستعمراتها في كندا والهند

غير أن بسمرك لم يستمر طويلا على هذه السياسة ، فها جاء عام ١٨٨٤ حتى تحول فحاة إلى سياسة الاستعمار . وإذا أعمت النظر في السياسة الدولية في ذلك الوقت، اتضح لنا الأسباب التي دعت بسمرك إلى هذا التحول . في تلك الآونة كانت إنجلترا قد احتلت مصر ، وفازت في السودان ثورة المهدي وأعلنت الحكومة المصرية استحباب قواتها من اسودان ، وبذلك أصبحت أراضي السودان وأجزاء الدولة الواسعة التي أنشأها الخديو اسماعيل في أفريقيا نهالين أراد من الدول . فعلا بدأت إيطاليا تصح يدها على مصوع وأريتريا ، وتربو معها في كسلا وخمسة . وكذلك كتب فرنسا على مد يدها داخل الصحراء حوض من حرير وتونس ، وشرفا من الشمال والكمبو . وكان ملك النمسا يستعمر حوض ديمو حتى سمك أنه إذا ، صل سياسة اتقاعه وانكار الذات، فلن تجد ألمانيا أمامها بفتح حبه صمبر

لذلك كله اندفع بسمرك في آخر الأمر في سياسة الاستعمار ، واستغل عوامل الخلاف الذي أخذ يتراد بين برصان وفرنسا على أثر حلال انجلترا بمصر سنة ١٨٨٢ ، وعمل على تحقيق أغراض ألمانيا في القارة المطلعة ، وسرعان ما أصبحت ألمانيا في الصف الأول بين الدول الاستعمارية ، إذ صار لها شرق أفريقيا الألماني وبنجاليا وكمرور وتوجولند وبعض حرر المحيط ، وما لبثت أن اعتلى العرش الامبراطور وليم الثاني سنة ١٨٨٨ ، فأقصى بسمرك عن الحكم سنة ١٨٩٠ ، وواصل سياسة التوسع والتفوق ما نشأ أسطول بحري قوى ، وابتدح في شؤون أفريقيا الجنوبية ضد انجلترا ، وفي مراكش ضد فرنسا

ما افادته ألمانيا من مستعمراتها

ومع أن ألمانيا تحملت هزات ومناصب كثيرة في سبيل اصلاح مستعمراتها مما كان يكتمها قرب سنة ملايين من الخيئات كل سنة ، إلا أن ألمانيا في استعمرات لم تحقق بماما . فاجلو الاستوائتي لم يساعد على هجرة الألمان بدليل أن عددهم في سنة ١٩١٤ لم يرد على ٢٠٠.٠٠٠ ألماني في كل مستعمراتها ، ولم ترد نسبة ما كانت تستورده أو تصدره ألمانيا من مستعمراتها على ٥٠ / ٠ و ٩٠ / ٠ على التوالي من مجموع وارداتها أو

صادراتها • رد على ذلك أن ألمانيا يتبعها أساليب الشدة والدفع المعروفة عنها قد أوغرت صدور الوطنيين صدها ، وجعلتهم يتورون عليها بين آونة وأخرى مما اضطر ألمانيا في نهاية الامر الى الاخذ بالأساليب الانجليزيه في الاستعمار

معاهدة فرساي والمستعمرات

ثم جاءت الحرب الكبرى ففضت المادة ١١٩ من معاهدة فرساي بأن سرل ألمانيا عن جميع مستعمراتها للتحلفاء • ولم يكن العرس الاول من هذا السارل حرمان ألمانيا من مصادر ثروتها ، بل كان تحقيقاً للمبدأ الذي نادى به ولسون في نقطه الاربعه عشر من أن العرس من الاستعمار يجب أن يكون تأمين السلام واتحاد الحكومه العاصه للالهائي ، فلا يكون هناك صمم للمستعمرات ولا احكاز لمسطها واسواقها كما كانت الحال قبل الحرب • ولما كان ترك المستعمرات في يد ألمانيا بعد الحرب قد يساعد على اتحادها معها تصل به الى تمكين صمو السلم في مصلكات الدول اعرهه منها • كما انها قد تجد لها في الحرب قواعد لمواصاتها تهدد به الملاحه البحريه كما فعلت في أثناء الحرب الكبرى لذلك قر رأى المؤسرين على عدم اعاده المستعمرات لألمانيا • وحققا لمادى ولسون التي اشترط اليها • أسرد في حكم مستعمرات أن يكون حارة حرة للجميع ، فلا تسرى بها سياسه الاحكاز أو تقتصر بسببه في اعمدات لاسرى ، وان تقدم الدوله الحاكمه تقريراً عنها لعصه الامم • على أن كل هذه الاسرار لم تكن سوى مظاهر شكلية لم تغير الحقيقة ، وهي أن احلفاء وعوا ما سبهم • مستعمرات ألمانيا كما ورعوا البلاد التي كانت تحت صده ترك ، وحلوا الحرام فيها • لانتداب من قبل العصه ولما كانت تجربه الاستعمار قبل الحرب تضر باسمه ، اتبسه لألمانيا فانها لم تنعم كثيرا بفقدتها وكل ما كان يحرق في نفسها ريمض مصيبتها بعد الحرب ، شموها بالبعص الى جانب الدول الأخرى • لذلك كان أول همها حين دخلت العصه في سنة ١٩٢٦ بفضل روح التعاون الدولي التي أظهرها كل من بريان وريز فرنسا ، واسى تنسرين وريز انجلترا ، واسترمان وريز ألمانيا ان تطلب رد اغثارها ، فأحدث من مجلس العصه قراراً بأن ألمانيا أهل لتولى الاسدابات من قبل العصه كغيرها من الدول

رأى النازي في التوسع

ثم ظهرت حركة الوطنيين الاشتراكيين برعامة هتلر ، وتسلموا رمام الامور في ألمانيا سنة ١٩٣٣ • ومن رأيهم ان أهم غرض للدوله هو تأمين بقاء الجنس الالمانى المتفوق بايجاد نسبه طبيعيه سليمة بين عدد السكان ومساحة الدوله ومواردها الطبيعيه ، ولما كانت هذه النسبه غير ملحوظة في ألمانيا بحالتها ، فلا بد لها من أراض جديدة لأن عدد سكانها في تزايد مستمر ينتظر أن يصل الى ٢٥٠ مليون في مدى قرن من الزمان

ومن رأى هتلر انه لا يمكن تدبير العلاج لتصحيح السنة بين عدد السكان والارض الا باحدى الطرق الثلاث الآتية :

الاولى - ضغط الموائد ، وهو علاج يؤدي في نظره الى انحطاط الاخلاق
الثانية - الاكثار من المكبات الزراعية الصغيرة ، أو تركيب الصادرات ، وهو علاج لا يوافق مزاج شعب حربي طموح
الثالثة - ضم أملاك جديدة للدولة وهو الطريق الوحيد الذي يتفق والمعرض الاول

الذى يدين به الوطنيون الاشتراكيون وهو تفوق ألمانيا وجعلها دولة عالمية
ومن رأى هتلر ان طريق توسع ألمانيا يجب أن يكون من جهة الشرق ، ان المستعمرات فلم يعرها اهتماما كبيرا الا أخيرا ، بعد أن ذكر السياسيون البريطانيون امكان النظر في تهدئة الحالة العامة في أوروبا باعادة البحث في موضوع توزيع المواد الأولية أو المستعمرات وسنة ١٩٣٦ وحكومة النازي تطلب المستعمرات ، وتعتقد انها وديعة سلمت لفصة الأمم ، وهذه سلمتها مؤقت للحلفاء ، وعلمهم ردحا لصاحتها الاولى ، فاذا تصدر ردحا ، فعلمهم تدبير يد لها من المستعمرات الواسعة التي تملكها دول من الدرجة الثانية في الاهمية مثل هولنده أو البلجيك أو البرتغال . وفي ذلك الوقت أخذت ألمانيا تسمى بشر الدعاية النازية في جنوب افريقية وتنطيد ، وقد اندرس لحريج موفيق حربي بحكم المستعمرات ، وذلك استعدادا لاسردها ، ولكن الحقيقة هي ان هتلر لا يرى لا يريدون المستعمرات لذاتها . ذلك لانهم يعرفون ان لا يمكن ان يكون في مستعمرات لا بأساء البحرية ، وهيبات لهم ذلك ما دامت اجلرا وفرسا قوموا بحرابه بوابه ابحر ردوبها . ردعل ذلك ان الاستعمار لا يوافق الا عدد محدود من السكان ، ولا يصح ان يكون معدا للحسن الألماني العظيم

أما التوسع الحقيقي الذي يريده الألمان للدولة العاليه المنيرة ، فاتجاهه الشرق نحو بولونيا واكرانيا ورومانيا وروسيا حيث السهول الممتدة الشاسعة والانتاح العظيم وحيث السكان من الشعوب السلافية وهي أقل مدي ورفيا من الحسن الألماني . وليست الحدود الموجودة الآن بين ألمانيا وحيثها اعمالا الهية مقدسة لا يمسها التمييز والتعديل والتعديل ، بل هي في نظر النازي من عمل الانسان والانسان عرصة للحظة ، وكذلك يجب ان تكون الحدود عرصة للتمييز امام ارادة الشعوب التي تصبو الى التوسع والتفوق

اما أدلة هذا التوسع فيجب أن تكون السيف الطاهر . ومد كان استخدام هذه الاداة أمرا محفوظا بالخطر ولا بد أن يؤدي الى حرب أوربية ، فقد عمل هتلر منذ الساعة الاولى على التسليح بسرعة خنوسة . فبدأ بأن حرر ألمانيا من قيود عدم التسليح وقرر الخدمة العسكرية على الجميع ثم أقام الحصون والمسكرات في منطقته الرين ، وكان تسليحها متنوعا بمقتضى معاهدة فرساي ، ثم أخذ ينفذ سياسة التوسع بمقتضى الاساليب المسماة التي ابتدعتها النازية الحديثة وأختنها ، وتلخص هذه الاساليب في اقتحام الممالك التي تطمع

فيها اقتصاديا واجتماعيا - اما اقتصاديا فبطريق مبادلة المسجات حتى اذا باعت دولة منتجاتها لآلمانيا ، تسلمت بدلها منتجات آلمانية ، وذلك يفعل أمامها الأسواق الاحية التي تعتمد على التبادل الحر بالعملة الحارية لا بالمقايضة ، اما اجتماعيا فنشر الدعاية ، وتكوين أحزاب داخل على النمط النازي ، واستخدام الأوهام والوعد وأساليب التهديد ، فاداً قامت حكومتها بحلته مباوثة لآلمانيا تصدى لها الحرب النازي بالمعارضة حتى يسقطها ، وقيم وزارة مواله بهذه الطرق استطاعت ألمانيا أن سطل في صميم السياسة الداخلية في النمسا وتشيكوسلوفاكيا وداربح والمجر ويوغسلافيا ورومانيا وبلغاريا ، وقد استطاع هتلر أن يضم على هذه الأساليب مسحة من الديمقراطية السورية ، فأعلن ايمانه بمبدأ الاستعداد ، فطغه من حيث الشكل عند صمه النمسا وبلاد السويد - وكان يريد أن يطلعه في باقي البلاد التي بها حالات ادية او شعوب تكلم الألمانية او سمات قريبة منها كسويسرا وبلاد الفلمك وداربح والممر البولندي عبر انه لا توغل في سياسته التوسع ، رأى انه يستحيل على ألمانيا أن تصل الى ما تصو ابيه من سلطان عالمي بهذه الأساليب السلبية ، وانه اذا اتجه نحو تشيكوسلوفاكيا أو بولنده ، وكلاهما شديد في كره ألمانيا ومرتبط بمعاهده سياسية مع فرنسا ، فلا بد من استخدام وسائل العنف والقوة

تحرير المجرين واستقام القوة

وكان دخول القوت الألمانية بربوع يوغوسلافيا في ١٩٤٨ ، أول مدير للعالم بمرم ألمانيا على تغيير حطتها السدنة الأولى ، وأصبح حجة اليجت نظام - وقد مهدت ألمانيا لهذه السياسة ، فرائت ضرورية فصح المجرين أممها من جهة اسرق ، وكان أمامها فرنسا فايطاليا ثم اروسيا - أما فرنسا ودول دول في براع وعدم تحرك فرنسا لمساعدتها ، قد قصي تماما على نموذجها السياسي وعلى المعاهدات السياسية التي كانت تربط فرنسا بأعضاء الاتفاق الصغير (يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا) وروسيا

وأما ايطاليا ، فانه بعد أن ضمت ألمانيا النمسا ، وبعد أن تملل عودها النمطري في المجر وبلاد البلقان بفضل المقويات الاقتصادية التي فرضتها عمسه الأمم على ايطاليا في أثناء الحرب الحشية مما اضطر هذه الدول الى توثيق علاقاتها النارية مع ألمانيا بدلا من ايطاليا ، فانه لم يبق لايطاليا الا ظل ضئيل من القوت السيلسي أو التجاري ، وكان ايطاليا قد باعت نعودها في البلقان وشرق أوروبا والبحر الابيض المتوسط تشتري مصاب الحشنة ووادها ، وبذلك زال الحاجر الذي كانت أقامته ايطاليا من النمسا والمجر بين ألمانيا ، والوصول الى بلاد شرقي أوروبا

أما اروسيا فالطريق اليها داخل بولنده ، وقد حاولت ألمانيا كسب بولنده الى جانبها فلم تفلح الا فترة - كان فيها بلسودسكي رئيسا وكانت بولنده تحشى اروسيا من الشرق ولا تتق بوعود الدول الديمقراطية من الغرب - فلما بدأت ألمانيا تغير سياستها بعد دخول

براع أخذت ميناء = ممل = من لتوانيا على اللطيق لتهدد مها بولندة من التسلل وأخذت تحرك الاكرائين والسلوفاكيين ضد البولنديين حوبا . ومن ممل فتحت أبواب اللطيق لنعوذ ألمانيا شرقا فأخذت ترمو الى دابرح والمجر البولندي ثم الى الروسا

تقارير الحائزين وروميا

ولما دنت ساعة الفصل بين السلم والحرب ، لم يتأهل ان يمرض حدود ألمانيا للحظر
غربا وشرقا ، فقام بأخطر انقلاب دبلوماسي تم في السنين الاخيرة ، وهو الاتفاق مع
الروسيا حتى يأمن جانبها من الشرق . ولا يستطيع أحد ان يتأ بما يتمحض عنه هذا
الاتفاق بعدما ظهر من تقسيم بولندة ، ومد حدود روست على دول البلطيق الصغيرة ، وذلك
لان أعراس البارية في تمبر مئمر ولا يمكن ان تستقر على حالة واحدة . وذلك لكيلا
تضعف جدوة البازية أو يحدد أوارها . أما عرصها الاسمي فواحد لا يغير ، وهو التفوق
والسيطرة العالمية ، وهذه السيطرة لا تحمل ان يكون الى جانب ألمانيا شركاء أهواء
يفسدها الصيبة في المستقبل . وإذا كانت دواعي السياسة قد اقتضت أن توثق العلاقات
بين ألمانيا وإيطاليا عهدا كتب أحد رسم الحصد بعد لعدة بلوسع ، فانها الآن وقد تم
لها تمهيد ما أرادت لم تردد في التذمر عاليا وإضاف عودها حتى في المنطقة التي
كانت تعتبر داخلية في دائرة عودها ، وهي **البلقان وشرق الأسي** . وليس هناك أدنى
شك في أن يصيب روسيا مع الألمان سكوك كـ هـ لـ د ـ مـ ط ـ هـ اسط سـ حـ دـ مـ ا الهـ رـ هـ لـ رـ في
جذب الثمرة من فوق المحيط

انظر اليه وهو يرى الزعماء بالاحياء نحو العرب . وسجدوا على مد يوده في دول
السلطان الصغيرة حتى يسمها على شرف وهو هذه «دول والاحير» وهذا يشبه تماما ما فعله
بيطانيا اذ شجعها على التدخل في اسيا على حين كان بعد العدة لضم النمسا

ويى اليابان فى الاحمى نركا ، وهى الدولة التى تحفظ ودها الدول من الخانب ،
وذلك لمركرها احرى المصار الحصى بين الشرق والغرب ، ولانها حارسه ابواب السفور
والمدنيل ، ويده مصاح العوفى فى الشرق الادبى . هذا فضلا عن المرايا العسكرية
النادرة التى يمتاز بها الحنى التركى . فاما حازف هتر بجبوشه حو سهول آسيا الصغرى ،
فستكون نركا الصخرة التى تقف امامها حنوده وتكسر عليها حجمات

ان الاهداف انى تصور اليها ألمانيا النازية بعيدة المال ، ودون بلوغها فهد أوروبا أولا ، ثم ايقوف بعد ذلك وحدها نوحه أمام بريطانيا ، وقد حاول ذلك قتل هتلر لويس الرابع عشر ملك فرنسا ففشل ، وحاوله نابليون ، فنجح فترة ثم انكسر ، وحاوله القيصر وبهم الثاني فانهزم ثم أسر ، وبقي أن يرى هل يحجح هتلر أو هل يبعد التاريخ نفسه

مقدمه

سلاح الدعاية في الحرب

بقلم الأستاذ محمد عبد الله علال

الدعاية حرب حقيقية ، وهي المعركة المعنوية التي

تضطرم بين المتحاربين الى جانب الماركس العسكرية

لما نشبت الحرب الاوربية الحالية وسارعت الطائرات البريطانية على اثر دخول بريطانيا الى الحرب الى التحليق في حو ألمانيا كانت مهمتها أن تلقى على السكان الألمان بدل القنابل معشورات أعدتها مصلحة الدعاية البريطانية تحتوي على الحقائق المجهولة من الشعب الألماني وبخاصة دخول بريطانيا وفرنسا في الحرب ضد ألمانيا

وقد توالت جهود الدعاية البريطانية في الأشهر الأخيرة في لاسل الشعب الألماني الذي يعيش في ظل التطلم المحتارية بفعل عن الماء ، وهذه بعض المعلومات التي يجعلها ، ووصلت الى ألمانيا قبل نشوب الحرب بواسطة الراديو وعبره في ألمانيا ملايين الرسائل والقذورات واستشاعت الحكومة النازية غضباً لهذه المحاولة وأصبحت صحافيا يهجم رجاليا العنصرى بحسن العنف والاسفاف ، وثالث الطائرات البريطانية في مدة الحرب معشوراتها على المدن لأداسه طمع من سخط الحكومة النازية وحزرها أن قررت عقوبة الاعدام لمن يلتقط هذه المعشورات ويقرأها ذلك أن الدعاية عدت في عصرنا مثل القتال سلاحا قويا يستعمل في الحرب كما يستعمل في السلم ، ويرزى فخره اذا أحسن استعماله سواء في تعزيز النصر أو إعداد الهزيمة

تاريخ الدعاية في الحرب

واستعمل الدعاية الحديثة كسلاح فضال في الحرب يرجع الى أواخر الحرب الكبرى فإنه لما اشتدت التندي الألمانية ضد الحلفاء ، لجأ الحلفاء الى نفس السلاح وأشأت الحكومة البريطانية في أوائل سنة ١٩١٨ « وزارة استعلامات » أسست إدارتها الى الصحافة الكبير اللورد نورثكليف صاحب جريدة الديلي ميل . ويذكر هذه الوزارة جهوداً عظيمة في الدعاية بين شعوب الامبراطورية النمساوية وألمانيا ، وثبتت ضد وسائل الحرب الألمانية في العالم دعاية عظيمة أدت سخط العالم كله على ألمانيا وعلى وسائلها البربرية . وكان لها أثر عظيم في التمهيد الى هزيمة ألمانيا وانتصار الحلفاء وقد لجأت بريطانيا المعظمى هذه المرة الى سلاح الدعاية مبكرة ، فلم تنتظر حتى تنشب الحرب

لقد قررت قبل شوبها بأشهر أن تنشئ « مصلحة للدعاية » وأن تنشئ وزارة للاستعلامات تكون وقت السلم وزارة رمزية فقط ولكنها غدت منذ شوب الحرب هيئة عاملة على رأسها اللورد مكيلان يساويه الصحفي الكبير اللورد كروز صاحب جريدة التيلي تلغراف ، وإقدام الحكومة البريطانية على الإسراع في اتخاذ هذه الخطوة يرجع إلى اشتداد الدعاية الألمانية في الأشهر الأخيرة التي سقت شوب الحرب ، منذ انكسرت والإمبراطورية البريطانية ، وإلى حملات الأكاذيب المنظمة التي كانت تنشرها صدها بلا انقطاع سواء بطريق الصحافة أو الاداعة اللاسلكية والتي كانت تؤدي هيئة انكسرت والإمبراطورية باقراءاتها ومطاعها

ومع أن الحكومة البريطانية فكرت مبكرة في أن تقلل سلاح الدعاية الحساسة بمثل فأشأت الاداعة اللاسلكية الاحبارية لتدبير الأسماء الدولية وأسماء الإمبراطورية بالملات الألمانية والبرية وبالإيطالية والأسبانية وذلك رداً على ما يذيعه المخططات الألمانية والإيطالية ، ثم أشأت مصلحة الدعاية ووزارة الاستعلامات على نحو ما قدما ، فإن هذه الهيئات البريطانية تؤثر الاعتدال والتعقل وعبادة الاعراق في كل ما صدر عنها ، ومن ثم فإن الرأي العامي يعجبها ثقة يصن بها على غيرها من الهيئات المماثلة في الدول الحساسة

وقد أشأت الحكومة البريطانية من حصر مثل شوب الحرب متبعة جديدة لمكافحة الدعاية الأحادية وتبطل هذه المصلحة الآن جهوداً عظيمة لتدعيم جميع الدعايات الأحادية بمثل وسائلها

اهتمام الدول الكبرى بالدعاية

قال أدولف هتلر في كتابه « كذا » في الحرب بأن عمده من « الدعاية » من الدعاية التي شهرها الحلفاء على ألمانيا في أواخر الحرب الكبرى ، كان لها أثر حاسم في انتصار الحلفاء وهزيمة ألمانيا في الحرب من الوجهة السياسية ، وذلك بالرغم من انتصارها من الوجهة العسكرية وقد آمن هتلر بما سد بقوة الدعاية كسلاح لغزو الجماهير ، وكان للدعاية أكبر شأن في قيام الوطنية الاشتراكية (النازية) في ألمانيا وفي عرس مبادئها وطاعتها على الشعب الألماني . وما زالت الدعاية قوامها وسندها إلى اليوم . وسقت العاشقفة في إيطاليا إلى استعمال هذا السلاح لتوطيد دعائمها وغزو الشعب الإيطالي وقامت أول وزارة حديثة للدعاية في إيطاليا ثم في ألمانيا ، وكان لوزارة الدعاية هذه فضل السبق دائماً في إغناء الشعب وتوجيهه إلى الأزمات والحوادث الكبرى ، وصوغ مشاعره وتذكيره بالفلسفة التي تربتها السياسة العليا ومعه من أن يتأثر بأي شعور آخر ، أو يشكر لنفسه بأية صورة أخرى

وكما كان للدعاية أثرها القوي في معابر الحرب الكبرى ، فلا ريب أنها ستكون بين العوامل القوية في توجيه معابر الحرب الأوربية الحاضرة . وقد بدأت الدعاية في الواقع مهمتها الجديدة

منذ بدأت المارك الأولى وذلك بعد أن أبحزت مهمتها في إعداد الأذهان لقبول الكارثة واعتبارها أمراً لا مفر منه . فأخذ كل من الفريقين للتحارين يرى نفسه من تبعه لاعتداء وحرق السلم ويصور منه في مركز الممدى عليه للدافع عن حقه وقصته . فألمانيا المتهلثة تصور نفسها أمة الشعب الألماني وأمام العالم بأنها دخلت الحرب مرعومة لتمتدح حقوقاً اعتصبت ولتمحو خلدًا أوقفت بها معاهدة الصبح (معاهدة فرساي) . وانكسرتا وقرسا تعرضا لشعبيهما وللأمم أجمع بأنهما مشرعا الحرب على ألمانيا لا لمتنها من حق تنفيه ، ولكن تأييداً لقضية الحق والعدالة وقانون الأمم التي انتهكتها ألمانيا انتهاكاً صارخاً باعتدائها تناعاً على الأمم الضعيفة وسلبها حرياتها واستقلالها . ولتعتظم سياسة القوة القائمة التي جعلتها ألمانيا المتهلثة شعاراً لها . وإذا كانت وقائع الحرب تحدث عن نفسها فإن للدعاية أكبر فضل في تقديمها إلى الرأي العام بألوانها القوية التي تحدث أثرها في النفوس

ماذا يكون مثلاً للكشف عن فظائع الجيش الألماني في بولونيا من تدمير المدن المكتشوفة وقتل المدنيين من النساء والأطفال بالآلاف ، وإغراق الدواوين الألمانية للسفن التجارية دون إنذار وإهلاك ركابها ومخارنها هذه الوسيلة الدسيسة من الأثر إلا السخط النابع على ألمانيا المتهلثة وعلى حكومتها وزعيمها ؟

لقد كان للكشف عن فظائع ألمانيا القيصريّة في الحرب الكبرى كبر أثر في فقدتها عطف العالم ، وحشد الرأي العالمي حول قضية جديدة ، وسيكون لذلك في الحرب الخاصرة مثل هذا الأثر وأشد لأن أدبيات المصيرية ليست كثر في تجربها وإسرام فنانها وشاعرها وسائرها من ألمانيا القيصريّة

الدعاية الإيجابية والدعاية السلبية

والدعاية وقت الحرب كما هي وقت السلم إيجابية وسلبية . فأما الإيجابية فأنها تنصب على تقديم الأبياء والبيانات والتعليقات المختلفة للرأي العام بالصور والألوان التي يرى أنها تحدث الأثر المرغوب من بث الحماسة في متابعة الحرب وتأييد الحكومة والجيش والتطلع إلى احرار الصر . وأما الدعاية السلبية فتقوم على إخفاء أبعاد المهرامات القومية وانتصارات العدو أو التقليل من قيمتها وأثرها إذا لم يك ثمة سبيل لاختفائها . وذلك حتى لا تتأثر قوى الأمة لسيوية ويخو حماسها وقد برعت ألمانيا المتهلثة في استعمال سلاح الدعاية ببوعيه ، وشهدنا ونحن في ألمانيا قبيل نشوب الحرب كيف استطاعت الدعاية بوسائلها المعروفة من صحافة وإذاعة وغيرها أن تحي عن الشعب الألماني حقائق الموقف الدولي ، وأن تحمله يعيش في معزل عن باقي العالم ، وأن تحبس عنه كل ما غير مرغوب فيه ، حتى أن نصرح السيور موسوليني بحميدة إيطاليا وعدم دخولها أية حرب اعتدائية في يوم أول سبتمبر ودخول اسكتلندا وفرنسا الحرب ضد ألمانيا في الثالث من

سبتمبر لم يعرف في ألمانيا إلا صدحدثهما أيام . ثم ان الحكومة الهنلرية خشية من تسرب الأخبار الحقيقية الى الشعب الألماني بواسطة الراديو أصدرت مدي قيام الحرب قانوناً يقضي بالحبس مدة سنتين على كل ألماني يستمع بواسطة الراديو الى أية اذاعة أجنبية أو حارة أجنبية وتبلغ العقوبة حتى الإعدام اذا شر السامع ما وقف عليه من الأخبار بين الجمهور . ولما ألفت الطلارات البريطانية منشوراتها في ألمانيا في بداية الحرب صدر قانون يحاقب بالإعدام كل من التقطها أو قرأها حسباً قدما

والحكمة في إصدار هذه القوانين البربرية ظاهرة . ذلك أن الشعب الألماني اذا أتيح له فصل دعاية المسكر الآخر أن يقف على مبلغ خديعته ، وكيف روح دون باعث أو حكمة الى حرب فاء تدر بالقضاء عليه ، فانه لا يلبث أن يقلب على أوكث الزعماء لعلمين الذين تلاعبوا بمصابره وبمحطم نيرهم الحديدى ووثق لبعده طريقاً الى السلم والتفاهم مع الأمم الأخرى . هذا ما نحاول الدعاية الديمقراطية أن تصل اليه . وهذا ما تعمل الدعاية الهنلرية لتلافيه بكل ما وسعت

وربك لتدرك مدى اضطرام معركة الدعاية بين مختلف الجهات والأمم حتى حلت حينا الى الراديو وقت اذاعة الأخبار ، فها تسلط أن يقرر مدى من الصور والأنوار التي تصاغ بها الآباء والتعليقات ، وأن تصدر منع ما يمكن أن يحدث في الدماء من مختلف الشاعر والآثار ان الدعاية حرب حقيقة وهي معركة الدعوة التي تضطرم بين المحاربين الى جانب المعركة العسكرية ، وهي تحدث أثرها القوي في الشعوب والحشود والحكماء كما يحدث الدافع والطيران أثرها في ميدان الحرب ، وسواء تكون في حرب حصاره كما كانت في الحرب الكرى من أهم عوامل القتل والنجاح والحرقة والنصر

محمد عبد الله عتانه



هذه الحرب لن النصر فيها

بقلم الاستاذ سامي الجريدي

وما الحرب إلا ما علمتم ودقم وما هو عنها بالحديث الرحيم
من تبعوها تبعوها دميعة وتضر اذا ضرتموها فصرم
فتطعنكم طعن الرحي بضالها (١) وتلقع كشافاً ثم تفتح فتشتم
فتضيق لكم علاناً أشأم كلهم كأحر عباد ثم ترضع فتعلم

هذا بيان للناس عن الحرب جادت به قرعة شاعر عربي عاش في عصر كانت فيه حصار
الرومانيين في أوجها ولم تكن البلاد العربية بعمالة عنها وكانت الصراية تحيم بمقيدتها فوق تلك
الربوع أو على قرب منها

ولم تكن تلك الحرب آلية ، لم تكن ذكاً ، ماء ، وسطار وكل ما ممل فيه من معدات هلاك
قد اخترعت بعد ، فلا دابة ولا سر ولا عواصة ولا عارسه أو محرق ولا عاوم في الكيما
والطبيعة وما إلى ذلك من صناعات المدن الحضر

فإذا كان يقول شاعر العرب في اليوم ما هي الحرب

انه لكان يؤثر أن في عينة سحرة الادبي على أن يرى هذه هدمية نأى الآن تطل
مسيرة الآدميين رغم السنين التي بلغها بعض منهم في تهذيب نفوسهم
أقول تهذيب نفوسهم ولا أقول تهذيب عقولهم فقد نلح العقول القمة تهذيباً وتنقيفاً فلا يعني
الحصارة القائمة عليهما عن الهلاك شيئاً ، اما الحضارة هي ما قومت النفس وهدبت الاخلاق وأبى
نحن من هذا

فلا الخوع ولا التسع ولا الدين ولا المم ولا اللال ولا الفقر بنامع ان لم يكن للبشرية دافع من
أخلاقها يهديها الصراط المستقيم

كيف يتأتى ذلك ومتى يكون ؟ هذا على قدر

واتنا والحق يقال نكاد نأمن من هذه البشرية ونم نكاد نعتقد انها أوحدها باريها ليتعلم

(١) الثفال حلد يسط تحت الرحي ، وكشاف من كشفت الناقة ، وهي أن تفتح حين تفتح ، وتتم تلد
نودمين ، والحق ان الحرب تطعن طعن الرحي ونجوى بينكم الدم في كل حين كالناقة الولود التي تفتح
أرداً التاج

أناؤها فينسا كحون يتقاتلون ولا يزيدون عن هذه المهات شيئا مذكورا
فانه ما دنا قدس أساطل الحرب وبعث الثاء والتعجيد على الدين أمعوا في آياتنا وأحدادنا
إناء وتديحا في سبيل ما سموه مجدداً، وهياؤنا في المدارس وفي كتب التاريخ على تخصيص الفصائل
بالاسكندر وبابوليون حتى حلقوا لكل بلد ولكل مدينة بطلا حرياً يضرب موطنه
دون سواء

انه ما دام هذا النظام التعديني قائماً على تقديس أعمال الفروع والمزود والقتل فلا أمل لأننا
بمدينة أرقى من هذه التي توشك أن تقول
هل نبأس من رحمة الله وهل نبأس من الكثر العليا وهل جاب العالم مقم فلا يقوم رجل أو
طائفة من الناس تزعج السلم الحاصر وتقوده الى مراع خيبة تبث مبادئ تقديس الدين يخدمون
الناس بالعلم الصحيح وتوزيع الثروة توزيعاً صحيحاً وبالاصراف الى التدمير لا الى التدمير
كلا ، اننا لا نبأس

إننا نرى في هذه الحرب التي أصرمت وقودها تعاليم ضالة مضة وبإيدي فاسدة مصدة سيلا
الى تنظيم العالم من هذه التعاليم والمبادئ، معها
نقد كانوا فيما مضى يحاربون حرب مصهراً من مظاهر الفروسية والطولة
وكانوا يتعاطونها بخاره سلب وعدو وامتلأ حتى قال قنهم المبر بالمادية ان الحاجة
الاقتصادية هي الحافز الى الحرب وان الشعوب لا تحارب الا في حدود مصلحتها
وقد كان في هذا الأمر نبيء كثير من النصفه قم مضى، وما أدنى وقد كادت المخترعات الحديثة
أن يجمع العالم كله في صمد واحد بعض هذه الوصلات السريعة في لبر وفي البحر وفي الهواء فلم
يبد هالك من سبب مقول بعد أمة عن مواطن للعاني
لولا هذه المبادئ التي سوحا قاعدة لناس مد قرن ونصف قرن - أعني الروح الوطنية
المتطرفة هذه الروح التي تنهض المبادئ الاقتصادية والمبادئ الاحتمالية وتنف في وجه المبادئ
الدينية نفسها

فالحرب اليوم - كما كانت في سنة ١٩١٤ وما قبلها - حرب تقوم على نظام القوميات وتقوم
هذا النظام نفسه على أساس من التعصب بضمي فلا يصبر أتباعه فائدتهم الاقتصادية والاساسية
خدا التعاليم الالمانية مثلا

فانها ميثوثة في كتب التاريخ وفي كتب القانون وفي كتب الفلسفة في ديارهم
انها كلها ترمي الى تعجيد العصر الجرمانى وحبائه معوقة على جميع الماصر الاخرى
فنشأ عن ذلك إيمان راسخ في عقولهم بان مهمتهم هي سيادة العالم واخصاعه لحضارتهم
وهم لا يرون الى ذلك سيلا الا سبيل القوة ومن ها حامت الحرب للمانية والحرب الحاصرة

فإذا لم تطلب هذه الروح على أمرها وتعود إلى الصواب - الصواب الذي يجعل البشر متصافين في معاشهم وفي رسالتهم التهديبية فلا حرج ربحي للبشرية وهي مغالوة مقهورة لا عمالة

فإن القوة مهما علا شأنها لا تستطيع أن تكيف شئون العالم . فهناك شيء اسمه ضمير الانسانية يشأ مع ابن آدم صغيراً وهو لم يكتمل عوه بعد ولكنه على بطنه مسحة كامن في الخلق الانساني يأبى أن يطفىء ويظل ينخر في عظم القوة والاستبداد والاستعباد حتى يحرر أتباعه ويهدم إلى الهدم الذي نسبه مثلاً أعلى للبشرية - نظاماً يجمع فيه القوى لفائدة الحماية الانسانية ومصحتها الحقيقتية ضمير الانسانية هو هذا الشعور بالحب اذا حلر القوى على الضعيف وبره حرته وسلطانه هو هذا الشعور بالرحمة وبالشفقة فيهب القوم رجالاً ونساء لتدمير المحرقي واعانة انتشاره البائس

ضمير الانسانية هو هذا الحب الكامن في الصدور للحرية يأبى أن تصادر في الكلام أو في الكتابة وقد كان منذ عرفته البشرية قويا بضمه أدل الفاعلين وقهر الحكام المستبدن لذلك يؤمن بانما لا يحاخه الشئ أو يشر به الاكثر بان هناك وما يمثله من روح حرمانية عسكرية متجربة سبب مدعاه ، ول عفة هذه الحرب سكار لا قيام منه لروح التسلط والاستلاء

فقد طعن حاسكيز - ونورد في أصت عنه قسوته وطلده وقد مد نابوليون سلطانه على أوروبا كلها فذهبت فتوحاته الحرة وبقيت أعماله الانسانية وستذهب الروح الحرمانية التي تقمص ساريس وسي العلم حرمانى في خدمة الانسانية مع غيره من الأمم

ذلك بأن العالم لم يعد يطبق تحكيم أمة بأخرى مهابك عن تحكيم فرد بمجموعة وذلك ان ضمير الانسانية الذي أشرنا اليه يعمل في الحفاء فيشد ساعد الدين يقاومون الظلمة ويوهن من عزم الحاصصين لهم ، فاذا اجتمع عزم أولئك مع وهن هؤلاء فار الضمير الحي وعلت الروح العسكرية على أمرها

على اسالانؤمن بانتصار دولة الحرية على دولة التسلط استناداً على البدء الادنى فقط وانما يمرر يقينا عبر التاريخ والقوة المادية التي يستعملها الحلفاء في مقاومة قوة الطماعة

فما من دولة بعد انحلال الامبراطورية الرومانية استطاعت أن تتربع العالم بالقوة وتفتخ الامم لسلطانها . وهذه الامبراطورية البريطانية أكبر شاهد على ما نقول ، فهي على نحرمة مدسكها وقوة سلطاتها لم تطمع باحضاع الخير اخضاعاً سارت عليه روما في القدم ولمنع به بعد ذلك نابوليون ثم العنة البروسية أتباع فردريك الكبير

فقوتها لا تقوم على الاحتكار والاستئثار بالعام بل في خدمة أعباءها على خصامهم بأنون به من الحارج وفي خدمة العالم أجمع اد تقي أبواب الامبراطورية مفتوحة على مصراعيها للتجارة والحرية كذلك كانت كل قامت في وجه دولة أخرى ترمى الى سيادة العالم تألفت معها الدول الأخرى معصين قوة بريطانيا وخدمتها للدية على تحكم فتم على القوة واحتكار النافع فقط

هذا الى أن المبدىء الذى شأ النظام الانجليزى قد عمت العالم أو كادت . وهى هذه المبادئ المؤسسة على الحرية الشخصية فقد اعتنقها الأمير كيون وقال بها معظم الدول المتبحرة بالمدينة مثل فرنسا وسويسرا واسكندرية بهيك بأحرار الامبراطورية البريطانية نفسها فلن تستطيع دولة مهما قوى شأنها أن تغلب هذه المجموعة من الأمم

ولا ريب في أن هذه الأمم التى ذكرها مع كثير ممن تدعمهم المصلحة المادية الى الوقوف في الصف نفسه ستألب على الروح الحرامية وتقص عليها القضاء المبرم

فالبحر سيد هذه الكرة الأرضية . من ملك رماهه تحكم في أمور العالم وتسلط . وهو حليف الامبراطورية البريطانية صديق أسدائها لن يؤثر دولة عليها مهما يحاول المحاولون وقد خيل الى الناس ذات يوم أن الطائرات والنواصير ستقصى على ملك البحر أو تهدد من سيطانه فاداه به بشكيف على مقتضى العلم فلا يرعرعه عن عرشه شيء

فأت ترى أن القوى بلادة مصرها القوى الروضة كل ذلك في حجب على جرمايا وليست بناجية من حشها مهما تمهد . الى أن تخنع وراء ريشه ها فردريك الذى يسمونه بالكبير ولا كبير فيه إلا إغته وحشته بالأيمان واستناره بتادى . نصير الاسرى وسار من ورائه بسمرك ثم التسليم والقسفة العسكرية الأتاهية تبرز على لسار رحلم مرة بعد أخرى الى أن فتح القدر لهذا الأوباشى الجساوى أن يحل محل آل هوهرلرن ويندى بها قطيعه جموع ألفت الطاعة وأعمها مكره معاهدة فرساي عن رؤية الحقيقة

ولقد كان لألمانيا بعض العذر وكثير من الأضرار عند ما كانت ترفع عقيرتها تطلب الماء معاهدة فرساي أو تعديلها ولكنها فقدت كل ذلك بما تعهد لها به الساسة الانجليز والافرسيون ان هي لمأت الى مؤتمر سمي وتركزت البلاح حاراً

فصير العالم كان يأبى تشيد الدنيا والخط من كرامها ومن قوتها الاقتصادية والهندية فكانت كما حلت قديماً من قيود المعاعدة أو كسرت سلسلة سكت عنها الناس راضين أو مستسلمين ولكنها عند ما تعدت هذا ووصفت عمامتها وظهر وجهها على خفيته تنمر لها الأسد البريطانى يلف لقه كل الانكلوسكسونيين والافرسيين وقتوا مكانك

فان دعاويك لم تعد تلقى آذاناً ما

انك جمعت الجرمايين في صعيد واحد . ولا بأس بهذا

وانك تشكين الصيق الاقتصادى بحيق بأرسلك فتصيق سكانها فقلا بلسان وزير خارجية الولايات المتحدة إن النظام الاقتصادى الحالى محب أن يعدل ويحب أن ترفع الحواجر المفتقة من جمركية ومن إعانة حكومية عن حرية التجارة ونساح المواد الأولية للجميع يتناولونها طبق حاجتهم وأمن الانجيز على هذا للدأ فسقطت حجة المطالبة بالمستمرات فلماذا تريدن بعد هذا

قالت صمبر هاو بأفصلها لا طسائها أريد أن أسود أوروبا فالعالم أجمع . تفاقى تؤيدها القوة وتجارتى تمدها الأسلحة ولا يبقى على وجه الأرض عدد ناك سيادة لغير وجه جرمانيا ولا يطن القارىء أننا نبجس مبدأ الأخذ بالقوة حقه . ظفوة كانت ولا تزال محور تقسيم الاساية ولكنها القوة التى تقوم على خدمة البر حدمتها لقومها . القوة التى لا تستند على الأمانة بل على التماس الاحتامى . هذه هى القوة التى مؤس بها وأما القوة الوحشية التى تريد أن تسيطر وتحكم فى ماديات البشر وفى مموياتهم فلن تقوم لها قائمة . انها قد تطغر ساعة ولكنها تتعدل دهرها بعد ذلك هذا هو محور التراع فى هذه الحرب

وقد ظهرت النيات وعررت . دى ولن مستصيح دونه من الدول للامعالة أو للزيادة أن تخرج عن هذا المبدأ بعد الان لا يحى حرج حاد من الشعوب استفاقت وان ترمى بالعدوه الى الاسام أقدم سواء أكان نظاماً على قاعدة القوميات أم نظاماً على قاعدة فرساي

وسيدوه الروح الحرمانى الحالى بالامات كبااء من جهة إلبس وبجسدر هتلر وأتباعه الى اهالوية فانهم خاسرو الحرب لا محالة

لما لا يخلصنا شك فى أن العالم سيكون بعدها قد أفاد من أعلانه الساعة حينئذ العالم العتيقة التالية من كتب التاريخ ويحوى سره ناجة تصامن دولى لا تسيطر فيه النزعة القومية التى لم يبرى أتباعها الخبر على يدها وبصيرى القاتيل لولسن وقيمون جامعة تؤيدها قوة ايجلوسكسوية تقف منها موقف الشرطة من أحكام الماكم

وبسبيل النظام الاقتصادى الصحيح على العالم تنورع موارد الشعوب توريماً برفع أساس القلق ودواعي الحرب . فيسود العقل وتصحل الأوهام . فهل يعيش حتى يرى هذا اليوم انه آت لا ريب فيه . مد الله لنا فى الحياة حتى نراه

سامى الجبرجى

الحقائق الجغرافية لم تنبع كثيراً في هذا القرن مما كانت
عليه في القرن الماضي . وإنما التي تنبع هو أنكر الناس
بحركهما مذهب جديد ، وعقيدة سياسية جديدة

خريطة أوربا في مائة عام

بفلم الدكتور محمد عوصه محمد

وكيل كلية الآداب بجامعة نواكشوط الأولى

يلقي الناس أساتذة الجغرافيا وطلابها في هذه الأيام، فيضطرون اليهم مطرة إشفاق ورناء وكانهم
قد فقدوا عزيزاً ، أو زلت بهم كارثة فلا بد من تعزيتهم في تقديمهم ، ثمعده الله بالرحمة والرضوان ،
وأزول على حديثه عيناً هائلاً ، ورحمة واسعة ، ولا يكاد يمر ساعة أيام ، حتى يلقانا من
الأصدقاء ، فيرى لحالنا ، لأن مرف الجغرافيا قد بهم ولا يدرك أن سنة من حديث

وفي هذا كله شيء كثير من العو ، **صحيح أن الحدود السياسية لخريطة أوروبا تتغير من آن**
لآن ، ولكن الحقائق الجغرافية الأساسية . من اليوم كما كانت بالأمس ، وكما كانت منذ قرون ،
لم يطرأ عليها تبدل يسحق الذكر ، فسلوى الجغرافيا ، قائمة على دراسة الظواهر الطبيعية ،
لا تتغير إلا ببطء شديد لا يكاد نلاحظ أن عهده . ولدراسات البشرية الحقة التي تصي شكوك
الشعوب والأمم هي أبعك فيه العبر والسبل . وإنما الذي يصير وينتج هو الأفكار السياسية التي
يبنى عليها إنشاء الدول . ومكون الوحدات السياسية ، ورسم الحدود بين الممالك والاقطار

إن صم السويديت الى ألمانيا لم يحدث تغيراً في الحقائق الجغرافية ، لأن جماعات الألمان كانت
تعيش في هذا القطر منذ زمن بعيد ، ولكن لم نعد منهم اعظم بالانضمام الى ألمانيا الا في عهد الزعيم
هتلر . والمرب البووني كان دائماً من للشكلات الثائرة في الجغرافية السياسية لأوروبا . وكذلك
داتزج ، وهي مدينة حل سكانها من الألمان ، ولكنها لم تكن دائماً جزءاً من ألمانيا (١)

هذه الحقائق الجغرافية قديمة ، لم يطرأ عليها تغير ، وإنما التي تغير وتبدل هو المذهب ، التي
حرك الناس ، وتدفعهم الى تغير الوحدات السياسية بما يقتضيه المذهب الجديد ، وتغير ما في
هذا المذهب من القوة التي تمكن الناس من تطبيقه تطبيقاً دقيقاً ، لا يقبل قصراً ولا نقصاً

(١) من منتصف القرن الخامس عشر الى منتصف الثامن عشر كانت مدينة داتزج الجزء من

دولة بولونيا

وفي تطبيق منهج سياسي جديد ، اتفقد الناس قاعدة لتكوين الوجدات السياسية ، ليس من الضروري أن يلجأوا الى القوة والهرق السماء . فقد اصبحت ناجحة عن هولاندا من غير حرب ، واصبحت أسوح عن تروح دون أن يتعكر صفو العلاقات بين الدولتين . ويرى كثير من المفكرين أنه قد كان يوسع للمايا أن تحصل بالمناومة السلبية على رسيات كثيرة سواء فيما له علاقة بمدارج أو الممر البولوى أو المستعمرات أو التجارة الخارجية والمساعدات المالية والمواد الأولية ، ولكن الحكومة الالمانية أضجرها الانتظار ، ولم تكن مؤمنة بمدى قوة خدمتها ، وهدت أن تنهض منهج المتس في قوله :

من أطاق الناس شيء - علاماً - وأعطاهم لم - أجمع - سؤالاً -



فالحقائق الجغرافية إذن لم تغر كثيرا في هذا القرن عما كانت عليه في القرن الماضي أو القرون التي سبقت ، وإنما الذي تغير هو أفكار الناس بحركتها ، وبهذه الحقيقة ، وعقدة سياسة جديدة

ولا يكن أن يشأ منكم شيء في حجة حجكم إلى حرمة أوريا ، بل لابد
أن تكون لهذا المنصب من بعده ، ومن ثم لا بد من تأسيس الحق على القانون ، ولعل



كل مجهود في تحقيقه بل ومحمل المعارضة له يظهرون عظم من غمى الباطل وسجدي الحق
نظر مثلاً إلى مذهب تحرير العبيد ، وكيف كان من القوة الباهرة ، بحيث لم يكن أن يجد بين
البول من يستطيع أن يعاديه ، أو يلوته صراحة ، ولو أن مبدأ تحرير العبيد نودي به في القرن
السابع عشر أو الثامن عشر لكان صيحة في واد لا يصح إليها سوى طائفة من الفلاسفة الذين
لا تسلمهم بالعلم صفة



ومن أراد أن يعرض النقاش التي طرأت على خريطة أوروبا في المائة سنة الأخيرة ، لا بد له
أن يستعرض المذاهب السياسية التي كانت مدع الناس ومحركهم ، فقد كانت أوروبا في عهد غير بعيد
محاربت من أجل المذاهب الدينية فتسببت الدماء من أجل تحرير المذهب الكاثوليكي ، أو بصرة
المذهب البروتستانتي

وقد أحدثت هذه الفترة تحلي على أوروبا بالدرج مد ثلاثة قرون ، ولكن آثارها لم تزل
باقية إلى يومنا هذا ، وفي أوروبا اليوم سماعت يرحح عندما نذهب إلى المذهب السياسي
ولكننا نستطيع أن نمر من الممارسة الباردة كمن في فترة الحروب الباهرة قد أحدثت في
التأثير مد عهد بعيد ، ونحدث على محله مد من جديد غير متأثر بالمطبعة الدينية

وهذه المذاهب السياسية التي سيطرت على أوروبا في المائة سنة الأخيرة والتي لم تزل تعش
بالحدود السياسية وتنفذها بالحدود الجغرافية ، يمكن أن نذكرها مد مذاهب أساسية كان لها
أثر قوي في تعديل الحالة السياسية

المذهب الأول : هو مذهب السيادة التشريعية ، وهو من كل قطر نابع للملكة
سيادة شرعية ، ويجب أن يظل ناعاً له . ولا بد لكل ملك أو أمير أن يدفع كل عدوان يراود به
البرع حر ، من ملكه ، الذي يحكمه غاله من الحق المقدس الموروث . في ذلك العهد كانت الدولة
والعرش شيئاً واحداً لا يمكن الفصل بينهما ، وحما عبت قنوج ، مليون هذه العقيدة ، وزعزعت
أركانها ، لم تلت العروش أن أحدثت وتمازرت ، وشهد العالم اتحاد روسيا وبريطانيا وروسيا ،
والنمسا واقعة كلها معاً واحداً للدفع عن حقوق العروش المستولة ، واتحاد الوسائل التي تمكنها
من أن تحافظ على ملكها من أن تستعرض له في مستقبل أمثال ناسيون من المعاصرين المعاصرين

رغم ناسيون . وهو في سجنه تحت هيلانة أنه كان يرمي توحيد دول أوروبا ، وأن يكون
مهادولة عطيفة ذات حصاره أرقى وأسمى . وسوا ، أصبح هذا الزعم أو لم يصح ، فإنه لم يكن
أوروبا استمداد لهذه العقيدة السياسية الطريفة ، ولم يكن لها أسرار يتعاونون في الدفع عنها . وبو
سرت تلك البكرة في ذلك العصر ، فإن التربة الأوروبية لم تكن لتضيقها ، ولو يكن مد من أن

موت وتمنى . ولم زل مذهب توحيد أوروبا ونحوها الى « ولايات أوروبا المتحدة » فكرة لا تعظم الا لأفراد قلائل بن حصاً قد ارداد تحقيقه جداً على مدى الاجيال . وآخر محاولة لتعبده تكون عصاة الأمم ، التي لم تلت أن ارتطمت بفائدة سياسية أشد منها صعوبة وقوه . فلم تلت أن أصبحت وليس لها في السياسة الأوروبية سوى أثر ضئيل

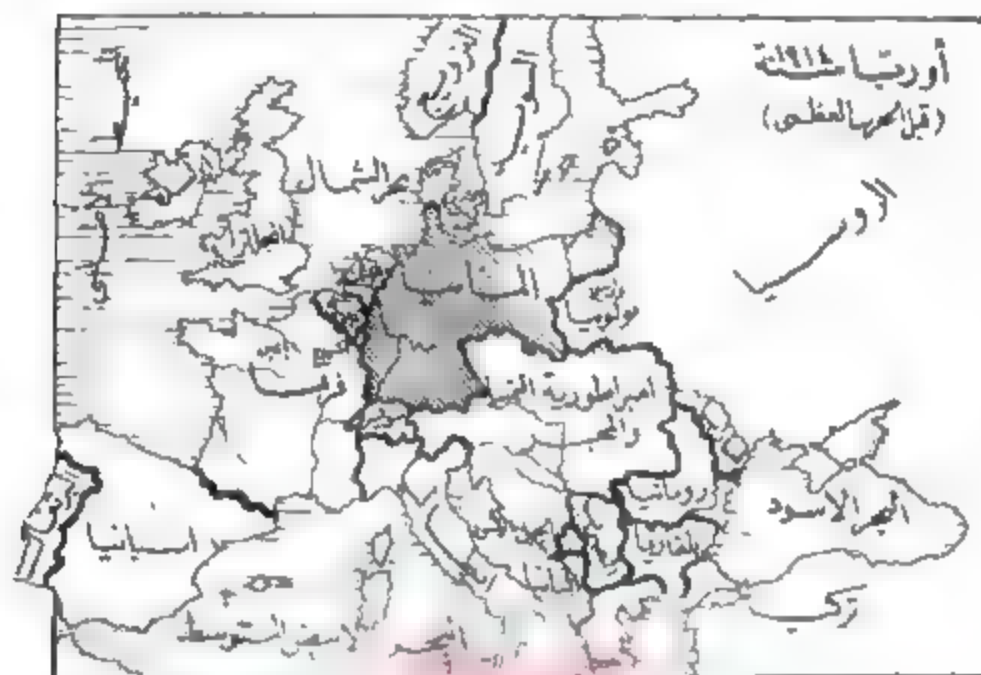
فالمذهب السياسي القوي قبل نابليون وحده ، هو مذهب التبعية الشرعية لدوى العروش . وقد أعيد البيت الملكي في فرنسا الى ملكه ، فأصبحت دول أوروبا مرة أخرى مقسمة بين ملوك وأمراء ، والوحدة السياسية هي العرش وما يملكه من الأقطار ، وما سيطر عليه من الرعايا . فكان عرش آل هابسبورج يضم أحاسا وشعوباً عديدين ، وعرش الروس يهيمن على الروس وغير الروس من الشعوب . وفرنسا نفسها كانت تأوى أقلات من الألمان والبريتون والسكوتلنديين . أصبح أن مذهب الشرعية هذا لم يعل دون اقسام بولونية واعبائها . ولكن الذين قاموا بهذه الحركة كانوا مدركين أنهم يرتكبون حرة ، حتى لو روى أن عاهلة النمسا ماريا تيريزا كانت تدرب الجمع لاشترائها في هذا الحرم . وكان ذلك الثاني ملك روسيا يسحر بها لأنها ما برحت تنكي وتأخذ

ولكن هذا المذهب القديم ، **لم يزل حتى في عصر نابليون** . فمنه أن أحد مؤه يرتفع ، وأحد يظهر في حو أوروبا مذهب جديد قوى عصب ، قد سادت على محاده من غير شك ثورة فرنسا ، كما عباه وقواه المأذون به . حين من الاطمان . تلك ، تلك الإيطالية ، وأخذ بهم الامارات الألمانية الصغيرة معها الى مصر

مذهب القومية

ذلك للمذهب الجديد الذي كان وليد بطننة الشعوب ، وإدراكها لحياتها ، ورغبتها الشديدة في أن يكون مصيرها في أيديها ، لم تكون بين يوم وليلة ، بل ولا في حين واحد ، بل أحد يشكون ويمو ويشتد على مدى الاجيال ، حتى أصبح مبدأ ثانياً راسخ القواعد ، وأصبح نصاره من الكثرة والقوة بحيث لا يجوز أحد على انكاره أو الخروج عليه

لقد نما مذهب القومية واشتد سمو الادراك السياسي لدى شعوب أوروبا ، والثقلات الى طرأت على خريطة أوروبا في المائة السنة الأخيرة ، هي بقية التراجع الشديد العصب في منطق هذا المذهب . ولقد كان من أهم آثار تطبيق هذا المذهب في القرن التاسع عشر وفي أوائل القرن العشرين تكون دولة ألمانيا حول ملكة بروسيا ، وتكون دولة إيطاليا على أساس ملكة بيدمونت وتكون دول اللقاني سمربو للممتلكات العثمانية في أوروبا



ورغم تطبيق مذهب القومية - متى بقضى أن يكون التوحيدات السياسية متمشية مع الوحدات الحسية - لم تكن يد من حروب وثبات وسبل جهود حثيثة لتحقيق هذا المذهب وكانت هناك قوى شديدة المقاومة ستصعب أن تحول دون تطبيق هذا المذهب عليها ، فقد ظلت دولة روسيا تزوى شعوباً عديدة ليست من الروس ، وحيث دولة هابسبورج في النمسا ، تسيطر على قوميات كثيرة لا تمت إلى العصر الحرمانى بأدى ملة عبر أن مبدأ القومية وإن لاقى اصطهاداً وكبحاً في الشرق والوسط من أوروبا ، فإنه لم يردد بهذا إلا قوة وعناداً

مذهب تقرير المصير

وحينما انضمت براكين الحرب الأوربية الكبرى في عام ١٩١٤ كان مذهب القومية من كثر العوامل في هزيمة دول الوسط . بل ولم تسلم روسيا نفسها من أن يطبق عليها هذا المذهب الذي اتخذ الآن شكلاً جديداً أشد عناء من سابقه ، وهو مذهب تقرير المصير . فقد نادى الزعيم الأمريكى ولسون وسعه حق أكثر بأن لكل جماعة في أوروبا الحق للطلق في أن تقرر مصيرها السياسي . وهذا المذهب الجديد ، وإن لم يكن سوى مبدأ القومية في صورة جديدة ، ولكنه



صورة أشد عماء وتعمقاً ، وهذا يحفز لنا أن نلاحظ تدهور ماضي جديد
ولم يكن ماثلاً ، الذي رسم خريطة جديدة لأوروبا تكون أوروبا السياسية فيها مطبقة على
التوسعات الحسية تمام الامتداد ، لأن لاجئ وروم كاب مداخلتها معها في مصر ، وفي
العهد الطويل الذي كانت فيه تلك الشعوب تعيش داخل دولة عظيمة مثل النمسا وروسيا وتركيا
كان أفرادها ينتقلون من إقليم إلى إقليم . وأوشك ألا تكون في أوروبا الوسطى والشرقية جهات
مغلو من أقيان تنتمي إلى شعب خلاف الشعب السائد فيها

ولهذا جاء مبدأ تقرير المصير حياً لكثير من الآمال ، فقد كان تطبيقه سبباً في إنشاء دولتان
صغيرة هزيلة ، تشمل على أحسن متاعرة متاعصة . فإذا كان أريد من تطبيق هذا المبدأ أن يحل
مشكلة حية ، فإنه من غير شك قد أثار مشاكل أخرى عديدة

مذهب الجامعة الجرمانية

هنا ينتقل إلى العهد الأخير ، الذي أفضى إلى الحرب الحالية والذي عتار بظهور فكرة جديدة
لا تستطيع أن نسميها مذهباً سياسياً إلا بشئ كثير من التسامح ، وهو مذهب مرن مصنوع من
الانطباع ، يتبع من ناحية وشكس من ناحية أخرى ، وقصلاً لأهواء الساعة إليه ، الذين ررقوا

حاجر من المولاد استطاعوا أن يمدعوا الناس أو يهيموا كما يشاءون . هذا هو مذهب الخامسة الجرمانية ، التي كان يشتمل على مدائن في غاية من الخطورة : أولها أن جميع السكّين بالسان الألماني يجب أن يصموا راعين أو كاهنين تحت لواء دولة واحدة

والبدأ الثاني ، ولعله أخطر للنادي الذي يقوم عليها الذهب الجرمانى هو أن الألمان صموا الخلق وأرقى الأمم وأن سيادتهم تغطى مكان حيوان Lebensraum . وهذا السكان الحيوى هو أيضاً مصوغ من اللطاف بحيث أمكن أن يتسع أو يكفى كما شاء الدولة وشاء لهم الموى ومن الأدلة على مرونة هذا المذهب أنه قل أن سكش الوطن الجرمانى من ناحية إيطاليا بهراج الألمان من التبرول الحيوى ، ورجلهم الى ما وراء الحدود الإيطالية ، كما قبل أحياناً أن يسحب الألمان من أوكراين الروسية ومن بلاد البحر اللطلى - استونيا ولتونيا ، وتواليا 1 هذا من حيث الاسكش ، أما من حيث الاتساع فقد استطاع دعاية هذا المذهب أن يصموا الى البوالة الألمانية لا بلاد بوسانيا وسوديت الأمة طيب ، من وى سعد « الحاية » على بلاد النشث والمورافيين ، من الحرب العالمية يشهور نجمهم ملاين ليويس الى الوطن الجرمانى فى الشهر الناصى



من هنا يتضح لنا أن هذا المذهب الجديد الذي أقصى في النهاية إلى إثارة الحرب الحالية، لا يقوم على أساس مطرد . فلقد كان فيما مضى ينادى بالوطن الحرمانى وحده ، ثم أخذ بعد ذلك يتحلى عن بعض الجهات التي يعيش فيها الألمان ، ويستوعب أقطاراً ليس بها ألمان

تطورات النزاع الحالي

ولا نستطيع أن نتكهن عن نتائج الحرب الحالية ، وما قد تنهضه من التغيرات في خريطة أوروبا ، فهي اليوم رهينة نتائج الحرب الطاحنة التي تدور رحاها اليوم . ذلك أن خريطة أوروبا لا تقررهما المادى، المادة والمذاهب السياسية المفضولة ، بل المذاهب التي تؤيدها القوة ويحررها النصر في ميادين القتال

محمد عومر محمد

في الحرب

- ليس أطلع من الانكسار في معركة إلا الاصر منها
(ولنجتون)
- ان حراب أوروبا بما يكون على أبدي فوادها في الحروب
(موتسكيو)
- ان الانتصار في الحرب يحق سيماتها كانه على الحسات البينات
(نايه)
- ما الحرب إلا أعمال بررية منظمة . وهو من بغايا الممجيبة
مهما اختلفت مظاهرها وأشكالها
(لويس ناليون)

« فان الساقون في القس المورقة ، والنهام الصولة والقفا
احصة ، ولسوف الهندوية ، كما قال في حلف القالبج ورمي
النجيق .. فهل لنا ان ننظر في كتابنا وشمراتنا اليوم مثل
هذا ، وقد أخذ العلم للحرب ما أخذ ما لا يكاد يحصى »

بين الأدب والحرب

بقلم الأستاذ عبد العزيز الشمرى

لا عرو على اذ ارمعت ان الادب ليس مدياً لشيء من لاشء بقدر ما هو مدين للحروب .
هو مدين لها في قوته وازدهاره ، وسعة آفاقه ، وكثرة نضرة في فنون المعاني وتغلبه في
شئ الاعراض

نقد دخل حديث الحروب واسماها وما يصل بها في أكر أبواب الادب ، واحتل منها
انكس الاربع ، بماله من سده موم ، وحرارة الحب ، وملاحمة سجع ، واشترق بالدرجة ،
ودعه التشبيه ، وبراعة سجع ، وبث في طب النظر في أبواب الادب لتدرك كيف
أمد حدث الحروب ، وعلى ، وكف أعز وأعز ، وما أثر من المعاني ، واستحدثت من
الصنع ، وأخذ من رائج الكلام ، وأسه حري من الحكم بدرجة س . على أبواب الوصف ،
والعجز وما له من الحكمة ، والابحار ، والبر ، والهجاء ، حتى العرب ، وأي شيء لعمرى
وراء ذلك من أبواب الآداب ؟

ولم يقتصر تصرف البلاغة الحربية على أحد العبيد ، بل لقد شاعت في العظم والشرف
جميعاً . وكان في الدروة بالضرورة ، منها ما جاء به القرآن الكريم ، وبأنى بعد ذلك كلام
النبي عليه الصلاة والسلام

وبعد ، فلفد قامت العرب وقال المشعرون في وصف الحروب ، وحياد الحيل ، والسلاح
ووصف شجعان ، والخوارس الحناء ، كما قالوا في العصر والاقدام ، والمكيدة في الحرب ،
والتحفظ من العدو ، وباعيت ما تاحروا به من الشجاعة وتكاثروا ، وما داموا به من
الحسن وتأيروا ، وما مدحوا به الكفاء فأبدعوا في الله ، وما رثوا به قبل الحروب فأفلقوا
في الرثاء ، وبث الى ما أثر في هذه الانواب من حكم الحكماء ، وما سار من أوامر اعداء
ووصايا الأمراء الفخمة الخ

وإذا كان استقصاء ما قيل في الحروب واسماها وما يصل بها مما يتجاوز جهد الصاقه ،
وإذا كان الايمان على ما حامت به كتب الادب والتاريخ والسير مما لا يحمله معان ، من

ان محله الاسفار الصحاح - فان من الحق علينا ان نأثي بالوان من التماذج في هذه الابواب
ولتبدأ ببعض ما ورد في القرآن العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل مرسون به عدو الله وعدوكم .
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ، الله يعلمهم) . الاعمال .

وقال حل وعلا - (كذب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو
خير لكم . وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) . البقرة .

وقال : (وليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة . ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل أو يعلب فسوف ننزله أنورا عظيما) . النساء .

وقال : (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله درقا حسنا .
وان الله لهو خير الرازقين) . سورة الحج .

وقال : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون)
(وقاتلوا في سبيل الله لعل يهديكم الله ويصلح بالكم) . المائدة . (وقولهم

حيث تقتلونهم (١) وجرحونهم من حيث أجهلهم) . سورة .

وقال : (فقاتل في سبيل الله لا تذكروا الأسماء ، وجرح من يؤمن ، عسى الله أن يكف
بأس الذين كفروا ، والله أشد بأسا) . النساء .

(ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله لعلهم يذكروا) . الصف .
(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من كفارهم وقاتلوا في سبيل الله لعلهم يذكروا) . التوبة .

(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وجاهد على نفسك) . التحريم .
(فلا تهوا وتذعوا إلى السلم واتم الاعلون والله معكم ولن يركم أعمالكم)

(وليلبونكم حتى يعلم المجاهدون منكم والصابرون وتلوا أحوالكم)
(فإذا لقيتم الذين كفروا بضرب الرقاب ، حتى إذا اجتثتمهم (٢) فشدوا الوثاق ،

فأما من بعد وأما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) . سورة محمد .
(يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا وحفا فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ

دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله)
(فأما تنقصهم في الحرب فشدو بهم من حلفهم لنبيهم يذكرون . وأما نخاض من قوم

حيانة فأند اليهم على سواء . ان الله لا يحب الخائنين) . الاعمال .
(اذ يوحى إليك إلى الملائكة أني معكم ففتنوا الذين آمنوا ، سألني في قلوب الذين كفروا
الرب ، فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) . الاعمال .

(١) صالحتهم وسفرتهم بهم (٢) اقتلتمهم بالقتل والجرأحت

(يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قلنا هاهنا ، قل لو كنتم في ميوتكم لبرئ الدين كتب عليهم اهل الى مضجعتهم) • آل عمران •

(ان يمسسكم فرح فقد من القوم فرح منه ، وتلك الايام مداوير بين الناس)

• آل عمران •

(واطيعوا الله ورسوله ولا سرعوا فعجلوا وتدفع ريثكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين) (يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا ان الله يحول بين المرء وفعله) • سورة الاعمال •

(يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله عظيمكم ادعائكم جود فارسلنا عليهم ريحا وجودا لم تروها ، وكان الله ما تسمعون بصيرا ، ادعائكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ راعت الابصار وبمنت القلوب والخاصر وتطون باقة الطوبا • هذات انلى المؤمنين وورلوا رارالا شديدا)

وتحتج ما أردنا من آى الجهاد بما وصف القرآن به جاد الجبل فى العارة ، قال جل مجده وتعالى ذكره : (والعاديات صبحا (١) • فالموريات قدحا (٢) • فالمعيرات صبحا (٣) • فائرن به نعا • (٤) فوسطن به جصا)

الله اكبر ! هذه بلاغة سمع دوي دلائل • ولست نعرفى هل يعدد كلام الله كلام ١٩

فى العجالة والادب

والآن نتفل الى ما قبل فى السجاعة والادب • • • • • من خير الامام ، عليه الصلاة والسلام :

روى الامام البخارى سنده ان رجلا سأل البراء بن عازب رضى الله عنه : اقررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم ! لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهر • ثم قال : لقد رأيت على بطنه البضاء ، وابوسميا • احد بلحاهما ، واسمى (ص) يقول : اما السى لا كذب • وراد غيره : • انا ابن عبد اطلب • قبل فما رؤى يومئذ احد أشد مه • الى أن قال : فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين • فطلق رسول الله (ص) يركض بطنه نحو الكفار

وعن عى رضى الله عنه قال : اما كنا اذا حصى الناس ، واحمرت الخدق ، اتقيا برسول الله (ص) فما يكون احد اقرب الى العدو مه • ولقد رأيتى يوم بدر ونحن تلود بالنهى

(١) العاديات : الجبل التى تصو فى الغزو • ولصبح صوت اغاسها اذا عدت (٢) الموريات : المدححات • والابراد • امراج النار • ولتراد ما يمدح من حوالها • والتدح : الصك • (٣) المعيرات : الشديت العدو فى العارة • (٤) القح : الصاد ، ولتراد لجبر الحرب • ويقال له أيضا : الرجح بصحتين

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين ، وقد قيل له : أقاتل أهل الشام
العداء ، وطهر بالضي في أزار ورداء ؟ فقال : أيا ملوت جوفوسى ؟ فوالله ما أبى أسفقت
على الموت أم سقط الموت على ! بقية السب أسى عدا . وقيل له : إن درعت لا طهر
لها ، فقال : إذا استمكن عدوى من ظهري فلا يبق !

وقال خالد بن الوليد عند موته : لقيت كذا وكذا رجلا ، وما فى حسدى موضع إلا فيه
طعنه برمح ، أو ضربه بسيف ، أو رمية سهم . وهانذا أموت على فراشى حب أسى
كما يموت العير . فلا تاتع أعين الجباء !

وقال عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل أخيه مصعب : إن يقتل فقد قتل أحوه وأبوه وعمه .
أنا والله لا سموت حنفا . ولكن قمنا بطراى الرماح ، وموتنا تحت ظلال السوف !
وقيل للمهلب بن أبي صفرة : انك تلقى حرك فى المهالك ! فقال : إن سمأت الموت
مسر سلا ، أناى مستحجلا . أبى لست آتى الموت من حبه ، وأبسا آبه من بفضه . وتمثل
بقول الحصين بن الحمام :

أحزرت أسبقى لحياه ثم أخط نعى حياه مثل أن أتقدما
وهى قصيدة مشهورة منها :

فلسنا على لأعدب دنى تنوما ولحق عن دونا بصر لعدا
نطق من كرم أصره فسبا بصر كرم أصره وأضلما

وقال جرير :

قل للشهيد المار بمر قل لعظمى من الغلبة ناجى ؟
وقال حبيب بن أوس الطائي :

فألت من سسمة كان رجله ودل به من حب حبيبتك أخضر
ولقد كان موت يوم سهلا مرده إليه اعطاه امر وأعطى الوجر
فدا عدوه والمجد سج روانه فلم يصرف إلا وأكفاه الأجر
ردي رداء الموت حمر فما أتى بها الليل إلا وحى من سلس خضر

في وصف الحرب

ومن أبلغ ما قيل في وصف الحرب : شنت الفحول ، مشى الوجول ، فلما تصاحبت
السيوف ، ففرت المايا أقواهاها . وقول الشاعر :

كأن الألقى مطوف بنار وحمى النار آساد تزي

وقول الآخر :

ويوم كأن اصطلي بحره وإن لم يكن حمر وموف على حمر
صبرا له حتى تجعل وأسا خرج أيام الكرمه بالنصر

وقول حسان :

إذا ما قضينا بأبائنا بطننا الجناح أمضاهما

وقول التوحى شاعر البتحة :

في موقف وقف الحسام ولم يزغ
فما سبل من الدماء على قسا
ورؤوس أحوال تطاير بالطوى
وقول الشاعر :

إذا ما تحسبنا خطية مصرية
مكننا حجاب الشمس أو قطرت دما
وقول بشار :

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا
ومن أبدع ما وصف به السيف قول الحزري :

يقنأول الروح الجسد مناله
ماضى وإن لم تطفه يد فارس
بفتى الولى فالترس ليس بجنة
صنع إلى حكم الردى فإذا طوى
وقول ابن المعتز :

ول صارم فيه الثأب كزامن
ترى فوق منته السرد كأنه
ومن أدوع ما قبل في حرر ، فقول ابن سناء

أهبت أدواح الأرماع إذ حررت
كأنها وهي لم أدودج وانما
من كسل أروى سلسا لا طر
كأنه كان خضن الحب مبدد
ومن أدوع ما قبل في حرر ، فقول ابن سناء

السيف أصدق أنباء من الكتب
يخبر الصالح لا سود الصعاف في
وهي مشهورة ومنها :

لقد تركت أمير المؤمنين بها
مأدوت فيها بهيم الليل وهو ضحي
حتى كأن جلايب السحج رغب
خوه من السار والظلماء حاكفة
فالسس طالعة من ذا وقد أثلت
تصرح الدهر تصريح الغمام لها

في الجين والفرار

ومن أحسن ما ورد في صفة الجين ، والتصير بالفرار والدهر ، قول حسان بن ثابت
رضي الله عنه :

ان كنت كاذبة التي حدثني
فجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأجابة لم يقاتل دونهم
وقال المتسي :

يرى الجبناء أن الحين حرم
وتلك خديعة الطبع اللئيم
وقال غيره :

يتر جبان القوم عن عرس نفسه
ويحس شجاع القوم من لا يناسه
وقال آخر :

وضاقت الأرض حتى أن حارهم
إذا رأى غير شيء غلته وجلا
وقال جبان ، يتحدث عن نفسه :

قامت فحشني عنه قلت لها
لا والذي مع الإصدار رؤيته
للحرب قوم أحسن الله سيهم
وقال جبان في بعض الوقائع تقدم ، فقال :

وقالوا تقدم ، قلت : لست بفاعل
ولو كان لي رأسك املت واحدا
وقال مثله :

تسنى النابا الى قوم فأجلسها
كيف أقصر اليها عارى الكفن ؟

وقيل لأعرابي : ألا عرفت أفعال ؟ قال : قد أمة لك ، قال : الله ابي لأبصر الموت
على فراشي ، فكيف أضيق به ركعاً ؟
وقيل لزيد : ان الذي لحق الله عليه وسلم في ، إذا رأيت شخصاً بالليل فكيف للأقدام
عليه أولى منه عليك . فقال : أحس أن يكون قد سمع الحديث فبي دافع منه فيما أكره .
والما الهرب خير !

وقالت عائشة رضي الله عنها : ان الله خلق قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خفت الريح
خفت معها . قال للجبناء : أف للجبناء !

ولقي غلام اعرابياً فاراً من القتال فقال له : كيف تغربا عم من لقاء العدو ؟ قال : يا ابن
أخي ، كيف يكونون لي عدوا وما اعرهم ولا يرموسى ؟

وعبر آخر اعرار فقال : لأن يقال مر لعمه الله ، خير من أن يقال قتل رحمه الله !
وكان ابو حنة السيري من أحسن الناس وأكديهم . وكان له سيف يسميه (لعاب أمية)
ليس بينه وبين الخشب فرق . روى بعضهم أن حاراً لبي حبه حدثه فقال :

دخل ليلة الى بيته كلب فطعه لها . فاشرفت عليه وقد انتهى مسفه (لعاب أمية) وهو
واقف في وسط ابدار ، وهو يقول : أيها المصرت ، المصرت ، عليا . يسى والله ما احترت
لنفسك . خير قبلي ، وسيف صليل . لعاب أمية الذي سمعت به ، شهوة ضربته ،
لا تخاف سوته . اخرج بالمعو عك ، قل ان أدخل بالمعوبة عليك . انى والله ان أدع

فيسا إليك لا نعم لها ، وما فيس ؟ تملأ ، واثق الغضاء حبلا ورجلا ، سبحان الله ! ما أكرمها وأطيبها !
فيسا هو كذلك إذا الكلب قد حرج ، فقال : الحمد لله الذي مسحك كلبا ، وكناير حربا !

في القزل

ومن أحمود ما أوجت صدور الحرب إلى الشعراء في باب العزل ما قال المتنبي :
يا ست مثنق الفوارس في الوقي لا برك ثم ابر منك وادحم !
وقال ابن عباس : لا تدلسي :
فتكات لحظك أم سيف أيسك وكزوس خير قم مرثلك إليك ؟
اجلاد مرعلة وفكك معاجر لا أنت راحة ولا أهلوك !
يا ست ذي البرد الطويل معاده أكذا يكون الحكم في أدبك ؟
وقال الشاعر :

دمتي ومتر الله بيني وبينها
دمت التي قالت لجارات بيتها
ألا رب يوم لو دمتي دميتها
عند بة أيام السكاس وديم
ضمنت لكم الأبرار . . .
ولكن يودي بالسلال ديم

وقال حنتره :

ولقد ذكرتك والرياح **بواصل** من وديس الهند عطر من دمي
بودت بل لسوف **بواصل** بودت بل لسوف

هذه معاذح يسيرة جد جد إذا أصغت إلى ، من الحرب والآنها وسائر أساليبها ، على أنها ، فيما أرى ، كافية حق الكدية في الأمانة عن ملج ما أحدثت الحروب على الآذان وبعد ، فلقد قال السابقون في الفوارس المعلقة ، وأطبل السومة ، والعبي المونورة ، والسهم المصولة ، وألقا الخطبة ، والسوف الهندوامة ، كما قالوا في حدف المدح ، ورمى المجاسق ، وذلك كل ما شهدوا في زمانهم ، وأدركوا من آد حربيهم وقائهم ، ومع هذا فقد أحلوا وأكروا ، وأبدعوا عما خلوا وسوروا ، واسطعوا المدح من الفصح ، وأنوا بالمعجب من الصبح ، فضعموا ثروة العربية ، وأبدعوا آفاقها إلى غاية أبدى
فهل لنا أن سطر من كتابنا وشعرنا اليوم مثل هذا ، وقد أجد العام للحرب ما أجد ، مما لا يكاد يحصى عد ، ما بين مرمرات في حو السماء ، ومدمدعات على من السراء ، وغائصات في جوف الماء ، وسابحات على وجه الدماء ، وقادفات من الذهب ، بأمثال الذهب ، واصححات بالمزاز الحاتقة ، وراميات بالصابر السبعة والخارقة . الحج ما أعد العام المحرم ولا كرامة ، من أهوال تشهد العالم أهوال القبامة

عبد العزيز البشري

في الوطن والحرية

أناتولي جبريدو لومستاف غليل مطران

وسم شاعر الأقطار الحرية الأستاذ حين مطران، وثقاً شعبياً حديداً لا يشيخ من
التأديب يحسب مائة أرحورة وقد تفصل نفس الحلال طاقته من تلك الأراجيز
الديعة، ومن غير لفرده هذا القصد الأراجيز الثلاث الآتية، واحداً من
« الوطن » وثانيهما بعنوان « الحرية القومية » وثالثها « الوطنية العامة »

الوطن

بِسَ الْقَرْيَ وَلَا الْقَرْيَ بُوَطْنِ أُمِّ الْوَطْنِ
فَ شَمِ إِذَا اسْمِي بِشَمِ يَوْمَ شَمِ

بِسَ مَا دَرَسَ مِنْ حَالِ أُمِّ رِي
أُمِّ هُوَ إِذَا أُمِّ أُمِّ عِلْمِ وَ جَدِ
حَالِ وَ دَرَسَ حَمْدِ وَ رَفِ
هُوَ أُمِّ مَرَفِ حَمْدِ وَ مَرَفِ

مَهْمَا تَنَا يَرْنِعُ وَمَا تَنَا يَنْصَعُ
صَلَاحُهُ مَا تَنْصَعُ إِصْلَاحُهُ مَا تَنْصَعُ

أُمِّ أَحَلْتُ النُّظْرَا قِي لِي بِكَ تَرَى
بِالزُّوَجِ أَوْ بِالدَّاتِ كَارَتَمِ فِي أَمْرَاةِ

الحرية القومية

لَا تُذَرِكُ الْحُرِّيَّةَ دَاكُوتِي وَالْأُمِّيَّةَ
تِلْكَ عَرُوسُ أُمِّي لَهَا الْحُرُّ الْأَعْي

إِنْ يَمِيزُهَا مَهْرًا بِذَلِكَ فِيهَا الْعُدَا
مَعَادَةٌ لَا تَوْفُ لَكِنَّا قَدْ نَكَبُ

شَعْبٌ شَدِيدُ الشَّعْبِ بِالْمَهْرِ أَوْ بِالْزَّوْجِ
مُعَالِفٌ الرَّزِيلُ مُعَالِفٌ الْمُضِلُّ

يَجِبُ حَيْثُ الْمَصْلَحَةُ يَجْرُو جُرْأَةُ الْقَحْه
لَيْسَ مِنَ الْعُلُومِ بِمَوْصُوعٍ مَعْلُومٍ

وَأَيْسَ فِي النَّوْنِ سَوَى أَخِي فَنَوْنٍ
كَيْفَ نَزَاءُ بِمَعْرِى مَا نَ يَكُونُ حُرَا

مَا كَانَ حَاجَ الرِّقَى لِيَعْرِى مُنْفَرِ

الوطنية العامة

صَدَّ **الْبِلَادُ** فِي حَيْثُ الْفَوَادِ
بَعْدَكَ مُنْذَرٌ مَهْرًا وَتَوْفَا

إِذَا تَوَلَّوْا قَبِيحًا ظَلَمُوا تَلَاوُوا لَمْرَعَا
مُتَعَلِّقُ الْآثَارِ مُتَعَلِّقُ الْإِبْشَارِ

بَعُودُونَ لِلْأَوْطَانِ تَهَابَةً الْإِحْرَارِ
فَمَنْ رَأَى مِنْ مَجْدِهَا نَطَاوُلًا فِي حَدِّهَا

أَوْ مَنْ رَأَى مِنْ ذُلِّهَا تَنَاضُرًا فِي فَنَاءِهَا
أَوْ مَنْ رَأَاهَا مُجْتَمِعَةً أَشْرَفَ مَهْرًا وَتَوْفَا

أَوْ مَنْ رَأَاهَا هَادِيَةً حِينَ تَكُونُ عَادِيَةً
كُلُّهُمْ قَدْ صَرَّحُوا عَمَّا هُوَ ، فَصَحَا

لَكِنْ لَيْسَ يُعْمَلُ حَبْرٌ لَهَا وَكَبِيرُ

الحرب ونزعة الفكر الألماني

بفلم الوثائق على أقدامهم

« الدولة الألمانية قائمة على الحرمه - ومن سياستها ان تكون
علاقتها بجيرانها سيرة على الدوام » وان تتحمل الاعمار
لائارة لشناق والخلاف معها ثم تسحقها ضد ذلك »

بربادى سنة ١٩١١

للمرة اذنة قبل ان يتصف القرن العشرين تبدل اذنا حربا شعواء ، وتلقى العالم
فى مصلاب متعة لا يعرف مداها ولا تقدر عواقبها ، وقد كانت اول صحبة لدوائها فى
الحرب السابقة الامة المحيكية ، وابوم فى طبيعة ضحاياها الامة البرقندية الباسلة ذات
التاريخ الشجى والتي طالما كانت عددا لظلم الطغاة وجف الخواذ ، وقد ظهرت المانيا
فى الحربيين بمظهر الامة الخائجة المتطامع المحرفة المقاصد ، التي لا تعرف سوى حق القوة ،
والتي تحتقر المهادنات ، وحقن الدماء ولا تصحح عن الاسراف فى القتل والابادة ،
ولا تنزع عن تدمير الاممك عدده ومهادتهم ومباحثهم

فكيف يتفق ان امة كذا لمة الامم فى وح احصاه وقد عرفت بالتفوق والسبق
واحرحت الكثيرين من حقول العسفة ، اسلحى الفكر ونواح اس ، تسمى ، القسوة
وتسبح الدماء ، وتضى بها الحبس ويصمغ لاسب فلا يجد بدوع اغراضها الا اغتف
الوسائل واحسن الاساليب ويريد ساسها ان ساس دول والاعيان ؟

تعجيد الالمان للقوة

ولكننا اذا اطلنا النظر فى تطور التعكير الالمانى حسما يبدو فى كذبات الكثيرين من
مثليه وجدا فيه ما يلائم هذا الصلف والصف ونمطه والافتان بالنفس الذى يبدو
على ألسه رعماله ويتجلى فى سلوكهم ، فالكثيرون من مفكرى الالمان يسمون بالقوة
وفلسفتها ويمجدون الدولة وسطونها ويشنتون فى اكار النصب الالمانى والنصب له
وفصر جميع المحاسن والمرايا عليه ، ويظفرون الى الشعوب الاخرى من حيث هى شعوب
قد قدرت لها العاية ان يحكمها الالمان ، ويستولون على مرافقها ، ويتحكمون فى مصائرهما
وكما نوعنا فى دراسة تاريخ المانيا وجدا هذه الرعة كامة فى النصب الالمانى تظهر
حيا وتحصى حيا آخر تما للظروف المسمة والمسمات الساحة ، فما يبدو منهم الآن
ليس حاله طارئة او رد فعل لما لحقهم من الضمن فى معاهدة فرساي كما يتصور البعض ،

واسما هي شئسه معروفة منهم وآفة ملازمه لهم ، وعندما كانت ألمانيا تظهر بغير هذا المظهر كانت هناك اسباب قوية تحفلها حتى اياها المؤله واطرافها الحادة وتدو في صورة الحلال الوادح المستكين

في القرنين السابع عشر والثامن عشر كانت ألمانيا معرقة الاوصال ، مسطرة الاحرا لا تنظمها روح قومية ولا تجمع بين احرائها وحدة ، وكان اتجاه الفكر الألماني بعد اعتماد المحدود على اللامحدود ، ويرى ان الانسان يقوق عنه ويملو على مستواه بمصر لتأثير الكائن المطلق ، وكان الألمان يحشون ويقتنون ويقتبسون ما يعتبرونه صالحا من افكر عبرهم ، ثم توات الحوادث الطغية في أواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر ، وكان ابدا اثرا واحدها ذكر الثورة العرسية وظهر نابليون وهرية الألف في معركة ينا ، وما استولى على الألمان من الهم والاكسار ونسعه الأمل مما انار فيلسوفهم الوطني وفتحته ، وحرصه على القاء محاضراته المنهية في شاة سنة ١٨٠٧-١٨٠٨ عده كانت الحبوش الفرنسية تحل برلين ، وقد قال في تلك المحاضرات ان فكرة الوحدة والحلق الأعلى التي بحث عنها الألمان في عالم اسى في الخارج كانت في قوسهم ، وان النفس المنسقة هي أصل الوجود ومنسقة الحركة ، ومنسقة الى ان النفس المطلقة اسما في النفس الألمانية ، وان اسما هي اسهل والى واحد الى منسقة المادة والموت والشر ، فادا شعرت ألمانيا بفسادها ودكرها فسادها وفسادها

وفي رأيه انه لا بعد لفسادها وفسادها من فسادها ، وفي الاسلح الادبي ، والثورة التي يجب انهاء ، سديم ان سديم لا ريب من فسادها وشعروا بالقوة المودعة منهم ويسلوا بعد ذلك على سر تفكر لادى في ربيع انه من فسادها فسادها الشعوب وتمترج بالشعب الألماني وتعيد حرة مقسمة

الدولة اسمى الحقائق

هذه هي عالمه وفتحته ، وقد فوت في الألمان برعة الاستغلال واثارت مطالبهم ورو انها لم ترسم لهم خطة عملية للتعبيد ، وجاء هيجل ، وأحد يسد هذه الثرة ، فذهب الى ان المطلق يتحقق فضا يسميه ، الدولة ، بالدولة ادن هي اسمى الحقائق ، وبس هناك ما يطلوها او يسامها وعملها هو تنظيم الحريات ، ومعنى تنظيم الحريات هنا هو حرة الفرد ونقلها الى ، الارادة العامة ، وهذه الارادة العامة لا مرد لحكمها ولا معف لكلمتها ، والدولة هي الوسطة بين الله والاسان وهي الآلة الهندسة لتحقيق المثل المنا وهي لا تنقيد يقانون ولا شريعة اديبة لانها مصدر القواين والشرائع والآداب

وقد تشبع الألمان بهذه الافكار ونشروا هذه المبادئ واستيقظت مطالبهم وتراى طموحهم ، وعمرت عليهم القناعة باحوالهم وبدالهم ان قوتهم المادية لا تتفق وقوتهم الروحية

وطمحات هوسهم ، ولم يهون عليهم الأمر اعجاب العالم بفلسفتهم وادبهم وفنونهم لانهم شعروا بان من اللازم ان تكون لهم قوة ظاهرة وعود بعيد وسيطره على الياس واسباء ، وقد عر هبى الشاعر عن تلك الحالة النفسية فى قوله : « العرسون والروس يمكنون الارصين ، والحر يسيطر عليه الاصطير ، ولكنا نحن الالمان لنا الثمود المطلق والسيطرة التامة فى عالم الاحلام الانيمية » !

وانصرت ألمانيا بعد ذلك فى ثلاثة حروب : حرب سنة ١٨٦٤ ، وحرب سنة ١٨٦٦ ، وحرب سنة ١٨٧٠ . ورغم هذا تلك الانتصارات الى اسنى مستوى بين قوى العالم الحربية وقد كان لهذه الانتصارات تأثير كبير فى توجيه الفكر الالمانى ، فقد تحققت الوحدة الالمانية وصارت الالمانيات اقوى سلاحا واتم عدة واقدروا على تحقيق افكارهم ، ومن ثم نشأت فكرة « احصاة الالمانية » وتجديد الديبا بنحليب الثقافة الالمانية ، وهى لا تملك فى رأيهم بطريق الاقتناع والدعاية وحدهما ، فقد اثبتت الحوادث لالمانيا المنتصرة ان القوة وحدها هى السبيل الى تحقيق الغايات ، فالألمانيون لا يحددون حق الدنيا ولا بشرها الحرمانية ، الا بالقوة ، ورين العود للالمان ان الفكر الالمانى يحوى كل ضروب الفكر ، واسمى عاصر الثقافة فعليه ان يحطم فى طريق تقدمه كل ما يحاله

اغراض الثقافة الالمانية

واول اغراض الثقافة الالمانية هو « القوة » ، عن الالمان بحرب اسود نكس تعهر مواهبها وتكشف عن عمريتها ، « عرسى على عالم خدهما لان له لم فى حيله وعجزه قد لا يستطيع تقدير هذه الثقافة ، ولا يؤمن بنت برياسة ، وفصلا عن ذلك من القوة معها فى رأى الالمان شىء شريف يتقصده اصعب لانه محشى نفسها ، ورجوعه الى اساس القوانين والعهود وامراتيق لانها بلا قوة لا قيمة لها ولا تأثير فالقوة هى الأساس الذى تقوم عليه الثقافة الالمانية

والعرض الثانى الذى يرمى اليه الثقافة الالمانية هو التنظيم لانه لا قوة بلا تنظيم ، والتنظيم فى جوهره المائى ، وتقوم رسالة الالمان على ارغام العالم على ان يأخذ بأساليبهم ابدى فى النمام والتسبيق

واركن الثالث من اركان الثقافة الالمانية هو العلم ، ويشمل العلم عند الالمان مختلف الحوث وشتى الاساليب التى تمكن الالمان من استغلال قوى الطبيعة وبسط سطرته عليها تصاحب قوة الاسان وتريد فى سطوته وطرفتهم هى استقصاء المشكلات وتوصيحها وعرضها ثم تنظيم النتائج المختلفة التى تنهى اليها بحوثهم ثم استنطاق القوانين والقواعد بعد ذلك ، فالقوة واسطام والعلم هى دعائم الثقافة الالمانية وكلما تقدمت هذه المبادئ ارتقى الالمان وارتفعت بارقيتهم الدنيا

الحق والواجب

ومحر الألمان بأنهم قضوا على فكرة « الحق » وأحلوا مكانها فكرة « الواجب » ويعتبر هذا نجاحا منقطع النظير في تكوين الآداب وبناء الأخلاق والهدوس بالعضائل المعروبة ، فالألماني رجل يطيع رئيسه ويؤتي أوامره ويفقد له كل الاعتقاد والعقيدة عدد أسسها هذه السلطة والأدعاء لأحكامها ، والذي يطيع رئيسه ويعتد أوامره ويعمل بمواهبه لا يرتكب وررا لأن رعيته هو المسؤول أمام الله ، وكل أمر يصدره الرئيس مهما حوّل شأنه وإنما هو صادر من الرعيه

وقد أحد الكثيرون من المعكوس على الألمان غرورهم المملوك ، ودعواهم المريضة وميلهم إلى الاعتقاد بأن الأعراس التي يرمون إليها هي الأعراس التي ينوحى الوجود الحقيقي وسوا عليهم تلك الأناثية المريضة التي يوحهم أن وجهة نظرهم هي وجهة نظر الله ، ومن ثم هذا التعصب ابدى يمحسونه من مافهم القوميه وخصائصهم الشحنة الآرية ويمكن افتقاء أثر هذه الرعة في بذلهم للإسهم ، دلفاسفة الأناثية عند كات وفلخته تميل إلى اعتبار الأسماء الخارجة التي يرى وجودها كأنها من خلق قواها العقلية ، فالعالم الخارجى شيء قد صاغه - يداب - لتعبير واضحة عارضة بنفسه بأفكارها به ، ويرى فحده أن النفس تخلق - انوسوج - دور - خمر سبب من - لم الخارجى لأن هذا العالم الخارجى لا وجود له على الأسلاك

والعقل الذى يعتقد في نفسه مثل هذه القدرة على الحق ولايجاد لا عرابه ، إذا ادعى الألوهية

فاسراف الألمان في اعلاء شأن أنفسهم والتمدح بمواهبهم مرتبط اشد ارتباطا بناربيهم وفلسفتهم ، والمنايا المفكرة الفلسفية هي التي تولدت منها المانا الواقعية المادية ، إلى تدعى بالقسوة وتبهد القوة

ولنشر عند معكرى الألمان معنى آخر غير معناه عند معكرى اليونان ، بعد الألمان أن رغبتا في تحقيق شيء تضمن الرعة في الأخذ بالأساليب التي يتحقق بها ذلك الشيء ، ولما كانت انقوة هي اصدق الوسائل وأقومها لذلك كبر شأن القوة عندهم ، اما النية الطيبة والرغبة العظيمة وحسب المدةة جميعها أشياء لا قيمة لها ولا اثر والقوة في رأى فيلسوفهم جبكوب بهم لا يأتي الا من العلمة واهة لا يأتي الا من الشيطان

ولا معنى عند الألمان للحديث عن حق ليس ورايه قوة ، بل أن الحديث عن الحق المحرد من القوة في رأيهم فحده واجرام وتحد لم يبد القوة ، فالرحلة الأخيرة لمثل هذا التكميم هي القول بأن القوة تسبق الحق أو أن القوة هي ذاتها حق

احتقار العاطفة عند الألمان

ومن أقوى مؤثرات في توجيه الفكر الألماني الميل إلى تنقص العاطفة أو الشعور والاكتفاء بالتعويل على العقل والإرادة وحدهما

فالشعور والعاطفة في رأيهم مسألة شخصية ، وليس لها عمل في حركات الكون ومبادئ الجماعات الإنسانية ، ومن أقوال بسمارك : « الشعور في رأي العقل مثل الحشرات التي تخرس نمو العلال يلزم أن تسأجل وتخرج » والوطيعة الأصلية للديوه هي القوة والعقل ، وليس ذلك لأن الدولة لا تعرف الأخلاق ولا تالي الفصيلة وإنما لأن رساله الحكومة هي أن تكون قوية قوية عربية الخاب وألا تفر حقا عبر حق القوة ، ومنى أفضيا العاطفة والشعور واكتفيا بالاستحبة طالب العقل والإرادة أصبحت الإرادة غاية في نفسها وصفت في مؤسسا هوأف الرحمة والإنسانية والمروءة

واراله الشعور أو اقتلاع العاطفة معاه الاحد بفكرة أن العام نرر الواسطه لأن المطلوب من الواسطة اذ ذلك هو تحقق العام منس النظر عن اى اعتبار آخر ، ولا يمينا اذا تجردنا من الشعور أكب بواسطه منه وعبر سايه ام كب عبر ذلك

وعندما تكون الوسائ مومعه على العقل والإرادة وحدهما واستعداد الشعور من احسن غاية مبرورة هي القوة العقلية من كل حد والاستسلام الطامس المحرد من كن شعور ، وغاية الثقافة في هذه حده هي مخرج اسود بالمسم ححه بزوح ابعف بالإرادة وفي العام الذي سبوه مثل هذه النعاه لا يكون هناك سوى مذهب للقوة والاستضراء ، وليس للأفراد ولا بلام حموى مرعبه محرمه

اعتقادهم في تنظيم العالم

ويستند الألمان أن تنظيم العالم تنظيمًا كاملاً يقتضى وجود شعب من السادة يمث الرعب في مؤس سائر الشعوب ويحملها على الخضوع ويرعها على القيام بالواجب الذي يفرسه عليها ، ومن أقوال برناردى سنة ١٩١١ :

« الدولة الألمانية قائمة على الحرب ومن سياستها أن تكون علاقاتها بجيرانها مبته على الدوام وأن تتحلل الأعداد لأتارة الشفاق والحلاف معها ثم تسحقها بعد ذلك »

وتؤثر ألمانيا أن تكون مكروهه وأن يكثر اعداؤها لئلا تظل مندودة العرم متحجرة للوئوب ، وللسيطرة طريقتان : طريقه التحويص والترويع التي يجب ألا تهدأ لأنها اذا سبها ان تذكر اصعب بضمه استحمه الفرور وتناول ، والشعوب الاخرى يلزم ان تقع في الكرب وتحل بها النعمة اذا قاومت ارادة ألمانيا ! اما طريقة الأساليب الناعمة والمساومات

الذابحة فقد تكون في بعض الاوقات اسير كلمة واهون أمرا من الالتجاء الى الشدة ، فلماذا
اذن تهدد وتوعد في نفس الوقت اذا استازم الامر

ومن واجب ألمانيا ان تملك أقوى الاسلحة وامصارها وليس من حق اعدائها ان يمتدوا
مها في قوة التسليح ، وكل من يقاومها عليه ان يدفع ثمن هذه المقاومة !

وخلاصة القول ان الثقافة الألمانية تختلف عما يجهمه الناس من معاني الثقافة ، فظن
الثقافة في أوجز معانيها هي محاولة جعل الانسان كامل الانسانية بهذيب مشاعره والسر
بتفكيره ، ولكن الثقافة الألمانية تحاول من طريق العلم والمكر ان تريد الانسان قسوة
وجبروتا ، ومن ثم كان من الخطر على الانسانية اساعه مثل هذا العلمان والاختراع يرقى
مثل هذه الثقافة التي تجرد الانسان من انسانيته وتساه كرامته وحرية وتجعله عبدا
مستسلما لما يسميه فلاسفة الالمين « الدولة » والمثل الاعلى لهذه الثقافة ان يكون الانسان
وحشا متعلما وستكون تبيحتها على الدوام وبالا عابهم وسما من أقوى اسباب شياخ ملكهم
واتشار دولتهم ، كما سقطت الدولة الاشورية في التاريخ المديم لامعانها في القسوة
والارهاب

على أدهم

الغواصة

للمرحوم احمد شوقي بك

ودبابة تحت السباب يمكن	أعين ترى الساري وليس يراها
هي الحوت او في الحوت منها مشابه	فالو كان دولاذا لكان أسلها
أبت لاصحاب السفين غوائللا	والأم بابا سحر تفر فها
خوون اذا غاصت غدور اذا طفت	ملحة في سحرها وسراها
تيت سفن الابرياء من السوغى	وتجنى على من لا يشوون دحاما

شوقي

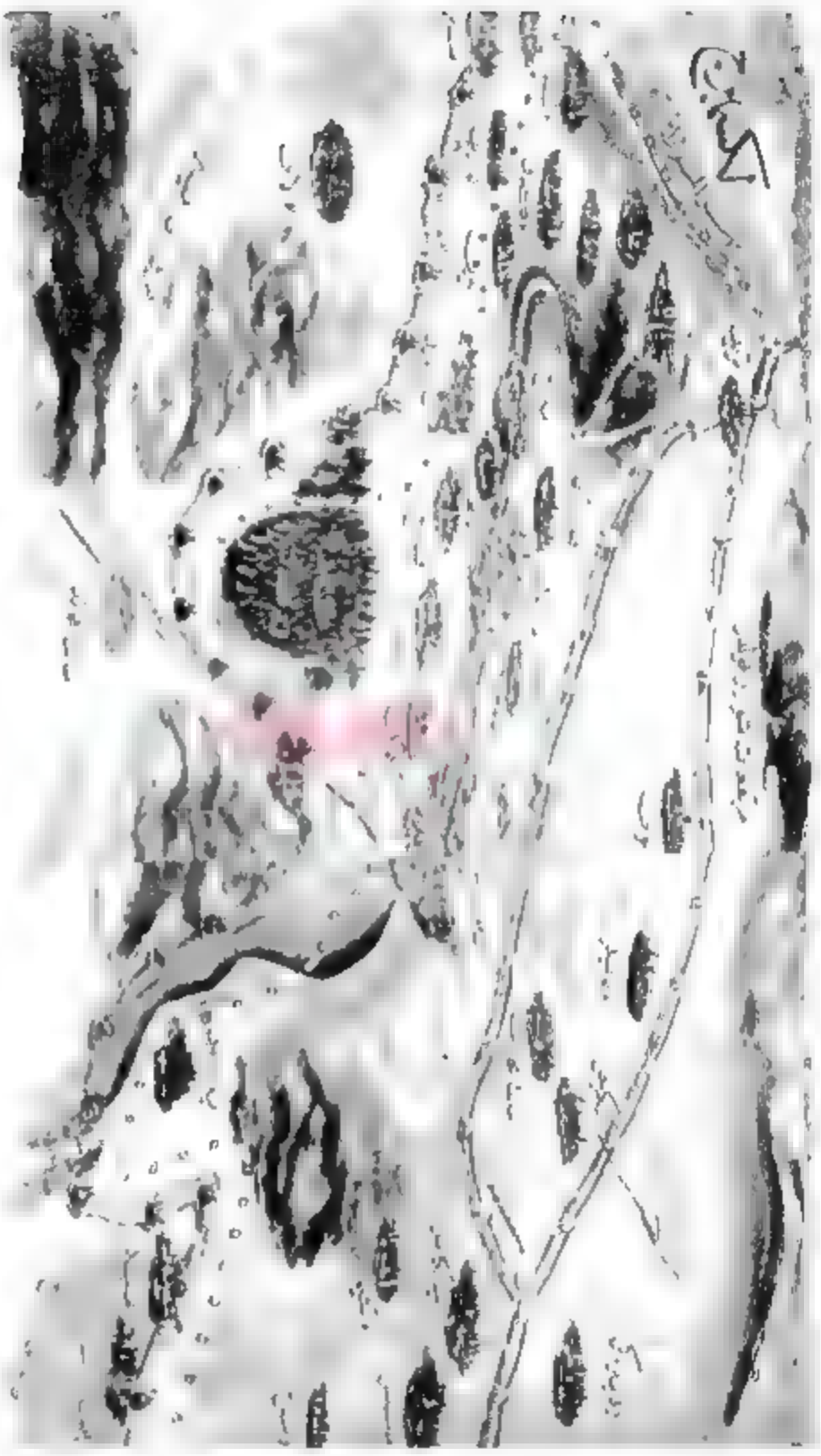
حرب الحصون

كانت حرب العصابات فترة القرون ذات حدود نظرية لطيفة ، وقد سادت حروبها على اعتماد تحصين حدودها حصيلاً على في سبيلها لمهد والمال الوفير .
وأعظم تحصينات الدفاع في الوقت الحاضر ، هي حصون أممية في أستراليا على امتداد حدودها النائية لأستراليا وسبيلها ، وأصبحت لها أقصى ما يمكن للفن الحديث أن يصل إليه من وسائل البوابة والدفاع .
كذلك محمد ذلك ، أن تحصين حدودها الغربية ، وأدت إلى خط سيحمره سكة لم يسكن استأجر القوة والشاعة في بعض أمدائه لمصر أول التي أنشأ فيه .
ومع ذلك لم يسكن أيضاً إلى بناء تحصينات على امتداد حدودها النائية لأستراليا ، على غرار حصون مصر القديمة وكذلك خط اليونان ، وأدت إلى تحصينات قوية معها اسم رجلها المسمى جمال سناكس .
وكل هذه التحصينات إنما أُنشئت في مناطق الأرض ، فلا يكاد ظهر منها سوى سطح الأرض إلا أنه مع ذلك أصبح أن يلقى على الحرب الناجمة الآن ، حرب حدود

أثناء الهجوم على خط سيحمره

بعد أن حصل خط سيحمره على ما كان من حدود تونسية لوكسبرج ، حيث بدأه
الذين من حدود أرض ما رتل تفعلها بالمقابل ، ويري في وسط الصورة الحدود التي
تكونه ولاسيما في الحدود التي تكونه في الحدود التي تكونه في الحدود التي تكونه
في الحدود التي تكونه في الحدود التي تكونه في الحدود التي تكونه في الحدود التي تكونه





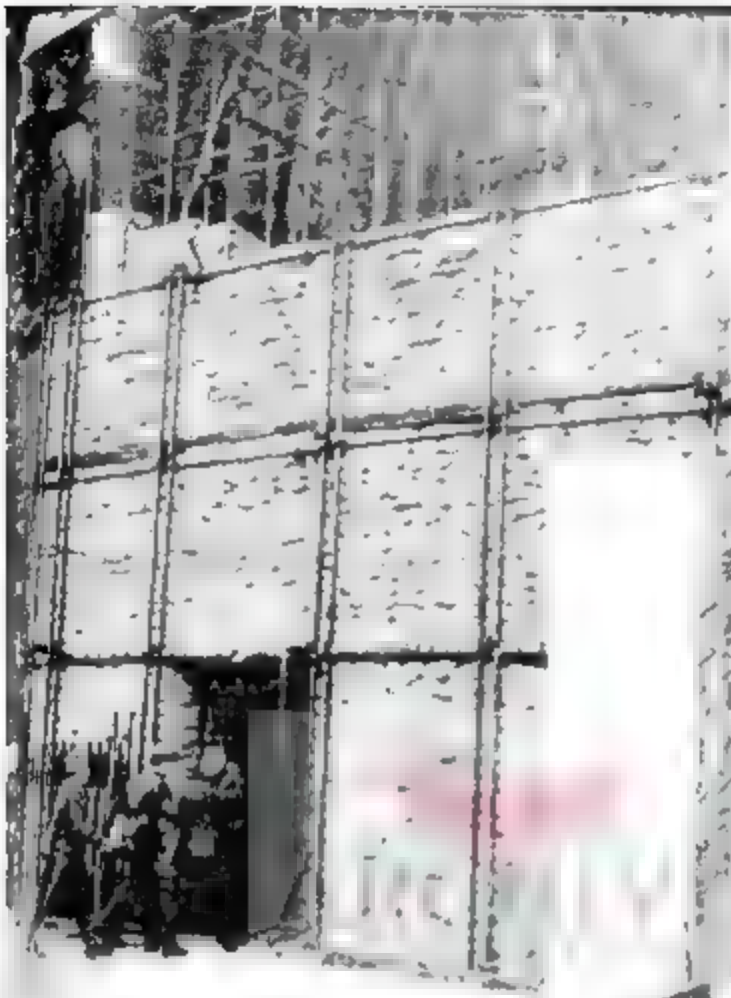
لا شيء

حيث يلمر الضال في الجبهة الغربية

تحت هذه امة طاه نظمه منوه القنادي حين جرى اكلر وفوربه فكل البصر عنه حدود كسج يرك نور نوره عده عده على ج سخي عده عده
وقل الصي الطوف الايسر صهرت جره اليه التي تله على الطيور ادم سه وقل وسه حريقه ظهرت عده اوز عده في احسب القوسه العرسه ووجه ت
فوقها ان اتيه عده سار يرو عاصمه اشار اليه عدهما الايام الغربية وده عده المديه من اكمه نقيه ساهه والسباحه في الماء

مدفن بين الأشجار

شملت طبيعة سكرتها ، موزى اعدادها ، تتابع في امدى امانات مكتبة الأشجار على
موتى من خلف صخورها ، وهدا حد انداع ترسية البجعة الملى ، وكذا ولك
منه حوده بدرويه ، حطائ كدائق صعدا ، وتجرى حث التلو كائن



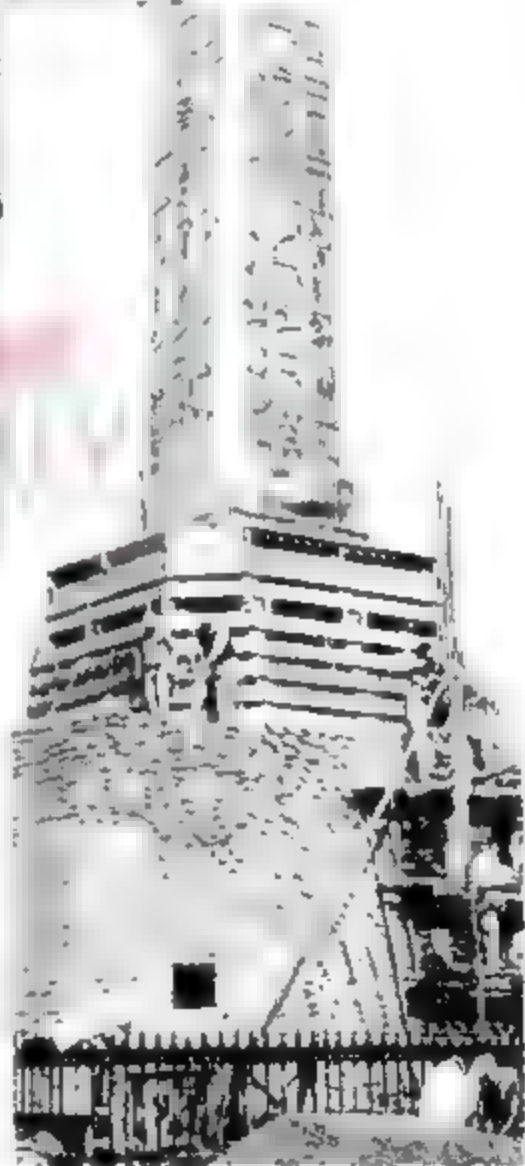
عصر
الرمال

تحسين كاتنواثية بوزردام

رأى سوي الرمل في عائد الأعمدة بسب الحرب اللائحة ، لا كاسه من أمة عظمى وقاعة المارل ولستاتات والمراسل العده من أقطار الدول الحويه ، حتى النصف والآثار الخائفة في ميدان دارين حصص الحكومه الفرنسيه ما كياس نرس ، وهنت من كاتنواثية بوزردام عرض أكياس الرمل الى جانب حدرانها وملندها ، ولد ملا منها سوي ملند سبر يدخل منه الحود ، دي

للسلطة المصرية في أمن

وهذه هي السلطة المصرية الخائفة في ميدان الكونستكورد باريس ، ولقد ألم حول فاعندما هبتل خشي ترس حوله أكياس الرمل ، لتسميتها ضد الطرات الجوية



أثر الحرب الكبرى

في الحياة الأدبية والعلمية في مصر

بقلم الدكتور زكي مبارك

« اعتقد ان الحرب للناسبة عادت على الأدب والعلم في مصر باجلال النفع ،
فقد ضف سلطان المرائد اليومية بسبب غلاء الورق ، واصبح مفهومها عند
الجمهور ان المرائد لا تستطيع تدبر الحقائق الصحيحة ، فاصرف الجمهور
عنها ، وأفل بنف على ذخائر السلم والأدب القديم والحديث »

في سنة ١٩١٤ كنت بين الطلبة الذين يواظبون على محاضرات الادب والتاريخ بالجامعة المصرية ،
وكان مقرها في ذلك العهد بالقصر الذي صار ملكاً للجامعة الأمريكية ، وهو في الأصل من قصور
اصمعيين ثم اشتراه حاكمليس ، وأخره للجامعة المصرية

وفي مطلع الربيع من تلك السنة وضع احد الأساتذة الجامعة المصرية بالشاطئ الغربي
للنيل ، وكان يوماً مشهوداً حصره صاحب السمو الخديوي الراحل علي الثاني وفي معيشه
الوراء وأعصاء الجمعية انتحارية ، وجمهور كبير من عبد اللاد
وأذكر جيداً اني كنت قريباً من سمو الخديوي الراحل وهو يصح حجر الأساس ، وهممت
بمصالحته ثم تراجعت لهية للوقت

وأذكر أيضاً أن عبد الله باشا وهي كان يكلم الدكتور طه حسين بالفرنسية وبجوارها المرحوم
الشيخ محمد بحيت ، ثم التفت وهي باشا الى الشيخ بحيت وقال : « أقدم لعيبتكم الشيخ طه
حسين وهو من بواع طلبة الجامعة وسيؤدي امتحان الدكتوراه بعد شهر أو شهرين »
قال الشيخ بحيت : سمعت كثيراً من أحرار الشيخ طه وكنت أحب أن أراه
فقال الدكتور طه : نصيلة الشيخ بحراني جيداً . فقد حضرت عليه جزءاً من شرح الهداية
وجزءاً من التفسير « الكشاف »

وكان الدكتور طه يقول هذا الكلام ببركات فيها شيء من السخرية ، فأسررت اني الدكتور
طه بعد لحظة اني أحب ان أعرف سبب سحرته من نصيلة الشيخ بحيت . فقال : بلاني أنه
ينسحب بالقيمة الفلمبية لكتاب « الواجب »

وكتاب الواجب ألفه حول سيمون واشترك في ترجمته طه حسين ومحمد ريسان ، وكان محمد

رمضان من كبار المحامين ومن قطاب الحزب الوطني وكانت له محاولات في نقد مبادئ الوفد
المصري التي ألف في سنة ١٩١٨ برئاسة الزعيم سعد زغلول
وفي تلك الحقبة ألقى العفوري له حين رثى باشا حطبة جيدة في حضرة سمو الحديو السابق ،
وألقى الممثل زكي عكاشة قصيدة شوق :

يا بارك الله في عاس من ملك وبارك الله في عمات عباس
وانما نحدث شوق عن عمات عباس لأن دار الخطة المصرية وضع أساسها في أرض
واسعة أهديت اى الجامعة من حصرة صاحبة السمو الأميرة فاطمة هاتم اسماعيل مع هدايا كثيرة
منها حلينا العالية
ومن أجل هذا أشر جلاله السعور له لذلك مؤاد ، صاحب الفصل الأكبر على الجامعة
المصرية ، أن يكتب على باب كلية الآداب بها هدية الأميرة فاطمة هاتم اسماعيل اعترافا بعملها على
الحياة الأدبية

وفي نهاية الحقبة مصرى أستاذة الجامعة وطلتها لتحية سمو الاميرة ، فوقفت في بهو قصرها تلك
الصاحبة ، ومصفا صفاً معاً عنها نداء وفقر على يده غيره فسر أو يريد
وكانت الاميرة فاطمة اسماعيل بمباراة ذلك اليوم حبيبة القوام ، لارعة الطول ،
واسعة الجبين

وانما نصمت على هذه الذنون لأن له صلة به ، قال شعرها حد ذلك

عجز الجامعة المصرية

لما أعلنت الحرب في صيف سنة ١٩١٤ شعر الناس بالكرب والمعيق ، لأن الحياة الاقتصادية
في مطلع تلك الحرب أصابها كثير من التفتق والاضطراب ، ولأن مصر مصر الياسى أحاطت به
الشبهات والظنون ، وأدكر أن حياة الناس في ذلك العهد لم تكن طيبة للتدقيق بسبب ما كان يصل
الى أسماعهم من مسكرات الأقاويل ومرمحات الأراجيف

يضاف الى ذلك ان اعلان الحرب نعته في مصر مصعرات لم تعرف مثلها مصر بمحمد الله عبد
إعلان الحرب في هذه الأيام ، فقد مبطر الرعب يومئذ على كل مكان ، وشاع في الناس أن كل فرد
معرض للخطر ، وأن هناك آذانا تسترق السمع ، وعبونا رعد الحركات والسكنات

وماهى الا أشهر فلائيل حتى واحد الناس خطر الارمة وخطر الفناء . وصمما أن للقاويلين
الذين يننون دار الجامعة المصرية تقدموا الى المحكمة يطلبون التحلل من النفقة محبة الصعود الفاحش
في أعنان الخشب والحديد

وعبر مدة قبيلة سمحا أن وزارة الاوقاف امتنعت عن دفع الاعانة السنوية التي كانت تقدمها

للجامعة المصرية . فكان من نتائج ذلك أن تحوّل الجامعة من المحر عن دفع اعمار قصر حناكليس ، فأجرت داراً متواضعة هي قصر الفلكي بـيدان الأدهار ، وهو القصر الذي ظلت فيه الى أن استولت عليها الحكومة في سنة ١٩٢٥ ونقلت الى قصر الزعمران

واطرده المحر في مبرايه الجامعة فاستخت عن الاساتذة الشرقيين ، وخصت مكالات الاساتذة المصريين ، وبيع بها الصيق ما بيع فاسترحمت أعضاء البعثات في سبتمبر سنة ١٩١٥ كان انتقال الجامعة من قصر حناكليس الى قصر الفلكي تدبراً زعزعة مركزها المالي وهيئتها الأدبية ، ولأن أنسى ما حيت كيف اخلع قلب من المخرج حين مصبت لشهود محاصرات الماء ، فرأيت دار الجامعة مظلة الأرحاء ، ولم أعتد الى دارها الحديثة الا بعد عناه أما رجوع أعضاء البعثات فكان شاهداً على أن الجامعة قد دحررتها صدمة الحرب ، ولكن الله وفق المنصور له السلطان حين فأمد الجامعة بمعونة مالية سمحت برجوع أعضاء البعثات الى أوروبا في ديسمبر سنة ١٩١٥

حادثة أدبي جدير

وفي خريف سنة ١٩١٥ طهر في مصر حدث أدبي كان له شأن في توجهه العقول والادواق ، وهو إنشاء جريدة السفور ، وهي جريدة أسبوعية كانت تنبع بمبشرين أو ثلاثة مليات . وكانت لرخص ثمنها وصدورها في مواعيد هرة قرب الى نشد من الجلات الشهرية التي لم تقطع عن الصدور سبب الحرب من أمثال الهلال والنسب

كانت جريدة السفور شركة ساهم في سكوبها جمعة من الكتف هم الاساتذة عبد المجيد حمدي ومحمد حسين هيكل ومصطفى عبد الرزق ومنصور فهمي ومنه حسين . وكانوا يبشرون فيها آراءهم بحرية وصرحة ، فبال اليهم الشبان كل الليل ، وأقبلوا على الجريدة إقبال الشوق والاعجاب وقد ابتدأت الحياة الادبية في تلك الجريدة بصال أدبي بين الدكتور طه والدكتور هيكل ، وكان موضوع النزال هو فكرة الحرب ، فكان الدكتور طه يرى أن الحرب تنفع الانسانية ، وكان الدكتور هيكل يرى أن الحرب تضر الانسانية

وكان الدكتور منصور فهمي في ذلك الوقت مشهوراً بالجرأة والتطرف . وكان الناس ينطرون الى آرائه بحذر وارتياح . فقد كان أحد عن التدريس بالجامعة المصرية نصارات وردت في الرسالة التي كان قد قدمها الى السوربون عن المرأة في الاسلام ، وتلك الرسالة كتبت بالفرنسية ، ولم يعرف الجمهور المصري شيئاً عن محتوياتها إلا حصل التقرير الذي أرسله أحمد فهمي المعروف بك مدير العثة المصرية وقتئذ في باريس . وقد ظلت تلك الرسالة موضوع جدل ونقاش في الصحف المصرية زمناً غير قليل

ونقول ان هذه الحادثة حلت الناس يعرفون اي مقالات الدكتور منصور فهمي حين الحبر والتخوف ، فكانت كل كلمة لها عدم تعابير وتأويل ، وذلك يقدم الى اللهس ألوانا من الوقود

كان الدكتور منصور في ذلك الحين يكتب أخبار طعونه وصاه بأسلوب حذاب ، وكان يدعو بطريقة قصمية الى أن يكون الأمر النساء في التميم بالمدارس الأولية ، وكان من وقت الى وقت يكتب ما يسميه الحقائق والعروض ، وهي رسائل كان يكتب حولها القيل والقال

وكان من كتاب حريصة السور كان اسمه (م) وهو كاتب خفيف الظل ، عذب الروح ، كانت له جولات رشيقة في ميدان الوجدانيات ، وكان مع ذلك يتعمد للمصطلحات الدينية من حين الى حين ، كالذي كتب عن الحوادث التي قيل إنها وقعت ليلة ميلاد الرسول

فمن هو الكاتب (م) الذي شغل قراء حريصة السور أيام الحرب ؟

هو الأستاذ مصطفى بك عبد الرزاق الذي كان يكتب بعد الحرب « مذكرات مسافر » و « مذكرات عقيم »

وكان في حريصة السور مقالات حذبة « صمد » « الصالح » « لداثة بالمشكلات القومية والاحتامية

لمن ما « الصالحين » ؟ هو منصور فهمي ومصطفى عبد الرزاق

وكان في السور رسائل تصل من نوري شوان « هو وحيد » وكان لتلك الرسائل سحر وجدانية . وكانت بالبناء (من)

فمن هو (م) ؟ هو الدكتور محمد صيف عمرو حنة لخدمة مصر في ذلك العهد ، وهو اليوم وكيل دار العلوم

الصحف الأدبية الأسبوعية

وفي أيام الحرب ظهرت حريصة الثغرات للأستاذ حسن السدوي ، وهي حريصة أسبوعية علم عليها الاهتمام بالنقد الأدبي ، وقد نشر فيها السدوي مقالات عيفة في نقد الشرح الذي كتبه المرحوم الشيخ شريف الجبر ، الأول من ديوان ابن الرومي

وكانت حريصة الصعقة مسموعة الصوت في أيام الحرب ، وكان فيها صور كثيرة للجمعيات الأدبية ، وكان لصاحبها المرحوم أحمد فؤاد قلم فصيح يصوبه الى صدور من ينصب عليهم من الأدياء والأعيان

ومن الجرائد الأدبية التي دامت في ذلك الوقت جريدة عكظ ، وكانت تهتم بنشر أشعار شوقي في منغاه ، وتحرم على مقارعة خصومه من أمثال المارني والنفاد

كان صاحب عكاظ هو الرحوم الشيخ فهم قنديل . وكان كاتباً جيد المديحة قوى الاسلوب ، ولكن تحرشه بالناس لاسباب متصلة بالمنافع رفع هيئته من الصدور فلم يذكره أحد بالخير بعد الموت

وأعتقد أن جريدة عكاظ كان لها يد في تشييط الحركة الادبية أيام الحرب ، وبفصلها عرف الشبان قيمة شوقي وهو في معناه ، فهل رثاء شوقي ؟

الثالث

وفي أيام الحرب شط الثمراء المحدثون نشاطاً عظيماً ، وهم « الثالث » على حد تعبير الجرائد الحزلية في ذلك الحين

لمن هم « الثالث » ؟

هم عبد الرحمن شكرى ، و ابراهيم المازى ، وعيسى العقاد وأظن أن هؤلاء الثمراء هم الذين اشكروا فكرة القنيمات التحليلية للدواوين الشعرية ، ولعلمهم أول من سمى الدواوين بأسماء مختلفة

وكان لهذا الثالث صحيح عيب ، ولأستاذ عبد القادر المارنى شغل الناس في تلك الايام بكتاب نشره في عهد أشعار حبيب ربههم ، والاسماء المعقدة كان لهم أشعار أحمد شوقي ثم دلت الخلاف الى حد ثلاث فقرات في جريدة عكاظ ، لأشعار عبد الرحمن شكرى بأعضاء « من » وقرأ ما وردوا دسة حد على ذلك أثناء اجتماع « من » وكان في تلك الردود تزييف لأراء العقاد ، فقد كان « من » يرى أن « من » ذات أثر لا ما عنه عليه العقاد

أما « من » فهو الاسد عبد الرحمن صدق ، وف « من » فهو الاسد عبد الرحمن شكرى ولتحديد أسباب الخلاف بين أعضاء الثالث أذكر أنها ترجع الى مقال نشره الاستاذ المارنى في جريدة الافكار تقرطاً لديوان الاستاذ عبد الرحمن شكرى . وقد جاء في ذلك التقريظ أن عبد الرحمن شكرى رجل عبقرى ، وأنه كاشف المقربين لا يحلو من الوسواس ولا يسل من الشدود ، مضى عبد الرحمن شكرى من هذا الكلام وعده وسيلة الى التشكيك في صلاحيته للاشتغال بالتعليم في وزارة المعارف

وكذلك ابرى الرد على الاستاذ المارنى بمقالات نشرها في جريدة الافكار ، ثم تدحى الاستاذ العقاد فكتب مقالا يصلح به بين الصديقين ، ولكن ذلك الثقل وقع من الاستاذ شكرى أسوأ موقع ، لأنه حسبته تأييداً للكلام الاستاذ المارنى ، وإن كان في جوهره مذمتاً للمحوم على أضرار القديم الذين شتموا في ثنت أعضاء الثالث من أضرار الجديد فان قرأهم في جريدة عكاظ أحياناً أدوية يقول كاتبها إن المارنى سرق أكثر معانيه من الشريف

أرعى وعرفوا أن شكرى له يد في تحرير صحيفة الانعام لصديقه القديم
 «ما نرى والققد فقد نبى صديقين الى ما حد الحرب وقد اشتركا في اصدار «الديوان»
 وهو شجرة دورية في شكل كتف ارادا به هدم الملوطى وشوق
 ومن طريق ما رأيت أن الثرى والمقاد كانا بعد الحرب بكتان في جريدتين متعديتين
 أشد العداء ، ومع ذلك كانا يشيان في كل صباح ، فهل كانا يتفقان على حطة التراشق بالألفاظ
 الجوارح ؟ !

ثم قد ما بين انار والمقد لأسباب سياسية تعد بعض العد عن موضوع هذا الحديث

أشهر الكتاب والمؤلفين

الى ها وصحت صورة الحياة الادبية في أيام الحرب النامية
 فمن ه أشهر الكتب والشعراء والمؤلفين في تلك المهور ؟
 الكتب الأشهر في أيام الحرب النامية هو مصطفى لطفي المملوطى قد وصلت «نظرائه»
 الى أكثر الثبان في البلاد العربية . وأذكر أن الدكتور هكل كتب كلمة في حريدة السور
 يقول فيها إن العام الثالث شهد من النص الادبي عبر التحرس مخدحم رواية «ماحدولين»
 وكان من مشاهير الكتب في ذلك العهد محمد السلى وقد أكثر من الترجمة عن اللغة
 الانجليزية

وكان للكتاب الشعر معنى مدنى رافعى صوت في ذلك الحين
 وكان الناس يتحدثون كتب عن محمد اوسى ، ولكنه كان قد سكت بعد ظهور «حديث
 عيسى بن هشام»

وكانت أشعار شوق وحافظ ومطران ومكرم والكاشف تفرع الاسماع
 وعن حريسة السور عرف الناس أمانيه أحمد راى وأقاصيص محمد نيمور
 وفي أيام الحرب عرف الجمهور أمحات الشيخ محمد الحصرى في التاريخ الاسلامى ، وعرفوا
 كتاب «مجمع الأحياء» للعقاد ، وكتاب «الأدب العمري» لشيخ محمد سليمان



أما بعد فهل كانت الحرب النامية شرأ على الحياة الادبية ؟
 أعتقد أن الحرب النامية عدت على الأدب والعلم فأجرل النعم ، فقد ضمت سلطان الحرائد
 اليومية أشد الصعب سم علاء الورق ، وأصبح مفهوماً عند الجمهور أن الحرائد لا تستطيع
 نشر الحقائق الصحيحة عن الحرب ، فأمرى عنها ، وأقبل شغف وشوق على ذخائر العلم والأدب
 القديم والحديث

الأساتذة الذين يسيطرون اليوم على الحياة الأدبية هم الرجال الذين كونهم فراع البال من
الشواغل الدنيوية أيام الحرب ، هم الرجال الذين لم يجدوا عدا الأرواح والقلوب والعقول إلا في
ضيافة العباقرة من أعلام العلم والأدب والبيان

أذكر جيداً أن مصر كانت في غاية من اليقظة العفوية والآدية والدوقية في أيام الحرب الماضية ،
وأذكر أن التمثيل الحرلي قد اردهر في تلك الأيام بعسل سحر الناس من هموم الحرب وتشوهم
الى ما برفع عنهم آصار البأس من بعم الحياة ، وذلك بصر اقلهم على الخرائد الحزلية من أمثال
السيف والسامر ، وعراهم بالروايات الخفيفة التي تصور حيل القصوص وأعمان الهازيين

أما أشهر المصين في أيام الحرب الماضية فهم صالح عد الحى وعد اللطيف السا ومنيرة المهديّة ،
وكانت لهم شهرة لائقة ، وكانوا أس للسامع والقلوب في الأفراح ، والقيالى للالاح

وفي أحراب أعوام الحرب نشأت في القاهرة « جامعة الشعب » وهي محاضرات مسائية
اشترك فيها جمهور من أدباء المصريين والأحباب ، وصمعت فيها أصوات مصطفى عد اوراق ومحمد
حاد للولى ومحمود عرى وعلى عد الرازق وتوحيد السليدار ومنصور فهمى ومحمود ثابت
ومحمد هيكل

وأذكر أنى حاولت أن فى محاضرة فى تلك الجامعة عن « شعار » من حفاة فرمى طلى بحة
فى ما أزال طالباً ، وكان محاضرة مفصولة على الأساتذة الذين وطدت مرا كرمهم الأدبية

وأشهر خطيب اجتماعى فى أيام الحرب الماضية هو د. محمد وفين ديب
وأعظم « حجرة » سمعت ر.ب.م هى حجرة « موسى السليمان » ، فأس هو اليوم ؟
وأعظم تلميذ وعت د كرمه أحوال الأدب فى تلك الأيام هو السيدى العزير

ذلك مبارك



كل ايت الزمان قصاة ركب المرء فى القفاة ساما
ومراد النفوس أصغر من أن تتعاضد فيه وان تتفانى

المنفى

هتلر

كما يصفه إميل لود فيج

إميل لود فيج من أشهر كتاب الألمان الحديثين ، وقد أثر
الروح من ألمانيا على أبناءه فيما في عهد حكم النازيين الخالي

ليس بين كبار الرجال المشهورين في العصر الحديث من يبدو في مظهره هيباً لا يتد به
كأدولف هتلر

فرورلث رئيس جمهورية الولايات المتحدة يمثل مرآة أحسن شخصية للرجل الأمريكي
وموسوليني رأسه الروماني القيصري يربك أروع مثل ، وأصدق نسب لذكارة اللاتين
وتشميرلين رئيس الوزارة البريطانية تصحح رزاة سمته إصاحاً تاماً عن أنه مثال كامل
للسياسى الاعلى

وانت ترى في ملايح هتلر ما تشاء ملايح الامان ، ولا في حبر وجهه ما تعبر عنه وجوه
الساسة من حصافة ، وكيلة ، ودعاء ، وحق

وأعجب من هذا كله أنه لا عن السلاة الآرية الى يذهب ويدعو اليه . . .
ين صفات الدكتور لانجار الى سم بها مظهره ، ويكشف عنها مرآة عاديه لا تثير الانتباه ،
ولا تلفت النظر لولا ما معروف من هياج حيوى قرر الدكتور « نون حروور » أنه مصاب به
وهو في طبعه العصبي الحار ، وعرامه ماهطرة الحونية ، يخالف كل الخلاف موسوليني في
سطه لاعصابه ، ويميله الى اليهم القوى الزرين

وقد أولع هتلر بتفجيم نفسه ، وتعميم شأنه ، واللبالعة في كلامه مبالغة غير عاديه ، تدفعه
الى حالة هية يسترق فيها حبه ، وتسلط بها نفسه ، وتصدر عنها قراراته وأعماله
وكان لشأن هتلر أثر كبير في تنالمة أيام شأنه ، واندفاعه الى التعطب على ما يشعر به من
حبة وصمة ، ولم يكن له في صاه شهوة فلم ، ولا إرادة في الخير ، بل كان يشعر بكره شديد
لكل من هو أسمى منه

وقد كان والده مسوياً ممياً لا يحد من أصله ما يباعده على تكوين مكانة طيبة لنفسه ،
ولا من مهمته ما يرفع من قدره ، صرف حياته محاولاً أن يصبح معتنقاً صميراً في مكس بوهميا
(كرك بوهميا) لعله ينقل عنه عار شأنه ويملوه على طبقة الحداثيين ، وقد جاهد في هذه

السيرل جهاداً شديداً ، ولما أُنعت له الحيل طرق باب الزواج لنفس العذبة عاء يصيب فيه خطأ من
للكانة والاعتبار ، فتزوج سيدة من طبقة أرقى منه ، تكبره بأربعة عشر عاماً ، ولكنه لم يوفق
في زواجه ، فسرحتها ، وبى بأخرى ، فكان نصيبه من الفشل في رواحه الثاني كنصيبه مه في
رواحه الأول . ثم عاد فتزوج مرة ثالثة فتاة تصغر عنه بثلاث وعشرين سنة
فكانت تلك الفتاة التي ساقها الاقدار حد رواحين فاشلين هي أم أدولف هتلر

هتلر بين المدرسة والشارع

لم يكن هتلر طفلاً غنياً ، ولا ميسراً ، تنم في الثرية والتعليم ، فقد مكث مع سوات في
الدراسة الأولى ، ثم أتى وهو في الرابعة عشرة من عمره أن يسافر في مدرسته محتجباً انه
لا يطبق الصبر على العمل ساعات محدودة ، وأن به ميلاً طبعياً الى الرسم ، ويريد أن يصبح
رساماً حراً

كان أبوه قد توفى ، وأصبحت أمه هي القيمة عليه ، وهي التي تعوله ، فألحقته بمدرسة الفنون
الحديثة غيب ، وحملت قصد من قوتها بلائق عليه لتبصر عمل حبش مه ، ويدفع عه الفتاة ،
بيد أنه لم يكن يحده من الأسعد ديمون ما كنه من أداه وحده ، وهداية رملاته ، فاصغرت
المدرسة الى طرده ، فالتحق بمدرسة « المدرسة المباركة » فكان نصيبه من كسبه من الأولى ،
فحاول العودة الى مدرسته الفنون ، فتمردب حبه ، وفي كبريائه ، وفعل الطغاة على التعليم ،
حتى اذا بلغ العشرين من عمره ، توفيت والدته ، وكاتب أول لوحيد له ، فمكث عاطلاً متسكماً
في شوارع فيينا أربع سنوات ، وحضر لبعض أن حمل « حمالاً » في محطة الكه الحديدية ،
وآناً آخر « حارفاً للتلجج » ، ثم صار ينقل ريشته عن من الصور القديمة رسوما صيرة نستعمل
زينة لظهور المقاعد

وقد أقام وقتئذ في مأوى جبرى أعده البارون اليهودى « كينجوارتر » لبائسين المعوزين
الذين انقطعت بهم أسباب الرزق ، فكان يقنات مه ، وينام فيه بلا مقابل
ومع ان هتلر كان بانساً متمنياً ، فقد كان يتعالى على الزملاء ، ويحرص عن الفقراء ، ويحارب
الاشتراكية التي شأت بين هذه الطبقة من العمال البائسين ، والصالح للساكنين

في الحرب الكبرى

ولما شنت الحرب الكبرى مر من خدمة الجيش النموى - جيش بلاده وقومه - وهرع
الى ميونخ ، واشترك في المظاهرات الحماسية التي قامت وقتئذ في ألمانيا ، واعتبط لها العمال
المعاطبون . ويزوى عن نفسه أنه حر على ركنيه شاكرراً لله الذي أطلع هذه الحرب ليجهد فيها

عملاء ، وحبيب بين أهوالها وزقاً . . . ١

والتحقق هتلر بالجيش الألماني كنتطوع ، مفصلاً هذا الجيش عن جيش بلاده ، بل مفصلاً الحرب في ألمانيا عن السلم في البعثة ، قد بهرته حماسة تلك الأمة وحنوها العسكرية ، وكان سطر الامبراطور عليهم يقول « كتاب الموت » أكبر أثر في نفسه ، وأعظم وقع في قلبه ، فاندفع بحماسة للحرب في صفوف الألمان

بيد أنه لم يقاتل في هذه الحرب ، ولم يكن في الصفوف الامامية ، ولم تظهر عنده موهبة حرية ، ولا حار امتيازاً بين الجنود . بل كان جندياً من « حوود الرسالة » في الميدان الشرقي . وقد دل الإحصاء على أنه لم يقتل في تلك الحرب التي طاحت بأرواح الملايين الا حندي واحد من هؤلاء الجنود

ومع حمل دكره ، ومقالة شأه ، كان معروفاً في فرقته بسعه المحوني ، وحدة المزاج ، والتحدى والعداء ، حتى سده قائد الفرقة ، وأبى أن يرفيه من رتبة « أوناشي » الى رتبة « حاويز » على الرغم من نقص عنده هذه الرتبة في الفرقة

وتقول الكتب المدرسية في ألمانيا إن هتلر قد حارب في الحرب شأن الصيبي الحديدي الذي يجعله على صدره ، لأنه أسير في غير حربياً وهذه صديقه . بل أن يارح فرقة بحصى حادتين من هذا النوع لبس اسم هتلر بين أسماء الذين ماروا بها هذه الحرب

هتلر في نادي ميونخ السياسي

التحق هتلر بعد الحرب العسكرية في نادي ميونخ السياسي ، وهو نادي صار فيها بعد « حزب الباري » الذي امتار شائونه - تلك الشائنة التي لم تكن من مبتكرات هتلر ، بل هي مقتبسة من شائنة فنداء ، ومن علم الصليبيين الذين قتلوا الصليب للعقوب عن المول

وقد فهم هتلر ما غفل في فهمه زعماء الجمهورية الألمانية - ذلك أنه بعد أن التحق بهذا الحزب رأى بذلك أنه الجمهور الألماني يهوى اللوسبي ، والاستعراضات العسكرية ، والحفاة الوطنية ، فأشأ فرق المحوم التي تتار عن فرق الجيش الاول بنظامها ، وتجهيزها الخاصة ، ومشها الايبى . وقد آمن هتلر أن البعرة في النجاح السياسي قدوة الزعيم على التأثير في الجماهير ، واشراكهم معه في حركته ، فأحسن هذه الطريقة حتى استطاع أن يث الروح الحدييدة في الشعب الألماني أفراداً وجماعات

ولما كان قد طمح على كراهة كل من هو أرق منه ، وأوسع ثروة ، ورأى كثيراً من هذا الصنف من اليهود ، فقد انضم الى الحرب للعدا للساميين الذي أسسه رئيس بلدية ميونخ . ومع ذلك ، ومع حقه الكفين على اليهود ، فقد استمر يأخذ للعونة من مؤسساتهم الخيرية ليعيش .

ومن عجب أنه وهو الليحي الكاثوليكي حمل بحارب الكمية ، وبندد نتائجها ، وصار لها
حدوا لودا

وقد برع هتلر في العناية لعمه ، فهو كدبر مسرح ، وداعية كبير قد رهن حقاً على أنه
« . » . ولقد كرس اثنتي عشرة وثلاثين صعدة للحرب العالمية في كتابه « كفاحي » تحدث في عشرين
منها حديثاً كله طعنة وثيرة وإعلان

وقال في ذلك : « إن الألمان في الحرب الكبرى ، كان في استطاعتهم أن يمرروا أعظم القور
لولا أنهم أداروها ادارة سيئة عر حكمة مكتب الحلفاء من النصر »

وقال : « إن التوعد يصدفون كل قول يناد عليهم مراراً سواء أ كان هذا القول صدقاً أم
كذباً »

ولعله استاد من هذه « الحكمة » قد كسب بالثيرة والكرار ملايين القلوب من الألمان ،
ومحاسة قلوب النساء اللاتي كن يتفقدن أنه « بي غلب دام »

ولارب أن عقيدة هذا التي الخدم في الترف والحق تحيط أناعه بشاوة من
زحرف الآمال ، وخداع أعمال الذي لابد لا ياتي فيه ، وادى اله أكثر منهم ميلا الى
السلط والافتخار والحفاظن الواسعة

كيفية سطح تجمع

إن الخطبة كانت هي التاسع لاول ظهور هتلر ، قد كرس في نام برسه وهو يعيش
مع العاطلين في ماوى القور ، وحدثه سعدى سمعه ، وأن نه طريقه في المناقشة والجدال .
فأخذ يسمى هذه الطريقة ويعرن نفسه على أحد للمتلين الألمان

وقد داع اسم هتلر كزعيم للحزب سنة ١٩٢٣ ، وكان عيد الهدنة من تلك السنة فتأمر مع
أناعه في أحد مقاهى ميونخ على القيام بثورة ضد الجمهورية ، وساعده في ذلك حمرال لودسمورف ،
طرح مع أكثر من مائة مسلح يهتف بسقوط الجمهورية ، فاعتصرهم البوليس ، والتهم معهم في
ممركة دامية تبادل الفريقان فيها إطلاق الرصاص ، فصرع البوليس أربعة عشر من الأثاري .
وفي تلك اللحظة التي بدأت فيها لمركة فخر هتلر في سيارة فاحشاً معه ، متحياً عن أصحابه ،
خضياً عن الأنظار

لم يستمر طويلاً في عيشه ، بل ظفر به البوليس ، وقدمه للمحاكمة كزعيم لهذه الثورة فقضت
عليه المحكمة بعام في السجن . وقد شغل معه طيلة هذا العام تأليف كتابه « كفاحي » فكانت
منه خمسة فصول ، ثم أكمله في سنة ١٩٢٦ فكانت فصوله الهامة حينما كان يحد في إعادة حربه
الذي يحل أثناء سجنه ، وقد استعان في جمع صفوه وإعانة كيانه بما ابتكر من وسائل العناية ،

وبما اتسمه هذه المرة من الطرف للشروعة متكاً طريقة الهجوم الثورى التى أدت به الى العشل ، فلم يلبث أن أصبح حربه أقوى حرب فى ألمانيا . وكانت سنة ١٩٣٠ حاز فى الريف محتاج ١١٠ مقاعد وهو أكثر عدد فاز به حزب فى هذا المجلس

وقد مكث هتلر يجاهد لاعادة هذا الحزب منذ كان فى السادسة والثلاثين من عمره الى أن وصل الى الراية والارمين - أى انه نص فى ذلك نحو ثمانى سنوات لم ييأس فيها ، أو تفرغته فى جهاده . وقد لطن الى أن الطبقة الوسطى فى ألمانيا عبر راضية عن حالها ، فاستلها فى تحية حربه ، ثم أتجه نحو النظام المرمى الديكتاتورى الذى اعتاده الألمان قبل الجمهورية

ذلك النظام الذى يجعل بعض الأفراد يحملون البيض الآخر ، ويعبدون شهواتهم على أن يكون لهم الحق فى أن يدوسوا غيرهم ، ويسحقوا من هم أقل منهم من الطبقات الأخرى . ولما كان الألمان يقدسون النظام أكثر منهم تنديداً للمعنى والحرية ، فقد أتبع هتلر أن ينجح فى اغتلاظه

على أن أهم عامل فى هذا النجاح يرجع الى رجال الدال ورجال الأعمال ، الذين ساعدوه بالمال ، وناصروه بما لهم من قوة وعود ، لأنهم وجدوا فى حركته خلاصاً من مطالب العمال الاشتراكيين ، وقضاء على اصراهم للتكرار . وكان خمسة عشر من المدهم يد فى هذا الحزب أيضاً ، فقد كانوا يقولون من وراء هذه الحركة غداً **روح المحبة فى الشعب الأسمى** ، وبجاء لجدد ألمانيا ، فصادقوه وأيدوه ، فاستمد من هاتين الحزبتين **الكم المعوية** . وتعنى غنى العمال ، أن حصوا له فيما بعد بوسائل القهر والارهاب

فى هذا الجو ، وفى هذه الظروف ارتداد هيرسبرج وألمانيا ، والنزح حوله الكثيرون يسوقهم لتيار الدعاية الحار ، الذى يشبه ١٩١٤ ، ويشد العسكر

وكان المارشال هندسبرج يرقب هذا التطور السياسى بخيل من العاية ، اذ كان يستنفذ بهذا الزعيم الشيطانى الحديد ، ولا يرى فيه كذبة حرية ، ولا كياسة سياسية ، ولا يطر اليه الا كما يطر قائد عظيم الى حدى صغير ، وروسى سبل الى نموى من عامة الناس

يد أن رئيس الجمهورية الألمانية خدع بما حد ، وأمامه ما أصاب الاعلية الكرى من الامان من دعاية قوية تنساب فى النفوس ، وتصر على أوتار العاطفة ، وتمتنع فى الوعود الخلافة ، والآمال الواسعة ، فاضطر هندسبرج لذلك وأمام هذه الاعلية التى حطرها هتلر فى مجلس الريفحاع أن يختاره مستشاراً له ، وكبيراً لوزرائه . ولم يعكر حيناً وقف به على الشرفة الامبراطورية سنة ١٩٣٣ أن هذا الاحتيار سيؤدى بألمانيا الى مستقبل كله نزع وطيش وعرور

(ترجمة عن الانجليزية) طاهر الطناحى

السلام الاحمر

بقلم الأستاذ احمد محرم

ناجى التمالك ، ومنى حيزى تظُر
لك في الصحافة عذر كل شر
اعنى القواضيد قام بحراية البدى
ان يخطروا باسم الإخاء ويكسروا
الكتاب الأعلى (١) يدمروا ما بنوا
نادى (ببائى السلام) دُعائه
وضعوه كالزكائن ، ينادون
زار القتال تحت ليل سطوري
(كجوج) ، زير ليل صبي
يقضى ويحكم في القلوب ، مداه
يقضى الأذى في منتهى قدره
زكت العنى ، دوا الدلائل سبه
زلى المقرب في أئيم صكتايو

أبراع ميريك لسلام وبنعز
عرف السياسة ، والمحرم يهدر
لبنى المحاربه واستقر بمر
فالقول لغو ، والكتاب مرور
لوق الصحافي ، والحبيب الاكبر (٢)
صدق الدعاء هو (السلام الأحمر)
ينمي السن ، وفازة يتغير
بانه أندم من من وبظفر
لأول منحت ، والرافع تضر
لصير الدور ، وركب يتعد
من ، ومن ، ومن ، ومن
ودا أبوى (رجاء) المنعير
أمة تغفل ، أو شعوب تضر

أطرو إلى القنى تصح دواها
في كل يوم للسياسة حجة
(وباسون) يفرها ، وبهداها
وضع الشرائع للشعوب صكتيرة
الأرض ميراث القوي فان مقي

والى الصاعر تفنعه وتعار
يمضى الحسام ، وبقي العكر
تعد الخطايه وإن أيد المنذر
فادا الذي وضع الآية أصكر
ينمي الزيادة ، فالساة المظهر

(١) السيم (٢) للدم

نساؤنا والحرب

بقلم الأنسة ابنة الشاطئ.

« حتى تعلن الحرب » ، وتسيطر على الرجل لميزته التي ترمي باندهاء
 ظهر المرء في ايدينا ، لتعلن العصر الاساسي في تلك المادة البشرية
 الهائلة ، وتحرم عن وجود الخير في ديا النعمة والدار ، وتعلن كلمة الروح
 في عالم اعادة ودبا الفناء . وذلك هي مهنة المرء في كل زمان ومكان »

يسلمح الكتاب أن يتحدث عن «رحالة وأخرب» فيبحث في حديثه كل ما وعده التاريخ
 من مجد وأصبا الحربي ، وسأل الكتب الخالدة أن تزوده بقصص البطولة التي سجلها
 وحالاً على مر الزمن ، ويحضر مالم الذي استدر البأ من أقدم عهود التاريخ ، وحمل معه
 إلى عرفنا - عطية الراعي وحبوة العرب الامجاد

يسقط الذكأ أن حده هذا كنه حتى يحتشش . حب والحرب ، فأما إذا كان الحديث عن سائر الحرب ، ليس في الأمر شيء من هذا بل سبج وأصلالة الجهنم وبعاء الدم وعطية الحدود . بل الأمر في أن يكون كرمه . بل ربه الأصلية وسرها الباهر ، دون حاجة إلى الاستشهاد بمعدو الضمير . فليست هذه من آرائه والمعاد

هناذا أفرع للحدثين : الحرب ، والثاني أفرع عن مراجع العلمية والتاريخية ، لاكتب حديثي من رجلي الآونة كبره ، خالصه ، وأعرف أن البحث الحديث ، قد لا يطنش الى مثل هذا الأسلوب الذي لا بدعه المراجع ، ولا يدور فيه جهد البحث وعمق الدراسة ، ولكنني أعرف أيضا أني أتحدث عن موضوع يتصل بالعاطفة وينته الى القلب ، ولا يطلب في مثل هذا الحديث ، أن أحشد الأدلة العقلية في أسلوبه ، لنسم بها الرهان ما حاجتي الى كتب التاريخ أسألها عما وعته لسألتها من صفحات الطولة ؟ ان الدنيا كلها تذكر ماضيها الفرعوني الطوي ، وتقر بغصص الطولة التي سجلتها المرأة العربية التي تربطها بها صلة الدم ، ولكني - مع هذا - لا أتمتت بمجد ماضي ولا أخذ مادة حديثي من هؤلاء الأحداث الخالدات ، فقد يصلح مثل هذا الاستشهاد حين الحديث عن شيء غير الحرب ، أما في الحرب ، فالأشي هي هي في كل زمان ومكان . . . ونسأؤا اليوم ، لهن عظمتهن الأمثلة المنحدرة عن - حواء - ، قبل أن يكون لهن المجد الموروث عن ملكات الفراعة ، والطلات العربيات

أتحدث عن النساء والحرب...

عن هذه الآونة الصعبة الرائعة ، التي يزعج لذكر الحرب فتجاهد في سبل السلام . وهي عال لا تظهر على خيبة المسرح ، وإنما يظهر الآن والآن ، والروح والآن ، مدافعون عن قضية السلام ، استجابة للصوت الرقيق الهامس الذي يهتف بهم في الخلق . انكروا الانسانية من أبي التكاى وسعد الارامل ودموع النائي الصمد .

أتحدث عن هذه الآونة القوية العظيمة ، رسل الرجل الى الشدا ، وسطه قطعة من عليها يدكو بها حماته وتذهب به الدماء ، عذوب مرهوا بمعهد الحدية ، يردد أشيد البطولة وأعاني المجد في شوة واسمرا ، وسقى هي في انداز لا تسمع هتافا ولا تراهو سمح ، وإنما تجمع أشلاء قلبها الحريج ، لتعطف دموع الصغار ، وتحدثهم عن أبيهم الطل ، وهي - الحربة الممتعة - لا تجد من يحضن دمعها أو يسحب بعض الغراء .

أتحدث عن الآونة اليمة الوديمة ، تخرج الى مدار العال عامله محاهدة ، تهزها الاساسية المتأمة محبى عليها في رفق وعرف آلامها في بعض من العطف والحنان ، وسير بين الخرخى بياها البضاء ، ووجهها النوراني . ناسو الكلوم وتعهد الخراج ، وتواسى المصابين فيسبون في اسامها الودعة الصافية ، فسوة الشر ورحمة الاسال .

ودور المرأة في الحرب مختلف عن دور الرجل ، وهو - على أى حال - قائم على اسل والعداء ، والصحة صام ، التي لا تسمع في نفس أو حارة .

يخرج الرجل في انزال ، فمر به جند ، فيرى انزال ، وهو فخورا ، يصره اعطف والتعدير والاحرام ، يستفجع برأته في حبه الذي ارسله ليؤدى صريفة الدم ، سطوى على جرحها الهائل ، والاساسية في قصر رما : انها تعرف ان هذه الخراج العامة لا بد من حساب الناس ، وبكتها مع سكت مسطح الغراء وتكلف الصر ، وترعى بالصحة الهائلة مفرقة مانها حلفت لمطى ، وقد أعطت الوطن كل شيء . الا هذا الحمد الدلى ، فليس لها أن تش أو تشكو .

وانرجل قد يدفع حياته في المدان ، ولكنه - مع ذلك - يقض النمس مومة رائحة معجبة على صهوات الخيل وفي ظلال السيوف ، وهي مومة يشهبها الرجال ، وساهف عليها العنية العرسان . رحم الله أبا فراس الامير الحمداسي الذي أمت عليه كبرياءه أن يدل للذهب أو يندرف الدمع الاخفة ونسرا في حمى اللد وصحت ستار السلام ، فلما أسره الروم في حروبهم مع ابن عمه سيف الدولة ، حن حومه وأصاء الخوف من الموت على الفراش ، وجرماته من معد الموت على صهوة الجواد شأن الفنى اميرى الكريم ، فمضى يستعطف ابن عمه ويتوسل اليه أن يقد له بأب موت الدل :

دعوتك للحنن القريب المسعد	لدى وللنوم القليل الشرد
وإياك بخل بالحياة وإياها	لاول مدول لاول محند
أأديك ، لا أرى أحاف من الردى	ولا أرتضى تأخير يوم الى غد

ولكنى اخترت موتى أبى على سروات الخيل غير موسى
وأبى وثانى أن أموت موسدا بأيدى الصارى موت أكمد أكمد

هذه هى الموتة الكريمة التى اشتهاها الدرس الأمير ، كما اشتهاها من قبل الغنى
المرسان حيث يقول قائمهم : « اما والله لا سموت حتفا ، ولكن فصدا بأطراف الرماح وموتا
تحت ظلال السيوف »
عبد الله بن الربيع

وحيث يقول شاعرهم :

تأخرت أمتنى الحياة فلم أحد لى حاة مثل أن أتقدا

« الحصين بن حمام »

وهكذا يعطى الرجل حبه للوطن ، فبعض الموتى مجيدة رائحة أو حطاً من
التمجيد والبطولة ، أما امرأة فعطى الوطن روحها - وهو عائل ابنتها ورفيق حياتها وعون
صحتها - وتعطيه بدمه قلبها وسعادتها وكل حياتها ، وليس لها من جراء إلا ما يهجن به
أحلامها - فى عموة الناس والاستسلام - من حق الوطن والبلاد !

وهى فى الحرب لا تحسن الرمي ولا تنظم كتابها قلب الطاء وحمل السلاح ،
ولكنها لا تضيق بهذا بحر ، لأن هذا ثمر لا يسجم مع دمها الوديعه الكريمة ،
ولأن لها دوراً آخر فى الدنيا ، هو إمداد الصديق ومسد الخراج وتغذية الخراس
المتعبين :

أما ان لم أحسن الرمي و - فتعجب كفى من الصا

أحدم المرحى ونسى حننه وأواسى فى الرعى من نكا

« حافظ إبراهيم »

والمرأة بعد هذا لا تحقد على الرجل حين ترى الدور الذى يقوم به ويستند له ،
وأما ترى فيه صجبه لمربرته ، ومن ثم فهم يتعاهد فى انخاصه من محبته ، وتعجب
آلامه ، حتى ترتد اليه طبيعته الانسانية المهدده

لقد بدأت المرأة تنهياً للدم المتطر ، وتمد يدها للتصحية الكريمة ، وترى اليوم فى
دار الهلال الاحمر أفواجا من فئاتا المنفقات فى ثاب الرحمة البيضاء ، يملطن هناك
كيف يسفن الرعى ويصمدن الجراح ، وتهان لنأديه مرضه الانسانية ، والقيام بدور
الرحمة ، فى ميدان القتال

وحين نملن الحرب ، ونسقط فى الرجل عربريته التى ترتوى بالدماء ، تظهر المرأة
فى الميدان ، لتمثل العنصر الانسانى الكريم فى تلك المأساة الهائلة ، وتحر عن وجود
الخير والحق فى دماء النار والدماء ، وتطلى كلمة الروح فى عالم إعادة وديا الضلال والفساد
وتلك هى مهمه المرأة فى مصر وأوربا وبلاد البام سام

تلك هى مهمتها اليوم ، وكانت كذلك فى فجر التاريخ

ابنة السامى



خضات مصر في ميدان الجهاد

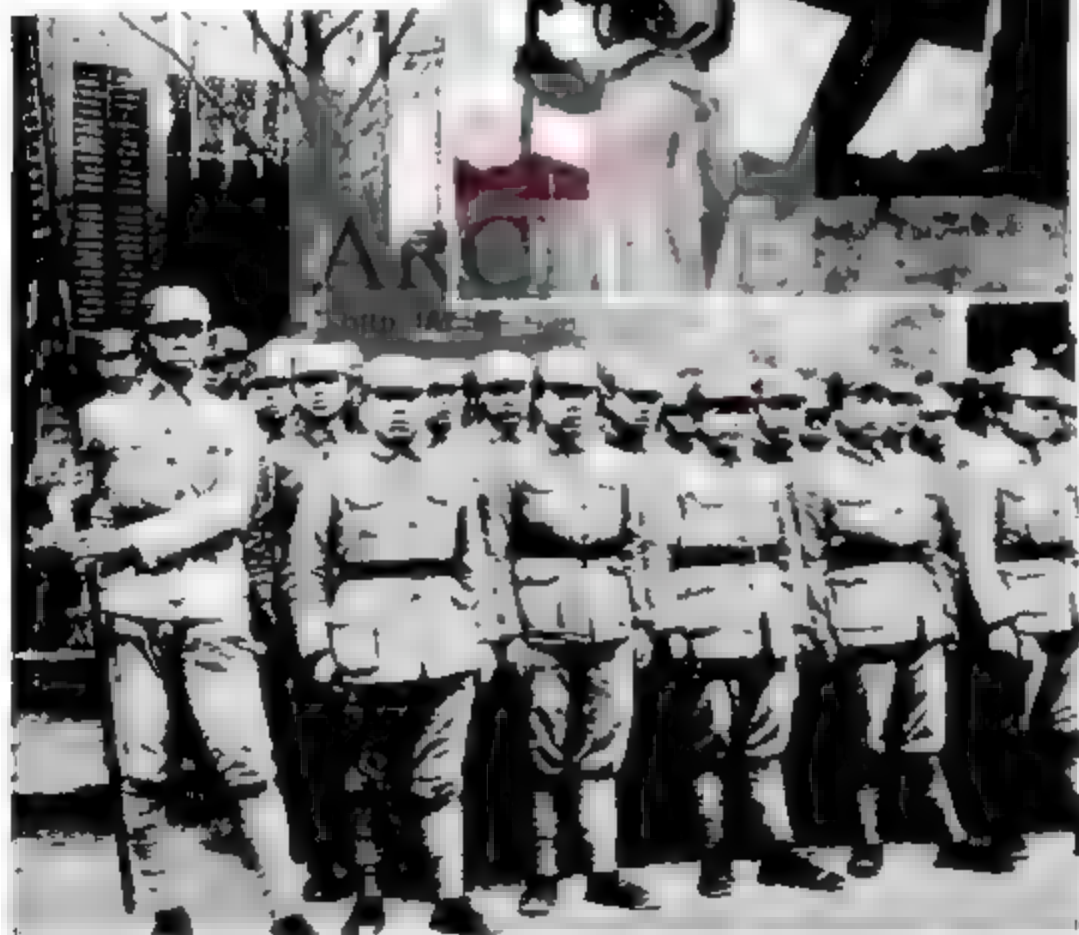
رغم كثرة عدد الخبثات ، فظهر لسنا الا بعض الطيوريات لأعمال الترسى والأسماعف وأعمال الزراعة والانتاج ،
 شاعرت لأداء وأدبهم عمو وطهرهم المبرر . وأنهم استحسن يومى وأسلد الى درس في كيفية استعمال الخبثات الزاوى .
 هة : كثرة عدد الخبثات للطيريات دليل على على مدى اعتمادهم ، فليس القام للمعدة الوطنية في الأزمه الزاوية

حاملة العلم

في اجتثا اليوم ، عسك كبر من الطيارين
الاحتياطيين ، م تدربين على ان الطيرين
الحربي ، للاستفاح بين عند الطوارى . وهذه
إحدى هؤلاء الطيارات تفسر علم الطيرين
الناسر الاحتياطي وخلفها طائرتها في مطار
روسفورد

صبيات بملابس الجنود

رلت المرأة الصبية بلباس الحرب ، معاهد ان
جانب الرجل ، وتذبح طوبة السدور من حي
وطيا . وهذه هي إحدى الفرق النسائية التي
اختبرت قصف في « خط النار » قبل سفرها
الى المقاتل ، وعن بلباس الجنود الزينة





التمرين على اصالة الهدف

طالبات إحدى الجامعات الروسية ، يدرسن على إطلاق سهم رشاش واصالة الهدف بأحد الطواريء.



مجموعة مسرحية

منطوقات فرق الاغazzi في لندن ، يمارسون مسرحيات لاغazzi جنس اللامبين ، وقد ارتدوا ملابس الرقابة السككية ، واللاتة الرقابة ، ولا يعرف الناظر اليهين لأول وهلة انما كان من الجنس اللطيف أو الحسن

قصة

نشيد المستقلين

كيف ألف هذا النشيد - جريدة بلبل في حياة ضابط - لماذا

سمى الرسييليز ١ - رجال الثورة الفرنسية بسجنهم مؤلف

كانت « الجمعية الوطنية » في خلال الشهور الأولى من عام ١٧٩٢ مترددة بين الموافقة على خوض غمار الحرب ضد جهة الملوك والباطرة ، وبين تقرير الاخلاص الى المهدوء والسكينة ، والعمل على تهدئة الحواطر . وضط المواطن ، وربة منها في صيانة السلم . وكان الملك لويس السادس عشر نفسه حائراً ، لا يعرف الى أية جهة يدبر دفة البلاد ، فقد كان يدرك تمام الادراك خطر انتصار الثوار على هذه الحكمة في البلاد عامة ، وعلى عرشه خاصة . كما كان يخشى اسكارم وما قد يجره من فلاح ، وم سكر لأحزاب دورها أفن مهران وجيرة من أعضاء الجمعية الوطنية ومن الملك . فقد كان يحار ، مكنة جبروت ذكره حرب كما يتنى لهم أن يحافظوا على نفوذهم ، بينما كان « لا رومسر » ومصرفه سده ، وجهه دم من نحل السلم ، لكي يصعو الجوفتنج لهم فرصة لنص على وهم الحكمة . وكانت الحياة رداد حركاً ، فالصحنه تعصف ، والمتديات تبيض بالتفاس احاد ، ولأب ، انزعجة تناع في كل مكان بسرعة البرق ، فتثير الحواطر ولكن لم يمض وقت طويل على هذه الحال حتى طابت النفوس ، وطادت الحياة الى مراها الطبيعي أو كادت ، وذلك بعد ان أعلن الملك قطع العلاقات السياسية مع روسيا والنمسا

لقد كان ذلك التوتر العنيف الذي خيم على باريس وأنتقل كاهلها في خلال تلك الاسابيع الطويلة ، متعباً ، نال من النفوس ، وبحث بها القوم ، بيد أن الاعمال التي ساد وقتئذ المدن الواقعة على الحدود كان أكثر إيلا ، ذلك بان الاستعدادات وأعمال التحصين كانت جارية فيها ، ولا سيما في مقاطعة الألزاس التي هي دائماً المسرح الاول للطعان والذلال بين الألمان والفرنسيين . وكان الواقع على فية كانتراية مدينة « ستراسبورج » يرى قوات البروسيين تدنو شيئاً فشيئاً

وكان يوم ٢٥ ابريل عام ١٧٩٢ يوماً هاماً لااد لم يكده الرسل القادمون من باريس الى ستراسبورج يذيعون بأ إعلان الحرب حتى هزعت الجماهير الى الميادين العامة حيث وقف الباريون « دينريش » يتعرض للقبائح . وفي نفس الوقت غصت القلبي والعادق بالناس ينصتون للخطب

المتعلقة بالحانة والوطنية ، كما صدرت الصحف وقد امتلأت صفحاتها ساوياً ذرية تذكر منها على سبيل التمثيل « امتنعوا أسلحتكم أيها المواطنين ! » « لقد رمت أعلام الحرب » « إلى الامام يا أبناء الحرية ! » « ليذرب الرعب في قلوب الطغاة لتتوحش ، وتترعد فرانسهم ! »

يبد أن البرون « ديتريش » كان يأبى إلا أن يسمع العبارات التي تفيض تفاؤلاً واستبشاراً ، ولهذا بذل كل ما في وسعه من جهد لكي يدخل في النفوس المرح والمبظة وحمل ينتقل من مكان إلى مكان ليشتعل الحماس ، كما وزع الطعام والشراب على الجود القاهيين إلى ميدان القتال . وفي مساء أقيم في داره حفلة وداع مع إليها عدد كبير من القواد والمصايط والأعيان . وبينما كان المدهوون يتبادلون الخطب ، ويرفعون الكؤوس ، إذا بالبرون يتلفت إلى صابط شاب كان جالساً إلى حواره ، ويرعب إليه في أن يسمع شيئاً حماسياً على عرار الشهيد الذي سبق أن ألفه عصابة تشكيل الفلحة الدستورية ، لما كان من هذا الصابط - واسمه روجيه - إلا أن نزل عند رغبة البرون بقوله : « سأحاول يا سيدي البرون خذ ما يصل إليه جهدي »

في ساعة الوحي

بعد « روجيه » في عرفة مؤامعة ، وحمير يشرب حنة ودهناً وهو يفتصر دمه ، ويصكر طويلاً في ذلك الشهيد الذي يسمى كفه البرون « ديه ش » مثله . ترى كيف يستهله ؟

لقد امتلأت أدمه بطائفة من مدرك لمصلحة لفارة له كرمه مثلاً « امتنعوا أسلحتكم أيها المواطنون ! إلى الامام يا أبناء الحرية » لقد رفع علم الحرب ! » ولكنه تذكر عذرات أخرى سمعها في الطريق ، وكان في أدمه دوى سرب من حرارة رغبة شديدة في أوصاله ، كما تذكر أصوات النساء وهن يرتعدن خوفاً على أبنائهن . وها استولت عليه شوة حارة قوية ، وغاب في موحاة روحية أحدثته عن عدم اليقظة والوعي والشعور ، ثم راح يكتب بيد مرتعشة مقطوعات شعرية :

هبوا يا أبناء الوطن . . . لقد جاء يوم الجهد

ثم أمسك عن التمدد هيبه ، ومضى يصرب حبر هدى في يدهاء التفكير ، وهو يقول لنفسه :

« هذا استهلال لا بأس به ، ونكسني إلى بالاحن الذي يلام هذا الكلام ! » ثم رفع قيثارته وأحرى القوس على أنوارها عدة مرات يا للصح ! وبيا للمعصرة ! الموسيقى تنسق مع الشعر أي غير حد ! كيف حدث ذلك ! . . . ولكنه لم يحب عن هذا السؤال بل معنى في الكناية :

أيها الحرية المريرة . . . حارني مع الذين يدودون عذق

فرع « روجيه » من هد الشهيد الحالف ولا يسمع الصباح ، فأخذ مصاحبه ، وعرف في سبات عميق !

استيقظ « روجيه » مع الصباح على صوت أحراس الكاتدرائية ، وما إن قهر من فراشه

ونهمس واقفاً حتى شعرانفوره بأن شيئاً حدث له ، بيد أنه لم يستطع له فهماً ولا تفسيراً . ثم جاءت منه التذمة الى المائدة فوقع صرعه على وريقات مكتوبة : ماهذا ؟ مقطعات شعرية ؟ متى نغمت ؟ انه حطه ما في ذلك ريب ! وما هذا أيضاً ؟ لحن موسيقي ؟ متى وضعه ؟ يا للمعجب ! انه النشيد الذي طلب اليه « البارون » أن يضعه لجيش الريس ! قرأ « روحيه » النشيد ، ثم تعي باللعن ، ولكنه غرق في بحر من الشك ، شأنه في ذلك شأن البافرة المهمين ، وما إن أحس بأن شكه أخذ يتصاعد حتى حبب الى لقاء العمدة ، فوجده يقوم برباعته الصباحية في حديقة داره .

— أهذا أنت باروحيه ؟ أهذه السرعة آتمت شيذك ؟ هيا ما في الحال الى قاعة الاستقبال ! دخل الاثنان القاعة ، جلس « دبتريش » الى البيانو ، وأخرى عليه أصاحه ، سيارمع « روحيه » عقيرته باللهاء . وبعد أن فرغ من الإغراع والغاء ، هنا العمدة صديقه الشاعر الموسيقار ، وما هي إلا ساعة أو بض ساعة حتى أمر بأن تعرف جميع الفرق الموسيقية هذا النشيد الخامس أثناء مرورها في الشوارع واليابدين . بيد أن هذا النشيد لم يكن قد وصل بعد الى مسامع أهل باريس ولندن الأخرى ، ولم يكن الثوار قد عرفوا لحهم لحاله . . .

لماذا صمى نشيد المرسيليز ؟

أما الشجيرة التي كسب لها اسم هذه شجرة فهو المذكور « ميرير » الذي اتفق له أن صمى هذا النشيد في أحد شوارع سترسمورج ، وقد شجس الى « سيليه عام » على مسمع من بعض الأتراك والأصدقاء ، فما هي إلا عية وسجها حتى كان هذا النشيد على جميع الشفاه على هذا النحو أطلق عليه اسم « لرسيليز » (سنة في مرسيل) ولكن دون أن يعرف أحد أصله أو مؤلفه !

كان « روحيه » في ذلك الوقت يحمل مع الحود المعكرين في « هونج » في حمر الخنادق ، ولعله كان قد سمى ذلك النشيد الذي فاضت به عبقريته في تلك الليلة التاريخية . . .

ومن سخرية القدر ألا يكون واضع نشيد الثورة من أعمار الثورة بل من مؤيدي الحكم للسكي ، وأن تكون الحرية التي نعى بها هي حرية الوطن واستقلاله ، لا تلك الحرية التي كان للتطرفون يقيمون دعائها على العوضى . وهكذا كان مآله الى عيبات السجن . . .

وقد قبضت روح هذا الشاعر الملحن في مدينة « شوارى لبروا » في عصون عام ١٨٣٦ ، وهو في السادسة والسبعين من عمره ، وظل اسمه مغموراً أو كالمغمور ، حتى كانت الحرب الماضية التي أصبح في خلالها نشيد المرسيليز شيداً وطنياً ، يفخيه الشعب بأسره ، ويدوى مثيراً الحرية والحماسة في نفوس للداعمين عن الوطن ، القادئين عن سلامة أراضيه !

(مترجم عن مقال لستيفان زويج)

قبيل نشوب الحرب

ماذ رأيت في أوروبا

بفلم الدكتور امبر بظفر

رئيس قسم التربية بالجامعة الأمريكية

- في إنجلترا هدوء واطمئنان وثقة واستعداد للحرب
- في أسوج وبروك والبايرونك تأيد للديمقراطية واستعداد للديكتاتورية
- في فرنسا مرج وطرب ونفاؤل واستعداد للحرب
- في ألمانيا ضغط وقيل للحرية وازمة معيشية
- في إيطاليا عداء للامم المتحدة وكره للحرمان

كان الاسبوع الاحد من شهر أغسطس الماضي حربه مرصحه لرحلة سعيدة دامت ثمانية أشهر وبعثت في ذلك المعنى في مدية سحر في مدق يشرف من رهبة عالية على أكثر ماضي المدينة ، رئيس ليرفد على حساب - طوى - ، وذلك الخط المخرج من " الشط اللاروردي " الذي كان يبعج بفساح ، منهم ثلاثة آلاف من الانجليز ومنهم من الأميركان . استيقظت يوم على حركة غير مأهولة في ساعة مكره ، سمعت في انائها جملحة الحفاب ، وجلة البارات بدرجة لم يسبق لي عهد بها في ذلك السبق ، ولكني لم أعا كثيرا لعلمي ان البارلين به يتجاوز عددهم المتبين ، ونهضت كمادني استعدادا لتناول طعام الافطار ، بيد أنني فصدت اولاً الى المكتب اطلب الى الموظف المختص ان يحجز عرفة لصديق قادم من باريس . وماكدت آتني على آخر العبارة حتى نظر الموظف الى زمين له وعامة التليفون مبتسما ، وهو يقول ليس هالك ما يدعو لحر الغرفة فالقندق يكاد يكون حلوا من البارلين . فلم افهم معنى ما قال ، لان عددا كثيرا من الذين فصدوا الى بيس عادوا على أعقابهم الى " موت كارلو " و " كان " وغيرهما لاردحام الصادق بالسباح

وقد خروجي من القندق قدم الى الخادم جريدة بيس الصباحية كالعتاد . فذا بها تعلق بالخط العريض ذلك السأ المشوم " ميثاق عدم الاعتماد الروسي الألماني " ، فأدركت على الفور كل شيء ، وحررت لأول مرة - وأقول لأول مرة لاني في جميع السنوات والمناسبات السابقة - لم تحدثني غنى باحتمال نشوب الحرب بموقد سافرت كالكتيرين غيبي ، معطش العزادة ،

مرات عدة . أما بعد الميثاق العائلي فلم يبق لدى ريب في اشتعال النار في الاتون ، وقد رنت في أذني عبارة كنت سمعتها من أفواء حطبت من خطباء الرعاع في حديقة هيد بارك ، في لندن في أوائل مايو الفائت ، وهي أنه « إذا لم يصرب تسممرلن الحديد ساجها تتأنيق الدب والنسر ، وابتلعت السنة الجران بسرعة الرق الخاطف » . فهرعت الى محطة السكة الحديدية أحجز مكانا للسفر الى مرسيليا في أول قطار ممكن . وفي طريقي اليها رأيت باب القنصلية البريطانية مقفلا وعليه اعلان عجيب استهله القنصل بقوله : « ان ما لدى من المعلومات لا يريد عما نشرته الصحف وأنه لا يستطيع ان يصح أحدا بالسفر او البقاء . بيد اني أرحح أنه اذا دق نفوس الخطر ، اكطت امواصلات اكتظاظا لا مثيل له ، ولا ينتظر عندئذ ان يعامل رعايا بريطانيا بغير ما يعامل به سواهم . . . » ودليل الاعلان برقم تليفون القنصل في المكتب والمرل . وشاهدت في الشارع الرئيسي التجاري لوحات الاحبار والتمعة العامة ، والمارة يتراحمون لقراءتها

لست أريد ان أحف ما رأيت في المحطة ومحرجي عن حجز مكان في أي قطار كان ، وما شاهدناه في مرسيليا من امتلاء مكاتب الساحة والارصفة والشوارع بالمسافرين وازدحام الفنادق والعدم رحمة ب الأسر العريضة بأجمعهم على الارصفة والطرقات وشرد الناس زرافات كاختراد وغير ذلك مما نصته الصحف في حبه . غير اني سأحاول ان انقل الى الادعاه سورة مما سمع في ركزي من مشهدين في بلدان أوروبا قبل الحرب ، فيما يتعلق بحرب ، وقد قطعت منه سورا في منتصف العظمى ، واسابيع في سكدناوه (اسوج وروج وراسر كه) ودر ، ولرب ، وليم في كن من بدجكا وايطاليا ، وسويسرا . وليس بصورتي بل اني سمع في رسمها نتيجة مباشرة لما رأيت في هذه الرحلة فحسب ، وانما هي سلسلة لاختبارات سابقة استحكمت حلقاتها منذ نهاية الحرب العظمى الى الآن ، فقد وايت ريادة بلدان أوروبا جميعا ما خلا روسيا بغير انقطاع منذ ذلك الحين ، ولاست اهلها ، وقرأت عنها ، فطعت في دعوى نماذج فكرية شخصية ، قد ينفق فيها وايابى المض ، ويحلف الآخر

في إنجلترا

أما في إنجلترا فلم أر في الفترة الطويلة التي قضيتها فيها عنابة تذكر بأحاديث الحرب ، ولم تد في أحاديث الناس في حياتهم اليومية محاوف أو انبساطات يشتم منها التناؤم وعدم الاطمئنان . وكنت كلما اطلعت على الصحف المصرية ، عجت لما أراه فيها من صور معجزة لتسج حرب وشبكة ، وخيل الى ان العالم المصري يتوقع الحرب ساعة بعد ساعة ، في حين ان العالم البريطاني ، برغم ما يبعده من الرجال والسلاح ، وما يرصده من ملايين الحبيبات ، لا يترعرع وحدانه ، ويظهر للمستقبل بمظهر لس فيه سواد . فاللحاف اني

الاجلورية ، وقد جاء هذا التحول نتيجة لاتجاه عام في الرأي العام ، وزاده تأييدا قرار
للجنة ملكية تشككت لهذا الغرض ، والطائفة الثانية ان مدارس تلك البلاد الشهيرة ،
المعروفة باسم المدارس الشعبية ، تخصص شطرا يذكو من مبالغها لدراسة الديمقراطية
وموارثها بالذكاوتوريات ، وقد وجدت في جميع المعاهد التي رزتها اجماعا تاما من جميع
الطلبة والطائفات ومعلميهم ومعلماتهم على استهجان الاجيرة والاردراء بها علنا . والطائفة
الثالثة ان حكومات تلك البلدان لا تعمل كثيرا على سلاحها الحربي ، لعلمها انها معها بالمت
في انقائه ، فانها لا تستطيع الوقوف في وجه دولة متدبة كيرة ، وترى سياستها الى عدم
التمرس للمعدي لانها تعتقد ان ، اسقاء نكر ان تصاد ، وقد حولت دامتيركه بعض
تكنات جيوشها الى ملاعب لكرة القدم ، وقصرت عدد جودها على ١٨ الفا . وحل عاية
أولى الامر والسكان في جميع ممالك اسكندناو . الاصلاح الداخلي ، وتعليم الفلاحين ،
واشاء حمامات السوان ، وقد صدق زعماءها في احلافهم على تلك البلاد اسم « معمل
تجريبى كير للمسائل الاجتماعية » فانها من هذه الناحية ارقى بلدان العالم وأكثرها مديبة
بمير براغ . وبالرغم من الاخطار الدولية التي تستهدف لها ، فان اهلها مطمئنون للسلام ،
لا يحشون المنفل ، متفائلون تفاؤلا يكاد يكون ايمانا وعقيدة . ولعل أساس هذا التفاؤل
ما تدره عليهم بلادهم من حرات وفرة . ود منع به قدرهم من جود اللبن والزبدة
والجبنة والفستق واللحوم واتى عشر وعاشع اسر شهي ، وما اودعت طبيعة
الشمال في نفوسهم من سحر ودعه زحام الشعب ، وما سر يسهم من علم وحضارة

في ألمانيا

ولسارع الى اناب ، وقد نصب بها اياما في عطس اسس . أو ما ينعت الرائر هنا
حسن النظام ، وسير الامور اظاهرة سير الآلات العلمية الدقيقة . فالجمال وسائق السيارة
وصاحب الفندق والمطعم ، كل يتناول أحرته في هواة وسكون ونظام ، طبقا لتعريفة متفق
عليها ، لا ريادة فيها ولا نقصان . بعكس الحال في فرنسا مثلا حيث يخلل للرائر في
الظاهر ان سوء النظام منحكم في كل مكان . فالجمال نثر يحاول ارهاق المسافرين ،
وقد نقض زما طويلا قل ان نجد أثرا للجمال في بعض المحطات (ولا نكلم عن الاسوع
السابق للحرب) ، وسواق السيارة يتشاجر لاوعى الاساب ويطالب بمبالغ اصابية لاحق
له فيها ، واصحاب المطاعم والفنادق كذلك . وكثير من موعضى السكك الحديدية وغيرهم
من الذين يتصلون بالجمهور ، نعصهم الحلم والصر وحسن المعاملة

يبد أن ما تراه في ألمانيا من دقة النظام مظهر من مظاهر الصمت وقيل الحرية الفردية ،
وان أكثر ما تراه في فرنسا من سوء النظام مظهر من مظاهر الحرية في أقصى حدودها .
وقد احسنت الحكومة الفرنسية صفا في الماء نقابت الصال منذ عهد قريب ، واحسنت

كذلك في الصرب بيد من حديد على الشيوعية وغلق صحفها (Humankit)
أثر ايثاق الروسي الألماني ، وأخيرا حل الحرب الشيوعي ، فإن ما يراه السائح من سوء
النظام في فرنسا لم يكن الا مظهرا شائعا من مظاهر البشاعة لا الحرية الحقة ، وإن النظام
الديمقراطي الذي يجب به الزائر لألمانيا ، ان هو الا مظهر شائن لمظاهر الاستبداد

ولا يستطيع الزائر ان يتفهم احواله العامة في ألمانيا بمجرد وجوده في الفنادق ، لأن
حياة الفنادق والمطاعم حياة صناعية سقيمة مريضة ، وحكومة النازي شديدة الحساسية ، تبدل
قصارى جهدها في احلاق الحرية لأصحاب هذه الفنادق في شراء أكبر كمية ممكنة من
الطعام ، وأكثره حودة ، حتى لا يقال ما لا يلزم ان يقال ، وهي شديدة الحساسية الى حد
أصبحت فيه الشكوى من الشعب الألماني ذاته حريصة شنيعة يعاقب عليها القانون ، فإذا
ما توافرت أسباب الشكوى للسباح ، تضاعفت هذه الحساسية ، خشية ان يدرك العالم
حقائقه الخاطئة . وما تمليل هذا الا شعور بالنقص يسمى علماء النفس Inferiority Complex

طلب أحدا من خادمة المائدة قليلا من القشدة ، في ساعة الافطار لصنع عنصر الدسم
في اس ، وقد عهدا في ألمانيا ، وسائر الممالك الجرمانية ذلك النوع ابدع من القشدة
الذي يسمونها هناك : Schlag ، فاحترت الخدمة وعصمت ولم تحرج جوابا ، وبعد قليل جاء
صاحب الفندق يتعذر . وحين ركبنا هذه الحديقة لأسره تجبريه كانت تمطن ألمانيا مدة
صم كامل لملاح أحد أفرادها ، صحكوا طويلا وقبوا . حسب هذا الترفه de
قد اخفى من زمن بعد . وشاهدنا بعد ذلك لكتبة من منقلا الاثنان يحرجون من جيوبهم
قبيل الافطار في قاعة المائدة سخر ، ويحسبون في استلامه عذره ، وعلمنا بعد ذلك ان
هذا ليس من الأصناف التي سمع سمعها مع اساء ان الصدق نفاقي من الشخص
الواحد ما يساوي ٨٥ قرنا يحصله لمصري في يوم

وعلى ذكر الريد اذكر صورة رأيها في مجلة امبلرية في لندن ، جلس فيها هتلر الى
مكنه ، ووقف امامه سكريره احاس ، يستأذنه في دخول رجل مسترسل اللحية أشبهاء
وهو يقول : « البروفسور هوسمان يدعي انه احرص طريقة لاستخراج الريد من اللبن ،
- وذلك لأن الريد تصنع من كل شيء في ألمانيا ما عدا اللبن - وقد روت محله ريدر
دايحتت أخيرا ، ففلا عن جريدة تصدر في الهام ان الألمان كادوا ينشور صناعة الريد
من اللحم ، والقشدة من السمك ، ولا يبيع الاخير سوى اصحابها برائحة السمك .
وقد سقوا فمجبوا في صناعة القماش من اللين (ويدعى الاتال) واستخراج الكحول ،
والصمغ ، واللاط ، والطلاء ، والورق ، والخمر ، وماء الكلوي وغيرها من البطاطس

ولم تنهد في ألمانيا في الاعوام السابقة ما شهدناه فيها في اغسطس الماضي من علائم
الكآبة والحزن وعدم الحركة . فكان رونق الحياة ، تبمها وبهجتها ، لم يعد لهما بين
الناس وجود ، وكان المرح ، والصوماء ، والحفاة ، والماء ، والمرف على آلات الموسيقى
وغيرها من مميزات الشعب الألماني ، قد أصبحت في حركان . ومما يسرعي الانظار

هناك خلل الشوارع ، والمترهات ، وكل مكان تقع عليه عبي الرائر ، من الشاب ، ومن رجال وساء . فقد أصبح مكان هؤلاء العسكرات ، وجماعات الشبان والشابات ، والمرارح والحقول والمصانع ، التي يحتم على كل فتى وفاتة في سن معلومة قضاء فترات فيها . ومن المثل ان تحاول الحديث مع المائى أو احبى هناك ، مهما موطدت بيكما أو اصر الصداقة ، فان كل سؤال تسأله ، وكل ملحوظة تنديها تقع على آذان صماء ، وكل جملة تفوه بها همسا ، وان تكن ، خارج الموضوع ، تلبها لفة الى ابوابه ، وتحويله الى موضوع آخر ، لان حيطان المائيا لها آذان

في فرنسا

رأيت فرنسا ، رغم قيام استمدادها الحربية على قدم وساق ، راحة طرؤية ، متعائلة بالمستقل كماداتها . ولم تكن قدمي نعتا شوارع باريس حتى لمحت هنا وهناك الرصف الذي طوله متر ونصف المتر نعلته قفاه على دراجتها ، أو رجل يسير على الرصف . ولا شك ان ظهور هذا الرصف دليل على استمرار الحياة العادية بين البورجوا . من الاعلى . والكلمات التي كانت وزعت على العرسى فالفوها في روايا السيان ، لم نعت من اكفائها ، الا ما يقع من ريسى . وقد كانت الحكومة الفرنسية قد اوصت على هذه النكبات من تشكوسيك ، ولم يرد سوى بعضها حتى انتزع هيلر تشيكوسوديك ، واجتمع معها اصحاب من الكمال . وكان يرى من حين الى حين افراد يحملون هذه النكبات في حشدهم أو سفلح رايه اللون ، ولكنهم كانوا يجاهرون بانهم يحملون استمالاتها

ولولا اكسس البرمال ، وأربعة احدى وروى شراح الخرج لفتى المتون من بعض الكنائس واعادته ، ونعت الصور الفسح العاليه في صناديق كبيرة في متحف اللوفر ، لقلنا ان باريس في شهر أغسطس هي هي كما عهدناها في ارمال الهدوء والاطمئنان والسلام . لقد كانت نادقها عامرة راحرة ، ومشارحها وملاهيها مع بعاصديها ، وأزايؤها كمنة الرائرين من حشع اصحاء المسكونه ، وكان سكانها يتحدثون عن رافعة شهيرة في فان تاران ، والحملة الساهرة التي أقدمتها الكونيسة دي لور لسيها ، الى اساعه السادسة صباحا الفم

والصحف الفرنسية طلت تشر في أكثر مقالاتها الرئيسية ما يسمى بالاستمداد لكل طارى . وابونوف بالفس ونوقالا تنومه شامه ، والاطمئنان الى انجلترا ، وشدة احلاصها كحذفة ، وقد حدا هذا التهور بصحيفة ايطالية ان تكب مقالا عينا حملت عنوانه . حوق بول أما أحك غير ان هناك كاتبة فرسية اشتهرت بالتشاؤم في مقالاتها ، حتى قبل عنها انها تمل أحجار الكواثر الدوية الى فرائها ، بمعدل كارتنه في اليوم ، ولكنها بلا حدان أقدر صحافية في فرنسا ، ولا بد ان عرفها الغراء الآن ، فهي مدام خفيف تاموى

التي جعلت صحيفه « الاور » في مقدمة الصحف المصنفة الراقية . وقد بعث مدام نابوي من كتابها « فصحة أو حرب » أكثر من نصف مليون نسخة ، منها ربع مليون في إنجلترا ، وقد تعرض لها امير هنر في إحدى خطبه الهستورية وحسبى أن أقول أن الحاة في باريس كانت عادية في شهر اغسطس مدليل عدد الانجليز والاميركان من السياح في الشانزلريه ، والمصريين في كافيه دلا لايه وقهوة الاوبرا نهارا ، وموبرنلس ليلا

في إيطاليا

ويؤسسى الا يتسع انعام في هذا الحال ان اكتب عن إيطاليا ومعرضي بمديها ، وكثرة ترددي عليها ، وامراضي شعبيها ، خصوص في الجزء الشمالي منها - كل هذا يتبع لي أن اتحدث عن ذلك اشعب ابدي بعقت الحرب ، ولا يزال يحيى الى الامم اللاتينية ، ولا يستطيع ان يفهم الشعب اليسوعي ، ولا يستحق طله ، رغم الاعتبارات الرسمية السياسية ويؤسسى كذلك الا يتسع المقام عن الاسباب في التحدث عن سائر البلدان الاوربية التي زرتها ، غير اني لا ابعد عن العيوب انه لا توجد ثمة أمه في أوروبا يعطف أفرادها على اميا سوى بلغاريا (لا عذر رجع و معذرة فرسي - بي رغم بلغاريا ان ما انها منها مثل ما بال ألمانيا من امي) ومعارف ملاحى حتى لا لا يعرفها انها تنعرب لهبر ، تكره الالمان كراهيتها مواء ، وقد عرفت سكر - ب بدون من يعرض لهتلر بانقذف أو السب ، بعدد الحوادث في ذلك . حشمة ارسمتها - ونوعه سلافي التي تشمل عددا يذكر من السكان من - ان حرمه من ، ويكتم الشرب منهم - لاس ، يحاربون بكراهية النازية ، والميل الى الشعوب الديمقراطية

واختم مقال بعقله استرعت بطوى بوجه حاس في جميع أنحاء أوروبا ، وهي امتداد الرأي انعام من الناحية الدولية استشارة تدعو للصح ، فالناس من جميع الطبقات ، كبارهم وصغارهم ، رجالهم وسائهم يفهمون الحوادث ، ويستدلون من ماضيها ما يحمل وقوعه في مستقبلها . وكأن اسياها وأسرارها أصبحت متاعا مشاعا للجميع ، فلا يحتم حتى تفهم السياسة ان يحدى عن موائد السراء ، أو تنصف الوزراء ، أو يتحدث لك من موضعى الخدمة السرية أصدقاء أو تراقص الجاسوسة الحسناء

لا يحتم على الناس ذلك في عصر حجت فيه الكتب والصحف ووكالات الاخبار ومكاتب الاداعة أشعة الشمس ، فأصبح رجس الشارع يدرك أسرار السياسة وعوامصها ومدلولاتها ودعاء ذويها ، ويستطيع التسوء بمستعملها طالما كان متوسط الدكاء ، ملما بالقراءة والكتابة والدر البسير من الجغرافيا والتاريخ

امير بطر

نفسية الجندي

بملم اليوزباشي عبد الرحمن زكي

أمين للصف الحربي

تعتمد الجيوش في ميدان القتال على القوة العنوية بين الحدود فهي أقوى الأسلحة إلى جانب الأدوات الحربية . فاعلى هذه القوة ، وما هي الصفات التي تجعلها ، وما هي العناصر التي تتألف منها نفسية الجندي . ذلك ما يصرحه في هذا المقال الطريف السيد عبد الرحمن زكي أمين للصف الحربي بالقاهرة

وثب رجال البادية من قفار صحاريهم ، واقتحموا دولتين من أعظم دول التاريخ قوة ومدنية ، فلم يمر وقت طويل حتى سحقوا الدولة الفارسية ذات الحصار والخيوش الجرارة . ثم احتسحوا معظم دويلات الامبراطورية الرومانية ذات النسي والمعة والعظمة ، وأقاموا في مدى نصف

قرن فقط على أبقاص ما هدموا من صروح الدولة الفارسية والرومانية ، دولة شامخة الأركان تهاشم أعظم دول التاريخ هود وحصاره

فما سر نجاح هذه الوثبة ؟

ترجع هذه الوثبة إلى عوامل ثلاث :

أولها - تأثير الاسلام في نفس تلك الدولة

ثانيها - حالة الاثمة المحيطه بمصر في تلك الفترة

ثالثها - نفسية الجندي العربي

لذلك قامت على أكتاف هؤلاء القوم - الذين أحبوا الموت كما أحب خصومهم الحياة - وفاة الدولة الاسلامية العظيمة التي امتدت من الصين إلى المحيط الاطلسي . وتندمنا هذه الظاهرة اسادة في تاريخ الفتح الحربية إلى السؤال عن العناصر التي ساعدت في تحقيق أهداف العدة الذين ولوا قيادة الجيوش المعيرة . سواء أكانت في صدر الاسلام أم في عصور أخرى . ونجملنا سؤال السؤال عنه عن أسرار النجاح التي كانت عاملا للنظفر والبصر في آلاف الوقائع الحربية التي اشترك فيها البشر منذ أيام الامبراطورية المصرية الأولى إلى موقعة السامر (١) أو موقعة سقاريا

علم ان الخيوش التي تقابل مد حمر التاريخ حتى اليوم ، هي مجموعة أفراد نمشهم

(١) دارت موقعة لسامبر (Sambre) بين أول و ١١ نوفمبر وهي ختام وقائع الحرب الاوربية الكبرى . وكانت المعركة التي قضى الخلفاء فيها على القوات الالمانية . فارتدت هذه تاركة خطوط قتالها في موباج ومونس

الدولة لتحقيق أغراض التوسع أو للدفاع عن كيانها هؤلاء الأفراد ، يجب أن توافر فيهم صفات خاصة يصنعون بها . وباكتسابهم إياها يكونون جنوداً مقاتلين . ومنذ قامت فكرة تأييد الجيوش المنظمة إلى أن قام مبدأ أعداد الأمة المسلحة (Nation-à-Armes) الذي عرف في أواخر القرن الماضي كانت مهمة القتال متفقا على عائق الجيوش فقط .

والفرد الذي يلتحق بصعوف الجيش ، ويطمح أن مهمته المتمثلة ستكون القتال يجب أن يشعر بضرورة وجوده كمعصر رئيسي عامل . ويجب أيضا أن يعتقد في نفسه أن القوة هي التي تحكم العالم . فصلا عن تحليه بالحصول الخدمية والادبية المتمثلة في التضامن والصبر والشعور بمستواء الوطني .

أن الصفات التي تطلع في نفس الجندي لتحمل منه مقاتلا ممتازا كثيرة ، وهي تعتبر في الواقع يسوعا للوطنية والدين . ويذكر بعضها على سبيل المثال :

الحماسة والتشجاعة والحمية وتحمل المشاق والتأني والادراك والتجربة والمعرفة وقمع النفس والعزم والميل للفعال والنشاط والحرص والاهتمام على العمل والامتثال والاحلاص والفتنة واللباقة والدوق . الخ

ويمكن جمع تلك الصفات الخمسة في عنصرين هما : الجندي في كتب التعليم التي يقرأها وهي : ١ . على جميع رجال القلوب - رية وسجدة واخوة أن يكونوا قدوة حية للفضيلة والنظام والوطنية والشرف .

فهذه الصفات الجيدة إذا أحسنت في نموس الخدم حيلفت قواء انصوية منيعة أن الحال لا يتسع في هذا بحث أنصير شائعة كل فصله من الفضائل التي ذكرهاها وبيان شأنها في تكوين عنصر جندي . ولا يسع عن ذلك أن معظم تلك الصفات يجب أن تكون قد غرست في نفس الجندي منذ نعومة أظفاره . فمن الصعب أن تبدأ في تكوين نفس الجندي عقب العام العشرين من عمره بعد استدعائه لخدمة الجيش فهل للحياة العسكرية أسلوبها الخاص الذي يساعد في تكوين نفس الجندي . ذلك التكوين الذي نشده ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نجد أنما أسلوب أسيرطه القديمة . ذلك الأسلوب الخاص في حياة الفرد الذي عرفه المصريون القدماء والممالك

النظام

يعتمد الأسلوب الأسيرطلي في تربية الأفراد على النظام وحياة الحشوية ، فيشبهون جنوداً أشداء يحملون المشاق بينما تكون ص دورهم متمثلة ببرعة الخندية منذ الصغر . فيدربون جماعات على السير الطويل والمعيشة الخلوية والمدو والإخفاء وامتطاء الخيل ، ويرتدون الملابس العسكرية ، ويسبرون على نغم الموسيقى ، ويظالمون الأدب القوي الذي

يصقل نفوسهم • بهذا الأسلوب القويم من التربية يجعل العمل منذ الخامسة من عمره جدياً أولاً ، ومواطنياً ثانياً • ينسب المولد معتداً أنه جدي في فصيلة حدود ، وليس فرداً له شخصية في مجتمع الدولة

ومجمل القول أن الأسرطى قد نشأ من أحسن قديمه إلى قمة رأسه جدياً حسباً وعقلاً • وعلى هذا الأساس ارتقت معوية الأسرطى • وهم وإن القوا شعباً صغير العدد إلا أن الشعوب المجاورة قد هتته • وقد أسس حطته العسكرية على الدفاع ، ولم يؤسسها على الهجوم والاعتداء

لم يكن رجال أسرطة مبالغين للتوسع الأفصى أو الاقتصادي ، ولم يفتنوا بالبحث عن المواد الخام لأنهم لم يملأوا الكماليات التي تحاج إليها عبثه الرفاهية • وكانت أسرطة تعقد محادثات الصداقة ، وترسم موافق عدم الاعتداء بين حيرائها المحيطين بها • ولم تكن تحي من وراء ثوبه أبنائها عسكرياً أن تلهم حيرائها الذين حولها • كما فعلت أبن الديمقراطية فيما بعد

وعصيب أن يرى في ذلك شيئاً من الناقض • أثبتا الديمقراطية يؤسس سياستها على الاعتداء ، بسا تقوم سياستها أسرطة العسكرية على صداقة الجميع وهكذا فهمت أسرطة معنى بطقه على حديده • فحرب ودية لا يقوم باعتداء أنه على حارثتها أو بقمعهم قوم على قوة • من يكون برفقه اوسع في ردة رفاة أهله وتوابع أساب اليسر ، ويشتر المنة • ربة مستوى الأخلاق • •

كانت الروح الأسرطية راحة لامة إلى فريس فريس • جد • هو تمويدها على النظام والنظام • لا يهدأ أمر واحد • فابعد علم حيوي في ربه لامة عسكرياً • والنظام أو انطاعة عامل حيوي في نظمة دولاب حكومة سامرة على معدب اسف • فاداً تعود الجدي النظام سهلت قيادته ، ومن ثم وجهه سحاج حيث شامت انصاده لذلك بره أولاً ادحال النظام في عس الجدي وتمويده به

من النظام إلى الوطنية

أن تطمخ الجيش يجعل له شكلاً واحداً • ويكسبه النظام قوة • بينما يستفاد من وراء تربيته نفعه بالنفس • فلا تلحق به إلا الخسائر القليلة ويحمل العدو أكثرها • فلا النظام أو النظام أو التمرين بمؤثرات تنص قلب الجدي • لكن ليس هناك جيش يقوم بغيرها ليس الجيش مجموعة مداً صالحة يصدرها القواد مترجلين أو مصطنع طهور حيادهم بإمر الأمر ويطلع الحصف • بل هناك قوى تنس الجدي وتحمله ذا طبيعة محاربة فما هي تلك القوى ؟

إنها القوى المعوية التي قال عنها المليون أن أهميتها إلى التمرين كسبه ٣ إلى ١ ، ولكنها نقول ولذلك لا تكون كسبة ٤ - ١ مثلاً

هي الصفات التي يصعب علينا تعريفها . فانها تميز الجيش المدرب والمعاد الى أسس النظام من العصاة المسجونين ، ونجلى بها الطاعة القائمة على الحب وتسمى الشجاعة وتبدي كل امراة التي تجعل الجدي مطيما باسلا مسورا

هي مريخ من الفضائل تشمل الطوبى والتصحى والتصور ، اشرف وحب المجد . .
الح ان الوطنية مجموعة من الذكريات والاماني والافكار العامة التي يتعلق بها ويحرس سكان منطقة أو ناحيه أو اقليم . والوطنية نمره تعمل جذورها وتمتد في عوس الشعب وتآلف أهم عناصر القوى المكونة من الحماسة للفرص الوطنى ، والنقة بساله هذا الفرض ، وشدة الايمان بالتصحى الوطنيه

والوطنية شعور غير مادي لا يتصل بالمال مطلقا ، فلا تعرف الريح والاشعاع «الكس» ولا تنف لحده تفكر . هي تعمل وقت الشدة والخطر لبعض في حوها أمة مطبئة
هي شعور عام بكرامه العدو . تلك الكراميه التي تلهب وعه الجدي في ملاقاته وتندفع الى الذهاب لمدان القتال للندود عن حبس وطنه حتى الموت . وبها يرى الجدي واحدا مقدما - ووالد الجدي فترا وطنيا - وروحه الجدي تضحية شريعه بطلها محدد الوطن

هذه الروح الوطنيه هي سوى على من الجدي لسب وسبب للميراث والدروس العسكريه ، بل وبهاه اريه مد مومه لامتداد وسدا في عرس لأم في انده الرضاعه فعنى حرج الطفل من سحر انه زده اعدى حبه حبه ومنه تنفعه رياض الاطفال الدروس الاولى الى نه عهد الطاعه ، فف من الاراء ، مطبئة حه اسطلام والتضامن ، وتربى جسمه بربه ر سبه نه الاما حه في اعدى اريسه وهه مشأ على وشم القوة ولا شك في انه يجمع على عاق رده اريبه بصسكريه في احسن حهل الجدي يؤمن بمكانة وطنه ، وبالرساله التي يؤدبها الجدي وهرمى رسالته

وأول سؤال يدر مسأله هو هل من المستطاع غرس مادي هذه الرسالة في نفس الجدي المحرد ، الحام . والمفهوم ان المدرسه هي المكان الذي تقوم فيه التربية الوطنيه ولكن المدرسه ترد بان شيئا من هذا لس له وجود في برامجها التي تقررها الدولة مشأه في وراره اريه ، وتنفع على كلامها بان عرس هذه المادي من واجب الام
وهذا صحيح الى اوسع مدى . فالام الباناه مثلا هي التي مسقت والهت نفوس اليابانيين . وهي التي عرست ابولنيه في مسدور ابائها . وهي التي جعلت جنودها يقتحمون قلاع بورت آرثر . ويسعرون على الروس ويؤرمون الصبيين
فالام هي التي نجى النفس وحمل من بس الوطن جنودا حائدين . فشب الطفل - ذلك الجدي الصغير - وقد علفت بنفسه مسوره واصحه عن وطنه ومكانه بين الدول المحيطه به والتي يرمى الى التسلف عليه . فيتم أيها سديقه لبلاده ؟ ومن هي عدونها ؟
ويلم بالسباب تلك المداوة واحتمالاتها

ان أكثر برامج التعليم ووسائل التربية تعد دائما عن مافضة امثال تلك الموضوعات .
 فليس الجدى وهو لا يعلم ان للاده اعداء يصرون لها انواء على الدوام . متفدا ان
 بلاده صديقة الجميع . فتزد حملته الوطني وتسلم بحسه للسلام . ولذلك يجب ان
 لا تعد المدارس اباء الوطن اعدادا سلما ناعما . بل يجب اعدادهم بلحرب اذا وقعت
 وتسلم ايضا اذا دامت أيامه . فذا التحق الشاب بالجيش فيما بعد فهم بسهولة معانى
 الذكرى والشرف والاحلاص والمجد . . واصبح من ذلك الطرار الذى يعرف كيف
 يعاون وكيف يحكم وكيف يهود وكيف يأمر ويقد

الشرف العسكرى

واذا أحب الجدى عمله محبة حقيقية بدل كل جهده للقيام بواجباته حق القيام ، وكان
 بطبيعته الحلال صادقا فى اقواله واعماله كيوما للاسرار المختلفة بمهنة

فالقيام بالواجب فى الجندية معناه صباه الشرف العسكرى . ولذلك يجب على الجدى
 الا ينسى ان شرفه يقضى عليه بمراعاة الامور التالية (١) :

١ - اسادة الى القيام بواجباته عندما يؤمر بذلك بكل احلاص وحد ونشاط

ب - التفكير فى واحدة دون غيرها فى . . .

ج - بذل ما فى وسعه للتعلم واقتان مهنة

ان مسلك الجندية الشرف سرى الجدى على القيام بواجباته وحمله على اطاعة القوامين
 والطلبات المقررة اوامر لا مريق . . . كذلك يدب على قريب ولا نظام فى اعماله وعلى
 الاعتماد على حسه ومراعاة حقوق ورفائه . . . وعريس فى نفسه الشجاعة والافدام . .
 ويجمله صادقا صريحا فى اعماله واقواله

اتحاد النفسيات

ان الروح الصادقة للجنود الذين يؤلمون قوات الدفاع ، يجب ان تكون واحدة ، كأنها
 افرغت فى قالب واحد وذات مقياس واحد وملممة بالهام واحد . وبذلك تتحد روح
 الجيش الوطنية

ولتقم الدولة بتعريف مدى الوطن من كل ناحية لاسائها . ليعتزوا به ويحموه من
 اعدوان فلا يكون الجيش جنة هامدة . بل يكون قوة حية تؤمن بالمثل العليا متوجة
 بحب الله

عهد الرحمن ندى

(١) المعنى العسكرى المراقبة - العدد الرابع - السنة الاولى تاريخ ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢

المتحف الحربى بالقاهرة

بنت الدول بإنشاء المتاحف الحربية لأنها سجل تاريخي لتجارب الحرب ، ومראה واسعة لصور الفن
العسكري مع تطور الزمن والأجيال
وبقعة أبدى المعوق له الملك مؤاد الأول الى أمته حليما محتيا فقد أنشأ متحفا حربيا في قصر
عابدين ، بعد تعميره قصر وللصحرى ، ومدرسة التاريخ الفر العسكري قصر
وقد رأيت ورأته الخرسه اسم متحف حربى يعد الى جوانبه الآثار العسكرية العتيقة والحديثة
قأسه في دارها د منه فى أوائل هذا العام الى دار جديدة بمشاريع اسبغ بركات بالقاهرة
وهو يألف من الأقسام التالية
قسم الملابس العسكرية وه سادج شعبية وجيشة مجهزة بملابس من تطور الآراء الى لبها الخنود
المبرود فى صور لمرامته والورد والماسك والمشماس ، وهى عصر معبد على باشا الكبير . وهى
العصر الحاضر
قسم العازك المصرية وه لوحات من كمر ، وسادج محبة ، للتمارك المصرية الشهرة الى
حاملها الحش المصرى الباسل فى جهود الممثلة
قسم السادج العسكرية وه السادج المكرة لاه أعمال اليدان الهندية قديما وحديثا ، كعصا
الطاع والمخادق والأسلاك الشائكة ومسكرات الماء



جواد عباس الاول

تمثل هذه الصورة جواد وال مصر عباس باشا الاول ، يحيط أحد العيد لفروصه



ابراهيم باشا في طبيعة الجبل

تمثل هذه الصورة ابراهيم باشا النبطي المصري سائراً في مملكة حنته
في بلاد العرب ، أثناء حرب الوهابيين



ملاح الدين الايوبي

كَيْدُو فِي سُوْرَةِ خَالِه
بِاتِحِبِ الْحُرَى بِالْمُحَامِرِ

فقد شاعرت الفدوة في جميع مساجد بلاد القديس والحرب مرارة في جميع بلاد

قسم الحشيش المصري وهو مجموعات وصور الصايط والحدود في الجيش المصري وأحد الصايط
العظام الذين ولوا وزارة الحربية وميادة الفرق والقوات
قسم الصاعبات العسكرية وهو فرق صاعبات الرماح والقبائل والندائم ، والقوات السرية
وهو أهم المواد الأولية التي تستخدم في الحربية

عبد الأسطول - القصرى - وه سادح - لأحد القوارك الحرة القديمة . وسادح - لانهر القصرى القصرى
التي لأثب منها الأسطول القصرى من البحرين لايعنى توسطه والآخر
عبد الخرائط - وه خرائط سمى كبير لمخيم أمراء القطر القصرى والسردان والسبل والواحات
مضى عليها أحد النقط المذكورة والقوارك المصرية والمواصلات البرية ولله واسكنك الجنة
قسم الاحصائيات - وه خرائط مضى عليها بالرسوم البيانية احصائيات الجيش القصرى بألمنته
المتعلقة بها - اثنه - لاجيرة - وعدد القترين - وعدد الجندين - وطفلة المدرسة الحربية والرحى
قسم الجيوش الاحية - وحرص وه نلاس الجيوش الاحية واسطعها ومعاركها

هو المسمى العسكري ونطاقه و هو ساحة جميع ما في الغيتير سعياس ، مصبوعه وكذلك الدفعة
ولاسوار القاهرة القديمة وأراضيها وطواحي الحرس الأخضر والأحمر
قسمه الطبقات العسكرية وحرص في مجموعة من مضوعات جيش المصري من أياد محمد علي
الكبير إلى اليوم . ويرى على هذه النصب طائفة من مجربات هذا النصب

أبراهيم آدم باشا

من نخبة رجال محمد علي باشا الكبير ،
 وأحد مؤسسي الجيش النظامي . وقد
 تولى إدارة الهجانة الخيرية ، وأسس
 مصنع الأسلحة وسبب الدافع بالقلعة .
 وقد تولى إدارة ديوان المعارف بوزارة
 المعارف « عاصر سنوات ريفيا



مصر في الثلاثينيات باشا آخر ساوي عصر الدولة عن صورة بالتصميم الحربي بالقاهرة .

زى صابط فى عهد سعيد

تتالك صابط عظم برته دى فى عهد سعيد ملك ،
تتالاس ذلك العهد وهذه الصورة من عهد الام
عمر طوسون الى متحف الخرد بالقاهرة

طيلة الحرب

من عهد الثورة جدا سودانيا يلى برم وقود على
الطقة وهاب الحرب كما كانت البادة فى حقيق المزاويش
بالسودان ، وان سابه وقف أحد اخوة المزاويش بمسكا
الحرية فى عهد ابنى ودموع فى عهد الأخرى





زى حندى عسبرى

نشان بى درى مصرى دىلاى
المسکرة اعدده و نالده
عمرى بالقاهرة

جسديك السامي طر الاربعة

٣٢٠ رطل

الزني ٢٠٠٠٠ ياردة

قادر ١ ياردة

٢٥٠ رطل

الزني ١٨٠٠٠ ياردة

قادر ٦ ياردة

١٠٠ رطل

الزني ١٥٠٠٠ ياردة

سبح ٥ ياردة ٦٠ رطل

٦٠ رطل

الزني ١٥٠٠٠ ياردة

سبح ٣٣٣ ياردة ١٨ رطل

١٨ رطل

الزني ٨٠٠٠ ياردة

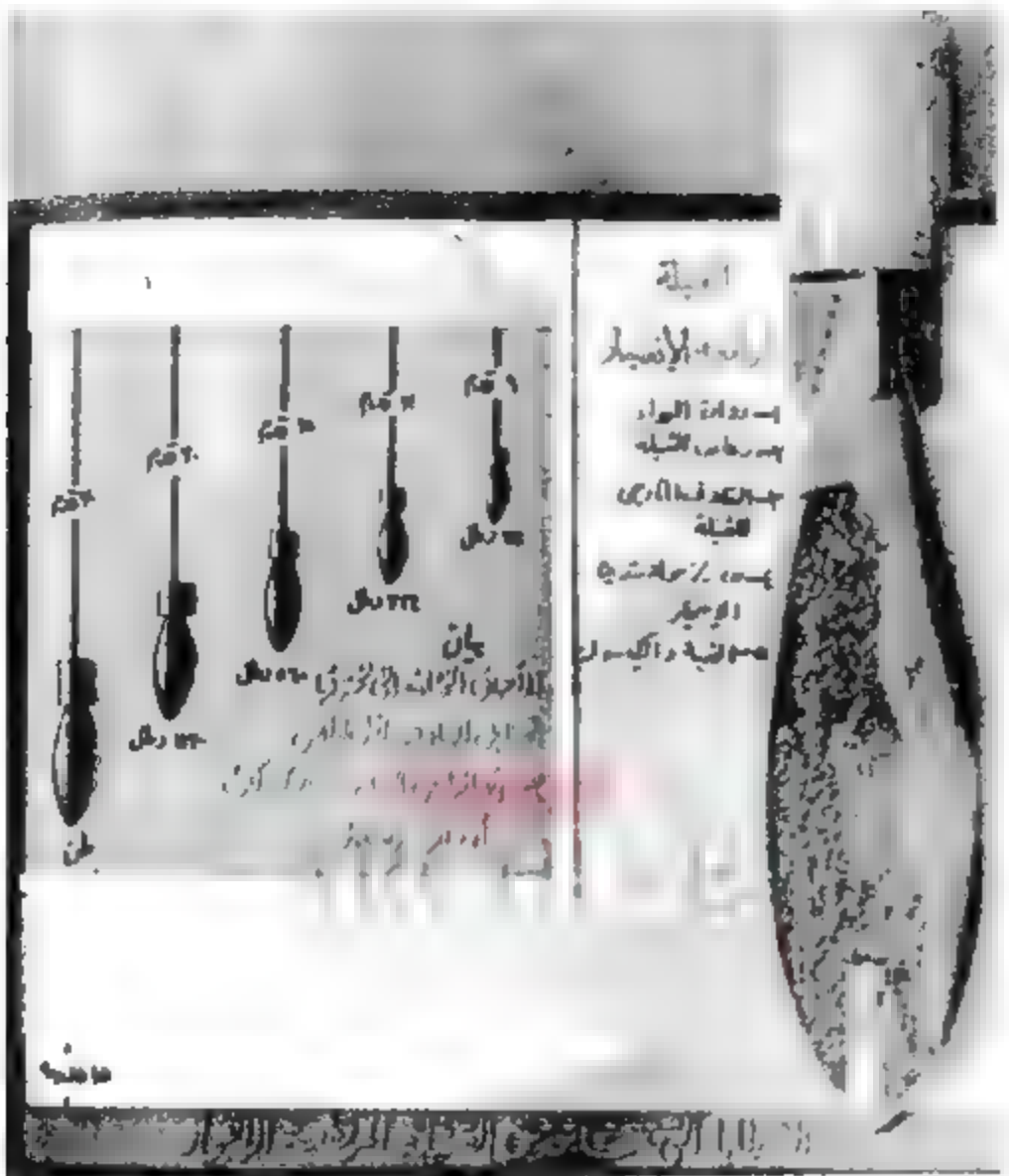
سبح ٢ ياردة ٢٠ رطل

٢ رطل

الزني ٣٠٠٠ ياردة

مجموعة من المدافع الحديثة

لوحة فنية بمجموعة من المدافع الحديثة ، بين أم للمدافع الحديثة ، ومدى مدى كل منها ووزن مدفعاته .
مدى في أعلى صورة مدفع ساحلي قطره ٩٢ بوصة ويهدف قنبلتها ٢٢٠ رطلا لمدافة ٢٠٠٠ ياردة ،
وتابع صورة المدفع « القاذور » قطره ٨ بوصات ويهدف قنبلتها ٢٥٠ رطلا لمدافة ١٨٠٠٠ ياردة ،
قطر قطره ٦ بوصات ويهدف قنبلتها ١٠٠ رطل فقط لمدافة ١٥٠٠ ياردة ، وابع قطره
٨ بوصات ويهدف قنبلتها ٦٠ رطلا لمس المدافة ، وحاس قطره ٣٣٣ بوصات ووزن قنبلتها ١٨ رطلا
وتصل الى مدى ٨٠٠ ياردة ، وأخيراً مدفع مضاد قذبات ووزن قنبلتها رطلان وتصل الى مدى ٣٠٠٠ ياردة



قنابل الطائرات

لوحدة مية محمولة بالكتف المرفوع بالفاخرة ، سيجر به قنابل الطائرات ، ودوة استراى كل منها ، وكيفية تكون الكرة المتفجرة ومحتواها . فتلا تنطع قنبلتها ١٦٧ وحالا أن تحرق الأرض الى مسافة ٩ أقدام في حين استطاع قنبلتها رسماً طين كامل أن تحرق الأرض الى مسافة ٣٠ قدماً ، وهكذا . وإلى عهد الصورة يرى رسماً تعبيرياً لقنبلتها مرفوعة الاصل ، مبدأ عليها محتوياتها المختلفة . وفي طرفها الأسفل « الفضة » و « الاسكندولة » و « الفضة » عبارة عن مسير تنهى به غلاف القنبلته وله طرف مذهب منه نحو « السكندولة » ، فالتكاد القنبلته تسقط على الهدف حتى يضطرم المصارف الاسكندولة ، فتتطاير وتشتت القنابل . وفي طرف القنبلته الأعلى « دوائر » المروحة و « الرخاف » وهي تعمل عمل « الدفة » في حثها اتجاه القنبلته فلا تميل و تنحرف في هبوطها ، وتظل سببها متباعدة الى أسفل مبدأاً لا يتغيرها

نتائج الحرب الحاضرة

من النواحي الادبية ، والقومية ، والاجتماعية

لحضرات الاساتذة : الدكتور منصور فهمي بك
والاستاذ عبد الرحمن الراقصي بك . والدكتور احمد صيف

من وراء الحرب القائمة التي ساقها هنر ودرأ بها الحضارة الحاضرة ، ينظر الناس الى المستقبل ، ويتساءلون : ماذا هي ان تكون نتائج هذه الحرب ، وماذا تكون حال العالم فيما بعد من النواحي الادبية ، والقومية ، والاجتماعية ؟ . ذلك ما اردنا ان نقدمه للقراء بالقلم ثلاثة من خيرة العلماء والادباء في القربى . ولم نتناول كل من حضرات الاجابة عن ناحية من نواحي هذا السؤال ؟

النتائج الادبية

للدكتور منصور بك فهمي

إن الثورات الكبرى المدنية والحروب التي تمتد في سعة واسعة وفي زمن محدود ، لا تترك أهوالها ولا تنقص فظائنها دون أن تحدث في الأرض ، وفي الظلم ، وفي مظاهر القسوس ، آثاراً طالحة وأخرى صالحة

فالثورة العربية والحرب السابقة كلتاهما صيرت العالم خراباً ، وكلتاهما أحالت الأمن فزاً ، وكلتاهما أدخلت في الحياة الاجتماعية وفي نفوس الناس عن شهدوا أهوالها واصطوا بنارها ، ألوان الأسى وأساليب الحزن ، وزعات الاستهتار والأمانية ، والاستسلام للتمكك الخلق والصعب النفس . على أنه رغم ذلك كله كان من الآثار الجيدة للثورة الفرنسية انها مكنت للإنسان من احترام الانسانية ومدت له في معاني الحرية المحمودة ومطامح اللواذة والاخاء

وكذلك نذكر أشاء هذه النتائج من الحرب السابقة ، فرغم ما أحدثت من مظاهر التدمير وتعطيل بعض ما كان ينبغي من ثمرات التقدم العلمي ، تمكنت عن الإيمان المشترك بالحاجة الى تأييد السلام ، وبالحرص على إنصاف الشعوب والطبقات العاملة بتفريتها الى نعم الحياة وتحسين حالها

ورفع مستراها ، وكان من نتائجها أيضاً إلغاء معنى للمذهب الفلسفية في تمرز معاني السلطان والنظام ، ووضع حدود لمعاده الحياة الاجتماعية وما يذورها من تصحخ وانحلال

حقاً ان تلك النزعات الجبيرة من حب السلام وتوطيد السلطان والنظام ودعم التواحم لتقريب حطوط الطبقات لم تكن كلها غريبة عن أحلام البشر وآمالهم على تعاقب الزمن وتنازع التاريخ ، اد تناولها بالبحث غير واحد من كبار الفلاسفة والمفكرين والمصلحين ، بيد ان الحرب الاحيرة تطاولت اى محاولات عملية لتحقيق هذه النزعات برغم المصاعب التي عاقت هذه المحاولات عن الانتهاء الى غاياتها من القور والنجاح . فلأمسكز التي اعتمدت في نشأة عصبة الأمم ، ومذاهب الحرية ، والشورية ، والاشتراكية على أنواعها ، ومذاهب المردية ، ومذاهب السلطة والنظام على أنواعها وسواها ، بما تشفى في مختلف البلاد الغربية وكان لكل أحساره على اختلافهم قوة وصعماً وكثرة وقلة ، كل ذلك من لدهاب وكل أولئك من الاصار يتطلع ويتطلعون الى اسعاد البشرية وتعميم السعاد فيها

ولعل لمعالة بين تلك للذهاب ، لبسود بعضها على البعض ، كان من بعض البواعث التي ترمزت عنها اسباب الحرب الحالية . ومهما يكن لهذه الحرب من نتيجة فستعشش بعد الصلح نزعات البحث في المذاهب والقوعد التي تعيد مدى السلام بين الناس ونزومهم من فطائع الحروب

ويلوح لي انه سينتج من شهود هذه الحرب وأنحسوا روحى مكارهاها ، من عسر واملاق وتحرب وتبسيم ونشيت ، ان مديبة العرب وما عتمدت من مذاهب وآراء ، ليست محققة لما تطمح اليه الاساية من الصعود والتمدد ، انه من حيل البشر على امسهم أن يربوا في قيمة ما ينفى الحسارة الراحة من آوار ومذاهب وفلسفات

وقد يترتب على هذا الارتباب عدتد نوع من التوجه للبحث عن نظام آخر واطالبة بجدية أخرى لتحقيق للناس بعض ما تصو نفوسهم اليه من مبادئ للتواحم والاحاء والسلام وادا كان لكتاب أن يفتح في محافل القرب أسس المذاهب التي مستقوم عليها اساية المستقل بعد هذه الحروب فانه يلوح لي ان النزوع الروحى سيكون دعامة هذه المذاهب ، فلايمان ببيادى الخير وبيادى العدل التي تلتى هذها البيانات وتزيدها الفلسفات العليا ستكون لها القلبة والقوعد على قلوب الناس ، فصهار المفكرين وأعلام الكتاب وتنفى المتخصصين مستند جيماً أناشيداً المختلفة في الحس واحد ، مضاء الايمان بالله والخير والجمال في كل ما يقوم به الافراد والامم من عمل أو يحسون اليه من أمل . تلك هى مديبة الدين والخلق ، وتلك هى المدينية التي تتحصن بالفصائل وتسود فيها العواطف النبيلة التي تحد من طغيان العلم والسطوق

منصور فهمى

النتائج القومية

للمستأن عبد الرحمن بك الرافعي

كل حرب كبيرة تنتهي غالباً بتغيير خريطة العالم . وهذا التغيير يكون مرحلة من مراحل التاريخ العام . والذي يرحوه أن يكون التغيير الذي تنتهي به الحرب الحاضرة متفقاً مع حق الأمم في تقرير مصيرها . وبذلك يكون تغييراً لصالح الشعوب والاسيائية . أما إذا كان أساسه القهر والعدوان كما حدث لبولونيا في بداية الحرب حيث اتفقت ألمانيا وروسيا على اقتسامها وهوها من عداد الدول المستقلة فهذا رجوع بالاسيائية الى الوراء . وهيات أن يرضى الضمير الاساني بذلك . واعتقادي أن توجيه الحرب من جانب الحلفاء الى نص السوة البولونية ومنع الاعتداء على استقلال الشعوب يسبح على الحرب معنى سلبياً يساعد كثيراً على تدمير الاسيائية . وسيكون لهذه الحرب أثر كبير في تطور العالم إذ أنها دعامة كبرى الى تقديس حرية الأمم واستقلالها . فدفاع بولونيا عن حرمها وكسها وحماها في تحرير مصرها هو صفحة محمودة من البطولة والتضحية في سبيل الاستقلال وسمرس الحرب هذه لنش الدنيا في نفوس الشعوب والافراد

وقد طالت الحرب بديراً للأمة بأن القوة هي السج نبيح لاستقلالها . فلا بد أن تزود كل أمة نريد الحياة بكل ما تستطيع من قوة وعار بحيث تكون أمة حرة بكل معاني الكلمة . ولقد أدركت مصر بالاذاب هذه الحقيقة ، وأنتم معقود بأن تسمر في عبودية حيثها حيث يكون جذيراً بماضها المحيد كعزاً للدفاع عن كيانها في كل حين

ومن يتسح مراحل الحرب يجد أن للناحية الاقتصادية الأثر الأكبر في مصيرها . فالنصر فيها اعتقد مكفول للحانب الذي يستطيع أن يهيء أكثر ما يمكن من القوى الاقتصادية ، لأن هذه القوى بحانب القوى الحربية هي عصب الحرب وقوامه . وسيكون لهذه الحقيقة أثر كبير في توجيه الشعوب جهودها الى الناحية الاقتصادية

واعتقد أن الشرق سيناله خير كثير من هذه الحرب وسيكون من نتائجها زيادة عناصر الحياة والتقدم في الأمم الشرقية عامة ، لأن العرب منصرف عن الشرق بالتطاحن الأثر رجاء في أوروبا . وهذا التطاحن من شأنه أن يعطى الشرق فرصة لتسمية عوامل النهوض والتحد في حياته القومية من جميع النواحي . وإن وقوف الأمم الشرقية الى جانب الحلفاء وهو الجانب الحق في الحرب الحالية سيساعدها كثيراً على تجديد قواها وتحقيق آمانيها وبلوغها للكان اللائق بها بين مجموعة

الدول المستقلة

عبد الرحمن الرافعي

النتائج الاجتماعية

للدكتور محمد ضيف

يتساءل الناس الآن عما تزول إليه حال الشعوب بعد هذه الحرب أو في إبانها في الحالة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية. فالفقير يقول: كيف أعيش إذا ارتفعت الأسعار وقل الأجر وعز النداء بالندم والديار وصعب معين الاعمال وساءت الحال في الأسواق واشتد الضنك؟ والعنى يقول: كيف أحافظ على مالى إذا تعالت الحكومة في فرض الضرائب وامتنع المستأخرون عن دفع الاموال، وكثرت أسباب الضقات واجتمع لدى القريب والغريب يطلب المساعدة، أو حلت بكارثة لا قدر الله محدت الأخصر واليأس، أو لعت سايد الأعداء أو الاصدقاء؟

والمفكرون الذين يحملون نعات الأمم وينون بالاحوال الاجتماعية يقولون: ماذا عسى أن تكون أقوالنا من الوجهة الخلقية والقيمة، وهل نساعد الحال على انتشار النفاق في مراعاة تقاليدنا من العقائد والأخلاق والآداب العامة وخاصة، ونعطى عليها ما يسمونه حرية الرأي والعمل

بحول هذا في رؤوسنا وعلاؤنا عيوب وحروف وسنن سرية، ونحياء بدفعنا الإجماع بالله إلى شيء من الاطمئنان، ولا نكفي التفكر أو التسلسل عما نرى أن نكون عليه أحوال الأمم بعد شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين

لقد شاهدنا على أثر اسباب الحرب المادية انقلاباً عظيم في الاتجاه والتفكير والاحوال العسية والاقتصادية، حتى تغيرت الأرض بمن عليها في البنية والاحتيج والاقتصاد والعلوم والفنون، وعبت النفوس إلى اعتناق حصص الآراء والمذاهب الاجتماعية والسياسة، فرادت الأطماع واستقيحت المخطورات، واندفع كثير من الناس إلى نوع من الانعطاف في الاخلاق وارتداد حصصهم عنك بالمجون كما استقيحت في حصص النيات الاعراس، وارتكتك الدنيا، وسرى ذلك إلى نفوس كثير من الكتاب الفنين وانقلب الضمون في الكتابة خاصة إلى نوع من الاباحة والهوون

كان كل ذلك من آثار الحرب والاستهانة بكل شيء. لأن اليأس من الحياة أو عدم الاطمئنان إلى القاء فيها أو مشاهدة صروب البؤس التي نزلت بالأمم جعلت الانسان يستهين بكل شيء ولا يبالى بقيصة ارتكها أو ببقيدة طلعة اعتقها، وضرب عرض الحائط بما لقي في نفسه من حرمة وحياة وخوف من الله ومن الناس، كان ذلك كله في طبقة العامة وحصص الخاصة وانفس اذا اعتراها اليأس استباححت كل شيء وقد تنسى الفصيلة أو تنكرها، كالجنش المهاجم الذي

يرى أن الموت ملاقيه فيقضى بنفسه في أحضانه ولا يحسب حساباً لأى شيء لانه يأنس فلا يريد أن يبقى على شيء سواه

أما المعكرون وقادة الرأي فيقعون في حيرة من الشك والارتباك وتتغير نفوسهم وعقائدهم أحيانا فيحدثون انقلاباً عاماً في الاحتجاج ويكون من جراء ذلك حدوث ثورة اجتماعية أو سياسية في الحياة

قد يكون بلا ريب شيء من هذا بعد انتهاء هذه الحرب ، وأكثر ما يكون ذلك ظهوراً في أوروبا التي قد تحملها الحوادث الى تمير نظمها الاجتماعية والسياسية ، أو يدعوها الانتصار الى الطغيان والكبرياء والاسلاخ من كل شفقة أو رحمة انسانية وتمو فيها الأثرة بالنفس فتفرض نظمها على غيرها فرضاً

والذي يحيل الى أن ثورة غبية عامة قد تحدث بين صفوف الديمقراطية وتنتع الميول الارستقراطية التي تدعو حمية الى الأثرة والاختصاص بالاموال وتسحر الطبقة الدنيا للنفائع الخاصة والاستئثار بالسيادة والجاه

فإذا طالت هذه الحرب أو هبت سمر على هؤلاء أو حر على هؤلاء ، فلا بد من حدوث انقلاب عظيم في كل مظاهر الحياة ولا سيما الحياة الفسيحة والاجتماعية ، ويكون هناك شأن عظيم فكبار المعكرين في الأمم من علماء ومبشرين وفلاسفة وان غداً لناظره قريب

أحمد ضيف

في الحرب

• ان القوى الادبية تعطى في الحرب حتى تمير نسبتها الى البدنية
(كنيسة ٣ الى ٤) (نابليون وبناجرت)

• لو شهدت يوماً من أيام الحروب لتوسلت الى الله الا بريك يوماً ثانياً منها
(ولتجئون)

الحرب

بطلهم الاسنان فخرى أبو السمور

لقد غيرت بعد القرون قرون
 وفبك لأقوام فخر ومنعة
 وعندك من شق ضائلهم ومن
 لنا اليأس إلا من معانيك والعلی
 وصون الحمى فديته بالفضى ربه
 لأجلك قدما مجد البيض والقنا
 وكنت بأيام الفزاة قسائد
 وقامت لهم بين الحواضر إدموا
 فهلا أقاموا للآلى تلعنهم
 لكل يرى ما جاءها ولا يرى
 ومن أخذت من وجهه السرور
 ومن غاب راعيا يقيم ليلها
 ورب كلوم في العوس ركبها
 وربت أعبد من الصر نطوى
 فقوتل من أم وكود جليمة
 إذا سمعت حات بأعجب صية
 فمن كرم الخلق والخلق واحد
 لكعبك فينا حالتان فففة
 كذلك سلك الحياة لأهلها
 إذا الحرم ندام اليك تكالبوا
 فان تجهدهم مال السلم رأيهم
 وقامت بفتح السلم والعدل فيهم

وفبك حبة لورى ومنون
 وثمن قوم آخرين وهون
 رائل أثناء الحيسة فنون
 وتشدان أى الجد حيث تكون
 إذا تن بالعين للقليل ضنين
 وشهب من الجرد العلق وجون
 حيلة على مر المهور عيون
 فائل نجي مجدسم ونصون
 عائله تحكى حالم ومبين
 وكان وقودا حين شبه أمنون
 ومن بان عنه ساعد ومبين
 ومن ربح أعيا حبيب وخدين
 إذ اسم جرح فى الضلوع تخين
 ماتم فى الدوايه وشجون
 وإن شابة منها كفرق وقرون
 تبان منهم أوجه وعيون
 وأشأم منموم اللقاء لعين
 وشوم وطورا نمرة ومبين
 لما زال منهم وطلعن طعين
 فمن ربيع لم يزل وعبين
 لتضى أمور بينهم وشؤون
 وكم التانى صبة ورئين

فخرى أبو السمور

سبحر

تأليف الكاتب الفرنسي جان جيروود

تخيل الدكتور ابراهيم ناجي

ابطال الرواية

سبحر - حندی فرسی ، أصله كاتب ومؤلف شهير ، أصعب في الحرب الكبرى ،
 فقد ذاكرته ، فالتفتته مدرسة المدة وزنه تریه أنابه صیبة
 ايها - مدرسة المانية ، وهي لا تزال تسمى . . . وجه
 حبيب - فرسیة كدر
 لون رفس - الذي ،
 ان حرسا وطله الاصل
 روسو - فرسی
 اي صعبة حبيب
 والدورف ،
 ملك - خادم

مقدمة

مؤلف هذه الرواية هو الكاتب الفرنسي الكبير جان جيروود مدير « الامتلاعات » اندرسة في
 الوقت الحاضر ، وهو الذي ردد اسمه في التلغرافات ، ولا بد أن كثير من القراء لاحظوا أسلوبه
 السارح حين يملئ على الحوادث الجارية . وقد جعلت رواياته ساجا فائدا . ولم يكن للسرور قبلا
 حسب من اجتهدوا ان لم يكن أحد يتوقع ان يتلامح حياته العالي والحو المسرحي . فترعته شاعرية
 على انه واب الى لغة الشهرة مسرحية « امتريون » و « مسجريد » التي سمعها اليوم
 لكثرة الرواية غريبة كل المرة وهي
 ومن بعده ، وبقتة الى ابغلترا ، هل يصير بطريا ؟ اعنى على تسعي تلك الجذور المصرية القديمة ؟
 هل يسعي ما سيبه « بالقومية » اعنى خلاصة الوراثة والحدود والآباء والبيئات ؟ وسؤال آخر
 هل اذا سمعت تلك المعالم تسعي كلها ولا يبقى منها حتى الصلال ؟
 قبل ان اواخر للقدري ، الرواية ، اطلب اليه ان يطرق خطه لعكر في هذه المشكلة ، ليحلها على
 طريقته الخاصة ، فهي مشكلة مدبة يبالغ بها جيروود مسألة الحس والقومية

الفصل الاول

(يرفع الستار عن مكتب نعم في بلدة « حونا » الالمانية)

« إيفا » تعمل ككثيرة لسيجريد وهي هاتئة الأوامر ، وتعين المواعيد ، وفهم من حديثها مع الخادم « مك » ان رجل المانيا الأوحده يتردد عليه يوميا آباء وأمهات أصاعوا أولادهم في الحرب ، وكل فريق منهم بطل النفس أن يكون سيجريد ولله الصانع . وانواصح أن إيفا هي التي درست هذا الأمر لكي يثبت لسيجريد ، ولشعب الالمانى ، ان سيجريد انانى للوكة ، وهذا موضع للسحرة عجيب

فان « جان جبرود » يحرص علينا أحيانا من الناس يحشون عن ولد صانع ، وكل له علامة فيه يتحسها ويحتفدها ، ويملك النفس أن يحدها وهذا الصرب من النفس السرحى باعث على أشد الضحك ، وبدكرنا نوكا بالجو للسرحى الذي نفرد فيه شكبير وحده

بعد ذلك يدخل « رثن » . معهم من حديثه مع إيفا ، انه غير راض عن سيد المانيا الجديد ، إذ أنه يؤمن بروح الماي القديمة . ومول لانه « ان ليا » بساط « ولا هي في حاجة الى حلق نظم حديثة ، و « ليا » هي في بحث روح التي لا رول معروف على القري الالمانية الائمة التي لم تغرها الظلم ، وفي المار السحري حثت تدبير في الخو سلا سوبا جميلات برفع يديه كأنه في صلاة » ١١

وبينا بهم أن يغرها انه يعرفه عن سر سيجريد رايا خادم يدخل ، ومعهم كما بينه وبين الخادم انه در دخول زالري همه أمرهم وان احادهم هم ذلك وسيقوم سعيد « دره رثن بعد أن يصرفا ، تدخل حفيف ومعه رويسو ، ونظم من الحوار الذي بينهما ان رثن هو الذي طلب الى رويسو صعيه اتقدم أن يأتي بمصيف لهذا المكان مهما كلفه ذلك من النفس . تحره انها حائفة ، ولا نعلم لماذا حلت ، وأنها من يوم أن فقدت حبيبها « حاك فورستير » قد انقطع ما بينها وبين الأحياء . ها بسمان وقع أقدام ، فيضطرب رويسو ، لأنه يعلم ان القادم رثن ، وتصرف هي لتترك لهما المجال للخلوة

عندما يلتقيان يتصالحان كصديقين حلت بينهما عداوة لا لب لهما فيها ، يتعدان أولا . ثم يقتربان ويتصالحان ، ويسأل الواحد منهما الآخر : « ماذا تصنع الآن ؟ » فيحييان معا : « أحارب ضدك » ١

ثم يبين رثن لصاحبه الأمر الذي حدا به لاستثناء صدقه ، مع حفيف ، وهو أنه يدبر ثورة ضد سيجريد ، وانه يشك في أن سيجريد وحاك فورستير هما شخص واحد ، ويستدل على

ذلك بأن من يقرأ ما يكتب سيجفريد الآن يجد به ما كان يكتبه حاك فورستير قديماً ، وهو إنما جاء بجفيفيت يتحقق مما شك فيه ، ولكن تساعد على اختطافه ورده الى صوابه ثم الى بلده ، وأنه يرحو من رويو أن يقدم جفيف الى سيجفريد معها مئة ألف فرنسية كندية الأصل يستدعيان جفيف ، وعمرها رلن أن حبيبها فورستير لم يمت ، وأنه وحده ، إذ أن المستشرق سيجفريد وجاك هما في الواقع شخص واحد ، وإنما سترام بينهما الآن ؛
يسمعون وقع أقدام سيجفريد ، فتقول صائحة :
- ها هي خطاه حقا ، ولكنها تهيئة مثمة كأنها يحمل عبأ يتخطاه ، وما تكاد ترم حتى تصبح : « حاك » !

فيصبح رويو : « صمتاً ثلاثين ثانية »

أما سيجفريد فلا يعرف جفيف ، ويقول انه كان يتوقع مئة مئة عمجوراً . ثم قبل أن تدرسه الفرنسية ، ثم يمرض عليها أن عذته بالفرنسية على مهل الله بهم ، فتحاول أن تذكره بحملة تحمل ذكرى لهما معاً ، فيقول رويو : « ان أفهم المعنى لا الالفاظ »

وبعدها أن يجلسا الى الدرس عداً ، وبها يصرف جفيف : جاك . . . !

وتظهر إلهما فتصبح : سيجفريد !

ويبدل السار

الفصل الثاني

(ربيع سار من عرفة سيجفريد ، أنها : في الفلانة والزوجة)

إلهما تفتح الباب لاسمبل جفيف ورويو ثم يصرف سار السار ان المدرسة حضرت من أجل الدرس

تعر جفيف عن قلقها حين ترى المكتب الفخم والأثاث الرائع . وتقول لصاحبها انها كانت تتوقع أن ترى مكتب فورستير القبر المتواضع ، ثم تلتفت فترى صورة معلقة في إطار بديع ، فتلاحظ قلبها يخفق ان الصورة من ريشة رسام شهير ، ولكن صاحبة الصورة تشبهها شهاً يكاد يكون تاماً ، غير أنها تلاحظ أن الاطار الذي وصفت به الصورة ثمين جداً ، بينما « تلك » كانت توسع ضمن إطار بسيط ؛ يقول لها رويو :

« الآن يمكنك ان أطمئن ، في هذه الصورة ما يبحو شعورك بالغيرة ، فيمكنني ان أتركك »

وبعد أن يصرف يدخل سيجفريد فيحرق بينهما حوار عادي يألها فيه عن أحوالها ، ويحرق الحديث عن وطنها المزعوم كندا ، فما يزالها يحاورها حتى تأخذ في الاجابة اجابة الجاهل ، وأخيراً تعترف انها ليست كندية الاصل بل فرنسية ، وفي الحال تأخذ روحها في

التحارب ، وتكون الرقة والراحة التي لا توجد بين غربيين ، فهو يجبرها انه فريد غريب لا يدري له أهلا ، وغربا ان هناك أمكة « محبوبة » في قلبه تنتظر التفتح ، أمكة غير أمكة الغد والتفوق ، ثم يقترب منها قائلاً :

« من أنت أينما المحبوبة التي أراها كما أرى ضي في المرأة ، آه انك غير سعيدة ، ان عليك خلا من الكآبة ، اني أعينك صبرة صلبة شابة غير اني أراها تنكي على قعر جيب ! »
فلا تلت أن نخبر بأنها قدت حبيب في الحرب ، فبألمها عن رأي هذا الفرنسي في ألمانيا فتحيه :

« انه كان يرى الألمان أمة محببة شاعرة موسيقية حتى ان المرأة التي لا تحيد الماء في الماء نسل الى القلب وتبلغ منه ما لا تلح المحببة التي لا تخطئ ، في اللاد الاخرى ، والألمان كذلك قوم شديدي الحب محرمون بالماء » . وكان يقول : ان ما ينقص ألمانيا في الوقت الحاضر ، هو الرجوع الى البساطة ! عليها أن ترجع الى طبيعة أرضها وعاصمتها بدل أن تتحت تحتالة عملاق غير انساني ! وكان حاك ينهم ألمانيا بأنها تنهم العالم !
فيحيها :

« ربما كان ما يدع الاثنى ، صادراً عن ، طلة يكايه عتمة ، فهي تنعمر لتناق العالم بأجمعه . . . ألم يحرك حاك بذلك ؟ ! فيه لي »
فتقول :

« كان حسباً كدني العمر **سما** ، سأل هل ذلك سور » ، فهم أن نريه اياها فتدخل ايضاً قائلة : « ان القند في سطارك » فيصرغان معاً
يدخل القائد فونتهوي وشخصية هذ القند ، فحمدا جبرودو احكاماً ، ليرينا طرازاً آخر من « المنتقل » من وطن لوطن ، ولكن على صورة أخرى ، فهو يقول للحبيبت ، انه الآن ألماني ، ولكن الحقيقة انه مذ حبيب طرد أجداده مصطفىين من فرنسا ، فلبجوا الى ألمانيا فتأثروا . . .

فتحيه : « حل عنك حكاية للمطهدين وللغيبين اني لأحرق سيني هذا الثوب المزيب الذي يعطيك فأرى حبيباً عربياً ، وصلاة فرنسية ، وأسائناً فرنسية ، هذا ما لا تستطيع ألمانيا ولا الأحيال أن تحبوه ! »

يدق التليمون فحاة فيحيب فونتهوي ، فيعلم أن ثورة شبت في أنحاء البلاد ولا يلبث القواد أن يدخلوا ، ويتشاوروا في أمر الثورة ، ثم ينصرفوا ، وتبقى جمعيت وحدها . فدخل سيجفريد وهو في ثياب السفر ، ويدعو عليه أنه قد سى شيئاً ، وقد رجع ليستعيد . . . وفي الواقع رجع ليودعها ، ليراه مرة أخيرة . وفي ذهنه كلمة من انصافي

بالفرنسية وهو يحاول أن يبرع عنها ، فذكرها له قائلة « ساحرة » « ساعة ساحرة » ! فيطلق
« لا » و « دماغاً » ويسدل الستار . . .

الفصل الثالث

(يرفع الستار عن سطر الفصل الاول ، ويلاحظ من تغيير الأثاث أن

المرقة استعملت ككسب لادارة الحركات العسكرية أثناء الثورة)

فهم من حوار الجسد أن الثورة أخفت ، وأن رلتن قبض عليه وحكم عليه بالاعدام
يدخل سيجفريد وايعا ، فيجبر الاول الاخيرة أن حكم الاعدام عدل ناسي . ويخبرها كذلك
أنه يود مقابلة رلتن قبل التي ، فتابع في ذلك بمساحة كبيرة زاعمة أنه سيتكلم معها له بسوء ،
فيصارعها أنها كاذبة ، وأن هناك سبباً آخر يجعلها لا تحب أن يقابل سيجفريد رلتن ، ثم يدخل
القواد ، وزلتن مقبوضاً عليه

حينما علم رلتن من سيجفريد أن حكم الاعدام عدل بالتي يصيح قائلاً . انه لهذا نار ، أجل نار
لأن الواقع أنه لا سيجفريد ولا ألمانيا عمت عنه ، وأما السبب الحقيقي وصول تعرفين نجارين
أحدهما من بيت روكفمار . والآخر من بومرة . عند إطلاق سراح رلتن رعية في عقد
صفقة بيع فوسفات ، ثم تحسن سعر المارك ، بعد صرخت أن سركه مساحمة ، لا أمة خالصة ! !

ثم يقول لسيجفريد ان لديه سرّاً يريد أن يسمعه فيه ، ويشعر به يخرج القواد فيرفض ،
فيضطر الى مواجهته به في حضورهم

فيحسب القواد أنه سهل ، فمدعوا الجسد لأحراجه ، ولكن سيجفريد يمسهم ، ويشعر أن
أمراً هاملاً يحسه يحاول أن يبرح به ذلك التأثير

يقول رلتن في حراة وصراحة : « سيجفريد أمت لست ألمانيا » !

فيكذبه سيجفريد

فيحييه أسأل ايها فهي التي التفتت حرقاً محرق الثياب مفقود الذاكرة . فصرخت عليك
وشفتك ودفعت بك لهذا الجسد ! أسألها

فيأمر سيجفريد الجميع بالخروج الا ايها

فيخبرها على الاعتراف فتعترف أنه ليس ألمانيا ، غير أنه يريد أن يعرف أصله فتسخر أنها
تعرف . . . ثم تصرف حرية . وتدخل حفيف . فلا يلت أن يخبرها بما حدث ، وأنه عرف
أنه ليس ألمانيا . ويجري بينهما حوار من أمتع ما كتب كاتب على الإطلاق . والحق ان التلخيص
يضيع جماله

يخبرها انه رجل لا ماضي له ، انه ابن سبع سنوات في ألمانيا . فهذا الجسد هو كل

الفصل الرابع

(في الفصل الرابع والأخير من عند الحدود . وري اثنين يتشيان على الأفريز كما هما ينظران أحدا ، وهذا « الأحد » هو سيجفريد الذي هرب متخفيا . والأتان هما فوتتلو ، ولينير الفائذان اللذان حادا قلبه في قطار حارس ، ليصاه بالهولة إلى ألمانيا)

بعد برهة يقبل سيجفريد ، فيجري بينهما وبينه حوار عنيف ، يحاولان به أن يرداه إلى ألمانيا بأى ثمن فلا يستطيعان ، فيسألاه : « ومادا تنوى أن تصنع الآن ؟ »
 فيجيب : « بكل ساطة أعيتني ! يعيش سيجفريد وفورستير حضا لجنب ، ليست الحياة الانسانية كأسا من الرحيق وأنه لكثير على النفس الاسابية التي تسع للتقصات ، ويسكن الخير والشرفها معا ، أن تصيق بالالمانى والعربى معا ! ! انى لأرفض ان أحضر خنقا داخل داني ! انى لأعود لأخدم فرنسا ، يعلم حديد وقب حديد ! الوداع ، سيجفريد وفورستير بهدياسكا السلام ! »
 فيصرف الفائذان وركبان القطار المند . .

ويبدو حفيف ، وتأتحد في تذكيره بما كان بينهما خطوة خطوة ، تبدأ تذكيره بما كانت تحبه منه ، ثم بالمسكان الذي لمعه ، يذكره عاداه وحللاه : كيف كان يصعد الجبل ويحسن التجهيز ! ثم تعاجشه بما كانت تحكره منه ، فتقول له :
 « وكنت تستطيع أن عسع ، ونسكك ، وسدسع ! تنكر صعو يوم جيد ، وكنت بحرف أن تخون »

فتعود إليه ذاكرته وهو يقول :

« وكنت أعرف أن أحده بين دراعى ! ! »

فترفع رأسها وتقول :

« أتدرك اننى ما ناديتك مرة باسمك الالمانى ، ؟ ادن مى يا حاك . .

« انى أحبك يا سيجفريد . . »

(تلميح) الدكتور ابراهيم ناجى



توازن القوى

في البحر الأبيض المتوسط

بقلم الدكتور محمد موسى محمد

وكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

« ليس هناك من سبب قوى لأن تنقسم دول البحر الأبيض المتوسط الى معسكرات يناوىء كل منها الآخر ، بل هنالك من المصالح المشتركة ما يدعو الى ازدياد التعاون والتحالف »

يتوسط هذا البحر القديم ديار عالم عديم ، وهو هذا الطريق واسع للملاحة طوله ألفان من الاميال ، هذا اسماء الله البحر ، الأسود كمن ملأ هذا الطريق ثلاثة آلاف من الاميال . تعتمد كلها وسط الدنيا ، وهذا ما يعنى هذا ان ثلاث

بحر المتوسط

على صفحات هذا البحر ، علم الانسان الملاحة وصناعة وركوب متن الموح ، ومن سواحله تفجرت ينابيع الحضارة فربما بعد فتر على مدى آلاف السنين ، وفاضت منه الى سائر اقطاب الارض ، ومن اقطاره اشترى الادب الرائع والدين السميع الجميل ، الذي هدب الطبع ابوحنى ، وقلم انفاث النثر . ولكن موت قرون ، كانت فيها اقطار هذا البحر هي العالم الحقيقي ، وما سواها ليس بشئ .

ليس في الارض اقليم يعدل هذا البحر في اعتدال هوائه ، وملاسته للنشاط البشرى استعداد النواحي ، ولهذا لم يكن بد من أن يحف به العمران منذ فجر التاريخ . ولئن كان ظلم الانسان قد نفضى بأن تصل اليه من آن لآن مظاهر من حور الانسا وعوداته ، فلقد صاما كان مهبطا للسعادة ومسرحا للحضارة ، ووسيلة للتأليف بين القلوب ، والتعاون بين الشعوب

واذا كان محور الحضارة اليوم قد ترحل قليلا عن مكانه القديم ، الذي لزمه آلاف اسنين ، وأصبح اليوم مائلا نحو غرب أوروبا أو شمال أمريكا ، فإن قواعده لم تزل راسخة

في سواحل بحرنا هذا ، ولم نزل للبحر المتوسط مكانة مديدة بين أقاليم العالم ، وأكبر ما يمتاز به الطور الجديد ان ميدان النشاط في هذا البحر لم يصبح مقصورا على الأقطار التي تحف به ، بل اتسع اليوم حتى بات يشمل كل دولة في العالم ، سواء أكانت قريبة منها بعيدة عنه . ولئن كانت دول البحر المتوسط اليوم ترى بين الدول الأخرى من يساهمها أو يعوقها ، فإن البحر المتوسط منه أصبح اليوم أعظم شأنا وأجل خطرا مما كان في أي عصر من العصور ، ولهذا كانت الدول التي يهملها أمره حريصة أشد الحرص على ألا يخل توازن القوى في هذا الركن الخطير من أركان الأرض

انشاء قناة السويس

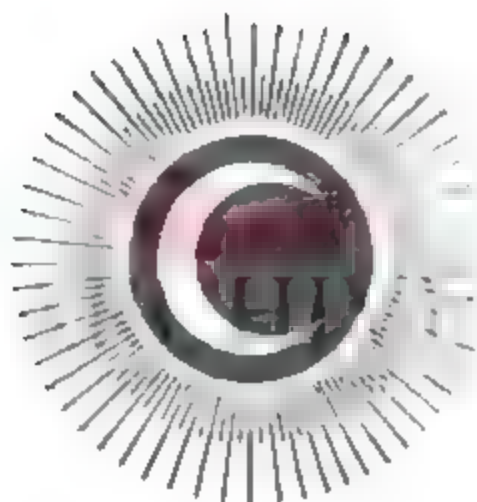
ليس من شك في ان هذا التطور الجديد الخطير في حياة هذا الاقليم ، يرجع الى حادث يسير في ذاته ، ولكنه جليل في عواقبه ، وهو حفر قناة تعبر البحر المتوسط بالبحر الأحمر وما تبع هذا الحادث من التقدم الهائل في الملاحة والتجارة . ومن المألوف أن نسمع أو نقرأ بأن تقدم الملاحة استدعى انشاء قناة السويس . ولكن أصدق من هذا أن نقرر ان انشاء القناة كان سباقا قويا في رفعة الملاحة والتجارة العالمية ، واستوعب بها أي المرتبة التي وصلت اليها . وقد أصبحت اليوم يرى أرضه أحسن سكان الأرض يستخدمون طرق الملاحة في البحر المتوسط . وليس في العالم رقعة من سطح الأرض لم يسبق لها عبور البحر تزدحم فيها المراكب والمنافع كما هي الحال في ماء البحر المتوسط

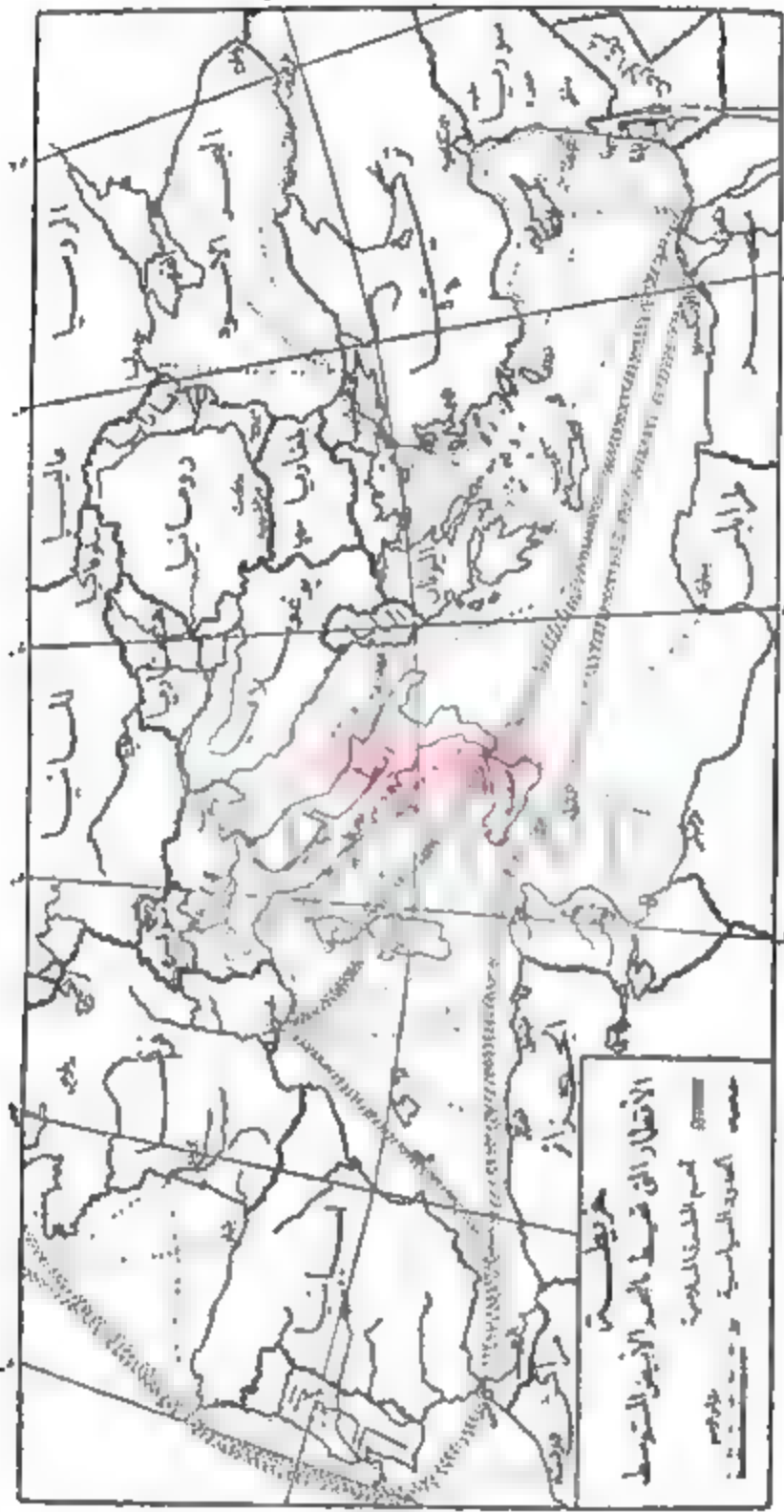
ان سرعة الوصول الى الأقطار الشرقية ، التي ترتب على حفر قناة السويس ، قد فتحت لتجارة المحيط الهندي والشرق الأقصى بابا لم يلبث أن تدفقت منه الى أوروبا وأمريكا تلك الثروات الهائلة من الفلات التجارية ، التي استطاعت الأقطار الشرقية أن تصدر بها الأسواق . . . ويطول بنا الحديث اذا حاولنا أن نشرح الأثر الهائل العميق الذي أحدثته انشاء قناة السويس في تقدم العالم الاقتصادي . وحسبنا أن يذكر أنه لولا القناة لكان نمو التجارة بين الشرق والغرب ضئيلا بطيئا ولما استطاع كثير من الدول ان يصل من الرفق الاقتصادي الى المرتبة التي بلغها

على ان أثر قناة السويس لم يكن مقصورا على الميدان الاقتصادي ، بل تجاوزته الى الميدان السياسي ، فان الحركة الاستعمارية قد نشطت بعد انشاء القناة نشاطا لم يكن يعرف من قبل . ونحن لا نقول هذا تبريرا لمبدأ الاستعمار أو استنحاء له ، ولكن تقريرا لحقيقة ملموسة كانت لها عواقبها السياسية الخطيرة ، ولها أثرها في توازن القوى في هذا البحر . وحسبنا أن نذكر على سبيل المثال أن دولة مثل إيطاليا لم تكن لتصبح دولة استعمارية ذات شأن لولا قناة السويس

الحمد لله

ديسمبر ۱۹۳۹





تبين هذه الخريطة الأنهار التي تصب في البحر الأبيض المتوسط ، وحركة الملاحة في هذه الأنهار ما في ذلك البحر الأسود الذي يجتاز حراً لا يتصل عنه

هدايا الهلال للسنة ٤٨

أيها المتزك الكريم

اختر من هذه القائمة كتايح ، ولعل اليك
بمحبها مع قيمة اشتراكك فنوافيك بها في الحال

غفابا القصود الأستاذ حبيب جاماني . سلسلة من حوافض التاريخ الخفية مفرقة في غالب قصص شائق

الخطابة تأليف الدكتور غزلا عباس . مؤلف هذا الكتاب خطيب موهو . وإذا كنت من الخطابة فهو إنما يكتب عن فن دوره وموهبه في مناسبات شتى . والكتاب مزين بصور كثيرة

حريز الفكر وأبطالها في التاريخ تأليف الأستاذ سلامة موسى . هذا الكتاب يشتمل على تاريخ الحرية الشعبية من العصور الأولى إلى عصرنا الحاضر مع ذكر الاصطلاحات التي ولدت بالناس من أجل كرامتهم ، وكيف نفلت الناس على النصب بالتدريج

مملكة القمام تأليف ميريك وسرت دكتور غزلا عباس . هذا الكتاب مفسر على غرس حفرة واحدة من أرضه المروءة بالناس الأيس . وقد كان هذا الكتاب عند ظهوره في أوروبا شأن كبير . ومع أن لم يمتد بوزنه في الكتاب عن طبيعة البيت الذي الدق ، فقد أوردتها المؤلف في أسلوب مشكور لا يفت نظاره . أن يكون حبه وسحره

أشهر ملوك التاريخ يحمد هذا الكتاب من وجبه سبع أشهر ملكات ثلاث خلفه ذكرهن التاريخ مكتوبة بأسلوب شائق

قصص وأدب وفن مجموعة قصص أدبية وأحاديث ودكاهية . من الكتاب أيضاً مجموعة من التواذر والفكاهات الطريفة ، وهو مطبوع بالروتوغرافور

أصول بفعول لك العام هذا كتاب فكاهي أدبي أو بالحرى مجموعة أدب وغرف من نواذر ولطائف شائعة وملكة وقصص صورة ، وأشعار وأرجال فكاهية

المشارك الفاضل في التاريخ يتناول هذا الكتاب المشارك المصغر الماصلة في التاريخ فيسهد لكل منها عظمة تاريخية تحت أقدام ومن القاري . حالة العالم والتجارين حال وقوع الحركة ، ثم يصل للحركة وأطولها من الحلة القبة والحرية ، ثم يذكر ما أسفرت عنه من نتائج قريبة أو بعيدة مع وصف كل حركة بحرايط ورسوم تلرب لهما

أبو مسلم الخراساني من أشهر روايات تاريخ الاسلام مؤلفها جرحي زبدان . وهي تشتمل على سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ومضى أبو مسلم الخراساني في أيديها باقتل وقتل وشدة البطش إلى ولاية النصارى وقتل أبي مسلم

المسرح المبرج بلغ الأستاذ محمود كامل . مجموعة ممتعة ملخصة من أشهر القصص المسرحية الجديدة التي ظهرت في الآداب الأوروبية

حركة الملاحة

والآن لا بد لنا أن نضع النظر في حركة الملاحة في هذا البحر ، وحللها إلى عناصرها الأساسية ، لكي يبدو لنا من هذا التحليل كيف تتعدد المرافق وتنوع ، ويتصل بعضها ببعض . وفي وسعنا أن نرى في هذا النشاط في الملاحة حسنة وجوء رئيسية :

أولاً - نرى حركة الملاحة بين دول البحر الأبيض المتوسط بمصر ، بما في ذلك البحر الأسود ، الذي لا بد من اعتباره حرماً لا ينفصل عنه . فهناك تجارات شتى ما بين أطراف هذا البحر ، وما بين سواحله الشمالية والجنوبية ، والشرقية والغربية ، هذا الضرب من النشاط قديم ، بل عريق في القدم ، ولكنه من غير شك قد ازداد واتسع في عشرات السنين الأخيرة .

ثانياً - نرى حركة قوية ما بين دول البحر المتوسط والبحر الأسود من جهة وغرب أوروبا من جهة أخرى . فان كثيراً من علاقات الأنظار المحيطة بهذا البحر لها مكان ممتاز بين أسس التجارة التي تخرج من دول غرب أوروبا على أفتائها .

ثالثاً - ما بين دول البحر المتوسط وأمريكا تجارة قد نشأت حديثاً ، وازدادت انتشاراً منذ أوائل هذا القرن . بعد كانت ولايات أمريكا المتحدة تسرى فيما مضى حاجتها من علاقات البحر المتوسط من أسود أوروبا ، أما اليوم فهناك خطوط ملاحية منتظمة بينها وبين موانئ البحر المتوسط نفسها .

رابعاً : هناك صلات تجارية واسعة جداً بين دول البحر المتوسط وبين المحيط الهندي والشرق الأقصى ، وكما نرى في روسيا ، وبعيداً عن ذلك الدول حاسماً : وهو قد كثر ، وأهم هذه الصلات التجارية المنظمة الخطر التي تربط ما بين دول غرب أوروبا وأمريكا الشمالية من جهة ، وبين دول الشرق الأقصى والمحيط الهندي من جهة أخرى ، وهذه الدول جميعاً لا بد لها أن تمر البحر المتوسط ، وفصل هذه الصلات الثلاثة بين تلك الأنظار المساعدة ، قد أصبح البحر المتوسط طريقاً تجارياً لا يصارعه في ميدان الملاحة البحرية طريق ، اللهم إلا الملاحة بين غرب أوروبا وأمريكا الشمالية .

وهكذا نرى كيف اردحت المصالح وتنوعت في هذه الرقعة المحدودة من سطح الأرض : ورأينا كيف نشأت تلك الظاهرة الجديدة في هذا البحر ، وهي تلك الحركة التي يصح فيها البحر الأبيض المتوسط مجرد طريق يصل أطراف العالم . تلك الظاهرة التي أصبحت من القوة والخطر بحيث تكاد أن تحرق نواحي النشاط الأخرى التي سبقتها . ومن تمام هذه الظاهرة أن أصبحت تعني بأمر هذا البحر دول لا تمش على سواحله ولا تمت إلى شعوبه بأدنى صلة ، وفي مقدمة هذه الدول من غير شك دوله بريطانيا ، التي

الملاح

الجزء الثاني - السنة ٤٨

أول ديسمبر ١٩٣٩ - ٢٠ شوال ١٣٥٨

عنبریه الملائکات :

دار الهلال ، مصر - البوابة العمومية

قبة الاشتراك : مصر والسودان •• قرشا •

سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق

١٠٠ فرش ، اللسان الأخرى ١٢٠ فرشاً أو

-۶/۷ جیہ انجیلزی ، او۔ ۶۰۰ دولارا امریکا

أول ١٠٠٠ قرش برائگی

AL HILAL — Cairo, Egypt

() December 1969)

RESEARCH INSTITUTION NAMES Egypt and Sudan
1970-71 and 1971-72 - Syria, Lebanon and Palestine

Trans-1,2-dichloroethane (m.p. 10.1°C, b.p. 83.5°C, n_D^{20} 1.4160, d_4^{20} 1.2789, n_D^{25} 1.4130, d_4^{25} 1.2759, n_D^{30} 1.4100, d_4^{30} 1.2730, n_D^{40} 1.4050, d_4^{40} 1.2690, n_D^{50} 1.4020, d_4^{50} 1.2660, n_D^{60} 1.3990, d_4^{60} 1.2630, n_D^{70} 1.3960, d_4^{70} 1.2600, n_D^{80} 1.3930, d_4^{80} 1.2570, n_D^{90} 1.3900, d_4^{90} 1.2540, n_D^{100} 1.3870, d_4^{100} 1.2510, n_D^{110} 1.3840, d_4^{110} 1.2480, n_D^{120} 1.3810, d_4^{120} 1.2450, n_D^{130} 1.3780, d_4^{130} 1.2420, n_D^{140} 1.3750, d_4^{140} 1.2390, n_D^{150} 1.3720, d_4^{150} 1.2360, n_D^{160} 1.3690, d_4^{160} 1.2330, n_D^{170} 1.3660, d_4^{170} 1.2300, n_D^{180} 1.3630, d_4^{180} 1.2270, n_D^{190} 1.3600, d_4^{190} 1.2240, n_D^{200} 1.3570, d_4^{200} 1.2210, n_D^{210} 1.3540, d_4^{210} 1.2180, n_D^{220} 1.3510, d_4^{220} 1.2150, n_D^{230} 1.3480, d_4^{230} 1.2120, n_D^{240} 1.3450, d_4^{240} 1.2090, n_D^{250} 1.3420, d_4^{250} 1.2060, n_D^{260} 1.3390, d_4^{260} 1.2030, n_D^{270} 1.3360, d_4^{270} 1.2000, n_D^{280} 1.3330, d_4^{280} 1.1970, n_D^{290} 1.3300, d_4^{290} 1.1940, n_D^{300} 1.3270, d_4^{300} 1.1910, n_D^{310} 1.3240, d_4^{310} 1.1880, n_D^{320} 1.3210, d_4^{320} 1.1850, n_D^{330} 1.3180, d_4^{330} 1.1820, n_D^{340} 1.3150, d_4^{340} 1.1790, n_D^{350} 1.3120, d_4^{350} 1.1760, n_D^{360} 1.3090, d_4^{360} 1.1730, n_D^{370} 1.3060, d_4^{370} 1.1700, n_D^{380} 1.3030, d_4^{380} 1.1670, n_D^{390} 1.3000, d_4^{390} 1.1640, n_D^{400} 1.2970, d_4^{400} 1.1610, n_D^{410} 1.2940, d_4^{410} 1.1580, n_D^{420} 1.2910, d_4^{420} 1.1550, n_D^{430} 1.2880, d_4^{430} 1.1520, n_D^{440} 1.2850, d_4^{440} 1.1490, n_D^{450} 1.2820, d_4^{450} 1.1460, n_D^{460} 1.2790, d_4^{460} 1.1430, n_D^{470} 1.2760, d_4^{470} 1.1400, n_D^{480} 1.2730, d_4^{480} 1.1370, n_D^{490} 1.2700, d_4^{490} 1.1340, n_D^{500} 1.2670, d_4^{500} 1.1310, n_D^{510} 1.2640, d_4^{510} 1.1280, n_D^{520} 1.2610, d_4^{520} 1.1250, n_D^{530} 1.2580, d_4^{530} 1.1220, n_D^{540} 1.2550, d_4^{540} 1.1190, n_D^{550} 1.2520, d_4^{550} 1.1160, n_D^{560} 1.2490, d_4^{560} 1.1130, n_D^{570} 1.2460, d_4^{570} 1.1100, n_D^{580} 1.2430, d_4^{580} 1.1070, n_D^{590} 1.2400, d_4^{590} 1.1040, n_D^{600} 1.2370, d_4^{600} 1.1010, n_D^{610} 1.2340, d_4^{610} 1.0980, n_D^{620} 1.2310, d_4^{620} 1.0950, n_D^{630} 1.2280, d_4^{630} 1.0920, n_D^{640} 1.2250, d_4^{640} 1.0890, n_D^{650} 1.2220, d_4^{650} 1.0860, n_D^{660} 1.2190, d_4^{660} 1.0830, n_D^{670} 1.2160, d_4^{670} 1.0800, n_D^{680} 1.2130, d_4^{680} 1.0770, n_D^{690} 1.2100, d_4^{690} 1.0740, n_D^{700} 1.2070, d_4^{700} 1.0710, n_D^{710} 1.2040, d_4^{710} 1.0680, n_D^{720} 1.2010, d_4^{720} 1.0650, n_D^{730} 1.1980, d_4^{730} 1.0620, n_D^{740} 1.1950, d_4^{740} 1.0590, n_D^{750} 1.1920, d_4^{750} 1.0560, n_D^{760} 1.1890, d_4^{760} 1.0530, n_D^{770} 1.1860, d_4^{770} 1.0500, n_D^{780} 1.1830, d_4^{780} 1.0470, n_D^{790} 1.1800, d_4^{790} 1.0440, n_D^{800} 1.1770, d_4^{800} 1.0410, n_D^{810} 1.1740, d_4^{810} 1.0380, n_D^{820} 1.1710, d_4^{820} 1.0350, n_D^{830} 1.1680, d_4^{830} 1.0320, n_D^{840} 1.1650, d_4^{840} 1.0290, n_D^{850} 1.1620, d_4^{850} 1.0260, n_D^{860} 1.1590, d_4^{860} 1.0230, n_D^{870} 1.1560, d_4^{870} 1.0200, n_D^{880} 1.1530, d_4^{880} 1.0170, n_D^{890} 1.1500, d_4^{890} 1.0140, n_D^{900} 1.1470, d_4^{900} 1.0110, n_D^{910} 1.1440, d_4^{910} 1.0080, n_D^{920} 1.1410, d_4^{920} 1.0050, n_D^{930} 1.1380, d_4^{930} 1.0020, n_D^{940} 1.1350, d_4^{940} 0.9990, n_D^{950} 1.1320, d_4^{950} 0.9960, n_D^{960} 1.1290, d_4^{960} 0.9930, n_D^{970} 1.1260, d_4^{970} 0.9900, n_D^{980} 1.1230, d_4^{980} 0.9870, n_D^{990} 1.1200, d_4^{990} 0.9840, n_D^{1000} 1.1170, d_4^{1000} 0.9810, n_D^{1010} 1.1140, d_4^{1010} 0.9780, n_D^{1020} 1.1110, d_4^{1020} 0.9750, n_D^{1030} 1.1080, d_4^{1030} 0.9720, n_D^{1040} 1.1050, d_4^{1040} 0.9690, n_D^{1050} 1

10. **Maximum Current**

عزایا الیهووی

حرص المحلل على إصدار أعداد خاصة كلما سمح جرحه ، وذلك لتتبعنا السنة ٤٨ بإصدار العدد الماضي ، بدأ من الحرب العالمية الثانية ، وبعد تضمنه عملاً متصلة ودراسات شائقة ، ولأنه صوره من كتاب ، ومن من يدرك جرحه وحسن قبولهم ما حدث على معالجة السنة بالبحر ، وسنذكر ذلك في عدد آخر ، وفي الأجزاء التالية ، كما أننا أعدنا عدداً خاصاً من (حرون الرشيد) يصدر مما قريب ، وسيجد فيه القراء نوعاً جديداً من المراسلات التاريخية والبحوث الهامة مع طائفة من المصورات النادرة

أما هدايا اهلال في هذا العام فيجد القاري في هذا الككل بيان مكتب هي تاج فرام
كمار الكتاب في شتى مواحي الثقافة ، ولكل متفرق سد فية اشتراكه من السه الجديدة
18 الحق في أن مختار كتابه من هذه الكتب ، ثم بواقيا برخته

الى مشتركى المهنه فى البرازيل

نظراً لهبوط قيمة العملة البرازيلية ، قررت ادارة الهلال أن تكون قيمة الاشتراك السنوي (اثنى عشر من السنة ٤٨) ١٠٠٠ قرش برازيلي

الى مشركي الجهول في أميركا الشمالية

وله ليؤسسا أن على مشتركينا في الولايات المتحدة والمكسيك وأمريكا العظيمة ، أن قد
قطعا علاقتنا مع وكيلنا السابق السيد توفيق حبيب ، ولم بعد لحصرته من الآن أية صفة في
مكانته المشتركين أو تحصيل الاشتراكات ، والرحا من حضرات المشتركين أن يتصلوا بنا رأسا في
قسم تبة الاشتراكات

أصبحت اليوم مهددة من دول هذا البحر ، وسطيع الآن أن تعرض لكل من الدول التي تخل مكانا ممتازا في البحر المتوسط
وقد اعتاد الكتاب أن يقسموا الدول إلى كبرى وصغرى ، والدول الكبرى بحسب هذا الاصطلاح - سواء أكان عادلا أو ظالما - سبع منها خمس أوروبية ، وهي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ، وروسيا وألمانيا ، وواحدة أمريكية وهي الولايات المتحدة ، وأخرى آسيوية وهي اليابان . وتدرك أهمية البحر المتوسط في حلاله ووضوح حين نذكر أن أربعة من هذه الدول السبع لها فيه نفوذ يستند إلى امتلاك بعض أرضه أو حرره .

بريطانيا

ليست بريطانيا قطرا من أقطار البحر المتوسط . ولكن نفوذها في ميدان التجارة والاستثمار حمل هذا الطريق ستابة الثمرات الخطيرة ذي الأثر القوي البارز في قوتها وحياتها ، ومن الصارات المألوفة التي تسميها كثيرا أن المحيط الهندي حارة عن بحيرة بريطانية . وبالرغم من أن هذا القول لا يحلو من الملو لأنه يستند من غير شك إلى حقائق لا يمكن إنكارها . وقد استطاعت بريطانيا أن تدرك ما لطريق البحر المتوسط من عظيم الخطر فبادرت إلى امتلاك عدة حوضه حصره في هذا البحر سدها من أن يكون لها فيه نفوذ يتناسب مع ما لها فيه من مصالح . وقد زاد اهتمام بريطانيا بالبحر المتوسط بعد انتهاء قناة السويس فأصبحت تصلات جملتها في مصر وفرنسا ، وروسيا ، ولبنان على فلسطين وعقدت معاهدة مع مصر تضمنت في مصلحتها أن ذلك القصر حصص الذي تخترقه قناة السويس

وهكذا أصبحت بريطانيا من دول البحر المتوسط ولكن مركزها فيه لا يحلو من عنصر ضعف . وذلك أن الشعب البريطاني نفسه ليس من شعوب البحر المتوسط ، ومهما تعددت منافعه ومرافقه فإن هناك دائما شبهة أنه ما شعب دجيل لا يمت إلى سكان البحر بقرابة أو نسب . ولهذا يرى النفوذ البريطاني في كل جزء من البحر قد اصطدم بمشاكل محلية صغرية أو كبيرة . فأسانيا قد لا يكون راضية كل الرضى عن بقاء جبل طارق في قبضة دولة أجنبية ، وفي مالطة لا يحلو الخوف من منافسات إيطالية ذات أثر ، وفرنسا تطالب بها اليونان وتلح في الطلب ، وفي فلسطين اصطدم الانتداب بالحركة العربية ، وفي مصر بالحركة الوطنية المصرية

إن كل دولة من دول البحر المتوسط الكبرى تمار بأن لها فيه قطرا وشما ، أما بريطانيا فلها فيه منافع ومصالح ، وهي من غير شك عظيمة الخطر ، ولكنها لا تستند إلى شعب بريطاني يعيش على سواحل هذا البحر

وفي العهد الذي كانت دول البحر المتوسط قليلة الخطر ، وبريطانيا ذات قوة بحرية لا تدانيها قوة ، كان مركزها ما يمتاز بشيء كثير من المنعة ، ولا تهدده اضطرابات ذات شأن .

أما اليوم فإن تقدم كل من فرنسا وإيطاليا في ميادين الصناعة والتجارة والاستعمار ونهضة أسبانيا وتركيا الحديثة ، حمل من اللازم أن تستمد بريطانيا على علاقة الصداقة والتحالف الدين يربطان بينها وبين دول هذا البحر ، ولم يكن بد من أن تسعى في توطيد هذه الصداقات وتقويتها ، وبدل بعض التضحيات في هذا السبيل إذا أفضى الأمر تضحية . وليس هالك بأمر على بريطانيا في أن تتجه هذا الاتجاه ، ونسلك هذا السبيل ، بل من الخير العظيم للعالم أن تستند المصالح الاقتصادية على علاقات الصداقة والتحالف ، بدلا من أن تتركز على القواعد البحرية والاساطيل الضخمة

وبهذا أصبحت بريطانيا حريصة على أن يكون توازن القوى في البحر المتوسط بحيث لا ترجح كفة إحدى الدول لصالح المرافق البريطانية تحت رحمة تلك الدولة

مركز فرنسا وإيطاليا

لقد أطلنا الحديث عن مركز بريطانيا لانه مفتاح سياسة التوازن في البحر المتوسط ، وستطيع الآن ان تعرض بسرعة للدول الأخرى : فرنسا تسطر على شطر عظيم من أقطار البحر الأبيض في كل من أوروبا وإفريقية وآسيا إذا أضفنا أرض الانتداب في الجهات الخاصة للنفوذ الفرنسي . وهي في هذه الجهة لها مركز مهم بين دول البحر المتوسط ، بل لعلها أكثر دولة يمتد سمعها على سواحلها ، وفرنسا عدا هذا مستعمرات في أمريكا والشرق الأقصى وفي المحيط الهندي تحملها باسم بحر متوسط بوصف كونه طريقا للملاحة

فمصالح فرنسا في البحر المتوسط لا تنحصر عن مصالح بريطانيا ، وهي فوق هذا تتركز إلى شتت يمتد على سواحل هذا البحر ، ولكن مما يضيف مركز فرنسا نوعا ان قواها البحرية موردة بين المحيط الأبيض وبين البحر المتوسط ، وليس الاتصال بينهما إذا امتد الخطر بالأمر السهل . ومن المشروعات الجبلية التي يحدث بها رجال السياسة الفرنسية - وإن لم يستقيموا حتى اليوم أن ينفذوها - تعقب القناة الجنوبية وتوسيعها بحيث يمكن للسفن أن تنقل بين خليج سكاي والبحر المتوسط دون أن تضطر إلى الدوران حول اسبانيا ، وإلى أن يفقد هذا المشروع سظل القوة البحرية الفرنسية في البحر المتوسط محرومة من معاونه الشطر الآخر من الاسطول الفرنسي

أما إيطاليا فمن دول البحر المتوسط الخالصة وليس بها سواحل في أي بحر آخر . ولها فيه مركز معتز لأنها تتوسطه ، وتقسمة شطرين غربي وشرقي . وقد استطاعت بمحاولتها لأسبانيا أن يكون لها عقد قوى في الجانب الغربي ، أما في الأقليم الشرقي فإن استيلائها على رودس وحرر الدوديكانيز ، ومحاولتها الاستيلاء على جزيرة كرفو في سنة ١٩٢٣ قد أثار محاوف كل من تركيا واليونان ، وقرب بين كل من هاتين الدولتين وبين فرنسا وبريطانيا . ولهذا نستطيع أن نقرر أن استيلاء إيطاليا على هذه الجزر لم يكسبها ميزة

تستحق الذكر ، أما استيلائها على البانيا فالرغم مما قد يقال في تقدمه من الوجهة الأدبية البحتة ، فإنه قد وسع آفاق النشاط الإيطالي بأن جعل البحر الأدرياتي بحيرة إيطالية ، وبأن جعل إيطاليا دولة من دول البلقان

دخلت إيطاليا الميدان الاستعماري متأخرة ، ولهذا لم تحصل في البحر المتوسط على أقلية ذي خطر . ولكنها لو انصرفت الى تنمية تجارتها و مراعاة الاقتصادية فإن موقعها الجغرافي في وسط هذا البحر يجعلها قادرة على أن تنال في هذا الميدان مكانا ممتازا ، من غير استناد الى ممتلكات و اراض تستعود عليها ، ومن الممكن أن يرى انصف ان المراتب الاستعمارية قد اخبرت إيطاليا أكثر مما أفادت

روسيا وتركيا ودول البلقان

ان روسيا وان كانت من دول البحر المتوسط ، فإنها لا تنسب فيه اليوم دورا خطيرا ، لان طريقها اليه يعترضه باب صيق وهو السفود والدردنيل ، ولأنها فوق هذا كله دولة برية لا بحرية . فالامبراطورية الروسية على عظمتها وقوتها ، كتلة مدمجة من اليابس تطل على عدة بحار . ولكن ليست لها ممتلكات يسطرها الوصول اليها أن تعبر المحيطات ، كما هي الحال في دولة من دول غرب أوروبا ، وهذا هو سحر روسيا مطروح أخرى في بحر الشمال والمحيط الهندي . وأما صبح روم من دول البحر الأبيض المتوسط ذات الخطر اذا بسطت يدها على الدردنيل والسفود أو تحضر بمطلة قوية مع تركيا ، تحمل مفتاح هذه المضائق التي يدها . وروم من عدم الاسرار توازن القوى في البحر المتوسط لا بد ان يتأثر بهذا الأمر بغير عطف . وليس بين دول هذا البحر دولة - حتى إيطاليا - تريد أن يدخل النفوذ الروسي هذا البحر

ومن هنا نرى الاهمية التي عليها الدول العربية (فرنسا وبريطانيا) على صداقة تركيا ، فهي وان لم تكن في عداد الدول الكبرى ، فإن يدها مفتاح البحر الاسود ، ولزكريها الجغرافي من النعمة ما يمكنها من أن تكون قوة مرحة في توازن القوى في النصف الشرقي من البحر المتوسط

أما دول البلقان فإن ما يسها من التناحر والتنافس ، ويجرها عن توحيد كلمتها وتضافرها ، جعلها عرضة لأن تدخل في أمورها دول غريبة عنها ، وأصبحت أقطارها ميدانا تسابق فيه لاحتراز المكان الاول دول مثل روسيا وألمانيا وإيطاليا . فليس يبرر والحال هذه أن لا يكون لشبه جريرة اسفان دور ايجابي في سياسة البحر المتوسط

واسبابا ليست - مؤقتا - في موقف يمكنها من القيام بعمل رئيسي في سياسة دول البحر المتوسط ، فإن على كاهل رجالها عتا ثقبلا لا بد من الهوس به أولا وهو اصلاح ما أقسده الحرب الضروس التي بركت من التدمير والتخريب ما يحتاج اصلاحه الى زمن طويل . ولكن من الراجح أن يكون لاسبابا في المستقبل أثر في سياسة البحر المتوسط أجل خطرا

مما كان لها في الماضي ... والذي يتطرق في مثل هذه الحال ان تكون صداقتها لا يصلها
عنصرًا قويا في سياستها

ظاهره يكشف عنهما البعث

ان هذا العرض السريع لتوازن القوى في البحر المتوسط قد كشف لنا عن ظاهرتين :
الاولى ان كفة فرنسا وبريطانيا بفضل قواتهما البحرية، واتساع مناطق نفوذهما ، وصداقة
حلفائهما هي من غير شك الكفة الراجحة ، ومن حسن الحظ ان الحوادث لم تتطور
بحيث تزيح تعرية قاسية لاثبات صحة هذا الرأي . فان الحرب الحالية بفضل سياسة إيطاليا
الحلوة الحكيمه لم تتناول البحر المتوسط . وليس في الافق ما يدل على احتمال دبرها معه .
بل قد لا يكون من الغلو أن نقول ان الحرب تزداد كل يوم بعدا عن البحر المتوسط
مذ اشتدت الصداقة بين روسيا وألمانيا ، أما الخطر الروسي نفسه ، فانه - على الأقل في
أوله - ستكون وجهته نبيه حرية البلقان . وإذا استعمل - فانه يوجد تعاونا حديدا
بين دول في البحر المتوسط قد صممت بينها التعاون في العهد الاخير : عهد محور روما -
برلين

الحقيقة الثانية التي كشف عنها بحثنا هذا هي انه ليس هبت سبب قوى لان تقسم
دول البحر المتوسط الى مسكرات ، بل هي كل منها الاخر ، من هالك من المصالح
المشتركة ما قد يدعو الى ازدحام الحائز والحالف بين هذه الدول

وما أحذر هذا الاسم يترقى في طمسارة بين سوا . لأس واصفاء ، وما أخلق الدول
التي تعيش على سواحه ان يرمى لن منها حقوق ، لا حزين ، فلا يكون هنالك ظلم أو عدوان
محمد عوض محمد

الشباب

ان مصير كل أمة يتوقف دائما على شيائها قبل أن يعاوضوا
الحماة والشرير من أعمارهم (حينه)

ما من حازة أشد لإيلاماً للنفس من جائزة شاب اختطفه الموت
في مستقبل العمر وكان محط آمال أهله وبيوطه يعقون عليه الآمال
الجسام ويرون من تلك الآمال صروحا بادحة (لاندور)

ذكريات الشباب تبهجها دائما الآهات والحسرات

(مثل شوقي قديم)

تركيا والبلدان العربية في الحرب الحاضرة

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الترك والعرب أقرب اليوم الى التفاهم وحسن

المعاونة . وفنقدهم الحرب الحاضرة وشبكه انه تربد هذا

الاقتراب في مياده السياسة ومبراه المصالح الاقتصادية

الدول المصرية سياستان في العلاقات بينها وبين الدول الاخرى: سياسة الواجهه وسياسة العمل . والدولة التركية السكالية أسس مثال لسياسة العمل التي تمى بجواهر الأمور ولا تنفى بالمظاهر والادهام . ولعلها القدوة الأولى في العصر الحديث التي يرجى أن تقتدى بها جميع الأمم فتسريح من جهودها الحسرة ومنزعاتها الحائرة في سبل محاذ لا هو بالمصلحة ولا هو بالمظلة ولا هو بالطريق الأمين

فن الدول المصرية من لا تزل تجرى على سنة الربى الحمد على سيراث الواجهه الغابرة : كلما وجد سبيلا الى ريدة عدد لأندة وبوسيع « رمة » المربعة مضي فيه قدما ولو استدان ولو عجز عن سداد الثمن ولو خربت دياره في النهاية : أليست الواجهه أن يكون صاحب الف فدان اذا كان جاره ومنافسه لا يملك الا الحشائة أو السبائة ؟ بل ، . هذه هي الواجهه ولا مقياس للواجهه غيرها !

أما ان يكون الرجل صاحب مرعة صغيرة بحس تشميرها ولا بنوء بأعباء الدين من جرائها ولا يشعر بالنقص في معيشته اذا قيس ما يأكله ولبسه ويستمتع به بما كل صاحب الآلاف وملبسه ومتاعه ، فذلك هو الفقر وذلك هو الجاه الضئيل

كذلك الدول التي تنفير الدنيا ولا تنفير عقول ساستها في هم الواجهه والصولة : مستعمرات مستعمرات مستعمرات . . . وماذا تصنعين بالمستعمرات ؟ ألا توجد في الأرض أمم تعجز ونرح وتأخذ كعاشيتها وتعطى ما يحتاج اليه غيرها وليست لديها مستعمرة واحدة ولا هي بحاجة

الى سلطنة من مستعمرة واحدة ؟ بلى . . وهى على ذلك أغنى وأرقى من الدول التى يقتلها داء
الوجاعة القديمة ، ولا تزال على عهد الثورة كما كان بينهما الاسكندر وأقيليا وتيمورلنك وأشباههم
من جبابرة الفتوح

ولقد كان الناس يحسبون أن تركيا الكيالية ، وقد حشرت ولاياتها فى الحرب الماضية
ستتبع قبوع القلة ، وتستكين الى الهوان كما يستكين الوارث صاحب الآلاف وقد أصبح
ولا مال عنده ولا عتاد

ولكن العقيدة الكيالية رأت فى تجريد الدولة من ولاياتها غنيسة تقترح بها ولم ترفىها
نسكة تستغنى سارها وتتطلع الى غسل أوزارها . فأصبحت تركيا الآن أقوى مما كانت وفى
يديها المشرق والمغرب . . أوهى فى يدي المشرق والمغرب غريبة الثورات والفترات

فالىسة التركية اليوم سياسة عصرية بل سياسة مستقبلية فى فهم واجبات الدولة
والحكومة وعهم العلاقات بينها وبين رعاياها وبينها وبين الأمم التى تربطها بها مصلحة
أو جوار

سياسة العمل الرشيد لا سياسة الوجاهة . . . وهذا انت منذ النهضة الكيالية
خطأ ثلاثاً لا يحصى يحيد عنها فى عهد قطاب المرسنة . . . ومنهم من لا يقولون فى
العصرية السياسية عن بام النهضة العظمى

أولى هذه الخطط بهم لا يطلون حكم الأحرار الأخرى ويبدون جهدهم أن يتخلصوا
من كل « أقلية » حسية يسر عليهم المجلس منها ، ولهذا عدوا الى تبادل الأقليات بينهم
وبين اليونان ولم يفتقروا فى حورثهم شراً من الأرض الأجنبية لثبر أغراض الدفاع

والخطوة الثانية مسألة الجيران على اختلاف الأقوام والطبائع الحكومية . . هم يسألون
جيرانهم فى الغرب ويمقدون معهم الموائيق كما يسألون جيرانهم فى الشرق ويمقدون معهم مثل
تلك الموائيق . وعلى هذه الوتيرة عاقدوا أمم البلقان حتى التى كان بينهم وبينها عدااء قديم ،
وعاقدوا الأمم التى تلهم فى آسيا الغربية وآسيا الوسطى بميثاق « سعد أباد »

وعلى هذه الوتيرة كانوا مستمدين لتكئين الصداقة بينهم وبين الروس والامان لوتيسرت
لهم أسبابها بغير إحلال قواعدهم العامة فى علاقاتهم الأخرى

أما الخطوة الثالثة فهى « الحيطة المشتركة » أوهى توحيد الصفوف بينهم وبين جميع
الأمم التى تتعرض مثلهم لخطر واحد أو تنف معهم من المشاكل الحاضرة فى موقف واحد .

فليس الغرض الوحيد من مخالقة الجيران والأقربين تقرير المودة والسلام فيما يربطهم بأولئك الجيران ، ولكنهم يرمون الى غرض آخر مساوق لذلك الغرض في مرماه ، وسعى به إقامة السلود في وجه كل عدوان محذور ، دون أن يتيسرا لمن يتقدم بنية العدوان حق الشكوى والاحتجاج



ولا تفاوض بين خطلة من هذه الخطط الثلاث وبين اتصال المودة في علاقة الترك بالبلاد العربية جميعها . سواء منها ما يتاخم الارض التركية أو ما هو بعيد بعض البعد عنها ومن نواصث هذه المودة أن الترك لا ينظرون الى الاقطار العربية نظرة السيد الى أتباعه الخارجين من سلطانه . فقد كان الترك والعرب أجراء من امبراطورية واحدة تفرقت بسد اجتماع وتباعدت بعد اقتراب ، وكان هذا خليقا أن يترك في النفوس بعض المرارة أو بعض الحنين الى استئناف ما كان من سلطان قديم ، لولا أن الترك الكاليين والعرب المستقيين متفقون في حكمهم على السلطة النفاذة الماثرة بوجوب نزول والتعديل ، ومشترون في الثورة على حكومة لم تكن صالحة للحكم ولا النفاذ.



لهذا نعتقد أن الترك والعرب أقرب اليه أي شعاع وحسن المعونة مما كانوا وهم رعية خاضعة لرأية واحدة ، ونعتقد أن الحرب الحاضرة وشيك أن تزيد هذا الاقتراب في ميدان السياسة كما تزيد في ميدان المصالح الاقتصادية لقد كان الترك والعرب في الحرب الماضية يقاتلون في معسكرين متعادين : هؤلاء الى جانب الألمان وهؤلاء الى جانب الحلفاء

أما اليوم وهم لا يقيمون رأية واحدة كما كانوا في الحرب الماضية فلهم معسكر واحد يقاتلون فيه اذا ساقهم الحوادث الى القتال ، وهو معسكر الديمقراطية ، أو المعسكر المقاوم للشيوعية والنازية ، ومنها لا من غيرهما - الخطر على العرب والترك أجمعين

وبس معنى هذا أن مواضع الخلاف معدومة بين العرب والترك والديمقراطيين فان الخلاف لن ينقطع بين أبناء الأمة أو أبناء الأسرة بله أبناء الأمم المتعادات ، وانما معناه أن الاحطار التي تصيب العرب والترك من طغيان الشيوعيين والنازيين على أرجاء العالم أفدح وأعصل من كل خلاف واقم أو يمحى وقوعه بين العرب والترك والديمقراطيين ، مع الامل

في علاج هذا الخلاف وقلة الامل في علاج الاخطار التي تحدث بالعالم اجمع إذا غلبت عليه الشيوعية والنازية معاذ الله



وستفتح الحرب الحاضرة أبواباً كثيرة وتنفق أبواباً أخرى من أبواب التجارة والواصلات المالية ، وإن يتم شيء من ذلك في العالم القلزم بغير مشاركة العرب والترك الذين يملكون على ملتقى الطريق من أوروبا وإفريقية وآسيا ، وإلى جانبهم بلاد الأمم المتحدة في ميثاق سعد أمان وهي تمتد إلى نخوم الهند والصين العربية ، ولا تنسى التحول العظيم الذي طرأ على الصين بدخول اليابان على سواحلها الشرقية . قد أخذ أساؤها يهجرون الشرق إلى الغرب ويتجمعون في الموطن التي كان لها شأن كبير في تجارة القرون الوسطى . فهل من البعيد مع سنوح الفرص وحسن استخدامها أن يعود إلى البقاع القائمة على ملتقى القارات الثلاث شأنها في تجارة العالم وسياسة الأمم ومحرمي الحوادث ؟ وهل من المستبعد أن يقتبسه الساسة الألبان إلى كل فرصة سانحة من هذا القبيل أو أن يخفقوا حقاً كما استطاعوا ذلك ، وهم منطعمون ؟

على أن المصالح التجارية بين **بلاد العربية وبلاد الترك** ليست في ذاتها - إذا اقتصر الأمر عليها - بالشئ الغليل ، وليست نتائج الاهتمام بتجديد الطرق فيها بالشئ الذي يزهد فيه من هو قادر عليه . من منظور في الحرب الحاضرة أن تتعذر الأيدي على تنظيم المصالح الاقتصادية وتيسير المداونة التجارية بين بلاد العرب والترك وبلاد العربية منها ، ويساعد على هذه المداونة أنها في معظم الأحوال لا تنافس على مصلحة واحدة أو مرفق واحد ، بل وجوه المساعدة بينها أكثر من وجوه التنافس والنزاع

خرج العرب والترك من أعقاب الحرب الماضية مستقلين أو ماضين في طريق الاستقلال ، نادوا خرجوا من الحرب الحاضرة وقد آمنوا استقلالهم وجعلوا لهم حصة في سياسة العالم ومراقبته الشفافة فذلك الطراد في التقدم والتجاذب

عباس محمود العقاد

مصرفية في التعليم الجامعي

يجب أن تكون لنا جامعة في كل عاصمة

حديث مع صاحب العزة الدكتور عبد الرزاق بك السنهوري
وكيل وزارة المعارف

الدكتور عبد الرزاق بك السنهوري من رحلات مصر المدوّن ، وهو عم
من أعلام القانون والفريعة والتّعليم ، ومصلح اجتماعي كبير له أياد بيضاء في كل
مصب شغل ، وقد عرف بشيخته على المصلحة القومية وحماسته في رفع مكانة
مصر في السلم . وقد تفصل لأصلي إلى الحلال بهذا الحديث النفيس الذي أبدى
فيه رأيه من التّعليم العالي ، وسياسة التّعليم العام في الوقت الحاضر

تعدد الجامعات وتوسيع التعليم

قلنا لصاحب العزة السنهوري بك :

— هل من مصلحة مصر أن تتوسع في التّعليم الجامعي في الوقت الحاضر وأن تلتشىء
عدداً من الجامعات في الاسكندرية ، وسيوط ، ومبصرة ، وسائر عواصم القطر ، أو أن
تكتفي بجامعة نّواد الأول بالقاهرة ؟

فقال عزته :

— إنني أفرق بين التّوسع في التّعليم الجامعي ، وبين تعدد الجامعات في مصر
« أما التّوسع في التّعليم الجامعي ، فاني أرى أن المهم في هذا التّعليم هو تحسين النوع
لا تكثير العدد . ومن هنا يجب العناية بترقية التّعليم الجامعي لا بالاكثار من عدد طلابه
« وأما تعدد الجامعات في أنحاء القطر ، فانه لازم لمصر في حياتها الحاضرة ، فليس هناك
بلد راق يكتفي بجامعة واحدة . وهذه هولاندا وعدد سكانها لا يتجاوز نصف عدد سكان
البلاد المصرية ، ومع ذلك فإن بها ست جامعات منتشرة في مدنها الكبرى
« وحير من الاقتصار على جامعة واحدة في القاهرة متضخمة بطلبتها وأساتذتها أن تكون

الى جانبها جامعة ثانية بالاسكندرية ، وثالثة بأسسيوط حتى تنتشر البعثات العلمية العالية في المدن الكبرى ، وحتى يكون هناك تمايز على بين هذه الجامعات المختلفة . فتتولد من وراء هذا التمايز الروح العلمية الصحيحة

« لذلك أرى أنه يجب السعى في انشاء جامعة بالاسكندرية ، فليس عندنا الآن في هذه المدينة جامعة مستقلة عن جامعة فؤاد الأول بالقاهرة . وانما هناك قسم لكلية الحقوق تابع لكلية الحقوق بالقاهرة ، وقسم لكلية الآداب تابع لكلية الآداب بالقاهرة »
« وأتوقع في السنوات المقبلة أن يسمو القصر ، وتنشأ أقسام لكليات الأخرى كالطب ، والزراعة ، والتجارة ، والهندسة ، ومتى استكملت الأقسام كلها أو أكثرها اندمجت في جامعة مستقلة تؤلف جامعة فاروق الأول بالاسكندرية »
« ثم يأتي مد ذلك دور جامعة أسسيوط . وأعتقد أن مستقبل التعليم الجامعي في مصر متجه نحو هذا التوسع

مصر وكفايتها من المثقفين

قلنا لهزمه :

— وهل نظنون أن مصر بلغت كفايتها من المثقفين بالدرجات العالية ؟

فأجاب :

— إذا جاز أن نقول إن مصر قاربت أن تبلغ كفايتها من المثقفين بالدرجات العالية من حيث الكم ، فلا يجوز أن نقول هذا من حيث النوع ، والسبيل على ذلك أن المتخرجين من كل كلية يصلون الآن بالآلاف ، ولكن قل أن يجد بينهم العلماء للمتزين ، ولا أقول العلماء العالمين الذين زادوا في الثروة العلمية

الفتيات المصريات والمحاماة

قلنا :

— وهل من الصواب فتح أبواب كلية الحقوق لتخريج محاميات مصريات يراهن المحامين ، أو ترون قصر التعليم النسوى على المواضع المتعلقة بوظيفة المرأة ؟

فأجلب :

— أرى أن يتجه تعليم الفتيات الى النواحي التي يكون فيها هذا التعليم مفيداً للمرأة ولمجتمع . وليس من الحكمة أن نزيد عدد الخامين المتعطلين بعدد آخر من الخاميات .
وخير تعليم للمرأة في اعتقادي هو التعليم الفني يدها لأن تكون معلمة أو طبيبة أو ممرضة

التعليم العسكري

قلنا :

— يتجه التعليم في بعض الامم الآن نحو نشر النظام العسكري ، وتقوية الروح العسكرية في البلاد ، فهل من مصلحتنا أن يتجه التعليم في مصر هذا الاتجاه ؟
فقال :

— من الخير أن تقوى الروح العسكرية في البلاد المصرية الآن بعد أن زادت تبعات مصر في الدفاع عن نفسها . وكفى لا أرى تسخير التعليم لخدمة الجيش وحده ، بل يجب أن يخدم — الى جانب الحياة العسكرية — ضروب النشاط الاقتصادي ، والزراعي ، والتجاري ، والصناعي ، والثروة المادية تسكمل القوة البحرية وعديدها ، ولا أرى تحويل الصناعات كلها الى صناعات حربية ، فان مصر في حاجة الى صناعات أخرى تنموها مواردها الاقتصادية .
وقد عنيت وزارة المعارف عناية خاصة بالتعليم الفني من صناعي وزراعي وتجاري ، كما أنها عنيت أشد العناية بالتدريب العسكري في المدارس الثانوية ، والمدارس الفنية ، وقد أصبح هذا التدريب اجبارياً ، وقسم الى مراحل منظمة ، وفي وسع الطالب بعد مرحلة التعليم الثانوي أن يتابع تدريبه العسكري في الجامعة ، وأن يصل في ذلك الى درجة عالية تؤهله لأن يكون من الصباط الاحتياطيين

«وقد رأت الوزارة في هذا العام أن تتوسع التدريب العسكري ، وتعزل برامجه حتى يصل عليه الطلاب . فيندوقوا معنى الحياة العسكرية ، وتصبح محببة الى قوسهم »

التربية والسلام العام

هل تتغلب التربية على نزعة الحرب بين الامم ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

رئيس قسم التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

لماذا يحترق الانسان أحده الانسان ؟ وهل يمكن أن تنطفئ التربية الطيبة على
نزعة القتال في نفوس الأفراد والمجتمعات ؟ وما هي الوسيلة التي ذلك ؟ وكيف
حاول المصممون ورجال التعليم في الماضي نشر روح السلام ، ولماذا فشلوا ؟ -
والأهم من ذلك هل نستطيع أن نتخذ التربية وسيلة لتوطيد السلام في العالم ؟ -
فذلك ما تناوله الأستاذ الدكتور أمير بقطر في هذا المقال الفيلسوف [المحرر]

كان الخوض في هذا الموضوع منذ سنة ١٩١٨ ، وفي سنة ١٩٣٣ يجرى إلى حديث شائق
طريف ، مشبع جوهراً بالامل والفرح ، والتفاؤل ، أما اليوم فلا مفر من الشعور بالأسى
والتشاؤم ، فقل أن يحدث في هذا المجال تحولات ، ولا أن « الهلاك » قد فرصت على التحدث
في هذا الموضوع مرة ، « ما يخطئ أن أسس عن رغبة به فكتب منذ سنوات ، وأسطر
على القراطيس أموالاً عدة ملأها بهت صفحات في هذه مجالات ، على أن الرجاء في كل
زمان خير من اليأس ، واستمر ينصر حير من استمر بهزيمة ، وإن كان الأول صعب
المال ، فلا بأس إذا من إعادة البحث مستعين أولاً بطبي النفس والاضمحاض ، وثانياً بمراجعة
الجهود التي بذلت منذ نهاية الحرب العالمية الكبرى إلى الآن في سبيل السلام ، في معاهد
التعليم على اختلاف درجته ، وفي مؤتمرات التربية الدولية ، وجماعات الطلبة والسياسيين ،
في عدة بلدان

الدافع على الحرب عند علماء النفس والاجتماع

وللاستعانة بعلماء النفس يلزم الرجوع إلى سكيولوجيا الأفراد أولاً ، وسكيولوجيا
اجتماعات ثانياً ، أما عن الأول ، فإن الدافع إلى الحرب والقتال هي عنصرية المحافظة على النفس
في الأفراد ، وهي وما متصل بها من العرائر العرقية ، كالجوع ، والاضطراب والخوف
والمشاكلة ممن أقوى العرائر في الحيوان والانسان ، وإن لم تكن أقوىها وأشد هابطتها ، ووظيفته
التربية تهذيب هذه الغريزة في الانسان وصفها ، أسوة بسلوك العرائر ، إلا أن العلماء

متفقون لسوء الحظ على أن كل ما استلظت الجهود الإنسانية عمله في حلال القميص والعشرين سنة الماضية ، بما في ذلك وسائل الترية ، أنها دعت الحرية الشرية بطلاء خفيف شعاف لا تكاد تهب بوجه ربيع ، حتى تدو الطائع الأساس تحت ، وكأنها هي بمها تلك الطائع الحيوانية العظة الحنسة التي كان عليها أجدادنا ، قل أن يفصل الآدميون عن القردة أو سواهم من دوات الأربع ، وإذا ثبت الدليل على ذلك فما علك إلا أن تصور أرمي بلدان العالم سحر حكومة بصع ساعات ، وتكر مليا في التسعة . فالنتيجة ، رغم كل تربية ورفق ومدينة ، يرب ، وسرقه ، وقتل ، وهك أعراس

هذا عن ميكولوجيا الأفراد ، أما عن الثاني وهو ميكولوجيا الجماعات ، فإن العلماء يحدثنوا عن ميكولوجيا الرعاع mob psychology وحسب العادي ، أن يستدل عما أريد الإشارة إليه بهذا التعبير العريب . فقد يكون الأفراد مهدين ، نالوا أرقى درجات التهذيب ، ومتقنين بلغوا أسنى درجات الثقافة . وقد يكون الفرد في ذاته من أسنى طبقات الشرية ، يستطيع كبح أغرائه الأصلية ، وإن طلت الجماعة التي ينشئ فيها ، وما يعبر حكومة . قد يكون هذا مضللا . ولكن سرعان ما يصبح هذا النوع من الأفراد عضوا في جماعة متضامنة ، تعمل كتلة واحدة ، حتى يصح وحشا ضارما عند اللزوم يهيب مع الجماعة ، ليسلب ، ويقتل ، ويهدد الأعراس . ويرتب على ذلك أن الخلود أسي تعال ، فدخل بلد الأعداء حامله لواء النصر ، ربك (كجماعة متضامنة) من النوب والعصائح ما تقشعر منه الأبدان ، وإن كان أفرادها من منحرجو أرقى الكلد ، الطامع ومن أعرق اليوتات كذلك قد يدبر الخلاف بين حوث في مجلس يابى أو وراء من أرقى المجالس أو الوزارات سرعان ما يتبدون ويسلمون وسفرون ، وكأنهم يسو أعضاء مجالس سابة أو وراء . وتعتبر هذه الظاهرة العربة حدة لغارى . فمفصلا في ، ميكولوجيا الرعاع ، أو عقلية الفوضى

هذا عن طبيعة الإنسان كما فصلها علماء النفس من الدسة التي أجدناها عوايا موضوعا . أما عن نظام المجتمع كما فصله لنا علماء الاجتماع أنه كالأظمة الاقتصادية والسياسية ، لا تزال مشاكله أعقد من ذنب الص ، ولا يزال علماء الاجتماع عاجزين عن حل المسائل الجغرافية والاقتصادية والسياسية التي تكدر صعو الملاقى بين الأمم فدفعها إلى الحرب ونحرجها مكرهة إلى حومات الوغى . ومع تقدم العلم والصناعة والاحتراف فإن كل ما يخص بالعلاقى الدولة والسياسة والمشاكل الاجتماعية ، يصب أمامها المرء حائرا مكتوف اليدين . ويخرج الباحث مما سبق بالنتائج الآتية :

أولا - أن أكبر حادث في تاريخ الشرية هو تقدم العقل الشرى وتطوره تطورا أعرق به العالم بطوفان من العلوم والمخترعات والامتكشافات والوسائل المادية لمصادة لم يسبق للعالم عهد بها

ثانيا - أن طسعة الإنسان ، أغرائه ووحدانه بميله وعواطفه وبرعائه . لم يكد تخرج

بوصة واحدة عما كان عليه في العصر الذي كان فيه أسلافنا يتسلقون الأشجار ويمشون على سيقانهم الأربع

ثالث - ان الفرق التاسع بين التقدم المدعش في العقل الانساني . والتأخر الشيع في عاطفته ، أحل بالتوازن العالمي احلالا يزداد نقدا عاما مع عام وأصبح العلم الذي ينقذ الناس أفرادا في زمن السلم ويعمل على رفاهيتهم ، يحدد أرواحهم جماعات في زمن الحرب ويجعل الصلاتق بينهم وتوزيع مصادر الثروة الدولة بغير تصادم ، أمرا في عداد المستحيلات رابعا - ان علماء الاجتماع - وهم أحدث العلماء فاطمة - عجزوا عن التوفيق بين العقل والمعاملة في الجماعات كما عجز علماء الأخلاق والدين عن التوفيق بينهما في الأفراد

خامسا - حبال هذه النتائج الأربع المسالفة الذكر ، تسأل علماء التربية هل من المستطاع توطيد أركان السلام الدولي بألسب التربية الحديثة ، مباحثها ، ونظمها ، وحسن بنة المبحثين على شئونها . والجواب عن ذلك ان الإصلاح لا يعد زمانه بالأعوام بل بالأحقاب والأجيال وان كل جهد بذل في هذا السيل ، لا بد أن يظهر آثاره في أحفاد أحفاد أحفاد الأحفاد ، ان لم ينس لها ان ظهور حالا . ومهما قل عن توحش دولة من الدول الحديثة في وسائل ايمان ومصلحة لأسرى وسبي ولاعمال من بلاد الأعداء ، فإن هذا التوحش لا يعد شأنا اذا فس منه في المبرور البقية . وما هذا التحول سوى نتيجة لذلك التهديد والصفر يدي طرا على طمعه الأساس ، وان كان حثيلا . فاذا ما بذل المربون جهودهم في سبل اسلام النور ، أقيم تصاريف على عهد ، وبدت واضحة بعد أئني عام ، فان النتيجة تكون سرية صرا منا

لأهواء السيمانية ومعاهد لتعليم

ومما سجله بمزيد الأسف ان الأهواء السياسية قد طغت على معاهد التعليم كما طغت على كل شيء آخر ، فعملت تلك المعاهد بعد الحرب اعطشى على تعويض أركان اسلام ، بث السموم في نفوس الطلاب ، والمغلاة والتطرف في الحركة القومية . ولم تحل مملكة واحدة من هذه الحركة حتى أشدها ميلا للديمقراطية ، وربما يذكر القراء ان وليم توماس William Hall Thomas عمدة شيكاغو بأمر كما نشر مد سنوات كما دراسية تاريخية حمل فيها حملات شعراء على انجلترا . وبعد أن تناولها الطلاب فترة بسبب بصعوبة من الزمن أوقف تدريسيها بعد أن قامت به وبين السلطة المركزية في وانطون حرب ضروس . ولم يكن الدعت له على وضع هذه الكتب سوى انه من أصل ارلندي والعداء المستحكم بين ارلندا وانجلترا لا يحتاج الى ايضاح

وقد كانت ألمانيا في عهد الديمقراطية أي قل قيام التاري شعوه بنشر روح السلام بين طلابها ، فقد نص الدستور الألماني على ترقية هذه الروح ودراسة أنظمة جميعه الأمم كسياسي وأنشأ آل كارتجني الثري الامبركي الشهير معهدا دوليا في برلين سنة ١٩٢٧ غرضه نشر

مادىء السلام العام ودراسة القنون الدولى وتاريخ العلائق الدولى ، وما كاد يتولى هتلر زمام الحكم حتى أمر باغلاقه لتصادمه بسياسة انارى والروح العسكرية المتغلقة فى دم الشعب الالمانى . ولم تمض سنوات حتى حشيت الكتب الدراسية بسموم الكراهية نحو جميع الشعوب . ولا بأس من التنبيل لذلك من كتب الاطفال !

من كتاب فى التاريخ - . . . كانت اسطرا القوة الدافعة للحرب العالمية . . . ولولا المستعمرات لكانت فرنسا دولة عديمة القصة ، اذ ان سلس سكانها من بحر البص ، ويصب ان نعد الفرنسيين من الشعوب البيضاء . أما الروس فقد اختلطوا بانسول فزالوا عنهم صفات الامم الشمالية Nordics وحف من عروقهم آخر نقطة من دماء تلك الامم ، فلا عراية اذا عصفت الامم السلافية ، واشتهر أهلها بالمدارة والحياة ، والجوع ، وسهولة الهياج ، وسائر الصفات الوسيمة التى اشتهر بها الدم النشوى .

من كتاب فى الحساب - . طائرة سرعتها ٢٤٠ كيلومترا فى الساعة طارت الى مكان يعد ٢١٠ كيلومترا لاناء القابل متى تعود اذا كان الماء القابل يستغرق ٧ دقائق ونصف دقيقة . . . وسد كم ساعة نصل موسكو (١٩٢٥ كيلو من برلين) وكوبنهاجن (٤٨١ كيلو من برلين) وفارسوفا (٨١٧ كيلو من برلين) ؟

من كتاب فى النحو (مثال لمدى وح) - . فدقات الفس الالمانية تحلب للعدو الدمار .

عبارة شعرية من كتب للمعالم - . . . سمعان المملو . يا سمعان السوديت . يا سمعان الكريبات ، كم همت من الشرق ابوق السوان ، وكم رددت بالملك محمد ألمانيا التليد (١)

نشر السلام بين طلاب العلم

ورغم الفوية المتطرفة ومث الروح العسكرية فى المدارس الثانوية والجامعات فى كثير من البلدان ، فقد تأسست جمعيات لا حصر لها لنشر مادىء السلام بين طلاب العلم فى مختلف البلدان . فمن المشاهد المظلمة فى مدينة نيويورك قصر متيق من مطحات السحاب ، يشرف برجاء الداهان فى سماء المدينة على نهر الهدسون وما وراءه من تلال «اليسيد» الخصر ، وما يرى الرائر عد اقترابه من باب الذى يسمى . عما فى داخله من عظمة ومجد هذه العبادة المنقوشة على واجهته ، وهى « حتى يسود الاخاء » وليس هذا القصر الا ناديا من اكر أندية العالم شاد جون روكفلر لطلبة نيويورك الاحاط (ما عدا حضرة فى المائة من الاميركيين) وحجره برف النوم والحمامات والمطاعم وقاعات المحاضرات والموسيقى والرقص والالعب الرياضية ، وانتفت آتاته النعم بدمام روكفلر بيدها ، ويبلغ عدد أعضائه ألفا وخمسمائة أكثر من نصفهم من الامات ، وسنلون ٧٥ أمة

(١) من كتاب بالاجنبية (مدرسة للبراية) تألف الآتمة اريكاثوماس مان كرسية الكتاب الالمانى الشهير

ويرمى القائلون بأمر أسيائه الى توطئه الملائق بين محلف الامم ، وقد أشأ روكملر مثله في شيكاغو وآخر في بركلي (كليفوريا) وآخر في مدينة الجامعة بباريس . وقد بلغت تمقات الاحير مليون ريال ، وما يؤيد ما أهدياه في صدر اللقال ان شاهدا في تلك البيوتات رغم العرص منها عدا بين الطلبة الصينيين واليابانيين ، وبين الكوريين واليابانيين ، والهنود والاسبجير ، وتبعد أو عدم اختلاط على الأهل . ولا أسي يوما الحادث الاتي ، وهو اني كنت مع خمسين طالبا من ٢٥ أمة صوبوا على المهمل الدولي في نيويورك في رحله طويلة لزيارة عدة مدارس وكليات في أنحاء أميركا . ولما حططنا رحاك في بلدة من ولاية كرونا الجوية هرت أحد أعيانها اسحوه لدعوتنا حملة لثوم والاكل ، وورعا في قصره النيف عن عدة غري ، وصادف أن وضع طالب باباس مع طالب صيني في غرفة كبيرة . ولما حان موعد الشاء بحثنا عن العال الصيني فلم نجده ، اذ أنه هرب من باب الحدم حاملا حقيته بيده وبات في فندق تحلفنا من عشرة زبيله

متناقضات في متحف ميوخ

ومن المشاهد الجميلة التي لا تقوت الزائر لمدينة مويخ الألمانية رؤيته تمثال ذهبي بالغ النفس في تحفيله وصقله ، وهو صورة ناطقة حث كريمة يحض صاحب ملوهما الوداعة والسلام ، فوق سارية دفعه داه في انحاء ، وعلى معرته من التمثال ترى حديقة صغيرة تنوسطها نافورة يسبح فيها الماء ، ويجعد ٤ معاهد خضيه من بريد الخبوس ، والتمتع بجمال التمثال البديع وبالماء اللندفي

وكلما مرت سيارة من سادات النجحه الى من ألوا من السباح يوما الى الاماكن الحرة بالرؤية في المدينة ، أوقفها السائق أمام اسفل ، وهمس الدليل من مكانه يتلو بالألمانية والانجليزية (والفرنسية أحيانا) حكاية التمثال ، وكيف ان الألمان صوه هناك سنة ١٨٧١ رمزا لميثاق اسلام الذي عقد بينهم وبين الفرنسيين أثر حرب السبعين . ولا يكاد يمرغ من تلاوة هذه العبارة حتى ينظر السباح بعضهم الى بعض وينادون هذه الطرقات مع الجالسين من أهل مويخ على المقاعد الخشبية ، ويحاول الجميع احفاء ابتسامات نهار على شفاههم ، لا يجهل معانيها من يتبع سير الحوادث من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٩١٤ وما بعدها الى اليوم

لترك الآن منك السلام ونسر بالفارسي . بضع دقائق الى متحف مويخ الاهل الذي يعد أعظم متحف علمي في العالم . هنالك تجد سادح حية ناطقة محركة للآلات البخارية والقوات المائية ، ومناجم الفحم والحديد ، ومد الخطوط الحديدية ، وبناء السفن ، وشرح النظريات الطبيعية في الحرارة والضوء والصوت والماطيس والكهرباء واللاسلكي وأشعة اكس بأجهزة متينة صحيحة يستطيع الزائر استعمالها بنفسه أو بإرشاد الموظفين اترك هذا وذاك في هذا المتحف الجيب ، واذهب معي الى ناحية أخرى من نواحيه

المتشمة ، وهي بيت القصيد . هنا في هذه الناحية نجد مداح محفة مرعجة يحجبها الطيبي . مدافع ، مقدونات نارية ، قابل ، مفرقات ، عازات سامة ، كمام للوقاية منها ، جرحى ، قتلى ، خنادق حالكة العلام ينمت منها سوء صئيل وتلوثها الرطوية واناء المتسرب من فوق ، واجود واقصو فيها كالأصنام ، نياهم قدرة مللة ، وظهورهم مثقلة بحقائب النخيرة المشدودة الى أجسامهم

حقا انها لتألفات تمثال ليناى السلام وعهد الصداقة، ومصحف للقتال وارهاق الارواح، وتدمير القلاع والحصون ، وتحريب المدن العامرة ، وتسميم الابدان الشريفة وقتل النفوس البرية

ولم تعد التماثيل وحدها دواء، احما لت روح السلام في العالم ، وتوثق العلاقات بين الأمم . بل الحقيقة انها كانت رمزا خياليا لا غير . في الوقت الذي كانت فيه تماثيل اليهود الودية الدولية تزين ميادين برلين وماريس ولندرة ومسا وروما وبروكسل ، كانت معاهد التعليم في كبر من البلدان تسمم نفوس الشباب بالكراهة والعداء للامم المنافسة ، وتصور لهم ميادين الحروب كساحات نوح فيها رؤوسهم بأكايل الصر . وكانت كتب التاريخ والجغرافيا وعلم سياسة الدول والثرية الوطنية تفيض بالمعلومات الكاذبة والعارات العدائية المتجارحة للدول الاخرى . وكان المؤلفون يحشون الكتب بالافعال الحماسية الخوفاء الخلابية ، فتلعب شوقها بقول الاطباء السحج ، وشرب ودماؤه مسمة بعدوان ، مشعة بحب القتال ، حتى اذا ما بنت عاصفة دولة في جو السامة ، ألبسهم بونا يهرعون الى الهتاف الاول بداء ، وأصرمت في الامة جمعا حدة لاهقا حتى تهد ما حوبها من الامم الاخرى ، كصحف البارود يصحرا اذا ما اتصل به شرر ، ولا جمد حتى يدمر ما حوله ، وفدا تشتت مثل هذه الكتب في ألمانيا وفرنسا واليابان من سنة ١٩٣٥ ، الا ان على الاخص . برغم ذلك أخذ رجال التربية في أكثر امدان يادون نشر السلام في معاهد التعليم بشتى الوسائل

حديث السلام في مؤتمر المعهد الدولي ومؤتمر التربية

وقد شاقني ، رأيت في مؤتمر المعهد الدولي ومؤتمر التربية العالمي اللذين اعدا في جنيف بسويسرا في أواخر يوليو وأوائل أغسطس سنة ١٩٢٩ ، من حماسة مندوبي فرنسا وألمانيا وما سمعت من الآراء والتعابير التي أدلوا بها تمزيقا لانتشار مبادئ السلام في مدارسهم

ومما جاء في حطة الأستاذ تشار أحد مندوبي فرنسا للمؤتمر الدولي في هذا الصدد انه منذ سنة ١٩١٩ أحدث نقابة المعلمين في فرنسا تمحو من قوائم كتب الدراسة في مدارسها جميع الكتب والمؤلفات والشرائح التي ترمي الى التفريق بين الأمم وتقوى الميل للخصام والحرب . وتشر النقابة في مجلاتها أسماء الكتب والمفكرات والصفحات التي تشر مخالفة

لمبادئ الصفاء والوفاء وحب الانسانية ، وتطلب من المؤلفين والناشرين والحكومة حذفها من قائمة الكتب الممنوعة ، وتحدد الطلبة والمعلمين استعمالها وتطلب من المستعملين بالتعليم تمزيق ما يصل الى ايديهم منها واعدامه

وقد ايضا ان في كل مدرسة ابتدائية وثانوية في فرنسا اليوم وضع اولو الامر نظاما بمقتضاء ينفذ الطلبة على حياة النظافة والعطاء والعطاء من جميع السدان ، وذلك ان يتنهر المعلمون فرصة اعياد ميلاد هؤلاء لسرد تواريع حياتهم بايجاز ، وذكر الخدم الجليلة التي اسدوها للانسانية باستكشافهم ومخترعاتهم ومؤلفاتهم ، فلا يصر العالم المدرسي حتى يعلم انطمة شتا عن جيمس وات وحوته وشكسبير ودانتي وشوبنهاور ، واديسون ويستور وروسو واسبينس ووانسطون ولكونين وغيرهم من عطاء العالم الذين اضافوا صفحات باصة انياض الى تاربع المدية ، بعض النظر عن حياتهم

وقد جاء في رسالة دكتور فريدريك هايرلر الاستاذ في جامعة برلين ، التي القيت في مؤتمر حبيب ان الدستور الالماني للجمهورية الجديدة قد قصي على نظام التعليم احدى حطة الاباطرة الالمان خدمة لمطامعهم الاشعية الحربية ، وهي بصارة واصحة على بث مبادئ الصداقة في نفوس اطفال ، هذا هو من لدنود بحروبه . -

• لكن عرص النمسا في جمع مذهب كونين النحصة الاخلاقية ، وتقوية الشعور الاجتماعي القومي ، وبسبب تكسبت لسهل والاعمال بحصة ، ونوى ذلك كله توطيد دعائم السلام العالمي ، وث حسن الله في علاقات دوله .

وأردف هذا بقوله : ولست أدري من لدنود لالماني حسن الدارس على غرس حسن التفاهم الدولي في طلبة بكل وسببه ممكنة . ودرس نظام حمنه الامم التي تمذل كل جهودها في بث روح السلام ، وكذلك قامت مشكله قومية وسدحت جمعية الامم فيها ، وجها أظفار شابت اليها ، وعلاوة على ذلك انما يدير كل سه رحلات طويلة لطفتا حتى يتيسر بهم السفر للخارج وزياره الممالك الاحبية والوقوف على ما عدهم من تحجب وآثار ومدبه ومدك يرداد حسن التفاهم والميل للصداقة الدولية . وقد اتبنا ايضا طريقة المراسلات الدولية التي يستطيع بها الطلبة مراسله زملائهم من ممالك أخرى وتبادل صورهم الفوتوغرافية على عر معرفة سابقة . هذا كله فصلا عن شر تعليم اللغات الاجسية ودرس آدابها .

ولا نسمع المقام لسرد شيء ما دار من المناقشات والمباحثات في جلسات مؤتمراتين المشار اليهما في هذا الموضوع ، وحسبي أن أقول ان مدربي الدول الكبرى كانوا يتدلمون فيما يتعلق بالطرق التي يتخذونها في مدارسهم لنشر هذه المادى ، فلا يحدد السامعون حدا لابعافهم . وقبل افتتاح مؤتمر التربية العالمي كان الرائر يشاهد في الاماكن والياديين العامة في جيب اعلات ملونة حدابة كبرة الحجم وقد كست عليها هذه الجملة *Education arrachee par la guerre* أي . . . الحرب تنزعها التربية .

وقد أشق في باريس مكتب لمعهد روكفلر الدولي ترأسه الآتسة مرعريت ولسن التي كانت أمينة مكتبة جمعية الأمم في باريس ، وغرض هذا المكتب توزيع عدد كبير من الكتب والمؤلفات التي نحت في القانون الدولي العام ومسانة الدول على الجامعات في كل أنحاء العالم عبر مقال ، بشرط أن توصل هذه الكتب في مكتبة الجامعة المهدى إليها ليطلع عليها الطلبة . وقد روعي في تصنيف هذه الأسفار تحجب المآزات والأكاديب التي تكدر المصفاة الدولي . وقد حضرت الآتسة ولسن سنة ١٩٢٧ الى القاهرة وعرضت هذه الفكرة على مدير المكتبة الملكية وعميد كلية الآداب بالجامعة المصرية ، ولكنها لم تصادق نجاحا . وقد اتصل أحد أساتذة كلية الحقوق بذلك بمعهد روكفلر بباريس فأقر مجلس الكلية قبول هذه الكتب ، وقلت أن يمت أحد موظفيها لدراسة نظام المكتاب في باريس على حساب معهد روكفلر

جهود المصلحين ورجال التعليم في سبيل السلام

وقد اجتمعت الفكرة في أذهان المصلحين والأعياء ورجال التعليم في الفترة السابقة لقيام النازية حتى هب لتحقيقها عدد يذكر من الأبرار والجماعات ، ويذكر أن الدبلي ميل (طبعة باريس) نشر في صيف ذلك العام بداء مؤثرا لأحد أصحاب الملايين الأmericيين ونبلغ ثروته ستة عشر مليون ، صوغ فيه أن يصنع نصب تصروف سنة خاصة أكثر ثروته لنشر فكرة اسلام المسمى بوسطية محمد التسم . ومن أكثر محبي العالم كرنيجي الذي بلغت ثروته نحو من مائة مليون ريال ، لا يرتب معهد كرنيجي بواصل أعماله الطيبة لنشر السلام الدولي عن طريق الأمانة ، وقد ظل آل كرنيجي منذ نهاية الحرب العظيم الى عهد قريب يشجعون بمكبات طهيات العامة على بوطيد اطلاق الدولية بمعدل ثلاث مكبات في اليوم الواحد . ولا يتسع المقام للكلام عن مئات الجامعات والأندية والمكبات العامة والخاصة التي وصفتها الجامعات والمدارس الثانوية خاصة حتى يسود الاحاء بين الأمم والشعوب على اختلاف قومياتهم وأديانهم وصلالاتهم وألوانهم ، في جميع أنحاء العالم

ومهما يكن من شيء فإن دعاة السلام كرامارد شو وبرتراند رسل في انجلترا وبوكمان رجم جناعة اكسفورد (١) في اميركا ومئات من رؤساء الكليات ومديري المعاهد - مهما يكن من شيء - فإن هؤلاء مع حسن نياتهم قد حللوا على العالم الكارثة التي تراها تمثل على المسرح العالمي اليوم . صحر كانت السلام هذه ظلت تمت في العوس الاخشاش في البلدان الديمقراطية في الوقت الذي كانت فيه الدول الدكتاتورية تصرم نار الروح الحربية في عوس انبثاها .

(١) ولا علاقة لها بجامعة اكسفورد بل على القيس من ذلك تتصلب هذه الاخرى من ان تستحل اسمها جامعة كهذه لا ترطها بها صلة

ونجح عن ذلك ان الشباب في أميركا واصلت ودرسا وبنجيا ودانمركه والسويد وبروج
وعبرها لانت عريكته واطمأنت حسه وصغت فيه نرعة القتال (١) حتى دفاعا عن النفس
واصرف عن التدريب العسكري الا ما كان من تعميذا لقوانين تكاد تكون صورية. حدث
ذلك في الحرب الذي قام طلاب العلم عن بكرة أبيهم في اليابان وروسيا وألمانيا وإيطاليا بأعداد
أجسامهم وعقولهم وهوسهم للحرب ، وتوطين النفس على الشجاعة والاقدام والاستماتة
في سبيل الواجب. وقد رأينا في مدارس رياض الأطفال صارا في بذل عسكريه يتأبون
حراسة مدارسهم واسيوف والسادق في أيديهم ، وكانوا في وقوفهم وسيرهم يقلدون
الجنود في ساحات القتال

وما كانت نرعة السلام ترمي بسهام النقد لولا انها ماولت دولا دون الأخرى . أما وقد
ثبت فكرتها في بلد وثيق فقصها في بلد آخر فقد شجع صف الشباب في الأولى على
شموح الرعاء في الثانية بأوقوفهم والتهديد سلاحهم ، وتعليق ارادتهم على أوصار السلام
والوقوف في وجه العالم بأسره

وحسن المقال بتوجيه السؤال الآتي ، وهو الى أي درجة يستطيع ان نتخذ الثرية
وسيلة لتوطيد السلام في العالم ؟ والجواب في إحدى انه بالرغم من كل تناقض ، وبالرغم
من الاخفاق التي تصدها ظهور في هذا السبل ، فان معاهد التعليم من رياض الأطفال
للجامعة يلزم أن تكون ماصحة وحماها **بواجب النشاط** في وسر في التعليم والحو المدرسي
وكل ناحية من نواحيها متجه باحلاس الى تنميه هذه الروح ، بشرط تدريب الطلاب على
المادى العسكرية الأولى حتى يدغموا على أوطانهم وأنوسان حرايتهم متى حلت الكارثة ،
وحاول طاف من الظلم. رعرعه اسلام . وليلوع هذه الامنه احدها يلزم (أولا) توحى
الصدق في وضع الكتب المدرسية ، ادريجه واخبريه وانسيبه وحذف كل ما يشتمل
الطلاب روح العداء نحو دولة أخرى ، وبت شعور الاخاء الدولى في انفسهم تنميه الشء
ان المدنية متاع مشاع للجميع تضاهى الناس من جميع الامم على وضع أسسها ، وتباد
الاساتذة والطلبة بين مختلف البلدان ، وتنظيم الرحلات والمراسلات الدولية بين هذه
الامم . ويلزم (ثانيا) أن تكون المنوم العسكرية ، النظرية منها والعملية ، اجارية في
جميع معاهد التعليم كما هي الآن في ايطاليا وألمانيا ، بشرط أن يكون انقراض منها دافعا
لا هجوميا كما أنها ، وبشرط ألا يحس الطالب بأنه وسيلة كانت ان دولة أو دولا معينة
تضمر للاده المدا وأن يتأهب لمقاتلة جنودها يوما ما

أمير قطر

(١) ويذكر ما عدا محكمة شكسبير الثالثة في رواية مكبت وهي قوله : السأية أنه أعداء الانسان
« Security is exortel's chiefest enemy » وقول الطراني في لامية الشهيرة :
حب السلامة ينشئ هم صاحبه في الحان وعزى المرء بالكسل

نفسية زعماء العصر الحاضر

على ضوء مذهب فرويد

بقلم الدكتور إبراهيم ناجي

هتلر بنيت نفسه على غريزة التحدي ، ستالين

تقلب عليه غريزة النأث ، موسوليني يوازن

بين مافي الخارج ومافي نفسه ، تشمبرلين

مثال للرجل العملي الذي لا يستسلم للخيال

قبل أن نحلل نفسيية ابراهيم، سنعرض مذهب فرويد ، وليس الكلام عن فرويد بالأمر المحين . ان الكلام عن جزء بسيط كما جاء به فرويد يسمى مجلدات يخلط ، لذا بالك بالمذهب بأكله ! إما لنخشي أن يكون الإيجاز مضيقاً لخلال الموضوع على أن نحاول بقدر المستطاع بسط ما ذهب اليه فرويد ، مسمينين تأخر التراجع لحدته . ونماي الآن عهد هائل من دائرة المعارف الطبية البريطانية يكاد يكون عن فرويد . وان لحائر ماذا أذكر وماذا أدمع . وان الكلام عن شخصية فرويد وحدها لأمر لا عي عنه عد التحدث عن مذهبه

لقد صار « التحليل النفسي » دراسة مقررة على الأطباء . وكل كتب الطب الحديثة تعني بهذا الباب عناية تامة

وأما لا أعتقد أن الطبيب يكمل مه بغير درس نصية للرضى . ففرومازم حاب من العوامل النفسية وللربو جاب ، ولأمراض القلب حاب ، وهكذا

ونحن في عصر تعقدت فيه النفسيات ، وكثرت « مركبات » النفس ، وكثر « الكسب » وأخذت العوامل « الجنسية » تحتل جزءاً هاماً من حياة الناس ونشكروهم

بل نحن في عصر رجع الناس فيه الى بربريتهم الأولى . وقد قرأت أخيراً مقالا شائفا لجاستون راجو عن فرويد ، جاء في آخره أن فرويد تخابل مع برحسون ، والأخير يماي الآن آلام الشيخوخة

والمرض ، فتحدثا عن الاساية ومآلها ، فاتفقت سيكولوجية فرويد مع فلسفة برجسون في نقطة واحدة ، وهي ان الاساية مع الأسف لا يرجى لها صلاح كبير ، وأن الخير الذي يأتيها على يد أفراد قلائل هو كالجواهر التي تصاف الى الثروة العامة ، ولكنها لا تعبر من عصر المنع ولا تصلح من أساسه المطلوب .

مقدمة نظرية فرويد

نظرية فرويد تتلخص في النقط التالية :

- (١) ان النفس الانسانية مكونة من قوى « ديباميكية » ، وان الصال الذي بين هذه القوى من جهة ، وبين العالم الخارجي من جهة أخرى هو الذي عليه المول في توجيه الانسان وعيانه
- (٢) لم يكتشف فرويد « العقل الناطق » كما يظن البعض ، فقد كان معروفا من قديم وقد أشار اليه كل فيلسوف معروف ، ولكن فرويد درسه ، وبين القوى التي تتصارع فيه
- (٣) ذكر فرويد ان أقوى القوى عريضة « الحب » ولم يقل كما فهم أكثر الناس خطأ انه الشهوة البهيمية ، بل قال الحب وكفى ، ورسم خطأ يسر عليه الحب ، وبين أنه اذا انمعت معالم ذلك الخط أو ذهبت أو شوهت أو ألوت سر خطا الحب كله وهذا الخط يبدأ بحب النفس ثم يسير الى حب الوالدين ، ثم الى حب المجتمع ، ثم حب الرفق ، ثم حب الجنس المخالف . ويجب ان يكون ذلك التطور الطبيعي كاملا

على اني قرأت أخيراً في « نزهة المرفق العذبة » ن. فرويد كان مرثاً وانه كان مستمداً لتعديل نظريته كلما اقتضى الامر وسجل له وجه السواب . وآخر تعديل ذكره هو أن من أقوى المرائز اللاصقة بالحب عريضة « الكره والمحدي » وهذا أعجب المعص وان كان لا عجب فيه . فان الطفل يضرب ويتعدى بلا مبرر . وليست الترية الاكبراً لذلك التعدي ونحن لا نعد في الغابة غير صراع وكره ونعد . وما المديّة الا كبح لذلك الصراع ، ونعد لذلك التعدي

- (٤) من الأعمدة التي قامت عليها نظرية فرويد مسألة « النكبت » . والنكبت أمر عادي عند كل انسان ، فمن نكبت كل حين ، ولا يستطيع أن تتطيق وراء كل نزوة ، وتنشع كل رغبة . ولكن هناك استعدادات خاصة وبيئات مهيأة لنكبت مرضي ولا يمكن النكبت أن يحدث رجة في الكيان الا اذا كان الأمر المكبوت حياً وكانت البنية مستعدة

- (٥) من الأعمدة التي قامت عليها نظرية فرويد كذلك مسألة الاحلام
- فرويد يقول ان الحلم « رغبة » وصيبت الى ذلك ان للحلم صلة وثيقة بالطفولة ، وان الحلم

أن دل على المستقبل ، فلأن له علاقة بالماضي ، وعلاقة بالمرغبات
 وإنما المستقبل حلقة متكاملة للماضي ، والمرغبات ، والواقع أن هذا تفسير ناقص . ولا يشرح
 بتاتاً ما يكشف عنه الحلم أحياناً عما لا علاقة له بالماضي ولا بالمرغبات ! وقد فسره اينشتين ، أنه
 استيقاظ البعد الرابع الذي لا يموت ، في العدد الثالث ، الأدبي الثاني : ١

نفسية هتلر وستالين

هذا موجز موجز لمذهب فرويد . ولكننا نجعله مقدمة لرأينا في نفسية الزعماء
 وإما لنستطيع تطبيق نفسية هتلر وستالين وموسوليني وتشمبرلين على ضوء هذا المذهب
 بكل وضوح

«إن هتلر رجل شاذ . وقف خط الحب عنده عند حب النفس ، فهو لم يظفر بحب الأب
 ولا الأم ولا الجنس للشابه ولا الخائف . وهو كذلك رجل نبت نصيبه على تطور عريضة
 » التحدى » وتطلبها على كل شيء آخر ، فقد قت عليه الحياة ودمته فهو الآن ينتقم من الحياة
 وفي الوقت ذاته يمي لنفسه المجد ، أي يؤلف نفسه إذ أنه لم يعرف حماً عرجياً
 أما ستالين فهو شبيه بهتلر في تعلقه عريضة بالهزيمة على « الذب » . وهي العريضة الماركسية
 الشهيرة ، العريضة الاقتصادية ، فهو . طبقت فرويد أو كارل ماركس من هتلر وستالين شيهان . ١

نفسية الروتشي وتشمبرلين

أما الروتشي : فهو حقيقة رجل قسب عنه الحياة في مذهب . ولكنه رجل استطاع أن
 يوازن بين ما في العالم الخارجي وما في داخل نفسه . فأمكنه أن يتلاءم مع الحياة ويسير معها
 أد تشمبرلين فهو مثال لما يسميه بونج Estover أي رجل يعمل حسب ما يرى في الخارج
 من الحقائق . الرجل العمل الذي « لا يتطوى » على نفسه ولا يستسلم للخيال . وإذا كان
 رأى الدوس هكسلي في كتابه « دراسات حقيقية » أن الإنسان يبدأ محمياً يعمل من بعده
 « Estover » وينتهي متحضراً يعمل من حارجه « estover » فإن تشمبرلين مثال الرجل التزن
 المتحضر العاقل الذي يؤمن بالواقع وعلى هديه يسير متشككاً . . . ١

ابراهيم ناجي

الحرب الاقتصادية

وأثرها في هزيمة ألمانيا

إن ألمانيا في مأزق حرج ، والحرب الاقتصادية
التي تواجهها الآن تهددها بخطر شديد ،
وهذا الخطر هو ما يدفع هتلر لطلب الصلح

في الحرب العظمى الماضية ، كانت هزيمة أسس الاقتصادية أشد من هزيمتها في ميادين القتال ، فقد انتج الحصار البحري نتيجة اشتواء ، قفلت الموارد وبعثت المؤن والذخائر ، وحاج الشعب الألماني ، فأرغم حكومته على التسليم

وفي هذه الحرب ، تستخدم إنجلترا وفرنسا نفس هذا السلاح اسار ، وتحوصان غمار حرب اقتصادية ليست دون حرب المكركة اصرارا ينفذوا واضعافا لروحه المعنوية ، ولعل تلك الحرب الاقتصادية هي التي أرغمت هتلر على أن يسلط الصلح الى إنجلترا وفرنسا ولما يفضى على الحرب سوى شهر وبضعة أيام

وقد بلغ من اهتمام إنجلترا بالحرب الاقتصادية ، تسن غاوتها على ألمانيا ، انها اشأت لها وزارة خاصة ضمن وزاراتها ، واختارت لها رجلا من رجالاتها وهو المستر كروس الذي كان قبل ذلك سكرتيرا برلمانيا لمجلس التجارة ، وقد اشتغل بأعمال البنوك سنوات طويلة ، ثم رشح نفسه لعضوية مجلس العموم في سنة ١٩٣١ فانتخب ككاتب من المحافظين ، وفعلت فرنسا مثل ذلك

وبدهى أن السلاح الحاسم الذي تستخدمه إنجلترا في هذه الحرب هو اسطولها البحري الذي يحارب البحار ، ويقدر أن يحول دون ورود المواد الأولية ، الحام ، وغيرها الى ألمانيا . أجل أن هتلر بمصر ما يملك من غواصات في بحار عديدة لتهاجم سفن الحلفاء وغيرها ، ولكن انجلترا في الحرب القائمة أقدر منها في الحرب العظمى على ملافة هذا الخطر وتقليل الضرر الذي ينشأ منه ، وهي تصيد الغواصات الألمانية كل حين بالطائرات وغيرها ، ولم تسمع ان إنجلترا - وهي جسيمة - قصت أي مورد من مواردها من جراء حرب

القواصت ، وأما تعلم ويوقن ان ألمانيا في أزمة موارد لا شك فيها بفعل الحصار البحري الذي حارب الاسطول الانجليزى لطافه

ولنلق الآن نظرة على ما تملك ألمانيا الآن من موارد :

لقد ظل هنر أكثر من ست سنوات وهو يحير الشعب الألماني على تحمل كل تضحية حتى تستطيع بلاده ان تكفى منها ، ولكن ألمانيا بعيدة عن أن تصل الى هذه الغاية فاما المواد الغذائية فان لدى ألمانيا نحو ٨٠ في المائة من حاجتها منها . وعندما كفايتها من القمح اذ جاء المحصول الأخير وأقرا . ولكن هناك نقصا في اللحوم وكذلك في علف الماشية ، ولا بد من سد هذا النقص بالاستيراد . ثم ان هناك نقصا كبيرا في جميع المواد الذهبية

والحق ان مستوى المعيشة عند الألمان قد انخفض كثيرا في السنوات الأخيرة حتى لم يبق مجال للهووط به مرة أخرى

فإذا تركنا المواد الغذائية جانباً ، ونظروا الى المواد الأولية اللازمة للصناعات الألمانية ، ألبنا الحاجة إليها أشد ، والنقص فيها أوضح . فهناك سبع طوائف من هذه المواد لا غنى عنها في القيام بحرب عسيرة ، وهي : الحديد ، والجلود ، والمواد الأخرى ، والمطاط ، والخشب ، والياق التسوج ، والبريت . والثابت ان ألمانيا تكفى منها مما يطلق بـ **بائتين** فقط من هذه المواد وهما الفحم والخشب . أما المواد الأخرى ، دون ذلك مصدرة على استيراد مقادير من بعضها ، وعلى استيراد البعض الآخر كله من الخارج ، وقد استطاعت احتلرا بالحصار البحري أن تحول دون ورود تلك المواد إلى ألمانيا أصبحت هذه عاجزة عن مواصلة الحرب واضطرت الى التقاء سلاحها

ان بعض طرق التوريد الى ألمانيا تقع في قبضة احتلرا ، وفي امكانها مثلا أن تطلق قذرة الماش ، وتحمل الاتصاف بألمانيا عن طريق بحر الشمال مهيبة للعابء . كذلك الحرا الأبيض المتوسط في قبضة الاسطولين الانجليزى والفرنسى ، خصوصا ان إيطاليا واقعة على الحياد والدردنيل أيضا تحت سيطرة تركيا حلقة انجلترا

وأما تنفى لألمانيا الطرق البرية ، وكذلك بحر البلطيق الى حد ما . فاما الطرق البرية فان ألمانيا تستطيع أن تحصل بها على مقادير وافرة من القمح ، وأخرى عبر كافي من ريت ابرول بشرط أن تدفع أثمانها أو تورد بضائع ألمانية في مقابلها . وإذا لم تستطع ذلك فلا سبل أمامها للحصول على حاجتها الا اذا أخذتها عنوة ومعنى ذلك أن تنزو المحر ورومانيا ويوغوسلافيا واليونان . وقد تكون هذه الحرب حالة من سفك الدماء ، ولكن لا ريب أن تلك الدول اذا أرصت ألمانيا طوعا أو كرها ، فقدت حقوقها كدول محايدة

ويطبق ذلك أيضا على السويد اذ تقدر أن تمد ألمانيا بالحديد عن طريق بحر البلطيق ، ولا غنى لألمانيا عن هذا المعدن ، وقد استوردت منه من السويد في السنة الماضية ما لا يقل

عن ٢٢ مليون طن . ولا شك في ان حاجتها اليه في الحرب أكثر من ذلك . فالسويد والحالة هذه في يدها مفتاح صناعة الذخائر الألمانية
ثم هناك روسيا . ولنعم من ان الميثاق الذي عقد بينها وبين ألمانيا يحوى بنودا لتوريد بضائع روسية الى الأخيرة ، ولسطر ماذا تقدر روسيا أن تورده اليها :

ان الباحث في هذا الموضوع يميل عادة الى المبالغة فيه ، فإذا تركنا جانباً ان روسيا لا تجد بديهة أن تساعد ألمانيا على السيطرة على أوروبا ، وحدها ان ألمانيا مضطرة الى أن تدفع أثمان كل ما تستورده من روسيا اما بقدا واما بضائع عن طريق المقايضة ، الا اذا رغب روسيا أن تفتح لها اعتمادات مالية وهذا غير محتمل . وعلى ذلك لن يريد مع روسيا لألمانيا من هذه الوجهة عن أية دولة محايدة يمكن ألمانيا أن تحصل بها . ولا تسع ان ألمانيا في زمن السلم كانت تلقى صعوبة في تلبية الطلبات الخاصة بتصدير المصنوعات ، فما بالك بزمن الحرب الذي يفلق باب التصدير أمام صناعات كثيرة ؟ انها لا شك لن تجد مصنوعات كافية تقاين بها الواردات الروسية

أما طريق بحر البلطيق فقد يكون حراً ، غير ان ملوامين الروسية تتجمد في الجمر الأكبر من فصل الشتاء . وتقع ليجراد بعيدة عن المناطق الصناعية الهامة حوالى موسكو وماجنيتو جorsk . والطرق الروسية محاذية للسكك الحديدية الروسية يتأهبها نقص ملحوظ . كل هذا يحول دون اعتماد التوريد من روسيا الى أدب بشكل يفي بالفرص

وهذا كله على فرض ان روسيا راحة في بدل مضحكات مساعدة ألمانيا . ولكن الواقع ان روسيا جاهدت سنوات عديدة كي تستقل باقتصادها القومي وتقدم من حاجتها الى الخارج . وهي لا تصدر الفائض عن حاجتها من المحصول الا يكفي دفعه في تس المواد الأولية التي تستوردها . ولا يراى مستوى انضمة عند الروس منخفضا ويس من المحتمل أن يرضى ستالين بأن يريده اقتصادا كفى يساعد على توريد من حطره . وعلى أي حال لا تبدو مساعدة روسيا لألمانيا في هذا المجال مقادير من القمع لاحتياج اليها ألمانيا الآن ، ثم المنجبر والفقطن والخشب وقللا من التروول . ولكن دون ذلك حوائل من صعوبة وسائل النقل كما بنا والحلاصة ان ألمانيا في مأرق حرج ، وان الحرب الاقتصادية التي توأجها الآن تهددها بحظر شديد وكلما رادت هذه الحرب شدة ، وكلما سبق الحصار البحري الحاق ، صارت ألمانيا أقرب الى الهزيمة ، وصار الحكم النازي الضوم أدنى الى الروال

[ترجمة بصرف]



« ريخ » العصر القديم

بين آشور القديمة والمايا الحديثة

بين آشور القديمة والمايا الحديثة تشابه كبير ، على بعد ما بينها من الزمان ، فذلك كتاب من القرن السابع قبل الميلاد أي تسبق المكتوبة بنحو ٢٦ قرناً ومع ذلك فأعمال العنف والدمار في الدولتين واحدة كما نراه في هذا المقال الذي يدل على أن أساطيرهم تكرر

يشأ التاريخ أن هناك تشابه أو تماثلاً بين قصة آشور القديمة وقصة المايا الحديثة وإن كان ثمة فارق بين العصور فهو الزمان قد تمت فصوله وانتهت حكايتها في القرن السابع قبل الميلاد ، أما الله فلم تبدأ قصتها إلا بعد ثلاثة أشهر يوم أنقذ نفسها وسطائر التي أضرمتها

ووجوه التماثل بين العصور طامرة وعريضة . فالعهد القديم حصص علينا أنباء جماعة من طغاة آشور القديمة أذاعوا في إسرائيل صروب التكليل والبغضاب . فقد دمرت جيوش آشور كثيراً من مدن إسرائيل العصرية مثل عاصمتهم « سامرا » ، ودمت بعض القائل من الأرض كقبيلة « مناني » التي أحرقت من ديارها طريدة شريفة ، أما من وقع في يدها من الملوك والجنود أسيراً فلم يبق على قيد الحياة إلا ألباناً فاسق فيها العذاب الرهيب . وقد سارت آشور الحديثة سيرة آشور القديمة في معاملته أخلاق أولئك الأسر البليين ، فصادرت أموالهم نهباً ، ورجعت بهم في المعازل ظلماً ، واستباححت كراماتهم بما ، ثم نفهم من أوطانهم حياها مشردين ، وأرسلت بهم في الخفاء عذاباً أقسى من هذا المذاب المشهود . وكذلك تلتقي الإنسان في هذه الخطوة الأولى

وشمة ناحية أخرى تشابه فيها الدولتان هو في تأخرهما في شأنهما وتكونهما من الدول التي عاصرتهما . فالماتيا الحديثة لم تأتلف وحداتها ولم تتحقق قوميتها إلا بعد أن قويت شوكة جاراتها وامتد نموذها ، فلم تجد الطريق سهلاً إلى « أخذ يساورها من أحلام السيادة وأمانئ الثراء » وكذلك تأخرت مملكة آشور في نشأتها ، حتى لقيت نفسها مسورة بدول سبقتها في نواحي الحضارة وفاتها في أسباب القوة . فإلى جانبها بابل التي أشتت حضارة

زراعية متعددة الجوانب وبدأت طريقها الى حضارة صناعية رافية • وعلى ممره منها فينيقية التي تسود البحار سفانها التجارية والحربية ، وتعتمد على تجارتها برحلتها وتراثها • وهناك مصر التي سيرت جيوشها الى الشرق وإلى الجنوب ، فأنشأت لها امبراطورية مترامية الاطراف وهكذا رأيت آشور ، كما نرى ألمانيا الآن ، أن الطريق الى السيادة والثروة قد احتلته قوات تجارتها القبيدة

وكانت حدود آشور القديمة ، كحدود ألمانيا الحديثة ، مفتوحة للمنفعة من كل ناحية لجيوش أعدائها ، فاستطرتنا ظروف الدفاع عن أراضيها الى أن تجعل الجندية أساس نظامها السياسي وحياتها الاجتماعية • صار كل رجل وكل شاب فيها جندي ، وعانت كل مواردها وكل مرافقها لاعداد جيوشها ، لتتولى على مهابة القوات الكبيرة التي تحاصرهما من جميع الجوانب ، وتستطيع بمد ذلك أن تحصنها واحدة تلو أخرى تحقيقا لأحلامها في الغهر والسيادة

• وكانت آشور تطالب جاراتها ، بما تطلب به ألمانيا جاراتها ، من المدى الجيوى Lebensraum ، فبدأت تعد قواتها وتسمى جيوشها لتفخر على ما حولها من الافطار والافاليم وقد نجحت في غزواتها الاولى بفصل عاملين جعل لهما شهما في ألمانيا الحديثة

أما العامل الاول فهو يوفى الاشوريين الى احراج سائر ، كان به من اقبه الحربية في العصر القديم مثل ما تصدرت الساحة التي أظهرها الامبار في العصر الحديث ، وهو اتحافهم أدوات القتال من الحديد بدلا من النحاس الذي كانت تصنع منه أدوات أعدائهم ، فصارت معدات آشور احرى تبارك مدتها بلسها ، فوهم احسانها ، كسب سيوفهم اقطع وأمضى وسهامهم اذق وأخذ ، وقد أعدوا جيوشهم بحرب من الحديد ذات أجنحة من الخراب اندبية والفؤوس القاطعة ، وقد رسم على جوبها صفوف من الافواس التي جعلت فرسان الاعداء ومسانهم في متاول سهامها الباقدة • بل لقد اتخذوا كباشا ذات رؤوس وفرون من الحديد فكانوا يقوضون بها المدن والقلاع الكبيرة التي أشابها بابل فاصلا بينها وبين آشور

أما العامل الثاني فهو ما اشتهر به الاشوريون في تلك الايام من شدة البأس وقوة القلب صابث الرعب والفرع في نفوس حيرانهم ، فكثيرا ما كانوا يؤثرون التسليم على القتال انتقاما ما كانوا يزلونه بأعدائهم من فظائع التعذيب الرهبة • وقد وضع أحد رجال ألمانيا الحديثة - كلودونر *Clodoner* مبدأ سماه مبدأ الحرب المرعبة ، التي تبيح للجيش الظافر أن ينتقم من الجيش المنهزم شر انتقام • ولكن هذا الرجل ، الذي يمثل مبدؤ الطبيعة الالامية التي فطرت على البأس والشدة ، أقل غلظة وقسوة من الاشوريين ، فقد قال ان للجندى المالب الأبقى على ثوب من الجندى المملوب سوى عينيه ليطلق بكى بهما لاجمته ومأساته • أما حدود آشور فكانوا يحقنون عيون أسرارهم ، ويقتصون نساءهم ثم يذبحونهم تذبيحاً ، ويلقون بجموع الاطفال وسط النيران فتلتهمهم التهاما • وكان ملوكهم يصحرون

بهذه العطايا الرهيبة يقيمون النمايل ليخلدوا عليها ما اقترفوا من هذه الآثام ، كهذا التمثال الذي سجل عليه الملك آشور نازرغال (٨٨٤ - ٨٦٠ ق. م) أمجادهم ومعازيرهم ومنها : لقد صارت بلاد أعدائى أعضا وأطلالا ، وذبحت واحدا من كل اثنين من عدوى . وبست حائطا أمام مدخل المدينة وعطينه بطقه من حلود هذه الدمايح . وقد وصت بعضهم أحياء وسط أحجار الجدران وشيدت فوق أجسادهم طغيات الباء . وعلفت آخرين على الاسوار وأنفذت القصان فى أجسادهم وهم يشهدون ويضعرون . وأمرت أن يسلمخ أمام عيسى جمع من أعدائى الاحياء ، وأن تغطى الحائط بطيفه من حلودهم . وجمعت كثيرا من الرؤوس على هيئة تاج وكوت كثيرا من الاجداث على صورة الكلب . . هذه صورة من العطايا الرهيبة التى كان يعاخر بها الآشوريون ، وفى التوراة صور كثيرة من هذا القيد تدبا على مبلغ ما به هذا الشعب من الفرع فى نفوس الامم التى قسا عليها القدر فعاصرتة !

وكانت آشور تماثل المانيا فى نظامها الداخلى . فكانت تحضخ ملك طاغية يصرى أمرها كيف يشاء ، كما تحضخ حلفائها الحديثة لديكتاتور يسوقها الى حيث يريد . وكانت كل جهود الامة ومواردها مكسبه لاشاء الحوش واعادها ، فكان الثاين والرجال يساقون من أعمال الزراعة والصناعة ويكرهون على التحد والقتال . ول مكن الملوك بينهم أن يجد اناس غذاهم ما دام قد بواصر للحيش ثوابه وسهامه وكنته الحديثة

أما السياسة التى اتبناها آشور فى لغرو وهلال فلا تحلف فى شيء عن السياسة التى يحس الناس ان هنار قد اسكرها فى هذه الايام . عند كانت تستخدم الدعاية والجاوسية فى نهيد طريق القتال وتبرير أعمال انشاء . مود رسلها الى بلاد امجاورة يثيروا فيها الفتن والقتال ، ويتحسسوا على حوشها وممناها . ودا أرايت احدى الدول أن تعاضى هؤلاء الدعاة والميون ، عند آشور هذا الخراء عملا عدائى عامه تو بتسيير الحوش الى الحدود ، حيث تقف مطالعة بتقديم ما تعرض من المرامات وما تريد من الضمانات . فاذا رضى الامراء والحكام بذلك أرسلت آشور حائنها يفرصون الضرائب ويحجون الاموال . أما اذا رفضوا أو مانوا رحفت عليهم الجيوش تدمر بلادهم ، ونفوس عروشهم ، وتندبح شعوبهم ، وتحيل عامر أوطانهم حرايا . وأشهر حروب آشور هذه التى شنتها على بابل ، أعظم مدينة شهدتها العالم القديم ، فقهرتها وقضحتها فى سنة ٧٢٨ ق.م . وأرادت بابل أن تقاوم فأعدت عليها آشور مرة ثانية فى عهد ششاريت الذى ترك لوحه فاخر فيها بهدمه وحرقه كل ما فى هذه المدينة من معابد وقصور وامراتان ، ثم الفاء حطامها فى المرات حيث اغترس جانبها من محراء . . . وقد قهرت آشور مملكة اسرائيل وأسرت قبائلها وشردتها سنة ٧٢٢ ق.م . ووقفت مصر فى قبضتها سنة ٦٧٠ ق.م . وظلت جيوشها تعيث فى جميع الارحاء حتى صارت عاصمتها بينوى توسط امراطورية تترامى من البحر الابيض الى الخليج العربى ، ومن صحراء افريقيا الى جبال أرايات فى آسيا

ولكن تخريب هياكل بابل وممناها أثار النكمة على ملوك آشور فى جميع الانظار .

وكاد كهنة آشور بعض النافعين اذ كانت تربطهم بابل صلات من الدين ، فداموا يباوثون ملوكهم ويؤلون عليهم الجماهير . وكانت هذه الجماهير في عصر وضيق ، فقد أقترهم افعال دراعاتهم وصاعاتهم منه أن سيفوا الى ساحات القتال . وساعت شؤون آشور واضطربت حياتها فتفتحت عيون الشعوب المستعدة للتوبة والانقاص . وترعنت مصر هذه الحركة فاستردت استقلالها سنة ٦٩٥ ق م . وتبعها بابل بعد ثلاثين سنة فاستعادت حريتها . ونهضت بعض القبائل اجلية في الشمال ، تآزرها قاتل الميديين في الجنوب فاستطاعت أن تقهر جيوشهم وتحاصر عاصمتهم . وكانت النهاية التي لامر دعها وهي سقوط بنوى سنة ٦٠٦ ق م . فما كان من آخر ملوكها الا أن قذف بنفسه ونسله وبذخائره الى النيران التي أوقدها في ساحة قصره ، فلم تدع فيه شيئا الا أحواله وماذا ذرته الرياح . أما بنوى التي كانت تمتد على دجلة ثلاثة أميال تقوم فيها القصور الساذجة وتمطرها الحداثات الماء فقد مر بها زيمون الاعريقي بعد ذلك بقرنين من الزمان فوجدتها أماسا دالية لا يكاد يذكر الناس اسمها ! . وزالت آشور كلها من فوق هذه الأرض التي عانت في أرجائها ، وأفاقت جاراتها من عاتية الرعب التي نشرتها فوق رؤوسهم حينما ، وعاد الأمن ورحمت الحرية الى تلك الشعوب مرة أخرى . . .

الى هذه النهاية الفاجعة انتهت قصة ، الرياح ، لدم ، أر آشور ، على ما ياترى تنتهى قصة آشور الحديثة ، أى ألمانيا ؟

[من مقال للاستاذ د . ج . ميرشون مجلة ناشونال ريفيو]

• هني الحرية لا تلم وأسكر وأعتقد وأتكلم طمعا لما يوحى به ضميري . هذه الحرية أمن من كل صرب آخر من الحرية (ملتون)

• لست أعلم ما برضى به الغير . أما ما أريده أنا فلما الحرية وإما الموت (جريك هنري)

التسلح الادبي

دعوة جديدة تنتقد الانسانية من الحرب

« ان الله يوجه الشعوب من طريق حسن افرادها فاذا سار هؤلاء
الافراد حيرة البر والخير ، حلت شعوبهم طريق البر والسلام »

الدكتور بوكاه

أكثر المسكرين يسرون التاريخ تفسيراً مادياً خالصاً ، فيرحلون يوقالعه واتجاهاته الى دواعي
اللذة وحدها . ولكن فرساً كبيراً من الباحثين يؤثرون تفسير التاريخ معنوياً ، فيجدون
في مصيبت الافراد والجماعات ترمزاً وتوضيحاً لأحداثه وأطواره . فذا كان بعض الزعماء والساسة
قد أوقدوا الحروب القذمة سعوى « تقاسبه شعوبهم من قلة الموارد ومبى الاراضى » فتنة حركة
فكرية كبيرة تبث الآن في أذهان الجماهير لترسمهم أن « المسألة الى يشهد بها الآن ليست إلا مسألة
النموس المعتلة ، التي سررت فيها سبوع الامانيه والرجاء .

هذه الحركة الفكرية هي حركة « التسليح لادى » التي سرى لادى في أفطار أوروبا وأرجاء
أمريكا ثورراً للادهان وصهر « لنموس » و « عسداً » شاب هذا العام « كما يقول زعيمها
الدكتور بوكاه . ويتولى أمر هذه الحركة « جماعة أو كسفورد » التي قامت منذ عشرين سنة
لتوجيه الجماهير الوحيدة الخلقية الفاضلة الى طفت عليها مساوىء الحياة الحديثة وآثامها

يقول الدكتور بوكاه ، وهو قسيس انجليزى جاور سن الستين ، ان الازمة التي يعانيها العالم
الآن هي أزمة خلقية ، فلا سبيل الى الخلاص منها الا اذا تسليح العالم بمعدات من الفضائل السامية .
وهذه الفضائل التي يريد أن يسبح بها كل فرد هي : « الطهارة المطلقة ، والامانة المطلقة ، والغيرة
المطلقة ، والحب المطلق » . فهي حركة روحية أو دينية تريد توجيه الانسان الى « طريق الله
السوى » ، حيث لا يأتي الناس إنمأ ولا سكر ، في أية كلمة يطقونها ، أو أية نظرة يلقونها ،
أو أية خطوة يتجهون بها

ولكن هذه الحركة الدينية الروحية لا تتخرج من أن تكيف وفق ظروف الحياة الحديثة ،
فهي تتخذ من وسائل السطاية والاعلان ما ينفذها الى جميع القلوب ، فدا أشهر شهدت مدينة

هوليود مشهداً أحداً حين ابثق في وسط صفاها أربعة أعمدة من الأضواء اللماعة ، سر نخها صف طويل من الرجال والنساء الذين أخذوا أنفسهم بمبادئ التسليح الأدبي . وكان هذا الجمع يمثل شتى الشعوب والأقطار ، وكان الشاب اليانعي صافح الفتاة الصينية دون أن يبلغ قلبهما شرارة من نار الحرب للفتنة بين أمتهم ، وكان زعيم جماعة من العمال الماطلين يحدث أحد رجال الأعمال الأثرياء ، من غير أن تشوب مصيرها شائبة من هذه الكراهة للتأصُّل بين طائفتيها ذلك أن فضائل التسليح الأدبي قد وحدثت القلوب للتأثرة ، فتلاقت جميعاً في احلاص وإيمان . وقد تلقت الجماعة في تلك الليلة المشهورة رسائل التأييد والتحييد من جميع أرجاء أمريكا ، ومنها رسالة

من روزفلت وأخرى من فورد ، ورسائل من كبار السياسيين والفنانين والعلماء وقد نشأت حركة التسليح الأدبي في إنجلترا ، فلم تلبث أن عمرت طبقات الشعب الإنجليزي جميعاً ، بفضل ما اتخذته من أساليب مبتكرة في الدعاية والإعلان . فمن ذلك أنهم طمعوا بمبادئ هذه الحركة على ٥٠٠.٠٠٠ زجاجة من زجاجات الألبان . وقد وصفت لوحات كبيرة عليها مبادئ التسليح الأدبي أمام واجهات عشرات الآلاف من للتاجر وفي داخل عشرات الآلاف من السيارات العامة . وأصدر صحيفة ألف مدع من طرائع البريد تمثل شعار هذه الحركة ودعوتها . وسمع أربعمائة ألفاً ممن شاهدوا مباريات كرة القدم كثر الرصاصيين محدثونهم عن هذه الحركة التي ترمي إلى تغيير حياة الأفراد جميعاً ، فمضى إلى « تحديث شباب » الحفلات والشعوب . وقد فتحت قلوب كثير من الفنانين على الشعور العامة لتأييد حركة التسليح الأدبي . فأصدر ثلاثة وثلاثون عضواً من أعضاء الرابطة الإنجليزية بياناً في « بيان » حجة مدعة إلى اتخاذ مبادئ التسليح الأدبي وتعميمها » وقال الزعيم السياسي « بولدوين » في بيان شاركه فيه غاية عنبر رجلاً من أعيان إنجلترا ومشاهيرها « ان الحاجة الحقيقية التي لا غنى لنا عنها في هذه الأيام هي التسليح الأدبي والعمومي » . وقد ذاعت في أرجاء إنجلترا عشرات شتى كتبها رجال الدين ورعاة العمال وكبار الصحفيين ومشاهير الرياضيين تأييداً لهذه الحركة الخلقية السامية . وجمعت بص هذه الأقوال في كتاب يبع منه خمسمائة ألف نسخة ، وترجم إلى سبع لغات منها اللغة العربية

وجاورت هذه الموجة الخلقية شواطئ إنجلترا ، وغمرت أرجاء كثير من حاراتها فوحدت في هولندية زمة مألوفة حيث أيدتها للنسك في كثير من الطرود ، وأقبلت المجموع على اتخاذها وتعميدها . وكذلك استجابت لها الشعوب الاسكندنافية ، فبدأ أثرها في حياة كثير من الأفراد ، بل في اتجاه بعض المسئولين عن الحياة العامة

فمن ذلك أن صحياً زروجياً أقنع عن حملة مباء كان يترها ضد دمارك ، واعتذر عما سلف منه فيما مضى ووعد بأن يسلك طريق الوثام والسلام تية لمبادئ التسليح الادبي القويمة ويشجع رجال هذه الجماعة في نشر دعوتهم طريقة طريقة مجدية . فهم لا يفتقدون احتياطات

عامة يحطون فيها بالجوع ، وليس لهم دعة مبشرون يشرحون قناس مبادئ التسليح الأدبي ، بل يأخذ كل فرد منهم على عاتقه أن يبين لأهله وصحبه وزملائه ماذا يشرف في قرارة نفسه وماذا طرأ على ظاهر حياته منذ أن اتخذ هذه المبادئ الخلقية . وبذلك يستطيع أن ينفذ إلى قلوب من حوله من الأفراد فيستميلهم إلى اعتماد الفصائل الأربع التي تنهى للسان حلاماً من دواعي القلق وبواعث الاضطراب ، وتمهد له طريقاً إلى ما ينشده في الحياة من الرضى والراحة والسلام

وقد تعدت مبادئ هذه الحركة إلى قلوب جماعات غفيرة فآمنوا بها كل الإيمان ، وضحي بعضهم في سبيلها بكل ما تملك أيديهم . فمن ذلك أن نرى انجليزياً باع جميع أملاكه لينفق منها على نشر هذه المبادئ . وسحب آخرون الأموال التي أودعوها شركات التأمين على الحياة ، ووجهوها للقائمين بهذه الحركة الاساية . وقد خلعت حركة التسليح الأدبي في بعض القلوب أزراراً بمائل هذا الاثر الذي يخلقه الدين الحق في قلوب المؤمنين . فهذا رجل سويسري كان شرهماً في جمع المال ، ولكنه لما اضوى إلى هذه الحركة أبى أن ينقل مصعبه من بازل إلى جيف حيث النقة أقل والريح أوفر ، لأن قتل لاصنع يؤدي إلى تعطيل ماتي عامل فيه . وهذا رجل أمريكي يدير شركة من شركات البنزول ، وحد أن مبادئ التسليح الأدبي تقتضيه أن يريد أحور عمله وأجازاتهم ، ومن دون أن يطالبوه شيء من ذلك . وهذا رجل آخر من رجال الأعمال كان يرهق أجراءه بالعمل الثقيل والأحر انصتل . فما أخذ مبادئ التسليح الأدبي بداله أن لابد من انصاف إعماله وتحسين معاملتهم ، فدعاهم إليه وحشهم هم أنوى شأهم ، فصار حوه منهم ما كانوا يحصلون له في العمل ، وانهم قد اعزموا منذ اليوم أن يبدلوه معاملة حسنة صادقة ، فاستسلم العمل واستراح صاحبه واطمأن أجراءه بفعل الاحلاي الجديدة التي تنها بهم حركة التسليح الأدبي

وسكن ما حدودى هذا في انتهاء الحرب ونحقيق السلام ؟ ... لاشك في أنه إذا استقام خلق كل فرد استقام أمر الجماعة كلها . وهذا هو التهج الذي تثير عليه حركة التسليح الأدبي ، فهي تريد أولاً اصلاح أخلاق الأفراد وبذلك يستقيم أمر الجماعات ، ثم تريد سلام العالم ورحاه عن طريق اسعاد جماعته وشعبه . ولهذا يقول الدكتور بوكان :

« أنظر ماذا كان يجري في العالم هذه الأيام لو أن رجلاً كهنتر كان معتزاً بالتسلح الأدبي بدلا من أن يكون معتداً بالتسلح المادي ؟ ان الله يوجه الشعوب عن طريق بعض أمرادها ، فإذا سار هؤلاء الأفراد سيرة البر والخير ، سلكت شعوبهم طريق البر والسلام »

وقد وقعت حركة التسليح الأدبي في خطواتها الأولى فبنرت بدورها الطيبة في قلوب آلاف من الجماهير في شتى الأقطار ، فهل توفى في خطواتها الثانية فتكون شيراً باقناظ الضمير الانساني الذي غشيت في هذه الأيام غاشية مظلمة من الاتحاد الهبية والأطباع العائنة

[مرفوعة بصرف]

بحث جديد يكشف جانباً غامضاً من تاريخ مصر الحديث

بعثة عباس باشا الأول إلى ألمانيا

هل كان عباس الأول يكره العلم ومحارب الإصلاح ؟

بفلم الوثائق طاهر الطنطاوي

في صيف هذا العام تحصل حفرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون ، فأتاح لي زيارة مكتبته الحافلة بقصره العامر بياكوس بالاسكندرية ، حضرت بين عائلتها العلمية والتاريخية القيمة على كتاب صين مخطوط يهوى صوراً مادرة لأعضاء البعثة العلمية لمصرية التي أرسلها عباس باشا الأول إلى ألمانيا . وكان سمو الأمير الحفل قد وجد هذا الكتاب من كتبه حده وإلى مصر الأمير محمد سعيد باشا ، لحفظه بين « حصصه من ذخائر ذلك العهد » ، ثم تمس له بمراجعة تاريخه وأعمال طلبة تلك البعثة المسجلة فيه . ثم لم يسل في عهد الأمير سعيد باشا ، بل أرسلت في أوائل سنة ١٨٥٤ أو أواخر سنة ١٨٥٣ - أي في عهد محمد باشا الأول الذي توفي في ١٤ بوليه سنة ١٨٥٤ ، ومن الغريب أن هذه البعثة لم يرد لها ذكر في سجلات غفوفات المصرية .

وقبل التحدث عن هذه بعثة أحب أن أعرض « بحري حكي » التاريخ على عباس باشا الأول وعلى عهده الذي طوى من حياة مصر الحديثة خمس سنوات وسعة أشهر وواحدًا وعشرين يوماً ، لأنه عهد ليس بالقصير ، ولأنه وقع فيه من الحوادث ما كان له أثره فيها خلفه من عهود . فقد وصم عهد عباس باشا الأول بوصمة الرعية والجلود ، وانهم المؤرخون - وبخاصة الفرنسيون - هذا الوالي أنهم عدة تناولت أعماله وأخلاقه وسياسه ، وألقت على تاريخه ظلاماً مفرغاً ، وصوروه بصورة الحاكم الرعوى المستبد وناسهم بعض المؤرخين المصريين ممن نقوا عنهم فوصفوه بالقسوة وغرابة الأطوار ، وكراهته للعلم والتعليم ، وانصرافه عن الإصلاحات الداخلية والذي يقرأ تاريخ مصر الحديث على هذا الوضع الذي حاكه هؤلاء المؤرخون بحس بالصدمة ، ويستشعر الحيرة والتردد حين يستقرى نهضة محمد علي باشا الكبير منذ بدأت إلى أن تسلم زمام الحكم هذا الوالي الذي خلفه بعد عمه البطل الفاتح إبراهيم ، فقد سارت هذه النهضة قوية سريعة صاعدة حتى إذا مرت بعهد عباس هبطت هبوطاً شديداً ، وزدت في هاوية سحيقة من التأخر

والرحية والقاد ومحاربة كل اصلاح على نحو ما صوروه به ، كأنما جاء عباس الأول بن طوسون بن محمد علي ليحوكل ما أسسه جده العظيم ، وليهم كل ما بناء في صرح المجد العاوي ، والهضة الاصلاحية الحديثة ، مع أن هذا الحفيد كان أحب أحماد محمد علي اليه ، وقد نال من رعيته وتربيته قسطاً وافراً تشهد به جميع كتب التاريخ ، فقد اعتنى بتعليمه عناية فائقة ، وكان ذكياً لياً فأدخله مدرسة أركان الحرب بالخانقاه ، وهي تانية مدرسة من نوعها في العالم كله في ذلك الوقت ، وكان رفقة بك رافع الطهطاوي يسميا « مدرسة الرجال »

وقد أسد اليه محمد علي باشا حد تحرجه من هذه المدرسة عدة مناصب ادارية وحرية ، فكان مديراً للبرية ، ثم ولاء منصب الكتبخدا أي وكيل الحاكم ، وهو بمثابة رئيس مجلس الوزراء ، وولاه قيادة أحد الفياق في الحرب السورية تحت رئاسة عمه ابراهيم باشا ، وشهد أكثر الوقائع الحربية بهذه الحرب ، ولم يحدث في تصرفاته وأعماله ما أنكره عليه عمه ابراهيم ولا جده العظيم المشهور بحسن اختياره أكفاء الرجال لادارة شئون ملكه

وما تولى عباس باشا الاول الحكم بعد وفاة ابراهيم تابع اصلاحات جده وعمه ، فأشأ أول خط حديدي في الشرق بين القاهرة والاسكندرية سنة ١٨٥٢ ، وسنم له روبرت ستيفسن مخترع القطارات البخارية . ومد الخطوط الكهربائية لتسهيل الحركة ، وزاد في عدد المدارس الحربية ، فأسس مدرسة حربية بحرية ، وأمد الدولة المصرية بحملة عسكرية في حرب القرم ضد روسيا ، وسار هو نفسه بوجدها ، وأتى يوم رحيله على الجمهور لحفل بها خطبة حماسية . وكانت تألف من جيشين أحدهما يرى بوزة سليم فخري باشا ، وتبها بحري قيادة أمير البحر حسن باشا الاسكندراي . وقد كان عند الجيش المصري في ذلك عباس الاول ١٨٥٧ و١٨٥٨ مضافة كالآتي :

عدد الضباط والجنود

١٨٤٨ و١٨٤٩ من المشاة و ١٨٤٨ و ١٨٤٩ من الفرسان و ١٨٧٥ من طوبجية الميدان المشاة و ١٨٧٦ من طوبجية السواحل

هؤلاء عدا جنود الاحتياطى المدربين على القتال الذين يتدربون وقت الحرب ، وهم يكادون يعادلون هذه الاعداد ، ولا ريب أن عباس باشا الاول لو كانت رسالته في الحكم اصناف الجيش المصري ، ووقف الاصلاحات لما بقى على هذا العدد العظيم ، ولما استطاع أن يرسل تلك الوحدة البرية والبحرية للدولة الفتية ، ولما أقدم على إنشاء أول خط حديدي في الشرق ، ولما مد خطوط التصريف ، وما تابع ارسال البعثات العلمية الى أوروبا على نحو ما سترى فيما بعد

أما السبب في عموم عهده عباس ، ونشوبه مهمة حكمه ، فهو من صنع المؤرخين الأوروبيين الذين ساءهم منه اعتزاله الأجانب الذين كانوا يسعون بنشاط في نشر نفوذهم الى سائر مراقي البلاد ،

فأعرض عن كثير منهم ، وأراد أن يقوى الروح الوطنية في البلاد ، فأثار ذلك نفوسهم ، وتناولوه بالعباية والدم ، وانهموه بالرجية والجود ومحاربة الإصلاح ، وكتب عنه مؤرخوهم قطعوا عليه أوصاف القسوة والصف والناحر ، وألقوا على عهده سحاً كثيفة من العموض ، وقد زعموا أنه أرحم البعثات العمية التي أرسلها جنده محمد على الكبير إلى أوروبا ، ولم يرسل بعوثاً أخرى ، وذكر البعض أنه لم يرسل غير ١٩ طالباً لوقت محدود

والحق أن عباس باشا الأول لم يرسل عن جنده محمد على باشا الكبير عناية بالتعليم وإرسال البعثات إلى الدول الأوروبية . وكانت العلة أن يرسل هذه البعثات إلى فرنسا واحتجراً وانفساً وإيطاليا ، فتوسع هو فيها حتى جعلها تشمل ألمانيا ، وأرسل في عهده ست بعوث إلى خمس دول أوروبية . وكانت عدد أعضائها ٤١ عضواً كإحسان الأمير عمر طوسون . وقد روى السيد عبد الله بنديم في مجته أن عددهم ٤٨ عضواً وإن مجموع ما أنفق عليهم عباس الأول ٨٢٩٩٣٣ حنياً . أما بيان هذه البعثات فهو :

- | | |
|---|---------------------|
| البعثة الأولى - أرسلت إلى النمسا في ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ | وكان عدد أعضائها ١٥ |
| » الثانية - أرسلت إلى إنجلترا في ٢٠ مارس سنة ١٨٥٠ | » » » » ٦ |
| » الثالثة - » فرنسا في ٨ أكتوبر سنة ١٨٥٠ | » » » » ٣ |
| » الرابعة - » إيطاليا في ١٣ أكتوبر سنة ١٨٥١ | » » » » ٥ |
| » الخامسة - » النمسا في أوائل سنة ١٨٥١ | » » » » ٣ |
| » السادسة - » النمسا في سنة ١٨٥٤ - أو ١٨٥٣ | » » » » ٩ |

ومن أعضاء هذه البعثات عن عباس باشا ، ومحمد باشا العلي ، ومصطفى باشا العلي ، والمكتوب سام باشا سالم ، وعبد القادر علي باشا ، ويوسف شهدي باشا ، وإسماعيل باشا كامل ، وغيرهم من رجال الحرب والطب والصناعة والفنون . ونكتن هنا بالحديث عن رجال البعثة السادسة التي أرسلها عباس الأول إلى برلين ، وهم الذين عثروا على صورهم ماعداً واحداً منهم في هذا الكتاب السمين الذي اطلما عليه في مكتبة سمو الأمير عمر طوسون

فهذه البعثة كما قلنا أرسلها عباس الأول في أوائل سنة ١٨٥٤ أو أواخر سنة ١٨٥٣ وقد اختيرت من بين أبناء أعيان البلاد للمصريين والأتراك والبرجاء ، وكانت سن أسمرهم لا تقل عن ١٤ سنة ، ومن أكبرهم لا تزيد على ١٧ سنة . وقد تخصص أربعة منهم في فنون الحرب . وهم : محمد راسخ (التركي) ومحمد صهي (التركي) ، وخورشيد نصحي (الجركسي) ، ومصطفى تائل (الجركسي) وتخصص اثنان منهم في الصيدلة ، هما : حامد أمين (المصري) ، ومحمد عاطف (التركي) . وتخصص ثلاثة في الطب وهم : حافظ عفت (من مواليد القاهرة) وعبد الله شكري (الجركسي) ويوسف شهدي (الجركسي)



وال مصر الأمير عباس باشا الأول
علايه العسكرية على صهوة جواده



محمد نصحي باشا



محمد رشيد بك

محمد رشيد بك

نعم في مدارس مصر . واختير يسمر في البعثة المصرية إلى برلين وعمره ستة عشر عاماً لتعلم الفنون الحربية ، وقد عاد في عهد سعيد باشا فالتحق بالجيش المصري ، ثم تعيين مديراً لموسيقى الخرطوم وسنار سنة ١٨٦١ وفي سنة ١٨٦٧ تعيين وكيلاً للوكالة الحديدية بالسودان ، وفي العام التالي تعيين مديراً لمديرية سنار ، ثم محافظاً لسواكن ، وبقى في هذا المنصب إلى سنة ١٨٨٣ وأحيل إلى المعاش ، حتى به أي أن توفي حوالي سنة ١٩٠٠

محمد نصحي باشا

كانت سنة وقت اختياره في البعثة ١٥ عاماً ، وقد أرسل لتعلم الفنون الحربية ، ونال رتبة لللارم الثاني وهو في ألمانيا . ولما عاد في عهد سعيد باشا فالتحق بالجيش المصري فلما أول سنة ١٨٦٤ ونال رتبة اليوربانى ثم رتبة الصاع . وكان في الحملة المصرية التي أرسلت لمعاونة الدولة العلية في حرب الروس سنة ١٨٦٧ ، واشترك في حرب السودان ضد المهدية ، وترقى في المناصب العسكرية إلى أن نال رتبة لواء ، وأحيل إلى المعاش سنة ١٨٨٥ وتوفي سنة ١٩٠٣

خورشيد نصحي افندى

اختير في هذه البعثة لتعلم الفنون الحربية ، وعمره وقتئذ ١٥ سنة ، وكان مقبلا مع زميله محمد نصحي عند الدكتور طالب مدير مدرسته بشارع ماريان برلين ، ولم يعرف شيئا عن تاريخه ، ولم يحضر على « صورته »

مصطفى نائل افندى

كانت سببه حين اختياره لتعلم الفنون الحربية في ألمانيا لا تتجاوز الرابعة عشرة وقد أتم تعليمه ورجع الى مصر الا أن تاريخه في وظائف الحكومة مجهول ويروى البعض انه كان من رجال الجيش ، وانه وصل الى رتبة اللواء وان بيته لا يزال بالقاهرة بحى السيدة زينب

حامد أمين بك

هو مصري الجنس اختير لبعثة برلين لتعلم فن الصيدلة ، وكان عمره وقتئذ ١٥ سنة ، ثم عدل من هذا الفن ، ودرس الفنون الحربية ، ثم عاد الى مصر والتحق بالجيش المصري في عهد سعيد الى ان كانت سنة ١٨٧٩ فارتقى الى رتبة رائد ، وقد شهد حروب ذلك العهد كلها ، واشترك في



حامد أمين بك



مصطفى نائل افندى



عبد الله شكرى بك



محمد طامب الهدي

الثورة العراقية ، وحارب ضد الانجليز وكان وقت ثورة أمراء الاعلى ، وقد قبض عليه وحوكم ، ثم عفى عنه وأحيل الى المنفى ، بقي الى أن توفي سنة ١٩١٦

محمد طامب الهدي

احترق الشعر الى برلين لثمن من الصبغة ، وكان عمره وقتئذ ١٥ سنة وقد أقام مع زميله عدد الدكتور لا جمال الاستاذ بمدرسة وزير الملكية . ولم يعرف أبني في دراسة الصبغة أم تحول عنها الى الفنون العسكرية ، لأنه لم يترك له على أثر في وظائف الجيش ولا في الوظائف الأخرى

عبد الله شكرى بك

هو أخو الفريق اسماعيل باشا كامل ، وقد احترق لثمن اللعب في ألمانيا وعمره ١٤ سنة ثم تحول الى تعلم الفنون العسكرية ، وقد بقي هناك سنتين ثم أحضره سيدنا الى مصر وأدخله مدرسة الحظيرة بالقاهرة ، فتخرج منها ودخل في سلك الحرس الحديوى ، وبالمال رتبة مكباتى في عهد اسماعيل ، واشترك في الحرب الحبشية ، وتخرج في المناصب الحكومية ، عين معتمداً لوليس القاهرة ثم حكمداراً لمحافظة السويس ثم أحيل الى المنفى ، وتوفي في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٥

يوسف شهيد باشا

احترق للعلم الى برلين لتعلم الطب ، وكان عمره ١٤ سنة ، ولكنه تحول الى الفنون الحربية ، ولما عاد الى مصر التحق بالجيش المصري ، وورق الى رتبة بورماشي سنة ١٨٦٣ وفي سنة ١٨٦٨ نال رتبة القائمقام ، وأُعم عليه شان الرتبة الثالثة من العسا . وفي سنة ١٨٧٥ نال رتبة أميرالاي واشترك في حرب الخيصة ، ثم في حرب العرب والروسيا . وكان قائد ألاي في الحملة المصرية التي أرسلت لتحتل الدولة العثمانية في هذه الحرب ، فاستمر هذه الحملة ، وأُعم عليه بركة اللواء . وفي مايو سنة ١٨٨٧ عين مديراً للمفتشية . وفي ٢٨ يولية من هذه السنة عين محافظاً للقاهرة ، فبقي في هذا المنصب الى ٣ نوفمبر سنة ١٨٩٠ ثم احتير نائباً للحرية والبحرية في مظلة مصطنع فهمي باشا التي تأنفت في ١٤ مايو سنة ١٨٩١ ثم احتير هذا المنصب في مظلة محمد رياض باشا التي تأنفت في ١٩ مارس سنة ١٨٩٣ ولما استصفت هذه الوزارة في ١٥ ابريل سنة ١٨٩٤ بقي في المعاش الى أن توفي في ٩ يولية سنة ١٨٩٩

حافظ عفت الخندى

كانت له حين اتمه تلمذ في هذه السنة ١٧ سنة . وقد تخصص في دراسة الطب ، وأقام



حافظ عفت الخندى



يوسف شهيد باشا



رسم لاحدى فلل من مدن ممطر فان احدى الشركات بانه كور في اللال

في رين عند سيدة ألمانية مدعى (هانت) بشارع مريان ، لكن لم يعرف عن تاريخ دراسته وحياته العملية شيء حتى الآن

تلك هي ستة عباس باشا الأول التي أوامدها للدراسة في ألمانيا ، وهي احدى مثانه الست . وتدل دلالة واضحة على عيانه نشر العلم والتعليم واهتمامه بترقية حيثه وشئون بلاده . ويدهى أن ارسله لهذه البعثات يعني ما اتهمه به المؤرخون من أنه استقدم أعضاء البعثات التي أرسلت إلى أورما في عهد حده ، إذ لو كان كذلك لما نشط لإعداد هذه البعثات الجديدة ، ثم هو يعني ما وصوه به من اعلaque للمدارس ، ومجارته للتعليم ، ووقفه لوجوه الإصلاح ، ومعارضته لكل تحديد ، وغير ذلك بما شوه به المؤرخون الاحاب سمعة هذا الحاكم الذي ربه محمد علي الكبير فأحسن تربيته ، وكان من حد حده وعمه ابراهيم أول عامل لوقف نفوذ الاحاب وتقوية الروح المصرية في البلاد

ظاهر الطامى



قصر محمد علي الكبير

لوحة تاريخية للقصر محمد علي الكبير بالأركية ، وتندو أولاده البركة التي كانت في ذلك الوقت مكان حديقة لأركية طابا والأماكن المحيطة لها الآن . وهذه البركة كان يملأها ماء بمضامير البيل . وكان موقع هذا القصر وحده في مكان قديمي شبرد وحديقته والبركة المحيطة بها من جهة جنوبية وامتد حتى شارع نواز الأول الآن . وقبل الاحتلال الفرنسي ، كان ذلك القصر مستكافلا في ملك أحد كبار الأتراك ، ثم جعل عند الاحتلال مركز قيادة لجنش الفرنسي ، وفي حديقته قبل سجنه الجنح الملائكة للفرنسيين تمجيد سنة ١٨٠٠ م . وفي شهر أغسطس من سنة ١٨١٥ م طاح من رؤوس عمود الأمانات قصر الأركية لاجتماع محمد علي باشا عدد من أفراد اوسال النظام العسكري الجديد في جيش وتطيقه عليهم ، ولكنهم طافوه قبل أن يهاجموه ، وبأولوا مع حرسه الأتراك ، وقتل عددا من الفرنسيين . وصورة هذا القصر متشوية من المجلس ككتاب ، تاريخ مصر في عهد محمد علي باشا من سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٤٤ م . يؤلفه مسيو ديجان لفضل قرب العام في ذلك العهد .

[مهادنة من صور الأمير محمد طوسون الى الخلال]

جبل طارق

حصن الانجليز العتيذ في غرب البحر الابيض المتوسط

بقلم الأستاذ أمين الرخاوي

من طبع غرنتي في فندق الصخرة ،
اللاحق ظهره بصدور الجبل ، تحت هوله
اطالده ، اطلت على مشهد رائع من مشاهد
البحر الطيبي ، والمظلة الدولية ، فمن
الصنوبر الساحق النازعة أنصاته القديمة
الى القوسى ، الى الارامير تحه فى حداث

يوم الكتب ككبر الاستدائى ربحاى
كأب كلب دى حرب الامضى ، . . يوم
حت . . ما هذا الحقل فى جبل طارق ،
وهو وصف بليخ لهذا الحصن الشيع لى شير
فى ربيع حروب جى الغرب والابى والاخبر

تنفتى بابوقر واسطام ، الى ساحل معدة لمبحة ، يمر الدرس ، الى طريق البحر
أملس بين البلدة وطرف الصخرة الشبه فى ، محط لانجدر مرآة حواسه ، لاراهير
الشدية عرائنها من احداث العداية - كل ذلك فى البحر فى اتحدار الجبل الى المصدق ،
فى اتحدار خفيف لطيف الى البحر

وهناك على شاطئ البحر - الصمى والاسطى - فى الارض اننى فى من الحقل
والارض الردم - مظهر من مظاهر العمران المدهنى ، والمظلة الصناعية البحرية ، المنجدة
كلها من جمال الطبيعة أو الفن . هناك رمز العلم والنعوة . هناك الارض الممتدة الى
البحر ، المكبة والمثله به ، كأنها قفايا هندسة . وهناك أبراج وحسور وهند من حديد
لشرق والدف ، والبور ، ولرفع الاثقال ونقلها ، وهناك المنجور واستودعت ، وامرافى ،
والاحواص ، والمكاتب والمحركات . وهناك المصانع لترميم السفن ، وللتنظيف والتجديد .
وهناك المدرعات والبوابات والطرادات ، وقد عادت من ترحه فى البحر المتوسط ، وهى
متحبه بدمه أخطار الحرب ، أو لحوص عابها

هى بلدة قائمة نفسها . وهى دواما فى اشتغال : تار محركاتها لا تحمد ، وأنوارها
تصل الشفق بالبحر . هى صحرة الدولة البريطانية . هى فى جبل طارق عظمتها البحرية
أما البلدة الاخرى ، جبل طارق السوق ، فهى فى الناحية الغربية ، بين اباب اشرقى
والمرقا التجارى . وهى فى سوقها الكبير الاوحد ، وجاداتها الفصيحة الضيقة الشرفة منه

لاحتة هاما سمح اجل ، آوية هناك تحت صحوره ، ومسلميه على الساحل وعلى الارص
الردم الذي اضافها الانكليز اليه

في هذه القعة امسكة السلطة ما جيم سمع عشر العا من الناس ، من السوق ، وفيهم
التاجر والصيارفة وأصحاب المفاهي واللاهى والحانات من الامم العربية والشرقية ، وهم
يزرطون بالاسانيه والانكليزيه ، ولا يحسنون احداهما ، لا يحسنون غير اللغة التي فيها
ورق يومهم ، ولدات الليالي

أهل جبل طارق من حسن خاص بالصخرة . لا اسان هم ، ولا انكليز . لاوطية
لهم تحملهم على المشاع والفتن ، ولا فوية تورثهم دائي الكد والاستعمار . هم حقا
برشون من العيقات القوم ، والنهضات الوطنية . فلا يكتفون أنفسهم فوق طاقها في عمل
من أعمال الحياة ، ولا يكتفون الا البير البير من الصراش

يسميه الانكليز . عقارب الصخرة . . . وانهم ، في هذا الزمان المثقلة فيه كواهل
الامم بالصراش ، لاسد . عقارب . الدنيا شرقا وغربا . فلا يحب اذا كانوا لا يكرتون ،
مثل صعب من الملاسفة ، يحزعلات السببه ، وأباطيل السبادة والمحد . اذا سألت
أحدهم : الساني أنت ؟ قال : لا . الانكليزي أنت ؟ أجاب : كلا . وما أنت ؟ انا جنطارقي
Gibraltar . يقول هذا وهو لا يعلم . داسمى الجبل باسم طارق ، ولا هو على شيء من
مزاج طارق وجهه

فان كنا نرى حال من لا يمس ، لا قومه لهم ، فالجند يعبون برشون لحال من يعاهدون
في سبيل الاوطان

ومن أين جاء الجلطارقي ؟ وانه ما جاء من مكان غير البحر . هل شأ اذن في ظل
هذه الصخرة مثل الحيوانات غدسه ؟ هل هو من سيل برسوسود او القردة المنقرصة ؟
ليس في تاريخ الحيوان ما يثبت حقيقه هذا الافتراض أو يعنها . اما تاريخ الاسان -
تاريخه الحديث - فهو يبر ويبري . هو يقول ان الاسان ، مكان هذا الجبل قبل ان يحتله
الانكليز في القرن الثامن عشر ، محروه بعد ذلك الاحتلال ، وقفوا في حجرتهم في
منتصف الطريق ، بينه وبين الجزيرة ، فلبسوا لهم هناك البلدة التي تدعى اليوم
سان روكه San Roque

ولا تزال سان روكه ، مثل شققها لاليا de de التي هي على الحدود الانكليزية
الاسبانية - وراء الصخرة - لا تزال مأوى لبعض أولئك التارحين من حل طارق ، وأولئك
الذين لا ترعب بهم السلطة المحلية ، أي المتشردين والعقراء اللاحقين بهم
وبعد أن برح الاسان من حل طارق حل محلهم قوم من الطلاب . جاءوا على الاخص
من حتوا ، فرحب الانكليز بهم ، فأقاموا في ظل الصخرة آمين ، وتاجروا مطشيين ،
وتاسلوا فرحين ، فكانوا الاحداد لسكان اليوم

قلت ان في جبل طارق طنتين ، بلدة هؤلاء المتحررين من الطلاب ، وبلدة الدفاع

الحرى ارضى ، وليس بينهما حيلة من الخريف او الشجر . بل ان المدين
مختلج في مريه اوليه جوهرية . هي النطق الذي جبر الانسان عن الحيوان . ولطلق
كله ، بحره وبجره ، عند الحيلولة بين ، والصمت كله ، بذمه وتحاسه ، عند الجدية
والحرية ، ومن يلوذ بهما من الانكليز . دن كنت طالب علم ، ولا يهتد مقدار ما به من
الصحة ، عدوك وانتارح الكثير الاوحد ، تحدث التحرف به وأصعب الحيات . وان كنت
تبغى التحقيق والتدقيق فيما تسمع أو في موضوع بعينه ولو حيط من الحكوت بالبحره
الامراطورية وأسرارها العسكرية ، فلا تدن من أحد العاملين في حصصه ودارتها ،
فانهم ومن يلوذ بهم لا يحسون على الاجمال غير لفقتين اثنتين : لا أصم

خرجت صباح يوم أمشي ، ولا هدف غير ما يكشفه الطريق . فرأيت شجرة بين الاشجار
لا أعرف اسمها . وأنا في هذه الحال على شيء من شواد الطمع وعناظ الجهل ، ولا أفهم
عند حد في فضولي . قلت : أفتاظ ، فخرطت . فان شجرة أحبل اسمها بين اشجار
أخرها حينما أشاهدنا ، لشجرة مكربة مصه . انها تضبي . أقول ذلك بدسى الشرقى
واحساسى الموروث . وأما بلسانى العربى الذى تمرن على التدقيق فى التعبير ، واحسن
شيء به ، فأقول : انها لمعد الرحلة على . ولست في ذلك مفرط أو مفرطاً

وهاكها متحدة بين اشجار الصومر والسدبال . هي شبه سديين ويست منه .
وما هي كشجرة من عوامل الدوع أو من أسرار الحصور ، الصلاح . فلعن هذا الضابط
يساعد في كشف همى . صحه واعذرت ، م ساهة ، لا . من فصلت ، اسم هذه
الشجرة ؟ ، فقال بلهجة منعمه : لا علم لي بالشجرة سألت رجلاً في ثوب مدنى
أنيق ، فأصاف وأجاب جواب الصابط

بعد ذلك بان لي في أعلى جبل سى من الداء عرب بدسى الشجرة . وكانت امرأة
تدنو اذ دنا منى ، وفي وجهها الدمع بأ التقوى والصلاح ، فسألها عن ذلك اسماء ، فأجبت
بلهجة الصابط : لا أدري ، وهؤلاء الجود الارسة ، وقد خرجوا على بمهر مشرهب .
لا بد أن يكون واحد منهم . ذاك الرفيق الاحاب الصاب الى الاصفرار ، عما بعد انست
فسأله اسم الشجرة . وكنت والاسماء محطاً في ظنى

ثم سألت رفيقه أن يقول لي أى يوم وصل الاسطول الى حل طارق ، فسمعت للمرة
الرابعة أو الخامسة كلمة السر : لا أعلم

اما في حل الصمت والتكم . ولكن الحياة تأتي الاطلاق ، وتعد من القياس الواحد
فلا بد أن تلقى حتى في المعابر لساناً بطقاً . وها هونا تحت الشجرة التي كادت تصد
على نزهة ذلك الصباح

كان الرجل يحرق بعض الاوراق . فسلمت ، فرد السلام بكلمة سليمة ، ولهجة
كريمة . وقد أحاب على سؤالي الاول حوايا استشرت به . عما هو من الحديد ، ولا من
الحرية ، ولا من يلوذون برجالها أو بجانهم . انما هو صاحب مضل للحنوء . وقد

كان في تلك الساعة يلهو بحرق الجرائد التي تبيث في بلاده
فقال وهو يزيد في نارها - تحبنا جرائد لندن مرة واحدة في الامسوع ونحن نقنع
بذلك - لا يريدنا أكثر من مرة كل سبعة أيام - أهنا هناك - في انكلترا ، يشقون كل
يوم بطبحة من الخوف والذعر - الحرب على الابواب - تطبخها لهم الصحافة صباح مساء -
ونحن هاهنا يجيش الخوف والذعر دفعة واحدة مرة كل اسبوع - فهل تصلح هذه الجرائد
لغير النار - احرقها ، وبرد - خفف عليك

وعندما سأله اسم الشجرة أدهشني بصفاه عالية - فقد أعطاني الاسم وشغفه بتأدية
تاريخية ، ومثل لايتني رواء باللغة الأصلية - عجيب أمر هؤلاء الانكليز ، فانه يبدل الباحثين
الراغبين بالحقيقة فيهم نقدا وتقديرا

وقفت معجبا بذلك الرجل كل الاعجاب - أنصف في جامعة اكسفورد وصاحب فضل
للوجود بعد طارق ؟ سعدت دفعة واحدة بطله كما يشقى هو بجرائد لندن - وقانا
الله الخير اذا طلى

قال صاحبي راده الله علما وفضلا : اسم هذه الشجرة لاتيني هو ملنا Mula ولتسميتها
قصة قديمة هي ان بعض الحسود الرومانيين في عهد يوليوس قيصر ، عصوا ضابطهم
ففاصلهم فاصاصا قرنه «سجوح» - اعلمهم في ممل سى بن أشجار مثل هذه الشجرة -
وحرمهم الاكل اياما - وكانت أعصاب الأشجار تتدلى في الممر بهم وهي تحمل هذا
الحل ثمرتها (هو شيء يحب النوم) حاول منه أحد احمود وأكر مجازفا بجذاته ، فصرح
بمجازفته ، فالتدى به اخوانه ، فأكفوا من تلك التمر واستمرؤوه حبسا ، وهم يضحكون
من الضابط الذي حاول يحويهم - اذ ذاك - نفس الختم فهم بالكلية التي ذهبت مثلا :
نيمو ملناريوم الح ، أي نس من الناس حكم هو دائما حكم - وسجيت الشجرة ملنا

ومن مدحعات ما شمد في ذلك الصباح راع ولا كالرعاة - شاب في ثوب افرنجى
عفيف ، يتأبط كتابا ، يدل ان يحمل القصب أو الناي ، ويسوق قطعا من المعرى - هو ذا
الراعى المصرى التمدن ! كتاب يذهب بالناى - علم يديج الغناء والهواء

وهناك من الاشجار ما يذكر بالسمات والبساتين الساسة - بصوير المتن ، بزنون
النسوقات ، بسنديان الاديرة ، بتين عشيا ، رموز واشارات ، لا بساتين وعابات -
على ان الرمر وجماله السامح يحتملان في العرائش المودة بشنى الالوان ، الارجوايه
والبنفسجية ، والحمراء والبضاء - هي ذى عرائش ال - بورعفى ، ومجد الصباح
Morning glory والدنقى والياسمين ، تحمل الى طيب بيروت في ليالى صيفها - ومجد

الربيع منعشا فوق اسوار بيوتها والبساتين

أمضت في الطريق المروش بالاسفلت ، المصعد في الجبل ، فمررت بسوت وصبة جميلة
تحاول الاحتفاء بين اشجار ال - ملنا ، واللؤل والصنوبر - هي يبوط للضابط البريين
والبحريين - وهذه أكواح لاصقة بالصخور الشاهقة يقيم فيها بعض الفلاحين ، وهم

يكتون من انه بترية الدجاج ويصع البيض الى الجلود . وهك ديما جدوة لمرات
فوق الطريق ، ومجموعة تحت من البساتن الكبيرة ، تعل بعضها بعض الجسور والاروقة ،
في المستشفى العسكري

تكون من المكار العالي امامي ، القائم قوته بناء ينشر علما سرى الجبر سلى . هو مركز
الآباء والاشارات البحرية ، يادها والسفن الحربية والتجارية ، استاذية وهي في الضيق
يتمشول الى الميناء

وصلت الى النكة العسكرية عند متهى الطريق في طرف الصخرة الجوبى اعربى ،
اشرف على الناحية الشرقية منها - على حون - كاتالان - الجون الجميل الذي رأينه بعدئ
من الناحية الشرقية - اوفى الحرس . لا مرور عند هذا الحد بدون اذن من الحكومة
تحت ادراحي بنى من التمرج ، فوصلت الى عقب في صحرة ضخمة ، ووقفت عند
كنه محفورة الى جانب المدخل ، عاذا هي تقول ان هذا العقب فتحه وأتمه ترعما جنود
حلالة الملكة في سنة ١٨٤٢ ، تم بلهجة شعرية تدور في الاصاب والانتار الانكليزية :

« كذلك كان » وكذلك سيكون »

« هو الحدى البريطاني »

« التمتع في الطرف »

« انجب في ايام اسلم بصل » تمام ،

دخلت العقب انؤدى الى ا. ص . والصحرة ، ودها كدت اولت الجلود ، فسيت فبه
تكت . هناك في بيت المساحة ، سحب حتى حن فوق عين حجر ، نصف الرياح
على الدوام - الرياح السبعة ايامه حتى في نصف . وقد كات في اشداه على « اطل »
صاح ذلك اليوم . فولسها طهرى - رحب معها كما يتعل صاحب اسراع ايان الصصف -
ودا بي عند الرأس الذى يسرع في انحداره الى البحر من واجبه الثلاثة الشرقية والغربية
والخوية . واذا بي امام صف من الخنادق المنية باله اسعلت « وأدراج البها » واروقة
وراهما وبينها ، وأبواب الى داخلها ، حيث تكمن المدافع التى تبرز حياشيمها من توافد
نرى البحر ولا يراها

وبين هذه الخنادق فوق سطوحها ، مصاطب مصونة لمدايع كبيرة أخرى ، دهنت بالدهان
الأزرق جرابا

كذلك كان ، وكذلك سيكون . صدقت الكلمة المحفورة الى جانب المدخل لذلك
التفق ، من اسباب الدفاع بالامس لا تصلح اليوم ، وقد لا يصلح في المستقبل ما كان
مها صالحا في هذا الزمان . وهذا الصالح اليوم هو في أماكن أعلى من هذا المكان ، تحت
النس ، وفي بطن الحبل . هناك خنادق ومصاطب ومدافع جارة ، لا تعرف ولا ترى ،
لا من البر ، ولا من البحر ، ولا من الجو

أما ما يرى في تلك المنحدرات الحادة الروايا من القمع البيضاء الكبيرة ، فهي موضوع

حرس وتكهن للمسلمين في السفن التي تعبر المضيق . فيقولون : هي جدران للطريق المؤدى الى رأس الجبل . ويقولون : هي فسحات ، قطعت أشجارها ، وجز نباتها ، لمرس من أغراس اندفاع . ويقولون : هي بقع صخرية جرداء تظهر في بياض سابع ، فتجس ظلالها على الناظر اليها من عرض البحر

أما الحقيقة فهي غير ذلك . جبل طارق صحرة تقل فيها البياض ، ومياه البلدة والحصون قديما وحديثا ، تجمع من الامطار في الآبار . أما آبار اليوم فهي أحواض عموية كبيرة تتورع منها المياه الى اللدنيق ، التجارية والعسكرية ، ومن أين تسرب اليها مياه الامطار ؟ هو ذا السر في تلك الجدران المنية من الحجر الكلسي المنحوت ماء محكما ، على صدر الجبل ، فتلقى الامطار ، وتحملها الى القى في أسفلها المتصلة بالاحواض

رايت العمال في إحدى الساحات الصغيرة بالبلدة يحفرون حديق أو أكواخا يلجأ اليها الأهالي من الثروات الجبلية ، اذا وقعت الحرب . وبها هم يحفرون عشرا على آبار القنوات القديمة التي ياما العرب لفرس منه . فما سير في جمع المياه وتوزيعها عبر الطريقة شكلا واسلحا (١)

جبل طارق - كم أتت حوله ولا حلة من الحروب والحصار مد وطائفة أقدم العرب عبادة طارق بن زياد (٧١١ م) الى يوم اسلاذ الاكبر عنه امره الاحيرة (١٧٨٣) . كان يدعى قبل الفتح العربي حصن أنه - الاسم قبلي - ويوم احتله طارق بأبي خضر العا من رجاله العرب والبربر كان في حوزة الخوط . فدفرت سهم وبين المحتلين رحى الحرب وفي يوليو من سنة الفتح ، على ساحل - لظهر القرب من لكان القائمة فيه اليوم مدينة شريش - كانت الواضحة الفصدة ، التي دامت ثلاثة أيام ، وانتهت بالاندحار الموط وتقدم العرب شمالا وحررا

وقد حصن طارق الصخرة بما سى من القلاع والابراج على النشاط العربي وفي أعالي الجبل . منها الرج الربيع الذي لا يزال قائما هناك . تلك الجدران المدكئة ، بين فسحات من الاحضار وتحت اطفاف من الصحور ، وان تحدث ارواسي والسنين ، وظلت سليمة بعد كل ما شاهدت من حرب وحصار ، ان هي الا شهدة الرمان ، وفدية التحايل والنسيان

استمر حكم العرب في جبل طارق ، على اختلاف عهودهم ودولهم ، ستمائة وخمسين سنة . فانتزعه منهم الاسبان سنة (١٣٠٩) ثم قدوه . وفي سنة (١٤٦٢) كان الموز الاكبر لهم ، فأخرجوا العرب منه ، وراذوا في تحصينه ، فطل في حوزتهم ، بشى من التقطع ، أكثر من مائتي سنة

(١) مساحة الجدران التي تتلقى المياه مليون وحسمائة وسعة وسبعون الف قدم مربع ، ومقدار ما تسعه الاحواض تسعة ملايين جالون

أما أسبلاء الإنكليز عليه فقد كان للمرة الأولى في الحرب الأوروبية (١٧٠١ - ١٧١٤) التي اتارها ملك فرنسا الكبير لويس الرابع عشر .
 « أثناء الأمور الطاهرة التي كانت تمام من أجلها الحروب في اسبانيا ! ولكنها كانت تطوى على غيرها ، وهي الطهرية . هي هي الطمع الاقتصادية الاستعمارية بمنها . أراد لويس الرابع عشر أن يسهل عبوده على اسبانيا بإقامة حبيبه الرئيس فيليب ملك اسبانيا حلفا شارلس الثاني ، فقامت الكثرة تولى لاحتلال التوازن الدولي الأوروبي ، فألقت حلفا منها ومن المسا وهولندة والديسارك والبرتغال لمطاردته الفرنسي والأسباني . دارت رحى الحرب في أوروبا بضع سنوات ، ثم امتدت إلى اسبانيا ، فاحل التحالف قدس ، وقررت القيادة العامة أن تحتل كذلك جبل طارق . فأطلقت القبايل عليه في ٢٣ يوليو سنة (١٧٠٤) ، واستمر الحصار سنة أشهر فتكفل بالحصار في ١٠ مارس سنة (١٧٠٥) للمحاصرين

كانت الجيوش الهولندية والإنكليزية مشتركة في ذلك الحصار . ولكن الأميرال الإنكليزي روك Rookes صرف الضررة الأخيرة الفاصلة ، وأمر ، بدور أمر من لندن ، بأن يرفع فوق الصحرة العلم الإنكليزي ، فقلت لندن بالامر الواقع !
 يد أن ذلك الاحتلال لم يدم طويلا ، في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، لا للإنكليز ولا للأسبان ، الذين حاصروا الصحرة فاستعادوها ، ثم بعدوها . وظل الاحتلال الإنكليزي متقللا حتى الحصار الأكبر ١٨٠٥ (١٧٧٩-١٧٨٣) ، الذي يعد من أعظم حصارات التاريخ . داف الإنكليز منه أشد دافلات الحرب وأمره . ومع ذلك ، وبالرغم عن مساعدة فرنسا ، استطاع الأسبان أن يرحلواهم من مراكزهم النبعة . كانوا والصحرة صوبين ، فرفع محاصرون الحصار ، وعدوا ، والمحاصرين معاينة صلح في ٦ فبراير سنة (١٨٨٣)

بعد ذلك اليوم إلى يومنا هذا استمرت سيادة الإنكليز في جبل طارق دون انقطاع ، وهي تردد قوة وتمكينا بما يوا فيه من الحصون ، وبما حفروا من الأنفاق ، وبما أسسوا من إمرائهم وردموا من البحر ، وبما حصوا اجسالا في أسباب الحياة المادية والمسكرية ، وهي أسباب المناعة البحرية ، فعدت الصحرة أمضى الحصون وأمرها في العالم . وظلت كذلك حتى عهد السلاح الجوي الذي نحن فيه

أبعد الربحاني

الحرب والعلم الحديث

بقلم الدكتور محمد محمود غالى

التريق بين الحاج العلمى لتقدم الاسلحة ، وحسن النجاح العلمى لضرره -
كيف يستطيع العلماء استخدام الحوت العلمى للحرب ، وكيف يستطيع الانسان
استعمالها للحرب - مثال من استخدام السادل القزنى الكهربائى لجاده الانسان
واستخدامه لضرره - مثال من استعمال الكواكب لحرارة اشعاع الحار واستعماله
لضرب الجواهر والنواصات - تفسير الطائرات والقنابل بوسائل لاسلكية -
لغة الميكروبات واستخدامها فى الحروب

يعتقد البعض أن الحرب تقدم العلوم والمخترعات ، والحاجة أم الاختراع ،
ويذكر هؤلاء تقدم بعض الاختراعات كالمواصة وغيرها من أجهزة التدمير فى أثناء الحرب
السابقة ، وهو رأى بعد كل المدعى الصواب ، يجب أن نرى من الجانب العلمى الذى
يترتب عليه تقدم الانسان واستباح العلمى فى وجهة معينة ومحدودة .

والواقع أن المواصة وجدت فى الحرب وليس فيها ما يدهش وكنت فى خيال الانسان
قبل اختراعها بوقت طويل . ومن الأمثلة ولا يحصى كتب دواوينه فى ألفها الكاتب الفرنسى
Jules Verne من سنة ١٨٥٣ وسنة ١٩٠١ طبع وصفا مسبقا لمواصة تخيلها فى
كتابه « عشرون ألف ميل تحت سطح البحر » وهو الكتاب الذى طبعه سنة ١٨٧٠

فالمواصة اختراع علمى بالذات محدود فى أوقات السلم ، كبير ضرره فى أوقات الحرب
ولا شك فى أننا متفقون على التريق بين التقدم العلمى والاختراع ، تأخر الطائرة
والمواصة يختلف أذن عن سلسلة الحفريات العظمى التى رجعها العالم فى تقدمه العلمى
فى السنوات الأخيرة . وما أشد الفارق بين الكثير من الاختراعات إذا قورن بالجهد العلمى
أحرزه وذو فورد الأجهلى وبريش الألمانى وفرنسى الايطالى وجوليو الفرنسى فى التفتت
الذى ، إذ أنه فى هذه الناحية ينظر مستقلا المدين ، أو النجح الذى ماله يكارل الفرنسى
بالكشف عن النشاط الاشعاعى أو الذى قدمه باستير بالكشف عن الميكروب واستعماله
المصل فى علاج مرض الكلب والحمى الفصحية وغيرها من الأمراض الفتاكه ، فى المواصة .
بعد لدينا جهازا للتدمير ، وفى الاكتشافات العلمى المتقدمة نجد وسيلة يجعل بها المسير
انتصيرة التى نمر فى حياتنا سى مساحة وعاء

عندما اكتشف العلماء السادل الصونى الكهربائى وعندما أرسل ايشانين تفكيره العلمى
المقاد فى هذه الظاهرة ، التى تلخص فى أن وقوع الضوء على المادة يكون فى حالات

حده تيارا كهربائيا ، كان لا بد ان يلعب الانسان لاستخدام هذا الكشف لخدمته - وليس
البحر هنا تذكر عشرات السائل التي استعمل الانسان فيها هذه الظاهرة لتسهيل أعماله
ودفعاته ورفاهيته ، وكان لا بد أيضا أن يلعب آخرون لاستخدام الكشف ذاته لأبدع
الأصرار بالانسان

وعندما قررنا منذ عامين اننا استطعنا مع روبرت برويه ، الفرنسي أن نجعل من طريقه
لاخراج جهاز يحوي عينا كهربائية وأبوية نبور لعرف به مسود النيل وما يطرا عليه
من تعجب على بعد آلاف الكيلومترات ما دون أن يضطر للذهاب إلى هذه الأماكن البعيدة
أو يحضر إلى مد أسلاك كهربائية إليها ، بل عندما قررنا ووافقتا على فكرتنا العلمية أصبح
العلمى الفرنسي اننا نستطيع أيضا معرفة كمية ما تحمله مياه النيل من طمس مهما كان مكان
أبويه بعيدا أو معرفة عمق هذه المياه ، فلما قصدنا أن نريد من مجهود هؤلاء المهندسين
العديدين الذين يعملون على تسقيق موارد مياهنا ونوزيعها على أحسن وجه ، وأن تساعد
آلاف الرعايين الذين يواصلون العمل في زيادة موارد نهرنا

ولكن عندما يستطيع المهندسون في المصانع أن يستخدموا العين الكهربائية ذاتها في جهاز
آخر أكثر بساطة من جهازهم المسجلوا في العشرة جهر يمكن به الطائر من
أداة الطائرة التي يريد اصحابها طريقه إليه يؤكد دهم يستخدمون حقيقة علمية لم تكن
بعدة منها البعض في وسائل جديدة **هلاك الأسماك**

هذا مثال بين كيف سعى مهندسون على العبقر المصممة امر كانت نتيجة الكشف
العلمي اجهزة علمية عده في هذه الوسائل في بحرى البحر والبر ، ولتأريه مثا آخر :
بنم الكوارتر Quartz Plate Electricque الدبذبات الكهربائية المرسله به وبسج عن تردده
بذرة الهواء المحيط به ، تلك الدبذبات التي تعمل في السائل مثلا وتترد الى مكانها الاول
عد اصطدامها بحسم صلب ، وقد استطاع الباحثون عند أحداث هذه الموحات تسجيل
لهزات المرسله والهزات المردودة

ومن معرفة سرعة الصوت في السائل ومن قياس الوقت الذي يمر بين إرسال الدبذبات
وعودتها ، بوسائل طبيعية دقيقة ، أمكن معرفة اصنافه التي دعت وعادت فيها هذه الدبذبات ،
وهي المسافة بين الجهار الموضوع على سطح الماء وقاع البحر دعاه وأبياه . هذا الاكتشف
الرائع في الكوارتر للعالم العرسى المعروف لانجفان Langeven كان سببا مباشرا لعرفه
أعناق البحار ومسر عورها ، بنحارب بسيطة تستغرق بضع ثوان ، دون اللجوء الى عمليات
الحس القديمة . واعتقد ان المهندسين يستطيعون استخدام افكوة المقدمة في اسطح جهاز
يساعد المواصات على معرفة مواضع المراكب الحربية أو التجارية ، وبالتالي الاقتراب منها
وصربها ، أو يساعد هذه المراكب على اكتشاف المواصات ، وأن صممت نوعا ما ضربها ،

لاستطاعة الأخيرة أن تستغل في فراع به ثلاثة محاور يساهم لا تستطيع الأولى إلا الانتقال على سطح محدود بمحدودين

تفسير الطائرات والقنابل باللاسلكي

ومثال الثالث مما يجوز أن يتصوره العقل ومما يجوز أن يراه في الحرب الدائرة في المخترعات الجديدة خاص بالأجهزة الممكن التأثير على حركتها باللاسلكي *Télécommande* أما يعرف أنه من الممكن الآن تسيير الطائرات دون أن يكون بداخلها طائر يدير حركتها وذلك بالتأثير عليها لاسلكيا من الأرض ، وقد رأينا رأى العين مد ضلع سنوات ثلاث طائرات تطير فوق غابة بولوبيا بأرض في لدة أقيم بها حفل كبير في سباق الخيل « لونج شان » ، ولم يكنف المهندسون بحمل هذه الطائرات تمدو جثة ودهاها فوق ائبدان ، دون أن يكون فيها شخص يؤثر على حركتها ، بل عمدوا إلى وسائل لاسلكية حملت الطائرات الثلاث تخرج من تلقاء نفسها أسهما برة في ليل لتفككه الجمهور الذي كان ينطلق إليها باعجاب عظيم ، وليس المجال هنا لتذكر ما إذا كان هذا الاختراع يأتي بعائلة عملية في الحرب أو السلم ، ولكن من المتطرق وقد وافق على هذا الرأي الأستاذ الكبير روبير بيرو Robert Bureau رئيس اللجنة بدوسه حربية لمدار ووكس « مسحة الطبيقيات هر نساء من أنه من الممكن تسيير هذه الكيرة ووجهها بلا سلك وبعدها تنسقط في الأماكن المعبية التي تريدها القادة ، ولو صح مثل هذا الاختراع ، خرج عن تنسيق مسائل معروفة قبل الحرب أكثر مما يكون مسائل أجبرت الجند ، واسي أذكر أن صاحب روت وصف تجارب من هذا القبيل قامت به المد على سطح سموات في بحر اسفان

على أن ذلك بعيد جدا بعد عن البحوث العلمية المتقدمة التي غايتها التعرف على الظواهر الطبيعية وارجاعها جميعا إلى مكونات أولى مع كلها في الخير والرمز وفق أحدث الآراء ، وتفسير هذه الظواهر بما ينسجم مع المعارف المسماة وما يتفق والميراث العلمي الصحيح ، انتهى أصبح من السطمة بحيث يجدد بالإنسان أن يقهر به ، ويحاول ما استطاع أن يحافظ عليه بالقضاء على كل الأساليب الوحشية التي تصفه بوصف الصنف وتعرضه للتدمير ، وهذا التقدم العلمي أسلمه الحاسمت والامراد الميوزون على تقدم الإنسان ، هؤلاء الذين يترددون دون داع لهم عن دور الكلب والحشرات والدين يستطيعون متابعة الشر العلمي الذي ليس له علاقة في أكثر بواجبه باختراعات الحرب والتمن في وسائل القتل والدين يهون أوقاتهم لانتماء هيكل الحضارة والذين هم الدعامة الدائمة للتقدم الجنس البشري

هذا التقدم المبني في أغلب الأحوال على سلسلة من التقدم العلمي ، مثل التعرف الحرثي وكل ما ينشأ من تقدم سينتكي وحراري ، واستكناه الدرة وكل ما ينشأ من تقدم كيميائي في الفريق الماضي والحاضر ، واكتشف عن الميكروب وكل ما تلاه من تقدم طبي ، والتعرف

على الكروون وكل ما يتبعه من تقدم كهربائي بل تقدمه في معرفة مكونات الكون وعلاجه
بعض البعض الآخر - هذا الضخم الرابع والثمانون الذي لم يكن يشبه له تكن الحرب
يوم - أسمايه ، بل انها فترة تطيل للذين يشيدون هذا الهيكل المحب
هذه الحرب التي تحلب الدماء وتحمل في طياتها الخراب في كل شيء يقل بين من
يقف فيها أيضا فريق كبير من النسل العلماء ، ولم يبق طارحة تكلف الملايين لا يورث
عدي أن أرى حولها G. Galilaei استاد السوربون والرومانى المعروف قد أحرق فداين
الامم نصف وجهه في الحرب الماحية ، وحلت قصه من النفس الأسود عن عبه اسرق
واده وروحه ، وطما استمعا اليه وهو على هذه الحال في مدرج كوني

المكرويات في الحرب

وأذكر يوما كان الاستاد هنري موتون استاد الطبيعة الكيمياء في السوربون صريح
انقراض ، مقدمه مع والدي في منبر اشراء في أيامه الأخيرة في صاحبه «بورون» Becons
من صواحي باريس ، فعلمت للاستاد الكبير الذي كتب عن الظاهرة المسماة طهارة «كونون»
موتون ، والذي اخترع الانتراميكروسكوب : «اسمعت يحدث مدرسه التحية بباريس
ووهة ١٩ طالبا بها جرحهم سرور بامدرسه يقولون انما بعد - «وهي بعض الجوابيس
الانثى ؟ وهل سمعت بما تبع ذلك من قيام السلطات الفرنسية بحرب في بعض خطوط
التر تحت سطح الارض لمرقه مدى الاتر الذي يحدثه سر «سكرويت» بطرق المختبر
توت الاستاد ما أمسه من التفراف العلمية التي كانت تولد وحماها على انضدة قريه
البحر والفت الى وده «هذا موضوع يستدعي مدرسه ولا أسند سهوله نشر اجرائيم
دور أن يصرص ذلك سموات عمقه ، «مع ذلك كل شيء حائر جدونه ، ولكن منه أمر
أود أن بيته ، وهو انه في ايوم اندي يصعب فيه الاثار أو جرحهم استخدام الجرايم
في مقاتلتنا ، فاننا نحرف كيف ستمثلها بعد وقت وجيز ثقاتلهم ، ذلك أن العلم تقدمه
اي درجة أصبح فيها سلاح أي عملية عد فريق كاف لنحاحها عند الفريق الآخر ،



وحلاصه الرأي انه ليس للحرب من فائدة وهي أبعد من أن تقدم العلم أو تدعو العلماء
للعمل ، وكل ما ينتج عنها الوقوف بجانب هام من الامتات العلمية التي يقوم عادة بها العلم
غير المرحبين من جميع الأمم ، أمثال بلانك في ألمانيا وايشتاين الآن بأمریکا وكونون
ودي بروي في فرنسا ورمي في إيطاليا وكل علماء معامل كاسرديج وكل ساع لنجيد

محمد محمود غان

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون - لي-مي
العلوم الطبيعية - ليسانس العلوم الحرة - دكتوراه الهندسة

اناشيد للمتأدين الصغار

بقلم الأستاذ خليل مطران

نصرا الى عدد الحرب - عدد نوفمبر الماضي - ثلاث أراجيز طريقة من الاناشيد
الثانية التي قام بوضعها الأستاذ خليل مطران للمتأدين الصغار في الفضائل
الثانية والفضائل السلية ، وفي النفس والجسم والوطن . وهنا نذكر هاتين
القطعتين من هذه الاناشيد

الله

اللهُ رَمَكَ الْأَحْمَدُ بَارِئُكَ الْحَيُّ الصَّمَدُ
إِلَهُهُ مَا عَشَتْ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ لَا تَعْبُدُ
هُوَ الْمَرْزُوقُ الْقَادِرُ هُوَ الرَّحِيمُ الْمَاوِرُ
الشَّمْسُ لَيْلٌ لَيْلٌ رُوحُ الْأَحْمَدِ
بِأَلِّ أَثَرُهُ عَظِيمٌ بِهِ يَمْرُقُ
يَرَى فِي نَوَاسِهِ وَهُوَ عَدْسُهُ
فِي حَذِّ مَا قَدْ أَثَرَا مُصَمِّلا وَشَحْلَا
يُطْلِقُ الْقَسْدِيمَ فِي دِينِهِ الْقَوِيمَ

عظم القائل

مُسْنَعُهُ مِنْ مُوَحَّدٍ مُنْتَوَعٍ مُجَسَّدٍ
مُقَدَّسِ الْأَسْمَاءِ لِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
مُجِيبُهُ آيَاتُهُ حَيَّةُ غَايَاتِهِ
فِي كَمَعِهِ لَمْ يَبْعِ مَطِينُهُ لَا يَبْعِ
وَكُلُّ شَيْءٍ يُظْهِرُ مَتْنُورُهُ مَا يَبْهَرُ
كَدَّ قَدْرَ الْحَقَائِقِ وَصُورِ الْحَالَاتِ
خَلَقَهُمْ ثُمَّ هَدَى ثُمَّ يُعِيدُهُمْ عَسَا

الحرب عند قدماء المصريين

بقلم الدكتور محمد كمال

الأمين المساعد بالمتحف المصري

مصر عريقة في الحضارة والخدمة ، عريقة في الجند الطلي والنس ، وهي عريقة كذلك في الجند الحربي ، وتنظيم الجيوش ، وتدريب الفروع الموقنة . والفترات التاريخية التي بقيت احازها على الآثار الفرعونية شاهدة على عظمة المصريين وحولتهم في الحروب كما تراء في هذا المثال الطريف

كانت مصر منذ قديم الزمان ، كما يقول « سترابون » بلد أمن وسلام ، فيحكم موقعها الجغرافي ، يحدها البحر الابيض المتوسط من الشمال وتحصنها سلسلة جبال ليبيا والعرب من الشرق والغرب ، وتقوم الى جنوبها بلاد الروم ، وهم اقوام ضعاف فقراء ، كل ذلك جعل مصر قاعدتها بعينها ، مددته في وجه الاخطار من كل جهة

الجيش المصري في الدولتين القديمة والوسطى

لم يكن الاحوال في الدولتين القديمة والوسطى يدور الى تكوين جيش وطني عظيم ، مع تسليح بالارواح ووسائل المدد وما وراء حد مصر الجبوبي كانوا من الفقر بحيث كانوا يهربون من وقت لا حرج على حدودهم ، الا ان عداوتهم لم تكن هدفها سوى سرقة امواتهم وهب القوافل ، وكان التخلي عليها وردعا على اعتاقها مبسورا لا يستدعي مقدرة حربية معاترة ولا جيشا قويا منظما

بذلك كان ملوك مصر في هذا العصر يعتمدون على الفرق التي يقدمها أمراء المقاطعات الى برعون عند الحاجة ، فكان جيش البلاد جيداك يتألف من تلك الفرق ويتكون منها جيش محلي . ولعل اكر حرب قامت بها مصر في عصر الدولة القديمة وبقي لا وصف شامل لجواندها هي الحرب التي شنها الملك « ميسي » على « الاسبوبيين الذين يعيشون بين النزال » (ولعل النص يقصد قبائل البدو التي عاشت جنوبى فلسطين وهاجرت على اراضي الدلتا الخصبة لاجساد مرعى لمواشها) . فهذه الحرب كانت من الخطر بحيث لم يعتمد « ميسي » في ادارتها وتنظيمها على أمراء المقاطعات ، بل اختار لها رجلا ممتازا هو « أوبي » وكان في الاصل كبيرا للفضاء ومال خطوة خاصة لديه . ويظهر ان فرعون كان قليل الثقة بمقدرة أمراء الاقطاع الحربية ، فاحتاج الى شخص كفء يستطيع الاصطلاح بمهمته وتنفيذها

على الوجه الاكمل ، فكان هذا النحس هو أوني الذي يحدثنا في نقوش التي كتبها على جدران مقبرته بالآتي :

« أعلن حالة الملك الحرب على قبائل البدو الاسيويين ، فجمع جيشا كبيرا يتكون من عشرات الآلاف من الرجال جلبهم من جميع أنحاء البلاد ابتداء من الفتين (اسوان) في الجنوب حتى أقصى الشمال بوصم اليهم رجلا أخذوا من المعابد والفلاح وبلاد الزنوج ، ووصمى جلالته على رأس هذا الجيش ، فرحفت به ومرت ملاد البدو شر ممزق وعلت مسلحه وهدمت قلاعها وأهلكت زرعها وكرومها ، وقتلت جيوشها ، وعدت بجموع غفيرة من الأسرى »

ولدي من الدلائل ما يثبت ان الامر في الدولة الوسطى استمر على هذا الحال ، هي الأسرة الثانية عشرة كان لكل أمير من أمراء الأقطاع جيشه الصغير المحلى برأسه موطن يلقب « باشرف على الحدود » كان يوب في الرئاسة عن الأمير نفسه ، وكان من النادر ان يكون لهذه الجوش عمل ، فكان هذا المشرف يعمل في زمن السلم في الاشراف على المراوح هو وحدود ، أو في مراقبة سفن ترسل الى الناحم أو المحاجر في الصحراء ، فكان عملهم أقرب الى أعمال البوليس منه الى أعمال الجيش

على ان الاهتمام بتدريب الحدود وسرعاته كان أمرا دائما في عصر الدولة الوسطى ، فما لدينا من نقوش رسمت على جدران مقابر بني حسن يربط سلسلة من الحركات والتمرينات العسكرية التي كان يرأولها الجنود بحمة ومطد ، كما أن ماطر الاستيلاء على القلاع واقتحامها التي وجدت مكتوبة على جدران هذه المقابر يثبت ان المصريين في هذا العصر كانوا يهتمون بالامور الحربية الى حد كبير

الفراصة ينشئون خطا حريا

على انه مما بلغت النظر في عصر الدولة الوسطى ، ان المصريين بدلوا مجهودات جارية في تحصين النقاط الضعيفة في حدودهم الطبيعية ليجموا بلادهم من اعادة الرابرة ، فأقام « سنوسرت » الثالث على حدود مصر من جهة الجنوب خطا حريا مكنه من الرقابة والسيطرة على مياه النيل من جهة ، وسد الطريق في وجه سفن الروح القادمين من الجنوب من جهة أخرى ، بأن احاط رقعة الواقعة على الشاطئ الايمن من النيل والتي تمتاز بمساحة طبيعية بحكم وقوعها على تل تحيط به الهادى والحفر من كل ناحية ، فأحاطها بسور متين تقوم فيه قلعتان بارزتان من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ، وهاتان القلعتان تشرقان على المدخل من جهة ، وعلى طريق الماء من جهة أخرى ، أما موقع « سمنة » فقد كان أقل حصانة وملاءمة ، فهي تقوم على الشاطئ الاسر للنيل ، وليس هناك ما يحتمها سوى حل يقوم في الجهة الشرقية منها ، يسما تغيب الجهات الثلاث الاخرى مكشوفة للعدو ، فرمى

أقامة سور حولها ، وبلغ من حرصهم أن يوا سورا آخر داخل هذا السور على بعد مائة قدم منه ، ثم ردموا المساحة التي يحيط بها السور الداخلي بفحص الحفر الواقع بين السورين أشبه شيء بالتحديق

مقى تعلم المصريون فن الحرب

دار الزمن دورته وصحت مصر حيا من الدهر تمكن العدو منها ، فدخل الهكسوس البلاد وحكموها وكونوا الامرات الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة ، وكانوا في أول أمرهم ظالمين ، ولكمهم عدلوا عن ذلك فيما بعد ، ونظموا بكثير من الفاع المصرية وشيدوا كثيرا من المعابد واباني ، واتحدوا لهم مصودا مثل معبود المصريين ، واكتسب منهم المصريون فوائد عادت عليهم بالنفع ، فان الهكسوس أدخلوا الخيل في مصر ومنهم تسم المصريون العيون الحربية وتمت الجيوش الحاربة ، ليس هذا فحسب بل ان نجم مصر الحربي بدأ يلا'لا منذ ذلك الوقت كبحجة لما اكسبه المصريون من خبرة عسكرية ودربة في تلك الحروب التي احدث يقوم بها ولاية مصر الشرعيون لاجراخ الفاتحين من الهكسوس واستئصال شأنتهم من البلاد ، حتى تمكن ، أحسن ، الاول مؤسس الاسرة الثامنة عشرة من غزو الهكسوس في عاصمتهم ، أوزيريس ، وطردهم منها ، ثم اتفق اثرهم وعمرهم ثابته في شاروهين بالحروب العرسى من فلسطين فاصحها بعد حصار دام ثلاث سنوات ، وبدأت بطول ملك الدولة الحديده حصر بحكم وجود أول جيش ثابت منظم للدولة ، فلم يكنف هذا الملك بهذا التصرفات في حروبته في شام وبلاد سورية ، ولم يشغله هذا عن توجه عايته الى الامور في داخل بلاده ، فانه بحملات مصر منها على الامراء الوطنيين الذين حاولوا أن ياتزعوه السلطة وأيدهم عدد أعوانه المحصين من أمير الكذب ، فدانته له جميع البلاد بالطاعة

مجد مصر الحربي

بدأ منذ ذلك العصر مجد مصر العسكري في التآلق ، فلما نمرى ملكا من ملوك هذه الاسرة (الثامنة عشرة) أو الاسرات التالية ، أو الدولة الحديثة على العموم ، تولى املاك دون أن يقوم بأعمال حربية معتادة ، اما لتأديب العصاة في البلاد المجاورة ، أو لاصطف مستعمرات جديدة الى الامبراطورية المصرية ، فلدنيا ، أمنحب ، الاول وعرواته في اشام والنوبة معروفة ، وتلاه تحنسن الاول الذي انتصر في جميع الغزوات في الشام وبلاد النوبة وأرض الحبرية ، وتم له احضاع بلاد الكوش (النوبة) نهائيا ، وكان يعود للمصريين بالاسرى والعالم الكثيرة فيريدون في ثروة البلاد ، وعندما أتى ، تحنسن ، الثالث الذي لفه الكثيرون ، ، بابليون ، مصر القديمة ، كانت في البلاد أكبر قوة عسكرية

مدججه بالسلاح في اعالم اعديم أحجم ، فقد كان تحتمس عندما تولى العرش في عرض الصدر مقتول الساعدين ذا قامة فارعة وعيين تملأ عن صادق المريمة والنوب (كما ثبت ذلك تمثاله الموجود بالمتحف المصري) ، فتمكن بعد فترة وحيرة من الحكم أن يخلق لمصر امبراطورية مترامية الأطراف حاوت حدودها نهر المرات شمالا والشلال الرابع جنوبا وكان بلاد الشام في تلك ائدة عدة ولايات صيرة خاصة لمؤدة مصر فتشقت عصا الطاعة ، فخرج اليها تحتمس في اسنة الثابة والعشرين من تويجه ونزل بجيشه على السبع الجنوبي لجبال الكرمل ، وكانت جيوش الاعداء يتوهدا ملك « قادش » قد عسكرت في « مجدو » فاقسم تحتمس ليكون في طلمه الجيش فولى الاعداء مذعورين تاركين معظم العائن بمسكر ملك قادش عبيدة ياردة للمصريين . ثم حاصر « مجدو » فسلمت اليه بعد بضعة أسابيع ، ثم رجع الى مصر بعد أن غاب عنها ستة اشهر

وكان صيته قد طار الى مدينة بابل فتودد ملكها لفرعون وأهدى اليه الاحجار الكريمة والخياد النابلية المطهمة . وقد غزا تحتمس بلاد سورية ثابة وثالثة ورابعة . وكانت أهم أعماله فيها اتمام اخضاع البلاد . ثم أوغل في الرودة الخامسة ففتح « أرواد » وغيرها من المدن الفينيقية وعمم منه . وفي السرو السادسة حاصر « دوش » ولم تسلم اليه الا بعد حصار طويل لمناعه موفعه . وفي مدة الحصار سق « مل مدسه » أرواد « عصا الطاعة فذهب اليهم « تحتمس » في سنة ائالة وأخضعهم وأخذ منهم الخيرة ومن جميع بلاد الشام . ثم تابع لغزو بلاد « بحر الهيرين » ففي سنة ثالثة وسلاين من حكمه مر بجيشه من « قادش » الى « فرقيش » ثم عبر بهر « هرات » وأعاد وراء حد « حجاب نصب » تحتمس « الاول دون عليه بأ وسوله الى تلك القعة ثم سار جنوبا حتى وصل مدينة « نينوى » وبعد أن فتحها لبث ثمة قليلا للرياسة بتصيد الفيلة ، وكان أمراء بين الهيرين يقدمون له الجزية اقرارا بخضوعهم له

وقد رادت قوة تحتمس الثالث من مهابة أساطيله البحرية فأصبح ملك قرص أسنة يواب له ، وصار الاسطول المصري يلتقي الرعب في النفوس فأكسب مصر نفوذا يمتد من شرمي البحر الابيض الى ما وراء بحر ايجه وكان له لائدة كبيرة في فتح الشام

ملوك مصر ينتهجون للقتال

بعدا الف الحربي المنظم والجيش القوي الثابت أخذ ملوك الاسرة التاسعة عشرة يجدون لذة في الحروب ، حتى أصبح حب الحرب صفة لازمة في الملك تآدل في لرونها عبادة اله من آلهتهم ، فما تكاد الاحار تأتي الى الملك بأن رؤساء قاتل العدو قد أخذوا يثورون حتى « ينتهج قلبه بأن زمن القتال قد حان ويهرع الى الحدود فيحتازها وينزل في العدو ذبيحا وتقتيلا » . وكان أمام ملوك هذه الاسرة أمة قوية هي دولة الحبشيين ، فاكسبت حروب

المدى الحيوى

(Lebensraum)

الفكرة التى استهوى بها هتلر الشعب الالمانى

بقلم الأستاذ عبد الحميد عبد الفتى

روى الاديب الاحيرى " ولتر " فى قصة " الفرع القدس " التى أخرجها منذ عهد قريب ، تاريخ كتاب شأ على غمار الناس ودرج فى رعايتهم ، غير متغير من عاصمهم ، بعض من نور الدكاء ، أو مدى الحيا ، أو ربه الخلق والفضيلة . ولكنه - مع هذا - استرعى صرحهم ، واستأثر منتهم ، فأسلوه زمانهم ، وسادوا أمامه كما يسر القطيع أمام رعيه . . . ذلك ان هذا الشاب ، وان لم يؤت نصيبا مناديا من هذه الصفات التى تؤهل المرء للظهور والسيادة ، الا انه قد وجد - لا محالة - يعينه ، على صناعته من تعبته وأحاديثها ، رأى ان يصرح بـ " نفع وسعيه " - بعبارة صادقة فاداه به **زعيم لا يملكه الزعيم المزعوم** !

هذه الصاعقة هى " ساعة برغامه " التى تقود على مدأ سبيلهم هو أن " يتكبر " كلمة خذابة ولكنها غير مأهولة ، سرية ولكنها ذات معنى ، ثم سجد هذه الكلمة اسما مدأ ساسى تحجر به ليل نهار ، فاداه تبارت على اعلانه حاضرا صابرا ، فاطمئن ، فسوف يعد عليك الناس ألوأحا ، وسوف يدخلون فى مبدئك مؤمنين ، فاداه أنت زعيم دون الرعب . . . وقد انتهى ذلك الشاب الذى صوره " ويلز " الى كلمة " الحاشية الاحصائية " فأنقذها هو انما لمبدئه السبيلى

أما هتلر - وهو على الأرجح أدرى بالرعاية من ذلك الشاب ! - فلم يكف بكملة واحدة بل ابتكر كلمتين حلح كلا منهما على مدأ ساسى . ذلك ان هتلر كان يرمى الى عاتيق : احدهما فى داخل ألمانيا ، وقد أعد لها مدأ سماء " بقاء الجنس " ، وثانيتهما خارج حدودها وقد اتحد بها مدأ أسماء " المدى الحيوى " . وليس لنا أن نتحدث الآن عن المدأ الاول الذى اسلم له ما كان بين حميرة الامان وفريق اليهود من الخوف والفور ، فاتجده درسه سرور بها ما أنما بهدء الاعليه من صروب التكبر والتمثيل . ولتقصير الحديث عنى امدأ الثانى الذى يريد أن يحدد به العالم ترويرا لهذه الحرب التى أضرم سحرها

ما هو المدى الجوى ؟

قال هتلر فى خطابه الساحر الذى ألقاه فى الريشتاغ ردا على رسالة رورفلت اليه فى ابريل الماضى . . . فى وسع المرء أن يعتقد انه يمكن - من الوجهة النظرية - حل جميع المشاكل فوق مائدة مؤتمر جمع الشعوب المتارعة ، وذلك اذا أتيح لجميع الشعوب أن تنقسم انتاج هذا العالم على قدم المساواة . ولكن كيف يكون هذا اذا ادعى أحد الشعوب - بنى الشعب الأمريكى - انه فى حاجة الى مدى جوى لانه لا يستطيع أن يأوى حمسه عشر فردا فى كل كيلو متر مربع ، بينما هناك شعوب أخرى مكرهة على أن ترحم ١٤٠ أو ١٥٠ أو ٢٠٠ فرد فى هذه المساحة نفسها . ثم لا تكفى تلك الشعوب السبعة بمداها الجوى الرحب الصيغ ، بل تجترى قطعا من هذه الارض الضيقة التى تسكنها الشعوب التى طالما قاست وعانت ، وذلك بأن سلبها - مثلا - ما لها من المستعمرات ! .

هذا هو المدى الجوى الذى يتحدث عنه هتلر حديثا تبنى فيه كثيرا من الموصى والتفاوت والاضطراب ، دلالة على أن فكرته لم تضج فى ذهنه ولم ترسخ فى يقينه ، وان كان قد أفلح فى الدعوة اليها ففضل بها كثيرا من العالين . . هل يريد هتلر أن تال كل دولة من دول العالم المستقلة ، عدداها اثنان وسبعون دولة ، من الانتاج الزراعى والصناعى فى العالم بأسره ؟ ان كان يقصد اى ذلك بلعل ان انتاج تلك الدول اربعة أمثال هذا القدر الضئيل ، فلو اقتسمت لدون ساح العالم على قدم المساواة ، لوجب ان تتنازل ألمانيا عن ثلاثة أرباع ثروتها ! . لئلا اذا برز انتاج كمية الانتاج لدى وفق عدد سكان كل دولة ، فتال ايطاليا من هذه الكمية ٢ / ١٠ ، وابلان ٣ / ١٠ ، والمانيا ٤ / ١٠ ، وروسيا ٨ / ١٠ ، والصين ٢٠ / ١٠ ، ومصر ٨ / ١٠ ، وهكذا ، ولكن احصاءات الانتاج الصناعى والزراعى لا تلت أن سب أن نصيب ألمانيا بيس ٤ / ١٠ ، ب ٨ / ١٠ من مجموع الانتاج العالمى ، وانها تعنى بذلك على أنه كبير من الدول التى قد تفوق ألمانيا فى الحضارة

فماذا يفعل هتلر اذا تقرر المدا الجوى ؟ انه ينحل فورا عن فكرة توزيع انتاج العالم توزيعا عادلا ، ويأخذ نوا بفكرة اقتسام الكرة الأرضية بين الدول وفق عدد سكانها . ولكن ليس من الواضح ان الدول لا يسبها انتاج الأرض التى تسكنها ، وانما تسبها مدى قوتها على الانتاج الزراعى والصناعى ؟ فلنتحدث اذا ململ حاجته ألمانيا الى « مدى جوى » من الأرض خارج حدودها ، لتسب ماذا يرمى هتلر من هذه الحرب

ألمانيا ومداها الجوى

يلم عدد سكان ألمانيا ٤٠ / ١٠ من مجموع سكان العالم ، أما مساحتها فلا تتجاوز نصف ٠ / ١٠ من مساحة الأرض المعمورة . فلعل اذا - كما قال هتلر - انها مردحمة بسكانها الى درجة الصيق والاحتناق ، وانها فى حاجة الى « مدى جوى » يخفف عنها أعباء هذا الأرذحام .

ولكن هل أن سحت فى هذا الرأى برى أن ملهى سؤالاً وحراً : ما باله اذا قد استولى على بولندا وأصافها الى بلاده ، مع ان بولندا ذاتها فى حاجة - وفق نظريه - الى مدى حيوى خاص بها ، ذلك أن عدد سكانها يبلغ ١٦ ٠ / ٠ من سكان العالم مع أن مساحتها لا تتجاوز ٣٠ / ٠ من مساحة اليابسة ؟! وهم يقولون - علاوة على هذا - انه عندما انقسم بولندا بينه وبين روسيا ، ترك لشريكته المناطق الخالية القارعة بينما اخضع ألمانيا المناطق المزدحمة المأهولة ! فهل نراه يحارب فى سبيل هذا المدى الحيوى ، الذى من شأنه ان يريد الناس زحاما فوق زحام ؟

ولمعد ، بعد هذه الملاحظة ، الى التساؤل عما اذا كانت ألمانيا مزدحمة سكانها اردحاما يبرر أن تطالب - بمدى حيوى ، خارج حدودها ؟ انما اذا نظرنا الى النسبة بين مساحة الارض وعدد السكان وجدناها مزدحمة جداً ، فإن كل كيلو متر مربع منها يأوى ١٣٥ نسمة ، بينما هو لا يضم سوى أربعة عشر شخصاً فى الامبراطورية البريطانية ، وسبعة أشخاص فى الامبراطورية الفرنسية ، ونمائية أفراد فى روسيا السوفياتية ، كما أن متوسط ما يخص كل كيلو متر مربع فى الارض من سكان هذا العالم هو خمسة عشر شخصاً ، ولكن اذا قمنا بالحفاظ على حصى وراء هذه الأرقام ، وجدنا أن عدد سكان ألمانيا حتى يومنا هذا لم يبلغ الدرجة التى يمكنها - داخل حدودها - فضلاً عن أن تبرع بهم لتصير البلاد التى نعروها أو نصها - بم حاجة لها - كمدى حيوى ، وسد هنرض هذا الرأى أو يدعيه ، بل يدع زعماء ألمانيا به ويشرحونه :

فى سنة ١٩٣٤ جردت ألمانيا - خمسة أجيال الفلاح الألماني - ووصفت لها عشر وصايا أو مبادئ كان أولها : « ان ألمانيا قادرة فى مساحتها - رغم غلبة سكانها ، ونزوية بمواردها - ولهذا فانها تستطيع أن تضمن تغذية نفسها من هذه المساحة الضيقة ، وان سير أيضاً فى طريق الإنتاج الصناعى حتى تمنع غايه بعبه ،

فى اذا ترى أن كثرة سكانها يوضحها عما حزنه من سعة أرضها ، وان وفرة موارد الإنتاج فيها تقتضى ان تقابلها كثرة اليدى التى تستهلكها ، وان مصلحتها الاقتصادية تتطلب ازدياد عدد سكانها لتعظم مقدراتها على استغلال واحة الثروة فيها . بل اما نستطيع ان نرى فى سياسة ألمانيا الاقتصادية أدلة كثيرة على أن هذه البلاد لا تشكو كثرة السكان بل تشكو قلتهم . فى خلال السنوات الخمس الماضية أكثر من ٧٠٠.٠٠٠ نسمة على أن يهاجروا من القرى الى المدن ليعملوا فى واحة الإنتاج الصناعى التى لا تجد اليدى الكافية لاستغلالها . وقد كان أول ما فعلته ألمانيا عقب استيلائها على بوهيميا ومورافيا ان اسوددت فيها عشرات الآلاف من العمال والصناع ليساهموا فى ادارة الحركة الصناعية التى مارالت تحتقر الى عدد ضخم من اليدى العاملة . وقد قال المعهد الألماني لبحوث العمل فى تقرير أصدره فى العام الماضى : « انه برغم ازدياد حركة العمل بفضل الجهود المطبقة التى بذلت فى سنة ١٩٣٨ فما تزال الحاجة الى اليدى العاملة واضحة ظاهرة » فى

سنة ١٩٣٨ قدر عدد الأيدي العاملة المطلوبة « تمطية » ميادين العمل الحالية بزهاء ٥٠٠ر٠٠٠ عامل ، أما في سنة ١٩٣٩ فسرّداد عدد العمال المطلوبين حتى يبلغ مليون نسمة ، ومع هذا فإن ألمانيا صرح صراحة بصم الآذان ، ثم تخيم حرباً عظمى على الدنيا جميعاً

حركة تشجيع التماسل

وإذا كانت ألمانيا تعاني كثرة السكان وازدحامهم ، فما معنى هذا الكفاح في سبيل تشجيع الألمان على التماسل والكثائر ؟ هو أن ألمانيا قد صافت حقاً بأهلها لما حاربت - في أعص أوقاتها الدالية - إثر نفق مئات الملايين من الماركات تشجيعاً لاسائها وبساتها على الزواج ، وذلك حين وصفت نظام فروص الزواج الذي عقد بمصلحة ما يعرب من ١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ رواج - فقد تولت الحكومة منح كل من يريد الزواج قسائم قد تصل قيمتها إلى ألف مارك ، ليستدلها بما يريد من أثاث وفرنات وملابس ، دون أن تتقاضى الحكومة فائدة ما على هذا العرص ، الذي يردّه انديين معسماً على مائه قسم يدفع في مائه شهر - وتتأول الحكومة عن دفع هذا الدين كنساً أحب الزوجان طفلاً ، فإن كانا محصين ويوديان محصتهما الحكومة بعض الأوسمة والهبات ، وقد يقطعهما هلال قطعة من الأرض كما كان يعمل اسلامين والأمراء في سبيل الأرض

على أما ملاحظ هنا أن هذه الجهود الكثيرة في بدلها ألمانيا تشجيعاً لابنائها على الزواج ، قد أدت إلى ازدياد عددهم لا يقل عن ٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ في كل عام ، ولكنها لم تؤد إلى كل ما تشبه ألمانيا من زياد عدد نواد وبالاتي إلى تأثير عدد السكان - فقد زاد عدد البروجات في ألمانيا من ١٤ر٠٤٩٨٦٠٠٠ في يونيو سنة ١٩٣٣ إلى ١٦ر٠٠٦٩١٠٠٠ في يناير سنة ١٩٣٩ ، ولكن عدد من أحسن الأثر من ثلاثة أضعاف بعض في هذه المدة من ٣٠٥٧٧٠٠٠ إلى ٣٠٤٢٠ر٠٠٠ روجه ، وقد عمد في سنتي ١٩٣٣ و ١٩٣٤ زواج ١٠٣٣٨٣٩٤ فتاة ، ولكن حتى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٦ طلت بلا طفل ٥٦٩ر٠٨٨ واحدة منهن ، أي ٤٣ ٪ من مجموعهن . ومعنى هذا أن الشعب الألماني يمارس حركة تحديد النسل بشطاط يفوق نشاط « جوبلز » في مقاومتها . هذا فضلاً عن أن زيادة عدد النوالد على عدد الوفيات قد قصص كثيراً في السنوات الأخيرة ، فهي الآن حوالي ٥٠٠ر٠٠٠ طفل في السنة مع أنها كانت في السنوات الضرة الأولى من هذا القرن أكثر من ٧٧٠ر٠٠٠ طفل في كل عام

ولهذا تستطيع هذه الأرقام والحقائق أن توجه « جوبلز » وتتهدهاه حين يخطب قائلاً : « من المؤسف أن تحرى الدول العربية في مسألة المستعمرات على سياسة تشبه سياسة النعمة والحمد » إذ كيف تطعن هذه الدول أنه يمكن بعد خمسين سنة ، حين يصير الثمانون مليوناً من الألمان مائة وثلاثين مليوناً من الأفس ، أن تظل الأرض مغمسة قسبتها الآن ؟ أحسن ، فإن هذا الرقم الضخم الذي يرتجله وزير الدعاية اقتراساً ، لن يصل إليه عدد

سكان ألمانيا بعد خمسين سنة ولا بعد قرن كامل من الزمان قد يقا : ومن أين لك أن تقرر أن عدد سكان ألمانيا لن يلبوا هذا الرقم الذى ارتفعه « جوبلز » وهو يهدر فى حطة ما ؟ والجواب عن ذلك ليس من شأننا ، وإنما من شأن « مكتب الإحصاء الألمانى » الذى أصدر بحثا مسبقا فى تطورات السكان المحتملة فى الاسرطورية الألمانية ، أقامه على أساس رياضية دقيقة افترض فيها :

١ - أن سياسة ألمانيا فى منع الهجرة منها والىها ستظل قائمة كما هى الآن
٢ - وأنه فى الهجرة الداخلية لن يحمل أهل الريف على أحلام قراهم الهادئة الصحية ليتكدسوا فى المدن المأهولة والمصانع المزدحمة

٣ - وأن المرأة الألمانية سظل شبيطة حصة منجبه كما هو شأنها فى هذه الأيام
٤ - وأن ستة وفيات الاطفال ستناقص من ٦٦ ٠/٠ الى ٤٠ ٠/٠ وأن وفيات من حاوروا السنة الاولى لن تزيد عما هى عليه فى هذه الآونة . فإذا توافرت هذه الشروط التى من شأنها أن تجعل حركة نمو السكان اسرع واشتد وأقوى ، فهل يلمح عدد سكان ألمانيا فى نهاية هذا القرن الرقم الضخم الذى يملأ به جوبلز قمره سريرا لسياسة عرو البلاد المحاورة واستصادها ؟ ها هو الإحصاء الرسمى الذى وضعه مكتب الإحصاء الألمانى :

العمر	١٩٣٩	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	٢٠٠٠
٠ - ١٥	١٧٣٤٦	١٨٣٢٩	١٧١٣٢	١٧١٣٦	١٧١١٧	١٦٥٦٥	١٦٤٤٠
١٥ - ٤٥	٣٥٩٠٣	٣٤٩٨٥	٣٢٧٠٠	٣٣١٨٦	٣٣٣٤٤	٣٢٥٥٥	٣٢١٥٨
٤٥ - ٦٥	١٦١٣٩	١٩١٤٧	٢١٩٨٨	٢٠٠٧٧	١٧٨٨٦	١٩٠٢٠	١٩١٠١
٦٥ فما فوق	٥٩٥٢	٧٤٩٨	٨٤٢٠	١٠١٣٦	١١٣٢٠	٩٩٩٢	٩٣٣٢
المجموع	٧٥٣٤٠	٧٩٠٥٩	٨٠٢٣٠	٨٠٥٣٥	٧٩٦٦٧	٧٨١٣٢	٧٧٠٣١

أرايت ؟ فى سنة ١٩٣٩ كان عدد سكان ألمانيا ٧٥٣٤٠٠٠٠ سنة ، ثم أحدثت الحكومة احدى وستين سنة تبنى على الناس قروض الزواج ، وظل جوبلز احدى وستين سنة يجهد لسانه فى الدعوة الى الزواج واكثر السل ، وظل هتلر احدى وستين سنة كذلك يمسح المتحجج من الارواح أوسمة ويقطعهم أرسا . . . ولكن ، وأساءه ! لم يرد عدد سكان ألمانيا ، رغم هذا الكمح المصى وهذا الاعراء السخى ، سوى ١٩٦٩١٠٠٠ فرد ! فهل هناك اذا ما يبرر أن تطالب هذه البلاد « بىدى جوبلى » فى سنة ٢٠٠٠

واذا افترضنا أن ألمانيا قد ضاقت بسكانها . فهل تجد عندك ما يبرر أن تمرر ألمانيا اشحوب المحاورة أو أن تسيطر بىدا على المستعمرات السابعة ؟

لقد أصدر « المعهد الألمانى لبحوث العمل » فى ٩ فبراير سنة ١٩٣٩ بيانا بىسة ما تنتجه الدول الى مبلغ ما تستهلكه من المواد الغذائية ، جاء فيه أن ألمانيا تنتج ٨٣ ٠/٠ مما تستهلكه

من هذه المواد ، فكيف يجوز اذا ان تطالب ألمانيا بذراع واحد خارج حدودها اذا عرفنا ان من البلاد التي نمائها ، ان لم تعفها ، في جميع مصاهر امدية ما لا يتجاوز انتاجها العدائي نصف انتاج ألمانيا ، فقد جاء في هذا البيان ان سنة الاسباح الى الاستهلاك العدائي في البروج ٤٣ ٠/٠ وفي سويسرا ٤٧ ٠/٠ وفي ايرلند ٧٥ ٠/٠ وفي فلندة ٧٨ ٠/٠ وفي اليونان ٨٠ ٠/٠ ، ومع هذا لم يسمح العالم لهذه الدول صوما يطالب باملاك ومنصمات ، علاوة على ان ترسل جيوشها على جيرانها الامين تسليم افواههم بهما وحشما ، ذلك انه ليس من المعروض ان تمى موارد كل دولة يحسب ما تريده من المواد الزراعية والصاعية ، بل لا بد من ان تسلك الدول مع طريق الافراد في تبادل الاموية ونفاص المنتجات ، وان تشتري كل منها ما يقصها من اسباب الحياة والمديبة مقابل ما تبقيه مما يفيض عن حاجتها . ولهذا لا يضير بريطانيا الا تخرج من المواد العدائية سوى ٢٥ ٠/٠ مما تسهلكه ، كما لا يحل الارحين المحل الاسمي من دول العالم ان تكون كمية انتاجها من المواد العدائية ٢٦٤ ٠/٠ من كمية استهلاكها . فكيف يمكن ان يقال اذا ان نقص ١٧ ٠/٠ من المواد العدائية اللارعة لاثانيا حجة سرور غرو شيكوسلوفاكيا وبولندا واستبعاد شعبهما ، وتجير استثمار رومانيا وهنغاريا وغيرها استعمارا اقتصاديا ، ثم تبيح تهديد العالم وازعاجه من أحد استعمار لا فريده امدية ، مع ان في وضع اثانيا ان تسد حاجتها عن طريق الزايد الحار كمدية جمع شعوب هذه المديين ، على شرط ان تسلك مع الدول الاخرى طريق التصار ، الحسب

انتهى بها كل ما أورده من شواهد وبردم وحقائق ، ان فكرة ، المدي الحيوي ، ليست سوى حديثه كبره مدلل بها على التبع الاماني . وقد مع هذا سطر بهده الارلام والحقائق عزم احده وسعمر من ان اثانيا محرو وسحر ان لم يوجد لها هتلر ، مدي حيوي . . وسؤال حينئذ : من اين تأتي اثانيا بهده المدي الحيوي ، حتى ولو أطلق لها العنان في املاك ما تنه من الاراضي واستعمار ما تريد من الشعوب ؟ نفرض ان بريطانيا وفرنسا وحلفاهما وهوا مكتوفى الايدي حتى اجتاج هتلر - بعد ان استولى على شيكوسلوفاكيا كلها - ارض بولندا من اقصاها الى اقصاها ، ثم تجاوز حدودها الى رومانيا فصمها الى املاكه من اولها الى آخرها ، ثم ارسل كتائبه من ناحية اخرى فلم تترك في هنغاريا دراعا واحدا مستفلا ، ثم تطلع بصره الى اوكرانيا فاعجده فيها سهول الغلال الحسية فزاعها واملكها ، ثم لم تطلق بواحدة صرا على دول البلطيق التي يسمونها لاسيا ولتوبا واستويا فالتهمها بأسرها . . فمادا تكون النجحة يا ربي ؟ بلل ألمانيا في حاجة الى مدي حيوي ، اذلك ان مجموع مساحة هذه الاقالم ١٠٥ ٠/٠ من مساحة الارض ، ولكن مجموع سكانها يبلغ ٨٨ ٠/٠ من سكان العالم ، وبذلك تغل مزدحمة بأهلها ويطل في كل كيلو متر مربع منها ٩١ فردا ، بما لا تصم هذه المساحة في الولايات المتحدة الامريكية مثلا سوى ٩٤ شخصا

مسألة المستعمرات

بقيت مسألة استعمرات النازي يريد هتلر استردادها بصحة « لدى الحيوى » دانها . ومن الاصناف بهتلر ان يقال انه فى كتابه « كفاحى » أدرك قيمة المستعمرات ادراكا صحيحا دقيقا حتى قال : « ان فكرة المطالبة باسترداد المستعمرات فكرة اجرامية وحسبها وشرها انهود ليخلقوا حوا مسمما من الحقد والبغضاء بين اجلثرا على الخصوص » ولكن من الاصناف كذلك ان يقال ان الرأى الذى يتبعه هتلر شئى والخطئة التى يجرى عليها شئى آخر ، فانه لما وضع دستور الحرب الوطنى الاشتراكى فى سنة ١٩٢٠ ذكر فى فتمه : « يريد مستعمرات نظم معها شئنا ونصرف فيها سكان الرائدن » .

فاما دعوى السكان الرائدن فقد رأينا ان ألمانيا ما زالت فى حاجة الى الابدن العالمية لاسلالم مرافها ، وما زالت تنورد العمال والصباغ من الخارج لتعلاهم مصانها ، وما زالت تحمل أهل القرى على احلاء الربى لعى يحاطه المدن اى العمال ، وما زالت تشجع الناس على الرواح وتفرهم بالناسل ، كما ان مسهلها لا يشر - أو لا يذر - بزيادة كيرة فى عدد السكان حتى بهايه القرن العشرين . على اننا لو فرضنا ان ألمانيا مردحمه سكانها حقا ، وحدا أن يذكر حد ان مستعمرات م يكن يوما طريقا لتجفيف صعط السكان عن الأوسم لأورده المردحمه . لك ان هذه استعمرات - وهى غير « الملكات » التى لم تحصل لى يوما ما مثل كندا وأستراليا وحرب أفريقيا - تقع فى وسط المنطقة الحارة التى شئى على سكانها أن يرحلوا منها ويستمروا فيها . لبريطانيا مثلا ، على كيرة ما يجرى المصمرات ، لا مبعث منه فى المنطقة المعتدلة سوى ثلاث مستعمرات صغرى هى جزر طارق ومالطة وقبرس ، وهى دلاخ للدفاع والهجوم ولست أقاليم للسكنى والاسلالم ، اما سائر مستعمرات دفع فى امطه الاسوائه الحارة التى يمدد على الرجل الاسقى ان يقم فيها طويلا ، يدلل أن مستعمرة الكمرون المسسحه م يكن لها حتى بهايه سنة ١٩٣٧ سوى ٦٦ بريطانيا كلهم من الوطنى الذين لا يقبمون هناك سوى بضعة اشهر من كل عام . ومع هذا فان أبواب المستعمرات مفتوحة على مصاريها لمن يريد من اساء النموب الأورسه ان يهاجر اليها ويقم فيها ، فقد بلغ عدد الان فى هذه المستعمرة البريطانية ثلاثة أمثال عدد البريطانيين انهم ، اذ كان بها مدسسين ١٧٦ ألمانيا يصمون على زمام الاعمال الزراعيه والتجاريه هناك . فان كانت المستعمرات تصبغ « مدى حيويها » يعلى اليه شطر من سكان ألمانيا ، فما هى مرحب بكن من يقد اليها بقصد اسامحه فى استثمارها

واما دعوى « اطعام الشعب » فقد كفتا عصمه الامم مؤنه الرد عليها ، اذ قدرت لحها الخاصة ببحث شئون المواد الخام فى تقريرها عن سنة ١٩٣٧ ان « مجموع ما تنتجه كل استعمرات - البريطانية والفرنسية والبولندية وغيرها - من المواد الخام المهمة فى أسواق

التجارة لا يريد عن ٣/٠ من مجموع الاساح العالمى . - فهل لو ردت الى ألمانيا جميع مستعمراتها السابعة ، وهى ليست الا حراما سطا من مجموع مستعمرات الدول الكبرى شمع من جوعها وتروى من ظمئها ، فلا تقبل العالم . باندى الحوى ، المرعوم ؟

ثم هل تحضى الدول الكبرى من مستعمراتها مرايا اقتصادية كبرى ترزق لألمانيا أن تقوم هذه الضحة الصاحبة وان تجد هذه البيئة اللطنة فى سبيل اسرداد مستعمراتها بدعوى انها جزء من . المدى الحوى . المطلوب ؟ للجأ الى الارغام نأليا ونشهد بها وقد عهدا الناس دائما لا تكذب أو تبين . عمادا صحت ؟ هذه مستعمرة الكمرون البريطانية قد صدرت فى سنة ١٩٣٧ من الحاصلات ما قيمته ٥٢٦٠٥٥٤ جها ، فاستوردت ألمانيا منها ما قيمته ٤١٩٠٩٤٦ جها ، وتلتها هولند فاستوردت ما قيمته ٣٨٠٠٤١ جها ، أما بريطانيا التى يفرق لواؤها على الكمرون فلم تستورد ما تزيد قيمته على ٣٣٣٧٠٠ جيه ! وهذا أوصح دليل على أن الدول المستعمرة لا تجبى من مستعمراتها أكثر مما يحى غيرها من الدول ، هى لا تستأثر بالمواد الخام التى تنتجها بل كثيرا ما يقل بعضها من هذه المواد عن هيب الدول الأخرى . - قد يقال : ولكن هذه المستعمرات تقوم سوقا رائحة لتصريف منتجات الدول الصاعدة اسر سطر سها . - لا حبه من هذا السؤال ، ففى الرجوع الى الارقام مرة أخرى ، فجدد واردات مستعمرة الكمرون . بطلانه فى سنة ١٩٣٧ بلغت ما قيمته ٣٢٨٠٩٤٣ جها ، فكان هيب بريطانيا من ذلك المبلغ ٣٩٠٢١٠ من اخمات ، بما كان هيب الار ٥٢٠٧٨٢ جها ، ويصا مع هيب ألمانيا ، المظلومة ، ١٥٦٠٧٧١ جها ! ومعنى هذا أن سوق المستعمرات موهبة بطرق بكل تاجر مهما كانت دولته ، وقد يكون التاجر الأساس أكثر بوفد من التاجر الاسعارى فى صمم المستعمرات البريطانية . ولا شك فى أن عارى سسها اذا عما يحمل بريطانيا مثلا على التمسك بمستعمراتها ما دامت لا تحصى من وراثتها قائمة اقتصادية ما . وحواف هذا السؤال عند رحال الحرب الذين يرون فى هذه المستعمرات فلاحا وحصولا مبيغة يدفع عن ممتلكات بريطانيا المستقلة وعن وسائل اتواصلات بينها كل ما تعرض له من الاخطار . ومما لا شك فيه أن حمل الرحل الابيض فى هذه المستعمرات قد صار ثقيلاباهظا ، ولم يعد يحى من تلك الاقاليم ما كان يحى اسلافه من اساب الثروة ووسائل الرخاء ، بل لعل كفة خسائره ترجح كفة ارباحه بما تقصبه هذه المستعمرات من نفقات التحصين والموين والاستثمار . ولكن لا سبل الى التخل عن تلك المناطق ما بفت الحاجة الى الدفاع والمحافظة عما هو أعظم وأتمن ، واعنى الممتلكات المستقلة الكبرى

عبر الحبير عبر الفنى

الطلة

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

أحبها بالقلب والروح والعقل وبكل
خارجة من في جسمه
رأى فحسن بقلب دله ، وقلب بسحر
طامعها ، وهام برتساقه قدما ، وامتناع
نوامها . ثم اتقى بها المرة بعد المرة فكلف
بما تبدى لعينه ، وما كنس لباطنه ،
من عفافها وإياها ذكره عنه ، وط

أحبها وهام بحبها . . أما هي فلم تعرف شيئا من
هذا الحب . فأراد أن يجهلها إليه لا بالمبارات
الحلابة ولكن بدور أتيل كانت في بستانه الأول
التي أملت في البداية أنها المصودة بالذات وأما
كانت تمثل لنفسها ، ومن التي تحب حيا قويا
عينا ، ولها سبعة بهذا الحب

عصرها ، ومرب الأمل فراده حواء به ، وما يحط به من حو

وكم من لذة قضه أرى مسها ، لا ينفك يكرى به ولا سمر على وضع ، بل يطل
بقلب على قرانه كأنه هو قد . أو فتر فوه جس ورج . وحر الساعات بعضها في
أثر بعض وهو لا يرى له ولا ربه ، ولا يجد مسكنه خلا ولا تدبرا ، ولا يشي
بصيصا من الأمل في العتير بعب من أدله به وعن عرامه وهواه

فإذا صحت الصبح وأسلج المحر تم سطلت العزلة وحادة مشرقة ملائكة راح براها .
يرى طبعها وصورتها في كل ما تقع عليه العين

وكان آونة يراها غامسة وأخرى باسمه وثالثه متحمة معرصة ، ورابعة راضية بقلبه ،
وقله بين المومس والاسام ومن التحيم والرضى ومن الاغراس والاقبال ، لا يستقر
على حال بدوره ، يهبط ويعلو وتكاد تعف بضاته ثم يشتد في حواره ووجه

كان حيا أنارته نظرة بريته ، وتسابع اللغاء والتطلع الى طلعتها الملائكة والى عينيها
الصافيتين الرشيقي ، والى ابتساماتها الحلابة ، وتوالى استماعه الى ضحكاتها الساذجة التي
كان يشي في ثيابها حير الجداول وحفيف الدوح والاشجار ، وهموالسيم ، وأصواته
الى حزينها الخلوب وصوتها المدب الضروب ، فراد افتاته بها حتى جاء يوم أصبح فيه
حانه لا يرى مخلوقا على ظهر الارض خلاها ولا يفكر في اسان عداها

كان حيا قويا حارها متقدنا نارا ، ولكنه لم يكن على رغم هذا يستند الى أمل بل كان

« خالد » مقطوع الرجاء من غرامه قاطعا من حبه ، باتا من هواء

وأقبلت ربه الدار وأعلنت مدعويها أن المائدة قد أعدت ، وأن من أكل على صرسه
مع بيته ، ثم أطلقتها صبحكه محلجله وتقدمت الطبع
وحملت حلسه خالد بين صديقه « حسين » وبين القاعة « ميمي » فراح يحادث هذه
وبذاك أحاديثه الشبهه حتى اذا أصبح الحديث عاما « دوله » لرم خالد العنت وراح يندول
طبعه في سكون
وقال له حسين فجأة :

- ألم يحزن الوقت يا خالد لتحدثني عن حيك
فريد وجه خالد وقال بعد صمت :

- دعني من حديث الحب يا حسين في هذه اللحظة
وكانت ميمي قد سمعت ما دار بينهما فصحكت وقالت :

- لم أكن أعرف أن خالد يحب . أما الآن فاني نوافه الى اسماع قصته
وصمت خالد لحظة ثم أبرقت عناه ضحا وقال لهما :

- سأحدثكما بنفسى ولكن بعد قليل

وانشد خالد مكنيا قصدا عن العوم حمد اسهام الضمام وسيق مدح في صمت وجهه
تخلص البطرات الى أفراد مدعوى

ودخلت ميمي الغرفة وراحت « مرعيه » في « حادس » حتى استمرت على خالد في
حديثه البعيدة أسرويه فمررت بحوء وفي صرخه انه احد « حبه » من ذراعه وفات له.

- حيا بنا نستمع الى قصة خالد

ثم قالت حين جلست الى جانب خالد حلسه المستمع المصمى :

- والآن فلنسمعنا قصتك الممتعة

فراح يرنو اليها في صمت ثم قال أخيرا :

- وم أحدثكما . ليس لدى ما أقضي به اليكما سوى أن هناك فتاة أحبا . استعمر

الله دمي لم أحسن التميز عما يحلج في قلبي . و « الحب » ليس اللقطه التي تصف «
بحول في صدورى بحوما من عاطفه مضطربة . أما عالم بها ، أفدسها وأعددها ، أعددها

من دون الله لقد ككرت بكل شيء في الحياة واتحدت حبها دما الى جانب ديسى

فأريد وجه ميمي وقالت :

- أتمنها الى هذا الحد يا خالد . . . وهي . . .

فيسم بسمة حزينة وقال :

- برغم هذا الحب الذى يكاد يجرفنى الى حدود الايدية فاني باتس قاطع ، بل مل

فليس اليأس والقنوط ، لا من حبها وحده بل من طهره عطف واحدة بسيطة يمكن أن
تحدو بها على شقي مسكين

- ألا تعلم هي بأمر هذا الحب

ومن أين لي أن أعرف ذلك ، قد تكون عالمة به وقد تكون جاهلة به . وكل ما
أعنيه أنها لا تجعل بي ولا تكثر من شأني ، ونمر بي فلا تراني كأني جعلت من الهواء .
ويجسط عيناى من طول تطلعي اليها ونف قلبي من حدرى ويصبح بها أن اعصى بطرة
واحدة ، وتطل روحى من عسى ونشهد اليها أن اشفقى ، وتطل هي في سائها ، لا السماء
الأولى بل السابعة ، لا يرى هذا المخلوق الآدمى الذى يتعدها في حمت وسكور
وكانت ميمى تستمع اليه وهي ترنو الى وجهه بعين قد احتلج الانشاق والمصعب في
نظرتهما ثم قالت :

- ألم تقم بمحاولة ما يا خالد

- محاولة . وما جدواها ما سيدنى . انها ليست فوق طهر هذه الارض . انها في
علائها . لقد جعلت المسجل وايم الله وفعلت في كل محاولة فمت بها ولكن ...
ولكن ماذا ؟

- هناك محاولة لم اقم بها ، لأن لم أحد . حتى يستطيع ان يعاوشى فيها

فابرقت عينا ميمى وقالت :

- وما هي ... حدث عنها فقد استطعت معاومتك فيها

- ان الطبيعة البشرية لا تميز رائد عرف الناس من ذكر . ان معرفة هي أقوى سلاح
للاحتضار فلو اتيج لي أن أحد فانا حسنة تصدع بشعر دور الحب والفرام ميمى لاستطعت
أن أثير العيرة في قلبها ولستكن من الاله الحب في ذلك المؤد بعد . ولكنى لأجدمس
نوم بهذا الدور الانساني اسبل وبلك المهمة الشريفة اسي سمع بها فدا طال عذابه
وهذا الصمت بين ثلاثهم ، وكان خالد يجلس النظر الى ميمى عسى ان يسير على
مسحة وجهها ما يختلج في قلبها وهو يرجو الله ان قبل تمثيل هذا الدور معه
ورفعت ميمى رأسها فجأة ثم قالت :

- خالد ... ان هذه الفكرة تروو لي وأرد ان اصطلح بهذه المهمة فهل لديك اعتراض
- اعتراض ؟

- نعم ... فاك تشد فناء بالعة من الجمال ملعا يمكن ان يثير غيرة هذه الفتاة ، ولا أظن
انى قد بليت ...

- كفى فلك ان تطعنى من هذه الناحية

ثم ضحك وقال :

- ولكن الذى احتشاه ان تسمنى اتى احبها فلا أحد من يعاوشى على انارة غيرتك
وعد يده اليها وقال جادا :

- ميمي ، هذا بل منك وحيل لي اسماء ما حيت وحبي ان فنت ميمي ان اكور -
قد عرفت منك نكل هذا الطيف الذي بدا منك
وضحك حنين وقال :
- وانا شاهد على هذا التعاهد وتلك التواضع وما اعجبها من تواضع

وشرعا في تمثيل دورهما من اليوم التالي فكما يلتقيان في كل يوم ويدهانان الى دور
انسيبا او الى مسرح من الخارج او الى شرفة من الشرفات او الى مكان قصي بعيد ،
وحدد هو امرته والدليل الى المكان الذي ستكون فيه فانه
وكانت ميمي تسأله في كل مرة :
- اين هي ؟ - اود ان اراها

- كلا فليس من حسن الرأي ان نريها ومن الخير ان نتمنى دورك وانت لا تعرفينها حتى
لا يشوب تمثيل دورك ما عسده عليك . على اني اعدك اني سأريكي في النهاية
وكان خالد شابا دمى الاخلاق ، حبيب الروح مثل الاحساس ، رقيق اللمحة ، وكان
ان جانب هذا وديك شهي الحديث واسع الحيلة ، عظيم الثقافة والاطلاع فكانت ميمي لا
تسرع من احادته ولا ترتوى من نكاته المستلحة ، لا تساء حباته المتعة بل أصبحت بعد
انقضاء جمعة أيام تحس من عسده بالهدهه شديدة الى شاعته عسده عسده

وسم تعلقها هذه البهجة من : حدث فيها امر ، طيف فقد . ان في حده ساء فانا في حديثه
والخلاقة فلا يحب ان هي يهتف في نداء وحب نداء في جانه ، ولكن العجيب ان يكون
من فاته تدلل الى هذا الحد بل من هذا التلذذ

وطائفا كانت ميمي في حديثها سائر نفسها من يكون عسده عسده . وكيف لا تحب
حادثا . لو ان تلك البهجة قد عرفه كذا عرفه ميمي المسمى بحسده واحادته الشبيه
بدمت سحبه وكلفت بمرامه ولكن اكره الطن ان جعلها به هو غله هذا النور
وقال لها خالد يوما : ميمي . هي ما الى سيمما . . .
- اهي ذاهبة الى هناك

- نعم

- ولكن كيف تقف على اخبارها بمنزل عسده الدقة

فضحك وقال : هذا سر . المهه .

وهما بدخول صالة السينما فادا به يقف صفاء ، وقد انشبت نظرات عسده فذلك له :
- ماذا ؟

- اسمي . . احسب ان قد حانت الفرصة الدفعة التي لم تحس من قبل ، واعني ب
تمثيل دورها على مسمع ومرأى منها . تحت اسمها ساما . ولكن حذار من الالفاظ الى
الوزراء او الى اليسار او الشمال ولكن تمثلا طبعيا . . تمثيل عاشقين عاكفين عن حقيق

أقّة طرا ، يستندان ابهما في واجه وسط صحراء لا يدب بها اسد وسأناجيك بمرامى
وابتك حواى وأمثل معك دور العائق المفتون الذى جن حاك بك ، فاحسى دورك ومثل
معى دور العائقة المفتونة بحب صاحبها

فقلت فى صوت حاتم ومى واجعة القلب خافقة الفؤاد :

- حسنا :

وحلسا فى مكانهما ودار بينهما حديث عادى فى بادىء الامر حتى اذا اطلعت الانوار
اتبعت له انصرمة التى يترفها المشاق بعد ذراعه واحاط بها كنفها ومال نحوها وقال :

- ميمى

- نعم ... يا حبيبى

- اى سيد بحبك ، هانى ، بمرامك ، فحور بملك لا تسعنى الدب من فرط سعادتى

- برك لا تقصر حديثك عن نفسك ، وليكن عن كلبا فانى مثلك اكاد حين التقى بك ،

وحين اذكر حرك فى وحدتى ... اكاد اظير من فرط سعادتى وهانى

- بودى لو امك لا تعين على تبديل هذا الثغر الجميل الذى يسعدنى بمثل هذه

الاحاديث النسيئة

- أنا أصى عليك يا حبيب ... احفظه ان بك ، هما عظم تسمى مائة قبلة فى ابوم ثم

تهمنى بالفضن

- انى انكر

- اخذ لا يد من تسجيل كل قبلة

- وكيف ... على المسواة

- كلا ... بل بالمال

وكانا عافين اثم السعة عن كل ما يحيف بهما وعن الرواية اى تمثل امام ناظرهما
ولا يشمران بمن حولهما فقد تقانا فى تمثيل دورهما الى حد جعل ميمى تحس انها فى حلم

تناحى به حبها ، حبيب قلبها لا حبيب قلب فتاة أخرى

وقال خالد : - البك ايصالا بعشر فلات .

- الآن ... بودى ابها الحبيب ، ولكن دع التليل حتى نصبح بعرة عن الناس

وكانا يوما فى صحراء الاحرام خالصين فى السيارة وقد ابروى خالد فى ركن السيارة
وميمى مستدة برأسها على كتفه وعلى ذراعه الممددة حولها تترنو بعبيها الى السماء وترى

الكواكب تشق ظلمات الليل وقد انتشرت حول قعة الهرم

وكانت تعلم انها تمثل دور العائقة معرد تمثيل ، وان حيلة خالد على كتب منها فى

احدى السيارات المحبطة بهما ، ولكنها على الرغم من هذا اليقين كانت تشمر بلذة تغمر

قلها وهى حاسة تلك الجلسة العرايية الممتعة . وكانت تشمر بحسرة تخالط هذا السرور

وتلك البطة ، الحسرة من انها مسئلة لا أكثر وان حاند يس حبها ولكنه حس تبت احد
الشكره . وطاف بذهبا حطير

لو انها كانت مكان تلك الفتاة لكانت محال وجهه أسعد خلق انه جميعا وعرفت كيف
نسد قلبه ونضع فؤاده وتيله من دباه ومن حبها وعرايتها ومن قلبها لم يده غيره
ثم وجف قلبها فجأة

سأسى يوم ان عاشلا وان آحلا نجمع فيه تلك الفتاة للفرام ، فتدسى حالدا بها وتسرعه
من ميمى وتم الرواية فصولا وينهى تمشل دورها وتعود الى دارها فتقع فيه وتحريم من
خالده ومن أحاديثه ومن كل منعة استتمت بها الى حاله
ورفعت اعطارها اليه وقالت فى خوف ظلم : . . حالده .

.. نعم يا . . .

وصمت فجأة ففالت :

.. ألم يدن بعد يوم هائلك

فتهد وقال : . . احسه قد دما يا ميمى .

فتمرت فى تلك اللحظة أن قلبها ينط من صدرها ، يوص فى اعمالها وابتدت اطرافه
ولصقت به عن غير وعى منها . وكانت سيارة مبللة تعوها ترسل صومها الكثيف صوبه
فاينسم خالده وقال :

.. ميمى . . ان ساربه فيه بصوب
فلة غرامية محرقة لانها الحسرة البذلة

وأدى وجهها من وجهه دون أن
فى ذهول عظيم

وظلت النساء ملتصقة فى قلبه طويلا مصولة حائرة شهة ، حتى مرت السيارة بهذا
وقطعت مسافة حثبهما ، وهما لا يراان فى محله عن الدنيا

ورفع خالده رأسه ، أما ميمى فظلت مضطحة الجبين وقد تكتمت لها الحقيقه ، مر عتده ،
ووجف لها قلبها وكاد يقف عن الحقائق

فى غضون تلك القلة لم يحالها رب الة فى أنها تحب حالدا من أعسى أعماق قلبه ،
وأنها تهواه هوى متقددا جارها ، وأن ما كانت تنسره من الاعتباط والسرور والسعدة
حين الالتقاء به والذهاب معه الى كل مكان لم يكن الا بدافع الحب اندى عمض عليها
وسكانه ميلا واعجابا

وهالها هذا الفرام المقيم

وأى عقم شر من عقم هذا الفرام الحوى ؟ انها لتعلم علم اليقين أن حالدا قد ومب
كل قلبه وروحاه وعقله لتلك الفتاة الأخرى ، وانها لتعلم الى جانب هذا أن حالدا مثال
الاحلام والوفاء فى حبه ، وأنه اذا أحب فالى يوم يموت ، واذا أخلص فالى نهاية الاحل .

لأى أمل لها وقبله تلك الفتاة الأخرى ؟

وعلى الرغم مما تحدثت العبرات على وحيتها ، ورأى خالد العبرات وهو يتعرس في
وحيتها ، وحبل أليه أنها بكث لانه قلبها فقال في لهفة :

- ميمى اتى أعتقد اليك

فلم يحب بل طلت العبرات تهيم وتسبح على الوحيتين ، فاشتد في احضانها وقال :

- ميمى • حياتى • روحى • بريك اغفرى لى

ورثت هذه الكلمات فى أذنيها رنين الاجراس ، وتفتحت لها عيناها تفتح الدهشة
والدهول ، فاعلمت العبرات المحنة مرة واحدة ، وحل اليه أن يكافأ يشد ويريد

فقال فى حنان عظيم

- هل أنكك مى شىء يا روح القلب ؟ هل أما عله بكائك يا حيتى ؟

واد ذلك فتحت فاما وقالت : • حسنتك ؟ وتلك الفتاة الأخرى ؟ •

وكان قد نسى دوره فقال : • أيه فتاة يا منية الروح ؟ •

- خالد ! خالد !

- نعم يا معبوده الفؤاد !

فالت فى لهفة وهى تزداد الصلابة :

- هل حببتى الفتاة الأخرى التى تحبها ؟

ما حسنتك روحه ، أحسنى ، بل طلت على ' ' ' ' معبوده قلبى ، وروح فؤادى

ثم شردت نظره الى الامام وقال :

- لقد أحسنتك بالكلية والروح منذ أن ، لم أفسد عليك ، ورحمت أعبدك فى

صمت وسكون ، وحسنتك سبب منى دور العسيرة ، أما أما فقد كنت أقوم

بدورى الذى ملا كل أيام حياتى ، وملا كل لحظة من لحظائى ، كنت أنت تسنين ، أما

أما فقد أرسلت عسى على سجنها ، بل لقد كنت أكبح حياض هذه النفس حتى لا تحترق

بحواها ، وتصطبغ بدمها ، كنت أحسن أمانى فى دائرة النسل المحدودة ، وكنت

أنكتم لوعتى ونهادتى وثأواها حتى لا سم على حوى وعراسى ، وحى يطول أمد النسل

فأنعم بالقرب منك وبفنائك و ...

بهت من مكانها ، واعتذلت فى حيلتها وأمسكت يده وقالت :

- خالد • أحقا أنا بظلة حبك ؟

- أنت ! أنت حياتى وروحى يا ميمى • أنت مطعم الفؤاد ، ومسى النفس

فنهاكت عليه وقالت :

- خالد ! خالد ! أنا سبعة • • أنا سبعة • • يا لسعادتى وهائى '

أحمد عبد القادر الحارثى

حنيًا بالحب

هي الجحيم والشر والفوضى

بفلم هوستان سماعيل فاضل

لا يعدل الحياة شيء إذا صارت بالأخاء والحب

مقدمة

عندما كان الكاتب الكبير السير هول كاين Sir Hall Caine شابا بافما تفتلح في صباه
عواطف الشباب المثبونة ، فكر في أن يضع قصة طريفة يدعوها « الأيام الألف الأخيرة »
يمثل فيها ما يحكيه الخيال من تصور العالم وقد استقبلت منه الأسرة الإنسانية ، لا ينادر
أو يطوفان ، ولكن بحثت أصول العواطف ، الأساس من قلوب أمراءها ، ذلك بأن الله
قد عبر ما يعوس البشر بأسرع من سويدانها عطفه على كل شيء يربط كل إنسان بأخيه
وتجمع الألفة على الدور والنور والرحمة والحداد

لقد تصور الكاتب كيف ذهب سام إلى مصحبيه وأبلى في ذل سبهم ناعمين بما تجيش
به النفس من مختلف العواطف لأساسه حتى إذا ما أسروا في السماء أول وميض للشمس
هبوا من وفادهم وقد نبت من قلوبهم شطوط الحب وحدها

لم تستثمر الأساسه فجأة بمعلم هذا القصة الذي شل من حركاتها ، بل ظهرت آثار
تلك العجيبة رويدا رويدا كلما تكشف أدوار الحياة عن مواطن الحساسة التي لحقت بالأسرة
الشرية من جراء ذلك الحرمان

لقد كانت الأم الشابة تحب طبعها حب العادة من ساعة مولده وتخرج إذا لامس السليم
جبهته ، لكنها الآن - وطمعها طريح الفراش يعاني سكرات الموت - لا تأبه لآله ولا تحزن
لفراقه ، بل تريد أن تهني ثيابها وتنادر الدار وفلدة كدها لتلحق بأصحابها وصويحاتها في
الحفلات الرائعة !

أما الأب الذي وقف حياته على سعادة ولده وضحى بنفسه وبما يملك في سبيل راحة
ولده وبهبة مستغله الاسم فلا يلت أن يرى ولده على شفا الهاوية وحافة الحراب فلا يمد
له يده بسعونة أو يسعى لانتشاله !

بما استشفيت والملاحى التى كانت نرجس بالمرضى والياسمى والايامى والمعويين
والمقدين قد أغمت أبوابها لافتقارها الى المال بعد أن تحجرت قلوب المحسين !

كذلك وجدت الامراض المعديّة ولكن الاطباء والمرصّات لم يسموا فى اسواق الآمين
ومعاونة الاناس العديّة بعد أن فقدوا عاطفة الحب النيرة ، فلا يذلت الطاعون أن يشتري
والساكن ان تمسّ بالموتى الموبوتين ٠٠٠ حتى ينحرك أولاء الامور (خوفا على أنفسهم)
فيسلمونها أعماق الارض درما لشربها قبل أن يصل الى الجو بسمومها !

وفى مينا تنور الراكين فهنم المازل ويهنم الناس على وجوههم ولكنهم يظنون بلا
مأوى أو ميع دون أن يفكر أحد فى افاته عزرتهم وترفيه كرمهم !

وفى روسيا تشد المجاعة ويشد القحط بيد أن احدا من الناس أو اندور أو الجماعات
لن تأخذ رحمة أو عطف ، وتحدث الحرائد فى أنحاء العالم عن مصارع الناس فى
الطرقات والبيوت بل تصور تلك المئات المروعة كما تصور السبا أحد المشاهد للسجين
والاحبار دون أن يتحرك قلب بشعة أو بهجس نفس بكلمة رثاء !

وهكذا يمش كل مخلوق لنفسه وحدها ولا يفكر فيما عداها ونصحح الدار كلمة لا
مدبول لها والمائلة محرد اسم ، والرواح ملهية ومسلاة ، والعمل وسله للاحتطاف والابتزاز ،
والسياسة مقامرة لا يرف الحب ونسرب مكسدا فى فى بحدرة امسركه والمحاظلة المبدلة
والدين ظافا سافرا ولا داب **محوكه عصب الشهور** ، وسعداء اممراء والضمماء مطمحا
لا معنى له ، ونظريه الاحوة والابوة مرأ فى مرأ !

ولا حاجة فى الى الامتهاب فى وصف تلك الدمار التى حبتها حال الكاتب لاطهار العالم
امروع بعد أن تجرد من عاطفه الحب ، وكان ما قصه بكتاب من شهور طويلة فى تأليف
تلك المشاهد قد عمن شهور بأهمه الحب كئود فى حده الابل وأعماله ، وجعله يزيد
ايما بأن الحب هو العاطفة الخالقة الوحيدة فى الانسان وان ما عداها من المواطف الاخرى
تكاد تكون مدمرة مخرية وأن الحب بالاختصار هو الحياه أو هو الله كما يقول

ولم يبق تخديس الحب عد الشهور والحلائق الحديثة بل لقد كان دائما سر الحياه فى
سائر الاجيال والقرون ، وقد قال امرئمن :

• السب فى تحبدا للحب انه ينطلع دائما الى أعلى لا الى أسفل ، ولانه يأمل ولا
يئس •

وكما قال جوته :

• لا يعد الحياه شئ اذا عبرت بالاخاء والحب •

وقال شارلر لام :

• لن يفل الرجل طالما يحب •

وقد سمعنا غير ذلك ما تردده الالسن من أن الحب فى قوة الموت وان الامواء ليس فى
استطاعتها ارواء علة الحب كما أن العيضات لن تحوى على اغراقه

ولادراك ما يعمله قانون الحب الذهبي في تسخير العالم وربط اواصر بني الانسان بحب
ان تنظر الى مظاهره المختلفة :

حب الأم

ان لم يكن حب الام أقوى أشكال الحب فهو بلا شك أقلها وأبعدها عن الأثرة والأنانية،
فهو يضحى بكل شيء ويعطي همه ولا يشتريه . ويقول لامارتين :
- ان تحب كما تحب الام - لذات الحب التقى - من خصال الملائكة

ولست وانقا من أن حب الام - على عمقه وطهارته - حب ملائكي ، لان نعمة عريضة
كأثرة غير مروضة هي حب الام تحرب من التوحش في قوتها ، فان الام الأديبة لا تغل
وحشية في المدافعة عن طفلها عما تعمله الوحوش الفترسة في الادغال دفاعا عن صغارها ،
ولكنه قال غير أناني . ويميز حب الام بأنه لا يقوم على محسن الطفل ومؤملاته ، فلا الجمال
يرائيه ولا القبح ينفسه ، كما لا شك ان أشد الاطفال دماثة وشذودا ونصا له أم نحه
وتحمو عليه وتؤثره على مباح العالم ومسراته أحسن

كنت في يوم أشاهد محاكمة محرم ع غاة في الطر والبذانة . وبعد أن نطق القاضي
بحكمه بالاعدام تم حرج حموه اسدرد وكنه تحدث بعده بنصه واستهال المحرم ما
أثرت به من فصاح ، رأيت في كني من الرده امرأه تدفع في جلستها واطوت
الى آلامها المرحه وقد عرجت عنها ومعج محمدا وساعت دموعها كما شاب مفرقا .
أدركت انها أم المحرم كما انفتحت في كني في اياه محاكمه ولدها شفي ستعرض في
مجلتها المكدودة يوم ولد ذلك الابن وبراهه لاوي ودعوله السعد وما عمرها من كبرياء
وفرع يوم شاهده لاوي مره يسدردا على المدرسه . . . اي غير ذلك حتى يوم المحاكمة ؟
هكذا حب الام ، فما معناه في تدبير الحياة الشرية ؟

ان معناه قلما أن هذا جزء من طريقة الخالق في تسيير العالم وتنظيم الحياة . فلولا هذا
الحب الخالد الانير الذي لا يظلم لما أقفلت امرأة في هذه الدنيا على مواجعة الموت عند الوصم
باسبة مرجبة مؤلمة

حب الأب

لا يختلف حب الاب عن حب الام الا في انه شوب بعض الأنانية والأثرة ، فقديما
كان الاب يرغب في البن والاحاد لقائدته وما يحنيه من ورائهم من نعم وقوة وحسن
أحدونه . ولكننا لا ننسى أن ما يلقاه الآباء من مسؤوليات وشواغل وثققات في تربية أطفالهم
لم يكن باعته المحض تلك المنفعة المرجوة وحدها ، ولولا غريزة الحب والفطار بالبن لما
استقبلوا الطفل بما نرى من لهمة غامرة وفرح شديد

والذى ينتاز به حب الاب ذلك الفداء الذى يظهر فى تصحية الوالد فى سبيل ضامة الابن وهى تلك الفرحة التى يش لها قلبه اذا صححت قلعة الكبد فى الحياة ، وذلك الحزن العاتل بهراً فؤاده اذا فشلت أعمال واحد من الآباء . بل انك لن تجد مخلوقاً يؤثر راحة اعبر على راحته ورقى الآخرين على رفته الا الاب الذى يرحو أن يصل ولده الى مرتبة أسمى وأعلى وأكثر ارتقاء من مكانته

وكم من الآباء يواصلون الليل بالنهار كادحين ، يضمنون القرش الى القرش مدخرين ، لا غرض لهم ولا مأرب أمامهم الا ان يركوا لابنتهم ما يقيم غوائل المستقبل وحاجه الايام المقبلة ؟

يد ان حب الاب مأساته كذلك . ذلك أن لاشئ يقطع نياط قلبه ويحطم كيانه قدر العفوق الذى قد يلقاه من ولده المدلل الاخير

ان العفوق أفضل مما من باب الاعمى وأشد هولاً من كائنات الدهر طراء ، ولا يمدله فى ذلك سوى ما قرأناه فى بعض العواجم التاريخية من قتل الاب لولده أو الابن لوالده . من ذا الذى لم يشرف قلبه عندما قرأ بهايه قصه داود وأشليم وحاصة اسطر الاخير عندما يصبح أشليم فى احتلال قلوب الناس من الملك والده ثم شن عليه غارة شعواء بقتل اناءها . وعندما يعلم الملك داود مصراع وبه له سالك إلا لأفراد نفسه ليصبح ملء قلبه :

— ولدى • ولدى أشليم • • ولدى أشليم • • ودوب نو أن • • عجل بموتى قبلك • • آه يا أشليم • • ولدى • • ولدى • • ولدى • •

هكذا حب الاب لولده ولو كان خصمه ومدمره • وحب الأم والاب جميع الله قلوب أفراد العائلة وبدور فى الأرض حبوب المعصاة

ويجانب ما ذكرنا من مأسى حب الاب شدة صدمه عامة لا يحبو منها عائلة ، ذلك أن الابن لا يمكن مطلقاً أن يحب أباه كما يحبه هذا الاب • ذلك بحكم الطبيعة الفاهر ولا يحمل الابن مثل حب والده الا لانيته هو بعد أن يصير والداً

والسب فى ذلك واضح بين لأن الطبيعة يجب أن تتطلع الى الامام لا الى الخلف والا انتهى الشوط وحت الحثاه • وهذا ما يعزى الآباء رعه فى تقدم الحياة دائماً الى الامام

الحب بين الرجل والمرأة

بقى أن نتحدث عن حب المرأة والرجل الذى زخر العالم بالكب والمقالات والاحاديث عه وسيظل يرحر بها الى الابد • ونبدأ بأن نتساءل :

— أين يولد ؟ وأى الصفات تخلفه ؟ وكيف يحدث أن الرجل يختار زوجة يعجبها من سائر ساء الدنيا ليؤثرها برواحه واتحاب ذريته ؟ أيصنع فى ذلك غير حامد الى عملية الانتخاب أم يتأثر بالمس والبيئة والطبقة والضرورة غير الملحوظة ، تلك الضرورة التى

تربط الكائنات عندما يسافون مروح مروح في بفاع البسطة ؟
ان الانبياء والشعراء والروائيين في مختلف العصور لا يكادون يفتون صوما كاشفا على
هذه المشكلة . يقول وولتر سكوت :

« الحب مساوي » والمساواة هي الحب »

ويقول شكسبير : « الحب يسير طوع المصادفة » بعض آلهة الحب يضل بالهام ويعصو
بحسب بالمصالح »

ويقول بلراك : « تعرف ان الرجل قد وقع في حالات الحب عندما يحس سقوط فغار
المرأة عنده أهم من سقوط امبراطورية »

يسما يقول جوته : « اصل الحب الحقيقي وموسمه يكون عندما نعتقد اننا وحدها نستطيع
ان نحب » وأن لا أحد قننا أمكنه ان نحب كما أحسن » وأن لا أحد عندما سيحب قدر
ما نحب »

ويقول دوديه : « الحب يولد في العمل ثم يتكيف بأهواء القلب »
هذه أحوال لا تعطينا جوابا شاملا على ما تساءلنا عنه ولا نجيب من يقول : ما رأى صاحبنا
حتى أصبحنا !!

ان التجارب والتجارب بل دلالة دمه على أن لا حل للحل أو الكفارة أو الدماء
في تكيف الحب وتوجيهه أو حبه عرانه مما لا يست فيه ان الاحترام مهما كانت
دواعيه كل اعتبار في بدسم ار كن حب » وان كرم انسيه يرى ان العظمة في
مقدمة دواعيه » ولكنه كلام نظري سحر فيهم الاخلاق الذي نحب بها يحب أن يكون
ولا يساير علم النفس الذي بحث فما هو كائن فعلا » فالمثل يحدث بالمصائل ولكن
القلب اذا وقع في شرارة احب عسى معه العمل عن كل شيء فلا يرى الا الحب للحب معه
ولست أعرف فيما قرأت عن أصل الحب وطبيعته والحيرة في استكناه حقيقته حراما
قائه هريث مارينو :

« أنظر الى الحب مستحيين بطرنا الى وهم أو سراب ؟ أو جاديين كدافع غريزي ؟ أو
خائفين كنوع من المرض ؟ أو خجولين كأنه صرب من الضحك أو حائرين كأنه سر هائل
يكمن في أساس الوجود الانساني وسعادته ولا يقل حماه في حقيقته وضرورته عن الموت
الذي لا مفر منه ولا مندوحة للشر من تذوقه والخصوع لسطونه ؟

اسماعيل كامل

رئيس قسم التوزيع بوزارة الثقافة

الحرب في نظر الاسلام

بقلم فضيلة الاستاذ محمد عرفة

وكيل كلية الشرطة السابق بالأزهر الشريف

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن

رباط القبل ترهبوه به عدو الله وعدوكم »

لرآن كريم

ليست الحرب في نظر الاسلام حيراً كلها ، ولا شراً كلها ، بل منها ما هو خير ومنها ما هو شر . فالجرب دفاعاً عن النفس والدين ، حراً ، مضونة ومباركة فيها ، والحرب للاب الأموال والعدوان ، شر ، مهيىء ، لا تؤمن بها فقد

« وقتلوا في سبيل الله ليس يقاتلوكم ، ولا تخدوا ان الله لا يحب المعتدين »

والفرض من الحرب اثارها في الاسلام : تأمير الدين ، وعرقة لسمين

« وقتلهم حتى لا تكون شه ، ويكون الدين لله فان اتوا فلا عدوى الا على الطالبين »

والجرب ضرورة ايجابية ، يدعو اليها ضرورة ، وتنحأ اليها الأمة لحاء

أليس في الناس الطمع والنشع ، والطمع يدعو الالم الى أن ينمى مصها على بعض بلدانها

وأموالها وحياتها ، فتريد اعتصابها ، فتشع الأمة الأخرى بها ، فتفع الحرب

أليس في الناس بضاء وشقاء ، يدعو اليهما الاحتلاف في المثارب والعقائد ، ويدعو اليهما

الحسد ، والبغضاء والشحاء يدعو الى العدوان ، فلما لم تتم الأمة المعتدى عليها بدفع العدوان ،

نهت أرضها ، وهدمت عقائدها ، واستخدمها العدو للغير

« وتولا دفع الله الناس بعضهم بعض ، لحمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها

اسم الله كثيراً ، وليصرن الله من يصره ان الله تقوى عري »

والاسلام علم ما في البشرية من طمع وعدوان ، وتوقع عدوان الالم على معتقيه ، فأوجب

على من يديون به أخذ الصدة دائماً للحرب ليرهبوا بها أعداءهم

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم »

ومن إعداد القوة تمرين كل فرد من أفراد الأمم الاسلامية على الحرب ، وتعيمه فنونها ،

لأن القتال قد يكون واجباً على كل فرد من أساء الأمة اذا هاجم العدو بظاً من شان المسلمين ،
يجب على جميع أهل هذا البلد أن يعملوا السلاح ، ويهتفوا للقتال ، ووجوب القتال ووجوب
لتمه ومعرفة فنونه ، ومن ذلك يعلم أن نظام الجيش الاقليمي كان فرضاً على المصريين بوجبه
عليهم دينهم ، فأحروا عما سلف عن القيام به ، وقد أخذوا يقومون به اليوم

وقد أمر الله باعداد رباط الخيل ، لأن الخيل كانت مركب الحرب في زمن الرسول ، فإذا
غير الزمان ، وصار مركب الحرب سعة حربة فخر عاب الله ، وطائرات تطير في الهواء ،
وسيارات مصممة تسير على العبراء ، وحب على المسلمين أن يجدوا ذلك قدر استطاعتهم ، لأن
الأمر باعداد رباط الخيل ليس لذات الخيل ، بل لأنها مركب الحرب ، فلذا صار مركب الحرب شيئاً
غيرها أقوى منها انتقل الأمر اليه

وقد حمل الله العرس من هذا الاعناد ارباب الأعداء فنجتوا عن الحرب ، وهذا هو السلم
للسلح ، وقد أوجبه الاسلام قبل أن يعرفه أهل أوروبا بدهر طويل

ربى الاسلام متبعه على الفصائل الاجتماعية ، فكان لما حسن عليه الزم والرحمة والاحسان ،
ورأى أن متبعه اذا حكموا وكانت لهم القوة كانوا أقرب الى الإصلاح وكان العالم في عهد قومه
أبعد عن الظلم والفساد

« الذين إن مكام في الأرض فأموا الصلوة وآتوا الزكاة وذرؤا ما روف وهو عن الكفر ،
وقه عاقبة الأمور »

لذلك دهم على القواعد لاجلهم الى اذا احوه كانت لهم النفس على أعدائهم ، حرم على
لقتالين الفرار من الحرب ، وبين أن يحاربوا من حيث يشاء وهم لهم وسوء المصير
« يأيا الذين آمنوا لا تقسم بين كرهوا رحمة ، فلا يوم الاصر ، ومن يؤلم يومئذ
دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيراً الى فئة قداء نصب من الله ، وماواه جهنم ومن المصير »
وأوجب طاعة أولى الأمر ، وهي أوجب ما تكون في الحرب ولا يجب الجيش بالحدلان إلا
من الصبيان والفتل والتارح ، وحسن على الصبر وذكر الله في الحرب

« يأيا الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وادكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله
ورسوله ولا تمارعوا فتنشوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين »

ولو بحث باحث عن أسباب النصر المعوية لوجدنا تلك التي أمر الله بها في هاتين الآيتين
ولما كانت الحرب مدمرة وفيها القهجة والفساد ، ولم يحبها الاسلام الا كضرورة اجتماعية ،
أحاطها بأداب تخفف من حدنها ، وتقلل من سورتها ، ونفعل من أوقدوها أهدافها ، فهي عن
قتل النساء والصبيان والعريان والزمن والقسيسين ورجال الدين الذين انقطعوا لعبادة الله
ولما كان يقع في الحرب أن يعاهد قوم قوماً على أن يكفوا عن القتال بينهم مدة من الزمان ،

أو يهادونهم على التناصر ، فإذا وقع أحد الفريقين في حرب نصره المرنى الآخر ، وهذه المعاهدات فيها نفع جليل . فأما المعاهدات من النوع الأول فتؤخر وقوع الحرب ، وتؤمن المرفقين بعضهم من بعض حقاً من الزمان يظلهما فيها السلم بطله الوارف ، والمعاهدات من النوع الثاني تعطى للمجاهدين قوة فوق قوتها إذ تكون قوة كليهما قوة للآخر

ولما كان نفع هذه المعاهدات بالوفاء بها أمر الإسلام بالوفاء بها ، وهي عن نقصها : « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود - فأعوا إليهم عهدهم إلى مدتهم - والوفون عهدهم إذا عاهدوا » وقد بالغ في التذكير على ناقصي العهد فطلمهم دواب ومن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون » وهذا هو السر في أن المصريين شديبو المحافظة على المعاهدة التي بينهم وبين بريطانيا العظمى ، وكلهم وفي لها ، أمين على تنفيذها ، لأنهم يرون الوفاء بالعهد ديناً

وقد احترم الإسلام العهد إلى حد أنه أمر المسلمين إذا كان بينهم وبين قوم عهد ، فشعروا بحياة للمجاهدين وظهرت لهم دلائل ذلك ، ألا يبذلوا إليهم عهدهم سرّاً حتى يؤخذوا على عرة وهم لا يعلمون ، بل يخلوهم بسد عهدهم حتى يكونوا جميعاً سواء في العلم بسد العهد

« وإما تخافن من قوم خيانة فبدل إليهم ميثاً سواء إن الله لا يحب الخائنين »

هذه صورة مصره من الحرب في الإسلام ، وسلوك دار ارت بين هذه الصورة وبين الحرب عند دول أوروبا تشديده في القرن العشرين ، وجدت الحرب في سلام ، أعدل ، وأرحم ، وأبل ، من تلك الحروب التي يوقدها هذه دمه البشرية

فالغرب تثيرها هذه الأمم للطمع في بلاد الآخرين وحراهم وعناهم وللتسلط والسيطرة ، فهي حرب وصيفة ، قاد إليها الطمع وحجب القلب ، وهي لا تقتصر على المجاهدين في صفوف القتال ، بل تنزل بالأمميين الوادعين في مساكنهم تأخذ النساء والأطفال والشيوع العائين والرمي المقعدين وهي من الفتك بحيث نهزم الديار ، وتغنى الآثار ، وتدمر المدن العامرة حراً ، والآلة وحوشاً ياباً

ومن هذه الدول من لا وثق لها عهد ، ولا تؤمن على عقد ، فليست تترك عهداً إلا نقضه ، ولا عقداً إلا حلته ، حتى تبلغ أن اليهود قصاصات ورق ، وأن المصلحة تنحكم في اليهود والمواثيق . وأصبحت احداهن تعرض على الأخرى ما لعلها كانت تزيد الوفاء به ، فلا تأمنها الأخرى لما حارته منها من نكت اليهود ، وقد تعدت هذه الخطة إلى الأفراد ، فتحللت الأخلاق ، وضعت المعاملات الاجتماعية ، ولو دامت هذه الحال ، لأصبح الكوكب الأرضي أنوثاً من حجب يعقل ساسته ، وتهور قاداته

محمد حرفة

مطامع هتلر

كما بينها في كتاب « كفاحي »

علم هتلر بتأسيس امبراطورية المائدة تبلغ صامتها

من أمثال صاعقة ألمانيا بعد الحرب العظمى وقد

اعترف في كتابه المسمى « كفاحي » بأنه هذه أسبقته

تسلل من رعباء الشعوب ، من أوصح مبادئه وبين نظامه كما فعل أدولف هتلر في كتابه المسمى « كفاحي » . ولعله ألمى فيه مرعنا على الصراحة منذ البداية ، إذ كان عليه أن يقيم حركته الشعبية من أساسها ، فكان لا بد أن يمارح أتباعه بما يدعوهم إليه وما ينبغي به ، وبما يرتفعهم من صواب ، وما يفسد البهيم من هضبة

على أن أهم ما أوصحه بهم في كتابه هو « النظره احدهم أي العالم » أو Weltanschauung التي تحللت الكتاب من بعده إلى « وهي سره قائمه على أن الجنس الآري - والنصف الألماني على الخصوص - يجب أن يحوز العالم لأنه - في نفسه - أرقى الشعوب كلها . ويهدد الرعم وحده كسب لأعداء وشمس صاعقه لعداءه » استطاع ، وهو الجاهل الذي لا ماصوله ، أن يشرح هذه أمه معلله شمل عداءه ويد من كأنهم عم تنوع راجعا وضع هتلر كتابه في جزئين مفصلين ، أولهما في سنة ١٩٢٤ حين كان مبعولا في أحد الحصون لأشترائه في ثورة موبح يوم ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٣ ، والثاني بعد الإفراج عنه ، وتاريخ آخر صفحه فيه في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٦ . ولم يسع في وصفه طريقة علميه بل يعبر به من موضوع إلى آخر دون ترتيب ولا تسلسل ، وقد يحدث فيه عن هذه كتبه وأوصح مبادئه وأعراسه . وأورد كثيرا من حوادث التاريخ شكل لا يحلو من الخطأ ولا من العرض ، وهي الكتاب تكرار ممل ، وقوصي في التألف تدل على نقص صاحبه من العلم وحرمانه من الدراسة العليا في شأنه . ومع هذا كله يدل الكتاب على شخصية قوية ، وإرادة من حديد ، ومطامع لا تكاد تنفك عند حد

وإذا لم تكن للكتاب قيمة في ذاته فيمكن أن فيه يانا لأتجاه صاحبه وتصرحنا نظامه وما ذكره عن نفسه أن يعيشه في هذا قبل الحرب العظمى قد طغت بقية حياته بطامعها

فهاك تعلم كراهة آل هابسبورج وشعب الشيك واليهود والأشراكين والاعظمه الرأسمالية وتعلم طرق الارهاب ووسائل المصايات من ملاحظته للأشراكين ومكائدهم لخصومتهم بحملات من الأكاذيب - ولا ريب انه وعى تلك الدروس فانه استحدث العرق نفسها في القضاء على خصومه في داخل ألمانيا ثم في ادعائه المزاعم الكاذبه على بعض الدول تهديدا للعدوان عليها

ولقد الى طريقة هتلر من الحس الآرى كما أوضحها في كتابه وحلب بها ألاد شعبه المرور ، فهو يرغم ان الحس الشرى تكون من أجلس عدة ، غير ان الغرض في تقديمه كله يسبب الى حس واحد من تلك الاحاس الا وهو الحس الآرى - او - الشمال ، كما يصرعه هتلر أجبانا في كتابه ، فهذا الحس قد مثل فصولا كثيرة على مسرح الدهر ، وقد دفعه عتوقه مرارا الى عرو الاحاس الاخرى واحصاها لسلطه ، ثم لامت أن ينشئ بسواعد أبنائها مدينة رافسة تحت اشراقه ويحصل تنظيمه ، غير ان تلك المديت التي أقامها ذلك الحس كانت نهار واحدة بعد أخرى ، لا لثنى سوى امتزاجه بالشعوب التي يحكمها والترويح بين الأقلية الراقية والغالبة المحطية ... ويخرج هتلر من ذلك الى ضرورة بناء الشعب الآرى سلطا صافيا ، ثم يدعو الى انشائه في دفاع المموره والى سيادته جميع الشعوب الاخرى ، لا أملحه وحده بل مصلحة الاسانه كنه سي في مجد سيلا الى المدينة والتقدم غير هذه السبل ...

فإذا سألت أى الشعوب لآرته له تلك اسرة على شعب جديد ، ذكر هتلر الشعب الالمانى في الطلعه ... واذا كان هذا شعب آرى آخر له حق التبركه في سادة العالم فهو الشعب البريطانى الذى أبدى عبر انتحاله لاقتدره في بغاير المموره ، له جميع الأمم الاخرى فليست لها تلك المنزلة ، علامة المدرسه في عرف هذا هي أمه جسد ، والشعب السلافى مرتبة محطه من مراتب الاسابه حتى بعد فرارهم الى ادغرب اسيا شعبا سلافيا وحردته من أراسيه يمش فوقها أمس من الالان ، فان ذلك لا يكون عملا وطنيا يعطى بل عملا اسابيا جليلا ... لان مصلحة الاسانه كلها تفصى توسيع انطاقل التي يسكنها الحس الميز ، وهو الشعب الالمانى بطبيعة الحال !

وعلى ذلك ينحه الكتاب كله الى جعل أمه قوة متبركه - وهي الامه الادبية في اعداد هتلر - تحكم أما أخرى ضعفة بحيث تصبح هذه كالتسبع في أبدي الاولى تصوع منها ما تشاء من وسائل المدينة والحضارة

ثم بعد الى اليهود فيصنعهم في مرتبة أقل من جميع مراتب الشر ويصنفهم بأنهم بمثابة شيطان وسط الشعوب ويرغم أنهم شعب طفيل يعيش على اناح غيره . ثم يقول ان الفرق بينهم وبين الجنس السلافى مثلا ان هذا الاخير يكون نافعا اذا أخضعه الحس المتار وانتفع بعمله واناحه ، أما اليهود فلا يمكن تحصيلهم قط والطريقه الوحيدة التي يتاملون بها هي الخلاص منهم خلاصا تاما

ومن أهم ما يصيبنا من كتابه كدحى ، فى المعروف الحاضر هو نظرية التوسع الألمانى التى بناها على فكرة تمسز الحسن الألمانى على كافة الشعوب ، والواقع ان الألمان اعتادوا أن يجسوا أنفسهم حتما منارا على الأخناس الأخرى وأن لهم مواهب أعيدوا بها دون جميع الشر . وليس لهذا مثال عند الأمم الأخرى ، فالأمة الألمانية أو الحليفة أو الحرسية أو الأمريكية مثلا تعتقد كمن منها ان لها تاريخا مجيدا لا مثل له ، ولكنها تعتقد ذلك باعتبارها « أمة » لا حسا مدفوعا بالطبيعة على أحاسن الشر ، كما يحب الألمان أنفسهم . وربما كان الأصل فى ذلك ان الألمان والعرب والعربيين والأمريكيين يعطون الى أنفسهم كوحدة سياسية ، بهذا الألمان قبل سمارك لم تكونوا « أمة » فى المرف السباني قط وحتى بعد سمارك لم يجمع تحت علم واحد سوى ثلاثة أرباعهم . ومن ثم اعتادوا أن يعطوا الى أنفسهم « كحس » لا كانه ، حس شئت فى بواحي أوروبا تحت حكم دون شىء ، وكل أمة منهم تبين وسط أمة سلافية أو غيرها تحسب نفسها أرقى من تلك الأمة من جميع الوجوه ، حتى لقد كتب كاتب ألمانى عن الأقليات الألمانية بين السلافيين يقول : « جيمنا انتهى الألمان يبدأ القمل والبق » . اشارة الى بطشه قومه وقدرته عليهم

فلا يجب أن كانت الأقليات الألمانية فى شرق أوروبا مصدر ألم دائم للألمان ، حتى الأحرار من الألمان أنفسهم كانوا لا يصرون حصر قدام من سى حشده شعوب دولهم مدينة وحضارة . وقد صرب هتلر على هذا المور حشده حتى بعد سمارك التى تلت الحرب العظمى وعدوها انتهاك سائر حقوق الحسن المصار . . . وصرح بمرته على ابعاد تلك المطامع وجمع الألمان كلهم تحت علم واحد وتوسيع الارض سى يسكنونها . كل ذلك طمعا قد كسب له قلوب شعبه . ذله سما « راسى غريزهم بطرية لتوفى على الأخناس الشريرة ، أنظر مطامعهم بفكرة التوسع

وفكرة التوسع هذه فى مدح سياسة أديرجه ، وهى سجل كتب « كفاحى » من بدايته الى نهايه . وقد قال فى شرحها ان كل شعب اذا أريد له أن يعيش عيشة صحيحة يجب أن يوافر له مساحة من الأرض كافية لكى يعيش فوقها . ولا كان من واجب الحسن الألمان أن يتكاثروا ، ويجب أن يتوافر للألمان - باعتبارها الشعب الأسمى الأعظم - مساحة كبيرة من الأرض الإضافية لتوسيعها فى المستقبل ، لأنها - كما يقول - ليست لها الآن الكفاية من الأرض ، فما بالك بها فى المستقبل ؟ وقد قدر هتلر زيادة تعداد ألمانيا بمقدار ٩٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة فى السنة (وهى هذا مبالغه كبيرة) وقال على أساس هذا التقدير ان الألمان مهددون بخطر الجوع اذا لم يجدوا الوسيلة لتوسيع دائرة أراضيهم

وهذا هو خطر هذه المشكلة عدة سال : (أولا) تحديد السبل وقد رفض ذلك رفضا باتا لما فاتته لفكرة توسيع الحسن (ثانيا) الاستعمار الداخلى بمعنى توزيع ملكية الاراضى فى ألمانيا بعد اسلاحها ، وقد استهان هتلر بهذه الفكرة لأنها لن تحل الأحرما سيرا من المشكلة (ثالث) الاستحواذ على أراض جديدة وراء حدود ألمانيا لكى يسكنها الألمان (رابعا) زيادة

الاتحاد الصناعي التصديري فيمكن عدد أكبر من الألمان من أن يشتروا على التجارة الخارجية ورأى هنر أن اتحاد اسلم يقع بين (ثالثا) و (رابعا) وقال ان حكام ألمانيا قبل الحرب العظمى استناروا (رابعا) أي الاتحاد الصناعي للتصدير ، وكان يجب عليهم في رأيه أن يحدوا الطريق الثالث الذي يرمي الى زيادة الاتحاد الزراعي مع توسع أراضي الوطن ورفض فكرة الاعتماد على زيادة الاتحاد الصناعي للتصدير لدواع ثلاثة : (أولا) لأنها تؤدي الى نزوح الزراع الألمان للمدن واشغالهم عمالا بالمصانع . ولما كان هنر نفسه في صفه علما فلاحا ففيرا اضطرب الى التروح لفيها لكسب درقه ، فانه يكره ذلك التحول (ثانيا) لأنه يجعل الحياة في ألمانيا تحت رحمة التقلبات الاقتصادية في الخارج (ثالثا) ان الدولة المكتظة بالسكان تكون معرضة للاعتداء في الحرب . ويصعد من ذلك ان دوله فيسبحه مثل روسيا أو الولايات المتحدة يسكن أهلها مساحة فيسبحه ، تشدد دفاعها من وسع أراضيها ويقول ان الدولة العظمى تحتاج الى مساحة مبه من الارض وان ألمانيا يجب أن تكون دولة عظمى

ولكن كيف السبيل الى التوسع ؟ ان المستعمرات التي وراء البحار لا تسد الحاجة لأنها لا يوجد بها ما يصلح لسكنى ملايين من الزراع الضعفاء . وانما مجال التوسع في شرق ألمانيا وفي أوروبا الوسطى وشرقية ، حيث لم يحدث بمساحة من الأراضي الخصبة ، التي يمكن ألمانيا أن تعرفها وبحكمها وتضمها في أراضيها ، تكون دولة متجانسة موحدة . وهذا هو الحل الوحيد يمكنه توسع الجنس الألماني ...

ولم يحجم هنر عن القول بأن بغزو هو سبيل واحد لتوسيع المشهود ، وصارح شعبه بأن واجهم أن يسلحوا وسعدوا ذلك حرب ...

والحق انه أصبح هذه سياسة واضحة بعد مد بولي الحبكة في ألمانيا ، فمن إعادة التسليح ، الى تحصين منطقة الرين ، الى ضم النمسا الى اخصاع تشيكوسلوفاكيا ، الى غزو بولونيا ، الى تهديد رومانيا

وقد قدر في كتابه ان إعادة تسليح ألمانيا وتحصين منطقة الرين بوصف النمسا ، كل ذلك يتم دون حرب . أما الاستحواذ على تشيكوسلوفاكيا فلا بد من حرب لانتمائه . وهذا بد لنا على انه كان مستعدا للحرب الخامسة في أغسطس أو سبتمبر من السنة الماضية . فلما تم له هذا الغرض دون قتال لم تقف مطالبه عند بل كان لا بد له من تحقيق فكرة التوسع في الشرق ، الى آخر ما يستطيعه ومن ثم كان عدوانه على بولونيا أخيرا

وانما اختلف برنامجه في خطة جومرية واحدة ألا وهي صلته بروسيا اللشمية . فقد صرح في كتابه بأن توسع ألمانيا شرقا سيكون في النهاية على حساب روسيا ، غير ان الظروف أرعته على التماس صداقتها وتقسيم بولونيا بينه وبينها ثم ترك دول البلطيق لها عينة باردة . وسرى ان ذلك سيكلفه كثيرا سواء من حيث مكائنه بين شعبه ، أو من حيث علاقته بإيطاليا وألمانيا . ولعل هذا الاتجاه الجديد ، بل هذا التحول في برنامجه ،

سبح خدا لفكرة التوسع نحو الشرق التى هى أساس خطته ونهاية سياسته
أما عن الدول الأوروبية الأخرى ، فإنه قد عى روسيا أنها لن تترك ألمانيا تنفذ خططها
من حيث التوسع شرقاً ، ولذا كان لزاماً عليها أن تحاربها كى تحصى مؤخرتها . وذكر
أن ألمانيا محتاجة الى صداقة بريطانيا العظمى وإيطاليا ، وتدو بالسياسة الألمانية فى الحرب
العظمى اذ عادت إنجلترا وكان واحداً عليها أن تصادفها على حساب روسيا ، كما كان
يسمى بها أن تقضى على الامبراطورية النمساوية بدل أن تحافظها لأنها وهى الدولة المائتة
فى سبيل الماء كانت تفقد حجر عثرة فى سبيل التوسع الألماني نحو الشرق
فإذا أصعد الآن إثارة عداة إنجلترا بدل مصادفتها ، الى التحالف مع روسيا بدل عداتها ،
وإذا ذكرنا أيضاً بعد ألمانيا تدريجاً عن سياسة « المحور » وإثارتها شكوك إيطاليا منذ انفتحت
مع روسيا السوفيتية ، أدركنا مدى التحول الذى حدث فى سياسة هتلر الخارجية كما أرغمته
عليه الظروف . ومع هذا يبقى كتاب « كفاحي » دستوراً للنازى ، ودليلاً على مضاميمهم
وبرهاناً على شدة الخطر الألماني وضرورة مكافحته بكل الوسائل

الحرية

- لا يرحى العدل الا من الحكومات التى هى ودية رعية الأمة
(حورث مايرتوت)
- أية قيمة للعصيلة والم توحيد الحرية ؟
(لامارين)
- ان أعظم مجد يزدان به أى شعب حر هو أن يورث بنيه
ما يتمتع به من حرية
(هالفرو)
- لا يعتبر المرء حراً الا إذا كان سيد نفسه
(اينكجوس)
- ان البلاد لا تزقى بنبة ما هى عليه من نصب . بل بنبة
ما يتمتع به أهلها من الحرية
(تشيكو)
- ان قضية الحرية هى قضية مصر الجنس البشرى كله . وحينما
رسحت أقدام الحرية كانت سموخها كبراً لجميع بلاد العالم (كوسون)
- الحرية هى حكومة الشعب كله ، للشعب كله ، للصحة الشعب كله
(جومودور بلزكر)
- الحكمة والفضيلة تكسبان المرء حريته
(شافنيسرى)

مناظرة

هل الحرب تنفع الانسانية أو تضرها ؟

الدكتور طه حسين يقول :

تنفع الانسانية

لم يحطوا القدماء من فلاسفة اليونان حين زعموا أن ليس في هذا العالم خير محض ولا شر محض ، ولكنه كائن لا يستدل مزاجه الا بالثام هذين الضدين

في الحرب إثم كبير ، ولكنها تسع نفعا كثيرا ، ولئن كانت ضرها شاملا ، وشرها مستطيرا ، فمن نفعها أنشد ، وحدها أحمر ، وآثارها الصالحة أعظم من البلاء صير ، وأولى من الخلود قطا ، وتشد في حضرة الانسان وحياته للضوية وللمادة صهورا . ومن التاريخ يصدقك الخبر ، ويحدثك باليقين

ليس من اليسور أن تبحث عن حضارة أمة من أهم التاريخ القديم والحديث كيف نشأت وكيف ارتقت من غير أن نجد للحرب الأثر الاول في نشأتها ورفقها . حضارة اليونان والرومان والفرس والعرب والافرنج ليست الا بنات الحرب تشتعل ناراها ويضطرم أولها حتى يوشك أن يأتي على كل شيء ، ولكن تلك النار المشتعلة ، وهذا الاوار للضطرم لا يكاد لظاهما يغضو حتى يتكشفا عن عقول ناصجة

الدكتور محمد حسين هيكل يقول :

تضر الانسانية

ليس من الحق في شيء أن يتمدح متمدح بالحرب . إن هي إلا نزوة من نزوات الطيش تصيب الانسانية حين ترى الانسانية قد حال ضاعها بالسكينة والسلام ، وحين تنسى الولايات الكبيرة التي نحردها الحروب المستمرة ، وإلهامها يوجب الأسف والندمة مما أن تبقى الانسانية ترى ما تراه من مصائب الحروب وويلاتها ثم تسعى بالرحم هذه المصائب والبلايا وترجع فتحدد أساسها لأسباب واهية . إنها في ذلك لكاملظن صده النجدة من جراء الاسكباب على الطعام ثم لا يفتأ يسكب على الطعام كل دعاء لتلك داعي المسا والشهوة ، ومن يدري ، فقد تكون الانسانية الى اليوم في مبادئ شبابها لم نهنكها للتجارب

ألم هذا الذي نرى منها لا نستطيع إلا أن نقول إن الحرب كانت بلاء ضروريا لا مبرر منه . وقد ظهر من الانسانية حكماء استعادوا من كل بلاء ينزل ليكون لهم أساسا لموعظة يخدمون بها لآخوانهم من بني آدم . هؤلاء هم الفلاسفة الذين قال الدكتور طه حسين إن

قلقتهم استغادت فائدة عظيمة من الحروب ،
وان عملهم لعل جانب من الحكمة عظيم ، فان
العامل متى استطاع الوصول الى الحسن يقب
عنه حيث يكون حتى ولو كان وسط مظالم
الوحشية التي يرتكبها لتدميرهم باسم الحرب

ولكن ذلك كله ليس مثله أن للذنيات
الزاهرة التي رآها الناس كانت ثمرات الحرب ،
فأما الصانع والعلوم والفنون كلها آثار العمل
اللسي الهادئ ، ولعمرك ما شأن الحرب سخرية
التصامن الاجتماعي آخر التطريبات التي جاء بها
السلام الذي حكم أوربا نحو نصف قرن من
الزمان ، بل ما علاقتها ببدائع التصوير وطبع
للقصور ، وجميل الصور والتماثيل ، وهل
ساعدت على اكتشاف اعماق الطبيعة التي يفنى
للتقوى من الطاء أعمالهم في البحث عنها

ألم تنكم الحروب ، فلكم خدمت من
مرات عمل بين آدم أحيالا متعاقبة ، ولكم
مرقت كل عرق من التطريبات الحبية المثبتة التي
وصفت محروجا بالاساية من ذك الوحشية
الشمس للظلم ، ولكم شررت على الارض راية
الحلف والاستعداد

كان من نظرية التنافس على البقاء بعض
البرور التطري لوجود الحروب ، فكان أضرار
القوة والكراهية والوحشية يقولون ان من
سن الطبيعة أن يبقى الاصلح ، ولو كان ذلك
هاء الضعيف لكن نظرية التنافس دخلت هي
الأخرى في حكم الصفاء ونضت عليها نظرية
جديدة مبناها الاحاء الانساني ، والعطف
البشري ، وعومها التحفيف من تلك الممجية

وتقوى حية وخوس صالحة للعمل والبقاء
ليس من شك ان الحرب في إيقاتها تخفف
حركة الحضارة وتعترض رقي الآداب ، ولكن
مثلا في ذلك مثل الدعة القمربة ترسلها السماء
من غير حساب ، فتضيق لها الجموع المقتتدة
وأي كل فرد الى كن يقيه شر للطير ، فيستبع
ذلك كثيرا من المصار ، ولكن السماء لا تكاد
تدفع ، ولقاء لا يكاد يحبس حتى تنكس الأرض
حبة حياء فيها للحياة العقلية والحسية مادة
بائعة موفورة النعم

ذلك مثل الحرب تصيب الناس بما نشهد
آن من ضر ، وما تشعره أبنائنا من دماء ،
ولكن لا تكاد هذه السماء تخفف حتى يهب
الاسان من وقته العائرة التي تسمى - بها واد
قوة حياته للسادية والعقلية قد صوغت ،
وأصحت أقدر على الجهاد وأسلم للعداء ، فليست
الحرب كما يعين للتطريوس بدور يؤد كساد
للدية وانقلاص الحضارة ، وإنما هي آية سير في
العباء الانسانية ، ودليل انتقال من حال الى
حال ، وقد علنا التاريخ ان هذا الانتقال
لا يكون إلا من حال سيئة الى حال أظهر منها
نمأ وأقرب منها الى الكمال

والآداب أشد مظاهر الحضارة تأثرا
بالحرب ، وأومرها صيدا من ماضها . وقلا
نحدث حرب تصلح للتأثير في الحياة الاجتماعية
من غير أن تورث الآداب هتا حديدا أو نحدث
بها روعا طرها . نعم لا نستطيع أن نعرف
خيفة الفنون الأدبية الحديثة التي ستركها هذه

الفلسية التي ظل بنو آدم يقاسونها القرون الطوال على أساس هذه النظرية الجديدة (نظرية التضامن) تألفت جميعات المهل ، وتداخلت الحكومات لتخفيف الفرق بين الدول والمعامل ، وعملت الانسانية جماء على تحقيق شيء من معنى الاحاء بين بن آدم ، والسعي لاستبعاد قوى الطيبة لقائده ونفخ الاستبعاد عنه احتراماً لحريته ، ولا نحس بعد الذي ظهر في علم الحياة من تحقيق الكثير مما نرى هذه النظرية الى تحقيقه ، ومن افلاس النظرية القديمة (نظرية الافلاس للطلق) أن إنساناً يستطيع أن يقول بأسس نظري للحروب في عالم الانسانية التي رحوها المستقبل القريب ولا يحزن أحداً ما يرى اليوم من مظاهر **القوة التوحشة** ، ولا يدهش عن إدراك الحقيقة ما حصل من املاك لاسان للأرض والهواء والماء ، والحقيقة انما امتلكها ليدها ويستعبد بها لقائده لا لئلا ياحاه الانسان ويستعبده . وما هو حاصل اليوم بين سوى حسي احتصار ذلك للبدأ النائد ، وكثيراً ما تخرج نوبة الحمي الصرور عن صوابه ، فادابه قد استوحش فلا يقدر عليه اسان حتى اذا انتهت ثائرته خر صرعاً لا أهل فيه لرجاء

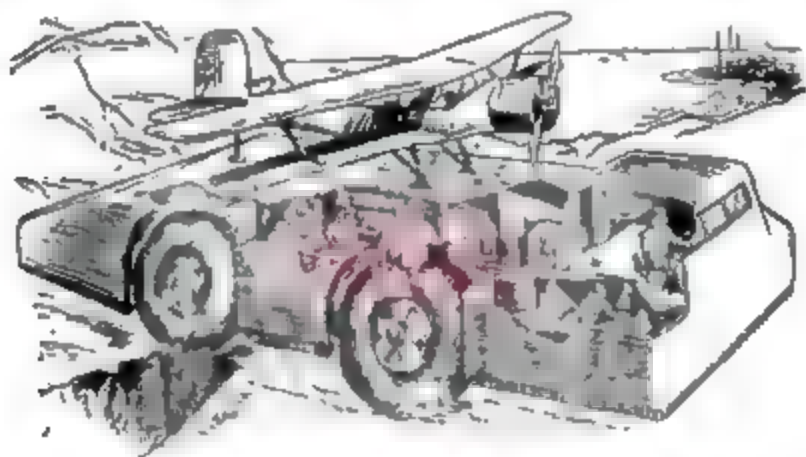
الحرب العامة في آداب الشرق والغرب ، ولكننا نعلم انه لولا الحرب لما ورثنا هوميرو ، ومرجيل ، والفردوسي ، ورولان من أشعارهم القصصية التي لا تزال باقية طريحة على وجه الدهر ان صح ان هيرودوت أبو التاريخ ، وما نشك في أن ذلك صحيح فالتاريخ ابن الحروب اليدوية التي اضطرت نارها بين اليونان والفرس إبان القرن الخامس قبل الميلاد . فلذا قدرنا أثر التاريخ في الحضارة ، ونصيه من السيطرة على الحياة العقلية عرفاً كم تركت هذه الحرب للانسان من شع والحرط مطهر طائفة من الفضائل وكرام الأخلاق ، وهي ما يتخذها الفلاسفة مثلاً أعلى للكمال الانساني . فينما نزهن القوس ، وراى الدماء بنيران الدافع وعلى طاء السيوف تتحل عواطف الشعب ورحمته فاسمعه والناصح ، وعطفه على المحرومين وكرويين واسمه حية فتسلي هم المحزون ، وتبرى أمار السلم هما يشهدون من مشاهد الوحشية ، ومظاهر القسوة

(من مجلة الغور سنة ١٩١٥)

العَلَاة الْعَالِيَّة

رحلة جديدة الى القطب الشمالي

أعلنت الحكومة الأمريكية رحلة جديدة لأفراد من البحوث في الأرباب المحولة من منطقة القطب الشمالي . ويغوم بهذه الرحلة لوحة من طلاء أمريكا ، يرأسهم الدكتور بولتر الذي اختار هذه المنطقة من قبل تحت امرة الرحالة



ويملك تصليح ان تجتاز البحوات وتسلق الهضاب التي تترس طريقها . فاذا بلغت سيارة فجوة ما وقعت عند إحدى حالتينها وانكزت بغطتها على حالتها الأخرى . ثم أخذت محركات العجلات الخلفية في دفع السيارة حتى تجتاز العتبات الامامية على الهوة وتبلغ الحافة الثانية وبعد ذلك تقف المحركات الخلفية وتبدأ المحركات الامامية عليها ، فتأخذ في جر السيارة حتى تدير العجلات عجلاتها الخلفية . وهذه الطريقة تعبر السيارة طريق الرحلة دون ان تصدم الهوات العائز . التي تكثر في المناطق المثلثة وتعمل سيارة طياره ذات حبة مفاد . وقد أعلنت بأهيرة كاملة لرسم خرائط دليله

يوجد في رحلته الثانية . ويبدأ هؤلاء الرحالة سفرهم في الصيف القادم ، مزودين بالمواد والوسائل التي تمكنهم من قضاء سنة كاملة يجوبون في اثنائها أنحاء تلك الربوع . والمزيد في هذه الرحلة هو المركبة التي أعدها الدكتور بولتر لاجتياز مناطق الجليد الرعرة ، لكثرة ما فيها من هضاب عالية وجبوات عميقة . تألف هذه المركبة من سيارة تلوها طائرة . ويبلغ طول السيارة خمسة وخمسين قدما ، وعرضها خمسة عشر قدما . ويحتل أركانها على حبرات كثيرة تكسب لأعضاء البعثة ومن معهم من الأوائ وما يصلون من الأجهزة والادوات . وتعمل السيارة أثنين من آلات ديزل ، قوة كل

الدارى نقص عدد هؤلاء الطلاب في تمام الدرس
١٩٣٨-٣٧ إلى ٥٣٧٥٣ طالبا :

و- تكثف بخصر التعليم الجامعي في هذه
الدائرة الصفة ، من عرت مدمعة بموا شاملا
يعول بين الطالب وبين التوسع في الدراسة ،
فخرج الجيل الجديد من طلابها الذين سيتولون
مهمة البحث والكتف قبل ان تنضج ثمارهم
وتتبعها طاولهم لحل الاعياء العلمية الكبرى
لما أدخل على الجامعات من مظاهر التغيير ، تغير
مدة دراسة الطب والصيدلة الى الحد الذي جعل
كثيرا يستوى الجيل الثاني من الأطباء والصيدلة ،
أن كليات الطب العري لم تعد تعرف شيئا
من مبدء التفكير الحرة ، ووجهت برامجها كما
وجه أساتذتها الى اثبات صحة المبادئ الدورية
وتأييدها ، مما كان يبتها وبين الحظوظ من
سابق وحلاف - وقد قل وزير المعارف لاسنده
الجامعات ان مهتهم تقتصر على التعليم ، وهم
يبدأ مصلحي بوضع البحوث واجراء التجارب ،
ومضى من دراستهم في الجامعة من الداء
الذي رافقه في مدارسهم ، وفق مبادئ الدار واليه
سلكوا في حياتهم ، لهم ان يعرفوا شيئا من
فهمنا ونحسب الامانة الى الحقائق ، سواء وقعت
هذه المبادئ له طامعا

ومع أن حاجات ألمانيا الحربية تمورها كثيرا
الى جهود العلماء والمكتشفين ، الا ان طبيعة المبادئ
التي لا تبطل لرجال العلم هناك ما لهم من
جميع الاقطار من مكانة عالية ، وطالما ذكر هتلر
في كتابه وخلفه ان مد ألمانيا يقوم على الفلاح
والعامل والمختص ، قبل أن يقوم على أولئك العلماء
والادباء الكسالى

ماذا تفرض الحرب على العلماء ؟

اذا كان السلم مستتباً

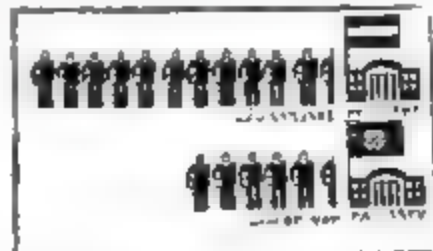
لا حرج على العالم من أن يشه في درسه
وحته ابتعاها نظريا خالصا ، ولو لم يؤد الى
نتيجة ترحي فائدتها العملية ، اما اذا ثبت

لنصلح الى تحلل بوجه واحد من احد
يرفع احدى وعصها فدون مصلح السادة في
سرعة وسهولة

ولست بظن اعداد هذه الحركة وما شغل
من أجهزة وادوات ثلاثين امد من حبه -
وعبر المسافة التي ستعبر بحسب الاف ميل
ويزوج سرعة مدد من عمره امد او ياتين
ملا في امدته بها كذا ضروري احسن
وليس الغرض من هذه الرحلة الكتف الجراحي
وانما البحث العلمي ، فيدرس هؤلاء الرحالة
طواهر الطبيعة في اسفلة بعضه من مسك
طبقة الجليد ، وقوة القفط الماطية ، واغوار
غبي أو السراب النبعة حسة

التعليم الجامعي في ألمانيا

تريد أنباء ان نسير هو قصة المواد البديلة
في حياتها العلمية كما نسير عليها في حياه
الاقتصاد ، فكما اقتضت خلا من حياض التغيير
تتبع مظاهر صاعيا وحرا تستخرج من امر
مكذلك تريد أن تتجه بطلابهم العنوة حسة
الكثرة هؤلاء اكتفت بظهور خمسة ثمانية في مؤتم
نقل علماتها البارزين الذين عملوا اشبه من
يبدل البحث والكتف العلمي فيما مضى ، وب
ن هؤلاء العلماء لم يكونوا جميعا من انبياء
المختصين ، بل كان منهم اثنان خطن ، ولكنهم
أتمروا حرية التفكير فأخرجوا من وحنهم شعرا -
لنا ان نصيغ صاق تعليمها الجامعي ، حتى
حدث أكثر مقاعد جامعاتها الكبرى من الطلاب



في العام الدراسي ١٩٣٣-٣٢ كان عدد الطلاب
الجامعات الألمانية ١١٦١٥١ طالبا ، فلما غور

الحالة ، كما ساعد العامل ، في إقامة هذا العلم ، ولكن جهود العمال تتراعى لجميع الناس ، سواء من صروح وما عمدوا من طرق ، أما جهود العلماء ، وإن تكن ظاهرة كجهود العمال إلا أنها ليست أقل منها أثرا ولا أهمية (١) فقد حلوا أشد الشكوك الكبرى التي اعترضت تربية برنامج الشبكات الأربع ، وقد انتاج المواد الخام ومادة صلبة ، وانكر إقامة بناء الحياة الصناعية على أساس مني ، وانكسر مواد صناعية جديدة لا عد لها ، كما نظمنا إلى غاية جيدة في تحسين صحتنا وتنقية جنسنا (٢) .

الأوبئة تعقب الحروب

« إذا طال أمد هذه الحرب وانتمت مساحتها ، فلا بد أن تعقبها أوبئة فتأكل سبعة » ، هذا ما يتردد في أذهاننا ، ونحن نذكر ، بواسطه رفر من كبار الباحثين في مسائل الطب والصحة ، فهل قدر على التاكيد أن يترتب مرة أخرى هذا الوباء الذي **فقدناه في المهنون الأخيرة من الحرب الماضية** ، حين **تمت الحرب العالمية الأولى** ، لأننا نعلم أن أخطر ما أصابنا في الحرب الكبرى في سببها **كلها** ، فقد مر هذا الوباء بجميع أرجاء العالم فلم ينج منه ألبم في أحد المناطق حارة ولا في أكثرها برودة ، وطارت جراثيمه من الطار أوروبا شرقا فعمت الهند والصين ، وطارت غربا فعمت المحيط الاطلسي إلى أمريكا ، وقد أباد في الهند وحدها خمسة ملايين نسمة ، وأفنى من أمثال أمريكا عشرة أمثال من مات منهم في ساحات الحرب الكبرى - وقد بلغ من هول هذا الوباء أن ارتفعت في أوروبا وأمريكا أسنان الأكلان وسادق الموت ، ووجد الباحثون عملا في حرق القبور .

ولا يتوفا هذا العالم بوباء الاظنورا لعصب بل يريد عليه تجربة أخرى قد تكون أشد هولاء وفكنا ، مثل حصى الثيوس وحصى المستناريا ، هذا علاوة على أمراض عصبية أخرى عرف العالم

الحرب واستهدمت أمهه للاضطرار ، فلهذا إن مدح هذا الأسلوب من البحث العقلي وإن تنبه وجهة عملية تيسر نسمة أسباب الضرر والمطية - لهم اتجهت بريطانيا وألمانيا إلى علمائهما سائعا بهم أن يرحلوا بحوثهم وجهودهم الوجهة التي تمكنهم من أداء واجبه الوطني في هذه الأيام الصعبة فوجهت مجلة « الطبيعة » وهي أوسع المجلات العلمية الإنجليزية انتظارا ، فمدت إلى جميع القوائم على المسائل العلمية قالت فيه : « لم يطلب إلى العلم في أية حرب مضت أن يؤدي هذه المهمة الخطيرة التي يفرض عليه أدائها في ساحة هذا الكفاح الصيف - فيجب إذا على رجل العلم أن يدع حبا رأيه الحق الذي لا مرة به ، وهو أن قوة العقل الانساني الكبرى لا يجوز تسخيرها احتكارا لأسباب الهلاك وتمزيقا لقوات التعريب بل يجب أن يوجه كل فرد له لخدمة « وبكفة علمية ، علمه وجهده وكفاحه حماية للوطن من الخطر وتمكيننا لامة من الظلم ، دون أن يتجاهل الفسك أو يصعد الفرد » ثم أملت المجلة **تمة** هذه الحرب على عائق ادب : « أسى ساروب عن نهج الصنف والبي في أفكار حقوق الشعوب الصغيرة » ، وأبان أن الشعب البريطاني حاكم العالم للحرب حتى أمته جميع الوسائل ، فخاص صارها حازما أمره على النضال والكفاح حتى تنصر مبادله . ثم قالت : « وفي الغاية التي يجب أن يسعى إليها العلماء ليست التعريب والتدمير ، ولكن إقامة العدل الأعلى الذي يكفل لجميع الشعوب والأجناس مستقبلا تتوفر فيه كل الوسائل الممكنة لرقيها وورثاتها ، بإتاحة الفرصة حينئذ ليؤدي العلم رسالته الكاملة على وجهها الصحيح »

أما مجلة « دي أوماشو » الألمانية فقالت : « أعلن المستشار في خطابه أمام مجلس الرضخا أن ألمانيا يجب أن تعارب لتعصى حقوق الشعب الحيوية . وقد عمل الشعب الألماني تحت إمرة عشر ست سنوات لإعادة بناء حياته . وقد ساعد

من دمائهم . ويغدر عدد التطوعين الذين تحتاج اليهم لندن وضواحيها بمائتين وخمسين ألف شخص

ولسب عبء نقل الدم أمرا يسيرا ، بل تحتاج الى دقة وعناية . اذ لا يصلح أى دم لتسوين الانسان ، بل قد تؤدى حقة من الدم الى قتل الانسان اذا كانت تتألف دمه . كما انه يجب الا تؤدى العملية الا ابطاء من وجود دمه أو اصابته بمرض ما . وتستولى الحكومة الرقابة على تلبية هؤلاء التطوعين مساعدة على قوة دمائهم وتقواتها . وتقسم دماء التطوعين اربعة أقسام يصلح كل منها لمريق من الناس . وتحتفظ هذه الدماء فى جو بارد ، لتوضع فى خزانات بشنبل كل منها على عشرة آلاف زجاجة ، وحل جهاز لنقل الدم الى الجريح

مرض الملاريا

مرض الملاريا هو احد الامراض المميتة التى توفى الطب الى علاج حاسم لها . ومع هذا فهو أكثر أمراض يمانية العالم فى هذا العهد الحديث . حيث ان نسبة نفوس جراثيمه ، فانها تسمى فى دماء هذه سكان هذا العالم وفق أصبح التقادير . ومن المصيرين أدرى القسوب بتأثير هذا المرض فى الحياة الاقتصادية ، اذ يؤدى الى تعطيل نسبة كبيرة من أيدينا العاملة ، وإلى إبطال حركة النشاط الزراعى فى كثير من أرجاء بلادنا . وقد قدم أحد الباحثين ان جزما عظيما من مرافق الإنتاج الصناعى والزراعى فى كثير من بلاد العالم تترك الآن بدون استثمار واستغلال ، بسبب الملاريا التى حلت بها . تأخذهم عن العمل ضعفا مهزولين ، ولا سبيل الى القضاء على المرض فى بلادنا الا اذا ظهرت القرى من المستعمرات ، وكذلك ظلت زراعة الارز بحيث تقتصر على ناحية معينة من القطر ، بدلا من تركها تنتشر فى جميع الجهات ، وتنتشر معها بؤس الملاريا

بعضها فى أعقاب الحرب الماضية ، مثل مرض الدم الاوروى

ومع ان العلم وفق الى ابتكار وسائل لتخفيف وبلاء الجنود الجرحى ، مثل مادة السلفانالايد التى ستكون بلسا شاميا للجراح التى لمضى علاجها فيما مضى ، الا انه لم يوفق حتى الآن الى شئ يحسن به « المدين » من هذه الحيل التى تنتفى فى انهاء الحروب وفى اعطائها

على أن هذا الطبيب الكبير يطمئنا من ناحية أخرى فزع كثيرا كلما سمعنا أخبارا الذائنة ، ومن استعمل جراثيم الامراض اداة من أدوات القتال والتدمير . فهو يقرر ان هذا أمر مستحيل صليا ، وذلك (أولا) لان جراثيم الامراض لا يمكن ان تؤدى وحيثها الا اذا توافرت شروط أخرى مثل ملأه الطقس وقابلية الجسم وغيرها . ولم يستطع العلماء حتى الآن أن يعدوا دواء فى داخل معاملهم ولم ما يتوافر فيها من وسائل الحياة لهذه الجراثيم ، وكيف يمكن نشر دواء فى الهواء الطلق وفى أقاليم شبة الارحساء . و (ثانيا) لان الجراثيم لا تهرب أبدا ولا حصد ، فاداءتها سبب الالام خرج . حدودها الا حد أن تصب أعلاها بأوامها

نقل الدم الجرحى الحرب

كانت الحرب الماضية . حلا للمحارب . الملازمة للحرب القاتلة . وكان من هذه التمارين التى تملتها بعض الأمم انه يجب عليها ان تستعد بولايات القارات الجوية بكليات هائلة من الدماء . أى اعداد الدماء التى تلزم لاسواق بعض من تصيبهم فذائف هذه القارات

ولقد أخذت انجلترا اجتهت من هذه الدماء قبل قيام الحرب بفترة طويلة . فتمت الرجال والنساء للتطوع بدمائهم انقادا لحياة أساء وطنهم اذا ما تعرضوا لاحطار القارات . فلداهم من الآلاف من كراوج أصهارهم بين الرخاينة والعشرين والخامسة والسبعين ، وجادوا بكليات

الحركة الفكرية

النشاط الفكري في أيام الحرب

الحرب ؟ من القريب أن تجربة الحرب الماضية أثبتت أن دوافع الشعر أكثر الكتب ذوقاً من الأيام الصعبة ، ويمكن تغيير ميل الناس إلى الشعر حيثما بأن الأعصاب التي تربطها أرباب الحرب وقواجيع القتال ، تلغس الراحة في قراءة الشعر التي لا تكد الأعصاب ولا تبهدل الأدمان . لأن مبرة الشعر على سائر ألوان الثقافة أنه كما يرى نقاد الحرب - يبلغ القلب قبل أن ينفذ إلى العقل ، وأنه يطالب المواطن المرحمة أثناء الحرب - وقد نشط الشعر الإنجليزي في الحرب الماضية ، كما كانت أيامها من الزمر أيام الشعر العربي الحديث

أما القصص بآحاد الظاد الإنجليزي ما عرفت الناس عن القصص التي تتحدث بالوقائع المصنعة والحوادث المصنعة ، إلى القصص الهادفة التي تنيل إلى تحليل الإسماعيل وتفسير الاحلال ، ومرجع هذا إلى أنه في الحرب تمسكهم من كل ما هو عفيف ومعتدل وجميع جث الياء يشار بالهمود والوداعة ، ولهم أسئلة أشغال الناس على القصص البوليسية ، وقد يستعملها يطن الناس بخصص الجاسوس ، ولكن حسد ميل الناس إلى القصص لعفكة التي تبث وسط هذه الكآبة شيئا من البهجة

أما الكتب التي يكون لأعصاب الناس تأثير كبير في أزمها ، لأنهم لا يروونها التماساً للمزاة أو قضاء للبالهم ، ولكن قد يكثر انبائهم على الكتب التي تعالج المسائل الحاضرة ، وأغلبها متصل بشؤون الحرب وأسواق السياسة ، أما الكتب الأخرى فتسير في طريقها دون أن يتعرضها تغيير كبير

تدهور الأدب المسرحي

لسيو جانج وانوفسكي من كبار المخرجين

بين أورداد الحرب قليل من الحساب ، على أنبياء الدولة الثقيلة لمنفس الناس الأسس والبلوى ، فلا يجدونها غالباً إلا في مصعبات الكتب التي تصرف الأدمان بأرائها وطرائفها من مآسى القتال ، وبذلك يعود الناس إلى منتهى القراء إلى تطفئ عليها متع شتى في عهد السلام ، حين تشتعل المسامح وتكثر الأنغام ويضيق الراديو بالموسيقى والمقنأ ليل تهاجر . على عهد الحرب يقل إنتاج صناعة السينما ، كما يقل إنتاج كل صناعة لا صلة لها بسير القتال ، لما تعانيه من ضيق موارد المال ونقص الأمدى العاملة وأعراق الجباة عن مباعها إلى ما يماون من المآسى كذلك يخصص الراديو جزءاً كبيراً من وقته لأدلة ، الحرب والسياسة وما يتصل بها من حيل ومغامرات ، فلا يهتم للبوليس والرومانسية من الوقت يجسر فيها تنويع الترفيه ، وكذلك تطلق أكثر الملامح أرواحها ، ولا سيما إذا تعرضت البلاد لأحطار الطائرات المسيرة فحادثاتها وسومها . فإذا قل إقبال الناس على المسرح والسينما والراديو عبادوا إلى متعتهم القديمة البهجة وهي القراءة

وقد ظهر في الحرب الماضية أن سول الكتب في عهد الحرب أروج من سوتها في عهد السلم ، وأنه كلما طالت الحرب زاد إقبال الناس على الكتب واستغراقهم في القراءة ، ولهذا نشأ الشاعر الإنجليزي « لوريت » الكتاب والناشرين أن يصدوا الآن كميات كبيرة من المؤلفات الطويلة التي تمد الناس في ليالي الشتاء والخريف القادمة بما يفتشرون إليه من وسائل المرح والبهجة فما هي الكتب التي يؤثرها الناس في عهد

يتأول بيانههم عن كل ما له مسائل السياسة التي ساء ظنهم فيها ، ويشعرون الحرب التي يعانون مآسيها . فهم يؤثرون حيث ان يكتبوا أو يدروا يشاء في تاريخ آشور أو حكمة بوذا ، على ان يفكروا في تعديل نظام سياسي أو اصلاح مبدأ اقتصادي أو غير ذلك مما له صلة بالحاضر الذي يعيشون به ويتقنون عليه . . . فإذا تكون النتيجة من ذلك ؟ تمثل المساوي التي تعانها الآن دالة على حالها ، فإذا انقضت هذه الحرب عاش العالم ربع قرن آخر في سلم فلي مضطرب ، ثم سب الحرب مرة أخرى مثل الاسدية مارها . وهكذا دواليك . .

ولكن فرغ من الكتب بدأوا في هذه المساهمة القصية بذكور في الأيام القليلة ، فأخذوا يكتبون في تنليج مختلف النظم

وله أصدر د روم لاندو « كتابا حديثا اسمه « حبه الوطن » بحث فيه الوسائل التي تؤدي الى « مال » . سره من سبب لهم والعدو والفرط والموت . تحدث عن القوات التي « . . . » في الآتي ونسها ثلاثة أقسام : قوات « . . . » في الجيش « . . . » والقانون والدين والاقتصاد ، وقوات نهاية وتشمل العلم والادب والفن والتعليم والخصومات الاجتماعية . وقوات « . . . » وهي المرأة والجنس والتقاليد . وقد جعل إنجلترا مجال بحثه على ان ما يلائمها من الاوضاع والمبادئ يمكن ان يلائم سواها من الاقطار بعد قليل من التعديل والتعديل . . . وهم كتابه احاديث صعبة اجراها مع حنة من رعاة إنجلترا مثل اسقف كينغبري واسقف وستمستر ومستر ايمن ومستر لانيسوري وسير اورواله مورلي وسواهم من المثانيين على نواحي الشؤون العامة وإذا كان لاندو اجيبا عن إنجلترا من حيث أمره ومولده ، فانه ينظر الى الحياة الإنجليزية نظرة « موضوعية » حائرة لا يشوبها شيء من الحماسة والحمالة . فأنجلترا تخاطر بتأفة مركزها الاقتصادي وما يعيؤه لها من اليسر والرخاء .

المخرجين في بولونيا وله وضع كتابا بالعنوان « لنظم تناول فيه بحث الأساليب التي أدت الى شعور الأدب التنبلي في أوروبا

ومن أهم تلك الأسباب في نظري لسيو راندوفسكي طعان الأساليب السينمائية الكلاسيكية على الفن المسرحي

مكبار المخرجين الأوربيين اتصال مكس رينهارت ويسكانور وبوكاتوفسكي واضرابهم كانوا يتوخون في اخراج الرواية المسرحية طريقة قريبة . كانوا يصنعون مناظرها أكثر من عابهم جوهرها . كانوا يخلطون في ابداع مناظر خارقة عجيبة يصنعونها مناظر السينما ، وكانت هذه المناظر في الغالب تتواءم مع الرواية الأصلية وتسمح فكرة مؤلفها وتكسبها جوا لا يست يصل الى الجو الذي اكسبه ايها صاحبها . وهكذا كان المخرج يسمح حوارا وضد مناظر لا ملائمة لها بجوهر هذا الحوار . مناظر مصممة متصلة وضمت لجهود التحويل ولدت الاقطار لا لزيادة الصور من هوائيات المروحة . . . ذلك ان مصانع غسوميل القلم في المخرجين وانصرف عنها الجمهور الى الكتب

وفي رأي لسيو راندوفسكي ان المخرج لا يستطيع على المؤلف بل يجب ان يخضع له ويحاول اضافة طلبات نصته . ولما المناظر يجب ان تساعد على التعبير وتعاشق روح القصة لا ان تطغى عليه وتحت . والعلامة في شخصية المؤلف هي التي ينبغي ان تعود المخرج لاشخصية المخرج

كيف نشئ عالمنا جديدا

بشير الزر ، في هذا العهد الصعب من يوم الى يوم . بل من ساعة الى ساعة . فاستأثرت شئون الحاضر بتفكيره فلم يبق منه شيء للبحث في شئون الأيام القادمة . أما ان اتاحت الظروف لبعض الناس ان يفكر في أمر من أمور المستقبل ، فانهم

« الصغريات الثلاث » وقد تمت الاستاذ
 العدد في عدد من « جلال » عن نص
 ما في عدد من من حروف علة وطرائف
 منه . « صفت المؤرخ في أسلوب شاذ يصح
 لكافة وسحرية لاذعة . ولا يقل كتابه الجديد
 عن ساحته في وقرة عمارته وطرائفه وتعليقاته
 الدريسة وعرفته . ولا في دقة نظره وسعة
 حكمة حتى يصح ما يعرف على هذه الناحية الجليل
 من أسرار الحضارة وعوالمها . ولا في
 هذا الروح للروح الذي يرمي به أسلاف البدو
 وسجالاتهم . وهذه الفكاكة اللاذعة التي يذكر
 بها بعض أحواله من رجال الإدارة الإنجليزية

وعو يرى أن السيرة هي التي ستغير حياة
 الصحراء . فإن تأثيرها لا يقتصر على تغيير
 أسباب التجارة والأدرة . بل أنها تدعو إلى
 تأليب قلوب البدو لتجارة . فهي تكشف بطا
 « في من في داخلها وعلى حواشيها . وتعلمهم
 إلى « سعد من الأسواق والقرى » فلا يتركوا
 « لا على « في « الأحداث التي تحدث

وتتضمن المؤلفات هنا بدأ ينظر إلى الصحراء
 من المظاهر الأوربية حدثا فيه سحرية ولحمه
 اصلاح . فقد ذهب يزور ملجأ الشيء هناك
 لا يراه الايمان الفراء . فوجد أمام الباب حفا
 من الناس تسأل حارس الملجأ عما يريهون .
 فأحاطه في ساحة وسدنة . « انهم آباء الايمان
 الذين يملكون في الملجأ . كانوا ليعودوا بهم
 يريهم حاد حاد علة للملجأ »

ومؤلف هذا الكتاب يصحح بين يديه رجل
 الحرب في منطقة من « في منطقة العسكرية »
 ودرة رجل الادرة في « عليه يصحح الى كثير
 من النقص والاصلاح . فضلا عما بدا في كنه
 الثلاثة من روح أدبي مبدع يمتاز به الصنف
 وفكاهة الساحة

فأما هو فيقول : « نعم » ان اجتمعت أرواح تاجر
 ومهر صانع « واعني صيرفي » وأفضل مؤمن «
 وكثير محار . . ولكن هذا هو ما يحدث حصر
 صيد في ديرة ائذه والماء . والأفان « موسى
 وبني اسرائيل وابن اخرون »

ومن التكرار المكر قوله « « « « « كل
 كبيرة وصغيرة في هذه الدنيا الفسيحة اذا أخذنا
 كل جانب فيها على حدة . اما اذا أخذناها كما
 واحدة وكنته متساكنة « عبرنا عن فهمها وحرنا
 في أروها . ذلك اننا قضينا المائة والحسين علة
 الثمينة في تنجب العالم وتصلته . وقد أن الآن
 أن تقوم بهيمة جمع هذه الانعام وتأليفها . وهذه
 انية « همة الطر الى العالم كله نظرة واحدة
 « عرو من جانب وجانب . ولا على ناحية
 وتعض أخرى « فتنس أن ظهر ومسلم كل
 ما في قلوبنا من الصفات الانسانية النبيلة »

في صحرائنا الشرقية

أصدر المصور حاور في « مصاص صبا »
 كتاب جديد عن صحراء « شرقية » التي تسمى
 في ضاحيتها نصر طوارة من « « « « «
 اعلى « « « « « « « « « « «
 تطبق كثير من مسائلها المبهولة . كتصنيفه حجرة
 اليهود من مصر والطريق الذي اتخذوه في رحلتهم
 الى وادي النج « وتحقيق غزوة قيسر التي حلق
 جودها في شطب الصحراء جوما وسطيا «
 وكذلك بحث طبيعتها جتنا ولما يرجع الى كل
 من تنبه مسائل الحرب والادارة وشئون الاقتصاد
 والصحة « في هذه المنطقة التي اختارها جميع
 مشيرين على مصر طول عصور التاريخ كما
 لا تزال تملك منها جراثيم بعض ما يتأهبه من
 الأمراض والأوبئة

وكذلك اعدد المرسوم « « « « « خيفة «
 هو ثالث كنه في هذه الصحراء « « « « «
 منه كتاب « في صحراء « « « « « « « « «

الكتب الجديدة

في الأدب المصري الاسلامي

من الفتح الاسلامي الى دخول الفاطميين

تأليف الأستاذ محمد كامل حسين

(طبع بطنبة الاعتماد - صفحات ٢٩١)

اتجهت اذهان الباحثين في العصر الحديث الى دراسة الادب المصري قديمه وحديثه ليعين الاول ان مصر تحمل زعامة الاقطار العربية في الحياة العلمية والادبية والاجتماعية فأدعا الحاضر الحق بالدراسة . والثاني انها كانت في العهد القديم مقصدا لكثير من الادباء والشعراء والعلماء والفلاسفة . وموردا لكثير من الفنون والعلوم فيها ازدهر فيه الشافعي ومالك . ومن مصنفاتها روى البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم . ومن سائر ما اخذ كثير من علماء الانبياء العربية الاخرى ووجد على مصر من الشعراء كثير عروة ولطيف من مصر . وعبد الله بن قيس الرزاز وابوشوش . وديعة ابن ثابت . وابو تمام . والنسي . وكشاجم . وغيرهم من وجدوا في مصر حياء عظمه خبطة دعيتهم الى زيارتها . والاحتشاح بعلمائها وادبائها . ولكن ما يؤسف له ان تلك الفترة التي بدأت مع الفتح الاسلامي الى دخول الفاطميين مصر لم يسجل فيها من عطاء مؤرخي الادب العربي ما يستحق ان يقدح له اصلا . أو اجعلت حتى كاد يتلاشى تاريخ الادب المصري في ذلك العهد . لما وجد القى لاه في مؤلف هذا الكتاب خدمة جليلة للادب العربي عامة . لانه اتاح له جرأ كان مضاعفا من ثروته النفسية وهو خدمة للادب المصري الحديث خاصة . لانه اطلع الجيل الحاضر على الحياة العلمية في مصر في تلك الفترة كانت قوية عظيمة بحيث لم تتحلف فيها عن غيرها من اقطار المروءة التي ازدهر فيها الادب العربي

وقد قسم المؤلف كتابه الى اربعة اجواب : الاول عن تطور الآداب والفقه بصرى . والثاني عن دعاء العقليّة . والثالث عن كتاب الرسائل والانشاء . والرابع عن الشعر . ولعل هذا المؤلف اول كتاب من نوعه بما اشتمل عليه من دراسة الادب المصري دراسة علمية واسعة . ولقد استعق عليه الاستاذ محمد كامل حسين درجة الماجستير بمرتبة الشرف من كلية الآداب بجامعة مؤاد الاول . وهو خطا جدير بهذا الشرف

العوامل الفعالة

في الادب العربي الحديث

أليف الأستاذ ايسن المقدسي

(طبعته الحامسة الاميركية بيروت - صفحات ١٢١)

الاستاذ ايسن المقدسي استاذ الادب العربي في جامعة بروكس الذي كان مجددا في أسلوبه وذكى فكره . وفي بحوثه الشائقة التي طالما نشرها في المجلات العلمية والادبية . وقد تناول في هذا الكتاب بحثا جديدا أراد به أن يفتح الباب لدراسة الادب العربي الحديث بأسلوب تحليلي هو كما يقول في مقدمته « محاولة جديدة في دوس الادب الحديث يراد بها تحليل العناصر السببية التي تألف منها حونا الادبي . والرجوع الى الاسباب التي اثارت لمواجهة الفكرية . وهي محاولة شاقة . غالباً ما الرائد لا يرى حوله الا ادعالا متشككة لا طرق مبدئية فيها . ولا معالم واضحة . وقد كابد كاتب هذه السطور من ذلك ما لا يبرره الا زملائه من رواد هذه المباحث . وكانت مهمته أن يقرأ الشعر الحديث الى ما نظم منذ منتصف القرن التاسع عشر الى الآن . يقرأ فيه وصيته - للشعور وغير المشهور منه .

كتاب شرفي فك للمريوط منهم تاه على
صوماء واصحاب على اخلاق ويستطيع ان يحل
حضورهم صورة صادقة بشرق وماربحة وجبانه
من ماضي وحاضر . وهذا ما فعله مؤلف هذا
الكتاب سيد امير على الضو ببغداد شوقي الملك
بانجلترا ومؤلف روح الاسلام والقانون الاسلامي
وغيرهما وقد تناول في هذا الكتاب تاريخ النصب
العربي منذ الجاهلية الى نحو منتصف القرن الثامن
الهجري، الى ان يتحدو الدولة العاطمية وانقراضها
وقد قسم موضوعه الى اثنين وثلاثين فصلا ضمنها
حياء العرب الاحياء والاقتصاد والسياسة
وانداسه مع ذكر وتاريخ الحربة في تلك
الصور . كما انه تناول وصف الحركة الادبية
والاخلاقية وانظمة الدول المتعاقبة والعوامل التي
ادت الى سقوطها

وقد ترجم هذا الكتاب الفارس الى اللغة
العربية الاستاذ ريلس وأفت لأحسن ترجمته
باسلوب سلس ورائق ، وعرضه عرضا مفصلا على

هذه

كتاب نفسي

من الوجدان العلمية والدينية

بقلم الدكتور مرقس جرمي حوري

قام بشره ماكلان وشركاه بلندن

٢٩٥ صفحة ، الثمن ٢١ شلن

دولة مستعينة باللغة الاسكدرية ، بيعت
في مسألة على جانب كبير من النفاذ والظهور
فهل هناك أخطر من المرض على صحة الانسان ،
وهل هناك أدق من العلاقة بين الجسد والعقل
ان الصحة هي التناسق بين الضو وسائر
الاعضاء ، والمرضى هو انطواء هذا التناسق . وقد
شرح المؤلف ذلك في فصل عن الصحة والمرضى ،
حيث سرد الآراء المختلفة فيها
ثم دلل على ان الدود كما انها تؤثر في نمو

ثم ينظم من ذلك ما يعكس التطورات او الحركات
السياسة ، ويخاطبه بما ورد من اقوال للفورخين
وفلاسفة او بما تتيه من احاديث المعاصرين ،
غلاوة على ما عرجه مستشاره ، وكان له امره الخاص
في نظمته

فهذه المحاولة الجديدة كما وصلها حصرة
المؤلف شاقة ، وهي تطلعت على جانب عظيم من
التران الادبي الذي كان نتيجة هذه العوامل
الضالفة التي اثارت وازدهرت الى الوجود . وقد
جاؤا الى هذا الكتاب الفارس بالحقة الاولى
في العوامل السياسية ، وتناول دراسة الخواص
التوبية وروايتها في مواطن النهضة الادبية
الاربية ، مصر والعراق والافطار السورية
اما محتربات هذه الحقة فهي الرابطة الثانية ،
الوادع الاصلاحية ، التعلقة الدستورية ، الدستور
والروح الجديدة ، الدستور والحريات المدنية ،
بعد النشوء الدستوري ، اثر الحرب العامة في
الادب العربي ، النهضة العربية ، الحركات المنظمة ،
ثورة العرب ومساعدتهم العرب والدول المستعمرة ،
الوحدة والاقبسة ، وذكر الدول في وصف
هذا الكتاب الفارس الى اربعة اقسام :
في الشرق الاسلامي من طريق الادب ، كما ان
يعطى للعناصر السياسية التي اثارها امواج
الادب الحديث

مختصر تاريخ العرب

تأليف سيد امير على بالانجليزية

ترجمه الى العربية الاستاذ رياض رافت

(طبع بطنية لجنة التأليف والنشر صفحا ٥١٥)

مثل هذا الكتاب عن الكتب الفاضلة التي
يؤلفها كتاب شرفيون باللغات الاوربية ، فقد
اعتاد المستشرقون ان يقوموا بمثل هذا العمل ،
فيؤلفوا عن تاريخ الشرق القديم والحديث ،
ويكتبوا عن اللغون والعلوم الشرقية ، ولا يتخلو
ما يكتبه بعضهم من النصب ، ولكن اذا انبرى

الجسم • توتر كذاك في الاخلاق ووسطه
الهرمونات • وعلى قدر انتظام افراز الغدد تكبر
صحة الجسم والنفس

تم عرض المؤلف الفاضل اثره الاولين في
س - س - و وحصلت تقييما طيبا بها
وفي الكتاب عرض جلي لاشهر احاديث
شخصية الاسنان ، ثم اشارة مستظقة الى اهم
الصلى لتناول العلاج الذى لكتبه من الامراض
التي كانت عند امرها غيرة

وعلاوة على المراجع المبدئية التي أدرجها المؤلف في كتابه ، فقد ألقى به قاصداً وادياً حوى سائر المصطلحات الطبية التي وردت بالكتاب ، ثم إنه قد أسهل كل فصل خلاصته وافية لما جاء في الفصل منه . كما أن جوت الكتاب موضحة بالصور والرسوم الضرورية . وهذا كله من شأنه أن يسهل على الدارس استيعاب الموضوع بسهولة ويسر .

ولد كتب مقدمة هذا الكتاب من وجهة النظر
العلمية ، الدكتور وليام براون مقدمة هذا المجلد
من الأستاذ ودير وجهه هذا المجلد من
جامعة أكسفورد ، وقد نشره في
« وأنا واثق ، أستطيع أن أقدم هذا الكتاب
على أنه أفضل مرجع متوفّر في هذا الموضوع »
وكتب المقدمة الأخرى من وجهة النظر الأدبية
لبرونو جرينشتاين استاذ الفلسفة الأدبية
بجامعة أكسفورد

ولد كان لحدود هذا الكتاب صدى كبير في الدوائر العلمية الأوروبية والأميركية ، لما حواه من دقة في البحث ، واستيفائه بالتقصير الذي هو أمر له ، وببرغم أن المؤلف عسيري ، فإن له الأجلية بسمات قوية وصية في حراة وسلامة شهادة الكتاب الأجلير الدين تناولوا الكتاب بأشياء والتقدير ، كما أن محطة الذاعة ليس محدث عنه .

ويعد ، هذا الكتاب ثمرة دراسات طويلة
وبحوث واسعة اضطلع بها المؤلف الفاضل ،

ونجاريه التخصية التي كتبها من معالجة المشاكل
التخصية والزوجية ، ومن اشتغاله في عيادات
حيوت فيلد وسيبي تيمبل في لندن . لذلك كان
توفيته عظيما ، وحاء كتابه وايضا ، يفيد مواد
هذه البحوث النفسية وطالبي الفقه وخاصة
أولئك الذين يشتمون صحة الدين وعدمه المس
وسمي لا سيما لأن سببي اعجابيا بجمهور
المؤلف ، ونرجي اليه الفعنة على اخراجه هذا
السر النفسي

مخيف المستنقعات

علم الأباد بحسب المعنى

(مجلسه خبری سالانه - ۱۳۸۰ - صفحه ۱)

بولج الأستاذ جبيب المينى جليل عظمة
الحب ، ورسوم خصائصها وأطوارها ومحتلف
الأنوار التي تحدثها في نفس الحب ولا سيما في

وتنظر فيه (تسيف التفتحات) بملامحة

وحدود حواشي القصة في يردت حول لثني
مام حب امرأة ، ثم بحث به نزوات الشباب
أساء لهم اختلاها وأكرها ، ولكنها ظلت على
ولائها له وأسفت له آخر الامر خدمات دلت
أنفخ الدلالة على انها كانت تحبه وانه أساء
تقدير عدا الحب ولد بينهم لثنية المرأة وماطبع
له من قلب وتلون

ولد أجاد المؤلف تصوير الصعالات الشباب ،
كما أجاد رسم شخصية المرأة ، وحبك حوادث
القصة وأشعار الفارسي ، بمركة الحياة تنبض بين
طورها

ومن سجل إيجابيا خاصة (تطبيق المتغيرات)
التي هي بأكورة أصال المؤلف ، ولها ثمره
شبهه جديدة من تمار النهضة الأدبية الحديثة في
الإنسان النقي.

الموجات العقلية

واسرار الاتصالات الخفية

للأستاذ ولیم سرجیوس

(طبعة مطبعة النسر شارع كلوب

بک بالقاهرة - سنة ١٩٠٠)

عن علماء الاسكندرية لاقدمين ، وعن بحوث العرب في الطبعة ، وعن الحب من الهمم العالم العربي الذي يقرر انه جلم الصور الذي بذل اكثر عناية في هذا العلم . ولعل فيه مبلغا لم يصل اليه احد من قبله الى غير ذلك من الموضوعات الهامة التي خضها بحث الفروقات والحركات النسبية

وقد نال المؤلف على هذا الكتاب جائزة مالية من وزارة المعارف في الجائزة العلمية لتشجيع الانتاج الفكري بين المصريين لعام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ المصري ، فنهت بهذا التقدير ، وزجروا لكتاب احسن الرواج

دليل الحياة

بقلم الأستاذ عبد الحائق صبيح

(مطبعة دار النشر بدمر في ١٩٠٠ صفحة)

في اوروبا كتاب يطلق عليهم اسم (الاخلاقيون) وتنتصر بينهم في مدرسة شتى طواهر الجتمع في حلقها بالاخلاقي العامة ، تمهيدا لرفع شأن هذه الاخلاق وبعثها وتطهيرها من ثوائس الفطرة انماشة الماء

واسهر اولئك الكتاب (سكالا) و (لوفناريج) و (جوير) و (براجم) . ولله نصيب يوم الأستاذ عبد الحائق صبيح في وضع مؤلفه الاخلاقي الرابع (دليل الحياة)

علم النفس يتكون في هذا الكتاب بالأمثلة النفسية والنظريات الاجتماعية ، وهكذا تتجلى امام القارئ تلك السحب التي تخلق حقائق اخلافا عن الاصل

مخالطة الحسد مثلا وما يحده في النفس من حرة وكبد وردة في الانتقام ، ومخالطة الحب وما تنشأ عنها من تدل عميق في شخصية الحب ، ومخالطة الاحساس بالجمال وما تولده في القلب والفعل من فضائل ، جميع هذه العواطف وامثالها يدرسها المؤلف ويحللها ويطبق عليها نظريات علم النفس الحديث ، ليخرج منها بطلقة مثالية

عن الاسناد ولیم سرجیوس المعاصر بالدرسات النفسية مع سنة . فأخرج فيها عدة مؤلفات . وهذا هو المؤلف الخامس الذي حبه بالموجات الخفية واسرار الاتصالات الخفية ، وهو يتحدث في هذا المؤلف عن القوى الكامنة في النفس ، وكيف يمكن الانسان استخدامها ، والاستفادة منها في شئون حياته ، ويظهر لك كثيرا من التواضع على ضوء المكتشفات العلمية ، ومن موضوعات هذا الكتاب اسرار الحياة النفسية ، والتدريب النفسي ، والافكار ومصادرها ، وضبط النفس والجسم والاحساس ، وتبادل الافكار ، والاحلام ومدلولاتها ، وفراغ الافكار ، والطايع النفس الباطني الى غير ذلك من الموضوعات التي حرمها هذا الكتاب الطربط

مجائب الفيزيقا : علم وفن

تأليف الأستاذ احمد فهمي ابو الخير

(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٩)

يضمن هذا الكتاب النفس حقائق علم الطبيعة مبسطة كل التبسيط . وله تناول نظريات العلم الحديث بأسلوب ادبي ، وطريقة قصصية . وإذا كان للعلم أعجب فيه منة وجمال ، فان للعلم ايضا ادب فيه لذة ومنعة وفائدة . وهذا ما توخى الأستاذ احمد فهمي ابو الخير . لقد أراد ان يرضي ادبا جديدا هو ادب العلم وينشر الثقافة العلمية عن طريق شرح العلوم شرحا ادبيا فصحا في غير محمل ولا اجفال بحيث يستفيد منه الطالب وغير الطالب وقد وضعه في ٢٩ صلا بدلما بارشيمس وقاعدته الشهيرة ، وتكلم

تحليلية عن صور الفنان ومكانتها في عالم الرسم والافراض الكائنة فيها ، والحوافز والدوافع التي ساعدت الفنان الى وضعها

ولا ريب في ان هذا الكتاب النفيس هو الاول من نوعه في اللغة العربية ، وهو يكشف لنا عن روح شعب وعقيدة أمة ، ويسد أجل المقدم لطاقة الشرح من المصورين المبرزين ، وحاولهم على تعرف الفن الكلاسيكي ودراسة اصوله واوضاعه والامانة منها في سبيل ابتداع فن مستقل مصري صميم

مباحث بريشة في الانجيل

يعلم الاستاذ مصطفى احمد ارفاعي اللبان (المخطبة السلفية يصدر في ١٧٥ صفحة)

ان الانسان مدين من الاديان يتلقى تمام الاتفاق مع احترام وتقدير الاديان الاخرى ولا يلقى الصدمة على دراسة هذه الاديان وتحليل عقائدها في ضوء العلم والمعرفة . وقد حاول الاستاذ مصطفى احمد ارفاعي اللبان مع شدة احترامه لمدى الحقيقة ان يسطر اليها نظرة الباحث ومسلها في ضوء تعاليم الاسلام ومنطق الطفل وقد افرد فصولا ثمانية في دراسة انواع التشابه

بين الانجيل وكتب المذاب عند المسلمين ، وفي الموازنة بين خطة الجبل وخطبة حجة الوداع ، ثم جاء بأدلة قاطعة على التوحيد من انجيل يوحنا عنه ، قبل ذلك على صدق ايمانه ، وقوة عقده ، ورحابة صدره ، واساع ذهنه ، وتعمده الاسلام ومعتقد اصائل الاساي الخالدة الى سبر ابها الاسلام والصراية ، على السواء وهكذا دافع عن معتقده وانصف في نفس الوقت الحقيقة التي وضع كتابه لدراسة اصولها وتعاليمها

تساعد على تلطيف الغرائز وتخفيف حدة الشهوات وتربية الافكار والاحلاق واليول

والواقع ان كتاب (دليل الحياة) هو شبه موسوعة صخرة تتناول بالبحث جوهر عواطفنا وتهدينا الى خير السبل التي يسكن ان تتجه اليها اخلاقا ، فهي كنز من كنوز التحليل النفسي لا يستغنى عنها كل مفكر ومرب وأديب

رجال التصوير في الفن الايطالي

(مطبعة لجنة الترجمة والتأليف صفحاه ١٦٥)

يجمع هذا السفر الطريف تاريخا مختصرا لعظماء المصورين الايطاليين وعرضا موجزا لما حظوه من الصعود الشهيرة . ولا شك ان من يرغب في درس تلك الصور والتعرف الى مواطن الجمال والفن فيها ، يرغب ايضا في ان يعرف بعض الشيء عن شخصيات اصحابها وبيئاتهم والحوادث التي مرت بهم . لان هذه المعرفة تعدو بطبيعة الحال الى تعمق الدقة في تقدير اعمالهم ولهم اغراضهم منها

لذلك وضع المؤلف الجاهل ما بين يدي القارئ في بعض منجز يرفق الى القارئ تاريخ الفن الايطالي في نهج جديد

مبداء كبار الفنانين امثال (جيوتو) و (برنيل) و (دانتي) و (رافاييل) و (ميكولانجيلو) واضرابهم بمرسها المؤلف في قصص محكمة الوضع ، أخلافة الاسلوب ، لا يلقى فيها الجبال على الحفظة ، بل تصود اخيلة الجبال وتغترن بعوامت التاريخ القرائنا وتبها يبرز لنا جوهر شخصية الفنان ومختلف المؤثرات النفسية التي احكمت على اعماله الفنية الخالدة

وبرفق المؤلف الفاضل هذه القصص بحوث

بين الهلال والقراءة

ما هو الضمير

« وقد قال بعضهم : ان في باطن الانسان صوتين الوسوس والوجدان - وكلامها صوت رغبات ملقوعة - ذلك ان عند الانسان عاطلة الخير وعاطلة الشر ، فاذا قمت عاطلة الشر سمع صوت الوسوس والافتواء يدعو الى الشر ، واذا قمت عاطلة الخير سمع صوت الوجدان يتألم من الشر ويتنادى بعمل الخير ، فالوسوس صوت الشر اذا تطلب الخير ، والوجدان صوت الخير اذا تطلب الشر »

ترجمة القرآن الى الانجليزية

(إبراهيم - مصر) « هناك حنين الشوق ما لم يترجم القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية ، وما عسوان الناصر ، وما ثمن السحابة » (البيان) « هذا هو تراجم القرآن الكريم منها : (١) ترجمة E. H. Palmer وقد نشرتها Oxford University Press - مصر وكندا - في مجبوعة The Waddell's Quran : وفي النسخة عشرة قرون تقريباً ، (٢) ترجمة Rodwell التي أصدرتها مكتبة Everyman's Library ولها اثنا عشر قرناً تقريباً - ويمكن الحصول عليهما من المكتبات المصرية المعروفة

ميثاق لوكارتو

(سوهاج - مصر) يوسف فرحوني أوجو ان تكثيراً شيئاً عن ميثاق لوكارتو التي جردت له كيراً في الصحف وعمل ألسنة الساسة (الهلال) ميثاق لوكارتو هو مجبوعة من الاتفاقات طغت بين بريطانيا وفرنسا وبلجيكا

(سان باولو - البرازيل) جوزج ناصف

« هل

يلوون فلان ذو ضمير حي ، وفلان لاصير له ، وقد أشكل على معنى هذه الكلمة ، لما التعريف اللطفي للضمير » على وجه اللغة (الهلال) جاء في كتاب « الاخلاق » للاستاذ أحمد أبي حمريف وتوضيح للضمير نوره ليا على ، وقد اتفقت الاستاذ كلمة الوجدان دلاً من كلمة الضمير لانها أدق واصح تعبيراً عما قصد بالكلمة الانجليزية Conscience

« بلا حظ الانسان في احاط به قوة محدودة من عمل الشر اذا المرى به ، وتعامل ان محسوس من فعله ، فاذا هو أصغر على تحمله لم يزل يحس من عدم ارتياح أثناء العمل للمصالح تلك القوة ، حتى اذا أتم العمل أخذت هذه القوة حيزها على الآيات به وأخذت تنظم على ما فعل - كذلك يحس بأن هذه القوة تأمره بعمل الواجب ، فاذا بدأ في عمله شجعت على الاستمرار فيه ، فاذا انتهى من عمله شعر بارتياح وسرور ، وبرهة نفسه وعشقتها ، هذه القوة الآمرة تسمى « الوجدان » - أو الضمير - وهي تتبع العمل وتغاربه وتلطفه ، فتبته بالارشاد الى عمل الواجب والتحذير من المصية ، وتغاربه بالتشجيع على اتصاف العمل بالصالح والسكف عن العمل السيئ ، وتلطفه بالارواح والسرور عند الطاعة ، والاحساس بالألم والخوف عند العصيان - هذا الوجدان سر به كأنه صوت ينبعث من احشائنا صديداً ، يأمرنا بعمل لوابح ، ويحذرنا من المعالفة ولو لم يرح مكالمة أو يحسن مخوفة حارحة

(الهلال) : جانور ثقلات انشاء قناة السويس
سبعة عشر مليون من الجنيهات ، هذا عدا مليوناً
آخر انفقه الخديو اسماعيل في اقامة حفلة افتتاحها
اليادعة التي حضرها جميع من ملوك أوروبا
وامراتها ، ويبلغ طول هذه القناة زهاء مائة ميل ،
وعرضها ثلاثين قدماً ، وعرضها عذتي قسماً ،
وتحاذرها القناة عذتي في حسم عشرة ساعة ،
ويبلغ عمق السطح التي تخرج عذيتها سنوياً فواجة
سنة آلاف سبعة ، يرب - احبالها عن ٢٢ مليوناً
من الاطنان ، وقد مر بها في سنة ١٨٩٠ ما وزنه
٢٠٠٠٠٠٠ ٢٩٩٠٠٠ طن ، وفي سنة ١٩٠٣ ما وزنه
٢٩٨٨ ١٩٩٠٠٠ طن ، وفي سنة ١٩٢٠ ما يبلغ
١٧٩٩٠٠٠ طن ، ونصف السفن التي
تجاذر القناة سفن الجبيرة ، ويبلغ نصيب بريطانيا
من اموال القناة حوالي ٧٨ مليوناً من الجنيهات ،
وكان قبل هذا المصار اربعة ملايين من الجنيهات
وكان ملك خسر - سنة في عهد احدى
اسم على فسرته بعد فضل السياسي الكبير
فروانييل . اما ادارتها فينولها مجلس مؤلف
من خمسة وثلاثين عضواً منهم خمسة من الاجبيير
واثنان من المهرين ، وطرف هذا المجلس باريس
وزليه مالي فرسي كبير

سرعة السيارة

(الفاخرة - مصر) : حسن شوكت

ما أقصى سرعة بلقتها السيارة ؟

(الهلال) : جاء في تقرير جريدة « النيل »
ميل ، الاخير ان أقصى سرعة بلقتها السيارة هي
٣٥٧ ميلاً في الساعة ، وقد قام بها رياضي
انجليزي هو الكابتن إسبون الذي حاز لقب
السبق في الميادين العالية لسرعة السيارات سنة
١٩٢٨ ، وكان الناس يظنون أن الرياضي الشهير
السير ملوكولم كامبل قد ضرب الرقم القياسي
حين قطع مسيرته ٣٠٦ ميلاً ، ولكن إسبون
اجتازته لا يزال أمام القبارين مجال واسع
يساهجون به

وألمانيا وإيطاليا في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٥ بعد
ثلاثة من السياسيين الذين حاضروا في سبيل
اتحاد الحرب واقرار ائتلافه . وقد أوتيت تسمرلي
(بريطانيا) وزيه مريدن (فرنسا) وحيدى
شترمان (ألمانيا) . وكان العهد من عهد الميثاق
الرار السلام في أوروبا الغربية ، فهو يكن على أن
أى خلاف يشأ بين هذه الدول أو بينها وبين
جاراتها يجب أن يحل بالطرق السياسية المكنة ،
فان تصدر ذلك عرض على هيئة نصاية مسئلة
يخضع الجميع لنصاتها ، وإذا رفضت احقدهه
الدول الخلل السياسي أو الحكم القضائي ، قامت
الدول الاخرى باكرامه على قبوله جميع لورتن
وكانت النتيجة المرحوة من هذا ايتاق - تدور
بريطانيا وإيطاليا على منع اسباب النزاع التي
تنشأ في أوروبا الغربية والتي كانت حذر الحرب
في عهود التاريخ خدس - اذ كان على أن
تساعد ألمانيا واسبك - د - وحمك حرة
أرضها - وتساعد فرنسا اذا جازت ائتلاف هو
بلجيكا على حدوده وهكذا ، وكذلك كان على
معاهدات التمتع به من أن لا يوس كل من د - د
ولميكو دولته وتيكوسدوك - وقد من
هذا الميثاق سلام أوروبا - د - د - د - د
النازي أمر ألمانيا ، وتنف من سياسة الاغاق
وللمسألة الى سياسة القوة والمدون ، فانتهكت
حرمة مصومه وانتهت سياسة تناقض أصوله
حتى أدى الأمر الى هذه الحرب التي جاحد
ساسة لوكارنو لانها

قناة السويس

(سان باولو - البرازيل) : مشترك

كم بلغت ثقلات انشاء قناة السويس ؟
كم ساعة تجازها السفن التجارية العادية ؟
كم يبلغ عمق السفن التي تمر بها كل سنة ؟ وهل
تتولى ادارتها الحكومة المصرية أو الحكومة
الانجليزية ؟

(الهلل) : ذا خبر باعثة مطعة حرة
بالسياسة الدولية . ولكنت تعد في خبر لحتاب
النهرية والاموية لهما حولاً كبره في اسلاف
العالية . سورها على الكاب المتعبين اس حور .
ومي وسطاً أن تتبند من هذه لدراسات
اما الله الاصلية فعائلة بالغات لسياسة
التي تصد في بريطانيا وامريكا ، ولا سحر
ببائها كلها فتكفي بذكر : (١) الشؤون الخارجية
المطيرة ، لندن *Contemporary Foreign Affairs*
(٢) المائدة المطيرة ، لندن *Road Table*
(٣) السياسي الحديث *The New Statesman*
(٤) الشؤون الخارجية ، نيويورك *Foreign Affairs*
(٥) التاريخ الجيني ، نيويورك *Current History*
(٦) هاربر ، نيويورك *Harper* (٧) نيويورك
تايمز *New York Times*
ويكيك أي تحصل على جميع هذه المجلات
ومواها عن طريق المكاتب لهما

جيش الولايات المتحدة الامريكية

(المرطوط سـ السودان) : بدوى العراق
كه سبع تعد حرد جيش لولايات المتحدة
الامريكة وبعد طار ب وسبها الحرية ، وهل
الجمعة العسكرية هناك اعبارة أو اختيارية ؟
(الهلل) : آخر احصاء دقيق مره الآن هو
احصاء سنة ١٩٦٢ ومنه تبين أن الجيش المسل
يتألف من ١٣٧١٣ ١٣٧١٣ ١٣٧١٣
من المود، ولكنها سطح ان ترمعها الجيش اذا
اضطرت الى الحرب الى ما يحرب من الوجة ملايين
من الجنود . وكان عدد طائراتها التي طائرة ،
وكانت تمنح حينذاك ستاة طائرة أخرى .
وتملك امريكا ، وفق ادق الاحصاءات ، ٢٢
باوجة ٧٥ من حاملات الطائرات و ٤٣ طرادا
و ٢٦٢ مدرة و ١١١ قواصة . وقد خصصت
في ميزانية العام لثاني ١١٠ مليونا من الجنيهات
لزيادة قوتها الحربية في البحار . والخدمة العسكرية
هناك اختيارية

لباس جنود اسكوتلند

(الاسكندرية - مصر) : زحاذي الحمار
هذا يفس بعض الجنود الانجليز لباساً غريب
يتألف من : جاكه ، فوق جلباب أحمر قصير
مع أن جنود جميع الجيوش الرائية يرتدون البدن
المسكرة المعروفة ، وقد سمعت من بعض العامة
الغريب أن هؤلاء المود يتصفون عند اللباس
ليتلوا فيه طعلا يرتعون أنه سيخرج من جلى
رجل وسيقوم باصلاح هذا العال ورجاعه - هذا
قولكم في هذا ؟

(الهلل) : ما سمعت من العامة لغريب حديث
حرفه ، لهم لا يرتدون هذه اللباس ليتلوا فيها
طعلا ، بل معانقة على شعارهم القومي ، والجنود
الانجليز لا يتصفون هذا الرى ، واسا تتحد مره
ه الهالاندوز ، المؤلفة من رجال أعمال اسكوتلند
الحلية ، وهي ملايهم الوطنية التي يعارضون
عليها ويشاركون بها ، فالبنتم الحكومة الانجليزية
ما يشبهها تميزا لهم : مسائر فرق الجيش
البريطاني

والغالب أن هذا اللباس كان لباساً لجميع
أهل اوربا في اليهود الفدية ، وانه كان طعلا
واحدة طويلة فضفاضة تشبه الفستان العربي . ثم
دخل عليه بعض التغيير في عهد الملكة ستيوارت
(١٥٤٢ - ١٥٥٧) فانقسم الى صدره دجاكة
وتورده ، جلباب ، وتحصرت هذه على مثل ما هي
عليه الآن . ويطلق هؤلاء الجنود في اوساطهم
مرأة صغيرة مكسوة بضم الحيل الابيض والاسود
وكانت هذه المرأة فيما حلى طعلا للحلية مطيرة
يحقونها آمالهم ويضمون فيها دراصهم وحبهم
وسهام قواهم

مجالات سياسية

(بغداد - العراق) : قارى
ما أهم المجلات العربية والانجليزية التي تبحث
في الشؤون السياسية المالية بحولاً مستفيضة
وموثوقة بها ؟

ميلاد السيد المسيح

في الدين المسيحي والمزينة الإسلامية

قلم القس ابراهيم سعيد ، والاستاذ عبد العزيز البشري

يحتج اليوم العالم المسيحي في قطار الايقون عجايب ميلاد حبيبا . وسنصف ، لأنم
مرحلة أخرى من مراحل الحياة وكلها أمل في مستقبل - دلالته على جميع
الطوائف المسيحية والفراد العائلة البشرية أحسن بها - بناء حبه ، رغبة أن
يكون هذا العام عام خير وسلام . وتقدم بهذه النية حصة عدي القديس بطرس
كنها فاضلان كدان من رجال الدين المسيحي والإسلامي عن ميلاد السيد المسيح

في الدين المسيحي

للقس ابراهيم سعيد

« وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس صهر أن يكتب جميع لشكوة فاحتق
عرج ليكنسوا كل واحد إلى مدته . وصدر يوسف أماما من اصيل من مدينة
السامري إلى اليهود ، إلى حبه داود التي تسمى بيت لحم لأنه كان من بيت داود ومن
عشرته . يكتب يوسف من أنه اضطره وهي حين . وبينا كان هناك نمت أيام
ولادها . ثم بعدتها الكرو وأصبح في يدور . لأنه لم يكن لها موضع في المزل »

بهذه الكلمات الجليلة ببساطتها ، البسيطة بجلالها ، سجل الوحي في الانجيل معجزة

الدهور

هذه الحادثة التاريخية تتوحى صدقها من حقيقتها ، وتندرجها من ناطقها ، لأن
الذهب الصافي لا يحتاج إلى طلاء ، وسهام أنوار الشمس الساطعة ، في غنى عن أن تجلب
الألوان الصناعية اللامعة

في صمت الدهور أرسل الله « كلمته » ، وفي قلب القليل البهيم أرسل القدير « بوره » ،
فأضاء في أرجاء الكون ، وأضحى « نور العالم » . وعندما أسمى قلب الإنسانية حالاً خاوياً ،
أرسل رب الحياة إلى بيت لحم « خبر الحياة »

عند ما فشلت حكمة اليونان ، وشا الفساد في معابد الرومان ، وغمر اليأس قلوب « أبناء الموعود » في هيكمل سليمان ، كانت طيرة الرجاء قد نشت في قلوب المتقين من يوان ورومان ويهود ، وادا « كوكب الصبح » قد لاح ، و « شمس البر » قد أشرقت ، يوم ولد « ابن الانسان »

قصي الله منذ القديم ، بان يولد المسيح من بيت لحم ، لا من الناصرة ، حيث كانت نكر أم المسيح قبل ولادته . ومضى قصي الله أمراً قال له كن فيكون . ومضى وصدا أنجز ما وعد ، وسحر في سبيل إخماره كل القوات من سياسية ودينية

كان أوغسطس قيصر امبراطور روما وقتئذ - واسمه الأصلي ، أكتافيرس قيصر لكنه نال لقب « أوغسطس » من مجلس أعيان روما . أصدر ذلك الامبراطور أمراً عالياً « بان يكتب جميع المسكونة » أي جميع سكان تلك البلاد التي يسط ذلك « النسر » جناحيه عليها . وكان هذا الامر قد صدر اشـ « لشهوة عظيمة » ، فحارب بامتداد موده ووسط سلطوته ، وتمهيداً لجمع الكوس التي يجيها من رعاياه وهم اصون معروفون !

لوثم ذلك الاكتتاب على الطوائف الرومان ، ما تختم على مريم المراء أم المسيح أن تترك الناصرة . لأن نظام الاكتتاب عند الرومان كان يجبر كل واحد أن يكتب في أي مكان يوجد فيه ساحة الاكتتاب . ولكن الرومان ، ثلاثة منهم لليهود - وهم ينفذون ، وتنفيذاً لقضاء الله المحتوم - وهم لا يعلمون ، أمروا بان يجري هذا الاكتتاب على النظام اليهودي ، الذي يحتم على كل انسان أن يكتب في البلد الذي ولد فيه

إذا لم تكن سلطة الرومان وحدها كافية لتنفيذ قضاء الله لولا تدرعها بالنظام اليهودي ، وكذلك كان النظام اليهودي وحده عاجزاً عن إتمام ما سبق الله فقضى به ، لو لم تدعنه سلطة الرومان . فكان من الضروري إذاً أن تنفق هاتين القوتين المتناهضتان - سلطة الرومان السياسية وسلطة النظام اليهودي الديني على تنفيذ قضاء الله ، بوجوب ولادة المسيح في « بيت لحم » لا في « الناصرة » حيث كان يسكن يوسف وخطيته المذراء انقدمة

كانت « بيت لحم » مسقط رأس داود رأس عائلتهما ، فكان عليهما أن يسيرا مسافة تقرب من سبعين ميلا ، من الجليل الى بيت لحم ، وكانت نهاية السمر شاقة مملّة ، لأن « بيت

لحمه ، ترتفع نحو القى قدم عن سطح البحر ، واد بلفاها مدحجده جهيد ، وجدا الفادق التي فيها
 مريحة بالمرايين الذين جاءوا مثلها للاكتئاب . فاحتاروا رلا وضيقاً ، وفي ذلك التزل الوضع
 نجوا على أن يحلا محلا وضيقاً ، لأنه لم يكن لهما موضع فيه . وفي سكون الليل الرهيب ،
 والناس نيام عافون ، وصحت مريم ابها البكر ، وهي في وحشتها ، بعيدة عن كل عين تططف ،
 وعن كل قلب يواسي ، وتططف ، نقتته وقطته بيديها ، وأصبحت في مذوداً

ضيف وديع ما الطقة ا

في ساعة مجيئه الى أرضنا كانت « أورشليم » عاصمة اليهودية عارقة في أحلامها ولم يشأ هو
 أن يزجها فيقطع عليها لذبد أحلامها . وكانت « أثينا » عاصمة اليونان داعة بأحلام فلاسفتها ،
 ومُربع هو في إيقاطها من رقنثها . وكانت « روما » كعبة الرومان سكري بشوة قوتها ،
 فأعرض هو عنها ، ودخل أرضنا من باب إحدى القرى . كانت أبواب المدائن والقصور
 مرسدة دونه ، ولم يرفض هو في تمكير صعاء أهها فتحول عن القصور وعمر . وكانت منازل
 الأوساط مرسدة بسا كسيها ، ولم يرد هو أن : **أهمهم أويرهمهم** - وهو بطبه يحب السلام -
 لهذا أرضنا من ذلك الباب لمضوح على النور - باب القفر - فود فقيراً ، وعاش فقيراً ، ومات
 في زمرة الفقراء

ولد فقيراً ليفدس لغير . ولد طفلاً قدس الطفولة . ولد من امرأة ، قدس ميلاده
 الأمومة

على مر التاريخ أضحي يوم ميلاده « يوم البدء » و « يوم الختام » في التاريخ . كأن
 الأجيال التي مرت قبله أصبحت أمام يومه سيماً منسياً ، وكأن الأجيال التي أنت بعده استمدت
 ميلادها من يوم ميلاده . ومع ذلك لا يستطيع إنسان ما أن يعين يوم ميلاده المجيب . كأن
 العناية الإلهية أخفته عن الناس لتلا يحتكر عظمته يوم واحد ، فبسلطه وقها على جميع الأيام .
 منكم تطلع الشمس وتشرق ككبد اليوم الى ليل ونهار ، طلعت شمس ذلك اليوم فشت قلب
 التاريخ الى عصرين متميزين - يقال لأولهما « قبل الميلاد » ، ولثانيهما « بعد الميلاد »

مثل الندى هبط أرضنا في سكون الليل ، وجاء الينا مع نسيم الحر . مثل الندى عاش

على أرضنا هادئاً هادياً فلم ينتقم من أحد ولم يثأر . مثل الندى فارق أرضنا بعد أن أتم رسالته فلم يره إلا جماعة قليلة من بني البشر

هذا هو المسيح الذي قدمته السماء إلى الأرض ، فسقطت الأرض يوم ميلاده أغرب خبر ، لأن أمه المدراء وضعت من غير أن يمساها بشر ، فدخل أرضاً من باب لم يسبق إليه سابق ، ولم ينتقم أثره أى مولود آخر . فلا عجب إذا تحورت فيه العقول والفكر . والعقل متى تحور بحث ، ومتى بحث تدر ، ومتى تدر سلم بأن المسيح فوق مستوى البشر

ميلاد المسيح ولد الشر في قلوب الشر . فلاككة السماء ترمعت بميلاده المجيد ، وحبرت به الرعاة الساهرين ، فردد الرعاة صدى ترنية الجند السماوى ، فالتقت أصدااء السماء بأصوات الأرض منضدة ذلك النشيد المجيد : « الحمد لله فى الملا وعلى الأرض السلام للناس الذين هم المسرة » . ولا عجب فإن اسمه « يسوع » - ومعناه « مخلص » كما أوصى بذلك الملاك وأنبا : « وستلد أناً قسميه (يسوع) لأنه هو الذى يخلص نفسه من خطايهم »

هذا هو المسيح الذى جمع فى ذاته شتى الدواعى ، وألف حوله أعجب المتناقضات . مينا تراه طفلاً مضججاً فى مدود ، نلحط عمراً النوا ، وأحكى حائين عند قدميه . وبيننا تراه وليداً يهودياً ، تعبد أقطاب الأميين سحور إحلالاً لهم عقيدته . لم تهب يداه على مال فى حياته ، ولا جمع حوله حبشاً ، ولا سى نفسه بيتاً ، ولا أم كتاباً ، ولا نظمه قصيدة . لكنك ترى اليوم أغنى الكنوز وأغنى الجواهر نشر بين يديه ، وكل سلاح فى الوضى يطرح عند موطنه . قدميه ، وأفعم روائع البناء مشيدة لسكناه ، وسمر حياته مترجم إلى ألف لسان ، وعيون الشر مكرسة لتعبيده والاشادة بنسب سده

هذا هو المسيح الذى جهله أعداؤه مثلاً يجهله الكثيرون من أتباعه ومريديه . فهو رى ، ممن يحرقون له البحور بيد ، وباليد الأخرى يصطهدون اليهود الذين من بينهم قد ولد ، ومنهم قد جاء ، وهو رى من الأقوياء الذين يترعون بنشيد سلام ميلاده ، وأيديهم ملطخة بدماء ضحاياهم . فلو ولد المسيح اليوم ، لوحدثه فى إحدى زوايا بولونيا الجريحة ، أو فى قف فلتلدا الدامية !

القسى إبراهيم سببر

في الدين الاسلامي

لأستاذ عبد العزيز البصري

لقد عرض القرآن الكريم لمولد بعض الأنبياء صلوات الله عليهم ، كما عرض لشيء من شأنهم ، اذا اتصلت بها معجزة ، أو حادث له قدر وحظر . وكذلك كان الشأن في قصة إسماعيل ، وإسحاق ، ويوسف ، وموسى ، وعيسى ، ويحيى على أن مولد السيد المسيح ، صلوات الله عليه ، كان له من الشأن ما لم يكن لمولد نبي ولا غيره ، فقد كان ميلاده معجزة من أصخم المعجزات الإلهية كذلك لم يحتفل القرآن بذكر امرأة وإسحاق التناء عليها ، كما ذكر وأنسخ التناء على أنه مريم ابنة عمران عليهما السلام

وليس عجباً أن يكون هذا من الكذاب العري في سيدة اختص الله تعالى بما لا يقع لأشئ في جميع هذا العالم من بدء الرسل إلى عيه الرسل . وكذلك أهل مولدها ، وأكرم شأنها ، وطهرها نظيراً . ولا شك أن من حكم الله تعالى في ذلك كفؤة السوء عنها ، وتبريده وليدها الكريم عن أن تكون قدس مقدسة . أو دهر من الأرحاس . وحاشا للنبي العظيم !

ويجمل بما قيل أن تحدث عن « ميلاد المسيح في الدين الاسلامي » أن قول في مريم الطراء ، بينها وحسبها ، ومولدها ، وشأنها ، وولادتها للمسيح ، في الدين الاسلامي كذلك :

مريم المفرد في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين ، ذريةً مبشراً من جبرئيل ، وآله جميع عليهم . إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً (١) فتقبل مني إنك أنت السميع العليم . فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وصفت ، وليس الذكر كالأُنثى ، وإني سميتها مريم ، وإني أعيدها بك ودينتها من الشيطان

(١) معطاً لخدمة بيت المقدس ، أو عظماً متبرداً لعبادة

الرجيم . فضلها رتبها بقبول حسن وانبتها نباتاً حسناً ، وكفلها زكريا ، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا (١) ، قال يا مريم اني لك هذا ، قالت هو من عند الله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب »

« واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اتقى لربك واسجدي واركعي مع الراكعين »

« ذلك من اسماء التيب نوحه إليك ، وما كنت لديهم اذ يقولون اقلامهم (٢) أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم اذ يختصمون »

« اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة (٣) منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ، وجيباً (٤) في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين »

« قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، اذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون . ويملأ الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل »

هذا ما جاء في الكتاب العظيم عن السيدة العذراء في سورة آل عمران وفي سورة الانبياء : « والى أحصنت (٥) فرحها فمدحنا فيه من روحنا (٦) وجعلناها وابناً آية للعالمين »

وفي سورة التحريم : « ومريم أمة عمران التي أحصنت فرحها فمدحنا فيه من روحنا ، وصدقت بكلمات ربها وكنه ، وكانت من العائنين »

وفي سورة المؤمنون : « وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين »

في الحديث الشريف

ومر أس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حسبك من نساء العالمين مريم أمة عمران ، وحديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد ، وآسية امرأة فرعون »

- (١) كان يجد عندها رزقاً لم يأتها هو به ، ولا كان له وجود عند الناس في ذلك الوقت
- (١) أقلامهم : قلمهم التي طرحوها في التهر ، مقترعين متناصبين في كفايتها
- (٢) ميس كلمة الله ، لأنه اصبح به وبطامه ، أو لأنه كان بكلمة كن من غير أب
- (٣) رجاءة عيسى في الدنيا بالوفاة والطمع على الناس ، وفي الآخرة بالشفاعة وهو المرحه في الجنة
- (٤) أحصنت سمته أن يمس في حلال أو حرام
- (٥) قلنا فيها : غننا الروح في عيسى فيها

وعن أبي سعيد الخدري (ر) أن النسي (ص) قال . « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة سائرهم ، إلا ما كان لمريم بنت عمران »

وبعد ، فهذا بعض ماورد في كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم في فضل مريم . فقد رأيت كيف رفع الله بيتها على البيوت ، وكيف أهل الله على العالمين . ثم كيف أكرمها من يوم مولدها بالقبول الحسن ، وأنتمها النبات الحسن . ثم كيف آثرها بمسحه من الرزق بما لا علم بمورده عليها لأحد ، وما لا تطوله يد أحد . ثم كيف أهوى إليها النفوس ، وأهوى لها القلوب ، حتى جعل أهل يتنافسون في كفايتها ، فلما لم تطب نفس أحدكم بالترول من هذا لأحبه ، راحوا يفترون بينهم على هذا الحظ العظيم !

ثم انظر كيف ركبها ربها وطهرها واصطفها على سائر العالمين . ولا يذهب عنك ما في اصطفاها مرتين في آية واحدة من الفصل الكبير !

ثم انظر كيف أجل محلها ، ولما قول فتاة حدثه ، بأمرها بالقبول له والصلاة مع الصليين ! ثم انظر كيف أهمل وأخصها ، واستحب لأصحب في إياها الولد دون أن يكون منها ما يكون من إناث الخليقة حمدا . بل يريد ، بمسحه على هذا ، أن بشرها ، على أنسنة ملائكته ، بأن هذا الولد سيكون « وحدها في الله » والآخرة من أنفوسين ، ويكلم النفس في الهدى وكهلاً ومن الصالحين »

وأخيراً ، فلقد شرف ربها بما لم يشرف به أخرى من سائر الصبيات سيرة أبها النبي العظيم إليها في أكثر خطابه . جل محمد - له ، وحديثه - تعالى ذكره - منه

وهي محضرى - من غير تشبيه ولا تمثيل - قول النبي في رثاء جدته لأمه :

« فان لم تكوني بنت أكرم والد فان أباك الصغيم كونك لي أما »

وإن بيتها ، مهما علا - إن كان عالياً - من بيت عمران ؟ وابن الاعترار بشاعر مفتون ، من الاعترار بنبي كريم ؟

أما مقام المدراء في القمار الآخرة ، ودرجتها في أعلى الجنات ، فحسبك من هذا ما مر بك في الحديث الشريف

والآن نتحدث في ميلاد السيد المسيح في الدين الحنيف :

ميلاد المسيح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وادكر في الكتاب مريم إذ انتضت (١) من أهلها مكاناً شرقياً - فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا (٢) فتمثل لها بشراً سوياً . (٣) قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نبياً . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً (٤) قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً . (٥) قال كذلك قال ربك هو على غير ، واحمله آيةً للناس ورحمةً منا وكان أمراً مقضياً . فحملته فانتضت به مكاناً قصياً . فآخاها (٦) المخاض (٧) إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً . (٨) فتوادها من تحتها ألا تخزي قد حمل ركباً تحتك سرياً . (٩) وهزى إليك يذبح النحلة فألفظ عليك رعباً جبياً . ولكي واشرق وقرى عبياً . فاما ترى من البشر أحداً ، فقولي إني نبوت للرحمن صوماً للناس كغير اليوم إنسى . قالت به يومها عمله ، ذوا يارب ، قد حثت شئاً قريباً . (١٠) يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً . فأدرك به ، كيف تكلم من كان في المهد صبياً . قال إني عبد الله الخليل . وحسى مزاركا أتينا كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما جئت حباً . ذراً ولدتى لم يمشى حديثاً . (١١) وأسلم على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً » (سورة مريم)

هذا ، وبما جاء في الحديث الشريف عن ميلاد عيسى عليه السلام وما إليه ، ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد ، فيستهل صلواتاً من مس الشيطان إياه . إلا مريم وابها » . ثم يقول أبو هريرة : « وأقرأوا إن شئتم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) »
وعنه رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ، عيسى وجريج ، وكان رجلاً عابداً في بني إسرائيل ، وطفل رضيع أيضاً من بني إسرائيل »

(١) انتضت : اعتزلت لمباة (٢) الروح : جبريل عليه السلام (٣) سوياً : سوية : سوية الخلق لا عيب به (٤) زكياً : طيباً صالحاً (٥) ضيا : التي الكاهنة التي تطلب الرجال (٦) آخاها : ألجأها (٧) المخاض : وجع الولادة ، وهو الطلق (٨) ليا : التي ما من حقه أن يطرح ويلقى تلك فتاته (٩) المرمى : اليد للشراب المسمى (١٠) القرى : الذبح الذي يصير منه ويصحب

آية الميلاد

وبعد ، فما لا ريب فيه أولاً أن كل ما شرف الله به بيت مريم ، وزكّى من حسنها ، وطهر من قسها ، وآثرها به من فضل وكرامة ، إنما هو تشريف أى تشريف ، وتكريم أى تكريم ، وتنظيم أى تنظيم ، لأنها الذى إليها ينسب ، وسها يعرف . (عيسى ابن مريم .
والمسيح بن مريم) صلى الله عليه وسلم

ثم إن مولده نفسه لقد كان آية من آيات الله الكبرى ، فقد جاء لتبرأ أب ، وهذا ما لم يكن ولا يكون لغيره فى سائر العالمين .
ثم قد أنطقه الله تعالى فى المهد . وهذه المعجزة الإلهية لم يشرك فيها أحد فى جميع الخلق .
لا إثنان من بني إسرائيل .

هذا إلى سبق ملائكة الله تعالى بالتشير بمولده ، وأنه سيكون كلمة الله وروحاً منه .
وجيئاً فى الدنيا والآخرة ومن القربين . ويكلم الناس فى المهد . وكلها ومن الصالحين
أما فضل المسيح فى الأبد ، فلا محل للتنسبط فيه هنا لأن الحديث إنما هو موقوف لميلاده
عليه السلام

على أننى لا أحب أن أحتم هذا الحديث دون أن أتبع إلى معنى إذا لم يكن موصولاً بميلاد
السيد المسيح ، فإنه منه خير بعيد

ذلك بأن ما أحاط بمولده أنه ثم بمولده ، عليهما السلام ، من شديد الخنو وعظيم الرحمة ،
ثم ما أخرى الله على لسانه حيناً فى المهد : « إني عند الله آتاني الكتاب وحملني نبياً وحملني
بياراً كما أبيت كفت ، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ، ورا بوالدتي ولم يجعلني جباراً
شقياً ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً » . لقد كان هذا وهذا أدانة للعالم
سعد جديد . عهد الدعوة بالرفق ، والعطف والسلام ، إلى الرفق والبطف والسلام ، وكذلك
كانت رسالة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام

وحسبه أنه أول رسول كريم خلت جميع المعجزات التي أيد الله بها دعوته من أى عنف
أو شدة ، فلا إفراق ، ولا إجماعة ، ولا حكمة ، ولا شيء من هذه اللوقات التي كان يتمتع
الله بها من يحادون الرسل قبله ، ليجزئهم على كفرهم وعنتهم ، ويضرب بهم الأمثال ،

لخوالب الأجيال . بل لقد كانت معجراته كمولده ، ونشأته ، ودعوته ، كلها عطف وبرّ ورحمة .
 وناهيك عن يرى الأكله والأبرص باذن الله ، ويحيى الموتى باذن الله ! ثم ناهيك عن ينزل
 الله عليه وصحبه مائدة من السماء تكون عيداً لأولهم وآخرهم . « قال عيسى ابن مريم اللهم
 ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ، وآية منك ، وارزقنا ، وأنت
 خير الرازقين » سورة المائدة

وكذلك جعل الله السيد المسيح مباركاً أينما كان ، وحفّ به ودعوته بالسلام ، كما
 سيحفّ به بالسلام . « والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً » صدق
 الله العظيم)

• • •

هذا هو ميلاد المسيح في الدين الاسلامي أوردته على قدر ما أهم ، والله تعالى أعلى وأعلم
 عبد العزيز البكري

أشرف المباحة

ذلكم الذي جعلني من التامى
 أوحى الناس الخير قبل اجساد السير
 علم أن العدل فيه يكمل صلا
 فأنا أرجو نصته فوق انحاء شمتة
 متكرراً في سري مكرراً في جهري
 أن الحق في كنه هو ابتغاء وجهه
 فما أطلع من أمرى أو أستطع من أمرى
 أوقر به ما كفر بما قصد إلى كسر الرما

خليل مطران

الحياة البرلمانية والحرب

يظلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الحرب الحاضرة ستعزز الحياة البرلمانية

وتهدبها . وربما اسفرت عن برلمانات دولية

بحرى الحياة البرلمانية في أثناء الحروب على طريقين : الطريقة التي نسميها بالمرتبعة لأنها متبعة على الأكثر في فرنسا ، وهي تميل الى الأفلال من جلسات البرلمان وإطالة انصرافاتها ، وتعويض الوزراء في مسرد الادارة والتشريع وما يشبه الاحكام العرفية في وقت واحد . ووجهة الآخدين بهذه الطريقة ان الوزارة احوح ما تكون الى الوقت وسرعة انجاز الاعمال في اثناء الحروب ، وان جلسات البرلمان وما يحفلها من المناقشات والتدريبات تستغرق من اموالها ساعات طويلة لا تفي . فخرج منها لمشاكل الحروب ومخاضاتها . وقد تكون كنه من جوانب غير مدانة فلا يصحكون حصو البرلمان

الطريقة الاخرى هي الطريقة **لاجلية** ، وهم على نفس الطريقة العرفية تميل الى تعاونه الدائمة بين البرلمان و... . فادقق في توجيه الحرب او يجرح العلاقات الدولية في خلال عطلة برلمانية أمية . فعليه . فبني فالحسن في خضوع سريع وتأثير على الاحصاء في كل اسبوع ، ويوجب على الوزراء ان يقدموا برء في الاسبوع على الأقل بيان شامل لسياسة الحكومة وبيان شامل لاطوار القتال ، وربما جمع النواب الى الاكثر من الاستله والأفلال من المناقشات في هذه الاوقات ، ولا يكفون بذلك بل سيطرون من اوزارة ان تغفل على صله دائمة برؤساء الاحزاب ورحلات البلاد لتجتمع الآراء على كلمة واحدة وعزيمة واحدة وجهه المستطاع

وجهة الآخدين بهذه الطريقة ان الثبات في اثناء الحروب حاسم ، وان رجال الدولة احوح ما يكونون الى الطمأنينة والكافة والوثوق المأمون الموافق بأنهم يسعون خطة الصواب ليرتكونوا الى رصا الأمانة ورصا النواب . فاداد صدروا عن رأى واحد فهم اقواء بالطمأنينة اقواء بصدق المريمية ، وهم آمنون من عواصف الندم أو من اتهامهم بالتمحل والاستبداد بصفدي البلاد

وحدث في أوائل الحرب الحاضرة ان الانجليز اقتربوا من الطريقة الفرنسية ببعض الاقتراح . فحفظوا الوزارة سلطات برلمانية كبيرة مع التنازل على جمع البرلمان ، وأرادوا

بذلك ان ينقوا كثيرا من المحطورات التي كاندها بين سنتي ١٩١٤ و ١٩١٨ حين بقيت الوزارة في حدودها الدستورية المألوفة أيام السلم وبقي البرلمان على ضلالتة السديدة بالحريات والحقوق . وقد أدركوا متاع هذه الخطة فاستدركوها اليوم ولم يتدموا على استدراكها . بل ابقى بعد ابداء القتال انهم وحدوا في الوقت مسعا لاعادة النظر فيما مسحوه وما توسعوا فيه من التفويضات فعدلوا ونقحوا واعطوا الوزارة وأحدوا منها بمقدار ولا شك ان الاختلاف بين الطريقتين اختلاف مراح واختلاف نظام فالانجليز كما علم قوم قبلو الكلام فلبو الطرف لا يحمون بالحصومة الحزبية الى أقصى مداها ولا يرال من دأبهم أن يترشوا في الهجوم ويجنوا المصااة

اما الفرق بين حياتهم البرلمانية وحياة الفرنسيين ابرلمانية من حيث النظام فهو راجع الى قلة الاحزاب الانجليزية وكثرة الاحزاب الفرنسية ، فلا يسهل التعامل بين احزاب مختلفة كما يسهل التعامل بين حزبين ، ولا سيما اذا لاحظنا ان المعارضة في انجلترا ليست حرمانا محصيا ينير الحقائق ويوعر الصدور ، لانها تعتبر عديم حرمان من الحكومة وتسمى المعارضة انسكة كأنها هي وحكومة خلاله المثلث تشركان في وظائف الخدمة العامة على السواء ، ورئيس المعارضة في العهد الاخر مرتب مبلغ المئتي جنيه في العام لهذا تحرى الحياة الرسمية في حذر عن الشهرة ودرء الاصعب بين الهيئتين التشريعية والتعبديه ، وتحرى على خلاف ذلك بين الفرنسيين

في ان الطريقتين اللتين في شئ واحد وان عرفنا في تعدد المحسنت وسهولة التعويض والتوكيل

تلافيا في احزاب المارك لاسيحية كن لاحسن أمام عدل
فالبرلمان الرسمي قد مد أحله سنين بعد مواعده المقرر في الدستور حدرا من قيام المعركة الانتخابية أثناء قيام المارك الحربية بين الوطن واعدائه

والبرلمان الانجليزى قد فعل مثل ذلك في الحرب الماضية فلم تحجر انتخابات عامة في انائها وهي مجلس النواب الى ما بعد الهدنة وعقد معاهدات السلام ، وهذا مع العارق المعظم بين مدة المعركة الانتخابية في الاثنين . فهي هي انحلتا قصيرة محدودة السكك والمعامل ، وهي هي فرنسا طويلة لا تحلو من معانات

أما في الحرب الحاضرة فقد اعلمت الاحزاب الانجليزية جميعا بعد شوب الحرب بنحو الامسوع انها لن يحصى معركة انتخابية في انائها ، وان الدوائر التي تخلو بتوظيف بوابها أو وفاتهم تترك للحزب الذي كان يستلها بمر مازع . وقد يحسنوا الانتخابات العامة كما احتسبوا الانتخابات العريجة اذا طالت أيام القتال

هذا عن طريقه احراء الحياة البرلمانية في ايام الحرب
أما عن أثر الحرب الحاصرة في الحياة البرلمانية فمحدد، انها تسترددها وتهددها في وقت
واحد

تبررها لأنها تطل دعوى المدعى عليها انها تعوق الحركة وتحول دور الجسم السريع
في الاوقات العصية ، وتلك هي الدعوى الكبرى التي يستد اليها حضور الحياة البرلمانية
اد يرفعون انها اذا صلت لآلام البسر والهاوذة فلا تصلح لآيام السر والخدمة الى
الاحبار اسريع

وتبررها لأنها صحت في حروب كثيرة حيث فُتلت الدكاتوريات ، حلاله للمفسدون
اشاع من ان الدكاتوريات خلقت للطفة والمحتاج في القتال ، وان الظلم السياسية خلقت
للكلام والتعطيل

وتبررها لان الحرب الحاصرة سوف تنت مرة أخرى ان الهزيمة بها هزيمة شعب
لا هزيمة جيش ، وان المول في ترجيح كمها على مقدار ما يجب انشعب منه من صق
اموارد وكساد المرافق واستنفاد الثروة المتحاربة والمصاعبة فلا تسطيع الشعوب بعد اليوم
ان يدع رمام الحرب والسنة في يد فرد من الافراد كما كانت يدع ذلك يوم كانت
الجوش هي التي نصب اه صارت في امداد بصر عن وادعى من اسكان

ومضى هذا اتساع السرد السعة منه ال سطره السيرة والحكومة الدكاتورية ،
أو مضى ذلك ان أثر الحرب في الحياة البرلمانية ان هو اثر سريز ويمكن

وسهتد الحرب الحياة البرلمانية فضلا عن تبررها ويمكنها ، لأنها تعود اسرعة
المكرية والقصد في مذهب المقصود ولحج احصومه فمحو كثيرا من الجوش وانديون
وتعرد كثيرا من فواعه التماون الناحر بين الوراثة والمحاسن الثابتة

وربما أسفرت الحرب عن مرمات دولية تشرك في تدابه الأمر معن الاشتراك في
مسائل المعاملات الشائعة بين الأمم ، وسفح نظام محصة الأمم مقيضا يديها من الأمل ادى
أريد منها في تجربتها الاولى

وأى عائق يحول دون ذلك وقد رأينا بريطانيا العظمى وفرنسا ندران شئون ان
والقتال والسياسة كأنهما حكومة واحدة ودولة واحدة؟! فهي تجربة لن تمضي عنا في
تاريخ بني الانسان ، ولن تخلت من ايدي المصلحين ولا من ايدي الشعوب بداء وهم مدقون
اليها بباحاثات المعيشة كل يوم ، وواتقون من اصرار المردة التي قد أصبحت عرلة موهومة
لا وجود لها في عالم الواقع ، وليست الا بقية من بقايا زمان يولي ولا محسه يعود

عيسى محمود العقاد

اعیاد المیلاد فی الحرب العظمی

فی باریس

بقلم الدكتور أحمد ضیف

وكیل دار العلوم

باریس هی باریس فی السلم والحرب ، لم تتیر منها الحرب العظمی شیئاً ،
فكانت أعياد المیلاد فیها كالكات فی السلم أيام غاؤل وانتاج ، ونجدة قرائم

حينما أعلنت العنة العامة بفرسانه ١٩١٤ ، قابل الفرنسيون هذا التآ بهدوء تام
بل بارتياح واطمئنان ، لانهم كانوا يرددون أن يناروا الحرب سنة ١٨٧٠ التي سلبح الامان
مبها منهم الاراس واللور ، ورافوهم أسد لاو . فی حصار باریس حی أطمعوهم
القطط والحردان

خرج الشبان من سجونهم ومد رسهم ومعلمهم ، ومن أسد فی اسدارة والحقوق ، وترك
الرجال نسائهم وأولادهم ، ونسبهم نوا حبروا هم مدحجن ناطقهم ، سائرین فی طرق
باریس ككاث ككاث سمدون ترسد فی حناحه وشجاعة ، سفروا الی أهلهم وأولادهم
الصغار ونسائهم اللانی مطربهم يردد من عرات احب والسمه والخوف والامل ،
حاملات أطفالهن علی صدورهن ، مشربا ايهم مشرب وددع مؤله صائحات . « تعش
فرسا الحلدة » فی سبل فرسا الحرة . فی سبل الحرية والانتقام من الاعداء .
أما هؤلاء الشبان الذين كان يحوطهم القدر بدراعه ، فكانوا يقطمون باناسيدهم
تلك الصحات من حین الی حین مشربين بأيديهم وأكهم الی أفلاذ أكادهم وآبانهم
الشوخ وأميانهم السحائر وحائهم وعشيقاتهم صائحين : الی برلين . الی برلين

ولما أمس الفرنسيون سقوط باریس بعد انتصارهم فی واقعه المارن ، اطمأنوا كل
الاطمئنان ، وأيقنوا ان النصر لهم . وعندما ذهب الالان أمام صحراء فردان . وكان وراء
هذه الصحرة صحرة أخرى من الانسابة المتحصرة والاسود الضاربة يدفعهم الی التناز
والدفاع عن حورنهم حامی حناهم طارق من رباد الرمسى (المارشال بنان) وكانت
الكلمة التي لا تعارق ألسة هؤلاء الابطال : « لن يمروا » « لن يمروا » . وقد كان ذلك .
فلم يتمكن الالان من احتراق حصص فردان ، لان حث القتلى من هؤلاء وهؤلاء ونسات
المرسين وسطرة (بنان) أوحت عريضة الجيش الالمانی

أدريس فلم يعبر شئ، فيها . كتاب الملاهي معبوضه الأيواف في المدينة كما إذا لم تكن
في حرب قائمة ، مدور التمليل ودور السبا والحيات والتهوات كانت سير سيرا
نما وروادها كانوا من النساء والنبووح والغريفة

وكان الناس يلقون أهدار الحرب هدوء وسك كما يلقون أي حمر من الاحذر ،
بهم يكن اللادسي يشعر نأى شومديد في المصحة سوى تحوال الحد في الطرق
السدين . وكانت الحالة الاقتصادية كما كانت في الحرب إلى أوائل سنة ١٩١٨

وكليدا آخر العام وحده شهر ديسمبر كس أمر في الطريق المعصم آدم جون التحدرة
ككية والصغيرة ، فأرى مزارعها عاصه بلبس الاطفال من كل نوع . رأيت (الاب
وين) مصورا في وديان رجال نحة ، ومطلى بدران الصقيع ، لآب حله احمره
وكه الصاء أو طرطوره الابيض ، مرسلا لحته الناصعة إلى مصف قوامه ، والناس
يؤوف بطرون انه رحلا وساء وأطدا ، والمدة كلها في عدد من أعيادها السنوية

يرأب أمام أحد بيوت التجارة في شارع ريفولي انار أمام قصر اللوفر حس بحوار
لله يطر إلى معرض اللب . وكان يمثل مداما من مدين القتال في وسط فصله من
صالح الجيش الألماني ، أمام كنه من كتاب الحش الفرنسي والكتبات تنفذان فدائف
من نار ، ويدفع بعضهم بعض ، ويدور سلاح لاس كد موبو ، وكانت الكنية
الأنه تفهقرت أمام مدرس . . . أحد من عرسى بطن صامد أناب موقع الآلى
مصرح بدمايه . فلما أنى حذر هذه الحركة ، سقى بده وصاح . . . يمش الحش .
وهر إلى أمه وقال لها . . . أليس لم في هذه الكنية ؟ فأجبه بأنه سهم . فقال . . . وهل
فد أحدا من الآللان ؟ فأجبه . . . بعد ثم ظهر ظهره أخرى في الحركة ، ورجع النظر
إلى أمه وقال . . . ومضى رجع شئ . . . أمه . . .

وفي ليلة من ليالى شهر ديسمبر احدى ليالى الحرب الدعما ، وهي ليلة عيد الميلاد ،
لأنى سدة كنت أسكن مريها : . . . لك في أن تساهم في عمل جبرى ، وشرك معاهي
حضور حفلة موسعة رافضة لمساعدة المحرعى ، ومعاونه أسر ائقلى ؟ .

قلت . . . أجل . . . وماذا ؟ .

قالت : . . . بشراء تذكرة أو تذكرتين للحمل الذى بقيه وزير الحرية مساعدة المحرعى ،
وبولتى تذكرتين فضلتها

وفي تلك الليلة ذهبت معها إلى برل الكونتال المعروف هناك ، مرتديا ملابس
السيرة ، وكانت هي برعم شجوححتها عملت ما عملت من النظريه والريه . . . ودخلنا
نكدر فضائنا ذات ، كل فناء موفعهه تبه محالها أو تشي في شئتها . . . يتدل من
نقنها شربط سندس يحمل سلة مملوءة بالزهور ، تقدم منها للقادمين رهرة أو رهنتين ،

وتعد صدوقاً ليتبرع كل بما تجود به منه ، وكان آخرنا على ذلك قول البائعة الغائبة :
« شكراً يا سيدى »

وعطفاً على حارسه الماظم ، فقدت إليها أيضاً بصدتون آخر ، وقدتا شكراً جريلاً
أشبه بشكر الفتاة الأولى . ثم دخلنا بهو النزل ، فرأيت في صدره مصه عليها جماعة
الموسيقى ، صفت بعوارها كراسى جلس عليها طائفة من الجنود المرحى بين مقطوع الرجل
أو الساق أو الدراع ، أو معلق ذراعاه في رقبة أو فاقه بصره . وكانوا نحو عشرة أو
يريدون ، وقد صفت في جواب الهوى كراسى مكسوة بالديباخ في ألوان مختلفة ، مرصعة
بالعنايات والفتان ، وكانت هذه الكراسى يمس عليها تملأ جواب الهوى ، أما القنان فكانوا
حبيبا من الخد الذين جاءوا من ساحة القتال ليروا أهليهم وأصدقائهم ، وهم يلبس الحيش
على صدورهم مصهم أوسع الشرف التي تدل على طهرهم بالأعداء ، والتصحبة بحباتهم في
مادين القتال من أهل وطنهم العزيز . وبعد كانت نشوة الشاب تجور في وجه بعضهم
جولانا ، وتخص الحياة به صنا ، وتجل أن تجود به ، وبعضهم كان في صبح العمر ،
وكلهم فرح مسرور فخور بمصه وقومه ، وما يؤديه للده من واجب في خدمة الحيش
وأما القنان فكانت أسوأ منهن فحبل إلى رءوسهن من سبوت هطت في هذا المكان
وأُنظر إلى وجوه الحاسوس فأنج منها بوع من الهدوء ، لاضطراب ما ، كانوا هادئين
لاطمئنانهم إلى القيام بأداء واجب عنهم في خدمة الوطن والعمل على المحافظة على
حصارتهم والجهز بآرائهم المحبة الذي يحملهم على أن يصحرو بكل عال ورخيص في
سبل الطفر بالأعداء ، وكذروا مصطريه بصبراً مشوه شيء من الخوف على أبنائهم
وأبنائهم ، ولكن أملهم في النصر وثقتهم بحشدهم كانوا أن هذا الخوف

ثم صدحت الموسيقى بأنماطها المنيرة النجبة ، هوب الحاسوس وله نشوة وسرور ،
وتقدم كل حدى وكل مدى كبير أو صغر إلى فتاة أو سيدة يدعوه إلى أن تسارله
رقصاً وحلاعه ومجوها في سبل الخد والجندية ، وهي حب قريب وحشها ، فامتلا
المكان بالرافضين والرافضات ، والتفت الساق بالمناق وحشى الوطيس وكان الناس
سكارى وما هم سكارى ، وكان السدة برفصه القائل ، فمعت الناس مشوه سوا بها
أنصهم وتماطلوا عن كل حشمة ووفار وعن الدنيا وأهوالها ، والحرب والآمل ، وعشيتهم
الطرب والسرور ففكر الداهب والحائي بالقاتم والماعد ، وكان انظر مغرماً مطرباً ، وكانت
الأقدام تخط أحسكا كما بأرض الهوى المصنولة ، فتحدث حركة منظمة مرتلة تريلاً تتع
نعمات الموسيقى وتطرب الآذان بصوتها : « شو . . . شو . . . شو . . . » فحيل إلى أسى
لم أر على وجوه المايسين سرورا مثل هذا السرور ولا نشوة مثل هذه النشوة

وحرحت مع السيدة وهي تقول : « ما كان أحمل هذه الليلة ، وما أعظم سرورها »
والتمت إلى وقالت : « أليس كذلك ؟ » !

محمد ضيف

في إنجلترا

بقلم الدكتور محمد بك فهمي لميطة

أستاذ علم الاقتصاد بكلية التجارة بجامعة مؤاد الأول

تحدث الدكتور أحمد صيب في المقال السابق عن أعياد الميلاد في باريس أثناء
الحرب العالمية ، وفي هذا المقال يتحدث الدكتور محمد فهمي صبيح بك عن هذه
الأيام في إنجلترا أثناء الحرب فقد عصى سولها بعبء العلم في جبهة برسمهم

الانجليز قوم رباصيون يتعاونون في المحافظة على تقاليدهم في السلم والحرب ، وينسج
بسران الأعياد الحس اللطيف والرجال والأطفال ، سواء كانوا في المدن أم في الريف ،
ولا تنهار أسوار الأولى من الحرب عن أواخرها بل إن الرخاء الاقتصادي كان يتم جميع
أهفان فلم تعرف شبح الأرمه ولا حلقات العشق
وقد تأصلت الروح الرياضية في عوسهم إلى حد مدد ، حتى أنك تجدهم في صبيحه
عد الميلاد يملأون مدين لألعاب الرمنه ، وأحدثن وأسران ، ومهم من يحصل
بإلوة الأهل والأصدقاء

وكما أنهم يحترمون لجه حالية ، لهم ينسور نمره سبه في هذا اليوم ، وعلى
الأخص في فترة تناولهم عشاء عيد املا ، حيث يحل روح الأجلال والوفاء بين الأب
والأم والأبنة والأبن ، ديوحدة ورحمة خاصة بين أفراد الأسرة الواحدة من أقدس
الظاهر التي تجعل في البعد

ولقد شامت الظروف أن أقصى جميع سبي الحرب في إنجلترا حيث كنت أدرس في
جامعة برسمهم وكنت أقيم بين أسرة راقية مهدية تحافظ على تقاليدها الموروثة ، هناك
لاحظت أن هذه الأسرة - كما كانت الحال في جميع الأسر الإنجليزية - لم تتأثر مطلقا
بالأيام الصعبة للحرب ولا بالآرامات الاقتصادية التي كانت تسود البلدان الأخرى ، فهم
أعياد الميلاد كانت مآلدها كاملة لا يتقصها ، الديك الرومي ، الذي هو من أقدس التقاليد
اسرطانية ، ولا الأوز الإنجليزية الذي له شهرته العالمية لما تطله تربته من المهارة والمهنية
العائقة

ومما هو حدير بالذكر أن الروح الحربية كان يتلبد في سظامه وأبنته في هذه الأعياد
وتسود عاطفه الألفة بين المدي والعسكري ، فيرداد تحلق الخطيب بحطينه بعد طول الفراق ،
والأم بقلدة كدها ، والأبناء بآلهم وأحوتهم ، وتكثر الهدايا والمنح ، وإذا كانت الهدايا
على قدر مهديها فإنها عادة تكون سميئة وحديرة بمكانة مهديها في القلوب

وفي أعياد الميلاد تكثف الأسواق التجارية وبعم الرواح والرحا والتبادل الاقتصادي جميع الطبقات ، ويشمل الأعياء والعراء ، ويشد التعاون والتآزر بينهم ، ومن الهدايا ما يلبق مقام العائد والمصايط وأحدى ، وفي السر والحر والحو ، والكل في ذلك سواء ، لكثرة انقود في حبوب السكرين من ناحية ، واحتفاص قيمة العملة أثناء الحرب من ناحية أخرى

وعذا الأعياد في الحرب المظني ، كان في العادة أوسع محالا وأوفر ألوانا ، من حيث قيمة وتمدد ألوانه ، ومن دواعي السرور على مائدة عيد الميلاد تقديم الخمور المنضعة والشراب المرتفع القيمة ، وذكرى هذا المذاق وهذا الشراب تستمر طويلا ، سواء في ميدان الحرب أو في ميدان السلم ، فهي ذكرى تمثل في خطر كل فرد من أفراد الأسرة على مدار السنة ، ويتحدثون عنها في كل اجتماع

وإذا كانت أعياد الميلاد أعيادا دمية إذ يغني الرجل وامرأة صاحهما في عادة الله ، وتنتهي ساحات الكنائس بالمؤمنين ، فانها إلى جانب هذا لا تخلو من جمع أنواع التسلية والمسة ، يدعو الضابط جود فرقته إلى مسرله لمشاركته الرقص ولعب البليارد والسردج ، ويطلق بهم إلى خارج داره للعب التنس والكروكي

وفي جملة التفاعيد الأهميرة المروية به عيب نادرة صلاة عيد الميلاد ، يطلعون إلى ميدان الألعاب الرياضية حيث يصون كره القدم في منتصف ساعة الثامنة ظهرا ، ويعمد الانجليز أن يكون موعد هذا في هذا اليوم مأجرا ، في ساعة بانه أو بعدها بقليل - وفي مساء هذا اليوم يكون جميع دور السينما والمسارح مملوءة بالجمهور ، ويطلق على اسم السالي للعد ، حيث يبدأ كل مسرح من المسارح موسما حديثا يستحقه برواية خاصة للعد ، وشروط أن يكون هذه الرواية سارة ، وفي خلال الفصول تهبط الامتلاء وكذلك الامتلون إلى الصناديق ويحيطون بجمهور المتفرحين ويودعون عليهم هدايا تذكارية سمية ، ويقدمون إلى الأطفال لما سلية ، وقد يستمر تشيل الرواية في كل مسرح من المسارح نحو ثلاثة اشهر فيقبل الانجليز على مشاهدتها شيء وثلاث ويطل ينحدث عنها في المحافل والجمعيات

محمد فراسي لريطة



«الانتيكيت» في مجتمعنا

بفهم الدكتور أمير بظهر

رئيس قسم التربية بجامعة الامريكية بالقاهرة

من وحي النفس في حياتنا الاجتماعية ، جهل الكثير والكثيرات ما يجب مراعاته في المقاملات والمجاملات والاحداث والولام وغيرها . وقد حرصون بسبب هذا الجهل بالعمل والارذاء أو القدر والتوبيخ . لهذا اردنا أن نطرح هذا الموضوع لأعضائنا العامة وتفصل الدكتور أمير بظهر مكانة هذا المجال ليس

معنى الانتيكيت : وهل هي وصف على الطبقات الراقية ؟

معنى الانتيكيت كل ما يتعلق بآداب الحديث والاستقبال والتحيات والدعوات ، وأنواع الآداب وضروب الملابس وأنواع هي مسند حصة ، والمجاملات الرسمية في الأفراح والأحزان ، وانتقاء الأصناف الكلامية وكيفية سماع نصيب الاحوال ، وحرياً وراء التعبد لزوجته ، والعرف والندوة السلم . وهي مجموعة آداب . لم نسم في أمة مطلومة ، وأماكن مطلومة ، سواء أكان ذلك بطريق حسنة بليغة حرة أم بسوء مائة أم بالوسائل متناهية في مجالات الحرب والاسوداد . لذلك في أحاديثهم ورسائلهم وصالحهم العامة و « الانتيكيت » لفظ يذكّر سامعه بالآداب والمرادفات ، وبالله الاوربية (littérature) التي تحمل في حروفها أرق المعاني وأشدها خلابة ورفقاً وعلماً ، وهي تقرب كثيراً من اللفظ المروءة « دبلوماسية » .

والانتيكيت ليست رفقا على الطبقات الراقية بل هي متاع متاح بين الجميع من أغنياء وفقراء ، وملوك وصالحين ، ومنعمون وأميون ، لأنها كسائر التقاليد تنصل حدودها بحياة الشعوب والقبائل والطوائف ، وتجد في كل منها صورا خاصة ، يقتضي الرأي العام من يجرؤ على مخالفتها

والانتيكيت معروفة منذ القدم ، حتى في الأديان المتبرلة . فقد جاء في التوراة ان النبي موسى لم يراع قواعد « الانتيكيت » يوما ، فنهى الله الى ذلك بقوله : « احلج نعليك يا موسى لان المكان الذي أنت واقف فيه مقدس » ، ولم ترق لقواعد « الانتيكيت » سنة الشر الى الله عز وجل فصارت الآية الكريمة على هذه الصورة : « وأما لا يدري أشرف أريد من في الارض أم المراد منهم ربهم وشدا » ، وقد جرت العادة في المساحد أن يحلج الناس

أحديهم حين دخولهم ، كما يحلج الاوربيون في الكنائس قاعاتهم ، كما تحضن الايتيكيت في ابيابا ان يترك الناس احديهم خارج الباب قبل دخول العرفة

هل الايتيكيت معقولة ؟

« الايتيكيت » كسائر العادات والتقاليد لا يشترط فيها ان تمتص والعقل والمنطق ، فقد تكون مضحكة في ذاتها ، ولكن هذا لا يؤثر في الموضوع . فهي كثير من بلدان أوروبا يرتدى الرجال ملابس السهرة هناك ، في حين ان ذلك يكون مدعاة للضحك في أميركا وانجلترا . ومن المعلوم انك اذا حضرت بحضور حفلة ملكية رسمية في مصر ، ارتديت « الرديحون » اذا كنت مصريا ، و « الوجود » اذا كنت أوروبا ، أما المرأة فليها ارتداء بدله « مواريه (ديكوتيه) » ويحتم في أوروبا وجود الفقار صيفا وشتاء في مناسبات مطلوبة للرجال والنساء على السواء

ومما يدل على انه لا يشترط فيها المنطق ان ما يكون منها صحيحا في بلد يكون خطأ في بلد آخر . ففي مصر اذا جلست في مكتب عارى الرأس ، وحضر لزيارتك ذوحشية أو شخص لا ألفه بيت و « ددت يدك الى طير وشت » وهرعت الى وضعه فوق رأسك ، بينما في أوروبا سارع في مخرج « صمعة اذا كان لا يزال على الرأس » وبينما تحب الملابس السوداء في آخر من معظم بلدان قاريا به النساء في الصين ، وبينما تقدم الحساء في مستهل قائمة الضمان في لوندن ، اذا بها « ددم في نهيب » في الصين ، وتقدم الحلوى في أولها

وتتميز قاعدة من قواعد « الايتيكيت » بحرة فلم طائلا كسر أمير أو عظيم مبادئها واستبدالها بغيرها ، فقد ظل ولي عهد « حمر » (اندون أو ف وندسور ايوم) بطل « الايتيكيت » زما طويلا ، وكذلك أنطوني ايدن من أعضاء الوزارة البريطانية اليوم . وما على ملكة انجلترا الا ان تلس فستانا من القطن ، حتى تكسب سوق الحرير في ضخمة وعشاها

وانجلترا عية قواعد « الايتيكيت » وشديدة التصك بها ، تسلك رجال القانون بدالو وكاتبان . فملابس السهرة في كثير من الاوساط هناك لا بد منها للنساء وان كانت قائمة الطعام لا تمتدى السلاطة والفاكمه . وهناك مئات الممارات التي يحرم الحديث بها امام السيدات ، مما لا يعد شيئا في بلدان أخرى ، كالاشارة الى المعدة أو الشبع (كقولك I am full) ومن المص هناك اخراج المذبل من الحب مطلقا مرتبا ، وانما يجب وضعه و « احراره كانه سقى استعماله » ومن الخطأ ترك الشوكة والسكينة متقاطعتين بعد الفراغ من الاكل فان ذلك يعنى به هالك انك لا تزال تتناول الطعام ، ولكن يجب وضعها متوازيتين على استقامة واحدة . ولم أدهش للسمة الهائلة بين الاطفال اليسر والسباين بسبب كلامية في إنجلترا ، وفي اعتقادي ان سبب هذه الظاهرة كثرة قواعد

« الاتيكيت » وقد أبدت هذه الملاحظة لأحد علماء النفس في جامعة لندن بافتتح مختص هذه النظرية

ومن اقرب ما شاهدته في ألمانيا من « الاتيكيت » تلك اذا دعوت امرأة للشاء لم يقفه عدو ديتك ابداً أن يؤكد لك انه سيرد لك الحمل في اقرب فرصة . غير اننى لا أستطيع الحرم اذا كان هذا المبدأ مطلق على أفراد جميع الطبقات . ومن أطرف ما قصه على رسل ابوكى قضى ردحا من الزمن في روسيا انك اذا ركت عربة مع سيدة ، أيا كانت ، كن عليك أن تطلق يدراكك كتمها وعقها ، دلالة على استمدادك لحمايتها ، لا لتتمكن عاطفة الألفة أو أوامر الحب بينكما

الجهل بالاتيكيت

الجهل بالاتيكيت كالجهل بالقانون ، لا يلتمس لصاحبه عذر . فالتك اذا أحدثت سبباً لتك الى احتقاراً وفتنتها على اليمين كما تفعل في مصر سافوك الى المطاكمة ، ولا يسمع بك جهلك القانون الانجليزى . كذلك الآداب العامة لا سمر لك الناس زلتك فيها ، بل يحسون عن دعوتك في ولائهم وحفلاتهم اذا ما شاهدوا بك جهلاً بها وقد يكون جهلك بها في مساء وصفت اذا كنت سخط الاحتكاك بالمير فكثيراً « يحدث ان رجل السيف سدى يمد يده بالشراف وحال على الاستبداع ، لأن الحكومة التى يمثلها يتصل بها به لا تنظر قواعد الاتيكيت كـ برتك الاحطاء فى آداب «ثمة» ، وكان يستعمل شفقة في موطنه كـ سحر به . سحر اشوكة ، أو يتناول ماء أو الملح من مساهة صفة بدلاً من أن يطلبها من حواء ، أو يحطس بجانب سيدة ولا يستطيع انقاء الكلمات اناسة ، أو يصاحها بالرائحة سحر من معه ، أو لا يقوم بخدمتها كـ يحب ، أو يدهوها باسمها كأنه يعرفها بدلاً من أن يكتفى بصارة مدام أو مدمواريل . وقد يسرّب القارىء اذا قبل له ان سمر من السعراء أحبل مرة الى الاستبداع بالشراف لأنه انصح ان روحته تحبل قواعد الاتيكيت

وقد تنقطع العلائق الودية بطريقة غير مباشرة بين دولتين لأن سفير أحدهما تكرر حظوة ولو بحسب به في « الاتيكيت » ولو في وليمة ، أو حفلة ساهرة رافضة . وقد كادت مركبا ومصر تعلن احداها « الحرب » على الاخرى لأن وزير مصر المفاوض لس الطربوش في حفلة رسمية

ولمضى الملوك ورؤساء الدول تشرعاهي . حاس تحصر وظلته في تلقى من يشلون اده يدى الملك ما يسمي أن يقوله ، وكف بدخل وقعد ويهز بده ، وكيف يحلس ومنى وماذا يتكلم . ولا بد له أن يصل « بروفة » ويحوز الامتحان قبل التشرّف بإجابة ولعنى الملوك أنفسهم موطن خاص أو لحية خاصة تقوم تلقىهم ما يجب أن يقولوه في حطهم واستقبال الاعيان أو محادثة سفير أو زائر أجبى ، خصوصاً اذا كان هناك أمر

سياسي فو بال ، واذا قرص ان الرائر سأل الملك أو رئيس الدولة سؤالاً لم يكن احتاط بها أستاذ أو أستاذة الاتيكيت فان الملك لا يجوز له الاجابة عنه بل يتخلص بلفظ بالتحدث عن الجو ، وكل ما هناك ان الاتيكيت في السبسة يسمونها « بروتوكول » .

هل يجب اتباع كل الآداب العامة

قد يكون هناك مجموعة كبيرة من الآداب العامة التي تراعى بدقة في أوساط ، وتصبح مسئلة مهمة في أوساط أخرى في الاقليم الواحد . فادا انتقل المرء من بيئة الى أخرى ، يجب عليه مراعاة المجموعة الخاصة بهذه الأخيرة ، عملاً بالقول المأثور ، دارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

فاذا كنت في الريف المصري مثلاً ، نصح عليك أن تقول « هيثا » و « هناك الله » عند الدروم ولكن يلاحظ في الأوساط الراقية في المدن الكبرى ، ان هذه العبارة لا أثر لها مطلقاً . كذلك « صحى النوم » و « أحر وعافية » و « بصيا » وغيرها من التحيات التاريخية التي أصبحت في حيز غير أن « الحق في حياتك » لا تزال على قيد الحياة . واعلم ان استعمال العبارات التي أصبحت مسئلة أمر يدعو لانتقادك ، كالحل للآداب . وكما أسلفنا يجب مراعاة الألفاظ أو اللهجى التي فيه

فلما ان كلمة « هيثا » نصي عنها تقريباً في كثير من الأوساط في مصر ، فضلاً عن كلمة « مريثا » لا تكاد توجد إلا في محط امجد . نعم انك اذا سافرت الى فرنسا وحدث الناس بحاطبك عن الدوام « مايم » chop appetu كذا « هنت لااكل » و « bonne promenade » كلما نهأت للراحة « bon amusement » كذا « هنت بلازرا » أو الرقص أو مشاهدة الروايات التمثيلية أو غيرها و « beaux rêves » كذا « هنت سوم » وكذلك الحال في إيطاليا وغيرها . في حين ان في مصر وانجلترا وامريكا خصوصاً في الأخيرين لا توجد هذه التحيات

غير ان في إنجلترا وامريكا اذا أضعت شخصاً وقضى عندك الليلة تحنم عليك وسائرو أفراد الأسرة أن تادرو بعد نوبة الصباح بقولك هل تمت يوماً عادياً . ومن الخطأ العاجز أن تسي هذه العبارة . وبعد أن تتناول مع ضيفك العشاء أو الشاي يجب ان تذكر له عد أول مرة تقابله فيها انك تمتع بهذه الرياضة وان كان هذا محالاً للواقع

فوضى الاتيكيت في مصر

مصر في عصر انتقال مرهق ، وفرة قلق اجتماعي ثقافي ، أقرب الى العوصى منها الى الاستقرار والسكينة . فللقوى والاياف بقرها المدقع وحملها المطق تقاليد مرعية لها حرمتها ، حتى في أحط الأوساط ، ولعواصم المديرية والمراكز تقاليد و « اتيكيت » غريبة تصطدم مع عادات الريف بشدة ، تكاد تعادل اصطدامها بتقاليد القاهرة ، وللقاهرة

والاسكندرية (وما في حكمهما من المدن والاحياء التي هي أقرب لآورب منها الى مصر)
تقيد وانتيك متافرة مشابهة ، مختلطة ، تطاحن فيها العادات المصرية والآوربية ، وتمتزج
فيها ، الانتيك ، اللابيه والتركية واللاجلوسكسوية ، وتتافس فيها التقايد التي يدعون
حفا شرقية (١) وعربية

اذكر اني ناديت مرة صحابيا مصرية ، مفرحا ، بكلمه « موسيه ك » فمضى ودعنى
بوجه انه ليس فرسيا . وفى اليوم التالى جاءنى من دعوة لتناول التباى فى منزله ، وكانت
الدعوة مطبوعة طما أسما باللغة العربية . ومستغله بهذه العادة « موسيه ومدام ك »
يتسرفان . . . الح . ولما لاحظت فى أثناء الحفله ان جميع المدعوين كانوا من الماطقين
بالصدا ، أخرجت الدعوة من حسى وكررت تحينى له بقولى « موجود مسيو ك . . . »
ولم أجلس معه هذه المرة لاسى كنت أحمل « المسس » الذى أحرخه من حسى

كيف نكون الانتيك في مصر ؟

بهما تبوعت « الانتيك » بتوع الرمان والمكان ، فان هناك مبادئ عامة مشتركة
تتخذ أساسا لجميع قواعد « الانتيك » وتتلخص هذه المبادئ فى مراعاة الدوق السليم ،
والكياسه (finesse) وسعور بصر ، وحسن كل ما سيمه عدم الارتجاح فى التجابلات
والدعوات والولائم والأفراح والأحزان ، وسع انواعه اسى ربط العلاقات بين الناس ،
تبعا للحوادث الحارة ، والآراء الحديثة . ومن يجب معرفه ان « الانتيك » من أكثر
مها علما . ومعنى ذلك ان دراسة قواعدنا من كتب لا تكفى وحدها لافانها ، كما ان
دراسة قواعد الرسم ومبادئ التماثل ، موسيقى لا يحتو من برء رساما أو مثالا أو
موسيقيا ، يبنى لا تقال ، الاسك . أن يكون دوس ملاحظه ، كثر التردد على المحلات
اسطمة ، شديد الاشراف بالبيئات الاجتماعية انرافية ، مرعب الحس ، رقيق الشعور
حاصر البديهة

وحروجا من التعميم الى التحصيل نذكر قبل كل شىء الملاحظات الآتية التي تعين
الناس على عدم النضر فى أديال « الانتيك » فى هذه البلاد

أولا - نظرا لتعدد أنواع الانتيك فى مصر ، يلزم البحث عن قواعد كل نوع من
أنواعها فى حسه ، تما يقتضيات الأحوال . أضرب لذلك مثالا واقفيا ، نزل جماعة من
الأميركيين فى فندق من فنادق القاهرة ، وبعد أيام أرسلوا تذاكر الدعوة لعدد من
أصدقائهم وأصدقاء أصدقائهم من حسيان مختلفة لتناول الضائهم ، وكانت التذكرة مطبوعة
وفدك فى طرفها الأعلى من الأسفل عبارة (black ties) وفى الطرف الأسفل (R.S.V.P).

(١) لا يزال شمسك ميا ادليا ، من الآراء فى موضوع شرباء فى الهلال منذ اعوام ، وهو
ان التحدث من « عادات شرقية » تعطف فى القول لا معنى لها ، اد ان المصريين أقرب فى عاداتهم
الى الغربيين مثلا منهم الى الصينيين والهنود والافغان وغيرهم من الامم « الشرقية »

ومن سوء الخط أن التعبير الأول أميركي غير مألوف خارج أميركا ، ومعناه أن الحضور يكون برباط الرقبة الاسود وبدلة السهرة المعتادة ، بخلاف ما إذا قيل (white ties) فإن الحضور يكون برباط الرقبة الابيض وبدلة السهرة الكاملة أى « المراك » . أما التعبير الذى تشير شياخ فى كل العالم ومعناه المرحو الرد (Répondez s'il vous plaît)

وللاحظ جيدا ما حدث فى هذه الوليمة : أحمل بعض المدعويين الرد وحضروا ، وأحمل البعض الرد ولم يحضروا ، وحضر أحدهم بذلة سكرتيره بضاء (فى شهر مايو) وليس رباط أسود ، أى أنه راعى العادة بحرفيتها . وكان أكثر من صفهم ملما بمادى الانكيت فرد على الدعوة مبدرا ، أو تغل الدعوة وحضر بالرئ المطلوب ، أو لم يكن ملما بمعنى عادة « الرباط الاسود » فتحدث مع مضيفيه فى الصدق بالنفعون مستعسرا ، أو سأل صديقا له ملما بمعنى العبارة

وقد شاهدت التقص من هذه الواقعة فى مناسبات أخرى دعى فيها جماعة من الاوربيين والأميركيين الى أوساط مصرية ، فكد بعضهم يوفق فى السؤال عن قواعد الايكيت التى يجهلونها فى تلك الأوساط ، فيحسون صما ، ويحمل البعض الآخر ذلك فيكون أشنع الأخطاء .

ثانيا - لما كان العرس من « لايتك » فى الأصل أن يحسن العرف الآخر بالارتياح والاشراح ، واحترمت له ، سمي أن تدب جهلك فى نوع هذا العرس . فلا نالغ فى اكرامه ، أو نعه ، أو الأكله من تعذيب الطعام الفاخر به ، ون هذه المبالغة تشعره بأنك تراعى الكلفة وعدم لافه . كما أن الاسراف فى لافنام يحمله الى رد السكيل بالكل ، وقد يكون فى هذا إغواء له ويذكر أن الصنف لا يحسن بأقصى حالة الارتياح الا إذا شعر أنه « فى بيته »

ثالثا - إذا دعوت عددا قليلا من الناس لتناول الطعام (١٢ مثلا) ، فاحرص على مبادئ الاستحسان والنجاس ، وتحقق من أن بين المدعويين من لا يمتق آخر ، أو يتأفف من الامتراح به . أما إذا كان العدد كبيرا فليس هناك ما يدعو لذلك ، إذ أنه فى الحالة الأولى يجب تقديم جميع المدعويين بعضهم الى بعض ، فى حين أن فى الثانية لا يحتم ذلك ، وإن جاز تقديم من تريد الى من تريد

رابعا - إذا تحدث الضيف فاصغ اليه ، ومظاهر بلدة الاستماع ، وعلق على ما يقول من حين الى حين تدبلا على ذلك ، وإذا كان أحد المدعويين حيا فجهزه الى الحديث ، واحذر من أن تحتل المكان الاول فى الكلام

خامسا - المراح حله مصريه حمسة ، والمصري مشهور بالكثرة ، بد أن المبالغة فى هذه الصفة قد تكون وبالا على صاحبها ، صما كان أو مصيما ، إذ أن الكياسة كما يقول الانجليز أسمى صفة من المراح . وشير هذا القول الى ما يؤدى اليه المراح كثيرا الى إيلام الغير من حيث لا يدري المازح

حسباً - اذا أخطأ الضيف في قواعد الانيكيت ، أو سقطت من يده شوكة ، أو أراق
خمر على المائدة ، فتحطل الأمر ، وكان شئاً لم يحدث ، وسارع في استئذان
الحدث منه أو غيره ، احراجاً له من الشئ . وهناك أحدى تروى عن الملكة فيكتوريا
وقد كان بعض كبار اليهود صيوفا عليها ، وهو أنه أثناء تناول العاكهة أحد اليهود يأكل
الواحد منهم العاكهة ، ثم يلقى النواة الى أبعد ما يستطيع ، فتصيب الصود والاسر
وتشوه الأثاث . فما كان من الملكة إلا ونسحت على منوالهم ونعما وزرأوها ورحب
حشيتها ، وما فعلت ذلك الا نادياً

سادساً - اذا أخطأ الخدم ، أو بعض أفراد الأسرة ، أو حدث ما يحل بنظام المائدة ،
مثل ربا السان ثلاث هادناً ، رابط الخائن ، وكان شئاً لم يحدث . ومن أطرف
ما أذكر بهذه المناسبة حكاية عن اللورد كنسر وهو مدوب سام في القاهرة ، حدث في
أحدى الولائم التي أقامها أن تاجر لون من ألوان الطعام بعد سابقه تأخيراً غير مألوف ،
ولكنه برغم ذلك ظل يسامر الضيوف ، ويقوم بتسليةهم ، بمرأى يذوق الحرس ، أو يدعو
رئيس الخدم ، أو غير ذلك ولما احس الضيوف في ساعة متأخرة من الليل سأل عن
سبب ذلك الخطأ في تأخير . لذلك الزم ، يوق بعد ، فقال له ان الطاهى الاكبر
نومي فجأة بعد تقديم اصف يدى سو . انيك . ومن بعد ، حدث تصح ان الخدم
كيدهم راعوا هذه القواعد حتى في أشد الظروف حرجاً

سابعاً - اذا حادثت صديداً في مكان ما ، فلي حفظ الصوت ، لأن غير ذلك
اصديق لا يبعيه أن يسمع في ذلك الحديث ، وكم يدعى أن يرى هذه القاعدة الأولية
من قواعد الانيكيت تكسر في اسمه الدار ، فما ركت « البرام » أو حلب في قطار أو
قهوة ، حتى سمعت رجلاً مهده (أو سيده يد عداها على اسمه) يتحدث الى حارة
في مسائل خاصة ، وبضها يتصل بأسرار الأسرة ، وكان المكان حلو من الجالسين
ثامناً - طالة الطر والتجديق في العير من أفع العادات التي تأبها قواعد الانيكيت
الطيفة ، وهذا للاسف يكاد يكون عيباً قومياً ، خصوصاً اذا كانت الفريسة من المجلس
اللطيف ، وحسب اللق أن يلقى نظرة واحدة على السيدة الحالسة أمامه على المائدة ، أو
الآنسة التي تنظر القطار على رصيف محطة مصر ، حسب ذلك حتى يتوقف جمالها
وربها من حمة الرأس الى باطن القدم ، وأكثر من ذلك لا يليق بالجنس

ثامناً - لكل مناسبة ملائمتها الخاصة ، واذا اختلط علنا الأمر وحل علينا سؤال
رب الدار ، أو سواء ممن له الامم بهذه المناسبة . فمن الخطأ أن تنس بدلة رسمية في
حظة أراد أصحابها أن تكون عذبة الكلمة (Informal) كما أنه من الأمانة لصاحب الدعوة
أن تلى دعواه في ملابس لا تليق به وبصوفه . وما يؤسف له أننا نحن المصريين
نعمل هذه القاعدة في كثير من الأحيان أهلاً بها . فكم رأينا من كبار المصريين
وعظمائهم يدعون لحفلات ساهرة في أكثر عادي القاهرة ، فإذا بهم لا يكلمون أحدهم

مؤونة اظهروا بملاسل السهرة ، وأكثر من ذلك يرتدون بدله العمل ، وهم لا يدرون ان رب الدار اذا عمر لهم ، فاد الكثيرين من المدعويين ينظرون اليهم شذرا ويعدون هملهم اهانة لهم وحطاً من كرامتهم

وها يحس أن يذكر القاريء بمادة غريبة جديدة يحذر اتباعها فيما يتعلق بملاسل ، وهي : اذا بعث الداعي بذاكر الدعوة وبين فيها ان حفلة العشاء مثلاً رسمية ، أو بملاسل السهرة ، أو بملاسل العادية ، فعل المدعو أن يعمل وفقاً لذلك ، أما اذا لم يذكر الداعي شيئاً عن الملاسل أو لم يشير الى أن الحفلة رسمية (formal) ، فقد يكون قصده واحد من ثلاثة ، فاما ان الحفلة رسمية من طبعها ، أو أن حفلات العشاء عنده رسمية بملاسل السهرة حرياً على عادته أو انه أراد أن يترك للمدعويين الخيار في ارتداء ملاسل السهرة أو عدم ارتدائها ، معاً لتكليف ، هي هذه الحالات الثلاث يحسن للمدعو أن يسأل رب الدار عن نوع الملاسل اذا لم يكن له معرفة به ، أو اذا كان عنده شك فيما يريد (الداعي) ، أو يرتدى الملاسل المناسبة اذا تأكد من قصد الداعي ، وهي الحالة الأخيرة التي يترك فيها الداعي حرية الملاسل للمدعويين ، يجب على الداعي ألا يرتدى ملاسل السهرة ، حتى لا تتورط من يرتدى ملاسل الدار من المدعويين ، أما أولئك الذين يحضرون بملاسل سهرة في هذه الحفلة فانهم لا يحسنون ، أولاً لانه ترك لهم الحرية ، وثانياً لانهم ياريد هذه الملاسل اما بكرههم صاحب الدار ويحترمونه فوق ما تقتضيه قواعد الأيكت ، أما اذا حضر مدعو بملاسل سهره ولم يلق عليها في الدعوة صراحة انها غير رسمية أو هي بملاسل غير رسمية ، فانه يتورط دوماً لا يقل عن حطاً من لا يرتدى ملاسل السهرة رغم منه المدعو .

ما يستحب وما لا يستحب في مصر

هذه بعض القواعد العامة التي لا تختلف في بلد عنها في الآخر ، والآتي نتحدث للقراء عما يستحب الإبقاء عليه من : الأيكت ، المصرية ، وما يستحب الإقلاع عنه منها ، من الآداب المصرية غير الحديثة التي أصحب بها ان ترك الحرية للمدعويين أن يجلسوا حول المائدة أيما شاءوا ، على انقبض من العادة الأوروبية التي يرتب فيها المدعوون على يسرى رب الدار وورثه ، وعلى يساريهما ، وفقاً لمراكزهم الاجتماعية . هذه من أقبح أنواع الأيكت الحديثة في طرئ ، وإن كانت هذه فكرة شخصية بحتة ، لا يقرني عليها الكثيرون . وقد ذكرت هذه الملاحظة مرة لأميركي جليل ، فما كان منه الا أن دعاني للعشاء بعد بضعة أسابيع مع عدد ليس بالقليل من أصدقائه . واجلسني على رأس المائدة ، وحس هو وورثته في مكاتب متقابلين في منتصف المائدة ، وترك الآخرين يجلسون أينما أرادوا . ولم أدر هل قصد الداعي بهذا الطام توبيخى على الملاحظة ، أو أراد أن يرهض على اعتقاده بصحة الطريقة التي أديت له . على اى لا أمانع من احلاس شخص

أو انحدس مسمومين في أماكن خاصة تكريما لهم اذا كانوا غريباء أو كثر النسي ، أو تعرض
لفصل بينهم وبين صيف آخر لا يملكون الى محدثه

ومما استحقه في مصر في « أنيكيت » الزواج تقديم الهدايا بقدا (العصه) معروس
ملا من الطريقة الأوربية وهي ارسال الزهور الغالية ، وصديق الشوك و سككين ،
وصاح ، وأصص الزهور ، وأجهزة اللاسلكي ، وغير ذلك مما لا تعد العروس الا في
الصور والفاخر . ومما يؤسف له ان العادة المصرية استتحت في طريقه اي اربول ،
ودا حضرت عرسا مصريا في القاهرة ، هاتك الزهور المكسرة اسراكية تشبهه بما تراه
في مواك الموتى ، وبهر عبك ما تراه في غرفة الهدايا من التحف والهدايا ، والأزياء
بهذه الى اليوم الى تطلم هذه العادة ، وقد رأينا في اميركا مدينة يتبع أهلها عادة لايس
من يدعد الأنيكيت في هذا الشأن ، وهي ان أهل العروس ، كلما تكس لديهم صنف
من الهدى ، يحاطون محارر الهدايا بالليقون ، حتى يشيروا على اشربين ان يسعوا صد
آخر يذكره . ولكن لمصرى الست القود للعروس ذخرا للمستقل تمت يده اليه كتب
هت عاصمة طلاق أو قرقة أو صبق مالى أو غيرها من الارامت ؟

وللمكرم أو حسن الصيانة سرله يحمده عليها المصريون . غير ان صفة الكرم من صفة
الانكيت أصبحت مملقة في الشرار في عصر لا سبق . ه من كثر من الاحياء ، ومن
رأى ان خير الامور الوسط ، فاسامة قد يصرف فيها بعض من مطالب الكرم وجبة
امد ، واتاع . الاسكت . الأوربية فيها بحرفها أمر نادر بحسبه نظرية ، وغيرها من
ضائغ الاقطار الشرفه . همد من محبته لمسى . أو يهجم الأوربى مثلا على رجل من سكان
القاهرة فيحبون المنطخ واحماطين واعترقات ، تصاد لأحازر المد في العاصمة ، واذا به
مهما امتنت الكلفة من الاصدقاء والأزرب ، فإن مادي . الاسك حرمه يلزم مراعاتها في
العصر الآلى الذى نعيش فيه

أما ما يجب الاقلاع عنه من الآداب القومفة فكثير ، يذكر منها بعض ما يختص بالطعام .
أتبع الى مرة تناول المشاء بعد أسرة كريمة مع عدد من المدعويين ، فتوالت ألوان الطعام تلبها
الألوان ، وكانت كلها تقدم على أطباق من الصبى عالية الثمن ، رسم على كل منها ساء
معروف في من المصار . ولا يلع عدد الأصاف سلما لا يصبح السكوت عليه ، سأل أحدهم
واحدا من أهل الدار : متى تنتهى هذه الألوان . فأجاب صاحبا بقوله : عندما يصرع من
جميع القطع الصببة التى يتكون منها الطقم . وقد كان

وهناك عادة أخرى غريبة لا تتفق والانيكيت وهي ان الصبوى في مصر اذا دعوا للمشاء
مثلا ، محسوا على الليقون ، وبموا الخدم لقضاء حاجاتهم من الخارج . في حين ان العادة
الأوربية حذيرة بالاتاع ، وهي الاستئذان من ربة الدار أو صاحبه قبل ذلك ، وعده
الالتجاء الى مثل هذا العمل إلا بعد الضرورة القصوى . اذكر ان لجنة مكونة من نحو
خمسة عشر شخصا عقدت جلستها في منزل أحد الأفاضل ، وما كان يحضر أحد الاعضاء

حتى يهرع الى التليفون ، فأصبح الجهاز مشغولا من الاعضاء رهاء الساعة
ولما كان في عصر انتقال فان ظهور السيدات في الولايم أمر لا يزال يفتقر الى الصراحة .
فقد لاحظ ان المصري اذا دعاه اوروبي للشاء مع زوجته ، بعد بالحضور ثم يحيى متأخرا
كثيرا بعد زوجته ، بدعوى ان اخوها حضرت من السفر . وكان الاجدر به أن يتدبر
بالصراحة وبه صاحب الدعوة من أول الامر انه يتبع في ذلك العادات المصرية .
والاوروبيون المقفون في مقدمة من يحترم العادات

ومن الجهة الأخرى لاحظنا ان بعض المصريين اذا دعوا أوروبيين ومصريين معا ، احتفت
بساؤهم من المائدة ، واداء دعوا أوروبيين فقط ظهرت تساؤهم ، وفي هذا من العيب ما لا يحصى
أما المحافظة على المواعيد فلا بد من الانتباه اليها من العرب ان «الانكييت» الحديثة
توجب ان يصل الصيف مرل مضيقه بعد الموعد المحدد بدقائق (من ٥-٧) لا في الموعد
المحدد بالضبط ، لأنه لا يتظر ان تكون ساعتك أو ساعته مضبوطة على المدفع . غير ان حمل
الضيوف ورب الدار على الانتظار أكثر من ذلك ليس من الانكييت في شيء . وأتبع
ما عده من العادات صرب الساعة ١٢ ونصف موعدا للأكل والترويح فيه في الساعة
الثالثة بعد الظهر . وادكر واقعة هروب مدعو أقيمت الوليمة لاحله من ستم الخدم بطرا
لهذا الأخير

ومن قواعد الانكييت التي يلزم الإفلاخ عنها مائة موجه في مظاهر الاحترام في
علاقاتهم مع رؤسائهم ، « بعض البعض عن قواعد » الانكييت ، وان هذه المائدة بخالق منا
حيثما تنقصه عزة النفس والكرامة المحبة

وهناك مسألة اجتماعية لا يزال في العهد ، اذا ما قبلت الانتباه ، ولكنها تدخل تدريجيا
في البيئات المصرية وتغير الى سدة العاه ، وهي الرقص . الرقص حتى في أوروبا
ظاهرة لا تزال محظوة بالشواك ، ويلاحظ انه طرا لحداته هذه العادة في مصر ، يرتكب
الكنعون من الرافضين أخطاء يلزم الإفلاخ عنها . وهو ان الرافضين يبرع - جهلا منه بقواعد
الانكييت - الى احكامار سدة أو آسة ، ولا يحصى ما في هذا من العيب . ويحسن منظمي
هذه الحفلات أن ييسوا مشرفات (hostesses) لادارة دقة الأمور على الوجه المرغوب فيه
أسوة بما يحدث في السات الرافقة في أوروبا

ومما يجب مراعاته ملابس « الدكولته » للسيدات ، فلم مراعاة المدعوين وارتداء
ما يليق وفقا لمقتضيات الأحوال . قرأنا مرة ان أميرة أوروبية دعت بين المدعوين أحد
الكرادلة واحلسته بحجاب سيده بدت في ثياب السهرة نصف عارية ، فأصرت الكرديال
عن التحدث معها ، الى ان أحضرت الفاكهة ، وها تناول ناحة وقشرها جيدا وقدمها
للسيده . فسأله لماذا لم يجدها بتا ثم ادفع مرة واحدة وقدم اليها الفاكهة ، فأجاب مفرعا
بقوله : في اليوم الذي أكلت فيه الرأ من الثمرة انتهى عنها علمت انها عريانة فخاطبت
لنفسها ثوبا من أوراق الشجر واحتجت ححلا عن الانظار

ولا يزال الكثيرون يجبلون ان مدح الطعام الذي يقدم للصيف من قواعد الاتيكيت ،
 ومحذرون اي العكس باستماعهم عن آكل لون من الطعام لانه « غير حسن الضيف » أو لانهم
 « يكرهونه » أو لانه « مستو فوق اللزوم » . تقدم الصناديع أحيانا في اميركا (سيقاها
 صند) للمدعوين ، ومع ذلك لا يحرق أحد على رفضها حتى ممن لم يتادوها
 ومن اميوت القومية سهولة التعرف الى الناس خصوصا المدعوات من السيدات ، وسهولة
 الالة ، وكانهم سوا ان الالة تقضي الى الاستحسان ، وان الاكثار من مددته سيدة
 واحدة بين المدعوين موجب للريبة ، كما ان احتكار شخص حرمان له من المير
 وليست أريد ترك هذا الموضوع قبل أن أقول كلمة عن في الرسائل « مصر في مقتر
 اطرو » والكثير منا يضطر الى كتابة الرسائل طعة أوربية ، وهذه تطلب ما خصوصا
 في بدنها وحامها ، فلي من يرسل أوربيا أن يدرس هذا النص جيدا قبل الاقدام على
 الكتابة . وربما يذكر بعض القراء ان من أقوال اللورد كرومر : « ليس هناك مصري
 واحد يستطيع ان يكتب رسالة باللغة الانجليزية » وقد تغيرت الاحوال الآن ، ولكل لارال
 يتقد ان كتابة الرسائل في يحذر العناية به من ناحية « الاتيكيت » على الاخص

دراسة الاتيكيت في معاهد التعليم

فك في صدر المقال ان « الاسك » كـ « كرسوير واموسى » وساحه لا يمكن انقائها
 غير ممارسة ، بيد أن من واجب معاهد التعليم محاولة الوصول الى ما يمكن الوصول اليه
 من مبادئها . أقول « محاولة » لانه يجب على بعض اقسام هذه المهمة في الغالب من
 معاهد التعليم . الا ان القول في هذا من المذهب « في مصر و لاسكندرية كنها تستطيع
 ان تضع النواة لدراسة « الاسك » « مصر » وعمل « لما سوف ندرجا من الغرض لأقامة
 الحلقات ووجود المعلمين و لاسانه الذين يمكنهم ان يقدم بهذا العمل على أتم وجه
 بيد اسي أريد أن اذكر القارى مرة أخرى ان الآداب الكاملة تطلب ، كما يقول
 اعزفون ، فلنا اجتماعيا ، وحظرا سريعا ، والمما تماما بالمعدات الطالية ، وقد نتجت الطبيعة
 الانجليزية الصفة الأخيرة ، والاميركيين الصغين الاولين ، أما الفرنسيون فقد حفظوا
 بالثلاث حبيبا ، ومن حسن الحظ ان معظم قواعد الاتيكيت في مصر فرنسية ، وان للمصريين
 اسنادا طيبا لاتقائهما وان كانت المرأة المصرية بشهادة الاوربيين اعظم قد سفت الرجل
 المصري في « الاتيكيت » بمراحل

اصغر بخطر

سجل الأيام

بفلم الوثائق سامي الجبريني

(١) موقف إيطاليا

إذا صاقت بامريء مذهبها لجأ إلى عززته واستعد فطرتها
وأول غرائز اس آدم حب اللقاء ودعوة الغير بالنى هي -أو- فى سبيل الإبقاء على كيانه أو بالنى
هى أحسن اذا آتس من مكره ودهائه حنجراً بقيه قوة الحار للغير المفاجيء
كذلك الشعوب حكمها حكم الأفراد . قد ينهوها زعم ساعة أو همس ساعة ولكن إذا حد
الجدد عادت إلى غرائزها تتلمس وسيلة الدفاع عن وجودها مما حبتها الطبيعة من حدود ، أو لما
أعدته هى لنفها من عباد وعده . وقد يكون -نحوه- الزعيم طمعا فى مدعة الشعب أو حكا للحد
على حساب الشعب ، ولكنه يراهم الواسعة وقت للوقف موقفه ، أو موقفه فناء عاد الزعيم
إلى صوابه ان كان عبقرى أو انما الشعب إلى هذا الصواب
لذلك كان الناس يعصون برغم موسولوى كيف حذر قبل وقوع الحرب قائلا انه لن يبدأ
حرباً ولن يثير قتالا فى حين ان الحرب التى وقع به محالفة مع هذا التكديف
فلماذا طرأ على سياسة موسولوى وهل تغيرت ؟
اننا لا نبحرنا الشك بأنه عدم ما كان يرفع صوته عالياً صاعداً أنجلترا وفرنسا العناء لم يكن
حاداً كما كان يهول حبة الوصول إلى مطامعه لا حرب
وعدم ما دفع صنيته وصهره إلى محالفة هتلر والتظاهر بتجدة جرمايا في السراء والضراء لم
يكن جاداً ولم يكن يسي ما يقول وإنما كان يهول حبة وصوله إلى مطامعه لا حرب
وليس ذلك جاك مبين الاعاير وإنما حرباً وراء المصلحة الإيطالية . والمصلحة الإيطالية
فقط ، وان عبقرية موسولوى إلى لا يشك أحد فيها تأبى عليه أن يعنى عن حقيقة موقف إيطاليا
من المتحاربين . فأنما عدم ما سمع السكت يقولون ان التاريخ يبدد نفسه يحب أن تفهم معنى
هذه الكلمة الجامعة التى أصبحت أولية من أوليات التلويح والتهديد
فماها ان الجغرافيا تحكم بمصائر الشعوب وان الحدود من جبال تارة ومن مياه تارة أخرى

يرس على القاطنين ضمن نطاقها كياناً اقتصادياً خاصاً وعبشة اجتماعية خاصة لا يغيرها مجرى الحوادث العادية

هذه الحدود والمعالم تخص الحيوش والقواد فتصدم عند الوضع الجغرافي رغم ما يدعون من جهد في سبيل التظلم عليه

ولتقرب لذلك مثلاً الامبراطورية الرومانية التي بحلول موسوليني اعدتها سيرتها الاولى برعاية روما الحالية

مقدمات أعطى قيصر العظيم والامبراطورية في إبانها . وكان من أهم ما أوصى به أن يحافظ الرومانيون على حدودهم لا يتعدونها . وكانت تلك الحدود البحر الاثليق من العرب والذين والهانوب من الشمال والفرات من الشرق وأمرقا وملاذ العرب من الجنوب

وكان من أهم مبادئ المحافظة على هذه الامبراطورية العظيمة أن تبقى الحدود الشمالية حيث هي قوية تستطيع رد غارات القبائل الجرمانية ومن اليهم من القبائل الواقعة بها هو الآن جزء من البلقان فانه مهما توسع روما في البحر المتوسط الى أفريقيا وما تعدها ومهما تتطلب على شرق آسيا وما يحورها فانها لا تستطيع المحافظة على هذا السطرن ان تم لما ادا لم تكن حدودها الشمالية قوية لا تنقلب

وقد كانت هذه الحدود ررس وسانوب ودوة الروم في ٣٠٠

وأما الآن فأين السانوب والذين منها ؟

قد تغير العالم وتعدل واحترت الامبراطورية الرومانية بدم سحب الحدود الشمالية وعزا البرر ما كان في حوارهم من هذا ملك لتسع

وها نحن الآن أولاً نرى أنما ويملك حل ارميه الرومانية القديمة

أما المبدأ فهو لا يتغير

ان لايايا الآن حائمة متسلطة في شمال ايطاليا في بقعة كانت جزءاً من الامبراطورية الرومانية صفاً نحاول ايطاليا أن نمثد في البحر المتوسط وتتط على شمال أفريقيا أو جنوب بلاد العرب فلا يعيبها ذلك شيئاً اذا كان في شمالها دوة قوية تهددها في كل آن ونحفظها مع ما ملكت بدلها في حكم الأجيال

وهذه الأولية كانت حقيقة منذ نحو عشرين قرناً ولا تزال حقيقة حتى الآن

لذلك كانت المقربة الايطالية تتجه دائماً بحكم عررة البقاء الى اسعاد لايايا وتقوية من بناؤها وهكذا يبيد التاريخ نفسه

وهكذا تفسر السياسة الايطالية اد نراها تطمع في تقوية دول الدانوب وفي بسط نفوذها على البلقان

فإذا لم يتس لها ذلك لا يسمها حولها أو طولها في البحر للتوسط كما لا يسمع الرء قوة يديه وساعديه إذا كان رأسه مشتما

لذلك كانت البذلحة في السياسة الإيطالية تقضى باضغاف ألمانيا

لما باله وقد بنت أنياب الذهب الروسي الآن *

فايطاليا مرغمة بحكم المصلحة الإيطالية وبحكم الوصع الجغرافي أن تحالف إنجلترا أو أية دولة أو مجموعة دول تناوى ألمانيا وروسيا وتعلم من أظفارها الممتدة الى شمال إيطاليا وشرقها

فإن حاصت إيطاليا هذه الحرب فاتها حاصتها خطيرة أعجزها ومرنا إلا إذا أصاع موسوليني صوابه أو تعطلت الدولتان الحليتان . ولعل ما نراه الآن من هياح الرأي العام الإيطالي على روسيا وهي تحتاج دول اللطيق مقدمة لأعداد الشعب على محاربة الروس إذا طعموا في الزحف على البلقان ومحاربة البلاشفة نعى اليوم محاربة شركاءهم التاريخ أيضاً

(٢) وموقف روسيا من ذلك

وموقف الروس ما هو ؟

إن القليل من القراء هم حقيقة الروس . ومن من القليل من سم موقف البلاشفة من السياسة العالمية . ومهما يكن الرأي في نظم البلاشفة لاحتجاجي والاقتصاد فانه مما لا شك فيه أن الحياة الروسية الآن في كل يوم حيرة منها في أمام التباينة

وإن سياسة البلاشفة مستقرة نسبي إلى خدمة السوفييت ولا نعلم أعراض هذا الفريق من دول أوروبا ساعة وفلك العربي ساعة أخرى

ويقول لنا من يعتقد به من الكتاب البريطانيين أن السب في فشل مشروع ضم روسيا الى جبهة السلام يرجع الى فريق دى شأن كبير في تسيير السياسة البريطانية يترجمه تشميرلن رئيس الوزارة . ويقول لك هؤلاء الكتاب أن الاعلير - أو المريق القابض على رمام الأمور الآن - يحافون البلاشفة ويؤثرون أى نظام رأسمالى على نظامهم فهم بكرهون الدادى الشيوعية ويودون أن يظلوا في مأمن منها

ويهم هؤلاء الكتاب الحكومة القائمة بالأمر الآن بأنها كانت تساعد موسوليني على الحبشة وكانت تصعد فراسكو على جمهورية أسبانيا وكل ذلك تحيداً للعاشية وخوفاً من اندحارها أمام الشيوعية . وهم يودون من الروس أن يولوا وحوهم شطر آسيا باعتبار أنهم قوم تتر آسيويون يمحاربون اليابان تصفهم ويصفونها بيطلو للاحتلير وحه الصين وما إليها

أو يرمونها كنفة من المحوم البشرية تنف في وحه الجرمان فينقسم حبشهم قسمين واحداً يحارب على المحبة الشرقية وآخر على المحبة الغربية فيسهل كسر

ويقولون لك أيضاً ان حجة تشمبرلن كانت مكشوفة . فهو أخذ ما في كتاب هتلر تخفية
سنة بأن على ألمانيا أن تمتد الى الشرق على حساب الروس وآمن بكراهه الألمان لبلاشفة لمهد لهم
اليدل اذ استسلم في موبسغ خفية تشجيع هتلر على الزحف الى أوكرانيا فسهل له هتلر سبيل للمكر
به والاتفاق مع الروس عليه

لما بدأ الروس عند بحث شروط الاصنام فحجة السلفية أن يطسوا من الطبيعة للسواة في
تحل الأعباء وفي القيام صيان جميع الدول الصغيرة للتاحة أفي الاعلير وسوقوا

وسواء أتمت هذه الأقوال أم صحت الأقوال الأخرى بأن الروس كانوا على اتفاق مع
الألمانيين من قبل وأنهم تحمكت بهم هم الأخرى طيبة الحاربا والوسع الانقبسى معادوا هم
روسين بلاشفة وقياصرة يطعمون في أبواب تفتح لهم سبيل الحار - البلطيق في الشمال الشرق
والحر الأسود في الجنوب الشرق - فما لا شك فيه أنهم ظروا بلصتهم واندفع المريون الى حرب
طاحنة يظن هؤلاء البلاشفة أنهم سيأخذون منها النصب الأوراد تتقاتل الرأسمالية والاستعمارية
وتتطاحن فتعور عرائثها وتبقى دولة الشيوعية على قوتها

ولكننا لا نظن البلاشفة - وقد ظهروا حسن سير دحج وصحة تقدير حارمى - ماضى
ألمانيا . انما هم سيقمعون لاعلير وعمومون نصية الحلفاء سواء تركوا واعن الناميين
فالروس يحكم حوارهم حرمسا لا يفسدون مقاطع هؤلاء في سحر الدخيلين وروسيا البيضاء
فانه ان عبر هتلر وأعوانه رقه الشطرنج يوم غصدها الشطرنج سرتب الأولى عددا . فالحرمانية
سرى نفسها مصطرة الى التوسع في هذين الشاحيين اذاً نص في وجهها جانب العرب

لذلك كان في رأس مصحة الروسية أن نصف ألمانيا وليس بينهم وبين الحلفاء نزاع حدى
ماتر فلي كانت هذه الحقيقة ظاهرة لتالين بقى على الحياد وترى من حق تدور الدائرة
على العصر الحرمانى فيحلوا للصقالية وجه أوروبا الشرقى الجنوبي

وأما اذا كان سبارك آخر هذا الزمان قد أقنع ستالين بالامكان في الصن وتوجيه الضامع
الى التوسع في البلقان بعية الوصول الى المرديل فيكون قد عرر بهؤلاء الصقالية ووضعهم أمام
بران الترك والايطاليين والبلغاريين من ناحية وأمام أمم البلطيق من ناحية أخرى فيحسم الحلفاء
من حيث لا يدري

لذا آتس الروس من أنهم قوة تعزى هم أن يمتدوا الى البلقان وقت لهم ايطاليا ترزيدها
شعوب البلقان ووقت لها تركيا حد كل ذلك تنافع عن كيانها
فالروس بين أمرس : اما حيادك الى النهاية وهذا لا يضير الحلفاء شيئا ، او وقودا الى جانب
ألمانيا فيصمون ايطاليا والبلقان وتركيا الى جانب الحلفاء وهذا أيضا في مصلحتهم

(٣) وموقف تركيا

عند ما كتبنا في مثل هذا الوضع من « الحلال » ما كتبناه عن تركيا منذ ستة شهور طن الكثيرون أننا نبالغ في قيمة تركيا وأنها تعالى في قائمة اتجاهها الى الغرب فابطة للمصالح عتارة الحصار القوية قدرأ زحت به ما نملكه من قوة مادية ومضوية

ولكن الصحة البسيطة التي قال بها العالم توفيع الميثاق التركي الانجليزي الافرسى أظهرت للناس أن تركيا أصبحت عاملاً أساسياً في توجيه السياسة العالمية في هذا الجزء من الشرق وأنها لا تزال الديدبان الواقف في حراسة الامبراطورية البريطانية على بابها الشرق وأنها في حراسها هذا الباب تحرس استقلالها هي وتحرس استقلال طعان شرق البحر المتوسط أيضا . فان كيان الامبراطورية البريطانية ومصالحها الحقيقية قائمان على استقلال البحر المتوسط وان استقلال هذه الدول الكبيرة منها أو الصغيرة لا يتفق مع سيادة ألمانيا به سيادة روسية

لموقف تركيا من روسيا هو موقف إيطاليا من ألمانيا وعن روسيا أيضا . كلام لا ترى لها مصلحة في قوة طامعة على حدودها

لان صحت أقوال ستانلى الى يرددها في كل اجتماع مقدمه مجلس السوفيت أنه لا يريد الا السلام وأنه لا مطمع له في النمى ولا يريده وأنه لا يرغب الا في المعاملة التجارية مع جيرانه وأن ليس من مصلحة السوفيت أن تكون حرة - ان صحت هذه الأقوال فلا خوف من اللاشعة ، وان لم تصح وكان موقفهم موقف كاذب يحسن المصلحة فلا مصلح على جيرانه فمن يصيبهم هذا عن النصر شيئا فاتهم ان أظهروا غير ما يقولونه فالحسن الذي في هذه الحقائق القويتان انجلترا وفرنسا كفيل برد مطامع الروس وكيدهم بصره كونه بلدية بحسب حسابها وقد تؤيده إيطاليا أيضا اذا سهلوا لها سبيل الاتفاق

فأت ترى أن موقف تركيا طن من عوامل انتصار الحلفاء سواء أقيمت ألمانيا وحدها تقاوم العالم أم انضمت اليها روسيا وأن الانزاع باتجاههم عربا وتطيقهم مصيرهم بمصير أنصار الحرية والحصار القوية قد أتمام التوفيق وضموا لأعضهم موقفا شريفا عند أقرار السلام

(٤) وموقف مصر

كذلك موقف هذه الدولة الفتية مصر . فانها على ضفتها أن تقاوم المعتدين وحدها عسكريا فانها قوية بحليتها قوية بايمانها بانتصار دولة الحق والعدل على دولة الفانحين الخاضعين الظالمين وان في خطاب العرش الذي معناه فارحين توجها صريحا للسياسة المصرية تأخذ مكانها مثل تركيا في رقعة المدينية القوية رامية نصيبها في بحر الخط القائم على تأييد الحرية وصيانة العيشة المستقلة المتحصنة للشعوب الصغيرة

سامي الجبريدني

كيف تنظم حياتك في أيام الحرب

كل رجل وكل امرأة يسأل في هذه الأيام الصعبة كيف انظم حياته وأين
أوجه مستقبله؟ ولماذا يوفق في الحياة ولكن في وسع علم النفس أن
يبيّن للرجل والمرأة فلسفة تهون عليهما ما يلعبان اليوم من الصعاب فيستعان
بقسط من عدو الاعصاب وهذه هي النصائح التي نقدمها علم النفس

١ - لا تخاف نفسك

من الغث أن تتحد نفسك باسمه وأنت في وجهه بوقائع حالته . بل يجب أن تطلق
نفسك من أهوائها وأوهامها . ثم تصرفك عن وجهه بواقع
ومهما جادع الأسس منه فلا بد أن تحبب الحفظة أحرر ، تحب أن يواحيها من
بديء الأمر لتألف بدين تصعب . تكرر ونصحا في تلك الأوقات مع نفسك

٢ - لا تكبت مشاعرك

هناك من يدون كأنهم سموا على الصفة بشرية وحصلوا من نقاشها ، فهم ياحرود
أن الخوف لا يعرف اليهم طريقا وبأنهم وهوا من المرأة ما تحطم دونه جميع الأحوال .
فهؤلاء هم أكثر الناس عدا وشقاء في هذه الأيام ، لأن قلوبهم كسائر القلوب تستشعر
الخوف والرعدة ، ومع هذا يكتمون شعورهم ويكونون مضطرب في حواسهم كأنه الخوف
الجنس في المرحل العائر . والواقع أن كل إنسان مهما بلغ من الجرأة يحس الخوف
إذا وجد ما يدعو إليه ، أما ما يسير الشجاع من الحان فهو أن ذلك يتطلب على حوجه
ويتجه وهذا يعني عليه ويستسلم لدواعيه . فليست الشجاعة ألا تشمر بالخوف ، وإنما
الشجاعة أن تغلب على الخوف الذي يتأبك

٣ - اعمل مهمو إنشائيا

إذا تبيت محاربتك فقاومها وأحضرها بطريقة إيجابية أو ملهوسة . فإذا كنت في دعر
من عارات الطائرات فانشي . مخبأ تأوي إليه . وإذا كان خوفك على أولادك هو ما يفرض

مصححك قدر لهم مكانا أما وهيء لهم وسائل الحاة • وحذار من أن يعضى الأيام
والليل كسيرا حسيما دون أن تعمل شيئا مذهب عى نفسك خزع الموقف ويطلق بك
من دراعى الناس والقنوط

٤ - تعاونه مع الناس

التعاون مبور فى أيام الحرب اذا احدثت نفسك بأداء أى واجب قومى ، كالعمل الجمع
التبرعات للقتلى والجرحى أو فى جمعيت الاسعاف والوقاية من العارث • وهذا التعاون
يشعر الناس انهم اخوة يحمل بعضهم بعضا فى الشدائد • وليس أقوى على الانسان فى
أيام الشدائد من أن يجد نفسه وحيدا صرلا لا يستطيع أن يلتصق بمونة ما • وهى وسع
المرء أن يستشعر شيئا من التعاون حتى ولو اكتفى بأن يوثق صلات الالة به وبين زملائه
وحبائه ممن كان يتعاملهم فى وقت السلم والرخاء

٥ - ساعد الاخضرين

اذا انصرفت تفكيرك على نفسك ، فثق بأن مشاكلك ومخاوفك تكثر وتزداد ، وهذه قاعدة
من قواعد الحياة تسرى ومن حرب كد سرى وقت السلم ، فكذلك المرء نفسه للتضحية
وحدها يمسى من الاحصاء وهى نفس من اراء • فلا يحس نفسك خوفا وفرقا ، بل انظر
حولك وتساءل : ماذا سيجع من اهل لاجئ • انما انهم أو لاوسى هذه الارملة ؟ ثم
تقدم سريعا الى معاونتهم قد ما تستطيع ، فإذكر اننا أن الناس جميعا أعضاء فى جماعة
واحدة ، فما يصيب أحدا قريبا من غيره ، فلهذا نرى حبرا فحبر وان شرافتر

٦ - ولكن لك غلبه معروفه

الأيام والتعاون عدوان يعانى للمرء بالمرصاد فى أوقات الشدائد • ولا سبل الى مقاومتهما
الا بأن يرسم أمام أعينا هدفا مينا يأخذ احسا بأصابعهما لاقيا من الضباب • اما اذا
سرا فى الحياة دون عاة صمى اليها ، فانا نفقد كل أمن بها وكل قدرة عليها
ولكل انسان غاية تختلف حسب ملكاته وظروفه ، فمابلون كان يرمى الى السيطرة على
الاصابع كلها ، ولكولى كان يريد أن يرى البشر جميعا محروين من قبود الرق •
طلقيين من اصعاد الاسماء ، والغدس فرسيس كانت غاية بث الحب فى قلب كل انسان
لاحيه الانسان وللحيوان ايها • وهكذا تختلف أعراض الناس ، فمها ما يعود بالخير على
صاحبه وعلى سواء ، ومها ما يورد الناس موارد الشفاء والتهلكة وقد ينتهى بصاحبه الى
أشوأ مبصر • فيجب أن يتدبر كل ما فى أيام الحرب بفرص من شأنه ان يحصف بأساء
الحرب التى جعلت بارها الآن ، ومن شأنه ان يجب انه حرما أخرى تشب بارها فى
استقبل

• خلاصة مقال للدكتور هوارى ملب فى مجلة دى سكلوجيست

فضيلة القضاء الثوري أمام المحكمة الثورية

بقلم الأستاذ حسن الشريف

لَبَّ صَبَّهَ النَّاسُ الْعَامَ فَوْكِيَه تَابَعِلْ قَضِيَه مَوْطَبْ أَسَاءِ اسْتِصَالِ سُلْطَه أَوْ تَجَاوَرِ
حُدُودِ سُلْطَه قَضِيَه . هَ أَمَامَ الْمَدَانَةِ لِحَاسَبِ عَلَى مَا اسْتَحْرَجَتْ مَدَاهُ ، وَأَسَاءَ فِي قَضِيَه
الْقَضَاءِ فِي عَهْدِ الطَّبِيعِيَّ ، وَقَدْ تَحَلَّتْ فِيهَا الْوَحْدَانِيَّةُ الْخَالِكَةُ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ الْأَسْوَدِ ،
فَقَبِلَتْ لِلْعَبِيدِ مِنْ حَلَالِهَا مَا تَسُ . بَشْعَةً وَبَوَاحِجَ مَرْوَعَةٍ كَانَتْ لَمْ تَحْتِ حَاطِيَةً عَلَى النَّاسِ
وَرَاءَ سِتَارِ دَائِقِ مِنَ الصُّلْبِ وَالْقَانُونِ

انتهى عهد الارهاب سيمود لفايه روبر ، ، كان طيب أن يكون لاهوال ذلك
العهد أثرها ورد عليها في نفس الشعب الذي قام ثلاث سن . بذلك لم يكف الشعب
قطع الرؤوس التي دبرت لاهوال بل أم الأار بدحو بها لاسي التي علوت على
تبعدها ، ولمسرى من كفو سن لاسي سالة لكن هي تعبه المحكمة الثورية ومطعمها
وثابها العام

في اليوم الأول من شهر أغسطس سنة ١٧٩٤ دبر مجلس بولطس محاكمة هؤلاء
الناس حسباً ، ففر منهم من وُجد إلى الفرار سبلاً ، وبقى أربعة وعشرون رجوا في عامة
السجن إلى أن يأتي اليوم الذي يدقون فيه تلك الكأس إلى طال أداروها مرعة على
آلاف وآلاف من الأبرياء والمظلومين

وبعد أمضى فوكيه تامل في السجن سبعة أشهر ثم حلالها تأليف المحكمة الثورية
الجديدة تألفا يضمن حسن تطبيق العدالة وأحد المتهمين بالحق في حدود القوانين ، وتعديل
قانون المرافعات تعديلاً يكفل حرية الدفاع وأمن الشهود وسلامة الإجراءات . فلما ظن
أولو الأمر أنهم استكملوا شروط المحاكمة الصحيحة وأقاموا حول المدانة سياحة قوية
من الصماتات والقوانين ، قدموا للمحاكمة ثمانية من قضاة المحكمة الثورية القديمة وخمسة
عشر من محلفيها والرجل المرعب الذي كان يؤدي أمانها مهمة النائب العام

وفي الثامن عشر من شهر مارس من ١٧٩٥ حتى فوكيه تامل وبرماله الثلاثة
والعشرين وأجلسوا على مقاعد المتهمين . وإذا كان النائب العام السابق قد ظن أن محاكمته

لن تستغرق أكثر من يوم أو بعض يوم حربه على الاجرامات المقتصة اسريه التي ألفها يوم كان يقص على الناس في الصباح فلقون حتمهم على الطع آخر النهار فان ظله قد تغير اذ أبصر وهو في طريقه الى قاعة الجلسات أرمائة وعشرين من شهود الاتان حاءوا كلهم لينقلوا كاهله شهاداتهم على ما اقرى من الاتام

وبعد فسحان مدل للاحوال يعبر ولا يتغير وما لحال غير حاله دوام !

تلك قاعة الجلسات الكبرى في المحكمة الثورية لا ترال كما عرفها فوكيه تافيل : فالجدران هي الحدران والمقاعد هي المقاعد والحدود والحراس هم الجود والحراس ، ولكن الادوار انعكست والادوار انقلبت فأصبح صاحب الدعوى متها ووقف القاضي الى جانبه في قصص الاتهام !

ذلك رجل كان قضاء الارهاب يشغل في شخصه المرعب فلا تكاد احبون تشخص الى هه حتى ترتد عنها لوعا ورهه ، رجل كان اموت كاما بين شفته فاذا انمرختا اسباب الموت من بينها كلمات تحصد الرؤوس وحللا تحطف النوس ، رجل كانت طلعتة رمز الصاء وشارة الهلاك وعوان الدم ، لم يقع بين براته مجرم أو برى الا حسب في عداد الهالكين ، وها هو ذلك الرجل الهائل المحيف يحلس حلسة المتهم الدليل طائر اللب محبوب المؤاذ زائف الصر ، يحرس اسره في حونه فلا يدرى وجهها صديها ولا يسمع كلمة صرية

وأولئك قضاة ومحلون هم عساه الادراج ودحضت لديهم لاعمار ، فكانوا يرسلون من اقوامهم احكام لاعدام هبلا ، حبسا ، كاند اصاصتهم حة اسمك فسيرتهم يرسلون ايديهم من الدم بالدم وشتر من جرائم القدر بالحق ويريدون عظم بالعلم ، وها هم اولاء اليوم يجلسون حيث كان صدامهم يحلس بالامس ، ويسلمون الى التهم تهال عليهم من كل صوب فيسأون كما لو كانوا محاطين عداوى انصواب . احقا فعلا هذا وبابنا كيف فعلا ؟

فتحت الحلسة برئاسة القاضي ، ليحبر ، وقرأ الكاتب ورقة الاتهام وثلا بنصوص القانون التي تعاقب من شهد دورا أو حاول فصلل المدالة ، ووجه الرئيس الاسئلة التمهيدية ، فذكر كل من المتهمين اسمه وسنه ومهنته قبل التوراة وفي اثباتها . ثم أحدثت المحكمة في سماع الشهود مبتدئة بأقوال طائفة منهم سميت « المخبرين » وقد شهد أولئك اخرون بأن النائب العام السابق كان يدسهم بين المسجونين فيأشروهم كأنهم منهم ويتحدثون اليهم ويتحايلون عليهم حتى يتفعلوا من اقوامهم ما يصلح لان يكون حجة عليهم أو على غيرهم من المتهمين فيقلوه او فوكيه تافيل الذي لا ترد في أن يتخذ دليلا على اجرامهم يرسلهم به الى ساحة الاعدام

ولقد حاحت هذه الشهادة بثبة مفاداة سنة للجمهور ، اذ لم يكن أحد منه ليتوقع أن يسمع مثل هذه العظائم تروى عن هيئة قضائية مفروص انها أرفع من أن تنزل الى هذا

الدرك السائل من الاحرام . يد أن هذا الجمهور لم يثبت أن أدرك أن هذه الشهادة
 هي الاقدمه فدره لسلسله من المآسى والنساعات ، وان تلك الهفنه النصائيه اما كانت
 حصانه من الفضله والسفاحين لم تتورع عن ارتكاب أفعح المنكرات بلسم الحرية والاحاء
 والمساواة ، وان هذه الدار التي جعلت لتكون حرما مقدسا للحق وحصنا مبعا للمدالة قد
 اتفقت مسرعا للظلم وشى صوف المحرمات ، وان تلك التوره التسله التي تست لتحقيق
 أسى المدى وأشرف الاعراض قد انتهت مقابلهها الى أيدى أولئك الطغاة فأتحدوها أداة
 لحمة الأقوياء ووسيلة لقضاء أحط اللبانات

وتحول طرقات الوقت والانتشار الى المتهم الاكبر فوكيه ناصيل فاده هو مك على
 فراه حرم صحبه من الاوراق ، وقد أسقم السجن بيه وأهيك الهم فواه ، فدا للناظرين
 لما نصلا لا نسجم سحبه الجهيبة مع طرقاته المنكسرة عليه ولا ينكافأ نشاطه الهم
 وذلك الحمل الهائل من التهم الذي يحط عليه فيهد كتبه

وتوالى الجلسات وتواف الشهود فيها ، كل منهم يدلى بواقعة يعرفها أو بمطومات توصح
 حادثة معينة . وكان الواحد منهم يتقدم لؤدى شهادته فيصوب يده الشهادة الى المتهمين
 سرية يطها السامعون القاصه ، فادا جاء الذي سده طهر ان ما لديه أدهى وأعظم ، وهكذا
 كلما مر شاهد حسب جمهور أن سعه لا نسجه أن سده ان سده ان سده مما يرويه فاذا
 التساعات تعظم في الشهادات من سده وبكر وسجم حتى لست احين والتقرر ان هوس
 النظارة ، فكى الس ، وصح برحال شى ، هذا كى ، قد فصع .

تقدم أحد الشهود وحصل الحادثة الإيه

« كنت أذكر من وقت لا حرج ، ساس أس الحكمة قدسة ، وحدث أن كنت مسكنه
 ما دخل عليه أحد الحجاب ونقصه ورقة معقوبة شره وقرأ ، فها تم تبسم وناولنها فاذا
 بها ما يأتى :

« أيتها الساج ادمى والقاتل الشح ، بل أيتها الوحش المفترس أكل لحوم البشر .
 لقد أعدت أهلى حبيبا وها أنت ذا تهيا لأرسال بعض أصدقائى الى الموت ، فحير لك أن
 تحملنى فى عدادهم لأنى سئمت الحياة وعافت عسى سكى الأرض التي تحمل رجلا مثلك
 أى أنظر جميع المتهمين الدس يتلون أمامك اليوم كل آرائهم وكل عواطفهم ، فيها
 أرسلنى الى النطق لالحق بأهل الاعراء ، وهى نهاية هذه المارات امضاء الكونت فلورى
 وهى هذه اللحظة دخل النائب العام فوكيه تاهل ، فأخذ الرئيس الورقة من يدي
 وأعطاه اياها فقرأها وداع دقه بأصابعه وقال . « ما لهذا الأبله يتصلح الموت ؟ سيكون
 له ما يريد ، وأمر فى الحال بالنقص على الرحل . وفيما هو يهيم بالخروج طر الى الرئيس
 منسا وقال . « سأحضره فى حرة اليوم ، والحررة فى لمة المحكمة التورية هى فقه
 التهمين الذاهبين الى المقصلة

« وخرجت وراء النائب العام الى قاعة الجلسات لأرى ما سيكون من أمره فأريته

يطلب من المحكمة صم حبه أسماء الى المتهمين الماتلين أمامها (وقد كان عددهم تسعة وأربعين) فوافقت المحكمة على هذا الصم . وجيء بالمتهمين الحددين وبينهم الكونت فلورى فسأله المحكمة ما اسمه وما سبه وما مهته ، وبهذه الاسئلة انتهت القضية والتخصيفات والمرافعات وحكم عليه بالاعدام . ولا رلت حتى اليوم أسائل متى ما علاقة رجل نس من رئيس المحكمة الثورية بقضية أمان منتهى في قضية أخرى حتى يحكم عليه معهم بالاعدام .

وقدم شاهد آخر وهو أحد محصرى المحكمة واسمه برييه وقال .

• اتهمت المرأة فوكير بالاعتداء على بعض عساكر البلدية فمض عليها ووصفت الاحكام على بيتها وقدمت الى المحاكمة ، فرععت ان الواقعة المروءة اليها محققة من أساسها وانها كانت غائبة عن باريس في اليوم الذى يدعى اثاث العام ان الواقعة حدثت فيه . وقالت ان في بيتها ورقة تثبت صدقها ، وطلب من المحكمة ان توفد من بعض الاختام ويأتى بهذه الورقة التى تكفى وحدها لاثبات برائتها . وأحاجت المحكمة رجاء المتهمه وأودسى في هذه المهمة ، فدعيت ويحجب بين الأوراق حتى عثرت على الوثيقة المطلوبة ، فلما عدت بها علمت ان الحكم قد صدر . بعد مرة فوكير واحد من المصير الى المقصلة . وهكذا لم يشأ القضاة ان يرسو حتى يستحضر دليلا برائتها ، أو يمنهم سوا أهم أمورهم باستحضار هذا الدليل فصور عنها بالموت وراح صحنه هذا سنان أو تلك المصلحة .

وما بهن فوكير فصل ذلك وهل تسألوسى عن حضا في الاجراءات وقع فيه القضاة ؟ فأجابهم اندر اسم . بل تحدثت على قصصك في تحقيق القضية ونتملك بالاستهتار بأرواح الناس الى حد جعلك لا تجد ان تحمل عليك سفة امتنانه الحق من الماطل . فصاح فوكير : • ولكنكم تسون قوانين عهد الارهاب وتطون ان اجراءات المحكمة الثورية القديمة شبيهة باجراءات المحاكم المدنية وهذا ظلم عظيم . فاعترضه المدعى العام قائلا : • نعم لقد كانت قوانين ذلك العهد قاسية واجراءاته طائشة ، ولكنك كنت تريد بها بسوء تصرفاتك قسوة وطشاة . فقد كان في استطاعتك ان تطلب شىء من الهودة والحكمة شئاً من صرامة القضاء الثورى وأن تعاونه على توحى العدل في الاحكام والرحمة في التنفيذ ، ولكنك أبيت الا أن تكون أداة بعض وفك ونكس .

وكان فوكير رجل قانون يعرف مبلغ احترام القضاة لقوة الشىء المحكوم فيه ، فكان يتحصن وراء هذه النظرية أو يتخذها درعا ويقول : • انى فأنتم تطاسوسى على أحكام أصدرتها المحكمة ونحاكموسى كما لو كنت قاضيا وأما وحلادا ، لقد كانت لى وظيفة معه وكنت قائما بسهمه محدودة فحاسبوسى على ما أقررت في حدود هذه المهمة أثناء قيامى بتلك الوظيفة ولا تخلطوا بين مختلف السلطات ومختلف الاختصاصات . أما اذا أبيت الا أن تحملوا من هذه القضية قضية المحاكمات الثورية كلها وتلقوا علينا نمة المشرعين

والقضاة والمفتين حجب لكم ولنا أن نرجحوا وأن نرجحوا أنفسكم وتحكموا علينا من الآن .

أما باقي المتهمين الذين يجهلون القانون ولا يعرفون وسائل الحد الأدنى فكانوا ينامون عن أنفسهم بالنكار ما يسبب الهم أو ملاحقة بالفرايب التي كانوا يطفون أو بالطروف التي لا ست قيامهم بمهمة القضاء . فكان أحدهم يصيح : « صموا أنفسكم في مكان وألوا بالطروف التي كانت قائمة اد ذلك » وقولوا لنا ماذا كنتم تفعلون فجيبة المدعى العام : « كما يؤثر الموت على ارتكاب تلك المظالم » فبضج الجمهور هاتفا : « مرحى مرحى هكذا ينبغي أن يكون القضاء »

وبهذه القضية السابق سليله ويقول : « لقد كنا ها آلات تؤمر قطع ، ولو قطعنا غير ما فعلنا لقددوا الى المفصلة كثيرا من الذين كانوا يسموهم الحونة والرحيم . فبهت الجمهور في وجهه صائحا : « احسأ يا قاتل » فبنحه الى هذا الجمهور يقول : « لقد تغير مراح الرأي العام في هذه الايام » أما الذين كانوا يختلفون ان هذه المقاعد قبلكم فكانوا يرحمون بالحجارة لو أديا شيئا من الرحمة والتسامح .

وبسأل المدعى العام المحلفين المتهمين : « كيف تسي لكم أيها الناس أن تطروا في امر ثلاثين وأربعين وخمسين منهم في مصر . لا سجدو صعد السعداء كيف طاعتكم ضمائركم على أن تستهوا برفاق أسير كل هذه الاستهانة » . « بوجه الخطأ اي المحلفين الخالسين ويقول : « بعد مضي عنك شهر أيها المواطنون رؤسنا يدور في هذه القضية » فهل تعلمون ان عمولكم قد استأثرت وان صدمتكم شتر حذ اي الحكم ؟ » فيجبه اختلافون . كلا . مستعرد مسائل : « اد بأي حقوق وفي سطر كان هؤلاء الناس يرسلون المتهمين الى ابواب عشار وثقت بعد تحقيق لا شوب باب الموضوع وأسئلة لا تنس جوهر القضية ؟ » فعف انهم ربيودان وعون . « كانت الاحوال تقضي ذلك وكان قانون المرافعات يحرم » أما اليوم بعد تغيرت الاوضاع وصار مستكرا ما كان بالامس سابقا مشروعا »

ويستأف الشهود أمام المحكمة فقرر أحدهم أن أحاه المدعو ديسل وقف أمام المحكمة التورية منها تهمة لا يعرفها فسأله رئيسها سليله : « ما الذي تعرفه عن مؤامرة السجون ؟ » فدهش المتهم لهذا السؤال وسأل الرئيس بدوره : « ماذا تسي مؤامرة السجون ؟ » فقاطعه الرئيس قائلا : « ما كنت أسطر من مثلك غير هذا الانكار ... » ألتفت تنس الى انسلاء وتعمل لقب المبكوت ؟ قال : « كانوا قبل الثورة يملونني كذلك وقد برلت عن هذا اللقب » فقال الرئيس : « في هذا كفاية » وحكم على المتهم بالاعدام

ويقرر شاهد آخر أن رجلا اسمه كارت حتى به متهمتا مع طائفة من أناس لم يرههم من قل ، فلم توجه اليه المحكمة سوى سؤال واحد وهو : « ألم تكن وكس الاميرة مارسا في ادراته أعمالها » وهل لم تعاون أولاد هذه الاميرة على الهجرة من فرنسا ؟ فاجاب :

« مع كنت في خدمة سيدة تدعى مدام مورسان لا مارسا » ولكن هذه السيدة لم تكن أميرة ولم يكن لها أولاد حتى يقال انى عاونهم على الهجرة » وكان القضاة والمحفلون في شغل عن اجابة المنهم فحكوا عليه بالاعدام وبعد الحكم قبل الغروب

وهذا شاهد يقول : « ان القس بيار اتهم بالتردد على بعض الاشراف والنلاء حتى به لحاسب على هذه الحريمة » فلما سئل في ذلك اجاب : « نعم حدث لى أن اختلعت الى بيوت ذوى ابيار » وهذا أمر يقتضيه واحيى « فانا فقس ومن المروص على أن أجمع الصدقات من الاعباء لا ورعها على الفقراء » فقاطعه رئيس المحكمة ساجرا وقال : « ايس لديك ما تعتذر به سوى هذا الكلام المسخيف ؟ » فقال : « لا » فأشار الرئيس الى الحراس وقال : « حدوه » ولم تمر شمس ذلك اليوم حتى لقي القس بيار حنقه بسكين المقصلة »

وما تحرك كرماء أحد المحفلين السابق فيهب بالقضاة : « انكم تقولكم سماع هذه الوقائع انما تنحصر على التشهير بهشة قضائيه كهيئكم هذه وتشتون اى سمعة نظام حكم ارتضاء النسب وأيدته اللاد » فيجبه الجمهور بمصافة من الصحتك تحسن بقية الكلام في لمة « فيتجرب » رجة المارة وصيح « لقد كرم لمضى تصفقون لاحكامنا فما بالكم اليوم تصحكون وسحرون »

ثم يستأنف الشهود سرد « سى » ويصمت لمستمون الى هذا السيل المتواصل من محاورهم وقضائهم في دهم لا تقل عن دهم الجمهور كأنهم يطعنون على هذه الاشياء لأول مرة « أو كأنهم اذ لموا « فبنوا كرو يسمون بلا دعى ولا ادراك فلم يطلق بداكرتهم مه شىء » والواقع ان أولئك النساء كانوا يصلون كلات صماء : يقدم ايهم فوكيه تاقبل شغل اليوم فيكون عليه في لهفه كموظفين لا هم لهم سوى ان ينجروا مهنتهم اليوم ليصرف كل منهم بعد ذلك الى الشأن الذى ينه

ويظهر ان فوكيه الذى كان يحسب عنه محصوما من الخطأ لم يكن أكثر منهم ادراكا لما جرى في بيته ولا الماما بطريقة سير الاعمال في دائرة اختصاصه » فهذا هو المدعى العام يفاخه بأوامر قبض تحمل توقيعه وليس عليها اسم الشخص المراد القبض عليه « وأوامر أخرى كتبت منها أسماء واستدل غيرها بها « وبرائص اتهام حدثت فيها أسماء التهمين أو كنت بدون ذكر أسماء » وعدند يثور النائب العام السابق ويقول : « أرونى هذا » فيطلعه حلقته على بعض هذه الأوراق فيبحثن وجهه وتنقض أساريه ثم يهر كعبه ويقول : « هذا افعال من الموظفين »

وجاءت امرأة فهزت بشهادتها أعضاء الناس هرا عما ادعرت انها اتهمت هي وروحها وأنها بهمة التعمه بكلمات اعترت اذ ذاك ماسة بكرامة الحاكمين » ولكن السلطات أحطت في تميز أمر القبض وبدلا من أن تنفض على الروح النالغ من العمر اثنين وخمسين

عما قضت على أحياها الصغير الذى لم يتجاوز السابعة عشرة ، ويظهر أن انائب العام والنظرة والمحققين لم يقرأوا أوراق القضية ، بل ولم يظفروا إلى وجود المتهمين ، فلم يسيروا إلى العصى المائل أمامهم لا يمكن أن يكون هو الزوج المتهم ولا أن يكون زوج هذه المرأة النائمة من العمر ثمانية وأربعين عاما . وقد حكمت المحكمة عليهم مع غريمهم بالاعدام ولولا أنها كانت حاملا وانتمت نأحل تعد الحكم فيها حتى تلد للفت بأنها وأحياها . ثم قدر لها النجاة لأنه كان لدى فوكيه تأجيل من مهام كل يوم ما يسه شئون الأمن ، نفسها ، وهكذا كتب لها أن تعيش

وقد تمت امرأة أخرى اسمها مدام مايبه وقالت :

« أنا واسمى سجل فى سجل الاموات ٠٠٠ وهذه شهادة وفاتى رقم ٢٢٢٣ وقد ذكر فيها أنى أعدمت فى اليوم الثانى من شهر فبراير . وتلخص قصتى فى أبى انتهت بالتأمر على سلامة الجمهورية أو شئ آخر من هذا القبل فقص على وأودعت سجن سان لازار . وفى صبحه يوم أقبل المحضرون والحدود علما وحملوا يادونا بأسمائنا ، فلما نادوا اسمى وقالوا : « المرأة مايبه » رأيت سدة تهض ونقول : « ها أنا فسكنت ولست أنتظر من يكون واقع من أن دورى آت لا ريب فيه » ولكن المحصرين والحدود دهوا ياندين أحدهم ما ذهبت أبى إلى السجن حتى أمر حو على يد بوريه شهر رمندر وانتهاء عهد الارهاب وقد استسلمت بعد ذلك فكتب أن اسمى . كن هى اسمها المتصوره ، وأما قضى عليها لتأبيه الأسير فراحب سجنه . الذى به الحكمة على بالاعدام . وقد تسلم أهل شهادة وفاتى وظلوا يفسون نائب حداد حتى عدت بهم سلمه أذكر . خسر تلك المسكنة التى هدنتى بنفسها وهى لا محطه .

ولم يكن اليهود يحفظ ما وقع من أثر سماع تلك المرحمة حتى تقدم فى فى الثانية والعشرين من عمره اسمه فراسوا لوارل وقال انه سجن مع أبه وأمه فى سجن سان لازار لثمة لا يزال يجعلها حتى اليوم . فلما كان الصبح وحان وقت أحد المتهمين إلى المحكمة ناداه المحضر باسمه فأبى انه ذاهب إلى الموب ، وأراد أن يعاقب أباه ويودعه ابوداع الأخير ، فخرج إليه ليرتضى فى حصة ولكن الحدود حالوا بينهما وانتهره أحدهم قائلا : « ليس هذا دورك فادع إلى مكانك » ولشد ما كانت دهشة عندما أصر الحراس بحديث والد من ذراعه ويدهون به مع طائفة كبيرة من المسجونين . ولما وصل الآن إلى المحكمة وتسلم عريضة الاتهام أصبح له أن المظلوب ابنه فراسوا لا هو ، ولكنه لم يفعه بكله وأثر أن يهدى ابنه وتقدم أمام المحكمة مع غيره من المتهمين وكانوا أربعة وثلاثين . وبأدى الكاتب المتهمين بأسمائهم ، فلما صاح : « فراسوا لوارل ، أجب الوالد . » ها أنا ، ولم يبين الكاتب ولا المظلوب ولا القصة ولا رجل البناء أن هذا الشيخ الأشبه الذى تجاوز الستين لا يمكن أن يكون هو الذى فراسوا المكور أمام اسمه فى السجل انه فى الثانية والعشرين . وحكم على الأب بالاعدام ضمن حكم عليهم . وسما هو يتها

للدخول الى القفصه ألقى الى أحد زملائه في السجن فقال : « ان هؤلاء الناس الذين حكموا علينا وحوش أو سحائين ويظهر أن ليس لديهم من الوقت ما يمكنهم حتى من النظر الى وجوه المتهمين » انهم يريدون رؤوسا تقطع ودماء تسيل ولا سالون أهى رؤوس ودماء معززين أم رؤوس ودماء أبرياء . على اننى مضبط بهذا الخطأ فقد استوفيت خطي من الحياة وأرجو أن يتاح لابی الشاب الخلاص من هؤلاء الطغاة . وفى اليوم التالى هتت ثورة المحلفين البرقي الوطنى على رويسير فضعت على عهد الارهاب وأخرج عن القتي لوررول . وما هو ذا نقص على أسباع المحكمة بأ الصحة البلة التى أقدم عليها أبوء فستمع اليه القضاء والمخلفون والنظاره فى تأثر عبق حتى لا يتمالك الرئيس معرج مدله وحفف به عيبه ، وحسب لا سرح بعض المخلفين فنهض الدموع من ما قهيم ، ويسود انقاعة صمت رهيب لا يسمع خلاله سوى صخب النساء وهى يجهش بالكاء عندما يحتم الفتى شهادته ويقول : « كل اسأل مدين لأبيه بالحياة مرة أما أما مدين بها لأبى مرتين » واستمرت شهادة الشهود أربعا وأربعين جلسة لم يشعر الجمهور ولا المخلفون طولها بسلام ولا ملل بمرط ما كانوا يسمعون من المراث والمذمات . ولقد صبح أولئك الشهود الخائف على فوكه بامل حتى حطوه سرب من علماء المناقضات القانونية والحدل الفقهى الى محاولات سادحة سر بها سيوكه ومجان لاسد . عطف المحكمة عليه واستعداء رجة المخلفين به

ووقف المدعى العام وسمرس . « القضاء » . « المحكمة التورية ابقية وبين كيف أن هذا النظام الذى وضع فى طرف هذه حكمة وجد اسمه قد انقلب فى ايدى الطفلة واستبدى أداء بغير . ذلك ارجاء » . ثم تناول سمكة من المتهمين على حدة وبين مبلغ شراكه فى اعطاع الى عرسه فى هذه اعصه . بعد فاولهم حمله وقال : « اسفلوا ايها المواطنين من هذه الداعة الى قاعة المحفوظات واعصوا أميكم وصعوا يدكم على أى اصارة صادفها فمادا تجدون ؟ - تجدون قصا بطون فى محله مروعة تدل على ان أولئك الناس لم يموا امرأة ورقة ولا ماسحوات منهم ولا بالتحقيق من شخصية سحر ، ومع ذلك فقد أسمرت كل من هذه القصا عن اعدام حسين أو سئين منهما « فمادا ذكرتم ان هذه المظار كانت تتكرر أربع وحسن مرات فى اليوم أد . كنم ان أولئك الماتلين أمامكم لم يكونوا قصا ولم يكونوا قصا واما كانوا بلاه سقط على هذا الشعب امسكين وحائجة احبحت أمر أبنائه وكانت تهدد الفاني لولا أن تداركهم لطف الله وشملتهم رجة الاقدار

« حدث ايها المواطنين أن اتهمت امرأة بالآمر على سلامة الجمهورية وحشرت فى مرة من التهمى أمام المحكمة التورية ووقف فوكيه تامل ليطلب تحقيق حكم الاعدام عليهم أحمعين . ولكن مطامى المرأة بعض بدافع عنها وفاقا الاتهام والمخلفين بنى . لم يسنوه أثناء التحقيق ولا أثناء المحاكمة ، وهو أن التهمة حرسا صماء لا تكلم ولا تسمع

يكف تأمر ومدير ؟ ان هذه المفاضة وحدهم تدلهم على ان المحقق لم يعن باستحقاق التهمة ولا بالاستعانة عن حالتهم ، ومن ثم فهي تدلهم على صحة تلك استحقاقات والاحكام التي تنسب عليها

• لم يسقط في يد هو كيه تعمل امام تلك المفاضة أية امواطون ، ولقد كان يعلم أن المصدا لا يعطونه بشيء وان العدل أهون عليهم من علمه • لذلك لم يتورع عن أن يطبقه المحامي بهذه الطريقة التي ستطرد أصحابه المطلق أمه الأبدية • ان الناس يتأثرون برؤوسهم لا بألسنتهم ومن طلب رأس التهمة لا لسانها • وهل مليون يبدوا حكمت المحكمة على هذه التهمة الخرساء الصماء ؟ لقد حكمت عليها بالاعدام •••••

وكان هو كيه تأمل ستقبل هذا الوابل الشديد من الاتهام بوجه متهمهم تبصير من نيرة ضيه ، ولكنه كان يحس أن الأرض تهوى من تحت قدمه ينحاً إلى حصة التي لا حصة له غيرها يقول : • لست المسئول عن كل ذلك وانما المسئولون هم أعضاء اللجان المظلمة اذا تركون ابراس المدير ومحاسبون الد التهمة ؟ لقد كنت أعدد فوائين وصفتها هبات رسمه ذات صفة أقرها الآلهة ، فاذا كانت تلك القوانين طائفة فاسألوا الشرعي الذين شرعوها والحكومة التي تولت تطبيقها • أما نحن صف الحلاله ، فهل تعاقبون السيف وتركون الحلاله ؟

وبعد أن ترفع محضر ابداءه لا يجرى عن مصر اخذت سنده ، اختل استحقاق للمداولة وطالت حلوجهم سبع عشرة ساعة أعلنوا صدهم راء صده من المتهمين فأحل سبيلهم في الحال ، ودية النافذ حتى يبدل لسمدا لحكم سبيلهم • بعد صدر هذا الحكم باعدامهم جميعا

أدت الساعة ارمه واستسلمت لحكوم عليهم على صوبه ، احد والحراس يروحون ويبدون في أروفه سجن الكوسير وحري • وكان هو كيه تعمل لطول عهده تلك الأمور يعلم انها الصوصاء التي نسق سوق المتهمين إلى ساحة الاعدام ، فطلب ورقاً وقلماً وكتب : • ان صديري لا يؤسى على شيء • ، فما فعلت سوى أن عدت القوانين وأطعت الرؤساء الحاكمين • لم أكن قط شريكاً لنظامة ولا صفة لجانين وانما كنت موظفاً مقيداً بقبود الأنظمة القائمة والنرائع المزعومة • وما أذا أموت صحة قناني بواحي وتغاني في خدمه وطني وسلمم الاجيال القادمة أي برى ومطلوم •

وكانت شمس الربيع قد بدأت ترسل أصوامها على ياريس عندما صمهرت جموع الشعب حول السجن وأحدث تهتف يسقط المجرمين وثبتت من خلال قضبان النوافذ صفحات المقت ولغات الاستكثار

وفتحت الابواب ودخل الحد والحراس والحلادون وساعدوهم وأخذوا المتهمين من مواضعهم فصبوا شعورهم وألصقوا التياب الحمراء ثم أركبهم ثلاث عجلات ما اختارت

بهم أبواب السجن حتى أحدث تجوؤهم عمار الجماهير المتكاثمة على حاشى الطريق ،
الهامة بموة وبلا انقطاع : لنحى العدالة وليمت الطائون

وكان فوكيه تأجيل قد استغل المركبة الأخيرة مع بعض رسلاته ، وقد أحاط بها بضعة
آلاف من رجال وساء هم الدين نعت بهم السحون عنبة مصرع دوبيير وكانوا سيلفون
جمعهم لولا أن سقط انطاكية فهدرت لهم النجاة . وحمل أولئك المونودون يعقون من
حدودهم كل ما تمليه شئته المظلوم بظالته ويمطرون فوكيه من الالفاظ المهية المحقرة
ومن عبارات التسمي الشئ الكثير . فاذا أدار وجهه بمنة أهاف به البض . ماذا فعلت
أنا يا طالم أو أين أما يا حبار أو أين أزواجنا يا طاعة ؟ واذا أدار وجهه بسرة بض
الناس عليه وصاحوا : مثلنى اليوم بصحياك أيها العاني . . . بلغ سلانا لا بالسة
الجحيم . . لا تس أن تكاتا من جهنم . . الى النار يا فوكيه فوشن الفرار

وكانت المجاعة ناشئة في باريس تلك الايام والعقر صاريا أطمانه بين السكان والعسر
قد عم الجميع . ولكن الحقد والتسمي أنسا الناس حوهم وفقرهم فحرحوا يبنون
أنظارهم برؤية الطاعة في طريقهم الى الهلاك . ولقد حاول بعضهم أن يقص على فوكيه
لمعرفه ولتمثل بحته شر تمثل ولكن حات فوه الحقد دون ما يريد . وسار الموكب
الرهيب على هذا النحو حتى بلغ اعصمه نصوبه في عذر . وهناك أرل المتهمون
وأوقفوا صدين عد سلم بعد ودأت عمه اسعد

وكان الواحد منهم بسمه أدرجات حائر اعوى مضب اعقر مصممع اخواس ، فمدد
فوق اللوح ويربط به ثم نزح حتى يصر أنه في الفصح بهحرك الحلالد البواب فتوى
السكين من عل ويتدحرج الرأس ويسقط في السبع . وقد لث فوكيه تأجيل يشهد هذا
المطر المروع تكرر خمس عشرة مرة حتى حاء دو ، فربى سلم مضض المبين ،
وما أن أبصرته الجماهير فوى اصبح حتى دوى في المقام صحة منحة من عشرات
الآلاف من الصدور هامة . الى الجحيم يا طالم ! فأحال الرجل طرفه فما حوله ونتمم
بكلبات لم يتبها أحد . ثم ألقى على اللوح ولم تكن الا نوا حتى عد الحلالد يده فأخرج
الرأس من السلة وأداره على الجماهير وهو قطر دما ، فطت الصيحة مرة أخرى هامة :
تجيا العدالة وتجيا الجمهورية . . .

صلى الشريف

الأديب الفنلندي سيلانبا

الفائز بجائزة نوبل الأدبية لسنة ١٩٤٠

كانت حائزة نوبل الأدبية في هذا العام كلمة تحية وتأييد أو عادة عراء ومؤامرات ، فقد منح لأديب الأمة التي أحدثها المزة بحفها والآباء لكرامتها ، فأقبلت على ساحها تشبهه ونصحي ، أي محنت لصيد الأدب الفنلندي الحديث فرانس إميل سيلانبا وهو فنلندي حالي ولد في سنة ١٨٨٨ من أسرة ريفية فقيرة ، فأنشأ صاه ونشأ من شابه وسط الغابات وعلى ضفاف البحيرات ، وما تعلق بالأدب ثم بعد أسدا يتأثر ويحاكي بل راح يقرأ ويدرس ما صادفه مفردا بفكره واختاره . ولها حياة انماحة مسكرا ، وكان مركزه الأدبي مجرد . وقد أصدر حائه من القصص أولاد في سنة ١٩١٦ واسمها « الحياة والشمس » ، « أعدها بره أياك كبير » ، « وحلى الحرير » ، « الذي يعيش على الأرض » ، « الاعتراض » ، « زهر قنا » ، « التي منح » ، « أسمي حائرة أدبه فقصه اسمها » ماتت في صباها .

وبمثل هذه القصة قد ربحه سبب في يسر وزججه ، ثم من عها أبوها وأمها بعد أن ماها أكثر ما يملكها ، فحارب ابن إميل في حتى سارع لتسبب عشها ، ثم أقبل عليها الثمان ولكنها طلت في وحدتها تأمل وتفكر وتطاني ، إلى أن التفت شاب من سها ومن طمها ، ولكن لم تلت أن اضطربت الحياة حين أحدثت الكاث الروسية أرضها هذا سنة ١٩١٧ ، فاعدت ما بين الحبيب . فاما الفتاة فقد اتانها موبه عصبية من ذات الرئة ، وأما الفتى فقد وقف في صفوف الحد فأصيب في إحدى امارك وبطلت ذراعه . وما تسبب القصة في رواية أحداث هذه الحرب وما أتدها الشعب الفنلندي من ضروب السالة والصولة فهذه امانة فقد حديق من الروس اليص كادا يقابل في قصة الروس الحمر ، ثم لا تلت أن تفقد روسا أحمر حين أطعت على قربتها معرفة من الروس اليص . وبعد ذلك تستد وطأة المرض على الفتاة فتنقل إلى مصحة تقصى فيها أيامها الأخيرة . وانها هناك ترقب الموت وهو يدهم شايها التاضر هادئة وادعة وكأنها سعيدة راضية فموف برحل فربما إلى عالم آخر تلتقي في رحابه بالحبيب الذي أقصته عنها وجرمها مع هذه الدنيا الآتمة ، وتطل هكذا في هدوئها ورضاها وتعاؤلها حتى تفيض روحها وحيدة ذات صباح

هذه حلاصة انقصه التي تشد بالروح القومي الذي يأتى عن العداء والعدوان لامة يقوم على البطولة والشهامة ، والتي تمثل الشعب الفنلدى فى دوائه بالفرد وسليحه للفضاء واستبشاره بالنصر دون أن يحملته هذا على شيء من الخسوع أو الهوان أو الاستعداد . ويلاحظ أن «سلاسه» يقيم رواياته على أشخاص من أوساط الناس المألوفين فلا عراية فى تفكيرهم ولا شذوذ فى مخربى حياتهم ، وهذا ما يدر فى الادب الحديث الذى يكاد يكون مقصورا على التواضع حتى صارت أكثر الآثار الأدبية تشبه تقارير «سيكلوجية» أما هذا الاديب الفنلدى فيرجع الى القرى الوادعة يتخذ من عامه أهلها أطلالا ، يصور عواطفهم وميولهم وآرائهم تصويرا عاديا بسيطا فى مظهره وإن كان يطوى على كثير من احكمة والتأمل والاختار . على أن أكثر ما ييب سلاسه ، كما ييب عامه أدباء فنلدا وسواها من الاقطار الشمالية ، أنه بسط الكلام دون ايحار وتدقيق ما يؤدى الى الافاضة التى يراها عادة الادب اللاتينى الذى أحاد كتابه الصادرة المحكمه والاسلوب الدقيق

وسلاسه هو أول ادب فنلدى يال حائزة بول الرقعة ، وهذا من أساب فخره ومجده لأن الادب الفنلدى حديث العهد جدا ، فإن أعظم شعرائه وهو «روسح» ، الذى عاش الى الثلث الآخر من القرن الماضى ، لم ينظم باللغة الفنلدية بل باللغة السويدية . وقد ظلت هذه اللغة سائدة فى فنلدا منذ القرن الثامن عشر ، وهذا نصف مؤرخو الادب ، أنتحه أدباء فنلدا منذ ذلك العهد الى الادب السويدى . وما استولت روسا على فنلدا سنة ١٨٠٩ وأرادت بسط لغتها ونفوذها هناك ، أصبحت قوية لذهب من عيونها الطويلة فقام الادباء ينصون بأحد أسلافهم ويصنعهم بلغة الوصية ، وراح أحدهم - ليلياس لوروت - يجمع الاعشى ولائشد الدائمة على ألصق اللغة فى قصة كبيرة صارت فيما بعد «الطبعة الفنلدية» ، التى استقى منها شعراء ورواة وادباء كبارا من آثارهم

ثم لم يلبث أن قام جوهان لودفيج روسح (١٨٠٤ - ١٨٧٧) فأحيا القومية الفنلندية وبها فى جميع المطوب ، برغم انه كان ينظم باللغة السويدية لا بلغة وطنه فنلدا ، وقد وضع هذا الشاعر ملحمة أخرى عن هذا الكفاح العف الذى أضاء الشعب الفنلدى فى رد عادية الروس المخربين على وطنه وحرية

ولم تصح اللغة الفنلدية له أداة الا فى أواخر القرن الماضى ، حين غداها وأشاعها عميد الادب العائى ايبولينو (١٨٧٨ - ١٩٢٦) وحين بعض جماعة من الادباء الواقعيين الذين تأثروا تولسنوى وزولا وحاولوا حل بعض المشاكل الاجتماعية فى بلادهم عن طريق الكتابة الروائية . ثم بعض الادب الفنلدى بهصة قوية فى سنة ١٩١٨ ، فظهرت فيها طائفة كبيرة من الادباء والادبيات برغمهم جميعا سيلاناء الذى يمثل خصائص القومية الفنلدية أصداق تشيل ، والذى كان أدبه من دعائم الحركة الوطنية فيما مضى

(عن مقالات فى صحيفة لينتيفل ليترير)

فنلندا الباسلة

تستمد الأمة الفنلندية قوتها من حرمتها القومية التي تأخذ الموضوع والفنون - فاستجبت في دفع غلبة الروس المبرزين في شناعة وبسالة - برغم ان عددها لا يتجاوز أربعة ملايين نسمة فيما الروس ١٨٠ مليون نسمة .

وهي ان قدر ما اليوم ان تجرد ، مسمومة في سطوة وشهامة ، انما في العهد وقد كانت فنلندا حتى عام ١٨٠٩ حرماً من السويد ، ثم صبها روسيا عقب الحرب التي نشبت بين روسيا والسويد ، وعينت تحت سيادتها الى عام ١٩١٧ ، حيث أعلنت استقلالها منبهة رمة اشتعال الثورة البلشفية

على انه لم يكبد بحسب شهر واحد على - فلان فنلندا - حتى انفسها قسمة ، أمرم أوارها حرب الشيوعيين الفنلنديين تؤيده الفئات السوفياتية ، وكان غرس روسيا نصر ميادها وأعادة بسط غوقها ، وكسك الفنلنديين هواد جميعا ماعلون ، وبولي الميراث ماربع - قائد الجيش الفنلندي الحاضر - زطمة الحركة الوطنية ، وأحد الكنج حى ، نصر بمساعدة بعض المصالح الأتالية ضد أرضه أشهر من احتلال روسيا لنامسهم حلسكي . ودد هذا اليوم حب الحكومة الضالفة للحرب الشيوعي ، وأعلنت أن الشيوعية حرمة ، مكلان هذا اسهل الحارم الشديد ثمانية سد سمح حال دون انتشار الشيوعية في البلاد ، وسرهم ان بنية دون العمال

واليوم ها هي دى روسيا تبدأ احداها فنلندا ، رابها حكومة فنلندية حديثة على حدود فنلندا من الشيوعيين الفنلنديين الذين كادوا يدمرونها في روسيا . وقد

وقد نعت فنلندا شأواً عظيماً في قضية ضمان سحر شرقها ، وبنت هناك أرضها فيها في أى بلد آخر في أوروبا ، كما ان هذه الأرض فيها جد حالة رجاء

والشواطين الفنلندية على حر السطح سيجد سحره على كاحل في حد حر في خليج فنلندا ، ثم ان حرز الألد البالغ عددها ١٠٠٠٠٠ حرية حكة في - ليح ضد اسلما في البلقان - حمت فاداً سيطرت روسيا على فنلندا ، ودمها يحس حر الألد ر حدة ، واعد لأسطولها الحربي ، استطاعت التحكم في بنية دولات البلطيق

عاصمة فنلندا

هى هلسنكي ، وعدد سكانها ٢٢٩.٠٣٦ نسمة ، وبها جامعة أنشئت في عام ١٦٨٠ في مدينة توركو ثم نقل إليها في عام ١٨٢٨ . وقد انتقلت هذه الصورة لها من الجو ، وقد ظهرت شوارعها المنتظمة ومبانيها الجميلة

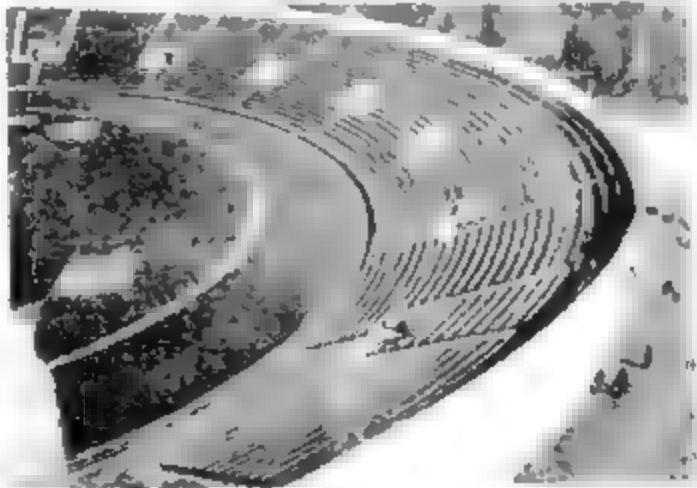


ثروة فلندا

ثروة فلندا في غلاتها التي تسكو
٢٠٪ من أراضيها، ومراعيها
وتشغل ١٠٪، ٥٥٪ وعجراتها
ومحرونها ١٠٪، ٤٤٪ غيره
مروعة في مساحة قدرها
١١٪، أما الباقي من ذلك
والمره ٧٪ من مساحتها
أرض تروخ، على أن فيها إلى
جانب هذا بعض النحاس التي
يستخرج منها الحديد والزرنيخ
والجرايت - ومناطقها تنوع
البلاد بالثروات الكهربائية اللازمة
لصناعة والاعادة - ويشغل
الفلنديون أخشاب غلاتها في صنع
الورق وملءة السليور - و
فلندا الرئيس في استيراد أحماص
ومستجاتها الزراعية هي التبن
ومحبات فلندا ونهراتها تسعد
كثما منهم في نقل أحماصها -
من مكان إلى آخر - وتحت هذه
الصورة مطراً طريها للأ -
وهي تغطي منطقة نانا

المحب الوطني بفلندا

لأرم سوء الطالع الألف
الاولية التي كان أرضاً ألفتها
في فلندا عام ١٩٤٠، فبعد أن
نمت اليابان من إلفتها في
بلادها حربها مع الصين - قبل
فلندا أن تنحيا في بلادها -
وشيدت ذلك ملأاً عظيماً لسبح
الأرضاء - وما هي إلى الحرب
تعود رجاءها بيننا وبجوروسيا
فتحول دون إقامة الألف
الاولية في فلندا - وتحت هذه
الصورة حاساً من الملح العظيم
الذي شيدته فلندا



خريطة فنلندا

بلغ مساحة فنلندا ٣٨٨٤٨٣ كيلومتراً مربعاً ، أما عدد سكانها فيموا إلى ٥٠٠ و ٦٦٣ ألف نسمة ، وتشترك بحورها مع روسيا ، السويد ، والنرويج ، وتبين هذه الخريطة المناطق التي تكثرت فيها صناعات ، وللمرعى حيث تربي الأغشية في كجبارق ، ومصانع الأخشاب في نورينو ، ومصانع الورق في هركوس ، ومصانع التبييض والورق في طمبر ، ومحطات توليد الكهرباء في إيفانزا ، وفي أقصى الشمال ظهر ميناء شامو الذي لا يتجمد مياهه بفضيل حواجز الثلج . وفي وسط بحر البلطيق تظهر جزر آلاند

طل المستعمل فنلندا

بعد انتهاء القتال عاودت كلوا أميل ماركس بطل استقلالها ، فهو الذي قاضى الثورة البلشفية التي شنت في فنلندا ، تؤيدها القوات الروسية ، حتى خاضها بمساعدة فصائل المانيا وهو يعود الآن الجيوش الفنلندية في دفع عادية الروس وقد جاوز السجن من عمره ، لتأ ماركس ثمة عسكرية ، فالتحق في شبابه بمدرسة الفرسان ، ثم عين في الحرس الإمبراطوري الروس ، وقد اشترك في الحرب الروسية اليابانية ، ثم في الحرب الكبرى ووقع فيها إلى درجة جنرال . ولا تنبت الثورة البلشفية في روسيا عاد إلى بلاده ، وأخذ يعمل على تحريرها من يدي الروس إلى أن تم ذلك





المرأة الفلسطينية

والوطنات المدنية والعسكرية
تتفق المرأة الفلسطينية كثيراً من
وظائف الحكومة والمعارف
والحيش ، كما أنها تمارس مهنة
التدريس وأعمال البناء والطلاء ،
لا فرق في ذلك بينها وبين
الرجل . وإلى جانب جيش فلسطين
النظامي ، يقوم جيش آخر من
النساء التطوعات للخدمة وراء
خطوط القتال ، وترى فتيات من
المجندات تقيعان جناباً للنساء
المستعدات من ملابس الجنود .
وبطال الفلسطينيون على هذا
الجيش النسائي اسم « لوتاس »



الحرب على الجليل

يعتبر الجنود الفلسطينيون بالنسالة والشعاعة النادرة ، وحسن برنامج تدريبيهم العسكري ، فروساً في الأرواق
على الجليل ، نظراً لأن التلوج تسكنو جزءاً كبيراً من أراضي تلك عدة شهور في السنة . وترى بين
الجنود وهم يطلقون النار والى جاسم أجهزة الأرواق ، وقد اكتت الأرض بطفة من الجليل

الحرب والفن الجميل

الأستاذ محمد ناجي

مدير متحف الفن الحديث

في كل عام تقام عدة معارض بالقاهرة لعلى الرسم والنحت ، يشهد روار هذه المعارض طائفة من آثار هدى الفنانين الجميلة ، ولكن هذه الآثار لا تخرج عن صور الانعاش والخطير الطبيعية وحالات المعيشة والاحتجاجية في عصر الأزمات ، وفي شاهد لوحة لحادثة تاريخية ، أو واقعة حربية ، وهذا متحف الفن الحديث ، ومعرض جمعية عبي الصور الفنية جالين من هذا النوع ، ولا سيما ما يتصل تاريخ مصر الحديثة ، ومجدها المكنى وقد سألنا مدير متحف الفن الحديث الأستاذ الفنان محمد ناجي عن ذلك ، فقال :

« لا ريب أن تاريخ مصر المكنى حدير بعناية الفنانين المصريين ، إذ في تسجيل هذا الهدى و لوحات الفن ، حياة له ، وسجل له كرى رحالة القديين بدوا من دماهم وجهودهم ما يشهد لهم بالطولة والسوع . ولكن الفنانين المصريين ممدوزون في انصرافهم عن هذا النوع ، لأنهم لا يحدون تشجيعاً بدمهم في النوع ، بل انهم القوي الحاد ، فإن لوحة التي يرسمها الفنان لحادث تاريخي ، أو امركة ، لا تخرج من دمه والجهود وما إلى أنصاف ما يحتاج إليه رسم صورة شخص أو مشهد من **الذكر** أي منذ ١٥ سنة ومن لوحة تاريخية تمثل عصر إحياء القوم ، وحاء أعضاء القوم عيسى في بيت الحب ، وأنصواها . كما أحب ما عبرهم ، ثم تركت



موقعة أير

لوحة بارزة بالمتحف البريطاني لموقعة (أير) بين الأنصار والأتان في الحرب الكبرى



امراة تزين

من عمل الفنان ديمرو يجتلف الفن الحديث بالفاخرة



وَأَافَةُ النِّيلِ
من حسن النور
متحف الفن الحديث بالقاهرة

وسبب طوبى الى من يمس الله فما صاحب العره محمد محمود بك حبلين ، فاشترها ووضعها في
احدى حجرات مجلس الشيوخ

« وقد تمت رسم هذه لوحات لتاريخ الطب كلفتى بها جمعية للوامسة الاسلامية بوضعها
بمستشفى الاسكندرية ، كما كلفتى آخرها لندية الاسكندرية برسم لوحة في عهد البطاطسة ثمانية
احتمالها عمرو وحسين سنة على اشغالها ، فادوا وحدها انفسهما فاسم على العمل والصحة بالوقت
وعال والمجهود ، أما اذا لم يجد بشعماً ، فانه كثر الناس له حقوق وعليه واجبات ، وقد بدأت
الحكومة تبنى رسم المعارك الحربية في المتحف الحربى بالقاهرة ، وتقتل الارماة العسكرية ،
والأطعمة التاريخية ويعوم بهذا العمل قانون مصريون ، وذلك اقتناء بالناحية العسكرية في
أوروبا ، وهذه العناية حديده ، فان تحت الحاسب على الاعاء الى هذا النوع التفرعى العسكري »

حنان

میرزا علی موسوی تالاق
تأليف: ميرزا علي موسوي تالاق



أعمال البر وتنظيمها

البر أداة من أدوات القوة

بقلم مصطفى بك عبد الرزاق

وزير الأوقاف السابق

الرحمة والبر من مظاهر القوة في الفرد ، ومن مظاهر القوة في الجماعة .

وانذا لانه معا على الناس انه يكونوا دائما أولى قوة وأولى بأس شديد ،

فانه من الحق عليهم انه يكونون بررة رحمة في السلم والحرب *

قد يبدو حديث البر وأعمال البر لك ذات معنى أشد الحرب التي نهض بها اليوم الأرض
وتنهض بها السماء . اناس ما من أمم جعلت من الحروب ، وأمم يوشك ان تلتحقها الحروب
بليها ، ولا بد للحرب من أدوات القوة ، ومن مواطني القوة .

البر أداة من أدوات القوة

هل أعمال البر من أدوات القوة ؟ ومن الرحمة التي هي مصدر أعمال البر من
مواطني الأقوياء ؟

من العارضة من يرى الرحمة خوفا ، ويرى البر من شأن الضعفاء . لكن هؤلاء
- بحمد الله - ليسوا أكثر بين المفكرين ، وليس لرأيهم من الوزن الا بمقدار ما تعطي
حرية الفكر من الحرية للجميع الآراء .

ليس البر من ضعف ، وليست الرحمة ضعفا ، فان الرحمة عاطفة تجعل على الشغل
والصحة .

وأظهر أعمال البر انفاق المال على حبه لاسعاد الناس وتحصيف آلامهم ، والنفوس شححة
بالمال شحها بالنفس أو أشد . وكم من منس بدلوا موهبهم من دون أموالهم . فمن طابت
نفسه بايتار اليامي والساكنين والضعفاء بماله فهو سمح كريم ولا يكون السمع الكريم
حانا كما لا يكون شجاعا قط من كان بجيلا .

* محاضرة أقيمت بغرفة يورث التذكارية بالجامعة الأميركية بالقاهرة . واختصت الهلال بشرها .

وقد عقد الرابع الأصمعي في كتابه « الدرسة الى مكارم الشريسة » بها تلازم الصائل
 الصية أثبت فيه ان العقل والمعة والشجاعة والحدود والعدالة تلازم ، وقال : « واذا كان
 شجاعا فلا تقهره شهوته على ناول ما لا يحور تناوله وعلى ظلم غيره ، ولا يحاف الفقر
 فيحصل ، ولهذا الطر حمل بعض الشعراء الشجاعة ساحة ، والسماحة شجاعة ، فقال :
 أيقنت أن من السماح شجاعة تدمي وإن من الشجاعة جودا

الرحمة والر من مظاهر القوة في الفرد ، ومن مظاهر القوة في الجماعة . واذا كان
 حقا على الناس أن يكونوا دائما أولى قوة وأولى بأس شديد ، فإن من الحق عليهم أن
 يكونوا بررة رحماء في السلم والحرب ، والا كانت قوتهم سعة تليق بالحيوان ولا تليق
 بالانسان

والر في لسان أهل الدين اسم جامع للطاعات وأعمال الخير المقربة الى الله تعالى
 ويقول الرابع الأصمعي في كتاب « الدرسة » : « والر السعة في علم الحق ، وفعل
 الخير مشتق من الر ، أي السعة في الأرض ، وهو الممر عنه بإشراح الصدر واطمئنان
 القلب . وقال عليه الصلاة والسلام : الر ما سكنت اليه نفسك واطمأن به قلبك ، والاثم
 ما حاك في نفسك وزدد في صدرك ، وقال : الر طمأنينة والشر رية ، ومن الر الجود ،
 ولاجله جعل الجود من الايمان »

ورد أصل هذه المادة في اسمه الى الر بمعنى الارض والربة أي الصحراء ما يفيهما من
 معنى السعة غير بعيد من تصور العرب في جاهلتهم لاسم الارض والصحراء بين أيديهم
 وصبن الحار السبعة عنهم

أعمال البر في نظر الدين والعرف العام

أعمال الر في نظر الدين يسيها القرآن في الآية الكريمة . « ليس الر أن تولوا
 وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الر من آمن بالله وايوم الآخر والملائكة والكتاب
 والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي
 الرفاء وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرون في البأساء
 والضراء وحبب الناس أولئك الدين صدقوا وأولئك هم المتقون »

هذه هي أعمال البر في الاسلام التي بها يكون الانسان تقيا صادق الايمان ، وهي التي
 تقربه الى الله تعالى وتحمله لرضا وجهته أهلا

والر من العرف العام لا يتسع لكل هذه المعاني الدينية بل هو يرادف الاحسان ويختص
 بالامان في اعائه الملهوف وعون الضيف وسد حاجة المحتاج وما الى ذلك من المعاني التي
 تحرك نحوه الجواد الكريم ، وتكسب حسن الاحدوثة والذكر الجميل ، وبها يسعد الفرد
 وتسد الجماعة . وهذا المعنى العرفي هو الذي يريده الناس حين يجرى ذكر الر في
 حديثهم ، وأعمال الر يعود من أثرها الى الفرد في طمأنينة نفسه وإشراح صدره وسلامته

من بعد ان انتهى الذي يكاد به الحلاء ، ويعود حل اثرها الى اجتماعه باحلال احبة
به والراحم معن التحسد والباعد ، وذلك أساس عظيم لأقرار الأمن والسلام بين الناس
ومن أجل ذلك كانت أعمال البر من شئون الجماعة وكان على الجماعة أن تسمى بأمرها
بحفظها من الفوضى والاضطراب وتصور عواطفها في النفوس من طيبان عواطف النعم
والقوة

تنظيم أعمال البر

ونظم أعمال البر يرجع في حمله الى هاتين الناحيتين - ناحية صيانتها من الاضطراب
وبحية حفظ عواطفها من طيبان العواطف السئة - ويمكن ان تحمل الناحية الأولى مرتبة
بصل البر الى مستحقه ، والناحية الثانية متعلقة بالمحسن منه ، وبصل البر الى مستحقه
يستدعي نظاما يكفل الوصول الى حقيقة حالة المحتاجين من غير كشف لاستار التحمل عن
استحقاقهم ، ومن غير ابطاء بالمعونة عن وقتها ، ومن غير خلط بين أنواع الخلعات وأمثل
البل لندارتها . أما المحافظة على عواطف التمتقة والاحسان وتمدينها ، فهو من عمل
الآباء والامهات يشئون عليه أولادهم ، ومن عمل مدرسين مدرسه في نفوس طلابهم ،
ثم هو من عمل المفكرين ككاشميراشي وشمس وحملة رسالته دعوة حده في ثياب آثارهم الأدبية
التي تصل الى عقول تهش لوجهها ، الى قلوب يهره سحر البيان وروعة الشعر
وانذا ظروا الى بلادنا وحده ، انها اقرب لصباحه وأكثر من غيرهم استعدادا لتلبية دعوة
الناهي الى الاحسان . فله من الآن مستنهض الفاعلين على شئون النبال الى واحتم في
ابطال عاطفة الاحسان في تلك القلوب المصفى ، وأن تسيب الالام والمفكرين الى توجيه
حلب من شاطئهم الادبي الى خدمة البر والاحسان

ورجال الدين أحق الناس بأن ينفخوا الى سلطانهم الروحي وقوة ايمانهم ليردوا للناس
كل ما جعل الدين للبر وأعماله من منوبة عند الله وبركة في الحياة الدنيا وفي الآخرة . بل
من واجب رجال الدين أن يكونوا أظهر المفاطين في مساعي البر ، وأن يكونوا أسوة للردة
الأجبار

ولما كان البر في جملة أمره مواساة لمن هم في حاجة الى المواساة ، فمن الطبيعي أن
ذكر المرأة التي وهت من عواطف الحزن والتسقة ما يجعلها أرفق في علاج الناس
يدا ، وألطف الى قلوب المكروبين معذرا ، وأصدق في ادراك حاجات المحتاجين الهاما .
فصحتها الى دعوة البر سريته الى أعماق النفوس ، وسماها في عمل البر أولى بالنجاح
وعندنا للبر حميمات تقوم على أساس صالح من النظام والاحلاس . لكن بعض حميماتنا
من غير شك لا يحقق كل ما نرجو من حميمات الخير

وإذا كانت وراثة الشئون الاجتماعية تريد أن تتلهم أسباب النقص في نظام أعمال البر

عصبة الأمم وهل تنفض من جديد ؟

عظيم الأستاذ محمد عبد الله عناه

« ان انكسرتا باقية على عنايتها بأمر عصبة الأمم ونرى

أن التعاون بين الدول لا بد منه في المستقبل »

(من تصريح في مجلس العموم للحكومة البريطانية)

مد قامت الحرب الاوربية ، لم تشهد لعصبة الامم حركة ، ولم تسمع لها صوتا ، وقد كان صوت العصبة قبل عام أو عامين مدوي كلما قامت مشكلة اوروبية . ولكن الحرب تنافض مثل العصبة الاسسه ، وهي اصل على وقع الحرب وليس لها مئ شئت ما تستطيع ان تعمل أو تقول

يبد أن عصبة الأمم لم تحف من ايمان بقاء ، فقد حدث بعد شوب الحرب ما يذكرنا بوجودها وبالمهمة التي أيدتها على عصبة ، فمن ذلك ان الحكومة البولونية التي تقوم الآن في فرنسا قدمت الى العصبة احتجاجا على ما در روسيا الى بوليا عن مديها فلما التي كانت قبل اجتياح بولوب حرم ما مها تم استولت عليها روسيا في استولت عليه من الاراضي البولونية . ومن ذلك ما حدث أخيرا في مجلس العموم البريطاني من تصريح مستر بتر وكيل وزارة الخارجية ردا على سؤال ألقى بشأن ما أذيع من ان الجمعية العمومة للعصبة قد تدعى الى عقد اجتماعها السنوي . بأن انكسرتا باقية على عنايتها بأمر عصبة الأمم وانها لن تقطع عنها مخصصاتها المالية . ونرى ان التعاون بين الدول لا يد منه في المستقبل . ولكنها - أي الحكومة البريطانية - لا ترى فائدة في دعوة العصبة الى الاجتماع في هذه الايام ، ولذا فانه يحسن بأصدقاء العصبة أن يترشوا حتى يعود العالم الى حاله الطبيعية ويشدو صوت عصبة الأمم مسموعا »

وهكذا يبدو ذكر عصبة الأمم في أفق السياسة الدولية بالرغم من ذلك الخلل الذي يسوده . ولم تنس الحكومة البريطانية بالرغم مما يشغلها من عظام الامور أن تدعى عطفا على العصبة وإيمانها بمستقبل التعاون بين الدول

وادن فما زال في العصبة بقية حياة وبقية أمل في النهوض

حلم بلع

كانت عصبة الأمم حلما بديما تحيله الرئيس ولسون في الوقت الذي جرحته فيه أمم حلم مهوكة من أروع حرب عرفها التاريخ ، وطن انها ستكون للإنسانية عرس المر يحكم على الحرب بأقصى الأحكام ، وتحرم بكل ما وسعت على ألا يمرض السلام مرة أخرى مثل هذه المحبة الشاملة ، وقامت عصبة الأمم تحذوها من جانب أنصار اسم والأمم الصعبة أعظم الآمال ، وسرت مدى حين إلى الدبلوماسية الأوربية روح تقدم . فطلعت المؤتمرات المتوالية لحل المشاكل الدولية وعقدت موافق السلام وعدم (غداة) ونظم مؤتمر برع السلاح ، ثم عقد ميثاق تحريم الحرب ، وخيل للناس جميعا أن العالم سوف يستقل عصرا يل محصورا من السلام والأمن والدعة والرحاء .

ولكن عصبة الأمم كانت وليدة معاهدة الصلح (معاهدة فرساي) وكانت معاهدة الصلح مثل عد وصفا إرادة الطالب يسليها على المطلوب . وكانت العصبة تمثل في بدايتها فريق الأقوياء الطافرين ، فأسئل ذلك على قيامها وعلى غاياتها ربما لم توقع إلى تديدها ، وانتهت نكسة بأنها لم تكن سوى أداء يحركها فريق الأقوياء من وراء ستار ، وكان حلما حلما . تصورته الأمم الضعيفة من أنها سوف تلقي في عصبة الأمم مصدا وعصرا

وإذا كانت المثل العليا التي قبل العصبة قامت للصل على حمتها ، وهي تأييد السلم وحمايته ، والعمل على حسم المشاكل الدولية بانتقام والانتقام على أساب الحرب تتفق مع أربع المثل الإنسانية ، فإن العصبة لم توقع مع آلاف تصرفاتها ومواقفها من كثير من أسائل التي تتعلق بالأمم المطلوبة إلى أن مت كثيرا من التمه والاعتماد ، فهي كثير من الأحيان رأياها نزل عد اعسار لا تنق مع حقوق الطبيعة بالاسم ، ثم رأياها تقف حطمة إرادة اعتداء الدول القوية على الأمم الضعيفة وتشهد نبعا غرو الصين ، ثم سقوط الحنة ، والنساء ، وتشيكوسلوفاكيا ، وألبانيا ، وكلها من أعضاء العصبة دون أن تحرك ساك لعونها مكتفية في جميع الأحوال بالاحتجاجات والقرارات النظرية

في دار عصبة الأمم

ولقد أتبع لنا في أغسطس الماضي أن مرور عصبة الأمم في مقرها الجديد (بمدينة جنيف) وأن طوف قصره النب ، وأن تصل بأعمالها عن كتب . ومع أن هذا القصر الذي يعتبر من أعظم وأبدع الآسية الحديثة لم يكمل بناؤه إلا مد عام أو اثنين ، فإن السائح المتجول في أرونته وأبنائه الضخمة ، يكاد يشعر أنه يروو أثرا من الآثار الماضية ، وأنه يشهد أطلالا تحت عليها أحداث الزمن . ذلك أن عصبة الأمم لم تكن سوى فكرة بديعة ، وكانت مادتها الظاهرة مثلا أعلى تشهده جميع الشعوب والأمم ، لماذا بقي اليوم من هذه الفكرة وهذا المثل الأعلى ؟ لقد بذت الأمم الطامحة الثروة كل مادي . العدالة الدولية والتعام

الحسن ، وطلوحت بأوربا الى حرب جديدة لا يمكن النجاة منها ، وناجها ، ولم تنجح للصحة في هذا الصال الذي يضطرم منذ عامين أو ثلاثة أن تقوم بأي مجهود منتج في سبيل احقاق حق أو انصاف مظلوم أو وقف متمد ، أجل بقيت من جهود الصحة بعض أعمال اجتماعية واقتصادية وصحة ذات شأن ، ولكنها ليست بالعباس الى العاية المعطى التي قامت للصحة من أجلها الا كإطلال الهائل العظيمة تشهد بشيء من عظمتها الداهية

وانه لقصر رائع حقاً ذلك الذي أقيم ليكون مقراً للصحة الامم ، وهو يقع على منحدر رأبته من ربي ، مون بلان ، (الجبل الأبيض) ، ويشرف على مفر من أبداع الشاغر الطبيعية التي يمكن تصورها . وقد يذكرنا بصحافته وسفحه وكثرة أميته وأبهائه وغرفه بقصر الفايكان في روما مع بعض التوارى الفنية ، فهذا هو بهو اجتماع الجمعية الموسومة للصحة وهو بهو مستدير شاسع جهر بالاثاث الضخم والمقاعد الوفيرة ، وعرشت أرسه بساط فحم هو عديده مؤثرة من جمهورية تيكوسلوفاكيا الداهية ، ونظمت مدرجاته وشرفاته على أحدث طراز ، ورمت حبراه برسوم رمزية للسلام . وهذه قاعة اجتماع مختلف اللجان المسخفة بالصحة ، وهذه قاعة اجتماع مجلس الصحة ، وهذا بهو اجتماع ادورات السوية ، وهذا جناح السكرتارية ، وهذا جناح مكبة الصحة التي ترع بانثائها اشرى روكملر وأصبح تضم ثلاثمائة ألف مجلد ، كلامه ، يستمل بدائه ، وجميع الآلة والاجهزة والآباء ، لا روفه سواء في النجامة ، لروعه ، وقد نظمت جميعاً على أحدث طراز ، وأضحى بموقعها **وقتها التاسعة** ، حدثت الم ، من أفخم وأبداع الآلة الحديثة . وما هو حديث ، كبر أن لقاء اشركهم وضع تصمصم عدة مهندسين من مختلف الامم ، واشتركت أمه عديده في تدبير الاعمدة ، قطع ارحام والمرمر والزخارف التي استعملت في بناءه ، واشتركت أمه أخرى في تدعيم الاثاث والرياش وهي ظاهرة مؤثرة تنمو كل الانفاق مع لون نصبة الامم وطايبها



وقد لشت عصبة خفف أهواها مسرا لأعظم ساسة العالم يلقون من حطيمهم وأحاديتهم الرثانة ويخللون اهتمام الجماعات والشعوب ، ولبتت أهواها تثير بحلقاتها ومناقشاتهما ومؤتمراتها ولحائها المختلفة كثيراً من الاهتمام ، وكانت هي ابان قوتها وذروة موقدها تعتبر عاملاً ذاتاً في توجيه السياسة الدولية ، ولكنها مد فشل مؤتمر نزع السلاح الذي كان يشتر من أعظم مشاريعها ، ومد فشلت سياسة العقوبات الاقتصادية التي شهرتها على إيطاليا حين عروها للحشة ، فقدت كثيراً من موقدها وأهميتها . وأضحى بعد أن هجرتها دول حصية مثل ألمانيا وإيطاليا واليابان وكثير من الدول الأخرى شعها يكاد يختفي كعامل في السياسة الدولية ، وكانت العصبة قبل أهوام قلائل تضم ستين أمة . أما اليوم فإنها الانضم الاربعة وعشرين أمة . ولم يبق من شاطئ الصحة السالف سوى جهود طائها المختلفة من صحبة

وإحصاءه وإحصاءه ونعائه ، وهذه ما زالت تقوم بجهود وأعمال ذات شأن . أما على هذا السياسي فقد حثت صوت العصبة وسادها الهدوء مد بعيد ، أعنى مد اضطراب في السياسة الأوروبية وتوترت العلاقات بين الدول الكبرى وساد حكم القوة والنفوذ مكان السلم ، ولم تعد اجتماعات العصبة وحللتها تثير اهتمام ولا مشهدها سوى حشاعة قلقة من السياسة والصحة

هل تنهض العصبة من جديد ؟

على أن مثل العصبة وعاباتها كانت حتى آخر خطه قبل شوب الحرب ملقى كثيرا من الحية والاهتمام ، وكانت بعض الدوائر السياسية التي لم تنأى من عودة التقدم الدولي ، ولا سيما في الكتل الأمريكية تحاول أن تعمل على إحياء عصبة الأمم ، وأن تلت إلى جهودها من الحياة والقوة . ويتلخص رأي أولئك المتفائلين في أن الركود الذي انتهت إليه العصبة لا يرجع إلى ضعف المادى ، التي قامت عليها أو إلى استحالة الغايات التي تعمل لتحقيقها ، بل يرجع بالأخص إلى نقص في دستورها وإلى بعض الظروف السياسية التي أحاطت بقيامها فإذا وفق المتشرعون والسياسة إلى وضع دستور جديد مستثن للعصبة بعد عن المؤثرات والاعتبارات التي أحاطت بوضع الدستور الحالي ، فإن العصبة قد تعود من جديد قوة يحس حسانها في سبوتها مشاكل الدولية ، والعمل على صون السلم ، وقد ظهرت من هذه الفكرة أعنى فكرة إصلاح العصبة بعدة مظاهر ، في العهد الأخير على أنه السياسة الأكبر ، ولكن به سحها إلى حد أنه صواب ، عملها بطرا تطور الحوادث الدولية بسرعة ، واستمرار العلاقات بين الدول الكبرى ، ثم بعد الحرب الأوروبية التي قصت على كل فكرة ومشروع في سبيل التعاون الدولي

ولكن هل يكفي تحقيق مثل هذا الإصلاح لكي تعود عصبة الأمم حكما حقيقيا بين الدول ، ولكن نستطيع تحقيق مهمتها الأساسية في العمل على تسوية الخلافات الدولية بالتعاون والنفاذ على أساس الحرب ؟ لقد أثبتت الحوادث والتطورات القوية والسياسة منذ عقدت معاهدة فرساي وقامت عصبة الأمم أن مثل السلام العالمي لم تلق مهادا صالحة بين الأمم القوية الموثقة ، وأنها لا يمكن أن تعف في سبيل التورات الاجتماعية والسياسة الكبرى ، وأن تاريخ الحروب يسير سيره الأبدى لا تحوله عن مجراه الدموي تلك الأحلام السلمية الدخيلة التي أنتت المدينة والنظم القومية الحاصرة في كثير من الأمم أنها ليست على استعداد لتحقيقها

على أن شوب الحرب الأوروبية يحمل مرة أخرى على التفكير في مصير عصبة الأمم وفي مهمتها . إن قيام العصبة بعدو ضرورة أساسية وسياسة إذا أحسن تعظيمها وتوجيهها ، وإذا بدلت مثلها العليا على كل هوى وشأنه . وإذا أُنح لها قليل كل شيء ، أن نستند إلى بعض الأسس العملية القوية ، فالخلق لا بد أن تؤيده القوة . ومن المحض أن فكرة العصبة

ومثلها العليا ستلقى بعد نهاية الحرب الاوربية أكبر عناية ، ولعلها اذا أصلح دستورهما اصلاحا حقيقيا واسع المدى وأعيد بضمانات عملية حقيقة تعود فتتوأ مكنها الحقنى وتستطيع أن تقود عاملا فعلا فى جسم الممارعات الدولة

هذه حواطر دورها على أثر ريارتنا لقصر عصبة الأمم قبل شوب الحرب بأيام قلائل على ضفاف بحيرة جنيف ونحت حيلة من خمائل جريرة « جان جاك » وكنا نظن انها ستلقى الصفاء فى ظل السلام ، فأبى القدر الا أن تشرى فى ظل الحرب متأثرة بما توحى من الآراء والفكر (١)

محمد عبد الله عتاه

أعمال البر وتنظيمها

(بنية المنشور على صفحة ٧٠٧)

هنا ، فانها توجه الى غاية محمود. شمس المصريون جميع أن يوفق فيها التوفيق كله . على اننا نحب أن نترجم نظر اربعة الناشئة الى أن صلة أعمال اسر بالسلطات الحكومية ينمى أن تكون على قدره. لتفى هذه الأعمال صورة من نشاط اجتماعه نشاطا حرا لا تقيد الروح الحكومية ، ولا نحرص لما قد تعرض له الشؤون الحكومية من التيارات أحيانا نرحب أن تكون صلة وزارة الشؤون الاجتماعية بأعمال البر الحرة صلة ارشاد وتشجيع ومونة لا صلة تقلد هذه الجمعيات الحرة مصالح حكومية

والبر أوسع ميدانا من أن يصبقى بجهود خاصة للحكومات تراحم المناكب جهود الشعوب وفى ذلك فليتأنس المتأنسون

مصطفى عبد الرزاق

(١) حدثت كناية هذا المقال حادث جديد يلقى آمال انصار العصبة المتفائلين بمستقبلها ، هو ان جمهورية فنلندا ، سارعت اراء الاعتناء الروسى عليها ، الى الالتقاء الى العصبة ، وطلبت عقد مجلسها ، وحددت العصبة بالفعل موعدا لهذا الاجتماع هو ٩ ديسمبر ، على أن يقام اجتماع الجمعية العمومية ، وسرى ما يمكن ان تنتهى العصبة الى اتخاذها من القرارات

اعرف نفسك بنفسك

بظم الاستاذ محمد مظهر سعيد

مفتى الفلسفة بوزارة المعارف

الرجل المثقف أكثر مرونة في الطل ، وأوسع مجالاً في الحديث ، وأكبر مدى في المعلومات - وله شخصية قوية محبوبة ، ورأى بارز في المجتمع ، وأثر كبير في الأمور العامة فكيف تكون هذا الرجل المثقف ؟ اقرأ هذا المقال ، و طبق تجاربه لتربى أي مراتب الثقافة بلغت

تقوم عقيدة الانسان على أساسين عامين ، هما الذكاء - أو القدرة على التصرف في المشاكل والمواقف الجديدة بأقصر الطرق وأقل الجهود - ثم الاستعدادات التي تساعد الانسان على كسب الحرية والمعلومات . وهذه كلها استعدادات موروثة ، أو عمليات يظهر معظمها في الطيور ، ثم سمور ودرج ، ولكن محدودها لا يحسن نموها على النحو المنتج المفيد . فلا بد لاجلها والاطلاع بها من التلميم المتعمق ، سواء أكان ذلك لأجل حرفة أو صناعة ، في التصميم أو الخس أو السون ، أم كسب المعلومات وتحصيل المعارف في المدرسة أو المعهد ، والتعليم وحده يكشف هذه الاستعدادات ويمسحها ويمسح بها في الطريق الصالح السج ، ويظهر أثرها في تكوين شخصية الانسان . هناك أميون لديهم ذكاء طبيعي موهور ، لا يصحون منه ما دامت الظروف اصاحه لا تنبأ لهم . على أن التلميم وحده لا يكفي لتكوين شخصية عامة قوية ، إلا اذا اكمل بالتفكير . فقد يتعلم الانسان العلوم المدرسية ، ويتدرج في مراحل التلميم حتى يصل فيه الى أرقى الدرجات ، ويصبح اساتذاً أو أخصائياً ، في علم أو فن ، ويكون مع هذا كله بعيداً عن الحياة ذاتها ، ناقص لتكوين ، بحيث يحسه الناس رجلاً عادياً . هناك أنواع من المعلومات العامة والفنون ليس للمدرسة نصيب في تكوينها ، ولا يصل اليها الانسان بغير الاطلاع الواسع والحرية فالرجل المثقف غير الرجل المتلمم ، فهو أكثر مرونة في العقل ، وأوسع مجالاً في الحديث ، وأكبر مدى في المعلومات ، وله شخصية قوية محبوبة ، ورأى بارز في المجتمع وأثر كبير في الأمور العامة . وهو لا يكون كذلك إلا اذا ألم بطرف من الادب والفن ، واتصل بأمور الحياة العامة ، وعرف ما يجري في بلده وفي العالم من الأحداث الهامة ، وعرف لغة أخرى غير لغته ، وتعمق التمهيد العلمية الحديثة ، وتبار الفكر في الشرق والغرب ، الى جانب علومه التي تخصص فيها . على أن لا تنفى هذه الطوائف من المعلومات

معرفه مستقلة بعضها عن بعض ، فيصبح عقله محرجا كبيرا به عرف غير متصلة ، اذا دخل غرفة الادب فيبصر عرفة العلوم ، وينتهي به الامر الى أن تصبح معلوماته ثقا غير منظمة ولا متجة . وانما هو يؤلف بينها في مجموعات مستقلة ، واحدة للعلوم ، وثانية للمعلومات العامة ، وأخرى للتاريخ والاجتماع ، وهكذا على قدر تنوع معلوماته ، ثم يربط هذه المجموعات بعضها ببعض ، فتصبح كلها مجموعة واحدة كبرى ، أو دولة علمية شدة بعضها ازر بعض ، ويستفد كل فرع فيها من باقي الفروع ، بحيث اذا تكلم في الدين عرج على الفلسفة والتطيق ، واستعان بالتاريخ للاستقصاء والمعالجة ، وبالعلوم للبحث والتبصير فتدور معلوماته كلها حول محور واحد ، يتدرج فيه الى الفرض الاسمي من التعليم والتثقيف ، وهو دراسة طرائق التفكير الصحيحة ومناهج البحث ، ومعالجة الامور بالحكمة ، والنظر فيها نظرا سديدا ، وكسب العادات العقلية المنظمة

وقد عني علماء الفن في الغرب بموضوع الثقافة ، ووصفوا عدة مقاييس لقياس مدى ثقافته الانسان في النواحي المختلفة ، على أساس ان الرجل المثقف يجب أن يكون ملما ولو ببعض الشيء بالامور اسارة المعروفة في الموضوعات الآتية - التاريخ المحلي ، الصاعات المحلية ومواطنها ، المؤسسات الصناعية ، الشخصيات البارزة ، التاريخ العالمي ، مشاهير الرجال في مختلف ايامهم . كتب مشهور ، العلماء ذوات شهره الخاصة ، المؤسسات العامة ومواطنها ، مشهيرات المدن ، المحركات بعبثية ومن سبب اسمهم وعملها ، الآلات مشهورة ، المعاملات والامور اعصابية ، الصحة ، الصفات اقليمية والثقات والحيوانات والمعادن والاحجار ، والاشجار والنباتات ، الفلك ، الدواجن ، المصوغات الزراعية ، الاسماء المسجلة للمصنوعات ، الاساليب المشهورة ، المدن ومطاميرها ، المأكولات والمشروبات والمنسوجات ، اسلحة الحرب ، الادب ، الآلات والاسلحة ، أدوات الزراعة والصناعة ، الاحاسيس البشرية والمعلومات العامة عن البلاد الاخرى ، الموسيقى وألانتها المشهورة ، الرياضة البدنية والالعاب ، ألعاب التسلية . وقد روعي هذا الأساس في وضع الاختار الثامن من اختارات المجلس الامريكى المشهورة ، وعلى صوته وصفت الجزء الخاص بقياس درجة الثقافة العامة في اختار اسوليس والحش المصرى الذى استعمل لفحص طلاب مدرسة البولس في وقت من الاوقات و ، اختار المجلس العراقي ، الذى وضعت بناء على طلب رئاسة أركان حرب الحش في بغداد ، والى القارى صورة من الصور المعدة للاستعمال في مصر ، يستطع بمقتضاها أن يقيس درجة ثقافته ويعرف نواحي الضعف فيها وما يتقصه من المعلومات العامة

اختبار الثقافة العامة

تحدد في الاختار الاتى حملة ناقصة وبحوارها أربع كلمات مفردة ، واحدة منها فقط هي التي تكمل هذه الجملة . فمليك أن تقرأ كل جملة على حدة ، متدنا من رقم

يحد وتضع خطا تحب الكلمة التي ترى انها تكمل المعنى ، كما في المثال الآتي :

التي تطير - : الاعرج - الأذن - الأنف - الفم

والآن ابتدى

- ١ - مدينة القاهرة بها : رمسيس - عمرو بن العاص - جوهر الصقل - محمد علي
- ٢ - ماذا تلب لمة الكونكان - مضارب - ورق قطع خشب - نرد
- ٣ - المحلة الكبرى مشهورة بصناعة السيارات - السجاد - المستوحات - الحاج
- ٤ - الدندراوى نوع من أنواع : الخيل - الدجاج - الماشية - الخرافات
- ٥ - يصنع الفخار فى مصانع : الدندراوى - سائس - سرناجة - الخواندية
- ٦ - توجد المدرسة البحرية بمدينة : القاهرة - الاسكندرية - بورسعيد - دمياط
- ٧ - يعرف الكسار بأنه : ممثل - مؤلف - لاعب كرة - معي
- ٨ - اشباروش نوع من : الخيل - الماعز - الصم - الطيور
- ٩ - عرف هدى شعراوى بأنها رعية نسوية - معية - مثلة سينما - مؤلفة
- ١٠ - الخرشوف نوع من : الثماثيل - السمك - السحالي - الخضر
- ١١ - يحصل على المرحاح من : الناحم - العلة - الصحو - الحار
- ١٢ - مختار مشهور بأنه شاعر - نصور - موسيقى - من
- ١٣ - الحرماة نوع من : البروج - السمك - السم - الخسرات
- ١٤ - لون الرمرد أحمر - أزرق - أحمر - أسفر
- ١٥ - يصنع العريك من : القمح - الدوس - الطماطم - الأرز
- ١٦ - سابلان هو اسم : رواد محفر - سائل مظهر - صون - مسحوق اسنان
- ١٧ - يعلى دائما صوره : سن عرمى على مشروب - سحار - ملابس - دواء
- ١٨ - لمرخت هو اسم : آلة - طعام - شجرة - قماش
- ١٩ - بىاى هى مدينة فى : الصين - الفرنس - الهند - اليابان
- ٢٠ - الحستر هو نوع من أنواع : آلة الكثافة - آلة حاسبة - آلة طباعة - الراديو
- ٢١ - يوجد الكرياس فى : الطلى - الرأس - الكتف - الرقة
- ٢٢ - اشعيت هو اسم : سيج - مشروب - دواء - طعام
- ٢٣ - اشديد هو اصطلاح : طلى - ديس - قانونى - بداجوجى
- ٢٤ - حدثت معركة التل الكبير فى سنة : ١٨١٣ - ١٨٥٣ - ١٨٨٢ - ١٨١١
- ٢٥ - تشتمل الطبورة فى : الموسيقى - الاختزال - التجليد - الطاعة
- ٢٦ - ستخرج التريستا من : البرول - الناحم - الخلود - الاشجار
- ٢٧ - عدد أقدام الزولو : اثنان - أربعة - ستة - ثمانية
- ٢٨ - البروتيج هو نوع من أنواع : الدقة - المدفع - المسدس - السيف
- ٢٩ - مؤلف كتاب الايام هو الخملوطى - احمد ايبى - هيكى - طه حبيب

- ٣٠ - ديوس هو اصطلاح يستعمل في : كرة السله • كرة القدم • التنس • الهوكي
٣١ - الامير يستعمل في قياس : قوة الريح • الكهرباء • قوة الماء سقوط المطر
٣٢ - الهليوتروب هو اسم : مشروب • لون • سيج • طعام
٣٣ - النازك هو : نبات • معدن • حجر • سائل
٣٤ - قيس هو شخصية في رواية : عطيل • عائشة • مجنون ليلى • هملت
٣٥ - القصاية تستعمل في : صيد السمك • صيد الطيور • السارات • الزراعة
٣٦ - سارات تورد ترد من : ألمانيا • فرنسا • بلجيكا • أمريكا
٣٧ - أينشتاين عالم مشهور في : الكيمياء • الرياضيات • الجغرافيا • الجيولوجيا
٣٨ - من حلفاء ألمانيا في الحرب السابقة : اليابان • بلغاريا • هولندا • الأرجنتين
٣٩ - مطار الماطة يقع في : السويس • حلوان • مصر الجديدة • الدقهلية
٤٠ - مزينج كان : ألمانيا • انجيزيا • فرنسا • نمساويا

الاجابات الصحيحة

والاجابات الصحيحة هي :

- ١ - جوهر الصقي - ٢ اوراق - ٣ اسسوحات - ٤ الحاج - ٥ سراجة -
٦ الاسكندرية - ٧ منزل - ٨ الطيور - ٩ رعمة سويه - ١٠ الخضر - ١١ المحار -
١٢ مثال - ١٣ ارواحف - ١٤ أحمر - ١٥ الفصح - ١٦ صابون - ١٧ سحابر -
١٨ شجرة - ١٩ الهد - ٢٠ آلة صاغة - ٢١ سطن - ٢٢ نسج - ٢٣ قانوني - ٢٤
١٨٨٢ - ٢٥ الموسيقى - ٢٦ الانحار - ٢٧ ائد - ٢٨ ائدس - ٢٩ طه حسين -
٣٠ التنس - ٣١ الكهرباء - ٣٢ لون - ٣٣ حجر - ٣٤ مجنون ليلى - ٣٥ الزراعة -
٣٦ أمريكا - ٣٧ الرياضيات - ٣٨ بلغاريا - ٣٩ مصر الجديدة - ٤٠ نمساويا

درجات الثقافة

ونصحح الاحابات ، ويقدر لكل احابة صحيحة درجة واحدة ، وتكون النتيجة كما
يلي :

من ٣٣ - ٤٠ متقف الى حد كبير جدا ، من ٢٥ الى ٣٢ فوق العادي ، من ١٧ الى ٢٤
ثقافة عادية ، من ١٦ الى ١٩ أقل من العادية ، من ١ الى ٨ غير متقف
ونحلل الانواع التي يكثر فيها الخطأ يستطيع الانسان ان يعرف الناحية الضعيفة في
معلوماته العامة وثقافته

محمد عظمير سعيد

مختص الفلسفة • وعضو هيئة البحوث الفنية بوزارة المعارف

فلورنس الطاهرة

الفتاة التي ضحت بسعادتها في سبيل الانسانية

علمه لعدة المرات فلورنس باسجل ، ان
عندما المؤرخ ، إميل لودفيج ، إحدى
الطبقات المعبر في تاريخ الانسانية وأطلق
عليها الجوده قلب (السيرة الطاهرة) ،
وهي واحدة أسطر فن الترخيص الحديث ،
وأول سيرة ضحت وسام الاحتفال الرابع



شأن فلورنس باسجل في **سيرة نريه رقيه** ذات اراء حرة في مسائل السبالة
والاجتماع ، وبالت فسطا وافر من **الطبيب لندسي** والاعمال الاجتماعيه ، ولكنها كانت عند
صاها تائرة على بيته ، حارجه على ما حاروت عليه من الاوصاف ، اساليد ، فكانت تهيق
بالصائح الخلفية التي يدعي اى منها من الصنات ، وبكلف مكنتها من أن لا آخر بخط
جيد ، تحسبا لخطها وعرضا لها في دهمها ' وكانت كلك قريب من الس التي تدخل
فيها المحمم ، رادت ثورتها على هذا الوسط وضقتا حباته التافهة العائنة الملهة ، اذ كان
أبرزما يميزها أحلاق حازمة صارمة تحقيا طلعة وسبحة وادعة هذا الى انها كانت شديدة
الانتماء الى نفسها فكان يؤلمها ويفقها خوف عالم من أن تكون موضع انتقاد أو استهزاء

ولم يكن يهون عليها أعاء بيتها وحياتها سوى هذه الصدافه التي توثقت بينها وبين
أبيها ، فكانت تلازمه طويلا وتنافسها كثيرا ، وقد تعلمت منه الاعرفية واللاينية وقرأت
ما أمدها به من الكتب الكثيرة

ثم جاء اليوم الفاصل في حياتها ، يوم ٧ فبراير سنة ١٨٣٧ حين حانتها أول دعوة الى
الحملات العامة ، لم تكن حينذاك قد بلغت ستة عشر عاما ، ولكنها أخذت تصكر في أمرها
أو في مؤسساتها تعكبرا عميقا ، رأت نفسها صاحبة صراع خفيف بين رعتين حارقتين : رغبتهما
في أن تحيا حياة ماهرة تؤدي فيها من الخير ما يشرح صدرها ويرضى ضميرها ، ورغبتهما في
أن تلاثم بين عسها وبين الوسط الذي تعيش فيه بتلية مطالبه ومراعاة تفاليده

وكان هم الفتاة وقتئذ أن تال اعجاب أكبر عدد من الشبان . فتألق في حديثها حتى يحرج ألقاطا مقطعه لا يجيد سطقها ، وتصمى على وجهها مسحة من الخمر والحباء ولو كلفها هذا كثيرا من الجهد والتصح ، وتستعمل كل يوم صفا طويلا من الصبوف ، وعنها من ذلك كله أن تتزوج رواجاً طيباً . وكانت فلورنس تحاول أن تحيا حياة فرينثا ، ولكن رغباتها الخفية كانت تحول بينها وبين هذه الحياة ، فألفت معها في سها ابابكرة حائرة موزعة بين حكم البيئة وقوة الضمير . ولاحظت أنها عودها من راتربها الشبان ، فأعياها مستقبل ابنتها . ولكن هذا الهم تحول حوها ومرعا حين صارحتها فلورنس بأنها تريد أن تدرس فن التمريض وأن تعمل ممرضة ، في إحدى المستشفيات . . . كيف ذلك ؟ فاة من أرفع الأسر حسا ومن أومرها مالا ، وهي على حط عظيم من الحمال والاناقة وادكاه تريد أن تعمل ما لا يوصله الا بات الطبقة الدنيا سعيها الى الرزق الكفاف ! وثارت بها أمها ، أما أومها فصيح لها في تودة واترا فائلا : ان عملك شيا يصيب أبويك بعد اثره وأانية . فأصاب منها كلمة أبيها عاطفه رقيمة ، فكانت رعتها ريشا تاح لها فرصة تحقيقها ، وان ظلت لا تنسر بأية سعاد الا حين تمرس أحدا من أقاربها ، أو نرعى طعلا من أهلها ، أو نواسي فقيرا تصادفه في طريقها

وتقدم لحظتها أحد الشبان فأحدث ذلك في . . . معها عن شحورها قلبه ، فلم يجد شيئا من الحب وان وحدث أكثر من الاعجاب ، فملك منه مسك صرفه عنها بعد قليل وكبت بعد ذلك في رأس وحيرة نقول . . . أنا التي لا يوافقها شيء من هذا العالم الصريح ! رده ، من أنا ؟ في قوى تخفى بسبع شديدا وبثرائها وبجاءها ، أما أنا فأحطم سعادتى بيدى .

ولكنها لم تلبث أن وجدت الطريق الى سعادتها الصادقة ، حين شنت حرب العرم سنة ١٨٥٤ فأسرعت الى البستان نواسي الجرحى والمرضى من الجود ، بعد أن لقيت معارضة من أطباء الجيش وحووده الذين كانوا يرفضون . الممرضات الارستوقراطيات . اللانى لا يكدن يرمى جريحا حتى يعمى عليه من قرط الرعب ! أما ممرضات الجيش فكانت يتنن بمنزن بالشدة والمهظة والقسوة ، حتى يصرن على مشاق الحرب ولا يفرعن من منظر الدماء . وكانت وسائل التمريض عقيمة جدا ، فكانت الجراح تحشى بالنظن الملوث ريشا يانى الجراح بعد ساعات طويلة ، وكان الجرحى والمرضى يكندسون فى أماكن فلما ينفذ اليها الصود أو الحرارة ، وكانت أوبئة الكوليرا والدوسطاريا تصصف بالجود عصف ذريعا . . .

فلما جاءت فلورنس نايتهجل وضمت نظاما حديثا لتمررض على أسس علمية صحيحة ، كما وجد فيها الخنود مثالا رعبا في روحها وخلقها فأولوها تفتهم واحلاصهم واطلقوا عليها لقبا من ألقاب القديسات هو « السيدة الطاهرة » . فكانت تمنى كل ليلة أربعة أميال وسط ردهات المرضى والجرحى ، فتولى اسعافهم وتمريضهم بما يخفف عنهم آلامهم .

بكر ابرز ما يميزها هو هذه القوة الروحية العظيمة التي كانت تنبع من وجهها وتفيض من حديثها ، فلا تكاد تدخل روضة المرحى حتى يشعر كل فرد منهم كأن انعام المرحى لى تنه قد وصت أو حلت عنه كثيرا ، فكانوا يتطرون موعد مرورها بحسب ما قد وشق عليهم ، فلا تكاد تهل عليهم حتى تهلل وجوههم بشرا وفرحا

وم تكن تكفى بالمريض والمواساة ، بل كانت تولى عن المرحى والرحى كتابة رسائل الى أهلهم ، وكانت هذه الرسائل تفيض بالرحمة السالفة حتى كانت تصعب عن كبر من الأراامل كوارثهن وكثير من التكاليف فاحشاتها

وعادت بعد الحرب الى اجترأ حيث استقبلت اسعالا شعا مجيدا ، ورفها الشعب الى حال العلات الخالدات في صفحات التاريخ . ولكنها لم تكن في هذه السن تأبه لمديح نس أو قبل الدعاية عن نفسها ، بل راحت تأسف وتدم لأنها كانت في صاها تقدر رأى نس فيها وسعد مدهم لها . وهكذا عبرت هذه الحياة التي لا قصد لها الا ارساء الصير وراحته وروحها تغيرا سعى بها عن حداث المظاهر وعمرورها

وفلورنس باشجل هي واحدة أساس من المرحى الحديث ، الذي تسير عليه مدارس السرصات ومعاهد النشر في بلاد العالم المتقدمين جميعا . وقد كافتها الحكومة البريطانية على خدماتها الأساسية القيمة ، فكانت أول سدة صحت وسام الاستحقاق الرفيع ، وكانت السدة الوحيدة التي منحها مديحة نس حربا ، وقد امتد بها العمر طويلا حتى بلغت سن السبعين ، مات في سنة ١٩١٠ بعد أن ترك في تاريخ الاسايه صفحا من اروع صفحات الاخلاص والجهاد

(خلاصة مقال من دس . د . من مجلة دى سيكلوجست)

ان نحب الفتاة الشابة لما هي عليه في الحاضر ، ونحب الشاب لما
نرجوه منه في المستقبل

إن المرور الذي يملأ قلوب حبس الشان هو مصدر الأخطار التي
تهدد

تنهى حرية المرء عند النقطة التي تصح فيها هذه الحرية لئلا
لآخرين

« فلور »

شجاعة أسير

خرج تميم بن جميل عن طاعة المعتصم في أيام دولته وانقطع إلى بعض البوارج . وكان قد عظم أمره على المعتصم . فبعث وراءه من جاء به مكتوباً أسيراً وقد اجتمع الناس من الأفاق والنواحي يظفرون كيف يقتله المعتصم ، وكان المعتصم قد جلس مجلساً منكرًا ، وأمر الناس بالخشوع

ودخل تميم ، وحضر السيف ، وورث النطع ، وكان تميم جميل الوجه تام الحلقة ، عذب المطلق ، فرآه المعتصم غير دهش ولا مكثرت لما نزل به ، فأراد أن يستنطقه فيعلم أين عقله في ذلك الوقت ، فقال له :
— يا تميم إن كان لك عذر فأنت به

فقال :

— أما إذا أدركت أمير المؤمنين ، فاحمد الله الذي جبرك صديق لناس ، ولم يك شعث السنين ، وأثارتك سيد الحق ، وأحمدك شهاب السائل ، إن الدنوب تخرس الألسنة القصيرة ، وتحمي الأذنونة لصحيفة ، وودت لقد كبرت ، وعظمت الحريرة ، واقطعت الحمة ، وساء العيب ، ولم يسبق إلا عمود أو سمانك ، وأنت إلى المعو أقرب ، وهو بك أشبه وألين . ثم أُنشد :

أرى الموت بين السيف والتطوع كما
وأكر على أنك اليوم قتلى
وأى امرئ يأتي حذر وحجة
وما حرعى من أن أموت وإس
ولكن على صبية قد تركتهم
كأن أراهم حين أمي إليهم
فإن عشت عاشوا سابغين بنبطة
فبكى المعتصم حتى ابتلت لحيته . وقال : « إن من البيان لسحراً » . يا تميم كاد السيف يسبق المعو ، وقد وهبك الله ولصبيتك وغفرت لك الصوة »

أصلا الآداب والدين

للفيلسوف الفرنسي هري برجسون

تخصص الأستاذ على أرفهم

هري برجسون فيلسوف فرنسي كبير ومن
مفكرى العصر الحداثي ، وقد أثر في اتجاهات
التفكير الفلسفي الحديث تأثيرا كبيرا وعينه بطله
الحساس ، وهو ينظر الى جانب مكانته الفلسفية
دوره في طموحاته الفنية بأسلوبه البارز وبيانه
المتقن ، وقد كان له بينه وبين صاحب المادة وجراة
الفكر وحاذية الأسلوب أثر واضح في إبعاد
نهره في طموحه مكانته ، وقد واجهه فلسفته
بإدراكه كمالا لأنها أصابت طموحا قد امتلأها
المادة المصنعة وأسألتها التفسير الأثني للفر
الوجود وغربة الحياة ، ولم يقصر برجسون في
الاحتاطة بمتنوع العلوم الحديثة من رياضية
وطبيعية واحتشامية ليضع بالذكاء واستد
مها اللون على أثبات نظرياته وتعميم طموحه .
وكانه « أصلا الآداب والدين » من كنه
الحديثة ، وقد حاول فيه أن يستكمل تواحي
فلسفته ويطبق نظرياته التي بسطها في كتبه
السائلة على الدين والآداب ، وهذا الكتاب
كأنه كان حائل مدهد رؤية للتفكير وبه حكمه
باصحة وحرارة جديدة من أسلوب لامع وبلاغة حادة

كان الفيلسوف الألماني المعروف دكانت،
يرى أن أعظم مسائل الفلسفة وأجلها
ثلاث مسائل وهي أولا مسألة ما الذي
نستطيع معرفته ؟ وثانيا مسألة ما الذي
يجب أن نعمله ؟ وثالثا مسألة ما الذي
نستطيع أن نرجوه ونحققه ، وبعبارة
الأسانين الأخيرة هما مجال الفلسفة
الاحتمالية وميدان التفكير الديني والحواشي
عليهما يتوقف على رأيك في مصطلح الحواس
والواجب وشعورا بالثقة فمن أين يأتي
هذا الاحساس ؟ ومن أين يستمد سلطانه
وقوته ؟

الاجابات عن هذا السؤال كثيرة ومتنوعة
ولعل أشهرها وأقدمها نسبتها الى الله
والقول بأنها أوامره الطاعة الخالدة ونواحيه
الحرمة المحظورة ، أو نسبتها الى الفضل
الذي يبين للانسان طريق الخير وطريق
الشرف ، ومنها فكرة السعادة أو الكمال
واقترانها بالخير وتبنيها للشرف ، وكان في

فرض اتجاه فكري قديم بدأ من عهد سقراط وسيمون وأوحيت كونهت مرد ذلك الاحساس
الى الشعور بالتعاون بين الفرد والمجتمع ثم بين وبين الإنسانية جمعها ، ولما ظهر مذهب
التطور الاجتماعي في منتصف القرن الماضي وكانت سلب عليه وتتشق في مختلف نواحيه

فكرة الحر على إغناء أصعب ذلك فكمرة التعاون من ناحية وشدة منها وقوام من ناحية أخرى ، وقد يت فيها حياة جديدة من ناحية أنه أنت أن الواحات المروحة على الفرد تؤدي في النهاية إلى المحافظة على كيان المجتمع وحياته من عوامل التحلل والفساد وقد أصعبها وهو أركانها لأنه لم يترك مسما للإخلاق العالية والمواظب السامية التي تشد بحد الإنسان لأحبه الإنسان وسائر أخوانه في الأساية ذلك الشعور الكريم الذي تدعو إليه الأديان العظيمة ويقول بوجوبه كبار الأخلاقيين ، وكان الموقف يقتضي بعد ذلك أحد شيئين وهما إما أن يرفض التعصير العلمي الطبيعي ويحترقه نصيرا ناقضا وإما أن يرفض وجود تلك المواظب البله السامة التي قدمت له أسس أصور الأساية وأرفى المادح الأخلاقية في التاريخ ، وأهمه كتاب مرحسون هي في أنه يحاول حل مشكلة الدين والأخلاق من طريق آخر مكر بوائمه مذهبه الفلسفي ورأيه في التطور الخالق والبدئية الكاشفة

وكتابه مقسم إلى أربعة فصول ، وقد حاول في الفصل الأول أن يصنع أساس حل ذلك إشكل ، ورأى التعريق بين نوعين متباينين من الآداب ، النوع الأول ناشئ من الصفة والنوع الثاني ناشئ من عمل الجهد ذاتها أي تصرف الطبيعة في هذه الحالة مظهرا حرييا نابعا ، والطبيعة قد درست عبثا في سورة العرائر بدون انفراد مع الجماعة ، وإذا أردوا أن يرى أنهم صو الآداب الناشئة من الضرورة يجب أن سأل حياة الحل أو العمل التي يعيش فيها الفرد في الجماعة ، وليس لأحد أن يفسح المجال والمقنطريته نعمي ومقصود به مصلحة شخصية وهو يجرى الفرد في طريق بين مصلحته الخاصة ومصلحة المجتمع العامة ، ولكن صمط الرأيه لأصيه ويريد له المتعلمه باق رغم ظهور العمل وهو ضبط شمس غلاب دفع حتى يحرقه أي حرج على المجتمع ونار بواعده وأحكامه أي أن يسيد ثقة الناس به ، وهي هذا الصمط القوي المستمر يرى برحسون أصل النوع الأول من الآداب أو الآداب الطبيعة ، ويرى أن هذا النوع من الآداب ثابت غير متغير لا يطرأ عليه تطور ولا تقدم بل هو شديد المحافظة لأنه يمثل وتظهر آثاره في عادات وأخلاق وقوانين وشرائع تحمل الناس سبرون في دائرة صيغة محدودة هي دائرة الحقوق والواجبات

وبقابل هذا النوع من الآداب نوع آخر يختلف مصدره اختلافا تاما وهو لا يعمل بدافع الرريرة أو ضرورية طبيعية وإنما يعمل بقوة الجذب والافتداء المختار وهو لا يبدو في العادات المتدله الماثوفة وإنما يمثل في حياة الرجال العطاء وتعاليمهم ، وهم على اتصال بلمسات الحياة المدهه وبأسماها الثرية يسندون مع المواظب الملهمة والنظرات الاخلافة السامة ويسمى برحسون النوع الأول من الآداب وهو انوع الذي فرضه الطبيعة عليا عرسا والآداب المنقلة ويسمى النوع الثاني والآداب المنقحة والإنسان يتقل من الآداب المنقلة المنده إلى الآداب المتحركة التورية التي تستمد أصولها مما

دوق لطيفه وهي لا تربط الانسان ، لاسان يدافع اصلحه أو دافع البريرة ، واند شعور
 حري من الحب والمطغف مصدره الاحساس بالاشراك في الحرية كدفعه الخلقه واسمعه
 صعب في سيرها العدمي وحطوانها الوثابه ، وكما اما تحه الى ما وراء العقل عندما
 يح عن مصدر النوع الاول من الآداب فكذلك هنا تحه الى ما هو فوق العقل لتحت
 عن مصدر هذا النوع الآخر من الآداب ، وفي التاريخ مدح مأثورة وأفضله تثار اليها
 من تلك العفوس العالة التي لا يحركها مجرد الصراع بين الحق والواجب ، واما تنفع
 بومها وتنها عواطفها لاستفاد موحه المد الراحر والاشي التدفق المقل من تلك الشواحي
 لذاته وجعلها دافع الحب الى أن تنفع غيرها مما أفادها عليها وعمره به ذلك الشعور
 السبع وتلك القوى الجبوية الدافقة وبذلك تنقل الحده الى مستوى رفيع وتسمو على
 الحال الصق المحدود الذي نركها به الآداب الثقيلة المحرومة من صفات الألهه ومسات
 يوحى والتي تعتمد على البريرة الحوايه المسيطرة على الأفراد والمتصرفه بأفعه بومهم
 وكما فرق برحسون في الآداب بين الآداب الثقيلة والآداب الخفيفة فهو كذلك
 جبل الدين بسر كذلك نوعين وهما الدين الطبيعي الحمد والدين فوق الطبيعي المعقل
 القوي ، وفي محاولته البحث عن مصادر الدين الطبيعي يجد برحسون عيه مصطرا
 الى مقاومة فكرة الصوف المرسي الاحساس ، على حال ، لفائدة بأن الصواب
 المنكته تودث وبذلك يحول عن الاله الى ما فيه يمكن أن يد ان منعق الانسان
 الحاضر يختلف عن سطح لاسان الاول ، ويرى برحسون ان السليم بذلك الرأي
 يحول بين علم العصر وبين معرفة أسس الوعي الاشئ سواء عن طريق مرافقه التغير
 وملاحظه انفسا وحتى ما فرم وجود طمعه من الوعي لدى كنهه تحت غيرها من
 الصفات المنكته للأفراد ، احساسا فيه من الصب في هذه الحالة الاعتداء اليه ، ويرى
 برحسون انه قد وقف على أساس الوعي بدبي في حده الانسان الى الانسنة بقوه
 تحد يده وتربل انفسه ووحشته اراء عدم اكتراث الطمعه وفسونها المادية وما تجره
 في النفس من محذوف وأوهام ، وفي الحداثات المثارة التي لم يكبح عقلها وبصقل
 تفكيرها فقدم المعرفة بأساليب الطمعه بحد الخلل حربه في حق الأسطر حسب برواته ،
 ولكن في الحداثات التي طمرت بصب من الرقي والتقدم تظهر الاساطير اشعرية سطوية
 على ملاحظات دقيقة ونظرات صائمه

والدين غير الفعال ولا المحرك هو رد فعل وفائي توحده الطمعه تسعى به تأثير العقل
 على الأفراد لان هذا التأثير لو ترك ليسير سيرته لتحلل الخضع وتمككت أوامره ، وظهور
 الوعي الديني يستع شوه الاعتقاد بالقاء وأنواع العدة وضروب الخفلات الدينية ، وكل
 منها يؤدي وظيفة جبوية عميقة المعنى بعيدة الدية ، ولكن كيف يحرج الدين من هذه
 الدائره الصيقة ويرتفع فوق هذا المستوى ؟ الذي يحرج الدين من هذا الحال المحدود
 ويسمويه هو الدين الفعال المتحرك ، وقد أوقف برحسون الفصل الثالث من كتابه على

الحدث عن ذلك وفيه بسط افرد بين الدين الثابت الحامد واندى المتحرك الفعان
الدى يقوم على وحى الداعه ، وهو لا يسند الى بطور عقلى أو احتدعى وانما شأى في
صورة وحى معاجى ، وكشف روحى برل على طائفة قليلة مختارة فى وسعها أن تتلقى
تأثره وتسمرقها عطفته وهو يسمى هذا اللون من الدين « الصوفية » وهو يرى ان أفرادا
قلائل فى التاريخ قد وصلوا الى هذا المستوى الرفيع

ويعتقد برجسون ان داء العالم الحديث هو شدة اقباله على الترف المادى الذى سرته
للأساس المكتشفات الحديثة ، وهذه الحالة صرب من اخون يعادل جوار السك والزهد
الدى ساد فى اصور اوسطى ولو ترك سائرا فى مجراء لاسنوفى شوطه وحجب
الانسان مبهوك القوى مناهات الاعصاب ولكنه قد تطهرت منه من الارحاس وبلغت
مستوى أسنى من العقل والاتزان وفى ذلك قول برجسون : لقد بدأت الرحلة من رضى
ثم حدث ما استدعى الوقوف والامتناع عن السير ، وفى استئناف الرحلة سطر من جديد
القام بما حاربنا من قبل ، ونحن سنظر دعوات النطل وعندما تهب بنا تلك الدعوات
سبيلارح اليه المضى ونحلب المضى ولكنا جميعا نشعر بأننا يلزم أن نسه ونستغنى
أنره وسنهدى الى طريق ندى يهده ل ويرمل من المضى »

على ان الافكار فى صرح الاستعار لم يصبها بعدد من عصى على المساعدة فاعلم عسى
الآن قد أحدث تراسى حدوده وسبع آفته ويسل من دراسه المادة الى دراسة العقل
حيث قد انتهى هناك الى حدثى حمة يجتذب الاطوار وطلهى الأسس على محاربه الجبالات
والاشغال بالالاعب ، وهو لا يصر الى الأدلة التى تأتي من ناحية البحوث انصبة الحديثة
بالاحتقار الذى تعود بسده أن يصره اسبه ، وهو يرى ان مسألة انتقال الافكار قد
أصبحت من الحقائق الثابتة وانما ربما يتلو ذلك قيام الرهان على حقيقه ما وراء المعلوم
والبقاء الفردى ، والاساسه الآن فى حالة اعيا وقد أبهطها عبء التعدم الذى يلغنه
ومستقلها يدها والماله متوقفة الآن على رغبنا فى الحياة وحل هى رغبه صادقة تم حل
هى تريد مجرد احياة ، أو تريد أن تحقق فى كوكنا الارصى التأثير وظعه الوجود
الاصلية باعتبارها نغمة الهية

على ادم



أوربا الايسودها رجل واحد

ساورت عقول كثير من رجال الفروع أطباع السيادة على أورب وأقاموا عبيدا
اعروب تعلقها النار اللامعة ، وشو ، فيها الخيوش تدفقا لشكاله الرهيب .
ولكن جمع هؤلاء الفراء الطامعين قد انهموا بتمويه على حرائم مكرفة ،
وانهموا بأعصم الى مصائر فاقصة . ههنا ان من حايه لم يداني بسايبها العالم
في هذه الأيام ، والى لم تهمها إلا هذه الاحلام التي تعطف على دهر رجل من
ليس أولئك الفراء وإن كان يقصه ماورد لا كتر من الكتابه أو حقه به اخرىه

١- هانيبال



هانيبال

أول من ساورته فكرة السيطرة على أوربا على
فرطاعة الجار « هانيبال »

هجر أفريقية على رأس كسبه من كدائب حرس أمه
ومدال صبا في سن السبعة ، وه شهد ترس ومعه
إلا خمسة وثلاثين عدا فصار في حروب غروب
متواصلة ، عبر البحر أو بالأحرى أساليب حث غلبة يادته
بمرو رائع على جيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠٠ مقاتل
ولكن الأسان كاشوه كعاصم يندو منه في التاريخ ،
بعد ما وقف على أبواب إحدى مدنها « سجن » ، فل
الصلح على أن يرحلها جميع من فيها من الرجال والنساء
والأطفال دون أن يحمل أحد منهم أي سلاح سوى توبع

س ، فما كان من رحما هذه اللذبة إلا ان احتدموا في ساحتها وأوقدوا نارا كبرى ألقوا فيها
كل ما في اللذبة من مناع وأثاث ، حتى إذا اضطرو سعيها وموا إليها حيث لا تقواحتوهم أحراراً
ولما فرغ هانيبال من ادلال أسبانيا ولي وجهه شطر إيطاليا ، فمع حال البرانس الوعرة
غيش عدده خمسون ألف وتسعة آلاف فارس

وانحه الى حوب إيطاليا حيث دارت معركة « وكني » التي هلك فيها من الرومان سبعون ألف
عابر بينا لم يقعد هانيبال أكثر من ستة آلاف حدى . وظل هانيبال يبيت في أرض إيطاليا
حمة عشر عاما حتى حصلت له سائر مدنها في الشمال والحبوب

ثم تقدم الى روما وقد نهأت له سبب فتحها وامتلاك ناهية اديا بأسرها . ولكن في القدر أن تسقط روما وأن تلقى روماء أوروبا الى رحل واحد ، فلما التحم الحيتان في معركة ثرما اهل الرومان طمعا في أقبال جيش قرطاجنة ، خارت وهامت وانفلت على رحلتها فتقتلهم شر تقتيل فأدت هذه الحيلة البسيطة الى هلاك عشرين الف قرطاجي ، وأسر عشرين الفا آخرين ، أما سائر الجيش فقد نشئت في الأودية واعتصم بالخلال هارين ، ولم يفقد الرومان سوى حمة عشر الفاً من الرجال ، ولم يكن بد من أن يجمع هانيال فلول جيشه ويسود الى قرطاجنة التي تركها مد ستة وثلاثين عاماً ، وأحدث روما التي ظن العالم أنها قد هزمت وتبدعت على شروطها على عدوتها قرطاجنة . فأسلتها هذه كل سفنها وعددها خمسمائة سفينة أحرقها الرومان على مشهد من هانيال ورحاله ، وقلت أن تضع نفسها تحت سيادة روما ، وأن تدفع عرامة مقدارها عشرة آلاف وربة من الذهب وغزيراً سوباً يبلغ ٢٠٠ وربة من الذهب ، وأن يتخير قائد الرومان مائة رهينة من أبناء قرطاجنة يستبقهم في أسره حينما تعبد هذه المعاهدة

أما هانيال فقد تنوى عليه أعداؤه ، طشت في قرطاجنة حبساً . ثم فر الى سورية حيث عرض ملكها على محاربة الرومان . ولكن لما لشت هذا الجيش الذي قاده ان الى الادبار . فلاده بالقرار ان ملك ملبيا الذي عذره وورد اسمه الى روما . فأمره سبب الموت على الحيلة ، وتحريم السلم وهو في سن الخامسة والى ، بعد أن أحقق جميع جهوده في دفع روما وسيادة أوروبا

٢٠ أنيلا

وهذا مبرر أشد الناس وأحد علماء من الروا وعم القوم الذي هدد أوروبا حياً وسكته . «منشد أخيراً ، وعدد مع أنيلا بيده شقيقه ليبدأ ليحلوا له السيل ، ومرض سطونه على أوروبا من شرقها الى غربها

كان أنيلا رعباً لقائل المون الى استشرى خطرهما في أوائل القرن الخامس الميلادي ، إذ كانت عند الماطن للمتدة من بلاد القوقاز شرقاً الى بلاد المغرب غرباً وقد وضع هذا الطاغية خطة حكيمة تسهل له مهمة فتح أوروبا واحصاءها ، فسمى الى تقسيم أوروبا شرقاً وغرباً ، فأما القسم الغربي فقد هادنه وحالفه أولاً ، خلا له وجه القسم الشرق فبر اليه



أنيلا

عصانته تغرب للمدائن والقري ، وتسلب الأقوات والأوراق ، وتسل بالأسبين تغنيلاً وتديباً . فاسطر امراطور روما أن يرضاه بحربة كبيرة يدهنها له في كل عام ، ولكن آمال أنيلا كانت

كثير من هذه الحرية كثير ، فغزت حدوده على المذابح واحاربه ، وانتشرت في بلاد البلقان واثبت بها ، فعاد الامبراطور الى مرساته بأن أقطعه اقليم مسيحياً من املاك الدولة الشرقية ولم يبع أنيلا بما مل ، بل وحه حيوته نحو القسم الغربي من أوربا ، فحارب سهرالدين ، وثار على غالب أي فرنسا - واجهه اي أورليان ، حيث لقي جيوش الرومان وما حسم اليها من حروب القوط والفرنجية ، فوقعت معركة « نوي » سنة ٤٥١ الى تعد من المارك الحاسمة في التاريخ ، إذ ردت عن فرنسا عادية هذه القاتل الممحنة . ثم راحت فلول الهول للدخول الى بلادها الأولى ، ولكن أنيلا لم تنكسر شوكرته ولم تهبط نائزته ، بل ظلت فكرة الفتح والسيطرة تعود ونراوده ، فجمع رجاله وأغار على إيطاليا متحمساً بروح الثأر والانتقام ، فسقطت مدنها في يده واحدة بعد أخرى ، حتى وصل الى أبواب روما يتهددها بالحرب والكال . ولكن القدر أنفذه سريعاً ، فأرسل على حدوده حرايمه وباء ، فلما أدت منهم مريعاً كبيراً ، كما على الجيش بحملة شديدة محنت هزيمته وانسحاره . فراجع أنيلا مع من بقي من حدوده الى بلاده حيث مات في العام الثاني وهو يشهد كيف تعددت وتلاشت جميع أحلامه في حكم أوروبا وبيادتها ، ولو أنه عاش سنوات أخرى لرأى كيف تلت الدنيا بعده على من الهول فتبها الى نطاق روسيا ، وكيف أخذ الجيش الروسي يهزم من حدود الهول الى رقة ، ونسب منهم سيفه تقنياً

• فيليب الثاني



فيليب الثاني

اعتقد فيليب الثاني ملك أسبانيا في سنة ١٥٥٥ دينة خطيرة ، هي إغداد أوروبا من البروتستانتية و... الكاثوليكية الى سطوها السابقة ، فأشأ يحاكم التمشي التي مارال الناس يجمعون كل ذكرى ما اقترنت من أساليب التكيل والتعذب ، وشن الحروب على بعض دول أوروبا البروتستانتية وأمر حدوده أن ياتوا بها كثيراً من القنطاع للكرة ، ثم فكر في أن يسط سيادته على أوروبا بأسرها بطيهرها بمن كعمروا بالانما والكية إذ كان يعتقد أن الخروج عليها حروب على تلك وعرفته سواء سواء ولم يكن نة في أوربا قوة تصارعه وسافه ، فكان على

ينفي من النصر حين شن الطلة على المحتلة التي لم تكن حينذاك سوى حيرة صيرة تحكها المرأة هي « البراث » . وقد أعد فيليب قهر هذه الحريرة عملة « الارمدا » التي كانت أقوى أسطول بحري شهدته أوربا ، فقد كانت مؤلفة من ١٣٢ سفينة تحمل ٢١٦٢١ جندياً و ٨٠٦٦

بحاراً ، وحملاً من القس والرهان يوقدون نار الخلسة في قلوب الحود
وتحركت الارمادا من مياه لشونة بين هتاف الجنائز وأدعية المسلمين الذين وفدوا من
جميع أنحاء العالم الكاثوليكي ليكون لهم نصب من محمد قليب وخاره . وكان الاعلبر حينذاك
قد أعدوا عدتهم لكفاح للعبير الذي يفوقهم كثيراً بحسده وسفنه ودخبرته . وكانت للسكة
البرايث مبعث الحماية اللاهية التي انضمت في صدور الشعب جميعاً ، فقد تقدمت معوى حيثما
سد أن ألقت في الحود كلمة حلالة قالت فيها : « اما أن أعيش معكم واما أن أموت أمامكم . اني
أهـ دى في سيل الهى ووطنى وشعى . نعم انى امرأة صبيغة الحـم ، ولكنى أحمل في صدرى
قلب ملك .. ملك اعترأ ، سأقف في طليعة صفوفكم ، وسأحزى من يصحى منكم خير الحزء .
وثقوا بأنا سنقهر أولئك الأعداء ، أعداء الهى ووطنى وشعى »

ولم يكد « الارمادا » تظهر أمام الشاطئ ، الاعلبرى حتى انهالت عليها قتائف النار تعاونها
عواصف الرياح . ولما أقل اللبل كان الانحيز قد شعلوا أسطول العدو شطرين ، وأسروا كثيراً
من السفن والسحابة والقواد ، ثم أطلقوا على سائر القطع وأوقدوا بها النيران ، فسرى الذعر في
معوس الاسان وولت فلولهم الى التواء هاربين . ولما أفاقوا من هذه العاشية الى صحتهم ، جمعوا
جميعهم وأفلوا بهاحمون ، وسكنى لست ن ركب ارجع ووفيت السفن لا تذهب
ولا تجيء ، وأحاطت بها من العدو من كل جانب ، فلما أصاب الحو كانت السفن الباقية قد
عاصت في حوف الماء ، فلما أشرى التجميع ركب حتى قطع الماء أشلاء الأرمادا مبعثرة ها
وهناك . كما تبعثرت أسل ليون الذى في صبح أوديب وبيادته

٤ - سليمان القانونى

توفى سليمان القانونى الى ما أخفق فيه سلفه محمد الفاتح الذى عجز عن أن يحقق ما طل بعنى
به النفس مدح القسطنطينية من التوسع فى أرجاء أوروبا . فصعدت عشرين عاماً محارب دون
جدوى فى سبيل الوصول الى أرض إيطاليا ، كما منى بهزيمة مكررة عندما أراد فتح الفرداد
ضخى من جيشه بأكثر من ٢٥٠,٠٠٠ مقاتل . ولهذا اضطر الى أن يبدل عن فتح أوروبا الى
التوسع فى أرض آسيا ، وكملك فعل خليفه سليم الأول الذى ولى وجهه شطر الشرق فزاعز
وفتح مصر . فلما جاء سليمان القانونى أعرض عن وجهة أسلافه والتي بصره صوب أوروبا . وبدأ
سرو بلاد البحر التى لم يبت حيثها أمام جيشه أكثر من ساعة واحدة قتل فيها ملكها لويس
الثانى ، ووقع منها مائة ألف أسير فى قبضة هذا المعزى الحار

ثم أعار على البساريتين ، فاضطر ملكها الى أن يهادنه مقابل حربة كبيرة يدفعها له فى
كل عام ، وكذلك سير فرصانه فى أرجاء البحر الابيض المتوسط بقيادة رعيهم خير الدين



سليمان القانوني

بروس ، الذي قهر أساطين شارلكان ملك أسبانيا ،
وسنولى على كثير من شعور بلاده وعلى بعض جوانب
ربها . ثم انغمس على سواحل إيطاليا فعاش فيها نهياً
وسلياً ، ثم اتجه إلى شاطئ أفريقيا فهاجم تونس وكاد أن
يخزل عليها ، وحطم في أثناء ذلك أساطيل أسبانيا
والندية والبالا نخبها قزحياً

وسكن مدا كانت خاتمة سلطان القانوني مد هذه
المنهج الموقفة وهذه العزوات للزورة ؟ كانت خاتمة
رهبة مروعة فلن إحدى روحاته أعزته قتل ابنه الأكبر
ووى عهده « مصطفى » . فلانحل إلى فارس حيث كان ابنه
هذا يقود إحدى كتائب الجيش ، وهالك أمر حجاجه بان

حقوه بعدلوا على مرأى منه ثم قتل حبيده من هذا الابن وكان طفلاً ربيعاً

وقد أثر مصرع مصطفى في حبه منه « حبا كبير » ذهب إلى أنه يؤمنه في حريمه تأنيلاً
تديكاً ، ثم استل سكيناً طعن به صدره ، فخر صريعاً أمام عينيه ثم أصيب السلطان سوية
من الجيوب . فأمر قتل ابنه الثاني « محمد » وولاده لأخته وكان له ابن خامس يحمو .
ورسل إليه من قتله وألهمه في ذلك ابنه وأخوته فلم يلبث سليمان القانوني بعد ذلك وحيوشه تخرب
في أرض النمسا ، وعونه بدأت الدولة العثمانية تتحمل وتدريجياً في الزوال ، فقد أنهكتها أطراعه
في سيطرته على أوروبا واستعباد شعوبها

• - قره مصطفى

واجمعت أوروبا ضد ذلك مائة وعشرين عاماً خطر تركياً تالياً ، وذلك بعد ما رحب عليها
الصدر الأعظم قره مصطفى يريد فتح فينا

كان سلفه « محمد كبرلي » قد سير ٣٠٠.٠٠٠ جندي لفتح النمسا ، وعبر بهم نهر الطونة
واستولى على قلاعها الحصينة ، ولكن ثوبس الرابع عشر أمد النمسا ثلاثين ألف جندي فصدت
الجيش العثماني وأوقفته سيداً عن حدودها ، ثم اتجه إلى بولندا فحج في قهرها أولاً ، حتى تولى
أمرها فألقدها الشهير « جون سوييسكي » فانتصر على الأتراك انتصارات لمهرة وشتت شمل جيوشهم
ها وهالك ، وردم إلى ما وراء نهر الطونة بعيد . فلما تولى قره مصطفى منصب الصدرة
العظمى استأنف فتوح كبرلي بجيش مؤلف من ١٥٠.٠٠٠ مقاتل احتل بهم نهر الطونة متجهاً إلى
ببا . وكانت النمسا وحيدة حينذاك ، فقد حالفت تركيا روسيا وفرنسا والمجر . فلم يجد الأتراك

مشقة في الخوض الى الاطم ، حتى خضعت
أعلامهم على أبواب فيا ، التي لم يكن يحصى
أسوارها للخدمة المتداعية سوى ١٤٠٠٠
حتى تقسم القسيرة واللؤونة ، ولم يكن
هناك اداً ما يحول بين قرة مصطفى وهذه
الدبة التي تعد مفتاح أوروبا الغربية ، فمن
استولى عليها وجد الطريق ممهداً الى سطر
سيادتها على أرحائها الغربية والشرقية جميعاً .



قره مصطفى راحا الى طراد سد سكاره

ولكن شاء القدر أن يتلكأ قرة مصطفى في الهجوم على الدبة دون سب ما فأسرع « جون
سويكي » ، عدو الأتراك الدود ، الى مجدة النصارى مارسين الف حدى وتولى قيادة الجيش
اللداع الذي اشتبك مع الأتراك في معركة عيفة انهزم فيها قرة مصطفى هزيمة طاحنة ، فاضطر
الى أن يلود بالقرار تاركاً كل ما كان معه من اللداع والقتائل . وطل حمش جون سويكي
يتبعه وهو يعمل سيوفه فيمن مختلف من قلول الأتراك وسعد في أثناء سرده ما كان العثمانيون
قد استولوا عليه من الدش والتقى . ودفع قرة مصطفى سمراد أرد أن يلم شتات جيشه ،
وسكنها نارت به ومردب عليه . وأرسل السلطان محمد رابع من تمر نقتله وارسل رأسه ،
فصره أحد حدود صرته أطاح بهدم رأس أي طراد جعلها خلاص السيطرة على أوروبا

٦ نابليون بونابرت

كان نابليون في صرته بهيم ناس يبيد في نصر الحديث سيره ، لاسكندر الأكبر في العصر
القديم فأنه الى الشرق حين طن الطريق سهلاً الى تحقيق آماله ، فزاعصر وقتها ليتجه منها
الى الهند التي من صرته ناس يكون فيها « مراحا » بلك وعظم كيف شاء ، وبمرج في الترف
والنعيم كيف أراد . وقيل إنه أراد في بدء حياته أن يهاجر الى صفوف الجيش التركي ، حتى أن
يتوق الى العلة والظهور فيصبح قائداً يهدد أوروبا ويغزوها ، أو « خليفة » يقض يديه على
كثير من شعوب الشرق والغرب

ولكن الظروف حولت وجهه عن آسيا الى أوروبا ، فزحف جيوشه نبيث في جميع
أرحائها ، ففتح إيطاليا في معركة « مارينو » ، واستولى على النمسا في معركة « استراتر » ، والنهم
بروسيا في معركة « يا » ، وقهر جيوش روسيا في معركة « فريدلند » ، ثم احتل البرتغال وطرده
أسرها المالكة الى البراريل ، وسار الى أسانيا فأخضع عصائتها الثائرة وردها الى الجلال النائية ،
ولم نعم البابا قداسته ، فاستولى على أملاكه ، وأحمد أسيراً مكبلاً بالأصفاد ، وهكذا تم قص وضع



نابليون بونابرت

سوت حتى كانت أوروبا من أخصائها إلى أخصائها في قبعة
سنة واحدة . وكذلك يرق نفسه من عضو في حكومة
الإدارة إلى قنصل يعيد سيره فتنحله الرومان ، ثم إلى
إمبراطور له عرش مؤنث وله ناع مرمع . ولم يس في أثناء
ذلك أخوته وأهله فيهم ملوكاً وحكاماً على شعوب أوروبا .
فويس ملكاً على هولندا ، وجورج ملكاً على أسيا ،
وجيرون ملكاً على سيماليا إلى تشمل آسيا وولسا ملكاً ،
وسره موراً ملكاً على ناني وهكسا . بل لم تطب أدهه
يوماً ما حلة من الشك في مستقبله ، فسمي انه « مابيون
الثاني ملك روما » ، وأطلق له على الجماهير الهائلة وهو
يقول : « هذا ملك روما ، وإن المستقل يدي » ١

فلم لا يكون هذا الحمار العنق مثلاً أعلى يرمو إليه غليوم حين آثار الحرب المأصية ، وهتلر حين
أوفد الحرب القذعة ؟ ولكن هل كان مصره - على ما وصف من عقيدة حرية لأعائله عقيدة
أخرى في التاريخ ، وهو « نبيج نه من روح الثورة » مستتره في صدر جيشه فاندفع إلى
الحرب مترجماً مأهراج بعد وجره - حراً من مصر أولئك محاربين من موال النسي من قبل
فتح أوروبا وقهرها ، فكانت أوروبا تحتهم . فأسا وأصبح حليها مسحرم وورثهم حائين ؟
كلا ! فاهي لا سطة واحدة لو كبر حتى ينصب قواد هذا الله الشامخ . فقد أراد
« مابيون أن يقهر روم ، فوجه له أسعد جيش محرك بحر أرض أور - حتى ذلك التاريخ ، إذ
كان مؤلفاً من ٦٠٠.٠٠٠ جندي ، ولكن الطسعة الفاسية لم تعد من البرد والمروع والنعب
سوى ٢٠.٠٠٠ جندي . فبغت هذه الهزيمة الكبرى شعوب أوروبا إلى استرداد حريتها التي
أسكبها هذا الحمار العبد ، فتحالفت عليه جميعاً حتى قهرته في معركة واترلو التي أراد أن يجر منها
هزماً إلى أمريكا ، ولكنه وقع أسيراً في قصة الانحلال ، من إلى صحرة نائمة حرداء في عرض
المبطل حيث قصى ما بقى من حياته دبلاً كبيراً ، إلى أن مات سيدياً عن وطنه الذي تركه أصعب
وأقرب مما وجدته بعد أن أفنى وجهه وشابه في أثون الحروب . أما « مابيون الثاني ملك روما »
فعد عاش معدماً مشرداً ، حتى مات في سن الصا مينة ليست بأقل أسى من مينة أية

٧ - غليوم الثاني

ألت به التوبة التي ألت مابيون ، فلر بذلك طريقه وتأثر خطاه . فبدأ سلسلة طامعه بهذه
الاعلال التي صعد بها عن « الرجل للربص » . استأثر بأمره اقتصادياً ثم استولى على زمامه عسكرياً .



عليوم الثاني

وارحل بعد ذلك الى تركيا حيث سار في شوارع الاستانة كما سير الفاتح العارى . وانتقل منها الى سورية حيث وقف في دمشق يمد يده لليون قاتلا . « اى أحد سبق دفاعاً عن الاسلام » ولكن الفرائش التى استلقى عليه الرجل للرض بحرسه الأسد الانجليزى والجب الروسى ، فلا سبيل الى أن يستولى على الاستانة ويعد مودعه بها الى آسيا فبروها والى أوروبا فيسودها ، ما لم يقهر الأسد الراسى على سطح الماء ، والب الهائم على وجه الياسة . فأمر ببناء أسطول هائل يصارع الأسطول البريطانى ويعداه ، وأعد سلاح حديد لا عهد للانجليز بكفاحه هو القواصات . وأمر بإنشاء جيش حار مقاوم

أى جيش أورى يقتصر طريقه الى الفتح والسيادة ، وملأت الآمال جوانب رأسه فقال ان بريطانيا ستورع ، وارجحها في محار العالم لتحرص أملاكها المتناثرة في جميع الانحاء ، فلا يبقى أمام الأسطول الامانى سوى توارج قسده بسى و بحريتها . فراح على وجه البحر أركت حسماته ألف حدى في أرض اخر فأنضم بسياق وشرب من هذا لوني عرف على ربيع أوروبا . وأحد علوم بشر اقوى في امة . أوروبا - حداثته و بسطة نفوذها أطاعه في قهر أوروبا وحكمها . لم يزل الادراسمة أصابت ولى عهدا . حتى أودع عنونه نار الحرب الكرى . رجعت جيوشه الى غرب ، فوصلت بسيف الدخيت بحادثة ميسه ، فمدن عليوم قلبه وهو حالى على مكتبه وأشر على حارجه أوروبا . دعا هذه الدولة إلواء . فأحرق جيوشه بلاد البلنيك حيث أصلت شعبها الوادع ناراً مروعة لن يسى العام فصانها الرهبة . وفاتت قوات عنبوم في البحر بمواصمها وفي البر بسومعها أمداً طويلا ، وجبل للناس أحيانا كثيرة أن عليوم كاد أن يقهر أعداءه ويحقق أمديه . ولكن ماذا كانت النتيجة بعد حرب دامت أربع سنوات ومائة يوم ؟ كانت هذه المعركة الشكرة التى حبت بها جيوش عليوم في البر والبحر والهواء ، وهذه المعاهدة التى شدت أطراف ألمانيا وقصت على ماين من فتول الخش والأسطول ، وهذا السلام الذى أصيبت به الحياة الاقتصادية في ألمانيا حول سى الحرب وفي حنها حتى يومنا هذا . أما عليوم فقد لادبالفرار من شعبه الذى ثار به لينتقم من هذا الذى أهلكه في سبيل أطباعه ، وآوى الى هولندا حيث يقضى آخر أيامه حسيماً . وقد أراد التقدر أن يقسو عليه مرة أخرى فمد في شجوحته ليشهد في ألمانيا رجلا آخر ، يباورء ماساوره من أحلام السيادة على أوروبا ، فخلق شعبه اى أنون حرب جديدة ، دون ان تنال منه عر التراجع التى تعيد نفسها حياً بعد حين

عبد الحميد عبد الفتى

مؤامرة الحرب بين بسمارك وهتلر

تجرى السياسة الألمانية في هذه الأيام وفق تقاليد وصفت لها منذ عهد بسمارك ، ولا يختلف وسائلها الحالية عن أساليب القديسة الا اختلافا بسيرا ، دليل ان الجميع الذي تدرج بها بسمارك حين شن العارة على فرنسا بعد سبعين عاما ، لا تفرق كثيرا عن الاساليب التي ابتاعها هتلر حين أوقد الحرب واجتاح بولندا

كانت سياسة بسمارك ترمي الى غيتين : توحيد الولايات الألمانية المتناوية ، وسيطادة بروسيا عليها . وقد حقق جاكوبا من هذه الغاية بعد حروب شتى أحرز النصر في ساحتها . ولكنه رأى ان حرب بسمارك مع فرنسا ، ان جميع الولايات الألمانية كلها على عدا دولة من دولته ، انهم يكرهون ، انهم يكرهون ، انهم يكرهون ، انهم يكرهون ، وهكذا أصلي بسمارك شعوب الألمانية من حروب الشمس ، لا ان أحدا منها اغتصب خوفه أو جاز على حدوده ، بل لانه وجد في الحروب صريحا في بعد سياسته وتحقيق أهدافه في داخل ألمانيا

أما الخديعة التي درجها بسمارك لئلا يسهل عليه ان على فرنسا ، فهي النموذج الذي احتداه هتلر حين أحد يدبر المكائد التي أهدت الحروب العالمية ، فخلق نظرية عبادة على الماضي ليرى كيف أعاد التاريخ أحداثه ووقائعهم

كانت اسباب في عهد بسمارك بعمار فترة من فترات العوصى والاضطراب ، ولم يكن على عرشها ملك يتولى أمورها ويدبر مآستها ، فقدم الاساطين تاجهم الى أمير من أسرة هوهنلولون التي تحكم ألمانيا . ولكن فرنسا أنكرت على اسانها هذه الخطوة وأخذت تسعى الى عزلتها وتحطيمها ، اد رأت فيها أخطارا تتوحد من جميع الجوانب حتى يقف لها فردان من أسرة واحدة على ضفاف الرين وسفوح الرين . ورأى بسمارك في خطة فرنسا ذريعة الى تحقيق أهدافه ومعدا بغيره حيوشه ، ولكن ملك بروسيا رأى ان يموت على بسمارك هذه الفرصة السانحة ويجب التحين أخطار حرب مروعة . فتم عليه بسمارك أشد الثقة وكتب عنه في ذكرياته : « انه كان رجلا مساه في سن الثالثة والسبعين ، وكان يكره الحرب ويؤثر عليها السلام ، خشية ان يحصر في مارك حديده ما كسبه في معركة قديمة ، أي في الحرب التي انتصر فيها على النمسا سنة ١٨٦٦ »

رأى هذا الملك ، المس ، ما سهدى له أوريه من الاحطار اذا اعلى أحد أقارب عرش اسانيا . فلما اجتمعت الحكومة الفرنسية على حطة اسانيا وتحررت الامور وانتكت العلاقات بين الدول الثلاث ، نصح الى قرسه الامير لوبولد أن يعتد الى اسانيا ويرفع عرشها . وبذلك أفلتت فرصة الحرب المشوذة من يدى بسمارك ، ولكنه ظل يرفها في حذر وبقطة حتى سحنت مرة أخرى

وكان ذلك في فصل الاحاراب حين آوى بسمارك الى مقره في الريف ، بينما ذهب الملك الى مدينه امبر يستحم ويستشفى . بعد رأى سمير فرنسا أن يتبع الملك الى تلك المدة ، حيث عرس عليه ما كان يحفيه عنه بسمارك من رأى فرنسا وحطها في أمر عرش اسانيا . فلما بلغ بسمارك ما جرى بين الملك والسمير من الاحاديث ، وعلم أن الملك أقر رأى الحكومة الفرنسية واتصاه ثابوت تأثيرته وقرر أن يستقبل ، ودعا اليه قائد الجيش الألماني ، فون مولتكة ، وء فون رون ، وأجرهما بما كان من أمر الملك الذي حتى الحرب واسترضى فرنسا ، فملكنهما ما تملكنه من العصب والسطح ، وأسفا على أن ماصهما الحربية لا تتيح لهما أن يشاركا استنكاره واعتزاله

وبما هم يتحدثون في هذا على مائدة العشاء ، اذ مرقه نرد الى بسمارك وقد ذكرها الملك أن السمير الفرنسي طلب منه أن صرح الملك بأنه يرفض في المستقبل ، كما رفض الآن ، أن يتولى أحد أقارب عرش اسانيا . وانه أحاب سمير بأنه لا يستطيع أن يقطع على نفسه تعهدا حاسما في أمر مولكول بسمارك في المستقبل ، وفائمه ، وبأن المسألة قد انتهت الآن الى ما يريد فرنسا فلا داعي لأى نصيب سميرها مرة أخرى

قرأ بسمارك هذه الرقعة على صفته فاذا حزن ، ، بلغ من تألمها - كما أثبت في ذكرياته - أنها ترك ما كان فيه من طعام وشرب ، ، ولكن عسى بسمارك التافدين رأنا في هذه الرقعة فرصة أحطائها عماها فأسرع بلفى على فون مولتكة أسئلته الخاصة : الى أى مدى بلغ اعداد الجيش الألماني ونأهه لحوص المعركة ؟ وكم من الوقت يلزمه حتى تكمل أهبة ويستطيع الرجف على عدوه ؟ وماذا يحضى من الجيش الفرنسي وما منع ثقته بغيره وهربته ؟ فأجاب مولتكة محرونا ان الجيش الألماني كامل الالهة ، وهو يتحجر للضربة القاصه أول ما يلقى اليه أمر الحرب ، وهو أشد ثقه بالصر وانفله

فأمسك بسمارك قلمه الرصاص وحط به خطوطا على صفحه اسرقبه . ثم قال في ذكرياته فيما بعد انه لم يبره في هذه الرقعة كلمه ما ، ولكنه حذف بعض ألقاطها وعارانها ، فغير أسلوبها وروحها تعبيرا تاما ، اذ صار معناه ان السمير عرس على الملك رأى فرنسا بعريفة وقحة شرسة ، وان الملك رفض هذا الرأى رفضا حارما فاطما ، وانه طرد السمير من حصرنه وأمر ألا يدخل اليه مرة أخرى ، ثم قرأ لصيفه الرقعة بعد تبدلها ، وماودها من المرح - كما يقول - ما أدهشنى ، وسرعان ما استعادوا شهتهما الى الطعام والشراب . . وقال فون رون : « ان الله لا ينسا ، في كهولنا ولا يدعى نعى من الأس والقنوط » .

ولم تون مولفك : ان لها الاق حرسا آخره فقد كانت ائمة حديث ودي ، فصار
كصوت الطل يدوي في اذن من يريد الحرب ، و اسرع بسمارك فقت بدمه الرقة
المذبذبة الى صحف أوروبا ، فشرتها في الصباح التالي كأنها اصرار من ألمانيا على محاربة
روسيا والحدي وماصتها العدا

إنها لصورة شمه فحة مفرقة أن رسم هؤلاء الكهول الثلاثة ، حين أهدوا يهون
 الخمر في بطونهم المتفتحة المتدله ، حتى إذا سرت حبيها الى رؤوسهم الثائثة الصلاء ،
 راحوا يهـ . بعضهم بعضا بأن أودعوا يريان الحرب لتحرق آلافا وآلافا من الرجال
 النشأ ، وتجمع فيها آلافا وآلافا من الأراذل والبائس

هذه قصة سبارك وحريمه على فرسا ، وهي القصة التي أعادها التاريخ مد شهود
بمد تحوير طمع . فقد كان يضل القصة الاولى أقدر وأبرع وأدكى ، ولكن بطل
القصة الثانية لا يقل عنه خبا وقسوة وغدرا

قد يبال الشر اصحاب المرء اذا أحكمت خطته وسددت رميته ، وهذا ما حدا بالتاريخ الى ان يصعد ذكرى بسمارك الداهية الذي أشأ بروسيا الحاملة دولة كبرى . ولكن أية حكمة وأى مداد في هذا الشر الذي تقدره أمدى النازي ؟ انها عصابة شئت شئت معجونة ، وأحقق أكثر أمرها في مهتهم ، أعمالهم ، «سجور» سياسة اتجاها شادا كان قوامه غلب وسطوة ورجس ، ثم قمع لليهود وغير «بولش» و«سبارت» وهتلر يفتان في تدبير مؤامرة الحرب التي لم كثر من «سج» ، «الكنه» يختلفان بعد ذلك : فالأول رجل أصل في السياسة ، قد عجز في مسكلات ، يعرف كيف يوجه الصرخة وأين يلقها . والثاني رجل على صعيد «سج» ، قصير الصبر في أمر الحكم ، وسوف نشأ المستقبل أنه أخطأ الصرخة وتجاوز الهدف

(خلاصه مقال فی صحیفه ذی الجلال ستاندره)

✽ الحرية هي حق لكل امرئ، مد ولادته ، فهو رصمها مع
أول نعمة من الهواء يستنشقها عند ما يحيى إلى هذا العالم
(شكرد)

* ان صاحب الحياة يشبه القمر ، توده الطهارة والنقاوة
والتحللات الحذرة والناسق
(شاوريلان)

أريحية قائد

أهدر أمير المؤمنين للنصور دم رجل كان يسمى غلاد دولته مع الخوارج من أهل الكوفة وحمل لمن دل عليه أو جاء به مائة ألف درهم . ثم إن الرجل طهر مباد ، عبدا هو يعتق غنيا في حضن تواجبا إذ بصر به رجل ، فصره ، فأخذ بمجامع ثيابه ، وقال : « هذا بنية أمير المؤمنين »

فبدا الرجل على هذه الحال إذ سمع وقع حوافر خيل ، فالتفت فإذا من بن رائدة ، وكان من حوادث شعاعا ، فاستأثرت به الرجل قائلا : « أحرني أحارك الله » فقال ممن للرجل انطلق به . « ماشأناك وهذا » فأجاب : « إنه بنية أمير المؤمنين الذي أهدر دمه ، وحمل لمن دل عليه مائة ألف درهم » ، فقال له : « دعه » والتفت إلى غلامه ، وقال : « إرسل عن دانتك واحمل الرجل »

صاح الرجل للتلق به ، واستحضر بالدار ، وقال : « أبحال بين وبين بنية أمير المؤمنين » فقال له ممن « اذهب ، فقد لأمر بزمي ، وأجره أنه عندي » فانطلق الرجل إلى النصور وأجره ، فأمر النصور بإحضار ممن في الساعة ، فلما وصل أمر النصور إلى من دعا أهل بيته ومواليه ، وقال لهم : « قسم عليكم ألا يصل إلى هذا الرجل مكروه » ، ويحكم عن ظريف .

ثم سار إلى النصور ، فدخل وسلم عليه ، ولم يرد عليه النصور السلام ، ثم قال له : « يا ممن أنتعرا على » ، قال : « نعم » ، أمه المؤمنين .

فقال النصور : « ومع أيها » ، وقد أشد عصبه . . .

فقال ممن بن رائدة : « يا أمير المؤمنين ، كم من مرة تقدم في دولتك بلائي ، وحسن عنائي ، وكم من مرة خاطرت بحياتي . أفأنا رأيتهم أهلا لأن يوهب لي رجل واحد استحار لي بين الناس ، يوهبه أي عبد من عبدة أمير المؤمنين ، وكذلك أنا ، لم يما شئت ، وهأنذا بين يديك » فأطرق للنصور ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقد سكن ما به من الغضب ، وقال له : « قد أحرنا لك يا ممن » فقال له : « إن رأي أمير المؤمنين أن يجمع بين الآخرين فيأمر له صلة أحياء وأعداء »

فقال النصور : « قد أمرنا له بمحسين ألف درهم » فقال ممن : « يا أمير المؤمنين إن صلات الخلفاء على قدر حليات الرعية ، وإن دس الرجل عظم ، فأحرل له صلته » قال : « قد أمرنا له بمائة ألف درهم » فقال ممن : « عجلها يا أمير المؤمنين فإن خير البر عاجله » ، فأمر بتعجيلها ، فحملها وأصرف ، وأتى منزله وقال للرجل : « يا رجل حذ صلتك والحق بأهلك ، وإياك وبالعالة الخلفاء »

الجمال

للقصص الأشهر جي دي موباسان

ترجمها الى العربية الأستاذ عبد الرحمن صدي

كانت زوجة مليحة رفيعة مديرة ، حلت زوجها
بريته لتتواضع بعد عندما السعادة المشوذة ،
أوظف في كنفها بما يظهر به الثرون . ثم
عاجلها اليه ، فلهه الأسى كما أدركه الارتباك
والحاجة . ولكنه ما لبث أن أبنته عدة مرة
التي مرفوعة بالثروة . وهنا يرى عند
الاستدراج الكف في طه كانت الراححة؟

التقى المسيو لتان بهذه الفتاة في إحدى
الليالي بمنزل وكيل المكتب ، فلذا هو متيم
بها كالفين في الشرك استحكمت عليه
حلفاته واجتمعت أطرافه
وكانت الفتاة ابنة جاب من جنة
المراتب في الأديان فصي مجبه من
سنوات عدة . قدمت بها أمها الى باريس ،
وكانت تردد على بعض الأيسر أهل
الطيف الوسطى في اسر عن أسر زوج
الفتاة . وكانا يحال رفقه ومن قوات

النرف والوداعه وبن العربيك . وكانت
العافل تكون الأمية على حياه . حمانها الحفر لها طهر اللاتكة ، واتساعتها الفرة الحية
التي لا تعاق شعنها كأنه ظل يعكس ماء سرمرتها

عالمس بأجسمهم أله تلهج ماطرانها ، وعارفوها كلهم يرددون بسر انتهاء : سعد
من يتخفها زوجا . ههات يوحد خير منها .

وكان المسيو لتان وقتد كان أول في وراة الداخلي تقصى مرنا فدره ثلاثة آلاف
وحساية فرك في اله ، محطها وتزوجها

ومى الرجل بعمرتها هاء فوق التصديق . وكانت تدبر شئون به حتى تحسبها
لحس التدبير من أهل الترف . وكانت لا تدع لوما من ألوان الرعاية والرقه والنحب الا
حاطت به روحها . وبلغ من قتها انه كان يمدته أعوام طوال من لفلانها أشد لها جاء
وبها شفا منه في الأيام الأولى

وهو لا يأخذ غنيا غير أمري . ولعها بالمسارح ، وكلفها باقتناء الخواهر الكاددة
وكانت صاحباتها (من ساء الموظفين متوسطى الحال) يرأسها في كل حين بالمقاصير
في الروايات المشبه ذات الرواح والشهرة ، بل في الليالي الافتاحية من تمثيلها .
وكانت تحرر روحها راضيا أو كارها الى هذه الملاهي فيسبي بها أشد الاعاء بعد عمله
طوال اليوم . ونقد راحها وألحظ في الرحاء أن تعقبه وتذهب الى التمثيل في حجب سدة
من مصارفها يعود بها بعده ، فتمسك ، وطال تمسكها ، لما تجد في هذا التصرف من قلة
الثاقفة ، وأخيرا فلت مرصاة له ، فحمد لها ذلك كل الحمد

وهذا الولع بالمسرح سرعان ما أشعرها بالحاجة الى المربة . فلم تعد ربتها حد البساطة .
حقيقة انها كانت دائما آية على حسن الذوق الا انها بعد متواضعة . على ان حبسها الحلوة ،
حبسها المنكين الصبح الذي لا يبالغ ، كأنها اكتسبت من بساطة ثيابها طمعا جديدا .
ولكنها الى هذا تعودت أن تفرط أدنها بحجرين ثلاثين بشاكلان المناس ، وأن تتحد
فلادة من اللؤلؤ المكدوب وأنوار من ذهب مموه وأمشاط محلاة بضروب من الحرير
تمثل شذور الجواهر

وروحها يكره نص التي ، هذا الولع بها بالهرج ، ويكرر عليها القول :
- ما عيرى ، انما لم يلبس حبس ف الجوهر جمعه ، حبسها أن تدو حاله

بجمالها وصاحبها ، وانها لاصح الحل

فكانت تبسم ابتسامة حلوة وتقول :

- ماذا تريد ؟ ابي أمه هذا ، هذا عسى . أنا على يقين انك على حق . ولكن
انريد لا يخلق نفسه حبا احمر . انريدى كنت أعد الحل ، اما

يهتف الروح ياسما :

- ان لك ذوق نساء البور

وعلى بعض الاحايين وهما وجدان في النساء الى جانب المصطل ، تقوم فتأني الى المائدة
التي يتاولان عليها الشاي طبع الأثم المدبوع التي أودعتها . الحردة ، على حد تعبير
اسو لنان ، وتميل على هذه الحل المقلدة تمس فيها النظر بهام كأنها تملي بمتنه
روحية عميقة . وكانت تصر على أن تجعل في عتق روحها عقدا من هذه العقود ،
وتضحك من فيها ويقولها أحجم وصي تقول : - انك لضحك حقا ، ثم ترتضى بين
ذواعيه وتقله في وله

وفي ذات ليلة من ليالي الشتاء كانت في الاوبرا ، وعادت ترتعد من البرد . وأصبح
في اليوم التالي تسيل . وبعد أيام ثمانية كانت قد اشتدت بها البرلة الصدرية وعاجلتها
المئة

وكاد لتأل يعضها الى القبر . وبلغ من بأسه أن علاه الشيب في مدى شهر واحد .
فهو يكرى صاح مساء ، وضعه الحرجة يمرقها ألم لا يطاق ولا يستطاع الصبر عليه ،

حي انابل تساوره الذكرى وبمثل له من الفقداء الاتساع والصوت واحسن الخلاص
 ولم يجمع تطاول الالم من لوعته . فكثيرا ما تر . في مكتب عمه وقد اقبل زملاؤه
 يسرون سرهم في شئون يومهم ، فادامه قد اتفتح صدقه ، وتخلص أنه ، وتفرغ
 عنه شائب مائلها ، وانقلت سحبه انقلا فطما ، واكب ماشحا سحا

ولقد أنقى محدع قرينه على حاله ، يحتل فيه بعضه كل يوم ليدكره ويذكر بها .
 وظل انكث المجدع ونابها في مواضعها حسا كما حلفتها آخر يوم من حياتها . ثم ان
 الحياة شقت عليه وصصت . فهذا راتبه الذي كان بين يدي روحه بعد حاجات الس
 كافة قد بات لا يكفيه اليوم وحده . فهو يسائل عمه مهوتا كيف استطاعت بنصرها ان
 توفر له دائما شرب جيد الخمر وتناول شهى الطعام مما يقيه سوارده المتواصلة ان يحصل
 اليوم عليه

وستدان وسعى وراء المال سعى المحاربين تصطرم الحال الى الاحتيال له بشنى
 الوسائل . واجبرا أصبح ذات يوم فاعلى ممسه صغر اليدين قبل نهاية الشهر بأسبوع
 كاس ، فدار في جلده أن يبع بعض ما عنده . وسرعان ما حضر له الشخص من «الخردة»
 التي كانت لامرأته . فله ليعصر في قراره . فله ممسه على عمه الهارج . جدع
 الأصابع . . ولا حرمه فهي موضع ملاحظته ومثار انكره من قبل . ان مجرد رؤياها
 كل يوم يفسد عليه بعض الامداد ذكرى روحته الحسنة

وقبل طويلا في هذه الكومة من اهل اسرافه التي حلفتها ، هبطت رحلت الى أوامر
 أمها مصره على اقتنائها سارده ، حتى . كل يوم يحمله بها جديده . ووقع احباره على
 البعد الكبير الذي كانت تسحبه ومؤثره على غيره ، وهو يمدد بحسب تقديره سنة
 فريكات أو ثمانية ، لكومه أدى سمه من اليهود في أثناءه من . ائف الحلى . فأودعه
 جبهه ، ومضى الى ودارته بسلك الهيا الشوارع الكبرى ملتصقا حانوت جوهرى
 يطنن اليه

واجبرا وقع بصره على الطابوق المنود ، فدخله حقلان بضر لاسطراره الى عرص
 مره وسوء حاله ساعى الى بيع شئ كهذا خسيس القمه . وقال لناخر :
 - سيدى أود أن أعرف ما تقدره لهذه القطعة

فتناول الرجل القطعة ، وفحصها ، وقلها ، ووربها بكفه ، وعمد الى المحهر ودعا اليه
 كاتب حساباته وأسر اليه بعض الكلمات . ثم وضع المعد على دكة ، ورفقه من بعد
 لنظر الى وقته وتأثيره

وصالح المسو لئان بهذه الرسبيات ، وفتح فاه يقول : «أوه ! اننى لا أعظم حق العلم
 انه شئ لا قيمة له » لولا أن سبقه الجوهرى الى الكلام .

- سيدى ، هذا يسوى بين الانسى عشر ألفا الى الحسنة عشر ألفا من الفريكات . وأما
 لا يسفى شراؤه حتى تحيطنى علما بمصدره

فخلق الارمل بعينه ، وظل فاعرا له لا يحفل شيئا . وأجرا من مضمض .
- ماذا تقول ؟ . . . أوافق أنت !

فحمل الرجل ادماعه على غير محمله . وقال في لهجه حارة :
- يمكنك أن تتجري في محل آخر ان كانوا يريدونك فيه . أما عدى يسوى
حمسه عنر أبا على أكثر مدبر . فإذا لم تجد حبرا من هذا النسخ فعاودنى
واسرد المسو لسان القعد في بلاهة وحال ، واصرف مدفوعا بحاجة مهمه الى الخلو
بعمه والتعكير . على انه ما لمع الطريق العام حتى كاد يأخذه الصعلك ، وأخذ يحدث
نفسه . . يا له من مغل . أود ! يا له من مغل ! لئنى مع هذا أخذته بكلمته حاكم
جوهريا لا يعرف الزائف من الصحيح .
ودخل عند تاجر آخر في أول شارع دى لابه . فما كاد يضع طر الصائم على الحلية
حتى شفت .

- أه ! وأيم الله . ابى لا عرف حق المعرفة هذا القعد . انه من عدى
فقد مسو لسان وهو شديد الأوتاث : - كم يسوى
- سيدى ، لقد بنه بحمسه وعشرين ألفا . وامى على استمداد لاحده بنمايه عشر ألفا
إذا فصلت - بحكم الحساب ربحه لى . . . فجلس كيف صار الك
فى هذه المرة نهاف مسو لسان على القعد كمن أعمده الدهشة ، وتشم : . . ولكن . .
ولكن . . أمس النظر حد . . . كنت حري السعة أحبه مصطفا مقددا
فقال الجوهري : أكرم . . سيدى بذكر اسمك .
- أحسن . اسمى لسان ، وأنا موظف بوزارة الداخلية ، وفلس فى المنزل رقم ١٦
شارع الشهداء

ومض التاجر دفاتره وقلب معها صدع بالون
- هذا القعد أرسل حميه الى هوان مدام لسان رقم ١٦ شارع الشهداء فى العشرين من
يوليه سنة ١٨٧٦

وحقق الرحلان كل فى عنى صاحبه ، وقد طار لب الموظف من الدهش واستوحش
التاجر من ناحيه وتوسم فيه لصا . وقال :
- هلا تكرمت بترك هذا الشيء اربعا وعشرين ساعة لا اكتر ، وأنا ممطيك عنه ايصالا
فضم المسو لسان : أى نعم . يقينا

وحرح وهو يطوى ورقة الايصال ويضعها فى جيبه . ثم عر الشارع ، وأصعد فيه ،
ثم أدرك انه حل الطريق فالتحق الى التوبرى ، وحاز السين ، ثم أدرك مرة أخرى
صلاله عماد الى الشارع ليه ولس فى رأسه فكرة حيلة . وحاول جهده أن يتغل وبهم .
ان امرأته ما كانت لتقدر على شراء شيء دى قيمة كهده . كلا ، كلا . اذن ، فهذا هدية !
هدية ! هدية ممن ؟ ولماذا ؟

وتوقف الرجل ، وظل واقفا وسط الطريق . وطاق به الشك القطيع - هي ؟ - واذن
فائر الحواهر الأخرى كانت أيضا هدايا ، وجبل اليه أن الارض سيد تحت قدميه ،
وإن شجرة بهوى أمامه ، فقد دراعيه وازنمى فاقده الحشر .

واستفاق من عثينه في صدفة حملة اليها بعض السايبة فاستقل عربة وأوى الى مرله
رحى الليل وهو يكى بكاء الواله ، وبعض مديله حتى لا يسمع نحيجه ، ثم أوى الى
السرى مرعفا من التعب والحزن ، ونام نوما ثقيلًا

وأيقظه صباح من الشمس ، فقام في تناقل ليمضي الى ورائه . انه يشق على المرء العمل
بعد رحلات عبه كهنه . فحري في خلفه أن في امكانه الاعتدال لدى رئيسه فكذب له .
ثم تنقل الى يد من العودة الى الجوهري ، فاستحري وعطته حمرة التحل وطاق به التفكير .
انه لا يمكن بحال أن يدع القصد عند الرجل فاردي ثيابه وخرج

وكان اليوم صحوا رائقا ، والسماء الصافية ممدود روافها على المدينة فادا هي كس
يخش وينسم . واسمروا من دوى الفراغ ماصون قدما وبديهم في جوبهم
وحدث لسان عنه وهو يلصقهم بصرون : « ما أسعد المرء دى المسى والبراء » أه ،
ليتي كنت غنيا ! »

وأحسن باخوع . انه لم يدق طعاما من الدلة لارحه . « لك ميس حلى ووعاس .
فذكر القصد . ثمانية عشر ألف مريب ' ثمانية عشر ألف مريب ' انه لمع وأى مبلغ !
فصار الى شارع سلام ، وحسن مدرج الاقرب طولا وعرضا . هذه الطابوت . ثمانية
عشر ألف مريب . وهم يندحول عشرين مره فليس التحل سمه
ولكنه كان حوعل ، جد حوعل ، ولا فلاس سمه

وحالما أبصره الآخر ، يادر وقدم به في ذب ممدا وهو يمس في راحته . وأقبل كره
الحل أحسهم يلحظونه عن عرس ولوايح سرور في جوبهم وعلى شعاعهم
وقال الجوهري : سيدي ، لقد استطلعت . فادا كنت على عرمتك فأتى على استعداد لدفع
القبة التي عرضتها عليك
نعمم الموظف : أجل

أخرج الصانع من أحد الادراج ثمانى عشره ورفه كبيره ، وعدعا ، ومد يده بها الى
لنار ، فألقى بها ايصالا صميرا وأودع المال في حبه يد مرتفعة
وحملهم بالاحصاف التت الى التاجر الدائم الانعام ، ومتم حافض الصوت :
- عدى ، عدى حواهر أخرى . . حامت . . عن طريق المبرات سمه ، فهل يوافقك
أن تشرها منى كذلك ؟

فألقى التاجر وقال : نعم ، يا سيدي
وخرج أحد الكبة ليضحك ما شاء أن يضحك ، وأحد آخر يجل غصفا ، أما لنار
فأعلن محضر الوجه متعلدا متوقرا : سأترك بها

واستقل مركبه وهى فى طلب الحلى ، وبعد ساعه عند الى التاجر ولم يتناول بعد طعام بطوره ، وطعنا بمصان الاشياء قطعه صغيرة ويسومان كل واحد ، وكان معظمها من المثل

وأحد لتان الآن يساوم فى الاتقان ويصحب ويطلب الاطلاع على دقائق السع ، وكان صوته يتعالى كلما ارتفع السر

فأقراط الماس الكار بعشرين ألف فريك ، والاساور بخمسة وتلاتين ألفا واشتراك والحواتم والابواب بسعة عشر ألفا ، وحلته من الرمرد والياقوت الأزرق ماربعة عشر ألفا ، وفريده من ياقوت الدر موطه سلسله دهنه بأربعين ألفا ، وتبلغ الحملة مائة وستة وتلاثين ألف فريك

وها قال التاجر فى بساطه ساحرة

— هذه عن شخص أودع فى المخزومات كل ما قصد من مال

فرد لتان فى وقار :

— ان هى الا وسيلة كبرها من وجود توطيف المال

ثم انصرف بعد ان استقر رأيه مع التاجر على اجراء مراوحة أخرى من آل الخيرة فى المد

فلما أن صار فى المرسى اشد ، نظر الى عبود الصدوم ، وفى نفسه أن يتسلفه كأنه مشعب الهدايا وحفر فيه أن لم يجد ثمن فوفى له بالامر سوء القائم هناك فى الغشاء ومعنى تناول العداة ثم مطعم فوزيه ، ثم بحد من الماس ثمن راحتها عشرون فريكا ثم استقل عربة وطاف فى عـ بـ بـ بـ وكان يرمى المراكب والاماع شئ من الرماية والاسلحاف ، وبه شوق حرج مسد أى أن يصف فى برداء ، أو أيضا عى ، أو عى ، انى املك مايتى ألف فريك ا

ثم يذكر الوراثة ، فأشار للمائق ان يبعدها ، وعهد الى الرئيس مطنا :

— لقد أنت ، سدى مقدما لك استغاثى ، لقد ورثت تلمابة ألف فريك

ومعنى يصافح زملاء السابقين وبعضهم اليهم بما اسواه من حياة جديدة ، ثم تناول الغشاء فى المقهى الانجليزى

وها ألقى نفسه الى جانب سد استوحجه ، فصكت فى نفسه رعدة ملححة علانية فهو يعنى اليه فى دالة واردها ، ورث أرمياة ألف فريك

وللمرة الاولى فى حياته لم تسم نفسه المسرح ، وقضى ليلته مع بنات الهوى وبعد شهر ستة نروح ، وكانت روحه الثابة من الحرائر جد شريفة ، ولكنها كانت عسرة الخلق ، فلقى منها عتا شديدا

عبد الرحمن صدقي

٩٥ ترجمة للقرآن الكريم في لغات العالم

فأين الترجمة التي قررت حكومتنا إصدارها؟

في سنة ١٩٢٦ اعتمدت الحكومة المصرية ترجمة القرآن الكريم ترجمة رسمية لادعتها في الأمم المتحدة التي تعدد فيها راجد هذا الكتاب الكريم . واحتوى عليها على كثير من الأخطاء . وقد شارك الأحرار الشريف ، ووردة الخارف في هذا المشروع ، وعقدت لجنة لدراسة برنامجه صلبة على الصادر لمصره لتسج عند العقد سنة . وما زال هذا المشروع بعد الدرس . وقد رأيت أن نشرها عند الأخطاء الذي يحترق جميع التراجم التي ظهرت في جميع من العالم

الى اللغة الانجليزية

- ١ - ترجمة اسكندر روس Alexander Ross طبع في لندن سنة ١٦٤٩ وأعيد طبعها سنة ١٦٨٨ ، وطبع في أمريكا سنة ١٨٣٩
- ٢ - ترجمة جورج سيل طبع في لندن سنة ١٧١٣ ، وهذه الترجمة مفقولة مباشرة من العربية ، ووسعها صاحب مقدمه مسهب ، وقد سبغ سنة وعشرين مرة آخرها في سنة ١٩١٣ ، وهذه الطبعه الأخيرة مقدمه غلم البريد سور روس التي كان رئيساً لدرسة اللغات الشرقية بلندن سنة ١٩٢١ وقد طبع هذا الكتاب بأمرى كاتمان مرات آخرها في سنة ١٩٢٩
- ٣ - ترجمة رودولف (Rodwell) طبع في لندن سنة ١٨٦٦ ، ثم طبع بعد ذلك في سنوات ١٨٧٦ ، ١٩٠٩ ، ١٩١١ ، ١٩١٣ ، ١٩١٥ ، ١٩١٨ ، ١٩٢١ ، وطبع في أمريكا سنة ١٩٠٩
- ٤ - ترجمة ا. ه. بالمر (K. H. Palmer) طبع في مطبعين باكسفورد سنة ١٨٨٠ ثم في لندن سنة ١٩٠٠ ثم في سنة ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، ثم في أمريكا سنة ١٩٠٩
- ٥ - ترجمة عبد الحكيم حان سنة ١٩٠٥
- ٦ - ترجمة أبو الفضل سنة ١٩١٣
- ٧ - محمد علي الأحمدى طبعة لاهور سنة ١٩١٦ ، ١٩٢٠ ، ١٩٢٩
- ٨ - ترجمة غلام ساروار (G. Sarwar) طبع في أكسفورد سنة ١٩٣٠

- ٩ - ترجمة مكال (Makal) طبع في لندن سنة ١٩٣٠ وطبع في نيويورك سنة ١٩٣٩
١٠ - ترجمة يوسف علي طبع في لاهور سنة ١٩٣٥

الى اللغة الفرنسية

- ١ - ترجمة دي رويبر (De Royer) طبع في باريس سنة ١٦٤٧ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥١ ، ١٦٧٣
وطبع كذلك في لاهاي في السنوات ١٦٨٣ ، ١٦٨٥ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٣ ، وفي امستردام في
السنوات ١٧٣٤ ، ١٧٥٦ ، ١٧٧٠
وقد نقلها عنه روس الى الانجليزية ترجمته في سنة ١٦٤٩ ونقلها الى الهولندية غلاسياكو
سنة ١٦٥٨ وعن الهولندية الى الالمانية لانكي سنة ١٦٨٨ والى الروسية ديتنريوس كاتير سنة
١٧١٦ ، وكذلك نقلها الى الروسية فريكين سنة ١٧٩٠
٢ - ترجمة سفري (Sefri) طبع في باريس سنة ١٧٨٣ ، وامستردام سنة ١٧٨٦ ثم في
باريس في السنوات ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٦ ، ١٨٢٨ ، ١٨٢٩ ، ١٨٩١ ، ١٩٢٦
ومعروف عن سفري انه اقام بمصر سنوات طويلة وأثنى اللغة العربية ، وكان كلما اُعاد طبع
ترجمته اُضاف اليها شيئاً جديداً في مقدمة في السيرة النبوية وجاء العرب قبل الاسلام
وقد نقلت ترجمته الى الانجليزية بمعرفة بربر سنة ١٨٨٢ ، والى اللغة القشتالية سنة ١٩١٣ ثم
الى الارمنية سنة ١٩١١
٣ - ترجمة تشيموسكي (Tschimouski) البولوني ودكاه نقل الترجمة الى الفرنسية وطبع في
باريس سنة ١٨٤٥ . وقد صدرت اثنتون نسخة من هذه الترجمة حتى سنة ١٩٠٩ . ثم طبع
بعد ذلك سنة ١٩٢٩ ، ١٩٣٢
والمترجم اشتهل ها في مصر في عهد الخديو اسماعيل مطبعاً للطباعة الاميرية ، وكذلك كان
ترجمهاا للتصنيف الفرنسي في ايران موضع قاموساً عربياً فارسياً وقاموساً فارسياً فارسياً
وقد نقلت ترجمته وهي المصنوع بها الآن في فرنسا الى اللغة القشتالية سنة ١٨٤٤ ، ونقلها
كلرة الى الانجليزية سنة ١٨٤٤ ، ثم نقلت الى هذه اللغة مرة أخرى سنة ١٩١٣ ، وكذلك نقلها
بيكولف الى الروسية سنة ١٨٦٤ ، ونقلها كوشنان الى الارمنية سنة ١٩١١
٤ - ترجمة فاطمة زائدة سنة ١٨٦١
٥ - ترجمة ادوارد مونييه (E. Mounier) طبع في باريس سنة ١٩٢٩ وهو اُستاذ اللغة السامية
في جامعة حيف . ولطه الترجمة اُهيها لأن صاحبها درس من كتب التعبير البصاوي والطبري
والزحزحري والرازي . وقد نقلت الى الانجليزية بمعرفة فرويو سنة ١٩٢٩
٦ - ترجمة هاردروس (Hardrou) طبع في باريس سنة ١٩٢٦

٧ - ترجمة لامبلي وابن داود وهما مسلمان من الحرايرسة ١٩٣١

الى اللغة الالمانية

١ - ترجمة شوبكر (Schwegler) طبعت في نورمبرج سنة ١٦١٦ ، ثم طبعت حددك في

١٦٦٤ ، ١٦٥٩ ، ١٦٦٣

٢ - ترجمة دافيد نلتر (David Nalder) طبعت في نورمبرج سنة ١٧٠٣

٣ - ترجمة مكرلين (Megglin) طبعت في فرايبورج سنة ١٧٧٢

٤ - ترجمة بويسن (Boysen) طبعت في هال سنة ١٧٧٣ ، وهي أول ترجمة للآية نقلت

مباشرة من الاصل العربي ، وقد أعاد طبعها وتقعها نول سنة ١٧٢٨

٥ - ترجمة ألمان (Ulmann) طبعت في كويمه سنة ١٨٤٠ ثم طبعت ثمان مرات آخرها

سنة ١٨٩٧

٦ - ترجمة هنج (Henning) طبعت في ليوب سنة ١٩٠١ وهي للشمعة الآن عند الألمان

٧ - ترجمة غريكل (Original) طبعت في هال سنة ١٩٠١

٨ - ترجمة روكرت (Ruckert) طبعت في فرايبورج سنة ١٨٨٠

ومصاح هذه الترجمة مسمو في الماني عبيد الشعر ، وقد ترجم اي الالمانية ديوان الحماسة كما

نقل عن كثير من شعراء العرب

وبقال أن ترجمته للقرآن لا مثال لها في الآمال ، لا ريب

٩ - ترجمة غرم (Germ) سنة ١٩٣٣

١٠ - ترجمة غلشميد (Gulshmidt) طبعت في برلين سنة ١٩١٦ ، ١٩٢٣

١١ - ترجمة لنگي (Lange) طبعت في هلمبورج سنة ١٦٨٨

١٢ - ترجمة أرند (Arnold) سنة ١٧٤٦

١٣ - ترجمة كلامروت (Klamrot) طبعت في هلمبورج سنة ١٩١٠

الى اللغة اليونانية

١ - ترجمة منتاكي (Pentaki) طبعت في أثينا سنة ١٨٨٠ ، ١٨٨٦ ، ١٩٢٨ كان مترجماً

للتفصيل اليوناني بالاسكندرية ، وقد ألف كتاباً في الفقه

الى اللغة اللاتينية

٢ - ترجمة بلياندر (Biliander) سنة ١٥٤٣

٢ - ترجمة ماروس (Maros) سنة ١٦٩٨

الى اللغة البولونية

١ - ترجمة بوشكيو (Bucaviego) طبع في وارسو سنة ١٨٥٨

الى اللغة الايطالية

١ - ترجمة اريغابين (Arrivabene) سنة ١٥٤٧

٢ - ترجمة كلرة (Calvo) سنة ١٨٤٧

٣ - ترجمة بريري (Bennell) سنة ١٨٨٢ ، ١٩١٣ ، ١٩١٤

٤ - ترجمة فيولاني (Violante) طبع في روما سنة ١٩١٢

٥ - ترجمة راسي (Raschi) سنة ١٩١٣ ، نقل عن العربية

٦ - ترجمة فراغلي (Fragoli) سنة ١٩١٤ كان أستاذ اللغة العربية في ميلانو

٧ - ترجمة فروجو (Frojo) طبع في باري سنة ١٩٢٨ عن العربية

٨ - ترجمة بولي (Donelli) طبع في ميلانو سنة ١٩٢٩ وهو الآن أستاذ اللغات الشرقية

بابل وبجد اللغتين الفارسية والتركية

الى اللغة البرتغالية

١ - ترجمة واحدة نقل عن العربية في سنة ١٨١٢

الى اللغة الاسبانية

١ - ترجمة دي روس (De Rius) طبع في مدريد سنة ١٨٤٤

٢ - ترجمة أورتر (Ortiz) طبع في برشلونة سنة ١٨٧٢

٣ - ترجمة مارجيوندو (Marguendo) طبع في مدريد سنة ١٨٧٥

٤ - ترجمة براغو (Bravo) طبع في برشلونة سنة ١٩٠٧

٥ - ترجمة كاتو (Cato) طبع في مدريد سنة ١٩١٣ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٦

الى اللغة المصرية

١ - ترجمة ميكو وييرامتش (Mico Wieramtsch) طبع في بليراد سنة ١٨٩٥

الى اللغة الهولندية

١ - ترجمة شويكر (Schweizer) طبع في هلمبورج سنة ١٦٤١

٢ - ترجمة غلاماتر (Glamater) سنة ١٦٥٨ ، ١٧٩٩

- ٣ - ترجمة تونلس (Zollner) طبعت في باثايا سنة ١٨٥٩
- ٤ - ترجمة كيرر (Keyser) طبعت في مارلم سنة ١٨٦٠ ، ١٨٧٨ ، ١٩٠٥ ، ١٩١٦
- ٥ - كذلك غلت الترجمة الأحمدية أخيراً إلى اللغة الهولندية

إلى اللغة الألبانية

- ١ - ترجمة واحدة لمسلم ألباني اسمه م. أ. ق.

إلى اللغة العبرية

- ١ - ترجمة روكندورف (Rockendorf) طبعت في ليرج سنة ١٨٥٧
- ٢ - ترجمة رطيل (Rivlin) طبعت في القدس سنة ١٩٣٢

إلى اللغة الهندوكية

- ١ - ترجمة أحمد شاه - طبعت في كونيور سنة ١٩١٨

إلى اللغة الدنيمركية

- ١ - ترجمة مدرسن (Madsen) طبعت في كرسهاوس سنة ١٩١٩ وهو الآن مدرس لغات سامية في جامعة كوبنهاغن
- ٢ - ترجمة بول (Paul) طبعت في كرسهاوس سنة ١٨٢٩

إلى اللغة الأرمنية

- ١ - ترجمة أمير حايانتر (Amirchanyan) طبعت في درنة سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠
- ٢ - لورر (Lorzer) طبعت في الأسانة سنة ١٩١١
- ٣ - ترجمة كورنتيان (Korbetian) طبعت في درنة سنة ١٩١٢

إلى اللغة البلغارية

- ١ - نوموف وسكولوف (Noumov or Skolov) صوبيا سنة ١٩٣٣

إلى اللغة البنغالية

- ١ - ترجمة رفيع الدين الهندستانية نقلت إلى البنغالية في سنة ١٣٤٩ هـ
- ٢ - ترجمة ابن محمد عبد الحفي نقلها مدهو ميان إلى البنغالية سنة ١٩٠١
- ٣ - نعم الدين سنة ١٨٩٩

- ٤ - مجلس علماء مسلمي المال وضع ترجمة طعت في كالكوتا سنة ١٨٨٢
٥ - غوالساله ١٩٠٨ ، ١٩٢٠

الى اللغة الرومانية

- ١ - ترجمة ايسوبكل (Isopocul) سنة ١٩١٢

الى اللغة المجرية

- ١ - ترجمة ردمبار وكديون (Bendmayor et Kediun) سنة ١٨٥٤
٢ - ترجمة غرسون (Gerson)

الى اللغة اليابانية

- ١ - ترجمة سكاموتو (Sakamoto) طبع في طوكيو

الى اللغة البوهيمية

- ١ - ترجمة فيلي (Veseli) طبع في براغ سنة ١٩٢٥
٢ - ترجمة بيل (Bel) طبع في براغ سنة ١٩٢٣

الى اللغة الصينية

- ١ - ترجمة باومس شن شين (Pao Min Shen Ching) سنة ١٩٣٥
٢ - ترجمة لون جودها جوجر سنة ١٩٢٣
٣ - ترجمة تشين تشوي (Chin Chik Mi) طبع في شينهاي سنة ١٩٣١
٤ - ترجمة في تشينغ سنة ١٩٣٧

اللغة السويدية

- ١ - ترجمة كروستولب (Cruceholp) طبع في استوكهولم سنة ١٨٤٣
٢ - ترجمة توربرج (Tornberg) طبع في لندن سنة ١٨٤٧
٣ - ترجمة رنستين (Ranstén) طبع في استوكهولم سنة ١٩١٧

اللغة الأفغانية

- نسخة واحدة مترجمة في سنة ١٣١٩ هـ

البنجاية

- ١ - ترجمة حافظ محمد برك الله طبع في لاهور سنة ١٢٩٧ - ١٢٨٨ هـ
- ٢ - ترجمة هدية الله كآثرى طبع في لاهور سنة ١٣٠٥ هـ
- ٣ - ترجمة شمس الدين البحارى طبع في امدراس سنة ١٣١٢ هـ
- ٤ - ترجمة فيروز الدين سنة ١٩٠٣

اللغة السواحيلية

- ١ - ترجمة ديل (Dale) طبع في لندن سنة ١٩٢٣
- وهو ليس بالكيفية الانجليزية برحار

اللغة السندية

- ١ - ترجمة عرب راڤه للتولى طبع في بمباي سنة ١٢٩٣ هـ
- ٢ - ترجمة محمد صديق عبد الرحمن طبع في بمباي سنة ١٣١٧ هـ

اللغة النواجذانية

- ١ - ترجمة عبد القادر بن محمد طبع في بمباي سنة ١٨٧٩ هـ
- ٢ - ترجمة حافظ عبد الرشيد طبع في دلهي سنة ١٣١١ - ١٣٠٩ هـ
- ٣ - ترجمة محمد اصمغاني طبع في بمباي سنة ١٩٠٠
- ٤ - ترجمة علام علي بهاوندي سنة ١٩٠٣

اللغة الجاوية

- ترجمة نياوايه (Njavah) طبع في سمرنج سنة ١٩٠٣

في السياسة الداخلية لبسارك

- ان موقف رجل الدولة الذي يملك زمام بلاده كقول المصارع الذي يقف في
- الورشة ، صدقات تفوق طاقته ، نادا أحقق على نصيبه الحارة المالة لعب ، بل يمرض
- شرفه وصيته وسلامة بلاده لخطر
- ان الوزير الذي لا يرضى برأيه وحرفه من أجل وطنه - ولو اسطره ذلك ال
- معارضة الاعليه - حان مائس

الصحافة السرية

خطر يواجهه هتلر

نقوم الصحافة السرية حيث تنتد سطوة الحكومة ، فالشعوب الديموقراطية التي تدافع ونجاح فيها شتى الآراء والأبناء ، لتأخذ ويدع منها دون رقبة ، لا مجال فيها لصحافة سرية تكس حيلة وتنتشر في الخفاء . أما الشعوب التي يحكمها سوط الديكتاتور ، ويصرفها عن كثير من الحقائق ، فهي حاحة الى صحافة تنفادي عبون الحكومة ، حتى تستطيع تنفيذ الأوامر الزائفة

ولهذا قامت في ألمانيا صحف سرية كثيرة ، يحررها كبار الكتاب الذين أبكر الباري عليهم حرية التفكير ، فأقصاهم عن وطنهم وشردهم في سائر الأقطار ، ويؤازرهم كثير من الشخصيات الأليمة البارزة في منابر الحكومة والخش وأعمال التجارة والمال ، وتولى إصدارها وتوزيعها جمعيات مطبعة تنفق في طرق نشرها وتضم هذه الهيئات كثيرا ممن يرتدون ملابس **باري ارسه** ، وهم لا يشعرون هذه الصحف السرية في المصانع والمكاتب وحدها ، بل في وسط صفوف الجنود وهي صميم كتائب الباري ، حيث تتداولها الأيدي سراعا وهم محبوب بأنهم يرسون أصعبهم لمعوية الموت رميا بالرصاص . وقد عجز رجال « خستابو » عن أن يصنوا أي آلهة كاذبة لتتجرع حرج منها هذه الصحف الكثيرة المتنوعة ، وكذا نهوا الى سرعه من العرف لى يصدر بها عدل ينشروها عنها الى طريقة متكررة لا تهتدى اليها عبون الحكومة

فمن وسائل توزيع هذه الصحف في الخفاء وصعها في صادق صميرة تشه صادق الشاي ، وتظهر من خلال علامها الشعاف بعض أوراق الشاي الخفية ، ولكن تحفى وراءها محله صميرة من ثلاثين صحيفة تكتبها جماعة من الألمان المعيين في باريس ومنهم عميد الأدب الألماني الحديث « توماس مان » الذي يحذر الألمان من هذه الأخطار التي تستهدف لها الثقافة الألمانية إذا ظلت حاصفة لسطوة الحكومة التي تنكر حرية الفكر ، ووردى كرامة العلم ، ونهرا بالعلماء والأدباء والصائين ، وتعمل لتسحق أذهانهم وملكاتهم نريرا لحظتها في الصف والمدوان ، ومنهم الصحافي المشهور « جورج برينارد » الذي يسوق الحقائق والأرقام توضيحا لهذه التبدائد الاقتصادية العنيفة التي تعانيها ألمانيا في هذه الأيام ، والتي تضعضها الحكومة عن الشعب بشتار كتيف من خطاب رعبائها الرنانة

خشد أن ثور بها ويشترط عليها ، ومنهم الروائي الكبير هـ ريك مان ، أبدى كتب مقاربا بين روح الحدى الألماني الذى يساق الى ساحه الحرب مصوب العين وقلة سبير عطا من حكومته العامة ، وبين روح احدى الفرسى أو الانجيزى الذى يسير الى الميدان لانه المكان الذى يستطيع أن يأخذ فيه الضريق على دعاة العدوان ، ويسد بعض صايط الجيش الألماني هذه الصحفه معاللات كثيرة عن الموقف الحرمى فى بلادهم ، فمنهم من أرسل اليها بتأشدها أن سولى تحدير الشعب الألماني من هذه الحرب القائمة ، اد لا سبيل الى محاطه الشعب المصعد بأعلال الدعاية الرائعة والجنسوسيه البازعه الا عن طريق الصحافة السرية ، ويقول فى رسالته بأن ألمانيا ستبقى حطرا داهم حين تعبر عليها طائرات الأعداء ، لأن موقعها القريب من احتلرا وغرب يجعلها فى مائل طائراتهما ، ولأن مراكزها الصناعه الكرى محتشده على معربة من الحدود القائمة بها وبين أعدائها ، ولأن أكثر سكانها مركزون فى مدن كبرى تسهل مهاجمتها وتدميرها ، والواقع أن كل نقطة فى أرض ألمانيا يمكن أن تصلها بعد ساعة واحدة طائرات الأعداء فصلها بعداتها

وقد أصدرت هذه الجماعات خمسة قبل عام الحروب صحيفة دائمة في جميع أنحاء ألمانيا
ويهاض النصارى طويلاً ، من أن يـ الحاضر ، السيد ، الذين ظاهرها بشه اعلاما
بعض الناس على شر ، الأسماء ، يراف من الحركات العامة ، حبها فتتلف من بعض
النفقات التي وردت

وإذا جاح إلى دفع ؟ لأن **مداد** **الخط** **سحبه** في **الطروى** **سبك** **النس** **الأنه**
ولا سبل إلى **الحاء** من **هذه** **الاداء** **الآ** **اذا** **بعد** **مما** **السلام** . وهذا أمر يسير ،
فما من شئ يهدد **أدب** - ولا يرد **الحرب** سوى **هذه** **وحده** ، ولكن في وسع رجل أن يأتى
وسائلها أن يصدوه عن **هذه** **الثار** **إذا** **أحدوا** **أعسهم** في **حرم** **وكانت** **استنكار** **الحرب** **وتأيد**
السلام ، في **يونهم** **ومصاحهم** ، في **أموالهم** **ورسلاتهم**

• من الذي يحتاج أى قناع ؟ هنتر وجوريج وحويلر وهنرولى لى يحتاجوا يوماً ما الى قناع • انهم اعقوا الملايين فى تشييد أفعى ضخمة تقبهم من هذه الطارات وهم آمنون وسط صواريخهم الناجحة • وقد أحدثت هذه الملايين من يدك أنت الذى يجب أن نحصص راتب فائداً بما تأكل من عشاء لا طعم له ولا دسم فيه • فلم لا نطالب بأن يعرف أين نفوق هذه الاموال التى تدفعها ؟ طالب بأن يكون لك الحق فى كلمة تقويها فى تصريح أموال الشعب التى تدير الآن تدبير الطوبى فى مظاهرة حرة عوفاً

كف تحصل على عاك الواقى ؟ لقد دفعا نمن اقننا وأحدا بدلا منها ؟ قدیم .
تسلما بها ولكن لم يحدد حتى الآن موعدا ولا مكانا تسلم به هذه القاعات . أما
اطفال فليس لهم أقنعة تفهم العذرات التي تسمح دسهم ونزهي أرواحهم ، فهل فيكم

من أم تريد حرماً قتل أطفالها؟ ماذا فعل الإنسان حتى تساقون إليهم تقتلهم ويقتلوكم؟ ماذا جرى لأغان تشيكوسلوفاكي الذين ينتمون من الحرية والكرامة بما حرّمه علينا الناري تحريماً مطلقاً؟ ألا يستطيع أن يدع البولنديين يعيشون داخل وطنهم حيراناً آمين مسالين؟ ثم نستطيعون أن نقدوا أنفسكم وحيوانكم إذا وقفتم جميعاً جبهة واحدة ضد هذا الظاهر الأوحش عن أطماعه الطائفة .

وأهم الخصائص القائمة بهذه الصحافة السرية هي المسعة ، اللجة التعبدية للمعارضة الألمانية ، ومعهما باريس وأعضاؤها حجة المفكرين الأحرار الذين أقصاهم هتلر عن ألمانيا ولكن ثمة حموات سرية أخرى تقوم في صميم ألمانيا مستهدفة لأخطار التعذيب الرهيب والتفيل التسبع إذا وقعت عليها عيون الحسبان ، وأهمها الحرب الاشتراكية الألمانية الذي يوجه دعايته إلى أعضاء الرأسمالية ورجال الأعمال ، منا لهم ما يتهدد مستقبل ألمانيا إذا حلت مدمرة في هذا الطريق الذي يسوقها الناري في شغفه ، وتوسع دعايته هذه الهيثاب فلا تدع شيئاً من مساوئ الحكومة الألمانية ولا من الصعاب التي تلقى بها في طريق الشعب الألماني إلا أوصحتها وأبررتها وأبانت ما خفي من جوانبها حسناً ، فهذا دعم الشباب الكاثوليكي قبل قيام هيرسجوت عن رحلته في استكشاف حركات الطائرات الألمانية تدمير المدارس ونحرب مدارس ، على النساء والأطفال الأسير ، دون أن يسطروا أيديهم بالآدي إلى ألمانيا يوماً من الأيام ، و دون أن يشب بهم وبين الإنسان أي شيء من خلاف أو عداوة ، وهذا صحيح بورد الخواص وسوى الأرواح التي لا تدع مجالاً للشك في هذه المخططات الرهبة التي يرتكب في مراكز الأعداء ، وهذه السهوة الغاية التي يتحداها الناري في إبداء أمان كل دمه أنهم يهود أو كاثوليك ، وهذه السلطة الواسعة التي تحول لبعض رجال الدين أن يظفروا رسالتهم دون تردد أو عيب إلى صدر من يحوم حوله الشبهة في شر أحوال لا تلائم خطة الحكومة وهواها ، وقد برزت هذه الخصائص المذكورة حول في وسائل دعايته وأساليبها ، وهي تفوق عليه بأنها تدعم دعايتها بأسانيد من الأرقام والوقائع التي لا تكذب ولا تضل ، ولهذا كانت أممنا إلى عقول الألمان وأقرب إلى قلوبهم وتصديقهم ، ولا سيما حين يتحدثون عن الشدائد المألوفة التي يعانيها الحكومة الألمانية ، والصعاب الاقتصادية التي تقوم في وجه الشعب الألماني ، حتى نالت أغلبية الألمان التي شهدت فاحشة الحرب الكبرى تتأ في خوف وعبط وخمعة بمناخه أخرى تنهي إليها هذه المعامرة القائمة

(حلالة مقال في مجلة سيوريس)

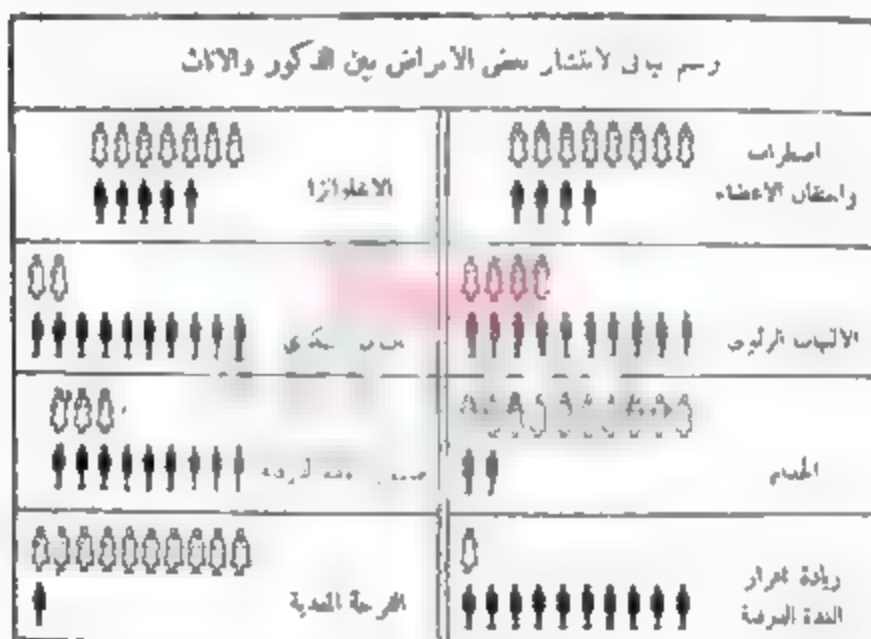


العِلَّة وَالْعِلَالُ

المرأة أصح وأقوى من الرجل

في طوامر الطبيعة وحفاظ الحياة القرية (١) انه يولد من البنات أكثر من يولد من
 بنين ، دون حدود في عدد بن نسوة أو بن
 الطليق (٢) وانه يموت من الإناث أقل من
 يموت من الذكور ، تستوى في ذلك جميع أقدار

في أوساط الحياة التي كثيرا ما تصيبه بدوى
 الأمراض أو تعرضه لاختطار الحوادث بينما المرأه
 في بيتها بأمن من كل هذه الشاق والاحطار .
 ولكن كيف يمكن أن سبب أو خطر يتوق صحة
 الأنثى على صحة الذكر وما زال كل منهما جنيـ



لم يظهر إلى الحياة حيث يختلف طريقه في
 طريقها ؟ هذا هو ما يحذر الأطباء في تربيته حين
 يسمون أن عدد المرضى والصحاء من الإناث
 الذكور أكثر منه في الإناث ، مع أن
 نظام الحياة التي انتدته الإنسانية منذ نشأتها
 والذي يقضي به طبيعة أغلب أنواع الحروب
 يصح أن يهيئ للذكر من القوة وأصحه من
 به حفته أكثر مما يهيئ للأنثى
 على أن به أمراضا مشتركة بين النساء أكثر

المر (٣) وإن أغلب الأمراض الحصرية على
 تؤدي إلى الوفاة مثقال الرجال أكثر مما يجب
 ساء (٤) من متوسط طول العمر بين النساء
 أطول منه بين الذكور بشهور أو سنوات حسب
 اختلاف البنات والأوساط

ولم يسكن حسن حسن هذه خفايا أن رجل
 قد يمدى بعد من زمان أكثر النساء الحساء
 وتكاليفه مدد بقية أن مدد في سبل يعيش
 حياء مضطرب وقره سرأه على نفسها . وقد ملقى

الى الصف الثالث حيث تسبها الولايات المتحدة
الامريكية التي تزعم العالم الآن في هذه الناحية.
بها اجتازا التي تشغل الصف الثاني

وله وقع هذا الترتيب بعد بحث ١٠ ر ١٠
منه من خط سميت الكيماوى لى ظهور من
تثناء العام الماضي . فوجد ان تصيب علماء امريكا
فى بحث هذه النقطة أو كشفها يلقى تصيب
سواهم من علماء الدول الأخرى . هذا الى ان
أمريكا وبريطانيا تصدران ١٠ / ١٠ من الصحف
المحاسة بالمباحث الكيماوية . مما يدل على ارتفاع
هذه الناحية الطبية التي لا شك فى انها أهم وكن
فى بناء الحياة الاقتصادية . وحدى وسيلة من
وسائل الحروب الحديثة

وقد زاد عدد ما سجلته الولايات المتحدة
الامريكية من «حقوق الاختراع» لبعض المبتكرات
لكيماوية خلال السنوات الخمس الماضية بمس
١٠ . ما سجلته منها فى السنوات الخمس
١٠ . أما بريطانيا فقد تسبقت فى هذه
١٦ . وفرنسا ٢٢ / ١٠ . وألمانيا
٢٠ . وروسيا ٢٠ . واليابان

قلوب من الحديد

فتح جديد فى عالم الجراحة

لا يخفى الجراح عضوا للدم ما يخفى القلب ،
قلما يجرؤ على أن يسه بضمه حين يصبه جرح
ما بل يكفى - اذا وثق من مهارته وبراعته -
بأن يفيط ما يتحلف عن جراحه بعد انمالها .
أو بأن يمد ما يتجصع حول خلافة الجارحي من
المواد الكلسية المتجمدة . ولهذا كانت جراحة
القلب اثق واحظر كثيرا من جراحة المنع ،
التي توفى الجراحون الى عهد أسلحتهم فى
صبيه بل الى ازالة شطر من دون خطر أو اذى
على انه يرجى ان يستطيع الجراح قريبا أن
يقطعه الى ما بين أجزاء القلب من الشبابة
والتصايف ، والى ان يصلح ما يصبه من جراح
أو أوولم على مهل ودون اشتاق ، وذلك بفضل

مما تشتمل بين الرجال . قل لطيب ان مرعها
قد اضطربت هذه الدرقية فزاد اقراؤها واحلت
سبحا ، بجحك بدون تردد : لا بد ان يكون
عدا المرض امرأة . ذلك ان هذا المرض يكاد
يكون مقصورا على النساء دون الرجال

وهناك مرض شائع تصاب به المرأة ضعف
ما يصاب به الرجل وهو الاضطراب . ولكن
القلب الامراض تبد فى جسم الرجل مرعى
حب لا يجد من حبه مرأة . فهو يصاب
بالفرقة الطبية عشرة امثال ما يصاب المرأة .
وبسب الالتهاب الرئوى مرأة واحدة كسا
تصاب خمسة رجال . ويبلغ عدد المرضى بالبول
سكرى ضعف عدد مرضى . أما مرض
التقرس أو داء اللؤلؤ فيكاد يكون مقصورا على
الرجال الا يصاب به اربعمائة رجلا مقابل امرأة
واحدة

وكذلك تسيل الى المذكور دون الاثنى عشر
امراض الصبوغ مثل « المسى اللوى » و « مس
العين » و « روية اللون » وغير رؤيتها التي . د

على ان الامراض الصبوغية لا يصاب بها
فى الرجال ، حتى ليسل بعضهم الى أن حتى
على الهستيريا اسم المرض الصبغى . وقد تنه
الأمريق الى هذه الظاهرة الغريبة ، فكان أغلب
أطبائهم يعتقدون انه لا يصاب بالهستيريا سوى
النساء ، حتى ان اسمه معظم كان متفقا من
اسم المرأة مباشرة . ولا شك ان تفاوت الرجل
عن المرأة فى الامراض ، وان تفوق الانثى على
الذكر فى قوة البدن وسلامة الصحة ، من أعرب
ظواهر الطبيعة التي تتفق على انجيل من العلماء
قبل ان يجدوا الى تسهلها

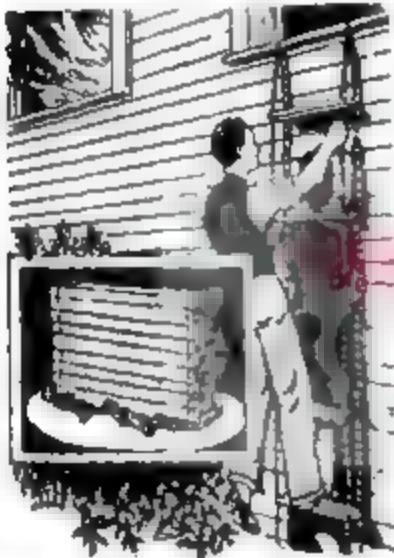
أمريكا تزعم العالم فى الكيماياء

كانت ألمانيا فى الحرب الماضية أول دول
العالم فى مجال البحث والكشف الكيماوى .
وقد ساهمت على هذه الأسبغة بعد انتهاء الحرب
خمس سنين . ولكنها فقدت هذا المركز وراحت

معاً العالم الفرنسي كاريل والمليار الأمريكي لنسبرج . وامكن لهما ان يحفظا به بعض النسد
وعلى الاسس حية بد اتزانها من الجسم الحي

وقاية البيوت من الحرائق

خصصت الوفود التابعة من حرائق البيوت
في مدينة ميونخ من ٢٨ شعباً في سنة ١٩٣٤
الى ٧ اشخاص في سنة ١٩٣٨ . وذلك بفضل
الدعاية التي قامت بها مصلحة البناء هناك لحمل
أصحاب البيوت على تجنبها بالوسائل الواجبة
والمعتمدة من الحرائق



وهذه الوسائل ثلاث : (١) سقف مغطى بدهاء
لا تحبل الانتهاب ولا يستل لها الحريق ، وذلك
اذا كان السقف قديماً قد صنع من الخشب قبل
أن تظهر المعروف الحديثة التي تصنع كلها من
الحديد والاسمنت (٢) استخدام مادة الصوف
الحدي في وقاية المدخل من الحرائق اذا أن هذه
مادة مقاومة للحرقوة التنتية التي تبلغ ١٧٠٠
درجة فهرنهايت أي ساعة كاملة (٣) اعداد
سلالم مريحة لانتقاد السكان وما خلف من متاعهم
عند ولوج الحرائق
وقد أجهت بعض المصانع سلباً مديناً يطلق

من حين حين منسوب تصعب من احدثه ووجع
بأن النوب الضممة تؤدى وطبعها كدنة
رشد بفرغ الجراح من علاجها

وقد سبق ان توفق العلماء الى احراج « وقا
صناعة » فعل محل الرقة الطبيعي وتقوم بنسبتها
لأداء القلب الصناعي « فقد ابتكره أجروا الدكتور
جون جيبون من اساتذة جامعة مسقطاميا الأمريكية
وعمره مائة في بدء في ثلاث عشرة سنة رحمت
طوبها فترة ما ووضعت بدلاً منها غلوب حديدية ،
فصحت هذه التجربة نجاحاً طيباً اذا عاش أكثر
منه الهرات سنة أو تزيد بعد اجراء العملية ،
في حيلت وولمت احداها حد هذه العملية سنة
سابع

وأكد الدكتور جيبون أمام المجمع الطبية
لنفسه ان هذا القلب الصناعي يمكن ان يؤدى
وطبقه قلب الانسان الطبيعي مدة تتراوح بين
سنتين وثلثة وساعة كاملة ، وهي فترة طويلة
يمكن للجراح من تأنيد ... د ...
جراحه كيف شاء ، متناً كان ...
سواء انه لا يمكن للمريض ...
هذا الطور الذي يهيم ...
وشقاق من أورده

ولا تقتصر قائمة هذا المخار على يسير حرجة
القلب ، بل يصل جراحة سائر الاعضاء مأخوذة
التي ، فان من أكبر الاخطار التي يتعرض
بها المريض في كثير من الاحيان ، انه عقب
اجراء العملية الجراحية قد تتدفق من القلب كمية
رائدة من الدم سرعان ما تتصلد وتكتل وتعرض
الشريان الموصل الى الرقة ، فيؤدى هذا الى موت
فجائي لا تطول مدته الى أكثر من خمس عشرة
دقيقة ، أما الآن فيمكن انقاذ المريض بهذا
القلب الصناعي الذي يحل مكان القلب الطبيعي
ويؤدى مهته في ايجاد الدم وتورسه ، وشما
يزال هذه الكتلة الدموية التي تسد الطريق بين
اليد الرقة . وقد أجريت هذه التجربة في كثير
من الهرات قتبت نجاحها

عدا وقد ظهر من قبل عقاب زجاجي صناعه

ونزوات الرعاء . . . فإن العالم يشهد كل يوم
معدات جديدة للهلاك ووسائل مبتكرة للتدمير ،
أخطرها وأروعها هذه الدبابة الرعجية التي
وصم تصميمها أحد المهندسين الأمريكيين . وقدمه
للحكومة الأمريكية لأمراده وتعيينه ، إذ يبلغ
طول هذه الدبابة ثمانين قدما ، وارتفاعها سبعين
قدما ، ووزنها ألف طن ، وسرعتها مائة ميل
في الساعة الواحدة !

ويرى هذا المخترع أن دبابه التي تلوح علو
بناء شامخ مؤلف من عشر طبقات ، ويريد
طولها من علوها أمتارا عديدة ، كلفة بأن تهزم
وتسحق كل ما يصادفها من حواجز وأسوار
ولو كانت مشيدة من الأسمنت المسلح ، وإن
يحدد ما في طريقها من أشجار الغابات الباسقة
كأنها حشائش وخضرة ناعمة ، وإن تدفن تحت
أحبالها ما يواجهها من مدافع ودبابات وإن تحول
سوروت ولسائر أمحاء وأحجارا مبرشرة ، بل
في وسعها أن تقوم وتهدم باطحات السحاب
الرافضة إذ صدمتها عدة مرات متتالية

ولا يخفى ما لهذه المدفع « برتا » الرعيب أثره
في الحرب ، وتخط عليها القتال الدموي
في مختلف أنواع أرض صلبة ، وذلك
لأنها مصممة بخلاف كثير من سبائك قصب كامل .
وهي وسع هذه الدبابة أن تجتاز الأنهار والبحيرات
الضحلة ، كما تستطيع أن تتسلق التلال والسهول
المائلة

وحرك هذه الدبابة قوة حائلة تبلغ قوة ألف
حصان . وتطلق جميع نواقلها إذا صادفت منطقة
موجبة بالمعادن السامة ، وبها خزانات مملوءة
بالأكسجين ليستنشق منها رعاياها حتى تتنار
منه المنطقة . ولا تحتاج هذه العمارة المتحركة
إلا إلى سائق واحد وعشرة رجال لتحركها معها
وتوجيه قادتها . ولا شك في أن مثل هذه
الدبابة ستكون عاملا حاسما في الحروب المقبلة ،
وقد نعتت من التحويف والأرهاب ما يدفع
بالعقول إلى اتخاذ الحرب بأي ثمن منها غلا

في حافة الهاوية عند شيوخ النار في البيت ،
وحتى منها إلى الأرض كما يدلي الحبل سرجا ،
وهذا البلد يمكن على درجاته بعضها على بعض
روصته في صنوف صغير خفيف إلى أن تنسى
الساعة المرحلة . فسهل للسكان الهاء من أية
...

الطام يتكشف ميدان الحرب

ما زالت جميع الجيوش تستعمل حمام الراجل
في نقل البريد بين كتائبها وحلوطها . بل لقد
أخذت بعض وزارات الطيران في الدول الكبرى
إدارة خاصة بهذا الحمام مهنتها تدرسهواستخدامه
على توصيل الرسائل في الأماكن التي تنفق فيها
وسائل الاتصال الأخرى



على أن الجيوش لم تعد تكتفي باستخدام حمام
الراجل في هذه المهمة ، بل أخذت تستعمل طيرته
الغريبة في استكشاف ميادين القتال ، فخلق في
صدر الحماة آلة للتصوير تتحرك من تلقاء نفسها
طائلا العمارة طائرة في الهواء ، فتلتقط مناظر
ما تمر عليه من الميادين والخطوط كما تفعل
مدارات الاستكشاف

دبابات المستقبل

نسى عن حشر كامل

لعل الحيل الحاصرة على ما يقابل من أهوال
الحرب وفواجع القتال ، أسعد حقا من الحيل
القدام فذا ظلت الإنسانية خاصة لاطماع الطغاة

الحركة الفكرية

ولايات متعددة عالمية

ضمير للإساءة السلام والرحمة.

عندما نأسى الإنسانية ونفرغ ما يجب حررتها
وأمنها ورحمتها من هذه الحروب التي تصف
بالحروب الآثمة وتدمر الحضارات السنية -
لا يلبث أن يتراعى لها قبس من النور الخافت
حي يطلو حين تفكرها أو ادبائها أن يظهر
عوامل البأس والحول ، فيلقوا الصر إلى المستقبل
عسى أن يبطوه آمن وأرغد من الحاضر والمضى .
ومن هؤلاء المفكرين الكاتب الصحفي الأمريكي
« كلارنس سبراج » الذى أصدر كتاب سماه
« الاتحاد الآن » دعا فيه إلى انشاء ولايات جديدة
عالية على سق الولايات المتحدة الأمريكية ،
بكلارنس للأساية إلى تحيا في سلام

والذكره التي يقوم عليها هذا العمل ليست
لهو سر - أو سر - .
هذه ما ، تؤلف من جميع شعوبها كما
واحدة ، له حكومة واحدة وبلان واحد وقوة
حرية واحدة ، وهذه الديموقراطيات هي
الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، كندا ،
أستراليا ، نيوزيلندا ، جنوب أفريقيا ، أيرلندا ،
فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، سويسرا ، السويد ،
دسرك ، الرومانيج ، فنلندة ، وتحفظ هذه
الدول بملوكها ورؤسائها وزرائها ، كما بقي
من لغاتها وثقافتها ولكنها التاريخية وألوس
الميرة لها ، وتستغل كل منها بأداة شونها
الحالية ، أما جيوشها وإساطيلها ومبانيست
الخارجية لتوجد بها في قبضة هيئة واحدة تحت
إدارتها ، حذف أو أتوا

إذا علمنا أن هذه الديون والقرضات تظم
٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة ، أمكننا أن نعلم أن

هذا الذهب ، نصف سكرين تروء حرره وانه
وسايله سحره تروء وانه محبوبه أخرى
من الموتى على عذابها وساوئتها ، وبعد ما يكمل
لنفسه نصف من نضاج السور واحواء الناسة ،
هذا الى أن التحب سوف يملك ٦٨ - / - ما
في العالم كله من الذهب ، وثلاث ما فيه من
الوان الحام ، ولانها أرباح أسواقه ودراره
الحارة

وسوف نزال من جرأنا هذا التناحر المبرم
الحركية التي لا شك في أن ما تفرغه من
الفرات والمكوس هو أهم أسباب الفيق
الاقتصادي الأخذ برباب التسموب جيما
كأن هذا الاقتصاد سينجح لتجلبت أجزاله وسوق
المعامل المراحة ، فنشط حركة الإنتاج وبطيه
مستوى بها فلو ما بلغه جمهور المستهلكين ،
يؤدي إلى نهج طرق الرخاء ورفق مستوى
الحياة

ولكن هكذا كان الامر قبل ان تأتت الولايات المتحدة الأمريكية في شعب واحد وتحت حكومة واحدة . كانت هذه الولايات متعادلة متفانية ، ولكن حرب الاستقلال ألغتها ووجدتها ، لم لا تؤلف الحرب القائمة هذه المديسقاطات التي تهددها جميعا الدول المتعادلة وتساوول ان تلتزمها واحدة بعد أخرى ؟

مادراكك ١٠ دوله دموقراطية

۴۰۰

۱. در صورتیکه در هر یک از این موارد،

1992

من ابليس الى الله

من بحار العالم

عن جميع المواد الخام

الأفكار ويبحث الآراء ، لاختيار التمس والصواب منها ، ويحذف الفس والخطأ فيها .
ومنه شيء آخر ، هو أن مجال الاختيار في ثقافة الراديو والسينما حيق النطاق فلا يستطيع الفرد أن يأخذ منها ما يلائه ويدع ما لا يرضيه ، بل أن أحسن يسمعون ويرون شيئاً واحداً عليهم أن يسلوه . وهذا يربى أذواق الناس جميعاً على تفرار واحد ، وتحجب أذهان الناس جميعاً في قوالب واحدة . وكأن الناس لا ينتسبون ثقافة تحصل أذهانهم ومشاعرهم ، بل يسمعون أقواساً مكررة يجب أن يلجوها ويطيعوها .
أما الكتب والمصحف فإن مجالها رحب فسيح ، يضع لثقتي ألقان الثقافة وضروب التفكير ، تحسن المرء من الاختيار الذي لا يتيسر بدوره الحياة الثقافية الرائعة .

ويستعد دوحاميل أن مستقبل الحضارة الإنسانية مرتبط بصير الكتاب ، وهو لهذا يشفق على عباد الله الذين يرون حين يرى الرأى العام متصرفاً عن الله ، يدبره إلى اتفاق الوقت في دور السينما ومام أجهز الراديو ، حين يرى أن الثقافة الإخبارية ، التي لا تحسب تأمل ولا تفكير ، وبسبب الثقافة الذميمة ، التي تعمل على الصمت وترويض على انقراض

كيف تشجع الحكومة الفن الجميل

تقوم الحضارة الأمريكية على أساس معين من العلوم الحديثة ، ولكن ينقصها ما يتواءم للحضارة الأوربية من تعاليد الفنون الجميلة . فالأمريكي الصحت لا ينظر إلى الفن الجميل نظرة الأوربيين الأصل ، لهذا يجد الثقافة الفنية ضرورة لا تكمل ولا تستقيم بدونها حياته المعنوية ، وذلك يرى أن هذه الثقافة ليست سوى شيء كسالى لا يزيد ولا ينقص من دخله وماله . ولهذا يهتكم الأمريكيون مائتين أن أمريكا رار متحجب للوفر فأعجبه تينال « فينوس » فقال لديله الفرنسي . كم دولاراً يساوي هذا التمثال ١٢

من ذهب	٩٨
من الكحل	٩٦
من الخطاط	٩٥
من الحديد	٧٣
من القصدير	٧٢
من البترول	٦٦
من الفحم	٦٥
من النحاس	٦٥

دفاع عن الحروف الهجائية

هذا هو العنوان الطريف الذي أطلقته الأدب الفرنسي الكبير جورج دوحاميل على كتابه الحديث . والواقع أن الحروف الهجائية تخطر إلى من يدفع عنها في هذه الآونة ما تواحه من خطاط الراديو والسينما . فإن نظام الحياة الحديثة لا يدع للشراء لحظة من الوقت ولا فائداً من الجهد يمكنه من أن يجد إلى القراءة التي تلهي . كما أن التسهيل والآلة ، فيزاحمها أن الراديو والسينما

ويقسم دوحاميل الثقافة إلى قسمين : قسم أول يقوم على أساس ولكنه الله ، وقسم آخر وهو الذي تلقى في أسبانيا وخرمن أمام أصارنا . وذلك لأن الثقافة المألفة للناس ، تتطلب التأمل الجسدي والتفكير الطويل ، وهذا ميسور إذا كانت مكتوبة بحيث يمكن التعمق في القراءة ، وتخليب الصدمات لاستعادتها . ولكن كيف يمكن أن تأمل أو تفكر أو نقد ما يهدر به الراديو دون رفق أو إناة ، أو ما تبثري به السينما في معرفة خاطئة

وهو على حق في هذا : فإن الإنسان ينحول أمام الراديو إلى « جهاز التلقا » مهته أن ينقل كل ما يوجه إليه دون تمحيص أو تحقيق . فإذا كان هذا شأن آلاف الآلاف من الناس الذين تملأ أجهزة الراديو بيوتهم وأنديتهم في جميع الأقطار ، فإن العالم لا بد أن يصاب بتورع من « التسلل الفكري » يسلط فيه القدرة على نقد

الكتب الجديدة

طب العقل والنفس

تأليف الدكتور محمد حسني ولاية

طبيب صحة بلدية الاسكندرية

(طبع بطنية صلاح الدين

بالاسكندرية سنة ١٩٧٨

والاحلام ، والحولن وامسياه وعلاجه ، والجف
الغلي ، والضعف العقلي ، والصرع ، والوسوس
والهستيريا وغير ذلك من الحروب النفسية والعقلية
الهامة ، والكتب جدير بالاطلاع ، جرد من
دراسات قيمة ، وحلقات لا ترقى ما وصل اليه
المكر البشري في علم النفس والعقل في العصر
الحديث

اهدافنا

محاضرات الدكتور سامي شوكت

د. ف. العام بالعراق

ترجمته ميسلة السيد محمد

ورقة الماروف العراقية سنة ١٩١٠

لقد كان سامي شوكت من خير رجالات النهضة
العلمية والعقلية في العراق ، وعلى الرغم من
تخلفاته العلمية ، بعد انطلاقة نهضة الادوية والعلمية
والنفسية الى ان يكون علم من اهل الالام والاطم
والكتابة والحفاة ، وقد اجمع به كاتب هذه
السطور في فترة زيارته القصيرة للعراق ، فآسى
من فضله وعلمه واحلافه ما علمه بان نهضة العراق
العلمية التي استمد روحها من بعض اهل
وسطه عاري الاول ، وحيث العظيم قد اهتمت في
نفسها وسيرها الى الامام على يدك له من
الصفات العالية ما يقضي بتجاذع هذه النهضة
ووصولها الى الاهداف المنشودة ، وقد حرص
الدكتور سامي شوكت صديرا عاما لورائه ، وقد
العراق ، وهو متحجب بمرض في صاحبه ، به
كبرى ، وقد ذلك الشيء قام به خير قديم واحسنه

مرض النفس ، ويسمى العقل ، كما يمرض
جسم ، وقد افادنا الطب والاطباء في طرق
لعلاج الالام والامراض النفسية من اهم الصور ،
الامراض النفسية والعقلية ، علم الاطباء لم
يجهوا عنايتها لاسبابها واسرارها وطرق علاجها
الا في العصر الحديث منذ ساءت حروب النفس
كل ما يتعلق بالانسان في حياته اادية والنفسية
والاجتماعية ، ومن اشهر الفلاس في هذا
نفس والعقل فرويد ، فرويد ، لاويج ،
سحرافنا حديثا في الدراسات النفسية والطبية ،
ووصفوا كثيرا من امراض النفس والعقل وحلوا
حولا دليلا ، ووصفوا طرق علاجها وصفا لم
سليم اليه أحد

وقد اهتم مؤلف هذا الكتاب في حصوله على
حرب مؤلف الطب الثلاثة والنفس من دراساته
وحلله ، ونسبه الى ثلاثة ارباب ينسب الاول
دراسات في الموضوعات النفسية والاجتماعية ،
وينسب الباب الثاني الامراض العقلية وتحليلها
وأحدث علاج لها ، وينسب الباب الثالث الامراض
النفسية ، وتحليلها وطرق علاجها ، وقد بدأ
خلف كتابه بحث طويل في الحب وانواعه
ومرضه ، وشقوقه ثم تناول العراق وتحولاتها

باسلوب سهل وجريسي يقرئ قوله للمكرب
وغير المكربين ، ويسكنهم من الاحاطة بكل
ما يجب معرفته عن هذا الفن مع تحاشي التعابير
الغاية القصد ، وقد قسه الى ثمانية عشر فصلا
بأما تعرف الحرب وفي الحرب ، ثم شرح معنى
الطام المكربى والتواين العسكرية ، والتدريب
المكربى ، وتكلم عن التفت وعناصر الجيش ،
والقيادة العليا ، واركان حرب الجيش ، والتكتيك
والهجوم والدفاع ، وحرب الخنادق ، والاسلحة .
وعر ذلك ، ووضع ذلك بالخرائط والصور
الالوان

البطل

للاستاذ حسين عفيف

لكل ادب اسلوب خاص ، بل ذوق خاص
ولو علم الادباء الماصرين تمسوا مع اسلوبهم
ومولده وادواتهم الخاصة ، لتج لنا في نهضتنا
الحديثة اوعية شتى من الادب كما تلج لنا
هذه السيرة من الارواح والسير

التي لا يترك حاصر يكاد يكون مديها .
وهو في اكثره تقليدي ، ويندر يسه الادب
الذاتي ، والتفكير الشخصي ، والادب المتكر
ولولف هذا الكتاب الاديب حسين عفيف
اسلوب خاص يمتلي في جميع مؤلفاته ، كما ان
له ميلا خاصا استطاع استغلاله في حدود لآزال
ضيقة ، ومع ذلك فقد اكثر في الكتابة في نطاق
هذه الحدود ، وكادت مؤلفاته كلها تكون شعرا
متنورا . ومنها هذا الكتاب الذي سماه «البطل»
وهو مقطوعات من الشعر المنشور في شبه قصة
لها طرافة ادية . وقد اجاد في كثير من هذه
المقطوعات ، وقد علم ان النثر يستطيع ان يقس
من الشاعر حلوة موسيقية وانماه ، ولو لم
ينظم على بحوره وأوزانه

باساطا حديدا بين الخطين والطلاب . وقد ألقى
عدة محاضرات في دار المعلمين ببيروت ، وفي بعض
المدارس الثانوية ، وفي دار الادب الاسكندرية ،
وفي غيرها من الهيئات العلمية . والمجلات العامة
وتناول فيها عدة موضوعات اجتماعية ، وقومية
وعلمية ، وبعضها يتعلق بالعراق كقوله مستقلة .
وسمها خلق به كركي من كركي الاتحاد
العربي العام . وقد جمعت هذه المحاضرات مجلة
ورائه المأثور العراقية ، المجلد الجديد ، بتوان
اهدافا ، ومن عدة الاهداف : اهداف القوة ،
واهداف النفس العراقي ، واهداف مدارسنا ،
والعراق العربي يرمي اليه النشأة العربية ، ومعنى
القومية ، والامبراطورية العربية . واسباب عطلة
اللغة العربية . ومستقبل العراق ، والحركة العربية
بين العراق ومصر ، والرحلة الى مصر - الى غير
ذلك من البحوث القصة القيمة

خلاصة فن الحرب

للص مصطفى حلي

(طبع بطنية الناح المصري بالقاهرة - صفحة ١٣٢)
اتجهت الشعوب الآن الى المناج بالثريفة
المكربة والثقافة الحربية عندما فرصت عليها
الظروف الدولية توجه اهتمامها الى هذه الناحية .
وكانت مصر في جامعة البلدان آخذا بالاساليب
الحديثة ، فاعتت بتقوية الجيش عند توقيع
المعاهدة المصرية الانجليزية ، وادخلت التعديلات
المكربى في مدارسها ، وعلت وزره الدفاع
الوطني على نشر الثقافة العسكرية ، وبت روحها
في طفات لتسب بالادب الاسكندرية ، والكتابة
في الصحف والمجلات . وهذا الكتاب الذي الله
لنصف (البورمانس) مصطفى حلي المعلم السابق
بالكبة الحربية هو الاول من توجه في اللغة العربية
فهو يتناول الفن المكربى ، والثقافة العسكرية

وحی الخاطر

تأليف الأستاذ علي محمد مراد

١٠٠٠ مكية النبوة للحريّة - ص ٢٩٣

في هذه الأدلة حجة من أنساب
ومروى لا حرا القراء بمهم كذا لاه
القول بالاعلان كذا . أو لا بخرقها لا
مع نه الذي مع القراء كقوله في جميع
الانساب ومع ذلك فهو مروي على حده
والله هو . رحمه القراء لم لم يروهم .
وبما هو حرمه في القراء له سائر لاه
مقصود له . وأن هذه الأدلة في القراء
أخرى الأدلة - وحسب انساب - فالقراء
على القدر والسعة
انساب الاسماء على
الحليل فله عكف على الكتابة في مكره و . . .
حتى أخرج كتابه وحاشا لغيره
القول وطراة
الانساب أن سائر حده حرمه هو
-

وإلى هذه الكتب رجعتم بعد مغربي، وهو عاب
من الشعر النوز - وأسمه يحيى طائفة خصبة
من الخواطر والمطربات الحكيم في الحياة - وقد
عاد من كل من الكتب ما يستعمل على لدى
البحث والتقدم

التربية الاجتماعية

تأليف الأستاذ علي فكري

(ص: بالقطعة العشرة + صفحانه ٢٥)

لديه الاحدية كذا عرفها على الاحصاء
 من له حقوق ولواحد ، ومعرفة الآداب
 الاحصاء والمصنف بالعالم القومية ، والاحد

[illegible]

مأساة آسيا الكبرى

مُؤَلِّفُ الْكُتُبِ الْقُرْآنِيَّةِ كَلِيدُ خَارِيزْمِ

و بر حبه الامداد على واحد

١) طبع مطبعة ميي الياباني المطبعي

وہابیہ کی باقاعدہ تصانیف: ۱۷۹۱ء

هذه القصة القصعة هي آخر ما أله الكاتب
الخراساني الشهير كينون - وهو الذي عرف به
بالتفريغ والقصص عليه ، ورواها لحقيقة بعد حبيب
سور لوس في عهد الحب وهذا المصنف والأدباء
وقد كتب عنه هؤلاء في الصحف المديسة عن
بلاد الشرق كما ألق عنه قصصه وأدب كـ

(اسرار الثلاثة) الصفة الثالثة - تأليف
الامام عبد القاهر الجرجاني وعلق حواشيه
المرحوم السيد محمد رشيد رضا مفتي الكوفة -
طبع مطبعة المنار بالقاهرة صفحاته ٢٦٨

(عانة رباعية ورباعية) تأليف الاديب عيسى
الحقار - مجموعة طريقة من الشعر - طبعت بالمطبعة
الحديثة ببيروت - صفحاتها ٩٩

(الادب المسيحي) تأليف الخوري الباس
حنان راعي طائفة الروم الارثوذكس بالمنصورة
وقد تناول فيه علم الادب المسيحي ، وغايته ،
ومبادئه ، والواجب والواجبات ، والواجب على
الاعمال والطبيعة والطقة والحكمة وفيه ذلك من
الآداب المسماة - وقد طبع بمطبعة ماروق الاولى
بالمقصورة وصفحاته ٢٨٦

(حياة محمد بن واذا) تأليف السيد
محمد جعفر بكر حناط وهو كتاب تاريخي
تحت إشراف السيد محمد رشيد رضا مفتي الكوفة
وقد طبعه
مكتبة الهلال بالقاهرة طبعاً اسبقاً - وهو بحجم
١٧ صفحة من القطع الكبير

(حياة ابراهيم) تأليف الدكتور ف. م. م.
ماير - وتزويد الأستاذ حافظ داود - وهو تناول
حياة النبي ابراهيم عليه السلام - وهو كتاب
تاريخي مفيد - طبع بمطبعة الامانة بشارع الفجالة
بالقاهرة - صفحاته ٢٨٠

ضابطاً في البحرية الفرنسية ، واشترك في الحرب
الكبرى . ولا اصيل على انفس مكتب على الكتابة
ولتأليف عشر طائفة من القصص الساخرة ،
واحترافاً عضواً في الاكاديمية الفرنسية ، وقصة
مأثورات الكبرى تناول الحوادث الخفية التي
تجرى اليوم في الشرق الاقصى ، وهو سرد
لحوادث ومشاهدات زائر مصنف ، ودراسة ذات
سابق

وقد قام بترجمة الادب المعروف الأستاذ
على راجح المولف بالأدلة الأوربية بمجلس
النواب . فلقبها الى الفراء في أسلوب سهل
ومبارة منتقاة ، وعرضها عرضاً مشوقاً يفرى
بالاطلاع على حوادثها ومشاهداتها البعيدة التي
لا تتاح رؤيتها كما وآراء ، واختيارها كما احبها
المؤلف الا لقليلين

كتب أخرى

(تاريخ ابي الفرات) المؤلف الثاني
الذي محمد بن عبد الرحمن بن الفرات
وهبطه الدكتور فسطاطي وزيق ، والدكتور
بغداد من الدين طبعه المطبعة الاميركية ببيروت
صفحاته ٢٨٦

(حاله بن الوليد) تأليف الأستاذ عبد الرحمن
عربي عتو - تناول تاريخ حل الاسلام بأسلوب
جديد - وقد طبع بمطبعة التعاون بالاسكندرية
صفحاته ١٩



بين الهلال والقمر

الصفر صغير ، وصوت السرقيق فيقال الصفر
السر أو السرى

هل الزياء عرية ؟

البرد لا يسبب الزكام

(طنطا - صر) حسب صيغ

لماذا يصاب الإنسان من الصيف بالزكام مع
أن الهواء شديد الحرارة وخلل من الرطوبة ؟
(الهلال) فلاننا الرلات الصدرية كالزكام
والاعلوزنا ، من يودة الهواء أو رطوبته ،
وانما تأتي غالبا عن طريق العدوى جراثيمها
التي تنتقل بوسائل كثيرة وتنتشر بين الناس
سريعا . والدليل على أن البرد لا يؤدي إلى
الزكام أن سكان المناطق الجبلية في أقصى
الصحراء والجنوب من الأرض فلما يصابون بـ
صدية . وقد ذكر من اكتشف الذين ارتحلوا
إلى المناطق القطبية أنهم لم يصابوا بالزكام طول
الشمس التي أنفروا وسط الجليد والقمع
وإذا الرجال بالأسن أن وزه رلد في الماء رسته
إلى القطب الشمال غيره كيلو جرامات . والواقع
أن الزكام يأتي عن طريق العدوى وحدها ، أما
سبب انتشاره في الشتاء عنه في الصيف فذلك
أولا لأن أشعة الشمس في الشتاء فائرة فلا على
الجراثيم التي سائر من فوق الزكامين سريعا
تترك لها وف تنتشر في وسرايد ، وثاني لأن
برد الشتاء يعمل الناس على أن يؤموا الأماكن
الضيقة المزدحمة المتسا للقف ، وهناك يكونون
أقرب للعدوى لسبق الكلى وكثرة الأفراد ،
وغير طريق لاحتله الزكام أن شرح الأسباب إلى
الأماكن المظلمة حب مشرق الهواء ، ليس ،
على أن يندر في الشتاء ، أصعب من حبه من
البرد ، وعليه في الصيف ألا سمرس للهواء
إذا كان يده جلا بالرق

(دمشق - سورية) سر

هل كانت الملكة الزياء عرية الأصل ؟

سدت وابن حكمت ؟

(الهلال) يختلف المؤرخون اختلافًا كبيرًا في
قصة هذه الملكة . فالمؤرخون العرب يسمونها
لرياء ويولون أنها ابنة زعيم عربي اسمه عمرو
بن ضارب بن حسان . ومنهم من يزعم أنها
عودية ولدت وتأت في بلاد الشام . ومن
المؤرخين من يرى أن الرياء ، أو ذنوبيا كما
سميها الأراج ، عصرية الأصل
والرياء هي زوجة « أودمانس » الملك

مصر لسرى ، قد سر من
واضع كثيرا من البلاد وهرم العرس عدة مرات ،
.. بنت تولت الرياء الحكم ، وكاتب ماستها
سمر اعظم مدن الشرق حينئذ . وسقطها الأراج
المرا في بلاد النجبل ثم يقال أن هذا القصر
سأه سليمان في سورة ليكون محطًا للقوافل
وسط الصحراء . وقد حارب الرياء الرومان
مكسروها واسروها وظلت في قبضة لسيراطورهم
وربيلان حتى ماتت سنة ٦٦٠ م

الفاظ في اللغة

(دمشق - سورية) ومنه

ما هي الالفاظ العرية التي تطلق على صوت
الحمام ، والبجاج ، والفراب ، والمصفور والصفر
والسر ؟

(الهلال) للحمام حديث وصغير ، وله كذلك
جمع ووح وحتي . وخلال فالت البجاجة وفاء ،
ورقا الديك وقوا . أما صوت الفراب فمقيق
وحب . وصوت المصفور زوررة ، وصوت

مساحات البحار وأعماقها

(باد - فلسطين) امر عبد شيلة

كم تبلغ مساحة كل من حوضات والبحار الكبرى على وجه الأرض ، ومن مرمحل الحرامون الى قياس أعماق المحيطات في اجزائها الخائرة ، (الهلال) رجينا الى كتاب من كتب الجغرافية المصنعة برحمة الله تعالى من مساحة البحر الهندي تبلغ ١٩٨٦٠٠٠ ميل مربع وعظمته سطحه ١٩٨٦٠٠٠ ميل وعظمته عمقه ٢٨٠٣٥٠ ميل وعظمته ١٩٨٦٠٠٠ ميل وعظمته ١٩٨٦٠٠٠ ميل وعظمته ١٩٨٦٠٠٠ ميل ولكن عمقه لا يتجاوز في الجنوب ١٢٠٠٠ قدم وفي الشمال ٣٥٠٠ قدم

الفائزون بجائزة نوبل الادبية

(باد - فلسطين) امر عبد شيلة

من هم الادباء الذين حصلوا على جائزة نوبل الادبية (الهلال) ما عرفت الا انهم من الفائزين بجائزة نوبل الادبية ، اشكرت زعماء البشرية الانسانية التي - روح الاحياء بين الكسوف وتكر نزع العناء التي خلقتها أحداث الماضي - وقد بدى بنوعها سنة ١٩٠١ ، وكان أول فائز بها الشاعر الفرنسي سولي برودوم ، وآخر من فاز بها القصيدة الأمريكية بيرل باك . ولا سبيل في هذه الاحياء الوحيدة ان ذكر جميع من نالها من الادباء والادبات والسياسات التي منحوا فيها هذه جائزة التي تمنح الان زعماء نساء آلاف من الهيئات وتذكر منهم من هم من القصص الناجين فرانس والفيلسوف رومان رولاند والفيلسوف هنري برسون ووليام جاتسبير شامبر رادفورد كينج والفيلسوف القصص برنارد شو (ولكنه رفضها) والقصص جون جولدروني والشاعر الاوكتي وليام جين وفي

أثاليا النورج نوردور مومس والفيلسوف رودلف أوكن والقصص بول هيس والمرحى هير هارت هورتان والقصص توماس مان ، وفي دوله أوروبا الشمالية عدد كبير منهم القصص سلس لجرلوف والشاعر الفاني عبد لستام والقصص هنريك بوتند يدان والكاتب كارل كيرلسوب والقصص كوت هومسون والقصص سيجرست اجست والشاعر أريك كارلستد . وفار بها في ايطاليا النورج الشاعر جوري كاردونش والقصص براتيا ديلدا والقصص المرعي لويجي بيرانديللو . وفار بها أديان بولنديان هما النورج القصص هنري شيكوتير والشاعر ريسون لاديسلاو وفي بلجيكا الشاعر الرمزى ماريينثومسي سباياجوري الشيجاري وحاشيتور سامتا وفي أمريكا سنكلر لويس وبيرل باك وفي روسيا ايمان بونين ولم يزل بها سوى أدبشترني واحد هو الفيلسوف الهندي طاغور

وقد طرح بعض آثار هؤلاء الادباء الى اللغة العربية ولكن ما زال القارئ العربي محروما من الاطلاع على هذه البحار الرائعة بأروع أساليبها والى اللغة ، مما يتطلب مجلدا لا اقل من اثني عشر مجلدا للترجمة التي ما زلنا في حاجة الى الاستزادة والاستفادة منها

تفاوت الزوجين في العمر

(الفلين - مصر) جيان الجندى

هل في قوائم الطب ما يبرر ضعف الشاب اذا تزوج من عى أكبر منه سنا ، ولوء الكهل من سروج عدا ناشئة ، وهل يقرر الطب حدا دى للعمر من عمرى تزوجين ؟

(الهلال) من الناحية الطبية النحلة لأحمر في ان سروج شباب من نكره صبح - نواب ، على ألا تكون قد بلغت سن اليأس والمجرى ، ولكن الضرر في هذه الحالة واقع على نسله ، وان كبر الروعة بحر الحى من ان يستمتع بأم تنعم بالطاء الوالى وصونه في أحضانها القوة السلية ، كما تحرمه بد الولادة من أن

الأمر ، ولكنه لم يلبث أن أخذ يساور عقله
وربما حتى جانيه ، حتى انتهى إلى حيلة عجيبة
ثالثة . فما رأيكم في هذا التسوُّ ، وهل من خلاص
في من هذا الاضطراب العصبى ؟

(الهلال) أما تبيّنات المراضى فأحداثيت
حرفة بلا حلال . ففوق المستقبل لستار وأسوار
لا تنفذ خلالها عي في أسرار . وربما عده
لاستلام لتبيّنات الدخالي

والخلاص من تأثير هذه السؤر مسرور
ولنا أن تصح في هذه الحالات عدد طرفة
لأحباء العصبى ، فتذكرين من عبيد ووثوق
في كل آفة من المراضى كذايون ، والتكسبتستس
بجائتك الزوجية عشرات السنين . وإن مستنبتك
يبيشر بالخير والسعادة . وقد قيل كتب النجسون
ولو صدقوا

مؤلفات الأستاذ البشرى

(دمشق - سورية) مائة ١٠٠ الرومى
من مؤلفات الأستاذ عبد العزيز البشرى
الذي له كتاب في التاريخ البشرى مدونه
في كتابه الأول له راجعاً بأسلوبه لبيان
الوضع ، ومناخه العنكية البارزة . وقد أتممه
في أكثر اتجاهه إلى كتابة المقالات والقصود في
التشوق الاحتشامية وفي الدراسات الأدبية وفي
الرحنة والدرج . وجميع من هذه المقالات كتب
من قبل كتاب في التاريخ ، وهو مجموعة . ثم
من الصور غلبه الذممة لخص الحساب
البارزة في مصر الجديدة . وكلها تتنازع بالدقة
في تصوير الاخلاق والسمات في عبارة تتنازع
بالفكاهة البارزة أو السخرية اللاذعة . ومنها
كتاب في التاريخ ، الذي صدر منه ثلاثة أجزاء
حافظه بالمقالات الشائكة التي لا يمل القارىء
تلاوتها واستعادتها . واشترك مع جماعة من
الاساتذة والأدباء في إصدار كتاب جزئية في
تاريخ الأدب العربى كما اشترك مع الأستاذ
محمد رفعت بك في إخراج كتاب ليس في
« التربية الوطنية »

رغم لنا عسماً متدياً كهذا الذي يرمضه ابن
دم التمه . ومن لأحد الساحة من الكهل
سرد من شهاب إذا تزوج فتاة شابة . مع أن
الزوج أن يؤدي هذا إلى الإضرار به إذا حمله
سعد به وسبب روحه على أن يذل من حبه
كمر ما يستصعب . ربما له أو ربما يلمسه
على أن الأفضل من الوضحة الصحية ومن
الروحة النفسية أن يكون الزوج أكبر من زوجته
مع سن . وقد قال السائحون المعتدون أن
أفضل سلة بين عشرين أن يكون نس الروحة
نصف من الزوج مضاعفاً إليه سبع سنوات .
من كان في سن الثلاثين فليحتر من من في
من الثانية والثلاثين

ضريبة الميراث

(روم على جابر - البرازيل) مشترك
هل فرضت إحدى الدول الرمة ضريبة على
مركبات ، وما مقدار هذه الضريبة ؟
(الهلال) لم نعلم من هذه الدولة في
دولة عربية ، ولكن ربما تكون من
العرب الدحل . لا . من
تخط موارد مالية هائلة . من أولاهما بالاستقلال
ومن ضريبة على المركبات ، على أن تكون تصاعدية
لا يؤدي الغراء ولا تعاقب الأغنياء . وتسير
تبطوا على هذا النظام . فالفرقة التي تفل عن
رأية حية تعفى من ضريبة الميراث وما تتراوح بين
مائة وخمسمائة حية يعفى منها ١٠٠ / ٠ . ثم تتدرج
عد الضريبة إلى أهل ثبينا ثبينا ، حتى إذا
بلغت الفرقة مليونين من المئبسات أو زادت
استولت الحكومة على ثملها تماماً

كذب المنجمون

(دمشق - سورية) سدة
أبأى عراف يتحدث الناس من صدق سؤالاته
بأنى سأكون أرملة في سن الأربعين . أى حد
سبع سنوات ، ولم أهر هذا القول أهمية ، أول

فهرس الهلال

الطاسن

المره الثالث من المجلد الكاسع والأربعين

سحه

- ٢٠٠ ميلاد سيد المسيح
 من الدين السي والدين الاسلامي
 ٢٥٩ الحياة البريه والحرب
 ٢٦٣ امداد الملاد في الحرب العصى
 من فرسانى حنرا
 ٢٦٧ * لاسكب * في معصه
 ٢٧٨ سبل الاده
 ٢٨٢ كف سطر حناك
 ٢٨٥ قصبه القضا النورى
 ٢٩٥ الادب الفلمنى سبلانيا
 ٢٩٧ جليدا اليابسة
 ٣٠١ حب والى الحسن
 ٣٠٥ جمال لى روه
 ٣٠٨ صله لاه روه
 ٣١٣ عرف سلك سدر
 ٣١٧ مورس لطاء
 ٣٢٠ في الادب العربى ، شىخاه فمجر
 ٣٢١ صلا لاد و س لاد
 ٣٢٥ ورا لا سوده رجل واحد
 ٣٣٣ مؤامرة الحرب : بين سبارك وعنلر
 ٣٣٦ من طرائف الادب : اربعيه قائد
 ٣٣٧ المواهر (قصة ملصقة)
 ٣٤٣ ٩٥ ترجمه القرآن الكريم في لغات العالم
 ٣٥٠ الصبحاه المبريه : خطر يواحه حنلر
 ٣٥٣ ادب الهلال لمد واحالم الحركة المعكوه
 كك احدهه ، بين الهلال ومراثة
 على الفس اراهم سمد ، ولاد دعه العربى
 البشرى
 * الاستاذ عباس معبود الحاد
 * الدكتور احمد صيد ، والدكتور احمد
 بك ففى لهيطة
 * الدكتور امير بطر
 * الاستاذ سامى الحريدى
 * الاستاذ حسى الشريف
 حله لاد
 * معصى با عد لراوى
 * احمد عبد الله حنان
 * احمد مطهر سمد
 دمس روه على ادهه
 مد الاسد عد الحمد عد بصى
 للاستاذ عبد الرحمن صدى

اتبع قسم الخدمة العامة بالحامية الاميركية بالقاهرة موسم محاضراته احدى
 طائفة من الموضوعات الاجتماعية القيمة ، كان في طليعتها هذه المحاضرة
 القيمة التي ألقاها أدبه الشرق الناضجة الآسفة . وقد رأس المحاضرة
 بأديب الكبير الدكتور أمير خطير ، تقدم الآسفة مكليات بيده لجمهور عظيم
 من السيدات الفاضلات ورجال العلم والأدب . وقد تفضلت فأخضعت
 بنصرها ، إهلالاً ، . ومع بنصرها شاكرون مهشيت بها جميع المعين

حاجتنا إلى ثقافة إجتماعية

بقلم الآسفة م

لنرى الأدبي يتلخص عادة في الحرية الأخير من الكلام وهذا حصل الخطاب . أما في هذا
 الوقت فقد كان الدعاية الشرقية أي س . أدب على الثقافة الاجتماعية الكلمة من تعقيد العزم
 للعزم في سبيل للصحة العامة ، هذا هو نرس الأدبي لدى آله على عذري الجيم وعزمي
 القديم الدكتور أمير خطير

بالأسف - قل حمة أو صفة نعو - . ملخص حصري ، صافة ردية في سبيل للصحة العامة ،
 وما هو ذا اليوم ، في سبيل لصحة العامة . يتبري نرس هذا الاختراع ويستغنى بهذه الكلمات
 الطيبة . إنني أحسنه اشكر صاحب . وهذا الذي يجب عذري أن يكون من هذا الأدب الذي
 جمع أدبه بين حمل للثقل الاعلى وحبوية الواقع المحسوس ، من هذا العالم العالمي بأسلوب التفكير ،
 سعة المدارك ، شراة للعالم ، براسة الأخاطة ، للعزمي الوطني بالبرة والهمة ، براسة الأجمال ،
 تعيين الأهداف ، بالحكم التحقني ، من هذا القائد الذي يسير بضائق الناشئة المصرية الى أفق
 يتلاني عنده جلال الماضي ومجد المستقبل

أيها السادة والسيدات

سيعة الإصلاح الاجتماعي في مصر سارت والصيحة السياسية حناً الى حنف . وكان في مصر
 أرباح ثقافية تقوم وسط الرعازع وتظل في صس الوقت بعيدة عنها . وفي مقدمة تلك الأرباح
 هذه الثقافة التذكارية

من على هذا للرمضياف ، بين هذه الجمال الصائنة ، تطلقت وما زالت تتعطق أصوات
 نمر من حيرة أباء البلاد وباتها متعذنة في جد ورسانة وحية عما تبي على مصر ، عذ غلحها

السياسي ، أن يحققه في مختلف نواحي الحياة القومية . وأظن أن في هذه ثقافة وعماسي قسم الخدمة العامة تكونت أول جماعة مصرية عرضها إصلاح القرية وتحسين شؤون الفلاح ، ومن هنا مضى أول فوج من شباب مصر بشؤون دعائهم بالقول وبحقوقها بالعمل لأصناف أولئك المهين الصامتين ، الفلاحين ، الذين جرقهم ومدمهم بدون الجلاء المصرية

لهم من عجب ، والحالة هذه ، أن أتى السلام على هذه القاعة العبة بالتيارات العسكرية والدوافع الحيوية بعد العباب عنها أروعة أعوام ! ولا أشك في أنك تشاركوني في توجيهِ الشكر والتهنئة إلى عميد قسم الخدمة العامة الدكتور ويدل كيلاند : الشكر لما أسدى وماهى ، بسدى من الخدم سواء بالتدريس والكتابة والإشراف على قسم الخدمة العامة ومعاونة وزارة الشؤون الاجتماعية بعلمه وخبرته وسديد رأيه . والتهنئة لأن جهوده صادقت محاماً وكانت ذات أثر محسوس في تكوين هذه الخطة للتنمية لطلب الإصلاح والسعى إلى تحقيقه . إن ارتفاع درجة الحرارة في مثل هذا الباب هو الصحة بينها . إن أهم الدكتور كيلاند بالقائه القابل للمصطفة ووضع الأنعام الديمقراطية في المجتمع المصري ؛ يد أن هذا الصف من الأنعام والقنابل يوافق عليه قانون الحيات وقانون الأحكام العسكرية . ورحب به وتنشيطه حيية العبيد وكل فئة أجهت مصر في ما صبا لتحت لها مستقبلاً حقيقياً بذلك للأمام المجد

ولما كان التبادل أساس الحياة فم أن تكون لها حد من حد من هو ذو فضل عليه . وهذا يذكر السيدة للثقافة الناضجة . كيلاند إلى تفكير درها القليل من التفرع لأعماله القليلة . وذكرها بالحد لأنها شأها شأن مصر مصنوعة حكمة الجمهور والقيام بأعمال التمرين والاسهام العام . وهي إلى ذلك سيدة بيت مثل تحس إدارته وبرر وبشئ الأطفال وتتفنن طوبى صوف الطعام بما فيها صبغة الطاطس بالقرن ، هذه الصبغة التي دخلت في التاريخ . تتوون براها البص حبرة نافذة ، غير أن المرأة المصرية الناهضة التي سمعت بين الثقافة العسكرية والروح الاجتماعية تقن معالجتها وتدرك أهميتها لأنها الشرط الأساسي لصحة المجتمع وراحته وهماه أما وزارة الشؤون الاجتماعية فلن تترك عليها التبعات والمطالب والاقتراحات وهي بعد وليدة بذلك دليل على أن وجودها كان ضروريا . وهي بعد وزارة د سماتيك ، ويجب أن تكون صلة بين المجتمع والحكومة . ولئن كانت أقصر التورات فلندكرن من الثروة لا تقوم بالمال فقط بل بالمال وبالرجال وبالهمم ، بحسن تشجيع الطل الاجتماعية وبحسن التدبير في تقديم الأمم على نهم ، والهم على الإضافي في تطبيق المسواة

أيها السادة والسيدات

في البلاد كثير من المدارس والمعاهد العلمية ، فماد تكون هذه الثقافة الاجتماعية التي نحتاج إليها ؟

الثقافة للتربية والجامعة يختلف فروغها ودرجاتها ، مهمتها إعداد الأفراد لمرحلة حرة
 ومهمة أو عمل ، وهي مهمة لا مدوحة عنها في تكوين الشخصيات الفردية . ومن ثم سوى
 نسبة شتى حكومية وقنوية وضبة ودرراعية ونخارية وصناعية وميكانيكية وعسكرية وأدبية
 وفنية ، إلى آخر ما هناك . والقرو من أن كلام من هذه الثقافات تقول أهم الموضوعات والأساليب
 الخبيرة في نوع العمل . وقد يكون بعد هذه ، أو إلى جانبها ، ثقافة شخصية محضة . كأن يكون
 رساماً ، ويقر من الشعر ، ويعلم العزف على آلة موسيقية وهو نجار ، ويجمع الأدب أو
 تحت أو الرسم وهو موظف ، ما يملك بذلك داعي التدقيق والليل والتطلع ، متسلماً بالنسبة والترفيه
 من النفس وتنمية أوقات الفراغ في شاطئ ركى بيل . فأن الثقافة الاجتماعية من كل أولئك ،
 أحد ، إن كل نوع من العمل لمو عامل من عوامل النشاط العام والتنظيم العام . ولكن الرابطة
 التي تربط بين صوب الثقافة وصوب النشاط وتظم أنفاه الرغبات وتظم حوارات الشخصيات ،
 ما هي تلك الرابطة وكيف تتكون ؟

من المهد إلى اللحد يحيط بنا المجتمع من كل جانب ، يحيط بنا بمحباته وسبباته ، خوايبه
 وعاداته ، عذله وظلمه ، رف وقسوته ، طمأنه وثواره . نمسكاته وحرماته . لقد احتلط
 تصرف الكثير من الناس في سبيل الذروة ، ولاء والسلطان . وكما من بطش وقطيع ، كم من
 حيلة خفية ، كم من جهل خبيث ، كم من ظلم فاحش حتى في مصدر للثقافة الأبقية أحياناً . وحينهم
 هو قانون تنازع النفاذ ، وليس حق القوة . ولو سمح ذلك فما يكون القدر بين الخلد والاسنان ،
 بين طائفة من الخلاصة المتحدية في سعة واحدة من الأرض وبين جماعات من الناس يعيشون في
 غفلة واحدة من الأرض ، لا مبرر لوجود لا مبرر لحيات . لا مبرر للحيوان . وإن نحن وحدها
 بعد من طوائف الحيوان ، كالنحل والنمل مثلاً ، إلى جانب روح التنافس وتنازع النفاذ . روح
 التضامن والتعاون ، وعظم الطوائف ، وعظم توريث العمل . يد أن كل أولئك ، ومثلهم الفصل
 والفتوة والحمقى ، وراحوون تحت وطأة قانون التنازع وهم لصمط عرائرهم صنفون . ولو نحن
 كتبنا ما هم فيه كما مسكرين جهود الانسان التحرر من عبودية الضرورة ، وما كما أهلا لتلك
 الكلمات المقدسة الرادفة لاسم الحياة ولا معنى للحياة بدون كلمات الحق والواجب والحرية !
 والواقع أن الحرية ليس لها من قيمة أدبية في نفسها ، وكل قيمتها في أنها تمكنا من التغيير بين
 الحق والواجب وتمكنا من التصرف الكريم في سبيل الظفر بالحق والقيام بالواجب . كل قيمة
 الحرية في أنها تمكنا من التقدم في سبيل الكمال للمكي . وليس في سبيل الكمال من محطة
 هائية ثابتة ، بل كلما تقدمنا طلبنا المزيد من التقدم . وكما نشط العلم ونشط الاختراع ونشط
 الارتقاء تولدت معها في المجتمع عيوب ملازمة لطبيعتها ، فبعد المجتمع السنتري الى الإصلاح . وكل
 ما تعارض به الحضارة الحقبة ، كل ما يشرف الاساية للتدرك ، هو التفل على فطاعة القوانين

الطبيعية تقوا بين منتهى من الروح الانساني التي تدوم لا يكون الفرد إنساناً ولو هو استحوذ على كور العالم وتغوى في جميع للطرف والفنون والكميات
أيها السادة والبيدات

الكون كله شاسع مسافته وتعدد موحوداته ، إنما يحيا بالحركة . الحركة هي الحياة . والحركة على ثلاثة أنواع : في علم الهند ليست الحركة إلا تكراراً للمظهر ، وفي عالم الكائنات الحية تكون بشقاً ، حتى اذا ما بلغت مرتبة حامة من التطور البيولوجي في الانسان كانت الحركة ما سمي به ضميراً أو وجدانياً

الضمير ، الوجدان في الفرد يحمله إنساناً . الضمير ، الوجدان في الجماعة يحملها هيئة اجتماعية . الضمير ، الوجدان المشترك بين أهل البلاد الواحدة يحمل تلك البلاد وطناً . والثقافة الاجتماعية إنما تواتها في هذا الادراك

استعملت كلمة « إدراك » ، بيد أن الضمير الاجتماعي ليس محس إدراك ، ولا يمكن أن نعزوه قواعد العلم وقياسات المنطق بل إلى حاس هذه ، هو مطلق من القلب الحى ، من الرعدة الصادقة ، من العاطفة الموهجة . الضمير ، توحد . الاجتماعي يشترك بأنك لست وحدك وأنت في عزلك ، بأنك حر ، حتى من وحدة حده وبها المرحب بغير في بيت الصغير ، مرصها مرصك وسلامتها سلامتك ، حمها ودنيا ، سلامها محك وذلك . ثلاث ، عراها ومهندها وعظمها عرك وعظمتك وعبدك المجمع جسم واحد ، والآدمي في خسر أعينه لكي لاتعاب ابرأس وتضعف وظائف السماع والشم والذوق واللمس . بالسمع . الأول . ينشر أولاً في أحقر الاحياء وأقلها نشاطاً ، فلا يلبث حتى يكسح العصور ويوحد في تجمع حائض واحد لا يدرى كيف يجد قوت يومه ، فكيف يبأ إلى طعامه الفاجر ، وكيف يتقلب السرى على فراشه الوثير . نحن نعلم أن إلى السرى لا نخلو من الأم إذ لا بد لكل من أن يحمل عبثاً من أعباء الحياة ، وكما تقدم الانسان ثقافته وادراكه تفننت معه على نوع ما صوف آلامه . ولكن شأن بين الحرمان من الضروريات الحيوية الأولية والحرمان من وسائل الرخاء الكمالى 1 وتقديم المساعدة للمحتاج عملية شحيرة تحول عددها مع الأم ونحمله نوعاً من الرضى والطمأنينة . والثقافة الاجتماعية تلمس كل هذا ونحمله على تعهم هذه الكلمة البديعة من العالم الطبيعي هكذا القائل : « تنازع العاء هو قانون التطور للحيوان . أما الانسان فتطوره يتم بالتعاون والتعاقد والعادة والصحية عند الحاجة »

وصل ناسياق الحديث إلى نقطة غاية في الأهمية ، وهي أن الضمير الاجتماعي لا يتصل عن الضمير الاخلاق وأن الثقافة الاجتماعية والثقافة الاخلاقية متممة كل منهما للأخرى ، لصحبا روحاً ذا حيوية دينامية توحد الافكار والشاعر والاهداف والماسى . الافراد تحيا وتبقى ،

لا يجب تعبير ونحن ، أما المجتمع فائق ، والفرد جزء المجتمع . والفرد الذي يسمى بشنة
حسنة وحكم العمل حيث يجب أن يكون وكما يجب أن يكون ، ومساعدته إخوانه في حيز مقدوره
به : الفرد يكر في عين حسنة ويحسد في داخل وحدانه حرية أعظم ، وحرية توسع ، ويرى الماء
نعمه أرحب ورخص كرامة السيادة وعندئذ يفهم لماذا قبل « سيد القوم خدمهم » ،

ولقد قيل كذلك « العمل خير من العلم » ، ولكن ليكون عملاً محكماً لا بد لنا من نعم .
في جميع العلوم والفنون والآداب وجدت قبل السيولوجيا أي علم الاجتماع الذي لا ياهر القربين ،
وسكن هذا العلم الذي هو أحدث العلوم ما كاد يظهر حتى استوعب في رحابه جميع فروع
ثقافة الانسانية والنشاط الانساني ، لأن كل علم وكل نشاط صلت عن الجميع . ولولا المجتمع
والأفراد التي تكوّن ما كان علم ولا كان نشاط . كذلك الثقافة الاجتماعية تجمع بين عديد المعارف
والمعلومات لتحصيها روحاً اجتماعياً وصيراً اجتماعياً وفائدة اجتماعية . الثقافة الاجتماعية هي علم
وعمل ، إحسان وتطبيق ، رجاء وتحسين

عن علم ان المشكلة الاجتماعية تتطلب حلولاً كثيرة ، ولكننا علم كذلك ان التحسين مهما
كان زهيداً فهو يمهّد السبل لتحسين أعظم

وما هي الوسائل لتشر الثقافة الاجتماعية وروح الاجتماعي هي الوسائل التي عرفها جميعاً :
العائلة ، المدرسة ، الكتاب ، الأدب الخيالي للهدى الرائق ، الفن ، الموسيقى ، الفنون ، الشاعر ،
الفرس ، الصالون ، الأعياد العمومية ، الرحلات المدرسية ، المرحلة ، الراديو ، السينما ، ما أعظم
تقدم السينما في أيامنا وما أهدت مآثرها : انها تأخذ شتات شتات المآثرات لحياة المهددة متعردة
بطبيعة تقدمها من الصحف النافذة . وكما كانت الورقة موفقة في ستم الاداعات لمدرسة ، فقد
تعزى اداعات المخطئة مرات ، ولكن لا تعزى اداعة مدرسة واحدة لأى أحد ما علية حياة

تنشيط الثقافة الاجتماعية وتمعيم الروح الاجتماعية أصبح الآن فرضاً على كل ذي غيرة في
أية ناحية من نواحي المجتمع فيساعد كل بما عنده . فرضاً على الاعيان ، فرضاً على الأفراد ، على
المدرسين ، على المتعلمين ، على المشرعين ، على رجال الدين ، على رجال الحكومة . على كل من
ينلفظ بكلمة الوطنية . وما الوطنية في الحياة اليومية إلا تحمل مظلم ، عبيد ، متابع ، فعال ،
صامت ، أما الوطنية كصيحة حرب ، كرابية جهاد ، كعاطفة مكشعة ، فلها سلطات معينة ، وعند
ما تنظم الكراهية صمدت يدعو داعي النصيحة والاستقبال

تشر الثقافة الاجتماعية وتكوّن الصبر الاجتماعي فرض على تلك الصبغة القلبية ، المرأة ،
التي في أنفها وعداها هي منشة الطفل ، ومهدية الرجل ، وموحدة الروح في اللؤلؤ وفي المجتمع
على السواء ، هي التي تسمى النصال الاجتماعية من لطف وعاملة ولقاة وصبر ورعاية ولين
وتسامح ورفق وحنان . هي خاتمة القروسية في الرجال ، لا تحاطوا أبها السادة الرجال من ثقافة

للرأة وحريتها : هي مشكم حسنة النية ، طموح الى التل الأعلى ، تسير في سل الحياة باحة ، صالة ، مهنية ، باحة من حديد لتلع الهدف النبيل . ان ارتباطات الحياة لتجبر أكر انقول ا مذسوات قلائل تات للرأة شيئاً من الحرية والثقافة ، فانظروا كيف اردهرت مواهبها ونجحت شخصيتها في هذا الزمن القصير ا اتركوها لتعرف وجودها ، وتستغل خيرها وحيكم بمكساتها ا وثقوا انها لن تحب آمالككم فيها ا ان أخكم في القومية والاساية لا تخون راحلها

نشر الثقافة الاجتماعية وتكوين الصير الاجتماعية فرض على الثبان وهم في اللاد دم وحماة وحيوية ، ودكاء ونشاط وعبقرية . هم الذين يحثون عن علل الحاضر يعالجوها ، وهم الذين يطلون طرائف الماضي ليحتفظوا بها ويستنفقوها ، وهم الذين يرحلون الى غرو رحاات المستقبل مزيم الشباب وأرجيته واخلاصه

وذلك مرص على أولى الشأن الذين يدبرون دفة الحكم . إن في إهمال الأولوف بلا تعليم وبلا عمل لتبذير باهظ في القوى ، وعص من حيوية المجتمع . ومظاهر النشاط والتقدم في واحة الحياة المصرية تهلنا على التفكير كما تكون النتائج باهرة لو تعلم جميع الجهال واشتغل جميع المتعطلين . إن المجتمع لا يعتمد قوة كنه مسراً عنه وسائل لعدم إلا هبة الأحيات الحيوية للمة بجميع الأور . بالاماف في نوع حقوق وواحد ، تمكن كل فرد من اكتساب حقه بتأدية واجبه . وكل حصة أهل الزل لا تقاس دواحدة بالحرقة وإهمال التنسيق في عرفة الاستغلال ، فكذلك حصوله اللاد لا تقاس بنجامة بعض الأحياء في العاصمة وفي بعض المدن ، إن نفس خصوصاً ، عنه بدة في لاقسم والأرياف حتى أصغر قرية وأضال زاوية

حسن أن تشيدوا القرى النموذجية ، وتصلحوا الأراضي البور ، وتسوا الساكن للعمال ونصموا نشر التعليم ، وبود أن تشمل هذه الشروعات الاصلاحية جميع أنحاء القطر . ولكننا نعلم ان كل دة ينطلب مالا وفيراً ووقتاً طويلاً ، وانه لذلك لاد من تقديم الأهم على لهم محمل أولاً ماء الشرب حائياً من ليكروبات في جميع الجهات ونصمن وسائل للعالة والتطبيب في كل قرية ، ونقدم للاعمال البناء قبل أن مرص عليهم التعليم . بل يجب تقديم قوت الأحاد بالتصذية السكية ، وقوت المفلول بالتعليم ، وقوت النشاط بالعمل ، كل هذا للجميع وفي آن واحد ، وليس ذلك لبني وحود التل الأعلى . لأن التاريخ الاجتماعي واليلى والفكرى ليس إلا انعكاساً للشروط الاقتصادية . وتحقيق العدالة بين الناس يقوم خصوصاً على حياة اقتصادية أوفر عدلا . وما التل الأعلى الا رهرة جملة جدها راسخ في الحياة الصلية المحوسة

حسن أن يحد القانون في مطردة الأشرار وتأديبهم ، بيد أن السجون والعقوبات لا تهدم العرزة الخنائية ، بل قد تقوسها . لا إصلاح بدون إعداد الوسط الصانع . الجرعة مطمرة وذكاء

رابط وقدره . وفانون التحول هو أقدس القوانين وأصعب في الطبيعة وفي الأساس جميعاً .
فروع حدقا سر التحويل بالترية وبالوسط استخرجنا من شخصيات المهرمين شخصيات
عظيمة بالغة

عدلوا برامج الدراسة ، ببرامج الدراسة كالتقوانين مثقلة بالثقل البالية ا اعتوا بالاطفال
فالأطفال هم راعم الأمل ووعود المستقبل ا حبوا اليهم طوار الترية والتعليم ، مكنوهم من الاستعادة
وهم يهيون ويلمعون ، ونشوم على حب الخيال وتدوق الجمال !

حسوا السالة المصرية حداً وعفلاً ؛ وجبر الوسائل لذلك ، حد مراعاة قواعد الصحة
والطاقة ، هي الخدمة العسكرية والألعاب الرياضية التي هي كذلك خير وسيلة لمكافحة الأمان على
الحركات . في بلد وفي الأرياف ، سوقوا الناشئة الى ميادين الرياضة ، فزاول الألعاب الرياضية
ليس باعتبارها مهنة لكسب العيش ، بل باعتبارها هواً مثوقاً . إن أمة تنافس شيتها في
بداين الألعاب الرياضية لمي أمة بحري اهم في عروقها شيطاً ، فلا محو فيها ولا شلل . هي
الامة التي تحس النفس وتناف التوارن العكري والنفلي بالحرم على توارن الاعضاء والحركات .
هي الامة التي تستكف وسن لا عطاء لاه عن مكارب البسة والادبة . هي الامة
التي تعتمد على حسها وثق على روح الزمالة المصرية والذرة البية هي الامة الشجاعة ،
وحبها هو الحبش الذي يمس وهو بلل مث سائر حب إلى برود من العافية والجمال
الحسي والادبي

أبها الساقة والسيدات

إن العالم لم يسطر لم يعرف له اسارح من قبل مثيلاً . أحضر عديده هدد الجميع . ولكن
الشجبة القوية برهها الخطر ، وبحجر مواهبها ، فلا تطيل النفس والمهاولة بل نهتدي بسرعة
إلى أجمع الوسائل لقضاء حاجتها ، وكلا صادقت نجاحاً رادت ثقة بنفسها ، واستقلت لبيد
الاعمال . فأفدت عليها نفحات الإلهام من روح الله ، من أعوار التوراثات ، من مستودعات
الأسن والاختارات ، من مستودعات الحضارة الحقبة والاساية الحقبة

لقد أثنت مصر وحوها مرة في الساقة والزمن فكانت مهد الحضارة . وها هي دي الآن
جبال تطور عظيم يشمل جميع النواحي . إن مصر الحديثة تية حمر نهضتها ، تية بالمالها ، تية
برجالها ونشائها ، تية بمجهودها ، تية بنشائها ، تية عليها ا ولقد أصابت الى حميرة عدها التقديم
حميرة حديثة مقدسة كونتها دماء الشهداء . فمي مصر من الحبيوة للتحمة ما يكفي لتثبت
وحوها مرة أخرى حضارة حديثة واردها حديد

أغراض السياسة الروسية في الحرب

بفلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الخططة السياسية التي يؤثرها الروس هي الخططة التي تضيع الفتنة

والخراب في العالم الى أقصى مداها من حيث يرجون هم السلامة

للمسائل الروسية على الخصوص وحيث لا يتفقان في جميع الاحوال ، لأنت روسيا الشيوعية دولة ودعوة اجتماعية في وقت واحد ، ولهذا تختلف وجهاتها في مص الأمور

فالسياسة الخارجية - مثلاً - ، عندهم مرحلتان يتغير في أمور ولا يلتصقان في أمور

أحدهما الحكومة الرسمية وهي تنفذ عما تنقيد به جميع الحكومات من أصول المعاملات الدولية ومراسم السفارات والمجتمعات وقواعد التجارة بين الأمم ، فلا مخصص لها من رعاية الحملات والحضوع ولو في الظاهر بضرورات هذه الاحكام

والمرجع الثاني الحرب الشيوعي ، وقد أعلن المرء العام باسمه واحد هو رأس المال ، فليس بينه وبين هذه الامم إلا التبرص والتحصن وسوء الدخلة ، غير مقيد فيها بقيد من تلك القيود التي يراها السفراء والوزراء

والحزب هو أقوى المرجعين بلا جدال ، لأن صاحب النفوذ فيه وهو الرقيق ستالين أكبر مسيطر على شؤون الدولة الشيوعية وان لم يكن مؤلفاً فيها بوظيفة حكومية ، ولكننا نخطئ إذا فهمنا من قوة الحرب أنه يفعل ما يشاء ولا يحسب حساب الضرورات التي تلجأ الحكومة حينها إلى شيء من التقية والاحجام

وغاية هذا الحزب معروفة لا يداريها ولا يستطيع مداراتها ، لأنها هي العاية التي بشر بها كارل ماركس في حياته وعمل لما الماركسيون جميعاً منذ ذلك الحين ، وخلاصتها قلب نظام العالم واشغال نيران الثورة في جميع أقطاره ، تمهيداً لقيام الدكتاتورية التي يسمونها دكتاتورية

الصامليك ، ثم تعيداً بعد ذلك لحكم الشيوعية الذى يدوم فى رعمهم دوام الأبد فلا يقبه نظام آخر للحكومة



هذه الغاية أيضاً لها وجهان :

هناك طريقة تروئكى وهو يعتقد ان الدولة الشيوعية ان تأمن على نفسها ولن تنجح فى تخنيق المبادئ الماركسية داخل بلادها ما دامت منعددة بهذه المبادئ بين أمت تناقصها وتنشق عليها ، بل يفتشى عليها هى نفسها أن ترجع إلى نظام رأس المال كرهاً وشيئاً فشيئاً من حيث زبد ذلك أو لا تريد

فلا مذهب للروسيا الحمراء إذن من إشاعة الثورة فى كل مكان وإذكاء مراحل الفتنة بين الطبقات فى كل أمة ، وعصر الجهد الكبرى إلى نشر الدعوة الماركسية هنا وهناك نارة بالكتابة والحطابة وتارة بالمسائل والمؤامرات ، وبث روح الاضراب والاضطراب وطريقة متالين فى تحقيق مبادئ الحرب هى غير هذه الطريقة ، وان اتفاقاً فى الغاية الثورة أتم اتفاق

فمنه ان الشيوعية لا تنشأ فى الدب إلا اذا نهطت ولا فى دولة واحدة قوية مرهوبة الجانب ، تنتم الفرصة كلها تهتت لمناصب الانع بين أمت من سل وتنجيل يوم حراهم بالحروب والنزاعات ثم ينف هذا المصدا تترك صاعدة موطئ ويسبب تنجر عليها وهى عاجزة عن مقاومتها ، وتتم على مذهبها فردوس مركبيين موعود وهذه هى الطريقة التى تسير عليها روسيا الحمراء فى قبضة متالين فهى لا تهتم بتأييد الدعوة الشيوعية فى الخارج ، كانهنم بالانقاع بين الدول وتشجيع عوامل الحروب

وإذا اقتضى الأمر أن تخذل حزباً شيعياً كبيراً لاعتقادها ان خذلانه أدهى إلى تعجيل الحرب الدولية ، فهى لا تنجم عن هذا النذر بأنصارها وأشباعها كما صنعت فى الثورة الأسبانية

فقد كان فى وسعها أن تمد الاشتراكيين والشيوعيين الأسبان بالسلح والمال ، وأن تغلب كفتهم على كفة القائد فرانكو فى ميدان القتال ، ولكنها قدرت ان انتصار الحكومة الأسبانية يتهى إلى استقرار الأمور فى البلاد وبطلان أسباب النزاع بين الدول المشتغلات

المسألة الأساسية وهي إيطاليا والمانيا من جانب وفرنسا وبريطانيا المعطى من الجانب الآخر، وقد ردت ان انتصار القائد هراسكو صديق النازيين والفاشيين ييسر تقود المانيا وايطاليا على سواحل البحر الأبيض الفريضة وسواحل المحيط الاطلسى فتقوم القاذبة لاهالة ، وتصطدم الدولتان بفرنسا وبريطانيا المعطى، وقد تصطدمان معاً فينهار صرح النظام الأوربى ويدنو يوم الخراب المأمول !

لهذا خذل ستالين الحكومة الاسبانية وقصر عنها يد المعونة التى كان يستطيعها ، ولم يتخرج له ضمير من هذا القدر الحبيث أملا بما يرمى اليه من تعجيل الخراب الشامل وسياسته بين اليابان والصين شبهة هذه السياسة الفادرة ، فهو يعمل على جر حرة الحرب هناك سنة بعد سنة وإقربا حد إقليم لانهالك اليابان والصين على السواء ، وترك باب الحصومة والشقاق مفتوحاً فى الشرق الاقصى يدفع اليه كل من يسيه مصير تلك البلاد ، وعلى طليعتهم الولايات المتحدة وبريطانيا المعطى ، قطع الطاقة المرحوة ولاقتضى عوامل الدمار والاضطراب وموقفه بين دول أوربة الغربية ، سحر فيه مثل هذا لسطر ويرى فيه إلى مثل هذه الفاية اختلعت ألمانيا وبريطانيا المعطى وفرنسا على مساندة دارين أو مسألة البولوية فإذا هو

صانع ٢٢

لوحالف بريطانيا المعطى وفرنسا وشتراك معها فى إنذار ألمانيا النازية لأعجبت هذه لاهالة وامتنع خطر الحرب ورحمت كفة السلام ، وفى ذلك إعصاء بهم الخراب الشامل ! أما محالته لألمانيا السرية هى حليفة أن تشجها وأن يدفع بها إلى الطردون فتندفع ، فتشرب الحرب الدولية ضربة لازب

ومن هنا فصل هذه الحطة على الحطة الاولى على الرغم مما كان بين الشيوعيين والنازيين من عدااء عنيف وشتائم لا تنقطع ، ينارى فيها دعاية موسكو وبرلين وقد أشرنا إلى سياسة ستالين فى مقال كتبناه أوائل شهر يونيو من السنة الماضية وشره « الحلال » فى عدد يوليو من تلك السنة قلنا : « نعم إن الشيوعيين يمتنون الفاشيين لما بينهم من المناورة المدهية وما يشتمل به الفاشيون من تأليب العالم كله على الشيوعيين ، ولكننا ينبغى أن نذكر دائماً أن أخصار كارل ماركس ولنين يعتبرون القول ليسورة الفنية خطراً أكبر من خطر الدول الفتنة إلى الارض والمال ، لأن القول ليسورة هى فى رأيهم معاقل رأس المال وحصون النظم الاجتماعية القائمة على رأس المال ، فإذا جنحت بهم العاطفة إلى

كرافة الألمان والعلم عليهم هم عدد التفكير يخفون الدول للطعنة الفنية ولا يخافون الدول المشرقة على الحراب ، فان هذه الدول مهددة بالثورات قريبة من الاقلاب الذي يتمونه لقيام دولة الصاعيك . أما الدول الفنية الآمنة هي منجوة من الثورات وهي التي تؤخر اليوم للوعود يوم الثورة العظمى في جميع الاقطار وبين جميع الطبقات فمن الجمل أن تقوم أن الشيوعيين يتمنون لدول الكبرى الثبات والأمان وهم لا يصدقون بالشيوعية إلا لأنهم يترقبون بها الدوائر ويترقبون لها الزوال .

هذا هو الملتاح الذي يفسر لنا كل تناقض أو غموض قد يظهر على وجه السياسة الشيوعية حيناً بعد حين

فأما مصدر ذلك التناقض الظاهر أن السياسة الشيوعية لها مرجعان ، وأن غايتها القصوى هي الحراب الشامل فلا شيء من تحول أنصره ، وإن بعد ذلك أعداءها كل لاح لها أنها تقرب منها هذا من تلك الغاية

إلا أن السياسة السيمعية لا تفرع من التناقض والفوضى عند ما تقدم بيانه فالروسيا الحمراء دولة كاشمير ، وست مركزاً للتشهير بالعداء ، ركسية وكفى وهي من نمة مضطرة الى انحصوع في حانتها الواسعة بالأوضاع الجغرافية التي كان يخضع لها القيصرية ، وأوصى بها بطرس الأكبر وأقطاب من الساسة الروسيين يستبرهم الشيوعيون من دعائم النظام المتبقي ، ومن شياطين رأس المال والاستعمار فالزحف على البحر البلطي وعلى البحر الاسود وما وراءه ، هو سياسة الروس كائنات من كان ولي الأمر فيها ، وكائنات ما كان رأى المدركيين في عمله ، ولا فسكك للشيوعيين من اتباع منهج القيصرية الذين يكرهونهم ويشبهونهم ، وهم يحاكمونهم ويقدمون آثارهم كلها منحت لهم الفرصة ، وحرصهم على انهازها أنهم يحسبونها وسيلة الى صبغ جيرانهم الديمقراطيون بصيغتهم الحمراء

وهكذا نستطيع أن نفهم وجهة الشيوعيين في السياسة الدولية حينما التبت المسالك وتعددت الواجهات

فالحطة التي يجتنبونها هي الخطيئة التي تحصر التراجع في أضيق حدوده ، وتقتل من احتمالات الحروب والفن والتكبات

• والحطة التي يؤثرونها هي الحطة التي تذيب الفتنة والحرب في العالم إلى أقصى مداها ، من حيث يرجون هم السلامة والترص في انتظار عواقب ذلك البلاء المحيط

ويقينا أنهم لن جورطوا في الحرب مختارين ، ولن يدلو بمشيتهم عن موقف الانتظار والتقرب وان شفعمه بالتهديد والتهويل ، طيس بما يوافق أعراضهم أن تنتهي الحرب الحاضرة ومم سكوكون متعمسون كاللدول التي اشتركت في خوض عمدها والروح بأورارها ، وانما يوافق أغراضهم أن يحتفظوا بنشاطهم لتلك اليوم ، فيفضوا بأيديهم على زمام الامور

عباسي محمود المفاو

فطرات

- العدل حنة النظام : حسم الخطأ عمر و الخطأ
- قد يحقق الحب من أحكم الرجال محمود ، ومن الدين غانلا وعظما
- « حوستاف لوبون »
- من الشعاعات تتولد الآفات « أرسطو »
- امتحن للره في وقت النصب لا في وقت الرما « أرسطو »
- ترك العرصة عملة « عمر بن الخطاب »
- انما تم سكاية الأعداء بحياة الاصدقاء « محمد عده »
- من عرف الحق عز عليه أن يراه مهصوماً « محمد عده »
- من لا يمارس المصبة إلا لاكتساب الشهرة فهو قريب من الرديلة « نابليون »
- أول واحد على من يطلب مصلحة أمته ، أن بين لها مواضع الصنف الملمها حتى إذا تم تشخيص الماء سهلت معرفة الهواء
- « أحمد فتحي زغلول »

أحب أولادى وأكرههم

بقلم الأستاذ عبد العزيز البشري

إذا سألت أى أب من الآباء : هل تحب أبنائك أم لا ؟ سبب ، ولم ١٩١٦ . وسكن
الواقع أن الولد كما يحب أمه كل الحب ، مصمم كل المص ، وإلا لما بره به في
وقت من الأوقات ، ولا صاق منهم في ساعة من الساعات . وهذا ما أردت
في الهلال ، أن يكتبه بقلم والد مريض هو الأستاذ الكبير كانت هذا نقلاً وليس

١- أحبهم

تدعون في الهلال ، إلى أن أنشئ في هذا الموضوع مقالاً ، كأن لي في أمر الولد شيئاً عسير
شأن الآباء جميعاً ، إذ شئى فيه شأن الناس جميعاً . اللهم إلا أن يكون قد تنصت قصصتي بأن
عن كل والد في الأرض ، من يوم كان الآباء في يوم خلوا ، حبه لأبنائه من هذا الأسلوب !
إذا كان الأمر هكذا ، فاسم باسم من يشاء فليكن اسمهم أولاد . من أحب أولادى أشد
الحب ، وأعطف عليهم تمنع الدلف . ووجه فهم من رفته وإرحمه والحنن مالا أحد لأحد في
العالمين . أحبهم لأى أحب حتى ، ومعهم نفسى ، بل إهم عندي لحنه على نفسى . ثم عبارة
قبي وحشاشة كبرى ، وأحن ما يروى في صدرى من مى ، بل ، وترجع ما يظن برأسى من
حم وخيال ، وقد تحدد كل أولئك أناسي تدعو على الأرض ونروح !

وإنى لأرى أولادى إذا حصروا ، وأدكرهم إذا عابوا ، فأحد من اللذة والسعادة والمتاع ،
ملا تعدله كل ما في هذه الدنيا من لذة وسعادة ومتاع !

أحبه لأى أحب معنى ، وأسمى لو يكن لها الخلود في هذه الدنيا ، وإذا كان الموت حقيقة
لا مأس بها أبداً ، فأولادى هم وأصلو حياتي ، ومطيق أحلى ، ومادود كرى ، ولشئون ، على
الزمان ، لاسمى

أحبه لاسم أول من يحنى في صمى ، ويسرع إلى الاستجابة لي في شدى ، ويربه على في
شبحوحتى ، ويواسيني في علقى ، وينقني في العراء إذا هم القضا بين الزمرة والسكاك
أحبه لأن اسمى ، من يوم أموت ، لا يرد على خاطري أحدهم ، أو يجرى سمعه على شئ لسان ،
إلا بادر فسأل الله لي الرحمة وإسكانى أعلى المكان

وولده من ولد ، وكان عندما بواب أريت سه على المائة ، فذا قيس ، وقد أسى إليه الخبر ، كانت دعوته في : لا الله يفي به حتى يحل عقدة كعك ! . والله ما كُدى لي بدعوة كانت أبرد على كدى ، ولا أهل موقفاً في نفسى من هذه الدعوة . وبإلينا قد أحييت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !

ولقد قال بعض الساجدين ان القرآن الحكيم على كثرة ما أوصى الولد بالوادي ، وأمره بشدة البرهما ، والمصطف عليهم ، والطاعة لها ، لم يوصى الولد بشيء من هذا الولد ولو مرة واحدة ، وذلك بأن الولد غير محتاج إلى هذه الوصية أبدأ ، فالإنسان يحب ولده كما يحب نفسه . بل لقد يثرره في أكثر الأحيان ، على نفسه

قال ريد بن علي بن الحسين لانه يحيى رضى الله عنهم : إن الله لم يرصك لي فأوصاك بي ، ورضيت لك فلم يوصني بك

الوالد يسعى في الحياة ويجهد ويكد ، ليترجى الولد ويصدق به . وإذا أملت بالولد وعكس ، استعاضت في قلب الوالد علة . وإذا صرته العلة ، مات أبوه كل يوم عشرين مائة ، صاروا إلى الله ، في صدق وإخلاص ، أن يحول ما به الله إلى أن يكون من القدة ماس

ولقد أرى الصغير صديقاً ، ما في حبه أرحم له أو وعد ، ولكن يسي لا يترجى إلا إذا كثرت من حبه ، وعد نبضات عرقه

ولقد يهرج إلى الطريق ليس شانه . فيمثل في الشغل ، يتم غدوها أصابه ، فأحس قلبي يتمشى في صدري

وأخيراً ، فأننا معشر الناس ، مهما تصف هوس ، ونطلب الولد ، وركنا من حلة الأثرة فيها ، ونزف أحلاقنا على وصاة الدين بأن يحب لأخواننا ما يحب لأنفسنا . إننا مهما بلغ هذه الملة الرقيقة من المعامل ، لا نستطيع أن نحب لغيرنا أكثر مما نحب لأنفسنا ، اللهم إلا أن يكون الولد وما يحسن أن يذكر في هذا المقام انه مما جاء في القرآن الكريم زعيماً في الإيمان وتحبباً فيه إلى القلوب ، قول الله جل جلاله : « والذين آمنوا واتبعهم دبريتهم بإيمان ألقاهم بهم دبريتهم » وما أنتم (١) من عملهم من شيء . « وقال تعالى ذكره في الحسن على التقوى والتعويض من معصية الله ، والتعويض من محبة العدل والصواب : « وليحبس الذين تركوا من كملهم ذرية ضافاً حاقوا عليهم ، فليقتوا الله وليقولوا قولاً سديداً » (٢)

وقد رأيت كيف أن الله تعالى في الآيتين الكريمتين قد رعب بحجة الولد وأرهف ، وضغ بالحروف عليهم وجب

(١) أنتم : نقصان

(٢) للراد بالقول السديد ما هو على ما ذهب إليه بعض المفسرين : محالة العدل والصواب

وروى أن السلى على الله عليه وسلم قال : « ربيع الولد من ربيع الجدة » . وقال لأحد بني سته :
« يا سكم لا تحسوا ، واسكم لا تحسوا ، واسكم ليس ربحان الله » . وورد أنه حين جاءته البشري
بجدة فاطمة رضى الله عنها قال : « ربحانة أمتها وورقها على الله »

ودخل عمرو بن العاص على معاوية ، وبين يديه بنته عائشة ، فقال : « من هذه ؟ » فقال :
« هذه فتاة القلب » !

وقيل بعضهم : « أى ولديك أحب إليك » ؟ فقال : « هما من ينزلة السمع والبصر »
وكان عند الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب ، فلامه الناس فيه فقال :
بيديوس عن سالم وأدبرهم وحلقة بين العين والاذن سالم
ومن أحسن ما قل الشعراء فى حب الولد قول أعرى وهو يرقص ولده :
أحبه حب الشحيح ماله قد كان داني الفقر ثم ماله
إذا جريد بلك يده

وقول أعرابية :

يا حب ربيع الولد ربيع الحبيب

وقول أمى سلم :

نسى قدوة من وفاء
كفيت دى كسأرحى

وهذه الآيات النبوية فى حطاب من حسن

لولا بيتات كعب القضا (٢)
لكان لى مضطرب واسع
وإنما أولادنا بيسا
لو هبت الريح على سهم

وقول بعضهم :

لقد راد الحياة إلى حاء
مخافة أن يربى النؤس حدى
وأن يربى إلى كسى الحواري
تسوالعين عن كرم عفاى (٤)

(١) الخزامى هم الماء وفتح الميم : بنت زهرة من أطيب الأزهار

(٢) الزغب : جسم الرأى وإسكان التين جمع : أربع وهو مرج الخطا ، والخطا جمع قطاة : طائر فى جسم الحمام

(٣) الرقى لاء السكندر

(٤) كرم : كرمات ، وصفاً بالخصر المسالفة . وصالب : مهرولات

وأخيراً قول أعرابي يرثي ابنه :

يا شقة النفس إلى النفس والهبة كرمي عليك ودمع العين مسحوم
قد كنت أختي عليا أن تقضى إلى الجسام فيدي وحبها المدم (١)
فالآن ننت فلام يؤرقني تهذا العيون إذا ما أودت الحرم

وسعد فهذا ما يملك قلب من الترجمة عن حب الولد وإن مما يتدلى من العواطف في أطوار الحزن ما لا يستطيع أن يلفه القلم أو اللسان . وذلك غير ما استخت به من أقوال صدر من أعلام البيان ، وعلى رأسهم سيد الأنام ، عليه الصلاة والسلام

ب - أكرههم

هم ! وأكرههم قدر ما أحبهم . أكرههم لأنهم لو لم يكونوا ما جهدت هذا الجهد في السعي عليهم ، ولا تعبت هذا العناء في ربيتهم والتربية عنهم . بل لئلا يصل أمتع به في الحياة وأنعم . أكرههم لأنهم لا يحزون ، من العطف على والرقه لي ، ولو سئة واحد إلى المائة من عطف عليهم ورتقي لهم

أكرههم لأني إن مسطرهم بصرو ، وإداواتهم يشكروا
أكرههم لأنهم قد دعوس في سوء الخلق ، والحيث من لروء ، وحسى في هذا قول
الذي صلى الله عليه وسلم . « إن أكرمكم مني مني »
أكرههم لما يحز من الآلام في قلب كل شئ أحداه أو ألف به علة ، فكيف بما هو أكثر من ذلك مما يطير الله ، ويجمع شعب القلب ، والعيد .

أكرههم لكثرة ما ألهم الدهن طول الصكر في حصرهم ، وما يبرى القلب من الاشفاق عليهم في مستقبلهم
أكرههم لأنهم كثيراً ما يعتمدون على صحن ، وبخافوس إلى من ما أنهم عنه ، مما يؤذيهم ولا يهديهم ، ويضرهم ولا ينفعهم . ويادوس بالعبط والحقد إذا قلت لتأديهم وسط
المنوبة الحق عليهم

وحد ، فأرحو ، ادا حققت الطر فيا قلت ، أن نتيقن أن لا أكره ولدى كل هذا
الكره ، إلا لآسى أحبهم كل هذا الحب
عبد العزيز البشري

نفسية الشعوب المتحاربة

وأثرها في الحرب الحالية

عظيم الدكتور أمير بقله

■ الألمان مرحلة غوسيه يبدأ النظرة ونظرية الوردان

■ الفرنسيون مطمئنون قبل كل شيء وتشكون مخزنية العلم والتفكير

■ الألمان عمليون ، وهم أشد استغمة من سواهم من الشعوب

لعل صعوبة البحث في هبات الأمم المتحاربة (إنجلترا وفرنسا وألمانيا) تنسب لنا عكسيا مع حداثة عهد هذه الأمم بالحياة الديمقراطية . ولا يحصى ان إنجلترا سبق فرنسا في نظام الحكم الديمقراطي بمئة عام . وسبق فرنسا ألمانيا في هذا النظام بمئة عام . فإذ ما حدث بينه لامة لامة ، ثبت عدم هذا صيغة محدودة شيئا ، فهي الى السهولة . خاصة أقرب من في مفهومه ونحوه . إذا ما انتقلنا منها الى سدة الحرب والاحاد ، ساء . وحدادهم جمال وحيد ، حسن من لها فاعا منه ولا ، يحجب الكثير من حاد عسا ، دقة ، حد بها ، إذا ما سار . نحن بدلنا ، حون بوب ، كاسي الهوب ، نورا ححر عن حل وموزة امه علماء الآثار المصرية

النفسية الألمانية

وسمى بالخلق الألماني الخلق الروسي الذي يسود الانسا ويطعمها بذلك الطابع الذي يعرفه العالم أصح . فافرق بين أهل بغاريا وأهل روسيا مثلا ، برغم انها من أمه واحدة ، هو الفرق بين كبرياء الألمان وعلظهم وعطرسمهم ، ووداعة السسويين ورفهم ولصهم . وهي مقدمه الخلق الذي يصعب به الشعب الروسي تأله الدولة . وليس هذا حادثا حديثا أو خلقا هنريا باربا ، وانما هو صفة قديمة تعلقت في جوس الامه احرمانية مد شأنها وأحدثت تبدل مد عهد فريدريك الاكبر . والقوى المانور عن لويس الحادي عشر ، الدولة اما ، لا يزال شعار الحكام الألماني ، وقد مدته فرنسا مد عهد طويل . وهذا الشعار هو الوتر الحساس الذي لا يسلو الألمان سماع سماته . ومهما تعامت السور وتبدلت احوال الحضارة ، فان الألمان يرحمون الى ذلك الأصل القبطري الذي يسمونه Arianism وإلى هذه الرحمة تعرى حملة الشعب الألماني الذي لا تفر درجة حرارته في سماع حطب رعمهم هنر ، رغم ان عاداتها تكرر وتجرى

على وبره واحدة كذكر معده لرأى مثلا . والى هذا اسب جرى وقوع الامان فى الخطأ عيه الذى وقع فيه علوم الثامى وعمرهم عن الاتخاذ بذلك الدرس الالىم الذى القاء عليهم الحلاء فى نهاية الحرب الطله الكرى

ولا يزال الامان مريضة عوسهم بحول العظله وطرية . السوبرمان ، التى حدثهم عنها فيلسوفهم بنشه . ولهذا جرى فعلهم فى الاحاق مع ابة دولة أخرى ، لانه بحال ان يتسع . للسوبرمان . مقدم حوب قائده مسديره يشترك فيها غيره من الافرام . الدولة

السلالة التيونوبه بطيعتها شديدة الرعة فى الرياضة والشعب بانقواء الدنة ، بيد ان هذا الشعب يرمى الى اعراض حرمة بحه لا رصاصه . والفرق بين الالمانى والانجليزى فى نرعه الرياضيه ان الاول يطر الى الرياضة بفره حدية لانها فى طوره غاية فى ذاتها ، تسجل طبيعتها الى قتال يك بالعدو . اما الثانى فيحد الرياضة وسيلة بفايه ، فاذا ما حصر الفعه مر يد حصمه مهتا ، وهذا ما جعل الانجليزى يصرب به المثل فى الشرف الرياضى ، وحسن معاملة الاسرى فى الحروب ويتصل بهذه الصفة المزاج Hamour وهو ككاد كوك معدوما بعد الادار ، ادفعنا يدك الالمانى النكة ككرد من الافراد ، ويكاد لمان ككف بحبهم نكة د ادنيه . جهلا تاما

وهذا الخلق الرياضى المص فى الشعب الالمانى راء نصه محسنا فى آداب الحروب والفواين الدوله . فالامان قد يدور دروسهم أعد خبرهم ، طامعون فى الاستيلاء عليهم والهجوم بمرسوخ ككناشحو ، الارض ، واد ماذا بوا حصما مرقوا المعاهدات واندعوا أشد المور حصمه فدا بالعد . بمر ، سنده أو موده ، أو رحمة . والالمانى بطيخته يؤثر الحرب على السلام ، واندور على برسه ، واندوع على الاسام ، على انقيص مما سمع عن تدمير الامان من عواقب سياسة التارى . وهو برغم ذلك حان لا يقدم على القتال الا فى رمن السلم ، ويملا الآفاق حصمه تفاخرا بقوته . وادا ما امتشق الحسام عمد الى أشد الوسائل بذانه ، ودرس سدوه السم فى الطعام ، أو طمعه بالخاخر من حلف ، تعاذا من مقاتله وحها لوجه

والالمان مهرة فى الدعايه لا يجاريهم فيها أحد . ويمسطينون تحويل الرأى العام فى طرفه عين . ومن أهون الامور عليهم اشمال روح القومية فى الصغار . وقد استطاعوا منذ عابن ان يحملوا الاطفال على جمع ألوف الاطمان من العظام فى بضعة أسابيع ، وقد صنعوا منها كل شى . يتصوره العقل من أدوات المطبخ الى الصابون و . الروح . للسيدات . فلما ان الالمان مصابون بداء حوول القطعة ، الا ان حوادث السنوات الاخيرة دنت على صفة مائضة لذلك وهى الثمور بانفص والحسد والميره . وما تهريج الالمان وحصصتهم وتفاخرهم الا وسيلة لاحياء ذلك الثمور ، ولا يحفى انه من أشد الصفات فتكا بالشخصية اجتماع هاتين الصفتين جبا الى حن فى فرد أو أمة

نفسية الفرنسيين

أما الفرنسيون فمن أشد الأمم عروسة لسوء الفهم من العرب . فهم في الظاهر قوم استسلموا للمرج واللبو وانحسروا في مراتع القصب والاستار ، ولكن عند التحليل السطحي لا يبدن على كثير من الحقيفة . الفرنسي من اند الناس طرا ، وأندهم حصانا للمستقل ، وأكثرهم حرصا . وقد حارب السبعين أصبح الاستعداد الحربي والنفس في وسائل الدفاع (لا الهجوم) غريزة ملازمة له ، وأصبح الحد من هجوم الأعداء طبيعة مختلفة فيه لحما ودما . ولكنه محب للسلام ، دقيق كالألماني في البحث العلمي وحب الاسكار . ولكن دفته وعلمه اجابيان في حق انهما عبد الألماني سلا

كان قداماء الرومان يصفون الفرنسيين بانهم كثيرو المطامع ، مفسدون بدرجة التعير في مشيقتهم ، مولعون بغير الحرب ، حاصروا الديية ، شديدو التهج . ولا تزال هذه الصفات تفر عن عبه ذلك الشعب . ولكن هناك صفة أخرى يتصف بها الفرنسيون حق ، وهي صفة الفردية *individualisme* ، فالرغم من شدة جهم لوطنهم فانهم يؤثرون البرد على الدولة في الأحوال العادية . وهذا يفسر سره الفرنسيين من مسئوليات الدولة أحيانا ، كالتهرب من دفع الضرائب ، الاستعانة به سلا ، وصعوبة في حملهم على حوص عمار الحرب لأسباب جوهرية كالدفع عن نفس . بد أنه عند حلول الكارثة يسي الفرنسي عند برده ومعه تفكره وحسه ، برده

وكذلك وجد أثر هذه الفردية طامعا في الدفاع عن حرية الفرد دفاعا مسجنا . وبالرغم من أن الديمقراطية في مرفق برده أكثر من عقلية ردا ليست مقلتها في اجتلترا (أو أميركا) من الفرنسي أشد الناس عرو عليها ، طامعا روعت هذه الفردية ، ولكنه يهر كفه استحقاق الديمقراطية إذا ما هددت برديه . ويبدو يبرى توالى سقوط الوزارات الفرنسية في وقت السلم . وقد لاحظ الفراء وقوف الامه الفرنسية صفا واحدا عند أول بدء في أواخر أغسطس الثالث ، وكان هذه البرديه لم تكن ، وكان الدولة كل شيء ، وأحيانا يقول ان الفرنسي منطقي قبل كل شيء ، يمسك بحربة العلم كما يمسك بحربة القانون ، يمكن الاجلير فانهم يسبون انطق إذا مارس مع مصلحة الشريه ومصالحتهم ، وبكس الامان الذي رعموا أحيانا ان حكير حال كان من السلالة النوردية - أشهر الثمر - أزرق الصب مع ما هي ذلك من مخالفة الواقع اداه كان مغوليا لا شك فيه ، ونفس على ذلك من طريقتهم العرمة في السلالات

نفسية الانجليز

أما الانجليزى فلهم من الاما في خفيه ، يبدو التافس في حركاته وسكاته ، ولا غرابة اذا قال طريف أن الانجليز أحكم مما يبدو على وجوههم ، وأن الفرنسيين تدل سيماؤهم على أنهم أحكم مما هم عليه حقيقة . ومن الغريب أن الفرنسي في أوقات

العراق وفي زمن السلم يغيب عرسه وحدا وقت العمل وانما الحرب في حين أن
أحدى الانجليز تغيب عروسه وحده في وقت السلم والعمل ، انى مرج وطرب ان
الحروب ، فيفسر الناس خطأ انه جندى لمحب

وسى الامم الاخرى فهم الانجليز (والامر كان) لانهم يتحدثون عن المداولة والامانة
وابواب الاسانيد ، فربهم موسوسى المراودة التى اتصفت بها الكسبة الاحطكانه ،
وكما قال مرة كلسموس من الرئيس وليس انه يتكلم كالشمع ويصل كلويد جورج .
ونسى الامم فهمهم كذلك لانهم سرقوا في حب الرماضة والرهور والحوار ، وهم يحون
لها في محلاتهم وكسهم وصحهم ما يملأ المحطات الصحة عنها . ويوجد في انجلترا
وحدها من الكلاب ثلاثة ملايين وصف ملون يقفون عليها الاموال ويرصدون لها
المنارات بكيفية لا تقل التصديق . وياء فهمهم علاوة على ذلك لا يظهر عليهم من
الماء وهو ليس عاء ، ومن السداحة وهو ليس سداحة ، وانما هو حسن به واحلاص
وعربها من الصفات التى تعرف عند الشعوب القوية

ولا يستطيع الانجليز أن يحيى ما تكة منه من التامع والاعه والكبرياء وقدا
يهم الكثيرون أن هذه الصفات ان هى لا اسده يمكنه (على الأقل تبجعه) لعزه
النفس وسط قوه الا . . . ومهما قدر ان الانجليز محددون ماكرون في دون
اسياسة والدبلوماسية ، فهم ان السداحة من سوء من الشعوب . ويرى هذه
الاستقامة لا الى صفات . . . انى تعانهم . . . حسم . . . وسما هو شجرة احبار طويل في
حياة استعمارية بحارة ملوحد ساسر . الخ

غير أن الانجليز انهم يصممون كما ان امرسى تردى نطقه كما ذكرنا ، وقال
طريف وصفا لامية الشعب البريطاني . . . ان الاسكتلندي يحفظ يوم الاحد ويقده
كما يحفظ كل شئ آخر لا يدع فيه ثما ، والعالى (سنة لوبلر) يحثو على ركبته
يوم الاحد وعلى سواء بقية ايام الاسوع ، والارلدى لا يعرف ماذا يريد ولكن
لا يبدأ له بال حتى يال ما يريد ، والانجليز هو ذلك الرجل الذى يقول انه خلق
نفسه وانه يسبح ذلك الخالق صاحب مساء ، وقد بلغنا الانجليز بهذه الامة ان غمض
عينيه عما يلحقه العير به من حدش الكرامة والشرف ، لانه عملي قد كل شئ ، كما
حدث في سلسلة الاهانات التى اقرها اليابانيون اراء الانجليز في الصين

وقد استطاع الانجليز بهذه الصفات العلمية أن تفاهموا مع الفرنسيين برغم ما يوجد
سهم من فروق سلالة وقومية ونهاية ومراحه ، وأن يجاسموا الامان برغم ما يوجد
بينهما من الصلات السلالية والثقافية ، وقد كان أهم العوامل في هذا الاتفاق بعد الحوار
الجغرافى ، الدفاع عن النفس والرغبة في القضاء على الوحشة واتجاه أفئدة الشعوب
الكثيرة نحوها والطف عليها

أمير بطر

فن الهندسة

وأثره في حياة مصر الاقتصادية

للدكتور عبد العزيز بك أحمد

للمنتشر التي لوزارة الدفاع الوطني

التي حصرة صاحب العزة عبد العزيز بك أحمد محاضرة قيمة عن فن الهندسة وأثره في حياة مصر الاقتصادية بحجة الميكانيكا ككل الهندسة المدنية . وقد تفصل لأرسل ال الملل خلاصة هذه المحاضرة التي تناولت مهمة المهندس في المجتمع التي تمنع شراب جهاده التي ، وتأتي محله الهندسي ، وذلك فيها صرح حصاره

أما صديقي الدكتور سادى بك أنه سيعطى ريد خطة افتتاح جمعية الميكانيكا والكهرباء في مصر . وعني الجمعية من مع الأسلحة والدخيرة في وزارة الدفاع الوطني . في المبدأ الخاصة عن حصار سادى ، وهو امصراع طسمى ووحه غير ان مشروعه لاسلحه . الحجة ، ان كان علم الهندسي الميكانيكي الاطلاع عليها من غير شئت لا انه جوي أسرى حربه لا يكون من الحكمة ادعها ولكن أعظم هذه الفرض ، وقول لحصار ك ان هذه المصراع بعد احكامها تنفتح أبوابا كثيرة للمهندسين الميكانيكيين والفنيين والصناع ، وساعد أي حد كبير في بناء هيكل الصناعة المصرية

أما من جهة مشروع تولد الكهرباء من الحزان فاني أشير على من يهمهم هذا الموضوع الاطلاع على انحصارة التي أنقضا في مؤثر القوة العله الذي انعد في ما في أعطس المصراع وعواها . استثمار القوة المائية في نهر النيل للمصراع بالصناعة المصرية . وهذه المصراع مكلف لمشروع الذي وصمته للحكومة المصرية في سنة ١٩٣٢ وهي تضمن أحدث ما وصل اليه علم الهندسة من الناحية الفيزيائية خاصة بهذا المشروع وقد بست فيها أيا بشيء من التفصيل المساهمة الاقتصادية التي وصمها لاستخدم

وأي أريد أن أتحدث اليكم في بعض نواحي التقدم الهندسي الحديث وفي مبادئ النشاط التي يمكن أن يقوم بها المهندس بأعمال مفيدة وبالأخص في موضوع رفع مستوى المعيشة التي تشمل الادمان في الوقت الحاضر سواء في الحكومة أو في اسرنا أو في الصحف اليومية

وربما كان أحسن تعريف للمهندس انه هو الذي يروض القوى الطبعية ويستخدم المواد الاولية ويوجهها جميعا لخدمة بني الانسان . لهذا يلزم أن يكون المهندس ليس فقط مكتشفا بل أيضا قائما وبعبارة أخرى يجب عليه أن يجمع بين مقدرة العالم ومهارة العمل حتى يستطيع توجيه قوى الطبيعة ومواردها الى خدمة الانسان . لهذا كان عليه أن تكون إحدى قدميه في معاهد العلم والبحوث والأخرى في مبادئ العمل والحياة العملية . وعموم ذلك تنبع على المهندس أن يعرف ليس فقط ما يمكن تصديده نظريا بل أيضا ما يمكن تحقيقه اقتصاديا وتجاريا . وهذه أيضا ناحية هامة من نواحي مهنته لا تكشف الا بالخبرة والمران الطويل

وفي خلال الثلاثين سنة الماضية أصبح البحث العلمي تطلعت هديه وكهربائية جديدة فمن ناحية الهندسة الخفيفة رأينا تقدم اسبعا الصامت والناطق وتقدم السيارات والطائرات بسرعتها الهائلة . وكذلك القبح الكهربائي باستعمالاتها المختلفة ، من الآلة التي تنشر بدخول السارق في المنزل منحد وقوع طله عليها الى الجهد الذي يصح إشارات في الشارع من تلهه منه عندما يجيم الظلام . وقد أسفر البحث في القوة الكامنة في دراب المدن أن القوة يمكن أن تجعله أصعب نظريا أعلى حدا من القوة التي يحملها فعلا ، وبذلك من الأمل الذي يحصل به الدرات وقد أمكن بتقوية هذه الدرات من هذه ناحية بجهد مطلق آخر أن يحصل على صب قوته أشد من قوة الصلب المعروف بنا مقدار أربع مرات أو خمس وهذا تمكن إنشاء الطائرات الحديثة من هذا الصلب الذي يجمع بين حمة وقوة

يتبين من ذلك أن عهده الامممة لم يجد عندها المهندس سواء في تحويل القوى الى امواد الطبيعة أو تحويلها في مفعلة الانسان هي أن يجمع بين عبية اتمام كل هذه التحويلات بأحسن ما يمكن من الاقتصاد في الجهد وفي المادة وفي الزمن . ولشعر الآن كيف يمكن تطبيق هذه القاعدة على مسألة رفع مستوى المعيشة في مصر . وأول خطوة في هذا السيل هي جمع المعلومات وتنسيق الحقائق . وقد قامت بذلك مصلحة الاحصاء على أنم وجه ، وحاول كثير من الباحثين استخدام هذه المعلومات وتحليل هذا الموضوع علما وعمليا . فقد وصفوا الملاح بأنه في شدة الفقر وانه يفتقر في مساكن غير صحية ، وانه لا يطعم المدا الكافي ولا شرب ماء صحيا وانه غير متعلم وأمي وان مستواه الاجتماعي في الحصوص . وفي جميع الأحوال تطالب الحكومة باصلاح هذه القائص ، والحكومة تحاول اصلاحها بشطاعة في مختلف النواحي ، فأحيانا يوضع نجادح لمساكن المارل والقرى في الارياض ، وأخرى يمد أناس ماء الشرب الفضة أو بالتعليم الارامى أو بالاصلاحات الاحصاء المختلفة . ولكن لا يحصى أن الحكومة لا يمكنها القيام بكل هذه الاصلاحات الا اذا كان لديها أموال هائلة . حتى اذا أمكنها القيام بهذه الاصلاحات فلن يكون لأعمالها الثبات المستود ما دام الملاح باقيا في حاله المحاصرة من الفقر الشديد

وتتمثل أعمال الحكومة في عصر الأشغال العامة والإدماج الوطني والصحة العامة وهذه الأعمال تعطل شدة على ماله الحكومة في الوقت الحاضر يجب في مثل هذه الحالة أولاً التمييز بين الأسباب والنتائج . وما لا شك فيه ان حجم الفاقد انتشار الها هي اما وجود مشكلة بلحاله الاقتصادي السنه في هذه البلاد أو مرتبة عليها وجودها الموضوع الذي يجب معالجته هو انخفاض الاحوار . وما يجب أن يذكر ان عدد السكان في اسلكه المصريه زاد من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٣٩ بمقدار ٠/٠٣٦ بسما مساحه الارض المزروعه لم يرد الا بمقدار ٠/٠٣ وان المحصول الزراعي بقي كما كل هذه امدة وهذا يظل حاله الركود الاقتصادي التي وصلت اليها الثروة المصريه ، كذلك ست أن دخل الفلاح هبط من ٨٠٣ جبه في سنة ١٩١٣ الى ٦١٥ جبه في سنة ١٩٣٨ ويمكن تصوير هذه الحاله بعباره أخرى وهي ان أجرة الفلاح قرنان ونصف في اليوم بسما أقل أجرة لحيوان الركوب هي خمسة قروش يوما . هذه الحاله تزدى بوطط وتضر وصحة لشعورنا الانساني ولكن كعب السبل الى رفع أجرة الفلاح اذا كانت أثمان الحاصلات لا تكاد تفي بمعاييرها . فاذا أردت رفع هذه الاحوار بس شريع أو نحو ذلك من الوسائل الاصطناعية فانها تؤدي حتما الى افلاس المزارع والفلاح أيضا . ادن لا علاج لهذه اطلاله سوى زيادة مقدرة بعض على الاتحاح كي يستقيم احوالهم اعلى من أحوالهم الحاله يؤدي ذلك مباشرة الى رفع مستوى معيشه . وحل هذا الموضوع هو من اختصاص المهندسين فاذا ما حقق هذا الحل في وجههم فليس على النظم والشئون الاجتماعية والصحة العامة بعد ان صارت هذه الحاله لادبه مسيرون عنها

[illegible]

”الكيمياء- وأسماء الفانوي

العرب هم الذين اخترعوها لا اليهود

بقلم الدكتور محمد بك صالح

محمد كلية الحقوق بجامعة طرابلس الأولى

لا يستطيع الناس أن يكتموا ، طرفة واحدة ، الوسائل الممبغة التي يحتجون اليها في تدبير شؤونهم الاجتماعية والتجارية . ويصدق هذا على الكيمياء . فالأزم القديمة لم تعرف الكيمياء في صورتها الحديثة كأداة للتداول . إلا أنه من الحق أن تلك الأمم التي اشتغلت بالتجارة في سابق المصور كأهل فينيقية ومرطاحة أدركوا الصواب التي ترتب على نقل النقود من مكان إلى آخر ، فعلموا على تعاضلها بواسطة المقاصة

وقد دلت أوراق البردي التي رجع رجبها و عهد الأسرة و من الصلاة كانوا يعثون إلى مصارفهم أوامر وفاء بحريه لخدمة أشخاص معينين . وكانت تصرف تصد هذه الأوامر بواسطة مراسلها . ولكن ليس في أوراق البردي دليل على وجود معرفة علمها بالقول . وقد يكون من المبالغة اعتبار تلك الأوامر كيمياء أو شكائياً

وذكر شيشيرون في رسالته عمليات من يعود من سبيلها إلى طابا . وأعطى الطن أن هذه العمليات تمت بواسطة صيرفي سيم يعود من عميلة . وكانت أحد مدينيه مألوفه إلى شخص معين في الجهة المراد الوفاء فيها

وقد مكن عقد الاقتراض البحري من القيام بعملية الصرف . فبقرص رب السعينة نقوداً في ميساء الاقتلاع من صيرفي على أن يوفى في ميساء الوصول ، ويصير الصيرفي في هذه الحالة دائماً لشخص في انبياء الآخر ، ويستطيع أن يعد أوامر عملائه بالوفاء من تلك الميساء

وقد أورد كار انكتاب أساطير عن اختراع الكيمياء . فقال مونتيكيو انها من اختراع اليهود الذين طردوا من فرنسا ولحقوا إلى لومبارديا ، فكانوا يرسلون خطوطها إلى أصدقائهم أو مراسيلهم ليعثوا اليهم النقود التي ركوها عند رحيلهم . وقال حصي للزرجين إنها من عمل الخلف (Guelfes) الذين طردوا من فلورنسا ورحلوا إلى مدينة ليون وغيرها من المدن صعدوا إلى طريقة الخطوط المضافة الذكر لاعتناء حقوقهم . إلا أن كل هذه الروايات لا تستند إلى أدلة علمية لذلك مال جمهور المحققين إلى القول بأن استعمال الكيمياء مرده إلى تقدم التجارة وتوثيق العلاقات

التجارة وإردها بين الأمم ، وأن استعمالها ظهر في الأسواق الإيطالية والفرنسية التي كانت تعد في القرون الوسطى ، فاستعملت الكميالة عميقاً لفقات نقل النقود ونعدياً من خطر الصرق ويرى بعض العلماء أن للعرب تأثيراً كبيراً في نشوء الكميالة بسبب العلاقات المتعددة التي كانت قائمة بين إيطاليا وبلاد الشرق ، وأن « السمعة » هي منشأ الكميالة ، حيث كانت حائزاً للتداول بحراً حوالة ثانية

وكانت الكميالة في صورتها الأولى تحريراً كالمسند ، فإذا أراد شخص إرسال نقود إلى جهة ما يدفع نقوداً إلى صيرفي ، ثم يتعهد الصيرفي أمام موثق بدفع قيمتها نقود أخرى إلى وكيل المرسل . ويلاحظ أن اسم هذا الوكيل واسم الشخص الذي يقوم بالوفاء يانة عن الصيرفي لا يذكران في الصك . ولا يذكر في الصك إلا اسم التعهد وهو الصيرفي واسم المستفيد . ولا صير هذا الصك كميالة بل صك صرف . وبعد تحرير هذا الصك يسلم الصيرفي خطاباً محرراً إلى مرأسه أو وكيله يأمره بالدفع ، يذكر فيه اسم الشخص الذي يقوم بالوفاء واسم اللوئ إليه . ثم يعمل التمتع هذا الخطاب ويقدمه إلى المسحوب عليه ، فلو لم يدفع قيمته أعاده إلى المرسل ، ويكون لهذا الأخير حق الرجوع إلى الصك في معتقده المقدد المحرر أمام الوثائق ثم يطل تحرير العقد الرسمي ومن سبب الاسم دفع . . . كتن من يذكره وهو صور الصك يمكن المستفيد بحوجه من الرجوع إلى صاحب في حالة عدم الدفع

ويلاحظ أن الشريعة الإسلامية تشترط لصحة الصك أن يكون في القيد أي إذا نجحنا النقدين ، فإن احتلفا في الخمس فلا يشترط التساوي لقوته سنة الصلاة والسلام وذهب بذهب والقيمة بالقيمة « أي أن قال « مثلاً غل سؤاء سواء مد سدر حسب هذه الاصلف فيجوز كيف شئت » فلو باع الذهب بالفضة عارية أو جعل صبح البيع

وقد تكلم فقهاء الشريعة الإسلامية عن السمعة وهي كلمة معربة عن الفارسية من كلمة سمته ومعناها الشيء المحكم ، وكان العرب يسمون الككب بأنها سماع إذا كانت رائحة رواج السمنجة

وعرفوا السمجة بأنها عقد استعاد بها القرض سقوط خطر الطريق . وصورتها أن يقرض الإنسان ماله إذا سأل عليه القوات ليرد عليه في موضع الأمن ، أو أن يدفع إلى تاجر مالا قرضاً ليدفعه إلى صديقه . وأما يدفعه قرضاً لا أمانة ليستعيد به سقوط خطر الطريق فكانه أحال الخطر للتوقع على المقرض ، فكان في معنى الحوالة كما قال بدر الدين الكردي « أحال الخطر للتوقع على المقرض فيكون في معنى الحوالة » . وفي نظم السكر لاسي التجميع :

وكرهت سماع الطريق وهي حالة على التحقيق

وبوط الكراهة بحجر البيع ، وهو سقوط حطر الطريق . وقد شرح معظم الفقهاء السبعة عند نهاية الكلام على الحوالة

والحوالة في الشريعة الإسلامية هي نقل الدين من دمة للدين إلى دمة شخص آخر على سبيل التمليك كما لو أحال إسان دائنه على آخر . أو على سبيل التوكيل كما لو قال المحيل للمحتال أحذرك على فلان لنفس الدين لأجل . ويشترط لصحة الحوالة أن يكون المحيل مدينًا للمحتال والا فهي وكالة ، ولا يشترط أن تكون دمة المحال عليه مشغولة بدين للمحيل فتحور الحوالة على شخص ليس له عنده ولا عليه شيء للمحيل . فإذا أدى الدين حار أن يطالب المحيل بما أداه . وكل دين تصح الكفالة به بشرط أن يكون المحال به معلوماً . فلو احتال بحال مجهول على نفسه بأن قال احتنت بما يدوب لك على فلان لا تصح الحوالة مع جهالة المال ، ويشترط لصحة الحوالة رضى المحيل لأن ذوي الروايات قد سألوا عن حمل غيرهم ما عليهم من الدين ، فلا بد من رضاه ، ويشترط رضى المحتال لأن فيها انتقال حقه إلى دمة أخرى ، والدم متعاقبة ، ويشترط رضى المحال عليه لأنها إزام مدين ولا تقوم بلا التزام ، وإذا أدا استدانت الزوجة النفقة بأمر القاضي ، لها أن تحيل على الزوج بلا رضاه . ويترتب على الحوالة براءة المحيل من الدين . وهي رادة مؤقته حدم التوى ، وعلى قول « رفر » الحوالة لا يوجب راء . لا يصح كالكفالة . لأن المقصود بها التوثيق لحق الطالب وذلك في أن تراد له نفسه . لأن يسمط ما كان من نفسه ، ويقرض المرخص على هذا الرأي ويقول معنى الحوالة تحويل ذلك دمه لا حرج دمة الاصيل (مسوط ج ١٩ ص ١٦)

وإذا مات المحيل لا يحد أحال دين من تركته . ولكن يحدد كمالاً من ورثته ، أو من المرماء خلافة أن يتوى حقه ، ويرتب على الرء أن يترى لدى م يدفع الثمن لو أحال البائع على آخر بالثمن لا بحس البيع ، ولو أحال الراهن للزهن بالدين لا بحس الرهن ، وبراءة المحيل تترتب عليها براءة الكفيل

وإذا لم يوف المحال عليه اختل بملع الدين سبب إعساره أو إفلاسه جاز له الرجوع على المحيل ، لأن الحوالة تصيد معنى الكفالة ، ولأن المحتال حتى في حالة قبوله الحوالة لم يرض بهذا النقل إلا بشرط وصول الدين من حجة المحال عليه .

هذا هو ملخص أحكام الحوالة . وفي الحق أن هذه الأحكام لفخرة للشريعة الإسلامية لأنها تشمل أحكام الكفيلة وتبين أساسها القانوني . وقد أخذ العلامة تاجر بهذه الطريقة حيث اعتبر الأمانة délegation (وهي الحوالة في الشريعة الإسلامية) الأساس القانوني لقد الكفيلة

فالحوالة هي أساس السبعة . ولم تكن السبعة معروفة إلا بين مكابن وهي عبارة عن

الدكتور محمد صالح

« الصرف المحو »

حرية الكلام في وقت الحرب

للكاتب الإنجليزي الكبير هـ. ج. ويلز

يجب أن تصبح الحرب العالمية مذبحة صريحة لدى فهاكل إنسان رأيه حراً واصحاً
من هذه المذبحة أهم شأناً وأبعد أنزلاً من الحرب ذاتها ، التي يشق على المرء أن يشهد
ألمها وفواحشها تصعب بالعالم حصلاً ، ثم تنهى إلى مؤتمر ، مؤلف من أولئك المساكين
الذين لم يبحروا العالم ولم يدرسوه ، فأخذوا يرون فيه آراء غامضة خاطئة

يريد أن يبدى ويرسل آراءها ومشاعرها دون مريب أو هلع ، لا يعب عليها أراء أمنا
وحدهم ، بل ليراهم معهم من يتابعونها ومن يجادلونها ، وليسها على الأحص أولئك الذين
اشتقوا السلاح علناً ، بل أن يعب كذلك على حدة الآراء مشعر التي تحرق على
الأسلحة ويضطرب في ذلك في جميع السموم التي مرعب في الحرب برابطه التحالف
أو اختيار أو العداء ، بل أن يعب فيه وسهم أساساً يسررك من الآراء ، هيأني السلم
الذي يعب هذه الحرب مذبحة ماضية وإستراتيجية

ومن اليسير أن يرسم الحدود المرسومة التي يعب عليها يد الحكومة على حرية الكلام
في دولة مشتركة في ذلك ، فمن الواضح أن ادعاء أي حرية يعبده العدو أية فائدة يجب
أن توجد الحكومة الشاهدية ، بل يجب أن يعب في حد إلى كل ما يعبس الحرب
والخيش من مريب أو عداء ، فعل الحكومة أن تحصى كل ما يعبس سرا من أسرارها
السكرية التي تشرع في صفوف المختارين أو جماعات المدعين على السواء ، ولكن
الموقف يعب عندما يتجاوز نطاق هذه الأسرار والاحصار ، إلى ما يريد أن يبدى من
الإفراحات أو مفرره من الوفاة ، التي قد تؤثر في أراي السلم مما أو هناك

ومن أسوأ مظاهر الحروب الحديثة ما تسمى به دول مشتركة فيها من شرادم القادة
والزعماء ، فإن هذه الطوائف التي تنقصها الدراية والكفاية ويعمد بها الصعر والعصور ،
توجه همها إلى افتراء الأكاذيب وشبهه الحقائق ومحادعة الجماعات والدجل على الشعوب ،
ونقصها من ذلك أن يت في الأذهان وتشت في قرارها أن الإبصار في ساحه القتال لن
يتأني إلا إذا أخذ الشعب منه بالخصوع والأذعان ، واسفر في صدره عوامل الحق
والإنعام ، ومن هذا الطريق يرضى أولئك القادة كرامهم القائمة على غير دعامة أو أساس ،
أد شعرون أن في أيديهم من أسباب القوة ووسائل السلطة ما يوسعهم عما حرموه من
مقدرة وكفاية ، فهم أن كانوا لا سطعون أن يسوانت في وسعهم أن يهدموا أشياء ،

وان كان يحرمهم أن يخلوا حقيقة واحدة بأيديهم أن يطمسوا حقائق كثيرة . وهكذا
 نحس هذه الترامم متنة بحجر السلطة التي يملكها والمطرسة التي تملأ خواصها ،
 حلية الدن من كل ما تأتي به الحرب من المشاق والمتاع وما تثيره من الاضطراب والاهوال
 فهذه التورارات التي تولى اداعه الاحبار أو شر الدعاية ، تدن ألقى جهودها لتصرف
 مواهب الكتب والمخاضين والخطاه عن العمل الخدي للامع ، الى اساح هذه الخلالات العنة
 النافهة التي تشوش الرأي العام من جهة ، وبصل اسحت الاحس عن وجه الحق من
 ناحية . ويدعو في اتجاه هذه الهبات وشايطها انها اسار رمي الى كت كل كلمة حرة وكل
 رأى مستقل اذا كان من شأنها ان يرفلا ما تدره من حطوط وما يحكه من بكائد
 وهكذا صار من الصبر جدا ان نشر بطريقة دافعة وفي أسلوب صريح هذه الآراء
 التي يداولها الناس فيما بينهم عن مساوى النظام الذي يحرق عليه شئون العالم في هذا
 العصر الحديث ، وعن القوات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحكمها وتوجهها .
 على أن هذه الحياة المؤلمة لا ترجع الى ما تعرضه الحكومة من رفاه وما سطره من سلطان ،
 قدر ما ترجع الى حالة الارباك الذي سود اذهان الناس وأعمالهم . فهناك علامات تدل
 على أن نمرة رفاة عبر حكومته قد فرضت على الآراء التي توصح وجهة نظر الادكاء من
 الايطاليين والالمان والروس . وهذا سلاسل من سلاسل حديدية الذي يجرده الآن
 على الآراء الحرة معادى من جميع الاطراف . وهناك هؤلاء الكمون بأمرهم في أمر
 الصحف والكتب ، أدت اليه من يدون صارت بهدرا ، الحية الفكرية مشكوكا
 فيها . ولست أقول أن ذلك يزود من حرية الصحافة الحرة ، بل حسبي ان
 أقول ان الهبات اشرفه على صدور الصحف ويملك قد حجب في هذه الاقطار الحرة
 الديموقراطية في أداء وجهها ، لدى سحر في شبه اوسايل نشر الآراء واداعها
 اى أصح حرية الكلام وداعه برأى قوي كل شيء . انهما أحق وأولى ما يجب أن
 نحارب وبأصل في سبيله ، انهما خلاصة الكرامة الشخصية وجماع الحرية الضرورية .
 فواحبا كأفراد في هذه المجموعة الإنسانية أن يرفع عنهما ما نفعهما من أعاء ، وبريل
 ما يصرهما من عفت . فادا كان من يضا الكتب أو الصحف بشر طائفة منها دون طائفة
 ويؤثر لونا منها دون لون ، يجب أن يجرده عنه سلاح المقاطعة فورا ولو كان ما يمنع عن
 نشره واداعته هو ما يخصها من الآراء وما لا يروق من الكتب والصحف ، وانه لعاد
 شديد وخطر عظيم حقيق يحرق الفكرية في هذه الآونة ، التي يجب أن يكون فيها على
 بسنة مما يقال عما في جميع أنحاء العالم ولا سيما في أمريكا ، ان حدد كثيرا من الناشرين
 الانجليز بقاطمون بعض الكتب والصحف الأمريكية ، اما اخلاصا منهم لمدتهم وان كان
 اخلاصا صالا أعنى ، واما نمكنا بعض الصحف والكتب الانجليزية العنة من ان تفتش
 بأرائها الصلة الحاطة

(خلاصة مقال للكتاب الانجليزى الكبير هـ - ج - ويلز في صحيفة الفينيل (The Fortnightly)

الحرب الاقتصادية

من نابليون الى هتلر

بِطَعْمِ الْوَسَّادِ مَرَّ عِبْرَ الْقَدَمِ عَنَانِ

محاولة المانيا المتحدة في تقبيل يامسون في الحرب الاقتصادية تقع اليوم في ظروف

تختلف كل الاختلاف عن ظروف أوروبا وظروف فرنسا وبريطانيا في ذلك لعدة

أهم خواص الحرب الحاصرة أنها حرب إجماعية ، فهي لا تعتمد على القوى والموارد الحربية وحدها ، ولكنها تعتمد على سائر القوى والموارد القومية ، فهي حرب أمم ضد أمم وليس المعارك الحربية من برية وبحرية وجوية إلا وجها من وجوها

وقد تروى على هذه الصورة لأحداهن ليجرد أن أسحر المور الاقتصادية تلعب في
مصارفها أي جانب مودع عسكريه أعصر و... وقد كتب موارد الاقتصادية دائما
عصر من عاصر الدول في... لكنها هذه المدة خصصت لحرب الخلافة وعامل
التمويل فيها

إذا تأملنا تطورات حرب الخبز منذ تنهاتها الأولى - وهذه الحرب الاقتصادية هي أبرز مظاهرها - فسنلاحظ الجدية التي تبرز على جبهات المؤسسات والأعلام والاعتداء على السفن التجارية والمحاولات المصفاة التي يبذلها ألمانيا في هذا السبيل - وعلى مدى الواقع أهم الحوادث الحربية التي وقعت بين ألمانيا وبين الدولتين الحلفيتين منذ نشوب الحرب - كلها عنوان لهذه الحرب الاقتصادية التي تشهدها بريطانيا وفرنسا على ألمانيا ، وسنحاول ألمانيا احتساب مواقفها بكل ما وسعت

وقد بدأت هذه الحرب الاقتصادية بإعلان بريطانيا وهولندا قائمة بالموارد التي رافعا مع صديريها الى ألمانيا ، والتي من شأنها أن تزيد في قوى العدو بأي صورة من الصور ، وبعد هذا الخطر يعرض حق الرفقة على جميع السفن المحايدة المتجهة الى المياه الألمانية أو الى مياه الدول المجاورة لألمانيا ، ولما حاولت ألمانيا أن ترد على ذلك بحرب العواصم والأنعام غير المشروعة والاعداء على السفن المحايدة دون تمييز أو تحوط ، وترى على ذلك ما ترتب من إغراق سفن وإرهاق للدوايح ، ردت بريطانيا وهولندا بإعلان الخطر على الصادرات الألمانية نفسها ، وفرضت مصادره كل ما يصعد منها في عرض البحر فوق ظهر السفن المحايدة ، وهكذا يكون قرار الخطر الاقتصادي شاملا - لكل ما يرد

اي ألمانيا من الخارج وكل ما تحاول صدیره الى الخارج ، أو صادة أخرى تكون ألمانيا قد وصلت تحت حصار اقتصادى دقيق شامل يرمى الى سحق جميع وارداتها وصادراتها

الحصار الاقتصادى بين بريطانيا وألمانيا

ولا شك ان مثل هذا الحصار اذا أحكم سنده سوف ترتب عليه آثار بعيدة المدى ، فألمانيا تعتمد على ما تستورده من الخارج فى سد حاجاتها من بعض المواد الأولية الحيوية مثل السورول والبريت والحديد ، وغيرها من المواد الضرورية لتسيير الآداة الحربية هذا فضلا عن المواد الغذائية ، التى تستورد ألمانيا منها كميات عظيمة ، وهى تعتمد على صادراتها فى تحقيق ما يحتاج اليه من النقد الأسمى الذى يمكنها من شراء المواد الأولية ، والعمل على شل واردات ألمانيا وصادراتها بهذه الصورة سوف يسهى مع الوقت بتعطيل قوى ألمانيا الاقتصادية ، وانحلال قواها المعنوية ، ومن ثم تعطيل قواها العسكرية

وبهذا توجه ألمانيا الهلترية حل اهتمامها الى هذه المعركة الاقتصادية الخطيرة ، وتحاول أن تحرق نطاق هذا الحصار الحديدى بكل قواها ، ولا تحجم فى هذا السبيل عن الالتجاء الى أى الوسائل مشروعة كانت أم غير مشروعة ، ومن ثم كانت محاولاتها البحرية السريعة التى حاربت فيها على كل شىء وقانون سوى

وقد قيل ان الماء يرمى هذه المحاولات انهم فضلا عن تعطيل الحصار البريطانى الفرسى الى تحقيق ما يسمونه "حصاراً اقتصادياً" يرمى به وسر الحصار الاقتصادى على بريطانيا العظمى ذاتها

ويضمند هتلر ومعاونوه فى ذلك على وسائل - الأولى - حرب الغواصات والالغام وقطع طرق البحار على السفن لاكثرية ، وما شئت حذره لسن ولأرواح فى نفوس الدول المحايدة من اربع حيث تكفى عن تسير سفنها الى المياه الانكليزية ، وبذلك تقل اوارداد الى انكلترا الى حد يهدد حياتها ومواردها الاقتصادية ، والثانية ارباب الدول المحايدة المحاورة لألمانيا وحملها بطريق الصمط السياسى والاقتصادى على قطع علاقاتها التجارية مع انكلترا وذلك بحسب سائر المحاطة على جباها

نابليون والحصار القارى

ويستند زعماء ألمانيا النازية فى هذه المحاولة الى سابقة شهيرة فى التاريخ الاوربى الحديث ، وهى محاولة نابليون الاول ، أن يفرض الحصار على انكلترا ، ويدرسون كل ما يتعلق بهذا الحادث التاريخى من الخطط والوسائل

ومحاولة نابليون الاول هذه هى المعروفة بقرار برلين أو - بالحصار القارى - ، وقد وقعت فى سنة ١٨٠٦ ، غير انها ترجع فى الواقع الى أيام الثورة الفرنسية ، حينما اشتدت الحصومة بين فرنسا النائرة وبين انكلترا ، فندم فكر بعض أعضاء " المؤتمرات " ابولطى ،

في العمل لنمواء التجارة الانكليزية ، باعتبار أن قوة انكلترا الاقتصادية تقوم على تجارتها الخارجية ، فإذا أمكن عرقلة الصادرات الانكليزية ، أصبحت الصناعة الانكليزية وأهمست البنوك ، وفشت العطلة ، وتآذت الطقات العامة . وبعد هذه المفكرة أصدر « أوستر » في سنة ١٧٩٣ قرارا بجمع جميع الصانع الانكليزية الواردة ، ثم حانت حكومة « اندريكوار » فأصدرت مثل هذا القرار ، ولكن لم يكن لأصداره أى أثر على نظرا لتحالف جميع الأمم الاوروبية يومئذ ضد الثورة الفرنسية وتعاهاها مع انكلترا

ولما امتدت فتوح نابليون الى معظم دول القارة (أوروبا) وسقط سلطانه على ألمانيا ، أصدر من برلين في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٠٦ قراره الشهير المسمى « بالحصار القاري » ويستتبعه اعتبرت احرار بريطانيا في حالة حصار بحيث أن كل المواد المصدرة من انكلترا أو بموافقة انكلترا يمكن صطلها في عرص البحر أو في موانئ الامبراطورية الفرنسية ، « وانه لا يسوع أن يستقل موانئ الامبراطورية اية سفينة قادمة من انكلترا أو مستعمراتها . بيد أن هذا الحصار لم يسما على غير مسمى ، لأن جميع الدول المتحالفة انسحبت على الاتجار مع انكلترا ، واستمرت السفن المحايدة تحت صفات وأوراق مبرورة ولكن الامبراطور يعتقد انه أصبح بعد مدهمة بسبب زمخامة روسيا ، سيد أوروبا الحقيقى ، وأصدر في ١١ ديسمبر من فوسمار (في ١٣ أكتوبر) والثانى من ميلان (في ٢٣ نوفمبر) سنة ١٨٠٧ ، وبهذا اعتبرت جميع سفن بلاد بوابدة من المستعمرات وبعض المواد الاخرى انكليزية المصدر ، وحرر ان كل سفينة ترسو في موانئ الانكليزية تنشر عرصة للمصادرة . وكان عددي المراكب التجارية فى عام ١٨٠٧ اقل من ١٨٠٠ سفينة فى وجه الدول المحايدة ، التى انحصرت يومئذ فى أمريكا والهندوة المحايدة ودول افريقية الشمالية

وترتب على ذلك أن نقصت الصادرات الانكليزية الى القارة بعضا شديدا ، وأعفت أمريكا موابها في وجه سفن الدول المتحاربة أى في وجه السفن الانكليزية ، وشعرت أمم القارة كلها بالصنق من جراء هذا الحصار ، وحرمت من كثير من المواد الضرورية فضلا عن مواد الترف

ولكن سرعان ما تعاضت الدول المحايدة فيما بينها ، ونظم التهريب التجاري نظاما حكما ، ولم يحل دون صحاحه صم نابليون لهولنده ونمور بحر الشمال الألمانية . ولما أفلتت اسبابا وابرسا من قصة نابليون ، انهازت دعائم الحصار ، وعاد اسما بلا مسمى وعانت انكلترا فعلا من آثار هذا الحصار أعواما ، فأصغت صنعتها وكسدت تجارتها وفشت فيها العطلة حيا ، ولكن فرنسا عانت منها أيضا ، إذ قل ورود المواد الاولية ، فأصطلت الصناعة وانتشرت البطالة ، وانحطت أعمال الملال طرا لوفرة المحصول ، وانهار ايراد اعمارك ، وهكذا عانت فرنسا من سياسة الحصار جس الارامات والمصائب التى حاول نابليون أن يخلص بها انكلترا

بين الامس واليوم

تلك هي قصة الحصار النابوي لانكلترا التي سرشد بها ألمانيا الهلرية فيما تزعمه من شهر الحصار على انكلترا

ولكن محاوله ألمانيا الهلرية تقع اليوم في ظروف تختلف تمام الاختلاف عن ظروف أوروبا في عهد نابليون

ألمانيا الهلرية لا تستطيع أن تدعى سادة القارة الاوروبية ، وان كان في وسعها أن تضغط بأسياسها المعروفة على بعض الدول المجاورة المطاورة لها

ومن جهة أخرى فإن الموقف العسكري والوضع الجغرافي كلاهما يحد اليوم حدود جديدة ، فبريطانيا العظمى تمتلك اليوم قوى برية راخرة ، والقوى البريطانية والفرنسية المتحدة تمارع قوى ألمانيا الهلرية كل سيادة ترعها على القارة ، وشواطئ بحر الشمال والمانش الاوروبية ليست معادية اليوم لانكلترا كما كانت في عهد نابليون

على ان القول الفصل في هذه المحاولة اما يكون قبل كل شيء لسادة البحار ، ولا مراة في ان بريطانيا العظمى هي التي تقبض على سادة البحار

والحقيقة انه من الاثرق ان يحدث سوء ألمانا لنا ، عن فرص الحصار على الحرر البريطانية ، في حين ان الوضع المندوس هو ان مرصد العصي هي التي تعرض على ألمانيا الهلرية حصارا سدا على عليها يوما عن يوم . نعم اننا قد استطاعت بواسطة حرب المواصات والالام ، ونفريته في حرس البحار ، أو حدثت حسائر تذكر في السفن والارواح سواء بالنسبة لانكلترا ، أو بالسيادة لعداها ، ولكن ذلك لم يحدث أية نعمة في قوة انكلترا البحرية ، ولم يزعج دمه من سادتها على البحار . هذا فضلا عن اصطحاب حملة المواصات والالام الاسية ، وادخلت بحرية انكلترا من انتصارات بحرية ، تؤكد هذه الحقيقة مرة أخرى

والخلاصة ان هذه الحرب الاقتصادية بين ألمانيا الهلرية والدول العرمة ، هي أهم وأخطر وجوه الصراع بينهما ، ولكن الذي لا ريب فيه هو ان ألمانيا أصعب الفريقين من هذه الناحية ، وأقلهما استعدادا لمواجهتها . ومن المحقق انها ستقاوم لكن ما وسعت هذا الحصار الذي يأخذ اليوم بحاقها ، ويهدد مواردها الحيوية ، ويقضي على محاربتها الخارجية . وقد تطول هذه المقاومة ، وقد تدفع ألمانيا الى مغامرات عسكرية أخرى لتسيطر بامسح على ما يعضها من الموارد كما حدث في الحرب الكبرى ، ولكن الذي لا ريب فيه أيضا هو أن الرمن مع الدولتين الحليصين ، وان ألمانيا الهلرية سوف تلقى في نتائج الحصار والحرب الاقتصادية شر ما يحشاء من عوامل الاحلال والتعكك وانهار قواها المادية والمعنوية

محمد عبد الله عتاه

قصة الزواج الملكي بين الملكة فكتوريا والأمير ألبرت

بقلم الأستاذ محمد بك رفعت

مراقب مطلة القاهرة بورلة الماروف

في ١٠ فبراير الحالى يكون قد مضى مائة عام على زواج الملكة فكتوريا بالأمير ألبرت، وهو الحادث التاريخي المظفر الذي وطد العلاقة بين إنجلترا وألمانيا في ذلك الحين، ومن الغريب أن نرى ذكرى هذا الحادث في وقت تشهد فيه حرب طاحنة بين الدولتين، في عالم لا يدرك كبر معبدك رعباً.

قصة هذا الزواج علافاً تاريخياً شاكلاً كما نراه في هذا العدد اليسر.

إذا ذكر المؤرخون وسائر الكتاب من الأنجليز القرن التاسع عشر وما حفل به تاريخه من حركات قومية وسياسية وتطورات اقتصادية ومخترعات ونهضة في الأدب والفنون والاجتماع حرصوا على أن يفتروا ذكره باسم فكتوريا، بحسب حداثته، فإذ عثت تاريخ القرن التاسع عشر في إنجلترا فكانت قلباً صالحاً، فكتوريا، ذلك لأن فكتوريا التي عشت عهدها طويلاً أربعة وسبعين عاماً، سعت

بإكمال القرن التاسع عشر قد تركت سمعها الخاس على صفحة هذا القرن وفي مجرى سياسته العامة وأصبحت فكتوريا زمراً ومثلاً أسس طمع الصفات والآراء التي عرف بها أهل ذلك الوقت في بريطانيا وأهمها الدين وحب الأسرة والتحشم والاستعمار وحرمة التجارة ويطبق العلوم الحديثة على كل ما جرى به العرف أو أنتجه العقل أو أبدعه يد الإنسان.

وليس غريباً أن تعبق الملكة وجمهرة الناس في آرائهم ومعتقداتهم لا لأن الناس كما يقولون على دين ملوكهم وكفى بل لأن الملكة نفسها نشأت كسائر الفتيات لا علم لها ما هذه لها القدر من تاج لامع وسلطان واسع وملك وطيد الأركان لا تنحصر عنه شمس النهار ولا تنال منه يد الخلدان، نشأت فكتوريا نubile مات أبوها وليس لها من العمر سوى ثمانية أشهر ورثها أمها وهي في صبي عالٍ شديد والصلات بينها وبين الملكة الخاس على الرشد إذ ذاك وهو جورج الرابع سم عن تجمع لا أثر للملحة أو العطف فيه. وقد كتبت فكتوريا في مذكراتها عن هذه المرحلة الأولى من حياتها تقول: «كان

الملك على غير وفاق مع والدي عند موته فلم يهتم بتلك الارملة العجيرة (تريد أمها) ولا
بذلك الطفلة البتية الصغيرة (تريد نفسها) اللتين كانتا من العوز عند موت عائلتهما
بدرحة لم يستطع معها تحمل معانات الانتقال من مكان الى آخر الا بسعوه حتى ليوبولد .
ولقد ضلّت في منتهى الساطة فلم تكن لي عرفة يوم حاصه بل كنت إنام مع أمي في عرقها
حتى كبرت واعتليت العرش وكنت آخذ دروس في غرفة النوم الخاصة بمررتي .

ومن حسن طالع فكتوريا أن بدأ حكمها بعد أن أدخل أول اصلاح دستوري في البلاد
في سنة ١٨٣٢ ذلك الاصلاح الذي أنام نمدد كبير من الطقات الوسطى في بريطانيا أن
يشتركوا في الحكم باعطائهم حق الاسحاب للرجال بعد أن كان ذلك الحق مقصورا على
طليقة كبار الملاك . وعلى أثر ذلك ظهرت أهمية الطلعة الوسطى وبرز عرعر أفرادها في
كف الملكة الشابة حتى أصبحت الامرحة وتسابهت المشاور والآراء وأخذ العهد طابعه
الفيكتوري الذي ميزه على سائر العصور

أما كيف أن القدر قد هيا لهذا الاميرة البتية ارتقاء عرش بريطانيا العظمى فان لعامل
المصادفة الشأن الاول فيه كما ترى

كان جورج الثالث من أسرة هانوفر ملكا على بريطانيا من سنة ١٧٦٠ الى ١٨٢٠ فكان
أطول ملوك انجلترا حكما حتى حلت فيكتوريا بمرته بأية سن ولا صفت قواء الطفلة
في آخر أيامه عين ابنه الأكبر **جورج الرابع** على عرشه بعد وفاة أبيه باسم جورج
الرابع وكانت له ابنة شرعية واحدة **دعوى الأميرة شارلوت** في سنة عهده من بعده وقد
تزوجت من الأمير ليوبولد من أسرة كورج في ألمانيا سنة ١٨١٦ وماتت بحملها الخامس
سنة ١٨١٧ بعد سنة واحدة من زواجها بسعوه مرضت وولاه اسحق في بريطانيا للحظر
اذ لم يكن لاجوة امث الثلاثة ايسر قد حملوه على لعرش أماء أو ماتت شرعوي
فاضطرت الاجوة الثلاثة باقون من أسرة جورج الثالث في جورج وهم في سن متقدمة في
عام واحد سنة ١٨١٨ . أما الاول فكان دوق كلارنس الذي اعتلى العرش سنة ١٨٣٠
بعد موت جورج الرابع باسم الملك وليام الرابع وقد ولد له ولدان وماتوا . والثاني دوق
كمبردج وقد ولد له ابن والثالث دوق كنت تزوج بالاميرة فكتوريا أخت الملك ليوبولد
وولدت له الابنة الوحيدة فكتوريا في ٢٤ مايو سنة ١٨١٩ ولما مات أبوها في عام ١٨٢٠
كملت أمها وحالها ليوبولد ولما كانت فكتوريا ابنة الاح الأكبر للملك أصبحت الوارثة
للعرش من بعده

ومع أن فكتوريا بقيت تجهل مهمتها السامية حتى بلغت الثانية عشرة من عمرها الا أن
والديها بالاتفاق مع خالها قد أعدوا برنامجا دقيقا لتعليمها وتربيتها تربية صحيحة ذات
صفه قومية اجلورية تؤهلها لتولي عرش بريطانيا . وبلغ شعور الوالدة بمهم مسئوليتها
أن كست الى رئيس اساقفة كتربري مذكرة بما اتعت في تعليم ابنتها وطلعت تكوين
لجه نجبرها فكانت هذه اللحة من بعض الاساقفة وكانت تشجع الاميرة مرصيه جدا

وحاصة في الدين والتاريخ . وحين بعث اليه الثانية عشرة من عمرها بملوا أبها في أثناء دروس التاريخ أنها الوارثة للعرش بعد عمها وأن واحداً الأول كأميرة الآن وملكة في المستقبل حذمه شمشها فكان أول ما قاله . « ستكون طبه »

وبعث فكتوريا بواصل دراسها تحت مرافقة شديدة من والدتها ومربيتها حتى مات عمها وليم الرابع في يومه سنة ١٨٣٧ وارتفعت العرش وسها لم ترد على الثامنة عشرة وهي السن التشريعية الأشهر واحد

وبارتقاء فكتوريا العرش استقلت البلاد عهداً جديداً تربية ملكة شابة على درجته عظيمة من الحمال والصلاح ويملو رأسها تاج كان قد فقد كرامته واحتفظ بمجده التنب له في عهد جورج الثالث ثم بعد المصطفى في عيد جورج الرابع واسترد مجده التنب له في عهد وسم الرابع وحامت فكتوريا فأعادت إلى التاج كرامته ومجده التنب له

وكما أن التنب قد استعمل عهداً جديداً كذلك تصححت أمام فكتوريا بأرقائها العرش آفاق جديدة من الأمانى والمطامع وسبل جديدة كانت من قبل محرومة عليها في الاحتجاج والاحتياط صرححت من عزلها الأولى وأحدثت تكثر من السهر ليلاً وتستمتع بالرفص والاحتلاط وتلوم المحافظين على معالانهم في التخطئ بالقديم واعتبرت بما وصلت إليه من سؤدد وسلطان وأعربت بما كان صدر لها من زينة وحشها من آيات التسجده والتعظيم حتى صرحت أنها مسجدة بحاله ولا تشعر بحاجه لالتفكير في الزواج . ولم لا يرعد الملكة فكتوريا في الزواج وقد سقطها ذلك اسكندريه التي حدثت اسمها في تاريخ القرن السابع عشر وكان حكمه الله المسمى لا يحشر

ولكن فكتوريا بعد تردد قصير أثرت الزواج متأثرة بطبعها الأولى ذاتي والثاني خارجي أما العامل الذاتي فهو شعور المرأة في قرارة نفسها بحاجتها في هذه الحلة إلى الاقتصاد على قوة الرجل مهما توافرت بها أسباب العناء والاضطراب . أما العامل الثاني فهو تأثير حالها ليوبولد واقفاده على توجه آرائها وحفظها . ويحب ألا يسي أن فكتوريا شأن يسمه وأن حالها ليوبولد كان بمثابة الوالد لها وأن أسعد أوقاتها في طفولتها كانت الساعات التي قضتها مع حالها الذي يفي بعش باحتلها بعد وفاة زوجها شارلوت التي كانت ستحلف أباهما جورج الرابع ملكه على احتلها إلى أن عرست عليه الدور تاج بلجيكا في سنة ١٨٣٦ فعله . على أن هذا لم يفل من تأثير ليوبولد على اسكندريه فتل اتصالاً بها بواسطة الرسائل التي لم يتقطع حلها بينهما وبواسطة سكرتيره الخاص . استكمار . الذي أعاره لفكتوريا بعد ارتخائها العرش . وكان استكمار من الرجال العاديين الصامتين الذين يرسمون الخطط ويعيدونها ولا يكاد الناس يسمعون لهم همساً . أما ليوبولد نفسه فكان من أقدر أمراء ذلك الوقت وكان يرمى اتصاله مع فكتوريا إلى عرسين أساسين الأول أن تصطبغ ابنة أخته بمهام الملكة محتلة بحقوق التاج وامتيازاته ضد السلطات التي كانت تعمل على انتقاص هذه الحقوق . والثاني تحسين العلاقات بين بريطانيا

وأمارات ألمانيا بصفه عامه اذ لم تكن دوله ألمانيا قد توحدت في ذلك الوقت . وقد ساعد على ذلك أن أماره هانوفر التي كان يحكمها ملك انجلترا قد انسلخت عن تاج انجلترا بارها . فكتوريا العرش ولم يكن للنساء حق وراثه الحكم في هانوفر . ولا يصح المؤرخ الا أن يتساءل ماذا كانت انجلترا أو بروسيا تفعل لو طلت أماره هانوفر تابعة لتاج انجلترا وقامت حركة الوحدة الألمانية ! وتوكيدا لهذه الصلات رسم ليوبولد خطه أراد بها احياء مشروعه القديم حتى افترق بالاميرة شارلوت وليه عهد انجلترا وكاد يصبح روحا لملكة انجلترا لو لم يخالها الموت . هذه الخطه ترمى الى ربط أسرة ساكس بالبيت المالكي في انجلترا برواج فكتوريا من الامير اليرت ابن أخى ليوبولد . فقد كانت والدة فكتوريا من أسرة كوبرج واستعمار سكرتير الملكة من أصل سويدي تصل بكوبرج وميريتها البارونة لهرن ذات النحبة القوية من ساكس كوبرج فلماذا لا يكون روح فكتوريا من أمراء كوبرج أيضا وبذلك تصبح الأسرة المالكة الانجليزية تنسب الى أسرة ساكس كوبرج بعد أن كانت تنسب الى أسرة هانوفر .

هذه هي الخطة التي رسمها ليوبولد ونمهدا لذلك دار انجلترا في سنة ١٨٣٩ أمير كوبرج ومعه ولداه أرنست وأخوه الأصغر اليرت لزيارة أخيه دوقه كنت في قصر كنسجنش فمالت فكتوريا في امر عمه الأمير اليرت وكان بدا لها في السن وكنت تشكر حالها بكونها لا بد وجدت في اليرت جميع الصفات التي تكفل توفير أسباب السعادة والهناء لها في المستقبل ثم بدت استعمار مرافقه الأمير اليرت في رحلة الى إيطاليا بعده في أثناءها بمنهية اعطته التي نصرة . وفي أكتوبر سنة ١٨٣٩ جاء الى انجلترا الأميران للمرة الثانية فغلث المدة حصتها للأمير وبعده رواجها في ١٠ فبراير سنة ١٨٤٠ وكان مركز الأمير اليرت في أول الأمر دقة لديه فلم تكن هناك تقاليد معروفة عن أرواح الملكات الثلاثي ارفعين العرش من فكتوريا . فالملكة ماري تودور تزوجت من هليب الثاني ملك إسبانيا وهي في أوج عظمتها ولم يحضر هليب الى انجلترا الا في فترات قصيرة . أما الملكة اليزابيث فمضت ألا تروح . وحانت الملكة آن في أول القرن الثامن عشر وتزوجت من أمير دسركي حامل الذكر . أما اليرت فقد أعده عمه ليوبولد لتولي هذا المركز العالي وقد نجس بالحسبة الانجليزية ووجد بحامه الذنوب استعمار السياسي الشهير فجلت في نفسه آمال عظام ظل يترقب العرس لتحقيقها ، وكان اليرت بطيمته أميراً مثقفاً صورياً دقيقاً مضياً في حياته وأعماله هادئ الطبع في شيء من اجتهاد صحيحاً يصل الى الدرس والموسيقى والعلوم ولا يتحسس للرياضة أو الألعاب فكان من هذه الناحية على يقين ما عرف عن الخلق الانجليزي وخاصة بين كبار الاشراف ولدا لم يكن الأمير محبوباً الى نفوس القوم وخاصة في أول أمره . كذلك كانت فكتوريا مع حها لروحها شديدة التمسك بصوفها كملكة دسورية مطمئة الى كل ما يشير به عليها رئيس وراثتها اللورد ملبورن الذي أمكنه ملافته وآدابه وسهولة أخلاقه أن يستحوذ

لنفسه ولورثاته ولحربه من الهوى أو الأحرار على ثقة الملكة وعظمتها وتقديرها حتى أنها لم تر ما يدعوها إلى اشتراك روحها في أعمالها أو اصطحابه معها في زياراتها الرسمية مكتبة بورجيا الصبر ملورن . اراء ذلك لم يسع الرب سوى الانزواء مؤثما مفرغا نفسه لشئون الروح ورب الأسرة إذ ولدت أولى ثنائته الأميرة فكتوريا سنة ١٨٤٠ وهي التي تزوجت ولي عهد ألمانيا في ذلك الوقت وأبحت ولم الثاني امراطور ألمانيا السابق . وبعد سنة ولد ولي العهد اذارد السابع ثم جاء الامراء والاميرات بانعا حتى بلغ عددهم اربعة امراء وخمس اميرات لم يلبثوا أن أوتقوا الصلات بين الشعب واتاح من جهة وبين تاج بريطانيا ونيجان أوروبا من جهة أخرى

غير أن اليرث لم يظفر طويلا فقد سقطت وزارة ملورن سنة ١٨٤١ وحامت وراثة السير روبرت بل ولم تكن به لئافة ملورن ولا سهولة أحلافه فكان طبيعا أن تلجأ فكتوريا إلى روحها تستشيريه ويعوم مقامها في تعريف بعض الشئون مع الوزارة وخاصة عندما كرت مشاغلها بالولادة . ولما كان اليرث ممتازا على الملكة في ذكائه وتعافته فان تدخله أحد يرداد شتا فشيئا في حريف الأمور حتى أصبحت يده انبعا وأصبح حقا شريكا لمكتوريا في الحكم

ومن أهم مآثر الرب نبي أظهر لها عدده وقدره على سبب إقامة أول معرض عام في سنة ١٨٥١ وهو المعرض الذي عرف بالسري بـ Crystal Palace وقد كان ليرث مولا يتطلق بصره حينه الخديفة في نهضة الصناع وحضر له أن إقامة معرض عام نسج المرمعة بلصاح في بريطانيا أن نفوا على قدر لا يفلح أيدي يمكن أن تصل إليه الصناع في البلاد الأخرى فليس لأدعاى ويستعد لأصح . وكانت هذه أول مرة يعام بها معرض عام فصدف لفكره معارضة متدبة حتى في البرلمان إذ قام بعضهم بكر حق التاج في استخدام أرضه هذه بركه في دولة معرض وأندر بعضهم بأن الاخاب ادين سبشوكون في المعرض سبشون إلى تقاليد البلاد وسودون إلى بلادهم ومعهم أسرار صاعاتها وحتى بعضهم أن تآثر عقائد الناس الدينية والسياسية لوجود الاخاب بينهم ومع هذه الصعوبات فان اليرث تمسك بفكرته وترأس لجنة المعرض وافتتحت السكة المعرض في أول مايو سنة ١٨٥١ وصادف المعرض من النجاح والأقبال ما دعا البلاد الأخرى إلى التسه ماتحسروا وما لشت أن أدت فكره لمعرض إلى الناس في إقامة افتتاح المخلعة ودور الصور في جميع المدن

أما فكتوريا فاستسلمت في السسة لاليرث ولسكرتيره اسكمار وشملت بشئون أسرتها وصيولها وكان لمكتوريا تأثير سحري على جميع من رار انجلترا في أول عهدها من الملوك والامراء وقد رارها منهم فردريك ولهم الرابع ملك روسيا ولويس هلب ملك فرنسا ويقولون الاول قيصر روسيا . وقد ساعد انشاء السكك الحديدية في ذلك الوقت على سرعة المواصلات بين البلاد وبعضها وقامت فكتوريا بأون رحلة في قطار السكة

الحديد من ونيسبور الى بادجوتون سنة ١٨٤٢ بعد مرور اثني عشر عاما على اختراع السكك الحديدية وكانت هذه الرحلة مزار فلق الحاشية الملكة لا يحلو من مكانه فقد قام البورد أمين الحبل بعمله في حصن القاطرة وأصر الخوذي الخاص على أن يجلس على قمة القاطرة مسكاً باللعام كأنه يزاو عمله على المركبة الملكة تجرها الحاد . ولا حاجة الى القول بأن الخوذي لم يبد يصر على فعلته هذه بعد الرحلة الاولى لما أصابه وأصاب بدلته المزركشة من الاذى والمط!

وبانتشار السكك الحديدية استطاعت فكتوريا أن تقضي بعض الوقت في مرتفعات اسكتلندة حيث ابتنت قصر بلمورال وهي حرية وايت في قصر اسرن وكانت مولعة بالاقامة في هاتين الجهتين وخاصة في مرتفعات اسكتلندة فقد أحبت أهل هذه الجهات واختارت حادها الخاص الامين جون براون منهم

ولما شكوا الورراء من بعد الثقة بين لندن وقصر بلمورال جاء اختراع التلفراف فحفظ من مناعهم ومكنهم من الاتصال بالملكة أيضا كانت مكثفين بإرسال واحد منهم بالناوب يقوم بخدمة الملكة حيث أقامت

وبينا العهد الفكتوري في أوجها والهمة العامة في ابائها والاسرة الملكة في بحوحة من التسم والسعادة اذ لا يمر الرب سكر من حتى يهرب او ذاب الرثه واداء بالابر يموت في سنة ١٨٦١ وهو في نقل العر فحزمت الاسرة حزبا شديدا وكانهم أرادوا أن يظهرها بدمهم على - برسو في حده الامم - قال وذهبوا في كل بلد تدكروا ولا تزال قلعة اسرت في لندن أرا حاد بالابر - ج - لثب لمسير

وتركت الكارثة على يدوه وهي في الاسرة والابن من عر عا برول الصاعقة فاستدلت على عسها وعلى اسلم - في حش فة مترا كندوم - جون ححبها عن محطها وعن أفراد شعبها وعاشت أرملة في عرله لم يسق لها مثيل فحزمت على عسها سكي المدن وخاصة لندن واسمت عن الظهور أمام الجماهير وأطلقت اقامة الحملات حتى افتتح البرلمان لم تكن لترضى أن تقوم به الا بكل مشقة . وبالفث فكتوريا في حربها وعزلتها حتى شكوا الناس وعرضوا عليها أن تنحد من ولى العهد شريكا لها يقوم مقام الرت فكانت تقوى ما دمت قائمة نصريف شئون الملك الرسمية فلبست أمية بمظاهر الملك الشكبية واستمرت فكتوريا في حربها المتوج تعيش في ذكريات الرت وحبا باناع صانحه وموالاه مشروعاته حتى طهر الويرير دررائيلي على مسرح السياسة وعين رئيسا للوزارة سنة ١٨٧٤ ففتح لمكتوريا عهدا حديدا بعد حربها المقم . وكان دررائيلي يصفده انه ما دام على العرش ملكه فواجب الويرير أن يكون تشريعتيا أيضا واداء بدا ان هذا الرأي لم يكن من مبكرات دررائيلي وان ودرء غيره مثل غلادستون كانوا مع الملكة تشريعتيا أيضا فبقى أن دررائيلي كان يزاو مهته باخلاص وعن غفدة صادرة من قلب يعض ولا وحنا للملكة فانما انحس أو قبل يد الملكة فانه لم يكنف بالوضع الرسمي لتجنيه بل كان يكسب

نحية وحركاته حرارة حنويه تشع بها الملكة فصمى على ابوجه الحزين بمسحة من
النزاهة القديم وتحرك في هسها انكلومه عواطف أيستيا لالى حرها الطويل
وما زال درائلي يعل للملكة من قبض ولائه واحلاصه ويؤدى لربطانا في السياسة
العامه أحسن الخدمات حتى استطاع أن يعين للعالم بأ الامراطورية البريطانية واعلان
فكتوريا امراطورة لهند سنة ١٨٧٦ وذلك على أثر شرائه أسهم الحديد اساعل في
شركة قناة السويس

وكانت نتيجة هذا العهد الجديد أن خرجت الملكة من عزلها واحتفلت بالاد بعد
حكما الدعي سنة ١٨٨٧ وفي سنة ١٨٩٧ احتفل بعيدها الثاني فأظهر الشعب كاس جه
وتقديره للملكة الارملة العريضة

وهنا تحدثت خمس العون التاسع عشر الى المس كانت فكتوريا ربة القرن التاسع
عشر بعد أيامها النافه لمرجل أيضا الى حيث روحها العرير الورت فماتت في يناير سنة
١٩٠١ مثلا للوفاء والتقوى والخلود

وإذا كانت اسطرا تهاى العالم الآن ممتلكها الدستورية الحدثه المجه الى الشعب
فالعقل في ذلك يرجع الى فكتوريا التي رفعت شأن الامراطورية البريطانية الى ذرى
بمير الريح مثله وسمى أعين سمعه بعرس وصدر الساج اليردى وصلت ما يريه
من حواهر لفصيله والأسره والى و بعد حتى مات الساج بحسب الانصار وتسير على
هدية الأمم والأمصار

محمد رفعت

كلمات

- ما فانت من الدنيا لا تكثر الخرج عليه ، وما لته لا تفرح بالتم
به ، ولكن عمت ما بعد الموت « عل من أبى طاب »
- المرء في الحياة بين حرب معها أو انقطاع عليها « حوشاف لوبون »
- العرير النفس هو الذي لا يدب للعادة « أملاطون »
- العبد لا يموت ، والحرية لا تفر ، والحق لا يعدم له صبرا •
- وان حر الرمان عليه ، فلا مد من الانصار عاجلا أو آجلا « مبراو »

سجل الأيام

بظلم الأستاذ سامي الجبريدني

(١) ماذا يعني هتلر من وراء هذه الحرب

مهما يلعب الاستعمار من عقول بعض فلاسفة المادة ، ومهما يحدث الرواة عن الروح للتدخل في أعماق تاريخ الإنسانية على أنه روح خنوع للمادة وتسلط القوى على الضعيف ، ومهما تصدق هذه النظريات إذا نظرنا إليها نظرة مأخوذ بالظاهر دون الباطن ، فإنه لا شك في أن هذه الحرب التي شنت ولم تستر نيرانها بعد ، لحرب مبادئ قبل أن تكون حرب رجال أو زعماء ، وإن هؤلاء المترجمين أشربوا روح بن حيلم وتمسكوا بحلقة آباء وحدود ردعوا هذا الزرع الذي يحصدونه الآن

وقد نكون المادي ، ولبدء الحقبة الاقتصادية ، كما أنها قد تكون بيت الدهر الذي زرعه صاحب عادة المتاع الديبوي بدء حد تستد ولا تستد .

بل قد يكون الأمر أخذ من أوله برتبة آخر لا يستلزم

إنها حرب مادية . مبدأ هنم في رومب ومنه يبروه في مهمم ابتلاء الحرمانية ، ومبدأ آخر كعمر بالاعان التروسي عد أب شبع وعدي وساري سيمه عشره يحدوها ويدفع بها الى الامام أبدا

وأنه مهما بهرت القوة الهيمنة عامة الناس فأعجموا بها ثم خضعوا واستسلموا ، ومهما صدق قول القائلين بأن الشرية تضم بين رديها أسوأ الشرور وأن الاخلاق لم ترتق فان آدم لا يزال ذلك الحيوان الاناني الذي لا يلتفت الى شيء سؤالا اذا استطاع التماسه اعتصاماً - انه مما يكن هذا حقاً فان هناك أمراً آخر حتى أيضاً ، وهو أن الخير على قلته لاصق بالشر يكون وحدة كاملة في ابن آدم

وأنه مهما تكن شروره فهو ذو صفات أيضاً ، وأنه رأى حد حجة هذا مقدارها من الزمن ان العصيلة أقي وأضع حتى صارت عريرة فيه تلك الميول التي تدفعه الى فوق . فيسر ويهرب البشر الاعلى على حين تراه منغمساً في اللثا الأسفل

لذلك ترى أن هتلر طائفة الجرمايين مغلوب على أمره فيما يرى اليه لانه تمحص شر ما في

البشرية من عرائر وتقصص خصومه غيرها ، فان حشرت الاساية كل مائته في ألوف القرون من تاريخها وسقط هذا الساء الحيل الذي يعبرون عنه بروح الحضارة . وهذا مستحيل فانه قد غلظ الطغاة العاتون في مضى حتى حيل الى اناس أن قد امتدت سلطاتهم ووسع على الصخرة ثم ما لشوا حتى هدم ما يرشون وأصحت ما كنهم حالية خاوية كأن لم تنس بالامس

فلذا يريد هتلر . وما هو سيده الى ما يريد ؟

أما ما يعبه هتلر فلم يعد سراً على عامة الناس بل أصبحوا والخاصة يطلبون الامر عم اليقين فهو يرمى الى السيطرة على أوروبا فالعالم . إنه يريد حرمانيا سيده لا تنازع ولا ترد لها كلمة في شتاتق الأرض ومضاربها

وإذا قد هتتر عبدا الياسة الحرمانية والتاريخ الحرمانى والفسفة الجرمانية وعيا على وجه التحصيل هذه الهيئة الحاكمة في ألمانيا منذ بدأ لخط أن يسمى لروسيا على وجه فريدريك الثاني حتى يوما هذا . فالروسيون قوم أشدها حاضرة حرب يقايلون الحياة بشطط العيش والطمع بالنجم ، حكمهم حكم كل الشعوب القوية الفقيرة بأورون ملاذاً تحقيق بهم على قدرها ليندفعون الى السهول الماورة . عمروا ألمانيا وحكموا ما كان حرمانيا في قلب أوروبا بالسيف والنار

ومادوا بجاحاً فأصبح يروى له والوسع على حبهم الممر راسحاً وصداً لا يتغير

هذا أحدث سياسهم وهند عراستهم سود الى الكتب والصحف أم على مقاعد المدارس وتفيداً لهذا البدأ وروى على هذا الاعان خلقوا جيشاً صار نعم أدلة حرب في أوروبا وركموا يصنعونه ، حتى صار الجيش وما عت له من قريته أو مدائه حرمانيا القدير العربي

فعد ما عسوا على تمرهم في ١٩١٨ وحدث لهم طرفة حجة ناسه ديموقراطية أثبت الروح العسكرية أن تنكشف فعدوا بزعموا الفسائل والأحزاب وكلها شبهة بالحوش تنفع نظامه وان لم يكن لها الاسم الرسمي حوفا من معاهدة فرساي والذين يقومون على تنفيذها

فكان الجيش أى الروح المكبرى هو السيطر على ألمانيا حتى في إبان هذه الجمهورية التي رأسوا عليها معداً لم يكن في دمه من ماس ينطبع أن يقف في وجه رجل ماس مكبرى لا يصح له . ولما ظهر هتلر رجلاً شعبياً من الطراز الأول ورأى الجيش أن الرجل من ينهوى الجماهير ويهدم شعوره وساعدوه على تعلق سلم الحكومة وأمدته رجال الساعة حلواء الجيش «المدل

وإذا به رئيس الأمة وقائدها الأول

وسكة الزعيم والرئيس لا شيء في داته بل لأنه اللسان المعبر عن كل ما هو روسي

ولسا شك انه عند ما ترى الهيئة الحاكمة في ألمانيا انه لم يعد بالرجل الذي تنصح الأمور على يديه فسيده الى الزوال . وما الهيئة الحاكمة في ألمانيا الآن - وفي كل ما معنى من مائت الزمان - إلا الجيش وكبار أصحاب الصلطات

فعد ما تقول هتلر في هذه السطور فانا نحن الروح التي يمثلها هتلر وليس شعبه بالذات

(٢) أساليب الروح المتهترة

أما وقد استقر في الأذهان نية جرمائنا من هذا العلم حتى أن علم الطرق التي تتبعها الملوغ للراد

هم يحول القوة المل الأولى . على القوة يستدحيهم ، وعلى القوة يبر نظامهم الاقتصادي وعلى القوة تركزت تعاليمهم

ثم يعطون على وضع القوة موضع التمسيد . فيحولون الفرد عدماً محرراً « للدولة »
والدولة لا تخطئ ولا تنازع في أمرها

وهذبوا الشبهة على هذا الرأي . حتى صار الشعب آلة طائفة تؤمر وتنهى فتنبئ
وحق أصبح العالم فاداه يرى الشعب الحرمان كله وكأنه كتيبة في جيش أن خاض « النصر »
فيها أمر القائد أرواح

ولتسهيل هذا الخسوع أهدوا الشعب أنهم خير أمة أخرجت للناس وأن عنصرهم النورديكي
أشرف العاصر فولدوا به كره العاصر الخسعة عنه من كل سكان المعمورة وحقوقها في عبيده
فهللت قيادته إلى مقارعة هؤلاء الذين هم في بدو الأسفل من براندسه العرمانية ومن هذا
البدأ اشتق اضطهاد اليهود

فهتار يقول أن الشعوب كالأنعام لم تزل تنوي مادها مرة بعد ثباتها شيئا ويكرهها شيئا
فلذا آمن الحرمايون عدسه عنصرهم آموا صيرورة جمع هذا انصر ليطهر في صعيد
واحد وتوحيد كلمتهم حتى إذا حسمو طلبوا إرد من بلاد الله لم يكون من معاشهم في أرض
تصم هذه الملايين من هذا العصر . تلك نراهم يرفعون عقربتهم صارحين بإيمان لا يتزعزع أن
الأرض ساقطت بهم ولا مندوحة لهم عن شقة عيش هنيء ولو كان هذا على حساب جيران خلفهم
الله ليستمتعوا ببلادهم استمتع الحرمايين

ثم يأتي من بعد ذلك عقيدة أخرى هي أن الشعوب الأعلا سكسوية والأفريقية ومن إليهم
في دور انحلال وانحطاط يحكمون عن مقاومة القوة بثلاثها وينسلون . هذا هو رأيهم في النظم
البرلمانية وفي الكنيسة الكاثوليكية وفي كل شيء غير حرمان الأصل

ورادهم البهي إمام في هذا الاعتقاد فاحتلوا منطقة حراما في منطقة الرين غير المسلحة فلم
يحرك الأمرنيون ساكنا وما بالي الأهلين

ثم سماوا إليهم النمسا فكت الناس عنهم وقالوا لحرار منهم هذا بل واحد يجمع عنصر
واحد فكيف يستطيع اسكار هذا تقرير المصير . وساروا على هذا النوال في حكاية السوديت
التابعين لتشيكوسلوفاكيا

حتى إذا ما أسوا من دول العرب صغراً واستقلاً ما استند ساعدكم فرموا ما بقي من هذه النبوة
التي وعروها على بولندا فألقوها بالعبرين

أما في السياسة فكل شيء حلال في مذهبهم . الكذب والفتنة في الكذب شيان طبيعيان
لا يبين . والمكر والتكتك بالوعود وإحلاف المؤمنين أمور مدينية

أما قبل هتار مد كل عروة اتصرف فيها إنه امتلاء حوصه وقال قطبي أن لا مطمع لي في شيء
مداً الآن . ثم ما لث أن أحد السادة لعروة أخرى ؟ فداست في ذلك قال لم أكنث ههنا
ولا قمت حرفاً بما وعدت به عبادي الجرمايين

فالشيوعية صعب يجب أن يلوح بخطره في وجه المعتزلة وفرنسا الرأسماليين ومن اليها من
دول العالم . حتى إذا قصي وطره وعلم أن الأمر لم يعد بخائر عليهم اتقلب حطاً ود زعيم الشيوعية
وكث عليها كتابه

وليس بينه وبين المعتزلة عداوة إنما هو طامع بصدقتها بل بمحالفتها حتى إذا آمن بهذه
الاقوال حرص كرام الاعتزلة إذا ما يجمع عدته للقضاء على امبراطوريتهم

وكذلك فرنسا فانه يمدى على رؤوس الأشهاد بعد أن حتل مسطفاً برن العرلاء أن الحدود
بينه وبينها هائية لا تقص . يراه في كتابه وفي أعماله سرمد عدوه . يدور لا بها حرماليا بال
حتى يجعلها في الدرجة الثالثة بين دول الأرض

هذا محم مختصر كل لاحصر من ساب هتار و ساب النبوة أو جرمانية
ووشنا ريادة في انفصال . وسب كتاب كبر

(٣) الجرمانية على العالم

لماذا فعل العالم . وكيف واجه الأمر

أما الألمان والافريسيون قرأوا السيف مصناً على رؤوسهم فقالوا لهنر حدث وقالوا
لنهم الطغمة مكابك نحمدي أو نترجي
وكات الحرب

وهنا نحن أولاء يرى حرماليا في ناحية والامبراطوريتين الاعلمية والافريسية في ناحية
أخرى . ههنا انقطاع عن الحرية وعما ملكت اليد وههنا هجوم بية السيطرة على العالم
ها حرس الحصار التي عرفها العالم مدمثات من الصين - الحصار التي يحاول أن ترفع
الفرد وتحمل النبوة في خدمته . وهناك قتال يؤهلون ما كان حربياً ويقترون ما سواه
ولا يحمون مشقتهم في إدلال كل من خرج من غير عنصرهم واستعداد

وأنه مهما يقتل القاتلون في الاعلاط التي ارتكبها الجبناء في الماضي ومهما يتقدوا نظمهم

هناك شيء لا يأتيه الباطل من أمامه أو من ورائه وهو هذا التراث العظيم الذي رثته وهدت به الحضارة على أن ينوارته الناس فيما بعد - تراث الحرية - حرية القول وحرية التفكير وحرية العمل - هذا تراث نهده القوة القائمة من فارت قتل على الدنيا السلام

أما وقد وضع هنر عمامة وعرف العالم وجهه فصار حقاً على كل شعب - بله كل فرد - غير جرماني أن يقف صلباً في مناوراته

لعمل الحضارة قائم على أكتاف البريطانيين والفرنسيين وأنه لحق على كل دول العالم أن تسام في هذا الحبل الثقيل

الحياة في معترك هذا شأنه وهذه عاقته وخيم على المحاربين وقد يكون وخيماً على سديّة نفسها والمحاديثون فريقان : فريق تحت دول مستقلة ذات حول وطول - وفريق تحت دول أو شعوب لا تزال مستدرية بطل الحلفاء الطليل طامعة في الاستقلال عما قليل

وكلا الفريقين يستوى حكمه في يوم الفصل

فوز الجرمانيين معناه فقد حرية الشعوب والدول واستعادها للحماية ان لم يكن استعاداً عسكرياً أو سياسياً فهو اقتصادي - هذا أمر نقرأه بأحرى عليظة في كتاب مفتوح

أما فوز الحلفاء مدع المدية في ناحية جديدة من نواحي شوء الحضارة - انه فوز روح دولي تمت الاجيال في بناءه - روح تعاون بين جميع الشعوب - الصغرة منها والكبيرة - ووضع التضامن موضع التزامهم

إن هذا الروح غابت على أمره إن لم تكن حياً بمبدأ الله فيها وراء البقاء ورولا على مشيئة الشعوب

فهذه الدول التي تتدب وتخرج بين الفريقين تعطل أهل الحرب وتسد يوم انتصار الحرية - وعدد الخوف من بطش الحار القوى لا ينفض لها حجة فانها ما كولة على الحاليين خبرها البعث بعد موت من موت لا قيامة بعده

وكانت الدولة التركية خير مثال يجتدى وستسج الدول التركية والسكندرية وإيطاليا على منوالها في التقرب

أما اللوم فيوجه الى القارة الاميركية في اثنال فانه إن كان خط الدفاع عن الامبراطورية البريطانية يبدأ على الرين خط الدفاع عن الولايات المتحدة يبدأ على الحرر البريطانية - إن عنت على أمرها فلن تمتع الديمقراطية آلهة الاميركيين في الارض مدداك - وليس من يدرك هذه الأولية مثل الرئيس وورفلت لما عني مؤيدي الحلفاء إلا الدعاء إلى الله عني أن يحدد له قومه في الولايات وياسته ككرة ناله

سامي المغربي

الأمير المؤرخ أبي الفداء

رسالة لصاحبة السمو السلطاني الأميرة قدسية حين

أخرجت حضرة صاحبة السمو السلطاني الأميرة قدسية حين رسالة لينة باللغة الفرنسية من الأمير المؤرخ أبو الفداء، فرأى أنها تلصقها لقراء الحلال، مما يلي

من أحمل وأحدى وواحي بهضتا المكنونة الحديثة ، قام جماعة من أدبائنا البادرين وأديبات اسابيات ، بتوثيق عرى التعاون الفكري بين العالم العربي والعالم العربي ، بما يرميه أفرادها من آثار الشعلة العربية وواحي التاريخ الاسلامي ، عرضا متنا شائقا بما أسع لهم من احادته الكتابية باحدى اللغتين الفريتين الداليتين الفرنسية والانجليزية وفي مقدمه هذه الجماعة الاميرة المصرية ، قدسية حين ، فقد أنتجت آثارا أدبية مثارة بعضها بالغة الأهمية ، بعضها باللغة الفرنسية وبعضها باللغة الانجليزية ، وقد قرأنا لها أحبارا بالفرنسية رسالة عن أمير المؤرخ أبو الفداء ، فرأينا أنها جميعها في صفحات لا تتجاوز العشرين حياة حافلة بالعلم والأجاد ، وجميعها من تاريخنا هذا ، يومها يوم ولم يأمس فيها بلد من الحروب والديار ، وأعجبتنا بها هذه الرسائل التي تسلمت السلسلة التي تحرير كالغدير الهادي ، دون تمهيد ، عراق ، والتي تضيء منها ، مع شعري وفق هو مريح ما تجعل به بعضها من طبع سرمدى أنه دينا ، بقية أخرىه أسامة

وقد وقعت الأميرة في اختيار رسائلها الثرية موضوعا ، العربية أسلوبا ، فقد اختارت حقن من التاريخ اجمع فيها الشرق والغرب في ساحة واحدة هي ساحة الحروب الصليبية ، التي بلد للشرقى قدر ما بلد للغربى أن يطالع صفحاتها ويتذكر وقائعها ، التي ن كانت قد أعرفت وجه الارض بالنداء ، فقد تمحضت عن حصاره هي عصابة حصاره الشرق والغرب في بوتقة واحدة ، وكذلك من حسن الاختيار أن تناول الرسالة شخصية حافلة بتمكنات والمواهب ، فأبو الفداء أمير أصل ، ومطارد مجاهد ، ومؤرخ محقق ، ورجالة طلمة ، ومؤلف حلب أسعارا كبيرة هي من امراجع العربية القليلة التي ما يزال يتفق بها الباحثون المحققون

وقد ذكرت الأميرة في صدر رسائلها انها زارت في الصيف الماضي قطرين من « أقطار اللاحم والاساطير هما سورية ولبنان ، فكانت هذه الرحلة صنعت دهشة وعجب ومصدر وحي وانهام ، صنعت في خاطرهما ما شهدت هذه الارض من وقائع وما حملت من دجائ ،

فكثرت عن أحد أعلام هذه المفردة من مقارنات الصور الوسطى ، وهو أبو العداء ، الفارس
الهاشمي ، في أرجاء الأرض

ثم بدأت بوصف مدينة أبي العداء وهي حكمة حين تسعها شمس الظهيرة فأوى الناس
إلى بيوتهم وحنو سل المدينة وأسواقها ورياضها ، وتدو في هذا الوصف ملكة الأميرة
الشاعرة فهي تقول :

« هذه هي حكمة ذات النحن العائلي الرائع والمدوية المودعة ، والروح الفاتحة بالمطر
الذكي . أنها ليست بالمدينة الخائفة بل هي روح ويسان . وفيها تسمع تنيدا عربيا
أبديا ، هو هذا النغم الخالد الذي يعثه حرير الماء الدافق على أسواق . وهو هذا الرنين
المبعث من الأحواض القائمة في مسجد المدينة التي شيدت منذ أول الإسلام ، تعلوها
سائرنا ابسة . هذا التشيد الرقيق الرطب المدلل ، انه يوح الماء وأينته وشكواه ، من
طول ما عانى من صمود وهبوط ، ومن تخرج وتدق ،

وبعد أن تجرى الرسالة في وصف المدينة بعاء ونهرها الجاري ، على هذه الصورة
الشعرية التي يريد في روايتها وجمالها عارة فرنسية سلسلة رفيقة ، تبدأ في رواية
تاريخ أمير حكمة الملك المؤيد أبي العداء ، هذا الصائد البارع ، والبان القادر ، والفارس
الراسخ على صهوة جواده . هذا هو ذكر وألواح المشهور . هذا الذي كان يصوغ
العاره الحيلة بالمعروف . له يوه شيء يسير . هذا الذي عاش وحكم ،
وامسب ، وعمل ، ومات في حكمة .

وتبسط بعد ذلك في رواية تاريخ أبي العداء الذي استمر من أصل كردى وخرج من
صلب الأسرة الأيوبية ، وعاش في عصر لم يمتص فيه عين الملة الإسلامية الا قليلا حسا
رد صلاح الدين الأيوبي عليه الصليبي ، وحما استطاع المسمون أن يصدوا غارات
الشر الدين احتاحوا أحباء الأقطار الإسلامية وقد شهد أبو العداء كثيرا من هذه المواقع
التي التحم فيها المسمون مع الصليبي الراحين من العرب والشر العارين من الشرق فقد
ولد في سنة ٧٦٢ هـ (١٣٧٣ م) في مدينة دمشق التي هرب إليها أمه فرارا من الشر
الدين أفتحوا حكمة وملكوها ، وشأ نشأة حربية فاشترك في القتال وما زال في سنة
الثانية عشرة

وقد أوردت الرسالة المواقع التي حضرها أبو العداء ، وأولها موقعة « حصن مرقب »
وفيها حاصر المسلمون هذه القلعة المنيعة ثمانية وثلاثين يوما ، ثم أقاموا عليها المحايق
فهدمت أسوارها وأفتحوها وأسروا من كان فيها من حشد الصليبي . وكان هؤلاء
اجنود من الأمراء والسلاة الوافدين من فرنسا وإنجلترا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا ، وكانوا
على معرفة بقدرة المسلمين مما قرأوه في كتب الجغرافية ومن آراء ابن رشد
العلمية ، فكانوا يتبادلون مع أمراء المسلمين الدين كانوا على حشد عظيم من الثقافة
أحاديث الدين والسياسة والعلم والأدب . ثم تحدثت الرسالة عن المعركة الثانية التي

حاصه أبو الفداء وعمره ستة عشر عاماً . وهي معركة طرابلس ، أنشأ وحده اليها المسلمون حشاً مؤثراً من أربعين ألف من أخاله ومائته ألف من الرحاة ، ووصف الرسالة حصار المسلمين لهذه المدينة حتى دخلوها وغنموا منها إلى الخبيرة التي تواجها فأسروا من آدوا إلى كستها من الصليبيين . ثم استمرت الرسالة إلى ذكر الحروب التي حوت في أنحاء الشام حداثك ، وكف يوفق المسلمين إلى إخلاء الفرنجة عن البلاد التي احتلوها حينذاك ومنها عكا وبيروت وحيدا . ويمكن بقاريء أن يستخلص من ثياب هذه الودائع والأحداث ، صورة شاملة للحروب الصليبية في دورها الأخير ، وما كان يذمه الفريقان في ساحها من مظاهر الاستبداد في سبل الدين والعقيدة وما كان ينفذه المحاربون في ذلك العصر من وسائل القتال والحصار .

ثم ذكرت الرسالة رحلات أبي الفداء إلى مصر ، وكان سلطانها يمدق عليه المطايا ويسخه الرتب والألقاب ، فقامه الملك الصالح ثم سباه الملك المؤيد ، وذلك بعد أن أنطه ملك حماة وأصره وبارين . ولم يكن أبو الفداء شديد الطمع في الملك والحكم ، فتأثر عن المعرة وأبج على السلطان في ذلك ليعرغ من مشاكل أمرائها إلى أعمال أقطاعيه . وأراد السلطان أن يسخه لقب سلطان ، ولكنه اعتذر عن قبوله بأنه دون مرتبه العالية . وكان بعد إلى مصر كل عام ، وحمل إلى السلطان حديداً من الخيل والرفيق والخواهر . فبقاه السلطان أحسن عدا ، وحظ عدا من الأروبة بدهه ، وسخه من إعطاء النادرة ما لم ينح لغيره من الأمراء . وكان محباً له السلطان حديداً ، فذهب إلى الاسكندرية مرة ، ورافقه في رحله إلى دندو من أخرى .

وقد أوردت الرسالة في خلال ذلك عهد مؤرخين من أبي الفداء ، وما أجاد من التفاهة العالية في عروانه المصلحة واستغاره النسخة ، وقد كان حديداً من روح الحراة والمغامرة والطولة ، وما طمع عليه من الجلود على العراء واستجاء على الأدياء . فقد أدى إلى شاعر المصري المشهور جمال الدين ابن مائة ، ورم له ستمائة درهم كل سنة ، ولهذا قصر ابن مائة أكثر شعره على مديح أبي الفداء وراثته . وقد ترجمت الأبيرة مقطوعات من أشعار ابن مائة في أبي الفداء إلى شعر عرسي عذب العبارة رقيق الأسلوب . كما ترجمت مقطوعة من شعر أبي الفداء



الآداب الاجتماعية

من كلمات الفيلسوف الأندلسي ابن حزم

إذا حضرت مجلس العلم ، فلا يكن حضورك الا حضور مسرور وعلما وأحرار ، لا حضور مستعنى بما عندك طالما عشرة تشعها ، أو عربية تشعها ، فهذه أفعال الأراذل الذين لا يلهون في العلم أبدا ، فإذا حضرته على هذه الية ، فقد حصلت جبرا على كل حال ، وإن لم تحضر على هذه الية فحضورك في منزلك أرواح لديك ، وأكرم خلقتك ، وأسلم لديك ، وإذا حضرته كما ذكرنا ، فالنرم احد ثلاثة أوجه لا رابع لها ، وهي :

أما ان تسكت سكوت الجهال ، فتحصل على اجر النية في المشاهدة ، وعلى انشاء عليك بقلة العقول ، وعلى كرم المحالفة ، ومودة من تجالس فان لم تفعل ذلك ، فاسأل مؤان العلم ، فتحصل على الأربع المحاسن ، وعلى خامسة ، وهي سرادة المنة ، وصحة مؤان المقام ، وسأ عما لا تدري ، فان السؤال مما تدري سمح وقلة عقل

فان لم يكن دست عدو ، ولم يكن عنك الا بكر ، فبكت أو المناصية بما لا يراه حسنت مباركة ، فماتك ، فمات لا يحصل تكرار ذلك على اجر زائد ، ولا على تعليم ولا علم ، بل على الضميمة والخصم

- وإذا ورد عليك حديث سار ، أو حديث عني كلام في كتاب ، فإياك ان تقابله بمقابلة المناصية الناعمة على الماتمة بل ان تبين بطلاه برهان قاطع وايضا فلا تغد عليه أفعال المصدق به المستحسن إياه قبل علمك فتعلم في كلا الوجهين جميعا ، ولكن أقال من يريد حفظ نفسه في فهم ما سمع ورأى لتريد به علما ، وقوله ان كان حسنا ، أو رده ان كان خطأ

- فدرس على الناس تعلم الخير والعمل به ، فمن جمع الأمرين استوفى الفضلين ، ومن علمه ولم يعمل به فقد أحسن في التعليم ، وأساء في ترك العمل ، فخطب عملا صالحا ، وآخر سيئا ، وهو خير من آخر لم يعلمه ولم يعمل به . وهذا الذي لا خير فيه أمثل حالا وأقل دما من آخر يهوى عن تعلم الخير ولو لم يه عن الشر الا من لبس منه شيء ، ولو لم يأمر بالخير الا من استوعبه لما نهى أحد عن شر ، ولا أمر بغيره التى (ص) ، وحسبك بمن أدى رأيه الى هذا فسادا ، وسوء طبع ، وذم حال

الاسكندرية « المدينة الجميلة »

الاحداث التي مرت بها منذ الاسكندر الى الآن

فديماً أطلق مؤرخو الامريق اسم « المدينة الحيلة » على الاسكندرية ، فقد كانت محن حيلة في كل شيء . في حدة مائها ، واردها حارها ، وفي أنها مهبط الثقافة ومار الهداية في الشرق . وقد ظلت أمداً طويلاً عاصمة وادي النيل ، من الاسكندر الى الفتح الاسلامي ورغم الاحداث المروعة التي أحاطت بها ، ظل الاسكندرية سرعان ما كانت تسعيد مجدها واردهاها يرجع تاريخ إنشاء الاسكندرية الى عهد اسكندر الاكبر الذي بعد أن تم له الاستيلاء على مصر في القرن الرابع قبل الميلاد ، وصل في نيجواله في أرضها البلاد الى « راقونيس » - وهي سنة كانت قرية من مكان الاسكندرية التي بنت فيه - فأعجبه أهمية موقعها العمرا في . عهد مهندس « ديوقراطيس » في إنشاء مدينة كبيرة بالقرب من « راقونيس » ، لتكون صلة بين بلاده الأصلية (اليونان) وملكه الجديد (مصر) . فقام ذلك المهندس بإنشاء المدينة وسماها الاسكندرية نسبة الى الاسكندر

ومن ذلك الحين ، أصبحت الاسكندرية في ذل من تقدم والحاضر . واطرد تطلعاتها في عصر



ميدان محمد علي

هكذا كان ميدان محمد علي منذ خمسين سنة ، الذي أصبح اليوم ميداناً مهيماً
منسجاً بوسطه نخل رائج لمحمد علي الكبير ، ونحيط به اللبان الشامخة



قصر الكونت زيزيا

حرفنا ونقال من هنا قصر الكونت زيزيا في
الزاريه من سنة ١٩٥٥ م. وفي هذا مظهر آخر الأبن



قنصلية بريطانيا

لحق الممار قنصلية بريطانيا في إبان الثورة العربية كما لحق
كثيراً من مآلئ الاسكندرية ببنت بالصورة التي تراها ها



طارية رأس التين

صورة إحدى طرقات رأس التين - حربية - وقد انطلعت
طاول الاسطول البريطاني وبنيت في كاتركو عليه مدافع

عدها . فبقي يتعهد بالاسلح ، وأعد ما عرض من عمرها ، وتصلح انشاء ، ووصل بينها وبين
النبيل بركة المحمودية ، وأنشأ ماراً رأس التين حيث يقوم قصره
وفي عهد محمد سعيد باشا سنة ١٨٥٤ . اتصلت الاسكندرية بالقاهرة بخط حديدي ، ثم أصلح
مياؤها في عهد اسماعيل باشا عام ١٨٦١ ، فزدهر المدنة واستعادت مكانتها الأولى ، وعادت
اليها الحركة التجارية

ولكن لم تأت سنة ١٨٨٢ حتى كانت الثورة العربية - وكانت الاسكندرية في ذلك الحين تابعة
لحكومة الباب العالي مباشرة ، وكانت محكمة التحسين ومجهزة بالمدافع - فتدت هذا المدافع الاسطول
البريطاني في ١١ مايو سنة ١٨٨٢

وأعيد تشييد الاسكندرية وتمديدتها بعد ذلك . بمجهود مجلس هبتها الحالي الذي تأسس بأمر
عال صدر في ٥ يناير سنة ١٨٩٠ في عهد الحديو نوبيق . وقد احتفل في متحف الشهر الماضي
بمرور خمسين سنة على تأسيسه

وقد نشرنا على هذه الصفحات من الصور التي تمثل الاسكندرية من حين سنة

طائرات الاستكشاف

كيف تصور من الجو؟

إن أعمال الاستكشاف التي تقوم بها الطائرات خاصة بذلك ، هي أهم الأعمال التي تسبق تحريك القوات عادة . على ضوء ما تسبقه أعمالها من كشف حركات القوات معادية ومكائنها ومواقع الصمم فيها ، ومواقع مطاراته ومراقبه العامة ، تضع القيادة خططها الحربية ، وتتحرك بقواتها ووحدات الحربية المختلفة تطير قاذفات القنابل إلى أهدافها وتلقى قنابلها ، وتسير القوات العسكرية في طرقها المرسوم ، ومن خلفها الحدود صنادها

والاستكشاف الجوي يطلب من الطير دقة فائقة وحساسة في بيده الطائرة فوق أهدافها على ارتفاع معين ومسوى مستقيم . لا يجرى من مهمات أحدثت به الاخطار كذلك يجب أن يكون ملماً بكيفية استعمال آلة التصوير الجوي

وتعمل كل طائرة آتية للتصوير ، حذاه عمودية تصور على ارتفاع التي يتم ، والأخرى مائلة لتصوير على ارتفاع المنخفض أو أفق وذلك لتقتضى الضرورة ذلك

ويصل الطيار حينئذ في بحث الاستكشاف الأهداف ، وهدفه حسب طارته ميران مدفع الأعداء المصادة ، فإنه يظل به من عمده حتى يجرى به من حربه طائرات الأعداء ، فإنه يتألفها بتران مدافع أرضه حتى يحوسر لطير

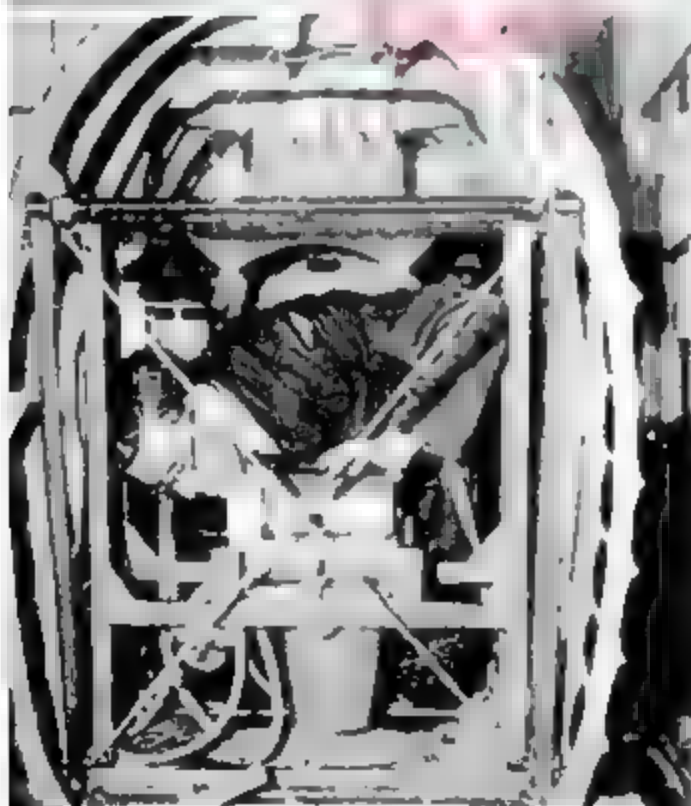
والصور الثانية سريـ وفـ مدفعـ وبـ بطاريـ على من التصوير الجوي في مدارس الصور الخاصة بذلك

يظهر الطيارون مشغول
التصوير في سفرس
خاصة تلك القاذورات
والقاذورات الممتدة على
المسوا ، لأنه تصور
خاصة ممتدة على حوامل
حتى لا يمتد كاري في
هذه الصورة





بعد أن يجد الطيار
تصور الصور المثبتة على
حوامل يدور على
استقبال آلة التصوير
وهو يمسك بيديه جباً
حتى لا يهتز . وترى
أحد الطيارين وقد
ارتقى مبتلا عود حياً
لطائرة ، وأمسك آلة
التصوير مكانها بيديه ،
وعسى يظهر في لآلة
الصدية ليصطاد أمدسة
على انعكاس الصورة
المعكوسة في المرآة

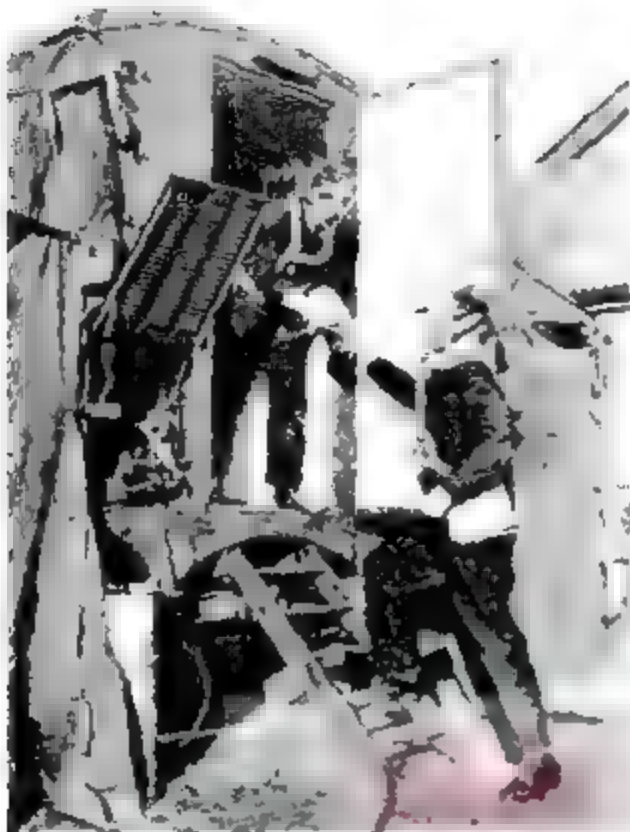


وبعد ذلك يخرج الطيار
حتى يتدرب على آلة
التصوير الجوي . ويرى
أحد الطيارين يمسك آلة
التصوير في مكانها الخاص
في شكل عود حياً لطائرة
استكشاف . وهذه
الآلة تصل بطارية
أو ديمائية ، تحركها
أسلاك ممتدة منها إلى
غرفة القيادة يستطيع
الطيار إدارتها في الوقت
المناسب

٧ الكلا حاضرة لاستكشاف

سود الى قاعدتها ، حتى يسم
الطيار الأعلام التي التقطها
للتحقيق والتحقق ،
ويعودون معهم في عربات خاصة
بذلك سبي في الشرق الأوسط ،
في كل الأحياء والأدوار
الحامية والتحصين والطبخ ، ومن
ثم يحصل الصور في حجرة
كاميرات مما يصوره كغيره أو
حرقه ، ثم يرسل الى بغداد
ليرسمها ، ويرى في الصورة
الطيار يسلط من أعلى في المنطقة
المعدية ، حلة بها الأعلام

هؤلاء من طاقه مدرسة الصور
أخرى يمدون في أثناء ان
تخرج المصير وهو بين الأيدي
كغيره انه هناك كغيره
وان وقت الانسان داخل في حال
يودعي الطائر





الامين

كما وصفه للورثون
(الرافعة : على نردجة)



بهرجة ، وقد تكبر به
الأشقياء في العراق الماء ، و
القدس بين السحب ، انجده به
أن كنهنا لونا حلام مؤرراً



على نهري دجلتين

بقلم الأستاذ طاهر العلناحي

وأدخل الخليفة أسيراً في دار أبي صالح الكاتب . وقد نشر العلام نوامه ، وهي نور الشفق
فناء الأمل في حس اليأس ، وأدلم الحطب ، وأسى الأمل في حصار شديدين ، وبين كتيبتين
عظمتين . كتيبة الليل البهيم ، وكتيبة طاهر بن الحسين قائد الثأموں . وأرتعد من الطرع والرد
لترقه عذراً في مساء قارس ، ثم لاحظ طبايعي الخند ، ودفعهم إليه كما يدفع المحرم الأثم ،
وهو خارج من مياه دجلة باحياً نفسه ، هرباً من هذا النهر الذي طالما حرق في خدمته ، ونهادى
على شواطئه ملكه ، وكان أقوى له من رايته وقوادته . وأحب إليه من عامة جنده ، ففأطع
الناظم . بين الناجين من عرق شر منه حدود صهر وألحمه ، حيث ، فمكوا به قاتلين :

— هذا القارع . . هذا الخنوع . .

قتل الأمين :

— ما أبا باهلوغ ، إنما أنا الخندور دعوى من خدى وبو دى ، دعوى . . دعوى

حتى أرتدى ثيابه ، فاني 'سحقى' . ثنى الناس

فقالوا :

— أنك لن تفلت اليوم ما . . .

دفعهم الأمين ، ودفعوه ، وكان قوى الجسم ، طويل القامة ، حلواً جميلاً ، فتكاثروا عليه
وشهروا في وجهه السيوف ، وحملاه على حوادك يحمل الأسير ، وأطلقوا به إلى تلك الدار ،
وزحروه في حجرة صيقة ، وهو يكاد يكون عريان لا يستقره غير سرويل وعلى كتفيه حرق بمرفة
وقد تلثم بجلسته ، ولم يكن هناك غير أحمد بن سلام حتى به مأسوراً حتى بنى ضيقه في الصباح .
وبالحجرة حصير ووسادتان وسراج مختصر مثيل يمت الكآبة واليأس . وكان المكان ساكناً
رهيباً ، والجد من ورائه واجموج منحرون ، لا يسمع بينهم غير صلصلة السيوف ، وصهيل
الخيل ، ولا شاعل لهم الا مصير هذا الماهل السجين

وأحسن الخليفة الأمين على حصير حقير ، وكان قتل ساعة يجلس على أريكة قصر الخلد على

ضفاف دجلة ، وعليه قدسوة وثياب يضاء ، وطيلسان أسود ، ويده الخاتم والقصيب ، وحوله حواريه ، وعمامته يحيطون به ، وكلهم يدل له خدمته ، ويقدم اليه معوته

ومرت لحظات استعرض فيها كل ما مر به من حاد عريض ، وعيش باسم رعيد ، وملك واسع السلطان ، انتظم المشرق والمغرب ، من نجوم الصين ، الى أقاصى البحر الايمن ، وحوى من الولاة والقواد والجوّد من يرهّب بهم الملوك ، ويستدل بهم الأمراء والسلاطين لو انه جمع اليهم قوة العربية وسداد الرأي ، ودرية السياسة ، وأمانة الاصحاب والاصار

وكان أحمد بن سلام ينظر اليه في هذه الحال مستمرا ، وتحدث في صمّه مترجما . ثم أطلق الامين من غشيته ، ونظر اليه وقال :

— أياهم أنت ؟

فقال أحمد :

— أنا مولاك يا سيدي ..

— وأى للوالى ؟ ..

— أما أحمد بن سلام صاحب المظالم

— وأعرفك ببر هذا . كنت تأبى البرقة . وكنت تلاحض كثيرا . كنت مولاي ، بل

أنت أخى ..

— بل أنا عبدك يا سيدي /

— كلا ، كلا ، فقد زال مني من هذه الدس .

فقال أحمد :

— فبح الله الفصل بن الربيع ، قد أوردك هذا المورد ، ثم فر كما تمر النعامه

فقال الأمين :

— وقبح الله الفصل بن سهل ، فقد أراد أحمى على معادنى ، وما كنت أريد به شرّا حين

دعوته ، وما رعت في قتله ، ولو كان حيا ما أردت قتلى

— أوليس للمؤمن حيا ؟

— بل فقد سمعت انه مات ..

فقال أحمد في دهشة :

— وهذا القتال عمن إذن ؟

فقال الأمين في ثقة وإيمان :

— لئس عن أحمى اذا كان حيا ، ولا عن أحد من آل العباس ، ولكنه عن رجة بين

المرتب والفرس . كل يريد السيادة لحقه ، والسفطان لى قومه ، وما أظن الفرس قد أيدوا أحمى

إلا لأهم أحواله ، ولأهم بكرهون العرب ، أما أنا فهاتني الأب والأم . وما أظن العرب كانوا يؤيدوني إلا لذلك »

ثم ارتجف ونهالت شه ، وقال :

— يا أحمد ابن مني ، فاني أشعر بوحشة شديدة . ما تزامم يصحون في ، أترام يقتلوني ؟
وخلع أحمد بن سلام مبطنة كانت عليه واللبه إياها ، وضعه إليه ، فوجد قلبه يحرق
حقاقا سرها . .

كان الربيع بن يونس والله الفضل بن الربيع وريثا للصنوبر ، ثم وريثا للمهدي ، والمهدي ،
وكان رأس الحرب العربي في امولة الغياصة ضد الفرس . وقد تولى في زمن المهدي ، فلما تولى
الحلابة هرون الرشيد ، واستنور يحيى بن خالد البرمكي عظم ذلك على الفضل بن الربيع والحرب
العربي . وكان الفضل يطمع أن يخلع أبيه في الوزارة ، وإن يكون سلطان الدولة بيد العرب لا بيد
الفرس ، فعلى حاشد حتى كان أعظم المهاميين لحد الرامة ، والمهامين الى مكنهم ، وانعده
الرشيد وريثا له بعد مقتل جعفر بن يحيى الترمكي

وكان الفضل بن سهل من محبوس حراس ، وكان شجاعا ، فاختاره يحيى بن خالد
البرمكي لخدمة المأمون ، هو من دأب على يده . وشي في الحنة ونسكاه ، فتوقع أن تؤول
الحلابة إليه ، وأن يطهر عنه بوزارة ، فلا شيوخ سخط الدولة من يدي الفرس الى أيدي
العرب ، وكذلك كانت سياسة ثوراء القدس وأسد به في عهد المهديين طما أحققوا ، وحلت
هم سكة الرامة ، وسمر حرب ثمرى برعمة عمل في لربيع صبروا الحنفد لحصومهم ،
واعترفوا الثأر لأنفسهم

وكان المأمون من أم فارسية تدعى « مراحل » فكان الفرس أحواله . وكان الأمين من
ريدة بنت أبي جعفر الصنوبر ، فهو هاتني الأب والأم ، فتشلت في الأخوين الحربان المتناسان :
الحرب العربي ، والحرب الفارسي ، طما أراد الرشيد قبل وفاته اليعة لولى عهده من مده بشرط
كل من الحربين فكان الاول يزيد الأمين ، والثاني يؤيد للمأمون
وحلى الرشيد قبل وفاته بسوات مشعول المال مهموم النفس ، ثم قال على يحيى بن خالد ،
فألبث أن جاء إليه ، فقال له :

— يا أبا الفضل ان رسول الله (ص) مات في غير وصية والاسلام حديع والايمان جديد ،
وكلمة العرب محتزمة ، قد أمها الله تعالى حد الحوى ، وأعرها حد القتل ، فألبث ان ارتد عامة
العرب على أبي بكر . وكان من جبره ما قد علمت . وإن أبا بكر صير الامر الى عمر ، فسنت الامة
له ورصيت بخلافه ، ثم سيرها عمر شورى ، فكان مده ما يملك من الفتن حتى سارت الى غير

أهلها ، وقد عنت تصحيح هذا العهد ، فلن ملت الى عبد الله المأمون أسحطت بي هاشم ، وان
أفردت محمداً الأمين لم آمن تحيطه على الرعية »

ونشاور الخليفة وورثه ملياً ، وتم رأهما على أن تقسم الدولة الى قسمين - قسم يليه الأمين
وهو العراق والشام وما بينهما الى بلاد العرب ، وقسم يليه المأمون وهو حراسان ، وسائر بلاد
الشرق على أن تكون الخلافة للأمين ، وكان القواد والخند في ذلك الحين يعملون في إعطاء
الفن في حراسان تحت إمرة المأمون ، فلما علمت أم جعفر ريبة بهذا الاتفاق ، دحبت على
الرشيد وقالت :

— ما أنصفت ابك محمداً حيث وليته العراق وأعزته من القواد والقواد ، وصيرت ذلك في
عبد الله المأمون
فقال الرشيد :

— وما أنت وتميز الأعمال وأجبار الرجال ، أنى وليت ابك السلم ، وعبد الله الحرب ،
وصاحب الحرب أحوج الى الرجال من السلم

وخرج الرشيد حاملاً في سكة البركة معه ، ومعه وب عهده لأمين والمأمون فكتب اليه
لها محصور الوراء والقواد ، وحبس لأمين الرشيد على يده العهد ، فلما أراد الخروج من
السكة رده جعفر بن يحيى البرمكي ، وقال له :

— فلن غدرت بأحبك لحذرك الله ؟

فقال الأمين .

— نعم . حذلي الله ان غدرت بأخي

فرده جعفر ثانياً ، وثالثاً . وفي كل مرة يحبه بهذا الحوار

وأباً الفضل بن الربيع زينة بما فعل حمير البرمكي ، مراد من حقدتها عليه . وأمر الرشيد
بتعدين كتاب السعة في السكة ، فوقع الكتاب ، فتشام الحاصرون ، وقال أحدكم في سعة :

— ان هذا الامر سريع انتفاذه . . .

وتوفي الرشيد بطوس . والمأمون بمصر بمدينة مرو حراسان ، والأمين يتولى العراق
والشام . فأسرع الفضل بن الربيع بالعودة الى بغداد ، وحث القواد والخند على السير معه ،
واللحاق بالأمين ، ورعهم وسام ، وأبقت في نهوسهم الحان للاهل والاطنان ، فاستجابوا له ،
ورحلوا معه ، وحملوا كل ما كان مع الرشيد من مال وعتاد

وبقع المأمون موت أبيه ورجوع جيشه وقواده ، وأخدم ما أوصى به الرشيد له ، وحتى

أن تذهب الولاية من يده بتعريض الفصل بن الربيع ، طمع رحاله وشاورهم في أمره . فقال
الفصل بن سهل :

— ما لذي يحشاه الأمير ، وقد نزل في أخواله ، ويبحث في أعاقهم ، أصبر فلوف تكون
لك الخلافة

وقال غيره من الحاصرين ما قاله الفصل ، فطمأن ، وأحمد وبرا ، وقال له :

— قد صبرت ، وجئت الأمر إليك قسم به

هذه الفصل بن سهل بأمر للأمون ، وجعل يستعين إليه الناس ، ويصرفهم عن الأمين حتى
اشتدت العداوة بين الأخوين وقطعت القروب بين حنيد وخراسان ، ومع الأمون ذكر اسم
الأمين في الخطب ، وقص على ولاته وعماله ، وولى غيرهم من رحاله ، فلما بلغ الأمين ما فعله
أخوه حث يستدعيه مكاب ، فاعتذر ، فحث إليه مرة أخرى يستدعيه بالرحم ، وبأمانته ، وكاد
يعود إلى حنيد ، ولأن الفصل بن سهل أعزاه بالامتاع ، وحلوه من السر ، فرفض إطاعة
الخليعة ، فأشار الفصل بن الربيع على الأمين بحلعه من ولاية المهدي وإسادهما إلى إسه موسى .
وروي له محارته وأمره ، فانه إن بقي خراسان اشتدت شوكته ، وعظم خطره ، وورداد سلطان

وحضر الأمين حدث بحربه أخيه «شون» وحمه إلى حنيد ، فاستدعى إلى بني عيسى بن مهران ،
وكان من حيرة القواد ، فخرج في حرس إلى حنيد ، فركب معه «شون» مودعاً إلى طاهر
الدبية ، ومرض الجيش بن ربيعة ، فخرج إليه ، فاستدعى إليه ، وركب له :

يا علي إن أمير المؤمنين الأمين ، وإن كان يفتي ومنه بهب شفق ، فإن علي عدا الله
للأمون لمعظمة مشقة . فعرف به حقه ، ولا يحبه ، فسلم له ، ولا توهه قيد
أوعل ، ولا تجمع عنه حاربة أو حذما ، ولا تساو في ليل ، ولا تركب قبله ، وحد بركانه إذا
ركب ، وإن شتمك فاحتمل . .

ثم دعيت إليه قيدا من فضة ، وقالت :

— إذا صار إليك قعيد بهذا القيد . . .

فقال لها : «سأصل» . وكان الناس يحرمون نصرة علي بن عيسى لشجاعته ومقدرة
وسار الجيش من حنيد في موكب حري وهيب ، حتى وصل إلى «ري» . وكان طاهر بن
الحسين معكراً بها في أربعة آلاف . ودارت رحى الحرب بين الفريقين ، فلما نال طاهر حد
على وقواده بالمطايا والأموال ودس فيهم من حرم حصم على الانضمام إليه ، فانهزم علي بن عيسى
هرعة منكزة وقتل في ثلثة ، ونشئت ثمل رحاله ، وأحدث رأسه إلى طاهر ، فكتب إلى
الفصل بن سهل وزير للأمون يقول :

« كتابي إلى أمير المؤمنين ، ورأس على بين يدي ، وخاتمه في أصبعي ، وحده متصرفون تحت أمري . والسلام »

فدخل الفضل على المأمون وهاء بالصر ، وهرع الناس إليه يسلمون عليه ويهنئونه بالخلافة ، وطاف حد المأمون رأس على بين عيسى في خراسان

وسعت المربعة الأميين ، فاعتم ، وأحصر الفضل بن الربيع ، واستشاره ، فأشار عليه بمصادرة أملاك المأمون ، فأحصر وكيله نوفل الخادم ، وقبض ما بيده من صياح المأمون وعلاته وأمواله . ثم تسانت الحروب بين الأخوين واشتدت الوقائع بين العريخين ، فظهر المأمون على الأميين ، وتكررت هزائمه ، وتعدد خروج الولاة عليه ، وسكوس القوادع عن طاعته ، واحصم الجدد إلى أعدائه . وكان طاهر بن الحسين قوى المربعة ، نارح الحيلة ، عظيم البهاء ، فاستعان بالنسائس والمال على العور في ميادين القتال ، حتى دامت له اللاد ، وحصر الخليفة في شداد

تحصن الأميين عن معه من فلول جيشه بالمدينة ، وحاصره طاهر بن الحسين ، وهرغة بن أعين حصاراً شديداً لقي منه العداؤون عناءً وجوعاً مميّناً ، ففت في عصدهم ، ونموا الخلاص من بلائهم ، فاصموا إلى أصحاب طهر ، فرددت من سمع ذميين ، وانصرف القوادع وسد عنه . ودخل طاهر وهرغة مدينة ، وأرسلوا عليها ، وعصم الأميين عسره ، وبقي به محصوراً ثلاثة أيام . ودخل عليه حاتم بن الصقر ، وعهد بن براهم ، وبعثوا رجلاً ، فقال لهم الأميين : — أهكذا نخذلونس أيها الواد وشاكرون في ساعى اقتنوا ، سيون من حير ، فالجده لله الذي يرفع وضع ، وحطى وضع ، وانه نصر . أحسده على زوائ الزمان ، وحذلان الاعوان ، وتشتت الرجال ، وذهب الاموال . . .

فقال حاتم :

— قد آلت حالك وحالنا إلى ما ترى . وقد رأينا رأياً معرضه عليك

فقال الأميين :

— أالرأى محال في هذه الحال ، وليس لنا عدة ولا مال ، وقد أحيط بنا من كل جانب

— هم . لقد آلت حالك وحالنا إلى ما ترى ، ولكنا نرجو أن يكون الرأي الأخير الذي

نعرضه عليك صواباً ، ويحصل الله فيه النجاة

— وما هو ؟

— لقد بقي من خيلك معك ألف فرس من حياضها ، فرى أن نختار من عرهاء بعجبتك

سبائة رجل ، فتحملهم على هذه الخيل ، ونخرج ليلاً من باب من هذه الابواب ، فإن الليل

لأهله ، ولن يثبت لنا أحد إن شاء الله

— والى أين نسير ؟

— الى الحرية والثناء ، تفرص الفروض ، ونحى الحراح ، وتصير في ملكة واسعة وملك حديد ، فيسارع اليك الناس ، وينقطع عن طلبك الحود .
— نعم الرأي ما رأيتم . . .

وانصل الخبر مطاهر بن الحسين ، فكتب الى سليمان بن أبي جسر ، والى محمد بن عيسى بن هبةك ، والى السدي بن شاهك . وهم من أصحاب الأمين .
« والله لئن لم زدوه عن هذا الرأي ، لا تركت لكم صيغة الاقصا ، ولا نكون لى حمة الا أهلكم »

فاجتمع الرجال الثلاثة ، وتشاوروا فيما بينهم ، وواروا بين ماضيون وما يحسرون في وقت ليس لهم فيه عند الخليعة اتصص مطمع ، ثم دخلوا على الأمين ، فقالوا :

— قد بلغنا التي عرمت عليه ، فنحن ندكرك الله في ملك . ان هؤلاء صالباك ، وقد بلغ الأمر ان ما ترى من الحصار ، وصاق عليهم المذهب ، وهم يرون أن لا أمان لهم عند أخيك . ولما تأمن اذا يروونك ، وحصلت في أيديهم ، أن يأخذوك أسراً ، ويفتكوك ، ويغربوا رأسك الى عدوك

فأجابهم الأمين :

— نعم الرأي ما رأيتم
فقالوا :

— وانما غايتك يوم السلامة والامور ، وظاهر تركك حبيب أمان ، فخرج اليوم ، واعطه الخاتم والبرقة والتعصيب
قال الأمين :

— وبحكم أنا أكره اس الحسين ، فاني رأيت في ماضي كافي قائم على حائط شاهق عريس الاساس ، وعلى سوادى ومسطقى وسيمى وقلندونى . وكان طاهر في أصل ذلك الحائط فزال بضربه حتى سقط ، وسقطت قلندونى . فان كان لابد من الخروج ، فالى هرمة ، فهو مولانا وهو بمنزلة الوالد ، وأنا به أشد أسأ ، وأقوى ثقة
قال السدي بن شاهك :

— صدقت يا أمير المؤمنين ، فبادر بنا الى هرمة ، فانه يرى أن لا سبيل عليك اذا خرجت اليه . وقد صمم لى انه مقاتل دولك ان هم أحد يقتلك
واتفق الحمان على خروج الأمين ليلا من قصره فيمر دحلة مع هرمة وأصحابه في «حراقة» الى منزل بيتان موسى حيث يجمع الأمين بردة الخلافة ويسلمها هرمة مع الخاتم والتعصيب

وعلم طاهر بن الحسين بما دبره هرثة ، فاشتد عليه ألا يكون الفتح بيده ، واعتزم أن يجمع
الامين من تنديد هذا الاتفاق . وأكفى له حول قصر الحلة ، وقصر أم حضر ، وعلى شاطئ دجلة ،
كناء من جنوده يحملون السيوف والنبش

وتنهب الأمين للحروج ليلة الاحد السادس من صفر سنة ١٩٨ وجاه بعض الخدم فأحرقوه
بما دبره طاهر حول هر دجلة ، وسعده تأجيل ما اعترم عليه ، فأبى وقلق قلقاً شديداً ، ولكنه
فضل الخروج ، ولبس ثياب الخلافة ، وورل الى صحن القصر ، فجلس على أركبة ، وأحضر ابيه
القاسم ، وعبد الله ، فقبلهما ، وقال :

— أستودعكما الله ، فلت أدري ألتقي بكما ، أم لا ، الله حليق عبيكما . .

ونكى ، ونكى الطفلان ، ونكت أم حضر ، وبكت روحته لابة وحواربه

ثم نهس الى فرسه الزهري ، فامتطى صهوته ، وخرج معه علامة عيسى الخلودى ، واه
محمد ، على حوادين بحرساه ، وأمامهم رجل يحمل مصاحفاً واحداً ، وساروا حتى أتوا الى باب
حراس ، ففتح ، فدخلوا به الى المشرقة شاطيء دجلة ، فدا حراقة هرثة ، ففرل اليها الأمين
ومن معه ، وقام هرثة وأصحابه وبعثهم احمد بن سلام صاحب لصد ، ففهرثة : « يا سيدى ،
والن سيدى » . وعانقه وانهى عن عليه . ثم حمل الأمين بدمع وحوه الحاضرين

وأمر هرثة بالحرقه أن يدفع فدرت على هر دجلة . وعلام ذلك رهيب ، والقلوب
راحة ، والنفوس مشبعة . وعيوب جند ساهل ترواها كإبريق أحش فرسته ، والصائد صيده ،
وقد تحفروا للندى بالعابرين

وانهم في وسط النهر دا باحد يخرحوب الى لمرته في الزورق من كل جاسه حروج
الشياطين فبعضهم يلقن بها يحاول اعرافها ، وبعضهم يرميها بالسهم والآخر وبعضهم يطعنها
بالرماح حتى نقت ، واسكمت بين فيها ، ففرق الامين ثيابه وسبح في الماء وسبح هرثة
وأحمد بن سلام ومن معهم ، وقبض نصر الحيد على أحمد ، فاقضى عنه بشرة آلاف درهم ،
يدفعها في الصباح : فلتنادوه الى دار أبى صالح السكاك وسجنوه حتى يدفع فديته

وخرج الأمين من للاء معتزاً مهوكا يكاد يكون عريان لا يستره غير سراويل ، وحرق
مزقة ، ورائحة المسك تعوح من جسمه ، صرعه جند طاهر فأمسكوا به قائمين :

— هذا الخلوخ . . هذا الخلوخ . . .

. . . وحملوه على جواد كما يحمل الاسير ، واطلقوا به الى دار أبى صالح والتقى

أحمد بن سلام ، فقضى معه آخر ساعاته في هول وأسر شديد ضربه عليه صاعليك الجلد ، وساقه
اليه خذلان القواد والاعوان

وارغب الامين وقال : « يا احمد اذن مني ، فاني اشر بوحشه شديده . ما ترام يصمون
بي . انرام يقتلونني ١٩ » . . .

وخفق قلبه خفقاناً سريعاً ، وممرت ساعة من الليل على هذه الحال تقى فيها الامين ما أساء
أبيه تلك ، وعمر الحاء ، ومتمة السلطان . وانه لكذلك اذ بق باب الدار ، ففتح ، ودخل
رجل عليه سلاح ، فطرق في وجه الامين نظرة طاحصة . ثم عاد

وكان منتصف الليل فلذا حركة وقوم يدقون الباب ، ففتح لهم فدخلوا وبأيديهم سيوف
سلولة ومزوس منوية ، خرع السجيان ، واحتبأ احمد بن سلام خلف الحسير ، وأخذ الامين
وسادة يحمي بها ، وهو يقول :

— وعظم . . وعظم . أنا ابن عم رسول الله . . أه اي هرون الرشيد . . أنا
أحوالأمون . . الله الله في دمي . . !

فأحموا قبلاً ، وحمل منهم يقول لبعض تقدم ، ويدفع حصمهم جماعاً ثم تقدم « حمارويه »
مولي قرش الدندني ، فصره بالسيف ضربة وفقت في مقدم رأسه ، فصاح الامين : « آه .
وطك . . » وصره « سادة لى سمه ، و سادة لى سمه ، سمه لى سمه ، سمه لى سمه »
— قتلى الخالوج . قسى

فاحتضوا عليه ، وحلاه « مسوف » ونمردس صرغاً وصفاً ، ودبحوه



فاصت بعض أمير المؤمنين على هذه الصورة النعش ، ودحجه صديقت الحود كما تدح الشاة ، ثم
صلوا رأسه ، وحملوها في بن الحنين . فمسها على باب الدار ، وخرج من أفواجاً بطرون
وحث ابن الحنين برأس الامين مع البردة والحزام والقصيب الى الفصل بن سهل ، فدخل
على بأمون يحمل الرأس على زرس ، فلما رآها اشتد عليه وبكى ، فقال المفل
— احمد لله يا أمير المؤمنين على هذه النعمة الحلية . . . !

فقال للأمون :

— أو تظن، نعمة حلية . ان الامين أحى ، واس هرون الرشيد . . .

فقال الفصل :

— أو لم يتمن يا مولاي أن يراك بحيث تراه الآن ؟ وأن يظفر دوتك بما صمرت به . . ؟
فصكت للأمون ، وحث الرأس الى صندوق حيث دفنت مع حبة الامين . وما لبث أن سلا
وتصرى عما آل اليه من ملك وسلطان . وللك عقيم لا يعرف أحاً ولا أمساً ولا رحماً

ظاهر الظاهري

ممثلون وممثلات

يجب أن نصدق أنفسنا

إنهم لا نرى سرير القهقري

« أصدق نفسك ، وسيكون بعد ذلك كما يكون

الليل بعد النهار . انك لن تستطيع أن تكذب انسانا »

شكير

كنت في الخامسة عشرة من عمري يوم قرأت مسرحية شكسبير « هملت » . و يوم
حفظت عن ظهر قلب وصية « بومبوس » . و يوم « برسر » التي فيها .

« وهذا هو كل شيء ، أصدق نفسك وسيكون بعد ذلك كما يكون الليل بعد النهار انك
لن تستطيع أن تكذب انسانا »

فهمت ان ذلك معنى هذه الآية ولكني لم تفهمها حقاً . و اذا السوء نعم و اذا
بي ارى مختلف الاوضاع . فاس و اذا بي احسن اسي اسامه حنة مسرح راحرة بالمشاي
وامتلاذ في مصر اسي سكر بها الحركة مسرحية نمر في ايمان فاكاد اصرح مله
صوني لن حولي ولكن من يمكن أن يسمع قولي : « اصدقوا أنفسكم »

عرفتها فاه قد حباها الله فسطا لا بأس به من كل ما توفي اليه فانه : خلق طيب وأصل
كريم وعلم يرفعهما عن حولها وماله يرد عن حاجتها وحمال متوسط ولكنها مع ذلك
لا ترضى عن نفسها كما هي . ويا ليت عدم الرضى بأنها من طموح . لا انه قرار من
الواقع تحت تأثير أفكار سحرة طائفة . انها تريد أن تكون في أعين الناس ، ولعلها ظننت
انها بهذا يمكن أن تحدد نفسها ، شيئا آخر حسنة حبرا منها . انها تريد أن تترك أثرا
في نفس كل من يراها عليها . لذلك هي تكلف ، ويا شر ما تكلف أحيانا ، لترضى الناس
ولنفوز بالانزاع المرعوب . هي تريد أن يطر الناس اليها على انها أحسن من خلق برغم
ما في جمالها من نقص

وهي تريد أن تكون أعنى من وجد برغم ما في مبراز النفس من تفاوت ودرجات وهي
تريد أن تكون أكرم من كان دون أن يكلفها ذلك نفسه وهي تريد وهي تريد الى آخر
ما يصور لها حالها الهزل من آمال . ولو ظهرت على حقيقتها لرصبت عن نفسها ولم

تتكلمها ما لا طاقة لها به ، ولقد ر الناس ما فيها من درانا صادقه مقدرين ان اسحقوا
لا يكمل مهما قرب من الكمال . فان لم يقدر الناس ذلك فما صرنا اهل اجدد عدهم ٩٠
أهل عدم التفاتهم اليها وتقديرهم لها فوات عنها ٩٠ واما لا تمل الا بوحى من
الشرى والعصيه فما رضى الناس ، وماذا لو لم تلحقوا اليها . أنفس في عنها ما فيها
عدهم ٩٠

لم أرها مرة إلا خرجت من فسي بالرغم من هذه الكلمة « مثقلة » . مع انها تريد أن تحدث أنرا في هوس الطريق كما تسعى امثلة في أحداثه ، ولكنها للأسف تؤدي رسالة الكذب والراء والمثلة تؤدي رسالة الحب

وأما هذه كبريات وكثيرون ، فذلك تريد أن تظهر بالصبي الذي لم يسمع به ، فاطر
 كم نكف هذا من كذب ورياء وعكس وارتباك وهي أجرا نافذة هدفها الذي من أجله
 سمع وبنت التي تريد أن تظهر باخلاق الطيب ، وقد تكون في الواقع طيبة الخلق لو استطاعت
 أن تخرج من عسها تلك الحسبة الرائدة لما بدور يحلها الناس عنها فتكف الحديث الطويل
 عن كريم الاخلاق وعن استباط المواضع من أمه التفاهات ، والحق الطيب محكمة الاعمال
 وأما الأقوال فما أقدر الناس عليها مهما صغروا

أبكون هذا الصبر في أحد دور الرجال • كلاه عدد الرجال أكثر وإن
احتلت مظاهره • كم منهم من دور لأحلام وكارخ ما سته - معه على حنة المسرح
يوم يحله • كم منهم محضون بالأصالة ، ذابوا بالذوبان ، صعدوا أو الرميل
أو الرئيس لم يغير شيء بالهالة فاستمر في ملاءة بركة وعلى حسب الكس •
وهل يعبر دور الممثل في مسرح الحياة على أنه واحد وحده جده .

كم مهم يمثلون دهم البرية ودرج الاخلاق ، كم مهم يمثلون دور الزملاء والعلماء
على اناديات ، كم مهم يمثلون القدرة على عطاءهم الاعمال والتفاني في اصعب العلوم ؟
واعجب من هذا ان سموا الى ان شربوا صوره في نفوس الناس بنسب الوسائل
والطرق فتحلوا شخصيات ، وهذا مثلا عدو حسي ، وذاك صديقه ، وهذا نصير المروية
وذاك عدو الديمقراطية ، وذاك صديق الملاح ، وهذا نصير العمال ، وذاك سموت الفن
وهذا وذاك الى ما شئت من طائفة المثالي الذين يمثلون بن ظهريسا يتقون ادوارهم
ويسيطرون رضى الناس ، او سحق المض ليرضى الاكثرون

لست أنكر ما يجب رأي الناس من أثر في حياتنا ولكن هذا في أسائل العامة التي لا يمكن أن يعمل عنها كل محب للفضيلة عبور على الاحلاق . ولكن ما هي وللمسي وراء رضى الناس وما الى وللتكليف في سبيله ما دمت لم أعمل ما ستوجب سخطهم أو كرههم فما ناسي شخصيتي وما اندفاعي وتصحتي في ملأ أن نحدث على الناس ويرضى الاكثرون هؤلاء الممثلون والممثلات لانحصاة قوية لهم هم كالرجال يحسبون دوق الناس ورضاهم

كما يمسك الزجاج ما أمسه من البوان وأصواء وهم متقلون لا يشنون بحكم ثقل مزاج
الناس فلا يشنون على شيء أكثر من أنهم زجاج قابل لأن يمسك الأصواء والأبوان
ويا لمت هذا المرض في مصر في الأفراد فقط أنه في الجماعات أيضا . أنتظر إلى تلك
الجماعة التي تكونت لعمل حلال أول ما تفكر فيه بناء معجم لترد في أعين الناس ولو
جارت مرانة هذا البناء على مرانة العمل كله واسم الجماعة تعقد به جلسات لا تفتقر
الانتفاء ، ولكن لاختيار أكثر الاسماء صدى وربما في أذان الناس . ثم لا يد من عظم
أو عظيمين ليشرفوا الجماعة في نظر الناس ولو لم يعرفوا عن الجماعة أكثر من اسمها .
ثم ماذا ثم جعله صحفه فحبه لجميع المال بدل الدية بالعيش الموجود أو للإعلان بدل أن
يعلن العمل عن نفسه والواقع أن الجماعة أقمت لتكون حديث الناس . وأخيرا . سأل
عن العمل بمسئله فكون أصدق جواب ما صر له لو لم يتم أسسحي به الناس
حرمي أليس كل هذا تمثيل في تمثيل ولو صدقت الجماعة جهها وعرفت قدر شأنها
أولم تكن تحتمل في أي مكان ولو في بيت أحد الأعضاء أو لم تكن تبدأ أو تبدأ
بالعمل ثم لا تضم عظمها إلا إذا ساء له وجهه كما ساء سائر الأعضاء ولا مرضى
أو تجعل بالناس إلا . عبيد الناس بأعينهم والمال
لو صدق هؤلاء أسسه . وأنتخب منهم المرشدين في أحداث الأثر أم يكونوا
مترفعين عن أحداث هذه الأثر . أو يهملون . وأن سوء الأحداث في الناس وهي مصر
خاصة أثرا . أن الأثر في هذه الأحداث في هذه من غير قيمة في الأحداث يمكن
أن يكون بالتمثيل والتمثيل . في القديم سرقة في تكوين سرقة التلاشي ولكن الاحتياط
الناحية على مراكر من لا يمكن لا يكون سرقة سرقة . لهذا ولدى الصحاح
هذا فوق كل شيء أصدق نفسك وسكون بعد ذلك كما يكون الليل بعد النهار
أنك لن تستطيع أن تكذب أسسنا .

سرير الفلماني

لا يبعد عنك داع قام في ملا
من ذى مقال على ناس محو لها

أبو المصطفى المصري

الحرب والمنطق

للكاتب الروسي اركادى اورشكو

ذات يوم دخل وزارة الحرب باحدى الدول رجل يدي المكر وادهاء وقال لمن لقيه من الحطاب :

- حدى الى احدى يدرك الامور ، فان لدى امرأهانا أقصى به
- يدرك الامور ؟

- احسن ، بشأن اطران ، فان معنى اختراعى اربعى فى بىمه . وهو اختراع قميص بأن يحدث ثورة فى أساليب القتال وفنون الحرب . والدولة التى تملكه تحصل لنفسها المنة على أى عدو

وقد قوبل هذا السامع بحسن ، وفيد برجل فى فائدة وفور . وسر هذا القائد بالاختراع ودعا صاحبه الى الجلوس فى مقعد وتبر فائلا :
- حسنا يا سيدى ، هو كنه اختراعت .

- لقد اخترعت بوعا من درع من الحربة سمع فى يكت هو اجو أسوعا كاملا مقلا مره من الحد دون أن يثر فيه اجو منها سؤ . وقد حسب ان من هذا الاختراع مما قد يهكم

ثم عرض المخترع رزمة من الاوراق والرسوم وشرها عن التصده فتمحصها القائد بعين خبير مدرب وقال :

- يبدو لى انك على حق فى هذا الاختراع ، ما التمس الذى تطله له ؟
- مليون

- حسنا ، هاك اذا على الحرامة بمليون . وشكرا لك . وكلما اخترعت شيئا مضيدا تريد بىمه فما عليك الا أن تأتى لمناقشتى
فقال الزائر :

- بل هدى الآن اختراع آخر يثير دهشتك
- وما هو ؟

- لقد اخترعت مدعما يقدر أن يحطم المدرعة الخوية - التى بتك الآن سرها - فى

ثانيه واحدة بحيث يهبط بها الى الارض وهي حطام متورة . أحل ان المدرعة لا قوة لها
حيال هذا المدفع
فقطب القائد ، وقال :

- صحيح ؟ ليس أدرك ما تمى تماما . أتمى انك أولا اخترعت مدرعة جوية صالحة
لكى تحطمها فى لحظة بمدفك المرموم ؟ ألا تستجيبى من تحك ؟
- ولماذا أستجيبى؟ انك لا سكر ان هوو الحرب فى نيمر مسنمر ، وان آيه دولة لا يستطيع
أن نأخر عن غيرها فى هذا المصار وتعرض للمهزيمة . ان مدرعتى الجوية سلاح رهيب
يلا رب ، فكان لا بد من معالته بسلاح آخر
فأجاب القائد متضجرا :

- أجل . هذا صحيح من الوجهة النظرية . ولكن كوكب اخترع المدرعة الجوية ثم
السلاح المصاد لها هو ما لا أفهمه ، لو أن أحدا سواك حادى باختراع المدفع المصاد ...!
- ما أعجب ما تقول ! أى طرف من الطرفين ؟ لقد كان باستطاعى بعد أن بنتك احراج
المدرعة الجوية أن أخرج من لديك قاذيل شاربي وأغير بدلتى وأض الكرم ثم أعود اليك
من باب آخر باختراع جديد ، فحسب انك لم تريبى قط

وعندئذ شعر القائد به فأنشأ سر حقه ، محجرا . نفسه وقال :
- ولكن ... لا حيل أبسى إلا أن أشتري اختراع مدفع كلا سمع الى دولة أخرى .
ما تفتنه ؟

- مليون
فوقع القائد اذا آخر على طر به صبور ، ورب على كيف اخترع وهو يقول به :
- سفا انك لتسلب ماهر
- انى آخر من يكذبك
- لم تخرج مدرعة جوية فحسب ... بل اخترعت كذلك مدعها لاسقاطها
- انك تتر الغرور فى نفسى ... وعلى أى حال ، هناك تزياف لكل سم
- على حسب ما أستتجه من رسومك ...
- أجل . ان هذا المدفع سلاح رهيب . ومع هذا
وهما عاد المحرج الى الخلووس وقال للقائد .

- ومع هذا عدى سر أصبى به اليك . لقد اخترعت علافا اذا أجيد به سطح السمعة
الجوية لم يعد المدفع المصاد لها قدرا على أحداث حش بها
فبان التضيي على القائد وقال :

- أتريد أن تردى الى الجور ؟ ان ملكك مع ملكك دى ماى للشرف
فقطب المحرج وقال :

لا حق لك في اتهامى بجهل الشرف ، فان مسدكى لا غير عليه ، انك لا تكر ان احراع
الدرع الخوية لا عب فيه ، بل هو اختراع من الطراز الاول ، كذلك المدفع المضاد
للمدفعه الخويه ، هو اية من آيات الحرب والفعال ، فهل جددت في شيء او كدنت
القول ؟

- كان جديرا بك أن تعرض على النلاف المدفع بنائه
- مددرة ، ان تكون الحرب لا تتقدم الا تدريجا وبطريقة عضوية ، فهي لا تسع لفكرة
كالتى تقترحها
وسكت الانسان برهة كان فيها انقاذ مستحقا في التكبر خاطرا ، بسا التالى بلوك
سببارة في فمه
وهم القائل بأن يذكر مرة أخرى انه كان يؤثر لو أن مخترعا آخر عرس عليه النلاف
المدفع بلصيه الخويه ، ولكنه حاف أن يرد الرائر بفكرة التكر وإزالة الشكوك ، ولذا
فنع بسؤاله :

- وكم تمن النلاف المدفع ؟

- مليون

- ألا نضع بصفت مليون ثم بهذا الاختراع ؟

- انى أستطيع أن أحصل على مليون ثم انى ان يمدنى دونه أخرى

- حسنا ، حد هذا الشكوك الثالث ، انك توشك أن تحرق حراته لدولة

تداول المخترع هذا لأن ، نسه الى ، منه في حبه ، ها القائل مودعا ، وحظا
خطوة صوب الباب ، قد به القائل ،

- أو انق أمت من ان خلاف المدفع بدوم كن نوع من مدفع

- طعا شرط أن لا يخترع أحد مدفعا من نوع جديد وقوة استثنائية يستطيع أن

يجرق أى درع مضمع

أعتقد ان اخراع مثل هذا المدفع ليس في الامكان ؟

- بل لقد اخترع بالفعل

- من الذى اخترعه ؟

- أنا ؟

- يا لك من شيطان ! ماذا لم تسمى بذلك من قبل ؟

- ماذا تسمى ؟ ها هذا أجبرك ان هذا النوع من المدافع قد اخترع فعلا

فهز القائد رأسه متقاطا وقال :

- فهمت ... والآن تعرض علنا شراء هذا الاختراع ، حتى اذا اشترىاه قلت لنا

انك اخترعت نوعا آخر من الدرع المضمع ، أليس كذلك ؟

- حقا ... كذلك ..

- ومنى سلتنا ملبوا آخر تعرض علينا مددوا آخر اخترعنه ثم دوعا من نوع جديد
- بالطعم

فصاح به القائد قائلا :

- اتعب الى الحبحم • لقد جدعنا • المك لص • المك تستوفى الدماء • خبرني ما اسمك
حتى نلعنك ليل نهار
وقوم الرائر وقد عاصت ابناء السحرة من نفره وصارت شقاء ترتضان من الغضب
وقال للقائد :

- سسى كما يحلو لك ، فان ذلك لن يريك حكمه ، ولن يردى حمما • اسى بن اذكر
لك اسى • ولو انك كنت أكثر فطه لادركت اسى • امطو • محصا • أحل أبا القتل
السبم والتعكير المرن • وأنت تعورك هذه الصفة • ولدا لا يدرك انه سواء على بلادك أن
تجرب معها بالاسلحة فى عشر سنين أو عشر دقائق • ان المطلق البشرى قد تحدث
الك ولكك تطرده • ولكن هذا ليس من شأى • فلكل اسان أن يركب رأسه ويصر
نفسه انا شاء • ولكك لم تؤت من الدكاء ما يكفى لان تهدم بصك دمه واحدة • وداعا
وجرح الزائر من وراة الطرية فى بلد لا يعرف له اسم ولا مكان
(عن مجلة تكثير يومت)

.....

من أشعار السودان

لمطافر

للاستاذ محمد حسنى العامرى

دع السكون اى لأوطان والكل ومنع العس بالأسفار والعسسل
سافر وحدهً بعد عزاً ومعكرمة فى كل ناحية كالسادة الأول
نرى الأوائل حابوا الأرض قاطبة بحرماً مع الريح أو برأ مع الابل
ولم تكن سل الأسفار دية ولا الحار جرى فى الحر والجل
فلسنا قد فقسا فى مزار ولا عسر من الأزمات والطل

الحلال

للشيخ عبد الله البنا

بادا الحلال عن الدنيا أو الدين حدث ، ففى حديثك مك يشعبى
طمت كاثوت لا نعلك فى صفر طفلا ، وانك قدت هدت دى النون
سارت بوحاً وم تركت سفينة وأنت أنت فى عصر ريلين

الحب يقيم قلب أرنيست هيكل

في العقد السابع من عمره

بقلم الأستاذ علي آدم

أرنست هيكل عالم أنثى كبير ولد - ١٨٣٤ ، و توفي في عام ١٩١٩
وكان في مصر . علم حجة في علم الحيوان ، وله مؤلفات كثيرة ، دافعه لا يزال
نخرة إلى اليوم ، أشهرها كتاب « أحسن العالم » و « عجائب الحياة »
و « القول الفصل في السود و لارطة » وقد فوئب كتبه بانكار شديد ومقاومة
عيفة من رجال الدين وفرنسي المحافظين لأن الرجل كان لا يثق إلا بتجاربه الخاص
وتشاعره ولا يصدق لا بالقليل . وقد عمر هيكل حتى بلغ الخامسة
وثمانين ، ولكنه استهدف في العقد السابع من حياته لمعنى كماله في الحياة الثالثة

في أوائل يناير سنة ١٨٩٨ ، كتب لاسيه فرانسيسك فور السهاورن تراجع في
ديل إحدى المجلات اعلاء عن **كتاب الخدمة** ، ان اسرعت بصرها الاشارة الى طمعه
جديدة لكتاب مكروه به سمعة سيئة من مذهب سحر ولا بد ، سمعه « تاريخ الخلقفة
الطبي » وهو من وصح الله الذائع حيث ارههوا الخيال « كتب هيكل أستاذ علم
الحيوان في جامعة بيا ، وعجزت عن عسر ما سحر حتى واداه الى هذا الدافع
المجهول ، وقد كان هذا الكتاب من ذم السح من كتب سحر لا يسمح بدخولها منزل
أسرها لانها كانت من الأسر الكثيره المحافضة الشديدة الولاء للكنيسة ، وكانت والدتها
الأميرة سيدة مثقفة قوية الإيمان موصفة بالدين ، وكانت العلاقات بين الأم وابنتها على
خير ما يرام

كنت مرة الى صديقة لها نصف السهاورن فقالت « موقع هذه الضيقة ساحر بهيج
وأهلها قوم جبرون أعراء علما ، واني لاصهم من صميم نفسي وأحلمهم الاحلال كله ،
ولكن احياة في نظرم محصورة في حدود الامتيازات الارستقراطية والاعتقادات
الندسة »

وكانت ساء أسرة السهاورن يحتفظن بنضاره الصا وريق الشاب ربما طويلا ، ولم
تشبه فرانسيسك عن هذه القاعدة ، فقد كانت سنها في ١٨٩٨ قد باهرت الثلاثين ولم
تكن بارعة الجمال بادية القسامه ، ولكن كانت لها فتنة الشاب وحسن شمائله ، وكانت

بريدها جاذبة يترنبا الناصحة الباص وعباءا الرهاوا وعلامتها الحسن ، وقد أنمت
تعليمها في أحد الأديرة ، وكانت تعتقد أنها في أيامها الأخيرة سلفاً إلى الدير وتلود
بظله وتحمي بركه ، وكانت منعمة ثقافة عالية على الرغم مما كانت ترسف فيه من بيود
المستعذات وأغلال التقاليد

ومن التقاليد التي كانت تصر على الاستمساك بها شدة الحرص على الاحتفاظ بذلك
العامل الدقيق الذي حصل طبعها عن غيرها من الطبقات الأدبية منها ، فمعظم أساتذ في
أحدى الجامعات أمرل سرلا من أن يرتفع إلى مستوى طبقتها ، ومثل أرنست هيكلم كان
يعتبر في نظر قومها من الطمعة الوسطى ، ومن التقاليد التي كانت براعها أسرنا كذلك
المنحوض للواجب خصوصاً ، يجب ألا يكون في جانبها ظاهر وباطن أو سر وعلاية
ولا تحيط بها حجاب ولا يكتمها ظلام ، ولكنها مع ذلك كانت تحفظ وراء هذا المظهر
قلب عطوف ونفس رقيقة ، كنت مرة عن بعضها فقالت : يسوء الكثير ما يرويه في
أخلاقنا من النحط الشديد الخاف وهم بحسوسى امرأة تطعم بأحلام الرخا ، ولكن
وراء هذا المظهر الهادى الرزين أتونا مستعرا من البراء لا أسمع إلا للقليل صمرفته ،
ولم تكن فرانسيسكا من النساء اللواتى شغفن بالعلم وقطن عليه أقبالا سمينين أصابه
بالتحليل ويردهن في فاجر البشر ، وقد كانت موز عن عنها : انى أحب الأناقة
وأهوى العنق الرعد ، لب في الرف ، وأكره الحرج - برحبة الأناث والملابس
غير الأسمه والطهى ندى - حده ، وكانت تعرفه بدور المسعول ابوكل بالعامة
والانفان إلى ما وره من شاع خدعه أحد عشر من العدم الألفة فى بينهم
الأمرنقراطيه

وكانت تيل إلى اموسفى ونجد الخواص ولا امر وانك

حده فى المرأة انى اصحس على ارنست هيكلم هيكلم امعدس ، وأثارت فى نفسه
المواصف والتجوى ، وهو ركن من أركان الرعة العقلة ، ونظ من أقطاب التفكير
العلمى الحديث

حصلت فرانسيسكا على نسخة من كتاب هكل : تاريخ الخلقه ، وبادرت إلى قراءته
وتهمه ، وأحدث تحس بعد ذلك أن عقبتها بدأت تساورها الشكوك وإن قواعد تدربها
أحدة فى الأبهار ، وشرعت تسأل عنها فى عصب لادنا لم يعص اليها أصدقائها قبل
ذلك بأن هؤلاء العلماء المحدثين الملعوبين قد ألغوا صوتا جديدا على المستعذات الدينية
القديمة !

وبكها أرادت قبل أن تودع فيها القديم ونقطع العلاقة بينها السابق أن تستوثق
من مائة معتقدها الجديد ، فمن أولى بارشادها وتقديم النصيحة لها فى هذا الصدد من
ذلك العالم المخوف المكروه أرنست هيكلم ؟

وقد أدركت سداستها النسائية أن مثل هذا العالم الكثير الاعمال والنواعل لا يمكن

أبعثه على الانتفاة إليها والأهمل بأمرها إلا إذا حادته هجوما فحاليا غلبا تداعى أمامه استحكاماته وحواجره ، وتناطت خطوط دفاعه ، وشاء القدر أن تلفظ علنا الكبر الطعم الذي أعد له ويسقط في اشرك المنصوب ، وقد كنت إليه الرسالة الآتية :-

« سيدى العالم المجل

« سألتك المعوز وأتمنى الشفاعة لهذه الريادة الوحيية والامامة القصيرة فهي حادثة بادرة قليلة النضير في دراسك وأرجو أن يسمح لها صدرك ويتعمدها حلمك ، وسأبذل جهدي في تحرى الأبحار بقدر ما سطته أراء

« شامت المصادفة أن يصل الى يدى كتابك « تاريخ الحقيقة » وقد أنثرت فيه على عالم جديد ، واسحات أمام باخرى عواشى الضلام عن كثير من المسائل التى جبرنى وأذهلت لى واتضح لى حصها وقرب منى بمدىها ، وقد شعرت بأن صديقا عزيزا قد قادنى بديه الرفعة وقال لى « تعالى فانى سأعيتك على السير فى طريق المعرفة الناق »

« ولست أعرف من استتبره واسأله النصيحة فى اختيار الكتب التى أقرأها ، ففعل الأستاذ لا يصح على باساعده ولا سحل بالصبحه فيجبر لى ما أقرأ ، وإذا تفصل بالحاجة متمسكى فيعلم انى أحب ان أبدأ القراءة والاطلاع فى حذر ، وباصح ، فانى فى عالم المعرفة والتدريه لسب سوى وراء وبنى حرسه على أن يظل كذلك

« ولتعلم الأستاذ انى سب من مواد جمع لأصهار ، لوفعت ، ولست ممن يحرصن طريق الناس ويلعبن بهم أحدهم ، وقد كان يجب على الحق »

وصل الخطاب الى العالم الكبير فى جملة « ١٠ » ولم يكن حينذاك سمير الس فى مطالع التساب فقد ولد فى ١٦ من ربه ١٨٣٤ ، وكان من ربه ربه ترانسكا قد أشرف على الخامسة والستين ، ولكنه كان سمع صحه حده وبه فوبه ، وكان مديد القامة حداث المجا وقد وحط انتسب شعره ولخته ، وقد كان فى شبابه أشعر أروى المصير حبير الرواء فائض الحبيوة حم الشاط ، طمع كل شئ يتاوله بطابع شخصيه القوية ويشكله بكائه الوفا ، وكان الآن قد بر علماء الحيوان جميعا وأدب عليهم ، وكان دائم القراءة فى شعر ، الكون ، كثير الاستحاء لاسرار الطبيعة فادركه الكلال وألم به الحزن غشى الحال والتلال يلتبس الهدو ويشد المرء ، وكان هذا الرجل وثنا حديثا مهدب النفس عامر القلب متأجج العاطفة دائم العدة فى معد الطبيعة ، وكان المصل ديانه والعلم عقيدته والخلق الكريم سراس حياته ، وكان يحا للحق ويعيش للعلم ، وكان يسطر من حوله أن يشاركوه فى حماسه وحلوا على العلم أفاله ، وكان يردى مألوف العاداة ويرعد فى الملابس الاسفه والمادل العجمه ويكلف بحمال الطيعة ، وكان فى حومة الحدان العنسى وميدان المناقشات الفكرية حاد اللسان مخشى النوادر ، ولكنه كان مع ذلك صريح القول محبا الى النفس فيه بساطة الاطفال وصفا عوسهم

وكان البيت الذى يقم به مع روحته وكريمه قريبا من الحامسة التى يقوم فيها بأبحاثه

ويلقى بها محاصراته ، وما حل أى روحه حمر الرسالة التى جاءت من السيدة المجهولة
أحبه قائلة : امرأة أخرى مروره تحاول أن حل أسأبها بأسمك ، وكانت روحه أما
بارعة وسيدة منزل قديمة ، ولكنها كانت لا عكر فى غير شؤونها المشرقية ، وكانت حانة
روحها مدتها ، وكان أسلوب حياته وطريقه حكمه وسببته المدوية صبر فكرها وتدق
عن فطنتها ، فهو فى نظرها يستحق أن ينحى عنه باللائمة أكثر مما هو أهل للتقدير ،
ألم يحلو تصرفه لاسرته الماع وعطع ما بينها وبين الناس من صلات ويحملها فى معزل
من الناس ؟ ولم تكن حانة المشرقة على الاحمال سببه ولا موقفة

ورحل مثل هيكى فى عركه الصكره واستهداه للمساء فى حاحه مائه الى صديق
كبر القلب يحوطه مائه ويطله سطحه ، ويرد عليه ثقته بعنه فى بوبات الصمص وأرامات
النفس التى تعرض لكار التفكير ، وقد أدرك ذلك وقدره صدقه العظيم توماس هكسلى
فأرسل اليه خطابا بعد وفاة روحه الأولى فى سنة ١٨٦٧ قال فيه : ان رجلا له عواطفك
الحارة لا يجب أن يحل محمولا بالاحزان التى لا أمل فى علاجها ، وأرم ما يلزم لرجال
أمثال وأمثال قد عرض عليهم الظروف أن ينفقوا مفردين ويكافحوا وحدهم فى الميدان
هو أن يكون الى حاسهم ما يثبت فى نفوسهم الثقة وشبر الطمأنينة ويرسل الضوء ، ولكن
هيكى لم يغير بذلك ، فقد وسو رساله فرانسوا كرسى لأم الوحدة ولا يجد فى
مشرقه جو العطف الذى يسهل حروجه ، سعى منه ، فقد كتب كريمة دائمة الطول
كثيرة البواحب وكانت روحه متفاهة الصلحة لا تترك ربه مفرس ، وفى أمثال هذه
الظروف المحذقة بيا كبر تحدث لرسالته : نرجها المذهب ، وقد كنت فرانسوا
رسالتها فى ٢٩ يناير سنة ١٨٩٨ ، وفى أول يوم من شهر فبراير التالى تلقت رساله من
الاستاذ وطردا به طافه من انك ، وقد ألفت مذكره دل على الترتيب الذى
يحسن اتباعه فى قراءة تلك الكتب

بعد انحصاء يومين على ذلك أرسلت فرانسوا الى عالمنا نقول : لم أكن آمل أن تلقى
طلبي كما فعلت ، ولقد تمضت فأرسلت الى الكتب المطلوبة لانيك تحب الحق وتنهى اذاعته ،
وأما أشكرك شكرا جلالا لهذه الثقة وهذا العطف ، وأرسل اليك صورتى التى ربما
سألتك بعد ذلك أن تردها الى ، وقد فعلت ذلك لتكون على بينة من أمر هذه المرأة التى
غمرت بها بطفلك

لم ير هيكى فى رسالتها ما يسوء فأحاطها برساله قال فيها : ان تمضت بأرسال صورتك
أشاع فى قلبى السرور ، فلا تطلب الى رد هذه الصورة الجساء ، ولست أتردد فى إرسال
صورتي اليك اذا طلبت الى ذلك

فردت عليه فرانسوا برسالة كلها أدب وتواضع ولكنها لا تحلو من حيرة وارتابك
: تسألنى هل أريد صورتك بدلا من صورتى ! فما أشد حاجتى اليها ورغبتى فى
قناتها ! ولكنى لا أستطيع الآن أن أحرى على طلبها فأهملنى رويدا على أستطيع أن

أنتى طريقى وأصبح حديده بأن أكون تلميذك ! أمى أبصر الآن سبل المعرفة الخالصة ، ولكنى مضطرة الى أن أتخلى عن أشياء كثيرة أتبره فى نفسى وفى ذلك ما بين أمى ، وأنا لا أريد أن اكفى معرفه الحق ، وإنما أريد أن يعقل عليه نفسى فى سرور وارتياح ، وعندما أصل الى هذه المرحلة ، وأرغم الى هذا المستوى سأقدم الى أستاذى وأسأله أن يرسل الى صورته .

ولما أصبح هيكل على هذه الرسالة حشيت عواطفه واضطرت موازته ، تادر الى ارسال آخر صورته تسمية له ، فأرسلت اليه الرسالة التالية : ما أحب أمرك ، فقد أحتركت فى حسابى اسابق أمى لأحترى . على طلب صورتك وامى أريد قبل ذلك أن أرى من طريقى الإبحار الراسحة الملتفة به حتى أستطيع أن أحمى الك نفسى بحسبها ، وما أنت ذا تادر الى ارسال صورتك دون أن تمهل أو تسطر فلك مى جربى السكر ، وامى أشهد أنها ليست صورة فانه الملامح ، ولكنى ثلاثة أشياء قد استرعت نظرى فيها ، وهى اخبة والبيد واليدان ، وأطلب الك الآن ألا تدعو هيك . الأستاذ المحجور ، فعساك سمان عن روحك الثابتة .

لقد حاول هذا : الفاضل ، الحمد وعده ، الثرىث ، المصرية أن يسيرا مسترشدين بهوى العين وهدى السمع ، ويكهد سرعان . أرى : يوم آخرى حبه غلايه قد أحدثت نوجهما ، فماذا يضلان فى هذه الحالة ؟

لقد بدأت المراسلة سهد فى سنة ١٨٩٨ م ، لا عهد . صور التسمية وعرف كل مهمل أشياء كثيرة من شخصه الآخر ، بوقت فرة سكا مديها ، هى منصف شهر مارس كنت اليه ما تكفى ، اليوم أريد أن أجد خطابى ، عظم لا يدعه ، لأحسنى أهل شهرة من أراسه أو أكر مكانه د ك ب لا أرى فى رسائلى تلك اسمه التى ربما تمودنها أدبت فان محجى عن أن فعل ذلك مرده الى طمعى ، فإأ أعرف كيف أحرم وأبخل ، بل أكثر من ذلك امى أعرف كيف أحب ، ولكنى لا أحسن تلك الصارات اللسة والالفاظ المصولة ، ومن الصعب على بعض الحدود الفاصلة بين هذه العذوبة والطراوة وبين الرق والصودية ، فاعتر لى دسى اذا اخضرت الطريق وتحدثت الك كما أتحدث الى أى اسان آخر ، وامى أقل بذلك ما أستاذى العربر ،

أحدث بعد ذلك تدرس طريقه الوراثة ، ثم وجهت اليه هذه الرسالة : للمرة الثالثة أنس صبحتك وأن تحدثنى بكتاب يحلو عوامس هذا الموضوع ، ولا ترسل الى أكثر من كتاب لاسى مسافره بفصاء أربعة أسابيع من شهر يوليو الى جانب البحر ربما فى مصلولاد ، وكم أسسى أيا الأستاذ العربر أن أراسى واقعة الى حاسك فى مصلات أوجه اليك الأسئلة وأطلب العلم والتور ، فان انصاع الاسباب بسى وبين كل ما تعده أسرنى مقدسا ، وهجى لذكريات طفولتى ، لما يصعب على امرأ أن تحمله .

وأثناء كتابه هذه الرسالة كان هيكل يتحجر لزيارة أستاذنا الاشتراك فى مؤتمر علم

الحيوان الدولي الذي عقد في كمردج في آخر أغسطس سنة ١٨٩٨ ، وقد قوبل هناك بحفاوة بالغة وترحيب عظيم ، وقد رجته فراريسكا أن يمر على هلمجولاند في طريقه الى إنجلترا ، فكتب اليها من رساله بعد عودته الى ينا ، لقد كنت حريصا على بلبه طلبك ولو كان في الامكان تنفيذه لما ترددت .

والى هذه المرحلة لم يكن الحب بعد قد تمكن كل التمكن من قلب عالما الكبير ! والتمى بعد ذلك الاستاد وتلميذته لأول مرة في ١٧ يونيو سنة ١٨٩٩ بعد أن استمرت المراسلات بينهما ثمانية عشر شهرا ، وكان اللقاء في معمل الحامضة وفي منزل أحد زملائه ، وكان هيكل قد بلغ السادسة واستين وفراريسكا في الواحدة بعد الثلاثين ، ولترك فراريسكا تروى لاشئ عن هذا اللقاء العجيب .

في مساء اليوم التالي للقاء وهو يوم ١٨ يوسوفس على مسامحي الاستاذ وأما حادثة الى حاتنه قصة حياته ، وبعد فرافا ارتسى صديقي المرير على عفي فسمحت له - لأول مرة أصبح رجلا مثل هذه الثقة - أن يقضى وبذلك توجت صداقتنا .

وكتب هيكل عن هذا اللقاء الاول ، في اللحظة التي التقيا بها في صباح يوم ١٧ يوسوفس وحدث كل منا في عيسى الآخر الرقائيس ، أدركت ان روحنا مؤتلفان - وليلاحظ ان هيكل قد استعمل كلمة « روح » - بعد لا يخرج به عن حدود نفسه ، وعدوه ها في نسيان فلسفته واضح .

ومنذ هذا اللقاء تحت سبب مهاد على الحمار بينهما ، استعكمت أوامر الود وتوشحت روابط الحب بين الاستاد وتلميذته ، فكيف سرعان ، أدركا غراية موقعهما وسوء مئة هذا الهوى الشديد اعلان الذي سببوا عنده وسببها في أمثاله ، وقد كان هيكل أول من فكر في التخلص وحاول اصلاح الموقف وتذكر خطر ، فهي رسالته الى فراريسكا ذكر لها ان هناك ثلاثة طرق للتخلص (١) محاوله احضار البراء المستعرة التي قامت في نفسيهما (٢) الفرار (٣) أن يطلا محتملين بما بهما من صداقة حتى يصيرد حريته اذا مضى الموت بروحه ويطلب يدها بعد ذلك . أما عن الفرار فقد قال انه يرفضه لانه يحجم عن الصحة وانما يروا على حكم الواجب ، وسأكون في هذه الحالة خالفت نداء الواجب تجاه أسرتي وأسرتك ، وهدمت ادعاه التي يقوم عليها عملي الذي وقعت عليه حياتي ، دعاهم الاخلاق التي لم تعلق بها شائبة ولم تحم حولها شبهة .

فماذا قالت فراريسكا لمحباها المتقدم في السن وبماذا قايلت ما تقدم به ؟ أما الفرار فهي مثله قد رفضت التفكير فيه ، أما عن احضار عاطفه الحب في قلبه فقد صارتته قائلة : لا نخدع نفسك ولا نخالطها في الحقائق ، فليس في استطاعتك أن تحمد نيران حبك أو أن تحولها الى صداقة دائمة ، فليكن لا يطاوعك على ذلك ، وكلما حاولت اطعام هذه الشبهة ازدادت اشتعالا وتلها ، وربما أحدثت انفجارا يسبب أمدح الضرر وأسوأ العواقب ، وليس أمامك سوى الانتحار والضرر .

وعملت فراريسكا على سياسة الصبر والتحمل شرط أساسي وهو أن يحضر روحه بها
 بهما من صداقه ، وأن يكون لقاؤهما عند وفي رائحة النهار ، ولكن تلك الحري ، المقدمة
 في كل شيء ، قال أن احابه طلب فراريسكا ما يريد أحواله المتزلة موطأ ، فأرسلت اليه
 فراريسكا خطا وسألته أن يسلمه الى روحه ولكنه لم يحضر ، على ذلك ، وسأل الاساد
 تلميذته أن تمكنه من فرصة زيارة اليهودون فأحترته أن الحو هناك مكهرب ، وار من
 الحو ارجاء هذه الزيارة ، فكتب رسالة الى والده فراريسكا فرصت طلبه ، وسكر
 ليكل أصدقائه ورملاؤه في الجامعة ، صديق حياته جيجاور أكبر علماء التشريع في
 عصره زهد في صداقه وطوى عنه كسما

وحاول هيكل أن يتبين مخرج من هذا المأزق ، فاستأف دراسه في علم الحيوان
 عن شواطئ البحر الابيض ، ولكنه عاد بعد شهرين الى با وطلب مقابله فراريسكا ، ثم
 عاود الهرب الى حاة ، فكتبت اليه فراريسكا ، لا رب ان اسألك عن شواغل الحاة
 الرمة الصغيرة سيعود غلت بالنع ، وبمكك من أن يملا فلتك ، وهو قلب فار -
 بمحاسن الطبيعة وجمال الحاة ، واني أسصوب حطك ، ولكن لا أعقد لك سجد
 هناك الصغر وراحه اسأل لأن الاسان لا يستمع أن يمر من هذه .

وهذا ما حدث ، فقد عاد هيكل و . ا . ر . في سنة ١٩٠٩ من رحله الى حاة ، وأول شيء
 عمله عند عودته هو طلب د . فراريسكا ، وقد رفضت في . الامر ولكنها عادت
 فاجابته الى طلبه

وفي أكتوبر سنة ١٩٠٣ من أروع هذه الروايات ، في حجرة ، فخص أرست
 هيكل في خطاب الى فراريسكا قصه حبه العجبة ، بعد لقاء من متردين وأحدث
 صداقتنا تدريجا تقوى وشده ، ثم بدأ بتدوين حبه الذي لم يسم له وكان هذا اليها
 من اساء ، ولكن سرعان ما ألم بها الخوف وتولوا الحرج لها أبصرنا عواصف وأدركنا
 حقه موقعا ، ولقد حاول بعد ذلك اطفاء جذوة والفرارمة ، ولكن طاب لنا بعد ذلك أن
 نحدد صداره عند كل لقاء ، ويريد هوه حتى وصلته الى أسس اختلاف روحي وجنوب
 نفس ولقد كانت أيام لقائنا لرفتها وجبها كأنها أيام محبسة من عالم مسجون وديا غير
 مطورة ، ثم هذه الشكوك والمحاول التي نساورها وتحوم حولنا وهذا الصراع النفس
 الدائم بين الحب والواجب ، حققه انها روايه كامله .

وعندما تنقث فراريسكا هذه الرسالة كانت على فراش المرض في بلادهاهم تشكو عله
 خطيرة وهي اضطراب القلب ، وبعد مضي مدة أقل من شهر على استلامها ذلك الخطاب
 ماتت فجأة بسبب حوط القلب ، وهكذا انتهت الأرمه الشديدة التي استهدى لها العالم
 الكبير أرست هيكل في العهد السابع من عمره وقد عاش بعد ذلك حتى مضي منه في
 ٨ أغسطس سنة ١٩١٩ وهو في الخامسة والثمانين من عمره الحافل

على أنهم

تجديد الشباب وإطالة العمر

فورنوف يفسر تجاربه

كانت تجاربي في تجديد الشباب موردا تستقى منه بعض المحلات الهائلة وبعض المصن في ملاهي مونت كارلو ، مقالات وأشباه قد يجد من يجب طرافتها وبدائها ، ولكنها تشوه حقيقة هذا الموضوع العلمي الخطر . فكثير من الناس يرغب ان تجاربي ترمي الى غاية واحدة هي ابقاء الاحساس الحسي الذي أحسنه الكهولة ، رغم ان وجهت الأنظار مرارا في مؤلفاتي الجديدة الى أن ما أريده من الطعيم هو إثناء أو استتاره القوى العقلية والدمية معا . ولكن يبدو لي أن الاغنى والروادز المتدبة أسرع وصولا الى عقول الناس وتأثيرا فيها مما يجهد فيه العلماء من اسحوت وانقارب فلا بد لي من أن أعود الى تقرير الحقائق في موضوع الطعيم

لقد أودعت انطبعة أحسن أحمر . فونه لا شيء من اسمن وحركة ، وأمدت هذه الاجهزة بنوع لا يصح ان يمدد ونوع . يمكن هذا جسم الحيوانى المحبب الذى شبه خلقه بحل هائلة من سخون عليه من خلايا تله منه ملاين عليه ، اما تولعه حركته وشباطه على هذه لقد شبه في انشائه ، فواجهه . وأمه هذه العدد هي العدد احسنه لانها تقوم بعمل مزدوج في آن واحد فهي تبيع المواد التي تخلق من الحياة القائمة حياة جديدة ومن هذا النوع من الولد الى الولد ، وهي كذلك تمرر عصره تدفع في دم الحيوان تسفل الى جميع أسجه وخلاياه ما يلزمها من النشاط . أى ان العظمة جعلت هذا الجهار مصدرا من مصادر حياة الفرد أولا وحياة النوع ثانيا . والدليل على ذلك أن الحصى لا يفقد قوته على اتلع حياة جديدة فحسب ، بل يمد قوته الخاصة ونشاطه العكرى كذلك . فما يكاد يحجر الانسان عن خلق حياة جديدة حتى يمد في حسه ديب الصمغ والخور والاحلال . وتلع البد الحسية أقصى قوتها في بدء الحياة وهي من الشباب ، ثم ضعف شأ فشأ كلما تقدم العمر وأقلت الكهولة حتى تقف أو تموت في سن المجر والشيخوخة

ولا شك في أن الموت لا يمكن إعاؤه أو إحيائه ، ولكن علينا أن نعمل على إطالة الكهولة كما حالج أى مرض سواها ، وذلك بنظم العدد الحسية نطما تنهى به معادة الكهولة والشيخوخة وما فيها من ركود وحمول وأمراض ، ويمكننا من أن نموت . شأننا ، ولكن في سن من منع أردل العمر من المسين وامصيرين

وما زالت تجاربي في هذه السيل حديثة العهد فلا أستطيع أن أصرب مثلا على صحتها وحلا ظل محتفظا بشابه برغم انه بلغ من العمر مائة وعشرين عاما . وانما أكتفى بان أصرب الامثلة بهذه الحيوانات التي لا تطول أعمارها كما تطول أعمار البشر والتي أحريت عليها كثيرا من تجاربي فشاهدت ميسى آثارها . فقد تمهدت في معمل بكلية قرب حروفا مطلقا بالصمم الخاص بإطالة العمر وتجديد الشباب فبلغ سن العشرين وطل محتفظا بعواء وشاغفه كما كان في ربيع حياته . ولو كان هذا الحروف اسانا لبلغ مائة وسعين عاما ، أى حاور أى مصر على الأرض بشرات السبع ، وطل مع هذا سلم البية مودور النشاط ، ومن المعروف أن الحراف تبدأ سن الكهولة في التاسعة من عمرها ، ولا يتجاوز من يموت منها معمرا سن الرابعة عشرة ، وهكذا طال عمر حروفي ست سنوات على الأقل . وقد طعمت هذا الحروف في سنة الثانية عشرة ، وكان حديثك هريلا باحلا مرما ، ولكن لم يلبث أن ميس وامتلا وعادته الحقة والنشاط . وقد ظل محتفظا بعواء حتى مات ، وأصبح في سنواته الست الأخيرة حمسة أحمال ، وقد ولد آخرها بعد موت انه بأربعة أشهر ! . ولم يد عليه شيء من الصعب أو الجهر أو الأقل بونه ست أمام ، وكان قبل ذلك حبيب الحركة ، مقلدا على الطعام ، أى أن شجوحته لم تستر أكثر من سه أيام يسا شيفوخه سواء من الحروف عده . أى حسه أعزم ، فصلا عما اسمع به من حياة طويلة صالحة

وقد استطعت أن أسونى مررت في سنة ١٩٢٦ في حما كنت أحضر العدد التي استخدمتها في عصر من سن وخضر حوان ، وكنت أبحثها جية شبطه برغم مضي عدة سنوات على حراء عمه الطميط . ففي ٦ كور سنة ١٩٢٦ أتاح لي رجل كنت قد طعمته من قبل ذلك ربيع سوء . أريد بعد من عده به لافحصها وأخبرها وقد أعدت نظيمه حينذاك بعدة أخرى حتى لا تكون هذه التسلة في سن العلم مسا في حرمانه من المرايا التي اكتسبها من عملية التظيم . وقد أحدث العده التي أرسلها وقدمتها للأستاذ . ريبور . بكله الطب بارس ، ففحصها فحصا ميكروسكوبيا قدم عه تقريرا . الجماعة علم الحياة في بارس ، ذكره انه وجد هذه العده مملوءة بالخلايا الحية التي مكنتها من أن تؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل في الجسم الذي هلت اليه . وقد أنتت كبر من العدد التي أرسلت بعد عملية التظيم بحسن سنوات أو سب أن خلاياها حية نشطة عامة كما كانت قبل نقلها من الجسم الأول الى الجسم الثاني

وقد لايت أو الأمر مشقة كبيرة في أن أقبح الاطباء افعالا بطريا بان عدد الفرد لا نموت اذا نقلت من جسمه وطعم بها جسم آخر . ولم يكن يجديني بها أن أقدم لهم شوحا مسنين استمادوا ذاكرتهم بعد فقدانها أو صممها ، واستردوا قدرتهم على العمل الفطري بعد أن فقدوها كلها أو معظمها ، وبصارت أجسامهم قوية نشطة ، صرهم كما كانت في عهد الفتوة والشباب . لم يكن يجديني كل هذا بما في أقدعهم ، وكان المتخصصون

منهم يقولون دائما : ان هذا لا يدل على شيء . فقلت لهم : أى دليل أهدمه لكم على تأثير القدد وصحة نظرية التطعيم أكثر من هذه الأدلة التى يطل بها أولئك الشيوخ الذين يحسون تعبيرا تاما فى قواهم العقلية والبدنية ؟ فقالوا : لا نقنع الا اذا فحصنا هذه البند المقولة تحت عدسة ميكروسكوب فرأيناها ما يرال حبه عامله ، فصدق حينئذ أنها أثرت فى الجسم فجددت شانه . وكان ما أرادوا فرأوا تحت ميكروسكوب الخلايا تنموج وتضطرب فى هذه المدة التى ربع من الاحسام حده سنوات ، فصدق أشدهم انكارا وأول ما يبدو من آثار النقص فى الآثار العقلية . ذلك انه ما تكاد القدة المقولة هور عصاريتها وتجد لها طريقا لحرى مع الدم فى مجراء ، حتى تسحب بها جميع خلايا الجسم ، ولكن أكثرها استحابة هى أشدها سومة وحسابة ، أى خلايا الدماغ . ولهذا كان أول الاعراض التى تدو على المطعمن بدون استثناء هو تحسن واضح فى قوى ذاكرتهم ، وفى قدرتهم على العمل العقلى . ثم يأتى بعد ذلك النشاط العقلى ، يبعه نشاط عام يشغل أحرار الجسم كلها ، ثم شعور بالمرح والسرور بغير الأسان ويسط طلعتة بلجة وغير ذلك من الطواهر التى يفردها بها الناس دون الشيوخ ، أو يجر بها الاصحاء دون المرضى

أما هؤلاء الذين يحسون أن حجم عدد خصية لا يرمى لا إلى تحديد بعض المراتب التى تستلها التخصوخة من حبه الأسان : فمساء ، فمطرون إلى ناحية واحدة صيغة من حواب هذه المسألة البند . فمساء ، فمطرون لا يمكننا فحسب من اطالة المدة التى يساهم انشاء انقور فى محاطة على شيوخ البصرى ، من صبه على أن يأمن على قواه العقلية ما يساهم كلما تصعب البصر ، من الجسم . ولا ست فى أن من أول دواعى التعدم الاجتماعى واسر الأسان لا يرمى ، من البصر ، والنشاط لأولئك الذين نرمد قيتهم ومعتهم كلما عديموا فى السن ، وإلى هذه العقول التى سمو وتمنى بها حجمه يوما بعد يوم من المعارف والتجارب ، وإلى هذه الأرواح التى تضفع ويكمل بها صاده فى شتى مراحل الحياة من مائس وأحرار ومن منع وماهج

فالقصد الأول من عملية التطعيم هو اطالة الحياة مع توفير القوة ابدية والنشاط العقلى فى سن التسخوخة . وهذه الاطالة تتم على مرتين : هى المرأة تراوح بين ست وعشر سنوات ، ثم تكرر العملية فطول الحياة أربع سنوات أو خمسا أخرى . ومن تأثير عملية التطعيم بعد التمازى مقصورا على ارجل بل أن المرأة تكسب به ما يكتسبه الرجل من قوة وشاط ، وكل ما بينهما من فرق أن تأثير عملية التطعيم لا يسمر مدة طويلة ولا يؤدي إلى اطالة الحياة بأكثر من أربع سنوات

ولا شك فى أن حاربه يمكن تطيقها بعد شىء من التحوير على تقوية سائر غدد الجسم اذا أصابها ضعف أو حمون . فطعم المدة المصانة بطة شابه لها تؤخذ من جسم أحد أنواع الفردة العليا . وقد أثبت أن التركيب الكيماوى لدم التمازى هو نفس التركيب

الكمالات بدم الآدمي ، ولهذا كتب عدده أصح العدد لطعم الإنسان ، بل أيا في كثير من الأحيان أصلح للإنسان من العدد التي تؤخذ من إسان مثله . وقد وجدت أن جسم الفرد بعد سنودعا ، لقطع العمر ، اللازمة لنضج أعضاء الجسم الشري ، فاستطعت أن أعظم تجربة الطعم بمختلف أنواع العدد فوصفت في جسم أحد الأطفال ، عدة عسروعة ، أخذتها من جسم فرد بدلا من عدة التي أريئت منه أثر إصابته بمرض من

وإني أرى أن من أجل الأعمال الانسانية أن بعد الذكاء والقوة والروح إلى أولئك الأطفال الذين حرّموا هذه المم ما دما تستطيع ذلك بطريق التطعيم . وهذا هو العمل الذي كرمت على له مد سنة ١٩١٣ وقد وقعت فيه توفعا كبيرا . وقد كان في استطاعتي في حالة التطعيم الحسي أن أرفع العدة الموصوعة فأرى الشاكبين في صحة تجارتهم كيف يعود الرجل أثر ذلك كما كان حائرا وإياها . ولكن كيف أبهج نفسي أن أرفع عدة وصفتها في طفل لأبعد ذكائه ، كي يفتح لمرتابون حتى يرجع هذا الطفل كما كان أبلي أو معنوها . فلا سبل إذا إلى أفاع هؤلاء الشاكبين ، ولكن سوف يفتنون بطريقة أخرى ، وقد قررت أن أسطر عشرين عاما حتى تحقق هذه الطريقة

وقد عرضت تجاربي البهائية مد عام أمام ، جماعة علم الأمراض ، التي تصمم بحجة لطباء الباحثين في هذا الموضوع ، فأشهر جملة من هذه التجارب التي أجريتها فيما مضى على ثمانين من خمسة عشر والمضرب ٥٥٠ عدد من الأربعة ، وأطعمهم على الصور التي من مر حذ هذه التجارب وأصداها على أثبات الشبان الذين كانوا صفا أو مشوهين أو موهوبين ، فصاروا اليوم بدلا أبوا ، به يمكن انقوام على حسب كبر من القوة العقلية ، بعد مضي ثمة لم يصب أبدا شوب عن تطعيمه حتى أجبر حديا في الحس وأبو ، خلا في حرب الخريف سنة ١٩١٧ . وهذا في في الخامسة عشرة ولكن طوله لا يتجاوز طول طفله في السنة ودكؤه لا يبعد ذكائه طفل في الخامسة ، ولكن بعد أربع سنوات من إجراء عملية التطعيم وحصل طوله إلى الطول الملائم للخدمة العسكرية وما عظمه فاستطاع أن يؤدي واجبه في فهم أسلحة القتال وتلقه ما تلقى إليه من الأوامر . وهذا حتى آخر صار صانعا ماهرا بماور والده في صناعة السكوت وعبر ذلك من الامثلة المتعددة التي بين أن عملية التطعيم تحلق القمر أو الآلهة المصود خلفا حديدا لا صلة به وبين الماضي إذ يمكنهم من أن يحضوا الحياة العادية ويؤديوا بها أعمالا بالغة . واني أؤمن ألا تنقص عشرين سنة أخرى حتى يؤمن الشاكول بصحة طريقة التطعيم في إجراء الأطفال الله والصفا ، كما حدى من كان مرتابا في صحة تجربة تجديد الشباب وإطالة العمر ، واني لأرجو أن يأتي يوم قريب يشرح به أطباء العالم في معالجة آلاف الأطفال الذين يقاسون المصعب وصاتون الله ويعشون عشة اشقاء عامة على أهلهم وعلى المجتمع

• خلاصة مقال للدكتور سرج موروف في مجلة لاريفي دي فرانس

العلاقات الدولية

كيف بدأت وكيف تطورت في خلال العصور ؟

بقلم الأستاذ فخرى أبو السمود

تقوم العلاقات الدولية في العصر الحاضر بدور هام بين الدول الكبرى . وقد لا يقل اهتمام الساسة ورجال التحول بهذه العلاقات عن اهتمام شئو الحرب المراهة ومركز دولهم فيها . فكيف بدأت العلاقات الدولية ، وكيف تطورت منذ العصور القديمة والوسطى الى عصرنا الحديث ، ذلك ما نعرضه في هذا المقال .

العلاقات الدولية في قديم العصور

لم يكن من علاقه بين دولة و دولة في قديم عصور لا الحرب ، فلم تكن دولة معترفه الا بمعصها ولا تقبل من غيرها لا الخصوع لها ، فلهذا عصور دولتان كانت الحرب هي العلاقه الطمعه بهما حتى يدبر احدهما للآخرى ، وكان يتم فترة عابرة لا يستريح اليها المرفقان الا ليجدوا من قواعدها الهوكة ويستعد لأحرف صراع ، فكان من ذلك صراع امراطوريتي لمصرية ، اششور ، مصرات الجوين ونسفيين ، وكماح روما وقرطاجنة . وبين رومس الثاني وبذلك الحنين عفت أهل مبعده عرفها التاريخ ، اد أحدهما انقال دون أن يعنى احدى العموم على الآخرى قصه مره

وأساس ذلك العداء المسحكم بين الدول في العصور القديمة واصحه : أولها مازك في الطماع من حب البلة واستطره والفرود ، فكان كل أمير ، بعض بدولة فتية لا يقع بنا هو دون الاستلاء على جميع الطاع الحصيه المنعديه المرفوعة لمعهده ، وثاني تلك الأسباب اعتقاد كل أمه بامعه أنها شعب آلهها المختار وما عداها من الأمم كفرة وبرارة يجب اخضاعها وتمديدها ، وساعد على توطد تلك العقائد قلة تواصل الأمم في القديم وجهلها ببعضها بجهانه بعض ، لسوء طرق المواصلات ومنشقة الاسفار ، وقد قبل ان من جهل شيئاً عاداه

معااهدات العصور الوسطى

وعلى مضى الزمن وتوثق العلاقات بين الدول واتساع نطاق التجارة وانعساح رقعه اسعالم المتحدن وتكاثر الأمم الداخلة فيها ، شئت بجانب تلك العلاقه العدائيه العربيه

علاجه منه هي أنه بامسدين ، وأمر أن يحكيم العدل والمصلحة الصحيحة منها إلى الأعداء للعرائر والأوامر ، فكانت في الصور الوسطى معاهدات ومطالعات بين شتى أمم الشرق والغرب ، كد كان بين هرون الرشيد وبين شيرلان ، وما كان بين ملوك الأندلس وأباطرة سبرطة من معاهدات ، وأكثر ما كان يحدث ذلك حين كانت تتحد دولتان على توقي خطر مشترك يهدد كليهما

وكان أولئك السعراء يستغلون عادة باحتمال كبير دى مراسم ، وكان من عادة ملوك الاسلام أن يستملوا في ذلك الاحمال وعود السعراء امدحين ويحولوا لهم الخواثر وكان القصد من هاتك المراسيم طمعا تمنحهم شأن السلطان والتأثير في مؤوس السعراء ، كد كان السعراء من حاشتهم يحاولون التأثير في مؤوس الملوك الذين يوفدون اليهم ، فكانوا يحملون اليهم من فاخر الهدايا ما يستمل هوسهم وقصمهم برقى الصاعه وتوافر التردد واكمال القوة في الممالك التي يملكونها ، كالذى روى عن ارسال هرون الرشيد بلا وساعه دفاقة الى شيرلان اد كان يتودد اليه - اما حين كانت المودة باصه وكان اعداء مستحكما فكانت الهدية تحمل طابع المحافظة ، فقد روى أن شعور أرسل سعرا الى هرون الرشيد يحمل ردا على رسالته ، فكان ذلك الرد ثله من السيوف حريجا بالنشر وابدا بالطرب ، قد أى رساله هدية به السيوف وهوى به على ثله السيوف الملقاه عند قدمه فهدى نظرس ، ود السعراء روى لأن عد بها الى مولاك فهي ردى على رسالته

نصرم العصر الوسط والعلاقات الدولية محصور في دلتا بدائرة اقصية ، فهي تقتصر على سفارات مؤقتة من جهة الى جهة ، كد هيبتها شديدة في عهد صلح أو التحالف على عدو مشترك ، فلم يكن علاقه الدول بغير الدول الأخرى رغبة ولا مهمة وليس لها فرع خاص بها من الحكومه ، ولم يكن الدوله ترى من الضروري أن يمثلها لدى الدول الأخرى ممثل دائم ، وان كانت أحيانا مت حواسستها في بلاد جاريتها ، كما كان يعمل حلفاء العاسيين وأباطرة الروم ، وكب كتاب المتمدن في سياسة الدوله كنظام الملك البوير وابن خلدون وغيرهما ، فلم يفتنوا الى هذا الجانب من شئون الدوله - جانب العلاقات الخارجية - كبير التفات

ابتداء تولد العلاقات الدولية

انما بدأت العلاقات الدوله تتوثق منذ النهضة الاوربية الحديثة ، اذ قامت في أوروبا دول كثيرة متجاورة شبيطة في رقعة من الارض صغيرة ، فكان من الطبيعي أن تنشجر بينها علاقات ، وتعدد المصالحات والمصالحات ، وسرعان ما ظهر بينها مبدأ التوازن الدولى الذى توفرت انحترام على توطيده اذ رأيت فيه مصلحتها ، وكانت أسبق الدول الاوربية الى اتخاذ مبدأ التمثيل السياسى الدائم في الدول الاحيه مدن اطباء البحارة ، كاندقية

وحوة وبيروا . تلك التي بورت على قتل المتحر بين الشرق والغرب منذ العصور الوسطى ، والتجارة من أكثر أساس المعارف والاحتلاط بين الأمم ، والأمم البحرية والجارية لأهميتها بالتشؤون المالية والمنافع المادية ، لا تأبه للعقود الدينية والتعصبات الخنسية التي عرق بين الأمم وبورت العداوات بينها

لذلك كان لتلك المدن التجارية الإيطالية مثلون في نسي شجاع البحر الأبيض المتوسط منذ العصور الوسطى ، فكان لبرطة فنصل في القسطنطينية في القرن الحادي عشر الميلادي ، وكان أولئك المثلون أو الفاصل يذلون جهدهم برعاية مصالح المدينة التي يمثلونها وترويج تجارتها واكتساب الحقوق والمرايا لرعاياها ، وبمصلهم حصلت المدن الإيطالية من أبطرة برطه وسلاطين الممالك بمصر والشام ، وسلاطين آل عثمان الذين ورثوا ملك هؤلاء وأولئك ، على الامتيازات المشهورة التي ما لست الدول الأوروبية الأخرى أن تسابق إلى الحصول عليها في الممالك الإسلامية التي تحالفها في القوافل والتقاليد لمخالفتها إياها في الدين

واقترنت الدول الأوروبية المختلفة بالمدن الإيطالية في إرسال المثلين ، وإن تكن مثاتها التمثيلية ظلت إلى القرن السبع عشر مؤقتة في المال أو كانت سها فترات طويلة ، ثم توطدت العلاقات الممثلة الدائمة بين الدول الكبرى ، وده من ذلك القرن ، وقد طهر أول مؤلف في الدبلوماسية أو العلاقات الدولية ، وهو أبراهيم ويكنفورت الهولندي الذي اشتمل بالسفارة ريديس من لوس ، ميسلا موسدا ويكنف ميس أمراء ألمانيا ، فقد كان السفير في ذلك العهد ميسلا لا لوس ، لوس يكنف بشرط أن يكون من رعايا الدولة التي يتكلم بلسانها

مهمة السفير في ذلك العهد

ولما اضطر أبراهيم حياة العمل عكف على النصف في المهمة التي حذفها ، فوضع كتاب « السفير ووظائفه » فعرّف السفير بأنه رجل يمثل أميره لدى أمير آخر وهو مهم عنه بأهواصات التي تأبى كرامته وممرته بولها منعه ، وعدد شروط السفير فقال انه يجب أن يكون حسن السرة ، حلو التماس ، ربح الصدور ، وقرر أن له أن يستخدم كل الوسائل التي توصله إلى خدمة أميره ، ومها رشوة ووراء الدولة التي يعمل لديها !

كان الممثل السياسي لذلك العهد لا يحجم عن معوج الوسائل لخدمة سياسته ، من الرشوة إلى التحسس إلى القنات ، ومن ثم كان يطر إليه جميع الرمية ، وتحرم الدولة التي يولد إليها على رجالها انصافه الا في الضرورة ، أما الكذب فكان أهون أدواته ، ولم يحجم سفير بريطانيا مشهور لذلك العهد عن التصريح بأن السفير هو سيد يولد إلى الخارج لكي يكذب بمصلحة دولته ، بعد أن التمثل السياسي شأن كل مهة ناشئة قد تراهي من تلك المرحلة الدائمة وتضع تدريجاً عن تلك الوسائل الملتوية ، وبعد أن كانت غاية استخلاص

صربيا عليها ، أصابها اذ ذاك من حمود وتأخر ، فلم يكدر يكون لها يوما حليف محلي من دول أوروبا ، وكبرا ما اجتمع عليها الأعداء محالين ، وواجهتهم جميعا وحيدة عزلاء . وقد شهدت السياسة الدولية منذ أواسط القرن الماضي تطورا عظم اندى ، فارتدت العلاقات توتقا بارتقاء طرق المواصلات ، واتسعت دائرة اختصاص الممثلين السياسيين حتى شملت المسائل الاقتصادية والتجارية والثقافية والاستعمارية ، وعدا استقر معنلا لثمة الذي يشترك في حكم نفسه وتعين ساسته ، بعد انتشار مادي الحرية والديمقراطية ، فانقشع عن الدبلوماسية بعض ما كان يحيط بها من الموضوع والكم ، وأصبحت الحكمة اليوم تقضي باطلاع الشعب دائما على ما يجري من المساعي والتفاوض باسمه ، ما لم يضر ذلك بسير المداولات ، وهذه النزعة الديمقراطية التي ترعها الدبلوماسية من شأنها أن تقطع دابر الحروب شتيا قشيا ، اذ عذب أكثر الشعوب نعر من الحروب التي كان ساستها في القديم يدفعون بها اليها ، لأغراض حصة يطلونها أمام الجمهور بعلاء الوطنية والكرامة القومية

فقرى ابو السعود

الحديث بالربل الثانوية

جوامع الكلم

— كما ان من في الاسماء لا يحق كماله في كسب وهو يباشره
والترية والمعاد ، فكذلك النفس خلق بالله فلهما بل كمالا واما بكل
بالتربية والتهديب

— ما أكله مقصدا فله حمتك ، وما تصدقت به فله روحك ، وما حلفت
فله ربك

— لا تقصروا أولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم
« عمر بن الخطاب »

— كلما من مصدر واحد ومتهون الى نهاية واحدة ، فلم هذا التشاخص
والمداداة والمصاء ، فحوا بعضكم بعضا ، وكوونا جميعا اخوانا

« تولستوى »

— الاوقات كلها فرص ، فانغمسوها ما استطعتم ، والا تكونوا من
الخاسرين

« أمرسن »

النبوءات الروحانية والحروب

بقلم الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير

مدير إدارة السينما بوزارة المعارف

الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير من كبار المهتمين بمسألة الروحانية ، وله فيها مؤلفات ومترجمات قيمة . وقد تعضل وكثرت له مقالات هذا المقال الذي تناول فيه عالم الأرواح والحروب ، وهذا الموضوع جد خطير لأنه ليس من السهل إنكاره أو الاستهانة به . فمن يرمعه على سبيل البحث دون أن يحلل ثمة كل ما جاء فيه من أدلة وبيانات

حين تفطنت مادية القرن التاسع عشر في نفوس العلماء وفقت بهم عن القدم في كثير من النواحي . وطغت افادية على بعضهم ، فانكروا حتى وجود الخالق حل شأنه ، ورجعوا بالكون كله الى أنه آله تفلأته . حتى الاسان نفسه ظنوه آلة ايضا تخضع لنظم تخيلوها ووضعوها . وهم في ذلك قد اتجهوا الى اتجاهه شاذة الحقنة ، ثم قصروا عنه حتى هبطوا لمرحلة

وعاب عن هؤلاء أنه لا بد لكل من فائد يهودها

ثم ظهرت الكشوف الروحانية بعد بحوث علمية جديدة فضحة ، ومن الاتصال عالم الأرواح بحمله طرق كبرى تفردها تماما عن النواحي المادية . فبرهن هذا الصوت المباشر واستبعد الكمال . ففي الأول سمع الأرواح وهو يتحدث بصوته الذي كنا نسمعه به وهو في عالم المادة ، وفي الثاني سمعهم وبراءة وبنفسه وبصوته وكأنه مرسى يمتد الى عالم المادة من جديد . بل لقد عالى أطباء عالميون لهم مكانهم في الطب والطوم ، فحسبوا الأرواح المتحصدة فحسبوا طبيا ميكروسكوبيا ، وقدموا بذلك تقارير تقطع الطريق على كل منكر ، ووصفوا مؤلفات هي من عيون الأدب والطب (١) وانتهى الكاشفون الى أن الأرواح كائنات قائمة بذاته ، تتنهد أمامه حبس الرمان والمكان ولو الى حد ما ، وبحث أحرار العلمين هذه الناحية الجديدة بحثا مستمضا برغم ما قام في وجوههم من عوائق وعصيات وفقت البعض عن البحث سنين

أنظر الى مجلة ، سينتكت اميركان ، وقد قامت تطلطن بطلان المذهب الأرواحي أو العلم الروحي الحديث ، ونعرض (شعوى) لخواثر المالة من بسب صدق الطواهر الروحانية من

(١) فصلت ذلك في محاضرة لها عن « عالم الروح في ضوء العلم الحديث » أليها أحرار هي كنه العلوم جامعة فؤاد الأول في شهر ديسمبر الماضي وطماها في كتيب صغير

الوسطاء ، وتختار لذلك منه محكمين من علماء المعارف للروحية . ثم بعد ذلك تمكنت في حرة عربية فلا تذكر أن خمسة من هؤلاء المحكمين قد طهرت بهم آراء واعتراقات ومؤلفات تؤيد العلم الروحي الحديث ، مما تناولناه بأسباب في مقدمة ترجمتنا لكتاب « طواهر حجرة تحضير الأرواح » مؤلفه الطبيب الدكتور ارون فرديريك باورر أستاذ الأمراض النفسية في جامعة ميلا بوليس ، وبسطه فرنا ان شاء الله ، هذا السكون . وما هو الا محاولة بارعة وحيدة مما قد صد كثيرين عن موالاه اسحت . وقد يلقاك أحدهم ليقول لك « وما أمر خاطرة السيفك أمركان ؟ » وهو معذور لانه وقف قرائنه على هذه المجلة وحدها ، وهذه سكنت وكأما انتهت من أمرت فيه نهائيا

ولما كشف العلامة ايتناين المد الرسمى ارامع ، تهرت الاوصاف الماديه بعض الشيء ، لاندماع الحاضر في الماضي والمستقبل . وننت من الوجهه النظرية الحقنة أن معرفة الماضي والتسؤل بالمستقبل أمر ممكن . وطلق العلماء الروحجون ذلك عملا فعملوا في كثير من الأحيان على مشكلة الزمان والمكان ، واستطاعوا بوسط الصبوة ، وبالأرواح المرشدة رافة ، أن يتسألوا الكثير . وحير مثل ضربه على التعلب على مشكلة الزمان والمكان مما ، لك المجنونات التي كان يحكيها المرحوم الشيخ سلم الطهطاوي من أفاصي المعمورة في طرفه عين . وحواره في هذا الصدد مشهوره شاعرت بعضه بعضي ، ويشتر بها الى أياها كثيرون من العلماء والمفكرين . **السامع والسماع الطاهر**

الجهل بالمستقبل

والسؤل بالمستقبل مثل حر يتصب عن مشكلة الزمن والمكان . وهو نوعان : نوع ينقص فيه ملفه دلائل برهان ففقد ولا يمكن أن يفسد . وقد يكون المنسي . مقيما بين طهرابيا في عالم المادي بلحمه ودمه ، وقد ورقه الله الشفاعة الروحية لصفحه الخلائين السمعي والصري . أي القدرة على سماع غير المسموع ورؤيه غير المستور . وقد يكون روحا انتقل بعد التحير الذي تسميه موتا الى عالم الروح ، فخرج عنه قبود الماديه وصار حر الحركة وسريتها في ذلك العالم . ولا يحصى أن الروح لها سرعه تفوق سرعه الضوء بمراحل

ونوع يكتمى ملفه بقرائة ما في هالات الناس ، وقد تصدىق النبوءات اذ دالك وقد لا تتحقق . وهاله الناس مجموعة اختراعات آتيرية تحيط به ، وفيها يستطع العاري . - روحا متحصدا كان أم روحا طليقا - قراة ما يحول في الصدور وفي النفوس ، والوقوف على الميون والدواع . ولكن هل هذا الذي يحول في الصدور أو النفوس ، أو هل هذه الميون والدواع تنفي دون تحول أو تعلب ؟ لهذا كان هذا النوع عرصة للفشل أحياء

أطرد الى الطبيب العلمي الدكتور الكسيس كارل Dr Alexis Carrel وهو أحد الدين مالوا



البيس كاريد

حائز دبل في الطب والصبيونو حاء وهو الآن على رأس
قسم البحوث في مؤسسة روكفلر بأمریکا ، تعدد قد تاور
موضوع النور في كتابه القيم « الانسان المحبوس أمره » وهو
الكتاب الذي قرطه في الصفحة الطبية (Medical Journal)
العلامة الطبيب سير آرثر كيث Str Arthur Keith, M.D., F.R.S.
والاسد جوليان هكسلي Prof. Julian Huxley وفرطه حرائد
البيس - سداي تيمس - المالحق الادبي للبيس - فلفد
قال ذلك الطبيب العالمي الكبير في كتابه الروحي العظيم
السالف الذكر ما يأتي :

« ان تأثير الشخص في المستقبل لا يتبادل امتداد النفس في الزمان ويحدث هذا التأثير
بطريق ذات مادة حلوية تنتقل منه مباشرة الى أبنائه ، أو بطريق ما يدعه في نواحي النفس
والدين والعلم والفلسفة وما الى ذلك . وفي بعض الاحيان تمدد الشخصية وكأنها تعلقت
في الواقع المدة المسولوحة . والواقع أن في بعض الافراد عصرا روحيا يستطيع السمع
في الرمن . وكما سب أن قلت ان أصحاب احلاء مصرى لا يرون حوادث بعيدة في
الفصاء حسب ، بل انهم يرون أحداث حادثة فيهم أو مستهبة . ويحمل الى أنهم
يجوبون في الرمن نفس السهوية التي يجوبون بها في النماء . أو أنهم يفرحون من
النسجم اعزى في ويمرر من في في استب كما سمع منه النظر في صورة
اذا هي طارت فوقها على ادراع منها فلا يدر أن شير فوق سطحه . وتؤدي بنا أمور
الاناء بالمستقبل الى علة علة معروفة . وسدو كك شير الى وجود قاعدة روحية
تتكشف وتصبح خارج حدود حسوب . ويفسر علماء الروحة المحضون بعض هذه
الظواهر بأنها دليل على بقاء الوعي بعد الموت . ويعتقد الوسط أن روح ميت قد حل في
جسده . ويستطيع أن يكشف للنحريين بعض مصللات دقيقه لا يعرفها الا الميت فقط ،
وهذه نت سحتة فما سده ويرى العالم برود Broad أن هذه الامور قد تفسر بأنها دلائل
لا على بقاء النفس وحده بعد الموت ، بل على بقاء عامل روحي أيضا يستطيع تنظيم جسمه
مؤقتا بجسم الوسيط . وهذا العامل الروحي يتحدده بآدمي يؤلف حواس الوعي سمع
كلام الوسط والمتوفي . وقد يكون وجوده انتقالا . وقد يتقطع هذا العامل تدريجيا الى
أن يختفي في النهاية . والنتائج التي أمكن الحصول عليها من تحارب الروحانيين عظيمة
الاهمية ، ولكن دلالتها ليست فاطمة . وليس ثمة أسرار تخفى عن أصحاب الحلاء المصري .
وعلى ذلك لا يبدو ممكنا في الوقت الحاضر التمييز بين بقاء القاعدة أو الأساس الروحي
بعد الموت وبين ظاهرة الحلاء المصري في الوسطاء .

ابراهيم لكونلن ووصاياروح

لعل كثيرين لا يعرفون ان ابراهيم لكونلن كان من المؤمنين بالروحانية ، وانه كتب امر الماء الرق بدء على وصية روح . وكذلك كانت رمارته مصكرات التحالف في وقت هدوت جيوش الاتحاد مصيان عبر معظم بناء على نصيحة روح اتصل به خلال احدى وسطات الفيوية

وكان ذلك خلال ارمه من أشد أزمات العصيان بعد أن حسرت جيوش الاتحاد عدة معارك . وكان أن هدد واشنطن بطون Washington بزحف سريع قام به جيش المناطيقين ، وكان قد حل المرع بوجود الاتحاد . وقد لقي المصايط مصاعب في مع الخود من الفرار حمله . وعبثا جهدت المحاكم العسكرية وقرق الرماء لكي تقضى على مظاهر هذه الحالة النفسية

وكان أن قصدت القاعة من ستي كولبورن Mim Nettie Colburn وهي وسيعة فية من وسطاء الميوبة القائد واشنطن بطون في ذلك الوقت يلتمس السماح بإحارة لثقيفها الخندي الذي أنهكه المرض ، وكان قد وصل الى مسر لكونلن ما هذه القاعة وما لها من قوى روحية عجبة ، فأشار على رئيس المجلس يدعو لي بس الأرض لعقد جلسة خاصة . وقد مر لكونلن لذلك كبراً إذ كان يحس في قرره عسة بأنه سحدث ثمة حدث عظيم في تلك الجلسة التي سمعتها هذه الوسطة بوجهه

وما كاد الرئيس يدخل المحرور التي جلس بها البسيطه وضوف مسر لكونلن يتطرويه حتى وقفت القاعة في الميوبة ، وبدأت على الدور مخاطب الرئيس ، وطلت تحدته نحو ساعة حديث الأمر النامي كد يقول الذين شهدو هذه الجلسة ، وكان صوت القاعة جهورياً بحيث تمتصه الروحونه وكان حديثها سهل انصاره قوى الحجة ، أفتح الرئيس به كل الاقتناع . وقد قال الحاصرون انهم ازاء صحابه الكلام وحلاله لم يكنوا أمام فتاة حازمه خلوع ، بل حبل اليهم اهم اراء قوة روح ذكر عرب يلقى الكلام ، فكانه أوامر فلسية

وكانت النصيحة - أو عبارة اصح الاوامر - التي قنمها هذا الروح الميوس على القاعة هي أن يصرف عن محاولة الملاية أو التحكيم مع الجيوش المنسعة ، وأن صدر على امور أمرا بالماء الرق . وقد ساعد هذا من الوجهة النفسية ما كسب الحرب لوما أديا أرقى ، وثقة دوافعه مما اعقده الكثيرون في دناء أسسه . وعلى كل حال فقد تأثر لكونلن تأثراً عميقاً بالرسالة التي أدلت بها اليه الوسيطه الصغيرة وقت . يا بني ان لديك موهبة فريدة فذة جدا ، ولا شك عندي أنها من عند الله . واسى لاشكرك على محبتك النبلة اب فهو أهم من كل ما يحظر على بال أي أحد ها .

وبعد ذلك ببضع ليل أشار نفس الروح على لكونلن أن يرور بمعه مصكر الاتحاد ،

وأن يتر في الحدود السوء ويشجعهم على مواصلة جهودهم وقد رارهم بالقل . وكان
لاعلان الماء الرق ولرمادة الرأس المتسحة للحدود أثر فعال . أضف الى ذلك أنه جاء
في وقت كانوا فيه في أشد الحاجة اليه . ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان الرسالة التي تلقاها
من ذلك المصدر الروحي العالي ، والتي عمل على الفور بنقضاها كانت ذات أثر عميق
في استمراء الاتحاد سلما . وقيت للبلاد وحدتها
وهذا الذي ذكرناه عن لتكون مأخوذ عن كتاب : ظواهر حجرة تحضير الارواح .
المالك الذكر

التنؤ بالحرب العظيم سنة ١٩١٤

تأ كبريون بهذه الحرب قبل وقوعها . بعضهم قبل وقوعها سعي ، وبعضهم قبل
وقوعها مشهور . ولقد ساول الطب الدكتور جورج لندي جونسون G.D. Johnson M.D.
B.C. M.D., F.R.C.S., F.R.P.S. مسأله التنؤ في كتابه القيم : المسأله الكبرى واليه عن
حلها ، فأورد لها فيه بابا . وقد صدره بهذه العبارة العلمية قال : -
« كيف يستطيع انسان - متحصدا كان أم روحا - أن يشأ بالمستعمل بتعجيلات أنشاء
لاستصله الى الحدود السوء ، عن الأحصى حده يعرف . بالاسان ارادة حرة ؟
فاذا كان هو الاسان كنهم لا يستطيعون فعل ذلك ، فشيء من مهم كيف يستطيع بعضهم
التنؤ بدقه عن حوادث السوء ، ثم انما يعرف أن أمورا قد لا يحدث في سق مطرد
مطلق ، فضلا عن اعرف معظم الأخلاعه بوجود ارادة حرة للاسان . وأبى لشخص
اذا أن يشأ لا ماله فقط ، بل باليه والمساعدة التي تقضي بها سنان ما يحبه ، مع
انه وقت القه اسوء يكون في أنه صفة ؟ وليس هذا فقط ، بل انه يسيطر اللتام عن
طبيعة موته ، فاذا كانت الوفاء سمحت بيجه حادث منه يعنى بامسط مكان وقوع الحادث
ومضى الطب الدكتور جونسون يروي بومعات الحرب العظيم الماضية ، قال عن
سيدة لم يشأ أن يذكر اسمها - انها في يوم ١٦ يويه سنة ١٩١٤ في منزل سر
كريبج بحبه هابحت بلندن . وقمت في عيونه خلال جلوسه روجه ، وبدأت تصف
بلدة لياج - ولم تكن هذه السيدة قد رأها قط في حياتها - وصفا دقيقا أدهش
الحاضرين . وقد قالت هذه السيدة الواقعة في القيونة :
« ما أيلهمكم ان تتكلمون عن قضاء احارة هذا الماء في بلجيكا ، أقول لكم انكم لن
تستطيعوا الذهاب اليها لاني أرى حربا - أرى حربا - أرى حربا في
الارض ، وحربا في الهواء ، وحربا على سطح البحار ، وحربا في جوفها . وسيبوت
الالوف من بني الاسان ، وستحصد ماء الانهار بالدم .
فصاحت السيدات الحاضرات : « ما أقطع هذا ! ولكن هل نستطيع أن نتحدثا عن
سبب هذه الحرب المفزعة ؟ »

قال الوسطة على الفور وهي لا يزال في عيونها « سيكون سبب هذه الحرب قتل اثنين بيد شخص واحد »

والعرب أن محله « هاربجرأوى لايت Harbinger of Light » الشهيرة ، وهي المحلة التي تصدر في ملورن ، قد نشرت في عددها لشهر يوله سنة ١٩٠٩ م... عن هذه الحرب العظمى ، وقد ذكرها الدكتور جوسون في كتابه « المسألة الكبرى » وها هي : -

« ستحدث مصيبة داهية نهر الارض في المستقبل القريب » وسيمم الحرب العالم لان ملايين من احوانا الآدميين - بين أحيار وأشرار - سيضحي بهم على مذبح الاله مارس ، وذلك لكي يشعوا نهم شخص واحد هو أمراطور ألمانيا . ففي القريب تصبح ألمانيا وفرنسا والنمسا وإيطاليا واحتلوا وروسيا ميدانا واسعا لحرب عظمى . ومع ذلك فلا تحشوا أن يسود الظلم . كلا يا احواسي بل امرحوا لان العداله ستتم الناس . وسبحرح الحكام الوادعون - وهم ادورد ملك احتلوا ، وعثمانوبل ملك إيطاليا ، ورئيس الجمهورية الفرنسية - منصورين من هذا الصراع . وبعد ذلك ستنهض في روسيا حكومة اشتراكية ... »

ويروى العلامة العرسى « لاسد ريشه في كتابه « بلايوس » في المبحث الروحي » نومة قامت بها فتاة رعبه صخر ، وهي واقعه في الصوبه ، وقد تحدثت فيها بفرنسية قديمة كالتي كانت تستمع في زمن جان دارك ، ومعارف فوق مستوى الفتاة لعة وآراء . وقد حدثت اسبوع في شهر مارس سنة ١٩١٤ ، وشرتها الجرائد في شهر مارس سنة ١٩١٤ أي من إعلان الحرب العظمى . هـ . -

« متفرو جيوش الاعدا بعد زمن قصير قرب من الشمال احرابي (نسبة الى بلدة Doureny التي وجدت فيها جان دارك) . وسيكون دخولهم المتصر سبب وفرة عددهم ولتقص الاساليب اذ ذاك في فرنسا . وحينما يبدأ هذا الغزو لا تكون جيوشا متوقعة اياه . وسيجيء العراء من ناحية الحدود الشمالية الغربية لمقاسمين ، وسيكون الجيوش العاربة من الكثرة بحيث تصل الى عدة بلاد في المقاطعة الثالثة . ويكون من الضروري احلال هذه المدن وتسليمها . وسيجاني الشمال والشرق كثيرا . وسيتقدم العدو في خط مستقيم مواز للحدود وستقع سلسلة معارك دموية حول قلعه ما (فردون ؟) وسيجد العدو هذا المكان أحص وأقوى مما كان يتوقعه ثلاث مرات » ولن تكون فرنسا وحدها ، فان احتراق البلاد المحايدة سبب الدول الاخرى التي تتحارب فرنسا ، لانه سيصبح لهذه الدول أن هذا الاحتياج يقصد به امتلاك الارض المحتاجة ، ولكن يوجد ممر مباشر الى الحدود الفرنسية . ولكن الحلفاء سيسمعون العالم صوتهم ، ولن يكثر العدو بهم . وسيصر على اعصار الاصقاع المحايدة بلادا مهرومة . فيسفر الصراع في تلك الامة الصغيرة وسيكون صراعا دمويا

• ولكن المدو سبردد على الرغم من تسخط القادة ، وسينلو هذا القور اسنبا .
رتورة ، فلا نكد القادة يدسون الادى عن أهسهم ، فيرصون للهلاك . وتلك هى
الهاية • وسينترك الفرنسيون وحلفاؤهم فى وضع أساس لمعاهدة صلح .. الخ ،
وعرب أن تسأ فتاة ربيع بسيطة مثل هذه الاحداث • ولكن التنبؤ حدث وتحقق فعلا

تنبؤات عن الحرب الحبشية ومسائل أخرى

ولقد نشر هرمان هالرن Herman Halpern حديثا كتابا مدعنا قيا اسمه • اى أنبا ،
يضمن سلسلة من النبوءات الخاصة بموضوعات حيوية عن حياه الملايين فى الولايات المتحدة
وصحتهم وثروتهم • وهو يتألف من صور تلمارات وخطات مسجبة أرسلت الى منر
رورفلت Mr Roosevelt والكولونيل لويس ماك هوى Col. Louis Mc H. Howe

وعدا هذا قدى هالرن عشرات من مقطعات الجرائد التى سرهن على ان كثيرا من
النبوءات التى تسأ بها رست بها اى رورفلت وهوى ، قد تحققت كلها بحدابيرها • والمنزوع
ان تلك التى لم تقع بعد لن تكون أمل صدفا وتحقبا

وفى يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٣٥ أى فى ر سحر أحد نصبه لى حلت بعد ذلك بأشهر
كب هالرن الى الحكومة لأمريكة سأسا بحداب محط عام وحدث ولطف للمحصل فى
المساحات المحتاجة وموت الملايين من الناس

وقد تكرر اصابه رستل من الا واهل الارنس • سكرية مجددا اياهما من الحفاه
والفحط الموشكين أن معا ، ويحدث عن حصر برعة وحديد مسحة القطبية ، وديج
انات الحماير ، واهلاء شنه لسنه • وعدد سأسا عن بهات حطيرة فى سوق
الحملة • وقبل أن تسمع أبواب الحرب الايطالية الحبشية وطولها بأشهر تسأ بحدوتها ،
واكد الحراب الذى يحل بأمريكا اذا هى تطلعت مع القتل الذين شوهوا القليل الذى يقى
للمدينة من اسمها الجميل

ولقد نبأ بحدوث روايع وغيضات ، وتقدم مصيحة طيه أدلت بها الارواح بحد
العدالة وحسارة الاسواق الخارجية ، وعشرات من التنبؤات الأخرى الحويه • ويقول الطبيب
الدكتور باورر فى كتابه • هواير شجرة تحصيل الارواح • فى هذا الصدد : • لو أن
رورفلت اتع هذه النصيحة لكان له ما وانجطون أو لكونل آخر ،

تنبؤات عن الحرب الحاضرة

تقول الكاتبة الروائية مارجرى لورانس Margery Lawrence وهى احدى مبسطات الحلاء
السمعى فى رسالة تلقتها من الارواح ، وشرتها مجبه سايكك بور فى اكوير الماضى .
وها هى الرسالة :



مارجري لوريس

• ان خط الانسان يكون أماما نحن الارواح المرشدة ذاته
رسم أو شكل تحيطي مرسوم بالقلم الرصاص ، ولكن دون
لون . ونستطيع ان نجبركم باسمه التي يتجدها في الجملة .
ولما كان الانسان قد منح ارادة حرة ، ضد ترك له أن يملأ
فضاء هذا الشكل الذي هو خطه لونا وتعصلا . ولكنه يستطيع
أحيانا أن يغير هذا الشكل تغيرا قليلا

• ومن ثم فحينما يستطيع التو الصحيح بالشكل العام
للمستقبل ، يكون للانسان نفسه مطلق الحرية لغيره في بعض

تفصيلاته الصغيرة ، ولكنه يتفق دائما في الشكل الرئيسي لما يكون قد سبق ان رسمناه
• ويتبين خط الانسان العام باعتباره شععا واعتباره وحدة في الامة بجهاته وحريته .
وبالحكمة ان المستقبل لا بد أن يقع كما رأينا مرسوما في الحطة العظمى

• ولقد ظهر لنا في الرسم الخاص بتاريخ العام لما ظهر شيخ الحرب في أوروبا الوسطى
(وهذا قد قاله بصيغة الاحتمال كالأرواح المرشدة كلها) ان فرنسا واحتلترا ان بدخلا
فيها بأكثر من مجرد الاستعداد لحرب ممكنة الحدوث

• وحتى في أوروبا الوسطى ان سوب الخبيثي محرب قد سجون ولا بد أن يحول
في اللحظة الأخيرة • وقد كان الانسان دائما • حرة • من غير • برغم انه كان قد احذر
السلم حتى اللحظة الأخيرة • قد دفعه الى الحرب • • • • • وقصوره هو في هسنه
على المادة الشهية في محله • وعلى ذلك مما أسند • والحمد • صده في الاول مما أظهرته
سوطنا ثم تحول • قد اتعب من أو الوسطى •

• وصور الروح اسمى شمس سيمر برضى صعدا خفي مودة
• انه لا حرب • ما يأتي وقد شرته محلة سايكث بور بتاريخ
٣٠ سبتمبر الماضي :

• لقد بد لنا كل ما في وسعنا واستعدما جميع ما لنا من
القوى هذا لنا انه لن تقع حرب • ثم بعدئذ مال العقل وتحطم •
ويقول سير يعل هدرسون سفير بريطانيا السابق في برلين
في آخر تقرير له قدمه في منتصف أكتوبر الماضي :

• لقد قام عددي قليل من الشك • ولكن الجملة الأخيرة قد



سير بيرش

أدت أكثر مما يؤديه شيء آخر لاحداث تلك الرويعة الأخيرة في عقل هنر • ذلك العقل
الذي كان يتوقف عليه سلام العالم •

لذلك كان من الكاسه ان تلقى التؤات بكثير من التمحط بعد هذه البيانات الواردة من
عالم الروح

التنبؤ والعلم

ولقد قلت في كتابي « العريفا الحديثة - حاصرهما وسفنها » وهو الآن تحت الطبع كلمة في صدد التنبؤ بالعجب أرى أن أسجلها ها ، وهي هذه :

« من يكون التنبؤ بالعجب أبدا أمرا علميا ، بل ربما كان تدبير المواقف في حدود العلم أحقر منافع الوهب الذهني . فالعلم لا بد أن يكون دائما صادقا ، وكل حدس منهم عارض ما لم يعلم بل هو عدوه . ولكن التنبؤ يستطع اليوم أن يلفت الأنظار الى ما لم يتصور ، يمكن العلم الحاضر من تحديدات لا يبررها مرر ، وان يدعو الباحثين في اعادة الحياة الى أن يتأوهوا مما لكي يستكشفوا القانون الطبعي الوحيد الذي يسيطر على كل من المادة والجبهة . وستكون جائزة ذلك عظيمة بلا شك .

« أما عدم الاكتران بإعادة الحياة ، وهو ما احدثت به السنون الأخيرة فلا يصح أن يثير دهشة أو يمت يأسا في زمن نشأ فيه حلق من العقائد الصالحة والطارئة ، والفرد ذلك يعلم معنى تجريدي يبحث في المادة . ولا يستطيع أن يفهم الأساليب الى حاة أرقه وأرقى بعدئذ الاشياء واحد ، هو معرفة الحياة وفهمها قدرها ، وهذا الشيء لا يهتدى به الا العلم والعلم ، لأن حدس ما كسب . فخذ في جميع صفات الخطيرة المعقدة . غير أن حدود الفن البشري في لا حدود له ، فبعضها بعض حدس لم يكن قد تهيأ خطر الحياة وأهميتها ، وقد حصر لستون طبعي . وقد لأن الفن لا يمكن أن يهتدى الا من احترام حكمة العلم احترام ، تلك الحياة التي تـ . الحالة العلمية لهذه الفترة كأنها حركة غير معدة . فراجع فرائض هذه الفترة مستترا .

والروحانيون خلال حياتهم لا مجرد مدافع عن عقائدهم ، ولما فهم يملكون برغم تحقق كبير من التنبؤات الروحانية ، هم قد استكشفوا هذه سنون من حجبهم

محمد فهمي أبو الخير

مدير ادارة السينما بوزارة المعارف



لماذا نحب السينما ؟

لأنها تحبيننا في الحياة الاجتماعية البدائية

يشترك الانسان المتحضر والحوان البدائي في كثير من الطابع والمرايز . ذلك ان الانسان لم يفرق عن الحوان الا مد عهد قرب جدا ، لا بعد عن الحاضر بالسنة لتاريخ الحياة الا كما بعد الامس عن اليوم في تاريخ الافراد . والواقع ان غرائزنا الاصلية اراسخة قد تكونت قبل ان تفرق أطوار الارتقاء بين الحيوانات ، أى في ذلك التاريخ الطويل الذي سبق ظهور البشرية

وهذه المرايز الاولى وما تطله من اوصاء ومن مقاومة ، هي التي اكست الانسان قوته العاقلة وهي التي مكنته من أن يتطور الى حاله الراهنة . ففي أثناء مكافحتنا قوى الطبيعة ، اوصاء أو مقاومة لغرائزنا ، اكسا قوة التفكير في الاشياء والقدرة على معالجتها معالجة عقلية . وبسبب هذه المرايز الاولى متعددة ولا نحصيها ، بل هي محصورة في هذه القوى التي تدفع الانسان الى خمسة أشياء معه ، وهي : (١) الطعام (٢) المرافقة (٣) الدفاع عن النفس (٤) حب الاستطلاع والاستقصاء (٥) احباء الاجتماعية ، فلهذا اذا عي الملافه بين البشر وهذه الاشياء ، وادفع خمسة

الواقع أن السينما ترضي هذه التي بعضها كما ارضى اخرى غرائزنا ، وذلك انها تمدنا بأشياء كثيرة ترضي بعض غرائزنا الانسانية . ومن أن سرح هذا بطريا يقدم الدليل العملي ، وهو تهافت الناس على السينما تهافتا غريبا . فقلوا انها ترضي غرائزهم وتنبل بهم الى حيث تريد مولهم ، لما وجدنا أن رواد السينما في بريطانيا وحدها يملكون اثنين وعشرين مليونا من الافراد لا في العام الواحد ولا في الشهر الواحد بل في الاسبوع الواحد . ويبلغ عدد رواد السينما في الولايات المتحدة الامريكة ثمانين مليون نسمة في كل اسبوع ، أى ٧٠٪ من مجموع سكان الولايات يحدون لذتهم ويلتسمون منهم في مشاهدة غرائز وعواطف سواهم من الناس تمثل أمام أعينهم على الشاشة البيضاء هذا هو الدليل العملي فلهذا الآن الامر بحثا نظريا :

اذا أراد الانسان أن يعيش عيشة متدله مستقيمة ، فيجب أن يتبع لغرائزه أن تعمل عملا معتدلا متنا . فالاسراف في الطعام يؤذي الانسان كما يؤذي التقتر فيه . والافتناس في اوصاء عزيزة الحسن يفسد الحياء كما يفسدها الكس والتثمل . واحمال حب الاستطلاع أو مقاومته يترك الانسان غيا معلقا ، ولكن الاسراف في اشاعه قد يصيب الانسان

بالخون ، أو قد يحمله من طراز « ادسون » الذى سى حمله رواجه لانه كان سيمك في درسه بعض مسائله العلمية . وقد انصبت عرائر الاسان مد شأته الاولى قسبن الاول يشمل العرائر المملة التى تدفعه الى البحث عن الطعام ، والى اتحد رفيق أو صديق والى الدفاع عن نفسه ضد من يعديها أو ضد ما يحرص لها من الاحطار . والقسم الثانى يشمل العرائر المعنوية أو التى تستطيع أن يحاور قليلا وسميها العرائر الثقافية ، وقد اتحدت هذه العرائر صورا شتى وأشكلا مختلفة ليطابق بين بعضها وبين اليه التى تعمل فيها ودرجة الحضارة التى يلبسها الاسانة جيداك

وهذه العرائر المعنوية أو الثقافية هى التى تدفع ملايين البشر الى دور السياسة . ذلك أن الاسان أمضى على ظهر هذه الارض ملووب من السنين كنوع متدر من سائر أنواع الطوائى ، وقد طل طوال هذه العصور بحث عشة احماعة مشتركة لا تعرف التقسيم الى طبقات ودرجات ، الا اذا اشنا العشرة الآلاف سنة الاخيرة من حياته ، وهى فترة وجره لم تسطع أفكارها أن تلمى عرائر الحياة الاولى المتأصلة الراححة

وقد كانت مهمة الفن فى جميع أطوار الحضارة هى التعبير عن هذا التراع بين عرائر الاسان الاولى وبين أفكاره الحالية . بين حياته النبوية الدائيه وبين حياة الطبقات القائمة . هكذا كانت دائرة سحر دانه ام واكوبديا عند الاعرقي ، فكذلك تمر عن هذه الشخصية الاسانه امم عن عملى عمل العرائر الاولى وعاش الأفكار السائدة . علماء حاتم السما حذمه من كبر هذه العنصر ، وحد أسس فيه أصبح وأكمل تصوير عن هذه المشكلة الأبدية []

ولست الصور وحدها هى التى تصغر هذه المسكنة ، بل الفن قد تناوبها وحملها واة لأصوله وعقائده . فحينه عند اموجيد ، العصر الذهبي المشرق ، هى الحار الدينى هى عوده الاسان الى حياة افطره الاولى التى سمحى فيها الطبقات وبعض فيها الشر عشة احماعه واحدة تشبه تلك العشة التى ما زالت ذكرياتها راسخة فى ذهن الاسان . وقد كانت ذكريات هذا العهد واضحة فى أذهان الناس فى الصور ابقديية ، عصور الاعريق والرومان ، فكانوا يظنون مادة سوية بسوينا « ساتوراما » أى مادة العصر الذهبي . فكان الناس فى أثنائها يظنون أنهم من كل المظاهر المعروفة والأوضاع المقررة ويظنون معا بلا فارق بين كبير وصغير يظنون ويرقصون ويسكرون

ولا كان « الفيلم » هو جسام الصور التى عمرت فى شتى أذوار التاريخ عن هذه الرعة الملحة التى يحسها الاسان ، فقد لقي من أقوال الناس قدر ما لقيت هذه الصور كلها من أنال . « فالعلم » هو الأداة الثقافية الهمة الحديثة ، التى تجمع فى مكان واحد شتى أنواع الثقافة والفن ، من عباد وموسيقى ورقص وتصوير ودراما وكوبديا والقاء وآراء وعمارة . أى هو كتاب الحياة الذى يعرض علنا ما فيها من آراء تصطدم مع ما فى قرايتها من عرائر (خلاصة مقال فى مجلة ورلدر وايمست)

القصر المهجور

للروائي الفرنسي الأشهر : بلزاك

ترجمته الأستاذ عبد الرحمن صدقي

كانت الحجرة المخصصة في القصر للسيدة دي ميريه في الدور الأرضي . وكانت بها مقصورة صخرى طولها أربع أقدام متدخلة في الحائط تتخذها السيدة صوانا لاثوابها . وكانت السيدة دي ميريه من ثلاثة أشهر قد ألقت بها وعكة شديدة تقصى بالآ يدعها الزوج وحدها . وكان يرفق في حجرة بالطابق الأول . وكانت شامت مصدفة من تلك المصادفات التي لا ضابط لها في التقدير والحسبان ، أن يعود الزوج ذات ليلة متأخرا عن مألو

على مسيرة مائة خطوة من مدينة لندوم . على شفاف اللوار ، يقوم قصر قديم دافئ ، شاحح السباك ، ملود وحده ، ولد شامت حبيته ، واستوحشت شجيرة . وكلعت بجراته ، ونشرت نوافذه وأبوابه ، وخيه عليه سكران فاحش تحس النفس ان وراءه سرا . وبعد على كاس هذه السطور من خادم تزل . وكتب حكاية أهل هذا القصر ، وكانت وصيفة عذراء . وقد حظها بروح السيد الى غير وجه وموت السيدة من يده من أمارة المر

عادته من الادي الذي يرتاده لمطالعة الصحف والحدث في السياسة . وكانت زوجته تحسه قد عاد في موعده ، وأنه في مضجعه مستغرق في النوم . ولكن أخبار الحرب كانت منار فائش شديد في الادي ، وشوط الداردو كان حامى الوطن وقد حصر فيه أربعين فرنكا وهو يبلغ جسيم في الرف حيث الناس أجمعون مدخرون للمال جاععون ، وحيث الطامع مكشوفة عن العواء ملزمة حدود القصد الحميد . وليس في هذا مصدر سعادة حقه لا يحمل بها الباربيرون . وكان السيد دي ميريه مدحج يقع سؤال الوصيفة روراني عما اذا كانت السيدة دي ميريه أوت الى فرانها ، فرد الوصيفة على سؤاله بالإيجاب دائما ، فيادر الى حجره بسلامة الطوبة التي توارثها الددة والثقة . ولكن بعدا له هذه الليلة أن يرح على روحته يحدثها بما لاقى من سوء حظ ، ولعله يلتبس أيضا في قريها المرء . فقد ألغاه على النساء عنجه الزينة متبرجة ، تحدث نفسه وهو عائد من

أنا الذي أتى البت أن روحه عوفيت وصح بدنها وأما رادت على التبعه حساء ، ولقد طس
إلى ذلك اللبنة فقط كما هو المنهد بالارواح عطشون إلى كل شيء مأخرين . بها هو ذا -
يدلا من أن يدعو رورالي التي كانت في تلك اللحظة مشحولة في اصطح بالفرح على
الطالعية والحدوي يمان بالورق شوطا عبرا - يأخذ سمته إلى حجره امرأته على صوة
فأومسه الذي وضعه على الدرج الأولى من السلم . وكانت حطوته ، ومن السهل معرفتها
تفوي مرده الصدي حب حواء الدهليز . فلما أن أدار السد فصاح حجرة روحه
جبل إليه أنه يسمع باب المقصورة المتحدة صواها للباب يعقل . ولكنه حين دخل إلى
امرأته وجدها واقفة أمام الموقد . فوقع بنفسه في بساتنه أن رورالي في المقصورة ،
بيد أن طائفا من الشك طس في أدبه طبع الحرس فاعط توحسه . فوصل إلى امرأته ورأى
في عينيها ما لا يدرى كنهه من البلية والاستحسان
وقالت : لقد طال في المود تأخرتك

ولكن هذا الصوت الذي يعده عابه في الصعاء ومهاية في الرقة ، بدا له متغيرا بعض
الشيء . ولم يجر السد دي ميري حوايا أد دخلت عليهما في تلك اللحظة رورالي ،
فوقع عليه ذلك وقع الصاعقة . فجعل ينشئ حبه ودهاها في الرقة سفلا من نافذة إلى
أخرى بحركة رنية ، حده مكشوف يد عن

ومأته امرأته في أحد وحده ، ورورالي : ما رجا على جميع نساء

سأولئك ، أحرك ، أو بت ، شكوميه ؟

فلم الصمت

وقالت السيدة دي ميري لوسعه : يا دهي أمث . سأعصب شعري بعني ، . لقد
أوجبت أمرا من مجرد التطلع إلى السماء ، وحده ، فأراد ألا شهدها نبت
فلما أن دعت رورالي - أو بعارة أصبح أوهمت أنها دعت ، أد نوافع انها وضعت في
الدهليز تسبع - تقدم السيد دي ميري فجلس قباله روحه ، وقال لها في برود :

- سيدتي ، في هذه المقصورة شخص

فرمقت روحها هادئة المظهر ، وأحاطه في ساطة :

- لا ، يا سيدي

ولقد أمضت . لا ، هذه ، وصدعت قلبه . فانه لم يصدقها

ومع هذا فلم تد له امرأته أحسن ماء ، وأضح دبا يد له في هذه اللحظة .
ونفض السيد دي ميري يريده فتح المقصورة فأصكت السيدة دي ميري يده ، ودفعت ،
ورمته في حرن وأسى ، وقالت له في صوت شديد التأثير -
فكر في انقطاع كل سب سا اذا أنت لم تجد أحدا

وكان لوقتها حرمة وقار وطابع حلال من وراء التصديق ردا على السيد عمق التقدير
لها ، وأوجبا إليه قرارا من تلك العرائم التي لولا صبق الرقعة لصمت البقاء وطلود الذكر

قال : كلا ، يا حوريق . لست ذاهبا . فاما لتفترق على اخائى فراحا لا لقاء بعده .
اسمى لى ، امى اعرف مبلغ غدا سريرتك ، واعرف ان حياتك حاة قديسة ، ولن يقوم
بحللك ان تعرفى كبيرة وفيها هلاك هلك

وعند سماع هذا رفعت السيدة دى ميري الى روحها نظرة ثانية
ومضى الروح يقول : حذى ، هذا حيلك . فافسى لى امام الله ان لا أحد هناك ،
فابى اد ذاك مصدقت وقابض يدي عن فتح هذا الباب
فماوت السيدة دى ميري الصليب وقالت : افسمت
فقال الروح : ارفعى صوتك واعبدي الصم : « اقم امام الله ان لا أحد فى الصورة »
فأعادت العبادة غير متألحة
فقال الروح فى ردد : حسا . .
وبعد لحظة صمت قال وهو يمين الطر فى الصلب وكان من آيوس محل بالفضة
بديع النقش للغاية :

— ان عندك تحفه بديعه الشكل لم اكن أعهدا عندك
فأحابت : لقد رأيتها عند دجيبه ، وكان اشراها من راهب أساسى عندما مرت بالبلدة
جماعة الأسرى الأسرى فى الله
ففى السيد دى ميري : « اءاه » وأد الحب لى . مله من المسار
ثم قرع الحرس . فلم يفت . الى أن دخل ، « حب » دى ميري انها وأخذها
الى مرحلة النافذة المطل على الحديقة وهى اسف
— أما أعلم أن حوريقو واع فى زواجك ولا سمعه الا ابدية ولقد صارحه انك لن
تكونى زوجته الا اذا أصبح مقدم ثام . . . اد . « ه الله » وهوى له أن يأتى هنا
ومعه مسحته وسائر أدواته ، مراعيه ألا يوفى عيره فى يسه . وسوف ينى كسبه
بمشتهايك . هيا ، ولنخرجى من هنا حصة دون أن نترى ، والا . . .
وقطب حاجيه . وخرحت روزالى فاستدعاها الله ثانية .
— خدى ، دونك جواز مروره

ثم صاح السيد دى ميري بصوت راعد مجدحل فى الدهليز . حان !
وكان جان حوده وأمين سره وموصح ثقته معا ، فلما سمع ابداء ترك شوط الورق
وقدم مليا

فأبدره سيده : « هلموا لنوم جمعا . وأوما اليه يالدر ، وأردف هامسا : « حين
يامون جمعا — حين يامون — أنهم حيدا — فارل واعلمى ،
وكان السيد دى ميري يصدر أوامره دون أن تصب امرأته عن باظره ، ثم أقبل هادئا
الى قريها أمام الموقد وحمل بجدتها بما جرى فى شوط التيار وعسا دار من نقش فى
الندى . فلما أن عادت روزالى وحدت السيد والسيدة يتجاذبان حديثا وديا للغاية

وكان السيد في العهد الأخير قد أمر بالحجرات التي شُيِّدَتْ من حجاج الأسفل في الدور الأرضي فحُصِّصَتْ مقوماتها . ولما كان الحصن عريق الوجود في البنية وبنيته يريد كبر في نفقته بعد استورده من السيد مقداراً كبيراً لطمه أنه واحد على الدوام كثيرين من المسترئين لما تنقضى منه . وهذه المسألة هي التي أوجت إليه تلبية التي هو عامل على إضائها

وهست روزالي : سيدي ، جوردنلو موجود

فأجاب السيد رافعا صوته : ليدخل

وسمع وجه السيدة دى ميريه وعلمتها مسحة شعوب عند رؤيتها لك .

وقال الروح . يا جوردنلو ، ادع واحد قريدا من المحروس ، واحمل معه ما يكفي له باب هذه المقصورة ، وعليك بالحصن النقي عدى لدهان الجدار بعد ذلك

ثم احتدب إليه روزالي والعامل ، وقال هاتبا : « اسمع لي يا جوردنلو . بعد فراعك تام البنية ها . وفي صاح المد يكون في يدك حوار للرحل إلى قطر أحبي ، إلى يد سوف أسبغها لك . وسأعطيك ستة آلاف فريك لرحلتك . وفي تلك البلد نقيم عشر سنوات . فإذا لم يطف لك فيها طعام ، فلك أن تسوطن غيرها ولكن في القطر عس . ولكن محازك عن طريقنا . نحن نحت سطرسي ، ومنه نخرج لك سكا بستة آلاف فريك أخرى تكون حقاً لك بعد عودك في بيتنا وبيت سروط . نضعه في سكا . وفي لقاء هذا نطوى في عود سرك من دعه الله ها . تشرح عنه سرك . أما أنت يا روزالي ، فأعطك عشرة آلاف فريك لا أسبغها إلا في اليوم عرسك ، يعني أن تروحي جوردنلو . ولكن لا بد برواحكنا من الشراء الكمال . والا ، فلا صدق .

وقالت السيدة دى ميريه : « روزالي ، نأخر عنطلي نغري .

وحمل الروح بدرع الحجر في هدوء طولا وعرضا وهو يرتب سكا والباء وامرأه ، دون أن يدوم به ربة حارحة . كان جوردنلو مضطرا أن يحدث بعض أحله . فاستهزت السيدة دى ميريه أن كان الباء بفرع حجارته وروحها في آخر الحجرة ، وهست إلى روزالي . « ألف فريك أحريها عليك كل عام ، يا بنتي العريضة ، لو استطعت أن تقول لجوردنلو أن يترك في أسفل البناء ثغرة .

ثم قالت بصوت مسموع وهي رابطة الجانبي :

« يا ابن فلانة

رث السيد والسيدة دى ميريه صاحبين طوال المدة التي قصاها جوردنلو في سد الباب وكان هذا الصمت عند الروح عن قصد وتدبير حتى لا يتاح لأمرائه الترحيل وتفتح الكلام ، وكان عند أمرائه عن تحط أو عزة نفس . ولما أن بلغ الحدار نصف ارتفاعه انتهر الباء بالكر أن كان الروح موليا ظهره ، فأصاب إحدى رجليه السب بضربة من معوله ، فأدركت السيدة دى ميريه من ذلك أن روزالي أدت بلاء رسالتها . وبع ثلاثتهم

من وراء الشطه انحطه وجه رجل اسمر الالوان ، أسود الشعر ، راقى النظره منتعها
وعلم أن ستير الروح كانت المرأة المسكينة قد أوعأت برأسها الى العريب ، أن انتظر
وأمل ، وفي الساعة الرابعة عد السلاج الصبح - وقد كان ذلك في شهر أيلول - تم
الاء ، وبقي الاء تحت ملاحظة حان الخوفى الامين ، ورقد السد دى ميره في حجرة
روخته ، وفي صبحه المد هب من فراشه وهو يقول بلهجة فارغ الهم حالى الال :

- آه يا للشيطان ، لا بد لى من الذهاب الى دار العمدة لاستخراج حوار السمر
ووضع فته على رأسه وحط ثلاث خطوات الى الباب ، ثم راجع بفسه ، وأخذ
الصليب معه ، فارتجفت زوجته فرحا
وقالت فى نفسها : انه ذاهب الى دينفه
وما كاد يصرح السد حتى دعت السدة دى ميره الجرس لروزالى ، ثم هتفت بها فى
صوت مخيف !

- المول ! المول ! والى العمل ، لقد رأيت الناحية كيف كان حورعلو براول
العمل ، ولما انتسج من الوقت لقب فحوة ثم سدها
وفي مثل لمحظة الطوف أحضرت دو الى الى سندها أناة كائنات ، فأقبلت هذه بحبه
لا يتصورها وهم ولا سمل فى حان عروس الحداد ، ولقد أهدت فعلا بعض الحطارة ،
وبما هي تحضر لصره أخرى أشد اذا بها تنصر اسد دى ميره حطها ، فحرت
مشتيا عليها

وقال السيد فى رور : **سموا سيدة فى ررها**
لقد توفع الرجل - هو حبرى بالواقع - من عنه فصبت هد اسرك لروخته ، واكتمى
بأن يكتب بكل بسطة الى امده فى أمر حور اسمر ، وأن يرسل فى طلب الصائم
ديصيه ، وقد وافى الصائم ، والحجرة وقتئذ قد تم اصلاح أمرها ولم تشها
مسألة السد : ديصيه ! أولم تشر صلانا من الأسان ادين مروا بالسد
- لا يابيدى

فقال السيد وهو يبادل امراته بطرة النمر : حسا ، أشكرك
ثم أردف ملث الى حادمه الامين : حان ! قل لهم من اليوم أن يقدموا الصدم لى فى
حجرة السدة ، انها مريجه ، ولى ادعها حتى تعالى
ولست السد القاسى عشرين يوما بطاب حورفيل روجيه ، وكان فى الامام الاوى كلما
اضطرب حسن فى المصورة المسدودة ، ذهب حورفيل بالوسل اليه من أحل القرب
المخفق ، قال لها دون أن يدعها تنس بكمة .
لقد أقسمت على الصليب أن لا أحد هنا

عبد الرحمن صدى

الْعَلَقُ وَالْعَمَلُ

منجھ غنی بالارادیوم

يكتسب في دائرة القطب الشمالي

كورى ، وقال انه يرجع الى تكون المنطقة الشمالية
من كندا موطنًا للمسنن الذى يستخلص منه
الراديوم . فاقه «لاي» الى الشمال مرة اخرى
. ولاحاق به فى كل سنه ولاحظار
تعرض طرقه من هنا وهناك ، حتى بلغ المنطقة
القطبية حيث وقع على « عرق » طويل من شتى
المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والحاس ،
وأخذ منه وهاء مائة رطل لصعبا وحليها فكشف
من بينها الحاس الذى يستخلص منه الراديوم .
كان هذا الكشف من اعظم ما وقتت اليه الاسانية
خلال العصر الحديث

جلال العصر الحديث

سجلت في عام ١٩٤٦، وفي السنة التالية بلغ إنتاجها عشرة أطنان من المعدن، ويطلب تحليلها واستنباط الراديوم منها وهما سنتين طننا من المواد الكيميائية - ولهذا رأى د لاين - ان ينقل المعين الخام من مكان استخراجها الى كندا حيث أقام مصفا لاستخلاص الراديوم منه. أحد تلاميذه مدام كوري - وهو مارسل برورشون - وقد أدى هذا الكشف الى عيوب ثمن الراديوم الى حد مفرط - وذلك حين وجدت بليجيا التي كانت تتحكر انتاجه منافسا جديدا قريبا هو كندا، ملم ما أنتجته كندا في سنة ١٩٤٣ ثلاثة جرامات وجدها بستين ثمانية جرامات - وفي سنة ١٩٤٦ خمسة عشر جراما ونصف جرام - وفي السنة التي تلتها ٢٤ جراما - وفي سنة ١٩٤٨ أنتجت سبعين جراما - وفي السنة للآتية بلغ انتاجها

لم يكن العالم يملك من الراديوم في سنة ١٩٢٠ سوى ٣٠٠ جرام ، أمضى عشرين سنة في استخلاصها مما يتلخها من المعادن ، وكان الإنتاج العالمي في السنة لا يتجاوز ٢٠ جراما ، فمن كل منها أربعة عشر الفا من الجزيئات ، ولم يكن في وسع أكثر المستشفيات أن تحصل على ثمنه ، رغم أنه الوسيلة الوحيدة لاستئصال مرض السرطان الخطير .

أما الآن فيفتح العالم سنويا ١٥٠ جراما ،
 ولد صار في مداول ك ...
 يصح في عظام حمة آلاف ...
 انكية لى يملكها الا صار ...
 برام

وإذا كان العالم يمدح ذكرى مدغم كوري
وزوجها لأنها كشفت هذا الممن البادر النفس ،
فانه يندد كذلك بفصل الفاضل الامريكى «حليوت
لايس» الذى أدت جهوده ومجاهلاته الى كشف
حجم فى دائرة القطب الشمالى حافل بالراديوم .
وقد ظهر فى امريكا أخيراً كتاب اسمه « الى
الشمال نائبة فى سبيل الذهب » واسم مؤلفه
« ادجار لايش » ، وفيه قصة هذا الفاضل الامريكى
الذى تاجر موطنه وهو فى سن الخامسة عشرة
يحيا عن الذهب والفضة حتى اعتدى على عشرة
أهله ، ثم عرض فيها للموت جوعاً وبرداة مراراً ،
الى الكشف عن هذا للبحر الراديو من الخطف

وقد كان أول مرة تسمع فيها كنداع الراديو
في سنة ١٩١٣ حين اذاع احد رجال الحكومة
القائمين بالعمليات الجبلية نيا اكتشاف مداه

حدود الجيش بدلا من خدمة الاطفال والنساء
فاقتصر النصب الى الناية الطبية اللازمة ولا سيما
بعد طرد اليهود وكان منهم عدد كبير جدا من
اطباء ألمانيا (٣) وازدادت النقص في مسكرات
عسكر حيث يعتمدون بالتمريض العسكرية دون
أن ينالوا حيا وافر من الطعام (٤) سوء حالة
التجدة العامة في ألمانيا قلما تجد الطبقات الكثرية
والمترسقة كل ما يكفيها من الطعام الدسم الشهير

احياء العظام الميتة

من انتصارات الطب الاحمر تحويل عظام
الحيوان الميتة الى عظام حية . من جسم لاسان
داد تهب احدى اطعم لحيه في جسم الرجل
أو سري فيها داء سرعيا ويصلها من صاحبه
للشفاء . فلا يأمن من ازالته من الجسم ووطع
قطعة بدلا منها يؤخذ من جسم انسان أو حيوان
ميت . وذلك بعد تطهيرها بالماء المغلي أو براد
الكيميائية مما بها من الجراثيم

وقد ذكر سيد خراطة في جريدة برسبولس
في ١٠ كانون الثاني ١٣٢٨ هـ عن رجل من
الفرمانية في طهران قد رخصت قطعه
من عظام ثور في ذراع صبي مكسور . فظلمته
في مكانها تنمو وتطول كلها ما الصبي وطال
دون أن يثوق صحتة أو يخلل من قواه شيئا .
لقد صار هذا الصبي ليما بعد بطلا من أبطال
الرياضة في فئف الاطفال يديه . وكذلك أخذت
قطعة من قرن الوعل ووضعت بدلا من قطعة
عاشت من عظام ساق امرأة . فلم تنقص سنة
حتى سارت هذه العينة على قدميها دون عرج
أو ثقل ولم يبد أحد يستطيع ان يميز بين
الساق ذات العظم البشري والساق ذات عظم
الوعل

عصبة الأم تكافح المرض

إذا كانت جهود عصبة الأم في كفاح الحرب
والقرار السلام قد انتهت الى هذه النتيجة الثمر

١٠٨ من الجرامات . اما في الجرام فيبلغ الآن
٥ من الجرامات . وهذا كاد يتحقق أمل
الاسايخ في توفير هذه المادة اللازمة لتخلص
من يرزا من أبنائها بحداد السرطان الخطر

مستوى الصحة في ألمانيا

هذه بعض الاحصاءات التي اذاعتها وزارة
الصحة في ألمانيا :

١ - الدفريات

عدد حالات الإصابة :

٧٧٣٤٠ في سنة ١٩٣٣

١٤٩٩٤٢٤ " " سنة ١٩٣٨

عدد الوفيات :

١٨٣٧ في سنة ١٩٣٣

٨٣٢٩ " " سنة ١٩٣٦

٢ - الحصى القرصية

عدد حالات الإصابة :

٧٩٨٨٠ في سنة ١٩٣٣

١١٤٩٢٤٣ " " سنة ١٩٣٨

عدد الوفيات :

٨٣٢ " " سنة ١٩٣٣

١٣٩٣ " " سنة ١٩٣٦

٣ - الدوسنتاريا

عدد حالات الإصابة :

٢٨٦٥ في سنة ١٩٣٣

٧٥٤٤ " " سنة ١٩٣٧

وعلى هذا المستوى تجري احصاءات امراض
أخرى كثيرة من مثل الأجدل وس - العظام
عدد بلغ عدد المرضى بها وعدد المتوفى منها صحت
وثلاثة امثال عددهم من حسن سنوات

أما اسباب هذا التدهور الذي أصاب الصحة
العامة في ألمانيا فلا تفرج عن (١) نقص مستوى
الاجور مما أدى الى الاقلال من وسائل الراحة
والخفاقة ومن التغير في ألوان الطعام والشراب
اللازمة (٢) وتحويل أكثر الأطباء الى خدمة

دقيقة عما ستقع في الجو من تغيرات وتقلبات في أثناء الفارة

والواقع ان القائد الذي يوجه غارة جوية على بلد مجهل مائة في أثناء الحركة ، لا يفتري جهلا وحقا عن القائد الذي يرسل جيشا على ارض لا يدري اهي سهل لمسيح أم جبل وعمر أم ارض غابات كثيفة

والا طبقتا حالة المناخ على ميدان الحرب الحالية وحدا ان هذا العامل بقدر استلزامه قد ما يؤدي ألمانيا . وذلك ان العوامل التي تؤثر في مناخ أوروبا الغربية تنشأ في المحيط الاطلسي في غالب الاحيان . ولا ينشأ منها في ارض الفارة الاوربية الا عوامل تشاذ لا تؤثر الا من حين الى حين . وعلى ذلك فالرياح التي تؤثر في مناخ ألمانيا تبدأ من المحيط ثم تمر على ارض انجلترا . ينعكس الريح التي تكثف مناخ انجلترا فان ألمانيا لا يكون مناخها سائما . وتتعرف انجلترا حالة مناخ المحيط الاطلسي وما سوف تتمخض عنه من تأثيرات على مناخها . ومن التقارير التي يصدرها مكتبه لى بحر عما هذا المحيط قبل هيار . وقد تلمأ ألمانيا الى هذه الطريقة لو ان لها سفا في هذه المناطق تساعدها بمعلومات في حالة المناخ القادمة . ولكن انى لها هذه السفن ، والبواخر والطرادات الانجليزية تسير على هذه الاعان . عن ان ألمانيا تلمأ الى طريقه أخرى هي التنبؤ على أساس التقرير الذي يصدره علماء الترويج عن حالة المناخ في أوروبا الغربية خلال سنوات الحرب الماضية . ولكن من الواضح ان مثل هذه التنبؤات لا بد ان تكون حساسة بالاحاطة

وقد ناشد الاستاذ عدين ، وهو من كبار علماء الانجليز ، حكومته ان تعرض لمانها طول مدة الحرب على الانباء الخاصة بأحوال العواصف والأمطار ، وكذلك ما يصلها من أمواج الحرارة والصواعق والصقيع والظباب ، حتى لا يسرب الى ألمانيا عن طريق اللاسلكي أو الصحف

... من العمل في الصب ، ولم تستد ... من ومطر اليها الشعب والحكومة ... لا بد أن أمت ، فلورنس باجتهيل ... الصب في حرب القرم . أما في مصر فقد أنشأ محمد علي الكبير مدرسة للقاتلات ، ولكنه لم يجد من المحربات أو التركيات من بدخلها ، فاستخدم لها بعض الفتيات من الحيشة

المناخ : عامل حربي جديد

فرض رقابة على ، النشرة الجوية ،

منذ أصبح السلاح الجوي من أهم أسلحة الحرب الحديثة ، صارت حالة المناخ في ميادين القتال أمرا يدخل في تقدير القواد عند وضع خطط الهجوم والدفاع ، وقد كانوا الى بدء الحرب الماضية يرسون خططهم دون رجوع الى - ان اراصد عن العواصف والأمطار ، فأدى هذا الى اخطاء كبرى من حرب - كبرى من الطائرات ، ففي سنة ١٩١٤ تقدم الى ... اسر ساس أحد الحروب ، في سنة ١٩١٤ طار ... يقدم بأنباء مأسوف يتوزع في ... عازبه من الروايع وما يسلط من الأمطار ، فرفض ملكه . لان الخوف ان يشعروا بوى رؤوسهم المطالب . هما تهاطلت عليهم المياه . . . ولكن لم تلبث الوقائع الحربية أن أثبتت خطأ رأى القيادة . وضرورة اعتمادها على مثل هذه الانباء . ففي ليلتي ١٩ و ٢٠ أكتوبر سنة ١٩١٧ هاجم أحد عشر مقاتدا من منطليد زلمى الألمانية قواعط انجلترا ، فاذا حاصنة منية تهاجم هذا السرب وتحذف به الى الجنوب حيث سقط أربعة مقاتليد في ارض فرنسا . ومع ان الطائرات الحالية تستطيع مقاومة اتجاه الرياح ، الا أن الطائرة التي لا تقدر مدى المصيبة التي تتعرض لرحلتها ، لا - ان حدها سدى عن الهدف الذي رمي به . فبالا - كما انه لا نشر ان رسمه حطة أية غارة جوية ما لم تكن هناك معلومات ومالية

الحكمة والفكرية

انقاذ الانسانية

« انى نذهب الى ثورة الذكاء الانسانى على كل صورة من صور سيادة الدولة » هذه هي الصيغة الجديدة التى يعتمدها الفكر الحالى مؤطرا في كتابه الأخير الموسوم باسم « اسرار جيمورى » من طرف في البحث عن الماء الدافئ » الذى يدعو فيه الى انقاذ الانسانية من الظلم السياسية القائمة يرى هذا الكاتب الجريء ان الانسانية تحتاج الى مرحلة في تاريخها السياسى ، وان حضارتها لا بد ان تنهار اذا ظلت خاضعة للنظم السياسية الحالية أو لأولئك الساسة الذين « يتأخرون خلف الاحزاب الضعفة » احزابهم و « الموت والدين » سموت في عقولهم هذه الآراء المأثمة من مساحات الدول وحجودها واتهماتها بالفساد وتآليدها ، وما الى ذلك من هذه التروايل التى تنحدرها ذرية لا تارة المتاركة وامامه الحروب الممثلة الانسانية في هذه الايام ان تقيم ثورة أو تفلح حربا ، يكون طرفاها المتصارعين ما يملك الانسانية من قوات الذكاء والعلم والجرأة من ناحية ، وعصابات المافيين وشرائط المفسلين الذين يهيمنون العالم من ناحية . ولتكن ساحة هذه الحرب أو مهد هذه الثورة ، الجامعات والمدارس والكتب والصحف . ولكن الغاية منها انشاء عالم جديد يديره المفكرون والعلماء والادباء ، فتنتفى منهواعى البغى والحق والتراخ ، وتختفى من اسباب الحرب والصراع والفساد ويرى « ولز » ان النظم السياسية القائمة كلها « سواء منها الديموقراطية والديكتاتورية وما بين هذه وتلك من الاوضاع » قد أخطت في

وضع سياسة عالية لصلحة الاساية جمعا ، بل كلها قامت لافراض لوعية يتطلب تطبيقها انصاف ، حقوق القوميات الاخرى وانتهاك حرمانها ، وهو لهذا يمد هذه النظم « سموما » تسرى في هيكل الحضارة الانسانية ، وهو يدعو الى التبرؤ منها والتسرد عليها واستبدالها كلها بنظام موحد تشترك فيه شعوب العالم جميعا . وحاصل الكتاب العظيم : « هل أولئك الباحثون المفكرون ، وهل هذه الجامعات والفراسات الفكرية ، وهل أولئك الساعون الى المعرفة والحكمة » يرضون بأن يكونوا في المؤخرة لبقائهم جماعة من « الموظفين » معهم لسهلة اشارة بصدورها مناسر معوم ، والطاعة أى من يرضيه عليهم مال جنس ، والسير وراء سياسى لا ينظر الا الى مصلحته ومركزه ؟ ألم لا أن لهم انما يصنعون (معهم) في المكان الصحيح ، ليكبروا هم السادة المهيمنون والحكومات ويديرون. فكلون البعس »

آر الاسلام في التاريخ الاوربي

وفي المؤرخ الفرنسي ميري جيري قبل أن يتم كتابين عظيمين ايجر منهما جزءا كبيرا وهما « تاريخ اوروبا » و « عهد وشرلمان » وقد نشر في الاول منهما تاريخ اوروبا حتى سنة ١٠٥٩ دون وجوع الى الكتب والمصادر اذا كان جيدك سحيما في ألمانيا في أثناء الحرب العالمية . بل استقى مادة الكتاب ما حقيقته ذاكرته الوافية من مطالعته ودراساته الطويلة . اما الكتاب الثاني الذى صدر بالانجليزية اخيرا فقد قصد من تأليفه ان يبين ان الاسلام كان القوة الهائلة التى حولت ميري التاريخ الاوربي ، حتى ليسكن ان،

روما الى بيرمطة واصاب حياتها المادية والعقلية شيء من الركود والكساد ، ولكن لم تكده تهب تودة الاسلام وتسير كتابه الى اراضي الرومان ، حتى تلاشي كل ما كان لهم من العالم والآثار وكأنا كانت عمادا دونه الرياح ، وقامت دولة جديدة وظهرت حضارة جديدة ، طمرت اوربا من الشرق والجنوب فاضطرت ملوكها الى ان يوجهوا انظارهم الى الجزء الشمالي من اوربا ، حيث قامت الحضارة وحداث الوفايع التي كيف تاريخ اوربا في العصر الوسيط وابان العصر الحديث ، اما الجزء الجنوبي من اوربا فلم يقع فيه في تلك العهد سوى موقعة جواتيه ، التي انتصر فيها شارل ماثل على جيش الاسي ، فالولا ظهور الاسلام لظلت الامبراطورية الرومانية قائمة وان انتقل مركزها من الغرب الى الشرق ، ولظل البحر الاقصى محرا رومانيا ، ولما قامت التورات الفصحى التي خلقت دول اوربا الحديثة ، ولا العرب ثمكة التي تسبب عن الحضارة

روسيا السوفياتية

تتمتع على الادب الاجنبي

تت احصاءات الكتب التي نشرت في روسيا خلال العشرين سنة الماضية ، أن أكثر الكتب ذبوعا هي طبقات الجماهير هي الآثار الادبية المخررة ، أو الكلاسيكية ، المترجمة من اللغات الاحية . فقد نشر من مؤلفات فكتور هوغو ٣٠٠ نسخة ، ومن أفانيس دي موباسان ٢٠٠ نسخة ، ومن مؤلفات رومان رولاند ٢٠٠٠٠٠٠ نسخة ، ومنها من قصص الروائي الاجلييري شارل ديكنز ، وكذلك نشر من مؤلفات بلراك وأباتول برانس ما يبلغ على ٢٠٠٠٠٠٠٠ نسخة ، واد ما قرأه روسيا من مسرحيات شكسبير في اثنا هذه العشرين سنة عن ألف ألف مسرحية . وكذلك قبل الشعب

بالحجر الوسيط والبهمة الحديثة عدا من تراث ظهور الاسلام

ونقلة الشعوب في التاريخ الاوربي هي التي سبب عنها لامرطورية الرومان ، مما هي القوة التي أدت الى ذلك ، أما أغلب المؤرخين فقد احموا على ان الشعوب الجرمانية التي كانت سبب على صعود الامبراطورية الشمالية هي التي جتاحت حدود الرومان وضمت على دولتهم . ان مري درس مري ان عهد الشعوب كانت من حر ، شأن وصي الحياة الى درجة تجعلها نظرا الى الرومان نظرة العبيد الى السادة ، فما كان يحظر لها ، بل ما كانت ترغب أيضا ، في أن تناوي روما وتقص عليها . اما الفيلسوف فكانوا يستمدون اهد أرقى واسي من الرومان في جميع اسباب الحياة ، ولا سيما في الناحية الدينية التي كانت حيث فونهم وحدهم تخرجهم ، فلم يحموا عن دولة الرومان ليخلصوا على سلطتهم وسيادتهم

وعدهم الفارق بين الشعوب الجرمانية والاسلامية حينها . فأولئك ، كما انهم يبالا على الدولة الرومانية ، كما انهم أحق بسيادة العالم من الرومان الذين حسموا وشاخوا ، كان أمراء الجرمان يصحرون بها بسطة إياهم أباطرة الرومان من الاوسمة والالقاب . أما رجال الاسلام فكانوا بأنفون من مثل هذه الرشي لأها تقدم ممن هم أدنى منهم دينا وحلقا وفسلا . وكانت الفئائل الجرمانية ترى نفسها سلبية من اسباب الحضارة ومن الطبيعة الدينية الراقية . فكانت تتخذ حضارة الرومان ودنهم تنسها وتقليدا ، فما الشعوب الاسلامية فكانت ترى نفسها جديرة بأن تسع الرومان دينا جديدا وترشعهم الى مدية اخرى . ولهذا فقد ظلت الدولة الرومانية قائمة وظلت حضارتها باقية بعد أن اجتاز الجرمان حدودها واستقر في واصلها ، وكل ما حدث ان انتقل مركزها الرئيسي من

الجمهورية فهو الامبراطور أغسطس الذي وضع
أساسي الامبراطورية الرومانية ، وهو لهذا يعد
من الابطال الذين غيروا مجرى التاريخ واحد من
امراء في سيرة الانسانية

وكذلك غير محمد وحيمة الانسانية وسلك بها
سبيل الخير الذي كانت تحزن فيه ، فالاسلام وهو
احد قوات العالم الكبرى واحد عقائده الهمة ،
لم يكن ليظهر في الصحراء ونشأ بين اعرابها
ولا لم يكن هناك عمل محمد وروحه ، فهو انا
من اعداد الانسانية وابطال درجتها

وبعد شرفان في صف الابطال لانه انشأ
الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وكذلك ولهم
الفتاح فلولا لظلت استبقترا واسكنند ماوة خارج
الحضارة الانسانية المتحضرة ، وقد اظهر التاريخ
من الابطال مصورا طويلا حتى جاء العصر الحديث
الذي اظهر جماعة من الاعداء الذين بنوا الشعوب
لخدمة ، وهم بطرس الاكبر ، وفرديريك الاكبر ،
ونابليون ، وساركس ، وقد يمكن ان يضاف الى
مدرس جروا سيرة التاريخ الانساني احد المفكرين
ومصنفين في التاريخ ، هو ، وليبين

وبعد ان يكون في الامم اكثر من خمسين سنة في
تحرير التاريخ وتاليف الاسفار التاريخية
ولم يقصر سوره على عصر ما ولا على امة ما ،
فقد شملت دراساته التاريخ منذ عصر هيرودوس
الى يومنا هذا وشملت العالم من الصين شرقا الى
بيرو غربا ، وهو ينسج بالذلة على الزخرف
المبدئين الذين قسموا التاريخ اقساماً ، فتنها
السياسي والاقتصادي والاجتماعي والادبي والحربي
وهو يقول ان التاريخ الصحيح هو ما عرفناه
في شباننا وهو الذي يدرس كل شيء وفق مذهبها
كان تافها ومهما كان موضوعه ، فلا يشرك أمرا
يخلق خطوط الزراعة أو الملاحة أو الطب أو
استخراج المعادن أو الموسيقى أو التصوير ،
فكلها أحجار مصقولة في بناء واحد هو التاريخ

ولذلك كان في سيرة حياة
محدث من سيرة حياة سيرة - وكان من
سيرة الحياة الموقفة ان يوحى في الاعتناء الى
الحال بها لا سيرة لبقه ولا سيرة ، وانما يدعو
عكسة معينة ، فمن الواجب ان يظل الدعاة السامعون
فيما يكتبونه من مقالات وما يصدره من مؤلفات
وذلك ان القراء حين يألفون كتابا يريدونه دائما
كما ألفوه ، في طريقة تفكيره وفي أسلوب عبارته ،
فاذا طرأ عليه ما يدعو الى تغيير مجرى كتابته ،
استلهاج أسلوبه حتى يشاء من أسلوب يكافي
مثلا ، قال من مصلحته ان يتحلل عن الاسم الذي
عرفه به الى اسم جديد

قادة الانسانية

الذين غيروا مجرى التاريخ

أصدر سيرة شارلر أومان ، اسير للزخرف
الابطير المعاصرين ، كتابا موضوعه ، كتابه
التاريخ ، تناول فيه جوانب البحث في
أمرود حرا للتحرف معنى تاريخ طرفة ، فله
وكتابته ، وجزء آخر لأحد السيرة - اسير
ظهرت في التاريخ فبشرت معناه ووجهته الى
حياة معينة

وهؤلاء الاعداء هم : الاسكندر المقدوني الذي
غل المصنع الانساني من حيز المدنية المسورة
المصورة الى حيز العالم الوحد الفصح ، فقد
كان أول من غير بالحضارة الافريقية اسوار
بلاده ونشرها في جميع الابعاد المسورة حينذاك ،
اما بوليوس فيصر فلا يحد هذا المزج من ابطال
التاريخ لانه لم يهدف الى التاريخ شيئا ، فقد
خدم الجمهورية الرومانية دون ان يتشبه نظاما
بمختلفها ، بل ترك الامور تجري بسيرة موه وفي
الظروف ، اما الذي اقام نظاما يعمل على هذه

المكتب الجديد

المحاكم المختلطة والمحاكم الأهلية

ماضيها • حاضرها • مستقبلها

تأليف الأستاذ عزيز بك خاتكي

(سبح بالخطبة المصرية بالقاهرة - ص ٢٩٠)
اشتهر الأستاذ الكبير عزيز بك خاتكي بوزارة
علمه في القانون ، وقدرته البارعة في عالم
العدالة ، وسه احاطة تاريخ القضاء ، وتاريخ
مصر ، والتاريخ العام ، وله من ذلك عدة
مؤلفات تروى على الثلاثين ، طبعا كلها وارتب
اجانا لا يريد يتأليها الا خدمة النهضة العلمية
والثقافية في مصر ، ومن هذه المؤلفات
الكتاب التاريخي الضخم ، فقد خصه عزيز بك
بتاريخ اسس المحاكم المختلطة (١٩٠٠ - ١٩١٤)
الأهلية ، وتاريخ قضاء حيدر - عيسى - ١٩٠٤
المحاكم الأهلية ، فهو يحرق تاريخ القضاء
والعدالة بنوعيهما في مصر وتطورهما خلال
ستين عاما أو تزيد أي منذ انتهت المحاكم المختلطة
حتى الآن ، فقد كان القضاء قبل إنشاء هذه
المحاكم نوعي ، وكان الاحاب وعددهم في ذلك
الحق ٢٩٩ : ٢٨٣ تابع لسبع عشرة دولة ،
وكانوا خاضعين لسبع عشرة قنصلية تطبق عليهم
سبعة عشر قانونا تصدر احكامها باسم سبعة عشر
ملكا ، وكان المفاضى مصريا أو اجنبيا لا يجرى
بسبب التحويلات والتنازلات الى محكمة من السبع
عشرة يرفع اليها خصومته ، وتزداد حيرته عندما
يتصد الخصوم ، وتختلف جنسياتهم ، وكانت
الوظيفة أهم وأضر بالنسبة للحكومة المصرية ،
فقد كان الاحاب يستعينون بالمحاكم القنصلية
للتوسط على الحكومة لتدفع لهم تعويضات ومية ،
وقد احصى الأستاذ المؤلف ما دفعته الحكومة

المصرية من التحويلات للمقاضين الاحاب بين
سنة ١٨٦٤ وسنة ١٨٦٨ فوجدها ٣٠٠٠ ر ٣٩٨٠
حيث واصل طلبات التويض التي كانت معلقة
الى سنة افتتاح المحاكم المختلطة فوجدتها ٤٠
ملبوا من المهنات حضا لا أصل له ، والكثير
منها فيه لغو فاحش ، ومن ذلك ان اجنبيا كان
طالب الحكومة بسطخ ثلاثين مليون من الميركان
ولا عرض أدركه على المحاكم المختلطة بد انشائها
حكمت له ثلاثين الف فرنك ، وقد حاصد الحيدو
اسماعيل باشا في التخلص من المحاكم القنصلية
وضعت الحكومة كثيرا حتى انتهت علم المحاكم
انتهت فاستمرت حتى كانت معاهدة القنصلية التي
بمست مالدتها في سنة ١٩٤٨

وقد اشرف النصارى الاحل في سنة ١٨٨١ على
العدالة المختلطة ، وبسبب احكامه له فواض
معدية على الجبهة ، فلم يلبث طويلا حتى ارتضى
والصحت المحاكم الأهلية بمعارض المحاكم المختلطة
والمحاكم الادارية في نظامها القضائي الدقيق
وهو ما جعلها جذيرة بان تحمل محل المحاكم
المختلطة ، وقد فصل المؤلف تاريخ هذا التطور
القضائي تفصيلا وابيا، وعرّضه بالتواريخ والمستندات

ديوان ابن الساعاتي

عنى بتحقيقه ونشره الأستاذ أنيس المقدسى
اعلمت الطبعة الاميركية بيروت - ص ٤٣٧
هذا هو الجزء الثاني من ديوان بهاء الدين ابي
الحسن علي بن رستم بن هرودز الحراساني المعروف
بابي الساعاتي ، وقد تولى على تحقيقه الاستاذ
الكبير أنيس المقدسى استاذ الادب العربي بجامعة
بيروت الاميركية ، وهو حجة في الادب العربي
قديمه وحديثه ، ومرجع وثيق لا غناء ومدايه ،

كتاب الفقه على المذاهب الأربعة

وضحة وزارة الأوقاف

(طبع بدار الكتب المصرية ، صفحاه ٦١٤)

لكل مذهب من مذاهب أهل السنة الأربعة الشهيرة في الإسلام فقه خاص ، وللشافعي فقه ، وللحنلي فقه ، ولكل من الصيغ المالكي وأخيل فقه خاص ، وإن كانت تتلاقى في القواعد والأصول . وقد شاعت هذه المذاهب في بلاد الشرق ، كما شاعت كتبها وتحدثت ، ولما كانت مصر تبصع إلى جانب أكثرية سكانها الشافعي عددا غير قليل من أهل المذاهب الثلاثة الأخرى . فقد رأيت وزارة الأوقاف أن تصنع كتابا في فقه الصادات على المذاهب الأربعة ليتيسر للناس على اختلاف مذاهبهم التعرف أحكام دينهم في كل مذهب منها . وقد لقي هذا العمل عظما تطيحا من عظماء له الملك عزاد الأول ، فأمر بطبع هذا الكتاب بمصر . ولما أعادت الوزارة طبعة . فأقبل عليه المسلمون وحدثت . الخيمت ثلاث كلفها ، وقد طبعت هذه المصنفات في أربعة أجزاء كرومي طعة ايفة عتقه بولت انقسام بها دار للكتب المصرية . وقد صدرت منها بيسر لمير قسم للساحد الاستاذ الكبير عبد الرحمن الجدلي . وهي تحوي نسخة كتب : كتاب النهاية . وكتاب الصلاة . وكتاب الصيام . وكتاب الزكاة . وكتاب الحج . وكتاب الأسرة . وكتاب الذكاة (بالذال) أي الدبح

الرسول

تأليف الاستاذ محمود رمزي بطبع

(طبع بالقاهرة ، صفحاه ١٣٤)

للشاعر الكبير ، والرحال القديم الاستاذ محمود رمزي نظم أسلوب سلس في شعره ورجله وهو مشهور بشفة روحه ، وجمال لفظه ، وبنانة طبعه وحلاوة تنسيقه ، وهذه مجموعة بليغة في مدح النبي محمد (ص) جمع ليه الاستاذ رمزي

وقد نبت الورد من وكتب كبر ووه أرا
باصحه و تكرر حسيده . واتبعها حديده لم
سبعة ابها كرسن الكتاب ، وهو يتأثر باطلاعه
الوسع واحدا . ستر وحرصه على خدمة
الادب حرم صحنه به راحة ومعهودة الكبر .
وعد وقت على بعض هذا الدين . جليل جهد
شاد سببه كل مطلع عنه من صفة وعلقاته
وسرحه العنسى والعموى . ولحرب ذلك ملا
قصده صاحب الديوان في بهبه شرف من عسى
بولود التي مظهرها

ففى فاسسى محض الهى يا ابنة الفهم
لنفس خطبت لم السلافة والحكم
بأعنا من الشرى وأخلى من المنى
واشقى من الشكوى وانشى من المم
الى ان يلول :

دخلت يا فكاكى حظيرة قصها
فاضحت من الهم الرمادى في حرم
فلاستاذ المعلق انيس انفسى لا يترك الهم
ارمادى على الدرى . له من حسن المرح
بل بعلية منه . وبشره بوجوه . به يابى به
الى رباد السامر وهو انما الله وفقد ١٠ حرم
لهم يا ايمية باصب . . . من حرم . . .
بلون الحسن اللوى . حسن حسن . . .
مصادره

اما الشاعر صاحب الديوان ، فقد نال من
تقدير مؤرخى الادب العربى ما لا ينسج له المقام
وحسب أن تمنى به كلية العلوم والآداب بالحامنة
الاميركية . فتهتم بشردبوانه بيسلسلة مشهوراتها
السوية . وما يتأثر به هذا الشاعر الكبير طرافة
الوصف وحلاوة المعنى وحسن التعليل ، ومن
ذلك قوله في صبي اصغر اللون من غير حلة :
وروحى من وجهه شفى اللو

ن كالشمس روعت بالمسراق
لا لمداء لكنه عم وجدا
له مدح غير هذه مضاعف
رى من الجمال في وجهه
مهور مرآة أوجحه الضام

العلم ، ويوم المولد الشريف . ويزور لمصطفى
وصاحب النار ، ويوسى النصر ، وقوة التوحيد ،
ولله الأسراء . وعبد الإسمعية ، ومكارم الاخلاق
وعبر ذلك من الموضوعات والمصطلحات الشائعة
التي تتناول مناهج السيرة العربية

قصص العلماء والمخترعين

أخبارهم • نوادرهم • سر نجاحهم

تأليف الأستاذ محمد عاطف البرقوقي

(طبع بطنجة بمبنى النايب الحلي

وشركاه . صفحاه ٢٢٤)

لما تجد في اللغة العربية كتباً تضي بصحة
العلماء وروادهم ومواهبهم ، على نحو ما عرفت
به كتب الادب العربي وتاريخه ، أو عبارة أخرى
ليس عنها كتب تضي بالتاريخ الادبي للعلماء ،
والتي كان المتصورون لم يفتشوا في عمق الناحية
وحتى من كتب تاريخهم في
التي كانت تدرس في
دراسة العلوم ، تاريخ العلماء وشهداء العلم
والمخترعات

وهذا النص هو ما أراد مؤلف هذا الكتاب
التفصيلي ان يعالجه في ناحية اختصاصه ، للاستناد
محمد عاطف البرقوقي المنشى بوزارة المعارف
متخصص في علوم الطبيعة ، وقد حاز درجة
B.Sc. Hons من جامعة بريستول بانجلترا ولما
عكس الى مصر ، وجد ان يقرر خدمته لوظيفته
الحكومية بجهة تدفقه عامه ، لموضع كذا حيث
في الكهنة ، ثم ملاه بهذا الكتاب الذي تناول
فيه قصص علم الكهنة والاسكني وقد كان
في مقدمه • درسه تاريخ العلماء وامرعيين
من أهم المبرورين ، لأنها تصل على صحة البحث
العلمي ، في نفس الناشئ ، وتفتح الشباب على
افتتاح اثر العلماء والاكتفاء بالسلطان العلم وبجارية

بهي الشعر المزدوج • والوشح • والرحل بأواحه .
ومن ذلك قوله في عيد الهجره

حيثما اشرق نور المصطفى

ملا التوحيد بالتور والوحده

وهوى الشرك صريحا واختفى

برهن الباطل والحق يسوده

وبدا في الافق يجتال الهلال

مثل نفوس النصر يبدو في السماء

في ميعاد جلال وحال

مستند من ختام الانبياء

كانت الدنيا عام ، وصلال

نعت اسواره ذلك الصاء

ودم اهرق في الحق وسال

لم يكن الا لبحر الانبياء

واختفى الكون كله وصفا

وبدا في افق سم السمود

ورآه النصارى ظلا وارفا

واستقل في البحر الحرد

وعلى هذا الاسلوب سرى الى ان رافد جريد
وموسماته وبرحله ، ودأب في مدح لاشعه
التي يتخاطب فيها المدسوق المشاهر المرحوم
جليل صدقي الرعاوي

استخرج من حجرة الفكر وم

فرت بالموصول

ايها الزائل ان الله

حي لا يروى

ايها الشاوب من كأس العلم

تاهت المقبول

راحت الارواح والاحسام

عادت كالالمول

لنفة البقي عذاب وآل

أفصر الموصول

كل حال ايها الراحل

لا بد حصول

اما الموضوعات التي طرقتها ، فمنها حلال

الذي أصبح من أوسع الفنون الحديثة ، ومن أكثرها تنوعاً ، ثم نعتت عن فوائده الصحافة وحرية الرأي ، وحرية الصحافة ، وانتقل الأعلى لقوانين الصحافة في مصر ، ولقوانين الصحافة في الدول الديمقراطية والديمقراطية كما نعتت من غابات الصحافة . وقد استعان الأستاذ محمود سمهان بكثير من المراجع في مكتبته بباريس وروما وفيها ومدينة الفانيكان ، وسأ أفاده في دراسته بمعهد الصحافة ، وخبرته العملية في مصر وأوروبا ، وعلامة القول إن هذا الكتاب غذاء عظمي صحافي مفيد ، كما أن الصحافة غذاء عظمي لأجسامنا للشعوب . وقد قال كليمان فونيل : « إن كان الطعام غذاء للجسم ، فالصحف غذاء للقل ، وإن كان شعار الجبهة الوطنية هو الخير - السلام - الحرية - فلي وسعنا إلى خبره قائلين : إن شعارنا هو الخير - الصحف - ثم عضيف إلى مدني عا شاء »

كتب أخرى

١ - (الكادحون) هي المصبرة السادسة المصنوعة التي يصدرها الأستاذ ذو النورانيوب بالمرافق ، وهي قصص وطنية متعة حوت كثيراً من النظرات والآراء والتقد . طمعت بطبعة أم الربيعين بالمرسل

(تحوية الذاكرة) كتاب طريف يعوي إرشادات نافعة للحصول على ذاكرة قوية تأليف أريج حي . كليل ، وترجمه إلى العربية السيد يحيى السيد صالح السامري بكركوك ومكوس البصرة بالمرافق

٢ - (مدخل إلى الصحافة) كتاب طريف يعوي إرشادات نافعة للحصول على ذاكرة قوية تأليف أريج حي . كليل ، وترجمه إلى العربية السيد يحيى السيد صالح السامري بكركوك ومكوس البصرة بالمرافق

٣ - (مدخل إلى الصحافة) كتاب طريف يعوي إرشادات نافعة للحصول على ذاكرة قوية تأليف أريج حي . كليل ، وترجمه إلى العربية السيد يحيى السيد صالح السامري بكركوك ومكوس البصرة بالمرافق

الصحافة

تأليف الأستاذ محمود سمهان

(طبع مطبعة المستقبل بالقاهرة - صلتها ٢٩٢)

من المصادقات الطرية أن يقرى تأليف هذا الكتاب فيه رضاء مدرة مدرة مدرة مؤاد الاول . وبالعقل لتأليف نفاة الصحافة المصرية . بالاعتماد بالنفاة الصحافية ، ود السيد السامري بالمرافق لاخراج جيل صحافي جديد ، وتلقط منه صحافة جديدة . مدرة مدرة مدرة الحكومات والأمة بغيرها بغيرها اليوم ، ومدرة دليل على نفع الآراء في مصر ، واتجاهها اتجاهها جدياً نحو المصلحة العامة ، بعد أن نسب المصداة المصرية وجودها وسيادتها ، ورثها التي يعارى أسس دقي لصفحة العالم القديم

ولعل هذا الكتاب أول كتاب مؤلف في الصحافة باللغة العربية ، وإن الذي سبقه لم يتناولوا الكفاة عن الصحافة ككل ، ولستهم أرخوا لها ، وسجلوا أفعال رجالها ، وأساء صحفهم ، وما قامت به من خدمات عامة . أما مؤلف هذا الكتاب فقد تخصص في الصحافة وحاز دبلومه من مدرسة العلوم الاجتماعية العليا بباريس ، ثم وضع مؤلفه جانبا بعد السطلاح لتاريخ الصحافة وتطورها ، وتناول هذا الفن

بَيْنَ الْهَيْلِ الْقَرَامِ

القتال بالدار

(المعلم - الرومان) يوسف شامي

في أي تاريخ استخدم الإنسان البارود في القتال ؟ وأي الأمم سبق إلى هذا الاختراع ؟

(الهلل) الشائع بين المؤرخين في زمان
المسيح هم أول من اكتشف مادة البارود
واستعملوها في تسليح الأجانب والاسوار
وقد انتقلت هذه المادة من المسي الى اوما على
يد الرحالة الايطالي ماركو بولو الى الهند.

١٠٠

عمل أن من المؤرخين ، كما ذكره في كتابه
 من قبله المأثور - أو عرفتوا ما دونه .

للإلهات والأعبد - و... من عربة حادة
الميلادي . ويقال ان السحرة هاجموا السلا
البري . من أواخر القرن التاسع وأحد
من الهند . وقد ضمن المؤلفون الأول

٨٨٠ أسهما مارية استخدمتها حتى الاممراطورة
الرومانية الشرقية ، وفي سنة ١٠٧٣ حاصر
ملك المم مدينة الممراد وأطلق عليها الممراطرة

وفي سنة ١٠٥٥ هـ أطلقت سفينة توتى فى موقعة
الرب طليطلة مارا كان لها دورى كبرى الرعد ا
وقبل ان تفتت الحرب من البحر والبر سنة

١٩٣٢ أطلق التتر على الاطباء مارا محرفة من
أنايب بأيديهم وما كانت المبادئ - وكذلك

يُقال أنه لما هاجم الصليبيون دمياط سنة ١٢١٩
أُطلقت عليهم كرات نارية موشومة ، ففتكت بهم
فتكتا ذريعا

السامات والدقائق والشوائب

(الخرج علوم - المسودات) ومنه

متى بدأ الناس في تقسيم اليوم إلى ساعات ،

والساعات إلى دقائق ، والدقائق إلى عوان :

(الهلال) يرجع هذا التقسيم الى آلاف

النبي ، فان الباطنيين هم الذين وضعوا ، وانه

فسبوا النهار الى اثني عشرة ساعة والليل الى

التي عشرة ساعة أخرى ، لان الرقم ١٢ كان

أساس العدد منهم . كما أن الرقم ١٠ هو

احساس اعداد عددی و به درجه الفبائی

• ديفة أى خمسة • اثنى عشرات • من الدقائق •

ولم يبقوا المدينة الى ستمين مائة أى خمسة و

مشتريات من الترانزي

هل المصمم والمصمم يورثان

۱. الاسكندرية - مصر (ف. ا. ا.)

٩. **الحسين والحسين** من الامم الخيرة والوراثة ٩

[illegible]

3. *الطريق إلى الجنة* : وهو كتاب في بيان طرق الوصول إلى الجنة ، وهو من كتب التفسير.

كان أحضارها في الغالب الأثر الأهم.

من أحدهما ولهذا يحذر الأعضاء من زواج

الرجل الأصغر بالمرآة العبداء خطبة ان يغفلوا

أولادها صبيها

وعند خروج من العبي يعرف بالعبي الزوال.

على أن الأطفال لا يولدون مصابين بهذه الماعة،

مل حاملي جرائد المرسى التي تذهب بيوتهم

وعملياً من الثانية والثالثة ، وهذا المرض نوع

من الرمد يعرف باسم « تيوناخوم » ومن الأطباء

من يخرج تعليم الحيايين بهذا المرض لانهم من

التنازل ووثائقه خلفه أدى الصبر

الوزارة البريطانية

(جدید - العراق) ضروری شاول مسلمان

ما بعد انتهاء مدة الوزارة المطلوبة ،

وعلى هذا لم يصيب وردة ثانية لا بعد أعانوها

يريد ان يكتب القصة البوليسية يجب ان يكون مرنا في تفكيره الى حد بعيد ، حتى لتكون حركات ذهنه كحركات يدى " الحادى " فسهل عليه خلق الوظائف الفرية وتصوير العقد اللبقة وابتكار الحلول المجدبة . هذا من ناحية الموضوع ، أما من ناحية الاسلوب فهو يتأى لمن يطلب المطالعة النقية في آثار النفاذ من الكتاب المتضمنين والمحدثين ، على أن يبالغ الكثافة كثيرا فهي أشبه " حضانة " تتلى لمن يسطرها ويألفها ، على أن يكون ذا استعداد طبعي لها . على انك تستطيع ان تدرس الأصول التي تقوم عليها فن القصة اذا كنت تعرف الاسطورة وطالعت كتابا من الكتب الكبيرة التي وضعت تيسيرا لمن يريدون كتابة القصص ، ومنها كتاب The Craft of Fiction تأليف P. L. Lichbach وكتاب Short Story Writing تأليف M. Albright

شروء الذهن

(بانما - فطحي) ومنه

... من رسالة صحفية ومجلة حتى ... كبر ما شروء ذهنى من ... المطالعة ومأى من عن الموضوع الذى أقرأه .
هل من علاج لهذا ؟

(الهلال) يتنامى الشبان في ايام من الراحة كثير من شروء الذهن ، فلا يستطيعون تركيز تفكيرهم في موضوع معين مدة طويلة ، ولا يستطيعون الثارة على المطالعة الجدية والتفكير العميق . ويرجع هذا غالبا الى ما يطرأ على احاسهم ومشاعرهم من التغير المتيف في تلك السن ، والى ما قد يمارسونه من العادات الخبيثة وقد تسمى حالة شروء الذهن بعد ذلك اذا اساق الشاب في هذا الطريق الذي يضعفه الاصاب ويرحقها . فالسبل الى تركيز الذهن وتوجيهه هو تهيئة الاعصاب باحتساب العادات السليمة والاخلاء عن المحذرات وممارسة الألعاب الرياضية

اذا استعالت الوردرة أو أقيمت ؟ وما مرتب الوزير البريطاني ؟

(الهلال) في اصغرا وغان من الوردرات ، ودرات بتألف من ودراتها مجلس الوزراء وطلع عدوها الآن عشرين ودارة ، ودرات لا تشارك ودراتها من هذه الهيئة التعبدية العليا . والوردرات الاولى هي التي تقوم على النزول السياسية والحربية والمسائل الداخلية المهمة ، فسنها ودرات المالية والداخلية والخارجية والمروء والبحرية والطيران والممتلكات والهند والمصنوعات وتسيق الدفاع واسكرتلفة والتعليم والصحة والعمل والعدل والرفعة . والوردرات الثانية تتولى الشؤون الداخلية التي تأتي في المرتب الثاني والقانون عليها - وهم لا يكون ودرات وانما يكون مديرين لمصالحهم - لا يتصرفون بصنع الوردرات . ومن هؤلاء مدير البريد ومدير الاشغال والمدير العام ووزير الموصفات وغيرهم من هم في حكم وكلاء للوردرات .

يساوى جميع الوردرة الاجلير في ... كما هو الشأن في مصر ، فمهما ... آلاف جنيه وهو وزير القضاة ... الذين من المهتمين وهو ... وليس الوردرة فحصة الاف من الميهاب

كيفه أكون قصصيا ؟

(بانما - فطحي) على احد

ما هي أفضل طريقة توفى الى كتابة قصص لبية المى شائقة الاسلوب ؟

(الهلال) القصة فن رفيع ، فلا يجيد كتابتها الا من وحب ملكات مبدعة ، لمن يريد ان يكتب القصة النفسية يجب ان يكون قد أوتى نظرة دقيقة الى الاشخاص تمكنه من فهم الطباع والاخلاق ، واستنباط المواقف ومبين القصور . ومن يريد أن يكتب القصة الوصفية يجب ان يكون دليق النظر الى الاشخاص والمشاهد ، قوى الذاكرة ، من حفظ السبات والامانات والاشكال . ومن

يد « قانون العقود » وقد اقتبس منها المشرع
الافريقي سولون كثيرا من النصوص والفوائد
ثم يقع أحسن الثاني أحد ملوك الأسرة السادسة
والعشرين ، ومنه حكمه من سنة ٥٦٩ الى سنة
٥٢٥ ق م - القوانين المصرية واصدرها في
مجوعة جديدة عرفت باسمه ، ولكن لما
ارزى مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين في
سنة ٤٦٤ ق م - عدد اصل مجوعة بوخورس
عد في ألف لغة لتعديلها وتغييرها ، وقد استمر
العمل بهذه المجوعة حتى نهاية العصر الفرعوني
وطغت كذلك في العصر البطلمي على المصريين
دون الاغريق الذين كانت عندهم نواحي
الارم ، واستمر العمل به حتى عهد
ممن طرقة حتى أصدر الامبراطور كراكتلا قانونا
معه الرجعية الرومانية لمصلحة سكان الامبراطورية
وحال طغت في مصر القوانين الرومانية

رأى القوانين المصرية متأثرة بالطابع الديني
ومستمدة من العقائد الدينية ، الا في الفترات التي
كان فيها حكم مصر كحكم احد ملوك
الأسرة السادسة والعشرين ، وكان المصريون
المصريين القضاة القروية في القوانين الحالية
وفي الاموال والاثرات والملوك والاحوال
الشخصية ، وكذلك عرف الفراعة النظام
القضائي الحديث ، فكانت عندهم ادارة خاصة
بالمحاكم تسمى الادارة القضائية تقوم بوظيفة
ورقة العدل تماما ، وكانت محاكمهم على ثلاث
درجات : محاكم جرتية بالقرى والى ، ومحاكم
كلية بواحد الاقاليم ، ومحاكمة استئناف عليا
بخاصة الدولة ، وكذلك توجد محاكم عسكرية
خاصة بالحد ، ومحاكم ادارية خاصة بالموظفين
وحدة الضرائب ، والقانون المصري هو أحد
مصادر القانون الاغريقي ، وهذا كان أساسا
لقانون الروماني الذي استندت منه القوانين
الحديثة ، فصرح في عهد التشريع الحديث وان
كانت شهرة القانون الروماني قد طغت على اسم
التشريع الفرعوني

اما عن قوة الذاكرة فالافراد تختلف احييتهم
منها حسب استخدامهم ، فبعض من يحفظ سريعا
ويسى سريعا ، وبعض من يحفظ في الحفظ ويخطئ
في السيان ، ومنهم من يتذكر الاشكال اكثر
منما يتذكر الاصوات ، وما الى ذلك من وجود
الاحلاف ، على انه يمكن التغلب على ضعف
الذاكرة سريعا على ذكر الاسباب ، حر ،
وعد ، فلا يقرأ نعتة بلاديه وحده ،
ثم تحاول تذكر جميع مقالاتها ، بل اقرأها معالا
مقالا وتذكر في نهاية كل مقال ما ورد فيه ،
والترتيب والنسب هما أحسن وسيلة لتروحي
الذاكرة على أداء مهنتها وتبكيها من ذلك في
سهولة ، على ان سيان ما تقرأ لا يضر ، فالقول
ان تكون دائما ما تقرأه ليحفظ به الفضل المائل
ويستد في عند الحاجة ، بل ربما كان النسيان
في الرياضات العقلية اللازمة ، وقد وضعت كتب
كثيرة لتدريب الذاكرة وتكونها ، ذكر منها

- (١) Mnemonic and Forgetting
- (٢) Complete Guide to the Memory
- (٣) Mnemonic by Atkinson

التشريع الفرعوني

(أبريل - العراق) عادي وحيد الجاشن
هل كان مصر في تاريخها القديم تشريع منظم
وسمي كالشريع الروماني ؟

(الهلال) كانت مصر أسبق الشعوب الى
جمع القوانين وتدوينها ، وذلك قبل الميلاد بأكثر
من أربعة آلاف سنة عندما وضع « نوت »
القوانين المختلفة وجمعها في سنة ٢٢١٦ ق م ،
ثم تفرقت القوانين وصارت على صورتها على
مر القرون الى أن تسول الملك « بوخورس »
مؤسس الأسرة الرابعة والعشرين ومنه حكمه
من سنة ٢١٨ الى سنة ٢١٢ ق م ، فجمع شتات
القوانين بد تعديلها في مجوعة واحدة تناول
المعاملات المدنية والاحوال الشخصية ، وعرفت
بمجوعة قوانين بوخورس وسماها الاغريق فيها

فهرس الهلال

الجزء الرابع من المجلد التاسع والأربعين

مضمون	صفحة
حاجتنا الى ثقافة اجتماعية	٣٦٩
أعراض السياسة الروسية في الحرب	٣٧٦
أحب أولادى وأكرمهم	٣٨١
نصية الشعوب المتحررة	٣٨٥
في الهندسة وأثره في حياة مصر الاقتصادية	٣٨٩
الكيمياء ونسبها القايى	٣٩٢
حرية الكلام في وقت الحرب	٣٩٥
حرب الاقتصاد	٣٩٧
نصية الزواج الذرى	٤٠١
سجل الأمم	٤٠٨
الأمم المزوج	٤١٣
آداب الأسرة	٤١٦
الأسكندرية - المدينة الحبيبة	٤١٧
ظواهر الاستكشاف	٤٢١
عمل شهر دخله (قصة تاريخية)	٤٢٥
مثلون ومثلاث	٤٣٤
الحرب والمنطق	٤٣٧
الحب يقسم قلب أرمست هيكل	٤٤١
جديد الشباب وإحالة العمر	٤٤٨
التملكات الدولية - كيف بدأت وتطور	٤٥٣
الزيت المروحة والحرب	٤٥٥
ماذا يحب الصينيا	٤٦٦
النصر الهجور (قصة ملهية)	٤٦٨
أحوب الهلال - انظم والعالم - الحركة الفكرية - الكتب الجديدة - من الهلال وقراءه	٤٧٣
قلم الأنسة مى	
م الاساد عباس معبود القاد	
عبد الامتد عبد العزيز السرى	
قلم الدكتور امير بخطر	
عبد الدكتور عبد العزيز بك حميد	
عبد الدكتور محمد بك صالح	
عبد ... محمد عبد الله حبان	
عبد ... محمد ولقب بك	
عبد ... سامى الحريديس	
عبد ... مدرسة حسن	
عبد ... حروف الامموس اس حرم	
قلم الاساد طاهر الطاحى	
قلم الأنسة شهر الدلاوى	
قلم الأستاذ على أدهم	
قلم الأستاذ لحرى ابو السمود	
قلم الأستاذ احمد فهمى ابو الحر	
قلم الأستاذ عبد الرحمن حدى	

تحية الربيع

بقلم الأنسة ع

الليل يقصر والنهار يطول

قبلا قليلا تنقش النجوم ، فتسجل درقة السماء ، وتلتصع الاشعاع والأصواء . رحراح الانسام
يتخذ الكائنات فيتطلع كل منها الى المرح والصحك والخبور
الصبح ينشق عموده مكللا بلألاء الفجر الحنون . والمساء تترامى ظلاله مفعمة بأشواق
الفرام . وبجلك الليل فتعنى النجوم الى الصوت الرهيب المبهول - صوت النقاء - هارحاً في
ظلمات اللامهية

أليست هذه بثائر قدومك ، أيها الربيع ؟

•••

على المهر الوسايل نحو العصور في راح ودلال وأنساب السجيل على صفحة الرياض
تنشد الأشعار في تمجيد إلهة الضميمة بريس . حتى الأهرام أهدفت الى غلالاتها ذات اللون
الدهري المهييب ، وشاحاً شامخاً من نور وبهاء تقتلده في الأسفار وفي الآصال
الدم ، وقد حزنه عوامل النشوة ، يجرى شبيطاً في عروق الانسان والخيراء وفي شرايين
الأشجار والنواصي . والصيون ، وقد استرقت سحرها كله وسناءها كله ، تمسى ساطعة بسمير
الحب المتفتح النازي

أوليست هذه مؤثراتك ، أيها الربيع ؟

•••

الطبيعة تفتلج مشرقة وترمخ على لاستقبال الموسم الثنائ : هو ذا مارس إذ تصحصص
البراعم وتنور الكاشم ، وأبريل ذو الطلعة المجلوة الواضحة ، ومايو نحى " الورود وأليف
السطور ، وبوية حلاقي القل والياسمين بين الوهج والواجع - في موكب الشهور الحبيبة

أولست هذه شهورك ، أيها الربيع ؟

الشاب ينتظرك ليريد شعوراً بشبه الفتاة تنتظرك ليشرق فيك جمالها . السكهل
ينتظرك ليستوصف لذة الماعة . الشيخ ينتظرك ليعود اليه حياً الشباب
العرسة تنتظرك لتتمو . الزهرة تنتظرك لتردهر . الصعر ينتظرك ليبدو الحنان عشبة
خضراء في حوضه . الطير ينتظرك ليسبح ويشدو . الشجرة تنتظرك لتصبح وجوداً مورقاً ظليلاً
وموطناً لأعشاش المرددين

الأرض تنتظرك لتعج أحشاؤها ببعض الحياة . الأنهار واسدور تنتظرك لتعرج على وجه
الأرض حيراً وعلالاً . الشمس تنتظرك لتختال في إيوان الأفق عردة من الأقمار والحجب .
المسطومة الشمسية تنتظرك متمسكاً بانتظام المظاهر في حياة كائنات السماء

لقد دار الفلك دورته ، وقامت الشمس والأرض وسائر السيارات الشمسية بمعتوم
رحلاتها ، فتماقت النجوم حربةً بعد صيف وشاء بعد حريف . ينما يحين موعدهك . وهأنت
ذا الهيا آتب

لن نلتظرك العسة عنك ولا نعتب ينتظرك لآس . أنت ، أيها الربيع ، على مواعيدك
أمين !

وهأنت ذا معين ، أيها الربيع لأمين !
ولكن زرقعة السماء قد تنكرت فاداً بها ساخرة هائلة ، وأهروحة الاكوان قد تبددت
فاداً بها متعجة معولة ، وإذا بنى البشر أكثر تضاداً وأشد إحساساً بالبرد القارس . ان ثلوج
الشتاء وعواصف الشتاء لحير من دفتك وصماتك ، والانتظار المصى في الزمهرير لأرحم من
المقدور الكريه المرير بين معديك ومطارفك !

بيوت عامرة ، مدائن راحرة ، طرائف فاحرة ، أعمار ناضرة ستقلب بمجيشك في الغد
دماراً وأتقاءً وأطلالاً وشيلاً لا وهذا الغد الزاحف بأخطاره ومآسيه إنما يسبقه إيننا خلل
الأحزان فمحرو من الساعة ونحن نودع فصل الشتاء

تتدومك تتصامل الأعداد ونمحي رؤى الرياض والبحار والجمال ، ويتشامم الأملق فأغراً
فألاً . كهب حمت عنده الأهوال ، وربص فيه الانسان كابوساً على صدر الانسان .

بالكهنه القطيع وقد طفت في أحوائه قوات الشتاء ، وسدت في حوايه مندد الأفلات والصياء ، وكأنه قد ثقلت عليه من فوق يداه !

بردتك ، يا ربيع الوفاء ، تعودا الذكريات العذاب : ذكرى عهد سالف ، ذكرى صباح منصرف ، ذكرى أمل قديم ، ذكرى هناء مقبى ! ثم فكر حيالك في الليل القبل ، في القم المدمم ، في الموت المهاجم ، في العمر القضى ! وأمام عيوسا المتهمة يمر تكافئ الدخان والهبوب كأنما هو يدبج أحكام القدر !

أجل ، تستعد لك الأرض غير أنها هذه المرة تهبأ لاحتضان الصرعى والمكوبين . والأنهار تستعد لتصلب أمواها سجع السماء . والأشجار تستعد تنحو أمانها على الجرحى ولصايين . والأزهار تستعد تنلم مشوة الأعضاء ومكوم الأجساد . وهابوة البحر تستعد لتفتح الكفاة الصناديد . والاممك تستعد لتدوق لحوم الذين تذوا على لحومها طويلا ! والافق يستعد ليشهد هبوط البيارك البشرية مد أن ألف سد الارل هبوط البيازك الفلكية !

الناس في انتظار ، والظلمة في سطر . قد نب منصرف وعن !

أربيع المذرية ، يبحر في عرفت أن تكوب ربيع الخلد !

ربيع الازدهار والتجدد والنوابع . ترمى لمست أن تكوب ربيع اليم والشكل والتشريد ؟

يا ربيع الحبية ، تستطيع أن تكون ربيع لردى

• • •

مطارق العديد تطرق في المصانع والمامل

آلات وأدوات خلقها البشرية تقذف بأدوات وآلات لقضاء على المقربة

الثروات الحسية والأدبية - الثروات التي كونتها جهود الاسس واختارانه على حصر الاحقاد - حشدت لتستخدم في القتلك والتدمير . أرايت أموارها المشومة ؟ كميون الحس في أعماق العاور ، كأحداق العيلان تحت شائك الاذغال ، إن يعيصها لدير يانشر والويلات

لكن الكرة الارضية بأمرها أمست ركان « الانما » ، وكان جميع بني الانسان بانوا أنمويا لانه الحديد والدار « فولكان » ، يصوغون بأمره وسائل الهلاك !

أذكروا اللمة القديمة قصوا يملون تحت وطأتها حاسين ؟ التفتيدها هم في الدأ والعناء يتسلقون ؟

الى اين يتساقون ؟ وهل أمامهم في آخر الامر سوى ذبائك الباب الواحد ؟
ومن تراهم يركبون ؟ لقد قدوا أسماءهم . ما هم الا شلالات تيار يتدافع
ماذا يقولون ؟ سمعة الحرب ، وقصف المدافع ، وتفجر القنابل ، ولعلمة الرصاص ، واهيار
المدائن ، ونظر الجبال ، كل ذلك ذاهب بما يقولون !
والجهود التي يبذلون ؟ القبر يجرّد الجهود التي يبذلون !
ريح مرصر تنهيم جميعاً كلدن الاماليد الشيوخ منهم والشبان ، النساء والأطفال ،
المقاتل والمقاتل ، المنكوب والمواسى على السواء !
واهاً ! أية رهبة تتحدر مع روح الربيع من مجوم الساء ؟ أية قمة يلعب سيعها في سماء
« القبر مسلولاً !

كذبنا ، يا ربيع الجنون ، وأثبت لنا اننا لأنفسنا مصلون ، واننا بمرض « السكّانة
والاضطهاد » مصابون !

كذبنا ، يا ربيع الحر ، وأثبت لنا انك ، يبع السلطان
كذبنا وأثبت انك ، كما عهدت ، و « تأدية » الله الحياة أمين !

وان لم تسكذبنا ، أيها الربيع
واذا تحتم المضي في الحرب لتتصير كلمة الحق حقيقةً وليشتري الانسان بالدم الدلى
نعمة الحرية وخطاة الحياة

يا ربيع الحلال والمشايق والمتممين
ما أمت هذه المرة إلا ربيع الحارة والمخالقة والاطال !

« مى »

تبعه أنظار العالم الآن الى الدول البلقانية ، وعلى موطن الخطر
الآن ، وموضع التنافس بين الدول الكبرى . وقد تناول الأستاذ
الكبير عباس محمود العقاد هذا الموضوع في مقاله الثاني

البلقان بين مطامع الدول الكبرى

بفلم الأستاذ عباس محمود العقاد

صدق من قال ان البلقان « مخزن بارود » وشيك الانفجار ، فقد اجتمعت فيه جميع
أسباب الخلاف التي تخلق المشكلات وتنتج الاخطار . فهناك التنافس بين الدول الكبرى
على تثبيت نفوذهم في بلدانه . وهناك النزاع بين دويلات البلقان على مسائل الحدود والسكان
وهناك النزاع في دحل كل دويلة من تلك الدويلات بين عاصرها المختلفة التي لا تنسى
الأحقاد ولا تنكف عن التأثير على سنن الدواول الأولى . وسنر هذه الأسباب كآب لتسمية
البلقان بمخزن البارود في حاتى الحرب والسلام على السواء
والتنافس بين الدول الكبرى قديم يرجع الى مئات من السنين ، ولكنه اتخذ في
السنوات الأخيرة طرية غير الطريق الذى كان يسلكه أيام الامبراطوريات القديمة ، وهى
امبراطوريات آل رومانوف وآل هابسبرج وآل هوهنلرن
بعد الحرب العظمى اشتغلت روسيا بالثورة الشيوعية ، وانصرفت ألمانيا عن فكرة
الفتح والمدون طوال أيام الجمهورية الديمقراطية الى قيام النازية . أما إيطاليا وهى الدولة
الكبيرة الأخرى القريبة من البلقان فقد كانت فى شاعل بالانقلاب الذى أحدثته الفاشية ثم
فى شاعل بالفزوة الحشية وما تلاها من التسلل فى السألة الاسبانية
فتاريخ التنافس الدولى فى البلقان - على الطريقة الحديثة - اعاد يرجع الى ما بعد قيام
النازية واستيلائها على النمسا ، أى الى أقل من أربع سنوات
وقد نشط التنافس الدولى على البلقان فى ميدانين : التجارة والمهرة الفكرية ، وكانت
الأحوال مؤاتية لألمانيا فى هذين الميدانين مسبقا غيرها خطوات واسمعت الى أن نشبت الحرب

الأوربية ، تميرت دواعى السياسة فى البلقان وغير البلقان

نجمت ألمانيا مع النجاح فى ميدان التجارة وميدان الدعوة الفكرية لأسباب لا دخل فيها لتدبيرها ولا لجهوداتها ، وأما المرجع فى تلك الأسباب الى خلو الجو من المنافسين الأقوياء فالروسيا قد أبعداها عن الميدان مذهبا الشيوعى الذى يفضى البلقانيون لأسهم فلاحون يعيشون على ظلم الاقطاع أو نظام الممتلكات الصغيرة ، وكلا الطمحين يعرف من الشيوعية أشد التمور . وإيطاليا أبعداها عن الميدان ما تقدم من اشتغالها فى السنوات الخمس الاخيرة بالحرب الحثية والحرب الاسبانية ، فلم يدخله دخولا جديدا الا بعد استيلائها على ألمانيا فى السنة الماضية . أما الدول الغربية فليس بينها من تهتم بالسياسة البلقانية غير بريطانيا العظمى وفرنسا وقد اتفق أن بريطانيا العظمى شرعت خلال السنوات الخمس الماضية فى خطة اقتصادية تقوم على تفصيل الواردات الامبراطورية ونونيق العلاقات التجارية بين أقطارها المستقلة وغير المستقلة ، ولا يخفى أن صادرات البلقان كلها محصولات زراعية أو حيوانية تستطيع المحاقرا أن تحصل عليها من آخراء الامبراطورية البريطانية ، ومن هه سمعت علاقات التجارة بالبلقان واتسم الحال لمحاولات لاداء ، وخاصة لأن اهتمام فرنسا تلك البلاد سواء فى التجارة أو السياسة محدود لا يلحظ فى ذلك محدود كنه

وعوت ألمانيا على الخدع فى ترويج ملامح الانعكاس فتمسحت كما قلنا بمصر النجاح وأسلوب الاقتصاديات الألمانية معروف مكرره فى كل مكان

وهى « أولا » شترى الحاصلات سينة بأعلى من ثمنها لمروعة فى الاسواق وهى « ثانيا » تباع ما تستغنى عنه من هذه الحاصلات بأثمان تقل كثيرا عن ثمنها التى تباع بها فى بلادها الاصيلة

وهى « ثالثا » تدفع الثمن مصنوعات من معاملها على سبيل المقايضة ، وتغلب هذه المصنوعات أسلحة ودعائم وأدوات كناية

ومثل هذا الأسلوب ينجح الى زمن قصير ولكنه لن ينجح الى زمن طويل ، لأن البلاد التى تعامل ألمانيا على هذا الأسلوب لا تلبث أن تشعر بأنها مضطرة الى شراء أشياء لا تحتاج اليها ولا بدعوها الى شرائها الا اضطرارها الى استيعاب ديونها الصائفة هذا من جهة . ومن جهة أخرى تشعر تلك البلاد بأن ألمانيا قد أخذت منها عملاها لأنها تبيعهم حاصلاتها بأرخص من ثمنها ، فيطلبون هذه الحاصلات من ألمانيا ولا يطلبونها

من أسواقها الأولى . أما ميدان الدعوة الفكرية فقد اهتم به الألمان غاية ما في وسعهم من اهتمامه ، ولكن فصل الظروف في مجاحهم أكبر من فصل جهودهم التي بذلوها ، وإن لم تكن هذه الجهود بالشئ القليل

فالمعلوم أن الفلسفة النارية تقوم على دعائيتين : الدعامة الأولى هي دعامة الحكم السكري وسطوة الاستبداد ، والدعامة الثانية هي التعصب للفرط للجنس أو للوطن أو للقومية ولا حاجة بالألمان إلى مراعاة فائقة تشجيع السطوة السكرية أو تشجيع التعصب القومي بين شعوب البلقان . فمارال يحكام البلقان بنساقون طوعاً أو كرها إلى تقليد السطوة السكرية على النظم البابية لقمع الفتن والمردعات الداخلية التي تنجم من صفات الأقليات ومن اختلال الأحوال . ومارال البلقان كله أنوما مستعراً بالمصليات والحراقات والحركات الوطنية التي تلب الشعور بالقومية . ويتفق في بلد مثل رومانيا أن يكثر أصحاب الأموال من اليهود فتتمتع الأذان للنفوذ النارية في هذا الموضوع

وهكذا تمهد لفلسفة ساريس في بلاد البلقان محل لا يمحى إلى مراعاة فائقة للترويج والافتراس إلا أن التجارة والدعوة الفكرية ليست **بشيء** في نظر أهل الدول السكري في تنافسها على مسائل البلقان

نعم إن إيطاليا تسعى من أسواق البلقان ولا تنظر إلى منافع التجارة هناك بعين الاستهداف . وكذلك تمتد ألمانيا - ولا سيما أثناء الحرب - على موارد الطبيعية من الزيوت والعلال . ولكن شيئاً من ذلك لا يعد محورياً أساسياً في مدار السياسة الدولية

وأما المحور الأساسي هو ما وراء السيادة على البلقان من السيادة على البحر الأبيض المتوسط وعلى المصيفيين وعلى رمان المشرق والمغرب من شواطئه المتحركة في القارات الثلاث

روسيا وألمانيا نريدان المبور منه إلى البحر وتريدان ما وراء ذلك من توسيع التجارة وتوسيع السيادة . وإيطاليا تكره وقوع البلقان في أيدي الروس كما تكره وقوعه في أيدي الألمان ، ولا تنحصر نظرهما إليه في منافع التجارة دون ما ترحوه في زمن قريب أو بعيد من إحياء الدولة الرومانية القديمة . وبريطانيا العظمى وفرنسا لا تأمان العاقبة إذا وقعت تلك الأرجاء في أيدي الروس أو في أيدي الألمان . ويطول شرح المساعي والحطط التي تدرها كل دولة من هذه الدول كما يطول شرح الصدى الذي تحدثه تلك المساعي والحطط في كل دولة من دوليات البلقان

إلا أننا نستطيع اختصارها وتوضيحها إذا قسمناها الى قسمين :

قسم الدول الكبرى العظمى في السيادة على البلقان وهي الدول الدكتاتورية وقسم الدول الكبرى التي تقتصر سعيها على اتقاء الخطر من وقوع البلقان في أيدي العظمى فيه ، وهذا القسم هو معسكر الديمقراطية في الحرب الحاضرة ، أو هو بريطانيا العظمى وفرنسا أما سياسة الدول الدكتاتورية فتتمركز في شيء واحد ، وتختلف فيما عدا ذلك فهي تنفق في إيقاع الشقاق بين دويلات البلقان جميعاً ، وكراهة احتصاصها الى ميثاق أو عصبة موحدة الأنحاء ، لأنها متى اتفقت أصبحت قوة قادرة على صد العظمى وإعلان العداء الصريح لمعسكر الألمان والروس ومن بشايح هاتين الدولتين

وأما سياسة الدول الديمقراطية فهي على نقيض تلك السياسة تميل الى عقد الموائيق والهدوء القوي بين جميع دويلات البلقان ، ولا تصبها تجارتها كلها إلا من حيث هي « إخراج حربي » لحرمان الألمان من الموارد والاقوات . وقطع علاقات التجارة والاقتصاد بينهم وبين البلقانيين . على أن علاقات التجارة والاقتصاد مآلها ما يقع شأنها من سعي البلقانيين حقيقة مائلة لا تقبل التسيان ، وهي أن الدول الدكتاتورية خطر على استقلالهم أجمعين وخطر على مصالحهم في ميدان التجارة على السواء الذي أحدهما تقدم . ومن ثم تتوازن الأمور بين معسكر بخلافه البلقانيون ويتسمون به صلات غير مضمونة ولا مضمونة في ميدان الاقتصاد ومعسكر آخر لا يحجب البلقانيين ولا يشق عليه أن يشتري منهم بضعاً ما يشتره الألمان وغيرهم بالنسيئة

وكذلك تتوازن الأمور من ناحية أخرى بين معسكر يهيمه تفريق البلقانيين ومعسكر يهيمه أن يتفقوا ويقدروا على الإباء والمقاومة والكفة الراجحة ظاهرة

وسكن البلقانيين لا يزالون حتى الساعة غير مصطرين الى التراجع ، ولن يصطروا اليه إلا أمام الخطر الدام

هل يستطيعون هذا الخطر الدام أو يستطيعون هو ويأخذهم على حين غرة ؟
لم ذلك موهون بمستقبل الأيام

عباسي محمود العقاد

نواحي العبقرية في حياة مصطفى كامل

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

ان الزعيم الذي بثت الحركة الوطنية مدلول رقادها، واجباها

في عصر كانت الدعوة اليها أبعد ما تكون عن النجاح -

هذا الزعيم جدير بأن تعرف نواحي العبقرية في شخصيته

نشأ مصطفى كامل في عصر تكسفه عوامل اليأس والقنوط . ولد سنة ١٨٧٤ وظهر في ميدان الجهاد الوطني سنة ١٨٩٠ والاحتلال البريطاني في لبنان سطوته ، والمهد غير بعيد باحفاق الثورة العرابية وحتلال الإنجليز . من مصر سنة ١٨٨٢ ، والتبس قد انعموا سليم الرعاع وحضوع الحكم والكراهية للاحتلال واستسلام خاصة الامم وعانتها للحكم الاحمر ، ومنع من مصر في السور ، في صريح لامرطورية المصرية في أرحائه ، والقاء الدشور مصري ، واحتش مصر ، والبحر المصرية . كل هذه الكوارث قد ألغى اساس وعدوه ، وملأ بهم ثبات واستسلاما

في هذه الظروف ، تلاشت دعا مصطفى قومه في الهوس ، مدعوة الاحتلال والمطالبة بالاستقلال والخلا ، وظل يحاهد في سبل تحقيق دعوته ، ولا يراه في ان يهوجه وحناده وسط هذه العوامل المتطه للرائم لهو أول ناجيه من نواحي المعرية في تاريخه ، وأول برهان على قوة شخصيته

ولبته قيس من عبقرية

كان الرجال البارون في مصر حين ظهر مصطفى كامل ، اما مروجي في دواوين الحكومة . موالين للاحتلال . أو مصريين لاعمالهم الخاصة في المحاماة أو الطب أو الزراعة والتجارة .. والذين أدركوا منهم الثورة العرابية أو كانوا من رجالها ، قد انصرفوا عنها وملك اليأس بعوسهم . والذين لم يشركوا فيها كانوا متأثرين بالروح العامه التي حمت على البلاد ، روح الحضوع والاستسلام ، لم يكن في البلاد سنة ١٨٩٠ مثل عليا للوطية ، ولا فدوة حسنة من هذه الناحية ، ولا معلمون وأساتذة يشون مادتها في هوس الثبات .

ولم يقل أحد ان والده مصطفى كمال أو والدته (على ما كانا عليه من الفضائل) هما اللذان غرسا في نفسه مبادئ الوطنية . فأبوه . علي أمدى محمد . كان مهندسا وصابطا من حارب الرجال . ووالدته السيدة حفيظة كريمة المرحوم البورباني محمد أمدى فهمي كانت من فصائل النساء وعلى جانب كبير من مكارم الاخلاق . ولكنهما كسائر الآباء لم يكونا يساندان بشدة أمانتهما الناشئة الوطنية . بل كانت عنايةهما مقصورة على التربية الحسنة والاحلاق انماضه . وهذه الحاجة لا تكفي لعرض مبادئ الوطنية في النفوس . فان كبيرين من الثناء قد شأوا من أبوين صالحين كما شأ مصطفى . ولكنهم لم يكونوا على عواره في العقيدة الوطنية . فلم يس من عثر لنشأته الوطنية الا انها فس من نور الصغرة . فشأ مصطفى كامل الوطنية . وحياة الوطنية كلها فس من عقربه . وقد اجهت هذه العقيدة الى احياء الحركة الوطنية . ومن حداد هذه اسمرية حط التاريخ دورا عظيما من أدوارها . ونقد كان مصطفى شئ . هذا الدور اذ جمع في الامة من روحه في وقت كانت الملاسل والطروف تحمل الدعوة الوطنية من أشق المهام وأصعبها عن الحاح . وكانت موضع الرماية والاستهداف من سواد الامة . بل من الطبقة المسارة من المجتمع . وهذا ولارب مما يبرر حاجة العقيدة في تحضه . وظهر نصه في من الحركة الوطنية

مقالة البأس

وثمة حاجة أخرى من روحى مصر في حده . وهي قوة البأس . فانه في مقالة البأس . كانت الحركة الوطنية اى . هـ . تدعوها الى البزاة . العنان . يوم ذاك كان يصعب جهاد . كلما حدث عقبة في حربه . كتب أمدى حظه في سوي يمه عقب الحوادث المشقة . فيجسب الامل في نفوس الامة

ولدت حادثه (فانودة) سنة ١٨٩٨ . وانتهت سراجهم فرنسا في امسالة المصرية وبركها احتلوا تصرف في مصر والسودان بمطلق اراذنها . بعد أن كان الطل انما سقط في وجهها وتدعوها الى اخلاء . وكان لهذه النهاية أثر سيى . في نفوس المصريين . وضح معظم الاشخاص البارزين الى الولاء للاحتلال واكتساب رضاء . اد رأوا في حادثه فانوده برحما واصحوا على رسوخ اقتداءه في البلاد . ولكن مصطفى لم يشن ولم سراج . وقال كذته المشهورة . لا معنى للحياة مع الناس ولا معنى للناس مع الحياة . واستمر صاحبها في سله برعم ما كان يشاهده حوله من مظاهر الضعف والخلال

كتب في أغسطس سنة ١٨٩٨ الى صديقه ودميله في الجهاد المعمر له محمد فريد خطا . يقول فيه : . وصلى خطاك الكريم المؤرخ ١٢ الحار . وانه لا يسمى الا أن أشكر وذلك الصادق النادر المثال في مصر . فهو تمرى عن هموم بلادى . وتسليى عن قمودى وطنى عن احاة بدائى والاحصاع حول رايه الوطن لاقتاده واسماده .

وكتب اليه في ٤ سمر سنة ١٨٩٨ من برلين يقول : . انى لاحسن بكتابه وحرر

عصمين بوجودي في هذه أسلاد وحدي . وسود القوم ها على مايتلى دور غيري .
فصلى الله أن يمدني بمساعدته ، وأحد من بي الوطن أصارا بجاهرون معي عدا بأفكارهم
وأعمالهم . وما ذلك على الله بمرير .

سم براحم مصطفى أمام حادثة قاشوده ، ولا أتم اندقية السودان التي أبرمت يوم ١٩
يناير سنة ١٨٩٩ في أعقاب الحادثة . وأحد يفكر من ذلك الجلب في إنشاء صحيفته يومية
تسمى النفوس والقول بمبادئ الوطنية والتمت واستابرة في اجتهاد . فظهر (اللواء) في
يناير سنة ١٩٠٠

وكان يمثل الأمل في النفوس العظم من شأن الأمة والتوبة بقوة الحركة الوطنية .
قال في حصته بالاسكندرية (يوبه سنة ١٩٠٠) . أي أشد الناس أملا في مستقبل أممي
وملاذي . وأرى النصر الذي أمامه حديرا بالرمه والسمو . حقيقا بالحد والحرية
والاستقلال . ولولا هذا الأمل وهذا الاعتقاد ، لكنت غلقت الحانة وتركنت الدعا غير
آسف على أحد . وكيف لا أكون ذا أمل وهذه أمي أحد فيها روحا جديدة وحياء صادقة
ووطنية ناشئة فوه . ومن مكتم لا يرى ما أرى . هن يفكر أحد شعور الأمة محاليتها
واشاعتها من رفعتها وعامها من ههنا وعملها خيرا وسعادتها .

عل أنه في مصر . ومن كل عصر . لأنه مبعوث الأذه على عدها ويدعو من عازاته
ملمع ما يتابعه من حديد . صر لها عن مسمه الخطار . ها في حصته بالقاهرة في ديسمبر
سنة ١٨٩٨ . يجب على كل جسم كبرا ، يسير في الأمر مودعا . فقد نوات الحوادث
الحسام وتعاقت البلاد العظيمة ، أهدر الأمر مصر مصره العاد وحسنة المستقبل . اذا دام
المصريون رائدهم النعور وسراقي . وشبهى آسهم فضاء طء عن أن حاد ، معه كانت
أو سعدة . تزلوا أهد مصر من أي اعتناق قلوبهم ، أسألو أسرار كم . هل أسم في شقاء
أم هاء . وهل بالاسلام يسلم الاصل علقون معاه عه عنكم بمصر وهي حبه الارض
وأندع البندار ؟ وهل يطق بكم وأتم أشرف الأمم أن برصوا بهذا الهوان ، وتقلوا هذه
الدله وأسم صاعرون . اذا ألقى الخطيب النصيحة على قومه طن كل اسد ان الصبيحة
موجهه ليمره لاله . معون : لقد أصاب الخطيب ولكن الأمة بينه . فمن هي الأمة ، السم
من أعصائها وأهم أعصائها ؟ أو ليست الأمة الفرد متكررا . فانا قام كل واحد بواجباته
وأصلح الموح من أموره صلحت أحوال المجموع وردت الى الأمة حريها وسعادتها وليس
الوطن ثياب الحياة والقوة .

ولما وقع الاتفاق الودي بين فرنسا وانجلترا سنة ١٩٠٤ ، وأقرت فيه فرنسا الاحتلال
البريطاني في مصر ، زاد في قوة الاحتلال ، وزاد النفوس بأسا من تبدل الاحوال .
ولكن الفيد لم يتزعزع يقسه في الجهاد وضاعف كفاحه ، فأخذ الحركة الوطنية من
الاحتلال . ودعا الأمة الى الثبات في مصالها . وكان هو خير مثال لها في هذا الثبات .
قال في حصته بالاسكندرية يوم ٧ يوبه سنة ١٩٠٤ : لقد وفقت بينكم هذا الموقف مرارا

وعرست عليكم آرائى فى شؤون الوطن تكرارا . ولكنى لا أظن ان الحوادث دعى المصريين فى وقت من الاوقات للنظر فى حاضرهم ومستقبلهم واستحثهم لتبادل الافكار فيما هم عليه وما يصيرون اليه ، كما دعيتهم فى هذا الوقت الذى حاب فيه بعض الآمال ، وساءل الناس هل قصى عليا أم لا يزال لنا مخرج من هاتيك الطلمات وطريق لدخلة من ذلك الحكم الاحسى وتلك السطرة الاجلرية . وبعد أن تكلم عن الاتفاق الودى وحمل على السياسة الاسعمارية وعلى سياسة الاسلام التى سلكها وزراء مصر وكرواؤها ، وأبان كيف ان هذه السياسة كان لها دخل كبير فى التحريض على هذا الاحاق دعا الى التضحية والثبات قائلا :

« ان الذى يسمع صوت حسيده ماديا فى كل لحظة وأن يوحوب خدمه الوطن واعلاء شأنه ، يشعر بان دم آتائه الذى يجرى فى عروقه يطاله بنصحية النفس لتلك الارض الظاهرة التى لا شرف له الا بها ولا حياء يبرها ، ولا رفعة بدون رفعتها ، ولا مجد اذا رال مجدها . ان الذى يسمع ذلك الصوت ويشعر بهذا الشعور لا يحاف العقبات والموانع ولا يحنى الساب والمطاع . بل يسير فى طريقه باظرا الى القبة التى طشتها والغبية التى تملئ بها . واحدا من سهام الاعداء ما يحده الحدى فى حراج الحرب من شرف وصغار .

الوطنية تدعى أمام العقبات

« سخر أعداؤنا من لوطية نبي سادى بها وبغير الاله الله ، وقالوا ما شاء الحقد والعداء . ومن تحل مؤامره عبي وجعل حسمها جدره . ما يقول فيها ما قال مالك فى الحشر . ولكننا مرى ان محله لا طر ليس بما تبيل . نحن اليه ساعة . ثم نفر منه ساعة ، أو وسيلة للكسب نفصى . عفته . ساد لوطية سحر سحر فى بعض ويرداد لهه فى القلب ويرسخ فى القواد كند كرت موم ومن وعصب . صانه وسدت كرتنه . فادا كنا اقتحرا بهذا الاحساس العالى وماهنا به وربما كل من جهله أو تجاهله أو حاله بالحيانه أيام كنا يؤمل الخلاص القريب واخلاء العاجل . فحلق بنا أن تتعلق به اليوم أصناف تعدنا به بالامس . ويقول لهذا الوطن الاسبف . كلما نمكن المدو مث تمكن حكت من انقبوت وتمددت واحاثنا بحوك وانسد نسكا بحقوقك .

« احل ايها السادة ! لا حياة لامة من الامم بغير الوطنية الحقه . ولا معنى للعبث بدورها . لا تجدد الآمال وتقوم الاعمال الا بها . لقد كانت أمم أخرى أنعس ما حالا ، ودونا رقا وتقدما . يحكمها الاخنى بد من حديد ، ولا نجد من أفرادها عالما برشدتها أو كاتبا ينصحها أو مربيا فودها . ثم ناداها مادی الوطنية وظهر فيها من يسها الى هذه القوة الكاسية وذلك الكثر المدفون . فقامت بعد الرفاد الطويل وبهتت بعد السكون المديد ، وصممت بعد الكسل والخمول ، وتحلصت من قيود الاستعداد والاسعاد بعد أن ذقت مرارة العلم والاضطهاد الأعوام والقرون .»

و قد وقعت حادثه دشواى سنة ١٩٠٦ فويلت فى مصر بالوجوم والالم ، وحوم الحريق
الى اس ، و ألم المسلم لقوة الاحتلال وسلطانه ، ولكن عمره مصطفى هى التى أدلت
من هذا ايلأس فوه ، ومن هذا الوجوم حياة ونورة . كانت البلاد فى حاجة الى صوت عال
يهر قلب الاسانبة ويشهد العالم على فضائع المحاكمه والتعبد ، ويستتر الرأى العام فى
مصر وأوربا صد الاحلال عامه . كل ذلك هو صوت القعد . قدوى فى أوربا وتردد
صداه فى مصر ، فهت الامه تستكر سياسه الاحلال وتصبم الى الحركة الوطنية تحت
لواء الفقيه

جلده على العمل

ومن نواحي عقيدته ، جلده المدهش على العمل . كان حركة دائمة لا تعرف فى سبيل
الوطن هواده أو كلالا . كان روحه أقوى من جسمه ، فكان يحمل صحته فوقه ، محتمل ،
وبد رسلته الخاصة الى مدام حولت آدم على ان صحته كانت فى حاجة الى الراحة والعلاج
قل وفاته بعده سنوات ، ولكنه كان لا يسي عن العمل ولا يبالى أن يحمل نفسه ما لا تطيق
من التعب والفتا

كتب الى مدام آدم فى شبو فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٣ قد ر .

« يجب أن أبقى بمصر ، من (حروب) مع صدى فريد بك الذى نشر
تبريقه البث عد من . لا ، من رزاه من روح أن أبقى فى الجبل بعض
الزمن ، إذ أحد التعب سوى على نفسي . »

وكتب اليها فى ٢٥ برية سنة ١٩٠٥ ك . قد ر .

« ان العمل قد أصبى الى حد يشعر به سبعة حجة و ترك بوسط لى أعيش
فيه . وكان الطمعة قد حالت مستها ، إذ حملت قوة روحى أكبر من قوة جسمى . »

وفى صيف سنة ١٩٠٦ ذهب الى أوربا للعلاج والاستشفاء ، وكان فى حاجة صوى
الى الراحة . ولكن حادثه دشواى قصت عليه علاجه . فهض بهض الأسد ، وبدل
نك الجهود الهائلة فى اسمع العالم صوت مصر . ولما سافر الى مارس فى شتاء سنة
١٩٠٦ صحه محمد بك فريد لاختار متحررى جريدتى (ليدار احسان) و (ذى
احشيان ستادارد) ، عاوده المرحس فى اثناء الرحلة ، ولزم الفراش مارس عدة أيام ،
طد بعدها الى الجهاد والكفاح

وفى اكتوبر سنة ١٩٠٧ ، ألقى أعظم خطبه الساسة ، وعلامات الصف وامرعى بادية
على محله

مواقفه الخطابية

وهناك ناحيتان تجلت فيهما عقيدته ، وهما الخطابة والمصاحفة . فهو أعظم خطيب

أحبه مصر أخذته ، وأول خطب سبسي حهر بالاستقلال في عهد الأحلال . وأول
 رعيم اتحاد الخطاة وسيله لبحث الحركة الوطنية . كان خطب معوها ، بعيد الخطاة بالذين
 العربية والعربية . كان جمهوري الصوت ، يكلم من أعماق قلبه الملوء يقضا وإيمان .
 وكان له سلطان روحي على السامعين حتى الذين كانوا لا يديون بصادته . وقد بدأت
 مواضع الخطبة في الظهور وهو بعد في المدرسة الثانوية إذ كان يحط في جمعية الطلبة
 الأدبية وجمعية الأعدال بمدرسة الأمريكان ، فكان يسرع في الأطار بفصاحه لسانه وصوته
 الرنان . وقد احتار مدرسه الحقوق . لأنها مدرسة الكنائس والخطابة ، كما قال في خطابه
 إلى شيعته على فهمي كامل بك في ١٢ جولة سنة ١٨٩٩ ، وهذا بذلك على مبوله الخطابة
 وهو في هذه السن المبكرة . ولا شك في أن الحركة الوطنية مديده لخطبه الحبيبة الرائحة في
 ظهورها واتسع مداها . وكان في مواضع الخطابة الكبرى يضع حصه ويكتنها . ولكنه
 كان ينقشها على السامعين دون أن يتلوها . وكان له من قوة ذاكرته المدهشة ما يسه عن
 الرجوع إلى التلاوة في خطبه . وكانت معدته الخطابة بالغة العربية لا تقل عنها في
 خطبه العربية ، وبذلك مال اصحاب الأوربيين . وكانت خطبه العربية من أعظم وسائل
 الدعاية للقبلة المصرية في أول نازية إلى الأقطاب في مصر

عبرية الصحفية

أما عبرته الصحفية فقد كانت من مصرية حصرية . خلق صحفيا بغيره ، فأسس
 مجله (المدرسة) وهو يعد في أيدى كتابه ، وكان أول من أسس في مصر الصحافة .
 وقد وقع بمراسلة الصحف في هذه السنين المبكرة ، وكتب في كبر الصحف من مصرية
 وأوربية قبل أن يشق . وبعد أسسه سنة ١٩٠٠ بدأ في صحفاته روح التحديد
 والشاغل . فكان اللواء نموذج للصحف ، منوع المعاللات والأبحاث والأداء . وكان
 أول ما صدر في أربع صفحات ، ثم ما زال يرمي به حتى حصته في ثمان بعد أن استحصرت
 له من أوروبا آلة طباعة الكبرى (روتامب) . وكان يصح بالأساء الرقية الواردة إليه
 من الخارج على يد مراسله ، فضلا عما كان يشر من رسائل كبار الكتاب في مصر وأوروبا
 وصار كما قالت (الاحسان حارث) : « أكثر الطرائد العربية اشارا إلى في مصر فقط
 بل في جميع العالم على الأرجح » ولم يكف بإصدار اللواء اليومي ، بل أصدر إلى حثه
 (مجلة اللواء) الشهيرة ثم جريدة العالم الإسلامي سنة ١٩٠٥

وبعث معدته الصحفية أوجها حين أصدر جريدتي ليتدار اجشيان ودي احشيان
 ستاندارد اليوميين . فصار يصدر ثلاث صحف يومية كبرى ثلاث لغات مختلفة . وهي
 مهمة توه بها العصة أولو القوة من الرجال والجماعات . وقد كان يشرف بنفسه على
 تحريرها وإدارتها ، وتحتي روحه في كل كلمة منها ، بحيث لم يؤخذ على أية صحفه
 منها أنها نشرت يوما مقالة أو سدة خالف روحه ومذهبه

وكان للايثار احين ودي احشيان ساندرد محررون اختارهم انهم من صفوف الكتيب العربي والاحمر ، ومراسلون في باريس ولندن يرسلون اليها تقريرا حلاصة كل ما نشر في الصحف الاوروبية عن مصر في حبه . فكانت الالوية الثلاثة تطالع قراها يوميا بكل ما يهم مصر في الخارج

ولما نشرت (اندى لمراف) حدث للحديث عرس في مايو سنة ١٩٠٧ بمس استقالة البورد كرومر علم به انعقد لمرافا من مراسل دي احشيان ساندرد في لندن . فطلب اليه ان يوايه بعه حرقا . فجاه به بالمراف في ١٤٤٥ كلمه . وكانت هذه اول مرة في تاريخ الصحافة المصرية والشرفه جاء فيها لمراف بهذا الطول وعده الالهة وقد بلغ من تعلق انعقد برفه الصحافة ورفع شأنها ان اوجد بعه صحبه الى أوروبا في اكتوبر سنة ١٩٠٧ لدراسة في الصحافة واتدبه

وتدخل عبرية الساسة في امدا الذي اتحد شعار بدعوته وهو الخلا ، اد رأى بناف بظره . انه الرسر الصحيح للاستقلال التام ، وان الاستقلال والاحلال صندان لا يحتملان . قال في هذا الصدد . كل احتلال احس هو عار على الوطن وبه . وقد اطرح المادى المكتوبه والطربان الخلاء حانا . . . حلف الكثير من معاصره به الذين كانوا يرون مصانعه لاحلال والتمرد به . . . حسن خلا . . . سنة ١٩٠٨ لبحر كة بومعه . فهو اول من علم الاله انه صخره اجده مصر . . . لاحلال الاحس هو صدر بعث باستقلال مصر وكرامتها القوميه

٧١ في الحارة العالية

وتدو عبريته في مكة بعه سي . . . على سمر به في مصر وفي أوروبا . لم يل مكانه بالنصب والجاه او بالمال والاسطان ، او بالنصب العاليه او الحكوميه . بل بالها قوة المعمرية والوطنية . اما مكانه في مصر ، فقد تجلت في الثعاف الاله حوله ولسها بدائه واعبافها لمادته . كما تجلت في بديرها له بد وقاته ، وخاصة في شيع حاربه . اد كان يوم ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوما مشهودا مقطوع البصر في تاريخ الحركة الوطنية وأما مكانه في أوروبا فقد تجلت عما كبه مصر على بوى اسس من الاصدار والاعوان ، في صحافة أوروبا وفي دوائرها الساسة والادبية . وقد وفق من هذه الناحية توفيقا عظيما يدل على حقد كبير من امكانه الشخص والمهذبة الساسة . فليس من السهل على أى انسان مهما كان كبيرا ان يدرك تبت المكانه التى حطت القعد ينشر مقالاته وأحدثته في أهم الصحف الاوروبية

لقد كانت كبرى الصحف العرسية كاتيبجارو والاكابر والدود وغيرها مرحب بمعالانته وأحدثته ، وكان ينشر بعضها أيضا في الصحف الانجليزية . وكان في صيف كل عام يفسد الى أوروبا وينشر له كبريات الصحف الاحداث والمقالات عن مصر وشؤونها ،

ونحصر لها مكانا بارزا في أعمدها ، ونناقشها الصحف الأخرى . وكان لا يحل بلد
الا وتوجه الى الانظار لدلى الى الجمهور بآرائه عن الحركة الوطنية المصرية التي كان
زعيمها ومثلها في الداخل والخارج بلا منازع

ومن دلائل مكانته السياسية انه ما وقعت حادثه دشواى استطاع أن ينشر مقالته الشهيرة
(الى الأمة الإنجليزية والعالم المتحد) في صدر جريدة (الصباح) ، فكانت مثابه
صحيفة اتهام للسياسة الإنجليزية في حربه من أكبر الصحف العالمية ، وفي وقت كانت
السياسة الغربية متجهه وجهه الاتفاق الودى مع احتلرا . وهذا يدل على عظم المثلثة
التي نالها الفيد في العالم السياسي

ولما أوفد الفيد الى باريس سيد اهدى على أحد محررى اللواء في سنة صحفية لينقل
علوم الصحافة في مدرسه العلوم السياسية بها . روده بكتب توصية الى أقطاب الساسة
والصحافة في فرنسا . فكان كذا قابل أحدهم وسلمه كتاب التوصية قابله بناية واحترام
لا احترامهم شخصيه الفيد . وفهد الى ادارة جريدة (الطان) - وهي كبرى صحف
فرنسا - ومعه خطابان أحدهما لرئيس تحريرها ، والآخر لمحرريها الاول . فلما أحضرهما
انه رسول مصطفى كامل فبالاه باحفاوة الدلمة ، وأحد رئيس التحرير يقدمه الى زملائه
منبها قائلا : هدا ممدد سيد خير مصطفى . كمن . . . الى تلا كتابه أقل عبه
وقال . . . اى أحد ال . . . من تحدى قلنى . . . نادى بقوة بحده وبوصبره ، فاعلم ان
أبواب الطان مفتحة أمامه . ثم . . . هت وساعة . . . وان . . . عربى لا تفعل فى وجهك
أبدا ، وقد كلمى رئيس أن احث على عدم لسانه . . . لصحافة ، ومن رأى أن
تقتصر على الاولى ، لايت لاسم من ساهت ، فودى بمقت لعلوم السياسية ، فهد الى
مصر وتعلم الصحافة في مدرسه كبرى اى مدره مصطفى كمن باشا . . . فهذه المثلثة
التي نالها الفيد لدى أقطاب الساسة والصحافة في فرنسا لا يمكن أن ينالها الا الرجل
العظيم الذى رفعت كفايه المازة وشخصيته الفدة الى ذلك المستوى الكبير . ولا عرو فقد
كان معروفا في أوروبا بأنه بطل الاستقلال المصرى . وبذلك على سمو مكانته في نفوس
عظماء العرب ان الكات العربى الشهير مير لوى ، وكان صديق حمدا له . وصم كتابه
١٩٠٩ عن مشاهداته في مصر ، وقدم له بكلمة اهداء الى روح الفقد قال فيها : الى ذكرى
سيدى المجد العربى مصطفى كامل باشا الذى امشهد يوم ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ في
ميدان الجهاد الشريف ، لا على رفعة شأن مصر والاسلام . . . وهى كلمة لا تصدر الا عن
تقدير عظيم من أدب كبير

فالعبرة في حياة مصطفى كامل تتحل في كل هذه النواحي ، وتفسر لنا كيف استطاع
على صغر سنه ومعالجة الظروف لدعوته أن يمت الحركة الوطنية من مرقد

عبد الرحمن الراجحي

الضعف الخلقى وأثره في حياتنا الاجتماعية

بفلم الدكتور منصور فهمي بك

الذي الأساد الدكتور منصور فهمي بك هذه المصروف العبد في عانة يورث
التذكارة بالجامعة الأمركه بالعامر ، وقد ساول فيها خاب عباد من حياه
الاجتماعه ، فحده أدق بحث ، ومن الامراض الخفيفه تحجب طاهر
وقد فصل فصل " الهلاك " بهذا الحب لاجد في قلبه شربه في هذه
الآونة التي يرى فيها حكومة مصر وعلمها وادابها يوجهون جهودهم الى
الإصلاح الاجتماعي

شواهد لتحديد الضعف الخلقى

عالمنا يرد المفكرين بدمهم من سبهم من مدبر الاحصاءه الى ضعف خلقى يتفق
بين أفراد الامه

فقد سخر من احدا من القبل ، اخرى في دثره من دثره ، فانه فطرح بها كريط
في حق القبل ، فانه من هذا القربه والتفهم ، وسرعان ما يرجع عنه ما اساءه
وأصبه الى الضعف الخلقى

وقد يبدو لاحدا انه يذكره من هذا النوع من مشيخ بحبه العدالة أو
البراهة في التقدير والحكم ، أو يميل به هذه اليه الى رعايه مصلحته الخاصة على حساب
المصلحة العامه ، وسرعان ما يعرفون ذلك للضعف الخلقى

وقد يذكر احدا لبعض من يعرفهم من الناس أو لبعض زملائه واحوايه نوعا من
الحجارة ومظاهر ابرصا فما لا يرضون عنه في سرائرهم أو نوعا من المداواة في أعمال
يحبس الاحباب فيها ولا يحمل السكون عنها ، وسرعان ما يوصف هؤلاء المحارون أو
المداورون بصفة الضعف الخلقى

بل قد يعلب احدا صفحات الرمز والتاريخ ، فيرى صورة من مجد الامم وعظمة
الدول وحضارة الشعوب ، أو يرى صورة أخرى من حقنها ودلتها وتأخرها ، فيرى هذا
المجد وتلك العظمة وهذه الحمازات على قوة الخلق ، في حين انه يرجع ضد ذلك الى
الضعف الخلقى

ويطول ما القرون اذا استرسلنا في ذكر الشواهد ، لنبقى من وراء ذكرها ان ما يسمى

« الضعف الخلقى » هو الداء الذى يسهل لكل واحد من الناس بطيئ ما ليس يرضيه
فى حياة الحماقات أو فى حياة الافراد . فما أسير عبادة الضعف الخلقى عندما يرسلها
اللسان حروفا وكلمات ، ولكن ما أشدها إيهاما وبغدا وعموصا عندما يراد تجديد معادها
تجديدا بيا ، وعندما يراد حصر هذا المعنى فى ساح صابط يسره عن شتى المعاني

ضعف الخلق والتفريط فى الواجب

ويندو لى عند التأمل أن المرد الاول لما يسمى « ضعف الخلق » هو التفريط فى الواجب
أو سارة أخرى هو اهمال ما يعنى عمله لما يسى عمله . فالدعامة الاولى التى يصح
الارتكاز عليها فى هذا الحديث ، تكون اذن فى معنى الواجب وما يقال حواه

وأقرر أنه ليس من اليسير أن يحيط كاتب أو يحدث يتحدث بموضوع الواجب فى
مقال يرسل ، أو فى حديث ساعه نقضى . انما أقصى ما يطمع فيه المتحدث أو الكاتب
أن يثير الرعه فى النفوس لاستدكار بعض المعاني التى تقرب الى الادهان صورة من الواجب
فقد يقصد بسارة الواجب حوى تساق فى صيغة المرد حملة من الواجبات بتعدد
حصرها ، فواجبك نحو صحبتك ، وواجبك نحو أسرنتك ، وواجبك نحو عملك ،
وواجبك نحو حكومتك ، وواجبك نحو وصيتك . « واجب نحو الناس جميعا »
وواجبك نحو عواطفك ، وواجبك نحو هذا وجود « حيث نحو روحك التى تلمس
أها قرارا من العفيدة ، وعبر ديت من شتى الواجبات التى تدور فى طوايا لغد مفرد
لعدد أهل الاخلاق صفة الدكى ودفقه اموى ورفيه اندسى ، ديت هو « الواجب »

ومن المشاهد ان محلف « واجب » قد يفسق ويأثم ويساير بعضها بها . من ذلك
أن نعى كل العايبه بصحتك افتقارا من ان عيبك « فى واجب نحو عيبك يبيك
على النشاط لتقوم بواجبك نحو عيبك ، ومن حيث نحو صحبتك وواجبك فى أداء
عملك يعينك على الكسب لتقوم بالواجب نحو أسرنتك وأبنائك

وقد يشاهد أحيانا ان بعض الواجبات يتعارض مع البعض الآخر ، كما لو رأى
حدى من الحود أن يستهدف لخطر محقق لغوم بواحه نحو بلاده وهو يذكر ان
وراء من أسائه وصمازه من بدعوه الواجب جبالهم أن يسقى حياته ويحب هذا الخطر
المحقق ، وكما لو تردد الطب ليجود بعينه بفقد مريض وهو يذكر أن واحة جبال
صحبه منه يرجع له ألا يمرض لهذا المريض ، وكما لو تردد شخص بين ما يستوحه
لنفسه من شهوة المرأة والكرامة ، وما يستوحه على نفسه من الركون الى الحق والخصوع
بسلطانه ، وروى فى ذلك انه لما أسلم حلة من الابهيم الساسى ، وكان من ملوك آل حنيفة
كتب الى عمر رضى الله عنه بسأدته فى القدوم عليه ، فأذن له عمر ، فخرج اليه فى خمسمائة
من أهل بيته ، حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه ، فسر عمر وأمر
الناس باستقباله ، وأمر بجلطة مائتى رجل من أصحابه فلبسوا السلاح والحرير وركبوا

الحوول والسوها فلاند الذهب والفضة ، وليس حيلة ، ودخل المدب ، فلما انتهى الى عمر رحب به وأدى مجلسه ، ثم أراد عمر الحج فخرج معه حمله فيما هو يطوف بالبث اد وطى اراده رحل من سبي فرارة ، فاحمل ، فرجع حمله يده فهدم أنف الفرارى ، فاستمدى عليه عمر فحث الى حيلة فأناد فقال : «ماعداء قال : نعم يا أمير المؤمنين ، انه نعمد حل ازاري ، ولولا حرمة الكعبة فصرت بين عيه بالسب » . فقال له عمر : «أقررت فاما أن ترمى الرجل واما أن أقصص منك» قال حيلة : « ماذا نصنع بي ؟ » قال : «أمر بهشم أهلك كما فعلت» قال : «وكيف ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقه راء منك ؟ » قال : « ان الاسلام حملك واياي فطست نقصه شيء الا ياتني والمالية » ولما رأى حيلة الصدق من عمر حمل بحمله ورواحله الى الشام ثم الى القسطنطينية الى مرقل فصر هو وقومه . وذكر أنه يدم حين سلت عليه شهوة النجوة وواح الكرامة على واجب العدل والخضوع للدين ، فقال :

نصرت الاشراف من عار لطفة وما كان فيها لو صبرت لها صبر
يكفى فيها طامح وحقوة وست بها الصبر الصحيحة المور
فيا ليت أمي لم تلدى ونسى رجعت الى القول امدى قال لي عمر

وكما قد تافه معنى الواحد وخوافره ضد شخص ممن ، قد تافه كذلك ما فيها وخوافرها في سحيف الارض ، وحمام البدر . عن اما ترك للمشتغلين بالفلسفة النظرية أمر بحث وسمعة في عصر الواحد أو في رجع بعض الواحات على بعض . وحسب أن سجن من ذلك انه عمله ، فهما اجتمعت وجهات المفكرين في معنى الواحد ، وهما يكن من تافه الواحد أو سجنها سجنها ، فان في أعناق النفس وفي صميم الرجس أداء الهداية والنور ، وهذا الأداء سداها انقل اذا حصل من شوائب الهوى فريد بورها لا لانه يهدي الصادقين المفكرين الى ما ينشئ عمله ، وما يسمى تحبه كلما اشككت عليها أحكام الخلق ، وكلت أجنها عما تنه الشهاب وعلمة الكدح الجوى

نشأة الشعور الخلق

وقد اصطلح الناس منذ القديم على تسمية هذا البور المتلاقي الهادي ، بالصبر ، وليس الصبر الا حسا ممويا ، أو دوقا روحانيا ، يترك من عاصر الحياة الاجتماعية ، وخلاصة التحارب في العيش وانطاملات ، فمعد تكوّن الحضارات البشرية والناس تعمرهم حاجات هذا الوجود وشؤونه ويسجون في حصم واسع من الحرية والمحب . وقد توارث الاجيال هذه الاخبارات التي لا تحصى فلفها الدراري وتبادلها التسويع المتعبرة . ومن هذا التوارث وهذا التبادل يتخلف في الحياة ذوق أخلاقي يصيب به الافراد أقدارا مختلفة باختلاف أحوالهم وقرينتهم

أدانت ل أن هذا الشعور أو الشعور الخلقى هو أثر من آثار الحياة الاجتماعية وظاهرة من طوائرها ، فليس من شك أن كل جماعة لا بد لها أن تولي هذا الشعور وعناصره العناية بأسلوبها من الرعاية بجلالته ووضوحه باختلاف الجماعات والأمم ومكانها من الرقي النفسي ، وفي الوجود وفي معمر التاريخ جماعات يشتهر اهتمامها بالأخلاق إلى حد أن يمد الشعور بالواجب إلى أكثر أفراد هذه الجماعة فيكسبها معة وفدرة على القاء وفي مل هذه الجماعات والأمم شته الحرص على احترام الأخلاق ، كد يشته على احترام القانون ، ويحذر من لا يتصمم للنظام الخلقى كما يحذر من يخرج عن نظام القانون : عالمناق والكذب والمخادع والسادق وعبرهم ممن ينصفون بسوء الحق لهم غفاهم من تحجير الناس إياهم وبيع الاحرام عنهم . وربما يرغم راعم أن الحراء الخلقى حين ولا يفوت على الشيء من سعادته هذه الحياة ، ولكن ما أخطأ هذا الرعم حين يعلم أن مركب الخرائم الخلقية بها مضطرب النفس موحج الوجدان ، وأن نعم الدنيا ومنها مخدمت حول واحد من الناس فانها لا تكفل له السعادة ما دام جسمه مضطربة ووجدانه موحجا .

لست أريد في هذه الكلمة الموحجة أن أقصّل القول في المقاييس التي تباير بها الاخلاق الحسنة وتعرفها عن سلة ، وحسب ما قلت من أن في كل واحد أشعة من نور أعدته بها الحياة الاحمدية بسوخته ووجهه الخير في المراد هو أحسن في القصد لخير المراد . ومع ذلك أقول ان ما أحسب الادمان على فرية من انفصال أو الردائل وما احتجمت تحارب الاحد من بحسبه أو حسبه ، وما يهوب على المنطق والتفكير السليم المنير قوله أن رصده قول أن يكون هذا القول أو الفرض . عرعا لاستقرار المسير وسكوته ورضائه ، وما ركز من الحكم في مثل من وسددهم العامة ، كل ذلك يصح أن تجعل من مجموعة مساهمة ركز بر كثر منه في بعد من لستك القويم

أثر التربية في الخلق

أشرت فيما سبق إلى أن أفراد الدس يصيهم من الدوق الخلقى والشعور به أفراد مختلف باختلاف ظروفهم وأحوالهم . وليس من شك أنه بمقدار أصصة الأفراد من الشعور الخلقى تكون الجماعات التي تتكون من هؤلاء الأفراد مبعة الخاب متناوبة مسبعة .

هنا أمة من الأمم يرعى صانها ودارعها وقاصها ومعلمها وغالبها وحديد وحاكمها ، وعلى الحملة يرعى كل فرد من أفرادها واحده في كل ما يكون واحدا ، وفوق ذلك يقوم كل واحد من هؤلاء الأفراد بواجبه في التعاون والتراحم ، أهلا تكون هذه الأمة من قوة وسيدة ؟ لكن ما السبل الموصل ليكر في الأمم عدد انقوا من بواجباتهم الأقوياء في شعورهم الخلقى . وعدى أن شجعت شعورا بالواجب وأهداف دوقنا الخلقى وأدكاء اشمله الوجدانية التي يندى يهديا في ديجور الحياة ، أما مرحمه كله إلى التربية الشاملة الحسنة حين تمرى كل ناحية من واحة الجماعة التي يبتش فيها إلى انعاش دوقنا الخلقى ،

ففي العائلة ينتقل الطفل من أبوه معاشي أو أواحيته ويسمى بها ابن أبلح ، وفي مدرسته يحب أن يسمي التلميذ في شئها على التسمو بالواحي والخصوع لسلطانه ، وفي العمل الحكومي والخدمة العامة يحب أن يروحي التعامل معه ويعبره على مذكر الواحي ، وفي الطريق يحب أن يذكره الشرطي الغضبي حتى يؤدي به حقه كمالا إلى أن يذكره واحدا من آداب السج في الطريق ، وفي الصحف التي تلقى بين أيديها يحب أن يسجل بوجهه على الاستمساك بالخلق ، وفي المقعد الذي تدخله ، وفي المنهج الذي يدرج فيه يحب أن يجد ما يهربا إلى الله وما يربا لحب الخير والجمال ، وفي صاري القول أنه يحب أن نهى الحدة في كل مظهر من مظاهرها مدرسه تؤكد في الناس تربية الخلق وتمتد شعوره بالخلق

ومدقديم عن الأمم التي تكون فيها مختلف الحضارات بالتربية وبه الخلق أكثر من عانتها جميع انصار ولم المعلومات ، ذلك لأن التربية الخلقية هي الأساس الذي ترتكز عليه عطية الأمم ومجدها وحضارتها ، وكذلك الشأن في الأمم الحديثة الكبرى فصحة التعليم التي تصح أفرادهم أقل ظهورا من صحة التربية الخلقية ، وذلك تعلق تلك الأمم درجات على غيرها في سلم الترقى النشوي

وأذا صح ما تقدم من به سبل من سبله طريق الخلق في الأفراد بوسائل التربية الشاملة ، فمن المؤكد أن هذا الدوي يرتد به وحدة عند بعضه والعمل ، ولا يكون ذلك إلا إذا قويت الآراء ، وكره البهمة ، لهذا أرى أن من من أولاه على مداواة عرائضهم الصعبة ليسهل عليهم الانقياد ، من إلى خفاهم من يسمي الخلق ، ولست الآن في صدد القول عن وسائل هذا المدايح ، فبذلك حديث آخر

بعض نواحي ضغنا الخلق

إن يجب لي أن أصرح ببعض نواحي ضغنا الخلق ، وما يترتب على ذلك من النوحه الاحساسية ، وبدور لي ثلاث هي أظهرها

أولاه - مسابرة الهوى والخصوع لسلطان الشهوات

وثانيها - المداواة والاغراق في المباحة

وثالثها - ضغف الشعور بالمعيرة

فأما مسابرة الهوى فطالما يحمل أثره فيهم شيء لهم أن يكونوا في المراكز التي تمكنهم من تحقيق ما تنو مع أهوائهم وميولهم من غير خطر إلى ما يجر ذلك إليه من اهدار المصلحة العامة أو تضيق الحقوق

ومهما يكن لهذا الضغف من الصف من الناس من الضائل ونيل الصغات أو قوة الذكاء أو العزم أو الحرم ، فإن محاسنهم تفقد قسما الخلق ما ظل الموحه لهم في ذلك هو الشهوة الخافرة ، وتصح فضائلهم تنه بالصفة النحاسة الرائقة من ريبا ولكنها معدومة القيم ،

لأن الخبر لا يذكر إلا على وجهي الخير ، ولأن الفضيلة لا تصرف حدودها إلا في تربية العصبية
لقد حرر الانقياد للهوى عند بعض المثولين إلى أن تمت في دوى الحاحات عقيدة
انهم لا يستطيعون بلوغ الحاحة إلا بشعاعه النعما ، ووساطة الوسطاء ، وبألها من حالة
سيئة . ولعله أن الأوان أن تظهر الأمة من هذا الضعف الخلقى ، ومما جر إليه من
الفساد ، وأن لمن أصابهم داء الهوى من المثولين أن يعفوا في وجه شهوات أنفسهم في
شعاعه وعريته ، وأنها لطوله كبرى أن يعلم المرء كيف يدفع شهواته ويغالب هواه

المدارة والاعراق في المحاملة

أما ثاني الأمراض الخلقية العشرة في جماعتها فهي المدارة والاعراق في المحاملة إلى
حد تعطلت فيه الشعاع الأدبي وضعت فيه مرايا الاحساس والنسجه وعقل عن معاول
الهدم اسطىء التي تعمل عليها الخلق في صرح حياتنا الاجتماعية

أعرف من الناس من يهش في وجه صديقه كما يهش في وجه عدوه ، ويلقى من بعض
بعض التلطف والترحم الذي يلقي بهما من يكره ، ويعرف مساوي غيره ممن يحب أن
تحميهم هذه المساوي ، ومع ذلك تنغم هذا المم سطر التحل والاحترام

وعرف من الناس من يوح مداهم وخير صوابهم ويؤي ياتهم ، ومع ذلك
لا يحب عليهم هذا لأعوجاج وتغزير والأسواء ، ولا يصدق مدح لهم سوء مستلهم
ولادتهم بالموعظة الحسنة ، بل يمدح في هذا بمظهر حسن يمسح لدى يأتى بالكثير إلى
تصبح فضيلة الاحترام ، واحب الصبيحة للحس ، سائر المدارة والاعراق في المحاملة
قد يتوهم البعض أن دراه واستمدته من خصائص أسر من بلاد والطنة . وفي
الحق أن محاملة الناس مناس صرت من ضرور لزمي حتمي بصورة من صور الادب
الرفيع ، على شرط ألا يحرق هذه المحاملة إلى اسائن رديئة في نفس المتعامل أو إلى اوراق
المصالح العامة في سبل ارضائه ورضائه ، أو إلى تعير حقائق الناس وتصويرهم بما ليس
فيهم وتعير فيهم

يعلم منك الاعراق في محاملة صديق لك في أفراده أو أترابه ، ويقل منك ألا تؤذي
أحدا فيما يصط به ما يرى . موضع عطنه مما يؤذي ، كما لو حست لا آخر هوايته أو
عقداته حين عرجه أن نحصل له هوايه أو عدايته ، فذلك لك ما دام لا يضر أحدا
من الناس ولا يجرح الدوق المشترك ، لكنه لا يقل منك لا باسم الادب ولا باسم المحاملة
أن تدارى من تعتقد فيه حياته الامانة أو تتأكد منه رديئة المسمى بالفساد أو المكر السيء ،
أو تعتقد فيه رذائل الانانية والاثرة

أعرف صديقا مدينا طيب القلب طالما رأيته يرسل مظاهر التكريم لشخص ليس حديرا
باحترام هذا الصديق الذي لا يصر هذا الاحترام ، بحال يحاطرى أن استفسر صديقي عن موقفه
الذي لا يتفق مع الخلق الكريم ومائة الاحتساب للحق ، فلما سأله أحاسي أن رحلا شريرا

من رعماء المشائر وحياة الاعراب استدل على اني (صلم) ، فلما علم اني بمقدم الرجل قال لن حوله : « بشي أحو المشير وشي ابن العشرة » . فلما جلس الرجل بين يدي اني نطق في وجهه واسط الى . فلما انطلق الرجل قالت عائشة للنبي : « يا رسول الله حين علمت بمقدم الرجل قلت بشي أحو المشير وشي ابن العشرة ثم نطقت في وجهه واسطت اليه » ، فقال رسول الله . « يا عائشة متى عهدتني فطاشا » انشتر الناس عند الله مرله يوم القامة من تركه الناس انقاء شره . . وما على هذا الحديث رأي صديقي ان استد لنفسه في موافقة من مداراة الشرير ومحاولة نصيب

على ان صديقي لم يعمق في فهم الحديث ولم يصب في عقل موقفه ارسول ، ولو انه عمل لما فانه ان روح رسول الله كانت ترى ان جالس الشرير بغير الهش والاشراج حتى يكون للخلق اسى . حراء الامهات وحفوة ارسول . ثم لو زاد صديقي في الفهم تصفا لما فانه كذلك ان رسول الله كان يحدد الوسائل التي يحسن اتحادها لحدب قلوب رعماء المشائر الى الدين ودعوته ، وان الرسول علاوة عما كان له من الصفة القدسة الخاصة والصفة الساسة التي يبع له ما لا يباح لعامة الناس لم يمدح الرجل ولم يش عليه في وجهه كما يعمل صديقي ، وكما يعمل الكثيرون من الناس حيث يمدحون من لا يستحق المدح ويبتون على من لا يستحق العيب ، ويذكر مدحهم لا رهم الا مداراة واعرافا في المحاملة أو نهالا أو ضما في الخلق

ربما صح للرعم اساسي أو حضم ناخر من حصوم مدحه في السياسة أو حصوم أته ، ومع ذلك يدلل على انهم انهم في صلاحي أساس المداراة والمحاولة . وقد تكرر السال الساسة وسرور مداراة والمحاولة ، ولكن شأن بين مركز صديقي وبين محيط السياسة . موقفه وموقفه . ومنه من الحياة يقاصيا جميعا بأن يحسب فهو محيط . في وجهه أخطأ . ومنه للمصيب أصحت ما دما على علم مستير محيطا محيط . واصابه المصيب وان في هون اللباقة واللباقة والكفاة منسما لكي يصل ان عاتنا في الحسة الخلقه والتصح من غير عطف ، ولعل وخز الاير يكون أشد أثرا وأقل في الخراء من وحر الخاخر

شئت رديلة المداراة والاعراف في اصطلاحه بل الى حد الاسراف ، فأحل ذلك معابر الامور ومواربها وعرف تقدير العلم عند الناس . فكثيرا ما يصل الى الاسماع أحوار من يحس بهم دون أن يكونوا أهلا لهذا الاحتفاء ودون أن يؤمن مسجودهم بأهليتهم لهذا التمجيد ، وكثيرا ما تحرى الالسة وتخص الافلام بذكر علم لتعالم أو أدب ستاد أو فقه لتعيق دون أن يكون لمن يذكر من هؤلاء صلب من العلم الحق أو الادب الحق أو الفقه الصحيح . وهكذا يجادع الرأي العام وكذلك يجادع التاريخ حسا من الرسم ويلوح لي أنه قد آن الاوان في هذا الوقت من يقطه الأمة أن يجد في التخلص من رذيلة المداراة وأن تعادي الاغراق في المحاملة ، فلا تقدم بالكريم والاحترام لمن لا يستحق

عنه لعب الله وحسومة التبرير ومطابقة المجرم . وما دام مطبوع على مصاحبه آما على نفسه طيب الناس ما يصيبهم من اذى وسوء
 وهي المدينة قد يصاب غار سبل من صدمة ميادة تولى سرعه ، او قد يصبى على أحد
 السابلة من مرض يصيبه او جمع لصراع يقتره لغير الكثيرين في سبلهم قدما من يصب
 عليهم بحدثة هذا المصا او الأحد سد هذا المريع . ويررون لأصعبهم هذا الموقف بأنهم
 يحنون ان سطل أعمالهم أو تعرضوا لنهاية الشرطى والقضاء . ويعلم الله ان اندامهم
 الاكر لهذا المسلك المردوب إنما هو ضعف غيرتهم ورحاؤهم اخلاقهم . وقد يسر بعض
 هواة السيارات في بهج المدينة وازقتها في سرعه وفي صحح ترعج العادين والرائحين
 ومع ذلك قد لا يوجد المحتجب أو المتطوع الذى تعاون لشرطى حين بطلت امثال هؤلاء
 من رفاته

وفى الملقى قد تجد أحياء من سطل بحيث اسطر وحبوب عيك المسبح ولا يصيبهم أن
 رأيت أو لم تر أو سمعت أو لم سمع ما داموا هم مطروون ويسمعون
 وفى المدرسة من المصعب ممن لا بهم هل استعاد تلمذه من العلم أو كسب من التربة
 والصح ما دام يرغم هذا المصعب يؤدى ما به من العمل . وهم فله من الخطط
 فكل هذه الصور ، أن ، شمس ، أم ، اقرأ فى سمو بحقوق العبر وصعفاء عن
 تحيل الواجب ، وانشأ هذا المصعب من لشعوراد خيل ، سوء التربة ، واما فساد
 ما يرتكر على أنصاف مصعبى من مصعبى ، قليفة وانهم . ذلك لأن غير قليل من
 أنشاء المثقفين قد عرجه بغير النظر بان التبرير المصعب من جانب ، فاصحوا يرددون
 عبارات خوفاء لا يدركونها ، ام الاراك ، محدود من ، لا اناسهم وانحرابهم الخلقى ،
 يرددون من هذه العبارات ، الحق للهوى ، وبعاء بلاصيح ، واحد مارع ، وقال ، الى غير
 ذلك من هذه الكلمات التى تصعب غيرتهم وتراود بها مصعبهم للكبح والمنة بأى سلاح .
 ولعل هذه القسما المادية أصبحت من الماصر التى تدكى فى العالم باز الحسومة وضعف
 فى الارض تيار المحبة والسلام

وانى حين اسمر من مصعب ما أراء من بواحي الصعب الخلقى أمل ان يكون فى
 استمرارها مذكرا للعمل على التخلص من سلطانها السيئ . ولا يكون ذلك الا عن سبل
 ثورة ظاهرة فى ثورة الارهاق والمطمة لا ثورة التدب والتعريب . هى ثورة للحق والخير
 فى امسا وفى عبرنا وبلحاء المثلى ، واول مبادئ هذه الثورة الاحزاب . وآل الحماة
 المحسنين ان يمشوا شجعانا من أجل الحق

وآن لهم ان يكونوا فرسانا فى ملاحقون من يسرعون فى دياجير الدهر . ويستحوون فى
 طلعات اجهل والصعب الخلقى ليحتلوا الحصون التى أعدت للارار الصالحين ممن يصعبهم
 الله حقا لرقى الامم

منصور فوسى

الخنجر : من رواية ماكبث لشكسبير

للشاعر الكبير المرحوم محمد الهراوى

(بحاضرة مرور سنة على وفاته)

أرى رجلاً يدلى إلى عقص
هلم . ألا مالى أراء وماله
فيا بها التصل القى لآخ فى النسي
ترى أنت بعد أم تحبل واهم
نعم أنت فى عيني نثت مثلاً
وقد حثت نهديس طرفاً شرعتها
اكذب عيني أم أصدق ما رأيت
والأ . فما بالى أراك وقد بدا
صلال لعمرى ما تحبل رضى
لقد مات شطر الكوى جمع وحشة
وأرجحت نوى وقد نام أماً
وقامت تاسخ ربة البحر دود
هالك يرد كائح العول مائلاً
يهب إذا ما هدمه الله عادياً
هو الطيف سلاً (وناركين) عاوياً
فيا أرض صمى سمعك وأسكرى
فاني لأحشى منك وسوسة الحما
فيضل ليل الروح فى حين مهدت
أطلت وعيدى نكلام ولم يرل
توقد عرم نلره ليس يهده
(يبقى القافوس)

عزمت لها ألوى وها أنا مقدم
« أدنكن » لا تغزع فمك لم يكن
سواء ألى الفردوس أم فى جهنم
اليك أبا من يهتدى تصلاصه
سوى بآت من القصر حمله
أعد لك اللحد الذى أنت نار له

لماذا هذه الحرب ؟

هكذا يسأل : ويلز - وشو - وهكسلي

كثير الناس من يرغبون بكيفية أن يساهموا في خرب الدائرة على أدولف هتلر دون أن يتسائلوا وسجادلو ، أما المفكرون من الكتاب والعلما أعتال شو وهكسل وويلز ، فلا تكفيهم أن يعرفوا ما يجب على الحرب يوسف اليه الجيوش ، بل يريدون أن يسيروا ما يصلون عما ينبغي أن يصارحهم أن ما ينبغي أن يسيروا أو يشلوه بدلا من قوض ونداعي - ولا يقل المفكرون والعلما عن الصفة والساعة رفة في حطهم الناري واحدة - ولكيهم مع هذا لا يتقدمون أن يفتروا مشأ ما حامي اندالم من القوي ، وإن النصف عليه يحتم مرحلة الاضطراب التي تيجارها الإنسانية

أ - هـ جـ ويلز

يرغم هذه الحركة على دوسر ، أي - سيد سعيد أن نحن ويناخذ فكرة الحرب بحثا تربها ومناقشة سرحة مدرسة سيد سعيد ، ومن بعد ، يجب أن نصحب خبرر عاتدة مدقة حرة صريحة في هذا كل اسان رأيه حرا واضحا فإن هذه المناقشة أهم شأنا وأشد أثرا من الحرب ذاتها ، التي يشق عن المرء أن يشهد آلامها وفواجعها نصف بالنالم حضا ، ثم تسهي الى ه مؤتمرا مؤلف من أولئك الساسة الذين لم يحروا العالم ولم يدرسوه ، فأحدوا يرون فيه آراء عامصة خاطئة .

وقد استجاب الشعب لكلية ويلز ، فحرب الأفلام في كل مكان لتشارك في هذه المناقشة الكبرى التي لم يشهد القراء مثلها الا في الحرب الماضية عندما دعاهم ويلز الى اداء آرائهم فيها . وساهم في المناقشة الخالة آلاف من الناس وتلخص هذه المناقشة في ثلاثة أمور .

فهريق يرى أن بدل بريطانيا في الحرب أقصى جهدها وتتحذ في القتال كل وسيلة تمكنها ، ولكن عليها أن تحدد مد الآن الاهداف التي تحارب في سبيلها ، وأن تضع العالم بأنها تحصل عن شيء أسمي من توازن القوى بين الدول وأعدل من التوزيع الاقتصادي الحالي

وقريق ينادى بوقف الحرب منذ الآن

والعريق الثالث يرى أن تستمر الحرب وأن يسود الصمت . ذلك أننا كلما تحدثنا عن وقف الحرب وباشا في شروط السلام ، انصرفنا عن العمل المباشر الذي يجب أن نكرس له كل جهودنا ، وهو كسب الحرب وقهر العدو

والعريق الأول هو العريق العايب ورأيه هو الرأي السائد . ويظهر يرغم هذا العريق وينشط للصبر عن آرائه . وهو يرى أن تحطيم الهنرية لا يكفي أن يكون غايه نرمي إليها من هذه الحرب ، . ذلك أن هنر اليوم ، كما كانت أسرة هو هنر لرون الأرض ، ليس الا قرحة كريمة تدعو على عشاء عالم يسرى ويتأصل فيه المرض والداء . فالحطيم من هنر وعصانه . لن يسرى العالم من أمراضه الا اذا أبرى حثك الحلد من النور . أما أمراض هذا العالم فتشأ من شيء واحد هو نظام القوميات المردمه الذي يقسم العالم شموما وأحرارا متافرة متعادلة متحابية ، فيجب أن يقضى على هذا النظام كل القضاء

ويحمل وير حثاته على كفه - كما يقولون - دفاعا عن هذه الفكرة الخطيرة . ولم تكند الحرب تشب حتى تعافى مما كان يلم به من الأمراض وبدأ دافق الشاهد ممدا بهمة جديدة قية . حتى لتراعى هذه اليد الصفة تلوح خلف قلعه في كل عارة يسطرها . فهو يقول : **أر يدع الآن سرع صوبه كانه عاصه كرى** . وما من أحد لما يعرف في وصوح وعلى ذلك - **يجب صمته** ، ومع هذا قسم من يتكلم عما نطوى عليه هذه المسألة كلاما يرحد الحرف **للسريع** . ولا بد من الخلاص من هذه الكارثة الا اذا تكلمنا

وهو يحمد الناس أن سمعوا **لا بد من سرور** عن **أحد العالم** ، ولكنه يحذرهم من أن يحسوا أن هذه البكبة كمنه سحره يمكن أن يرمو بها فاذا بعالم جديد يشأ ويقوم بسحرها . وهو يقول : **ان عصفه أمم حقيقه كان يسكنها أن تير محرى العالم في أعقاب الحرب الماصة** . وان اتحادا عالميا حقيقيا يمكن أن يبر هذا المحرى الى حيث تنفى الاساسه في الاعوام القادمة . ولكن اذا أريد أن يكون اتحادا حقيقيا فعلا يشمل الانسانية حمما ، وحقق رضاء العالم وسلامه على الصورة التي حبسها ممكنة ومسورة ، فانا يجب أن نبحث حادين مخلصين عن الوسائل التي سيهد لذلك وهي أولا تطلق نظام الاشتراكية على مصادر الثروات وعلى الصناعات الكبرى في جميع أقطار العالم ، وثانيا تفتح واصلاح جامعاتها وهياتها التعليمية واشياء سنوى ممتاز من التعليم العام يطبق في العالم جميعا

ب - برنارد شو

أما برنارد شو فيرى أن يوقف الحرب وينقد مؤتمر السلام . وقد وفق في دعوته هذه الى ما عهد فيه من إثارة سخط قريق من الناس واستحلال اصحاب قريق آخر .

وبدا دعوته بمقال امدح فيه « صراخه هنتر وواقصه » ، ثم بساط فيه عن خطته لتسمرلى
 قائلا - لست أدري لماذا لا يهدم برلين بالقاذب اذا كان لا يريد أن يعف ربحي الحرب ؟
 ان ما أريده من تسمرلى هو أن يقرر الآن هل سيهدم برلين أو لا . فان كان
 سيعمل فسكون النتائج أكثر وأخطر من أن تحيط بها عقولنا الباذحة ، وان كان سيجزم
 عن عدمها فالأفضل أن يسرع الى وقف الحرب ووضع مفاوضات على مائدة السلام ،
 ولا يريد شو أن تغلب بريطانيا السلام بأي نفس ، ولا أن عد مؤثرا لا يصحها .
 ولكنه يعتقد أن بريطانيا تستطيع أن تحارب بعد عقد هذا المؤتمر ، بعض القدرة التي
 تحارب بها هل افاته . فاما لم تستطيع أن تنق مع حصونها على حد صادق عادل ،
 فما عليها الا أن تسأف الحرب وتجرى في سبيلها حتى تلعب عانتها اعصودة . ثم يقول
 . ولا كنت قد ولدت حائما ، فصررت أمري من هذه الدنالي السوداء التي تهددها
 الغازات الحوية ، وصررت أكره هذه الصراخ الباذحة التي تحربها ، فاني لا أستطيع أن
 أمسك ما حاصل دونه وما تحارب في سبيله .

وقد أثارت هذه المقالات غمة كبير من الناس فكث أحدهم يقول ان « شو رجل أبله »
 فأجاب بحجته اللادعة : « حينما يصدق أحدهم في كلام ويسمى رجلا أبله يسخر منه
 الناس . أما حينما أكذب « شو » في كلامي وأتهم أحدهم بأنه أبله عن الناس صدقون ذلك
 لأن شو هو الذي يتهمه ! »

رشارك شو في دعوته في « قد الحرب جمعة » . « هذه » . منهم الفلكي الكبير
 سير آرثر ادجتون وانكاز شهود حو . « ان شو تصيح عدم العلم ببريتشارد
 حربجودي ، فهم يستعدون أن يملأ حب نقرة وخطية ، ولكنهم يظنون ان القوة
 لا يجب العالم ، يختلف عن حرب من سائر وزراء . ويصرحهم في هذا ان اتحاد
 القوة للقضاء على سياسة القوة ودعاتها من شأنه أن يطي هذا التي المنكر المص الذي
 نريد أن نقهره ونظفي عليه

ج - جوليان هكسلي

اشترك العالم الكبير هكسلي في المناقشة اسي أهمها ويلر ، ويتخصص رأيه في رفض
 وانكار الفكرة التي ينادي بها فريق من الناس وهي اشارة على الحرب حتى تهزم ألمانيا
 هزيمة يمكن من عسما وشيها ، ثم خاطبها بسوار محكم من الجيوش المتحاربة .
 هذه ليست بالسياسة العملية التي يمكن أن نسمم عليها شؤون العالم دهر طويلا . وانما
 يدعو بريطانيا الى أن ترمي من هذه الحرب اي عايين . الأولى سحق النظام النازي ،
 والثانية توحيد أوروبا الغربية . ويطالب الحكومة بأن رفض مد الآن فكرة ترك الشعوب
 أحرارا تقرر مصائرهم وتحارب نظم حكوماتها . أما السبل الى توحيد أوروبا فيتألف من
 مراحل عدة منها :

وضع نظام دقيق لرفع السلاح ، أو تحويل حصة القوى المسلحة الى « بوليس »
دولى يرعى أمن أوروبا وسلامها

حمل التحكيم فيما يشأ بين الدول من المازعات تحكما احاريا
تنظيم وسائل التبادل والتعاون الدولى فى شتى مسائل التعليم ومختلف شؤون البحث
العلمى . وكذلك حمل المؤتمرات الطيبة القصة موحدة وشائعة بين جميع الدول
حمل الطيران المدني طيارا دوليا لا يترص من طرفه حدود وحواجر
حماية الافلات السياسية والقومية والحسنة ، وحل مشكله اللاحق ومشكله المهاجرين
توحيد المسحمرات ووضعها تحت سلطة الاتحاد الاوربي

ويقول هكسلى : « اما محارب دفاعا عن الحياة الآمنة المنظمة فى أوروبا ، وإبقاء على
الحصارة العربية التى سئل فيها أرقى وأصدق ثقافة وحل لها الاسان ، وهو ياتند
الحكومة أن تقرر حطتها فى الحرب وعانتها مها ، حتى تستطيع أمريكا والدول المحايدة
أن تؤازرها ونحوها لتشارك فى النهاية فى وضع أسس الصلح الاخير والسلام الدائم
وقد دأبت أخيرا فكرة الاتحاد الاوربي حتى نرصد صداها فى الدوائر السياسية ،
فأعلنها وناقشها هالفاكس فى خطاب أذاعه أخيرا ولكن أصحاب هذه الفكرة
منقسمون فيما بينهم فى أصح واحد من نظام عدم عد للاتحاد ، فبعض من يرى
اتحاد نظام الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يحدى فى وحدة أوروبا ، وبعض من يرى
فى نظام الامراطورية ببريطانيا خير مثال ، فلها حسم تحت بواثها ربع سكان العالم
وتؤلفهم جميعا رغم ما بينهم من قهروا أصعب والدمار واسعة والحصارة

على أن الذى شير أسس فى موبس هو أن هذه الدائرة الآن على أقلام
الكتاب وصحف الحرائد . قد سمعنا من قبل حروب سحر الحرب المأصه دون أن
تدخ فى الادهان والقلوب أثرا ما جيسا احتدم رجال أوروبا حول مائدة مرساي . ولكن
ثمه شيء آخر يست الأمل والتعاون . وهو أن الناس لم يعودوا يقدرون كثيرا هذه
الالفاظ الجوفاء التى يهدر بها الخطباء والساسة قدر ما يرون هذه الحلول الصلبة العادلة
التي يهكر فيها العلماء ويصنها المكرون والواقع أن لا قيمة الآن لكلمات الديفراطية
والحرية والعدالة والسلام وما شابهها من الكلمات الرمائية ، ما دامت اليابان تقول انها
تغزو الصين وتفهرها ، لتعلم السلام والحرية فى أرض آسيا !!

وأخيرا فان ويلز يقترح ، توصيحا لسياسة بريطانيا ، أن تضع « لائحة » جديدة لحقوق
الانسان على غرار تلك التى وصفت ابان الثورة الفرنسية ، وتولى اداؤها فى جميع أرجاء
العالم وعلى الاخص فى البلاد التى سادها ونعالتها ، لكون حلفاؤها وأعداؤها على السواء
على به من أن صحابا هذه الحرب لا يرهق أرواحهم عشا وهاء

(ملحة مقال من مجلة نى بيوروك تايمز بقلم الكاتب الاسيرى جيسى ريشون)

الاستغراب في الولايات المتحدة

بقلم الدكتور فليب حتى

الأستاذ بجامعة برنستون

يهم الشرفيين عموماً ، والعرب خاصة ، أن يتدبر الولايات المتحدة هي باللغة العربية وعلومها وأدائها ، ويقبل علماءها وحاصلاتها على دراستها وبشرطائها ، لأن في ذلك إحياء لمجد الحضارة العربية ، والمطالع العربي على جهود الشرق في تقدم الاسديّة ورفق العقل البشري واتساعه بحر اجتماع ، وهو أسس مميزات الحضارة التي جعلتها الامبركان لأن لطهر الاسديّة من اوصارها التي لعبت من الصور الوحشية ، ولعهود الفلقة ، وقد ناول الدكتور فليب حتى هذه الظواهر الخدعة التي بدأت عند سنوات في الولايات المتحدة في هذا البحث البـ

كان الباحث الاول وذاك في افرون لخدمته لاهتمامه بالدراسات بالدروس الشرقية ديباً بحثاً ، يتركز حول عبقهم في عهد الورود وخصص بالبحر في اسرائيل تمهيداً لدراسات المسيحية ، وسنّها وتشرّها ، بطان ، يطفء المراسمة في مبدعه تلك العلوم . وبعد أن حل العلماء رموز دمه لهر علمه في أوائل القرن الثالث ريمسبيل الله اسماريه في أواسطه ، أصافت جامعات أوروبا الى لانحه دروسها بلغة المصرفة وائمة اساطير الاثورية ولا سيما بعد أن تبين ما بين هذه الدروس والدراسات المراسمة من الاصل الفيلولوجي ، وما بين اشعوب الحكمة بها من نطق الاحتكاك التاريخي والروابط الثقافي . ومع أن هذه المطات مئة أو شه مئة ، فهي كانت الاولى لثال الشعب افرون من عطف امسترفين العربيين واهتمامهم . بعد أن اللغة العربية برغم انها كانت ولم تزل له حبه ، فلم يحفل بها رجال العلم أولاً ، لعدم ادراكهم ما يربطها بالنوأة وسائر اللغات السامية من الربط الجبرية ، فانصرفت اربعة منها على امسترفين للارسلات التفسيرية الى البلدان الاسلاميّة ولا يهم من ذلك ان الشروع في درس العربية درسا علما مجردا جاء متأجراً كل التأخير في أوروبا ، فان جامعة كامبردج وهي من أهمّ الجامعات الانكليزية أنشأت عام ١٦٣٩ كرسيا لاستاذ العربية ، أي مد ثلاثة فروع كاملة ، وهو أمر كنت أحمله الى أن زدت حديثاً هذه الجامعة ، فاطلمى استاذ العربية فيها على تاريخ الخاصة وفيه ذكر لهذه

الحقيقة . ثم اتفقت اكسورد وغيرها أثر كمردح ، وبعد أن سارت انكثرا وفرت في طريق الاسصار ، وتبعتهما ألمانيا وإيطاليا ، أخضع الى العات التشيرى للاهتمام بالدروس العربية ، باعت الاتجار والاسصار وبرويج المصالح الامراطورية . ولا يحصى ان جامعات في أوروبا هي للحكومات ، تحلاف الجامعات الاميركية

كذلك في الولايات المتحدة قدمت العربية سائر الدروس التشريعية ، ولحقها الدروس النابية الاشورية فالدروس المصرية ، ولم يحتل القوم بالعربية الى عهد قريب . وأشتت في جامعات الولايات كراسى للمصرية هل أن نقشا كراسى للعرية ، والواقع انه الى اليوم هل من الاساتذة المستشرقين الاميركيين من يكرس كل وقته وقواه للاستعراب . وأكثرهم ينقن طلته فصلا عن العربية ، العرانية والسريانية والآرامية وغيرها من احواتها الساميات . وذلك لان الولايات المتحدة ليس لها ساسة استثمارية أو اقتصادية في البلدان الناطقة بالعربية ، والاتجار مع هؤلاء الشعوب يكاد يكون معدوما . وما لا ريب فيه ان على هذه اللغة بالمفردات ، وترونها بالآداب والعلوم ، واستحالة التصليح فيها في وقت محدود ودون الاقامة المؤقتة أو الطويلة في الشرق العربي . كل ذلك حال دون التفات عليها ، بحلول الصرانية مثلا التي تكاد آدابها تقتصر على العهد القديم من التوراة ، ومفرداتها محصر في دائرة ضيقة

على ان الاستعراق في الولايات اتحد في العديد من الاحسن احدا حديدا ، وذلك نحو الاستعراب . فاعلماء اميركيون "حدوا حدثا يطورون الى عرصة يعني حديدة ، ويمرونها نصبا موفورا من اهتمامهم . . . تلك لانهم أدركوا "ولا ان لعرية علاقه حيوية بالتوراة باعتبار ان الصرايين كبرا في يد قاريهم بدو حلالا عسبون في الصحراء العرصة ، ويقسمون الى فائل تعيش في حكام ، وسيم تقدم احصائيه واقتصادية وأدبية لم ترل لليوم شائع بين القائلين العربيه . وثالثا : لغة عربية احاطت على القديم هي اقرب من شقيقاتها الصرانية والآرامية والعرانية والناطقة الاشورية الى اللغة السامية الاصلية ، فهي اذن مفتاح الفلولوجيا السامة بأسرها ، ولا بد من امتلاك ماصها لكل طالب التخصص في هذه اللغات . وثالثا ان العرصة كانت في الاحيال الوسطى ، ما بين أواسط القرن الثامن وأوائل الثالث عشر ، له المديبة العلمية يحمل أساؤها مشحال التقدم الفكري والعلوم في غربي آسيا وشمالى افريقه وعربي أوروبا ، ولقد تركوا أثرا خطيرا في العلوم الاوربية من طبه ورياضيه وفلكيه وعلومه ، وأورنوا الثقافة العرصة مبراة فيما طاهرة آثاره في لغات العرب وعلومه وعلومه . تلك حقيقه لم يهتمها أبناء الغرب حتى أوائل القرن العشرين ، وبصهم لم يرد ان يهتمها لما حاكت التقاليد من العداء بين الشرق والغرب وبين الاسلام والمسيحية . ولا سبب حرامه تاريخه واصحة لم يطلع هذا الشعوب بالعداء في الولايات المتحدة ، الحقد الذي بلغه في أوروبا

وللمستشرقين في الولايات المتحدة اليوم جميعية تضم تحت لوائها شتات أفرادهم من

رجال وساء ، وسهم أساتذة لغات الشرق الأدنى والمتوسط والأقصى وهواة العلوم السياسية والهدية والابرامنة والعصبة والنيابة والاحصائيون بالآثار والقصور الجميلة الثرية . وقد تأسست هذه الجمعية عام ١٨٤٢ ، فهي الآن بعد امعدات للاحتفال بيوميلها السنوي . ولقد بلغ عدد اعضائها هذا العام نحو ثمانمائة ، وهم يعقدون مؤتمرا عاد في عطلة الصبح الكبير من كل عام ، ونشرون ريدم اشغالهم في محله ربيع سنوية هي الآن في العام التاسع والخمسين من حياتها

وتقوم هذه الجمعية كل سنة بحملة لزيادة عدد اعضائها . وقد كانت قد أولى هذه المهمة في هذا العام ، فاجتازة الآن حاضرة مع نحو مائة من المرشحين . وفي المم الثالث تألفت لجنة من اعضاء الجمعية لدرس موقف الدروس العربية في هذه البلاد ، واقتراح الوسائل لاجتازها وتعريبها . ولدى الاستعراض بين نا ان هناك تسع جامعات تقدم دروس عربية اسعدادا لريه الدكتوراه في الترميز ، منها كولم وابل وبرسون وشكاهو ريسلافيا وكليفورنيا ، وان هناك عددا في كليات اللاهوت من مسيحية ويهودية من دروسا عالية يلقى بهذه اللغة وآدابها . واتضح أيضا من هذا البحث ان الافال على الاستعراض رائد عما كان عليه في كل ما مضى ، ولا سيما بعد ان أحد الاحصائيون بالعلوم الحسنة يدركون ما في العلم الاسلامي من بريق واداء وبله من الاتساع والنفوذ ، وبعد ان تأكد الاحصائيون بطلان امروسة أي الترميز ، لا سيما ولاسيما ان معرفة العربية ضرورية لهم . ومن هنا يمكن استنتاجه دسلا على حد الاحكام جامعة مسيحية بشأن مد بصمة اعوام كرسب للشرق الاسلامي هو الاول والوحيد في نوعه في العالم الجديد ، وفي العام الثالث ثالث جامعة فرد دوقية مسيحية في كيب دولا لاسلام عربية فيها

أما في برسون فانه بعد تشكيل دائرة العلوم قسمه عام ١٩٢٧ احتلنا الدروس العربية الاسلاميه المحل لارفع . ساعد على ذلك ولان في مكة جامعة مجموعة مخطوطات عربية تاهر الحسنة الآلاف ، لا تصاحبها مجموعة أخرى في العالم الجديد . ولقد توفقا بعد جهاد سين الى نشره كاتلوج ، صرح في وصف هذه المجموعة ثاوار طعة فقط أربع سوات . وفي هذا العام أيضا نشرنا بالطلع كاتلوجا آخر لسائر مخطوطاتنا من فارس وعنده . وثانيه افتاء مطمعه عربية من طرار لبون ملحقة بمطمعه جامعة هي الوحدة من نوعها بين مطامع الجامعات . ولقد أصدرنا فصلها سلسلة كتب أولها . كتاب الاختار لأسماء بن مقد . ومنذ أصبح حصص لنا المجلس الاعلى لجمعية اعضاء الاميركيين كسبة من المال لنشر . كتاب الأكلل بلهمداني . محررا بقلم رسما في العمل الدكتور به أمين فارس الذي سبق فترجم هذا الكتاب ونشره بالانكليزية هي سلسلة كتب جامعة برستون الشرقية . وفي العام الثالث أيضا نشر رقيب الثاني الدكتور ادوار حرمي ترجمة انكليزية لقوانين حكم الانشرف لأبي المواهب الشادلي . وفي الخريف الثالث أصمنا الى عمدة دائرنا مدرسا للتركة والعارسه هو الوحيد من نوعه في جامعات

العالم الجديد • ولائحته الآن في دائرتنا يلقون دروسا في العربية والعراقية والسريانية والآرامية والآشورية من اللغات السامية وهي اللغة السكريدية وفي الفارسية والتركية استعدادا ليل رتبة الدكتوراه

ومما يلد لنا اداعته ان حلف الجامعات السورية للنسابة الاميركية للولايات الشرفية قرر في مؤتمره الاحير المعد في مديته وشطون انشاء تلمذة سنوية في دائرتنا في برستون لطلاب عربيي قوامها خمسمائة دولار • وهو اثر لم يسبق له مثيل لحاليتنا في هذه البلاد

وربما كان اسطع برهان على هذا الانعطاء الجديد في الاستسراي الاميركي النجاح الباهر الذي لقيه المعهد الصيفي للدروس العربية الاسلامية في جامعة برستون عام ١٩٣٥ وعام ١٩٣٨ الذي اقمناه بمعاونة المجلس الاعلى لجامعات العلماء الاميركيين، وساهم فيه اساتذة اللغات العربية والتركية والفارسية الذين قدموا فضلا عن الدروس اللغوية دروسا عالية في المذبة الاسلامية وتاريخ الاسلام والآداب العربية والعن الاسلامي • وتتمد به نحو خمسة وثلاثين طالب وطالبة معظمهم من باقلي شهادات الدكتوراه وبعضهم من مسمى كراسي الفنون الجميلة أو اللغات الرومانية أو التوراة أو الآثار الشرقية، ومنهم من جاء من كندا وأورما وبلدان الشرق

ومما يسر ان دائرتنا خرجت في هذه السنين القصيرة من حانها فضلا عن التلامذة الاميركيين طلبة امومة من بلاد الهند وفرنسا والبرق والسن وفلسطين ومن هفارا وانكلترا • ومما لا ريب فيه ان دروسنا سرية في بولانية مجهزة مسكون لها في المنفل شأن اكرم معظم لاجل الطلوع لاجلها واذنكليه والفرنسية يدعى الحرب، ولاننا هاهنا في هذه الدروس اوجهه بدهة مجرية حله من مرعاب الانتظار والاستعمار ومن النعماء لغوفا بدسة • لا علاقه لامهر جامعات بالحكومة الاميركية

فيليب ميني

الصدقة المستعرة

— ان دولة الشهور الرم للحسوم من دولة الفصور • فان مقاطعتي للحدديو علمتي امورا كثيرة • وقد تمير حكمتي على الرحال كليا • فقد وايت الكنديين ممن كانوا حولي ما كانوا يميلون الا الى حامي • اذ اهتم اليوم هجروني • ولست بأسف عليهم • لانه لاشيء اصر على رحل العمل ذي الشهور الكبير من الصدقة المستعرة

مصطفى لامل

موت الخاطئة

بقلم الأستاذ سليم عبد الواحد

تأسفة أنكرها أهلها
كبا بها الطيرُ ورثت بها
حن عليها حسنها والنوى الـ
يا وبع قلب العاشق العز من
تمتز بالحن وتزهى به
وتحب الدنيا لها سحرت
حتى إذا الأيام ما كثرت
صافت بها الدنيا على رُحبا
كم لية ليلاء مروت بها
وتزجرُ النعم وتحن لدى
أكثر ما تنفك **بشامة**
تميم كمن هو الله والمسيح
تسوم العشاق في ليلتها
وتعرض الحسم لمن يشترى
فبالذات العيرض من سلعة
وعادة لم ينق من ذكرها
موت بها الأيام في غفلة
فانطفأت شمعة أحيائها
وضافت الدنيا بالمالها
بدى مطيب النفس كآثر الردى
أحنا ما نكون في رسمها
تمكني هموم النفس في خيرة
وتصرف النفس وأهواها
مازادها للوت محالها

لا هي عنراء ولا طاهرة
في سبل السواى خطى عازره
أمر وأهم طينتها الماصره
أحفاها الغامرة الساحره
ناهية في ملكه أمره
وأعسا الدنيا بها ساخره
عن نابها عاسة نافره
فانسلت مسارة حازره
عوى النحى سعدة ساهرة
في قلب دمنة صوره
كأنه **كأنه** زاده - ربه
وأسمع القليل في ظنونه
ناكث عله الدنيا عافره
رخصه كاللعة البارة
وبالتلك الصفقة الخاسره
عبر الذي بقي من العاهره
كما تمر الحب العافره
وانتلت أسياها البارة
فانسلت باللة خافره
تشرها بالمنة شاكره
زاج من هيشها الصافره
تضمها صائمة صافره
عن هذه الدنيا إلى الآخرة
أسعدا في خيرة ظافره

هتلر في حياته الخاصة

ليس هتلر بصحبه الجسم ولا هو من الانتحاص الدين يحدث منظرهم دوعة من
«بسر» بل هو حبل الجسم أمل الى القصر « وليس بالسلسي الررس الذي يملك
أعصابه في أشرح الظروف بل على العكس بنور ثورات هستيرية لاوهي الأسباب ،
تسيره العاطفة دور العقل والمنطق ، بسبل الى العزلة عن الناس ويسوء الظن بالجميع الا
عددا قليلا من المقربين اليه ، وهؤلاء أيضا معرضون لارتياحه منهم واقفلا به عليهم في
أي وقت

وهو لا تنع نظاما مبنيا في معشته ولا ياتشر أي نوع من أنواع الرياضة البدنية ،
يأكل قليلا وقد لا يأكل أصلا ، ويظل يعمل بلا كلل حتى الساعة الثالثة صباحا ، ولا
يتم أكثر من أربع ساعات ، ويضع من جلده أنه قد يمكث عدة أسابيع وهو يلبي كل يوم
حظيبن أو ثلاثا يحلله أسر والأسد « « « وفي حرمه « « « وكأنه لم يبدل أي جهد
ذهني أو جسماني وقد حذر المصنف من معرفته كنه هذا النمط وذات الجلد وهو انما
يسرهما بقوله : « حيث تكلم آدمي ، سألته فأدركت أحد البؤس اللامعة لها »

مأكله ومشربه

على انه مع هذا يبدى سوء الهضم الذي لا ينفك عنه حتى انه لا يأكل سوى الخضراوات
والمشروبات ، ويبتلع عن باطن اللحوم والأسماك والخمور مسكيا باما « ويصحبه اثان
في عدوانته وروحانيته أحدهما طبيب الحواس والثاني طاهه النسوى « على ان امتناعه
عن اللحوم والأسماك لا يعنى ردهه في الطعام الشهى فان من الألوان المحبة اليه قلوب
الحرشوف مع الصلصة بالقشدة « كذلك القريبط يطهى له على أشكال متعددة « ويجب
أيضا السباح والطماطم المحشوة « ويعد له البيض على أشكال لا تحصى « أما المشروبات
فانها لا تفارق مائدته

وهو يشرب اشوكولاتة المليئة على طريقة أهالي هت « وكان الى عهد قريب لا يشرب
الا الماء المالح المستمد من البياض الألمانية المتعددة غير انه اتحد لنفسه أخيرا مشروبا
له مثل مدي التمدد ويصنع من بعض الأعشاب « ولما احتفل بعيد ميلاده الخمسيني قدم
اليه معمل بيرة في ميونيخ برميلا من البيرة التي لا تحوى سوى ١/١٠ فقط من الكحول
فارتاح اليها وصار مد ذلك الوقت من زمان ذلك المصل

كيف يقضي يومه

اعتاد هنتر في الاوقات العادية - وقيل شوب الحرب - حين يكون في مقر الرئاسة بربلن أن يستنقظ عند الساعة التاسعة صباحا وأن يواصل العمل بعد ذلك حتى الساعة الثالثة بعد الظهر يتجملها قتراب انقطاع قلبه يقصها في ساون الطعام وفي المتى حديقة دار الرئاسة، ولما كان النهار كله تقريبا يتسلل بالبحار والمقابلات فانه لا يعود الى العمل الحقيقي الا بعد أن نهجم العاصمة ويأوى الناس الى فراشهم وعدت بدأ هنتر في املاء مذكراته وتدوين ملاحظاته وقراء التقارير المرفوعة له . حتى اذا بلغت الساعة الحادية عشر - مساء خرج الى حديقة الدار يرتاح فيتنق ويدا مطلقا خلف رأسه . ثم يعود ويصرف حراسه ويستأنف عمله حتى قبل العجر

وقد شابهه للعمل لئلا الى الارق انصاب به من رمن وبسبب الاطباء الى عصر اليوم عنه . أما هو فتوهم ان حاله معدته انما ترجع الى انه مصاب بالسرطان . وقد شابهه هذا من موت أمه في عموان شابهها بهذا الداء الوسل . وشرب ما يحتاجه أن يوايه أحله مكرا قبل أن يتم عمله أو . رسالته . كما يرغم وقد حمزه هذا الخوف الى أن يصع سرا ملحقا لكاتبه اسمي . كدحي . عصر في مصر . . . صبح في مصر . ويرسم العريق لمن يحبه حتى يكون ذلك الكتاب . الملحق به . حبه ايجل الموسى الاشتراكية التي يرغم انها تنقضي بعده ألف سنة في اودهار . . .

شهره

أحد وسائل اللهو عند هنتر سماع الموسيقى وشهدها اسمها . فاما كان في برلين ذهب الى دار الاوبرا . واد كان في ممره محفل قصي أسمه في الاسماع الى موسيقى الامانة والابطالة . أو في شاهده الافلام السينمائية التي تعرض عليه بأله كاملة كالتى تستخدم في دور السينما ومنه جمهور مكون من خدمه وحشمه . وقد يشاهد ثلاثة أفلام في ليلة واحدة . ويميل عادة الى أفلام الشطاعة والمخارفة مثل فيلم « محارب جمال » أو « فيما عيللا » أو « ثورة بالنسبة بونى » وقد يشاهد الفيلم الواحد منها عدة مرات . وحدث أن كان ممثل سمائي يصوى ضمن المدعوين الى حفلة استقبال رسمية . فتولته الدعشة حين ناداه هنتر باسمه . وأتى على تمثيله قائلا انه لم ينته أى فيلم من أفلامه

هنتر والفن

المعروف عن هنتر انه يكره النماء . غير ان ذلك لا يؤخذ على علانه . فالثابت ان قلبه مال لاكثر من واحدة . فهناك مثلا حفلة الموسيقى الأشهر ريتشارد فاخر واسمها

حمد باشا الباسل

يتحدث عن فاحيته الادبية

اشتهر المرحوم حمد باشا الباسل بمجاهده الوطني ، وبلائه السياسي . وربما يحول
الكتيبون هذه الناحية الادبية التي يرميها عنه خاصة . وقد أيسع لكاتب هذه السطور
أن يتحدث عنه في إحدى مقالاته من هذه الناحية فدار بينهما هذا الحديث الطريف ،
وهو آخر حديث له ، كما أنه يكشف للقراء حاكاً حديقاً من حياة الفقيه الكريم

قلت لحمد باشا الباسل :

— ما هي أروع التعاريف التي استعذت منها في حياتك ؟

فأجاب رحمه الله ، وكان بطلاني على كتب أهداه اليه أحد للشرقين :

صادف الانسان في حياته عدة محارب ، بل يصادفه في كل يوم ، وفي كل ساعة تحربة
يستطيع الفطن أن يتمتع بها ، وجرها لحده في لا تفعل . وأعتقد ان حر تحربة انصمت بها
في حياتي هي إطلاق الصان نفسي في حرية الشفك

فقد نشأت في أول حياتي نشأة سوية صرفة ، يعودى أنى أن نحس بمشة حيا بالادية ، وأن
أتمد من النادية مدرسه لذه يه الصحة والعقيدة ، فكنت نلرس ما يدرسه سكان البادية من
ألعاب الفتوة والفروسية وركوب الخيل وسباقه ، ما الى ذلك من رياضات متنوعة التي اذا عادت
على اخم بالصحة والقوة . هم يهدب الاخلاق ويكبر ممة . وتعد في تنمية القوى العقلية
ولا إحالك نجهل ان النادية تطمع ساكبها طامع الحرية ، ونعدم من سعة مبلها بما يطلق
الغان للضل في حرية التفكير . ولما بوى أنى كملنى عمى وتعهدى بهذه الترية ولكنى كنت
مبالا — مع ذلك — الى الترية المدرسية . في يوم من الايام هربت من النادية ولجأت الى إحدى
المدارس الالهية بالقيوم ، ورعت الى ناظر المدرسة أن يقبلنى كتفيد بها ، فلم يجد أى مانع في
ذلك (طبعا) . وسكن لم ألبث طويلا حتى دامى عمى في المدرسة ، وطلب من الناظر إحراجى
بحجة ان التعليم للمدرسى يعود التلاميذ الصنف والرخلة ، ويحيت فيهم مواهب الشجاعة والفتوة
والاقدام

فلم أجد بداً بعد ذلك من أن أستحضر عدى مدرسا حاكاً كان يتردد على في منزلى ، ومكنت
كنك بين مدرس وآخر ، وحدث أن زارنى مستشرق انجليزى فكنت عدى سبعة أشهر كنت
أنقى عليه بعض الفروس الحديثة . ثم سافر وزل عندى مستشرق لائى ، فاستمر مت سوات

فقدت لحد باشا :

— أعرف انه كانت يسكن بين المرحوم حفي بك ناصف مطارحات أدوية . فقال رحمه الله :
كان أخى عبد النار متروحا يباحة البادية كريمة حفي بك ، وكان علاوة على ذلك حديقاً
جميلى . فى ذات يوم من سنة ١٩٠٨ أهدى اليها « رماناً » فحنت اليه أشكره بهذه الايات :

مانع الزمان من أقصى الصعيد دمت عينا مهديا فى كل عيد
جبذا فطسكة قد جمعت كل معنى من معانيها يعيد
فهي فى مطسها فأكهة وهي فى باطنها در ضيد
وهي فى النشيبه تحكى صرة من دنابر طرد فى البريد
أو كنهد ناهد من غادة عمرها عن حنى عشر لا يزيد

« وقد قائلنى بعد ذلك حنى بك ، سألته لماذا لم نزد على آياتي كعادتك ، فأنتم وقال :
« لأبك قلت دمت يا مهديا فى كل عيد » وأنا مش عاوز أعجبها تانى

« ولما نبح ابنى « محمد » فى الشهادة الاندائية أرسل حنى بك الى تهنته رجلية قال فيها :

حاد الشهادة محمد به عقل مباح الدلوحة
بروح بنى فى محرم يسه سرى ولا روحى فى نومه
واللا روج بغرا فى خبر مصرى كان « عدى » يغرا
وان كان روج سرى ره فى لسدره إنه راج بهرى

« فرددت عليه بهذا الرجل :

ألسين تشكر يا سيدى منى ومن ابى محمد
لو كان يكون أمرى فى ليدى لارم أرورك متعمد
خاد الشهادة وجهه مرحان وفى البلد عامر ريطه
من حد ما كان واد كحيان بنى عامللى فلو طسه
المدرسه الى روج فيها فى مصر هى الحديويه
أما اللى قلتنا عليها صد الشهادة الثابوه

وللمرحوم حمد باشا أرجال أخرى وأشمار فى المطارحة بينه وبين المرحوم حفي بك ناصف
يسبق للنقام عن شرها . وقد كان يميل الى الثمر البدوى ويفضله على غيره لسلامة فطرته وحلاه
معانيه ومطابخه للحقيقة بلا مسافة ولا تزويق . وقد غنى بتأليف كتاب لم يطبع بعد ، يدعى « نهج
الداوة » وقد أطلق على طائفة منه . وفى هذا الكتاب يقارن بين الكلام البدوى ، والشعر
الحضرى

ظاهر ...

سجل الأيام

بفلم الوثائق سامي المبريني

- ٩ -

قال الثورة الروسية بما تقدمها من ثورات في التاريخ ترعياً
الثورة على الملكية في إنجلترا كانت تركز على خدمة الشعب ، وكان قوامها الحرية في القول
وفي الكتابة وفي التفكير . وكانت فوق كل ذلك حاضرة أي القتال في سبيل هذه الحرية
جيوش كرمويل تعلت على قواد متعدين في جيوش منظمة حتى إذا استتب له الأمر في
الحرية حمل كلة إنجلترا العليا في كل العام الخارجي
ذلك ان الثورة كان عقودها ايمان ويعتبا وحى لئلا العالي

ثم كانت الثورة الامريكية قد حثه عليه مسافة كبيرة . بدعوش « حام » تنتصر على
جيوش منظمة . ذلك انها ثورة قامت على مبدأ الحرية بقوده . ايمان ويعتبا وحى لئلا العالي
ثم جاءت الثورة الفرنسية فلم يبق ولا نفر . هدم كل للمنى وأرادت أن تعي ذكره .
وسارت جيوشها زده الحوش للملكة ثائرة في أوروبا على الجمهورية ثم مشت لاكتساح أوروبا .
وكان قوامها روحا عسكرا . سته ايمان بالحرية وحنه وحى لئلا العالي

صحيح ان السبب الاصل في هذه الثورات اقتصادي ، فالثقوب كانت ثمن من الضرائب وتأتي
أن تعيش في دة الفقر ولكنها في ثورتها سميت للخدمة ولم تأخذ الا بالروح . فسادوا بالحرية
وحاهدوا وقتلوا في سبيلها . فكان الجهاد لا يحصره الا ايمان . وكان الحفيظة الابدية هي هي
أن ليس بالخير وحده بها الانسان . وانه مهما يمتن للره ويتر فانه ان لم سمو روحه وتقوده
الى فوق يظل فقيراً مدقماً

ولنا من المؤمنين فان ما نادى به الثورات قد تحقق كما انه لا محرمنا الشك ان القيادة في
ساعات الاضطراب العام . والزام في معظم الثورات يتقلد من الأيدي الصيفة والقلوب الطاهرة
الى مخالف الأفقيين وأنياب النصارى فيطوى نعمهم ويتألق وتسير القواطل الشريرة ممصة العيون
على ضوئه . ولكنه عجاج موقوف وهوز وهي . فلا يمت الروح الذي يمت الثورة من مكسها
الحق العبد أن يظهر وجهه ما أقدمته رعاية الصالحات الوصولين

وانه يطول بالشرح لو أردنا الاسهاب فيها هو تاريخ الثورات التي ذكرناها مائل يقرأ
وبينهم وما هو تاريخ القليل من الثورات الشرقية يصر التفسير نفسه لأنها ثورات حاولت أن
تتحدى تلك التي ذكرنا

فالمبدأ واحد . سبب يولد الاستياء والتفهم يمتد أصله الى الضيق المادي . ثم أمل ورجاء نخودها
الحرية الى مراعاة حصة . إن نعت الروح القائم على الأمل والرجاء ماتت الثورة ووقف سير
التقدم ، وهذا ما فعلته الثورة الروسية

فمن الذين يؤمنون بالاشتراكية على انها القاعدة المثلى للنظام الاقتصادي لا يؤمن بها مادية
محض مادة انما عملها عن هذا ونرى بها سعادة البشرية العتيدة لأنها إذ تنظم المادة تحدها عن أن
تكون غرض الاساية بل نعملها المثل الأخير من حاجيات الناس وترى الى خلق اساية همها
الأكبر تحيين روح للره . وتنمية حياته الأدبية بعد استقرار حياته للمادية
هذه هي الاشتراكية التي يقول بها معكرو العالم الآن

وأما أثناع ماركس من اثنين الى تروتسكي الى ستالين فقد شوخوا الاشتراكية والبسوها لباساً
أسبويًا تقريباً لا يقوم الا على المادة وعلى التحرف

وعشاً حاول العالم المسدس أن يدافع عنهم ويحقق لهم الأعداء ويسمع لهم في محال التجربة
ولكنهم وقد كشفت الحرب عوراهم اذا بهم أحد الناس من أهية الزعامة وأكبرهم بالاشتراكية
الصحيحة . ذلك لأنهم أعداء الحرية همردون من المنزعة لاسانة معروف في أصولهم الممحيية
فقد قال الدين حسوا الثورة أي للشعوب فيها معنى . « اسكن عرووف في بحار الفقر والطعم
قوموا تدوقوا طعم الحرية فيصمو لكم الميثاق فتشعوا وترشعوا » جاء . انهضوا حتى تكوينا
أحراراً وفاتلوا في هذا السيل »

فقام الناس وانتصرت الحرية حتى اذا هددها مهدد يوماً من الأيام هبوا الى نصرتها زوافات
ووحداً . وأما هؤلاء البلاشفة فلماذا قالوا ولماذا فعلوا

قالوا للفلاح دوتك الأرض اعصبها واسطس بمن كان سيدها فانه قد هزل وضف وسقط
سوطه من يده . فقام وامتلك الأرض . ولا بأس بما فعل حتى هنا
ولكنهم جعلوا حرب الطبقات قاعدة الاحتجاج وجعلوا من هذا الفلاح عبداً يقوم على خدمتهم
انهم حاولوا أن يحكموا المادة في كل شيء فزعوا روح الفلاح وتركوه هيكلاً هزلاً
وهام الآن عدان كانوا قد حركوه ليحصلوا منه سيداً في أرضه

ومع ان ظن انه سينعم بالأرض لا يرحها اذا بهم قبل هذه الحرب يأخذون عنته ثم ما لبثوا
أن دفعوا به الى مواطن الضرب والقتال
وفي سبيل ماذا ؟

انه كان يهجم القتال حتى يتصب أرضاً اعتصمها من قبله الأشراف . وانه كان يهجم القتال في سبل ملكية تبره وحارها أو في سبل عقيدة تسطو على عقله طقوسها . ولكم يريدونه ان يحارب القتلبيين - لماذا ؟

ان الحبش اندي لا يحبش حدوده عرس مقدس يشعل نار الخفاضة لمحبوب على أمره وقد يكون مثل هذه النار عقوبة عسكرية كعقوبة بالبلون ، ولكك اذا رأيت هؤلاء يروس الآن وقد تحولوا عن كل ما جعل الحياة حمية في الماضي ، وعن كل ما جعل التضخم الانسان محوماً في هذا الجيل فأنسوا الدين والملكية والاشتراكية غير لاسهم للتمدن ، فأنهم ان ينجحوا بها يحاولون وسيلضون أعظم الاصرار بالنظام الاشتراكي الذي أصب بهم وقد يكثر عددهم ويرمون جسادهم على قلندا فيتنصرون ، ولكنه سيكون نصراً يصفه التاريخ بآراً في وجوههم ثم لا تلت الحصاره أن تزيل هذا القار

فهؤلاء القوم في قلندا قد أعادوا تاريخ الخطوة سيرتها الاولى فالامس كما ولا يكاد الواحد ما يعرف موقع هذا البلد من اطرافها ، ولا تزال أسبء مدب ، وقراها تستعصى على لسانا اللبى حتى الآن ، فلدا ما أمام شعب عقد العزم على التضحية صار أحدهم بألف

وقد يكون صعباً ان مدومه روس ليس كمدومه الاسيس ، وان الطبيعة قاعد «الفن» على أعدائهم . واسكن القوم يدين عرفون من سمو من نطقة فسمروها لأعراسهم والدين يرمون أن يموتوا في سبل حارسهم لطيفون بأن يحنوا حد لوبه ولدا رون بأن يصر أحدهم وغول أني ولدت في قلندا

- ٢ -

ولن يقب الاعجاب بالخطوة عند حد الكلام من أعجب بالشيء حاول أن يخذى مثاله لذلك رأياً عالم الدول الصعيرة قد تمير واستملوا مواقفهم مواقف أخرى ان روح الخطوة لدى احد من الشمال غير العوس في جميع البلدان الكندانية الواقعة على الجباد وقوى عرائم طحيكا وهولاندا ، فبا اعترفته وكاد أن يؤثر على الداعرك لو كان ذلك في حير الامكان

ثم انتقل الى الناحية الاخرى من جنوب أوروبا وشرقها فأزال شيئاً كثيراً من الرعب للتسلط على عقول بعض البلقانيين وقلوبهم

- ٣ -

على أن لبلقان موقفاً شاداً وليس بالعرب لأنه نتيجة طبيعة لتاريخ سكانه في ماضيهم وفي سياسهم وفي اقتصادياتهم على التخصيص

فهاك دول ثلاث كبرى طامعة في البلقان منذ القدم ، طمعاً يحصره في روسيا الرعبة في التوسع للوصول الى البحر المتوسط متحيزة بالناصر السلافية وما يبني على هذه العنصرية من أحلام دينية وحسية . ويدفعه في الدنيا حب التسلط على محصول البلقان الممدد منه والزراعي ثم تصريف صاعنا بين سكانه صائرة الى الشرق عترة تركيا فالعراق فبحر ايران ان استطاعت اليه سبيلا . وبحركة في ايطاليا موقع جغرافي وحواريات جبال عتيقة الى أيام روما وحلم في خلق امبراطورية ايطالية جديدة

فايطاليا التي تدسط اطلالها على خريطة أوروبا ان تكون ما يريد لها موسوليني ان تكون أمرة باقية فيها هو من شرقها على الأقل فان شملها وغربها مكشوفان من لا يستطيع أن تادره العدوان . ولما يرى في هجومها على الحبشة الا غلطة يسجلها لها التاريخ فانها بمدت عن قواعدها وأثارت عاصف اعترا وهي لم تتسلط على البحار بعد ، دح عاك احاحها الرأي العام في العالم فهذا لا يؤبه به الا يوماً أو حص يوم ثم يعود الكون الى دورانه

هذا عن الهول الطامعة في البلقان

وأما البلقان نفسه فما حطبه ؟

رومانيا عية في كل ما هو في داخل أرضها وعلى ظهرها وما كانت طمة الأقوياء الحاقدين . ثم انها أعمست هتافاها بدموعها الحماة في مذهب الصبح راسدات وأثارت حبيطة بلغاريا صمها دوبروجة اليها ولا يرى أن الروس روي اليه برا او ما هو أحد من ذلك فتراها محاطة بالطامعين عرصة للافراس عد ما يكون حوادها كونه لاولي

ويوحوسلافي ترتد فرقة مد ما حاورتها طاب في الشمال ونسيه الطن وأي اساءة في حاورتها الغريبة ايطاليا التي لا تفتخر لها وقوفها دولة مستقلة ذات بطش مجرب في موضع كان على القدر أن يعيده ايطاليا كما في أيام الرومان

وبلغاريا تكره الغرب أي اليوحوسلافيين لأحدهم حرداً كبيراً من مكدونيا وتكره اليونان لأنهم لا يمكنوها من سفد بحري وتنفذ على رومانيا وتصمر لها عداء مستعراً لا تحبو ناره الا بلوجاج دوبروجة

واليونان مملكة جفتها الطبيعة مبصرة في البحار ذات مواوي حسة الموقع تصلح لأساطيل تتمكن من شرق البحر المتوسط وهي في أمورها الداخلية لا تستقر على حال لشدة ما تنوء به من سيطرة ماضيها العظيم ومن تمسك أهلها عقه الكلام شأن معظم الشعوب الشرقية

وأما تركيا سيدة هذه الشعوب وأرصهم فيها هي وسيدة المضيقين في الماضي وفي الحال وفي الاستقبال فأشد اللقايين مراساً وأقوام عرعة وأعرم فركاً لا تخرج من حرب حتى تدخل

أخرى . وهى فوق كل هذا أرض تبيت . وبجلا ان حاجتهم الادارة للتنظمة فيها مضى فصدق النظر السياسي وسعد مرماه لم يحتمهم قط

هوى حارسه المسيحيين لم تذهل يوما عن أولية مدينية فى التفرع ، والسياسة ان من ملك هذين المسيحيين يتسلط على البلقان وعلى تلك الناحية من آسيا

ولكنها معرضة للعدو فى شواطئها الطويلة المكشوفة وليس لها أسطول صارع حيثها . وظهرت إيطاليا بمطاميرها الجديدة تهددها . وها بدأ الخط يمس تركيا اذ هيا لها أناتوركا بهذا المواجهة فى السياسة الناحية فى الحرب عرفت كيف بقلب تركيا رأسا على عقب . النسي قومه فى الادارة الداخلية لناسا جديدا ورعى مائلى التقدم الذى عرض حائط المصير

ثم جاء فى الادارة الخارجية صادق جبراه القبايين ويوفق بين المتنازعين منهم وادا بالهدوء يمد له يد المساعدة اذ اتحدت مصلحته مع مصلحة اعترافا فى اضعاف عن البحر المتوسط ضد الطامع الداخل جديدا فى التهمة . ومن كالأسطول الانجليزى يحمى شواطئ الأناضول والبحر الاسود قم الاتحاق وعقبه مثله مع فرنسا

فوقعت إيطاليا عند حدها وعدت السفينة الرومانية تنجأ الى ما فى ماضيها وتقاليدها من قائمة - تملقت مأهول بينه وبينه وانكشف موشولوى وذكرك الامر ذاك قومه ، وسوف ترى مما قرب تعامل بين ترك ويطالب بها عوف هذه من الاصل المذكور وينتهى بالادعان للامر الواقع والمعم يأتى عن طريق الحيلة بقوة فى التوارى الهوى هذا هو موقف القلق وحيرة من الحشاء ومن الناس

وأنت ترى ان كله حادى هو المعبى . ونعص لجمعية الذكية وبلاسطول البريطانى ولقائد القوات الفرنسية فى الشرق الادنى

— ٤ —

وقد كدما نسى ان هناك حرما قائمة فى الصين ان بلغت اليابان فى انتصارها ؟ وهل عبت الصين فى أقصى الارض ؟ وهل قدر لهم بعد عليهم ان يظفروا ؟

وكانوا قد قالوا لنا عقب الحرب الكبرى الأولى ان الفرصة للقيلة ستكون فى المحيط الهادى . وان نظلم التقل انتقل من اوربا الى هناك

فلما بنا حيث كسا وكذب فلاسفة التاريخ والاحماع وعم الحمار إلى الذين جسوا المحيط الهادى قلة المراك العتيد حبوا الولايات المتحدة الأمريكية وأهله جردا من اوربا تتحرك لئلا ما تتحرك له اوربا وتختش احام كما امتنقته اوربا فى أيامها الفائرة ولا تزال كذلك حتى الآن ، وسوا أن أميركا قوة لا دولة وأن هذه القارة تستنى عن العالم كله

اقتصادياً وأن عقلية سكانها ليست واحدة ، وأهم عرقون في ديموقراطيتهم إلى لقدقون ناعمون بحريتهم لم يعرفوا للاسقطاد وحكماً وما شاهدوا للصيق الاقتصادي أو لتصب النبي أو الجيسى خيالاً . فكانت حكوماتهم فيما سلب من تاريخهم الجديد لا تعدو أن تكون أشبه بمجلس إدارة شركة مساهمة منها حكومة نفوذ الأمة إلى ما اصطلاح الكتاب أن يسموه سياسة عليا

وليس معنى هذا أن ملادهم خالية من رجال مفكرين ينظرون إلى فوق واسع بعيد فإن الحال على قيص هذا فعلى على اتساع التعليم العالي عندهم أنتجت رجالاً يصح أن يكونوا قادة الشعوب في كل مكان ، ولكن القارة واسعة يختلف تفكير أهل العرب منها عن أهل الشرق ولا يلتقي المريقان على طريق واحد مع أهل الوسط . وهم كما قدمنا لم تحركهم السياسة ولا الحرب كما هو الأمر في أوروبا فصرفوا كل جهدهم إلى الصناعة والزراعة والتجارة والعلم . ونعم ما فعلوا

ولكن قد أدرك أولو الرأي منهم أن العزلة مستحيلة في هذا العالم الذي ربط العلم أحرزاه بعضها إلى بعض وإن العالم القديم لا يحبو من مرصه الزمن وأساته على ما هم عليه وإن هذا العالم القديم ليس أوروبا فقط بل وآسيا أيضاً حيث قامت اليابان تغد أوروبا فتحاول السيطرة العالمية بادئة بالصين منبهة إلى حث لا حد أحد . محتبة للنال الأوربي حدودك العمل بالنمل من جيوش وأساطل ومعدة وإعداد موقوف

وليت الولايات المتحدة على وفي منبها لا من حيث للصحة ، دنة فقط بل في مثل الحياة أيضاً الأدنى منها والاحياء على . وهي لا تصب ليمان المدح جهره . ولكن لن نصير على نازية يابانية في الشرق كما أنها لا تحب شرق المرفق

فمنب هذا مكانه من الحياة الاحياء ومن الثروة للمادة لا طمع بها بيد الغير ولا يميل إلى استئثار ، ولكنه يحكم عو رونه بامداد صاعته وتخريده سيطر أسواقاً حرجة عن القارة الشمالية وسيرسل سعه تحمل أقال المضاعة إلى مشارق الأرض ومغاربها . ومن أرسل سعا للتحارة جهاز سفاً لقتال تعقب خطواتها

وفي الأقوال المأثورة أن معنى الحكومة هو النظر إلى العيد والاحتياط له والا لما كان هناك من مبرر لوضع الأمة رجالاً منها في دست الحكم ، فلي الوكيل أن ينظر في حوائج موكله ما مبه اليوم وما هو متوقع فالتد

وقد تكون مهمة أولى الأمر سهلة في ديار لم تتغلل الديموقراطية في أحشائها ولكنها أصعب من الصعب في شعب كالشعب الاميركي ، مد له ماضيه رواقاً من الحرية الفردية ومهدت له الطبيعة في بد نكر كل أسباب النشاط وموارد الثروة

فإذا جاءت حكومة تطلب من شعب كهذا ما لا تستعين به على أسطول أو على جيش وعلى ما تتطلبه حرب هذه الأيام وقف في سبيلها لأنه لا يدرك للطلب مروراً ولم يهدده مهدد وليس له

مطمع في الآخرين . لذلك كانت الحكومات الأميركية ما سعى منها وما هو الآن تحتال على شعبها
تأثرت أزمه في العالم فتقتصرها فرصة لتريد في تأهبها الحربى ملحوة بالخطر يهدد الشؤون الأميركية
هكذا فعلوا عدا ما بدأ الخطر اليابانى لقيان وطبوا على هذا وعلى خطر الحروب الاوربية حتى
الآن فرجال الدولة في الولايات المتحدة - وليسوا هم الذين في دست الاحكام فقط بل وفي كل
مناطق التفكير - يظنون أن القدر أعدهم ليتولوا الرعاه العالمية ولكهم يعون اليها عن طريق
طويل يودون لو تسير الأمة كلها وراءهم فيه وهم لم يوفقوا حد الى دعم من الطرار الأول على
عزاز ريشليو أو كرومويل . لذلك كانت خطواتهم بطيئة تظهر لنا نحن البعيدين أنها خطوات
لتردد الذي لا يثق بمعه . وفي الواقع أنها خطوات شجاع يهتد شجاعته اذا تمت فلم يرقومه
عمون ظهره

[illegible]

وانا لا نرى كيف يخرج العالم من محنة هذه الا بهور هذه المبادئ في المبادئ التي تمثلها
 اذمة الامبركية مع الانجليس سكسوين والعمريين . على نمند الى تنظيم للمستقل لخدمة الجميع
 على خلاف النارية التي نريده مستقلا حرمانا خلاصا للأصول الروسية

سامی الخریزینی

الهز الحرب عند قدماء المصريين

بقلم الأستاذ محرم كمال

الأمين المساعد بالتصنيف المصري

تكلم الأستاذ محرم كمال في مقال سابق عن الحرب عند المصريين القدماء . أما مقال اليوم فهو يناول ناحية أخرى من نواحي الموضوع ، يختصر فيها البحث على آلهة الحرب عند الفراعنة

كان للمصريين القدماء آلهة حرب ، شأنهم في ذلك شأن من أتى بعدهم من الأمم كالآعريين والرومان وكانت هذه الآلهة تعادل في قوتها وجبروتها الآلهة مارس وغيره من الآلهة التي على طرازه . وقد ورد ذكر آلهة الحرب المصرية في كثير من النصوص المصرية القديمة ورسحت على حدران المعابد وغيرها من الآثار

الاله منتو : الاله الشديد ذو القوتين

وأهم هذه الآلهة حملاً الاله « منتو » لدى واحد من مذبات مع الاله « رع » ، فأصبح يدعى « منتو رع » ، وكان يعد في جهات متعددة كطيبة ومدمود وأرمب والبلوط ، ويستمتع بعدد كبير من الألقاب الرتبة . فقد ورد في «صوص» « سيد حبه وملك الآلهة ، والاله الشديد ذو القوتين » . وليس هناك من شك في أن هذا الاله قدم جداً فقد ورد ذكره في نصوص الأهرام مع طائفة من الآلهة القديمة ، وهذا من شأنه أن يثبت على لا شعاع أن عبادته كانت واسعة الانتشار في عصر الأسرة السادسة . وقد قيل في هذا النص إن الملك (مرنرع) قد خرج كالاله « منتو »

ولما عرف شيئاً دقيقاً حتى الآن عن أصل هذا الاله أو عن جبدأ تاريخه ، ولكن عبادته لا بد أنها كانت قديمة جداً كما يبدى على ذلك النص السابق الخاص بالملك « مرنرع » والذي تبين منه أن « منتو » كان في هذا العصر الحيوي (عصر الأسرة السادسة) إلهاً كبيراً يتمتع التقوى أن يشبه به في العالم الآخر

ويظهر الاله « منتو » في المعتاد على هيئة رجل برأس باشق عليه ناع يشكون من قرص الشمس مع ريتين . على أن هناك صوراً أخرى يظهر فيها هذا الاله برأس باشق وقد أمسك في يده الحين سلاحاً حربياً ، وهذا يتفق مع طبيعته كاله للحرب ، كما أن هناك منظرآ آخر رسم فيه هذا



الاله « متو » رسم بقرى ورأس ثور ،
وهو يملك في إحدى يديه عدداً من
الأسلحة كالسكاكين والمراوات والسهام
وهذه من أدوات الحرب والقتال

الاله ومعه حربة طويلة صنع حدها من الحديد أو
البرونز يظن بها أحد الأسماء للقيدين
على أن هذا الاله عندما عبد في مدينة « روت »
(وهي القنود الحالية وتقع على مسافة ٢٠ كيلومتراً
جنوب الأقصر) تغير شكله نوعاً ما ، وإن لم تتغير
طبيعته ، فقد ظل إلهاً للحرب ، ولكنه رسم على أنه
رجل يملأ جسمه رأس ثور . فكان من الطبيعي أن
يُجده في هذه الرسوم وقد أمسك في يديه عدد من
الأسلحة كالقوس والسهم والمراوات والسكاكين
وهيها من أدوات الحرب والقتال

وقد ذكر هذا الاله في وصف طويل لمعركة قادش
ورد فيه أن الملك « رمسيس » الثاني أشرق كما يشرق
الاله رع (الشمس) وأحد أسحة الأب « متو » ،
وما كاد يرى الأعداء أمامه حتى « تار عليهم كالآلة » ، مسوح
سيد طيبة ، وقد استل أسحته في « يد » وعلى مركبه
الحرية ووجهها إلى قلب مركبه ، هزم الأعداء ، وكب
له النصر عليهم

وقد لقب الاله « متو » في كثير من القواميس بـ « الثور القوي » ، ثم عطفنا زرحح أنه لم يكن
في الأصل إلا تمثيلاً أو رمزاً لقوة الثور وسطه عندما ينزل أحد الأعداء ، بل إن هناك من
يذهب إلى أن الثور للقدس ، رمز الآله « متو » في عهد مدامود ، كان له عرس ، وكان هذا
العرس ممداً للرجال والنساء ، وقد ورد ما يزيد ذلك في أحد النصوص . ولكن لما أن تبادل
مد هذا عن أي نوع من أنواع الرجال كان يحرص له الثور للقدس ؟ هل رأينا حقيقياً قد يصيب
الثور ضرراً لا شك في أن وقوعه كان أمراً مستحيلاً ، وعلى ذلك فإننا نكون محققين إذا اعتقدنا
أن هذه المناسبات لم تكن إلا محاولات رمزية طمس ، العرس منها غليل القتال أقصى دار بين
متو وأعدائه في الأساطير ، يهزج منها الثور منتصراً على أعداء الشمس . وما هو أبلغ في الدلالة
على هذا المعنى أن اسم مدينة مدامود للقدس وهو « حت عحات » معناه بيت القتال أو الحرب
أما بعد هذا الاله الرئيسي فقد أقام مد عهد الدولة الوسطى في مدامود سابقة الذكر ، وهي
مدينة تقع على مقربة من الكرنك . ويظهر أن هذا المعبود بدأه الملك « سوسرت » الثاني أحد
ملوك الأسرة الثانية عشرة وقد وردت فيه عدة رسوم للاله « متو » شكل الماشي وشكل

الثور أيضا . وقد لقب الاله به على أنه « سيد مدينة مدامود » ووصف بأنه « ثور مدامود القوي » وبما يجدر ذكره في هذا المقام أن مدينة مدامود ، مركز عبادة الاله « مسو » في هذه المنطقة ، كانت تال اهتماما عظيما نشوئها من الملوك القديس اشتهروا بالفتح والغزو وشن الحروب ، فهم الذين كانوا يقيمون ويوسعون في مساكن معبد الاله « مسو » ، إله الحرب الذي كان يحميهم . وفي عصر الأسرة الثامنة عشرة لم يبق ما يثبت أن الملك « تحتمس » الثالث الذي لقبه القديس « بالحيون » مصر القديمة ، قد أعاد بناء المعبد ووسعه من بعده « أسوفيس » الثاني و « تحتمس »

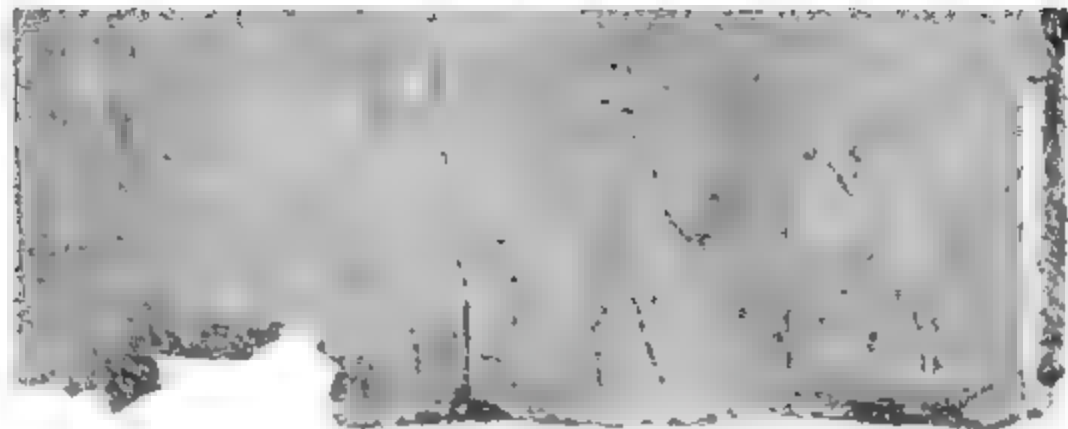
الرابع ، وآتى ملوك الأسرة التاسعة عشرة من حدم فأبدوا اهتماما عظيما بهذه المنطقة حتى أن « سبتح » الأول و « رمسيس » الثاني أقاما فيها معبداً جديداً لهذا الاله شيداه من الحجر الرمل . أما في عصر الطالسة فانه يظهر أن « بطليموس » الثالث وهو بطل معوار في الحروب هو الذي بدأ في إقامة معبد جديد ، وتلاه « بطليموس » الخامس فبنى معبداً آخر لهذا الاله . ثم آتى الرومان من بعدهم فأكلوا بقوس المعابد وأعادوا إليها كثيراً من الزخارف التكبلية

وقد ورد في بعض الأوراق الردية ذكر طائفة من الاحتفالات والولائم كانت تقام تكريماً للاله « مسو » إله مدامود في عصر الأسرة الثالثة عشرة

وكان أحد هذه الأعياد يعمل به في ليله لواقعة بين ٢٦ و ٢٨ من شهر فابه ، ويشير هذا الاحتفال بأن الاله كان يروى فيه القصر الملكي . في الصباح الباكر كان يخرج سدوب الملك في احتفال رسمي فاصداً مدامود ، فلما وصلها دخل المعبد حيث يقدم فروس التجميل والأكابر لاله ثم يحمل غشاه بكل مظاهر الأبهة والعظمة التي تصاحب المهرجانات المصرية القديمة حتى يصل إلى القصر الملكي ، فيوضع التمثال في قاعة خفية يكون الملك والملكة وأمرأه البيت لذلك قد انتظموا فيها ، فلما حل الاله بينهم بدأ

الالهة « سمست » وقد ورد ذكرها في أسطورة « حلاك البصر »





كفة من الحجر وحدت معه الآلهة « متو » عمامود عليها نقش يمثل الملك « مسحب سبك حطب »
قدم قرايته للآلهة متو ، على النبال يقدم لنا ، والى الهيكل يقدم بيدياً (الأسرة الثالثة عشرة)

للهرجان للملك ، فالتحق بموسيقى راقصة ، وأحدثت للعبات يشتمل الآذان بأصواتهن الرقيقة ،
والمرحلات والساركون يطلقون من آلاتهم للموسيقى أسلماً سحرية تمتد في الغموس رعدة الدين
وحرارة الإيمان ، فإذ تم لهم ذلك بدأوا في تقديم القرابين للآلهة وشعروها صلواتهم الحارة ، حتى
يجنب وقت عودة الآلهة ، فيرافقه موكب رسمي حتى حو ، إلى معبد عمامود

ولم يكن هذا هو الاحتمال وحده ، بل احتمالاً آخر كان يده في « ١٧ و ١٨ هاتور »
دون أن يحتاج الأمر به إلى حمل تلك الآلهة إلى القصر فقد كان كسب « ١٧ و ١٨ هاتور » من بلاد
في إحدى قاعات القصر الملكي ، رئيس الورود وحضرها لموسيقى والغناء مع سائهم وعائلاتهم ،
وتعرف فيها موسيقى نعمة بتخليلها عند يقين

وقد استمرت هذه الحفلات عام كعقد لا يمكن إحصاءه في القصور الدينية ، مع شيء من
الانقطاع ، إذ كان القوم عرجون بعد الحفلة الدينية التي تقام في المساء في جماعات وقد ارتدوا
بلاسل البعد الفخمة يهتفون ويشربون ويحرقون في طراح حتى ساعة متأخرة من الليل ،
ولا يرتاح لهم بال إلا إذا أيقظوا النائمين ، هذا إذا غمض لأحد حصن في مثل هذه الليلة

هذا يحمل ما يمكن أن يقال عن الآلهة « متو » إله الحرب عند المصريين القدماء

الآلهة مستخدمت : إلهة البطش والتدمير

أما الآلهة « سحمت » التي تمثل في الأصل حرارة الشمس الحارقة ، فقد أراد البعض أن
يعطيا صفة الحرب ، على اعتبار أنها إلهة للبطش والتدمير ، وأن هذه الصفات قد وردت عنها
في إحدى الأساطير القديمة ، وهي أسطورة مشهورة تعرف بأسطورة « هلاك البشر » ، لا تخو
من معرفة ، لما فانا نجعلها بها إلى من سطور

« كان » ربح « إلهاً قوياً عطيها استمر بحكم مصر زمناً طويلاً ، إلا أنه عند ما شاع بدأن
تظهر عليه علامات الهرم ، فاعشى ظهره واضطرب جسمه ، وأحدث شعثاه رتشتان وبعاه

يسيل ويظهر أن الناس قد لاحظوا ذلك عليه ، فأخذوا يحرقون منه ويشعرون أن لحم الآله قد تحول إلى ذهب ، وأن عظمه قد تحول إلى فضة وشعره إلى لارورد

« وما لبثت الآله أن أحس بملك فمص ، وما كان يظن أن خدمه ووعاياه يسخرون منه ، فسأله باقي الآلهة وعقدوا مجلساً لالتورى عرس عليهم فيه « رع » فاستمع من عبارات السحرة وأظهر رعبه في الانتقام . فقال أحد الآلهة إن الأمر سهل لا يقتضى أكثر من القبض على هؤلاء العصاة المارقين ومحاكمتهم بمحاكمة شديدة رادعة . وسكن « رع » أشفق أن يرى الناس المحاكمة فيعزرون إلى الصحراء وينزكون بلادهم حاوية . وظل الآلهة يتجادلون الآراء في هذا الشأن حتى استفر رأيتهم على أن يصدر « رع » الأمر ليعه ويبيع لها أن تنقم له من الذين سحروا معه . فكان ذلك واتخذت عبه صورة امرأة لها رأس لؤة وصارت تعرف بالآلهة « سحمت »

خرجت إذن الآلهة « سحمت » منهطة إلى الدماء والحرب ، وأحدثت تجول في الوديان والتلال والسنن ، وتعتك بالناس فتكادرجا حتى أصبحت البلاد مخرى أنهاراً من الدماء . فغضب « رع » الآلهة الطيب رقيق القلب إلى العالم الذى خلقه وأبدعه وقد هدم ، وإلى الناس الذين أوجدتهم وقد قتلوا ، وإلى كل « عظمه » من مشناب وقد عذب رأسه على عقب ، فأسب على ذلك أسفاً شديداً ، وانقلب نسه إلى دمه كمن « وزاد أن يكسب يده سحمت » فأمر الآلهة « سحمت » أن تكف ، لكنها كانت قد عودت البطش وسكنه دم عصب ، إلى سحمت في القتل والدمير ، وما زالت في طريقها تدير دمه حتى وصلت إلى مصر العوسى وأمر كها الليل فامت . واسهر « رع » هذه المرة فأخذ يدامر من شأنها أن يكسب يده عن الأسرار في القتل والبطش . ذلك أنه أمر صبح شوه بننه حمة (البره) ف « أثر سكن وموم » ، وأخذ منه مفادير صالحة ، ثم أمر فأرقت في جميع أماكن الدم حتى ارتفعت عن سطح الأرض عتقار عظيم . فلما استيقظت الآلهة « سحمت » من نومها رأت الأرض مغطاة بهذا الشراب الذى شبه لون الدم ، فظنته دماً يجري ، فاستمع قلبها حين رثت صورتها تنعكس في أنهار الدم التي سير فيها ، وفي لؤة العرح الحوى الذى انتاب شرب من المائل الذى يجري تحت قدمها ، وطاب لها مدافعه ، فأحدثت تعب منه عاكاً حتى ارتوت ، ثم سكرت ، ثم سبت ما كانت عليه من بطش وتقتيل ، فاصرفت عن الفتك وعادت إلى القصر ، فاستمعها « رع » أحسن استمعال ، وفرو أن يقدم إليها هذا الشراب في أول كل عام حتى لا تعود إلى القتل والدمير ، وصار من عادة القدماء أن يقدموا صحابهم وقرايئهم لهذه الآلهة في كل سنة »

هذه هي الأسطورة التي جعلت من الآلهة « سحمت » إلهة للبطش والدمير ، ولعل في هذا القدر كفاية عن آلهة الحرب عند المصريين القدماء

محرم كمال

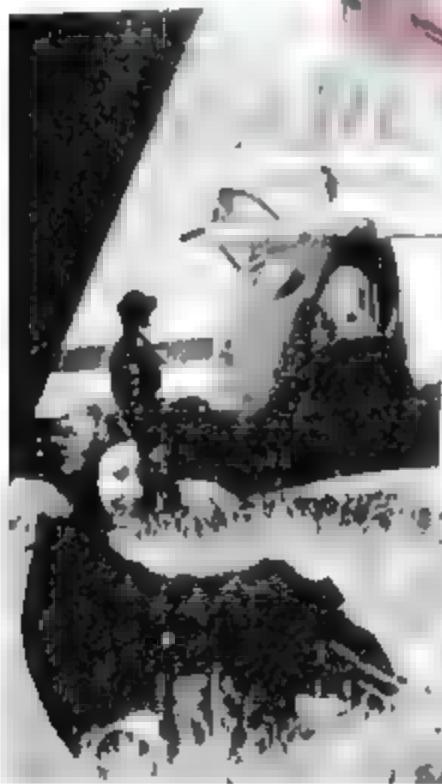
مناقصات ماهرات

مؤلا من أول فوج من النساء
البارعات في قيادة سيارات النقل
الكبيرة ، سافرن من لندن الى باريس
لمساعدة الجيش هناك



طيارات جريئات

ومن الطياران المحربي الذي يطلب جراحة
وشجاعة وأعصاباً قوية ، تهاوت عليه
النساء ، وبرع منهن فيه عدد غير قليل
في مختلف الدول . وتترى بين الطيارات
الأمريكيات ، النتان ، هنن سميرمان ،
ومن الأخرى بات هينن الطيارة الطياران



فلادنت

رغم كثرة الفلاحين وندرة حياضهم من حد
وحد حياضهم ، اند حياض مرأه لها ،
وعرب المطول بحوره ، لها وامل
عن حياضها ، وند حياضها ،
كما ترى في حياضه

يعددن الفول

كثرت المصاح من الفول في حد
عكة ، اختلات بالانبات والنبات
ونرى بعضهم في أحد هذه المصاح
مركب الحبوب التي تتدفق من الأك
أصاب من هذه الحبوب ، ثم إحصاء
في حد هذه ، ثم إحصاء
لأرسلها إلى حدود ، أما التي إلى
من هذه الحبوب وأورده ،
كما ترى في حد هذه





ملابس الخلود من صنع النساء

أصبحت حالة الطوارئ مصداقاً لخدمة إن بوسعكم تخدموا. فبدأت أعداد كبيرة من ملابس النساء في التزايد. فبدأت أعداد كبيرة من النساء في العمل في مصانع الخياطة. فبدأت أعداد كبيرة من النساء في العمل في مصانع الخياطة.



مهندسات حاذقات

أول عدد غير قليل من الفتيات يلقن على الصناعات الميكانيكية الدقيقة التي تتطلب صفاً ودقة، لتتمكن من عملها حق عملها فيعمل على الهندسة التي هي دهنه أو ليدن - وهذه إحدى الفئات أخرى اختارة على آلة دقيقة

مصع ابن المقفع

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

ليس للملك أن يحب لأن القدرة من وراء حاجته ، وليس له أن يكره
لأنه لا يقدّر أحد على استكراهه على ما لا يريد ، وليس له أن يكون حقودا
لأن خطرهم قد عظم على مجاراة كل الناس (ابن المقفع)

- كانت تحب أبي لا أعرف موضع آكل الخبز ، وهو ابن المقفع !..
قال ذلك أبو حمزة النصور بوربره وكانه أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان وهو
يؤمّه على كده خالد بن برمك ، وسأله به عده ، وقد ظهرت برأيه مما سهّله ، فقال
أبو أيوب :

- الامان يا أمير المؤمنين ، بي لأعلم . ث . . . أعظم له ث . . . بي من عمت عيسى من على
فقال أبو جعفر :

- فقيم استعابه ادن خالد بن برمك ، وقد صرفه عن يدك . ، فمدتك اياه ، وأبعدته
الى فارس حتى لا تمحوه عن بطنك ، وحزنت على حارسك أحد الحراء ، فصرنك
مسي ، ورغبتك فوق سائر الناس ، وانصبت عن ، آكل الخبز ، وركب لأعمامى يسحبون
بأده ، ويصرون بفضله ، وقد حرّروا سهره من . . .

وكان أبو أيوب في أيام مروان بن محمد كان لسليمان بن جب داني ، الاهواز ،
وقد وضع سليمان الارصاد على كل من يمر من عمال عبد الله بن معاوية الطائي والى
أصهان . وكان أبو حمزة النصور قد وفد على عبد الله بن معاوية في ذلك الحين ، فأقامه
على ، كورة أيدح ، فحبى أبو حمزة المال وحمله الى الصرة ، ولم يحمل الى ابن معاوية
شئاً ، فلما وصل في طريقه الى الاهواز بقى رجال سليمان فقصوا عليه ، وأحدوه اليه ،
وكان أبو أيوب حاصرا ، فقال له سليمان بن جب .

- هات المال الذي أخسته لنفسك . . .

فأجاب أبو جعفر :

- لا مال عدي !..

فدعا له سليمان بالسياف ، فقال أبو أيوب :

- أيها الأمير برقت عن صرته ، فإن الخلافة ان بقيت في بي أميه فلن يسوع لشصرت

رجل من بني عبد مناف ، وان صار الملك الى من هاشم لم تكن لك بلاد الاسلام بلادا
فلم يسمع له سليمان ، وحسرت أبو جعفر انبي وزعيم سوطا حتى كاد يقيص ، فقام
أبو أيوب وألقى حسه عليه ، ولم يرل سأل سليمان ويستطيعه حتى أمسك عن صريه ،
وأمر بسجنه ، فحركت المصرية لصرب أبي جعفر وسجنه ، وتجمعوا وصاروا الى اسجن
فكسروه ، وأطلقوه ، فخرج الى المصرية

ورعى أبو جعفر هذا الصنيع لاني أيوب ، فلما بولى الخلافة اتجده في ديوانه وقرنه
اله ، وحسنه تكريمه ، وحسرت من أحله خالد بن برمك وديره ، وفنده أعمال فارس ،
ولم يرل أمر أبي أيوب بعتو ، وحسنه سطع حتى بقلد الوزاره ، ودانت به السيطرة على
جميع الدواوين والأعمال ، وأصبح من حسن أبي جعفر بمكان لا يدانه به أحد من رجال
الدولة ، حتى قالت العامة انه كان سحر له ، ويحددها مسجحه على وجهه اذا أراد
الدخول عليه ، وضرب النمل يدهن أبي أيوب

وبلغ من مكانه أبي أيوب عند أبي جعفر المنصور ان أم سليمان الطليحة إحدى روحاته
أحدث له ، جعلها في الصف ، وحملت فيه الرياح والثلج وسائر العيب ، فلما صار
اليه أعجبه بمرده وحسنه ، ثم قال لها :

- ما اتفع بما أنا فيه ...

فألت أم سليمان

- ولم يا أمير المؤمنين
فقال : ولانه ليس مني أبو جعفر ، فحسرتي وتوحي ، فقلت : يا أمير المؤمنين انما
حياته لسروك ، فبعت اليه ،

فبعت أبو جعفر الى أبي أيوب ، فحسرت ، فقلت :

- يا أبا أيوب كما رأيت طيب هذا الموضع ولدته ، لم أنفع به حتى تكون مني فيه

كانت هذه مكانه أبي أيوب سليمان عند المنصور ، لذلك حرص على حفظها ، وتحوف
بيرة عليها ، وكان علم مكانه خالد بن برمك عده ، وثقته به ، ومكانه ادب ابن المنفع من
رايه وتقديره ، فسمى صد خالد حتى أخرجته من ديوان الخلافة ، وسمى صد ابن المنفع
حتى تها له ما أراد

وكان دائم الخوف من أن يعبد المنصور خالد بن برمك الى الديوان ، فدأب على السعاية
به وهو يدرس حتى نكه أبو جعفر والرمه بدفع ثلثمائة ألف درهم ، ولم يكن لديه الا
مائة ألف درهم ، ثم ظهرت فمعد براءته وكذب أبي أيوب ، فصفع عنه ، وهدد أبا أيوب
بمزله قاتلا :

- كأنك تحسب اني لا أعرف موضع أكتب الحق ، وهو ابن المنفع ! ..

سأه أبا أيوب أن يطر ابن المنفع بهذا التقدير ، وأحد يدس له كما دس لخالد ، وكان

ابن النعم يكتب وقد لمسى بن علي والى كرماء وعم المصور فقال يوما الى عيسى ،
وقال له :

- دخل الاسلام قلبي ، وأريد أن أسلم على يدك

فقال عيسى :

- لكن ذلك بمحض من القواد ووجوه الناس

ثم حصر طعامه عشه ذلك اليوم ، فجلس ابن النعم يأكل ويرمره على عادة المحوس

فقال له عيسى :

- أترمز وأنت على عزم الاسلام ؟

فقال ابن النعم :

- اني لاكره أن أبيت على غير دين

واسلم ابن النعم ، وسعى معه عبد الله ، ثم اسلم مع عيسى بن علي بعد هربه الى
المصر ، وكان والها يوشد أخاه سليمان بن علي ، فحمل يكتب لهما ، ويؤدب ابن
أحهما اسما على بن علي ، ويمنع مكتهما الى أحهما الرابع عبد الله بن علي ، وكان
حاربا على أبي حمزة المصور في الحرير ، ثم بعد الحولة معه ، وقد بعث مره
الى ابن النعم يستشير ، فأجابته :

- لست أقود جنه ، ولا أتعبد حربه ، ولا أشير مصلحه له ، وعمره أطول لا يقال ؟

وغيري أولى بالنسوة في هذا المكان

وكان أبو حمزة يكتب من أخوه أبو الحسن ، ولقد السعه له بالعراق عسى من
موسى والى الكوفة ، كتب اليه والى عاص بدوله بذلك ، ومعه عبد الله بن علي ، فرفض
عبد الله مايقه ، وبيع لعه حولة ، واعظم خبره راء ، فهدى أبو حمزة
وجرح حرا شديدا ، فقال له أبو مسلم الخراساني :

- ما هذا الجرح وقد أمتك الحولة ؟

فقال أبو جعفر :

- اني لأخوف شر عبد الله بن علي ، وشيعة على بن أبي طالب

فقال أبو مسلم :

- لا يخفه ، فانا أكلت أمره ان شاء الله ، ان عامة جنده ومن معه من أهل خراسان

وهم لا يسمونني ..

وحرح في حش فقال عبد الله بن علي وقد جمع اليه الخلد والسلاح ، فصار مع عبد الله
مخروج بطل بدوله العاصيه اليه ، قبض على من معه من أهل خراسان وأمر بتقتلهم ،
فدبحوا حتى لا يعضوا الى أبي مسلم الخراساني ، ثم خرج يحدده الى حسين ،
وحقق بها ، وأقل أبو مسلم ، فالحكم الحشاش ، وكان جيش عبد الله أكثر عددا ،
ففي القتال سهما بضمه أشهر ، حتى ظفر أبو مسلم ، وفر عبد الله الى اخوته بالمصره

علم المنصور بفرار عبد الله بن علي إلى البصرة ، واستناده ناحوته ، فأرسل إلى واليه سليمان بن علي ليحث إليه ناحته ، فاستمع وأرسل هو وشقيقه عيسى بن علي إلى المنصور يطلبان له الأمن ، فأعطى له الأمان لكنه طلب شحوصه إليه ، فامسح سليمان بن علي وناحوته ، فلما أبو جعفر بعثه ، وأرسل صفوان بن معاوية المهدي وإلى علي البصرة ، وهو من صناعه ، أنى أيوب سليمان بن أبي سليمان ، ، وألح عليه في إرسال عداقة ، فحاطهم في ذلك ، فأبوا إلا أن يوافق أمير المؤمنين على كتب أمان له بكتوبه ، فرضى المنصور ، وكلف عيسى بن علي كتابته ابن المقفع أن يكتب كتابا شديدا الجبته ، بعدا عن التأويل ، فكتب هذا الكتاب ، وفيه يقول :

« وإن أنا كنت عبد الله بن علي ، أو أحدا ممن أقدمهم معه بصير من المكروه أو كبر ، أو أوصلت إلى أحد منهم صررا ، سرا أو غلاية ، على الوخوه والاسباب كلها تصرحا أو كناية ، أو بجيلة من الخيل ، فانا عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله ومولود لمير رنده ، وقد حل لجميع أمه محمد حليم وحريي والبراءة عني ، ولا بسعة لي في رقاب المسلمين ، ولا عهد ولادته ، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتني ، وإعانة من ما أرى من جميع الحق ، ولا موالاة سر ، سر أحد من المسلمين ، وهو سرى من الحول والقوة ، وودع - إن كان - أنه كافر بجميع الأديان »

فلما قرأ أبو جعفر ذلك قال :
 - إذا وفقت عيسى بن علي عبد الله بن علي ، فهذا لأمان له صحيح ، لا يي لا آمن أن أعطيه إياه فقل رؤيتي له ، فيه هي ليه ، وسمى على ما مضى
 ثم التفت في غضب وعهد وقال :
 - ومن كتب له هذا الأمان ؟
 فأجاب أبو أيوب :
 - كنه يا مولاي « أكتب الخلق » !
 فمر المنصور رأسه ، وقد أخذ النصب من ماله ، وقال :
 - فما أحد يكفه ؟

وكان أبو أيوب ينهم ابن المقفع عند المنصور بأنه هو الذي يساعد عبد الله بن علي ويحاوته بكنهه ، ويحبه على مخالفته وحربه ، فلما سمع هذا القول منه وجد الفرصة للإيقاع به وأعلم صبيحته صفوان بن معاوية وإلى البصرة ، وكان صفوان يحقد أيضا على ابن المقفع منذ سمر به وبين المسح بن الخواري وإلى بيساور أيمن سبي أمية ، فقد احتال ابن المقفع على صفوان ومطله حتى استبد المسح وقتلته وكسر ترغوته وهرمه ، فعاد صفوان - وإن أن يخلف المسح في الولاية كما أراد -

فلما وصله ما قاله أبو جعفر ، وكان يعلم ما يصممه أبو أيوب لابن المقفع من احسد والحوف ، أخذ ينقبه ، وينحرف به ، ويغري عليه ، حتى صانق به ابن المقفع واستصممه

فكبر ذلك على سفيان ، وأخسر له شرا

وكان عيسى بن علي بن أبي المقفع في شؤونه ، وبكل إليه عظام أموره ، وبرسله إلى سفيان معاوية في حاجاته ، فلما ساء ما بينهما امتنع عن السارة إليه ، وأعرض عن الاتصال به . ثم كان عيسى بن علي ما اضطره إلى رجاء ابن المقفع أن يذهب إلى سفيان في بعض شأنه ، فاعتذر ابن المقفع وأبى عليه عيسى لأنه لا يرى غيره أولى به في قضاء مهمته ، فقال له :

- وجهي معي إبراهيم بن حنبل الكندي ، فإني لا آمن سفيان . . .

فقال عيسى :

- كلا ، اطلق إليه ولا تخف ، فوالله لا يضر من لك وهو حلم مكانك مني . .

فقال ابن المقفع :

- لا . لا بد من إبراهيم ، فإن صاحب الشر لا يسلم من شره أحد ، وإن هو ضعف

في ذلك جاء الشر بسببه ، وإن أهل التراث لا بد لعصم من اتقاء بعض

ودفع إبراهيم بن حنبل مع عبد الله بن المقفع ، فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر

ابن حنبل ، ابن عم إبراهيم فجلس إليهما فجلسا على باب الديوان فخرج ،

وسطر إليهم ، ثم رجع بعد هنيهة عد العلامة ، فقرأ بعض

- يقول لك الأمير ادخل فجلس فيه ، فجلسا على باب الديوان فخرج ،

فنام عمر بن حنبل ، فخرج الأمير فجلسا على باب الديوان فخرج ،

فيقول لك الأمير ادخل الله لآله .

فبعض إبراهيم بن حنبل ، ودخل إلى سفيان بعد هنيهة عد العلامة ، فقال لأمير المقفع :

- يقول لك الأمير ادخل . . .

فنام ابن المقفع ، وسما هو يسير داخل الديوان عدل به إلى مقصوره أخرى بها غاب

المحمدي ، وشيرويه الملاوسي ، فأتاهما : وأوثقا بالقود والأغلال

ولما دخل إبراهيم بن جبلة على سفيان ، قال له : فجلسا على باب الديوان فخرج ،

فقال سفيان لعلامة : فجلسا على باب الديوان فخرج ،

فخرج العلامة متظاهرا بالذهاب إليه ، ثم رجع يقول :

- لقد أخسرت ابن المقفع . . .

فقال سفيان لإبراهيم :

- أطر . . . هو أعظم كبرا من أن يميم وقد أدب لك قلبه يوما أشك أنه قد عصب

ثم بعض سفيان ، وقال لإبراهيم لا ترح ، ودخل إلى حيث أقيده ابن المقفع فلما رأى

قال له .

- وفقت والله ! . .

فأجاب ابن المقفع :

« استمدك الله ١٠٠ »

فقال سفيان :

« أسي معتلمه ، كما ذكرت ، ان لم أقتلك فنته لم يقتل بها أحد فملك »

فأجاب ابن المقفع :

« انك لتقتلى ، فقل بقل ألف من ، ولو قتل ألف مثلك ، وهوا بواحد »

ثم قال :

إذا ما مات مثلي مات شخص يموت بموته خلق كثير

وأنت تموت وحدك ليس يدري بسونت لا الصغير ولا الكبير

فقال سفيان :

« والله يا ابن الرديقة لا حريقك نار الدمار بل نار الآخرة ١٠٠ »

وأمر بنور فصح ، ثم أمر بقطع يسه ، فقطعت وألقيت في النار ، فقال ابن المقفع :

« ان أمر الآخرة والدنيا بيد الله ، هو يدبرهما ويقضي مهما ما شاء »

فقال سفيان :

« اسكت يا رديق ١٠٠٠ »

وأمر بقطع يسه اسرى ، وألقيت في النار ، فقال ابن المقفع :

« لا واد لقصاصه ولا يفتي الحكيم »

فقال سفيان :

« اسكت يا رديق ، والله ليموت نر منه »

فقال ابن المقفع :

« ان الله خلق الخلق بقدرته ، وكتب عليهم الموت بعد الحياة »

فقال سفيان :

« اسكت يا رديق ، والله ليمطحن اربا اربا ، ولتجعل رمادا تدروه الرياح »

وحمل سفيان بأمر مطعم أجرامه ويلقيها في النار الى أن احرقه ، ولم يترك له أثر

لقى ابن المقفع مصرعه على يد هذا التوحش الجاهل ، ثم دخل سفيان الى ابراهيم بن

حجلة ، فحدثه ساعة ، ثم أذن له في الخروج ، فلقى نائب غلام ابن المقفع ، فقال له :

« ما فعل مولاي » فقال ابراهيم : « ما رأيته »

فقال الغلام : « بل ، فقد دخل بمدك » فقال ابراهيم : « ما رأيته ! »

وأراد الخروج الى سفيان ، فصح ، فاصرف الى عيسى بن علي ومعه غلام ابن المقفع

يبكي ويصيح :

« قل سفيان مولاي ١٠٠٠ »

- فقال عيسى : « ما هذا ؟ » فأخبره إبراهيم ما جرى ، فقال له :
 - ارجع الى سعيان ، فقل له حل عن ابن المقفع ان لم يكن قتله ، فان كنت قتله ،
 فواتك لأهلك بدمه ، ولا أدع في ذلك جهدا
 صار إبراهيم الى سعيان ، وأبلغه ما قاله عيسى ، فأجاب :
 - ما رأيت ابن المقفع !!
 وحرفه ، ودعا عمر بن حنبل من الديوان ، وقال له
 - ألا تصعب من ابن عمك يائسي رسالة عيسى ، يدعي اني قتلت ابن المقفع !!
 فقال عمر :
 - لا ذنب له فيما قال ، فانما أرسل برسالة فأداه
 فقال :
 - صدقت ، وما الرأي عندك ؟؟
 فأجاب عمر :
 - ليس لك دور رأي ، ولا أدري ما أشير به عليك الا أن تصدقني ان كنت تقدر
 على ابن المقفع في رأي ، وان كنت لا قدر الله ، فلي رأي آخر
 فقال سعيان :
 - انه لا يرى أبدا !!
 فقال عمر بن حنبل :
 - ان عيسى بن علي لا يصدقك ، فلهذا هو على مضرة ذمتي ، لكنه سيكلم أمير
 المؤمنين بالكوفة ، وليس أحد أخوف علي من أيوب سليمان ، فانه ان عوفه صرك ،
 وان كف عليك رجوت ألا سال عيسى ملك ما يريد
 وأمر عيسى بن علي فورا ، فدود في الصفوف ، فصار من معاوية قتل عبد الله بن
 المقفع ، وصار مو على الى انصور بطالون سعيان بدم ابن المقفع وأخبره عيسى ما وقع ،
 فاشتد على المنصور قتل ، أكتب الخلق ، وأرسل مولاة أبا الحبيب الى سعيان من معاوية
 بكتاب يقول له فيه :
 - يا ابن أبي سعيان قد وجهت اليك أبي الحبيب بن روهف ، فان كان ابن المقفع حيا ،
 فادفعه اليه ، وأنت على عملك ، وان لم بدعه اليه ، صد أمرته بمرلك وبحملك
 فقال سعيان لأبي الحبيب :
 - ما أقدر عليه !!
 فقدم أبو الحبيب كما أمر الخليفة ، وخرج مع سعيان رجال من أهله ، فأشار عليهم
 حل أن طالعوا أبا أيوب ، فكلوه كالأما حيا يرزقه ولا يسرفوا عليه ، فيحفظوه ، ولا
 يصفوا في سخطه ، فيطعموه ، ففعلوا
 وجاء أبو أيوب الى سعيان في سحبه فلما رآه قال له :

- يا أيها أيوب أما أعلم أي أن سلعت فك أسلم ، وإن عطيت لوالله أي وأهل بيتي يعلم
 أنني يك عطيت ، وبرأيك قلت ..
 فارتاع أبو أيوب ، وقال :
 - أنا ...
 فأجاب شفيان :
 - نعم ، لأنك تقدر على أن تدفع عني ..
 فقال له أبو أيوب :
 - لست أدع القيام بلمرك ... !
 وذهب إلى أبي حنبل المصور ، فدخل عليه ، وقال :
 - وماذا فعل سعد بن معاوية يا أمير المؤمنين ، وهذا كفالك شر من أبيهته ، ودفع عك
 صفة بي عكك
 فقال أبو جعفر :
 - لقد قتل ، أكتب أخلو ، وأحب الأدياء إلى ...
 فأجاب أبو أيوب :
 - أوسست يا أمير المؤمنين ، كنه ابن شمع مضاف ، عني في عكك أمانك ، وما أحرأ
 به على مقامك ، وما دسه عكك ، امرأة صف ، وحروح لامة عكك
 فقال أبو جعفر :
 - لكن أدبه يشع به ، وعينه جهر صفاء ، وسه به في الذي يسوح له المعفرة ،
 وأني لأحله من تقديري عشم محض ، ومن أعجبي أكره موصح
 فقال أبو أيوب :
 - إن الحيرة لك يا مولاي فما وقع ، والساسة لا تعرف شفيما من الأدب ولا تقدير
 بظلم ولا حرمة لحسن السيرة وكريم الاحلاق
 فأمسك المصور عن عقاب سعد ، ثم أطلقه ، وأعادته إلى عمله . ودعت حسن ابن المقفع
 حوالى (١) سنة ١٤٢ هـ صحيفة الحسد والحقد والسياسة وصحائف الامراء

ظاهر الظاهري

(١) اختلف الرواء في سنة قتل ابن المقفع والاربع انه قتل حول هذه السنة لا في سنة ١٤٥ هـ
 لأن سليمان بن علي طالع مع اخوته هم ابن المقفع ، وقد مات سليمان سنة ١٤٣ على ما ذكره
 الطبري . اما ولادة ابن المقفع فالاربع ما ذكره الاستاذ كرد علي من انه ولد في عشر لتسعين
 الهجرة أي حول سنة ٨١ أو ٨٢ أو ٨٥ لأنه كان كانا لعمر من صيرة على "كرمان" في أيام
 هشام بن عبد الملك ، وقد عمل ابن صيرة سنة ١٠٥ ولا يخلو انه ولى هذه الوظيفة وسه أقل من
 العشرين أو الخامسة والعشرين ، فتكون سه حين مقتله في نحو الستين

الرحلات القطبية - ما فائدتها ؟

للمكتشف القطبي سير هيرت ويلكنز

أعدت الآن خمس رحلات جديدة موجهة إلى قطبي الأرض لأجبار ما حولهما من الاقطار ودراسة ما هناك من طواهر الطلحة . فما الداعي إلى ذلك بعد أن طاعت رحلات سكوت وشانكون وسيفسون وبيرد واندسون هذه الأفاق ودرست ما تعهد به من الطواهر أليست هذه الرحلات الجديدة أشبه بمن يريد أن يحرق وراء القطار الخاطف بنسا هو جالس مستقر في إحدى عرباته ؟

أي جديد يرجو الاعمال بيرو أن يكتشف عنه ؟ ماذا نرى ألتا أو الارحتن مما سدانه من جهود شاقه وأموال طائلة ؟ لماذا تريد روت التي تعد إلى أقصى نقطة في شمال الأرض أن تكتشف أقصى هذه في جنوبها ؟ يريد كل من رحله أن يعودوا إلى هذه الأفاق الرهيبه ، ولماذا أعاد روت حلتى الحبل في القطب جنوب ؟

هذه هي بعض الامور التي يدعو لها هؤلاء الرحالة القطبية ، وتحمل بعض الرحالة على انهم قد راي في الأرض كله أمجد لهم الاسماء .

في أقصى الجنوب من هذه الأرض يدعى بـ "جيمس" من سنة قد تلعب مساحتها خمسة ملايين من الأميال مربعة ، أو أنها تنوي في مساعي الولايات المتحدة الأمريكية وأنظار المكسيك معا . ومع أن هذه اليابسه مكسوة بالجليد أبدأ إلا أن في وسطها آبارا غنية بالنزول وساحم مليه بالهجم ، وكميات كبيرة من المعادن ، التي وإن كان العالم في غنى عنها في هذه الآونة ، فمن المرجح أن يفتقر إليها وبهايات عليها يوما من الأيام ، ولا شك في أن هذه النكوز دافع من دواعي التسابق والتنافس بين أمريكا والارحتين وألمانيا وروسيا وبريطان واستراليا على اكتشاف هذه النافع ورفع ألويتها فوق قافها

على أن ثمة أمرا أولى بأن ينير اهتمام العالم طرأ بالاقطار العظيمة ، وأحدى على العالم كله مما يختص تحت طبقات الجليد والصقيع من معادن وأحجار ، وهذا الامر هو درس احراء العظمين دراسة دقيقة قد تؤدي إلى الطلب على طواهرها وتوجيهها الوجهة الملائمة مصلحة الانسان . والواقع أن هذه المصلحة تترك ما يقع في هذا السبل من أموال وجهود وأرواح غالية

والغاية المباشرة التي تسعى إليها حملة "بيرو" هي تمكين سيادة الولايات المتحدة

الأمريكية على الأجواء التي كسفتها الرحالة فيما مضى ، وهذا لا يثنى إلا إذا أقام يرد في تلك المناطق مراكز معتمة يعرف عليها اللواء الأمريكي ، فأرسلته الحكومة الأمريكية لتتبع هذه المراكز ويرسم حول المناطق التي كسفتها الحدود والخواجر ، ولكن ما إن تقام هذه المراكز حتى يبدأ فيها علماء الرحلة دراسة الطواهر الجوية الحالية ، دراسة سوف تنفع بها الأناسيه كلها مدى طويلا ، وسوف توضح ما تؤدي إليه هذه الرحلة من حقائق قد تحاور الأموال الى ما عداها ، وما تتطلبه من جهود بدنة وعقله ببابها جماعه من الأبطال والعلماء

وقد كانت هذه العديه أول ما أثار اهتمامي حتما بدأت رحلاتي الى القطب الشمالي مد خمسة وعشرين عاما . وقد تاحت لي الظروف أن أتولى قيادة عدد من الرحلات القطبية لم يتح لمجرى من المكتشفين . فأقميت رحاء عشر سنوات في آفاق القطب الشمالي ، ثم أمضيت عشر سنوات أخرى مترودا على أرجاء القطب الجنوبي . ولم يكن كل قصدي من هذه الرحلات التمسية المحيطة ما فيها من منه الراحة أو من ردة المامرة . بل كان أهم داع إليها ما اعتقدته من أن النتائج الأولى التي تسمر عنها جهودي ويجهوني سوف تؤدي الى مزايا اقتصادية عظيمة

وربما كانت تحاور حاسي الأولى في أسه ان هي التي . جهسي الى استغلال جهودي فيها هو أحدي من أية رحله وأولى من أية مامرة . بعد شعبد وأنا صبي في مزرعه أبي في اسنراليا أحطار الحظ حاج السهو ، فاصبر . فاجلها في فاعله . ولم يكن في وسع أي اسال أن ضاع عن هذه الحيات الحصر التي تظن على ساح فتحمه نارة معين نروة ورحاء ، ونحمله ناره معث حووع وسعد . ولم فكر في أن أن يعمل شيك اراه هذا المناخ الثقيل العدر عني أن عني سن . يؤدي اسه من الحاح أو شدائد

فلما ذهبت الى المناطق القطبية وأممت في البحث في طواهرها الجوية عدت من تيسر حقيقه خطيرة ، خلاستها انه اذا استطلما أن صعب الى معارفا الرااهه معرفة كامله دقيقه بما يجري في الاقطار القطبية من تغيرات المناخ واتجاهات الرياح ، فيسكون في وسع الاسان أن يشأ على وجه الدقة والتحديد بما سطرأ على أحوال المناخ في سائر أحرار الكرة الأرضية . مدى عدة سنوات قادمة

وما أحل الفائدة التي يفيدعا حيداك الزارع ، والصانع ، والساحر ، والطيار ، بل ما أعظم المربة التي تكسها عد ذلك الحياة الاقتصادية في جميع نواحيها . ولهذا أعتقد أن هذه العايه ستوضع في مقدمه المسائل الخطيرة التي يتجه اليها العالم وهو في طريقه الى تحسين مرافقه المتتعة وترقية مستواه المادي

فأساس التنبؤ بحرى المناخ في المستقبل يقوم على أساس مرافقة الحالة الجوية الرااهه . وكلما كانت هذه المرافقة دقيقة وشاملة كان السؤ صحيحا وطويل المدى . وربما كانت تقارير مكتب المناخ ، في الولايات المتحدة الأمريكية أقرب التقدير الى الحقيقه ، ولكن

في الفن المصري

هل عرف مصر الفرعونية من التمثيل؟

بقلم الاستاذ زكى طلبات

مفتي شئون التبليغ وزارة المعارف

[illegible]

فكرة وجود صرح فرعونى

ان احتمال قيام مسرح في مصر المهرجونية أمر طالما شغل علماء الآثار منذ أواخر القرن الماضي ، وفكرة راودت أبحاث المؤرخين طاستدت بتفكير البعض ، أو عرت بدهن البعض الآخر ، محطلة ورامها في الحائثن حطلا لا يتطاس وشكا لا يهدأ

وهذا الاحمال مئة أقاس من أصواء قد تاترت نومص بين الاسابيد القديمة المدوة بالثغة المهرجونية على أوراق الردي ، وبين الرسوم المحورة على أعمدة الهياكل وجدران المدافن ، وهذه الأقسام في تاترها ها وهناك شعاع همل للناحت العابر ، وهي موضع تفكير وممت ايطاء للناحت المحقق من طلاب الحقائق

عن أوراق الردي استخرج علماء الآثار ما من مساحة ، وخصوصاً حوار دى صفة
ديانة بحرى بين أرباب الديانة الفرعونية
وفى الرسوم المحفورة على الأعمدة والخدران راع العلماء أوضاع حسنة مبررة
تحل بعض الطفوس الحثارية والشمائر الدينية

وإذا كان ذلك الحوار يطفه شئ من الإبهام تحت معة ، بعض الشيء ، المواطن الإنسانية
المجردة والخلفات النفسية الصريحة ، فإن هذه الرسوم صريحة المسمى من حيث التعبير
عن حقائق القلب وحلقات الروح
والحوار والحركة انهم من جوهر في التمثيل

والحوار والعير بالحركة والأشارة فى مرآة بعض الطفوس الدينية ، من معلومات
المرحلة الدينية عامه *Le drame liturgique, Le mythe* ومن ثم تمت احتساب قوى بأن
طفوس الديانة الفرعونية وتعاينها كانت بعض المسرح الدينية

وبدعم هذا الاحتمال ، ما أورده (هرودس) و (بلوتارك) (١) فى كتاب مؤرخين
عن مصر الفرعونية ، من أوصاف مسهبة عن حفلات خاصة بعض الناسك الدينية الموقوفة
على عادة الآله (أوزيريس) ، كان شريك فيها شكله لثيرة ، والحوار مع الحركة
والأشارة (٢)

ومن هذه الأوصاف : هو حارس بضموم عبادة هذا الآلهة وهى طفوس كانت بحرى
فى شبه عرس ينشئ معه (أوزيريس) (٣)
وتلخص فيما يأتى

سير موكب عظيم بعد يذكر مصاريف أوزيريس ، فكان مقدم الموكب جماعة من
الكهنة يحملون أباريقا بحرية ، وأتى بعد ذلك من مهم يحملون ناووما بحوى تمثالاً
لأوزيريس ، واد ذاك يعرض الموكب جمهور ، بين أعداء هذا الآله العظيم ، يحاول
وقب مسير موكب الآله الصغر ، هدور معركة بينهم وبين الفرق التى تقدم الموكب
تنهى بهزيمة الممدين ، ويسألف الموكب بعد ذلك صيرة الناهر الى محراب المقدس
وهناك ، وبعد أن تطلق أبواب الممد على الكهنة ، بحرى من مناساة أوزيريس وكيف

(١) هرودس وبلوتارك مؤرخان يونانيان راوا مصر فى سالف الزمان ، وكتبوا عن تاريخها
التي ، الكبير الأول عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد ، والثاني عاش فى القرن الأول بعد الميلاد
(٢) وردت فى كتاب (هرودس) وديان مصرى - مطبوع بباريس سنة ١٩٠٥ - أوصاف
مسهبة عن طفوس عبادة الآلهة أوزيريس ، ومن بينها وصف للمعركة الممثلة التي كانت بحرى فى
(بريس) ، وهى مدينة يطل منها كانت قائمة فى شرق الدلتا - وهذه الحركة لا يخرج من كونها
عرس زمني كان بحرى فى بناء الممد ، مصرى ، قد من المدخل والهيكل ، وكان يشترك فيه الكهنة
والشعوب

(٣) هو عيد الدابة المقدسة ويقع بجزائر البليانة بجزيرة

اغتاله في قصره أحمده ست ، ورمى به الى النهر

بل ان هيرودس لذهب الى اُمد من ذلك ، اذ يقرر أن المسرح الاعريقى (١) فى مرحلته الدينية الاولى استمد معومات كانه من ذلك المسرح الدسمى العرعوى ، بدليل ان بعض الطقوس التى كان يراولها الكهنة المصريون ، وشاركهم فيها جمهور المتدين احياء لشعائر عادة (أوزيريس) (٢) لا تختلف فى صميمها ولى بعض مظاهرها عن شعائر عبادة الاله (ديسوس) ، اله الحمر والكرم ، وان هذين الاليين تعقان فيما يرمزان اله ، وهو حيوية الطبيعة وصارة المرح

ويؤيد هيرودتس وحيه نظره هذه بأن الاغريق هم تلامذة المراجعة ، لم يأخذوا عنهم الاتجاهات الأولى في فنون البحت والفن والتصوير فحسب ، بل أخذوا عنهم شيئا من عطر عقيدتهم الدينية ، وذلك باعتبار أن عدة حلود الروح وانتقالها من العالم الدسوي الى مقرها الابدي وجدت أروع تأبيرها واكمل عناصرها في الديانة الفرعونية التي سقت الديانة الاغريقية بقرون عدة

آراء بعض المؤرخين

الا أن هذا الاختلاف ، أحده ، قد مرجه ديجي لى مصر الفرعونية ، لم يقبله عدد كبير من المؤرخين وعلماء الآثار . فخاص من هؤلاء العلماء ، من أسسوا ، ورمادها بأنها صرت من التجميع ولون من مصر ، حتى ، وهذه هى الحقيقة من مؤرخين أن الشعب فى حفائر مصر الفرعونية لم يتكلم فى لغة واحدة بل فى عدة لغات ، بل ولم يرد إلى النور أصلا مكتوبا لمصرحة فرعونية . كان يسمونها

وهذه حجة لها ورنها من حيث ما ذكرنا من أن هذا هو الحق ، أما بعضهم الآخر
فلم ير في هذا الاحتمال أكثر من تلميحات مصغرة ناقصة لم يشرح لم تتجاوز مرحلته
البدائية ، وهي المرحلة المصورة على السمع والتمثيل ، هذا بعد أن دفعوا آراء (هروودس)
بأنها أقوال لا تتناول تمام الماتلة ما يحس عليه أوراق الردي حاص شفاثر الديانة العرعوبية
وفوق هذا وذاك فقد راد في مذهب هذا الاحتمال ما دأب عليه مؤرخو الأعريق من
تقريرهم أن من النقص ، سواء أكان ديبيا أم دسويا ، قد ولد ودرج وارتد في بلادهم ،
وهذا تقرير أحد به بعد ذلك ، جميع مؤرخي الأدب المسرحي العام

الا أن هذا لا يمكن أن سرته من رقة البحر والفضوط ، وذلك لأن الإنسانية
مشاعرها وأحلتها واحدة في جميع شعوب الارض ، وإن الاعريق وقدماء المصريين
سواء أمام موسى الشريعة الذي لم تعب ولن تعب ، وهو موسى هرحس استواء أهل

(١٦) الاغريق هم قداماء اليونان

(٢) اورورس هو الة المت عمد قدام الخرس ، وهو روح (اريس) الة الحرب والحطة

الأرض فاطفه في ألوان واحدة من العرائر والطباع • ومن هذه العرائر والطباع : عرمة التقليد وانحاكاة ، وطعم الانصاح والتمير ، ومنها غريزة الخيل الذي يسرح باجاءه من يدهن ، ويضع أوجهه وكامل حصه اد شخص عن رؤى ، واد نسق من الوهم دس ، يدكها الحس ود هو راضى مقنع وراء الحس ، ويقوم كأنها المصوى الدهن المتكرر لتقيم مصر بين الواقع والوهم ، وبين المعلوم والمجهول ، انباء الترويح عن النفس التي يمتصها التوف الى المجهول والنطلع الى ما وراء المادة

والتعدد والمحاكاة ، والانصاح والتمير ، والحل والوهم ، وقد تألت جميعا بسحر الحركة والاشارة والكلم في الاعراب عن حلقات النفس ، اما هي أساس فن الخيل في مرحلته الدينية ، ثم في مرحلته الدنيوية

الكشافات أثرية ترمح وجوه مسرح دني

عد هذا الحد اسهت فكره وجود مسرح في مصر الفرعونية ، احتمالات وطوب ، وأقنيس من حصة تتقارب وساعد منارحجه بين التثك والعبث

وحدث بعد ذلك في آخر سنة ١٩٠٤ م (١٩٠٤) (ابرمان (Eriann) علىصوص مفوشة على بعض نصوص مصر الفرعونية نفس عن مسحة تمثله ، سماها *Épique de théologie memphite* (مسرح اللاهوت في ممفس) • وهي في مجموعها أنثيد مرسله ، وصراعات وحوادث ذات سمه اسطورية يتحدثها حوار بين أرباب القراضة

وتصاح هذه النصوص بأحده من الزايع الاسطوري الذي قام بين الاله (هورس) بن الاله (أوريريس) ، وبين سبت (Set) يسار امراء مصر • وعرع الحصن الى حكم الاله جب (Geb) الاله الأرض الذي يعمل على جسم الزرع بأن يحرق يقسم المطربين الالهين (هورس) و (سبت) • عد أن (جب) يصادفه الدم على أن حص (سبت) انه الترفس طيب من وادي السن ، ففص حكمة الاول ويقضى يسمح اماره • مصر كلها الى (هورس) • وما اضطرب السباق وتحل انقصة ، فادا حص أمم (هورس) حاد بصرع الى الآلهة أن تشدوا حنة والدنه (ايريس) التي أعرقها (سبت) • • • وحبت الآلهة صراعاته فادا بأخته قد امتشت من النهر ووسدت يقفه من الأرض ، وانا « حيه تمت من حده في حنة (ايريس) ، وانا بمدية (مميس) عاصمه الديار تقام على القفه من الأرض التي حدث فيها الحياة الى (ايريس)

وإذا حررنا هذه الحكاية من صمغها الاسطورية ، وحاورا عما يتحدثها من حوار وصراعات واسهال ، فاب نلمح شيئا آخر حديثا بالتوبة والتفكير ! ان ادهن الذي نسج حوادث هذه الاسطورة قد حاور الاعراض الديمية الخائفة الى أعراض دنيوية

واضحاً . . . الأول منها والآخر ، اكتساب مدينة (مميس) طامعا سيرها عن سائر المدن المصرية القديمة ، ويكسبها أصيلة عليها ، بدعوى انها البلد المقدس اندي حملت أرضه ، فيما مضى ، حشد الالهة (ايريس) وانه على أديم هذه الارض عادت الحياة تدب في الجسد البالي . و (ايريس) الهة محبة الى قلوب انصريين

بعد هذا الكشف الاثرى رحلت بعض الشيء فكرة وجود مسرح ديمى لدى المراعنة معبه الاساطير الدينية ، ومظهره بعض مناسك العبادة . وبهذا الكشف طهر مصداق ما رواه بلوتارك (١) عن بعض النماذج الدينية التي كان يراولها الكهنة في اليوم التاسع عشر من شهر Athyr ، والتي كان مكرها قبل ذلك ، ماعضو احتمال وجود مسرح ديمى لدى المراعنة

وفي عام ١٩٢٨ أصدر العلامة الانرى كورت ست Kurt Setz سفر (٢) يتخصس تعام من مشاهد لمسرحة ديمية ، وخصوصاً من مذكرات أحد الكهان الذين كان يناط بهم اخراج المسرحيات الدينية في المعبد المزعومة . وقد استعرجت هذه التفت والنصوص من بعض أوراق الردى التي عثر عليها في إحدى مقابر الاسرطورية المتوسطة (٣) والتي انتهى المطاف بها الى متحف برلين للآثار المصرية

وقد مثلت هذه المشاهد مناسك بولي الملك سبروسيس (١٩٨٠ - ١٩٣٥ قبل الميلاد) ، أى مداما يهرب من ربه آلافه ، ورواها مع فى أربعين مشهداً ، ويشرك في مثلها الكهنة وبعض حبه من الكهنة ، كما ذكر حمرتها بعض الآلهة والطير والحيوان وبعض الطماطات ، وكما المعبود روى " نرى " الى يتخصس مصر عن هذه الاشياء

وحادث هذه الرواية سبور حبر أسنورة ، بعد انشروفا بين الآلهة ، وأوريريس وايريس وهورس وس ، وبعده حبه سبروسيس ، طرقة ، خراجها

والأمر الحدير بالتسجيل هو أن هذا الكشف الاثرى الخطير جعل احتمال قيام مسرح ديمى لدى المراعنة حقيقة لا ترقى اليها الريب والشكوك ، ولا تنصرف الى ما مدعها من أسباب مادية لا سبيل الى انكارها . كما ان هذا الكشف أصبح حجر الزاوية لحقل جديد في البحث الاثرى في تاريخ مصر المزعومة

(١) الباب التاسع والبلاتون وعتره (ايريس وأوريريس) . كما ورد ايضا في كتاب ملك مصر وألتهها « للمؤرخ موريه - طبع باليرس ١٩١٩

(٢) اسم الكتاب (Papyrus dramatique des Ramasseum) ، طعة ليرج بالمانيا ١٩٢٨ ، ١٩٢٩

(٣) عثر على هذه الأوراق الانرى الاسطيرى كويل Quibell في سنة ١٨٩٦ أثناء تفتيه في بعض المقابر بمرمر مبد (رامسيوم) مدينة طيبة ، ولكن علمه الآثار لم يلقوا فيها في ذلك الوقت ولم يلقوا الى قبورها ، حتى قام كورت ستب الاثنى فكتشف عن حقيقتها مستنداً العون على ذلك من معطولات أخرى على ورق الردى لم يكن قد أخرى تصورها

مزار المسرح المرمي

يد أن هذا الكشف ، وإن قطع بوجود مسرح ديبى لدى انراعه فإنه لم يس اناة
مريجه عن هن مسرحاته ولا عن أسلوب مسرحها ، ولم يورد الحوار الذى كان يجرى
على أسسه المتنبى تعا للنص المكتوب للمسرحية ، والحوار ، كما هو مرسوم ، دعاه المسرحية
وبه بعد النقد اى تقدير حقلها من القصة الادبية ، واتى تعرف اصحابها اصبه
ولكن حدث بعد ذلك ان استخرج السيو دزيون (مدير اسكف المصرى «باهرة»)
حوارا (١) صريحا مسرحية ديبه ، وردت مطبوسة فى أكثر كتابها ، اشتره فى مجموعته
من النوايد المسرحية التى تعطى حوار المسرح الخائرى المعروف باسم Setle Matternuch
ويضيف ما كشفه دزيون عما انتهى اليه (كورت سبت) «ه حوار ما يجرى على
أسسه المتنبى ، وليس مذكرات وملاحظات فيه مما يدونه مخرجو المسرحيات
وموضوع هذا الحوار ، أو بالأحرى هذه المسرحية ، قصة معروفة فى الأساطير الفرعونية
وبدور حور منشاء الآله (هوروس) الذى لديه عقرب ، وكيف ان والدته (ايريس)
بهد بالآله (نوت) فى توسل ويحب ان بعد ولدها من الشر الذى يربى به ، وكيف ان
(نوت) يتدخل فى الأمر مسحا توبلاته ! بعد قصة الخو هو و
والمسرحية فى مجموعته ، عنه بالآله من حد من الأشارة يستند فى تحقيق الترو وصره
اجبر



ونبه كشف حديث فى عهد القاهر «فاد مصرى صبيح من علماء الآثار»
فى عام ١٩٣٧ كشف الأستاذ سليم حسن ، «انه قصة فى حقل سفارة» عن رسوم
مجمودة فى مسطحة Heracleum يرجع عهدا من لأسرة حمنة ، ويمثل هذه الرسوم
رئيس فرقة من الرافضين ، وهو قائم تعلم الرقص الخائرى ، فرى الرافضات بين يديه
وقفا فى أوضاع مسعة جميلة ، فى حين انه يراجم اورافا من المردى جوى ولا شك
بعضا من الملاحظات القصة على الرقص وصروبه
وقد جاء هذا الكشف مؤيدا لكشف (كورت سبت) الأدبى من ناحية ان مخرجى
المسرحيات ومطعمى الحفلات والرقص كانوا يرحمون فى مراولة عملهم اى مذكراتهم
الخاصة ، كما يعمل اليوم مخرجو المسرحيات ومشاهد الرقص فى دور التمثيل



غير انه يلاحظ فى المسرحية الدنبة لدى انراعه - وذلك فما عثر عليه حتى اساعه -
انها تسرع الى الرمر ، واتى الموضوع قد بلاسها فى بعض الاحيان ، وانها قد تعطم بها

(١) فى العدد الرابع من السنة الأولى لجملة « La Revue du Caire » الصادر فى نوفمبر ١٩٣٨
نص مترجم بالفرنسية لبعض هذا الحوار

في سياق الحوادث أسبب المعقول والمطلق والتابع والاتحاح . كما يلاحظ أيضا ان سياق الحادثة الاصلية للمسرحية ، وهي الحادثة التي تستمد معيها من الاساطير الدينية ، كانت تتشعب مع السباق تارة ومفصل أخرى ، حوادث دخلت بسببها أساسا ذهنية لا تتصل أحيانا بسياق الحادثة الاصلية للمسرحية الا بعض عوارات مهممة ، وكأنا وردت عمدا لتوحى الفوضى والاعلاق !

يبد أن هذه المسرحيات ، على ما هي عليه ، عريقة في عصرها التشيلي الخالص ، لأنها تعمل على احياء صور من أحداث قديمة وردت في الاساطير البعيدة ، واندرها وتصويرها وعرضها بواسطة الحوار والحركة والافصاح الحساسة المبررة .

المسرح الشعبي عند الفراعنة

ولو وقف الكشف الانري عند هذا الحد لأقصر أمر المسرح الفرعوني ، ولا شك ، على مسرحيات دينية فوامها الحوار والحركة المفعرة ، اجباء لطفوس بعض شعائر المائدة الفرعونية ، ولائها الى حقيقة واحدة لا مراء فيها ، وهي ان المسرح الديني لدى قدماء المصريين قد سبق المسرح الديني لدى قدماء اليونان ، وان مصر الفرعونية عرفت فن التمثيل الديني قبل أن تعرفه اليونان .

يبد أن هناك ما هو أصح من هذا . . .

فقد انتهى المسوكون M Runne ، وكل المنة اعرفه بعض عن الآثار الشرقية ، وذلك في أثناء نفيه في سائر (دول) في عام ١٩٤٢ ، الى الكشف عن شيء جديد ، هو الأول في نوعه ، مفصّل على حجب حديثي (١٩٤٤) مما يدكرى الموتى على حوارات هذا العصر لدى قدماء المصريين ، مع لآلهة هوروس ، مع لآلهة امينثين الخوالين ، سجلت عبارات غريبة ، هي :

« انسى انسى اسدي وسدي أيضا ذهب دون أن أحرف عن التمثيل ، فأنا أقف امام أسداى وهو يمثل لابادله احوار وأساعده . فانا كان يمثل دور الاله مثلت دور الملك ، واذا أمك فأننى أجت الحياة في موته »

هذا الكشف المقطع الطير في خطره تعج أماما أبواب عالم جديد ما كنا ندري بوجوده فقد اصح بذلك أنه كان في مصر الفرعونية صدم ما يقرب من ٣٠٠٠ سنة (في الأسرة الثانية عشرة) ممثلون يجوبون انحاء البلاد ليقدموا مشاهد للرقص والمناجاة ، وفصولا من مسرحيات مشوقة ، يجمع الدس لمشاهدتها ، اما في الساحات العامة أو في صحون الدور ، وهذا انبها الى أن المسرح في مصر الفرعونية ، التي سبقت حصارتها حضارة اليونان ، كان يترك هاهنا انبها الى الساحات العامة ، ليمتلئ مشاعر الشعب ويدخل التسلية عليه بمعالجة بعض مشاعله الدينية ، التي قد تتصل بشئون الالهة أو قد لا تتصل

وهذا انتهى الى ان التمثيل كان يجرى فى هذه المسرحيات بواسطة ائمة من غير الكهنة ورجال الدين - كما هو الحال فى المسرحية الدينية الخاصة
وان هذا النوع من المسرحية التيمية كان يحدث فى نادرة الى أكثر من ممثل واحد ،
بدل من الاساد ، أو كبير الممثلين ، كان يمثل دور الاله ، وتبعه يمثل دور ملك ، وكان
لا بد من اشتراك ممثلين آخرين ، أو مائتين (١) ليقوموا بأدوار الأشخاص الذين يمثلهم
هذا الاله (راجع من ما كتب على القصب الذى عثر عليه فى ادفو)
ولكن هل اكتشف القصب عن أصل صريح لهذا النوع من المسرحية ؟
... ١

وقد يرجع ذلك الى أن أرض مصر ما رحت تحتفظ شروتها من كنوز الحضارة الفرعونية
وأثرها ، أو الى أن الحوار فى هذه المسرحيات التيمية كان يرتفعه ممثلون ارتحالاً دون
أن يرجعوا الى أصل مكتوب ، كما هو الحال فى الاعمال التيمية أو الى أن البحث
الاستقصاء فى النصوص التى كتبت عنها القصب الأثرى ، لم يجد بعد وجهة صريحة
الى تحديد ما يسمى من بينها بالتمثيل (اندراما) ، ولم يتم فحصها وتفصيلها على
أساس ان المسرح كان من مظاهر نشاط الدينية الفرعونية
ولا بد والحالة هذه من مراجعة هذه النصوص على حد الأساس الجديد ، أو لا يعنى
ان من بينها ما يحمل بعدة نثر ذات صدى حيث فى المسرح صفة ، صفة أو غامضة

بقى أن تسأل ان كبير تجرى هذه حفلات التيمية ؟ وكيف ان القصب الأثرى لم
يكشف عن بياض دار وحده التيم ؟
والجواب على هذا - المسرحيات الدينية كانت تمثل دائما فى فناء المعبد ، وكان لا يشهدا
غير الكهنة والكهنة ، ومع هذا فقد يوجد فى المعبد مبنى شيدى اهداء من قدام الاسرطورية
الثانية بطعة ، كانت تخوى على مصبة مرتفعة من الماء تسورها حواضر قصيرة
اما المشاهد التيمية التيمية فقد كانت تمثل فى الساحات العامة وفى صحن الدور

هذا كل ما يمكن ان يقال حتى الساعة عن المسرح الفرعونى القديم ، وهو قول وان
كان حديرا بالتأمل والتفكير ، فانه ما يرجع تحوز الفاصل فى كثير من جوانبه ، ولكن
لكنفس الأثرى لم يعط بعد كلمته الأخيرة ، ولنا ان يؤهل كثيرا لما عسى أن يأتى به العلم
القريب ، لا سيما وان البحث ، فيما هو رهن اليدين من الاسانيد الأثرية وما عسى ان
تصحص عنه الكشف الأثرية الجديدة ، سيحدد مدى حدتها فى الاستقصاء والتفصيل بعد أن
أصبح المسرح الفرعونى حقيقة ماضية لا يرقى إليها شك ولا ريب
زكى طهيات

(١) المائل هو المثل لدى لا يتكلم فوق المسرح ، ويرى باسم (كومرس Compare)

فلسفة الحرب الراهنة

للكاتب الانجليزى ا. ا. ميلن

بحسب الناس أن الحرب الدولية هي الحرب الطيبة الشريفة ، فهي تثار في سبيل
انصحة القومية ، ولا يقتل فيها احدى أحد من أبناء وطنه ، أما الحرب الاهلية فقد
ألف الناس أن يطوروا اليها بطرء الارذراء والاستكثار ، فعلى سمح الحدى دم أحبه
ويقوص بناء عشرينه

ولكنى أنكر هذا الرأي وأقصه . فاني أرى أن الحرب الالهة أو هي سبب وأل
شر من الحرب الدوله . ورأى هذا قائم على سبب : أولهما ، أن الحرب الدوله تثار
في سبيل فتح الدم أو سبب سادة ، أى في سبيل المنفعة المادية ، أما الحرب الالهة
فهي بين فريقين احده على أن من الآخر ، وهي حرب في سبب غاية أدبه هي الدفاع
عن الرأي . وثانيهما ، أن الحرب الالهة هي دائما حرب شعبه ، أى ثورة الجمهور
على حكم يكره أو بطرء ، وهي حرب في سبب من أجل الحرية والجماعة من الاعلال
التي تصعدهما فسر ، وهي سبب في سبب ، هذا سبب را الحكومة التي يرصنها

ولهذا فانه يدور في الحرب الالهة سبب حرب دوله من حرب أهله . فهي حرب
مدى وآراء . هي ورد صف لها لأن سبب في حرب لا حيل ، أو نقب لها
الاحليل صفا الى جانب الاثلام وذلك أنهم جميعا ياصلون ، هي سبب حريتهم وكرامتهم ،
أسلوبا من الحكومة بأحدهم بالثقة والصف ، وكر عليهم الحرية والاستقلال . فهي
لست حربا دوله قائمه بين حكومتين . بل حربا أهلية قائمه بين أسلوبين في الحكم
متنافسين . أى بين الديمقراطية والطغيان ، أو بين الحرية والرق

فما هي الحرية التي تاصل الشعوب عنها ؟ أن الناس لا يهتموها على وجهها الصحيح ،
ولهذا كثيرا ما شكل فيهم مبرراتها الواضحه . فعندما أقول انى أستطيع في انجلترا
أن أكتب في الصحف ما أشاء ، على عكس سواى من الكتاب في ألمانيا أو إيطاليا أو
روسيا . أرى من يجيبى قائلا : لا ، فإن الصحف في أيدي جماعة من أصحاب الاموال
أو دوى الاعراض ، فأنود أن يشرروا ما يفض مصالحهم أو آراءهم . ولكن هذه
الاحاية خطأ . فلس ثمة ما بمعنى من أن أشئ صحفة أشرف بها آرائى كيف أشاء ،
ان أمكنى أن آتى بالمال اللازم لانشاء هذه الصحفة بأية طريقه . ألم يشؤ العمال

التفراء صحفا عظيمة خاصة بهم ؟ وفي وحي بعد هذا أن أنشر آرائي في كتاب . على أنه يجب أن يدرك أن ليس نعمة من حرية مطلقة ، بل هناك حدود لا يسطع الإنسان أن يتجاوزها ، ولو أظننت له السلطة الحاكمة كل عاقل . فليس هناك ما يسمى من أن أنتفع بحريتي في أن أسحق في النهر ، ولكن إذا كان نهر حارفا لا أقوى على أمواجه المصطحة ، فاني أقصد هذه الحرية مكرها . فليست الحكومة هي التي تحرم الإنسان حريته في اللاد الديمقراطية ، وإنما يحرمها إياها افتقاره إلى الوسائل التي تمكنه من استخدامها

والحرية التي يوفرها الديمقراطية هي حرية الإنسان في أن يمشي كيف يشاء وفق ما يملك من وسائل ، وما يرمى إليه من غايات ، وما تاح له من فرص وظروف . وليس لهذه الحرية سوى حد واحد ، هو أن يصبح كل فرد لسواء أن يستمتع بما يستمتع به من الحريات والحقوق . فهي إذا ليست حرية مطلقة ، وهل يمكن أن ينظم العالم لو أصبحت فيه للمرد هذه الحرية المطلقة ، كلا ، فحتى لا يتجرب هنزل إلا لأنه يريد أن يصبح نفسه حرية لا رابط لها ولا حاسر ، في أن يعمل ما يريد وما لا يريد . والواقع أن مهمة الديمقراطية هي أن تصدح الحد الأدنى من شأنه أن يمنع حرية أي فرد منها من أن يفسد بقوى حرية أي فرد سوء .

علاقة الحكومة الديمقراطية معها مثل علاقة رباتي ، لا تعني الذين يؤلفونه ، ليس قائمه لتخدمهم ومهم . أن علاقه الحكومة الديمقراطية بنفسها فهي علاقه قائمه الخشيس ينظم في صفوفه من الطبقات . وبذلك من دحية ومؤوية ، أي أن الشعب قائم لخدمتها ودمعتها . ولكن كيف يخدم الشعب حكومه ؟ لو لم يكن أحد . ومشاكله قائمه أمام أعيننا شق علينا أن نمول من هذه حدود لا . أن يكون خدمه عسكريه . لأنه إذا كانت الحجة المفردة صحي في سبل الدولة ، فمعنى هذا أن الدولة يجب أن تكون ذات حاة خاصة بها اسمديها من حاة الأفراد المصحة . وكما أن حاة الأفراد تقتضي التنافس فيما بينهم على الوسائل التي تكفلها وتحملها ، فكذلك حاة الدول تقتضي التنافس فيما بينها على أساس وجودها ووسائل حمايتها . ولن يكون هذا التنافس في سبل مصلحة الشعوب ، فقد صحت الدول بحاة شعوبها تتحد معها حياة لها ، وإنما يرمى هذا التنافس إلى أفكار شأن الدولة وتوسيع المدى الذي يسطع عليه ساداتها . فلا يجب حينه أن يرى هذه الدول حص على المرد فيها بالعداء اللازم لتعد ههنا ما تريد من السلاح والذخيرة ، وأن يراعى تحمل النساء كرها على الأسال ، لتجد من أولادهم حودا يحققون أغراضها في التوسيع والساد

وهذا سب ما تثيره هذه الدول من حروب . وثمة سب آخر يقتضي به نظامها السياسي ، وهو حصوعها لفرد واحد مده أن يرد سلامها أو يقود بها إلى دار القبال . فمن الآراء الشائعة أن لا سبل إلى الماء الحرب لأن الصحة الشريفة تدفع الناس إلى

الكفاح والقتال . ولكننا نرد على هذا قائلين : اذا لم يكن في التوسع مقاومة الطبيعة البشرية ، فلنكن همنا تطبيعها وتوجيهها أكثر عما أو أقل أدى . فعليه الإنسان نقضى عليه بأن يأكل اذا كان جائعا ، ولكن الأساس استطاع أن يطمع هذه الطبيعة فلا يأكل كل شيء . ولو أصر به ، بل يستمر ما يبعثه من أصناف الطعام . وهكذا الأمر في طبعه البصالي والكفاح أن لم نستطع أن نقضى عليها فلنعمل على توجيهها وجهة نافعة طيبة . والواقع أن الإنسانية قد وقعت إلى تطبيع هذه الطبيعة تقريبا بتمامها ، والدليل على ذلك أن نظرة الإنسان إلى الحرب قد تغيرت عن ذي قبل تغيرا عظيما ، فلم يعد يمتدح الحرب ويكرها بل أخذ يكرها ويبغتها ، حتى دعاها لا يمدحونها بل يقولون إنها شر لا بد منه ولا عى به . ولكن تغير نظرة الإنسان إلى الحرب لم تسع بعض الدول من آثارها ، لأنه ليس بهذا الإنسان صوت يسمع في هذه الدول ، وأما الصوت الداوي هاتك هو صوت قائدها أو حاكمها ، وكثيرا ما يكون هذا الصوت أحنس منكرا لم تهدبه المدنية ولم يصقله تاريخ السياسة الطويل ، فما رأى يشبه الأصوات المنعفة في الآحام والقاضي ، وما رأى يأمر الناس بالحرب والقتال ويدفعهم إلى ساحاتها كرها وعصا .

ولكن هل نظل نأثس من الغاء الحرب وأقرار السلام ؟ لقد كان العالم جسمه يؤمل أن يكون الحرب انقاصه حصة الحروب ، وقد رأى في هذا الأمن قد تحقق حيا ما ، ولكن لم يلبث أن بدد . كسجنه مطلقه من البشر . وأما في ذلك . ولكن من الخطأ أن ندع هذه السجانه تسد بؤى قلوب وسر انقلام أدم أعيب . بل يجب أن يؤمل كلما حصا حربا أنها سوف تكون عامه عهد مدد . يشجع عهد لسلام ، على أن نعط بوقائع الماضي فلا نهرى خفتا من ولا حدود وجه الحق الآن كمد عدوان لما مضى .

وإذن فلنستأمل : لماذا أجدد الحرب . حصه في هذه الحرب وفرد السلام ، أما حصاها ولا منها عايات معناه هي أن نقضى على علوم وآل هوهرلرن ، وأن نحلص من البرعه العسكرية التي كانت تهددنا . وأعلنا جسدك أن ليس بنا وبين الشعب الألماني أي براع . وقد حققنا عاياتنا فأصب عيوم وأسرتنا عن المرش ، وبددنا تسج التهديد العسكري الذي كان يترصدنا ، وفاتت في ألمانيا حكومه ديمقراطيه هادماها وصالحاها ، فأعقب ذلك سلام كنا نرجوه طويلا شاملا .

ولكن ما أظن أن الرجل العادى يعرف كثيرا عن النهاية التي انتهت إليها هذه الحرب . انه لا يعرف منها عالا الا أملاكا كانت ألمانيا قد اعصمتها فردت إلى أصحابها . والا تعويضات عرضت على ألمانيا فدعمت بعضها وماطلت في بعضها وانتمت عن الوفاء بأكبرها والا هذه التسعوب التي قررت مصيرها بنفسها فأنشأت دولا قامت على فكرة طيبة وان كان قد وقع بعض الخطأ في معدها السريع . ولكنه يحفل أو ينسى أشياء أخرى ، منها هذا العذاب المصوى الذي دافقه ألمانيا وهي مسوقة إلى الهرسة والتسليم ، وهذا الجوع الذي كاد يقدها اثر الحصار المفروض عليها صبرا وبراء ، وهذا الرعب الذي شلها جيبا

فقدت عودها كل قيمتها . فكيف ك توقع أن يصل الشعب الألماني ساك راضيا بعد
أن عثت فيه النزع الحربي من جديد ؟ ومدا كما تريد من الأ أن يرى في هتلر قديس
أو بيا ولد جده . بعث فيه هذه النزع الحربي الدجبة ؟ مهمتنا اراحة اذن هي الأ برتك
هذا الخطأ مرة أخرى . لقد أعلننا الآن صدوق محصل أن ليس سا وبق الشعب
الألماني اسرق لسطوة هتلر أي راع أو خلاف . فلذكر هذا القول دائما ، وبتردد
مدا هي آدانا عدا نصح الحرب أورارها . ليكن رائدا اذن . أن لا صلح مهما طالت
الحرب ما بقي هتلر وأعدائه حكاما على ألمانيا ، وأن عبا مهما كان النصر هي تحرير
الشعوب التي استعدها هتلر ، وهي بولندا والنم و تشكوسلوفاكيا بل آمانا كذلك
ثم ماذا ؟ عصه من الشعوب الاوربية الحرة لا يقوم هي داخلها اية حواجز تعوق حرية
التجارة أو تحو دول بوربع مرافي التروة تورا عدا . ولكن هذه العصه بعدالتها
وقوتها أملا طمسح اليه سائر الشعوب فسوى اليها كل شئ تؤهله سانه بذلك ،
وتخرد مها كل دولة تحو الديمقراطية أية حانه . وقد بدو هذا عتدرا أو مسجلا ،
ولكنه ستحقق يوما ما ، فتحو الاسانية من عدا العالم العائلي المحصون ، هذا العالم الذي
يكره الحرب ويحب السلام ، و يدي سلك كل القوى المسوية والمادية التي تمكنه من
الهاء الحرب واقرار اسلام . لكنه مع عدا حصص لعصه أوراد من رجال العصابات ،
يدبقونه الكمال والصدار في زحف سلام و زحف الحرب على اس .

[illegible]

(The Forcible) — ۱۰۰ — ۱۰۰ — ۱۰۰

الخلاصة

* يرى الكتّاب من الاعاء يسمون بأمر توطف اناتهم ولا يرون الشرف
الافى الوطائف ، لى يسمون ابن الوطن وشكاته من هذا الداء اتصال -
داء اسى وراء الوطائف . انركوا الابهاء عشر الابهاء فى الحبه الحرة ، انركوهم
يحدوا الوطن ، ويحدوا انفسهم فى عمر دائره الوطائف ، انركوهم احرازا غير
مقدين بصود الراتب ابغوا بهم الى الخارج لدرسوا التجارة والصناعه ويؤسوا
فى البلاد المعامل والمصانع تزدادوا بذلك شرفا وهجرا

مصطفیٰ کامل با آقا

الجامع العلمي في الشام ومصر

من اواسط القرن الماضي الى اواخر الربع الاول من القرن العشرين

بفلم الاستاذ عيسى اسكندر المكارف

عضو الجامع العلمي في مصر وسوريه ولسان والبرازيل

تمنى وزارة المعارف الآن بتعديل مجمع مواد الأول لجنة التربية
بحيث تكون اللجنة اعقدته بالمجلس من المصريين حتى لا يهتف
عن السبل بسبب الاحداث القولية . وهذا فكرة يدرسها ولاية
الامور ربي الله بناء مجمع علمي على نظام المجمع العلمي في اوربا

كان لكل أمة مجتمعات علمية وأرسف هذه رارسف ، مدحره وانحصاره وأشاعها
تتحد بها القرائح ، سائر الآراء ، الحلا ، الخدائق ، ومع ذلك لاوب بحسب حاجاتها
وتطوراتها وأدواتها . فربما هذه الاجتماعات لم تفرقهم حاجتهم وما بعدها ،
فأسسوا مثل هذه السؤوف مجمعه ، مدحره فرانس ، زارة عكار ، و . دومة الحدي
و «دي المنصار » و «سوق حبره » و « مربة البصره » و «سوق لكوفه » ، ثم القوا إلى
الشرق والغرب وادى علمه بها مجمعه «حور الصفاء » و «مؤسسات للترجمة والعرب
والتأليف » فكثر من المناطرات ومدادونه المناطرات ومدارسه اللهجات وأساليب النقد
والتأليف والنقل مما كانت له البه الطولى في رفة اللغة ويهدب الفاعطها ويوفر مؤلفاتها
وتدوين آدابها وتاريخ بعضها واحتطاطها إلى أوائل القرن التاسع عشر

١ - الجمعية السورية

كان أول مجامع القرن الماضي هو مجمع بيروت ، أشاء المرستون الأميركون سنة
١٨٤٧ باسم « الجمعية السورية » بمساعدة كبار الطماء كالدكتور كرسطوس فاندريك ،
والمستشرق يوحنا ورسات ، والشبح ماضييف اسازحي ، وبطرس السناني ، وهري دي
فرست ، و «إبراهيم طراد » و «تشرشل بك الانجليزى » والدكتور مسخائل مشافه ؛
وسليم نوفل . . . الخ . وبلغ عدد أعضائها أكثر من خمسين ، نصفهم أعضاء عاملون في
بيروت ولسان ، والباقيون أكراميون فيها ، فأسست للجمعية فروع في دمشق وطرابلس
وحيدا تولى رئاسها الدكتوران ولم طمسون وعالى سمث الأميركان ، وبقيت الجمعية

بحر حسن سواء عذب بها ٥٣ حبه للمباحث والمحاضرات ، وكان اجتماع
أعضائها مرة في الشهر ، وأحد مرة في كل أسبوعين . ومن أعمالها تأسيس مكتبة
تنظيمه حافلة بنسب المطبوعات ، وعرض أعمال بعض أعضائها على جمعيات المشرقين
في أوروبا لتتولى فحصها وطبعها

وقد تناول الدكتور على سميت أعمال هذه الجمعية في أساطن نشرها ، المحطة
الأسبوعية ، وجمعت مجهودات أعضائها في مجلد نشر عام ١٨٥٢ حوى حصا وأبحاثا
رائعة لت روح الثقافة ونشر لواء العلم

فكانت هذه الجمعية أسس المجامع العلمية في العالم العربي ، ولها انصاع في بث
روح النهضة المصرية في نفوس العرب

وأرسل الدكتور على سميت كتابا إلى الجمعية الأسبوعية الأمانة ، سنة ١٨٤٧ يعرضها
فه عن إنشاء هذه الجمعية ، مساهماتها ، وواجبات خرائتها ، ولا سيما المخطوطات التي
يبلغ عددها ٥٢٧ مجلدا ، تدور تلك الأبحاث في مجموع أعمالها

٢ - الجمعية الشرقية

أنشأها الآباء السعدون بدر الدين سارودو لاهوت كن في أعمالهم ، وذلك في
بيروت في مطلع سنة ١٨٥٠ . كانت حلقاتها أسبوعية ، وأبى نحو سنين . وأول
حلقة عقدت فيها كانت في ١٧ من شهر ربيع سنة ١٨٥٠ بالعلم فيها خط علمه وأدبه
وتدريجها وأسوارها ممتعة عنه ، وكان رئيس هذه الجمعية لاد هري دي برويان
السوعي ، ثم الدكتور إبراهيم بخار ، الذي كان من طلبة مدرسة قصر الصبي الطبية ،
وبعد النسخ الناس الدخاخ . ومن أعضائها - الدكتور سوكة الفرنسي ، وغولا ميسى ،
وداود برتران ، ويوسف كميث . . الخ

وكانت تلتقى فيها المناظرات والحلقات والمحاضرات ، منها ما ألقاه الدكتور سوكة بالفرنسية
وكان يؤول بقته إلى العربية بمئة ألفه هانو وأعضائها في الطب ، وحفظ الصحة ، والطبقات
كالجاذبية وحواص الهواء والقبة الهوائية

وأول خطاب فيها ألقاه بقولا ميسى عن العلم والجمعات . ثم حوادث تاريخ سوريا ،
وأسمى داود برتران خطابه في علم الملك والكواكب والأحرام السماوية ، وراحى أنه
في «توفيق القديمه التي حثت في وادي الناصي بحله» وحكومة يوشافاط ملك يهوذا .
ونعمة الله فيانو في «نجاح الجمعيات»

ولم نطمع أعمال هذه الجمعية كسابقتها ، ولكن المرحوم يوسف النان سر كريس
الدمشقي وقف على سجل أعمالها في دير الآباء اليسوعيين

٣ - الجمعية العلمية السورية

خلعت الجمعية السورية الأولى سنة ١٨٦٧ بيروت ، وأسدت رياستها الى الامير محمد أرسلان ، وانتظم في سلك أعضائها عدد كبير من محول الادباء والعلماء ، ثم انضم اليها بعض العلماء من استامبول والشام والاسكندرية والقاهرة ، مثل أمين بك رئيس كتاب السلطان عبد العزيز ، والارون كريدل سفير بلجيكا في استامبول ، وصفوت باشا وزير المعارف ، وعقّاد باشا الصدر الاعظم ، وميرزا حسين خان سفير ايران . . . الخ ثم الحاج حسين بهم وسلم السبائي وحسن الخوري (أمين الصدوق) وحسب الخلف (أمين الكنت) و (اصمحقان) موسى فريج وسلم رمضان

وفي ١٥ يناير سنة ١٨٦٨ ، أصدرت الجمعية محبة شهرية باسم « مجموعة العلوم » نشرت فيها سبعة عشر مجلداً ثم عطلت ، وهي أنه مجموعة لاعمالها وحظها يتخللها أخبار وبنادر وفكاهات أدبية . وكانت هذه المجموعة أرفى من مجموعة أعمال سابقها (الجمعية السورية) وحملت موضوعاتها أقرب الى حاجة البلاد لازدياد ارتقائها في معارج العلوم وانتشار المدارس فيها وتأسس المطابع والاكتاب على تحصيل المعارف مع الميل الى الاطلاع والنعت

وتم بطل الوقت على عدد ضئيل حتى انقطع عنها وعملت أعمالها لعدم الأقبال ناذ ذلك ، ولقطة المال الذي يجلبه « الاسير » في مصر

٤ - المجمع العلمي الشرقي

مرت فترة من الزمن في صعب شدة ، لا ذلك لضعف اي ساء جمعية علمية أوسع مما سبقها الى أن ظهرت الفكرة سنة ١٨٨٢ بحاية صاحب المصطفى ، والدكتور ولیم فاندیک وسليم باشا موصلی فصرحوا فكرتهم على أسانديهم الكبيرين الدكتورين كريليوس فاندیک ويوحنا ورنات فاندیک ، المجمع العلمي الشرقي « برئاسة فاندیک وانتخبوا له أعضاء من كبار العلماء الذين سموا في تلك الأيام ، مثل لنسج ابراهيم ابيدحي وسلم السبائي والدكتورين فارس سر ويحيى صروف وشاهين مكاربيوس وجورجي زيدان . وكان من أعضاء المجمع في مصر : شفيق بك مصور وادريس بك راع وعبرهنا وبقي المجمع حياً بضع سنوات ثم عطل لأسباب مختلفة لا سيما بعد انتقال المقطف وأصحابه الى مصر

وقد أقيمت في هذا المجمع أبحاث شائقة وأنشأ الاعضاء مقالات مفيدة في أعراس مختلفة ترمي الى ترقية العمران ولا سيما الصناعة والزراعة وعدد المقطف أبواباً للاسئلة والاخوية المتعلقة بخاصة البلاد الى ما يورق ثرونها المعنوية والمادية

ومع دواج سوق التأليف والتعريب واصدار الصحف والمجلات لم يمس هذا المجمع

بالأدب والمعارف ، بل انحصرت تلك الأبحاث في المجال واصبحت التي ظهرت في عهد فكاك بحوث معصية تدور تلك الأعراس للتعريب والآباء ووضع المصطلحات وغاية ما جرى فيه منطرات لغوية بين أعضائه

على أن هذا المجمع أصدر عدة سعة من المصاحف وادته حفلات سوية عامة دعه اليها اهتموا ، وكان الرئيس يلو عليهم أعمال المجمع وما يتعلق بذلك من يعود عليه بالثبات والصحة . وأول حفلة عرفها أقيمت فيه الست ٢٥ مايو سنة ١٨٨٣ شهدها حميد عبد من علماء بيروت ووجهاتها ، وحظ بهم رئيس المجمع الدكتور فاديك الحطه السويه التي بقي فيها امرحوم بطرس الباسي من مؤسسي المجمع ، ثم اسدل في كلامه الى نصح العلوم بديت اتحاده لاسيما المجمع ونزفه شؤونه

وأقيمت الحفلة السنوية الثانية في ١٨ يوسه سنة ١٨٨٤ في بيت الدكتور ولیم فاديك فافتتحها الدكتور فارس من محطاب في « المجمع العامة والمجمع الشرقي » وتناول الدكتور بوحا ورناب « التربية المدرسية » والدكتور بقوق صروف « الور الكهربائي »

٥ - المجمع العلمي اللبناني

في صيف سنة ١٩٢٠ حصة في « دور لصف من عديتها » أعدها « وفروا اشاء المجمع بها ولم يح حرا - عدد الفكرة من حرا بوجو لا من أول سنة ١٩٢٨ حيث أصدر رئيس المجمع « بسية لمرحوم شاون دنا مرسود بعض بتعيل أعضاء هذا المجمع ، الذي أسس في سنة ١٩٢٠ في « حرا » وقد اجتمع الأعضاء في ٩ مارس ، وافصح المجمع بحط وتلى انديون نه قد عوا الى عدد من الحفلات وفروا اقتراحاتهم بشأن تنظيم لي « حرا حصة » وضع بعض المؤلفات والمترجمات الحديثة « وتكمل أحرار » « دور » « حرا » « حرا » ووضع أضاف للمسات الحديثة

٦ - بعض الجمعيات الأخرى

تأسست بعض جمعيات علمية لخدمة الأدب وتحرير العلوم في بيروت ، منها « جمعية العلوم والصون » الارنودكسه في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، حرت فيها مناحات علمية من حطوط « و » « جمعية شمس البر » التي أسست سنة ١٨٦٩ ، وكانت حطانات أدبية انظم في سلكها كثير من الأدباء ، وطمت أعمالها وحطها في رسائل « و » « جمعية رهرة الآداب » التي أسست في بيروت سنة ١٨٧٣ ، وكان أعضاءها من حجة العلماء ، وألفت فيها دروس في الخطابة والتعلم وآداب البحث والتمثل « وجمعية العلوم الاسلاميه » سنة ١٨٧٥ في بيروت ، وقد جمعت لهما من علماء اسلمين وأديانهم ، فأشأوا مطبوع « تمرات العلوم » و « حريده » « تمرات العلوم » أما في دمشق فأنشئت بها « جمعية رباط المحبة » سنة ١٨٧٤ وكانت فرعاً من « جمعية شمس البر » البيرونية ،

ثم « الجمعية التريجة » ، أنشأها هر من أدب ، دمشق وعملائها سنة ١٨٧٥ ، وكان بها أعضاء مراسلون في الخارج

٧ - المجمع العلمي العربي

على أثر نهاية الحرب العالمية وبأليف الحكومة العربية في دمشق ، أسس هذا المجمع في أواخر خريف سنة ١٩١٨ وكان يعرف باسم « التبعة الأولى للرحمة و التأليف » ، ثم تحولت هذه التبعة الى « ديوان المعارف » فكان رئيسها الأستاذ محمد بك كرد علي ومن أعضاؤها الشيخ عبد القادر المغربي ، والشيخ طاهر الحارثي ، وعيسى اسكندر معلوف ، ووكّل الى هذا الديوان الاشراف على كل ما يتعلق بتقوّن الثقافة والتأليف ، وتأسيس دار للآثار وتحرير المكاتيب ولا سيما المكتبة الطاهرية . وفي عام ١٩١٩ صار ذلك الديوان « مجمعا علميا » برئاسة وأعضائه ، وبدأ بمعالجة الأوضاع العلمية والمصطلحات اللغوية بكد وحماسة ، ويقع الكتب المؤلفة والمترجمة ويصحح أخطاء المستشرقين ، ويقضي بآداب الكتب والمخطوطات الخرائطية . ثم شرع في ترميم المدرسة العادلية ، أعظم مدارس الشافعية بدمشق ليجيد إليها طرارها العربي القديم ، فأحرر ذلك واسفل إليها المجمع محمدا إياها معرا له بعد أن كان يجمع في قصر الحكومة . كثير من سمع به ، وحسن دعوتهم منها للمتحجب الذي سعى الى تأسيسه ، وأمر في سنة ١٩٢٠ أن يرفع عنه في سنة ١٩٢١ ، دمشق ، وقاعة أخرى للمحاضرات التي كان يقيمها أعضاءه ، وعاد المكتب مدرسه وأمر لها عروفا للسطاحة وإمراجعه والبحث ، وشرع بجمعه . أعلنه الأدب فظهر بعد أربعة عشر محظدا واشتمل المجمع بالأوضاع العلمية والمصطلحات العلمية ، فكان يطلب من دوائر الحكومة والمدارس ما يحتاج اليه من الكلمات المعربة ثم يرسها على لجنة الصحف وفي محله ، مراعي بذلك سجع اللفظ ودقة الموضوع وحسن التدوين ومصداقه المص ، فكان معظم تلك الأوضاع تنسلفه الصحف والمؤلفون والمربون والمدارس بكل طلبة حاطر ، ويداع على الستهم ولا سيما من غراب الأقلام .

وقد تولى رئاسته المجمع الأستاذ محمد بك كرد علي فالأستاذ الشيخ المغربي ، ويقى مدة قليلة بسون رئاسته الى أن اتحد الأمر شكك إرسال رئيسا له مد أشهر فقلل وعي الحملة فان مجمع دمشق كان على أهم نظام في أعماله ، وأعضاؤه في كل قطر يرأسونه ويبحثونه ويمرصون عليه بعض أعمالهم ، ويكون الأبحاث النوية على صفحات محله ، فحدم بذلك اللغة وآدابها أهل الخدمات

مجامع مصر العلمية

أسس في القاهرة « المجمع العلمي » في عهد الخديوي يوازيوت ، على أن حاجة العربية الى الكتب الطبية والعلوم والعمية في عهد ساكن الخان محمد علي باشا دعت الى تأليف

حده التعريب والتأليف ، وترجمة الكتب للمدارس التي أُنست بلفظ واسطوره ، والنسخه وإهمده والعكرية فاشتملت هذه الناحية على الكتب من اللغات الأجنبية ، وكان في أوائل الذين عملوا في ذلك يوسف فرعون وحيد عجموري وطرس عجموري وغيرهم من اسوريين الذين برحوا الى صفاق البيل وراولوا خدمه الادب والترجمة ، وحين رافعه بك منطوري وغيره فكانت اجتماعهم أنه جمعية علميه لموضع والتعريب ، ثم قام في الادهن انشاء « مجمع علمي » سُدده التأليف والترجمة والمصنفة ، وسعه الى ذلك تأليف « الجمعية العلمية » و « جمعية امهندس » و « النادي الادبي » و « لجنة المصطلحات العلمية »

١ - المجمع الادبي

تألف من العلماء الاعلام الشيخ الشفيلي ، والشيخ محمد عده ، والشيخ حمزة فتح الله وغيرهم ، فكانوا يجمعون في بيوتهم ماونه للمحافل واحياء المصطلحات والدخول من الكلمات ، ويلقون خطب وشعرون بعض مقالات في الصحف ، فكان عظمهم هذا نواة المجمع العلمية التي تألفت فيما بعد

٢ - المجمع اللغوي الاول

كانت اليد البيضاء في انشاء « مجمع حوزة المصطلحات » ووضع مبررات علميه جديدة ، ومجمع عصري ، ونهجه « جمع المصطلحات » الذي من كتاب « المصطلحات » كالسيد توفيق الكري ، وحفيظ بك صاحب « وجمع المصطلحات » وغير المصطلحات ، ومحمد بك التويلحي وبعد المجمع حله الذي في سنة ١٨٩٢ سري سكري بالحرفش ، واسحب السيد توفيق الكري رئيسا ، فافتتح المجمع بحث عن انسي وأحلافه المستطه من شعراء وثلا عشر كلمات من المستحدثات الحديثه ، ووعد بأن يعرض في كل حلقه عشر كلمات جديدة من اشكاره ، مثل مرجي (لرائو) وعم صاحبا (ثور حور) واسبو (للصائون) الخ . . وفي الاحياء الثاني تناوب الرئيس موضوع « الوفاة في العادات » وهي اتفاق عرب الحاضره مع الافراج الآن في بعض العادات وامشاور . وخاب الاحتجاج ننفذ مرة كل اسبوعين الى ان عطل جلساته (١)

٣ - المجمع اللغوي الثاني

طلت فكرة انشاء مجمع أوسع يحظر للعلماء والمصنفين الى ان تألف المجمع اللغوي الثاني برئاسة الشيخ محمد عده ، وكان من أعضائه الشيخ ابراهيم البارحي ، وسيدنا

(١) راجع المصنفين ٢٢١ و ٢٦٥ من المجلد الاول من الهلال ، وصفا ٢٦ من المجلد الثاني

بك الساسى ، وحورج بك ريدان ، والشيخ رشيد رضا وغيرهم ، ولكن حياة هذا المجمع كانت قصيرة فلم يجمع سوى مرتين

۴۔ نادى دارالعلوم

تألف عام ١٩٠٧ برثانة حتى يك ناصف ، وعلى بوضع بضعة آلاف نطقه جديدة شرت بعضها على صفحات مجلته ، ومما وضعه من أسبسته انه يراعى تحصل الانماط التي سبقت الصحف والمجلات الى استعمالها في أحد المعاني وكانت أفضل من غيرها

• - المجموع اللغوي العربي

في حلة بنوع ، المقطع ، السه الأربعين من عمره ، مردت فكره انشاء مجمع لموى
عربي ، وكان صاحب الاقتراح الاساد الخليل احمد لطفي السيد مدير دار الكتب في ذلك
الوقت ، وابدى ارتاحه في تخصيص إحدى قاعات دار الكتب لاجتماع الاعضاء ، وفي
أواخر سنة ١٩١٧ قامت هيئة المجمع من شيوخ الجامع الأزهر رئيسه ، ومن الاعضاء البارزين
اسماعيل باشا عاصم ، ، الشيخ السكندري ، ، ويود الدين بك مصطفى ، ، واحمد باشا لطفي
السيد ، ، وحددت أعراس المجمع وهي : خدمة اللغة العربية بوضع مجمع يهي بطلانه
الرمز ويشمل اصطلاحات لغوية ، ، علوم والصناعات ، ، وكذا كانت العامة والاعجوبة
بكللوات عربية صحيحة ، ، وحسن العربية في عمل خدمة بجمع الطرق التي سارعت
عليها الأحزاب في اللغة قديمه وحديثا ، ، كما قدم كار من أساتذة السكندري والدكتور
صروف مذكرة واقعه بجمع علم في أيديه

وورع العمل على حد كبر مجموع صفه مسدودى . وورع مئة باحدى قاعات دار الكتب وكثرت المساجد واشد الخلاف شأن التعريب وكان أهم ما بحث اللجان : رسالة فى أسماء البحار وأجرائه للشيخ شريف ، ورساله فى مصطلحات علوم الفلسفه الحديثه ل محمد أمين بك واصف ، ورساله فى مصطلحات علم الكتب للشيخ احمد اسكندري ، ورساله فى مصطلحات الصوفيه للسيد رشيد رحا

وبنى العمل من المجمع على طه الى أن عصفت به رياح الثورة المصرية عام ١٩١٩

٩- المجموع المصري اللغوي

وكانت فكرة الاوضاع وتاليف محمى للمصطلحات وشرح اللغة لا تزال تطوف
بالادنان تشده الحاجة اليها في كل محمى أدبى. وكان من أشد المتحمسين لفكرة ادريس
بك راعى ، وور الدين بك مصطفى فحما الاداء في داريهما محفلان جامعة وعرضا عليهم
الفكرة فرجعوا بها ، ثم انتخب ادريس بك راعى ونسا وأسس المحمى في حريف سنة
١٩٢١ ، وتحدد المرس من تأسيسه و ترقية اللغة العربية واجاء ما تدعو اليه الحاجة

حضورها بالمدى من مفرداتها ، وجمع المواد اللازمة لوضع مجمع حسن الترتيب سهل
 يكون شامل للألفاظ المدونة في المعجم ابتداءً من وضع كلمات للمصنفين الحديثين
 والمصنفات العلمية والدينية وحجوها مما نصحه حالة العمران وانتشار الحضارة .

وعلى المجمع يجمع نحو سوان ثلاث مدار اذ ليس لك راعى ثم في اللغة النورية
 بدر الحاضر . وقد قسم الأعضاء الى عشر طوائف شغل بوضع مصطلحات جديدة في
 اللغة والترادف والنقائض والربايب والاندسج والاختصاص ، واستخرجت من المعجمات
 وكب اللغة والادب الألفاظ العربية النقية للألفاظ العامة ادخله ليرجع اليها أعضاء
 البحث الأخرى في أوصعهم وعلقون عليها ملاحظاتهم السنوية والعامه فرجع الى هذه
 جميع لتحصنها

وتناقش الأعضاء في كتب ورسائل منها : رسائل الأولى في البحث والثانية في
 الاشتقاق للإستاذ عبد الله أمين ، وكتاب في التهذيب بأصول التعريب للدكتور أحمد بك
 عيسى ، ودراسة عن كتاب المحقق في فقه اللغة للإستاذ مصطفى بك عبد الرزاق .
 وانعقد عند هذا المجمع في عام ١٩٢٤ بعد أن أدى الله وآدابها خدمات جليلة

٧ - مجمع فؤاد الأول للغة العربية

وفي ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ صدر المرسوم الملكي تأسيس مجمع فؤاد الأول للغة
 عربية ودعى الى الانضمام اليه **رئيسه** **أحمد المصطفى** بالمراد ودعا اليه من العلماء يستترفعين
 لبحث تلك الألف التي لها **حاشيت** **جذور** **أسماء** **دع** **عربية** **حسب** **وضوح** **الجهود**
 التي كانت مطلوبة في **مصر** **على** **أسماء** **مجمع** **علمي** **نظم** **بها** **اللغة** **عربية** **المصطلحات**
 والكلمات الجديدة وخصص بمسئولية الألف العربي

عيسى **أحمد** **المصطفى**

موت أبيليس

قالوا سما في البلاد قفيه مصوبها ان قد قصي ابليس
 فأبحث قد كان الذي حيرتم عنه وحرب ريمه ابليس

الشاب الفطريف

أيتها النجمة ..

بقلم الاستاذ راجي الراعي

أيتها العيون للرنحة للتلائمة ، الختمية بحسن الليل ، العالقة سهدب السماء ..
أيتها السكر العرافة السادية في عم الأفق الأسود الطاهر ..
أيتها الرقيقة الأمية التي تخرج لياليا وتواكنا في آلامنا وعرامنا وأحلامنا ..
أيتها القزوة الساطعة في ناع الليل .. أيتها لئمة للشعنة في بأس الطلبة ..
أيتها اليد التي شير الى جهنم العاهر عن ادراك ما وراء هذا الأثير ..
أيتها الحارس الأمية .. أيتها الشاهدة الكرى التي تحمل في صدرها أسرار الطامحات ..
أيتها الجارة التي لا تقهر .
أيتها الكمنة وراء عرش الله ، المعصمة بالقصة الزرقاء ، المنة الى حديث الليل
أيتها التبقطة والحلائق نيام ..
أيتها للتحدة على " دور الله صوره ، هلام ، المنة معه عهداً لا يحويه غير الله
أيتها النجمة .. هدى ، حياة ، الأمان ، ورد الله ، عرس .. وباهية
الكافرين ..
يبي وببك هد كثير لمصدم بحبي ونشوق وأحلامى به .. لك سأل ؟ وهل
عرفت ما فى ؟ وهل أنت بحس ؟
هل لك خبر برحمتى للناظر اليك .. وهل فى مقامك فى العلاء ما تحسد على .. ؟
لقد حرت فى صدودك وعزلتك ورمك عن هذه الأرض ، فهل هى العطرسة
لعت معظمك حرها ؟ أم هو السأم طار بك الى ما وراء الأثير ؟ أم هو الحبل رمك
الى ذلك العرش ؟ أم هو اقامك بالحالى حطك من القريين منه فى عليائه .. ؟
أيتها النجمة .. لمن أنت ؟ العظيم الذى يحبك له ؟ أم للعاشق الذى يسامرك ؟ أم
للفيلسوف الذى يحاول أن يستكشف ما فيك من أسرار ؟
أيتها النجمة ..

هذا الليل الذى يحضك بحور على فى معظم أياى فهل لك أن تكونى يبي وبينه
رسول الحب والسلام وهل لك أن تهوى فى أدنه أن يحف عن وطأة الأحلام والآلام ؟؟

راجي الراعي

شرطي هو ديني السينمائي
الذي أريد به عدم الروحية

بقلم الأستاذ محمد فهد أبو الخير

مدير ادارة السبب جويلية الحارث

كان يهودي الساحر الامريكى وسيطاً
روحياً موهوباً ، ولكنه كان رجلاً مادياً
حماً ثباته . بكر الوصلة لحاجة في نفسه ،
وبرغم أنه ساحر ليكس من وراء ذلك للناس
الويل . احتط لنفسه خطة هي التشهير بكل
وسيط روحي لتبقى له وحده الزعامة
والشهرة . وظل كذلك ، إلى أن دهر به ظروف
الحال فتلاشت قوته بوساطة - لا قوة
الشموعة - شبتاً فشباً حتى غرق في الهلاك .
إتيان ما جعله الوسيط الروحاني

[illegible]

وكان قد عرض له مسد من شريعة سدني في ذلك الوقت هي مركز رئيسي للروحانية في الولايات المتحدة بأمريكا وهذا الشريط كما تقول من ناشون روبر Miss Frances Meyer التي رتب تفاصيل إخراج الصور « منى على تحارب مدام هودبي في عائلتها ، الاتصال بروحها الميت » وضرت إحدى صحف بالفو ، إعلاناً يصف هذا الشريط بأنه « دياميت روحاني » وأنه « يفضح شكل مذهبي تحارب المعجرات للرعبين » ويقول أيضاً « إن مدام هودبي تقول الحق عن الوسطاء الخادعين » . وذهب رالف ريسج Ralph O. Prouse صاحب مجلة « ماينيك أوبرور » الروحانية وناشرها ، فقال من روبر وأخرى معها حديثاً وصفته الصحف بأنه « مبارزة كلامية استغرقت ٥٠ دقيقة »

اقتضاح المخادعين

فكانت من روبر لمتر برسيح إن العرص من الشرط وكشف القاب عن الخادعين الذين يستولون المروبي العامين « وأنه يهاجم الخادعين فقط . ولما سألهما من برسيح عن السطة

التي نعوها التميز بين الخادع والصادق ، قالت : « حتى معرفة سر هودين بخداع الروحانيين كما فصحهم للرحوم زوجها »

وعندئذ قدم برسج كراسة كتبها فرانسيس ر . فاست *Francis R. Post* يصب فيها الرسالة الشعرية التي صت بها هوديني بعد وفاته إلى زوجته خلال الوسيط آرثر فورد . وأراها أيضاً صورة اعتراف مهرته سر هودين بأفعالها تعلن فيه أن الرسالة في جملتها وفي تسلسلها للتفنن عليه هي الرسالة الصحيحة التي سبق لها هي وزوجها أن يطاها معاً . ولكن من روبر أنكرت صحة الامضاء على رغم شهادة اثنين من الصحفيين وثالث هو صديق لسر هوديني كما تدل على ذلك الصورة الزنكوغرافية لتلك الاعتراف . فأبرقت من روبر على الفور إلى سر هوديني في هوليوود تسألها يائساً عن هذا « الاعتراف » ، فوصفها الرد من الشهود الساحر ادوارد سينت *E. Saint* وكيل سر هوديني في إدارة أعمالها . وهذا هو صه .

« إن مدام هوديني لا تنكر البتة إمضاءها الورقة » ولكنك إذا أعدت قراءة مضمونها فانك لن تجدى شي بشكل يوجب أى إقرار بأى مصدر نفسى أو روحى للرسالة . وان الخفايا التي تعرفها مدام هوديني وحدها قد جعلت سكر مراب لا عدد لها أى اعتقاد في صحة ما يسموه رسالة فورد باعتبارها ذات أصل وساطى أو روحى . وبعد هذا مدام هوديني لم تدع قط على الجمهور الوقائع الحقيقية »

ويستنتج من هذا الرد أنه ولو أن رسالة الفواردة من هودين هي الرسالة للتق عليها بيه وبين زوجته قبل مماته الآن سر هوديني ليست مقتمة الآن صدق ورود الرسالة من الحجاب الآخر (أى عالم الروح) . وبها على أن آرثر فورد ربما يكون قد حصل عليها بوسيلة من وسائل الخداع . وهذا يتناقض تماماً وللقوف الذي وقفته سر هوديني حينما اتهمت بأنها متآمرة مع فورد عند ظهور الرسالة

وببدأ تاريخ رسالة هوديني هذه في فبراير سنة ١٩٢٨ وكان ذلك خلال جلسة خاصة عقدتها الوسيط فورد . وذلك أن فلتشر *Wentworth* وهو الروح لليمن على فورد معنى يصف امرأة « ميتة » تدعى أنها والدة هارى قايس *Harry Weiss* الشهير بهوديني

وقالت روح أمه « لقد انتظر ولدى سنين كثيرة كلمة واحدة ولكنه عتاً انتظر . وكان دائماً يقول إنه لو حصل على هذه الكلمة فانه سيؤمن . فأنفردت إلى أفهامها لزوجته لا يمكن أن يجيها من شخص آخر غيره هو صه . ولكن ظروف الحال في الأسرة تضطرنى لأن أروح بهذه الكلمة الآن ولا ، فيصح ولدى عندئذ حراً وقادراً على الكلام مصححاً مما في نفسي . وأما تلك الكلمة فهي : الصفع »

ورادت الروح أن زوجة هوديني هي الشخص الوحيد الذي يعرف هذه الكلمة

فلما أبنت مسر هودى ذلك أعلنت قول إن ذلك كان و بين ألب حديث جرت حتى ذلك الوقت الحديث الوحيد الذى يتضمن كلمة السر الوحيدة المروفة فقط من أنا وهودى وأمه . وأنقول ان هذه الكلمة لو كانت أبنت اليه قبل غائته لبرت مجرى حياته »

اليقظة تكلمت

وتضمنت الرسالة أموراً أخرى تختص بمناخية الأسرة ، وقد تأكدت مسر هودى من صحتها . ثم لم يسمع بعد ذلك شيء حتى شهر نوفمبر من تلك السنة حيث بدأت تعقد سلسلة جلسات أعطيت خلالها رسالة هودى الشعرية . واستعرفت هذه الجلسات شهرى وصف شهر مع أنها كانت ثمانى فقط ، وكانت الكلمة الأولى التى أعطيت هي رورابل Rosabelle . وأعطيت في الشهر التالى كلمة أخرى هي « أنطرى » وقال فلتشراتها الكلمة السادسة في الرسالة الشعرية . ثم أعطيت عدة كلمات أخرى . وفي الجلسة الأخيرة التى استقمت في بارسة ١٩٢٩ . قال فلتشر : « هارجل يقول انه هارى هودى ولكن اسمه الحقيقي إيريش فايس Birch Weiss وهو يرغب أن ترسلوا الى روحه يتقرى هودى الرسالة الشعرية ذات الكلمات العشر التى انفق معها على أداها اذا تيسرت » من الاصل . وسواء جدوا لها هذه الرسالة حتى اذا ما آمنت صدقها سلكت الخطه الى انهاء سرامعاً على « اله » وهذه هي رسالة الشعرية : رورابل - أجبي - قوى - صلي - حبي - أنطرى - نوى - حبي - حبي - قوى . وقد أعلن هودى أن هذه النوايا الرزية لا يعرفها أحد إلا هو وروحته ، وأنه لا يعرفها أحد غيرها فوق الأرض ، وفي « ه » ان نعم « ه » يكون صبيته لأر كيبالم مسكن صدق مكانة ذلك »

ولم يكن هذا خاتمة حديث هودى لأنه أصر على أن تختصر مسر هودى حلة مع آرثر فورد . وبعد ان أعاد على سمعها خلال الوسيط الرسالة الزميرية ردت عليه برسالة زميرية أخرى لا يفهمها غيرها . والرسالتان الزميرتان (الشعريتان) صليان معاً كلمة واحدة فقط . وهذه الكلمة هي حاوى الرسالة التى يريد ابلاغها ، وقد أبى أن يذكر هذه الكلمة حتى تتم مسر هودى الرسالة الشعرية برسالة شعرية من عندها هي الصف الثالث للرسالة كلها التى يريد الادلاء بها ، وذهب اثنان من الحاضرين الى مسر هودى وأتبعها الرسالة التى تسألها ، وبلاحظ أن الحاضرين كلهم كانوا أغرباً بالنسبة لها

قالت مسر هودى « إنها صحيحة » ووعدت أن تعد ما يريد روحها ، وعلى مقتضى الخطة التى رسمها . وعلى ذلك ذهب آرثر فورد الى دار مسر هودى وهناك عقد حلة عيونة . وما ان تكلم فلتشر حتى أعلن عن حضور هودى وعن رغبته في إعادة الرسالة وإكمالها وصلوا أعاد

الكلمات . وقال فلنشر بحاطبها «يقول هوديني ان الرسالة رمزية ومكتوبة بشفرة اصطلاحية عليها . وهو يريد أن يعلم لك أصادقة هي أم لا »

قالت مسر هوديني وهي رحيب : « نعم إنها صادقة »

قال فلنشر : « انه يطلب اليك أن تخلى عن إصبعك حاتم الزواج وأن تخرى الحاصرين معنى كلمة روزابل »

فرعت خافها وعنت على الفور أعية حب قصيرة تتألف من أربعة أبيات من الشعر وتدور كلها حول كلمة روزابل . وهي كآيلي :

« روزابل ، حبس الملوحة وروابل ! أحبك حباً يحل عن الوصف . لقد رمتني سحر ك
واني لأحبك يا روزابل ! »

وبعد ذلك قال فلنشر : « انه يقول أنكرك يا حبيبتي ، ويضيف الى ذلك أن المرة الأولى التي سمعت فيها تعبير هذه الاعية كانت في المعرض الأول الذي مثلته فيه ممكاً مدسين »

واقفت مسر هوديني على ذلك

قال : « انه ينقسم وها هو ربي صورة وبسحب ستارة جانباً ويقول إليك سحبت ستارة هكذا »

ويظهر أن هذا كان حركاً من عملهما الخامس فوق المدرج ثم صاب على الفور : « أنا الذي حدث الستارة هكذا ، وما كان ينبغي أن يكون سحره المرب إلى أرحمت الآن »

قال فلنشر : « انه يقول : الكلمات السبع هي بحسب كلمة روزابل تعني بالشجرة المعنى عليها بيكنا كلمة واحدة ، وان الله اءد الاحياء هذه الكلمات هي : وروابل آمي - قبل هذا صحيح ؟ »

فقاومت مجموع مسر هوديني وقالت : « هم إنه صحيح »

وعندئذ حتم هوديني حديثه باعتزاه القاطع بأعانه قال : « أخرى المديا كلها أب هاري هوديني هي ، وأنه سيرهن على أنه هي ألف مرة أخرى . إس الآن أحطم اللاسل التي تفيدن ، وسأعومها في النهاية . أخرى كل أولئك الذين فقدوا إيمانهم بسبب عظمي أن يفتحوا لأسمهم جديد باب الأمل على مصراعيه ، وأن يعيشوا في ديانهم وهم يصفون أن الحياة مستمرة متواصلة »
لك الله يا هوديني ، فلائت اليوم أبلغ لك حباً

ومنذ تلك اللحظة التي أعنت فيها مسر هوديني أن الرسالة صادقة أصبح هدفاً لمطالعن ومثالب كثيرة . ويغور غراسيس قامت انهم حاربوها « بجميع الأسلحة - من الرشوة الى التهديد بدفع إتاوة والا التهم والشهير »

وقامت إحدى الصحف الأمريكية فشررت قصة خيالية ادعت فيها أن فورد اعترف أمام ثلاثة



AMERICAN SOCIETY
OF MAGICIANS

RECEIVED BY THE
AMERICAN SOCIETY OF
MAGICIANS, 1010
N. 17TH ST., PHILADELPHIA,
PA. 19103. THE
OFFICE OF THE SOCIETY
IS NOW AT 1010 N. 17TH
ST., PHILADELPHIA, PA.
19103.

RECEIVED BY THE
AMERICAN SOCIETY OF
MAGICIANS, 1010
N. 17TH ST., PHILADELPHIA,
PA. 19103.

اعتراف من هوديني مهوراً
بعضائها وعبه لأمهات اليهود

من محرريها بأن الرسالة قد عرفت بطريق التدليس .
وأن اليهود قد رشوا وشهدوا روراً . ولكن من
هوديني وقتئذ إزداد موقف المرتاب العربي ، ولم تعهداً
من القول بأن الرسالة هي المتن عليها ، وكنت اعترافها
للمشورة صورته بالزكوعراف وفيه تقول ما ترجمته :
« قطع النظر عن جميع البيانات الخالفة أعترف
بأن الرسالة التي أعطاها آرثر هورد ، في حملتها وفي
تسليلها المتن عليه ، هي الرسالة الصحيحة التي سبق
لي أنا وهوديني أن أعددها معاً »

تأني أنكار الرسالة

وحينما ألح عليها أمداً فافها للقربون أن تنكر الرسالة

لأن الاعتراف بها يذهب بجميع جهود روحها قالت : « إن ما نتم هو الذي أراد من أن أصعبه ،
وها أنا قد صعبته . ولا شيء جزاء عدي و . . . »

واتهماها بالعارضون بأنها حاب عهد روحها وتظهرته في من جتهير الأحمق الأحرق ، فزأت
أن زد على تلك التهم والسنن التوسس . وهذا حسب ما يصح من مركب اليهود ولتر وشل
Walter Winchell بالخطاب التهم التالي :

« عزيزي متر ولتر وشل

« لا أبى من وراء حجاب هذا شهره طلب في حاحه اليها ، وما زبد أن يعرف أصدقائه
هوديني القديس أنى لم أخض له عهداً بل كنت عد حين ظنه بى . وأنا كنت اليك أنت شخصياً
هذا الخطاب لأنى أريد أن أؤكد لك أنى لم أشترك في أى حجاج ولم أسام في أى تدليس . وأنهى
اليك محض تلك الحيلة الروحية أنى منذ سنين وأنا أصرع الى الله وأنزل ان أتلقى تلك
الرسالة من زوجى . وكنت أنتم كل يوم في عصون هاتين المبتين رسائل من جميع أنحاء
للمصورة . فلو كنت أسمى شهرة لاخترت دون شك إحدى تلك الرسائل المثيرة للعواطف . وحينما
أسكرت تلك الرسائل واستكرتها لم يفتح أحدها بكلمة الاكانوها ، فقد قالوا انى لم أحد من
قوة أعصابى ما يجعلنى أقرر الحق

« ولكن لما جاءت الرسالة الحقيقية ، وهى التي اتفقت أنا وهوديني عليها ، وقتلتنا لأنها هي
الرسالة الصادقة ، قولت صيحات المرق والخرية . فهاذا ان أولئك الذين بددوا لأمر كله
قائلين إنه حجاج وتدليس ادعوا انى أدليت الى متر هورد بالرسالة . فهاذا كان متر هورد يقول

ذلك فاني أسمه بالكذب . ولقد أسكر من فرود بشدة انه قال هذا القول التبيح الشائن ،
واني لأميل الى تصديقه لأنى أعرف حق المعرفة ذلك الصحن القبي كذب هذا

« ولقد قال آخرون ان الرسالة كانت شائعة برفونها من رمن . ولعمري لا أدري لماذا هم
يقولون لي ذلك الآن على حين أنهم كانوا يعرفون أن قلبي يتحرق شوقاً لتلقى الكلمات الحقيقية
من روى ؟ أما ما قيل عني من الأقاويل الكثيرة فست أملك وسيلة لأحار العالم ما اذا كانت
هذه القصص صادقة أم كاذبة ، لأنى لا أحد تحت تصرفي صحيفة تلي طلي . ولكل رأى هو مبدئه
عن كيمية حصولي على الرسالة . وما كان لي أن أناقش هذه القصص المختلفة ، لتباينة كلها . ومع
ذلك حينما ينهني أى شخص بأنى بحث بالكلمات المتعق عليها بين وبين روى الهوى ، وهى
الكلمات التى أحهدنا معينا طويلا فى وضعها لكي نفتح صفق مساحة الأرواح ، فاني سأحارب
وأحارب حتى نفقى أنعمى . واذا ادعى شخص أنى بحث بالشفرة فكل ما أستطيعه إراءه هو
أن أكرر أنه كاذب . ولماذا أريد أن أهدع نعى ؟ إنى لست فى حاجة الى شهرة ، ولست أربح
فى اعتلاء خشبة المسرح ، ولا فى القيام برحلة أحاصر فيها كما تقول إحدى الصحف

« لقد يسر لي روى أرفه سمل للمعش فلت فى حاجة لمن حديد . ولقد حصلت على
الرسالة التى كنت أتمنىها من روى عصب . وإذالم ؟ كى حسب عليها بالطريق الروحي ،
فليت شعري ماى طريق حصلت عليها إذن ؟

« والآن وقد أساب العالم بأنى فلت الرسالة الصحيحة ، فكل فرد من هؤلاء يدعى أنه
كان يعرف الشفرة ، ولكنه لم يجد من يخبره . وقد وكوا كلهم المسألة لمستر مورد لكي
يقوم هو بإحارى ، ثم جدها أم . بأن ما الذى أريد بالكلمات بهذا الخط المعيب ؟
« وفى الختام أقول إن الله سبحانه يعلم . وهو دى وأنا نطم ، أنى كنت عند كلمتي له .
وما كان لي فى الواقع أن أغنى عبرة فى هذا العلم . ولكنى قد عيت بشكل ما ، ولذا حررت
هذا الخطاب »

لجنة السيئتك أميركان

والآن قد يسأل سائل وما علاقة هذا كله بالبيعك أميركان ولجنة محكمها ؟ فقل الرد على
هذا السؤال لا بد من كلمة توضيح قصيرة . فلتوقع أن هذه اللجنة ومنابعها يهاجمون الروحية
فى غير راحة قصد وفى جرأة وتبحر . وهل جد إنكار الأمر الواقع شىء ؟
لقد شكلت هذه اللجنة لجنة محكمين من علاة للمراضين للمذهب الروحي لكي يحكموا فى
قضية الروحية وطواهرها . وأعلنت عن حائزة مالية للوسيط الذى يحكم المحكوم بأنه حق
هذه الطواهر . والظاهر أن السيئتك أميركان كانت هائلة فى جائرتها تلك . أيسرى القارىء

لماذا ؟ لأن خمسة من محكيها التمسوا وكتبوا في الروحية ، وقد ألف جميع أكثر من ثلاثة كتب . وإحاط أن السادس قد كتب أيضاً ولكن الحد لم يمدى بالشور على شيء . والأدهى من هذا أن أحد هؤلاء المحكيين قد اتهم ريبلا له في القحة بمحاورة الشئ والتدليس لتكون له الدفة في مطاردة الوسطاء . وقد تحدثت عن هؤلاء المحكيين واحداً واحداً في مقدمة لترجمة البرية التي قمت بها لكتاب « ظواهر حجرة تحبب الأرواح » لمؤلفه الطبيب الدكتور ناورد أستاذ الأمراض النفسية في جامعة ميابوليس بأمریکا . ثم أيعزى القارىء من هودك الصوالى أنهم بالشئ والتدليس ؟ إنه صاحبنا هودينى عمره الله له . أما الثانى وهو الذى وحده الاتهام فهو



هارى هودينى الساحر الأمريكى

الأستاذ مالكولم بيرد *Malcolm Bird* العالم المتحرر في العلوم الرياضية ، وعصو جمعية البحوث النفسية الأمريكية وأحد رجال البيستفك اميركان غسها ا

وقد مر باكيف أن هودينى كان في مماته أصنق منه في حياته ، وكيف يرح به الدم على ما عرط منه بما لا يسمع منه هوس للمارصين الآن للروحية ولا مدحهم هودينى ووصفه بأنه « ملاك النعمة اللال يبعه دوى رؤوس السحاليين » حتى ولو كان المادحون ألف واحد وو حداً من أمثال الكاتب الحق أليد « فيليب حتى »

بنى هودينى ويرد

كان هودينى في مطاردته لوسطاء الروحيين صعباً جداً وفسيحاً قوة وحشية كما يقول الدكتور ناورد . ولمس أظهر مثل القدر والحث هو ما قدمه عند ما حاول التدبير بالوسيلة القادرة الشهيرة مارجرى روجة الطبيب الدكتور كرايدون ، وكشف حداها الموهوم . وشرك تصبل ذلك لمترو بيرد فقد قال في كتابه القيم « مارجرى الوسيطة » ما بأتى :

« إن أعلق بأسباب على رواية هودينى لما حدث في حلة الوسيطة مارجرى وقد كان حاصراً بها . والواقع أنه شاهد حلة أحداث لم يستطع أن يقدم لها تحبيراً سوى أنه قد أجرى مثلاً . وطرأ لأنه لما لم يعد بداً من التسليم صدقها اضطرت لتقديم تفسيره هذا

« وفي خلال الحلة التي دق فيها الحرس للوصوع في الصدوق أحدث صورة فوتوغرافية ظهرت فيها لمواضع السية لجميع أيدي الحاضرين وأقدامهم ، والصدوق وما الى ذلك ، كما ظهرت فيها أبعاد الصدوق . وحينما جاء هودينى ليدلى تفسيره المحكم التلميح عن كيفية حدوث ذلك اللق وحد أن الصورة الموتيوغرافية لا تتفق معه أبداً ولا تنطق عليه شاتاً . ولما رسم بالقلم

والحر صورة تخطيطية غير بها حجم الصدوق وموضعه مرفع بهذه الوسيلة الوقائع كل التزييف

« ولأن أدلى هذا بيان تعملي عن العنق الذي حاول هوديني ارتكابه مع هذه الوسيلة في ريارته الثانية لها . وأكثرت أن أقول أن شخصاً ما قد أحدث خللاً في صدوق الحرس لجمعه يحتاج لكي يندلج إلى ستة أمثال الصعق المعتاد ، وإن شخصاً قد وضع عمداً في قصص الوسيلة مسطرة مفصلة طويلة لكي يظهر للناس أنها إنما حاولت دق الحرس بها . ولقد اهتمت أنا بنسب هوديني كتابته إلى مواهبته بهذه الأعمال العدوانية الآتية فلم بدافع قط عن نفسه وكان مسددة التحصن في هذه الحيلولة أن يحول دون الحصول على بيعة إيجابية تدل على الهرم الحقيق ، ولكن كان واضحاً كل الوضوح أن ما جرى لم يكن في وسعها إثبات شيء من هذا حيث لم تكن لديها فرصة لإثباته »

ويقول الطبيب الدكتور باورر إنه قد حدث في هذه الحيلة أن Walter (الروح المهيمن على الوسيلة وهو روح شقيقها للتو) عندما حصر أعين على الموراة أن تحدث ظواهر في تلك الليلة ، ويروي أنه قال :

« استحووا الحذر خذوا في ركن المذهب . هذه مدونة قد وسعها هوديني حصة فيه ، يريد بذلك تكديس الوسيلة بظهور له سم في أعماله . وهو يدعى منذ انتهاء الحيلة أن أخفى قد أحدث هذه المسطرة في فرجه ، ومهما كان سم من قبل الأشياء دون واسطة مادية ظاهرة فإنه كان سيدعي أنها سم أسجد له . »

ثم وجه الكلام إلى هوديني قال :

« انك يا هوديني تريد أن تجعل من هذا للشك حجة ولا تحصر إلى حد مرة أخرى »

وما من حاجة إلى القول بأن الحيلة رفعت - دند والاضطراب سائد ، وتلك كانت حيلة معروفة شائعة بين العالمة العظمى من السحرة الذين يحاولون لأية وسيلة مهما كانت حقيرة ودنيئة لكي يكذبوا وسيطاً ويندوا به

وسد فهل ذكرت السيدتك أميركان رأي رجلها الأستاذ يرد ؟ كلا أنها لم تنشر شيئاً وسكت لتلق في روع قرائها أنها رحت قضيتها الخاسرة وما كان هذا ليتفق مع البحث العلمي التزيه في شيء

الواقع أن هذا التحكيم كان مهلة عفوية وكان مأمأة حطية

فيما لصبة العلم وبالمضيعة الاخلاق ا

محمد فهدى أبو القحير

الأفاصيل لعجبة

لصديق الشرق لافكاديو هيرن

بفلم الاستاذ علي أدهم

لنكاديو هيرن ، أو هيكوموكو برومي ،
كما سمي به باللغة الألمانية مستشرق برسمي
الأصل ، حب الشرق ، وحسب معانيه ودرج
تكمته ، وصاف بكثرة من مدته ، وسفر في
اليان ، وهناك أحب هذه المدينة ، وروح
مها ، وحسب بأحس اليان ، وله من
حسد في الاستشرق ، ومؤلفات كبرى من
- دار مه عدل لك - ابدى سماه Kwaddan
رأه صمم المعنى

من اسباب تعقد الاحوال المله في
المصور الناحرة ونكائر المشكلات التي
استأثرت بالنصب الاوفر من مجهودات
ساسة الامم وانقلاب الحكومات ، الاحكامك
الدائم بين الشعوب المختلفة والاجناس
التيه والقبوليات المتكررة ، وقد يسهل
الحصاد الحديثة وسائل النقل ومهدد
اسباب التقرب بين الامم اسره في واحي
الكرة الارضيه ، ولكنهم يستقيم معيشة
التمب على العرلة ابرو حة ومشت أتر

الفوارق الجسدية واحالاتهم ، يدور في صوره ، وروعد احكامك لشرقيين
بالعربيين ، وقد كان اكثر من في طريقهم تشدد وحيوس اسباب الخلاف وقريب
وجهات النظر قوما ، الاوربيين وكذاهم أن يعرفوا في اسرع من طوله اردوا ، وسفص
وهمهم استعمال الشرقيين والاحسن عليهم والادلاءم ولتدبر بموهم يعرف مقاتلهم ، وكان
يرى لهم جهلهم لظن وغرورهم الصفق ان الشرق عاقل من كل فصل محرد من كنى
مربة ، وان أمره لا يستقيم وفساده لا يصلح الا اذا احتدى العرب في كل حبل ودقيق ،
واذا الطرف يحوم في كل خطواته من خطواته وساول عن شخصيته وبند بالده

ويمكن أن حدد ثلاثة أنواع من أنواع التعوق كان يكثر من مرديدها العربون في مجال
الناحية والادلال ، ويلو بها في نقه عمياء وادعاء عريض كأنها حقائق مبررة لا ياتيها
الباطل ولا يضرب اليها الشك ، أولها ادعاء التعوق الشمس وذلك الاعتقاد الوهمي بمرايا
الحسن الابيض - وبخاصة الحسن الابيض النوردي - وتعوقه على سائر الاجناس ، وقد
ظهر في أورده بعض المفكرين اشتطوا في تلك النظرية وأسروا فيها اسرا يسم على النصب
الديم وصديق المطن فضلا عن المعاطلة وسوء القصد ، ومنها الاعداد بالسيادة القائمة على
غفوى الغربيين في اليوم الطبيعية ومظاهر التقدم التي أوحدهته والاعتقاد بأن مختلف

الشرقيين في أمثال هذه المسائل اخلاقيه المحصه أوضح دليل على تحلل أخلاقهم وانحلال
عزيمتهم وهبوط مستواهم العلي ، وثالثها الاعتقاد العميق الديني واعتبار الشرقيين الذين
لا يديرون بالدين المسيحي قوماً وثنيين لا قيمة لعائدهم ولا عاء في دينهم وان معتقداتهم ان
دلت على شيء فاما تدل على صحاح الحاله الاخلاقية وصيق الخيال والنطق بالالوهام والخرافات
وقد أظهر الشرقيون من حاجتهم انهم مبالون الى الاستعانة من حضارة العرب الصناعيه
الماديه ، وأبوا أن يسلموا بتفوق الغرب الاخلاقي ، وكان هذا من أسباب الكراهه المتبادله
والتفوق المشترك

وقد كانت اليابان من أسبق الأمم الشرقيه الى اقتباس أساليب الغربيين والانغراف من
حضارتهم ولكنها طلت مع ذلك محافظة على شرفها مستمسكه بتقليدها ، ولشرقيين كما
لغربيين اعتداد بأنفسهم واعتزاز بأصابعهم ، فبعض الهندوس مثلاً يعتقدون ان الروحانية الحقة
لم تظهر الا بأرضهم المقدسة ، والمصريون يعتقدون ان حضارتهم هي أرقى حضارة
وقد شئت الى جانب الحصاره الأوربيه الحصاره الأمريكيه ، وهي ولو انها مستمدة من
الحصاره العربيه وقائمة على أساسها ولكنها مع ذلك لها مسراتها وخصائصها وهي تمثل في
مجموعها نظره نفعية للحياه وتؤم بالقوة الآتية والعذبة الصناعيه ، وقد جعل ذلك بعض
الأوربيين الذين ترموا بسدده حصارههم يحسون حوص اسرى ، وقد رأى هؤلاء ان
أوروبا قد ماتت في السببه بحتان طبعه وأصلحت حقائق الحياه الداخليه حتى تمكن منها
مرض القوة وداء الماديه

والعلاقات بين العرب والمشرق في العصر الحديث أكثر تصدداً وشدا مما كانت في عهد
الدولة الرومانية ، لأن الشرق الآن لا يسكن الشرق الأدنى وحده ، وإنما يشمل كذلك
الشرق الأقصى ، وقد أخذ الشرقان - برعيل برؤوس وهنري الانفه من الخضوع
والاستسلام ، وكان ذلك نتيجة مجموعته لما عايناه من عت الاستعمار وأخطاء سياسته بعض
الأمم العربيه ، وفي طلبه الأمم التي صمدت للغربيين وتحدثت ارادتهم اليابان ، وقد ظهر
في الغربيين حب التعل والترعه في السيطرة وسط النفوذ مرودا بالأسلحه الحربية الحديثة
والوسائل الطليه فلم يكن لليابان بد من اتخاذ بعض هذه الأسلحه لتدفع عن نفسها غائلة
الفقر المادي والمطامع الأوربيه

وقد عمل فريق من الغربيين ذوي العقول الراححة والعلوب الكيرة والأساسة السامية
التحالة فوق المواقف الجسبيه والمذهبيه على تقريب وجهات النظر بين الشرق والغرب
وبدلوا جهوداً موفقه لهم العقليه الترقية عن طريق الدراسات التاريخية والتمويه ، وقد
أثارت بحوثهم أفكار الغربيين وصححت الكثير من مقاييسهم ، وقد شوه من جمال هذه
الحركة بعض التشويه ان بعض الذين اتطعموا في سلوكها كان يكمن وراء محاولاتهم العلميه
غايات سياسية حليه وتقصات مذهبيه ديبه شأن كل حركه كيرة تلتقي فيها التراهه
بالصلحه ولهدد الحركه فضلكبر في احياء الحركات الفكرية في الشرق وتحييد الشرقيين

أساليب البحث الحديث وطرقه العلمية

على أن هناك لوما آخر من ألوان الاسترقاق ، وأقصد به مجهود هؤلاء الكتاب الأوربيين الذين أعجبوا بالشرق أعجبا عظيما وشادوا معائنه وتمسوا بمطاسمه واستطاعوا بطلب حشهم وصدق طمعهم أن يشخصوا الكثير من خصائص الشرق ويدركوا جانبا من حكمته ويطمئئوا بواجب مختلفة من عهائمه وأساليب تفكيره ، وقد عسر بعض هؤلاء الكتاب الروح الشرقية في نادى الامر تصيرا جالبا ملوما بألوان غريبة ، وكان هذا العصر الجانى يسمى بالمظاهر ولا يبعث الى ما وراءها ، فالشرق كان فى نظر بعض هؤلاء الكتاب معط السلام والسياسة وسرح الجمال والبهجة ومسراد احياة السهلة المترفة والاحلام الدفعية ، ولكن سرعان ما ظهر فى آثار هؤلاء الكتاب طبعه أخرى اصبح يقدرا ، وقد عرف كثير من أفراد هذه الطمعة اشرف معرفة درابه وحزمه ودراسة عميقة متعمقة ، وفى طليعة هؤلاء الكتاب الكبير لافكاديو هيرن

ولد لافكاديو هيرن فى ليكاديا بالحرر اليونانية فى ٢٧ يونيو سنة ١٨٥٠ وكان والده طيارا ايلديا فى الجيش الانجليزى ، وكانت أمه يونانية ، ومات أبواه فى صغره ، فتنبت إحدى عيانه وأبشأنه شأه دسه ، ولكنه سرعان ما أدرك انه لا صلاح ليكون من رجال الدين ليله الى التفكير واستودى بعض عجز مساعده من الله وحس احياة والحركة ، وفى التاسعة عشرة من عمره رحل الى مريكك لحرب حلفه ويكون مسعده ، وراول الصحافة مره مصححا فى إحدى صحرائه وأخرى محررا صحرائه بسى ، ثم التحق بعينه تحرير إحدى صحرائه مدينة أرنال الحفده ، وفى شهر نوفمبر وبصحبه ذهب بها حتى سنة ١٨٨٧ ، ثم رحل الى صحرائه ليهب امره مدحه بمرسا ، ثم تطل بها أقامته فقد ارسل منها الى اسباني فى سنة ١٨٩٠ ، وقد نشر بعض فى ابراج والبحر الى الحياة به وبين اسبانيين ، فترجح من يابانية ودخل فى الديانة اليهودية وتحسب بالحسية اليابانية ، وتسمى باسم « ياكومو كوبرومى » وعين استادا للأدب الانجليزى فى جامعة طوكيو وظل بها حتى أدركه الوفاة فى ٢٩ ستمبر سنة ١٩٠٤

وأفاته الطويلة فى بلاد اليابان ، ومرونة عقله وشعوف أسلوبه وحاله الشرقى ، يمكنه من أن يكون من أقدر مفسرى الروح اليابانية للغرب ، وقد ألم بالحياة اليابانية من جميع جوانبها الاجتماعية والسياسية والدينية ، وقد نرحم الى الانجليزية الكثير من الأمثال النامية والاساطير والاشعار ووصف المناظر الطبيعية والخلجات الدينية والاعادات المألوفة والتقاليد المتبعة وصفا شائقا ، وكه العديدة عن اليابان مراحم ثنية ووثائق قيمة من يريد أن يعرف اليابانيين معرفة عميقة ولم يفتقد لهم الما واسما ، ومن أمتع كنه كتابه الذى سماه « كويدن Kuden » أو الافاصيص العجيبة وهو مجموعة من الاساطير اليابانية أصفى عليها من فنه وبث فيها من روحه ما زادها تميزا ودلالة على النفسية اليابانية وطبيعة معتقدات اليابانيين ، وقد احترت من كنه الاساطير الآتية وتحررت فى اختيارها الإيجاز

(١) أقصوصة أوشيدوري

كان في ناحية نامورايوجو من أعمال مقاطعة مضي صياد وعربي براه اسمه «سجو» ،
 ففي ذات يوم خرج يصطاد فلم يصب شيئا ، وفي أثناء عودته الى منزله رأى عند مكان اسمه
 آكانوما روحا من اسم ذكرها واشي - اسمه باليابانية أوشيدوري - سايجين معا في النهر
 الذي كان يعم ناحيته ، وكان قبل هذا النوع من الطير مكروها ، ولكن سمعوا كان قد بلغ
 منه الخوف فلما كبرا فرمى روح الطير فأصمى السهم ذكر الطير وفرت ، لاني الى الحلة .
 الثابتة في الشاطئ . الآخر واحمت ، وحمل سمجو الطائر القتل الى منزله وحفره لضمائه
 فرأى في عمن البطة حلما مفرعا ، فقد حبل اليه ان امرأة حسناء قامت الى غرفة
 ووقفت الى جانب وسادته وأحدث تكلي بكاء مرا حتى شعر بان قلبه يكاد يقطع حبال
 لكائنها ، ثم صاحت به : « لماذا قتلتني ؟ أي ضرر أصابك به ... » بعد كذا سعيين معا
 في آكانوما بحثت وأردت : أي إساءة بدرت منه إليك ؟ أتدري ما فعلت وأي حرم وخس
 دمسم ارتكبت ؟ لقد قتلتني معه لاني لا أرفع في الحياة بعده ، ولقد أثبتت لأحريك بذلك ،
 ثم عادت البكاء والحب ، وكان شسحها يحرق عظامه ، ثم قالت له بعد أن أشدت شعرا
 في رثاء روحها : « أنت لا تدري من سمسم ، وكنت عندما تذهب في الصباح الى آكانوما
 تسري » وبعد أن علمت ذلك عادت أدركها وهي باك

ولما استيقظ سمجو في الصباح رأى هذا الطير طائر سماه في ذاكرته وأخذ يصكر في
 كلماتها وقولها ، عندما تذهب في الصباح الى آكانوما تسري ، وصمم على أن يفتد الى
 هناك بوا يدرك حقيقته ، لما رآه في الحلم ، ويسرف أكانوما في ذلك حلم ، ولما
 اقترب من شاطئ النهر أحضر أنثى سمسم صاحبه في أدبه منحه سمجو وهي تحلق اليه
 تحديقا عريضا ، ثم شمس سمجو بمساره وذهب اراء عجيبة
 بعد ذلك خلق سمجو شعر رأسه وصلو كاعنا

(٢) أقصوصة جي روكي زاكورا

في ناحية واكيجوري من مقاطعة ايو شجرة كبر عتيقة مشهورة اسمها جي روكي
 زاكورا أو شجرة كبرير اليوم السادس عشر ، لانها كانت تزهر وتفتح في اليوم السادس
 عشر من الشهر الاول من كل عام وكانت لا تزدهر الا في ذلك اليوم على خلاف عادة
 سائر أشجار الكبرير التي لا تزهر ولا تنضج الا في الربيع ، وكانت جي روكي زاكورا تسمه
 الاردهار والمصارة من حياء ليست في الاصل جبانها اد كانت تقيم في تلك الشجرة روح
 انسان

كان هذا الرجل من طفة المحاربين وكان اسمه ايو ، وقد نمت الشجرة في حديقة
 منزله وكانت تودق وزهر كل عام في الوقت المادي أي في أوائل الربيع وقد لعب تحت

ظلالها وهو طيل ، وقد علق آماؤه وأحداؤه مروعها القبانة شرائط بيضاء من الورق المون
مكتوبة بها شعار مدح فصلا بعد فصل وحبالا في آثار جبل ، وهو همه قد أوغل في
البحوث وعاش بعد أولاده ولم يبق له في الدنيا شيء يره ويؤثره بجه سوى تلك
الشجرة ، وحل الصيف في عام من الأعوام فذهبت الشجرة وماتت ، فاشد عليها حزنه
وطان حزنه ونعجه ، فبحث حبراه المتفقون عنه عن شجرة كبرى أخرى صميرة وجميلة
وحادوا بها وعمرسوها في حديقة طابن أنه سينلى بذلك ويسى مصابه وسلو الشجرة
القدسية ، فشكرهم وتظاهر بالسرور ، ولكنه كان يحصى في قلبه الألام ، فقد كان حبه
للشجرة الميتة حبالا يسى ولا تسمى عليه الأيام

وأجرا حظرت له حاطرة سعدة ، وتذكر طريقة تعد إلى الشجرة الدابلة حياتها
(وكان ذلك في اليوم السادس عشر من الشهر الأول) فذهب مفردا إلى حديقة وحدا
أمام الشجرة الدابية ، وأحد باحيتها قائلا : « أوس ايك أبها الشجرة ، أن تقبل دعائي
ونمردى إلى الحياة والصارة ، لأنى سأفديك بروحى » (وكان معه ان الاسان يستطيع أن
يصل حياته إلى أى شخص آخر أو أى مخلوق كائن ما كان ولو كان شجرة بارادة
الآله) ثم نشر تحت شجرة قطعة من القماش الأبيض وسجد في عدة وحلى فوقها
وسجد على طريقة أحد من عبدة الأوثان (كبرى) فحس روحه في الشجرة وحملتها
تزهق في التو واللحظة

ولا يران مرهز هو كل عام في اليوم السادس عشر من الشهر الأول في فصل الشتاء

(٣) قصصه أوتل

من أزمان طويلة قبل كان يسى في مدينة سحراء مدعاه اسرلين ربح اسمه ناخاو
تورى ، وكان والده حرايا وقد علم منه آية وحطت له وهو في نومه أطفاله ابنه أحد
أحفاده آية واسمها أوتل ، واهمت الأسرلين على أن يكون الرقاب بعد أن يتم ناخاو
تورسه ، ولكن صبحه أول أحدث في الضعف وفي الحامسة عشرة من عمرها أصابها سل
ميت ، ولما شعرت بدو الأجل أرسلت إلى ناخاو لتودعه الوداع الأخير

ومار كم أمام فراشها قالت له : « يا حطى ناخاو ساما لقد كنت حطتك مد طمولك ،
وكت ساعدو روحك في حنام هذا العام ، ولكنى سأقضى الآن بحى والا له أدري ما
بما يعماء ، ولو اسى استطعت أن أعش أعواما لكنت معك آلام وأحزان ثبرى إذ لا استطع
بعد الجسم الواهن الضعف أن أكون ربة مرب ، وحتى لو أردت أن أحيى من أحلك لكان
ذلك مسى محض ثائية ، فأنا مستسلمة للموت تراصه بحكم القضاء ، وأريد أن تعدنى بأن
لا تحزن من أجل وأن ألقى إليك بأن أكر طلى هو ان سلتنى ثابة »

فقال لها ناخاو ما يعماء : « حمة سلتنى ثابة هناك في ملك الأرض الظاهرة النقية حيث
لا يروعنا الفرائى »

فأجابته في وفاة : « لا ، لا أعني تلك الارض الطاهرة النقية ، أنا اعتقد اننا مقدر لنا اللقاء ثانية في هذه الدنيا ولو أننى سأدفن غدا »

فخطر ابها بأحوا نظرة تعجب وذهول ، ورأها تنسم لتعجب ، واسترست تقول في لهجتها الرقيقة الحليمة : « سم أنا أعني هذه الدنيا - في حياتك الحالية يا أباهاو ماما على شريطة أن تريد ذلك ، ومن أجل أن يتم ذلك ، يجب أن أولد طفلة من حديد ، وأندرج في النوح حتى أصبح امراء ، ولدا عليك أن تنظر خمسة عشر او ستة عشر عاما ، وانه لو فرت طويل أيها الزوج الموعود ، ولكن سلك لا تتجاوز تسعة عشر عاما »

فقال لها في لين ورفق وهو يحاول أن يهون عليها ساعتها الاخيرة : « ان الانتظار من أحلك يا حبيبتي واجب استمدد القيام به وأحد فيه سرورا أيضا سرور ، وسقى مرتططين بمصا بعض حتى وجودنا للمرة السابعة »

فأجابته وهي ترافق وجهه : « ولكنك تشك في الامر »

فأجابها : « اى أنك ما عيرتني لاني أختي أن أعجز عن معرفتك وأنت في جسم آخر وباسم غير اسمك ، حيرتني عن علامة أو إشارة أعرفك بها »
فقلت له : « لست أملك ذلك ولا يدري الا الآلهة والوداث أين يلتقي ، ولكنني واثقة كل الثقة بأنى سأعود إليك ادا كنت لا يزال في الدنيا ، فذكر هذه الكلمات جيدا »

ثم سكنت عن الكلام وأطقت يفتيها

وكان نأحاو يحب أولاد حبه فحزن عليها حزنا عميقا ، وصنع لوحة صغيرة ونقش عليها اسمها وحفظها في دارة ، وكان يردد بها القرابين كل يوم ، وأطال التفكير في احديث العريب الذي حدثه به قبل مماتها ، ولكن سر روحها الراحلة كتب وعدا خطيرا بأنه سيتروحها اذا عادت اليه في حشد آخر ، وختم هذا الوعد المكتوب بحشم ووضعها الى جانب اللوحة

وكان نأحاو الابن الوحيد لآبيه ولدا كان من اللازم أن يتزوج ، ووجد نفسه مكروها على طاعة أمراسته ومرعيا على قول الروجة التي اختارها له أبوه ، وبعد زواجه منها بقي على عادته في تقديم القرابين ازاء اللوحة ولم ين عن ذكر أولاد ولم يفرح بجه لها - ولكن على توالي الايام أحد جه لها يضمحل في ذاكرته حتى صار يشبه حلما من الصب استحضاره واستعادة معالنه وموت على ذلك السنون

وفي غضون تلك الاعوام أصابته أرزاء وحطوب ، وفقد والديه ، ثم فقد زوجته ، وصنع في ابنه الوحيد ، وألقى نفسه في الحياة وحيدا ، فهجر داره الحالية ليقوم بساحة طويلة ينسج بها آلامه ويطنى وقدة أحراانه

فهي يوم من الايام وقد أنصت به الاسعار الى مدينة آكاو المشهورة ببايعها الفارة وجمال مآظرها دخل في خان للمبيت ، فباعت اليه فتاة صغيرة لتقوم بخدمته ففهر

عندما وفقت معه عليها بأن قلبه يحس نضاً وشباً وبما لم يمهده من قبل ، فقد كانت الفتاة تنه أوئل شها غريباً الى حد أنه شك في وجوده وانهم حواسه وحال منه في حلم ، ولما تولت معه لاعداد الطعام والوفود وتنظيم العرفة كانت كل حركاتها تعيد في حبه دكرى عذبة شهية دكرى تلك الفتاة المحبوبة التي عقد له عليها في صباه ، فطرحها الحديث فأجابته بصوت واضح رقيق أحزنه رفته وذكرته حزن الايام السالفة فقال لها في تحجب ودهشه : « أينها الاحتم ، انك تشبهين فتاة عرفتني في الايام السالفة وقد دهشت عند دخولك العرفة في أول مرة فسامحني فضولي اذا سألتك عن موطنك وعن اسمك »

فأجابته في الحال بصوت خطيئه الميتة غير المتنى : « اسمي أوئل وأنت ناجاو ساما روحى الموعود » وقد مت منذ سمة عشر علما وكنت أنت وعدا بأنك تروحني اذا أنا عدت الى الحياة في هذه الدنيا بحسب آخر ، وخمته بختك ووصفته في بيتك الى جانب اللوحة المقوش عليها اسمي ، ومن أجل ذلك عدت اليك ثانية »

ولما نعت بهذه الكلمات سقطت غشياً عليها

تروحها ناجاو وكان رواحها سحفا ولكنها لم تتذكر بعد ذلك ماذا قاله له ردا على سؤاله الذى وجهه اليه في أكاد ، ولم تذكر شيئاً عن جانب الله ، وسبت مولدها السابق الذى أشعلت ركرك . احسنه الله . ليرب ، وأحدث هذه الذكرى في الموضع والخطاء ، وبعد كدنة عذبة مهمة

على أذهنهم

النفوس الصغيرة

— هالك فئة من المصريين جعلوا اليأس علة عدم العمل ، وعلة الكسل ، فان سألهم لم لا يقومون بعمل عمومي يافع للبلاد اجابوك بحن باليسون من مستقبل الوطن ، فانه كيف يستطيع طبيب ان يحكم على عليل بعدم الشفاء قبل ان يحصل داء ويعطيه الدواء

في النفوس الصغيرة التي يخلق عندها الامل بكلمة أو بتلغراف ، ثم يستولى عليها اليأس بكلمة أو بتلغراف ، اما النفوس العالية الكبيرة فيدوم فيها الامل ما دام الدم في العروق وما دامت الحياة . واهى حياة ترضاه النفوس الشريفة مع اليأس . ايجمع المرء في جسم واحد الموت والحياة

مصطفى كامل

الهمم الاكبر

للاستاذ احمد محرم

سلي (المهم) المخلد حد (محمود) ايصرع الحطوب ويستكين ؟
 حبيب الدهر نتمنى دراه على ما كان مه ، وما يكون
 يرزل راحته الاحداث مه وقور في زلازلها وزين
 فتي الدولان يلهما هداها ويوقظها اذا خفت العيون
 وبهي للمالكين ، فلا عرور اذا قهروا الشعوب ، ولا فتور
 صيح لا يني ولا يذاعى وقس لا يصل ولا يحون
 حى (مرعون) دمر كل عال وهب نزه العالى السكين
 نمر به الصور فتسر عائد أن يراء ومتين
 ما المقريه في صاها ساكنا لها القطين
 قدين في الصواعق ، وهو راس عديم الصواعق لا يدين

أبو الهول

أبو الهول راس فوق مقعد عمه هبة في الثرى محصر ماكه
 أسرنا اليه حافة الص ، فابرى خمس في شأها وتحاطبه
 وألفت عليه كعشها ، وهو راحس يرات من آملها ما تراقه
 له تطرات يرحب الدهر يحولها وزهها أحداثه وروائه
 وما علت الأفوام من دى أريكه مهول القوى ، إلا (أبو الهول) غاله
 أقام بهد المالكين ، إذا تهوت لهم دولة ، ألوت بأخرى تحواسه
 بطل على الآفاق ، والكون كله مشارقه مدعورة ومنفاره
 رماها به (مرعون) حتى إذا رمى تهوى ملكه الأعلى ، وزالت مواكه
 وعى من أحداث النهور وأهلها خائف لم يني بها الفر كابه
 ولن تهمل الأحيال تأريج أمة صحافه أحشائه وترايه
 مثلك ما عول المالك ملحق ناطع عا بين حديق عانه
 طويت من الأسرار ما داع كله فلم يبق إلا مرك أنت راكمه

أو في الصل - ولما كان الماء نادرا في أكثر جهود
السهل - فإن بطنه عطية جدا لأنها تحتوي على
عنه مدات ، واستدعتنا للهمم والباقيات لاخرات
المياه في فصل الري للصول الجفاف ، وصدره
أضخم من صدر الانسان لأن رقة الهواء السلي
يتنفسه أن يستنشق منه كمية كبيرة ،
وكذلك رأسه ضخم وأذناه مريضتان

وكذلك أثبت دونهما أن قطبي الريح مكسور
بطبقت حديدية ، وأنها تلويح في الريح وتجمد
في الحر ، وإن أرضه تخرق إلى اللون الأحمر
أيضا عند واجات تلتصق هنا وهناك ويترسب لونها
بين الزرة والخضرة إلا في فصل الصيف فانها
تسود قليلا ، وأثبت وجود شبكة من الخطوط
الدقيقة تصل بين هذه الواحات الخفراء ، وأجاد
أن تكون قنوات تجري بالماء وسط صحاري الريح

نصف المخ لا فائدة منه

تتكلف جراحة المخ الحديثة عن الاعاجيب ،
من كان سحر له أن المخ يستطيع أن يتطوع
شرطه حرا أكثر من هذا المخ الذي يسيطر على
حركات الاسن وعلى حركاته وعلى تفكيره مدون
أن عصبان عصب أو عصبه أي أذى أو اضطرابه
يقتل استطاع أحد الجراحين أن يقطع نصف المخ
اليمين كله ، لأن عملا كبيرا جرى فيه وحصل
وظائفه ، ثم خلا نصف الجرجة الذي أقره
يحلول دماغه من الخلع ، ففسد المريض شفاء
نأما لا يشتره فيه أي ضعف أو شلل

وقد أثبتت التجارب التي أجراها الاستلا
يرون سوكي جراح المخ بمعهد العلوم العصبية
في نيويورك أن نصف مخ الانسان لا فائدة منه
بل أثبت ان اكتفاء الانسان في بعض الحالات بنصف
منه خير من الإغناء على منه كله

أزال هذا الجراح البازع بمبضمه أحد جانبي
الجزء الامامي من المخ ، أي من الجزء الذي يتركز
فيه قوة الذكاء والتفكير ، فكانت النتيجة ان كثيرا
من أجريت لهم هذه العملية الخطرة مساروا
أسرع إلى لهم الامور وإلى ابداء رأيهم فيها مما

حسرت الأرض الواقعة على شعاعها بما يكسوها
من البروق - في فصل الربيع - ويصدق لويل أن
هذه الفتوات صناعية وقد شقت بأيدي سكان
الرياح ، وهم على جانب كبير من الذكاء يمكنهم
من إمكانية طيعة الريح القلبية حتى استطاعوا
أن يشتوا لانفسهم حياة على سطح كوكبهم ،
وتدل هذه الشبكة الدقيقة من الفتوات التريديج
بصريح أطوالها عدة آلاف من الأميال أن سكان
هذا الكوكب ياربوننا في المعرفة العلمية والتنظيم
الاجسامي

على ان غريفا كبيرا من العلماء رأى أن نظرية
لويل تقوم على أساس من التخيل والافتراض
دخلوا يتكرونها طويلا حتى جاءت البحوث
الاحيرة مزينة لنظرية الحياة في الريح مبررة آراء
لويل في أكثر أجزائها ، وأهم هذه البحوث
ما قام به الدكتور « بيومور دونهام » الفيلسوف
بمعهد كليفلند وأذاع نتائج من أساليب جديدة
وقد قال فيه ان الحياة ممكنة في كوكب مادام
عنه من الشمس مناسبة ، قال في كتابه الجديد
لغرب منها حالت حرارتها دون عدم هذه الحياة
وإن كان عليهم البتة عنها لم يستطيع الميولاد ان
يحتل بروده الشديدة ، وكذلك يجب ان يكون
حجم الكوكب وظله طارئين لحجم الأرض وظلله
حتى تكون حركة دورانه مناسبة للأجواء المائية
على سطحه ، وهذه الشروط متوافرة في الريح
ليس ثمة ما يمنع قيام الحياة فيه

ويرى دونهام ان قوة الجاذبية في الريح أقل
منها في الأرض بلفظ كبير ، ولما كان الحمل
عد القوة هو الذي يوقى حركة الانسان ، فإنه
يرجح أن تكون حركة الانسان للريش خفيفة
شبهة جدا ، وهو يقول ان الليل في الريح
يفر ويجري بنصف الليل على الأرض ، وإن حجم
الانسان هناك يبلغ حجم الانسان الأرضي ثلاث
مرات ، أما لونه لظن لونه ٢٧ مرة ، ورغم ان
طرائفه ضئيلة كأطراف الطفل ، وذلك لضعف
الجاذبية مما لا يقضيه قوة عطية كبيرة في السحب

رجس من النساء من يلقن لها الخلق ويرور
في الحياض أما عصابة لراية السجاني على حساب
مسيرة العلم ، وإنما استلاما لسلطة الحكماء
الانقياد الذين يكرهونه على ذلك أكرها .
بعد من هؤلاء العلماء من يحاول سرور هذه
الطريقة « بيولوجيا » مدعاه ان الاجناس مختلف
في دمائها . وان كل سلالة يبرى في أجيالها
تبع معين من النساء

ولكن الحقيقة المبررة على بعض هذا لتمام
والطفل لا يربط قلعة واحدة من دماء أمه ، ذلك
ان دم الحامل لا يمتزج بدم الجنين . والمقابل
يكون دمه من دمه ، وتبدأ هذه العملية ليل مولده
في شهر ، ويظل طعنه طول هذه الفترة
معد على نوع الكريات الحمر ، والصفراء التي
تألف منها الدم . ثم بعد المثلث من العمل
من الميلاد فلا يتجم الكريات الحمراء ، بل يعمل
على فترة تأوي اليه ما يبلى من هذه
الكريات وكذلك يستمر مناع الطرد من الطحال
في الجسم . فليس من الممكن ان يكون جنينا

كروا حيا كانت أمماهم كاملة لم يجرها
انفراج . ومن الغريب انه وجد ان ازالة نصف
ذلك الصلح وأحدى من ازالة دمه فحسب ، وفي
تسبب في اندر عن المنكر من ثلاثة أرباعه
ومن لاحظ ان ازالة أحد عظمي الطرف الأيمن لا
يؤذي الانسان . ولكن ازالة جزء من كل من
العشرين مما يترك المرء مصانا بحالة صحية تسمى
بالبقي والتماثل وعدم الاكثرات

دم الانسان ليس وراثيا

من أسوأ القوامير الطبية في السموات لاجره
تسميم الأطباء في خدمة السلطة ، مما يؤدي الى
سحق تيجنيت . أما اضهاد العلماء المتخصصين
في يؤزرون الحقيقة العلمية على كل شيء مهما
كان خطره ، ولما خضوع العلماء لسلطة السلطة
وتزويرهم الحقائق الطبية ترويعا لمخاضهم واثقا
للمروء

هذه طرية « عروق حمر » في
الدم « عروق صفراء » في



لا اختلاف بين الدماء التي تجري في عروق الساميين والآريين والحمر والصفار
والسود ، تكأسا كلها سبع من ذلك واحد وجب في عروقهم على السواء

٥٠ / ١ - أو ٦٠ / ١ - ما تسجعه املاكهم
 بهم كمالك الصور الوسطى ، يعيشون ، يخلطون
 على جهود الطبقة الدنيا من الفلاحين والعمال
 ومن أبرز مظاهر الحياة الاقتصادية هناك في
 الجزء الأكبر من الثروة ومن مرافق الانتاج في
 أيدي أسر حقة ، مثل أسرة « ميتسوي » التي
 تزجر في ممتلكاتها ٥٠٠,٠٠٠ من العمال ،
 يتولون ما تملك من مناجم الحديد والفحم والذهب
 وما تنجم من شركات البواخر ومصانع الحديد
 والورق ويوزعون ما لها من مزارع فسيحة لانتاج
 القطن والمخاط والتبغ والبراق ، فضلا عما تملك
 من حيازات ومصحات مائية ضخمة ، و ٧٠ / ١ -
 من ثروة اليابان في يد ثلاث أسر فحسب ،
 والباقي الفضل في انشاء صناعة اليابان وتجارها
 في سنوات لال ، ولكن استغلالها يرافق
 الثروة قد أدى الى هذا الصر الشديد الذي تعانيه
 غالبية الشعب هناك

المصري قصير العمر

في القرن الثامن عشر كان متوسط طول
 عمر الانسان ٣٥ سنة - فراد في القرن التاسع
 عشر الى ٥٠ سنة - أما الآن فهو ٦٠ سنة
 للرجل و ٦٤ سنة للمرأة ، ومع ذلك فالانسان
 لا يصر الآن هو ما كان يصر في الماضي ،
 وتعتمد شركات التأمين على الحياة ان أقصى سن
 يبلغه الانسان هو ١٠٦ سنة ، وفي الولايات
 المتحدة الأمريكية لا يبلغ من المائة سوى ثلاثة
 أشخاص من كل مائة ألف نسمة
 ومع ان المصري ولود الى حد بعيد ، الا ان
 المرض يلتهم تسعة بصورة مروعة - فان نسبة
 الواليد في مصر زهاء ٤٥ وليدا لكل ألف شخص ،
 بينما يبلغ هذه النسبة في بريطانيا ١٧ وفي فرنسا
 ١٨ وفي ألمانيا ١٩ ، أما نسبة الوفيات فتبلغ
 ٣٥ شخصا في كل ألف من السكان المصريين ،
 فكانت النتيجة ان متوسط عمر المصري قسيرا الى
 حد غرب ، فهو للرجل ٢٤ سنة وللرأة ٢٧ سنة ،
 فادا قدرنا ان الرجل لا يبدأ عملا فلما الا في

ويختلف مدة دم الحمل غالبا عن مائة دم
 مه - و أخرى عن مائة دم بيه ، واهن ولورثة
 بيست - المواليد المزرية في الدم ، ومن الأدلة
 ما يروى على ذلك انه في عملية نقل الدم للحرس
 قد ينقل الى الرجل الأصغر دما من رجل وحيي
 أسود أو صيني أصغر أو أمريكي أصغر - والجراح
 لا يراعى في هذه العملية أجناس الناس ولا
 ألوانهم ، وإنما يراعى المراد فركية منها فعلازم
 وغالبا لا يتفق دم الابن مع دم أحد أبويه ، بينما
 يجد دما موافقا له في رجل يختلف عنه جنسا
 ولونا وقارة أصلا - هذا وليس للدم أي تأثير
 في لون البشرة ، ولو ملئت عروق زنجبي بدم
 اجنوبي لما ابيضت بشرته قليلا ، هذا الى ان
 الدم المتحول لا يبقى في الجسم أكثر من شهر
 يستهلك في أناته وصل حمله دم يتصبه الجسم ،
 هذا ولا تبس كرة الدم الحمراء غالبا أكثر من
 شهر واحد ، وهكذا الجسم كل يوم قرابة ٢ / ١ -
 من كراته الحمراء

الطبقة الوسطى في اليابان

اهم مظاهر الحياة في الاقطان الصناعية الحديثة
 وجود طبقة وسطى ذات قوة هائلة في توجيه
 دلة السياسة وتكييف شئون الاقتصاد - ومع ان
 اليابان في مقدمة الدول الصناعية الا ان هذه
 الطبقة المتوسطة لم تظهر جليا بين الطبقات الكبيرتين
 العليا والدنيا - فليس في اليابان من يدغم ضريبة
 ايراد سوى نصف مليون نسمة ، مع ان هذه
 الضريبة تجبى من برج ١٢٠ حنبا أو أكثر
 كل عام - ومع هذا فالحكومة لا تحب شيئا قليلا
 لان في اليابان أفرادا يبلغ ربحهم السنوي
 ٣٠٠,٠٠٠ من الجنيهات

ولا يتجاوز هذه ملاك الأرض في اليابان مليون
 نسمة ، أما عدد من يملكون هذه الأرض فليس
 حسب عدد سكان الدولة ، ولا يقسم الملاك لهؤلاء
 الفلاحين ما يلزمهم من البذور أو الأدوات أو
 الدال ، بل ولا من المأوى والارشاد لانهم لا
 يعيشون في أراضيهم ، بينما هم يستولون على

وجوه صناعية

خضعتا للحرب الماضية

خلعت الحرب الماضية في أمريكا وجعلها لراة
 قلب رجل غير وحوه كمنطه ، أى بوجود أطوار
 - أمريكا ، فتكرت منهم من لا يرى ومن
 لا يشعرون لا شكهم ومن لا يسمع ومن لا يشهد ،
 فقام الجراحون يحاولون إصلاح هذه الوجود
 المشوهة بإمدادها بآ أطوار منها اللذات
 والبربر ، فأخذوا يصنعون من الخياط أوت
 وحلوا وفكوكا بل وحلوا ، أصلا عن الميود
 العلمي والتشوير الصباغة

وكان الجراح الذي يريد أن يزيل وجهها
شعورها بلقاء الـ صورة السابقة ليستدل منها على
منه ذلك الانق أو تلك الاثني . وقد ينبغي
الجراح متى رأى عيباً في وجهه المفلود
و عيباً في الوجه الآخر . فانه عليه أن يقرر

التي هي - من عمل من أسمى أعمال
الله - من عند الله في أشجع آثار
المؤمنين. فإن الوجه الموهو هو أكبر جنة تعرض
لمن يعمل الأعمال في الجاه ، ففكر في هذه
العمل الذي حشرته ، ومنه ومن لروحته أو
لقدرة ، ومنه من ثبات يابون صدقته ،
ومنهم على جميع الناس حده ، ولهذا من
استلحق هذه الوحدة الموهوبة يؤثر تأثيرا نفسيا
صعبا ، ويضيق صدور أولئك الصالحين البالغة
الاعتقالات لهم من الأيام في هذه الحياة القاسية .

وقد قال أحد أولئك الأطباء القائلين بهذه
العمليات انه لم يشهد سرورا يادل سرور أولئك
الساكنين عصا يستقيمون طلائعهم الأولى ، بل
ان منهم من ينتهر علم الفرصة لاصلاح ما كان
باسدا في وجهه الاول ، كهذا الذي صحت له
شقة مله دلا من بصره الاول التي كانت
ساعة ما تار الجدي .

من سنة ١٩٣٥ ، في بحري لا غير ولا في
لا بد من ان يكون في سنة ١٩٣٥ ، في بحري لا غير ولا في
من في الالب فهو ٥٦ سنة ، وفي بحري
٥٥ سنة وفي ر - ٥٥ سنة وفي بحري لا غير
سنة ، بل في في الهند ١٩٣٥ سنة ، في بحري لا غير
كثرا ولكن غير قليلا ، في بحري لا غير
في الاصل ان في الاصل في بحري لا غير
يلج في الحربي ، في بحري لا غير
في في في العاشرة ؟

الاصغر نرا : وباء الشام

تكثر الصحف العلمية الآن من ذكر الأعلام
لأن كثيرا من الباحثين في تاريخ الطب يتفحصون
إن مصاب العالم بوبائها لربما . ومنهم من يحلل
ذلك بأن هذه البواباء هي أعتد الحروب الكبرى
وخلل على ذلك بما وقع في أواخر الحرب العالمية
من انتشار الأعلام في جميع بقاع العالم .
ومنهم من يرى أن وباء بشتري كما عرفت
قد عم العالم في سنة ١٨٨٩ . و قد عده
الذكر في سنة ١٩١٩ . على أنه قد انتشر
لوائحه أن ثبت في حوز الألمان في سنة ١٩١٨
والذين يقولون بالرأى الأخير المذكور أن
أحداث الوبائيات ثبت أن ١٨٨٩ - ١٩١٨ هي سنوات
من الأعلام هم من التشنج والفتنات الطبية
بفراخ عرعر بين السجدة عشرة والأربعين سنة .
أما في السنين التي يبلغ فيها الحسد أقصى مساهمة
من الإصابة بالأعراض والفتن فونه على مقاومة ما
يتناه منها . ولما كانت الأعلام تجد مرئها
مطرب في مثل هذه الأحاسيس القوية . فإنها كلما
فتكت بها انتشرت عشرين سنة حتى تنهأ لها
أحاسيس أخرى مثلها أربع وعشبت لها
على أنه إذا كان فيها من طرق من أن هذه
السنة تبسج العاملين معا . عامل وجود حرب
وعامل قض عشرين سنة . إلا أن له أن بطش
الأن الطب الموقاتي . لا على مدة الحرب الفتية
رقيا طليا . سوف يمكن العالم من مقاومة هذا
الوباء مقاومة فعالة

الحركة الفكرية

أدب الحرب

جيوش الحلفاء للتفاوض والهادن . . . وبعد ذلك كله يتبين ان هذا الحادي كان أجراً لا بطناً يسبح بالإنباء العسكرية الدقيقة ، مقابل مبلغ طائل من المال يعيش به حتى اليوم عيشة الدج والكسل التي قد ينقصها تأييد ضيقه على ما اقترحه من خيانة الوطن في أخرج الأولات

وحمل الحرب من قصة « السكاش هيلمر » الألماني . الذي ظهر على غرقة في لانتيا حينما احتاجها ككتاب الحش الأحمر ، قالت حيث من قوات دول البلطيق ومو به بالأموال التي جاد بها الشعب والأغنياء ، ضد الجيش الروسي وصار . كجمل على لأحياء . ولما أملت الهدنة استبدته ألمانيا . على ملك حرب ولكنه رفض العودة . بل استدعى الى حانه ثمانية من قواد ألمانيا وحملوا

مكثظاً أو سبهم رؤساء لجيشه الجديد الذي أصبح له زمام زمام حرساً وأرداه بألف دونه تسمى جميع . . . وسلك عمله وطعم . مكنونا . ملكه وصار صيرة الحكام المستقلين . فاضطرت بريطانيا ان تدير اليه بارجنسي . واضطرت فرنسا ان تجرد عنه حملة عسكرية لتعاون لأغيا على التخلص من سطوته . فتنكر لي زلي شجاع وحرب الى هولندا وجنداد قام عبد الكريم أمير الرضف بثورته . فاحار فرنسا يريد التخلص الى فراكتس لمساعدة الرجيم العربي . ولكنه وقع في قبضة الشرطة الفرنسية وغل الى احد المستعبد حرساً . فلم يست أن فر حارساً الى لانتيا حيث وقع في يد الشرطة الألمانية . ولا يدري أحد الى أين اسند هذه النقة العرنة هذه حتى القصص التي تشتمل عليها هذا الكتاب الثماني . والذي يد خير ملوى وعزاً يقرأ المرء في هذه الأيام

جميع الحلفاء احدهم لا . . . في هذه الآونة في انوار من الأدب من شأنها أن تصل اليه أي ساحات الحروب ليست هذه الام رمت فواجم . بل ميدان فسيح يكتس فيه الملوى من حانه المراكذه والمراء . من من احدان في جهود السلام . وفتمتع هذه الألوان لا . . . هي ألوان الحاسوبية التي تخلق في ادعائ قرائها جوا من الصولة والخافرة . هذا الجو الذي لا يعرفه الجندي الحديث الذي يعيش في صحر الحروب الآتية . كما عرفه الجندي القديم الذي ذاق لذة المعجزة ومنى الدماء فراح السكاش يدور جبالاًنا بقمص الحاسوبية التي تتطلب من امرأه كـ . . . بعد

وبعد حين الكثرة . . . في هذه الأدب في التأليف عن الحاسوبية . ومنها ما يحور نحو الخيال وحده . ومنها ما يتعد سادس التاريخ ومن أهم هذه الكتب ما وضعه الجاسوس الفرنسي « روبرت بوكار » وصنفه بالانجليزية باسم « الخدمات السرية في أوروبا » وترجع قيمته الى ان مؤلفه اقتصر على ذكر الوقائع الناتجة دون ان يلجأ الى سوق الروايات واخلاق الاحداث . ومع هذا فقد دل كتابه على صنف الكل القائل : ان من الواقع ما هو أقرب من الخيال

وحمل الحرب من قصة ذلك الشاب الألماني الذي تخرج في الجامعة والتحق بالجيش . فأبلى فيه بلاء حسناً ارتقى به في درجاته ومنح رتبة « كاش » المتنازلة . ثم اصطفا « روبرت » أمير بلاريا وأحد قادة الجيش الألماني أميناً لأسراره . حتى اذا توافقت ألمانيا التسليم كان أحد بيوتها الى

لماذا يضطهد اليهود ؟

إذا عدنا جرائم الحركة في العصر الحديث وجدنا من بينها مشكلة اليهود تجاه ألمانيا النازية . فلهذا أسأبغ قال هتلر في خطابه : ان من أولى عدايتنا من هذه الحرب ان نخرج اليهود من أوروبا ! لعل ثمة ما يبرز لتغيير الرئف ان يضرب في حلقه على اليهود الى هذا المسمى ؟ هذا هو الموضوع الذي نلجأ اليه المؤرخ الاجده في مستقبله في كتابه الحديث عن « الألمان واليهود »

وهو كان في الماضي للشعوب النديف والموسعة ما يبرز مسلكها في اضطهاد اليهود . فالمسيحيون يظنون انهم كانوا للمسيح وشيئة وان عليه يقع وزر صليبه . وكذلك يعرف المسلمون انهم عادوا رسولهم وأذوه وانتروا بأفئدتهم واسلحتهم ولهذا كل اضطهاد لليهود ليسا حتى اضطهاد دينيا له ما يبرره من الروح السائدة في تلك العصور

اما اضطهاد اليهود في العصر الحديث فمرجع الى اسباب اقتصادية . وعلى استشارهم بكتب من المراقب المالية والتجارية التي تدرج الروح الطمعية دون أن تلتفت صلا شاملا ، على خلاف الأعمال الزراعية والصناعية التي تتطلب المهنة والشفقة ولا تأتي الا بأرصد الأرباح . ولكن على اليهود مسؤولون عن هذا ؟ يلقى هذا الكاتب الياباني بنة هذه الحالة على بعض الشعوب الأوروبية التي كانت تأتلف من الأعمال التجارية فتترك ساحتها حالية ليستصرها اليهود

ألمانيا التي تنور اليوم باليهود وتكمل بهم لانهم امتلكوا كثيرا من مرافق التجارة وأعمال المال ، ظلت دمرها طويلا وهي تزدري التجارة وترفع عن أسواقها ليسوا بانزواها الى مرتبة جنود الجيش أو ملاك الأرض ، وبينما كان الألمان معاديا الى إحدى حاتين الرتينتين المحرمتين على اليهودي . كان هذا المسكين جامعا في سوق

التجارة حتى أمس وانرى . في يوم في هذا على اليهود حتى يلقوا ما يلقون من التكال ؟ وكذلك الأمر في أعمال الصحافة والتمثيل وتوسيع التي ترفع عنها الألمان وتركوا لليهود الفضائل

وكتاب « الألمان واليهود » هو أولى بحث كتب في هذا الموضوع الخطير . وهو ابن الزمانيون هتلر على الشعب اليهودي لم يكن الأمثلة لدوائه على الشعوب النقية ، وبحث نظرية « الآرية » بحثا علميا واحدا عما دلتها بين أخطاها ومغالطاتها . ويحس القضية الألمانية التناقضية في اضطهادها ان ألمانيا خلقت للحكم العالم ونموه وانها في الوقت نفسه مستظمة متلومة لأن الدول الأخرى لا تسكنها من السيطرة على العالم كما تنهى

منه جويلز

تاريخ النازية أصنف دليل على قوة تأثير الدعاية (هولاء) الألمان الذين تقاسوا بشأه . دولة لم يدعوا بن عيتوضها ان امتلكوا زمام شعب من أكبر شعوب العالم ، دون ان يكون لهم من مؤامرات الحكم وملكات السياسة ما يؤملهم لهذه الهام الخطيرة ، اما اضطهاد على الدعاية الشيعة النقية التي استهوت بل خدعت الشعب الألماني فاسلمهم لياحه وسار امامهم كما يسير القطيع امام راعي

وطول الدعاية في ألمانيا هو الدكتور جوزيف جويلز . وهو رجل مرحوب في في الدعاية الى أحد مسمى . وما تحسب ان دولة من الدولوعيت داعية طلبا في مثل ملكته وكفائه . ولهذا كان له أعظم نصيب في تشيد النازية وتعميقها . كما يسعد من كتابه الذي صدر اخيرا بالانجليزية سترنا باسم « نصيب في كفاح ألمانيا »

هنا هذا الكتاب لغرويك فيه منه « الحوية » الدافقة التي يتألمح بها صدر هذا الرجل . من

الفنلندي في سبيل التحرير من يده الحكم الروسي
الحار منذ التت الأخير من القرن الماضي حتى
تحقق استقلال فنلندا في أعقاب الحرب الكبرى
الماضية . ويتناول كل جزء من أجزاء الثلاثة
مرحلة من مراحل هذا الكفاح العنيف الذي
يتجلى فيه روح هذا الشعب الذي احتل من الجبال
أوعده ثم نشأ وسط العاصات الرجعية

وبل الصه رجل رضى على من جعل
ولما هذه العنفة الدامية التي عرستها
تحت حكم روسيا - فهي عيشة « الاقطاع » التي
تخلصت منها أوروبا الغربية منذ عدة قرون ، والتي
لم يبق لها أي أثر منذ قامت الثورة الفرنسية
الكبرى . أما روسيا « الاتطاعية » فقد فرضت
هذا النظام على تاجتها فنلندا ، فأضحت هذا
الشعب شعرا طويلا عاش الويل الفلر والويل
والفلن ، ويحوم في طريقه بقية الحرائق والأساطير
من بلاد دالميا هذا النظام الاحتشامي المتق .
من صور هذا الرجل وقد أفسر وأثرى منذ أن
كانت اليد قد حلت من طرسبورج وحسكي
منه له ما من ، ان يرى كذا سكة
من توريه الاضطراب الى العاصمة . فلما أثير
اشاع كثيرا من افلاك المقاطعة التي نشأ فيها وآل
على نفسه ان يجعلها قرا صالحا جديلا لاجل
الفلنديين لا يشاركهم فيها احد من الروس
الخدلاء . وهنا يصور القصصى الفنلندي روح
هذا الفلاح الذي يسله بالأرض الوثق صة ،
والذي يعمله على التضحية والهدوء

والقصة عمل أدبي عظيم . يبدو فيه الروح
الروح المسيحي الذي يسيطر على الفنلنديين ببطء
صيقة ، هذا الروح السح الير الذي تعين
ه كافة شعوب أوربا الشمالية . وهذا القصصى
الفنلندي يبعد الى الادعاء استناده الطي
« تولستوى » سواء من ناحية انه القصصى أو من
ناحية طامه الخلق . وتتمثل القصة كذلك روح
التساؤم والأساطير الذي يحير قلب الفنلندي
يعدفه الى التضحية غير آسف أو معزوز

حده . نحن نرى حكمه بحسب الحدود العدة
والتي تكاد تصبه « شعرات » غريبة هي سر
قوته ومصدر اسكائه . فهو يتحدث مثلا عن هذه
لهمة الخطرة التي ألقاها عليه هتلر في حصة
حادثة في سنة ١٩٣٢ ، وهي مهة « وضع
برنامج لتعليم الشعب الألماني تطبا من شأنه ان
يجتمع كل القوى المؤثرة في الشعب في يد واحد
مطلقة السلطة والتصرف » ولا شك ان هذا العمل
من أخطر واعظم الأعمال ، فلما أطلع جويتر في
تحقيقه لسانت ألمانيا لهتلر وأعوته . ولهذا يقول
جويتر : « ألقى على حب هذا العمل . انه ميدان
لشيخ تتجاوز حدوده مقبرة كل انسان . انه
عمل هائل يتطلب تنفيذ اتفاق العصر في جهه
متصل وحبر عظيم . ويطلب قوة ذهنية حباره
ومدرسة باقة على ادولة وسائل الدعاية الحديثة .
ادارة تشمل الشعب جماعة جملة ومزاجا مرده »
وهو يولى جويتر ان يسير من « ك »
على ذلك « لال الحاد الألماني إلى مسجها لنأذى
ومن رعايته سره لا يسهل أن تصح حو
الشعب الألماني

ولا شك في ان جويتر هو استاد الدعاية
اسالم . ولكنه لا ينكر انه استمد كثيرا من افكاره
في الدعاية من رجه هتلر ، والواقع ان كتاب
« كتابي » يدل على ان هتلر من أكبر خبراء
الدعاية . وهو الذي يقول : « في وسلك ان
يسير الشعب على السور جنة والجنة سعوا ،
دنت كبرت عليه هذا القول مثابرا منلصا »

الروح الفنلندية

عزلاء الذين تروهم الروح الفنلندية يسألونها
وحرانها في الكفاح القائم بينها وبين العدوان
الروسي ، سيجدون خير تصور لهذه الروح
القوة في رواية القصصى الفنلندي « أنتو سيانز »
التي حدثت بالانجليزية أخيرا
تروي قصة « بيت ماركو » هذه تاريخ الكفاح

وسائط نقل نوین

من الجاسوس الاسطوري لورس هو اجد
حل ظهر في القرن العشرين - والواقع ان
ساعاته في الاقاليم العربية ، وغرفته الى اثنائه
الوقت فيها . وتأليها على تركيا وخليفتها وحماها
تحت لواء الحلفاء في الحرب الماضية . عمل رائد
في الحرب مناصرات الجاسوسية ، رغم ان قوة
لورس لم تكن تصل وحدها في هذا الميدان
الضيق ، بل أدتها فيه قوات أخرى من الامم
الساكنة ومن السماء بالمال

وعدد من حروف غير عطفية - رسائل
مكتوبة من الخمر - مبرية - شتلى على الوثائق
والأدب - نسي بعض أعمال بورس على تلك
الناطق - وهو كتاب طبعه تباع النسخة العادية
من أكثر من ثلاثة جيبات «ثلاث وسنوي طباعة»
بإحدى النسخة المتارة من نسخة أخرى

وهذه الرسائل هي خير دراسة عنه له
على فلسطين - وخبر توصيه بالبقاء في
وعيشته - وحرصه - وسعيه - لتصله به
ذلك العهد - علاوة على ما ينشئه القارئ من
الفتنة وهو يتطلع مقامات هذا الحاسوب الذي
البري - الذي يحمل جميع الدلائل على انه كان
بعضا القضية العربية دائما - شد الرغبة في التوا
يا فله من المجهود له حالها وحياتها

الشاعر الابلجزي يرون

هل هو أحد المسؤولين عن الحرب ؟

علا سؤال غریب ، ولکی بعد می یجب ہے
بالاجاب !

تتطلب من الشعراء من يشارك الملوود يرون
في تأثيره في أكثر الآداب الأوروبية ، فهو استاذ
حاصلات كبيرة من الشعراء والآداب في فرنسا
والألمانيا وروسيا وسكتلاندا وغيرها

على الحركة الرومانسية في الأدب الأوربي
حدثت - هذه الحركة التي سيطرت على الحياة
فكرية - عبر - بلا - إلى أن ارتدت عن مكانها
الأول - إلى - بعض حاصرون وحرون -
ك - قال عن نفسه - هو - عالمي الشعر -
و - أنه عميق وشاملا لجميع الأدب الأوربي
الغربي

ولكن أن يرون أن نفس أكثر من أن
أدباً . فما هو هذا الأمر ؟ هو بث روح في المادة
التي ترفع إلى الامتداد . والواقع أن حياة
يرون حياة في اعظم الناس . فكل من يشعر
في قرارة نفسه أنه رجل آمن وإن عليه أن يفرض
تكميلاً عن حقيقته . ولعل مصدر ذلك هو عدم
الملازمة المادية التي قامت بينه وبين الله . وأن
أبى وعدمه ضيقه عنها فيما به . يفت إليه
روح الله على الحياة واليأس من الأحياء ، ودفعه
إلى الخوف من الأرض قلما حاربها بنفسه السطوري
ويعلم أن ...

هو الأصم الإلهي : حتى صيد هذا الأدب
 : حوته : فأثر يرون رغم أنه كان في الشجيرة
 وكان يرون شأنا في الثلاثين : رمى أحمد
 فاعلم الأدب الإلهي فطبع في ثلاثة دور

بشاركه في هذه العظيمة غزوات من الشعراء
والفصحاء الأفاضل . وكل أولئك قد تطعموا
مطابخ بروكس ، فقام أدهم على اليأس والتشاؤم .
وعلى النعمة والقلق . وقد نوا عنا الروح في
التعب الأثافي ، فجلوا منه شبا متشابها ، ويدفع
في التردد والانتفاض غير متحفظ أو خائف ، كما
فضل في الحرب الماضية وكما فضل في الحرب
الغائبة .

قد يبدو هذا غريباً ولكن ذلك ما يريد أن
يخبره القارئ ، كيربك حتمت ، في كتابه الأخير
م. ا. م. برون في الأدب الإسلامي .

الكتب الجديدة

ابحاث علم النفس في التربية والتعليم

تصنف شارلز سكر وحمدة وعشرين عالما
ترجمة الأستاذ ادمون عبد النور

(طبع بالمنطقة المصرية بالقاهرة - صفحاته ٢١٨)

التربية في ، وموعية ، وعلم

وهي من لمحاتها الى قوة العلاقة والاشكار
والتهديد

وهي موعية لاحتياجا الاول على الاستعداد
الشخصي لم يزولها ، في لم يوجب حد
الاستعداد ، فغير له ألا يكون تربية

وهي علم لحاجة المربي الى معرفة مختلف
التجارب التي مارسها غيره في المربي والإطلاع
على آرائهم وطريقتهم في العمل ، وان كان له
وهي لاحتياجا علم المربي لا بد من معرفة
أن يكونوا على حظ وافر منه وبخاصة في حاتم
التعليمي ، وهو الحجاب الذي يحد حيداً في الطب
الحديث

وله أصبحت بعوت التربية وعلم النفس في
تعدد مستمر ، وصار فرضاً على كل مربي أن
يتجهده عمله على الدوام بالدرس والإطلاع المتواصل
تأني في ذلك شأن المهتمين والأطباء وغيرهم
من تتعدد فتوهم وعظومهم تتجدد الأبحاث وتقدم
التجارب والأفكار - وهذا الكتاب الذي ترجمه
الأستاذ ادمون عبد النور ، يقدم له المربي الكبير
الدكتور أمير بطر من حيز الكتب التي وصفت
في علم النفس التعليمي ، بل لعله أول كتاب من
نوعه ، لأنه يعرض آخر البحوث التي قام بها
أكابر المختصين في هذا العلم ، ولأنه ليس من
وصف مؤلف واحد ، بل هو مزيج من مؤلفين

عالمًا ومربيًا في أميركا ، وقد تناول كل منهم
الناحية التي تخص فيها ، وهو يبحث في فوائد
علم النفس الحديثة ، سرية والعلم - من
الأمراض النفسية للمربي ، وكيف على المربي
المتقدم في التعلم ويرصد التعليم في أحد
لوسائل المساعدة في التربية الحديثة ، ويشتمل
على مادة علم النفس - هذا الملخص في مصطلحات
علم النفس

وتعلم من درس على هذا الكتاب المربي
الناجح وأما أسرار منه ، وسنرى مع درس
ويصبح كما يقول الدكتور أمير بطر في
لوازمه - يسر له في علمه

وقد استطاع الأستاذ ادمون عبد النور أن
ينقله الى العربية نقلًا مثوقًا دقيقًا ، وأن يلبسه
بـ حسن اللغة ، يصير منه علمًا وحيداً
فهو لم يستطع أن يخلصه في موعه من هذه الأسلوب
الأدبي ، وفوائده البحث العلمي ، وما يربط في
المادة هذا الكتاب ويصل على قيته من فهم التربية
بالخاصة الأمريكية بالقاهرة أصدره بأشرافه ،
وحله حدة هذا العام لستركي مجلة التربية
الحديثة

ثروة الاسلام وبطل الانبياء ابو القاسم

للاستاذ محمد لطفي جيمه

(طبع بمطبعة عيسى البازي الحلبي

وشركاه بالقاهرة - صفحاته ٥١٢)

قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا

• يوجد رجال في طبيعة طاهرة ، كتب
طوسهم قوة بالظهر ، وتعلمها بفرائق العالم
الغني - لذا يتألمهم الالهام ، ويوحى اليهم العمل

تناول ناحية من جانبي المصادر كهذه القصة
ليس يريدنا حصره بالاعتقاد وحده، بالشعبي
لأننا نريد أن نكون لنا شخصية ، والا تكون هذه
الشخصية معارة من أمة أخرى بل مؤسسة على
جهود آياتنا الخاصة ، وجهودنا الحاضرة
ولقد أحاد الأستاذ عجب محفوظ في اختياره
لهذه القصة التاريخية الطريفة كما أحاد في هذا
الأسلوب السلس الرشيق

كتاب الدين والمحج

وضعه الحاج عباس كرامة

(طبع بالقاهرة . صفحاه ٢٠١)

في كل موسم من مواسم الحج طلع على الأماكن
القدس بالحجرات طوائف المسلمين من مشارق
الأرض ومناجها تؤدي فريضة الإسلام . وأحدى
بواعده حشر ، من الحج . وصلى أن الكثير
الذين من الوافدين على تلك الأماكن لم يسبق
هم في الحج ، فلهذا طرفة ، لهم بحاجة إلى
معرفة ما يجب أن يكون ، أن يكون من أهل مكة
وأن يكون على أشبهوا طوائف ولقوا أنفسهم
بهم ، فلهذا طرفة ، فإن الحجاج
بما به يبل سفرهم إلى أن يقرأوا كتابا جاء
لأحكام هذه الفريضة والأدعية المأثورة فيها ،
والأرشادات الصحية ، ووصف الأماكن المقدسة
والطرق الموصلة إليها ، حتى يسهل عليهم إذا
أصل الحج حينما يصلون إلى أماكنه ، ويستمر
لهم معرفتها . وقد جمع هذا الكتاب النفيس كل
الأرشادات اللازمة كما جمع أحكام الصلوات
والركاء والصوم ومسك الحج . وما يجب لها
من أعمال والوفاء ، وزين المؤلف كتابه بصورة
جيدة بلغة ، ومكة ، والكعبة والحجر الأسود ،
وطر زمزم ، والنسفا والمروة ، وحبل عرفات ،
وحجرة العقبة بصرى ، ومسجد الحنف ، وحبل
النور الذي يحوى فار حراء والدينة المنسورة
ومسجد قباء ، والروضة الشريفة . وقد طبع
هذا الكتاب طما حدا

محج . من الحج . من الحج . وفيما على
به القوس الفكرية السائدة في بلاد العربية .

عبد الأقدار

للاستاذ عجب محفوظ

أطعت طبعة المجلة الجديدة . صفحاتها ١٦٠

و جلس صاحب الطبعة الآلية ، والهيئة
لربانية حور من خنوم على أريكته الذهبية شرفة
مجددة التي تطل على حديقة قصره المترامية القفا
بجدة ملك الحائلة ذات الأسوار البيضاء . بين
رعد من أسائه وخاصة المغرب . وكان عده
المسيرة بلم جانيتها النعنية تمت أشعة
لشمس التي بدأت مرجلتها نحو الغرب ، وكانت
جلسته عادة ودية ، فكان سله ظهره إلى وسادة
محصنة برش النعام وسكى . سرفته على سرفة
ذات عطاء من الحرير المنسج بالذهب . وقد حبس
أى غلته من حبهته له . و قد حبس
وسمى بده الحارة في صدر الأمانة . وقد حبس
المفتول . وأتله الاسم . وأتله الاسم . وأتله الاسم
من الأرض . وعادة من بعد .

عده من السطور الأولى من تلك القصة الممتدة
التي تناول جانباً عاماً من حياة خوفو بنى الهرم
الأكبر . ومثل هذه القصة في القصص المعروية
التي تتجه المطبة قليل . نفس في بهمة
الحديثة . أخرج ما يكون إلى أحياء ماضينا ،
ومعرفة حياة آبائنا . وإذا كنا بحاجة إلى ترجمة
ميون المؤلفات والقصص الاحية لتعدي الهمة
الأدبية والطبية الحديثة ، فإن حاجتنا إلى أحياء
مراثنا الماضي أضطر ، لأن شخصيتنا تتألف منه
ومن الحاضر الذي نعيش فيه . وهذا التراث مزيج
من الفرعوني والعربي . ولعل الأمة المصرية من
الأمة الوحيدة بين الأمم التي تجمع بين مجدين
وحضارتين من أعظم الحضارات الإنسانية وهما
حضارة الفراعنة العظام ، وحضارة العرب
الأمجاد . ولذلك نكل مؤلف من المؤلفات التي

بين الهلاليين وقراءهم

التحضير للجامعات الأجنبية

(الكثر - فلسطين) نشر الياس حنوش
هل تعترف الحكومة المصرية أو الفلسطينية
بشهادات التي تمنحها مدارس المراسلات ؟
وما هي الطريقة للحصول على درجة البكالوريا
بالاعتماد بأحدى الجامعات الأجنبية ؟

(الهلال) لا تعترف حكومة مصر ولا حكومة
فلسطين بما تمنحه مدارس المراسلات من الشهادات
ومع هذا المحارس هي ان تمكن الطالب من
الحصول على الشهادات التي يريدونها عن طريق
المراسلات ، يمكنك ان تحصل على ليسانس في
قانونها على المدة التي تسمى الياس وهي
بعد ذلك على الالتحاق بالجامعات الأجنبية
والحصول على درجاتها ، درجة البكالوريا
تؤخذ درجة البكالوريا بدرجة واحدة
من جامعة الجبري لا يمكن ان تكون
الأجنبية ليستطيع فراء ما تتطلبه الدراسة
لحامية من الراجع الأجنبي

تاريخ الدخان

(ديروط - مصر) نور الصادق

كيف عرف العالم تدخين الطباقي ؟ وهل
التدخين باع أو صار ؟

(الهلال) الطباقي نبات أمريكي لم يزرعه
العالم القديم الا بعد اكتشاف أمريكا . وكان أول
من نقله إلى أوروبا ، فرنسيسكو فناديس ، الذي
أرسله طبيب الناس ملك إسبانيا للبحث في
حاصلات التبغ ونقل ما يركو منها في تربة
وراء . فحصل منه في إسبانيا . يدور الدخان
وأثبت في أرض أوروبا لأول مرة في ١٥٥٨
ثم نقل « جان سكوت » سفير فرنسا إلى المرحال

مدون هذا النبات إلى طلبة كاترين دي ميديشي .
بعد انتشاره في ذلك في ربيع العالم ، وله كان
الأمريكيون يستعملونه ، فتم منهم البحارة الأوروبيون
وعلى أن أول أميركي دخنه هو البحار « رالف
لي » ومنهم من يقول انه المكتشف المشهور
« جيمز كول » الذي رأى أحدهم يبعث الدخان من
فيه فحبب أن يذوقه فذوقه في حبه فكتب عليه
دعاه ملوفاً مائة . وله يظن رالف جيداً سبق
في الفضة سوى ان يسمح له بتدخين بعض لعائقه
الطباقي

وكان الناس يرمون إلى الطباقي نبات طيب
شعر البرص وضمج الأذن . حتى أن سير
أطلقوا عليه اسم « الدخان السوي أو الألباني »
ولم يكن له رائحة سيئة . وفي العصر الحديث
يستخدمونه في زينة المرأة والطلب ، ولا سيما
في أفغانستان التي تزرعها بكثرة في الأسواق
بعد طهوها من السموم والرائحة السيئة في مصر

تاريخ بيت المقدس

(ديروط - مصر) ومنه

ما تاريخ بيت المقدس ؟

(الهلال) لكن أما طبيعة وأما صديقية .

والأولى هي التي قامت لأن موقعها الجغرافي
يفرض أن تقوم مدينة فيه . والثانية هي التي
اختار الإنسان موقعها وشيد فيه أبنيتها . والمدن
الأولى لا يعرف غالباً مبدأ تاريخها ، لأنها في
العالم مصنوعة من الأكواخ الصغيرة المتناثرة
بكثر وتتمتع على من العصور . ومنزل هذه المدن
« بيت المقدس » التي تقع عند التقاء الوادي الحصب
بالصحراء الخرداء ، فهي محط القوافل التي
تجوس خلال الصحراء بين الشام وما حولها من
الافتقار شمالاً وشرقاً وغرباً . وهي كذلك على

٢ - أن يكون قد أقام مصر عشرة أعوام على الأقل ، ويمكن انقاص هذه المدة الى خمس سنوات بادن من وزير الداخلية
٣ - أن يكون له مصدر معروف من مدد الرزق للباح

٤ - أن يكون حسن السيرة والسلوك
٥ - أن يكون ملحقا باللقبة المصرية
على أن تمنح الجنسية أمر حواري لابد تجتمع فيه الشروط في أحسن ما ، ومع هذا ترفض الحكومة طلبه لأسباب تقدمها

التواريخ المصرية والميلادية

(الهلال) يسألنا متى التواء من (١٠٠) ميلادية وما يوافقها من التواريخ الهجرية ، وكما كان في وسع حضرات السالطين أن يرجعوا الى الشاويم لحركة هذه الأيام التي عليهم وحدهم ولا كان « الهلال » يفسر بالأحاديث على الاستدلال الذي عهد بها سائر القراء ، فإنه يكفي أن يذكر البعثة الحسابة لتحويل السنين الميلادية الى سنين هجرية ، ليرجع اليها من يشاء ، وهذه القاعدة

$$١٠٠ \times ٩٧ = ٩٧٠٠$$

$$٩٧٠٠ + ١٦٩١٠ = ١٧٨٨٠$$

$$١٧٨٨٠ \times ٩٧ = ١٧٣٨٤٠$$

$$١٧٣٨٤٠ + ١٣٨٨٤٠ = ٣١٢٦٨٠$$

$$٣١٢٦٨٠ \times ٩٧ = ٣٠٣٨٨٠$$

$$٣٠٣٨٨٠ + ١٣٨٨٤٠ = ٤٤٢٧٢٠$$

$$٤٤٢٧٢٠ \times ٩٧ = ٤٢٩٤٨٠$$

$$٤٢٩٤٨٠ + ١٣٨٨٤٠ = ٥٦٨٣٢٠$$

رضاعة الطفل

(دمشق - سورية) سيدة

بها هي كنية اللبن التي يرضع الطبيب بارصاعها للطفل ، وما عدد مرات الرضاعة في اليوم الواحد ؟

(الهلال) في الأيام الأولى يرضع الطفل كل ٣ ساعات ابتداء من الساعة السادسة صباحا الى

مقره من - حتى - لبحر - فتكون يكون مياه ترويه مياه البحر حتى يصل شرق العلم بحرية - كما أن - بعد - من تلال وعصفت يصلها ذات مركز حربي مسدود ، فلهذه الأسباب قامت مدينة اورشليم عند القدم احصود ، اما - بها المعروف فيبدأ في سنة ٢٥٠٠ ق . م - حما حيث فلسطين قبائل سامية هاجرت من فيساج انصر - بحرية واسيرت في ارض للصح - وقد - في - من البراعة رضى لسان وجعلوا بيت المقدس إحدى قواعدهم هناك فاستقرت مساحتها وازداد سكانها - وأحدثت مساحتها الدينية في عهد الملك داود الذي بنى هناك مدينتين : احدهما على سفح التل الشرقي وهي المدينة الملكية ، والثانية على سفح - - - وهي المدينة الشعبية - وقد أهدى في الأولى المكان الذي أهدى عليه ابنه سليمان حيدر التهور ومنذ ذلك الحين صارت مدينة القدس عند سفلى لادبار المساوية الثلاثة

اكتساب الجنسية المصرية

(براحواي - الرزق) - حسن السيرة
هاجرت من موطنه - حسب - الرزق - من خمس سنوات ، وأريد أن يلقى بطنه في مصر وأن يجنس بالجنسية المصرية ، فما هي الشروط التي تفرضها على الحكومة المصرية تطبيقها لهذا ؟

(الهلال) لا تمنح مصر الهجرة اليها من يأتها ، ولكنها تمنحها شروط تتعلق بالنظام الداخلي فيها - ولا سيما فيما يتعلق بالمبادئ البوالمسألة ، وفي وسعك أن تحصل ما يحسد المفوضيات أو القنصليات المصرية في أمريكا لتمتلك جوازاً بدخول الأراضي المصرية اذا لم تجد في ظروفك ما يجعل دون ذلك
اما الجنسية المصرية فلا تمنح للاجنبي الا اذا وافقت فيه الشروط الآتية

١ - أن يكون بالغاً من الرشد حسب قوانين الدولة التابع لها

و قد اذنت لاجلهم و قد اذنت لاجلهم
على ان المرحه ان يكون شعراء العرب
اجماعه قوم على الاوطان البدويه الى عيش
على العرو والحرب و كثر احرار و عاصروا و سجد
لكرم و الجود - و الدليل على ذلك ان الاغريق
مروا هذا النوع من الشعراء عندما كانوا في
حاجتهم لاولى و كان هؤلاء الشعراء يدعون
الى عرو الاندلس و بلادها و اقصاها و
يروون و يدعون - و كذلك وجد هؤلاء
الشعراء في اوروبا في العصور الوسطى التي
اكتسبت فيها الرومية وما شبعها من اثار الحروب
و المعارك

اما القمص التي يتبعها هؤلاء الثمراء
مطيلة من حيث الاتصاف الذي يتناولهم مثل
مطرة واي زبد والرائي والطائر يبرس
ولكن خيال الرواة والشمراء وهو خيال ساذج
بدني يظن أسرف في صويرها وتبعيدها كما
هو الحال في الاداء المعذب ان يتبعوا هذه
وهذه في حين حركته كما
حيث لا بد له من الحركة والفرقة

الأدب المصري القديم

(القاهرة - مصر) أحمد شوق
أوضح أن تذكروا بعض المؤلفات الانجليزية
أو الفرنسية التي تبحث في الادب المصري القديم
والتي تشمل على آثاره الشعرية والنحوية
(الهلال) وضع علماء مصر القديمة في هذا
الموضوع الثماني احصاءا كثيرة ذكر قليلا منها :

- (1) *The Literature of the Ancient Egyptians* by Budge
- (2) *Popular Literature in Ancient Egypt* by Wiedemann
- (3) *Egyptian Tales Translated from the Papyri* by Petrie
- (4) *Contes Populaires de l'Egypte Ancienne* par Maspero.

وكتبك كتاب اهدىنا عن الملك الخادم
احسان

الساعة الثالثة مساءً أي يرضع في اليوم الواحد
من مرة كل ساعة ونصف في اليومين الأولين
والثاني من راءه ذلك حتى يبلغ ١٤ و ٢٠
يومه وراحته من ١٥ إلى ٢٠ يومين الأولين
لا يرضع ليلًا وأما جرد سائلًا اسمه الكوموسترية
وهو الفطخ الوحيد للطفل في ساعته الأولى
ويكفي أن يضاف إلى ذلك قطعة صغيرة من لبن
الأم أو البسوس أو الكراوية من وقت إلى
آخر ، والطفل السليم لا يحتاج إلى الرضاعة في
ليل بل ينام هادئًا ، أما أصل الضعيف
يستيقظ من أي شيء آخر ويكفي وهذا يجوز
رضاعه قليلًا مع مرأته إن كان قد يرجع إلى
سبب آخر غير الحليب ، والأشرف في الرضاعة
هو كما أن تعليم أوقاتها ضروري (يراجع
كتاب حياة الطفل للكنتور مصطلحي الديونتي)

شاعر الرباب

(الفراروق - مصر) ارجع عبد الحمى
لى اى تاريخ ظهر تسخير العرب
بعربون الفرى وبنادى التوسيع
اقامى ابن ريد الهلال واما
المصطفى طه اى من وضع الخيال

(الهلال) يرجع حتى المؤرخين شعراء
الرباب إلى العصر الفرعوني . فالعالم الألماني
أ. برنر A. Brunn يعتقد أن عصر القديسة عرف
عنا الطراد من الشعراء ، بدليل أن القصص التي
اكتشفت اليان في هذه الصور القديمة لا تفتقر
إلى القصص التي يتشدها شعراء الرباب المحدثون
في حيث تناولها شعراء تاريخية عرفت بالبطولة
والخبرة ، مع إرفاق في تصويرها وأكادها .
من هذه القصص ما يشهد عن لبرويحتس
الملك وهي ملكة الرعاة أبابيس وقد في
ميرود في تاريخه طرفا من هذه الأقاصيص
ومن المؤرخين من يرى أن هؤلاء الشعراء
ظهروا أول ما ظهروا في بلاد المغرب ، في عصر
دول الطوائف التي عاشت في غروات ومجارات
بمنازعات أوحش إلى الوجود والشعره تسجلها

فهرس الهلال

الجزء الخامس من المجلد التاسع والأربعين

صفحة	
٤٨٩	عهد الرسع
٤٩٣	القدس بين مطامع الدول
٤٩٧	واحي القديسة في عهد مصطفى كامل
٥٠٥	الصعب الخفي
٥١٤	الحجر
٥١٥	لماذا عذبة الحرب
٥١٩	الاستعراة في الولايات المتحدة
٥٢٣	موت الحاطنة
٥٢٤	عثر في حياته الخاصة
٥٢٧	عيد بلشأ الياسل متحد
٥٢٩	سجل الأيام
٥٣٥	الله لحرب عده
٥٤٠	مبدأ محمد بن عبد الله
٥٤٥	مصرع ابن القنق (قصة لارسية)
٥٥٣	الرحلات الطبية - ما فائدة
٥٥٦	هل عرفت مصر الفرعونية في التنبيل
٥٦٤	للسنة الحرب الراضة
٥٦٨	الجامع العليا في الشام ومصر
٥٧٦	ألبا سعة
٥٧٧	مروءة هوديس السياسي لدى أرتة وعدم لروحية
٥٨٥	الانصاف الصحة
٥٩٢	الهرم الأكبر
٥٩٣	أواب الهلال - العلم والعالم - الحركة - الفكرة - الكتب - بين الهلال وقرانه
	قلم الآمنة من
	• الأستاذ عباس محمود العقاد
	• الأستاذ عبد الرحمن الراعي بك
	• الدكتور منصور فهمي بك
	للشاعر الكبير المرحوم محمد الهراوي
	قلم الدكتور عبد الله
	• الأستاذ سليم عبد الاحد
	• الأستاذ سامي الخريش
	• الأستاذ محرم كامل
	• الأستاذ طاهر الطاهي
	• الأستاذ ركني طليعت
	• الأستاذ عيسى اسكندر لحوف
	• الأستاذ رامي الرمي
	• الأستاذ أحمد فهمي أبو الحور
	• الأستاذ علي أدهم
	• الأستاذ أحمد مكرم

أكاذيب السياسة والحرب

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

« من السهل أن تكذب على تصدقك على الدوام ، وقد يستطيع أن يصدق
بعض الأفراد طول الزمن ، وتستطيع أن تصدق السب ودخان الرصاص ، ولكن
لا يستطيع أن يصدق كل نصف طول الرمي . فانه لا بد أن تأتي وقت
يعرف فيه أن طائفة من السياسة كانت تنفذها لقاية تنحصب ، أو مصلحة حربية ،
فيقتل عنها ، ويرفع قفلة منها ، فتتردى في اسقوط » .
راحم لكثير

اعلان جميع الحقائق السياسية أو الحربية مستحيل ، لان الدول تعتمد على الأسرار في
أسلحة الحرب كما تعتمد عليها في أسلحة النضال السياسي ، ولو بين الدول الصديقات
لكن الأمر يمتدح بعد ذلك من مجرد كتمان الحقيقه أو تأخير نشرها وما من الأمان
الى مخرج الحقيقه ، تكذب أو سريه بعض الدول أو بعضها كل خاصه بعض حساب
والخبر الذي يقال للمستمع ، قد تصدقه ، ثم يغير الخبر الذي كان ذلك للجھلاء وإنشاء
الجهلاء

والخبر الذي يقال لآخر في سجنه وسجنه في السجن الذي يقال لآخر
مصحور عليهم مصدورين عن القدر الى السب لا ينقل ، ثم
والخبر الذي يصادف اليهود عبر شوارعهم ، سببهم الى الإنكار
والخبر الذي يذمه الياس الذي أصاب ثقة الناس بكلامه عبر الخبر الذي يذمه رجل
حريص على سمعته متعمد على دوام تلك السمعة وإزديادها
ومن السهل بعد هذا ان يعرف طبعه الاحبار التي تنشر في مصر كاتورية وطيفة
الاحبار التي تنشر في مصر كاتورية وطيفة
فلا شك في ان سحر حكمتها في مقدار ما يداع من الحقائق وفي الأوقات التي تختار
لاداعتها سواء بين الامم الحرة أو الامم المستخره للمستدين

الا ان احد الأقصى الذي تسمح الاحوال للمفسد الديمقراطي ان يلموه ان تعدي
احياء بعض الحقائق غره من الرمي تفصي بها الضرورات ، كما حدث في الحرب الخاصة
من تأجيل الاحبار نشر الاحبار الخاصة بأعراق بعض الدوايح الكبيرة أثناء سفره اسى
كانت الحكومة التركيبة تردد فيها بين الأقدام والاحتياط ، وكما حدث في الحرب الحاصرة
لأنها هذه الأسباب

اد كل شيء في البلاد الديمقراطييه بحساب ، وكل حصار في الاموال والارواح
عرصة لمناقشة الرئاس ومناقشة الصحف وحملات المعارضين ، فاذا صاحت سعيته كبيرة أو
بادت فرقة من الفرق وليس من المستطاع اسقاط حسابها الى زمن طويل . حالما للدول
الدكتاتورية اني بلغ الامر بعضها - كما يحدث في ألمانيا - الا بشر مراقبتها ولا تعرض
تفصيلاتها على النواب منوات متواليات

بل قد يصعب في الدول الديمقراطية اتمام المعاهدات السرية التي يعقدها الوزراء انها
تضلهم بالآراء العالية في الامة اول اصطدام

ويحدث أحيانا أن يعف عضو من الاعضاء في مجلس البرلمان فيشكو « قلة القرض
الميسورة للمجلس لتكملة من الانتراف على السياسة الخارجية » وطلب الاعضاء بالملومات
الحقة التي يعرفها الوزراء وقد يرتبط بها مصير الحرب والسلام

ومع الطومى هذا الطلب - كما هو ظاهر - صطر الحكومة الى بيان مآذيرها وتوسيع
حطنها ولو كانت من أقوى الحكومات وأكثرها انصارا في المحليين

ففي امان الازمات التي سقت الحرب المصاصة حوالي سنة ١٩١١ أحسن النواب الاخجلير
تيرات الخطر فقام واحد منهم «مير سوهت» كسل «طالب الحكومة تمكسهم من مجلسها
على سياستها الخارجية» «يرغم ان لو» «سفر دون» «لانه بأور» قد تؤدي الى الحروب
أو قطع العلاقات «قد سكر» «دوارد» «غراي» وزير «خارجة» «البريطانية» يومئذ «حق
المصو» «بما طلب» ولكنه «في» «أور» «من» «سند» «ر» «سند» «بؤدى الى حرب ينشر
«الرأى العام» «انها» «ثمة» «في» «تج» «سند» «وب» «خارجة» «في» «جب» أو «ميسورة» «الاحباب»
«لا» «يطلب» «المال» «للحرب» أو «يسمح» «لنفسه» «الحصن» «عاش» «ويؤدى» «الى» «هذه» «الحالة»
اما «المعاهدات» «السرية» «و» «حلال» «سرد» «على» «غير» «معرفة» «في» «و» «الاسماء» «منها» «فكان» «مقاله»
الوزير «انه» «يعنى» «بجميع» «الاسرار» «لو» «كانت» «تخص» «برطانيا» «المطمي» «ولا» «تخص» «أما» «أخرى»
«منها» «وان» «الحروب» «لا» «تتشأ» «من» «المعاهدات» «واما» «تتشأ» «من» «الغواير» «والظروف» «و» «وبو» «سألم»
أحدا «من» «احسروا» «الاشغال» أو «كانت» «لهم» «علاقة» «بالمفاوضات» «بين» «اصحاب» «الاعمال» «واعضاء»
«النقابات» «مثلا» «مادا» «يكون» «لو» «أن» «الافراحات» «التي» «يسمى» «فيها» «أحد» «الحايين» «للهداوة» «والتماس»
«اطلت» «من» «الداية» «بين» «الجمهور» «لفعل» «لكم» «ان» «هذا» «الاعلان» «خلق» «ان» «يحبط» «الرجاء» «في» «كل»
«اتفاق» «و» «هكذا» «الشأن» «في» «مفاوضات» «الشعوب» «

وأذا تركنا حرية الرلمان في مناقشة الوزراء واضطرابهم الى اظهار الحقائق المستورة
والتنا الى حرية الكتاب والصحفيين في ابداء ما يرون لهم من الآراء فالمسألة هنا أصبحت
على الوزراء وأعضائهم والحجر على ما نخطه الأفلام ونموه به الالسة مشكلة أخطر في
عقدة الحكومة والنسب من مفاصل الأنظمة والأعلان

أما كباي صدرًا مد شهرين في اللاد الإنجليزية أحدهما عوايه : هـ هل انتشار

الحرب صرة لأرب « Must the War Spread » والثاني عنوانه « هؤلاء الحرمان »
« These German »

وكلاهما مازح ما يشه الاجماع من سحق الانجليز على الروس أو على الألمان ،
واوهمنا يقول ان ما صممه الشيوعيون في قلعة قد صنع الانجليز امثاله في بلاد أخرى ،
ويروى حكومة بلاده بكلام لا فرق فيه وبين الكلام الذي يذاع كل يوم من موسكو
وبرلين ، ولو أن شيوعيا أو نازيا حطرت له ان يشرع في تأليف كتاب على هذا النمط ولا
يقول ان بطمه ويشتره ويتحدى به الناقدين لما أمس على حاته ولا على أهله ودويه . ولكن
هذين الكتابين ان هذا الادليل على ما يكتب في الصحف ويسجل في المصنفات ، ولاسيلا
الى الجحش عنه مع قيام الحربه الديمقراطية واشتهار الانجليز بحب الاصماء لكل ما يقال
ولا سيما من جانب الخصوم

فكيف تميز الاكاذب طويلا في بلاد يباح فيها النقد والتفد على هذا النوال ؟ وكيف
لا يباح النقد والتفد على هذا النوال في بلاد تقبم حقها كله في الحرب على استنكار
الحجر والاستداد ؟ لا حرم بضيق محال الكذب « الرسمى » غاية الضيق في امثال تلك
البلاد

وسهولة الكذب في الامم هي وحدها سبب كاف لتفد في كل ما يصدر عنها من
الاحبار ، من هي سبب لتفد على ادعاءاتهم . ومن بينهم في افانيل لا تستند
الى اساس « فيصدقون الانجليز جو صحفهم ويشيرون بها بمخصص » ومن قبل هذا
ما حدث من اسراع حكومة بلاده الى تفريق خبر عن ايلتها « صاطها عن اعراق
السفينة الانجليزية حربية « صارت « آر كى رويال » « Ark Royal » ثم سرعتها بترقه اولئك
الضباط والاطباء في وصف غرقهم بها « سما كسب الآلة » وقال تفخر البحار
وتستغل بين الموانئ ، برهانا محسوسا على قصة احبار التاريخ وتوكيدات الدعوة النازية .
وللقارئ ان بصور شعور الشعب الالمانى بعد اطلاعه على حلة البحر وقد قصى اياما يطير
الى صور النخل أو الاطباء الذين قيل انهم اعرفوا السببية الاحجية مشورة في الصحف
ولوحات الصور المتحركة مربة بالانواط والشاركات ، ومصحفات الاداعة تبعد كل يوم
وتندى في توكيد البحر وتحدى المكدمس وسؤال الحرية البريطانية عن مكان السفينة ان
كانت لم تهبط كما زعموا الى جوف الماء

وعلى هذا النحو اذاعتهم لاعراق « السفينة » كستريل Kestrel وليست هي بسفينة ولكنها
قطعة برية للتدريب على الاسلحة البحرية تابعة لادارة الاسطول !
وعلى هذا النحو أيضا تمحلهم بتخفيف الاصابات التي لحقت بالمدفعة « حراف فون سى »
تكديدا لاشاعات الصحف الاحجية ، ثم تكديدهم انفسهم بعد ثلاثة ايام فقط بتوجيه
الاحتجاج الى حكومة ارجواى لانها أمرت المدفعة ان تبادر اياما بعد مدة يسيرة لا تكفى
لاصلاح العطب الكبير الذى اصابها ولحلت من أحلته الى المياه !

وهذا هو المقتل الذي لم تسلم منه ألمانيا القصرية ولقي تسلم منه ألمانيا النازية ، وسيظل هذا المثل مكتوباً لحصوم ألمانيا ما دامت لا تفهم انه مقتل عبر مأمور ، وان جميع حصونها لا تدفع عنها شراً وهذا الشر محيط بها من قبل الأعداء والأصدقاء على السواء

على أن حرية النقد ليست هي المصير الوحيد الذي أوجب زيادة المديونية بتصرفات الساسة وأبناء الحكومات في الزمن الحديث ، وحمل حذره الحرب سلاحاً ذا حدين قد يصيب الصارب كما يصيب المصروب ، اد هناك عنصر آخر من عناصر امر من الحديث بقصى زيادة الساية بالتصرفات والأساء ، ويمكس الأكاذيب على اصحابها في العصر الاوقات ، وذلك المصير الآخر هو سرعه اشغال الاحار من اقصى الارض الى اقصىها على احسنه الاثير ، فلا حاجة الى اكثر من لحظات معدودات لتعجب من الخبر الذي كان يحتاج في الاحال الماضية الى بضع سنوات ، ويسمى من أجل ذلك ان يهم ساسة اليوم ان مراعات سياسة الاديمن التي استحقوا بها وصف الدهاء والحكمة ليست اليوم على شيء من دهاء ولا من حكمة ولا من براعة ، وذلك احدي الواحي التي تؤثر فيها المعرعات على الاخلاق وعلى الآداب العامة وعلى مصير الدول بل شعور

وقد تحلف انقياس في عهد اخلاق ساسة مستشرقين وان من يدعوا طين من وجهة القمم الانسانية ، ويرى طريق في الادب ان الاستبداد لا جمع الحكمة بل يكون على حقيق شريف ، ويرى طريق آخر ان الاستبداد قد طار من اصداف افساد الاخلاق المحكومين الخاصين ، الا ان الحقيقة التي لا ريب فيها ان الحكم المسترطقي يقتصر الى الصدق ولو كان كاذباً لانه عرصة للاستبداد ، وان الحاكم المسترطقي الكذب ولو كان صادقاً لانه لا يوفق بين ارادته وارادة محكوميه الا باجتماع بعض الامور ويريث بعض الامور عدا سرفا النظر عن القيم الاخلاقية والمفاسد الاساسية لضرورات الواقع وحدها كفيته بالنك في اقوال المستشرقين والاطشاران الى اقوال الحاكمين على نه الحرية والنقد الصريح

عجلى قمر الحفاد

—————

• كثيراً ما أقول في نفسي : ما أتعجب هذا العالم وما أشد تعبه لولا الاحداث والشان ، وما أقدره إلى المواطنات والقضايا الحقيقية لولا التبؤخ والتقدمون في السن

(كولج)

اضحك .. تضحك لك الأيام

بقلم الدكتور أمير بقطر

رئيس قسم الترية بالحاسنة الاميركية بالقاهرة

في هذه الآونة التي مضطرب فيها العالم بأحوال الحروب ، وكوارث
الطبيعة ، وبشرقيته فيه الشرق ما قد يبرل به من حوادث - في هذه
الآونة من أحوج ما يكون الى التناؤل والاعتصام لكل شدة ، واحتمال
كل حلف بمنس مرحلة قوية تسعد من مرحها واحسانها درها تنفي به
الاستسلام للضعف ، وتنطق به على حطوب الايام ، او أن الضحك له
أثره ليس في سدى لا لاه ، وحاج لأعمال ، وتجهيد القوة المنوية
في الزمن ، ووقت من سبيله ، لكنه من غير في هذا البحث ليس
في العرو .

طلب الى «الهلالة» مند عامين - وقد كتب حينه في مدينته «ميسرة» - أن أكتب مقالا
في موضوع «هل الحياة جديرة بأن نحياها أم لا» ، وما كتب أوفى الرسالة ، حتى أخذت
«جندولاه» من «سان ماركو» ، وخصص لي فهو في «لاكدبييه» ، يكاد يضرها الماء من كل
حاجب ، وسطرت في حلقة واحدة مقالا ، استفدت من «الهلالة» تسع صفحات ، وقد قال
لي عدة أصدقاء في ذلك الحين ، أن ذلك المقال أبلغ ما حدثت به فريحتي ، وأني ما كنت
لاستطيع أن أحط به حرفا واحدا ، لولا أنني كتبه وأنا سارح في حو من الحال
والخلال ، أعزل منك ، لا دريائك ، وأداع مظاهر الحمال . لست أكر أن الكاتب لايسه
الا أن يستلهم الوحي والنشاط الذهني في مكان ألبسته الطبيعة أبداع النبات ، وحطت
عليه يد العنان ما تفخر به النصور . بيد أن الحقيقة أن الموضوع كان قد أصاب هوى في
نفسى ، لأن فلسفى في الحياة «اضحك تضحك لك الايام» لأن «الحياة جديرة بأن نحياها»

الضحك الضحك

لست أعنى أن يفهم القارىء هذا التعبير بمعناه الحرفي ، فانما أردت أن يتسع المعنى الى
أبعد ما تراء العين في الافق . أريد أن يتناول الموضوع تلك الحالة الذهنية النفس ،

التي تكون فيها الحياة أقرب الى البياض منها الى السواد ، وإلى التفاؤل وارتقاء منها الى التشاؤم والخسة ، وإلى الجبه والحياة منها الى الحميم والموت . ولست أعني ان يتحده دهن القاري الى اسحون والأناحية والاستهتار ، والاسراف في التفاؤل والتعلق بحال الامل ، وبناء القصور في الهواء ، و«الفلاح في أسنائه» ان فلاسفه هذا العصر الذين أعجب بهم ليوا «اسكوريين» ، ولاهم يؤثرون التفاؤل الى أبعد حد optimism ولا التشاؤم الى «سدد حد pessimism» ، ولكنهم يتحدثون عن الوسط الذهبي ، وهي فلسفه في الحياة ، أو حاله بفسه ، وأرجح بينهما ، ويقولون عنها كلمه جديدة سببا ، وهي meliorism

أسوف الى القراء حادثا واقبيا ، قد يحسونه بدعة أمريكية ، وما هذا الحادث إلا لفظة الفلسفة التي ألحقت اليها ، منها صاحبها على مسرح الاسايه وكأنه أرادها أن تكون عمرة لمن يعتبر

من سوات قلائل اسدعي مدير إحدى شركات التجاره الكبرى جميع مساعريه اليه فيها ، وطلب الى مدير أحد المسارح الكبرى في نيويورك «سنر ايدن» ، أن يوافيه في مركز اشركة ، وهناك عهد اليه بمهمة شاقه ، وحده في بابها ، وهي أن يعلم هؤلاء المساعريه من الانتماء ، صحت ، فعدا اليه هؤلاء «أحداهي أحد» ، وطلب الى كل منهم أن ينسب ويصحك ، به اسد ، وأصبح أحداهم المعب ، وأحدهم ! وبين لهم الفرق بين الانتماء الصاعه (أو «لاكنشه» غير محلات لهره) ، وأحدهم وبرهن لهم أن في الأولى يضحك اسم أحد ، في حق ان هي «اسمه» صحت اسمان والتم معا ، وان السب لا يحمي على اسمه ، «العلم في الأولى» ، لرسالة «لاخلاص في الثانية» . وبعد أسوعين تخرج هؤلاء المساعريه من «مدرسه» صحت وريو في حلة العمل ، وبعد ثلاثة أشهر سجل مدير شركة ياد في «٧٠» ح قد ما ١٥٠ .

أرسي رحلا ينفي في أوقات العمل ، ويرتل في ساعات الفراغ ، وينسب لرائيه انشامة صادقه ، وأما أدرك تحرا رايحا ، وصاها حادفا ، وممثلا حبيب الروح ، وفانا عاهر . اطفل الرىء السادح لا يحرق بين اللب والعمل ، بين اللهو والحد ، لانه يشين بالقطرة ، كذلك الرجل الحكيم الآخر ، السام ، يراول العمل بدات المرح والسرور والنشاط واللذة والرعة التي يراول بها شوعها من الحولف أو «اللياردو» أو «الردج» .

يكون لنا علماء التربية ان المعلم الحقيقي هو الذي لا يحسن التلاميذ في حضرته بأنه انتقل بهم من ساحة اللعب الى قاعة الدرس ، لا ان الواحد في كل منهما ينفي ان يكون واحدا .

ألا يرى اعالم الذي يواصل ليله ونهاره في معمله ، يبحث عن «مكروب» تحت عدسة المجهر ، أو يحزم من حلال انطار - ألا يراه في الواقع يرتد الى الطموله والمطره مدفوعا بتلك اللذة ، ودلتك انشعب ، وهذا المرح الذي يدفع الطفل للمعب ؟

من أحمل ما قرأت في قصاصات يبت بها الى مره صديق من انجلترا ، قصة رجل ضحك ، ظلت أسادير وجهه شرق ، وواحدته تدو الى آخر لحظة من حياته ، وطفق

علب على المرح ، وتقبص منه بالبشر ، مرغم تباريح الرمان ، وذلك انه تناول وريجه وهو على فراش المرس ، وكب وصبه ، باللهجة والمراح والعادة التي اشتهر بها في وقت الصحة ، وهذه هي الوصية : « لروح ابنتي اترك كل ما لدى من حب واحلاص وتهلة حارة ، اذ انه لم يحسن في حياته عملا كاختياره ابنتي روحه له ، والى امرأتي اترك أولا صك الديون الثقيلة ، حراء تديرها واسرافها ، وأترك لها ثانيا عشفها راجيا لهما الرفاء والسبق ، وأترك لها ثاثة هذه الخصلة الزائفة ، وهي ان روحها لم يكن ذلك المر الذي ظنت انه حسن النية الى هذا الحد ، فأوت الى حبلها تحت أسرار الظلام أمه مطبقة ، وأخيرا اترك الى دائتي الستة الكرام رجاء واحدا ، وهوان يحملوا رفاي على ظهورهم الى مقرى الأخير بعد موتى ، كما حملوا ديوى الثقيلة في حياتى »

وقالت الصحيفة التي روت هذه المسألة الواقعة تعليقاً عليها ، ان ذلك الرجل قد اشتهر في حياته بذلك الروح الطروب الذي يرى به صاحبه النور في الظلام الخالك ، ويلجأ به الصفاء في أشد الصوم بلداً ، وقد كتب تلك الوصية ، ومذاق عييه سبل بكرات الموب ، ولكن المراج الرى وعدم الاسلام ، والنكسة الطريقة لم تعارفه حتى فى تلك الساعة الزهية ، وكأنه سيد ، حسن على ، لا أحار من الصحت .

ما أعظم الفرق بين هذا الرجل اسمه شجاع ، يدى أس الادعان الى تصاريق القدر ، وحمل الى عمة الالهة مدحه المواضع - الالهة - ، أعظم الفرق من ذلك الرجل ، الوقور ، الذى يحسن الى الله ، معطف اسمه ، مقدود المصلات ، حامدا كالصحر ، وحوله روحه ، أولا ، سجدون في حصى وآكوب في خشوع ، فاذا ما بدت على وجوههم انشامة ، صحر ، كالات ، وأرعى وأرد ، حتى اذا ما ولى الكابوس ، وحبه شطر الباب تمسوا الصفاء ، واستمدوا منهم الطبيعي من العهبة والصحت والمراح

الضحك والتفوق

وما يستدر العطف ان ترى شابا في شرح صباه دائم الموم ، الى انقاص الصدر أقرب منه الى اشراحه ، يقل على عمله في صحر وملل ، فاذا مارحه ، أبى أن يطلق منه من عقال السأم ، ولست أدري الى أين نفى به حاتم المظاف ، عندما تعرفه الأهم ، ويشب الهرم فيه أطفاله ، فتجرد من شعره واسانه واحمرار وجاته ، وتسد فوه وحماله فصيح كالغوريلا في آخر أيامه ؟ حدير يمثل هذا الشاب أن يعلم ان الرجل الذى اذا خاطبته اشم ، واذا ضاحكه أمس في الضحك ، ان تعرف التسخوخة الى قلبه سبلا ، فقد يتسع الخاتم الذى كان يوما ما يربى حصره ، ولكن أصابعه تفل كما هي ، فحرا للحرار المهر ، والكتاب الالهي ، والرسام المدع ، والموسيقى المطرب . وقد يمتدح حبه بتعايد كأحاديد المحراث ، ولكنه لا يكاد يضحق معه بالحديث ، حتى يفر ثمره ، ويسقط حبه ، وما يكاد يستغرق في لذة عمله ، حتى يهد ما رسم الرمان من خطوط

لقد عاب الناس «حربسوخ» الرعم وأشاعر الدمار كي، لأنه أحب سبه، وهو في الفقد
التلع من عمره فأحايهم : « لئى كنت يحكم الأيام نبيحا ، فاسى لا أزال بقلبي ، ومرحى ،
ووجداني ، وحبى شابا فى عنوان العباء
ولسا يريد بهذا أن مجرد الأسان من عاطفة الحزن ، فانها معه تصدت بها الطبيعة
كبح حمام النسر ، فضلا عن أن دموع الحزن - عند المرأه على الاحص - قد تكون أحياء
أجل من دموع المرح ، وأشد محبة للسرور ، ولكنا يريد أن ترون فلسفة الحياة ، فلا
يصح صاحبها أى الاستهزاء وعنده الأكرات ، ولا يطلى مصدرها الى نهاية الطرف الآخر
فيُنظر الى الحياة بمنظار أسود

التفسير العلمى للسرور

بعد هذا الحديث انعام أريد أن أتقدم الى القارئ ، بالتفسير العلمى للسرور أو للكدرة
اشراج الصدر أو انقاصه ، الارتياح أو السأم ، حتى يكون الموضوع مدعما بأكثر من
مجرد آراء جدلية أو شخصية :

يقول علماء النفس ان كل ما يحس به صار له اما من الخارج ، ككل ما نسمع
وبرى ونذوق ، وشه ، لمس ، واما من الداخل كالحرارة ، والبرودة وحركة
الدورة الدموية ، وأخير البس ، والامعاء ، وأعصاب حسل وسرور من الأحاسيات
وهذه الأشياء التى يحس بها بلا وعى ، بل أن سب - تارت - ولده ، أو انقاص أو إتمام
والحالة النفسية هذه ، تدرك أو المده ، هى - تسمى - وحدان . وان يكن الوجدان
هذا حالة نفس داخلية ، لأن به فى معظم وحس مصدر خارجي ، وهذه المظاهر هى
ما نراها فى صاحبها من حمير ، بوجه أو اسمر ، وسامة أو عيسه ، وغيرها من
الظواهر التى اليه الخارجيه التى تنشأ عن حاله النفسه الداخليه أو الوجدان ، كوقوف
النسر ، وحقق القلب ، وانقاص ابدن ، وارتياح ابدن . وهذه كلها ما يطلق عليها
اسم اعمال . فالاعمال التى هى التى تدل الناس على وحدان صاحبها ، انهم الا اذا
كان معمله . فالرحل الضحك ، المرح ، كثير الاسم ، لا بد أن يكون وحدانه (الا
اذا كان متصفا) مصحوبا بالده والسرور ، ويطلقون عليه الكلمه العلميه euphoria

والعكس يكون مصحوبا بالالم والم despondency

ولما كانت عضلات الوجه ، كسائر عضلات الجسم ، تصهر وتموت atrophy لفته
الاستعمال ، فان اشخص الذى لا يتسم أو يضحك كثيرا ، تصهر عضلات وجهه على
مر الأيام ، ويكون هذا المظهر من مظاهر الوجدان (الاعمال بانضحك) سب - الانر - فى
الوجدان فاته . ولو وقعت المسألة عند هذا الحد لكان الأمر ، عبر ان هناك طريقة غريبة
مؤداه ان الانفعالات قد تسبق الوجدان ، ومعنى ذلك اننا ضحك أولا وحس بالسرور
بعد ذلك ، ونذوق الدمع ثم نحس بالحزن . مثال ذلك « الذكر » فان الحركات الدنيه

(الاعمالات) التي يأتينا هؤلاء الذين يشتركون فيه ينتج عنها الوجدان الديني ، والمثل لا يتأثر بالموقف الا اذا يكن أولا ، أو محب ، أو خاف ، والرجل الذي يدعى المرض ويتصنعه يكاد يدركه المرض . ومتدع هذه النظرية (في وقت واحد) كن من كارل لانج الدايبركي ، ووليم جيمز الاميركي . ويقول لنا علماء الامراض العصبية ان معظم الذين يتوهمون انهم مرضى ، وهم لسوا مرضى hypochondriacs ممن لا يحضون الى الالتزام وينظرون الى العالم ببطار قائم . ولا يحصى ان من الناس من يكون بالقطرة ميالا الى المرح والمكس بالمكس ، بيد ان للمعان والعاده عظيم الاثر في تعديل هذا الميل . وهنا نمود الى التفسير العلمي للوجدان والاعمالات ، فذكر النظريات الآتية :

اولا - النظرية المنطقية ، ومؤداها ان الجهاز العقلي في تأدية وظيفته ، اما ان يصادف عقبات في طريقه ، أو تحرى الامور في أعنتها على ما يرام . ففي الحالة الاولى يحصل صاحبه بألم أو انقاص ، وفي الثانية يحصل سرور وارتياح

ثانيا - النظرية الطبيعية أو المادية ، ومؤداها ان الألم الناتج عن الانقاص وعدم الارتياح ككل ألم آخر ، هو نتيجة انقلاو للانسجة البدنية . والارتياح أو السرور على النقيض من ذلك هو نتيجة بناء للانسجة البدنية . فادما وصعت أصحك في الماء الساخن أحسست بألم ، وما هذا الا ألم سون سجة لا من لانقاص سجة ، به (مصله بالادوية الدموية) . كذلك الألم الذي يتأثر عن حر ، أو غم ، أو عصب ، أو كراهة ، أو حسد . وعلى النقيض من ذلك الرجل الذي يصف عليه الضحك والانشراح ، به بذلك يعمل على بناء أنسجة وحليات جديدة في جسمه . وكذا من حين حين حدثت انقادة باليسط والمراح والضحك ، يتفهمون بالصحة من الماء ، فداثمه به أولا ، ومن به الانسجة بالمرح ثانيا

ثالثا - وهناك نظرية يكد تكون ماحصة لاسمها في النظر ، ولكنها تؤدي الى نفس ذاته ، وملخصها ان الوجدان الذي يصل به ارتياح أو سرور ، يساعد الجسم على التخلص من الانسجة الميتة المتراكمة التي لا يحتاج اليها صاحبها ، والمكس بالمكس . وهذا يفسر ظاهرة الحالة النفسية التي يكون عليها الرجل الذي يتناول كأسا ، أو مقدارا معتدلا من الخمر . تكون هذه الكأس ساهي التخلص من بعض الانسجة المتراكمة ، وينتج عن ذلك حس شارب به بانسراح الصدر والارتياح العام . ولما كان هذا الارتياح وقتيا ، فاننا لا نصف الخمر علاجا للانقاص

سر اثره الام الشمالية

ويقول العلماء ان ما نراه في الام الشمالية من الاتراي في حياتهم ، وما يتصفون به من الخلق البادر ، وعدم الاستسلام للعصب وحدة الطبع ، والكراهية والحد ، والخوف والانزعاج ، والشهوة والحب المتطرف ، وغيرها من الاعمالات القوة التي نفتك بصاحبها . كل هذا يعزى الى اهم دروا ذواتهم منذ أجيال عدة على :

١ - الاستجابة الى المهبات stimuli ، أي تحيد حيش من الانصباب وتدريبها بالطاعة والمران على أن تلك هذا المسلك

٢ - حسب كل ما يأتى به اتلاف الاسحة بعدد الامكان - ومعنى ذلك عدم الادعاء لعوامل الحزن المفرط عند حلول الكارثة ، أو العصب والكرهية ، وغيرها من الاضغالات التي يتج عنها الألم وعدم الارتياح

ومن الغريب ان اسباب الانتحار ، تمرى كلها تقريبا الى اسباب تصد اتصالا وثيقا بالاحوال التي جعلناها محورا للمحت ، الانتحار كما نصفه لنا الصحف والروايات ، يمرى الى الافلاس ، أو الفشل فى الحب أو الانتحار ، أو مرض مرمس . ولكن هذا لا يستند على أساس علمى من الصحة . اذ ان الانتحار قلما يكون سحبه شئ واحد ، وانما ينسب عن سلسلة طويلة من مثل هذه الاشياء ، وحوادث مراكمة ، من حية آمال ، وفشل ، وهوم ، واحزان ، وغيرها من المسائل التي حدره العزى من الاستسلام لها

ولا كانت الحياة الآلة فى المدن تدفع الناس الى النصح ، وكنت ابوحذان ، وانتحال اقبال ، ونحمل استبولات الحسام ، والسرعة فى احجاز الأعمال ، والهرع من عمل الى عمل ، ومن حفلة شاي الى دسمة ، رقصه ، من . كوكس ، الى عس ، وغيرها من بواحي النشاط التي تقفل كوامل ، وسع عقول ، ومن أفكار . كتب هذه العيشة أمرا لا بد منه ، كان لراماد علماء ان يجد - فى الحياة فلسفه سليمة - - فتم واسطها أن سبر دله أعمالا وحركاتنا وسكره يحدث لا ترهم منسب يستجور المعروف والهموم والفقد النفسية . وحبر وسيله لحدث كما قد التران من مومة الامعاء . ومن هذا تبين مسئولية الوالدين والمرضى نحو الاحفال . فافعل شئ من غير خوف التثاؤم والموسسة ، يش كذلك ، والعكس بالعكس . وفى مقدمه الوسائل التي نعيش صاحبها على انحاء فلسفه سليمة فى الحياة ، أن يتحد له صديقا حميما يستطيع أن يسر اليه ما يشغل باله من هم وحب وكرهية ، ويبدأ بفتح لاسراره معدا يكون بمثابة صمام الامن لآلة صغارية . ويبدو أن تكون هذه الصداقة الخالصة بعد سن الطعوله ، اذ ان الصداقة التي شئت بين اثنين فى مدرسة ابتدائية أوسع قدما من التي تكون فى مدرسة ثانوية ، ولما جدى الصداقه التي تبدأ فى جو جامعى نفعاً ، لجيشها متأخرة

أمير بقطر

كيف أدرس الرجال

للمؤرخ الكبير إميل لودفيج

أمضيت السنين في دراسة صور حوته وبهوه وسمارك وهايليون ولكوبس ورمبرات قبل أن أشرع في ترجمة حياتهم . فكت أصح صورة الرجل الذي أدرسه بعد عيسى قائما على مكسي شاحبا الى وحيي دائما . وكنت أتحدث اليه طويلا ، وأسأله عن شتى ما يحرص لي من الأمور : أسأله عن رحلة أبوي القيام بها ، وأسأله عن كلب أريد شراءه وتربيته . وكنت أحلس معه أساؤل الطعام على المائدة ، وأقعد الي جانبه أسمع الي الموسيقى يهدر بها الراديو . وكنت أحبه كلما أصبح الصباح أو أمسى الماء ، أي كنت على الجملة أحياء مع مثالا في صورته

وكنت في خلال ذلك أقرأ أو أسمع عن أصدقه في وية بدراسة ، بوناتي الخاصة التي خلفها ، وأرى في سجله - حزين به ساءة من أحداث ومصادقات أحد فيها اعترافاته الصريحة . . . لي أأصو بها أي حديث يخص له أو الي امرأة يجها عما يصطرب في فراءه من الأعراس ويظمح وعما ينجح في وحدانه من الآمال والمخاوف . ثم أبحث عن رمايته الخاصة لي ورعبه أسرارها فأبين فيها شخصيه سافرة على حقيقتها . حتى اذا بلغت هذه الساءة بدأت أدير الي أحداثه الرسمية وأحدها مادة من مواد الدراسة ، ذلك أن في وسعه أن يكذب في هذه الأحداث كيف شاء وأن يخفي نفسه في طياتها احدها مارعا ، بما يجب علي أن أبط عن وجهه كل ثام ، وأن أبدو سافرا مما اتخذه من انقاع خاليا مما أصغى اليه من الرواء

صفحة المترجم الكري هي أن تكشف الاسان العادي المحس . في هيكل البطل العظم ، وأن تبين الملامح الاساسية السطه مخفية وسط مظاهر العقرة الآسرة . مهمته أن يمكننا من أن نرى باليون نفسه ، أو بنهوه دانه أحيان الكبير ، فسدلنا بدأ نفهمه ونحبه ونقدوره قدره الصحيح

وعاية المترجم أن يشي انسانا لا أن يصوغ تمثالا من الخناس . أن يجعل من هذه النقائد البطل المنصب في المساحة الكري مصطنع الخسام ، اسانا يحس ويشعر كما كان يحس ويشعر في هذه الدنيا قبل أن يصير تمثالا حامدا

وهي سبل هذه العاية حاولت منذ عشرين سنة أن أبكر في الترجمة أسلوبا خاصا

شرح في أبعده كثير من الكتاب ، وهو عدم التعرف بين حياة الطفل أنظمة وحياته الخاصة ، بل بينهما وعرضهما سويا في وقت واحد ، وبذلك يدرس قصة القلب الانساني مسوقة في أمته من عظماء الرجال ، وسين أعسا في مرأيا هؤلاء العظماء فليس فيها غراء عما تلقى من العصاب وتشجيا على ما صادف من التوفيق ، أذكر أني لفت صبا عملا في مده شيكانغو يقرأ كتابي عن دابيون ، فسأته عما يرى فيه فقال : « انه رائع ما سدى ، فاني أشعر اني أمثل دابليون تماما » فقلت : هذا هو جبر من قرأ لي ، انه قلبي الثاني !

ولنه فارق بين ترجمة الاحياء و ترجمة النوى ، ف رسم صورة قلبة لرجل معاصر أشق على الكاتب من رسم صورة مثلها لرجل عاش في الماضي ، فقد أبوا على أن أقرأ رسائل موسولبي الغرامه ، و رسائل رورفلت الى أطفاله حينما أحدث أترجم حياتهما ، ولكني اذا كنت حديثا قد افقدت الوثائق والرسائل الخاصة فقد وجدت الشخص ذاته مثلا أمامي أمثله انظر والحديث هي الاحاديث الطويلة التي حرت بي وبين موسولبي في روما وبني وبين رورفلت في واشنطن أتبع لي أن أدرس « التمايز » التي يخرج بها وجهها والماعى التي تسمى بها اشارات أيديهما ، فوجدت موسولبي رجلا عاديا جدا اذا كنت معه على امر ، ولكني عندما سمعته في كهراني ودخل أحد العمال لاصلاح أسلاكه ، أصعب موسولبي في هيئة ممتدة مرس ، من حسن دقائق موالية حتى انصرف العامل !

أما رورفلت فكان من أكثر الأشخاص التي أستمتع بها في معجنته ومحافظته على اتزانه ، وقد قلت له : « في فصل آخر من كتابي عن موسى ولهذا مؤسسى أنشأتان حيا يأسدي الرئيس ، « فصححت وهو يقول : « في عيش برعم أهي ! »

ومما جعل الكتابة عن الاحياء شاقه دقيقه أنهم يعيشون وسط عواصف من المدح والذم والاستحسان والاستهجان نثرها عليهم أصدقاؤهم وأعداؤهم في كل آن ، ولهذا لما أصدرت كتابي عن رورفلت قرأت كثيرا من الامريكيين يمدحوني ويومسوني على أي كنت أميل الى حاب رئيسهم أو رعيهم ، ذلك أنهم كانوا يصدرون في ندمهم على ما بينهم وبين رورفلت من خصومة أو رأي مخالف

أما كتاب التراحم في المستقبل فيسارون عن رملاتهم المعاصرين بغيرة كبرى ، هي أنهم يسمون أصوات من يترجمون لهم من العظماء مسجلة على قرص الفونوغراف أو شريط الاسلكي ، ويبرونهم يسرون ويتحدثون ويعملون على صفحة الستار المصممة ولو أمكني أن أرى قصر وهو يتحدث الى كينواترا ، كما أرى دون ونيسور وهو يحدث الى روحته ، لاستظمت أن أبيض اللثام عن سرهما الخفي

وأستوي في الكشف عن حقيقه الرجل المعاصر الذي أريد أن أترجمه ، هو أن

أسوقه الى الحديث في موضوعات لم يأت بها بحثها . فاستطرد بالرجل المائل الى الحديث عن
من بحث التسايل، وأستدرج برجل الاعمال الى الحديث عن الطعام الديكتاتوري ، وأطرق
بالديكتاتور حديثا عن الحق أو العدالة ذلك أنهم في مثل هذه المواقف التي لم يألفوها
لا يقدرّون على حكم أعصابهم وتوجيهها كما يفعلون حين يطرقون الحديث في الأمور التي
درسوها وحروها ، فصار من السير عليهم أن يكلفوا لها من الأوضاع أو يسوقوا بها
من الأكاذيب ما يحمي شخصيتهم الحقيقية وراء شخصية مصطنعة يرتدونها أمام الناس

وهذه الطريقة التي اتبعها لا تأتي الا اذا عارضها الأسان يوما يوما وسعى الى احادها
واصنافها شيئا فشيئا . وكما أن أروع عازف على البيانو يجب أن يحرق أصابعه عليه
كل يوم فترة ما ، كذلك أرواحي نفس على هذا الأسلوب من الدراسة النفسية الصعبة
يوما بعد يوم . والواقع ان الشيء الوحيد الذي يحتاج اليه كاتب التراحم هو : الخيال ،
وهو لهذا أقرب الى الشاعر الذي يعد بخاله الى ما وراء الستار المسدلة ، منه الى المؤرخ
الذي يقلب بين يديه مواد أو صفحات جمعها من هنا وهناك

ودراسة الرجل العظيم لا يمكن أن تعد أهم وأجدي من دراسة الرجل العادي . وهل
ملوك شكسبير وأمراؤه أهم وأمتع من خدمه ورعاة ؟ ولهذا فاني أذكر أن في حفلة
عشاء كبرى أقيمت لي في مدينة نيويورك في ايام الخمسينيات ، بددني الى شاب واقفي على هذا
السؤال : « لماذا لا تكتب حياة رجل عادي ؟ » . ثم اجبتني بـ « أن يسمع مني جواب
سؤاله ، على أنني أعد لها شيء سيئ » . ثم رجعت الى « رجل الشارع الذي
لا يعرف اسمه والذي لم تكتب عنه أحد » . رجل الذي لا صفت في أنه جوهر حياتنا
الديموقراطية ، ودعاه « بريد يسسه من صرح العادة »

« حياة رجل عادي » - الشهير من وديس في صحيفة (Talk)

• ليس ثمة ما هو أقطع من مشهد الشبان الذين هم أشبه شيء بالرجال في
الردائل والسراويل . حالة كونهم أطفالا في كل ما عدا ذلك . فهم يعرفون كل
ما لا حاجة بهم الى معرفته ولا يعرفون شيئا عن العلوم والفنون والدين والقوم
والآداب الصحيحة (ستوفارد)

• ليس الشاب يوما يستطيع أن تلتسه يوما ونخلعه وعخته للمستقبل يوما
آخر . بل الشباب نوب لا بد لنا من لسه باستمرار الى أن يلى - (موستر)

الكذب الفنى

بقلم الاستاذ عبد العزيز البشرى

أبريل شهر الكذب أو شهر الكذبة الكبرى ، فأبداً بكل عقل حتى يتم كرمها
الغرب والشرق ، فإما من شهر يستقله الناس بالكذب واحذر من الكذب مثل
هذا الشهر ، ولا أن يصح الناسة في هذا الزمان قد أنشدوا هذه النادة فأجابوا
لأنهم الكذب على الناس في كل شهر ، ولو لم يكن شهر أبريل [المهر]

لا شك في أن الكذب يجد من الرذائل في كل زمان وفي كل مكان ، بل لا شك في أنه من
أخت الرذائل جميعاً ، بل لا عرو على من يذهب إلى أنه أخطر الرذائل جميعاً ؛

وبن أسوق هذا الحديث درساً في الأخلاق ، فأشرح مراراً الصدق وعلمه ، وأورد مقاييس
الكذب ومآله ، فذلك أمر معروف من من الألمان الطوال

وإذا أريد أن أتحدث في هذا حدثاً سراً لله محدي فما قصدت إليه ما شاء هذا مقال

وبعد ، فأت حيرت من يأخذ نفسه بفصله الصدق ويضع عبءاً لسانه ، زناه بنائم من
مقارفة الكثير من الرذائل ، وسأرجع من إتيان ما يبيع الرحمن الرذائل ذلك لأنه يحشى ، أن
هو مثل ، الوقوع بين أمرين حرم شره ، وأخلاقهم من وجه التورط في كذب ، وقد علم أنه
رذيلة الرذائل ، وإما الصدق الذي تكلم من أمره لا ينبغي أن يهمل الناس به ويعهدوا عليه
أما من راض نفسه على الكذب ، ويتردد لسانه هذه الرذيلة ، فهذا ، ولا ريب ، من
وطر منه على مقارفة ما يشاء من اللجاج ، ومعطاء كل ما يلزم من اللائم ، مستنداً الخلف من
الكذب ، وهو في طيه لا يصب فيه ولا يعد مدده ، عافلاً عن أن يبل الكذب ، كما قبل ،
قصر ، وأنه بحسب المرء أن نحصى عليه كذبة ، ثم كذبة ، ليعمل دائماً للناس كذاباً لا يصدق أداً ،
ووصق ، ولا يطق الحق مطلقاً وإن يطق ؛

وهذا من الجهة الفردية . أما من جهة المجموع ، فالأمر أحل وأخطر . وأرجو أن نستعرض
في ذلك الآن قضية ملحة سهلة واضحة ، وهي أن نظام الجماعات كله قائم على صحة النقل وحرص
صحة ، سواء أكان المتحدث مترجماً عما في نفسه أم راوياً عن غيره . على هذا يدور نظام
الجماعات في كل زمان وفي كل مكان ، إذ أن الأصل أن يصدق المتكلم ، كما أن الأصل أن يصدق
السمع ، وعلى هذا الأساس تجري المعاملات بين الناس في مختلف الأسباب ، وكذلك ينظم شأن
الجماعة ، ويقوم التعاون بين الأفراد على الاصطلاح بأعباء الحياة ، بحيث تنظم منها وحدة يكون

الأفراد منها عملة الأعداء من جسم الإنسان

ويتقدر أن جماعة شاع بها الكذب، وقل فيها الصدق ومطابقة الاحبار لواقع، فإن مما يلزم هذا ويتبعه فوراً أن يسود التكذيب الجماعة، فلا يصدق أحد أحداً أو لا يكاد يصدق ويركن إلى قوله. فلنصري ماذا يكون شأن الجماعة في هذه الحال، وكيف ينض الناس بالأعمال المشتركة. وكيف يتم التعاون بين الأفراد، والحياة الاجتماعية، كما تعرف، إنما هي تعامل وتبادل وتفاضل. ومدار هذا كله الثقة العامة، فإذا فقدت هذه الثقة، والقيام بالله، انهدم كيان الجماعة، وأصبح نياتنا الشاقي أنقاصاً على أنقاضها

هذا، والكذب على محله قد يباع في حضن المواطن، إذا دعت إليه ضرورة. والضرورات كما قالوا، تبيح المحظورات. وشأنه في هذا شأن غيره، فمن الضرر الكثير لا يخلو من نفع قليل، والشر الكثير لا يخلو من خير صغير. بل لقد يكون الكذب محموداً في بعض الأحيان ومن المواضع التي يسوغ فيها الكذب، الكذب على الصغير، إذا لم يكن من ذلك مد لئسكين ثورة عنه، والترفيع عنه، وإدخال السرور عليه. ومن تلك المواضع الكذب للإصلاح بين الزوجين أو بين الصديقين، على ألا يحتمل عن ذلك ضرر

ومن المواضع التي تحمد من الكذب، من التي يمدح فيها عدو، ونعمته والإحسان إليه، الكذب في مكاييد الحرب وجمعها. فإن الصدق في هذا، حيث يسعى العدو ويسلك منه إلى الظفر، مما يوجب بالحياة والآخر. على أن من لا يمدح بالصدق، الكذب، معها يكن الأمر، ولقد جودوا في مثل هذه المقامات، وأوريت. وقد من، في المناسبات مدوحة وعلى الجملة، فالأمر يتبع أن يشبه الكذب بالصدق، فإنه يدرك في طبيعته القتل والفنك، ولقد يتبع قلبه في شدة انتماء وروء. لا سماع في حسن الاحوار

وبعد، فاعلم أيها الناس إلى الكذب أسباب شتى، كما تختلف صور الكذب نفسه باختلاف طبائع الكذابين. ومن أهم ما يدعو إلى الكذب، وفي الصغار على وجه خاص، الخوف والتحسس من المسؤوليات. ومن أهم ما يدعو إليه فيس ارتفعت بهم السن، على وجه خاص أيضاً، حب الظهور بألوان الطولات الرائعة لا يتفق في سبيلها شيء من جهد أو مال، أو استهداف لخطر، أو ترضى لأذى من أي نوع كان، وقد يدعو إلى ذلك حب التحمل للناس، واستتلافهم، والظهور بالأسراع إلى قضاء حوائجهم

وكيفما كان الأمر، فإن الكذب كثيراً ما يصحى عريضة وحيلة، بعد إليه من ابلى به في غير مارة، ولا رهنة، وبسطته في غير انتفاء مغنة أو دفع مصرة. بل لقد يفعل هذا وهو يعلم أنه يضره ولا ينفعه. وإذا عرفت علة العادة التي لصقت بالظن وانصلت بالعزيمة، عرفت أن مثل هذا مجرور ماله في الأمر حيار؟ وبعد، فالحديث في الكذب وقبحه، والكذبة وأنعمه، شيء.

يطول في غير طائل ، وما للكذب اعتاد ، أعنى مجرد روية غير الواقع سقاهدا الحديث ، وإسقاطه
لن من آخر حليل ، يستحق أن يقال به مطلع أربيل .

وأرجو أن تعلم أن من الكذب كدماً قبيحاً ، وإسنى أعنى هذه الكلمة بكل ما تحصل من معنى ،
بل إسنى لأعنى إلى أحد من هذا فأقرر أن هذا (الكذب القبيح) مما يمكن أن يصلح ، بحق ،
إلى طائفة القوم الخبيثة ، ويوضع في صفها ، ويسطم في سلكها ، إذ لا تجده بقمر عما يطيبك
البحث أو التصوير أو الموسيقى من الأسى واستراحة النفس ، وما تثير بك ، في نفس الأحيان من
الطرب ، وما تمت من الأرمجة ، بل ما تدرك من حلك ، وتعد من فطنتك

هم ، هذا القوم من الكذب من جميل ، له كل ما للقوم الخبيثة من رائحة الاتر ، وبالع الحظر ،
هو فن جميل لا يجيده ولا يبرع فيه إلا من رزق الطبع وأقوى النوهة ، فذا نكته من لم
يؤت ذلك حرج مبعثاً بارداً ثقيلاً كشأن سائر القوم الخبيثة ، في هذا ، سواء بسواء

وأول ما ينبغي عليه هذا الفن أن الاختلاق والتريد فيه لا يضر شيء ولا يؤدي أحداً ، على أنه
بائع الدبة من الإعجاب والأطراف والأصعك . ولعل من مبراته الواضحة أنه لا يحاول فترك على
التسليم بأنه أمر واقع لا ريب فيه ، بل به يعرض عنه عليك عرماً بسطاً ، وقد يسكن في
معرفته على عين متجلبلة ، وحلته ، ولك في سم به حكك في دؤى السمول

وهذا الكذب القبيح ليس من الزور ولا من دس القرب ، بل من فتم معروف ، وأصحابه
المررون به معروفون كذلك من المنة الممد ومن ، الذي يكره حجة البخري مثلاً أو
بكرهه العظيم ، ومن دس الذي زعم أن صفة هذا من حل في سبيل أن يتكلمه من شاه
من المالبين ؟

أليس من التحف القبيح خبيثة فوه يحدث عن حبه . سح في ذات يوم غزال فرمته
بهم ، فباص الغزال ، فباص السهم وراه ، فباص الغزال ، فباص السهم وراه ، وما زال في
عدوه ، براوع السهم بالنابض مرة ، والنابض أخرى ، والسهم يلاحقه كذلك ، حتى أدركه سمس
الجبايات فصره !

ولاشك أن من القطع الفنية الرائعة ما حدث به هذا أبو حية قال : عن لي ظي فرمته
بهم ، فانهلق القبيح وانطق السهم وراه ، ثم ذكرت هذا القبيح حية لي عدوت وراه السهم
حتى قبمت عليه قل أن يلمه !

وأدراكات حكاية (القرآن) والكرنة أو السمكة لا يزال لها رونق في صم الامصار ، فاعلم
أن هذا الفن مبيوق من العصر القديم . قال الأصمعي : قال الحليل بن سهل . أعلنت أن طول
ومع رستم كان سمين درانا من حديد مصمت (١) في غلظ الراقود (٢) ففتت هاها أعرائ له

(١) مصمت ، لا حوى له ، أو كما تقول الصمة (ص) (٢) الراقود : الدد الكبير (بريل)

معرفة ، فذهب بها اليه فحدثه بهذا . فذهبت به الى الاعرابي فحدثه . فقال الاعرابي قد سمعت بذلك ، ولما أن رسم هذا كان هو واستدبر ألبا لقمان بن عاد بالبادية ، فوجداه نائما ورأسه في حجر أمه ، فقالت لها : ما شأنكما : فقالوا : بلما شدة هذا الرجل فأتيته ، فأتته فزما من كلامهما ، فنعتهما ، فألقاهما الى أصفهان ، ففرهما اليوم بها . فقال الخليل : قبحك الله ما أكذبك ، قال : يا ابن أخي ما يبسا من شيء إلا وهو دون الزافودا

ومن أبداع روائع التفاحين (١) ما روى من أن عاملا في روسيا في مصنع لتقديد اللحم ، لقي فرنسيا يعمل في بلاده في مثل هذا المصنع . فعمل كل منهما يكاثرا بصنعه ، ويهتم بعظمته وقوة آلاته إلخ حتى قال الروسي : إن مصنعا تساق اليه قطعتان الخنارر من هذه الناحية ، فلا تلبث بضع نوان حتى نخرج من الناحية الأخرى لحوماً مقددة مصففة في العلب ، عليها اسم المصنع وشعاره

فقال الفرنسي : وما هذا ؟ فان مصصا ليريد على ذلك بأنه اذا خرج بعض العلب فاسدا ردت نائبا فخرجت من الناحية الأولى حزررا حيا سويا

ومثل هذا ما قيل من أن فرنسيا أقل على صاحبه الروسي ، وحصل بحدثه عن شدة البرد في بلاده ، قال : خرجت في يوم من أيام الشتاء في إحدى انصابت . فاعرضني أسد ، فأسرعت وتسلقت شجرة باسقة ، وحللت عن رأسها ، وكان خصرى مدسودا بمدأصلها ، وظل الأسد راجعا الى جذع الشجرة في اوتنادى وورف اهرامى . ومن شدة الخوف فطرمنى ماء مالمث أن اعقد ، من عظم البرد ، فمسا شعيا . ف ولد به احمر . وديب فشفت به صدر الأسد

فقال له صاحبه الروسي : وما ذلك ؟ ان هذا ما يكون عيدا في وحدة القبط ، أما اذا كان الشتاء ، وخرج النسي في الصباح الباكر لطياتهم ، أقبل مصمهم على صمن بالتحبات العتادة ولكن الكلام ينفذ على شغلهم فلا يهوى به حرف واحد ، فاذا طلعت الشمس وحضت حدة القر ، رأيت آفاق الجو كله تتصايح . (صاح الحبر - أسعد الله صباحك - أرحو أن نكون بداية - حتى حيدة وأت - الى أين - الحمد لله - صاحبك التوفيق إلخ إلخ)



وبعد ، فقد كنت أحب أن أحدث عن عباقرة (الفن الحديث) ممن أدركاكم ، ومن لا يزالون قائمين في الحياة ، وأعرض لحواص (فتم) وأشهر ما جادوا به من الطرف ، فولا أن الكلام قد طال . فاذا كانت في العمر فحمة ، فلما موقوفون الى هذا في أبريل المقبل ان شاء الله

عبد العزيز البشري

(١) التاج تشديد الفاء : المدعى للفتنر بما ليس عنده ، وهو من يبرعه النامة في مصر (العار)

أَعْلَالٌ

قصة مصرية ، بقلم الاستاذ محمود تيمور

كنت أعيش في « بها » عيشة متواضعة ، متكسب من مهنة المحاماة التي لم تكن تدري إلا الريح القليل ، مقبلا وحدي في منزل ريفي في ضاحية المدينة . وكانت حياتي مملة ، من البار إلى القهوة . أماكن موحشة ووجوه متشابهة ، وماظر لا تتغير !

وعدت ليلة إلى حاري متبرما ، وفي يدي رسالة من أخي القطن بالقاهرة يشق فيها بإحافه في مسامه ، إذ كلفته البحث عن وظيفة لي في إحدى الورلرات ، وألححت عليه في ذلك . وحتم رسالته قوله : إنه سيحبذ الكسرة ، ويؤمل أن يساعده التوفيق ، فيجب أن أتمرع بالصبر . . . دخلت الحار ، وطرحت الرسالة على اللائنة ، وأشعلت مصباح النفط القدر ، وجلست أطالع الصحب

وباعتني حركة استرعت اسمي ، فأرطعت ثدي . سمعت صوت تنفس ، وأيقنت في الحال أن هناك شخصا في الغرفة ، وشربعت بصوت قاصي ، ولكني هيمت وصرحت :
— أخرج ، وإلا أطلقت عليك الرصاص .

ونعركت حركة أصدري فيها بأحراج لمدس الزمعي من جيب الخس . وتذكرت في هذه اللحظة أن السكين المصدته المدمر تقنع الخس ، التي لا أملك سواها سلاحا ، قائمة على الرف في الحجرة المبلورة . . .

وجلست أصرخ وأما أصرب بيدي على اللائنة ، مكررا قولي السابق . وبعد قليل ظهر رأس إنسان من تحت السرير ، وسمعت صوتا أشبه صوت الصبيان يقول :
— أستطعك بالله ألا تقتلني يا سيدي !

وحطرت إلى أنه علام من الشردين ، قد دخل المنزل في أثناء غيابي ليسرق . فترددت حوفي ، وتحدثت من السرير ، وأسكت مأذن العلام ، وشددتها وأما أقول :
— ما الذي جاء بك إلى هذا المكان ؟ تكلم !

وحرج الصبي وهو يتوسل إلى ألا أسفه إلى الشرطة . . . ولمست يدي صدره عبر عامد ، ولحمت شعره الفزير التهبل على منكبيه ، فصرحت في عجب :
أنت حاة ؟

وكانت في أحمال بالية ففكرة ، يتوصح نحها جسمها المهريل . ووقعت أمانى دليقة وهي تتمم :

— أقسم بالله العظيم إننى لم أقصد سرقتك !

— إداً لماذا أنت هنا ؟

وعدت الى مقدمى بجوار اللائدة ، وحلت فى القرفصاء أمامى ، وضوء الصباح يفسها . .
وراعنى منها أول وهلة عيناها الواسعتان السوداوان يمتد منهما وميض حلاب . .

وبدأت زوى فى قصتها ، فلما ساءت حلة معككة . وكانت تتكلم بلهجة مربية . ولاحظت
أنها كانت تعيد رواية من الحوادث ، فتخلط فيها ، وتحكيها على وجه آخر !

جلست أقرب على اللائدة أمامى ، ثم صمت : « وأخيراً ! »

— وأخيراً يا سيدى أنا فتاة بائسة ، ولكنى تحط على العمل ، وأقوم بكل ما يطلب إلى من

شئون البيت . .

ولمعت مرادها ، فأجبتها بلا إهمال :

— ليس عدى عمل لك ، ولكن يمكنى أن أعطيك منحة لوجه الله . .

وحملت أفتش فى جيبى عن شيء ، فالتزمت منى ، وأهوت على ركبتى فقلعهما ، وهى تقول :

— بالله عليك لا تطردنى يا سيدى هذا النساء . . ليس لى مأوى أبيت فيه . .

ونظرت إلى فى نوال حسب الواسع . ولم أجبها . ورحمت منى فى صمت الى مكانها .

ونملكنى من الوحوم ، أسس لى نوال من التفكير . .

ولمعت الى حراة ملابسى ، فاحترت من حجابها من حلاوى المدينة ، ورميته الى الفتاة قائلاً :

— هلك نوالاً تتربى به جده . .

ثم ذهبت الى الحجرة المجاورة ، وأحضرت عشائى ، وبدأت آكل وأنا صامت مفكر . ثم
تبعت الى أنها لا بد أن تكون حائعة ، فاولتها شيئاً من الطعام فتقبضت بسرور ، وجلست تحت
أقدامى تأكل كالهمزة القزوح . وكانت بين فترة وأخرى ترفع صرخها الى مبتسمة . وسمعتها تتكلم
فى إسهاب ، ولابد أنها عادت الى رواية من حوادث من حياتها ، كنت أسمع صونها غير متتبع
حديثها ، إذ شغلت بالتفكير فى أشياء أخرى ، وبدأت أشعر بانخفاض لا أدرى له سبباً . .

ولما انتهيت من العشاء ، قلت وأنا أقول لها بلهجة الحاد :

— فداً صباحاً تركبى للنزل . أسامعة ؟

فأجابتنى فى ذلة وخضوع : سماً وطاعة

وأحدث تجمع صحن العشاء ، وتنظف اللائدة . وذهبت الى الحجرة المجاورة ، وسمعتها بعد
قليل تصل الأواني

وفى الصباح استيقظت متأخرة ، إذ أصابنى فى أول الليل أرق . وتركت فراشى ، فوجدت

الفتاة منتظرة أوامري ، فاستدعيتها لتحصّر جس ما ينزّم لي ، فلبت طلبي في حبه ، ورأيها لاسية حياي ، بعد أن نصت من أدياله ومن أكامه ، وسوته على قدها في دوق ومهارة ، فكأنه فصل عليها من الأصل . . وكان وجهها طيفاً ورانحتها طيبة . ووجبت الفطور على اللائدة معداً أحسن إعداد ، وقصدت إلى المحبرة المحورة ، فتمنّى ملاكلام ، ثم تقدمتني آحدة بالأبريق . متأهبة لنس الماء على يدي فأعسل وجهي

وبعد ما اشيت من طعامي وارتداء ملابسي ، ونهيات الخروج ، دت مني ، وقالت طهجة الطمن :

— أي صاب تريد أن أعده لك لطعام الطهر ؟

وكنت مغتماً أن أحياها بأنّي أتعدي دائماً في الخارج ، ولكني وجدت مني أقول :

— كل الأنساء عندي طيبة !

وناولتها قطعة من النقود ، ثم تركت الدار نوماً

ولما عدت في وقت الطهيرة ، وجدت الخزل على غير عهدي به : كل شيء مرتب بطيب ، وعن الحور يستغل الداحس ، ولم ألت أن امتلاء أني رائحة الاكل الشبهة ، ثم قدم لي عداة لقيد لم أظلم مثله مدسسين ، وشرب بأنّ عس في جو حديد

وكانت « عبودة » مشرفة وحة ، لا تمارس الانضمام تعره . حد بها لم نكس على شيء من الجمال ، ولكن كانت فيها حذبة حذبة نيرة إلى عذوق صوره بها .

وبعد ما اسيت من احصم ، عذبت على لأركها ، وأشبهت عاده ، وحسنت أندوق التمدجين في شعب ، وحطت عبودة هي الارض عوار قدسي ، وحسنت تمدت ، فأصبت لمديتها في تشوق ، وبدأت أحده به جس اطرافه ، مع انه لم يعبر عن حدث أمس . . وحسنت كذبة أثناء روايتها لحادثة من حوادث حياتها ، وقد كانت رونها لي أمس على ثلاثة أوصاع متباينة . فرحت رأسي ، وبطرت اليها أريد أن أستدرك عليها ، فقابلني عينا المصعاه ، فلم أله شيء ، وانصمت لها ، ثم أملت رأسي إلى موضعه ، وأنا أغالط مني ، وأتسل للفتاة شئ للعادير . .

وعدت مرة دت مساء إلى المنزل . فوجدت فتاتي تمد لي الفرائش ، فاعتنأ خبلة في عنقه ، فأملت لي استسلاماً عريباً ، كأنها كانت تتوقع ما أقدمت عليه . .

ونوردت أبلم ، ولم أعد أرى في الدار تلك الصبوسة القانعة . وشعرت بأن اصحابي يصايحوني وأن القهوة تمضي ، فبدأت أفذل من ترددي عليها . . وقصبت أكثر أوقات فراغي في المنزل أعم صحة فتاتي وأستمع لمحذبتها على ما فيه من نهافة وسحب !

وكثيراً ما كنت أسائل مني . ألهذا أهل ؟ وأين موطنها ؟ وهل اشتغلت بالخدمة عند عبرى ؟

ولكن لم أكن أهتدى الى أحوية أطمئن اليها . وطن ماضيها يشوبه الغموض ، وعشت معها
كذلك وأنا راض عن حياتي كل الرضا

وتواصلت أيام أخرى ، ووردتني رسالة من عمدة « ميت فاسل » وكانت ترطني واياها صداقة
قديمة ، يدعوني فيها الى حضور حفل زفاف نخله . وأحبرت « غدورة » الى ساقصي القيلة في
« ميت فاسل » وسأعود عددا حين الظهر ، فدا عليها أسف شديد . . ودعت لي بالسلامة في
الروح والأوبة

وسافرت مع الصبر من « نها » قاصدا « ميت فاسل » . وكان لابد لي أن أبذل الفطار في
ططا ، فلما بلغتها وجدت رسول العمدة ينتظرنني ، ومادني بإجباري أن حملة الروح قد تأجلت
لأسباب معاشية ، وإن العمدة يتدبر لي في حفل وتأسف ، فشعرت بأن حملا قد ازاح عن عاتق
وما إن انقربت الساعة من العاشرة ، حتى كنت أمام داري أعالج فتح الباب بالمفتاح الذي
معي ، فوجدته مقفلا من الداخل بالمرلاج ، فخلت أطرق ، وأنادى غدورة لتبادر فتحة .
ولكن لم يلب ندائي أحد . وطرق معي أصوات هرج ومرج مكتومة يشغلها همس ، فأصمت
ما وسمي ان أصت ، ثم اندفعت لفرع الباب شدة ودهي معي ، وكنت أصرخ قائلا :

— إضحى والأكسرت الباب !

وطال مكثي وأنا أفرع الباب وأصرخ . وعزمت نفسي به ربة وسبه تكون . . واعتج الباب
في هذه اللحظة ، وقام لي عبورة على عتبة وهي رجب لي . ثم قالت :

— لقد أصلت الباب بالمرلاج ، فحسبه الاموس ، وكنت متعبه ، ففتت نوما ثقيلا

فلم أطر اليها . ودخلت مغلبت أوجه مائت ، وأب أرجب ، فصادني رائحة غريبة ،
ووجدت الحجرة في حالة يرثى لها ، ولا حيا فراشي ، كل شيء مهوش مختلط ، وطمقت أفقتش
تحت السرير والأريكة وفي الخزانة وخلف الصدوق ، وفي كل موضع تقع شبيه عليه . ولكنني
لم أفر على أحد . وكانت هي تدير خلفي كقطة أوجعها الضرب ، متطاهرة بمساعدتي ، ولسانها
لا يسكت عن الكلام ، أو كانت تتدبر عن خطأ ارتكته ؟ أم كانت تستنكر ظنوني ؟ أم هي
تسألني عما أحت ؟ لم أفهم شيئا مما تقول . كنت أسمع صوتها فقط . . وبعد ما انتهيت من تفتيشي
في الحجرة الأولى ، دخلت الحجرة الثانية ، وصلت فيها ما فعلته في السابقة ، ولكن بلا جدوى ،
وحملت أذرع الحجرات دهايا وجيئة وأنا أفكر ، وبدأي مقودتان على ظهري . وبغتة اندفعت
مهرولا نحو اللسل ، وهي ورأى ، فوجدت بابه مقفلا ، فدفعت بمنكي ، فأكسر ، ودخلته على
الأثر ، وكان مظلما . ولكنني تبينت فيه بسهولة شخصا جالسا القصرء في حالة رعب ووزع ،
فحدبته من دراعه شدة ، وأخرجته الى النور ، فلداه في مراهق ذو ملامح رقيقة حسنة ،

وكان وجهه شديد الاستنقع ، حتى حيل إلى أنه على وشك الاعماء . وكان يردد متعلماً كلمات
أشبه بكلمات الاستعمار . أما هي فكانت تثرثر ، وكانت لمحبها لحظة استعطاف . ووقفت أنظر
إليه وأنا صامت . وأخيراً أشرت إلى الباب إشارة صريحة فيها عجب ، فخرج العلام مهرولاً ، وهو
لا يصدق عليه . وما كاد يتوارى عن نظري ، حتى قامت في رعدة حادثة للحاق به ، ونحطيم
عصا على رأسه ، وعصمت لنفسي كيف لم أسلمه إلى الشرطة ، أو كيف لم أشتبه على الأقل
وحادث من العتاة إلى العتاة ، فرائتها نرنو إلى منظرات كلها صراعة ، وقلت لها على الفور .

— اجعني أشياءك ، والحقي به في الحال !

وأشرت إلى الباب ، فقاطعت رأسها ، وسارت إلى المحبرة الكدية مهبطاً هينة . وبسببها تم
تأجيل شيء ، وحطت على الأريكة وأنا أخطف عرق ، ومددت يدي إلى الحقيبة التي أسع فيها
أصابع القضاة للهمة ، وخرجت منها إحدى القضاة ، وفتحها أمامي ، ومصيت أذن السماعات .
ورأيتها تعود حاملة طعام العشاء ، ووصفته على المائدة بالقرب مني ، ثم رجعت من حيث أنت .
وبعد قليل ظهرت ثانية رتب المحبرة وتنظفها ، وكنت أراقبها مراقبة دقيقة ، مع نظاهري
بدرس القضية . وفي لمح البصر كانت العروة على أحسن مكنون عذبة وريسا . واستلأ أن عين
البحر الطيب ، ورأيت يدي تمد إلى الطعام ، وإلا في شكل . وبعد قليل هدأت كل حركة
بالقول ، وشاهدتها حاله "فرصة" عوار باب المحبرة . ثم "ب" تحرك في سكون ، وتماهى من
للألفة . وأخيراً شعرت بيدها ممددة على سطح المكتب ، وكنت أقبض ورق القضية أمامي في
احتياط . وسرعان ما أحسنت تموراً منها بخطر من حواني ، وأسكت رأسها خلفه ،
وأدبته وجهها مني وأنا أصدق في بعض ، وعصب في خمس مصطرب . "لماذا تهرأت على هذه
الفتة يا خبيثة ؟"

فلمت قسم لي أنها بريئة ، تحدثها نحوى وأنا أقول : "كذب وبهتان" . كنت قد لحظت
بن دراغى هذا اللام الحثث ١

وادمعت أقلها في تلف ، فكانت كنت أمرق شعنها . وكانت وهي في أحضان بيوتها
سحر عجيب يزيد اشتعال النار في قلبي

وما فتئت الأيام تتراصف . . .

وأبقت أن لها علاقات عرامية بكثير من علمان الحى ، تقوم في عسى ثورة سحق وعصب ،
وأسكت بها لأنها عليها صريباً ورجاعاً . ولكن ما أسرع أن يتسلكن شعور بدم لادع ،
وبحكمة حين لا تشككي ولا تألم ، بل أراها تزداد إخلاصاً في خدمتي ، وتهاسك في العمل على راحتي
وارداد تعلق بها ، فلا تطول غيبي عنها حتى أشعر بحزن نحوها ، حين عريب مروج

نكره ، فأخرج إلى داري وأنا ساحط مصعب ، فإذا ما وقع نظري عليها أصيبت شاعرا لا عار ،
وهي أناني حاسمة متكبة لا تتحرك ولا تبس . ثم أحس على الأريكة ، فبستولي على شعور كره
لنفسى ، فتقدم منى فى هدوء ورتنى على الأرض قرب قدمى . . .

واستطعت مرة أن أطردها ، ووجدت على أثر ذلك برد الراحة . ولكن ما جاء الصباح حتى
رأيتها تمنع الباب وتدخل ، فقاتلتها صمت ، وعادت إلى عملها كأن لم يقع شيء . وكنت أراقبها
وأنا مضطرب . . . والمآخذ بالخطور ، ووصفته على اللاندة ، أمسكت يدها شدة ، فطرت إلى
صبيها الواسع بطرات ودبة وهي تبتم ، فخذتها عوى ، واخذتها بين أحضانى وأنا أقتم
« لم استطع النوم ليلة أمس فى عيتك يا عدودة ! »

وحاولت كثيراً أن أشتى علاقات غرامية بماء حسان ، فكان إختفاى مروعا . . . وبدأت
أشك فى صدى ردى سادنى ، أمرض أنا ؟ وما هو نوع هذا اللرس ؟ وهل يوجد شيء اسمه سحر ؟
وهل قد لى هذه الفتاة شاكة ؟ . . . واضطرت أن استعين بأمرأة عجوز ، قبل لى عنها إلتها
شهر ساهرة فى المديرية ، ولكنها لم تستطع أن تعمل لى شيئاً !
وعشت كذلك . وأنا لا أدري أحبا كفاى الناس حياتهم المألوفة ! أما أنا مستغرق فى سبات
طويل ؟ وما هذه الفترة سوى أحدها من حياى سدى أضطرب حلم عرب ؟ !

وعدت مرة إلى داري مساءً ، وشبه محوم ، ورأيت عدودة بمنى الباب بعدى بالمفتاح ،
شأنها فى كل ليلة . فطرت حوى عدة حى واستمررت ، وحيل لى أن يوافد الحجر قد انقلبت
إلى حقائق صعبة تتعاضد معها صدى علاء ، وأن البعد تحول من باب حشى إلى باب مصمم
بالحديد يحمل قفلاً كبيراً .

ورأيت لى عدودة فى صورة شخص حار ، يحمل فى يده حلقه كبيرة من اللاتيج ، فصحت
فى وجهها وأنا أدنها : « اجدى عنى ! »
واستقيت على الفراش وأنا أرتعد ، فأقبلت عدودة سد قليل ، ويدها كوب ماء معطر
فطر الزهر المهمت بطردها ، فإذا بها تنسج لى فى عدونة وهي تقول . « أنت الآن أحسن
حالا ! »

فطرت فى عبيها طويلا : ونمت : « على أحسن حال ! »

وتلت صباح أحد الأيام رسالة مستعجلة من أحمى ، فحصلت أقرأها فى اهتمام ، فإذا
فيها يقول :

« ها قد أتلعت أخيراً فى معنى ، ووجدت لك وطبعة فى وزارة الحفانية يسطك عليها
أفراك .. ستترك نها وحياتها المصعة ، تعيش يبا فى القاهرة عبثة البهجة والانتاس التى تصبو

اليها من رمن جيد . . . وهناك حمر لا يقل شأنا عن حمر الوظيفة ، هو أن أسرة بدر بك ترحب بمصاهرتك ، فقد طلعت الأب في الأمر ، وانفقا على كل شيء . وتذكر أنك حدثني كثيرا عن حياة بدر بك ، وأنت تمد رواحك منها ومصاهرتك لأنها من أعر أمانتي حياتك ! »

وكتب أقرأ الرسالة ، وأنا أكاد أكذب ناظري . وتركته البار من ساعتى أخرى ، وذهبت إلى المسكة ، ثم إلى القهوة ، ونشرت الخبر بين أصدقائي في ضجة ومرح وحرحت إلى الحقول أستشق الهواء صدر رحب

ودعوت رططا من أصدقائي إلى العشاء في أشهر مطاعم المدينة . وأسميت معهم طول اليوم في صحك والندس . ولما عدت إلى داري ماء ، قابلتى عندورة بانتسامة ودية ، وقالت لي : « لقد قلقت لصيكتك ، وانتظرتك طويلا للعشاء . »

صحت فيها : « أما حر في تصرفاتي ، أتييت إلى الوقت الذي أريد ، وكل في السككن الذي يحبني . . »

وحملت أكرر فولي « أأ حر . حر في تصرفاتي . . لا تتدحى فيها ليس من شأنك ! » وكانت عندورة تنظر إلى في دهشة ، ثم رأيتها تنزل مكشاة إلى الحجرة المجاورة ، وحلست على الأريكة وأنا أنفأحك

ولما حادني بالطعام ، كتب 'هد' حالا من قل . فكتب لها بهجة طمعه أو تكاد :
— لقد دعاني جمع من رفاق لي القد . . . هد' سيب تسمى . . . على انه يجب ألا تعلق على إلى هذا الحد . .

فانصت ، ثم حسرت كعادتها عن كثف من قديمي . وطمعت عذري في سكية أحاديث اليومية ، فلم أسمع إلى حرف مما تقوى . بل كتب لها في تفكير مضطرب . وأجبراً رفعت رأسي ، وقلت لها مقاطعا : « اسمي يا عندورة . . سأسافر إلى مصر بعد أيام . . وسأعيب فيها أسبوعا »

لفضمت وهي تدلك قديمي : « أسبوعا . . ! »
— عدي أحوال مهمة . . ولا سببا لأن لم أر أحي منذ مدة طويلة

وكان صوتي متعباً ، ولاحتلت أن تدليكي قد اخلت نظامه من الشيء . . . ولست صديقة مسكة الرأس ، مهمكة في عملها . وبرمت نفسي ، وتناحت كلالتي ، وأنا احاول أن اظهر بالمظهر الطبيعي ، وقت : « ربما امتدت إقامتي أكثر من أسبوع . . من يدرى ؟ »
وقلت « عندورة » منبهة ، وقلت صوتها للنصف : « أريد أن اجهر لك كوبا من الشاي ؟ »

فأسكت برهة ، ثم اجبتها : « لا بأس ! »

ولما جاءني بالشئ ، وأرادت أن تعود ، استوقفتها ، ثم قلت : « تعالى واحسبي . . . »
فأدعت لأمرى ، وحملت في موسمها المختار عند قدمي ، وبدأت أصب الشئ ، وكان
لقرقرته نجات أشعرتني شينا من الرقة . . . وممدت يدي إلى غدورة وحملت الالط برأسها ،
ثم قلت : « وانت ماذا تفعلين في أثناء غيبي ؟ »
.. سأنتظرك حتى تعود

وشرعت أشرب الشئ وأنا صامت ، وتلاطمت في رأسي الأفكار . وكانت غدورة قد عادت
إلى تديكها وهي صامتة أيضا . . . وقد حين قلت : « ألا تفصلين الذهاب إلى اهلك ؟ »
— ليس لي اهل !

فجذت رجل من بين يديها ، وقلت في لهجة حارة : « لقد اوهمتي أنك ذات اهل واقارب
كثيرين ! »
فأحانتني بانكسار ودل : « بل الأمر على العكس ، لقد اكذبت لك أنني يتيمة ليس لي في
الوجود أحد ! »

محالني الشك في اعتقادي . . . ورأيت غدورة تقوم على مهمل ، متحبة نحو العرفة
الثانية ، وكانت تمسح عيناها بدين ثوبها كعب ارتفب بطراب الخوص ، وقبني تتنازعه شئ
العواطف !

ودخلت المحبرة ، ووجدت الباب حلقها ، وقف في عرجي روح وعود ، وبداي مفقودتان
على ظهري . وكنت كل فتر من باب المحبرة الأخرى ، حدثت من خطواني ، وامت . . .
ثم اعوذ سيري . . . وظللت كذلك وقدما ، وكان السكون الشلل يسطح حاحيه على العرفة
المهورة . وساورتني أفكار عريية ، وحدثت أصت عويلا على بابها ، وأنا مضطرب . لم أعد
أسمع تنفسها . . . وأجبراً فتحت الباب ، ودخلت محلا أن أقول : « غدورة . . . أين أنت ! »
ورأيتها بمددة على فراشها الأرضي ، بجدة عن مور الصباح الصليل يشاها الطلام . فهرعت
إليها ، وأخذت رأسها بين يدي ، وأدببت وجهها من وجهي ، وحملت أسمع أنفاسها الطيثة
وأنا أقول : « غدورة . . . أنت بخير ؟ »

لقدت يديها في سكور وهي مضعة العينين ، ولتفهما حول عنق ، وجملت تهمس بكلمات
غرام وهي تمس رأسي من وجهها ، حتى تلامت شفتانا . . .

ومرت أيام ، وحياتي تزداد قلقا وحيرة ، والكآبة تحيط بي من كل جانب ، ففقدت بشاشتي
وفي صبيحة يوم من الأيام ، استيقظت من النوم وأنا أكاد أحتق ، وقصدت على الفور إلى
اللائنة ، وكتبته رسالة إلى أخي ، شكرت له فيها أعمل الشكر مساء الخليل ، وأطهرت له فرحي

بوظيفة الجديدة ، وروحاني من كرمة يدرك . وأحمرته تأتي غدت الحرم على تركها بعد ثلاثة أيام . وعينت له موعد وصولي . . وتناول طعام الاطار على عجل ، ثم حرحت من الدار ، ومضت أودع الرسالة صندوق البريد .

وتصيت اليوم كله مع حسن الاصدقاء ، ودعوتهم الى العشاء والشراب ، وكنت أكثر من المحب والسحك . وأحسنت ان رفاقي بدأوا يتململون من محنتي ، ويستقلون طبشي . . وعدت الى داري وقاضيت عدورة بانسامة معتصة ، ووجه كاسف . وراغني منها صحتها الطويل ، واحتانتها مرآي ، ولما جاءت إلى بالطعام ، وقتت جيدة عن اللائمة مسكة الرأس . وقالت وصوتها لا يكاد يسمع :

— اقترحت على ياسبي أمس ان اذهب الى أهل منة عياض ، وقد فكرت في الامر وقبلته . نظرت اليها متعجبا وقالت : « ولكنك بنينة بلا أهل . . ألم تحول ذلك أمس ؟ » فأحدثت تدعك يديها ، وقالت . « اقصد اني سأذهب الى مغربي . . أغارب من بعيد . » ولنت اليها ، ورفضت رأسها امامي ، وكانت ملاهها متضيرة ، إلا أن عينها كانتا محتفظتين بوميضها الحذاب الساحر . فأملت رأسها الى صديري وقالت :

— هن اجبروك شئ ، أي نوي

— كلا . . لا شئ .

واحمرت تكي ، وهي متضفة صديري . ثم قلب صوت حلق منفسح .

— ان اكون عقة في سبيل سعادتك !

— ولكن ان اتركك فل ان اطمئن على مستعذك . . . سأمحك ملقا وافرا من انال

يساعدك على الزواج

وزكرتها تكي على صديري برهة ، ثم كفكت عبراتها ، ودهبت لتحصر لي قبة ألوان الطعام ،

وحللت آكل وأنا صامت افكر . وارامت عدورة على الأرض بهوار قديم ، ومد صمت قليل

قلت : « لقد وجدت محلا سألتحق به بعد سرك ا »

فاستيقظت من تخكيري ، وقالت : « محلا ؟ »

— محلا اخضع فيه . . .

— عند من ؟

— عند مؤمن اتحدى تاجر اللال ا

— بهذه السرعة ؟

— ان الرجل يعرفني من قديم ، وهو اول سيد خدمت عنده ا

(البقية على صفة ٧٧٦)

سجل الأيام

بقلم الأستاذ سامي الجبريني

(١)

ان كانت هذه الحرب نزاعاً لا هوادة فيه بين مبادئ بدى بها الحرمايون وبين مبادئ
أدائها الخلفاء فلا يرجى للصلح الذي يترجح به ظهور

وكيف يتم صلح بين دولة قامت ترفع عقيرتها وتنادى بأنها هي دون سواها أهل بأن ترفع
العالم وشن تخضع عبر الحرمان لتفاتها ولحكمتها كرهوا أم أرادوا وبين دول تقول ان الحق فوق
القوة وأن لكل شعب - له كل فرد - حق تقرير حريته ومصيره

ويحذر اليأس أن التنازى قد حادوا البود وشوا عليهم العارة العائمة لأهم ينارعوهم دعوى
شعب الله الخاص . فلهود برعون أهم شعب حلوه الله عند الأزل واحتضه بحبه دون كل
الشعوب فقام البارى يشكر من عبدهم هذه الدعوى ويقولون بل نحن ندين حناهم الله ولنا لاسيرنا
الاستقلال على كونه الأرضي والسموي

وقد كانت هذه الدعوى الخمرانة كاملة في صدور الاملايين تنهروها في حرب بعد أخرى
ويشرون بها قومهم في العلم تنزله وهواؤه . أما الآن فقد كسفو نديع كأنهم وثقوا بأن العالم
استند لها وبأن في وسعهم وضعها محل للتنفيذ بعد ان كانت في عالم الطريبات . ولكنه - لحسن
الحظ - لم يتح للعالم حتى الآن أن يتأمر عليه شعب واحد . ذلك لأن طبيعة الاشياء تأتي ذلك
فلا طبيعة متنوعة مخلقتها . وهي تجمع في صعيد واحد القوى والضميف والجميل والقبيح والكبر
والصغير والله كر والاني كأن التوحيد عدوها ومن عادته الطبيعة علب على أمره مهما تمرد وأبى
ولو شاء ربك لعل الناس أمة واحدة . سة الله في خلقه ولن نجد لسنة الله يديلا

وحاول بس غير الاملايين هذه المحاولة من قبل فما أفندوا
فقد قامت أكثر من امراطورية فيما سلب من المهر وهمت بالعالم تحممه تحت كتمها فلم
تمسكها الطبيعة من ذلك

وهل تضرب الأمثال في نابوليون وشارلمان ودولة الرومان ودولات أخرى ؟
إنها كلها تاريخ مكتوب مر على العالم في دوراته فكانت العاقبة امراط عقد الكلمة الواحدة

الى كلات متفرقة متنوعة . فانا سلسا حدلا من قد يتوا للحرمايين المور على أعدادهم واحصاع
الماد سلطانهم فانهم لا يثبتوا أن يتعارعوا أمرهم بينهم وأن تفرق كلمهم وصحوا دولاشي تناوي
حداها الأخرى ، كما كان الماضي هكذا يكون المستقبل

ولكن دعوى الثرى هذه ليست إلا صيحة أو دويعة يتسوتها انتاء وحه جمهورهم بقودونه
الى الذبح حتى يتم لهم ما يحسون به من التسلط في رقاب الناس
فان كان هؤلاء القوم رباح برضونها فان لأنا، أعمامهم رما أطول وأشد
ولقد عادوا الى صفة تسي بها غيرهم من عاد التحكم والسلط فقالوا إن لا يريد لأنفسا شيئا
وانما يبي ربح استبداد انجلترا عن العالم

اننا يريد حرية البحار للجميع فلا يملك الاخير دون سواهم معادته وأرواه
وهي شئ لا تصمد للامر الواقع . فتاريخ انجلترا مع البحر تاريخ يحصع للحاجة للملحة للطنام
ولهم . فالبحر طرفهم - لا طريق سواه - سلكه سفنهم آية طعامهم دابة بصاعتهم ،
وهل يات على السكك انه لا يستطيع الحياة في غير الماء

ومادب الانجليز اذا كانوا بدأوا أمة صخرة فقيرة فاحتهدوا وركبوا البحر في سبيل الكسب
وهم أولو عزم وصبر وحلا ، وهو في سبيلهم ، هم فتحوا ديارا غير ديارهم
وسككوا رقاب أقوام ليسو بهم . ولكن الامر في زمنهم ، سكن نظرية حرية الشعوب
وحدها في اللوا قد لمب أنشد ، وأن ادس هم كما ربح وصبر الاستلاء حاكبا وندلوا بالصدافة
والتحالف ما كان تحكما أو التنازلا

حتى لو ذهنا الى أحد من هذ وطنا ان انجلترا مستقرة على السلام فله لا يلبث النصف أن
عم لها لا عليها . فليس في السيطرة الانجليزية من صبر وهي حيدة عن سبيل الناس أو انراز
الأوزاق ، وما سيطرتها الا تبادل منافع

ألا تراها حرة الأسواق في جميع امبراطوريتها لما تشترية الام انجلترا من الامة البعيدة تشترية
بمرفأى مثلها مثل أي دولة أخرى من الدول ، ولم تطلع عن هذه السياسة الا من عهد عهد قريب إذ
رأت الدنيا كلها تسير في طريق اقتصادية قومية مسكرة

هل تقابل سياستها هذه بسياسة الدول الأخرى ؟ ان اليوم الذي تزول فيه سيطرة انجلترا -
من أردت تسمية بقودها العالمي سيطرة - فذلك يوم لم تصب هذه الأرض بكارثة أشد منها
ولكن العالم اليوم غير بالاس

ألا ترى الدول كلها ما عدا طاعة الحرمايين تندي بحامدة أم نسوي أمورها بينها طبقا
للحاجة الاقتصادية وللمدعى الأحد والعطاء . وان في العلاقة التي بين بعض أجزاء الامبراطورية
الانجليزية والبعض الآخر لتلا يصرب فيما يجب أن تكون عليه علاقة دول الأرض الأخرى فيما بينها

(٢)

لذلك أصبحنا نسم عن غير سرور إذ سمع دعاة الناري يمدون شعباً صغيراً بتحريرها من السيطرة الانجليزية كأنهم يريدوننا أن نمنح أعيننا عما يخطون ولو صدقوا لمدوا يدهم الى فنلندا الى روسيا . فهذا شعب لا يزيد عدد سكانه عن ولاية من الولايات الجغرافية حلت علاقته بالألمانيين فيما مضى وتتمت بتقاتهم وحسم لثمودهم وأحد القوم منهم عند ما نزع استغلاله من الروس

لما نلهم حالقوا عدوه وعدوهم ومكنوه من هؤلاء الاطال ومن بلادهم بئس سبطانه من الى اسكندرية كلها لو لم تكن القاية الاسماية بالروس حتى يغلو لهم وجه الأرض كلها يتأون منها حيث يشاءون ؟ . ويلوح لنا أن جموعهم قد طس على عقول دول الشمال فأصمهم عن رؤية الحقيقة فهذه الدول التي كاسطها انها ستستمر للروس انكشفت ذعرها من مصط الالمانيين وتخلت عن فنلندا . وهي قد عرها ماص كله متاع دينا من نخارة رابحة وسلم دائم فأنت أن تديمه حرب تكتوى بارها ونحرب ديارها . وأحاطها الحيران الأشداء من الجيوب فرأت الخسوع أفنى وأسمع ولكن الشعوب التي لا تصح شي . ليست هلا أن سال شتكا . فان كانت دول الشمال ترى في نور الروس والناري صديقا حريصا وأما سكانهم فلهم . يريدون

أما وقد علم الناس من التقدم حتى الآن من على السيف فلا يرد إلا سيف أقوى منه ، وأنه ان ضاع استقلال فنلندا اليوم فاستقلال النرويج اسكندرية سابع عداء ويكون هذا الشعب الراق المقيم في شمال أوروبا قد سعى بالآحلة في سبيل المعاحلة وآثر حصونا يأمن فيه تخريب الجبال على حرية لا يجادلها في الحياة فمن

نعوز مبدأ الحلفاء فوز لكل شعب صغير . هذا أمر لا يراع فيه . لما بال هذه الشعوب نفر من نجدة مسعيا وتشتكر البذل في سبيل بقائهما

ليس الجواب على هذا السؤال بالسهل . فقد تعدد الاسباب وقد تعود للطامع الفردية من الاعمال الدولية ، وقد تطلت السياسة وهي مرضة للعط والخطأ ما دامت يسيرها السكان والعمل من وراء ستار

ولكننا نرى أمراً واحداً حلياً كان ولا يزال محور الشر في العالم . هو هذا التجرد عن التل العليا وبند العاية الروحية في السعى في هذه الأرض والاخذ بالمادة والتعلق بالمادة وتكيب الحياة على المادة

هذا قدر في الحضارة الحياة سيلحقها التراب

بل هو ترف في متاع الدنيا وإذا ترف الناس فسقوا حتى عليهم القول فدمروا تدميراً

هؤلاء الذين يأمون على الحق ويبيعون سلعة الحرية ويثرون ليسوا أهلاً لأن يتولوا مكان الرأس وما إليه بين الأمم

ان الهائدين الذين لا يعرفون أن يقفوا وقفة تتفق مع تاريخهم ومع مطالبهم في المستقبل ومع روح الحضارة النيرة لا يصحهم موقفهم هذا عما يبيئون أنفسهم له مهما يثروا ومهما يفتنوا من نغارة الحرب . ان الزعامة - قل أن الخروج من صفوف الصعاليك الى مراتب السادة - لا يكون الا بالذل والاستلاء على روح « السعرة » الى سماء القتل العليا

ولما صح الحلفاء - وحالا وساء - أرباب سياسة وأصحاب أموال - في القصة من حيث هذا لهذا السبب . ولكننا نأحدم بأقوالهم وبأفعالهم وبما يقتضيه غاؤهم ونسجل عليهم مع العلم كله ما أداعوه بياناً لأعراض الحرب فهم لن يستطعموا النكوص على أعقابهم في تمديد ما تصادقوا مع شعوبهم والشعوب الغريبة عليه . دع عنك أنهم قاموا يمددون عن هذا البدء وأقاموا جماهيرهم سباحاً على حياضه لأنه يتفق مع تزيينهم الديموقراطية ومع مصلحتهم المادية

وهم لن يفتقدوا سلاحاً مهما مهد له للمهدون إلا إذا طأوا السلام الذي يشدون . وإلا ساءت عليهم الدنيا واتحروا . فليس من شيء هادئ لمتن الخلق كإقدامك على الأمر ثم الوقوف دون بلوغك به فبئس

(٣)

وكان الشيطان قد أسى هيرد كثر به فكفر به . وأقام مع شقيقته لثينة الألبانية ديناً يمتد الى جاهليتهم بأساب منها هذا الصنيع بمكوف

أما الآن وقد جلب أمته في مصر كاترق الحاسب عند عاد الى ذكر ربه فوقف حطياً في قومه يستمد من العاية الإلهية العون ويقول بها لن تتجلى عن أسائها حرمانيين

وما آمن الرجل وما اهتدى وأما جعلها انتفاء وحده الخائس على عرش بطرس بروما عساه أن يطف على ورر طريحته فيقاله توصلا الى رضاء الكشككة عنه فكانه قد ظفرته حرمانيته التي لا تحب للقوى لصوة حجاباً وكأنه تعلم من التاريخ القبي يماي مدرسته أن من قاوم الكرسي الرسولي البطرسى فقد نطع صخرة فلم يضرها وأوهى قرنه . ومن قبل آتى أول غارقة الحرب وأحرم مأجد البابوات أسيراً في افيينيون ثم ما عثم أن خضع لسلطانه واعترف بروحانية نفوذه على أننا مهما قل عن حوف اسكندنافية من ألمانيا ومن روسيا ومهما نصف جرح اللقان سبها ومن جوارها الرهيب فلن نفتق عما نراه في ايطاليا . انها لن تساعد للانيا ولن تدخل الحرب في نجبتها

وقد كتبنا ها فيما سبق من هذه النصول أن ايطاليا لن تخارب الحلفاء الا اذا أصاع موسوليس صوابه أو تحطمت الحليفتان للتصامتان

فأما وقوة أمتنا وفرنسا آخذة في الازدياد رآه وحرماً وهواء ولم تنس منها ألمانيا ، وأما
وعبقرية موسوليس وسيدقة الشعب الإيطالي على أمتها بلن تخرج روما عن حياضها الآن
وان حارحت فليس الى تحدة شريك المهور . وسيظل ميكائيل يداعب بسرك ويراود دزرايل
حق يظهر نفوق العلماء ظهوراً قاطعاً فتسكت الحيلة وبم الاتعاق

(٤)

وقد أكثروا في هذه الأيام من ذكر القانون الدولي . فمرة بينهم الألمانية بخرقه وتارة
ينسبون الى الانجليز هناك ستره وأما في الواقع ونفس الأمر فليس هناك من شيء اسمه قانون
دولي عام يابض الذي يعرفه في القوانين الأخرى

فم يقم البشر حتى الآن قانوناً مرجع الصوص الاقيموا من ورائه قوة من الشرطة تنفذ
أحكامه وقد نبهنا لم هذا الأمر في ١٠ واحد وبين أفراد سكانه

وأما أن يكون هناك من دولي عام على أمر معين فأين هي القوة التي تنفذه

إن القوى هو الذي جمع حصوص القانون الدولي وهو الذي يحس « السابعة » مستنداً الى
ابتداء القائل إن الضرورة تسبب التطور وفي مبدأ أمد مدي وأعز في الطبيعة أسوأ هو مبدأ
الدفاع عن النفس والمثال

فما بالك والحال حال حرف وهي مافي روح نقود وتتمض ؟

فإذا رأيت الآن تمسك مبدأ من عليه في القانون الدولي العام قد ذلك الاستعداداً لعطف
الرأى العام درية الى سبيحه وتامه على مدي

وقد يكون للناس حض الأمل في مبدأ جمعية الأمم فانه مبدأ قائم على مافي الاساية من ضمير
حتى صالح يردع عن الشر غير متأثر من خوف القوة

ولكن الرئيس وليس أراد شيئاً وأراد الآخرون أشياء أخرى فوصلنا الى مانحس عليه الآن
من محبة نحتاج الأرض وما عليها

على أنه إذا كانت الحرب الناصية لم تعد وكانت عقيمة العقي فقد يكون في هذه الحرب سبيل
الى وضع النظام الخلق بالصلوة . فقد نظم الناس أن الايثار أضع من الأناية وأنت النصاص
الاجتماعي أبلى وأقوى من التزام

عندئذ يعلم الناس عظمة ولنس - هنا الرجل الذي صمى به قومه الأفريون وهراً به
الاحاسه العبدون - ثم ما ليشوا كلهم أن اعترفوا بحقيرته وهكذا فعلوا من قبل الأنبياء

سامي الجريديني

الحرب لا تهدم الحضارة ولا تجلب الفقر

بقلم جيوغري كروثر

رئيس تحرير صحيفة الأيكوبومت

لا يسمع الباحث الاقتصادي إلا أن يكرر الحرب ويؤتمنها حتى تلقى به إلى عالم مرثك يسمح قواعد الاقتصاد المعرورة ، أو يرمى بظلمته إلى أن يكرر كل فرد عاوى على أن يبدل من الجهد ضعف ما كان يبدل ، وأن يستهلك من الناتج نصف ما كان يستهلك ، ونحرق حظه على أن المستهلك الذي كان له أن يحار ما يشاء من أحوال استجوت ، يفسر على ضرب اتباع ما هو أقل قيمة وجوده ، والاكتفاء بكمية قليلة منه لا تكاد تفي بضرورة حياته ولكننا برغم هذا الانكسار ، نشك ، برغم أن مجرد بحث دعوى انتائم على كل لسان والدوائر في كل مكان ، وهو أن نتائج الحرب الاقتصادية لا تدفع على ما نعتقد من التعريب وما تذهب به من أصحاب ، في أثناء اشتغالها ، ما يخلق حاجة من الفقر والحقق تسمر بعد انتهائها أحدهم يخلق الأسى جيلاً أو أكثر من جيل ، وفي هذه الحرب الحالية لا بد أن سهي يتحرب العالم سواء بعد رؤيته لمرفق بيهوراسيه أو لتوزيع الديكتاتورية . فقد سوانت قرر مدغشقر ، أن أنه حرب جديدة صود في الحرب معها نهاية الحصار التي شيدناها وعرفناها ، ومنده مهور أعاد زورق هذا بقول حين سمع الشخص الأمريكى أن ، يحل من معه قلعة تقسم فيها الحصار الأوربة من بران الحرب الموقدة في أراضيها .

ولو صدقت هذه السموات المتشائمة ، لكان مصافنا ان هذه الشعوب المنحصرة تمت عت الحروب حين تثير الحروب وتدفع إلى ساحاتها ، لأنها عندئذ لا تواصل في سبيل ترقية الأساية وتمكينها من حياة العمل وأحدى ، بل لا ندع العالم مائياً على حالته الزائلة بما فيها من حبات ومرايا ، وأما معنى العالم إلى حياة تأرجح بين حالين أحلاهما مر : حرب كلها خطوط ونكتات وصحبا ، وسلم يسمه الفقر والتبعة والفوضى

ولكن في هذا اعطال أريد أن أرفض هذه السموات . أريد أن أؤت أن وادى اموت الذي تأرجح فيه هذه الحرب إنما يحصل بين شاطئين تقوم على كل منهما حياة رحية آمنة يتج فيها الإنسان وتردهر فيها الحصار ، وإن الإنسان بطرب ويواصل ليصر هذا الوادى الرهيب إلى حياة معلقة ، أو فر اتاحا وأكثر حرية وأصبح مطامنا من الحياة اعائمة . وأدلتى

على هذا استنفها من الحرب الماسية ، وما أسعرت عنه من نتائج مشهودة . وهل ثمة أصدق من أمثلة تصرفاتها الحرب الكرى التى اشتركت فيها جميع الدول الكرى وأكثر الدول الصغرى ، ودامت أربع سنوات طويلة حترت فى أمثلها جميع مصادر الثروة والأنتاج ، وقتلت هه زهرة النسيب فى جبل كامل ، ثم تركت ثلثى القارة الأوروبية فى أقصى حالات الشدة والصيق والغوصى . فلو كانت الحرب تسفر عن فقر طويل المدى أو عن انقاص حضارة مهدمة ، لكانت الحرب الماسية أولى الخروب بآثارها صعبة هذا الكلام ، فليطرا ان نتائجها على ضوء الوقائع والأرقام

فى سنى ١٩١٩ و ١٩٢٠ كانت أوروبا معطمة مأرومة بغير حدان . ولكن آثار هذا التحطيم وهذه الازمة لم تمتد أكثر من عام أو عامين حتى يمكن أن يسفرا عما يرصه المتشائمون من « تحطيم الحضارة » و « الفقر الدائم » وما شابه ذلك من آثار عميقة الأثر طويلة المدى فى الحياة الاقتصادية . ذلك انه لو كانت هذه الحرب قد خلعت فيما خلعت . ففرا . كهذا الذى يتحدث عنه المتشائمون ، لوحدنا آثاره بأفقه فى الحياة الاقتصادية فى سنة وسطى كسنة ١٩٢٤ أى بعد قيام الحرب بعشر سنوات . ولكنا نجد ان الدخل الأهل - وهو أصدق معيار للثروة والأنتاج - لم يكن فى سنة ١٩٢٤ أقل منه فى سنة ١٩١٤ ، بل لقد كان الانجليزى احدى حسب حشدك دخلا أكبر من الدخل الذى كان يصبه فى بدء الحرب . فأي هو « الفقر » الذى يحفه الحرب داكنا لا نجد له أثرا بعد انفصائها بسنوات قلائل ؟

قد يقال : ولكن الحرب قد وشت التقدم الذى فى التحلر عشر سنوات كاملة ، فعد كان الدخل الأهل فيها يربى كل - م نصف ١٠٠ ٠٠ أو ١٠٠ / ٠ من مقداره ، فإذا طلب عشر سنوات دون ان تصف الى دحيها شئ ، فمضى ذلك انه قد نقص بما يتراوح بين ٠ / ٠ و ١٠ / ٠ عما كان يجب أن يسه فى سنة ١٩٢٤

ومع ان هذا الاعتراض السط يدل على أن فكرة « الحضارة المهدامة » و « الفقر الدائم » فكرة خاطئة تماما ، فانه يقوم على تجاهل مسألة مهمة حيوية وهى ان ساعات العمل فى الصناعة الانجليزية نقصت فى سنة ١٩٢٤ بمقدار ١ / ١٠ ما كانت عليه فى سنة ١٩١٤ ، ومعنى هذا أن العامل الانجليزى بدلا من أن يريد دخله المادى بمقدار ١٠ / ٠ قد نقص ما يبدله من الجهد بهذا المقدار ، فلو انه أمضى من الجهد ما كان ينفق قبل ذلك بعشر سنوات ، لراد دخله فى سنوات الحرب وأعماها كما كان يريد فى عهد السلام على السواء ، أى أن التقدم الاقتصادى لم يقف ، بل تحول من جانب الى جانب ، عدلا من أن يؤدي الى زيادة الثروة أدى الى توفير الراحة

ربما يعترض على ذلك بأن أرض بريطانيا لم تكن ساحة حرب وعراك ، فتم تمتد اليها يد التحريب والتدمير فيما عدا صنع قاذف ناهية اشترت ها وهناك . فليطرا ان الى حالة فرنسا التى عانت الحرب بالتحريب فى أكثر أحوالها ، فتركت حائنا كبيرا من أهاليها

الأهلة حلوا من سكانها ، وكثيرا من آفاقها الزراعية الخصبة حرداء من الدات والحيوان .
فنادا برى فى حياتها الاقتصادية بعد ان احتابت عنها عانة الحرب القاتمة ؟ ان يجد فى
سنة ١٩٢٥ أن الانتاج الصناعى فى صميم تلك المناطق التى تركها الحرب مدمرة محددة
قد زاد عما كان عليه قبل الحرب زيادة كبيرة تبلغ ١٢ ٪ فى انتاج الفحم ، ١٣ ٪ فى
فى انتاج الحديد الخام ، ٢٠ ٪ فى صاعه الصلب ، ٢٨ ٪ فى صاعه عرو
النظر . ولا جد فى تلك السنة أنرا واضحا على أن الحرب قد مست مقدرة النعم على
الانتاج أو على الاستهلاك بنى من العطل أو الانخفاض

على أن بريطانيا وفرنسا كانتا عائلتين ، فنادا كان أمر الدولة المطلوبه ؟ لقد قصت ألمانيا
فترة طويلة حتى استطاعت ان نهض من الهوة التى نردى فيها نظامها الاقتصادى ، نتيجة
الحصار العادحة التى سبت بها فى عهد الحرب ، ولا سيما بعد ان طوفها الحدياء بالحصار
البحرى الشديد ، وكذلك نتيجة التضخم الذى انطبع ابدى اصناف اله بعد انتهاء الحرب
بحسن سوات . ولكن فى سنة ١٩٢٩ أصدر الاقتصادى الأمريكى الاساذ جيمس آجل
كتابته : يهوس ألمانيا ، فانت فيه ان دخل الشخص الألمانى قد زاد فى المتوسط بسنة
١٩٥١ ٪ عما كان عليه قبل قيام الحرب . نعم ، ان هذه الزيادة لم تشمل جميع طبقات
الشعب على حد سواء ، فقد سحى ، نصحر ، عدى ، دفعه سوسطة فى سبل انقاذ
طبقى المولدين والعصاة ، ولكن الشعب الألمانى لم يكن بعد انتهاء الحرب بمشتر
سوات أفقر مما كان يوم أن نشب الحرب ، ما زاد حله . كرى برعمها استهدفت
له ألمانيا من حسائر كرى ، وبرعم تضخم عددا يصحط ساد أو جنوبيا ، وبرعم ما كانت
بدفعه حسدك من تعويضات ومسا ، حربه دفعه

هذه هى النتائج الاقتصادية فى الدول الثلاث الكبرى اسى حاصب مباديتها . ويجب
الأنصح بهذه النتائج اسى محطى . كثيرا اذا كا سوفع ما يافصها . ومرجع هذا الى ان
مقدرة النوع الأساسى على الانتاج تتوقف قللا جدا على نظام الحكم القائم ، أو على اتساع
ساحة الدولة ، أو على وفرة مواد الانتاج الأولى . ولكن هذه المقدرة تصد أكثر الاعتماد
على كمية القوة ، التى تساعد الاسان على الانتاج ، أى على عدد الاحصه الميكانيكية ،
التي يحددها بين يديه مدة لتمكسه من مشرة الانتاج

ولقد كانت الحرب المصيبة محزنة جدا اذا أطلقا كلمته التحريف فى معانها الشائع على
الأسلة العامة ، ولكن اذا قصرناها على ما يتعلق . بالقوة المنتجة . وحدها ، فاما يجد آثار
هذه الحرب بسيطة شتلة . وكل ما حدث هو ان تحول محرى هذه القوة المحركة الى
انتاج أدوات الحرب ومعدات القتال ، ولكن لما انقصت الحرب ، كانت هذه القوة المحركة
ما تزال قائمة منتجة على حالتها ، فاعدت الى دائرتها الأولى

(من مقال جيوغرى كروتر رئيس تحرير صحيفة الايكوبوست فى صحيفة دى نيوروك تايمز)

المصري خلع بلاية

بقلم الاستاذ محمد كرد علي

وزير عارف سورية الاسبق

رايت في المنام (١٩ رمضان سنة ١٣٥٨ هـ ، ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩) صديق أحد شوقي بك أمير الشعراء نظم علي قصة رجل مصري رآه في طرابلس الشام ، أعجب به . قال : « ان الانكليز سالت هذا الرجل الى ذلك الثغر فأعجبه جماله فأعجبه موصفا له نحو عشرين سنة واشتمل بالهامة ضاحك في رفاهة واغتنى وصار له مقام بين أهل وطنه الثاني »

هذا ما علق ذهني من هذا الحلم - وأنا ما بيت أعمال علي ، الاحلام قط ولا كلفتها ولا آتت - ولكن ذكرني هذا الكلام عوسوع كان يتردد علي خاطري من مدة طويلة وهو « المصري خارج بلاده » ، فقلت أكنه ما فهو لا يحل من طرافة وضعه فأقول :

ترك جيش ابراهيم باشا من محمد علي الكبير في لبنان التسمية وما اليها ألوفاً من المصريين أصبحوا بعد حين من الدهر كأحد « أم في » احبهم علي نحو ما كان من ضعة ألوف من المصريين وردوا علي فلسطين قبل اخلاء مصر وكافوا العرب ظاهري . علان محمد علي باشا الحرب علي والي عكا بل علي الدولة العثمانية ، لأنه طلب رعايتهم في مصر وفي والي علي محمد علي اعادتهم محتجاً بان مصر والشام شيء واحد وكناهما مابع للدولة . وهؤلاء المهاجرون لأول تمرقوا في أنحاء فلسطين وأحاثهم يودتها شاميين . والقالب ان المهاجرين في النور الاول والدور الثاني لم يجدوا أيام حمرتهم رفقة كبيراً بين عيشهم في بلادهم الأصلية ، وعيشهم في بلادهم الجديدة ، ان لم تكن الشام يوم هاجروا أرقى من مصر

ونولا انك تلح في سحات أهل عزة وبافا وحيفا وعكا مثلاً تلك السرة الحلية وتسمع في حص أسماهم لفظ « المصري » فقلت انهم شاميون من عشرات البطون

فص علي صديق شكري الصلي ، وكان قائم مقام قاش من عمل ولاية قونية في آسيا الصغرى إنه رأى كتلة كبيرة من المصريين في تلك الولاية من بقايا جيش ابراهيم باشا المصري ما زالوا الي اليوم الذي رأهم فيه ينكلمون بلهجتهم المصرية كأنهم طرّقوا مصر بالأص مع انهم زلوا في صميم بلاد الترك وأتت ثلاثة أجيال علي هجرتهم

وهذا ذكرني بما قاله أحد علماء المرحيات من الاوربيين من أن قوة التنشيل في العرب

شديدة جداً حتى أنك لو أسكنت قبيلة عربية في وسط أوروبا وعت عنها أعواماً طويلة وعدت تمهدها لما ألقبها أصبحت بصغة الارض التي نزلت بها بل تشبهها قد صفت هي من كان في حوارها من أهل البلاد الأصليين صفتها العربية وشرت بينهم لغتها وحسن عاداتها . وقد سأل أحدهم يروني الأديب الفرنسي قد وفاته أي الأمم أحب إليك قال العرب لأنهم لم يعبروا أخلاقهم منذ أربعة آلاف سنة

وما أدري أن كان تم على أيدي المهاجرين المصريين في أرجاء قومية شيء مما ارتآه الشرق والعرب صبروا من بحوارهم . وعلى كل فانهم يصفق لهم لأنهم قصروا قرناً في أرض الترك وما نزلوا عن لغتهم وعاداتهم ، هذا مع أن الآية كانت غالبة عليهم على الأرجح . وروايت عنهم هذه زدت إلى أواخر عهد العثمانيين . ولست أدري أن كان ذلك القليل من المصريين قد احتفظوا شيء من لغتهم على عهد السكابين ، فإن هؤلاء صبروا في أرضهم كل ما ليس تركي

كان لي عرام منذ القديم بالبحث في خصائص الشعوب ، وبالطبع كان لمحدث النشأ والمصري للقام الأول في ضي ، أنظر التأثير الذي أحدثته الاقليم في الصحة واللغة والخلق والمادة . وأمثال الآن لذلك محنة أشعلت من أهل مصر معرفتهم معرفة حديثة في أرضها . وكان الانسان الأول من أحسن أصدقائي ، وقد عملاً في تجارة معه حائماً ، والكث صاحب مشروعات ، وعمل الربع في الزراعة ، والخامس حوذي صاحب مركبة مرآل حياً رقيق رب مصريين الذين اشتغلوا بالتجارة في دمشق مثلاً ، يندرك في الرجال . يعرف بعد كثير وعرفه بعد ل كثير . وكان كلاهما مولداً بالمطالعة يطالع ليل نهار وعراً كل ما يحس به إليه من الكتب والصحف ، ومن المطالعة ألباً بأشياء ما كان واحد من عشرة آلاف من شكل اللد حروف منها أو سمها . فكانت معلومات الواحد منهما لا تفل من معلومات صحابي راي أو كان كل منهما يحس به أهمية ، وما كان الأول يكتب ما يحن به بل يقيد في دفاتره ما يستحسنه فقط من كلام غيره ، واسمه عبد الرؤوف المصري (الرافعي) والثاني اسمه محمد المصري ، وهذا اعتاد الكثافة ومرن عليها فكان يكتب كثافة يقل الخط الحوى والمصري فيها ، وقد نظم بالليقة وسار مع الطبع

اشتغل عبد الرؤوف بتجارة الطرايش ، وكان عربياً في أموره وأطواره ، وما تروج إلا بعد أن درف على السنين ، وعاش أكثر من أربعين سنة في دمشق ولم يتعلم لقطعة واحدة من لغتها ، وما نزل عن لقطعة واحدة من لهجته المصرية ، هذا مع شدة اختلاطه بأهل وأقاربه ، وكلهم من أهل هذه الديار ، وهم لا ينطقون بكلمة واحدة باللهجة المصرية اللهم إلا أن كان معه لبروه فقط ، ويظهر عليها التصنع والكلفة

وحاء محمد المصري دمشق ياباً وامتزج بأهل البلدان من أحياء دمشق وعمل في التجارة ، وعاش أهل النابية والحوارة والبروز والعوطين والجبلين ورأته بعد نحو خمس وأربعين

سة من هجرته شامياً صرفاً لا يستطيع عشرة منجيين حذاق أن يكتموا أمره ، ويرموا امره مصرى إلا إذا حكموا عليه بحصرته من جهة روحه ونكته الحاضرة . وقد كان يكتب في أسلوب المهرل في الحد مقالات أشرفها له في حريدة للقتبس يتناول فيها الأحوال الحاضرة ، وينبأ على منامات ومشاهدات ، وغدم لها مقدمات محيية ، يرمس فيها ما تولى ، وبحكمته ورحله . فتحدث مقالاته من التأثير ما لا تحدته عشر مقالات أفرعت في قالب الحد يكتبها السياسيون والاداريون والحقوقيون

وكان الوالى أشد ما يكون تأثراً من مقالاته لانه لا يقدر أن يجد له فيها مأخذاً يستطيع به مؤاخذته ليسوقه الى القضاء ومحاكمه على ما يلحق به من إهانة يرغمها ، ويعرف الوالى ان تأثير ما يكتبه « الميداني » وهذا الاسم كان توقيعه في الجريمة شديد الوقع في نفوس العوام . وما خلت حملاته من تأثير في إسقاط ذلك الدور المنحط ، وكان الخاصة والعامة سواء في الإعجاب بما يكتب الميداني لمحبه في كتابته بين دعاة مصر وهندور الشام

والرجل الثالث اسمه حورشيد وهي بك من مهندسي الري بمصر آن هذه المدينة وهو في الثمانين وعاش فيها أكثر من ثلاثين سنة واتى أملاكاً في صحح قاسيون بدمشق ، وكانت لى به صلة أكيدة وصداقة دامت مدة طويلة . وانع قرية في ودى النعم اسمها بوظان وقدر انه بالحفر عن الماء يهدد أن القرية كانت بين حبيس ، وفي احسن مزارع المياه ، وهم جبل الشيخ حرمون وجبل المروور . وانما به سر في بعد ما بين الحبيس في الخريطة وما قدر البعد الحقيقي بينهما . فأنص أموالاً طائلة ولم ينجس له . والقرية التي حاول انبص المياه في أرضها من أشع القرى بجباها ، وأرسم صحره قاسية

وقال لى ان نينه كاسر بنى هذه مدرسة زراعية بحرية لنعيم أولاد الفلاحين ، وانه كان ذات يوم الى صفة في التراب بمصر والماء لا يحبه وقد اشتد غصه خاطب المولى تعالى ، وقال له : « أنت مطنح بأرب على سررتى وتعرف انى أقصد بهذا العمل خدمة الفقراء فلماذا ترضن على " الماء » وهكذا لم يوفى بعد بدله مبالغ عظيمة وجهد دل على همة شماء . والتجاع غير مقدور لكل أحد كان حورشيد وهي على جانب من الذكاء والفصل ، وكان من جهة أخرى يعمل أعمالاً لا تصدر عن أطفال ونساء بيساطة رائنة ، وكان عيوراً على مصلحة الله الذي نزه الى أبعد حدود العبرة ، يشارك في مسائله العامة برأس مثلاً لجنة مقاطعة الترامواى والكهرباء وبين عن مرونة ومعرفة ودؤوب على ما وسد اليه رغم تقدمه في السن ، يقصد بذلك خدمة المدينة ومهارة الافرنج الذين يكرههم مع أنه صرف في انكسار اثنتى عشرة سنة من أيام حياته وتعلم هناك ، وهو على مناح اسكيزية . ويلمى أنه حرم انه المصري إرثه وأعطاه لبطه المسمى ذلك لأنه كان يكره زوجته المصرية ومحب الشامية . وكثيراً ما عمل الحب في رجل تزوج اثنتين فأسكر أولاد

الأول واسمهم مآولاد الثانية . وقد أثمرت اليه غير مرة إلا بهرم ابنه فأبى ونحهم لى قاتلا إن أمه آله وآذته

استعدت من عشرة حورشيد بك أشياء كثيرة . ومما قاله لى إنه كانت بينه وبين أحمد عرابى بنا صاحب الثورة المصرية المشهور صداقة متينة فى لغة ذكرها لى فأنسيتها قال وكان عرابى ربة ملازم فكان يختلف اليه رحلها ككبرى ويتحدثان فى حوة ساعات ، وثق الاكبرى على هذه الحلة سنين مع عرابى

وللمصري الرابع الذي عرفته كان فلاحاً فى غربتنا ، وأبوه من قلة عرفته وأنا قى ، واسمه عبد المجيد المصري استحدثته سنين فى مزرعته مراحاً ، وكنت آتية على الأبر واليدر والعصب والبر والبن وعلى السقا والحراث والكث وأثنى به فى حساب العملة ومحاسبة الفلاحين وأصحاب اللواتى وعبرهم . فكان فى عيتى وحسورى عطفاً واحداً فى الاستقامة والتدقيق ، كان لال ماله ، يعمل كل هذا ولا ينى ولا يترى ، ولا يقول تمت وعملت كما هي عادة معظم الفلاحين للتدسين عدنا . وكان صالحاً رآ لا يقطع صلاته ويعتمد أن صلى مع الجماعة اذا كان فى القرية لاق اخقول والفيضان ، وكان يهوى أماناً من السنة فوق الاماء للمروحة عليه ، ويمتار عن أهل طفته فى القرية بكثير من الصبا لى بكاد يكون مفقود . وكنت اذا اراد عابى ركوب الدواب من القرية لى دمشق اخذته من بين ملائكة عدى مرافقهم لما كان عليه من التهيب وقلة الفصول . وفى الصبح المصري بدى فى حسبه ولا ترفيه ولا فى أية للهجة المصرية لأنهما سكنوا القرية منذ زمن طويل من لا يدبر .

وللمصري الخامس محسن للمصري الخوذى وهو اليوم فى الخامسة والسبعين وله اتصال بأسرة الشيخ محمد بخت محق مدير لمصرية سداً ويبغ الشيخ لهدى العدى للشهور ويحفظ لها فصلاً ، وكان الشيخ بخت يحلف عليه ويحاو به مانع من لال لا يسهل بها . تزوج بشامية وورث أولاداً كلهم اليوم شوام

حاء هذه المدينة سد خمس وأربعين سنة ، وتكلم باللهجتين المصرية والشامية على السواء ، والمصرية أشد ظهوراً فيه ، وأكثر خصائصه مائة فيه ، يجس الكلام فى الدقيقة التى أركب فى عرته حتى لأحذر حس الاحيان أن يسهويه الكلام فيعمل عن صط حصابه ، أو يفت اللطم من بين يديه ، تقع فى هر أو جدول أو صبر الى هوة أو منزعج ، يورد على النكات المستلحة ويضعها لفتات ليسمى ، وهو على القصد الأماهى صوته ، ويرى صورى وأرى صورته . وحدث عن سروره اذا ذكرت له أشياء عن مصر الحديثة ، وكم كان سروره لما عرف أنى من أصحاب الشيخ بخت وأعرف أشياء كثيرة عن المفسى ، ويسر جداً أن أقدر النكة قدرها فى أكثر ما يورد على محمى . وأظنه أنه أدرك أنى انقضت لما قصه على مرة من رؤيته فى الليل وهو

يسوق عرته أولئك الصالحين في مشهد الاربعين صالحة دمشق ، وحارة أمير المؤمنين هي في
أيدى طالب كرم الله وجهه . وأطن هذه الحيات وليلة الحشيش في نفس نحب أهل التقوى في
أصل فطرتها

ويشبه مشوارنا الى القرية كل مرة مشوار صاحبين متحابين أحدهما راكب والثاني سائق .
وحالي معه تذكرني بما كان يقول لنا أستاذنا الشيخ طاهر الجزائري : « اذا أردتم أن تنفعوا
بالعوام فلا تظهروا أن بيكم وبينهم عروفاً كثيرة » بل أوهموهم أن الفرق قليل بينكم وبينهم
لا يبلغ أكثر من درجة أو درجتين . وسأفهم هذا أعلمه على ذلك ، يزيد في السطو والأولاد ،
وأعلمه أيضاً بما تستحقه قريته وحافظته ويواري حديثه وأكثاره

ليس لدينا إحصاء بركن اليه لمعرفة عدد المصريين اليوم في سورية ولبنان والمقيد عند قنصل
مصر في بيروت نحو أربعة آلاف ، على ما كان حدثني بذلك القنصل صديقي محمد بك حامد فيما
أذكر ، وأكثرهم يحترمون حرفاً دنيئة . وكان عدد المصريين قبل الاحتلال الانكليزي في مصر
كثيراً جداً ، أدركت غياهم فكان مهم القراء والعنون والآلاتية والسواس والباسرة والحموى
واللهرحون والطاؤون والطحاحون والحدوبون والفراشون . وكان جمهورهم يومئذ يهاجر في طلب
الرزق يشدونه من قُرب طريقه . من فيه الحجار . ومن هجرة نسبة العالية هجرة قطمية .
ورعاً كان انقطاع القطعة الزاوية من المحبرة من مصر من ربح دجوب القطرين تحت راية الثورة
العثمانية . وكان الشاميون والمصريون على عهد فلوليات . واد في اخصيه والتاجية . وكانت الجلوسية
يومئذ حمية الاسلام الواسعة . لا هذه الحمية الضيقة التي تفتك على موال المصريين . كان
القاضي المصري يمين في الشام والشامي يقيم في مصر والعالم المصري يدرس في
مدارس دمشق وحلب والقديس كما يدرس العالم الشامي في مدارس القاهرة ومدارس الصعيد
والوجه البحري

ولطالما تخيلت لو زاد امتزاج المصري بالشامي أكثر من الآن ليعرف أحدهما الآخر معرفة
أكيدة ، وفي هذا الامتزاج من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية ما لا يسكر محله ، وستزيد عدداً
الحاجة الى هذا التمازج حد أن يمت هوس مصر فزادت حملة أصناف على ما كانت عليه قديماً . ستين
سنة ، حتى كادت تصيق بعض اوجاعها سكانها ، وهم يحتاجون الى مرتزق ، وصاعاتهم تحتاج الى
مصرف . وقد تم مد تمهين الى كل شيء في الاعمال الزراعية أو كاد ، وانشأت مصر لحاصلة
كصناعات الحرير والصوف والسكتان والحديد والحلوى وغيرها . واقرب الاقطار الى تصريفها
السيار الشامية (فلسطين وسورية ولبنان) وهي تروح عندما تعدد اعصارت حتى ولو فاقها
الصنائع النورية عمهاودة اسعارها وجمالها احياناً ، وإن كانت العاسة غالبية على ما تصنع للعامل
المصرية

ان الخالة الاقتصادية تستطر المصري في وقت قريب ان يخرج عن غرله فمصر ملده في طلب الرق . وها انتا ترى كثيراً من المتعلمين التعلّم الابتدائي والوسط والعالي من المصريين متعلمين لا عمل لهم . ومع هذا ترى المصري كالعربي ليدأ حتى اليوم لا يحب ان يصادر ملده ، واعتقاده انها اجل بلاد العالم ، لا يهأ له عيش في غيرها ، ويمط بزعمه من يهاجرها ويهاجرها ، واعتقد ان اصحاب المصانع الحرة في مصر اذا حاربوا الهجرة الى الديار الشامية هجرة قطعية او مؤقتة سيجدون عب هجرتهم . وأصل نادى ملده ان يكون القاهرة من الطبقة المتارة ، فان هؤلاء في كل أمة وفي كل بلد سلطاناً على القوم لا يكون مثله أبدأ لأرباب الطبقات الأخرى . فقد رأينا ما كان من مافع الاتصالات المصرية في مصر عواصم أوروبا وأمريكا وآسيا ومنها المشهورة ، وإن مصر لتعق محومة ألف حيه مائة على وكالاتها وقاصليها فتحي بها من الفوائد أنادية والمنسوية ما لا يعرفه الا من يحسن تقدير هذه الأمور . وكأ أن الأمة يمثلها أمام طفتها الراقية ، فكذلك كل أمة لا تعرف كما يجب إلا في أرضها وديارها

زبد أناساً من أهل الطبقة العالية من أهل مصر يقيمون بيما على الأقل أكثر أيام السنة ، ويهاجرون اليها مهاجرة قطعية ، يقتنون المزارع وعسرون القصور والصور ، ويستشون للتاجر والمصانع والمخازن ، ويكون لهم من المصانع ثياب وقولف ، وشخص واحد من أرباب القدوة الحسنة يؤثر ما لا تؤثره الجماعة ان كانوا من أحلاط الزمر

قلت للسيد عبد الرحمن الكواكبي (صاحب أم مصري وطابع لأمسداد) هل في حلب من الرجال أمثالك كثير ، قال هنرون رحلا ، قلت له ، ان أعرف حلب كما أعرف ما في حبي ، إنها م تسع عبرك ، وه أنسى منها فنت في أعطائها وأطرافها أحد لك عددا في الشفاء . صحتك والسلحة تقضى عليها الآن أن يهاجر ارب المصار العالي من المصريين بجمع منا ومنفع منه ، يكون من الطبقة الموقرة المحترمة كما كان ذاك المهامي المصري الذي أقام في طرابلس الشام وقص على شوق

نسته محمد كرد علي

ليس الشاب عصر التمتع بالذات فقط بل هو العصر الذي نطمح فيه الى ما هو فوق طاقتنا ، ونطلب فيه كل حيد صعب اللال . هنز تقدمنا في السن شعرنا بالحياة والاختناق . وإد ذاك صطر الى التخلي من مطامعنا وحملها أقرب الى الامكان وأكثر انطافاً على مقتضيات الاحتيار (لورد ليربول)

الشعب الاميركي

في الحرب المحاضرة

بقلم ستيفوارت تشيز

نعمد الولايات المتحدة الامريكية بموقف متار يومر لشعبها ما لانتها لسائر الشعوب فهو الشعب الوحيد الذي يستطيع أن يقرر بكامل حريته وارادته أن يحوس غمد الحرب أو يحنح الى جانب السلم ، اد ليس نمة ما يكرمه على أن يجرى على حطة نافي حريته أو تافس مصلحته شأن كبير من الشعوب

وامك حين تأخذ خريطة العالم لتظر الى دولة الكرى ، ترى أن انجلترا واليابان ليستاسوى حزو صمة تقوى على ابراد وسط المطار ، وان ألمانيا وفرنسا وإيطاليا ليست الا أنظارا من قارة بحاوره ويحيطها شعوب أخرى ماسة ، وان كلا من هذه الدول الخمس الكرى يمكن أن يوصف داخل ولاية واحدة من الولايات الامريكية ، كولاية «تكساس» مثلا ، أما الولايات المتحدة ، الامريكية مسطرم في أرجاء قارة مسيحة ، يحيط أحد جانبيها بحل مساحه ثلاثة آلاف من الأميال ، ويحيط جانبها الثاني خمسة آلاف ميل أخرى من ماء ، فهي في ماضى مدى عدة سيق وبعده من انطراوات المنيرة بالقذائف والسموم . وهي على سعة رصفها ورامى أطرافها مائة اولايات موحدة الاحراء ، فلا تنطوى حدودها على شيء من الخصومة أو العداء ، ولا تقوم في أراضيها حواجز الضرائب والمكوس ، ولا تشتعل إحدى ولاياتها على أقلية مضطهدة نائرة تريد أن تنق لها طريقا خاصا بها وأن تعزز نفسها مصيرا ميعا لها . فهي ماضى عن هذه المشاكل الكرى التي تن منيها أوروبا أيضا مسمة نارة حافنا فيما يقوم من امكائد ويحدث من الارامات ، وسمعة نارة مدويا هي نصف العدائف وتدمير الدائش

وكيف يكون الامر لو سارت امريكا مثل أوروبا ؟ ادن لرأيا اجراءها تضم عشرين أو ثلاثين دولة مستقلة ، تنازع فيما بينها لتحمل كل منها حاتها الاقتصادية آمن وأرحى من حياة سواها ، بما تسلبه من جيرانها من مصادر الثروة وأسباب الانتاج ، دون أن يسفر هذا التنازع عن أمر سوى بطالة الأبدى العائلة وارهاق الممولين بالضرائب وخلق الارامات العنيفة المتتالية . واذا لصار نصف هذه الشعوب خاضعا لسلطة الحكم الديكتاتورى الذي يحول سهولها الخصبة ومدائنها العامرة مصانع تنج من الحديد والنار ما يفرق وسمه

الأرض بالدماء الإنسانية . وادن لرأيا أرض أمريكا قد استعالت خنادق وأحاديث تقوم فيها خطوط «ماجيو» و «سبحر يدعرجل» من أهلها المتأقن انفراد أعداد ألداء متحصرين . وادن لرأيا هذه الولايات القائمة في داخل القارة قتائل وتحارب تصل الى شاطئ البحر ، ورأيا تلك الولايات الممتدة على البحر قتائل وتحارب لتعد الى سهول الداخل . وادن لآفرت أمريكا كل ما تفرقه الآن أوروبا في السلم والحرب على السواء ! ان الأمريكيين لا يكرون اعصابهم بالشعوب الأوروبية ولا يحقون قدرهم لمستواها في الحضارة ، ولكنهم يأسون بالغ الاسى على ان هذه الشعوب لم تدخل في أحسامها حراج الزراع والقتال مد أن سقطت روما ، فقد مضى ألف وخمسمائة عام دون أن يبدأ فيها ساحة الحرب أو يفيد فيها سبب الثقيل . وبذلك صار التكوين السيلبي لهذه الشعوب مابا ما لفته حضارتها من الرقي والعزة ، ولم يعد فيها شعب واحد تطوى حدوده على كل ما يملكه من مصادر الثروة الوفيرة ، وفلت فيها الدول التي تسلك مع جيرانها سلك التعاون والمحسى الذى يمكنها من أن تستورد منها ما تستكمل اتاحتها انداخلي . ولهذا فان ما يشب بين دول أوروبا من الحرب اما تثيره الموامل الاقتصادية أكثر من أن يعبه اختلاف الآراء وثناقص المذاهب . والواقع ان أوروبا الآن ليست الا مشكلة خطيرة من مشاكل العوصى السياسية والاقتصادية ، التي لاعلاج لها ولا خلاص منها لا باجساد أسلوب ما من أساليب التوحيد الاقتصادي الذى جمعته أمريكا فملكها من أن تكون أقصى شعوب العالم وأومرها اتاحتها ، وأكثر دول العالم استعدادا بانصدم ديموقراطى وما يوفره من حرية وعدالة

ولكن ما هو موقف أمريكا في هذه الحرب ؟ أو ما هي المهمة الملقاة على عاتق الشعب الأمريكى في هذا الوقت الحسب ؟

ان أمريكا لا تستورد من أوروبا واردات حيوية لا تتنظم مدونها حياتها الراحة ، ولا صدر أمريكا من مبيعاتها سوى كمية ضئيلة لا تتجاوز ٤ أو ٥/٠٥ من دخلها الأعلى ، بينما تسهلك سوقها المحلية ٩٥/٠٥ من مجموع اتاحتها ، فهل ثمة ما يبرر أن تدفع أمريكا الى الحرب القائمة حرجا على واردات لا حاجة بها اليها ، أو حرجا على صادرات ما أيسر أن تستغنى عنها ؟ ان الأمريكى يرفض أن يعمر المحيط الى حث يموت وسط هبات أوروبا أو فى محافل آسيا دفاعا عن أمر لا يقدم ولا يؤخر فى حياة أمريكا الاقتصادية لقد أقرست أمريكا خلفاتها فى أثناء الحرب الماضية عشرة «دلايين» من الدولارات فلم تسترد من هذه القروض الا جزما رهيدا . ثم طادت فافترست بعد الحرب كثيرا من الحكومات والهيئات قروضا بلغت أربعة عشر «دليونا» من الدولارات ، ولكن من المقرر أنه قد صاع عليها من هذه القروض زهاء عشرة «دلايين» بين الحجز والباطلة . ومعنى هذا أن أمريكا أخذت من متعلقات متاحها وآبارها ومن مصنوعات عمالها وآلاتها ما قيمته

عشرون «بليون» من الدولارات وقدمت لها عبر البحر الى الشاطئ الاوربي دون ان تأخذ لذلك أى ثمن أو جزاء

فهل تجد أمريكا من تجارتها الخارجية ، أو من أموالها المستثمرة في أوروبا ، سبباً يبرر اشتراكها في المعركة الكبرى الدائرة الآن في العالم القديم ؟

على أن كثيراً من الناس يريدون أن يجدوا في حاجة اقتصادية أخرى حجة ترر دخول أمريكا الى ساحة الحرب القائمة ، وهي تمكين أمريكا في حالة اشتراكها في الحرب من استثمار أموالها المدخرة التي لا تجد في وقت السلم سيلاً الى العمل والانتاج . ولكن هل يجوز أن يرسل مليون أمريكي الى هذا المدبح الرهيب لا لامر الا لانا بلعاً من الماء درحة حملتنا مسطح أن يموت الموت والحرب ولا سنطيع أن نموت الحياة والعمارة ؟ وهل يرضى الناس أن يجرحوا من أروامهم المالية سائرين في طرق أعرفت أرضها بالدماء وتناثرت في جوانبها الأشلاء

الواقع أن ليس من سبب أو عذر اقتصادي يجبر لأمريكا أن تساق الى المعركة القائمة ولكن هل يجوز لأمريكا أن تغف على الشاطئ العربي لمسيحط الاطلسي متعاقلة عن هذه الخلافات المكبرية أو المارك المدهسه التي تقوم على شاطئ المحيط الشرقي ؟

انهم يقولون ان الحرب دثرت على جوانب الديمقراطية . واد كانت الولايات المتحدة الأمريكية دولة ديمقراطية ، فقد حق عليها أن تغف الى جانب شقيقتها الديمقراطية ضد أن من نصير قصصهم سعداء مهدد الحربة من الاخطار التي تؤججها وتثيرها الديمقراطية . ولا شك أن هذه الحجة تبدو قوية جدابة ، ولكن ألا نرى الخط اعاصر من الديمقراطية والديمقراطية شريح ، سارجع في هذه الايام ، حتى ليكاد يشعر وقد لما نشره بصحف من الاساءة ؟ أعني انه ليس من المستحيل أن سنقطع ذات صباح محمد موسولبي داته ، موسولبي مؤسس الفاشسية ومشيء النظام الديكتاتوري ، قد وقف الى جانب الدول الديمقراطية يحارب ويكالح هتلر زميله وفريقه في الديكتاتورية

ان مهمة أمريكا في هذه الحرب أعظم من ذلك وأسمى . ليست لها مطالب أو مطالبات اقليمية ، اذ ليس لها قاضي من السكان تريد تصديره خارج حدودها ، ولا هي تطمع في اقليم أوسع من اقليمها المتراعى الاطراف . وليس الشعب الأمريكي من هذه الشعوب التي تسهر عليها الرعة الحربية فتسحقها بحون الكرياء والعضاء ، ولم تقم به وبين أي شعب قريب أو بعيد عداوة تقليدية يسعى الى ادكائها مارها . وليست أمريكا في حاجة الى أن تثبت للعالم مدى قوتها ، فالعالم حملاً يشهد لها بقوةها المادي والمعنوي على السواء فيما حققته من أسباب الرخاء ومظاهر الاتحاد . واذاً فلتكن غايتها ومهمتها في هذه الحرب أن تحافظ على الحصار الاساسية التي تجد الآن في أمريكا مستقراً تأوي اليه من هذه النار الموقدة في أرجاء أوروبا (خلاصة مقال بقلم ستيريات تيمبر في صحيفة كومن سس

١٢٠ برنابا في متاحف أوروبا الحربية

بقلم النقيب عبد الرحمن نزي

أمين لمتحف الحربي

بين ذكريات الفتح والبطولة الحربية من ولنجتون

وفوش الى فردريك وحيبر الدين وبروسه

لما شرعت وزارة الدفاع الوطني في إنشاء متحف حربي يمثل تاريخ الجيش المصري ، مدتي
زهرة المتاحف الحربية بأوروبا . فأعددت برنامجاً شمل زيارة إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا
وبلجيكا وأوكرانيا (المجر) ورومانيا وتركيا . وفي كل تلك البلدان ، راغني ما شاهدته من عناية
بمتاحف الحرب ، وعرف القوم ما لها من أثر في بث روح التحمس للجيش والاعتزاز بالقومية في
أوضح صورة وأيسرها

شاهدت في الدول قد حارب أهم قلاعها التاريخية . فبم فيها متاحف العسكرية . كما
أنشأ لها المتاحف الأخرى ما في رايته مصبوعة بمطامع الحربي . و قد نمت من قصور الملوك
والأمراء القدماء مقراً لها . وقد قصور أندلسية على حرس ملابس التاريخية أو الأسلحة القديمة
أو التماثيل والصور والنقوش ، بل صمم عليها معاهد للتاريخ القومي مما تلقى في ردهاتها من محاضرات
مبينة في تاريخ البلاد العسكري والحدث عن تطور الأسلحة المصنوعة

وم يقف اهتمام الدول الكبيرة بالمتاحف الحربية عند هذا الحد ، ولم يكتفوا بمتحف حربي
واحد بتمام في العاصمة ، بل شاهدنا ان كل مدينة كبيرة لا تخلو من متحف حربي . كما رأينا
لكل سلاح من أسلحة جيوش حصص البلدان متاحف خاصة بتاريخ السلاح أو التفرقة ، فأقامت بعض
الدول متاحف خاصة بالحرب الأوربية الأولى كما احتلتها وفرنسا ، وأقامت بعض الدول الأخرى
متاحف لتسجيل ذكرى أهم وقائعها الحربية التي أحرزت بها وحدتها أو استقلالها كإيطاليا وبلجيكا

متاحف الحرب في إيطاليا

ولنصف الآن ما رأينا في متاحف الحرب الإيطالية

لم أشهد في رومة متحفاً حاصراً بالجيش الإيطالي ، بل روت عدة متاحف تمثل كل منها تاريخ
فرقة من فرق الجيش الإيطالي ، ومن أهمها :

- ١ - المتحف التاريخي لسلاح الكاربينيري الملكي ورسيدو جبرال
- ٢ - المتحف التاريخي لسلاح الجراتوري الملكي وأمييه جبرال
- ٣ - المتحف التاريخي لسلاح البراسيليري الملكي وأمييه عميد
- ٤ - متحف سلاح الهندسين . وقد ألحقت به مكتبة تاريخية فنية نفيسة ، وشيد له بناء حديد على طراز القلاع القديمة ، وأمييه كولونيل . وهذا المتحف يشتمل معيداً للدراسات الفنية الحربية وقد امتازت هذه المتاحف الأربعة بما عرّض فيها من مجموعات التماثيل العسكرية والصور التاريخية الثمينة ، ومن محراب ذكرى قتل الجيود الذين استشهدوا في ميادين القتال ، وقد نقشت على جدرانها أسماءهم
- ٥ - متحف الأسلحة القديمة تعلّمة سنت اعلم القديمة . ويحتوي على مجموعات نفيسة من أسلحة القتال والحصار التي عرفت في العصر الوسيط ، وصور جيوش المالك التي تألفت منها إيطاليا في أثناء إقامتي برومة روت معرض الامبراطور أوجستوس (Mostra Augustea) بحسبة الاحتمال المذكور . فشاهدت فتوحاته وأعماله وآثاره مثلة في النقوش والتماثيل والصور والتماثيل التي على بوسائل عرضها . كما روت معرض الفاشنية وهو نموذج رطب قوة أساليب الدعاية الحديثة في فيرزا (فلورنسا) ررب معرضاً قديم للأسلحة القديمة (Mostra delle Armi Antiche) اشتركت في إقامته جميع دور الآثار ، لاسيما ، كما عرّضت فيه مجموعات خصوصية للهواة ، وقد أعدت ٢٧ قاعة عرّض فيها كل الذخائر والأسلحة التاريخية التي كان يستعملها المحارب منذ تأسيس رومة حتى حروب نابليون

وقد أثارَت نفس مجموعة من الأسلحة الحربية الشريفة البديعة وأينها في المتحف الوطني بالمدينة

مدينة الفن في قلعة

ولما غادرت فيرزا ووصلت الى ميلانو روت قلعة سفوروسكو (Castello Sforzesco) التي تحتوي على عدة متاحف وطنية كان من أهمها متحف البعث الإيطالي (Risorgimento) والمتحف الحربي الحديث (Museo di guerra) . وقد نظم على أحدث أساليب ، وامتاز بمجموعات دواليبه . وكان أهم ما لفت نظري تلك الدواليب المعبدة التي احتوت كلها بطاقات تحمل أسماء الجيود الإيطاليين الذين استشهدوا في ساحات القتال والذين حازوا أوسمة الطوق

وفي تورينو زرت مرتين المتحف الملكي للأسلحة القديمة (Armeria Reale Antica) التي اشتهرت بمجموعاتها غنيمة التادرة . وهذا المتحف يشتمل قسماً واسعاً ويشير على أعماله جبرال متقاعد . وقد شاهدت في هذه المدينة بمتحف للدفعات الوطنية أكرم مجموعة إيطالية للأسلحة النارية

من برن الى باريس

ثم قصدت برن ذات اللوقع الطبيعي الخليل ، وهناك علمت من أمين المتحف الوطني الدكتور رينار (Dr. Zeller) بوجود مجموعة من الأسلحة القديمة بالمتحف الوطني عجب . فعمدتها بدراسة مجموعة « الدرون مورر » من الأسلحة الشرقية بمحاوطة الدكتور . وأجيراً وصلت الى باريس وكانت النفوسية المصرية قد اتصلت بورارة الاعطاع الوطني ، فسهلت مهمتي لدى متحف الجيش الفرنسي بالاماليد . وهو معهد لدراسة أحماد الجيش الفرنسي في جميع عصوره

في كل مكان من هدف للتحف ترى روائع الفن العسكري ممثلة في مئات من الصور التي تحدث عن عهد الجيش الفرنسي وانتصاراته وتصحياته . وما تلك الأعلام الثقافة والمثورة التي يجني لها للره رأسه إحتلالاً وخشوعاً ، ما هي إلا سود الجيش تحت قيادة نابليون . . هذا عم القرقة الثامنة وبالك نواة الحرس الامبراطوري ، وتلك سلة للارشالية الرسمية وعصاتها ، وها هو جواد الامراهور وسيفه وأوسنته . . كلها دكريات للمعد . وها هي ردهة كليلر القائد الكبير وبها مئات السيوف والخاخر والزماح والعلامات كلها تمر عن عظمة فرنسا الحرة

ان الاماليد ليتلو « لاور » كتحف ، لكنه يفوه في مكانه الوسية . فهو تاريخ الأندم الجيوش الأوربية الحديثة . ومجموعة صورته وثيقته لم أرها في متحف آخر وكل من يزور متحف جيشي في مفا ، يسوق النتيجة

وفي قلعة فسين (Chateau de Vincennes) تقوم مسحف الحرب الكبرى الذي يتبع جامعة باريس . وتشرى عليه حممة تاريخ حرب صافية وأنتم مشتملة هو الصور والنماثيل والنقوش وأعمال الحرف والقطع المعدنية التي حملت أثر الحرب . ولعل أهم شيء في هذا المتحف هو مكتنته التي تحتوي كل مصف ومؤلف كتب في أنة لنة من لئات العالم . ولهذا للمكتبة فهارس موية على أحدث الوسائل العلمية

وررت لمتحف وسام الشرف (لحيون دوبر) الذي يختار بحمل معروضاته . كما شاهدت في قصر فرساي أعظم الصور الزيتية التي تعكس تاريخ الجيش الفرنسي

ولقد صادف وجودي بباريس أن افتتح معرض بوناپرت في مصر (Bonaparte en Egypte) الذي أعده اتحاد متاحف باريس في قصر الاورنجيري بمحاذات التويلري المطلقة على الكوسكورود . ومن أهم معروضات هذا المعرض مجموعة الأسلحة واللياتين وأدوات القتال التي استعملت في الحملة الفرنسية في مصر . كذلك أراء الصباط والجنود وخاصة ما كانت لبوناپرت وقواده . فقد عرض عودج للفرس القرى الذي كان لثانيون ، وعودج للحمل الذي استخدمه في رحلته الصحراوية من أن فير الى الجيزة . وقد مثلت الحياة الإحتجاجية في مصر خلال تلك الفترة تمثيلاً وصحاً بمحمونات

من الصور واللوحات والنماذج وعرضت مجموعة أصيلة من كتاب وصف مصر وتودج طبق الأصل لخير رشيد

في بروكسل

وعادرت باربر ونمى توافقه الى متاحفها وآثارها الحربية . ولكن الرامح يقيدنى . . فالى بلاد البلجيكي

ومنصب الجيش البلجيكي بضرب به اللث في عمود السريع . . ويرجع هذا الى الحرب الكبرى التي أمدته بمعظم مجموعاته . وأهم ما لفت نظري مكتبته القيمة في شتى العوالم الحربية القديمة والحديثة ، فهي مرجع أبحاث الجيش البلجيكي ، وكذلك المجموعات العسكرية وهي منهل التاريخ الحربي للبلجيكي

ولقد شعرت بسرور لا حد له عندما رأيت الجيش المصري ممثلاً بين جيوش العالم في القسم الخاص بالجيوش الاحية . وقد افتتح القسم للمصري منذ أعوام ، وعرضت فيه أزياء الجيش المختلفة وأسلحته وصوره ومتمنحات من المطبوعات العسكرية بالغة المزية

أما متحف الأسلحة القديمة ، فعرفه في بورت دى هايل Porto de Haيل وقد شاهدته به من الحوادث والخرافات المصرية في عهد السلطان " مر . . وكذلك من الأسلحة . ويجب أن أذكر أيضاً متحف الحربي ومجموعته في الا انج والارادة الية معروفة

٥٩ متحف حربي في إنجلترا

وقبل ان أصف ما شاهدته من المتاحف الحربية في لندن ، أذكر حقيقة هامة لا يعرفون تسجيلها ، وهي أن بالجزائر البريطانية ٥٩ متحفاً حرياً مورعه بين المدن الكبيرة والصغيرة . ولم يتسع وقتي الا لزيارة للمتاحف الآتية :

١ - متحف أسلحة الخدمة (R. U. S. Museum) وقد أسس عام ١٨٣١ . وهو خير المتاحف الحربية التي تزين تطور تاريخ الجيش والأسطول والطيران ، ولا سيما في خلال القرن التاسع عشر . وهذا المتحف قد اودعهم منذ سنوات بمحروقاته التي تكاد تكون مكيدة في طابقيه ، وهو الشيء الذي يشعن رجائه منذ زمن ، ومكتبة المتحف من أعين ما شاهدته بين المكتبات العسكرية ويشرف عليها « كاتين »

٢ - متحف الحرب الامبراطوري بلامبت (Imperial War Museum)

فتح لتجسدهور عام ١٩٢٩ ، وتصل الى مكانه الحالي في عام ١٩٣٦ . واتى أعد هذا المتحف أعظم ما شاهدته بين المتاحف الحربية ، ويهوى الانفايد في وسائل العرض ، بل رأيت العرق واسكاً بين تطعيم الاتيين . هذا المتحف يصور جهود الامبراطورية البريطانية في الحرب العظمى



وتم ما احتوته أقسام المتحف بمحفوظاته القوتوغرافية التي أحدثت مورها لكل شهر من ميادين القتال في ليدان العرب أو المرديد أو سوريا والعراق . . الخ . كذلك الخرافات العسكرية لترشدة لجميع القلاع الحربية . وهذا المتحف يعتبر مهاداً لدراسة الحرب الكبرى لأسباب من الناحية البريطانية

٣ - متحف المدفعية ببوليتش (Woolwich) وأمينه مدير معهد أبحاث المدفعية . وهذا المتحف أقدم المتاحف الحربية في إنجلترا ، وقد أنشئ في عام ١٨١٩ وتمت مجموعته بدرجة سريعة وتمثل تقدم من المدفعية في العالم

٤ - متحف برج لندن (Tower of London) . وكان زياً على أن أقبل السير شارلز فوكس أمين القلعة ، وهو أول أخصائي انجليز في الأسلحة القديمة ، ومشهور في أسماء المتاحف بتصلبه وتعيقه في عهد "توماس" ، فأتى إلى محاصره بعبدة في نفس القلعة ، وتمت ، فعت نظري هناك ، للدفع التي "صحن القديس" مسجده

السلطان محمد الفاتح عند ما استولى على الأناضول

وقد كان الخزانة إيرينييد شمس حبه "يكان حرب الامبراطورية منذ وقت حرب "سأ" بدمية

٥ - المتحف البحري في حرسوتش

هذا المتحف خير صورة تمثل عطمة البحرية الانجليزية التي تسود بحر العالم . فللمتحف البحري مراء لجهد بريطانيا البحرية منذ عصر تلك البراءات إلى اليوم

سكياً تفلت بين ردهات المتحف البحري رأيت آثار البحرية الانجليزية وتاريخ رحلتها وقطع أسطولها ، فألمح تطورها خفية بعد خفية

هذا ولكل آلاي من آلايات الجيش الانجليزي متحف حصص تاريخه . وهذه المتاحف موزعة بين لندن الانجليزية

المتاحف الألمانية

ثم انتقلت إلى ألمانيا عن طريق هولندا ، وشاهدت في المتحف الحربي (Zeughaus) بربن تاريخ الجيش البروسي مصوراً على جدرانها الداخلية ، منذ أحداثه إلى تأسيس الامبراطورية التي أعظمها

بشارك. والمتحف في الوقت نفسه معرض لتاريخ الأسلحة الحربية، وبه مجموعة غنية من الملابس المعدنية والزررد والأسلحة البيضاء الشرقية. وهناك ينهرون العرض أحيانا لاقامة معارض عسكرية يرمسون فيها تاريخ الجيش في حاسة من المناسبات أو ذكرى من الذكريات

وفي درسدن للمتحف العسكري الخامس خارج حيث يكون ويقع في ضاحية المدينة على مقربة من دار المحفوظات العسكرية. وشاهدت في متحف درسدن الوطني ثابة مجموعات العالم في الأسلحة القديمة، وقد عني بعرضها عناية دقيقة

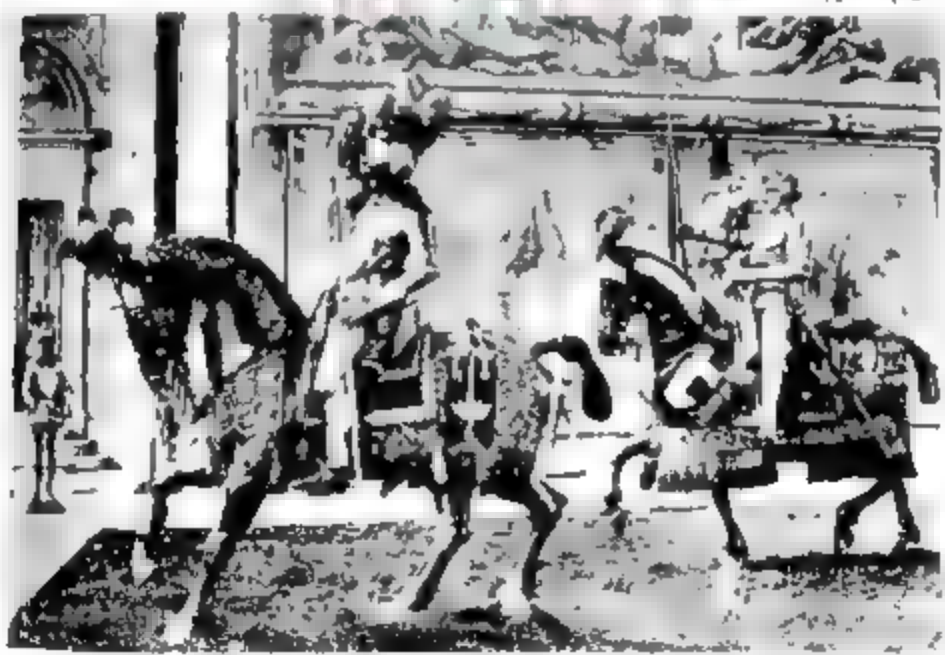
ولما قصدت ميونيخ، زرت متحف الجيش

الفازي، ونجوم أمامه حب الحدي المجهول وهذا سيجب من ثم متحف الحربية في العام،

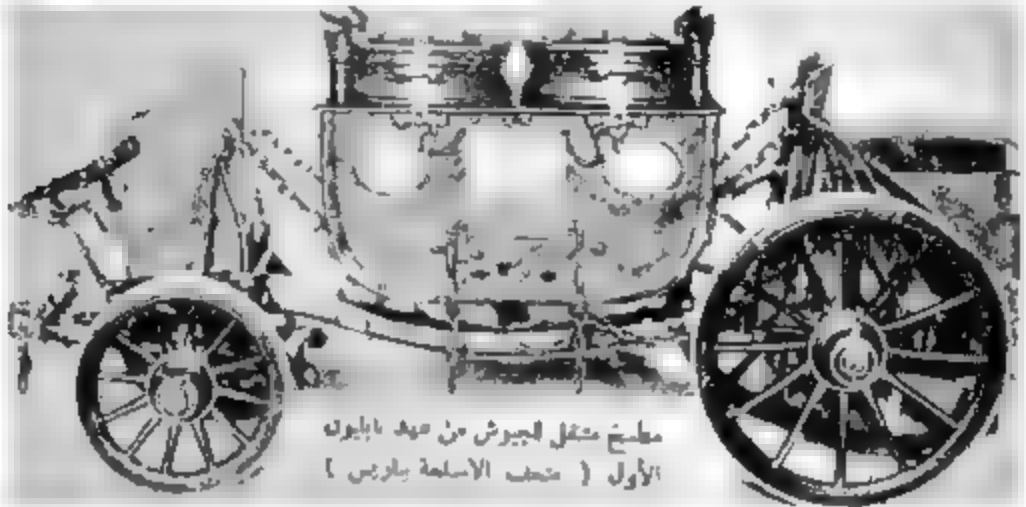
ويسعد بوسائل العرض الطريفة التي قام بتنفيذها الدكتور وكاشيش الذي استفدته تركيا مد أعوام لتنظيم متحف الأسلحة القديمة في طوب قوسه أي



لوحة قتل المهرال، حرب في دوقية أركولا، وهي بالمتحف وعلى جدران



فارسان بالملابس الحربية القديمة والدروع الحديثة والزررد. وعما مرومان متحف الأسلحة القديمة بموردا

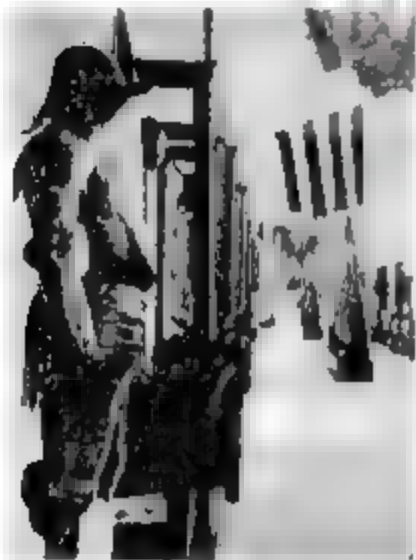


مطبخ مشغل الجيوش من عهد نابليون
الأول (متحف الأسلحة بباريس)

ورأيت في متحف الجيش المصري في دكا الذي يقوم في وسط عسكري تحت ، الشجرة العسكرية التي كان يرتديها ولي عهد النمسا لما اعتيل في سيراخيموا في يونيو ١٩١٤ . وكذلك آثار الرماص في السيارة التي كان فيها لما اعتاله الطالب رسيب

من براجا الى بودابست

ولما وصلت الى براجا لودنة عدا من في القصر مع دند فرقة من متحف قوات



حاجب من قاعة الملابس المتدية الحربية بالمتحف
الوطني ببودابست

لتشيكوسلوفاكيا ، وروته في العام الثاني ، موحدة حديث البناء يقوم على رايه معروف على ايديه ، وقد ألحقت بالمتحف المحفوظات العسكرية الدريجه ، وهو في نظري بعد مثالا كاملا لما يجب أن تكون عليه للمتاحف الحربية الحديثة ، فان طراز البناء وعمارته الخارجية ونسب الأقسام علاوة على وسائل العرض التي أثبتت في تنظيمه . . . كل ذلك فريد في نوعه ، بعد فيه الزائر طرفة حدانة ، اذا علم القاريء أن تاريخ الجيش التشيكوسلوفاكي قصير يبدأ من عام ١٩١٨

وللتمتع الحربي في بودابست يقوم في أحول ساطع المدينة القديمة ، في قصر تاريخي تحيط مطروحة المناظر المطلقة على الدانوب . وقد رأيت

العمل طرقياً في تنظيم القصور الثالث ،
ولقب نظري الى الساطة في وسائل
العرض . واتخذ صورة للحيش المجري
لا يعمل تاريخ الأسلحة القديمة التي لها
مجموعة في المتحف الوطني . وفي بودابست
لا أسي مناظر الوطنية التي تزي أثرها
في كل مكان

وفي بوخارست زرت متحف رومانيا
الحربي الذي يطل على حديقة كارول
(Carol I) وهو في مبنى متواضع
حلف قبر الحدي المجهول وشقة السطوة

استانبول الحديثة

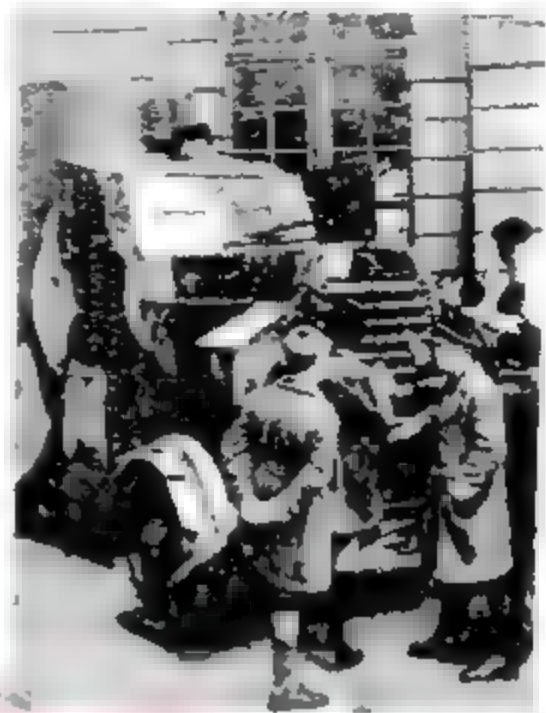
ثم انتقلت الى استانبول لتحصي الأيام
الأخيرة من الريماع . وفي أثناء زيارتي
لأحد أثار المدينة « متحف أياصوفيا »
على أن بالقرب من المتحف مكري M. C. Askeri ، فصادته في الحال وقامت أميه
الكوبوبيل شكرى بكر ومساعدته ، فهذه مهمو وسند درأب المدافع القديمة التي تقوم
في حديقة المتحف ، بدأت زيارتي له ، فرائت فيه أجمع مجموعة من السلاح الشرق والاعلام
وأدوات الموسيقى والصور مكسدة في دوائها تكديباً لا يكاد يرك منها شيئاً . ولم أرس شيئاً يبي
تطور الجيش الحديث ، فقلت أن لذلك متحفاً حرياً حديثاً في أنقرة

وشاهدت في متحف « طوب موسراى » (Top Kapu Saray) أجمع مجموعة من الأسلحة
المصرية التي اشتهرت بها مصر في عهد سلاطينها المماليك . رأيت أسياف السلاطين برفوق وقائشاي
وطومان ناى والفورى ، عدت بكرىانى الى ماضي ملادما المجد

ولن أسي زيارتي للمتحف البحري في قاسم باشا . وعلمت من أميه أنه سيحتفل بوضع
حجره الأساسى يوم الاحتمال التذكارى بوفاة أمير البحر حمز الدين وبروسه مشىء البحرية
والغناية . وقد احتفل بتلك الذكرى أثناء زيارتي ، فمرت مقبرته



هذا صف ما شاهدته من المتاحف الحربية . . التي عني بها القوم بدافع الرغبة في الاطاحة



تاريخ حبوشهم ، فما تاريخ الجيش التاريخ الوطن ، ومعركة هي الخطوة الأولى لحب الوطن
والعاني في خدمته

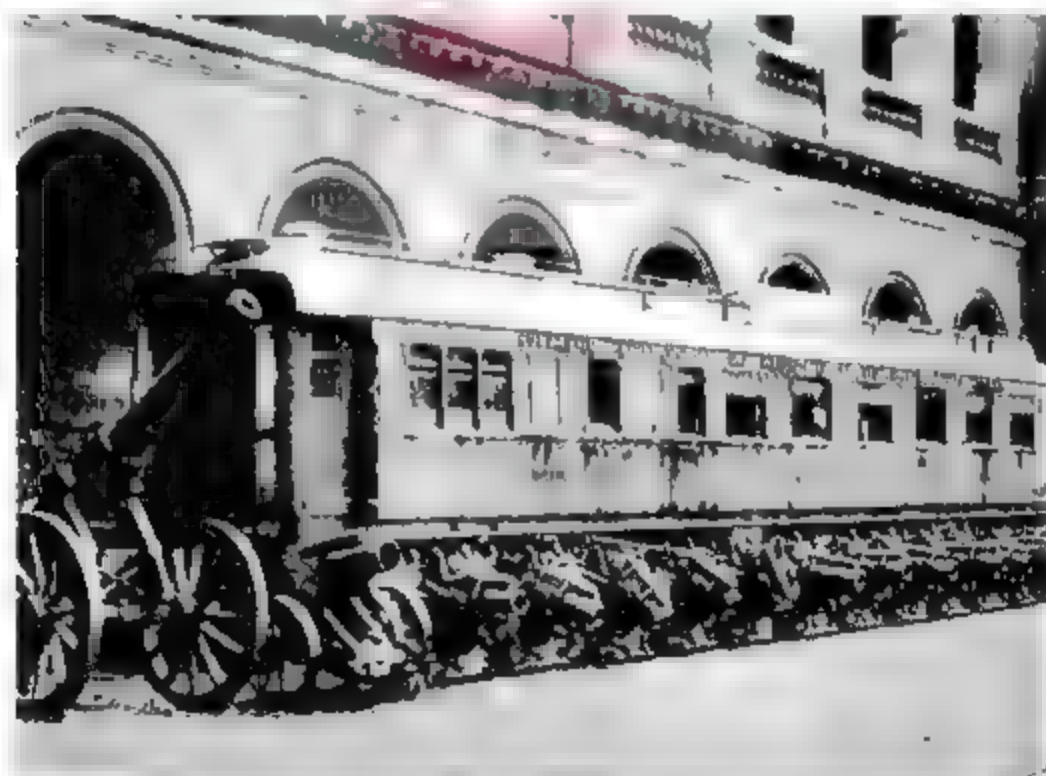
وأدهش ولمع القوم في المحافظة على نراث الأسلاف ، لأنني أكاد أتصور كل مخلفاتهم العريضة
قد أودعوها في أبناء متاحفهم ليستخرجوا منها دروساً وعملاً للأجيال المقبلة ، وما أنفع التروس
والبرقستى من نراث الأسلاف . .

وم يقفوا نراث أسلافهم ، بل زام قد حصلوا بمختلف الوسائل على أسلحة الشرفية
من درقات وسيوف ورود وحافر وغيرها مما حلوه من تركيا وفارس والشام ومصر والمهد
وبلد الشرق الأقصى . وعرضوه في دور تحفهم . ولم أسفت على خروج تلك النفائس من
موطئها وهي عنوان كامل للفن الشرقى

وهم لم يقصروا عابثهم بالمرص فقط بل أخرجوا منها دراسات وأبحاثاً علمية يستفيد منها
مؤرخ الفن وعيه على مدى الصور

عبد الرحمن زكي

أحد اسف الحرق

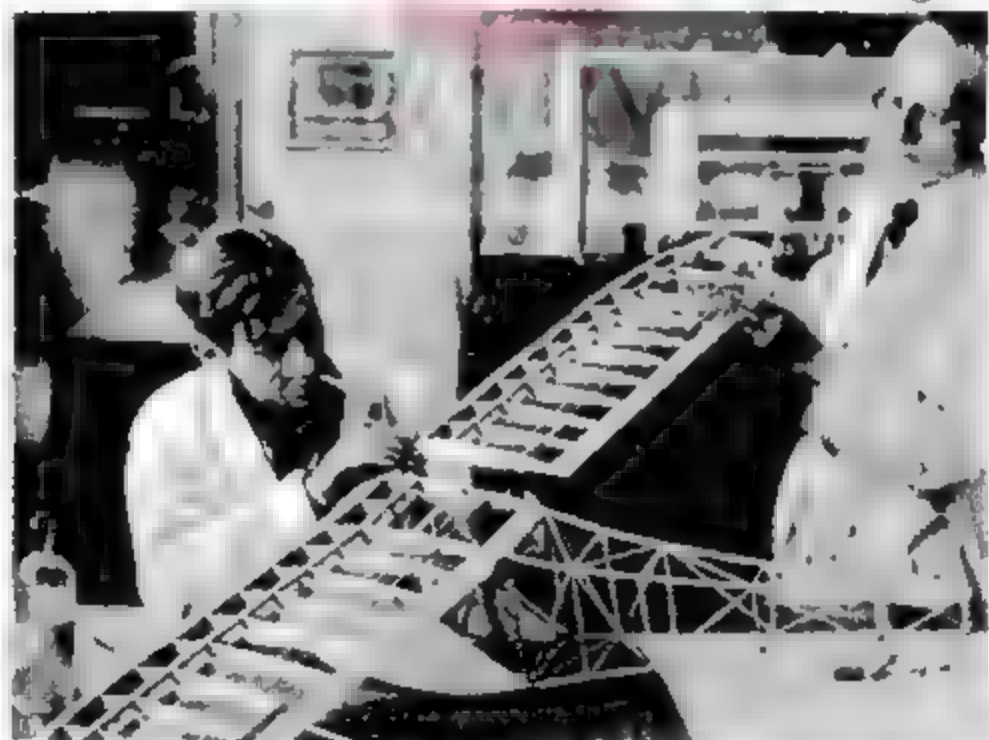


قبة الملك الحديدية التاريخية التي انضمت فيها شروط الهدنة في عام ١٩١٨ (متحف الاغاليه باريس)

تجارب لاختبار الطائرات

يراعى مهندسو الطيران عند صناعة الطائرات أن تكون من حيث الثوارن في الجو والقدرة على التصمد والمبوط ومقاومة جميع التيارات الهوائية في غاية الدقة والكمال . فذلك جعلوا هذه الاعتبارات الفنية الميكانيكية في المقام الأول في مصانع الطائرات ، وعكفوا على اسداع نتي الاختراعات التي تضمن للطيار سلامة طائرته مهما تكن العواصف هوجاء ، والتيارات الهوائية مقلقة في شبه إعصار .

ومما يساعد على صيان التوازن في الطائرة ما عمد اليه مهندسو الطيران في فرنسا من صنع نموذج صغير للطائرة قل حجمها ، وهذا النموذج تتناوله أيدي الخبراء ونحري عليه الاختبارات للتثبت من صلاحيته ، فترنه أولا بمران دقيق ، ثم تلت عليه تيارات هوائية مختلفة من جهاز خاص لاحداثها ، وهذه التيارات صمما عمودي والبس حابي يصدر عن الجهاز في زوايا مختلفة ، كل هذا والخبراء يراقبون النموذج مراقبة دقيقة ، ويسجلون كل حركة من حركاته وكل اهتزازة من اهتزازاته بأجهزة خاصة . ويفيسون سرعته « كرومومتر » خاص لذلك ، حتى اذا ما ثبت أنه صمد لجميع التيارات وصمد وهبط دون أى حقل أو اهتزاز ، اتحدوه أساساً لميكمل الطائرات وينوا عليه أسرارهم الحرة . وترى فيما يلي صوراً أحدثت في أحد مصانع الطائرات في فرنسا لهذا النموذج وطرق اختباره .



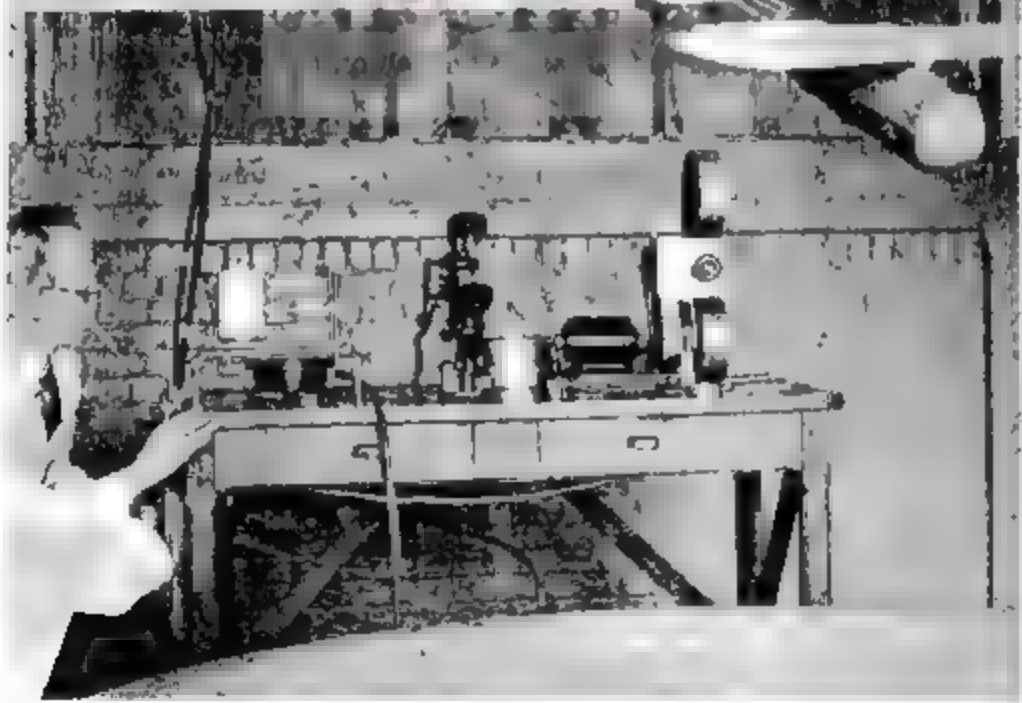
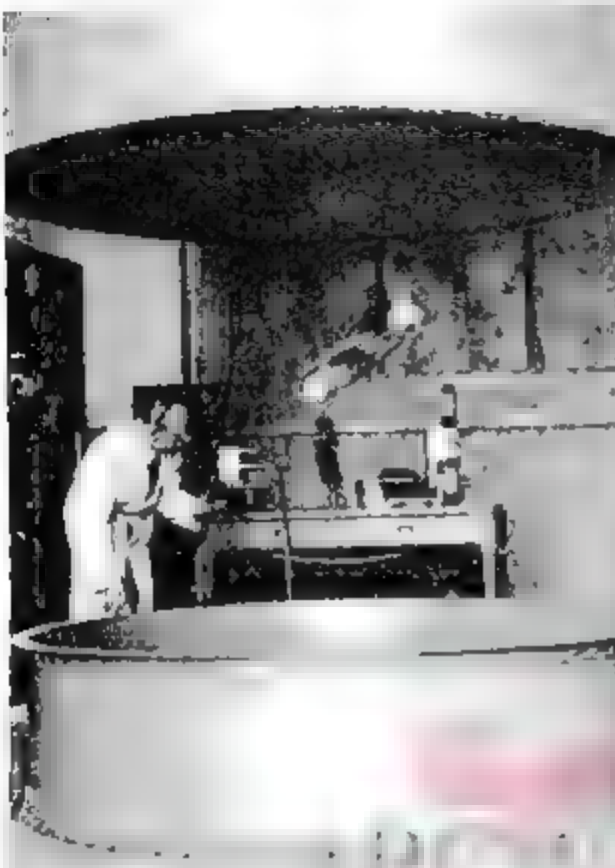
نرى هذه الصورة طريقه تركيب الحاسين على النموذج الصغير للطائرة التي ستجرى عنها التجارب

الترانزستور المبرمج

الترانزستور ' مودج الطائرة المبرمج
وسط التيار الكهربائي المبرمج دون أن
يتم أو يتخلص . وترى الخبير الفني
يرصد حركته بألة الرصد الخاصة ،
ونك أثناء القيام بالبرمجة الخاصة
لاختيار توارن الطائرات في الجو

مقارنة التيار العمودي

في أسفل : هنا سطح الأحمالي على
مودج الطائرة المبرمج باراً حوائطاً
عمودياً ساعداً من أسفل ليحبر احتكاك
الطائرة بسطح التيار العمودي ومدى
تأثيره في سرعته . وترى في الصورة
جهاز الرصد الذي يعمل حركات المودج
واختاراته لشملاً ١٢



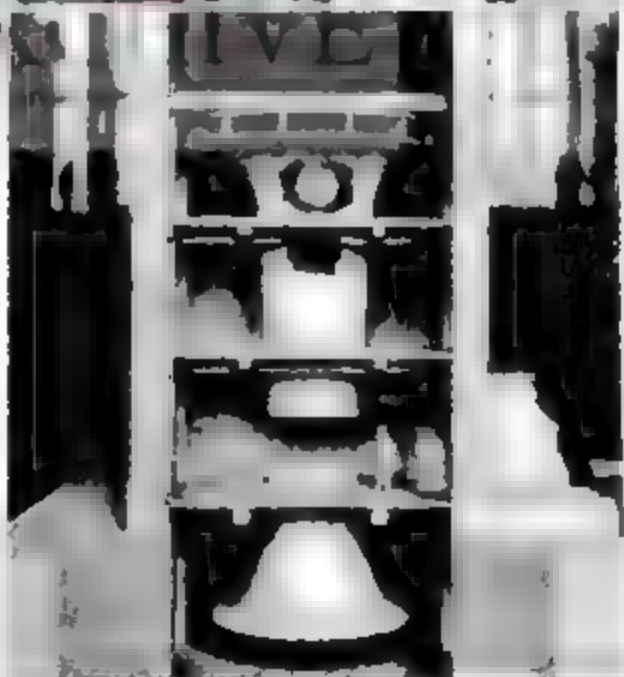


قنطرة النموذج

في أعلى : خبيران من خبراء صناعة الطائرات في مرآة ريان نموذجاً مصغراً لأحدى الطائرات قبل إجراء التجارب عليه . ونرى إلى جانب الميزان هيكل آخر نموذج مصغر

جهاز توليد التيارات

إلى اليمين : الجهاز الخاص الذي يولد مختلف التيارات الهوائية القليلة التي تسلط على النموذج لاختبار قدرته على التوازن في الجو ودرجة احتماله للأعطاب وذلك أثناء القيام بالتجارب الخاصة باختبار توازن الطائرات في مصانع الطيران الأمريكية



راى جرىء معروض للمناقشة

للعلم لغة خاصة يجب أن نلتفتا لها كما هي

بقلم الاستاذ تقولا الحداد

العلم لغة خاصة به لا يمكن أن تصرف بها أمة من الأمم مفتععي قواعد
لها - الألفاظ العلمية والفنية كالأعلام لا يمكن التصرف بها في أية
لغة - حصاص لغة اسم لها تصريف في صلب الترميم وتكييف يتسا لشي
تطاول له العالم أعانت حصولا - لا وطن منهم - وأما العالم كله برطه

لقد حررت الجامعة الأمريكية في بيروت تدرس العلوم والطب باللغة العربية ، وألبعض
أساطينها معظم العلوم الطبية وغيرها بهذه اللغة
وسلوا كل مجهود في حيا العربية وعده للحفائق والضرر المبه حذرة ولا سها الطبيعية
والطبية فأنجحت التجربة ، واستمروا إلى العبدول عما في اللغة الإكلية
ومن هذه التجربة حذرت في مدرسة الطب المصرية لأول عهدا در جمع
والآن تحرب هذه تجربته في مدرسة انشاء الطلبة شعرا وذا لها بجمعه بل هي أكثر
عرضة من سابقها للفشل
ولا بد أن يسأل القاريء على القور : لماذا ؟

والجواب : « لأن للعلم لغة خاصة به لا يمكن أن تصرف بها أمة من الأمم مفتععي قواعد
لها ومعجمها ، فلهذا العلم ليست اسكبرية ولا فرسية ولا لغاية ولا ابطاية الخ حتى يمكن أن
تكون عربية أيضا ، بل هي لغة قائمة نفسها - لغة العلم - يجب ان تستوعب أي لغة كما هي ان
كانت تستطيع أن تلتين لها وتخص لأحكامها . فإن عزت انروية على لغة قوم استحال على القوم
أو تضر عليهم أن يركبوا الحفائق الطبية بواسطة لغتهم ، ووجب عليهم أن يتلقوا العلم باللغة التي
تلي لغة العلم وتستطيع الاندماج بها واهتمامها والاعتناء بها

تكاد تكون الألفاظ الطبية والفنية كالأعلام التي لا يمكن التصرف بها في أية لغة ولا ترجمتها
من لغة إلى أخرى . فكما أنك لا تستطيع أن تغير لفظ محمد وعلى ومريدريك وفيلكتور نقله من
لغة إلى أخرى ، ولا يمكنك ترجمة اسم العلم من لغة إلى أخرى ، كذلك لا نستطيع أن نغير لفظ

راديو و راديوم وأوكسجن والكرون خلفه من لغة إلى أخرى . بل عليك أن تعرفه بحرفه ولفظه كما تنقل اسم يوسف وهنري وموسوليني

فالواقع أن كل من يكتشف حقيقة علمية يصع لها اسماً حسماً يروق له ، كما أن كل والد يسمي مولوده بالاسم الذي يشاء . وقد يختار صاحب الفكرة أو الحقيقة المكتشفة لفظاً كان في الأصل لم يقررب معنى الحقيقة التي سماها به كاسم « راديوم » مثلاً للعنصر الذي اكتشفه مسكوري وروحه . وسكن الراديوم أصبح علماً لذلك العنصر ولا فيد له بمعنى الإشعاع Radiation الذي نعت الاسم « راديوم » منه

لذلك لما حدثت لغات أوروبا تداول معنى الراديوم لم تترجمه أمة من أممها إلى لغتها بالألفاظ التي نمر عن معنى الإشعاع ، بل خلت كل منها بحرفه ولفظه إلى لغتها . كذلك الأمر في الراديو والتلفون والتلغراف والموبوغراف و إلى ما لا نهاية له من الألفاظ التي وضعت للحقائق المكتشفة . فكل أمة من الأمم اقتضت اللفظة الموصوعة للحقيقة العلمية أو الفنية كما هي إلى لغتها كما وصفا مكتشف الحقيقة العلمية أو الطرية أو المخترع أو المستط . ومن الألفاظ منحوتة من أسماء أصحاب الاكتشافات أسمهم مثل « هنري » و « موسوليني » و « كرو » الآن ولا حتم من الوقت لاستقراره

فكيف يمكن ترجمه بهزريا إلى أمة لغة أخرى أن معنى الأصل منحوتة من أسماء مكتشفين مثل Pastoralization أي التعقيم حسب تعليم باسور . فلفظ من السحب أن نحاول كل أمة أن تحت من لغتها لفظة للدهار ، مثلاً أو عنصر الهندوس « ن » كل أمة مصطرة برساها أو على الرغم منها أن تأخذ اللفظة كما وصفا واسمها الذي اكتشف منهاها أو حرفة أو استنبطه لذلك إذا كان أحد يفكر أن يحت من اللغة العربية لكل لفظة علمية أو فنية أو ما إليها لفظة عربية فقلنا فاما هو يفكر في السجبل . وإذا كان الاستاد مطهر يقول أن هناك ١٠٠٠٠٠ كلمة أجنبية في عالم السات يراد من الجمع العموي أن يصع لها مترادفات عربية ، فكل من الكيمياء والفيزيولوجي والكثيرولوجي والمهندس والكهربائي واليكايكي الخ يقدم للجمع مثل هذا العدد أيضاً

يمكنك أن تصع ما تشاء من الألفاظ العربية لكل لفظة امرجية من الاصطلاحات العلمية والفنية التي هي بصددها . بل يمكنك أن ترعد لها من الألفاظ ما تشاء أو نجلا من غير تعمل البحث ، ومن غير اعتبار للاشتراك بين اللغتين بالمعنى ، ولو كان هذا العمل يتفرق قرناً أو قرواً ولكن ما تكون النتيجة ؟

تكون النتيجة أحد أمرين : إما أننا نكون قد ألفنا حساباً يساو بين الأجانب فلا تبقى لغة لغاتنا ثقافتهم . وأعني ألا سود نرى مجاداً يستند عنهم من التطورات العلمية ولا م

يعرون بما يستعد منها عدنا ، أن كان لنا نصيب من القدرة على التحديد . وحينئذ تصح الثقافة
عند مستقفاً راكد الماء آتته . أعني أن العلم عدنا بمحمد في الحالة التي وصلنا إليها ولا يعود
يقدم ، بل لا يلبث أن يعد . هذا هو أحد الأمور

وبما اضطرر أن تعلم إحدى اللغات الأوربية الأكثر شيوعاً والأعنى علماً لكي نطلع فيها
على العلوم الحديثة ومستطرفاتها (يرى أنها تدرس العلوم فيها مع دراستنا لها لغتنا) لكي نتي على
اتصال بالثقافة العالمية العامة ونستطيع اقتناس كل مستطوف فيها . وهذا يضطربنا أن صاعب
بجهودنا في تحصيل العلم لطيف

مكتاب يضطر أن يدرس في مدرستين : الواحدة عربية والأخرى أوربية ، وإن استذكر
لكل حفيظة عليّة أو مية لعلّطين أحدهما عربى والآخر أوربى . وهذا يستلزم أن يعيش عمرين ،
وأن يكون باعقلاً ودكاً ، وبالتالي يجب أن يكون عاقرة الزمان . والا استحال علينا أن
نغوص غمار هذه الحياة بمنفية العلم

إذن ، كيف نتدارك هذين الأمرين للتفكير ؟

قد نقول : لا بأس من نمرب الألفاظ العلة والصفة ، أي إدخالها إلى لغتنا العربية كما هي
تبدل قليل في صياغتها بحيث تسهل فهمها عند أصولها . وقد أخذ الجمع اللغوي
التعريب عند الضرورة

الجمع اللغوي اضطرر أن يعرّب التعريب لأنه وحده أهم أمر واقع ولا يستطيع أن يعطر
نمرب جميع الاصطلاحات الأحسن التي تعدّ غثات الألفاظ . هو مقصر لا حيلة التعريب للأسباب
التي قدماها . ولا تعاقب أحسن على الجمع في محاولة ترجمة المسم العربية عنه من غير أن يفرغ
من هذه المهمة لأن للكشكشات العلية متوالية بلا انقطاع

أما وقد طنا أننا وحدها حل المشكلة فنمرب الاصطلاحات العلية والصفة ، أي نقلها لمعناها
كما هو إلى لغتنا ، علينا أن نتساءل : هل نهضمها لغتنا ؟ وهل يمكن تلك الألفاظ الأجنبية أن
تندمج في لغتنا بسهولة كما تندمج في اللغات الأوربية ؟

كلا ، بل بينها وبين لغتنا تباهر لا يسهل تداركه

قد رأينا كتاب العلم عدنا يضطرون أن يفسروا الألفاظ العربية التي نحتوها الاصطلاحات
الطبية الجديدة بألفاظ أوربية كقولنا مثلاً « كهرب » Electron وحرى (Molecule) إلى
غير ذلك

وقد رأيت في الكتب التي ألفها الأستاذ الكواكبي أستاذ الصيدلة في كلية الطب العربية في
الشم أمثلة كثيرة من هذا ، فكأنه يفترض أن تليق به يعرف اللغة الأجنبية أكثر من لغته ،

يعبر له اللفظ لفته باللفظ افرنجية . فسادا هذا الصمت ؟ أليس أسهل عليه وعلى تلميذه أن يدرس باللغة الامرجية ؟

لا أفتد بهذا التعدد الأستاذ الكواكبي بالذات بل اتخذته مثلا لكل كاتب علمي (وأما أيضاً) إذ يضطر أحيانا أن يردف اصطلاحه العلمي العربي لفظ افرنجي يفهمه من يعرف الافرنجية وسكن من لا يعرفها يبقى مراد الكاتب مقلدا عليه
ثم رأيتنا ناعد استعمال الاشتقاقات صطر الى اقتباس الأسلوب الافرنجي في التعريب . مثل ذلك نقول :

حديدبك وحديدوس لقاء Ferric, Ferrous والحامض الكبريتيك والكبريتوس في مقابل Sulphurous و Sulphoric الى غير ذلك

وقد أدكرني هذا الأمر بمحذقة أحد الكتاب ، إذ أراد أن يصح كلمة عربية واحدة مراده ليكولوجيا فقال « بيولوجيا » ، فيها هو يحاول ترجمة سيكولوجيا عرب بصفها . فسادا لا يعرفها كلها ؟ وأية صيغة عربية غفلت لوجيا ؟ الا اذا كان يريد أن يدعي أن كلمة لوجيا المحوثة من « لوجوس » اليونانية هي في الأصل عربية : *Logos* (لغة)

وسبب هذا التافه من من والاصطلاحات الافرنجية هو أن بعد من طيبة عبر طيبة اللغات الاوربية بل هي جيدة عن كل أحد ألفاظ وعجرا وصريحا وشعفا وأسلوبا مصلاحي انها تختلف عنها صرفا وحالها أسما . ولعلك تعلم عيب . يسمح الأعداء الافرنجية فيها ونصطر الى التعت في التصريف

على أن الأمر خلاف ذلك في لغات أوروبا . فهي مشتركة في كتبه من الالفاظ ، متشابهة في أساليب الاشتقاق والتصرف ، فلا يندر على أية لغة فيها اهتمام أية امطة دحمت عليها من لغة العلم ، ولا سيما لأنها جميعها تكتب بحرف واحد تقريبا

وإذا كانت لغتنا معجزة في صرفها وعجوها ، وطلابها يتمرمرون من بدل الجهود وقتل الوقت في دراستها ، والطلبة الحديثون الخاضعون غمار العلوم الحديثة التكاثرية صاروا يكرهونها لأن دراستها تستنفد من جهودهم ما لا يبق شيئا من نشاطهم لمزاولة العلوم — إذا كان هذا هو شأن لغتنا في الصعوبة فكيف سنطيع زرعها لمطاوعة الاصطلاحات العلمية والفنية الحديثة ؟

ولعل الأثر لا يحدون في تعليم العلوم العليا بلعلمهم (كما استشهد العلامة الدكتور منصور فهمي بك) صعوبة أقل مما يحمد عن سبب أن لغتهم تكتب الآن بالحرف الأفرنجي . ومع ذلك سل الأراك يحسبون أنهم يجدون صعوبة كلية في تترك لغة العلم ، وأهم مصطرون أن يعرفوا تركيبتهم العلمية رويدا أي أنهم يدجون الالفاظ الاحيية العلمية والفنية بلغتهم كما هي . فهم يبدون الآن الألفاظ العربية من لغتهم وينتسبون بلها ألقاظا إفرنجية قائلين « وداعا أيها الشرق »

وإذا انتقلنا إلى الشرق الأقصى ولا سيما اليابان التي جعلت تقدمها السريع وحداها لها لم تصع بمجالها تصاعاً لغيرها. فما وجدت مشقة عطشى في ترجمة العلم إلى لغتها، وصحت لغتها وراء ظهرها واقتست اللغة الاسكندنافية أداة ثقافتها. فهي تعلم أحداثها جميع العلوم الدب والعليا بالاسكندنافية، وأصبحت اللغة الوطنية لغة البيت والسوق فقط ولكنهم ليست لغة العلم والثقافة والنس. لماذا؟ لأنها وجدت أن لغتها الوطنية ليست مطروعة للعلم الحديث ولم تنشأ أن تصيح مجهود ناشئها في طلب العلم مرتين وهي تقتصد بكل شيء. بالوقت والمجهود. لذلك آثرت أوسع اللغات انتشاراً وعنى بالعلم على لغتها. وربما كان هذا الإيثار من أسرار نجاحها السريع.

إن هذا الجهد الجبوى قد تصاعف في هذا العصر كثيراً. وأصبح الفرد مضطراً إلى بذل نشاط عظيم حرصاً على بقائه في الحياة وحرراً في معياريها. ولذلك هو مضطر أن يقتصد نشاطه ما أمكن لكي يستطيع الجهاد من غير أن تنهق قواه ويضطط في الصبار.

يرى الاجتماعيون المفكرون أن المنهج الاساسى مائل إلى تحرير لغة واحدة عامة تتعام بها جميع الأمم وتتخذها أداة لثقافة العامة وواسطة للتعامل العام نادياً للعلم الحديث والنس والعمل في تعلم اللغات المختلفة لغة تعام الأمم بعضها مع بعض. فإذا كان هذا هو مصير النظام الاجتماعي فكأننا ناصراً راعياً على أن يبقى العلم حديثاً، وهي غير صحيحة، علة هذا التغير الاجتماعي الطبيعي وهو ثابر لا يقاوم.

إن العلم الحديث هو من غير مجهود ذاتي بل هو نتيجة لجهود الآخرين وهو ليس وصفاً لهذه النماز. فهل يستكشف أن فتناس هذه الأسماء في حين شجع بهذا الشكل؟

يوم كان العرب يسمون وعربون وكشموون كايوبصموون الاسم. ككشتافهم ومنسطافهم وكان الأفرنج لا يستكشفون أن يفتخروا بهم كما هي من غير مح مردود في لغاتهم ففتوا إلى لغاتهم القنط: الحبر. والسمت. والنظير. والمضطر إلى غير ذلك من الاصطلاحات العلمية ولا سيما الفلكية. واليوم دور الأفرنج. هم يستنطقون ويصمون الأسماء والاصطلاحات لمستطافهم وعمن صنع هوائنهما. فلا يكره على أن فتنس ثوب العلم عنهم كما نأخذ العلم منه منهم وكما أخذنا الأرياء عنهم أيضاً. لا وطن للعلم وإنما العالم كله وطنه، وله لغة خاصة به. فمن رام أن ينقله عليه أن ينقله بلغته وإلا يبقى جلفاً.

إن إحصاء لغة العلم للمسا تصف في طلب العلم. وتكييف لغتنا لكي تتطويع لغة العلم إعانت لفتونا في تفهم العلم، لأن لغتنا غير صالحة لاستيعاب العلم الحديث سمع أن مصره من أوروبا واصطلاحاته وأسماء أشتائه أوربية. فلا يستطيع أن تعلمه طفت بالسهولة التي تصفه بها في إحدى اللغات الأوروبية. فلماذا هذا التحصب الأعشى وليس فيه صراحة لنا بل فيه مشقة وعناء؟

تقريب المبدأ

عاطفة الحب

منشأ جرائم النساء

هل كان القدماء صادقين في أساطيرهم حين اتخذوا المرأة زمراا للحرية ؟ فانا شهد
وقرأ ما يشهد أن المرأة الضعيفة قد تكون أقوى قلبا وأعدى يدا من الرجل ، فهؤلاء
سواء الثورة الفرنسية يجلسن في ساحات باريس يسجن «بأيديهن» بينما رؤوس الاشراف
تهوى من فوق المفاصل وتندحرج تحت أقدامهن دون أن تمريرهن رجفة الألم أو يلم
بهن من الخوف ، وهذه إحدى ثبات ذلك العصر - شارلوت كورداي - تستل الخنجر
المسموم وتعمده في صدره مراه ، زعيم الطغاة بينما يجلس في حمامه ، دون أن يروعاها
اموقف أو يرعها احرمة ، وهذه اصحاب يدع قلب كل يوم أبناء سواء قتلن ازواجهن
الذين يحبون ويحبون لا لامر الا جميع ، نعم التي أسوأها على حياتهم في شركات
التأمين ، وساء احرمت بهجن بل هتلق أعضائهن لحنو لهن سبل الحياة مع رجل احسنه
أو يدفعهن دافع الرام أو القرة ، اعاء لمواثي الكاوية شدة وجوه احائهن ومافساتهن !
فكيف أمكن ان تكون هذه بسوء ادبته وما تنأى عنه من جرائم مكررة قلب هذا
الحسن الذي تمثل وسركر هه أسعى عاصر الحب ، والصحة ، والجمال ؟

ان هذا التناقض في طبعه المرأ يسهل حسيه وتعليله اذا عدرا هذه القوة الفريرية
التي تحكم كيان المرأة ، وهي ان المرأة ناقصة من الوجهة العاطفية وانها في حاجة الى حب
الرجل ليكمل نقصها هذا

منشأ هذه الحالة هو ما أودع في المرأة من القدرة على الانسال والانتاج . فسواء اكانت
متروحة أم بغير رجل ، وسواء اكانت أما أم لم تنج أحدا ، وسواء اكانت مستقلة بأمرها
أم معتمدة على سواها في حياتها ، فانها لا تستطيع ان تفل ما يضطرم في كيانها من قوى
الانتاج التي تدفعها دفعا غيبيا الى التمسس الرجل الذي لا عى لها عنه لادارة صحلة الانتاج
وتحقيق غاية الامومة . ومن هنا تقوم علاقة المرأ بالرجل ، ومن هنا تنشأ عاطفة الحب
في المرأة . وهذه العلاقة وهذا الحب هما مصدر فصائل المرأة ومنع مراياها ، ذلك ان
ما تناله المرأة من حب الرجل وما تبعه من علاقتها به من اكمال جواب النفس في حياتها
العاطفية ، يحملها على أن تدفع ما يقايله ويوازيه بمنح روحها وولدها من ذات نفسها ومن
معين عاطفتها ما يخلق عليها صورة الروحة المحبة والام الرهوم . ولكن احرم المرأة من

هذا الحب وحدها من هذه العلاقة ، سرعان ما يرى آدمي حصالها وآتسى طاعها قد بررت من تزار نفسها وباتت للآعين في صورة الرذيلة المنكرة أو الجريمة المروعة
 أى أن حصال المرأة وحسناتها ليست إلا ثما تدممه للرجل الذى يصحها حيا يكمل نفسها ، فإن حسن عذنها وحرمتها من هذا الحب اختفت هذه الفضائل والحسنات وحلت محلها الرذائل والخرائم . . . وليس الحب مفسودا لدانه عند امرأة الطبيعة ، فما تراه الا وبسه الى عايه مبعه ، وما يراه الا شجرة ترحى ثمرتها ، وهذه العانة هى نتيجتى عطية الاتاح وهذه الثمرة هى التسل التثود

على اننا يجب ان سندك فعول انه ليس من الضروري ان تعود كل امرأة حرمت حب الرجل الذى يحتر أرمى أمومتها ، الى طبيعة الاسان الاولى التى لا تخرج من الرذائل ولا تهيب الآثام ، فنه عوامل التعليم والتكاه والثقافة والتربية التى تكنت فى كبر من النساء المحرومات فورة الرذيلة وتكبح جماح الجريمة

وإذا عقدنا مقارنه بين الرجل والمرأة نرى وجود الخلاف بينهما فى عاطفة الحب ومظاهرها والرحن حيوان « ذاتى » يقصر تفكيره وشعوره على نفسه دون سواء ، ويستطيع عالما ان يحقق مدا « الاكده » الذى « فلا عفر » من الوجهه العنصره - الى غيره . ولهذا فان « الآبوة » لا تلح من نفسه « ملحه » الآبوة « من عس امرأة » ، وليس ثمة ما يضطره الى ان يعلو فى نفسه الحب أو احسن علو المرأة فى قدرتها ، بل انه يستطيع ان يسمى عن هذين الأمرين لا ارقه فى الذات - لا غرض منه سطره قدر « تعرضها على المرأة » أى ان الرجل لا يبلغ من حصر يعانى المذحجه أى منها امرأة ، فهو اذن ليس فى حاجة الى من تكمل نفسه من حاجتها الى من سد الثغره المتروكة فى حياتها العاطفية

والواقع ان الرجل يستطيع ان يكت صديق احب والحسن دون عاه شديد ، ويستطيع ان يندرسها أو يحسنها دون ان يطرأ تغير كبير ملحوظ على اسلوب معيشته ، أو محرى مستقلة ، أو فلسفته العامة فى الحياة . ويستطيع ان يبال أقصى حظ من منع الحياة دون ان يمد يده ليقطف ثمرة واحدة من الثمار المدلاة فى شجرتى الحب والحسن . فنه ما يبعه عنها بما يبعه من منع العقل ولدات الدوق ، وما يحققه من السعادة عن طريق الثروة أو القوة أو الحاء . ذلك ان الرجل عالم قائم بذاته ، تطوى حواجه على ما يبعه عن العالم الخارجى جميعا

أما المرأة فليست على حظ كبر من « الداية » صواظتها لا تتركز فى داخل نفسها ، بل نبش على ما حولها من الانحساس والانشاء . وقد حلفتها الطبيعة على هذا النعم العاطفى لتعدها لرعاية شخص مفصل عنها بما يلزمه من الحب والجهد والصحة ، وهذا الشخص هو طفلها . وهذه العاطفة التى لا تسخر فى داخل المرأة بل تعض منها على ما حولها ، هى التى تحصلها شديدة الحب لايتها وأما فى سن الطفولة ، وساعة الى الرواح والآبوة

في سن النساء ، وبإدله نفسها لطفها بعد ذلك . بل هو الذي يحسنها على أن تفقد الحب على كل ما يتصل بها سواء أكان حراماً ، فتراها صغى من معين عاطفتها على زوجها وطفتها ، وعلى كلتها وطاقتها ، وعلى نفسها وحليها ، وعلى هدية تقدم إليها أو آتية في بيتها . فهي دائماً تبحث عما وهبته عن أسنان أو جوار أو حماد تصب عليه عواطفها التي لا تجد في داخل نفسها المكان الذي تفقد وتستمر فيه عواطفها أنرحل

هذه هي عاطفة الحب في المرأة وهذا هو ملمع قوتها التي تدفعها إلى الحرية إذا هي حرة أو جردت منها ، فهل إذا أمانت المرأة المحرومة من الحب لقوات الشر الكاسية فيها أن تظهر ونظمو ، بعدها تجد في اظهار قسوتها أو احتراح آفاتها أسلوباً ميباً من أساليب الأجرام ؟

لقد وجد علماء الاحرام ان المرأة تفرد بطرائق خاصة في ارتكاب الحرام ، وهي تنفق غالباً مع أسلوب حياتها وصفت احكامهن . فحظائز التهديد حريصة مسوية شائمة لسهولته تبعدها واتفاقها مع ما يسار به هيكبر المرأة من مكر ودهاء . وتنت الاحكامات ان آلايا من الرجال تقترف صدمهم هذه الحريصة الساتية في كل عام ، فربما الهم حديدات الاتهام بمسواهم على العيانت المداوى مضطرون الى دفع ما يطلب الهم من المال انما لم يلحقهم من الفسحة والتشهير . كذلك حدود الصيانة مبرمة في حرج أسلوب من اساليب النساء في الاحرام ، ومن مصداقها ان عده برأى في نفس واحدة تطلق بها احكاماً الى درجة الطش والرعونة . وثبت اسم في انضمام وانشر هو حرجين الذي تسلكه المرأة المحرمة عادة للتخلص من صدمها ، وقال في كل سلاح من ارجح ثقافته محرمه من محرمات السموم . وثبت في انما صغى في حرامات انفسها ، فلو مادروا بين اساءة فعل فيهن من تلحقها الى ما يلحقها الرجل من طلاق النار أو بعد المحجر والتسكين ، ولكن أساء الحرام في ايوف الحاصر رجل الى امرأة لم بعد تهيب تلك الوسائل بل صارت تتجاري الرجل في اتحاقها

والخلاصة ان المرأة ذات طسمة مردوحة . فحسبها الرقيق يطوى على ملاك ووحش مما . ونستطيع ان نستخرج هذا الملاك اذا أرهبت امرأة ارضاء عاطفياً ، وأيسر طريق لذلك هو طريق الحب ، فحينئذ يجد هذه امرأة هرة وديعه أليفة لا تحجم عن أن تصحب نفسها في مسلك . اما ان سمعت هذا الحب وحولته الى غيرها ، ولم تماً نارضاء عاطفتها من أي طريق آخر ، فسوف يشب منها الوحش الكاسر الذي يباديك وباصلك

(علامة مقال مجلة الدكتور لوبر سن في صفحة Your Ble الأمريكية)

العلاج الروحي

كما يراه الدكتور ادوين فردريك باورز

بفهم الاستاذ محمد مهدي أبو الخير

مدير ادارة الشئون بوزارة المعارف

الدكتور ادوين فردريك باورز هو استاذ علم الأمراض النفسية بجامعة ماساچوست في بوسطن ، وهو أحد العلماء المشهورين في علم الأرواح . وقد ألت كتاباً باسم « طواهر حيرة تعذيب الأرواح » قام بملء الى العربية الاستاذ احمد فهد أبو الخير ، صدر قريباً . ونحن نلمع منه شيئاً ، الفصل ثلثاء الملل

عرف العلاج الروحي منذ أقدم الصور في التاريخ بأنه عامل من عوامل مع الوت ونعيم للرس . وكان الكهنة الأقدمون رجال طب في الغالب ، كما أنهم كانوا رجال دين ، وظلوا وحدهم الأطباء حتى عصر نولان . وكانت هؤلاء الكهنة يملكون للرض برقته وإسبائه وتحيته (وهذا علاج

لأنس به) ، وكانوا كدبت ماخون بإعلاء والعمود والقدام لحصص والوضوء والرياضة والتمريق . وكانوا يمتصون الكبر من أظه لبعض حيرة في الوت خاصر - أن الفرص في الأعمال مظهر من مظاهر وجود الخس أو الشئس أو الأرواح الحبيبة الشريرة التي تكون قد أخذت من جسم المريض الصحية مكاناً لها ومقاماً . وكانت تتصنق الرقي الكهوتية في الغالب إبان أمور مصخرة في الوقع للمعزيت المعري كدق الطبول والصباح ، وكالطحات الكاوية وإطلاق الحور ولا زال نرى مظاهر هذه الحرفة في حلقات الزار وساشط حص للشايج والصلوسة من أمثال إطلاق البخور ، أو دحر روح شرير ، أو تطهير منزل مكون بالأرواح الشريرة ، أو إعلاء التأثيرات اليشة في العابد من حوار ملديج خلال نأدية الطقوس الدينية

ويقول الدكتور باورز : « كنت في أيام شابي أصحك ساحراً مستهزئاً بذلك الرأي القائل بأن الأرواح الحبيبة الشريرة المؤذية غير للتجسدة قد تحدث ، في ظروف خاصة ، اضطرابات جسمية أو عقلية خطيرة لبعض الناس . وكنت أحمل في إحدى يدي كتاب بوختر (Buchner) يسمى « القوة والمادة » وفي اليد الأخرى كتيب هيكل Haeckel المسمى « لمر الكون » وأعمر من الرأي القائل بأن أي روح ابتداء من يسوع المسيح الى العمة ملويان تستطيع أن

تساعد على إزالة ضحايا « الثوب الطيب الرث البالي » الذى ترتديه الآن ، أو أن يريل من العقل ذلك السم الروحى الذى يحول التفاعلات العقلية العلوية الى هديان البلاء والعنه أو الى حمل الجنون القاتل ، أو الى يأس المثلحوليا للجميع »

ولا يستطيع شخص دكى أن يسكر أن هناك سببا لمعظم الأمراض التى تصيب الانسان ، وآه لو يعرف هذا السبب ! ونحن نعلم أن عشرات من الجرائم تحدث الأمراض المبررة لها اذا كان النشاط الفاعوسينى phagocytic (أى المختص بالحلية الآكلة) للسم منخفضا ، أو كان للرسم ضيق المقاومة

وسلم أن العداء القاص - وعلى الأخص ذلك الذى تقصه بعض الميثامينات أو الأملاح المعدنية - يحدث لا محالة كساحا أو بلاحرة phagocytic (أى حشونة الحلة كالقشفت) أو اسقربوطا ، أو أى الأمراض التى تنشأ من فقدان هذه اللواد الخاصة . ونعلم أنه اذا كانت تلك بعض التوائين الاساسية لعلم الصحة ، أو كانت فقرات العمود الفقرى قد ارتاحت عن مكانها الصحيح ، أو كانت هناك أية بؤرة العدوى فى مكان ما من الجسم ، فإن أمراضا معينة قد تظهر وتتمو . ونعلم أنه بالطلب الباطنى أو المراحة أو طب الانسان أو طب الطعام ، أو بالمسحات الكاسرة ، أو بطاعة دوايين عم الصحة ، أو تحب الامرء فى جمع سبعة ، أو غسل القولون ، أو بالعلاج الفسيولوجى أو الملاح السكرمانى - قد يحدث معجزات وسرى الدكتور باورر أيضا من تجربه الطويلة أنه قد يمكن حصول على نتائج مذهلة فى الحالات لوطيمية والعصية باستعمال العلاج النفسى أو الايجام للمطاطيسى

وبقول : « قد برهنا أنه فى مثل هذه الحصى على مدى القليل من الايام لنقدم القاتل in Mens sana in corpore sano أى العقل السليم فى الجسم السليم - نحن قد عينا صلا أثوف حالات الخلل العقلى وتظهر الأخرجة التوازية ومراكز العدوى فى الجسم ، وبما يجيه الطبيب الدكتور دى لان Dr. O. M. De Laney وهو من كبار المراحين فى نيويورك سقى « تعقيم الدم » - برفع درجة حرارة الجسم الى درجة ١٠٢ - ١٠٥ على مقياس فهرنهايت . ثم إبقائه فى حرارة الحمى هذه ساعة أو أكثر فى كل جلسة

« فاستخدام طريقة العلاج هذه ، التى هى من أرق طرق العلاج ، قد أمكن إبراء كثير من الأمراض المعدية فى وقت قصير مدهش القصر ، بل ان بعضا من تلك الحالات الباثولوجية - من أمثال الشلل العام (الناجم عن لين للمخ) والالتهاب للفصل والعصى ، ومرص النوم ، وكثير من الأمراض الأخرى المزمنة أو المستعصية تستجيب للعلاج تلك الحرارة الحلية المرتفعة . ولكن قطع النظر عن جميع معجزات العلاج التى تتم فى دنيانا هذه كل يوم ما زالت هناك معجزات أخرى فى إبراء الرص والأعرج والأكسج والأعمى لا يمكن تحليلها ولا ينفع فيها الملاح الطبى أو المراحى

أو البكولوجى أو الاهزازى - وهى أنواع الملاج التى عسى بها صربون فى أياما هذه .
 « نرى من ذلك أنوف الحالات التى لم يجد فيها أشهر الأطباء وأشدهم تطعماً أدنى بارقة أمل ،
 والى ثم بها مع ذلك شفاء المرضى واستعادتهم الصحة والعقل خلال مبرجة من مصحات الصلاة
 والانهال أو الملاج القدسى . ومن نحو القول أن تصد هذه النتائج الى تأثير الإبهاء لأن كثيرين
 ممن عولجوا بهذه الطريقة وشفوا كانوا واقفين فى سبات عميق حينما بدأ الصلوات صلواتهم وانها لم
 عوار سرهم . وقد حدث هذا فى حالات أعرفها أنا شخصياً أن انهال للبهلول الى الله أن مع
 لريض مسعدة قدسية (وهذا نوع آخر من الملاج الروحي) ، وكان ذلك فى اجتماع كسرى
 سم من أصدقاء المريض المختصر ، وعقد فى مكان يبعد أميالاً عن مكان المريض ، بل حدث مرة
 أن عقد الاجتماع فى مدينة أخرى مائة تقع فى منتصف القارة (١)

« وليس نمة تعبير ممكن لشفاء هؤلاء المرضى الذين كانوا على وشك الموت بالإبهاء
 للمطبىس أو الملاج الإيحائى ما لم نعلم أن الوعر قد نقل عن بعد (أى بالثنى telepathically) .
 ومع ذلك نرى أن اعتقد أن أى متدرب على الملاج بالإبهاء ، حير بما تصفه عملياته البكولوجية ،
 بسل على الفور بأن مثل هذا الوعر الموحى به مباشرة الى المرضى - كما يعمل عادة الأطباء
 وللمرصوص وأفراد الأسرة وأصدقاء ، فى موضعهم للشرح المشجع الذى يقفوه إيراد مرصام
 هؤلاء - يكون ذا تأثير قوى من الوعر أو الإبهاء الذى قد عسى . حال السالك الدقيقة للطفة
 الخاصة بالثنى (أى نقل الأفكار عن بعد)

« بل ان أوثق صيغ الملاج لى نحى فى مثل هذه الحالات - . وإن أيسر لنسى أن
 أقول هذا القول لما لى من حرة طويله بالإبهاء للمطبىس فى معالجة الأمراض الوظيفية والنسبية ،
 ومن ثم كانت لى معرفة بأصول هذه الطريقة وحدودها - ولما لى تنحصر فى الحصول على درجة
 تلقى أو أخذ ملائمة وعلى إرسال الإبهادات اللازمة بأسلوب مخلص منفع . ولهذا تكون النتائج
 التى يحصل عليها منوم مضططى فعالة كذلك التى يحصل عليها أى موم مضططى آخر . ومن
 لى لى فى جميع حالات احتلال مجموعة الأعصاب السمبأتوية أنه يمكن الحصول على نتائج مرضية ،
 وعلى الأخص إذا تمكن وضع المريض فى حالة أعمن من الحالة الشبهة بالنوم المضططى أو بحالة
 الثنى البية *cataplexy* وأقرب كثيراً الى حالة التشنج *clonus* . ومع ذلك
 غنيا تستجيب فى الغالب هذه الأمراض النسية أو الأمراض الناشئة من التحول الغذائى فى الحالات
 للإبهاء استجابة ملائمة ، فلا يمكن أن يبارع أى معالج سيكولوجى من المحافظين - ابتداء من ريد

(١) طب الفانى محامرى ، عالم الروح فى ضوء العلم الحديث ، فى جملة أصدقاء الكتاب للقدس فى
 بابر لماضى أخبرنى قيس حصرى محترم عبادت مريض فى مدينة قنا شفى بالصلاة فى ديسبر للامى وقال إن
 المثلث مروف لى حضرات أطباء قنا

Braid ومول Moll وشاركو Chasroc وليو Lechebault الى المعاصرين من أطباء الامراض العصبية والقلبية الذين يستعملون هذه الطريقة عند لزوم استعمالها - في أن المريض الذي يشكو من حالة باثولوجية ناجمة عن عرو حركي أو عن تغيرات خلوية اعطت عن حسبها يستطيع أن يتوقف مساعدة مادية ما تحثه من الإغواء . ومع ذلك فالمرضى الثلاثة الذين سأحدث عنهم قد برئوا تماماً من أمراض يؤكدها كل طبيب فانه أهم أمراض مستحبة لا يمكن شفاؤها مطلقاً

ثلاثة مرضى

« وأول هؤلاء المرضى كان في آخر أطوار الالتهاب الرئوي يهدى هديان المختصر . وأمر حممه للمجمع الصيف لانتار العراش بيده ظهور المطر الأخير في تلك المساءة التي يسميها حياة »
« وجاءه صبح ذلك اليوم قميص طاعن في السن كان قد محمد منذ ثلاثين سنة ، ثم أخرى له فيما بعد طقوس التليت الكنسية ، يجرى الطقوس الكمية الأخيرة ويصلي للمريض بخوار سريره . ومع ذلك فبعد مضي ساعة أو نحو ذلك ودون ظهور دقي سبب هدأت هذه الاصابع التي كانت حد مشمولة في فك الجبال التي تربط هذا الرجل نشاطه هذا المستوى من الوجود ، وسكنت حركته فوق لندار ووقف لحدس منقطع ، وبعد سبب وقف ذلك النفس السريع اللاهث علياً الطريق نفس غموض مريب . ومع هي الأصابع مدق حتى فتحت العيان ، وعاد الشعور اليهما عقب ذلك مباشرة ، والادب هذه مريح مدعش بحر (١)

« وقد علمنا بعد ذلك في تلك اللحظة في انبار ديب شرون (2) قاربه عائداً الى الشاطئ المظلم ، كان ذلك القميص الذي وقده في المرض في ذلك الصباح لسفله لحوار لذلك الفجر الطويل جاكياً اعلم المدع يصلي لعمراء . وتوليه سان حوريف لكي يتوسطا بيننا ذلك الحوار في ذلك الوقت . . .

« وأما المريض الثاني الذي اختبرت حالته بنفسى فقد اعنى اثنا عشر طبيباً ان مرضه مستعص لا أمل في شفاؤه . وقد كان مريضاً بالكر ، ومضى عليه في مرضه سنون ، وكانت حالته حطرة للغاية . وقد كانت نسبة السكر في البول اربعين في الالف ، فضلاً عن ظهور جمرات كبيرة ودمامل كثيرة في جسمه ، وقد وقع اجبراً في سبات عميق لم تستطع حقن اليكربونات الشرجية لإيقاظه . (وكان هذا قبل أن يستكشف الاسولين سنة او سنتين) . وقال الطبيب المعالج لأفراد الاسره إن من المثل استدعاه ثانياً لأنه هو والاطباء الذين استشارهم قد عملوا كل ما في مقدور الطب

(١) روث مجلة ساينسك سور حادثاً أبلغ من هذا الطفل مريض بالالتهاب الرئوي ، وكان أطباءه قد نطقوا بالأمل في شفاؤه . ولكن الطفل مولى علاجاً روحياً ، أحرب له الأرواح فيه عملية جراحية عبر مشظرة ، فانشق اللحم بعدها من إحدى أذنيه ثم انظم النفس وهذه المريض

« وحدث أن كان أفراد أسرة المریض وكثيرون من صحبه روحيين . فلما احبروا حال امرض اجتمعوا على الفور في منزل احدى . وبعد ان صلى رئيس الجماعة حصر روح من الارواح . وكان في حياته الارضية طبيباً شهيراً . وحدثهم ذلك الروح الطيب بالموقف قائلاً انه سيعمل كل ما في وسعه لانقاذ صديقهم وصديقه ايضاً . وقد عنت بعد ان المریض في خلال وضع ساعات قد افاق من ساعته ، وعاد الى صوابه مرة اخرى . وفي ظرف اسبوع شفيت الحمرات والحمامل تماماً ، وخلا بول المریض من السكر تماماً . وقد تحققت من صدق المسألة كلها في جها . وبعد ذلك عدة سبب احرن الطيب الهدي عالم المریض الميثوس من شعائه ان المریض لم ياتوه بتاتا »

وطني الدكتور باورز على هذين المثليين يقول :

« في هذين المثليين تعين نوع المریض ، وتحقق منه الفحص الاكلينيكي الميكروسكوبي الكيماوي . فلا يمكن من ثم ان يدعى طبيب بارع لبي وجود سبب هينوي لمجموعة الاعراض المرصبة تلك . وقد كان علاج الارواح لحدس الرحلي علاجاً قومياً جلياً . ولا يمكن ان تنسب هذه النتائج لأي نوع من الشعوذة مهما كانت متقنة »

بعد ذلك انتقل الدكتور باورز صفة الى من الثالث قال

« وأما المریض الثالث فكان مرثاً ، وكان مريضاً عصبياً ، صاحب حرب الانتعار والقتل بعد ان لامرءاء الاحوليا سبه وشكركم حاد موت وبعثها . وميزت صيب لأمرض الضحية وسيلة مبنها مع هذه المرأة . وأدوات في اربعة مسبق لأمرض الضحية لكي يحال بينه وبين إيذاء نفسها أو غيرها من الأسره . وكان هذه اربعة شمس روحين عاب في أديانا بوليس وبعثها فلما بينهما أن شفيقهما قد أودحت منسبي الأمراس العقية ثارتا ، لأهما تعقدان كما يعقد الكثيرون . وأنا مهم - أن الحور المنعص يتم عادة شراً من الموت

« ودعنا على الفور نطمان ابد من شفيقهما ، ومنذر عقد الحسات الروحية الصغيرة كل لية . وطالب الى الأرواح المتخالفة أن تعدل ما في وسعها لانقاذ هذه السيدة ، وقام بالعلاج من الارواح هديان . ويسري أن أقول إن هذين الروحين الهديين قد أنقذا عملهما العلاجي إنقاذاً جوق الوصف . فلن هذه السيدة التي كان ميثوساً من شعائها حرجت بعد عدة شهور من المنسحب لتعالها ، وظلت سليمة العقل بعد خروجها (١)

(١) يرى بعض الاطباء كالدكتور كارل ويلايد أن الحور ينشأ من استحواذ روح حيث على الشخص بمرض يحد من تصرفاته واختلالاً في اعزازه . وهو يعالج ذلك بوسيط البسوة أو بالسكهربائية الاستاتيكية ، فنظم الاعترافات في الحالتين ويعود الفخر بعد طرد الشحبة المستحوذة . وينصح الدكتور الكسندر كابون طريقة «السكهربائية الاستاتيكية» لاي حالات الحور فقط بل في كل أوجاع الرأس

« من الممكن بطبيعة الحال برغم الانذار المجمع نتائج العلة ، وهو الانذار الذي يقدمه أطباء العقول . أن تكون الـبـدنة قد شئت شعاعاً دائماً أى من تلقاء نفسها ، وأن يصادف وقوع العلاج من جانب دينك الروحيين المـهـديين حدوث هذا الشعاع التلقائي . ولكنى أرى أن هذا الشعاع الذي تم اعـاـرجـع الى الروحيين المـهـديين ، وإلى مسـح الوجود الأعظم الذي هم مجرد آئين حاصلين له

« واحتج طبيب أو اثنان من أصدقائي - والأطباء مشهورون بالامعان في المادة والنك - قائلين ان استرداد هذه لحالتها العقلية يرجع بلاشك الى الـايحاء الذي وجهه اليها الأطباء والمرسات في المستشفى . وقد رددت على هذا الاعتراض بأن المحون لا يمكن أن يفد اليه الـايحاء والايحاء الوحيد الممكن الذي يفد في هذه الحالات العقلية هو الـايحاء تأثير النوم المصطنع . ولا يمكن أن يقع في النوم المصطنع مريض مجنون . ويكون المحون المهائج أقل قبولاً للنوم المصطنع ، أو هو على الأقل لا يمكن أن يتأثر بطريقة بريد Brail أو نانسي Nancy أو شاركو Charcot أو أية طريقة أخرى نعرفها نحن المـهـديين . لأنه لكي تؤثر في شخص مصابيحاً وحسب صـهـاـن حدوث نوع من السبات ويوع من الأحد أو التلق . وهذا التعاون غير ممكن حيناً يكون الشخص تحت النقل . ومعظم القادة الدينيين - وكثير عدد من الـامـيـاء - قد وهو ، القدرة على العلاج الروحي أو هم قد اشتهروا بذلك

« وهناك مثل قدم خول لا دون في بار . وبناوب شعوب اسر أجميين - من الـاعـريـن ذوى العقول الراضحة والـمـداراة الصـمـية ، قاتل أو سـمـد ألفريد المصميين في الـادغال ، ومن كهنة هاني Hani الشجرة الى أحصى الرحار وأنساء عملا في أياما الحاصرة . - يعتقدون في صحة العلاج المـتـفـاـبـرـق أو هم يمارسونه عملاً ، فلا يوجد ثمة شئ في صدق هذه أنظاهرة

« بل حتى المزارات أو ما يسمونها بالـامـاكن المقدسة تسام نصب كبير من البيات في هذه النقاش . لفرارات سان آن دي بـور Ste. Anne de Beaupre وسيدة لوردز Lady of Lourdes والقصة (بريد الكعبة) التي يقدسها المسلمون في جميع أنحاء العالم ويحجون اليها ، وصـمـاف نهر الحـاـج ، وعشرات الكنائس والمعابد والآبار والعيون وغير ذلك قد اعتبرها الناس في كل مكان مهبط معجزات عظيمة لا تحصى

« بل حتى تلك الرواية الخفية التنبؤية - رحل للمعجزات - التي مثلت مـذـسـين على حشة المسرح وهورق شاة البيـا قد سلم الناس بأن لها في الواقع أسساً متيناً ، وذلك لأن « رحل للمعجزات » الذين من هذا الطراز العروفي أصبحوا يظهرن من آن لأن في جميع أنحاء العالم المتمدنين وغير المتمدنين . ولـنـ سـرج هنا على قوى العلاج الروحي العظيمة ، وما أبداه العالم الأعظم اليد للسبح من الدلائل والبيات على صدقها وعظيم تأثيرها - وما أبداه كذلك بعض

بإيديه في هذا الصدد وإن كان مدعى ما أظهره أفل كثيراً بما أظهره السيد للشيخ . وأما أن السيد للشيخ قوى معجزة في الملاج الروحي ، وأنه استطاع أن يتبكت قوانين الحادية - حين شئ على الماء - وأنه كان يعرف تمام للفرقة ويعتق أنهم حتى أبرر فنون الوساطة الزقية حدداً لواقع لكل من يدرس المهد الجديد في ضوء الحث الروحي الحديث »

المليون والملاج الروحي

« وبناف العلماء المليون الماديون طبيعة الحال أن يسلوا بوجود أية قوة معالجة لا تحت صلة إلى الوسائل الطبية أو إلى تأثير الإيجاء الذاتي أو غير الذاتي ، مع أنه توجد أولى الحالات التي نلت سعتها ثباتاً قاطعاً ، وكلها تشهد هائلة الصلاة . أو التدخل القدسي ، أو العلاج روح غير منظور تفوق قدرته قدرة البشر ، فاقترح أحيراً أشد العلماء المليون شكاً وإريباً بإمكان وجود قوة معالجة ما خارج الجسم ولا تحت صلة ما إلى أية عملية طبية أو عقلية معروفة »

ولعل من المناسب هنا أن يذكر رأى الطبيب العالمى الدكتور الكيس كاريل Dr. Alexis Carrel المراح الكبير والعالم العلمى ذو الشهرة الواسعة العالية الذى يعمل الآن في معهد روكفلر . وقد مال الدكتور كاريل - ١٩١٢ حائزة نوبل للطب والفسيولوجيا . وهو عما ذلك باحث بابه ودوراً ، مسكره حريثة ورحمن ذو عقبة كاملة لا سهم . قال بهذا الصلاة في كتابه « الإنسان المجهول نفسه » مايل .

« قد تحدث بعض المثلث الروحية في - حمة الجسم ونصاته معدلات تشرعية ووطيعة بما . وشاهد هذه الظواهر البصرية في عدة حالات من سبب حالة الصلاة . ويحب أن نهم أن الصلاة ليست مجرد تلاوة ميكانيكية بلاذعية وسكب بسم صوفى أو أهدر نوعى واستراقه عند التأمل والنفس في قانون يفند في دنياها وتجاوزها معاً ، ومثل هذه الحالة البيكولوجية ليست معهومة ، وهى غير معقولة لدى الفلاسفة والمبشرين ومخطورة عليهم . ولكن الظاهر أن الشخص البسيط يحس بالله سبحانه كما يحس بحرارة الشمس أو كما يشعر بمطرب صديق . والصلاة التى تليها تأثيرات عسوية هى صلاة ذات طبيعة خاصة . فالأولى هى خالصة منفردة عن الهوى فالإنسان فيها يقدم لله ، ويقف بين يديه كأنه لوحة من القماش أمام النقاش أو قطعة من الرحام أمام النمل ، ثم هو فى الوقت نفسه يسأل الله صله واحسانه فيسأل قضاء حاجاته وحللت أحواله في الأثم والشقاء ، وللرئيس القى كتب له الشفاء لا يصلى لأجل نفسه عادة ، ولكنه يصلى لأجل غيره . لأن مثل هذا النوع من الصلاة يتطلب إكثار النفس إنكثراً كاملاً - أى أنه يتطلب بوعاً أرقى من الزهد . ويكون متوسطو الحال والجهلة والساكين أقدر من الأغنياء ومن المتنورين على هذا السلوك الذاتي . وحينما يكون للصلاة هذه الميراث فاتها تخلق ظاهرة عريضة - أنها تأتى بمعجزة

لعنة الفراعنة

رسائل غريبة ترد الى المتحف المصرى

بقلم الاستاذ محرم كمال

الامين المساعد بالمتحف المصرى

حدثت في لسواب الاحيرة عدة حوادث غريبة سببها الغريبيون ان نصب ارواح
قدما المصريين ابدي سنن مؤرهم - ولقد اشتهر باسمه لعله ابراهيمه - .
ولقد ورد على المتحف المصرى آخره عدد من الرسائل الغريبه سبب مرسلوها
ما شاهدوه من حوادث مرعبه الى هذه اللعنة

حيثما توفي في امريه الاسد - بريس - وكان من ك - شمعين تاريخ مصر
القديم - كنت صحيف امرك و "و" ما عي موت هذا المم - معجالي وسنه الى معه تون
عج امون ، فانه ان دم حبه كان معج حن لوه في اعدب امراء ، ومن حصره
كشف القفاف عن حبه تلك الراح ، فهم سوره المعجى قد دهم صحبه لتلك اللعنة
المشؤمة

ولما كان المسر هوارد كهرم عدت حبه حديه الى السوع - ومن ثم أصيب اسما
هدين الاستادين الى جدول أسماء الذين نصرت حال حياتهم من جراء تلك اللعنة

وفاته لاندرفور

وأول من اصابته اللعنة ، هو اللورد كارمارفون نفسه ، الذي كان عقد امتياز الحمر
بسمه ، والذي كان يدير الحطائر ويمولها
ولكن ما هو السبب في اصابة اللورد باللعنة ، ولماذا احتضت بالذات دون غيره ممن
اشغل في المقرة ؟

يذكر الجميع ان مقرة توب معج امون اكتشفت في نوفمبر سنة ١٩٢٢ غير ان غرفة
الذي التي كانت تحوى حبة الملك بعيت مغلقة وطل باها مسدودا حتى فرير سنة ١٩٢٣
كان منتصف الساعة الثانية بعد ظهر يوم الجمعة ١٦ فبراير سنة ١٩٢٣ ، وكانت الشمس

ترسل أشعتها المحرقة في هذا الوقت على أرض محدبة جرداء فتجمل منها آتوه ملتها ، وكان نحو الشرير من الأشخاص ، بينهم الأستاذ برست ، يسمعون في هذه اللحظة لدخول المقبرة ليعوموا بهدم باب غرقه الدهن ، أي ذلك الباب المسدود المحتوم الذي ظل أربعة آلاف سنة معلقا مخزوما لم تسمه يد بشر

حان الوقت واكمل الجميع ، كان كل شيء في المكان يبعث الرعب ، كان الملك العظيم الذي ظل آلاف السنين هادئا مستقرا في مساته العميق على وشك أن تزعجه أصوات الشر ، كانت روحه التي تفرق على أرجاء المكان لا شك عصي مستاة ، مستاة من تلك الجلبة اسي كان يحدثها الجميع ، عصي من ذلك الصلحك الذي كانت تتحارب به أرجاء المكان ، وتلك الدعايات التي كان يبادلها بعض أفراد هذا الجمع وهم يملون درج المقبرة في تلك اللحظة الرعب أراد اللورد كارمارهون أن يصرخ قادا به قول : ، أنا لا شك مقيمون حفلة موسيقى وسر في ذلك المكان الذي سرل اليه داخل المقبرة .

كانت هذه الدعاية ، التي قد تكون غير مقصودة ، وهم مقدمون على مثل هذا العمل الرعب ، حقيقة محزنة ، فقد دلت نوعا ما على الروح التي كان يمل بها اللورد ، في تلك اللحظة ، الى المقبرة ، فبماذا كانت النتيجة ؟

لم تثنى ستة أسابيع على الوقت ، في يوم ، من هذه السابعة حتى كان كارمارهون مسجى على سر ، الموت بعد أن دعى في وجهه

كتابي حشر ظننا

ولم يكن هذا هو الحادث الوحيد الذي لاس اكتشف المقبرة ، فقد سبقه حادث آخر نقصه فيما يلي :

كان لهوارد كادتر مصور من النوع المعروف بالكاري يملأ عليه البيت غناء جميلا ، ففي اليوم الذي اكتشف فيه باب المقبرة الخارسي دخلت حمة من النوع المعروف بالكوبرا الى المنزل ففتكت بالمصعور ثم التهمت عدا له . ومن المعروف عن ثعلب الكوبرا انه كان رمزا للملك المراهنة وانهم كانوا يصمون هذا الرمز على حجبهم ، ملتصقا الى التاج ، ليبدل على قوتهم وعلى انه يحرسهم ضد أعدائهم ، وقد ورد في النصوص الدينية ما يرجحه أن هذا الثعلب يصق نارا تصلي أعداء الملك ، ومن ثم فسر الكثيرون ممن يعتقدون بالخرافات هذا الحادث بأنه انتقام روح فرعون ممثلة في الثعلب المقدس ورمها الملكي ، من مكشفي المقبرة ، ممثلين في هذا الطائر الذي ضل دليل السلام في البيت الانكليزي

هذا الحادث الذي أسلفنا ذكره تلاء موت اللورد كارمارهون بعد مدة لم تتجاوز الشهرين

رسائل غريبة الى الخوف المصري

منذ ذلك الوقت أخذ الكثيرون ممن يروون مصر يعتقدون في لمة المراهنة وانتقام

الأرواح يسيطرون إلى الآثار طرة وحل وتهدير . وقد ذلك : توفت بدأت الخطابات ترد عليه من جميع أنحاء العالم ، حتى أبريل سنة ١٩٢٦ ورد إليه كتاب يدور توفع من أنكلترا مرفق به قطعة من لفائف جنة محطه يقول فيه كأنه أن القطعة التي يرسلها حدثت مصائب عدة على عائلة عية ومحرمه جدا هناك ، لذلك فانه يبديها راجيا دمه في مصر . ولقد احترمت مصلحة الآثار دعت فأمريت بدورها في الناطق . العربي من الأفسر ، بحوار مقابر القرنة

وتلا ذلك كتاب آخر وصلنا في فبراير سنة ١٩٢٧ ومعه تمثال صغير يقول عنه مرسله انه اشتراه عند مروره مور سعد أثناء عودته من الهند إلى أنكلترا ، يبديه لأن روحه ستقد أن هذا التمثال ثم يحلف لهما غير سوء الخط مد أقباه ، فقد سامت صحتها مد عادت إلى وطنها ، وهو قد أصب بالنسل . ثم يستطرد الرجل في كلامه يقول أن روحه تظن أن أحوالهما قد تحسنى إذا أعيد هذا التمثال إلى وطنه ، ثم يحتم كأنه بأنه لا يعلم بنة هذا التمثال القبة ، وأنا برحو المصلحة إذا قررت انه عديم القيمة إلا تبدي به إلى بلبي حال

وفي أكتوبر سنة ١٩٣٣ تسلما كتب بعد به مرسله مجموعة من الحرف يقول عنها انها أعطيت له من صديق أحمر . به قد حرب عنه سوء الخط ، وبأن التحسن قد لارمه مد دخلت في حورته فهو يرده للمتحف راجيا أن يرون عنه سوء الخط وتجري حياته بعد ذلك في محراها الصحيح . من يعرف به أمضى كأنه يندب لاية (شخص يظن انه لا يتقد في الحرافات

وفي ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٥ تسلما كتب بعد به مرسله مثلا سمرا أطلق عليه كلمة « موميا » ، ابتاعه من مصر في مارس سابق . هذه لاية بعد أن أنكلترا لا توافق هذه الموميا كما يقول ، وهو يأمل أن تكون الموميا أسعد حالا حتى تعود إلى وطنها مصر ، ثم ياتي الرجل كلامه فيقول أن الأمر قد لا يدخله شيء من الاعتقاد سوء الخط ولكنه يرى أن أموره قد ارتسكت مد مارس الماسي فهو يفض لذلك أن تعود « الموميا » إلى وطنها الأصلي

ولعل أحوال كتب تسلما في المتحف هو ما ورد لنا في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ من أنكلترا أرفق به مرسله حجرا قال عنه انه أهدي إليه مد عامين ، وأن هذا الحجر اشتهر بأنه يخط سوء الطالع ، وهو يرده للمتحف لانه ، ولو انه لا يسقد بهذه الحرافات ، إلا أن المصادفات تلعب دورا خطيرا حارفا للمادة ، فهو لا يداحله الشك لحظة في أن طالمه قد أصبح حسنا منذ دخل هذا الحجر في حورته ، وهذا الأمر هو حسن ما شكاه أصحاب الحجر السابقين ، بدا فهو يبدي للمتحف لانه يعلم أن الحجر قد حلل من مصر . ولما حل في هذا المقام أن تناول هذه التفاصيل بالتعليق أو التفسير ، فكل أمر يمكن تفسيره تفسيراً طبعيا ، وللمصادفات شأن كبير في أحوال البشر ، على أنها نصع أمسا

هذا في مقام الرواية فحسب ، وعلى هذا الأساس نعرض على القراء هذه طريقتي أخرى

الموسم المشرقة

هناك في المتحف البريطاني قطعة يطلق عليها عامة الشعب كلمة « موسم » ولكنها في الواقع قطعة من عظام نابوت خنسي مثل وجه الميت . وهذه القطعة العادية من الخنسي أثارت ، وما زالت تثير حولها في كل يوم صجة جديدة بآلاف القصص والحوادث التي تروى عنها

فالنابوت الخنسي الذي أخذت هذه القطعة منه انشراء في الأصل المسرد دو حلاس موري Douglas Murray ولم يخصص على شرائه اياه غير اسمه أمام خنسي أصبت ذراعه يطلق من انبجاء بديقه اصطر على أثره لمر اندراع جميعها . ثم ان السيف التي حبلت هذا النابوت الى انكثرا عرفت في الطريق ونحطمت ، كما تحطمت العربة التي يركبها من المياه ولم تقف سلسلة المصائب المتابعة عند هذا الحد بل ان المرل الذي أودع فيه النابوت بعد ذلك احترق ، ثم أريد تصوير النابوت فاستدعي مصور ماهر أخذ صورة له ، غير انه مات مسجرا بعد ذلك بأيام قليلة

على ان السيدة التي كانت قد حصلت من مصر عن انصائب التي احتاطتها مد دخل في حوزها ، بعد ان روجها وسعة عدة أمم من عائلتها ، ثم أرادت أن تروح عن نفسها بالسفر بحر فموت في البحر ، ولم تنج الا بعد ان اذاتها طالت طوال ليلة معلقة بصخرة كبيرة حتى أوكل لها فوجدت من اجلها

استمرت سلسلة الحوادث متتالية فموت السيد على ان تهدي ما بقي من النابوت الى المتحف البريطاني ، انه أن هذا أثر الروح التي بحته وحمله هناك ، وكان لها ما أمكت ، اذ هذأت الروح بعد ذلك وانصرفت على عذب من يسحب بها ، فقد حدث ان سيدة زارت هذا المتحف في يوم من الأيام واطهرت استحقاقا بالموسم ، فكان نتيجة ذلك ان سقطت على درج المتحف الخارجي فالتوت ساقها ، وخطر لاحد الصحفيين أن يكتب مقالا لاذعا عن هذه الموسم ملأه بالسحريه بها ، فمات بعد ذلك بأيام قليلة

نحن الآن في مقام الرواية فحسب ، وعلى هذا الأساس يجدر بي أن أقص قصة طريفة شملت صحف انكلترا طوال شهرين هما مارس وابريل من عام ١٩٣٧ ، وحلاصة القصة ان الالدي سبون قرية البر الكسدر ستون حصرت لزيارة مصر عام ١٩٣٦ ، وعندما كانت تروح الخيرة سمعت بصرة فتحت مند مدة وجيزة ، ولقد اعترفت السيدة في حديث لها بأنها كانت تسمع عن الآثار التي تاج في بعض اخوايت في مصر وان معطلمها مريب ، فأغرقت المرشد على الرول خلسة الى المقبرة وأخذ قطعة من اعظام منها لقاء مبلغ زهيد من المال أعطته للمرشد

ولكنها لم تكف بعد الى وطنها حتى مرضت ثم اغترى روحها مرض شديد مرتين اقتضى

أحرا، عليه حراجه له ، ومع ذلك أن تحت النار مرتين بحاله عربيه في سرليها في
أديره ، وروى بعض الصوفى كذلك أنهم شاهدوا نسحا عرب متسحا بأداس بحوب في
النزل ليلا مرارا كثيرة

وكان هناك وعاء زجاجي داخل حراجه فوجد محطما ، وحدث في صباح أحد الأيام أن
سقط الصندوق الزجاجي الذي وصعت به قطعة العظام من فوق المائدة ، ولم يكن صاحبها
أحد ، فحطم الزجاج ولكن لم تصب قطعة العظم بأذى . وقد رفض الخدم أنوم في
مرب لأبهم شامدوا أنصح غير بله حتى حرمهم لدة النوم

وبلغى السر الكسندر نحو ثمانين عاما لأحد قطعة العظام ، ولكنه صمم على الرفض ،
فقد حدث أن أعطى قطعة العظام إلى طبيب مرة فأنكسرت رجل حادته في الليلة الأولى وهي
تحاول الهرب من الشبح المتبح وقد دب الرعب في قلبها ، فرد أنطب الأمانة في اليوم
التالي

وقد قالت اللادى ستون لمندوبى الصحف : « أرى انه يسمى على الا أحصر عظاما من
مصر ، وأود الآن أن أعد القطعة الى قراها . وعدى ان هناك نشا كثيرا من الحقيقة
بما يروونه عن اللعنة التى تحل على أولئك الذين يغفلون العظام من مصرها الأخير »

وقد نشرت جريدة « نيو ميل » ١٠ سبتمبر ١٩٣٧ رسالة لكانتها في أديره
ذكر فيها حوادث أخرى عربية وصفت في أيام تساق في « سر الكسندر » وحدثت
وهبة للورد مخلوبه على السطح وقد اشتر منها على الأثر « سر الكسندر »

وقد أحرأسر الكسندر أمكانه انه اضطرب بعد أحداث لأن سده كانت في حياته
في الليلة السابقة تحدث فوجد في مرقه نفسه فقد من يده وكذا حسب السبع قبل ان
يسقط على الأرض

قد تكون هذه الحوادث أمثله من الهذيان Hallucination أو الوهم Illusion على نحو
ما يحدث للمصابين بالأمراض العصبية ولكن ناعمها على هذا الشكل أمر لا يحلو من الفراه

محرم كمال



يفطر الشعور القومي

منذ أوائل القرن التاسع عشر الى الآن

بتفهم حفرة صاحب السعادة محمد شفيق باشا

رئيس الديوان الخديوي السابق

دعت الجامعة الاميركية بالقاهرة سعادة احمد شفيق باشا لالقاء محاضرة عن يظنة
الشعور القومي في مصر ، وهي أبلغ ظاهرة في النهضة المصرية الحديثة ، وقد
استلخص سعادته في هذه المحاضرة شأن هذه الظنة وأسبابها ومراحلها من عهد
الحكمة الفرسية الى اليوم . ومع انه اوجز القول ايجازا لصيق الوقت ، فقد
استطاع ان يغطي صوره خطية لشعور القومي في جميع أطواره ، وان يسجل
فيها أهم الحوادث ، فذكر سنة ١٨٨٢ م ، مرجع ذلك يؤرخي النهضة
الوطنية في مصر وهي من هذا العهد سر العصر الاول من هذه المحاضرة القيمة

يحدث المؤرخ صعوبة كبيرة حين يحدث عن هذه سموا القومي بمصر في هذه الفترة
لانه يقف أمام حركات نشأة في سواها ، ولكنها تختلف في ماضيها ، وتحتاج الى دقة
ويظنة في التخصيص عنها . والموضوع يحتاج في الاقدم اصرح به الى أصناف الوقت
المخصص لهذه المحاضرة ، بحيث كان لابد من الاختصار لئلا فيها . أما التفصيلات فقد
أودعها كتابي الخديوي الذي أطعمه الآن باسم أعماله بعد مذكراتي ، ولتيسير البحث قسمته
حسب المجهود السياسية

كان حكم المماليك وحكم الأتراك قتلهم قد أحمده كل احساس بالشعور القومي ، وذلك
لان الحكام لم يكونوا يحفلون بشعور الشعب ولا مطالبه ، فلما جاء الفرنسيون لم يجدوا
قوة تصدهم الا جيوش المماليك ، وسرعان ما بطلوا عليها . ومع هذا عسى الفرنسيون يملق
اشعور الديني لدى الاهالي لانه أكثر ظهورا من الشعور القومي ، فاستقلهم الاهلون على
أمل أن يكونوا حيرا لهم من حكمهم السالفين . وكان المتطرن أن تكون نمة علاقات حسنة
بين العائحين والمصريين ، لو لم تدخل السلطات الفرنسية في شئون لا عهد للاهالي بها ،
وتضطرهم لدفع بعض الضرائب التي لم سمحوا عنها ، ومما زاد الامر سوءا تكليف العلماء
تعليق شرات الحكومة الفرنسية على منازلهم فلم يدعوا لذلك ، ومن ها كانت ثورة القاهرة
المشهورة

عهد محمد علي

أما أول حركة تذكر في باب الحركات التسمية ، فهي انه في شهر مايو سنة ١٨٠٥ اجتمعت الطوائف المختلفة من عسماة وتجار وأعيان ، وساروا في شوارع القاهرة الى مقر محمد علي بيته مظاهرة ضخمة ماديى بسوط الأتراك ومطليى بوليى محمد علي رمام أمورهم وارسلوا للباب العالي يطلبون اقرار ذلك فاقروه

وانوافع اما لا تستطيع القول بأن مثل هذه الحركة هو الاحساس بالعودة القومية ، فقد كان ابدافع عليها هو احساس المصريين في القاهرة بظلم الأتراك واساليب وايدائهم للمصريين ، وسدسهم أروافهم فصلا عما لسوء من عطف محمد علي عليهم وتقرره منهم ، ولا سيما من السيد عمر مكرم نفسه الاتراف ورجال الارهر

عهد اسماعيل

ويشتر عهد اسماعيل تسمية لعهد حده في كل شيء ، وقد حدثت في أواخر عهده بعض حوادث يبدو عليها طابع البقطة القومية ولكنها في الواقع كانت بعيدة عن ذلك . من هذا فام العاص في ١٨ فبراير سنة ١٨٧٨ مضاهرة ضد اضطراء المحلطة التي ألقت بضمان الديون المطلوبة للاحتياج ولم يكن اسماعيل راسما عنها

لقد كانت حادثة هؤلاء . بعد ذلك جدا من التوجه . من سخر مرتانهم تعاليمه عشر شهرا ، وراحت الحجة الامم بلسنة صباه تجبر من انهند بديام بصبح الاراضى انصرية ، ورأى صا عشرين ان هذا من مع مصالحهم . واه انهاء عليهم وهم اعرف طيمة البلاد فوق ما هم فيه من مسك ، فقاموا بمظاهرة نهم هذه مآثرى بتلك الدوافع ، واعتدوا على بوبار باب رئيس بصره ، وعلى ريفرس وس دمر ادلة ، فضلا عن ان اس لم يكن الا شخصيا . فقد كان المفهوم ان الحديو يؤيدهم في هذه الحركة بدليل ان اكثرو لطيف بك سليم رئيسها افرح عه بعد يومين ، وكانت له علاقة مضاهرة مع شاهين باشا صديق اسماعيل وناظر الحربية

وبعد ذلك شكلت مظارة محمد توفيق باشا وبها الاطراف الاحبيان الدان كانا كل شيء في الحقيقة ، وعمر على اسماعيل ان تثل سبطه بعد ان كانت مطلقة ، فحرم على مراكسه هدين الناظرين ، وقام اناعه بقيادة السيد على الكرى وشاهين مات وكسوا عرائض وقع عليها الملأ والاعيان والتجار وبطربرك الاناط وحاحام اليهود ، يطلبون فيها هرل الناظرين الاحبيان ، ويتمهدون بصلان ديون الحكومة بأملآكهم الخاصة . وقالوا ان هالك حربا وطنيا يشله هؤلاء الموقعون وسموا عريصتهم (باللائحة الوطنية)

والواقع ان هذه الحركة اما كانت بارادة اسماعيل ، وتحت بصره ، لان الشعب كان لا يزال بعيدا عن مثل هذه الحركات

ولربما تكون هذه الحركة سببا من أسباب يقطع الشعور القومي بمصر ، ولكنها في ذاتها لم تكن منبئة عن هذا الشعور

وفي أواخر عهد اسماعيل قدم مصر السيد جمال الدين الافندي المعروف بشدة الحماس في دعوته ، والثب حول حمله جماعة من المستيرين ، يتلقون تعاليمه ، ويسمعون خطبه التي تحثهم على الشعور بشخصيتهم ، والاساء لعمومهم وقيل عزل اسماعيل قام السيد جمال الدين على رأس وفد من مرعيه ادين تشعوا بشاليمه ، وطلبوا من فاضل الدول ومن شريف باشا رئيس النظار نازل الخديو اسماعيل وتولية توفيق الذي كان متصلا بالسيد جمال الدين

ولقد قال السيد ان وفده الذي ذهب به يمثل « حربا وطنيا في مصر » هي حين لم يكن هناك حرب ، بل جماعة يتلقون ارشاداته الوطنية

على أن قوة أخرى تناصر جمال الدين في دائرة أوسع بين الشعب ، تلك هي حريه « أبو صارة رزقا » أشأها في مصر رجل يهودي اسمه « حمس سنوا » وكان يحوررها بالتمه العامة ويصمها تديدا بسياسه اسماعيل الذي سماه « شيخ الحارة » وبالهشة الحاكمة واسقدا لصرفات الحكومة ونسها للجمهور بحو حقوقه بصورة فكهة حدابة ، وكان ما في هذه الحريه من الفكاه « عدل منه في نفس الشعب » بوقد سموا

ولقد أحس اسماعيل بحسب « دأمد صاحب » مع صدورهما في مصر

عهد توفيق

وفي أوائل عهد توفيق وقع اسود المراجعة ، وهي أكبر حركة عرفتها مصر حتى ذلك العهد ، ولكنها على اتساعها لم تكن معبدا لخمى مقصده في شعور الامة ، بل سبها شعور الضباط المصريين بمحاربة عثمان رفضي الجركسى ناظر الجهاديه لبني قومه على حساب المصريين ، وذلك منه قانونا بمع الضباط المتخرجين من « تحت السلاح » أن يكونوا أمراء الأليات ، وكان معظم المصريين من هؤلاء ، فقاموا بمظاهرة في أول فبراير سنة ١٨٨٩ طالبين عزله ، فأجاب الخديو ملتسهم ، مما قوى الامل في نفوسهم ، وكانت هذه الحركة معصورة على من في القاهرة وعواحبها من ضابط الجيش

ولا تخرجت الحالة بين الضباط والخديو بسب غلوهم في مطالبهم ، فكروا في أن يصموا اليهم عناصر أخرى من العلماء والأعيان والتجار لئلا أرهم ، فأعدوا في مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ أهم بصرون عن أماني الامة ، ويريدون مجلسا يبايا ، وادعوا أن في مصر « حربا وطنيا » يطالب بذلك في حين لم يكن هناك حرب بهذا الاسم

ولكن هذه الحركة التي بدأت لأسباب شخصية كاد لها أثر قوى في ابقاط الشعور بعد ذلك ، مما جعل الشعب يتصل بالأحزاب العامة ، وشجع الصحف على الكتابة في الموضوعات التي تهمل الاهالي بلهجة لم تكن تستطعها من قبل

الا أن الاحتلال الإنجليزي سنة ١٨٨٢ لم يسق على شيء من هذا بل حتم على كل شعور وصلى على الوطنية الولده ، فقام الشعب تحت تأثير الضغط الشديد من الأيدي الأجنبية في الأدلة المصرية واستمرت الحال كذلك في السنوات العشر التي قضاها توفيق بعد الاحتلال

عهد عباس

تولى عباس والمصريون يعرفون أنه زعيم رمة حرة في معاهد أوروبا وانه عبر مستريح لسياسة والده مع المحتلين ، ويرددون في هذا الصدد حادثة معينة ذلك انه حينما حضر من دراسته في احارة العلم الذي سبق توليه ، سأل بعض رجال الخلية عن سير الامور العامة ، فعلم منهم أن الامور تجري وفق سياسة محمد البريطاني التي يعدها رئيس النظار مصطفى فهمي باشا بدفه فاجتمع بوالده ولاحظ على هذه السياسة ، فأجابه توفيق : يا بني أنت لا تزال حدثا لا تدرك مرامي الثمنون السياسية

عده الرواية وأمثالها جعلته يظنون حرا من الأمير الجديد ، ، تحمسون به ، بعد ذهب أول مرة لتأدية صلاة الجمعة في مسجد حسين برحه في الطرقات المؤدية إلى المسجد ، وذهبوا معه مصدق ، وفكروا حول من يريه ودروها إلى الجامع وقد كان الأمير عبد حسن من معه ، ، قد كذب توفيق حكم حتى بدأ خطبه جديدة مع المحبين

وكان أول اصطدام بهم منه في عام ١٨٩٣ ، حينما ظهر مصطفى فهمي باشا من رئاسة النظارة لما كان يصعب فيه من سوء معاملة بالاحترام ، وأدم بدنه حسين صخرى باشا ، فباح للورد كرومر وطلب من حكومته أن تطلق يده في التصرف ، فأجبت بما أراد ، وراحه الخديو بشدة مؤيدا بحطاب من وزير خارجيه إنجلترا ، فاضطر سموه إلى التفهق ، واستبدل بشخري باشا رياض باشا

وكان الاصطدام الثاني في السنة التالية حينما ذهب الخديو للمجود الحوية واستمر من قوى الجيش المصري ، فاستند بعضها بصفه قائدا أعلى للجيش ، وكان هذا المعنى تحت قيادة الإنجليزي ، ثار كشنر باشا السردار وأيده كرومر بأوامر وردت له من حكومته ، وطلب الرخصة ، فاعذر الخديو بعد أن لم يجد بدا من ذلك

وما كانت هاتان الحادتان الا لثريد الخديو قوة على قوته ، وذلك ان الشعب أحس بعدد الإنجليزي لاميده ، فالتف حوله وقوى شعوره بالوطنية ضد المحتلين ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل ان جماعة من ضباط الجيش في السودان ألغوا جميعه مريه لمعاصدته وإيصال أخبار الجيش إليه باسم (جمعية المودة)

ظهور مصطفى كامل

ولما رار عباس مدرسة الحقوق ، ألقى الطالب مصطفى كامل بين يديه حطبة توجب طهرت فيها وطنيته وصاحته فأعجب به . ولا كانت أوجه الشابه الوطنية بين الاثنين متوفرة ، مال كل منهما للآخر ، وكان هذا من خطبهما معا وقد سافر مصطفى كامل الى فرنسا لاتمام دراسته تشجيع من الحديو ، وعاد منه في سنة ١٨٩٥ وكان في سن العشرين ، ففربه عباس اليه وعاصده معوفه وساعده بالنال ، وتماهدا سرا بالعمل للوطن ، واجتمعا مرارا في مسجد الشيخ التري بالقرب من سراى القبة ليرسما الخطط الوطنية وللمساعدته ألف الحديو لجنة سرية من بعض النشال المنارين بالوطنه ممن تخرجوا في المدارس العاليه بفرنسا وهم :

اسماعيل النسي بك ، ويوسف صديق بك ، ومحمود سالم بك القضاة بمحكمة المنصورة المحتلطة . واجم اليهما كاتب هذا المصل ، وزمله مسو ، روليه بك ، السويسري السكرتير الخاص للحديو ، ومسيو «حافوه» نائب الحاله الفرنسية بمصر الذي كان على اتصال بممثل فرنسا المركز ، دور فرسو ، المنفذ لسياسة الحديو ضد الاحتلال عملا على اسيرداد اسعاد الفرنسي بمصر

وقررت هذه اللجه بمصر «ندوع عن مصالح مصر ضد لدمس بالشتر في الصحف وبالخطب التي كان يلها مصطفى كامل في مصر» أو باء «ذعج به السياسيون وشجعوه في مقالته ولا سيما عدم «حولب» المذمة اسهرو في فرنسا التي اعتبرته ابنا روحيا لها

ولا عجب فان مصطفى كامل كان ثا منها مملوءه عنه بالمره الوطنية وعلى استعداد تام للعمل بجرأة وتفعل ، كل هذه الصفات كانت تثير الحماسة وتحدث ابه القلوب

حادثة دنشواى

ومما ساعد مصطفى كامل في جهاده وحر اشعور القومى هرة عبيقة تلك الحادته التاريخية المشهورة «حادثة دنشواى» فقد اعتمد عليها في تشهده «بالسياسة الانجليزىة» وطاف بلاد أوربا حتى انجلترا مددا بسياسة الانجليز مطهرا شاعه هذا الحادث الذي جاء مانقضا لدعاوى الانجليز من أنهم حماة الاساييه ودعاة العدالة ، وتمنعت عيون العلاخين لهذه القسوة ، وعلا مرجل الغضب في هوسهم ، وقتلوا بعدها من رفع الشكاوى والالتماسات لدار المييد البريطاني

وقد أثرت جهود مصطفى كامل تأييد عباس في مدى اثنى عشرة سنة ، فاصطرت انجلترا الى سحب عبيدها في مصر اللورد كرومر ، واستبدلت بسياسة المداء القديمة مع الحديو سبله الوفاق الجديدة على يد ثورست

ظهور الأحزاب السياسية

وقد استمر مصطفى كامل في جهاده متصلا بحديثه ، ولكن نجمه التدهور
 جعل جماعة من كبار الرجال الذين يسمون بالمعتدلين أصحاب المصالح الحقيعية يفكرون
 في تأليف حزب يعمل بسياسته معتدلة هادئة . وسمى حزب الأمة . ولم يكن هؤلاء
 الرجال على وفاق كدلائل مع الحديث بل كان حري اليهم أنهم من أصدقاء البلورد كرومر
 كما أنهم من أصدقاء سعد وشقيقه

وكان لسان حال الحزب ، الحريضة ، ورئيس تحريرها الأستاذ أحمد لطفي السيد باشا
 ولكن هذه الحريضة لم تكن تأخر عن عدم ما لا تسجنه ولو كان من عمل الأحمليين
 أنفسهم ، فعلا نشرت بقلم رئيس تحريرها سلسلة مقالات نقدا لثانوب وسياسة
 التعلم في وزارة المعارف

وعقب ذلك استمر انشراح على يوسف هذه الفرصة وكان ماضيا لمصطفى كامل ،
 وحسن للحديثوا إنشاء حزب جديد يصل في ظل سياسة الوفاق ، فتم تأليف حزب الإصلاح
 في المادى ، الدستورية في ديسمبر من السنة المذكورة ، وكان لسان حاله حريضة
 المؤيد .

وكان مصطفى كامل حين ذلك الوقت مع جمعة من نصاره ، ولكن ظهور
 الحزبين السابقين جعل الحديث في سياسة عودت أسفرد أو تألف ، الحزب الوطني ،
 رسما ، وتم ذلك في الوقت نفسه ، وهذه الجمعية العمومية في باقرد ربرنيا بالاسكندرية
 فتبين تألمه بالرصاص العام ونحس انظر ، وأخذ حريضة الثراء لسان حال له

وقد كان لهذا المحمود تواصل الصنف اثره في صحة مصطفى كامل ففنى وهو
 لا يزال في عموان شابه في فبراير سنة ١٩٠٨ ، صر مصر لوعاته وكانت جوارته
 مظهرا من مظاهر الوطنية الرائعة

مد أجل امتياز قناة السويس

وفي هذه الأثناء عرشت هذه المسألة الهامة التي تضر مقايضا لتقدم هذا الشعور ،
 وهي من الحوادث الغدة في تاريخ الحياة النيابية بمصر . فمما عرشت الحكومة بامتياز
 من الامتياز هذه المعركة حاج لها الرأي العام هياحا شديدا دل على نقطته واهتمامه
 بالشئون العامة ، ومنحت اسطارة الجمعية العمومية حق الت في هذا المشروع بصقة
 استتابة على أن يولى سعد زعلول ناصر المعارف اد ذلك عر من اقترح الحكومة واندفاع
 عنه ، وذلك طرا لقوة تأثيره واقناعه ، ووصوح شخصيته واعتباره من ارجال الوطنيين .
 وقد قل المعفور له سعد باشا هذه المهمة ، وعرف في هذا الوقت أنه قلها ليكسب للجمعية
 هذا الحق ، الحشاشا منه انى رأيا الذي كان واصحا بالرخص ، وبعد عدة مداولات وبحوث

قررت الجمعية بالاجماع عدم الموافقة على المشروع ، فكان ذلك انتصارا للوطنة المصرية والكرامة القومية ودليلا على بقطعة الشعور

قوة الروح الوطنية وأثرها

وكان الشعور القومي قد أخذ يرداد شدة منذ اتصال مصطفى كامل من اقليم وطهور الاحزاب بواسطة ما كانت نشره الصحف في هذا الوقت بلهجة شديدة ضد المحتلين وصد الحديو نفسه ، حينما ما لبسة الوفاق ، وكان اشده في ذلك صحت الحرب الوطنية ، وفي هذا الوقت صدر ديوان شعر بعنوان « وطني » لصاحبه الاسب على الصباني فيه كثير من الدعوة الى الثورة وتعضد الحرائم السياسية ولما كرت الكتابات بهذه اللهجة الشديدة ، رأت نظارة بطرس باشا بانفاق مع عورس أن تقيد حرية الصحافة ، فمقت قانونا للمطبوعات كان قد سن في سنة ١٨٨١ وكان منه مهمل في أيام كرومر . ولكن بمقت قانون المطبوعات لم يرد الصحف الا شدة في لهجتها ودعوة حارة الى فك هذه القيود

مقتل بطرس غالي باشا

وقد كان لهذه الحداث الهمة أثرها في البلاد ، فبعد ذلك منحصر هو . ابراهيم ماصب الورداني ، وعذر على حماد بطرس على سب اسطارة . ومما يدل على تمكن الروح العدائية في نفس هذا الشعب وسفول الذمعية الخربة في عمله ، أنه لم يهرب بعد الاعتداء ، ولم يحاول عند محاكمة انصار اندواع الحفوية التي دعت الى ارتكاب ما ارتكب

وقد كان مقتل بطرس باشا وعدم الموافقة على مد أحل فناء السوس سببا في عورس غورست عن مشروعاته التي جاء بعدها كوسج احصائس مجلس شورى القوانين واجمعية السومية لاعتقاده ان اقدام على هذه الخطوة يشجع المصريين على طيب ما هو أكبر منها في وقت التهيج والالتهاب

وان المناهضة نسبت هذه الروح أو تصعها ، ولكن كان غير ذلك ، فراد الوطنيين شعورا بحجتهم ، وطلبوا دسورا ویرلانا كالدي كان في عهد توفيق قبل الاحتلال البريطاني . وقدمت هذه المطالب لنظارة محمد محمد باشا الذي حلف بطرس باشا

انتهاء سياسة الوفاق

وفي سنة ١٩١١ توفي « السيرالدون عورست » وحلعه اللورد كشر ، وكان لهذا التغير معاه وهو التحول من سياسة الوفاق الى سياسة التبعة ، فاستند بكل شيء وكان يطوف بالانجليك كانه الحاكم الشرعي واروى الحديو في قصره

وخلت هذه احوال حتى سنة ١٩١٤ فحدثت أزمة ورارية ، اد اسفقت نظارة محمد سعد باشا ، فطلب كثر من مصطفى باشا فهمي أن يؤلف النظارة ، وأشار عليه بأن يحد فيها احمد حلمي باشا لأن كثر وعنده بها نظرا لسوء حاله المالية فأسدى مصطفى باشا رغبته في أن تترك له الحرية في اختيار زملائه ، وكانت هذه معاهدة للورد كثر بعد ما أصبح الحاكم بأمره ولا سيما من رجل الاخير مصطفى باشا ، فاضطر أن يطلب من الحديو التدخل لحل هذه الأزمة فقدم مسوده وأشار بتعيين رندي باشا ، وبهذا انحلت الأزمة وظهر يعود الحديو كحاكم شرعي وعقب هذا قام برحلة في الاقاليم لحل فيها الشعور الوطني والالتفاف حوله ، وهو ابوهون من حديد يرددون دعوتهم للحياة النيرة والدستور على صفحات الجرائد . وخصوصا جرائد الحرب الوطني ، وحدثوا من الحديو عطفا على مطالبهم ورأى الاخير مصالحة الرأي العام واحياه نوره من مطالب الوطنيين ، فعدل قانون مجلس شورى القوانين تمهيدا لانتخاب الجمعية التشريعية في مجال أوسع من مجال المجلس السابق ، ومن دلائل بقطة الشعور القومي في هذا الوقت الاهتمام الطاهر من الشعب بالانتخابات اهتماما لم يكن منتظرا

وقد رشح سعد زغلول باشا نفسه ، وسر - - - - - لاول مرة في تاريخ الحياة لدية بمصر ، فوصلت حصته وددته ، وجد حذوه بعض مرشحي ، وتمت الانتخابات في هتمام طاهر بها ، وحده كبره في شعور الأمة ، وحضر سعد باشا وكيلها مسخا للجمعية . ومن هذا الوقت احرى بأكمل على الأمة وانصر على صيورها ومن الادلة اشرده أن حط ساووه أحد مرشحي لاهد صوته له مقابل عشرة جنيهات فأبى ، ولما سمع سعد باشا الخبر ، اصطحب معه وفدا من ابواب في مقدمته على شعراوى باشا ، ومحمود باشا سمعان ودموه بهته هذا الحشد الصغير الذي أبى أن يبع صيوره بلال ، وحضر للشعور بالكرامة القومة مثلا رائعا في هذا الوقت

وفي أواخر سنة ١٩١٤ أحدثت إنجلترا بمصر انقلابا خطيرا سبب شوب الحرب ، فترك الحديو وأعلنت الحداثة على مصر ، وعمت الأمير حسين كامل سلطانا عليها والحديو غاب في أوروبا . وقد قوبل هذا الانقلاب بالامتناع من الشعب

وبما كانت الاحتجاجات محظورة والألواء مكممة ، والصحف لا تنشر شيئا الا ما يرى الرقابة شره ، وسيف الاحكام العرفه مصلنا على الرقاب ، فانه لم تصدر اشارة من أحد بالاستهجان لما وقع أو الاستهجان

غير أنه عندما أحدثت السلطة العسكرية تمس كيان الفلاح الاقتصادي ، وأخذت منه وجوبه بأشراط محددة ، وأصابت اى ذلك جميع الرجال بطرق اجارية باسم التطوع غلت مراحل الاستياء واستحدثت للانفجار

المرشحي

[عليه في السند القديم]

شهرة الكتاب

للاديب الأمريكى « شيروود اندرسون »

فى أية جماعة من الكتاب الناشئين تجد فريقا يكتب لانه يريد أن يكتب محسب ،
وتجد الى جانبه من يتكون لانسى سوى أن يكونوا كتابا بنالهم ما يجلب لهم من ذبوع
اسماء الكتاب وامتياعهم على مآثر الناس

ولكى أقول لهذا الفريق من الناس ان الشهرة لا تأتي الا الى قلة من الكتاب لا يقام
لها حساب ، أما مجموعهم العالة فأسماؤهم كاسماء عامة الناس مضمورة مجهولة
تعرض لك كاتب نك ها وهماك محدا مثابرا ، ثم تصير مؤلفا فصدر كتاب تلو كتاب
أخرى ، وتدب الصحف أسماء كتك ، وقد توقع الى شر صورتك فى بعض المحلات ..
ثم تذهب لتفتى الناس فى أسمهم ومحافلهم وقد حل لك انهم حسماء يعرفونك ويقرأونك
ولكن لا يلبث الواقع أن يصدك به لا يجد أحدا منهم قد قرأ شيئا مما جهدت فى
كتابته

ومن أين تأتيك الشهرة ؟ حسب صدر كتك لا خير أرسه باشره الى جماعة من
الكتاب يرحوهم أن يقرأوه ، يقرءوه حتى أن يروا .. ولكن أنجسهم يقرأونه ..
فأت ذاك قد حانت كسه من رملات الكتب سمرها وعنده ، فقلت فى نفسك انسى
ان قرطتها وامتدحت فلان يد بردوا احسن بريقها وامتدحت كسى ، فلامس .. ولكلك
مع هذا لا تقرأ هذه الكتب .. بل تدفع بها الى حمايك لطاعتها وتقرطها ، هذا هو الواقع ،
وانى أقول ان هذه هى طريقى فى نقد ما يأتى من الكتب !

على ان المهم فى الامر هو أن تدبب اسمك فى كل مكان كما نهوى ، واذن فأت تدبب
مع رملاتك الكتاب فى كل سبيل فيه دعابة واعلان ، فهم قد قالوا عنك ان « أسلوبك رائع »
ولكن بعد أن دفعت الثمن بقولك عن أحدهم ان « تكبيره عميق » وعن آخر ان « حباله
يدب » .. وما دام قد قبل عنك رائحة الأسلوب ، فلا بد أن يكون جميع الناس قد
انتبهوا الى اسمك ، ولا بد أن يقولك أيضا سرت محبين مضطربين .. ولكن ، يا للأسف !
قبل منهم قد سمع هذا الاسم ، وقبل منهم قرأه ونسبه خطأ لقب الصفحة التى أمامه
قدمنى أحدهم ذات مرة الى طبيب قائلا : « مستر شيروود اندرسون المؤلف المشهور »
فدا على الطب انه لو طهر بمظهر من يحفل هذا المؤلف المشهور ، لاهم بقلة الأخلاق
وضف الثقافة ، فقال فى نفسه : لا بأس من أن أكذب هذه المرة ثم أحاب :

.. نعم . نعم . انسى أعرفه . فقد استمتعت بها بكثير من مسرحاته
فنكرته برغم أن ليست في مسرحيات كثيرة أو قليلة ، والطاهر انه حسبي أحد اثنين
من كتاب المسرح ، فأخذت حردا من اسم مكسويل أندرسون ، وحردا من اسم روبرت
شيدود^١

فإذا وقع أحد الناس في مثل هذه الورطة ، ورطه تعريفه بكتاب لم يقرأ له شيء ، ولم
يسمع باسمه ، فالأفضل أن يتخلص منها بادعاء الصمم أو صمم السمع . . ولكن قد
لا تصلح هذه الطريقة دائما فبعض الكتاب أن يتلطف فيخلص هذا المسكين مما وقع فيه . .
فلنر من انك مؤلف وان اسمك سميت . فليفك أحدكم يقول : أهلا مستر سميت .
انى سعيد بأن أنفك وأتعرف اليك ، ولا تحب أمت ان تخرجه يدكيره انك مؤلف أو
كاتب . ولكن حينما من الحاصرين يتب هما بيكما فأتلا لصاحك . . مستر سميت من كبار
المؤلفين . وطبع قد قرأت بعض ما كتب . . وما يقع المسكين في هذه الورطة ، فإذا
بغيره ترويع ، وجسوته يخلع ، أ يكون مؤلفا مشهورا ولا يعرف عنه كثيرا ولا قليلا . .
سنتهم الحاصرون بالجهل ، فكيف . يعطى . الموقف الا بالكتب والادعاء !

فرحنى الى من يقرأ هذه الكلمة من الكتاب ان يترفعوا بالناس قليلا . ساعدوهم على
الخلاص من هذه الموقف لخرجه انى يقول نعم به . لا نكرهوهم على أن يقرروا
الأكاديب التى قد تروى . فوهم خرجا . فوهم شئنا عد كسبه بدلا من أن تدعوهم فى
عمرة المحلل والحياة . فلنر من أن **حدكم كتب قصه عن رجل من فلا** ، وان كنت على
يقين من انه ليس فيكم الحق لكتب مثل هذه **قصه** ، طبع به انه علاقه بين النقصين
والماليين حتى لو كانت علاقه امراض واسمه . ولكن سرط ان كتب هذه القصه ، وانه
هم الى أحد من الناس على انه قصصى ، وار هذا المسكين اسطر يد للموقف أن يقول
انه فراء قصه المدهشه . . عتد لا يسى هذا القصصى ان يدع رجل فى هذا الموقف
الخرج المحلل وهو يحاول ان يكده ذهبه ويؤلف قصه ما سبها اليه ، بل لقل له شيئا
يسر له هذه المهمة كأن يقول : اظن ان الرجل المالى الذى وصفت عنه قصتى الاخيرة
رجل نادى الاخلاق . . وسوف يحصى حينئذ ان المسكين قد استعاد حاشته قليلا حين عرف
الموصوع الذى تدور حوله قصتك ، ولكن لن نهذا ثأرتة حتى تذكر له شيئا آخر ،
ادكر له اسم المدينة التى وقعت فيها القصة ، أو ادكر له ان هذا المالى قد هرب مع روجه
أحد موظفيه ، أو غير ذلك من وقائع القصة . . حشف عنه هذا الكابوس انذى انسى على
صدره حين عرف انك مؤلف !

اذكر انى دعيت ذات مرة مع كاتب آخر هو . ريج لاريدر ، الى حفلة فى مدينة
بو أورلانو . وقد خشي من دعاء أن يلتقى الناس وهم يجهلون كل شئ . عا وعن مؤلفات
للقى من هذا ما يؤلما أو يستأ . فسف الى مكان الحفلة وأعلن جمهورها انه مسزورهم
البه . المؤلفان المشهوران لاريدر واندرسون . وما لثنا أن أقبلنا فسمناه بشير البيا فأتلا .

عما يؤلفان المشهوران قد أقللا . . . لقد فعل الرجل هذا الخسيس المشكور ، ولكن نسي
النقطة الأولى في الموضوع ، وهي أن يذكر لجمهور الحلقة أسماء مؤلفاتنا ونشأ عما فيها .
بعد سب ذلك نشأ إلى مدعوية أسامة كبرى ، لمستها في هذا العمل الثاقم الذي انشر على
وجوههم جميعا حسنا أقلما عليهم . لقد كانوا يظنون إليها بعون محتججه مصطربة خاطرة .
لقد أخذ كل منهم ينظر إليها ثم يهاجم مع حارة حسنا عرييا . ولم يقدم من هذا المؤلف
الطرح إلا امرأة عجوز بهتت من بين الحاصرين وتقدمت إلى قائلة :

« أسي سرور ، هذا يا منتر أدرسون بلغائك . وكنت ملهمة على هذه المبالغة مد
عهد بعد ، ثم صنت صتا عيفا وكأنها تريد مني أن أقول شئ بريحا وبريح أولئك
المصطربين المهامسين . ولكن خاطري لم يسعني حنذاك وساد الصمت فترة أخرى .
ثم قالت : « إن كانتك الأخير حبل هذا ومنع حفا . . . وبطرت إلى وكأنها تاشدني أن
أذكر لها اسم هذا الكتاب . ولكن دهني نلد وخاطري توقف ، وصار الموقف أشد حرجا .
ولكن ، لاريدر ، أنقدي وأغدما ، فرقي وتلطف قائلا : « لعلك تفصدين قصه (حاتسي
الكبرى) . » واشهد أنه لم يكذب بدكر ذلك حتى أنشرفت طلعتنا ابتاه بطرة ارتياح
وسرور ، بل نظرة تقدير للحصل وعرفان بالمعروف . لقد أسداني رملي صيحا طيبا ،
فأوليه صيحا منه ، وذكرته بمدح . . . بزياف قصه . « ذاب كاري » وأسرع المرأة
فأبالت المدعويين جسدا لسي النص ، فكأنما كانوا في سة عهد باهم الطريق السوي ،
أو كأنما كانوا عرفي وسندهم . » عريهم .

هذا هو شأننا نحن الكتاب . . . أسي لأنني من عرقي لسألي : قسم تعكر الآن وعم
نفرم أن تكذب قريبا . ويكون الواحد من فكر في صرحي يؤمن ويريد أن يحشوه .
أو في صلح من افان يريد أن يسري به عريه جديدة . ولكنه كيف الحد ويتصنع الوقار
ويقول بلهجة الاستاذية . « أسي أصح لأن دريحا مدحرب الالهة هي أمريكا » إن الموضوع
خطير ، وإن اللهجة التي ألقى به وفور . « فاما مهم يقولون . يا له من مؤلف ! وباله من
عظم !

هذا هو كل عرائنا ، أما أن يلتمس الشهرة والذبوع ، أما أن سمي اتعوق على الناس
، الناس من عاينهم وأوساطهم ، فهذه هي الحقيقة التي نعرر بقلوبنا مدكا شأننا . . . ومع
هذا فمارلت أحد من التساب من يريد أن يكون كاتبنا . . . ألس هذا عجيبا !

(مخرجة تصرف عن مقال للاديب الأمريكي شيروود أندرسون في صحيفة

« دي ساردي ريفيو أوف ليرتير » (The Saturday Review of Literature

أناشيد الجيش المصري في السودان

ذكريات حربية منذ ٤٠ سنة

بفلم التقيب مصطفى حلمي عزب

المدرس السابق بالمدرسة الحربية بالقاهرة

الأنشيد قطع من اشعر العصف أو
الرجل ملحه تؤدي معانها بالموسيقى
للأعراس التي وصحت لها، ومنها الوطنية،
ومنها المهدنة لأعصاب المرضى، ومنها المثيرة
للاتحار والعداوة والعزاء، ومنها
الأنشيد التمدية في حمة الأمان، و...
التحفة على أفعام المحاضر، وأوفد

للمحاسة في الصدور: هي الأنشيد الحربية التي تشد في الحفلات والمناسبات العسكرية
للمحبة كسر الحود وعودهم، حبره في مديح، بعض أو حكايات الانتصارات في
الحروب

ومن يسمع موسيقى الموشح والهمج الذين يمشون على عصاة الأذى، يجدها
حظا من أشد الأصوات دعه لسامع، فبها يمثل رمحه أرفع مع هزير النمر،
بأنفائها يحكي زئير الأسود، واحتجاج هذه الأصوات يقع أشد الوقع على السامعين
وأناشيد هؤلاء الهمج التي تصاحب عادة موسيقاهم عارة عن تكرار كلمات المفاخرة
بالانتصار في الحرب أو الفوز في الصيد أو تزيينات إعادة التي يقدمونها لاسلافهم طك
لحبر أو لطرود الأرواح الشريرة التي خافوها في كل حين

وقد وجد على الآثار المصرية حود يسرون في صفوف منظمة، وفي مقدمتهم فرقة من
رجال الموسيقى، مما يدل على أن هؤلاء الحود يمشون بأناشيد حربية لتفوية أرواح الضويرة
في هوسهم ليرددوا قوة فوق قواهم الطبيعية، وكذلك كانت سائر جيوش الدوب القديمة
ولكل أمة في العصر الحديث أناشيد حربية خاصة بها يذكر فيها أيام انتصاراتها في التاريخ
وفي أثناء تجريدة اسرحاط السودان من سنة ١٨٩٦ إلى سنة ١٨٩٩ كانت ترفق
بموسيقى صاحب الكتاب في اسفر من يد لا حرسيرا على الأقدام، وكانت تؤدي وظيفتها

يأتى تحت روح الهمة حين التعب فى المشاة على الأقدام ، ولقد كانت الحيوانات المرافقة لها تنفس بسماعها دقات الطبول وأصنام الموسيقى ، فملو صهيلها كأنها تنفس بانتهاء سب البرم وكانت أدوار الموسيقى حليطا من الأناشيد الأوربية والتركية والمصرية والسودانية التى حفظتها (بونة الموسيقى) من عهد محمد على باشا الكبير فى أضاير إدارة الموسيقى فى الحرس ، ولكن لم تكن الحدود نضط شيئا من كلماتها إلا بعض الأناشيد السودانية من قولهم :

يا الله الدائم - كريم الله الدائم - أمر الحديو جا - خليفة جنزروه
والاصل أمر الخليفة جا - أبو عمه جرردو - وحررروه قيدوه بالحديد والحدوير أم
أبو عمه فهو أحد قواد الدراويش

ومثل قولهم : الطير يحوم فوق الرمم - ومعها كلمات أخرى من مصر لمصر
وأعرف ناس ما فهمت المعنى الحربى لهذا النشد إلا فى عصر يوم ٢٤ نوفمبر سنة
١٨٩٩ يوم قتل الخليفة عبد الله النباشى فى موقعة (أم دبريكات) فى صحراء كردفان ،
فقد عبت لائعات الحربى من بين القتل ، فوجدت حوارح الطير يحوم فوق الرمم بل
وتمزق الأجساد وتمتد الموت فذكرت عندها قول عترة المعنى :

لى العوس ، لمطر النجوم ، وللوحش معدم وبخفانة السلب

ومن العجب أنما كنهى **الحدو** بسهولة حيث لا يلف الطيور فوقه ولا بجانه
لأن الحربى يطرد الطير منه كان حرجه مجا وما دم فيه يعنى يردد

وللصاكر السوداءى أحمر أنشد كنه ، باللهجة نمرية سودانية ، كانوا يرددونها
فى وقت السفر ، وقد سئله لعل المهم بها ، ولكن أغلظا كان وسوعا لجيوش الدراويش
كما كنا سمعهم ، أو انهديه كما كانوا يسمون أنفسهم

أما الحدود المصريون من أبناء الصعيد والدلتا ، فلم تكن لهم أناشيد حربية ، وكانوا
يسمرون ما يرددونه عمال الماتى وحفر الترع وعلى المحم من أهل الصعيد أو بعض أناشيد
جمع القص ونثر الساد فى مزارع الدلتا

فأنشيد الصايدة مثل : « حمام يا إسكدرانى » و « سلامات من العبات » و « على المودد
قابلونى »

وأنشيد البحاروه مثل : « سائله يا سلامه » و « دلال يام خلق طاره » و « يا عمر مر غبنى
وإلى يدي أروح بلدى » و « يا أم ليه تكى عليه » وأنا مسافر الجهاديه »

وهى كلمات سخيفة تزيد فى شجون النساء بقدر ما تنقص من حماسة الرجال
أما الأناشيد الحربية المسجلة بالعلامات الموسيقية ، فلا أعرف منها ما له معنى مكنون
إلا أنشيدا واحدا كان قد وضعه المرحوم الميرالائى على بك حيدر عبد الحسين سنة ١٩٢٠

مثل جيش الدراويش بقيادة الأمير عبد الرحمن ولد الحومى (١) فى هجومه على حدود مصر الذى انتهى فى واقعه توشكى فى ٣ أغسطس سنة ١٨٨٩ ومطلع هذا التشيد هو :

يا ولد التجوسى ٥٥٥٥ (٢) اشرب باهجوم مع الانهرام - مردارنا عوايدك الله بصرك
ومع انه تشيد حربى فلم تكن تحفظه الجود وقت التحريه ، وانما كانت تعرفه
الموسيقى فقط
وماك بعض الأنشيد الموسيقيه العربيه مثل المفاخر ومارض عالى وكلها دعوات وليست
ذات طابع حريه

أما الأنشيد التركى (٣) فاشهرها تشيد عثمان باشا الدرى بطل (بليط) الذى قاوم
الحصار الروسى ، ولم يسلم الا بعد هاد دحائره ، فهذا التشيد عبارة عن حمل بالعهه التركيه
كلها فحرر بها منه جيش العارى فى حربه ، مختلطا بأصوات الأسلحه الناريه بتبيلها بالنقر
على الطول

رمى اعتقادى ان أحسن الأنشيد الحربيه ما سهل حفظه على الجود فرددوه مع انوميتى
أو مدوها ، ويكون ذا عرحى طاهر بين العاطه
ومن الأنشيد العسكريه الآلهه للجوسى مصعبه - سيد اودع - ليشيد هده مصر
بوحداث عسكريه . وفى وقت الحاصر سمعنا الجيش المصرى شيدا اعطبريا حربيا
يسمى : مارض الوداع ،

وقد وصفت التشيد التى ابدى هو مع سهوله تحفظه الجود سماع للتلعين ، ليدل على
منه (الوداع للجوسى) ، تعرفه موسى واحد ، أو يشيد الجود فى غياب الموسيقى ،
وهذا هو :

المذهب

وداعا وداعا اسود الوعى وحال الدفاع وحال الوطن

(١) هو والد حضرة صاحب البره ابراهيم عبد الله بك الحومى باور حضرة صاحب الحلاله الملك
فاروق رحمه الله كان وقتها طفلا زعيما

(٢) جذبت الكميات العدائيه مما كانت سطره حالة الحرب بين الاحوين التهاميين فى ذلك
ومن رأى ان انتصارات المصريين على السودانيين فى استرجاع السودان أو انتصار السودانيين
(الدراويش) على ثورتهم على المصريين لا تعمد من معاصر أى مذهب على الآخرى ، ودلائل لاتعتمد
انتصارات ابراهيم باشا على الازراك فى الاماصول لانها فى الحقيقة كانت ثورة الاس على ابيه طلبا
للاصلاح الداخلى

(٣) ان الازراك من أغنى الامه فى كثرة الأنشيد الحربيه لكثرة ايام انتصاراتهم فى أورما وآسيا
حتى الآن ، ولذلك فهم يحتون تحفظ اطفالهم وطلاب المدارس الحربيه كثيرا من هذه الأنشيد

وداعا وداعا حماء الحمى وعودا عودا الى اسما
فصدوا الصدو بسفك الدما دم الجند للنصر مع الص

وعودوا اليها طيب المي وصر قريبا بعد الها
فسمو وترمو اللاد لا ويرصى الملك كثير المن

عليكم حبا سلام الاحاء ومكم بروم كريم الوفاء
فترضى اللاد عظيم الرضاء قلوب اللاد لديكم سكن

وداعا وداعا الى الملقى وعودوا كراما ليوم النقا
وحم البلاد بكم مشرقا وفيهم حبا عوادى الحن

تهليل الاقتحام

ولس هذا تهليل من الاماشيد الحربية ، ولكنه من كلمات الحدود في الحرب ، فقد
افحام المواقع الحربية بعد نه خور مصرحات هائلة لورنو المدافعين الرابضين في
جاذقهم ، يفقدوا حماسهم وقد يولون الادس عنهم بين . وهذه الصرحات تنفع المهاجمين
أصعبهم لانها تصم آذانهم عن أصوات النيران اعدوهم عندهم

وفي معظم جيوش أو نا بولون « مورد » ، وهي في الحرب كلمة حماسية ، وفي اسلا
نحية تكريمية يفهمون معنيها الخطة في كره حرب

وفي الجيش المصري « بولون » ، بوا ، فهد أصلها « يا هو » لا أدري ما أصلها ولا معناه
وفي بعض مراجع تاريخ الاسلامي كل هجوم لجيوش الاسلامية العربية مصحوب
بتهليل (الله أكبر) مكررا

أما الحرس التركية فمن أقدم أزمانها الى الآن وتهليلها واحد هو (الله - الله) مكررا
والمعلوم ان الكلمة المؤثرة القوية هي التي يهملها قائلها . وكلمة « بوا » غير مؤثرة
لأنها غير مفهومة

ومعالي وزير الدفاع الوطني خير من يختار الكلمة اللاتفة التي يهملها حدود مصر عند
الاقتحام فتؤثر التأثير المرغوب

البيرباشي مصطفى علمي عزب

من المحاربين القدماء

تطور فكرة السلام العالمي

بقلم الأستاذ فكري أبو السمود

شنت الحرب ، وحلب شيطان الشر على ملائكة الخير والسلام ، ولقتل دماء هذه الفكرة
الأساية العليا في سبيلها من الأمم ، فسي شأت عند الفكرة ، ولماذا شأت ،
وكيف تطورت الى أن وصلت الى حالتها الراهنة - ذلك ما يناهه كتاب هذا المقال

لحاجة الإنسان الى التعاون ورعته في جسم القومى والدفاع عن نفسه ، كون مد
أقدم عصوره مجتمعات طلت تنمو حتى انتهت في صحر التاريخ الى مرحلة الدولة التي
تتأرجح صغرا وكبرا ، ثم وقف عند هذه المرحلة لم يستطع أن يحطو الى المرحلة التالية
بها والنهاية الطبيعية لتربية السبائى والاجتماعى ، وهى الدولة العالمية التي تضم البشر
حما وتقطع دابر الحروب ويوطد السلام بينهم ، وهذا فكره سلام العالمى أمية نجش
بها الصدور لم تخرج الى حيز التنفيذ بعد

وانما تعدر تعدد الفكرة على حداثها ومعناها أصبح دور ، أكثر من البها لا يفرصها
من صلب ترحم تارة الى القومى المستمرة ولما ركب هذا من حب العدل والاستقرار بكل
الجزرات ، وما طمعت عنه من انضمام والخوف ، ثمرة ، وترجع ، الى الفوق الحرفية
والحسية والفكرية والدينية وبعد المناسبات ، لذلك بلاشبأ أخلام مفكرين الدين طمحتوا
الى تشييد طوبى عابيه ، وفشلت مجهودات اساسه والمرأة الفاتحين الذين هموا بتحقيق
تلك الأحلام ، وتبين حليا أن تحقق فكرة السلام العالمى تحتاج الى تربية طويلة للشعوب
واعداد للإدهان

كانت الدول الشرقية الكبيرة التي قامت في العصر القديم كمصر وآشور وفارس شديدة
الأعداد بعومتها ، شديدة الاحتقار لغيرها والبطش بحبرائها ، لم يكر حاكموها قط في
انشاء دولة عالمية على أساس من المساواة بين الناس وان عملوا دائما على تأسيس امراطورية
ذات حدود مزامية ، يكون لهم ولائهم فيها السيادة وانهم ، وللمعوبين الدول والعرم ،
فكملت الحروب مستمرة والرقى فاشيا والعلاقات الدبلوماسية السلمية بين الدول تكاد تكون
معدمة

وكان للدين في تلك الدول المثرة الاولى ، وعلى رأس أسيانها ومصالحها الدينيين وفي
تعاليمهم ظهرت أول دعوات السلام العالمى بحس النظر عن الحسية والاحاء الانسانى بلا

تعرفة ، ففى مصر نادى الملك احياتون بآله واحد لا شريك له يدين له المصريون وغير المصريين جميعا ، لاعتباره الجميع اناسا متماثلين واحوانا متساوين ، وان كانت برعته العالمية هذه قد أعصبت قومه حتى عموا آثار مدحه بمد حماته ، وفى التوراة ترد فقرات تتحدث عن يوم مشهود لا تشهر فيه أمة فى وجه أمة سبعا ، وتعدو مصر وآشور واسرائيل اخوات ثلاثا متحابات وان عجت التوراة فى مواطن أخرى تسمجد اسرائيل والتسؤ باليوم الذى تدين فيه الأمم لاورشليم وهى صاعرة كما امتلات ديانات كرمبوشس ودرادشت وبوذا بمبادئ الاحياء والسلام والمحبة وان لم يحل ذلك دون اشتغال الحروب بين أناعهم وأممهم أحيالا

أما اليونان فكانوا أشد فى العصية القومية ايضالا ، وفى الاستعلاء على الأمم امماها ، كانوا يعدون غير الاعريق برايرة ، ثم كانت كل مدينة اعريفية مستطلى على المدن الاخرى وتطمح كراها الى احصاع الاحرمات ، وحد ارسطو فى كتاباته ذلك التساق ، ورسى عن الرق الذى كان أساس المتضخم الاعرقى ، ولم ياد بوقف الحروب بل عدما سته طبيعية ، ومجد الموت فى سبل الوطن ، وكذلك فعل افلاطون الذى أشأ فى مدينته العاضلة طقة من المقاتلة ، ولم يحظر ماله أن السلم العالمى شىء يمكن توطئه

وما زالت هذه العصية المتجددة واسرعة بمسكينة امقره حتى دفعا بلاد الاعريق الى حرب اللوبونير المدمرة ، اسي دمت ثلاثين عاما ، حارب فيها البلاد مهبوكة القوى ، فوفقت فى يد الاسكندر المقدونى الذى ساد ، بهسبى جيج فى حجة الى يد حازمه نشر بينهم اسطام والسلام ، بل طمع ان ضم القوقاز الاسيوى من ايبس الأري ، وتوحيد الفرس والاعريق معا فى دولة عامه ضم ما بينهما وما حولهما من الشعوب المتعدية ، فعمل على نشر الثقافة اليونانية ، وأشأ حدى وعبرى فى أنحاء اسراطوريتة ، وشجع التزاوج بين الفرس والاعريق ، واتخذ هو نفسه الملابس الفارسية ، بيد أن دولته ما لشت أن تمكنت بموته الماكر ، ولو عاش طويلا لكان لها شأن آخر

ولم تزل الحروب الطالعة من القدم ترعد الناس فى القتال لما تعقب من الويل ، فتشط على أثرها الحركات السلمية ، فشطت هذه الحركات فى بلاد اليونان عقب حرب اسبونوير وغيرها ، وكان أرفع الماديين بالسلم صوتا ، ريبون ، الفرسى المولد معاصر الاسكندر ومؤسس المذهب الروافى ، وقد انتشر هذا المذهب فى روما النامضة ، واعتنقه بعض أناطرة الدولة الرومانية ، ومعهم مارك أوريل ، فكان لتعاليم الروافيين السلمية أثر فى خطة روما تجاه الأمم الاخرى

لم يرفع الرومانيون الى أشاء دولة علية كالتى تصورها الروافيون ، بل كانوا يرون الحرب علاقة طسمة بين الشعوب ، فانا تم لهم المل على أمة ربطوها بروما برباط من السيادة يختلف نوتقا من اقليم الى آخر ، ومحوها أبادها حقوقا بحاب واجباتهم ، وقد

شنت الدولة الرومانية السلام في ربوعها اقليمية أحيانا ، وإن لم تكف عن القتال دفاعا عن حدودها ودودا لمرارة عن أطرافها ، وكثيرا ما أدخلت هؤلاء في طائفتها وكسبهم الى حانب السلم والمدنية

يبد أن الحروب انداحلة والثورات وطلم الطغفنت لم تمنح من ربوع الدولة ، وكان من جراء هذه القاسد أن نهأت الادهان ببول الدمانه المسجية التي اقترن ظهورها بقيام الامراطورية ، واقرن انتشارها باصمحلال الامراطورية تدريجا . وقد مادت المسيحية بالسلام العالي والاحاء التام بين الناس بلا عروق والمجبة والمساواة ، ثم اقترن انتصارها وصبرورها الذي الرسمي باقسام الامراطورية الى شرقه وغربه ، وباتحاد الديانة والدولة ، فقدت المسيحية كثيرا من نقاتها الاول ، اذ صارت لها سلطة كسلطة الاباطرة ، وارتدت تضطهد محالبيها ، وصار اتباعها لا يأنعون من امتناق الخصام من أحس الدولة ، ومن ثم لم توفق الكنيسة الى نشر السلام العالي الذي كان أول تعاليم اسيد اسح

وسقوط الدولة الرومانية العربية في أيدي المرابرة الشماليين ، بدأت العصور الوسطى ، وعاشت فكرة الدولة الرومانية في غرب أوروبا بعد سقوط روما ، وظلت الادهان متشعبة بفكرة الدولة اعالمه . وأدى ذلك أولا الى رجع كسبه . ود في مقام عال وظهور البابوية ، ثم أدى ثانيا الى احاء لدولة نصسه على صر . حدود هي ابدولة الرومانية القديمة التي كانت حاسرها في غرب اوروبا . ثم في نص ، ولكن لا البابوية والادولة الرومانية القديمة حكمت من شرق اسبانيا والامم . من ظلت أوروبا طوال العصور الوسطى تمنح عرجح . حروب بين اشراف والامم . وسدت ، من احترم انصراع بين البابوية والامراطورية نصبيهما

وفي الوقت نصه استقلت الدولة الرومانية الشرقية في عاصمتها القسطنطية استقلالاً سلبا روبا ، وسادت بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية طوال العصور الوسطى قطعة سحيقة الهوة ، وظهر الاسلام في تلك العصور واقتصر العرب أملاك الامراطورية الشرقية في آس وافريقيا ، لان الاسلام على دعوته الى اسلام والتأحي كان يحض على الجهاد في سبيله وشر دعوه ، وساد العداء طوال العصور الوسطى بين هذه القوى الثلاث المنيرة كل منها بدعاتها : أوروبا الغربية التابعة للكنيسة الرومانية ، وأوروبا الشرقية التي تدعى لكنيسة القسطنطية الارثوذكسية والشرق الادبي الذي يسوده الاسلام ، وتحلى ذلك العداء في أحلى صورة في الحروب الصليبية التي حتمت تلك العصور

كان الدين متحدا والدولة في العصور الوسطى : فالخلفة في بلاد المسلمين تعدد السطتين الدينية والزمنية ، واباها في أوروبا الغربية يتحل نصه سلطة فوق سلطة الاباطرة والملوك ، وكذلك اثنان في ابدولة البيرجيه ، وكان اثناع كل دين أو مذهب يكفرون الاخرين أو يستحلون قتالهم حتى يديبوا لهم ، فكما كان المسلمون يحاهدون

في سبيل دينهم يقتال الروم غربا والترك والهند شرقا ، كان أماع البابوية ملوكا وأشرافا يخدمونها بقتال العرب أو الساراس كما يسموهم ، أو محاربة برايرة السلاف الوثنيين

الدين والدعوة للسلام

لم يكن الناس في المصور الوسطى يرون في الدين داعية سلام كما هو في حقيقته ، وحل ما يظهرون به تمسكهم بأهداف الدين مقاتلة غير متقية ، وفي نفس الوقت كانت ربوع كل دولة من تلك الدول الثلاث تحترق بالاشتباكات الدينية والحروب الأهلية ، فكان الأمراء الأقصاعون في فرنسا واحترقوا وأسيا وعبرها لا يفظمون عن الثاني ، ولا يكادون يصحون إلى دعوات البابا ، وكانت الدولة الإسلامية نهت المفاصات بين الطويين والأمويين والعباسيين ، وهبت المذاهب المشتجرة والعن المسننة كفتش الريح والرمطة ، وجملة القول أن الدين الذي انما عاينه الأولى شر السلام ، كان من أكر دواعي الشحنة والحضام

بلغ الصراع الديني عاينه كما تقدم القول في الحروب الصليبية ، وبعدها عبرت رفة العالم المتدين وحائه ، فتلاشى المصور العربي نهائيا من عالم الحكم والساسة ، وتلاشت الدولة الرومانية الشرقية ، وورث التركة ملك الأس ، وأفاق أوروبا العربية من دياجير المصور الوسطى ومن غمابات المصعب الديني ، فتشظت الآداب والعلوم وقام الإصلاح الديني وهجرت الفكر الصبي ، وتقلص سلطان ، وتوطدت الملكيات في فرنسا واسيا واحترقوا وعبرها ، وباحفه كان مصر انهم الصليبية ، وعندها نظر الناس إلى مسألة السلام نظرة جديدة

شعر الأوروبيون انهم من صلات ونفع في الحس والدين والفكر والعلم والآداب : فهم حمما وأر حصاره الأعرب والرومان ، وهم حمبة مسيحيون ، والحركات العلمية والآدية والعنه التي كانت تنتشر في أمة كانت سرعان ما تم سواها ، كالطرازين القوطي والرومانسكي في عالم العسارة مثلا ، واللمة اللاتينية كانت لفة عالية بينها ، فرأى المفكرون منهم وجوب توثيق الصلات بين أمة غرب أوروبا جميعا حتى يسود بينها اسلام ، وتنقضي الحروب التي كانت مسننة ، تفرق أجناسها وتفرق مساعيها في سبيل التقدم وأشهر من طرعوها هذا الموضوع في أعجاز المصور الوسطى ومنهله النهضة ثلاثة : أحدهم أديب عظيم هو « دانتى » الأيطالي ، والآخر مساسي هو الفرنسي « بيري دوبا » مشير فيليب الخليل ، والثالث مصلح ديني انجليزى هو « ويكليف » ، وكان هؤلاء وغيرهم يحسون أن عهد الدولة الطالبة ممثلة في البابوية أو الدولة الرومانية المقدسة قد عر ، وأن بين الشعوب من الفوارق في الشخصيات ما تمنعحل معه الدولة الطالبة الموحدة السلطة والقوانين ، فدعوا إلى اتحاد الدول والامارات في اتحاد عام مع احتفاظ كل منها باستقلالها ، وبادوا بجمع الحرب الآ في النهاية القصوى

بعد أن أولت المفكرين حتى حين ملاحظتهم هذه المذاهب الإنسانية العليا ، ثم يكونوا يستطيعون التخلص من عصبهم الدينية وحرمتهم القومية ، فدائى ودوبوا فى المشروع الذى رسمه كل منهما للاتحاد الأوربي انشود فصرا الامر على مسيحي غرب أوروبا ، أما الترك فى شرقها وغيرهم من الأمم غير المسيحية فكان حلالا بل واحا قالها ، ومن جهة أخرى يجعل دائى للإيطاليين فى اتحاد الدول المكاثرة العليا ، ويحصل عصفه روما امدية الخالدة ، على حين يحصل دوبوا القود الاكبر فى اتحادهم لفرسيين ، لانهم فى بطرء أصحح الشعب للحكم لاقيدهم لداعى العقل ، وسكنهم سبل الشهوات والموالط الحامجة ، وكذلك فعل توماس مور الانجليزى من رجال النهضة فى بوتوبياه ، فيما يسحر من مطاعم ملوك فرنسا فى ايطاليا ، يسبح لآباء حررته الخيالية التى ليست الا صورة لآطرا استعمار بفاع أمريكا وأصصاع أهلها

وأما آثار السامح وسعة الفكر من رجال النهضة كبيرهم ادرمس الهولدى ، فانه وإن دعا الى اتحاد مسيحي ، حمل على الحرب حملته شعواء ، ولم يسبح ، فائدة الترك الا دفعا فى النهاية القصوى بعد أن تفشل كل امساعى السلمية ، فاذا وقعت الحرب لرم تحب سلك الدماء ما أمكن ، ومن فوقه فى حد حد . . . د كان عرسا اصغى أن توسع أكراف دولنا ، وكاب نروء ترك هى مطعم ، ثم تكسو ختف اندى به باسم المسيح ، وهو يرى أن الحرب لا سمر خير لاحد ، وأن التحكيم فى كل ما عني واحدا والوصول الى حل مرض ممكن لتوفر انرجيا دوى طمكة وهدوء ، وامحسن والرماتات دوات المقدرة والفع ، ويقوى من الحرب يست حمصه لاني على من لم يرها

مشروع سولى للسلام

ظلت الفروق الدينية سالا للحموة لا بين مسيحي أوروبا وبين الترك واشترفين عامة ضد ، بل بين الاوربيين أنفسهم وبين أبناء الوطن الواحد حتى بعد عهد النهضة ، فقد أدى الإصلاح الدينى الى حروب أهليه ودوله عبية فى ألمانيا وفرنسا وغيرها ، ولم تعد بار الحروب الأهليه الدينية فى فرنسا الا على يد هري الرابع فى أواخر القرن السادس عشر ، وقد اسقط وريثه العظيم ، سولى ، ما شاهد من آثار الحروب فى فرنسا والخارج ، فاتجه دعوته الى توطيد السلم بشر العدل والمساواة والسامح بين شعوب أوروبا ، فوضع لذلك « مشروعه العظيم »

يرى سولى أن اتحاد دول أوروبا فى جماعة تعص المازعات وتحفظ السلام ، ويرى أن يكون الدول متساوية القوة ليتوطد بينها التوازن ، وهو لذلك يقترح على هري أن يساعد الامارات العديدة الخاصة لأن هسرح على التحرر الذى تطمح اليه ، لسفص سلطان الامراطور الهائل الذى يسط على أكثر فاع أوروبا ، ولكنه يشترط على ملك فرنسا الا يحفظ نفسه بشر من الارض التى يحررها ، ويقترح عليه أن يعطى المثل للأنم الأخرى

فعل أن ليس لفرنسا مطامع في الخارج، وأنه مستعد لقبول التحكيم في كل مطالبه ومشاكله الدولية، وهو يحذر ملوك فرنسا عامة من الاندفاع إلى الحروب، لأن فرنسا لم تكسب من الحروب الخارجية والاعلية فيما مضى عمداً، ولأن تكسب من ورائها في المستقبل إلا أعداء الأمم وضعتها في الخارج، وازدهاق الأهليين بالصرائب في الداخل. وبينما سولي يبدل الجهد في إصناع الملك بشروعه العظيم لسلام أوروبا الغربية الدائم، اعتل الملك وقر المشروع، وأبدلت بران الحرب في أوروبا وأندھا حولاً حرب الثلاثين سنة في ألمانيا، وأدفع ملوك فرنسا من بعد ولا سيما لويس الرابع عشر إلى الحروب التي كسبت فرنسا من ورائها أعداء الأمم وهداحة الضرائب، وأما خلف سولي على عهد فكرة السلام الدولي مفكر هولندي عظيم هو «حروبائس»، مؤسس القانون الدولي الذي قام بسفارات كثيرة في فرنسا وألمانيا، وهاتئ قطائع حرب الثلاثين ودفعت إلى الكتابة في العلاقات الدولية قال: «لقد لاحظت في سائر دماغ المسيحية إباحية يحتل بها النوحشون، إذ يستل أناس السلاح لانتع الأعداء، وحالاً على الحرب لا ترعى حرمة لقانون الهى أو بشرى، ولا يكون هناك إلا غضب أعمى جائع»، كأنما قد أطلقت أيدي الجميع في ارتكاب كل أنواع الجريمة. ويرى حروبائس أنه كما أن استتباب القوانين في دولة من الدول لا يكون حتى يطرأ أساس أي أحد من معاصمته المتحصنة، فكذلك الحال في العلاقات بين الدول، ويقترح عقد مؤتمرات دولية من حين إلى آخر لحسم الراس. كتب حروبائس مؤلفه في أوائل القرن التاسع عشر ونشره ثلاثية في عموماتها، وفي أواخر ذلك القرن، وقد انتهت تلك الفترة بصداع وسفوف الدولة ونائب لويس الرابع عشر طروحه الطويلة، «سور موضوع لسلام الدول» بكتاب الساسى الانجليزى «ويليام بن» الذى أسس معطمة سمعته بأمرية وعرف باسمه ودرس فيها مبادئه السلمية، وقد اقترح في كتاباته إنشاء مجمع أو برلمان أو اتحاد بين الدول يقوم بالحكم في منازعاتها، ويكون ذا سلطة تمكنه من تنفيذ قراراته.

روسو واتحاد الدول الدورية

وفي القرن الثامن عشر كان أكثر المنادين بالسلام العالمى «روسو» الذى كان مريباً عطياً يرى أن العرص من التربية أعداد الفرد للميش في المجتمع، ويرى ذلك الأعداد أول واجبات الدولة، كان روسو وطبياً بسعد الوطن، ولكنه يطمح إلى ما وراء ذلك، يطمح إلى الدولة العالمية التى تنمى الحروب ونسب السلام، لأن حروب الأفراد من الحال الطبيعية إلى تأسيس المجتمعات هو تطور بهيته الطبيعية تأسيس المجتمع العالمى، والقوف عند مرحلة الدولة شر من الحال الطبيعية الأولى، لأن اجتماعاً في الدولة بعدد محدود من البشر يحصل أعداء لسائر البشر، ولأن التخاص بين الدول أشد هولاً من الفوضى بين الأفراد.

لذلك كان روسو ينادي بإنشاء اتحاد للدول الأوروبية أشد بوثقا من التحالف وأهل بوثق من الاتحاد الفدرالي ، وكان يرى أن امجادات كثيرة قد وجدت في أوروبا كالاتحاد الألماني والاتحاد الهولندي والاتحاد السويسري ، بل كان يرى الأمم الأوروبية جميعا مجتمعا متحدا من شتى وجوه فكرية لوقوفها الجرائم المتعارف ، وعاصها المشترك ، ونوضح علاقاتها التجارية ، وتعاون أدائها وعلماؤها وفانها في ترقية الثقافة والمعرفة الإنسانية . فكان مما يؤس له أن يعل تلك الأمم الشقيقة في تعال مستمر لتجتمع ملوكها الذين لا يرحلون مع ذلك شتالان الحرب لا تعد أحدا

ظهر معهم دعاة السلم في أوروبا من أواخر العصور الوسطى الى النهضة الى القرن الثامن عشر في فرنسا وهولندا وانجلترا ، لأنها كانت أسس من غيرها الى التوحد انساني والرفاهية المادية ، فكان في فرنسا دويوا وسولي وروسو وغيرهم ، وظهر في هولندا ايرسس كبير النهضة ، وحروتاس مؤسس القانون الدولي ، وابراهيم ويكفورت اول مؤلف في الدبلوماسية ، وفي انجلترا مادي وبكبيف ووليام بن وبيرك ماسلام ، أما أسانا فان قائلها ضد المسلمين أحقاد وامداد سلطانها في الأمريكيتين في منهن النهضة ، بإنشاء ملكها في أوروبا تحت ملوك الهسرح ، كل ذلك ت الروح الحرية في أبنائها وحلها تتوحد من كل حركة سلمية قد تؤى الى انقراض أملاكها كما كان يرمى مشروع سولي العظيم . أما بعد فكانت معاجلة مشهورة اندات الاحسة ، فظهر فيها ميكانيس داعية حرب لا سلام ، محمد الطرب وعدها كبر . سائل لامر ، وحول له من الوسائل ما هو أشد هولاء كز ذمتهم سميرو منك على بطلانها الى أمير قادر بعضها ويوحدها بأي شخص

وكذلك كانت أدبا مشهورة على عصبها معككة تطحنها الحروب الدينية ومنازعات الأمراء ، بطلت في مؤخره الأمم الى القرن الثامن عشر ، وحتى مصلحتها الدينية الكبير لوزر واقع على الحروب وعدها وسائل طسمة لعقاب العائلين والخطئين ، وكذلك كانت روسيا لترصها بعارات الرأية الاسويين متأخرة حتى كان أكثر المفكرين السياسيين ينوبها من حظيرة المجتمع الأوروبي الذي شدوده في مشروعاتهم السمية

دعاة السلم في العصور الأخيرة

فلما كان القرن الثامن عشر ، صحت ألمانيا صوتها الى أصوات دعاة السلم ، وبادى به من فلاسفتها «كانت» ، ومن أدائها «جيني» ، وكان كانت يرى أن نفس الرعة في مع العوصى التي دعت الافراد الى تكوين الدولة ، وتدفع الدول الى تكوين مجتمع دولي ، وأن شروط الحرب هي التي يسلم الناس بالتنازلات المرة ما كانوا حديرين أن يعرفوه غير نمن فادح ، وكان لا ينادى بالمجتمع العالمي والسلام فرارا من أهوال الحرب فحسب ، ولكن لعنه بأن ملكات الاصلان العاليه لن تردهر حتى يتوطد السلم ، وأما جيني فقد عرف بحبه

لأنهم جميعا وهبوا بالآداب الشرقية ومحضه للفريسيين حتى أبان الصراع بينهم وبين بلاد
حتى أنهم بنص عاطلة الرطة

وفي القرن التاسع عشر بعد حروب نابليون أصبحت دعوة السلام عامة ، وسمع بها صوت روسيا من جانب ، وأمريكا من جانب آخر ، فكان تولستوى من أكثر مشري السلام ، بل من جانب روسيا جاء أول مشروع رسمي للسلام بعده ملك كبير ، فقد كانت مشاريع السلام الى ذلك المهد أحلاما في رؤوس الكتاب وبعض السواس ، والملوك لا يصعدون الى شيء من ذلك ولا يسمعون الا داعي الخشع ، وان كان الكثير منهم قد قدم بعوات الحرب على تهوره في الحروب ، منهم لويس الرابع عشر الذي أوصى وفي عهده بالحساب الحروب ، ويعيش ذلك أوصى نابليون ابنه فمأكب في مناه ، وقد وصف هرديك الاكر بلادته بعد حرب التسع السنوات وصفا مؤسسا

كان فيسبر روسيا أول ملك دعا الدول الى الاتحاد لنشر السلام وحسن المذاقات ،
وسمى مشروعها بالحلف المقدس ، ولم ينجح تمام النجاح لعدم تهيؤ ساسة الدول الأخرى
للفكرة . وفي خلال القرن التاسع عشر عقدت مؤتمرات دولية كثيرة ساعدت على حل
مشاكل كثيرة وان لم تقطع دمار الحروب ، وعقدت مؤتمرات أخرى لتقييد السلاح ،
وانشئت محكمة لاهي بدولة ، و... ..
الحاضر بقودون خطي
بعقد مؤتمرات وإبراء الأوباش
وبعض ماسنها أنشئت جمعية الأمم لخالصه على
الأوربيين اليوم أن يقولوا

نغری ابو السمود

المدرس بمدرسة الرمن الثانية

کذا خلقت

للمرحوم طائفيوس عبده

عنى الحسنة مهما سدتوها
ببدها القوى بكل قيد
كذا خلقت فان حث تصادف

طائفوس

العالم في سنة ١٩٧٠

نبوءات عن تطور العلم والمجتمع في ثلاثين عاما

من اليسر على العلماء أن يأتوا عن صير العالم حد ثلاثين عاما ، فإن أكثر العرصات والمكتشفات التي سيشهدها الجيل الحالي في حالة حياته ، قد بدت الآن دورها ولم حد عن العلماء إلا جهدها بجوتهم وبجاريهم ، وعده من أهم المكتشفات العلمية وما صاحبها من الظواهر الاجتماعية ، التي يشأ الناس من كدار هذه الاحصاء والكياء ظهورها في سنة ١٩٧٠

الطعام بين الانسان تأثير ألوان الضمام المختلفة في سكه من اداء وظائفه الصحية أولا وتكيف موهمة جسمه ، فقد يد أن حد لم يتوقف على ما في الغذاء من مادة المحم ، بل اضطرت الأعمدة شحه بعض مكسوم والقوسفور في الطعام ، وأن احصاء اراءه لا يسر اذا لم يتوفر في عدتها فاسم ، وسصرف هم الباحثين في تأثير هذه على نظام لاصماء وحالات نفس الى سباط اسبب الاعدية للعدد ذات الامرار الداحي ، لأنه فوام مشعر الانسان وجواحه واسمالاته ، أما الحبوب التي تحتوي على حلاصة مركزة من الطعام تسمى الامناس عن الوجدان الثقيلة التي تحميه سوف تكون من النعم التي يسم بها لاسن حداء ، وكحدث بكر الأعمدة المحفوظة من الفواكه والخضراوات والالان ويؤثرها كثير من الناس على الأطمعة الطازجة ، وسيكون الغذاء أكثر ملائمة للحصم ، فتقل الامراض الناشئة عن سوء التمديه

الزراعة : نتج الفلاح الآن ما يكفي طعاما لثمانية عشر شخصا ، أما في خلال النصف الثاني من هذا القرن فيسطع أن يطعم ستة وثلاثين فردا ، ذلك أن القوة اسكانكه التي قهرت الصاعه في القرن الماضي ستفهر الزراعة في القرن الحالي ، وكذلك يرداد نطق البحوث العلمية على وسائل الاساح الزراعي فتستخدم الاسمدة والبصارات الكيماوية في تمديه مختلف البساتين ، وقد بدأ تطور اتاح الارض بفصل الكيمايه من سوات ، فصرها تشهد شجرة الصاعم ، الواحدة تنتج ثلاثين رجلا ، فالى أي مدى تلعب ثروة العالم اذا سار اتاح المردوعات على هذا القياس ؟ على ان استخدام الآلة واتحاد العلم في حقول الزراعة لن يجعل الربح مبداءا صاعيا تقوم به المصانع

الكبرى ، وأما يؤدي إلى شر الرخاء بين أسائه وإلى رفع مساوئ المادى
 وثمة تطور آخر فى انراعه هو اتحاد منتجات الحقول مواد للصاعات بدل قصرها
 على أطعمة الإنسان والحيوان . فإذا استتبا مواد القول والنسج كالقطن والكتل فإنا نجد
 أنه لا يتجاوز ما يتخذ فى الصناعة سوى $\frac{1}{2}$ / من كميتها ، أما الجزء الغالب منها
 فيذهب إلى جوف الأسس والحيوان ، سيما تصنع الصناعة على المنتجات الطبيعية فى
 النباتات . ولكن سوف تتميز هذه الحال بعد ثلاثين سنة ، فتجد سيمان النبات وقشورها
 وأليافها تتحد فى صناعة الورق والألواح وبعض الأسلحة ، وسجد مسحات الأرض
 مصدرا يستمد منه الكحول الرخيص الذى قد يتحد وفودا للسيارات

وسائل النقل : سينح العالم إلى اتحاد المادان الطبيعية فى صناعة وسائل النقل ، فنجد
 سيارات وطائرات حبيطة عظيمة السرعة وقليلة الاستهلاك من الوقود . وسيكون للنقل
 الجوى أسمى نصيب من بحوث العلماء ومخاربههم ، فجد الطائرات التى تحرى على
 الأرض تارة وتطير فى الهواء تارة . وسجد الأفراد يؤثرون أثناء العبارة على السيارات ،
 وتعتبر فى تناول الطبقه الوسطى . وسيؤدي تيسر الطيران إلى إنشاء خطوط جوية فى
 المدن الكبرى فاصح حصوصا لسان فرانسيس ، لندن ، باريس ، أمستردام ، ووترتب على هذا تغيير
 همة البوت ، لتكون سعة جها محطات يبعد منها الناس عن التأثيرات المباشرة . وكذلك
 تطور صناعة الطائرات من حيث بناءها على مقامه ضغط الهواء ، تردد سرعتها ،
 وتطور مسافات طيرانها ، ولا شئ عليها أن تتحدى السحب ويقسم الحال وتيارات الهواء .
 ولن تطلب المسافة من سواد إلى كذا أكبر من ثمانى ساعات . ومعنى هذا أن تتطور
 العلاقات الدولية فتصغر أمريكا إلى اتحاد أمته بعد انشغالها الجوية التى قد توجهها
 إليها أوروبا أو آسيا

المناخ : بدأ العلماء يحثون فى توليد مناخ بارد يحفظون به حرارة الصيف أو حرارة
 المنفعة الطارة ، وبذلك قد يؤدي إلى المسئل اسجد إلى تغير مجرى الحضارة ، فقد انجده
 الإنسان منذ عهد المراجعة إلى الآن ، إلى توليد مناخ حار يقاوم به برد الشتاء أو برد
 الآفاق القارسة ، ولهذا ظلت الحضارة قائمة وممتدة فى هذه المناطق
 أما عن تولد الحرارة فسيظل فى المستقبل القريب بطريقة المدافى . ميكانيكية أو
 الكهربائية ، ولكن بدأت تحارب العلماء فى سبل امداد البوت بالحرارة وبالقوة بواسطة
 موجات اللاسلكى القصيرة

وسكون تكسب هواء الساكن والمائى العامة من أهم الطواهر ، فيعيش الناس فى
 بيئه مريجه صحية فى الصيف وفى الشتاء على السواء

ويدخل فى موضوع المناخ تحول الليل نهارا فى كثير من المصانع وحلقات الرياضة
 وطرق المواصلات . وكذلك سبرداد المره استعاده من أشعة الشمس فى البلاد التى

يكثر فيها السحاب والصاب ويظنون فيها الليل والنهار.

القوة والكيمياء : في سنة ١٩٧٠ يستمرى عن قوة الأساس العضلية ويبنى الماء كله على القوة الآلية . ولكن لم يتيسر في هذه الفترة الوجيزة استمداد القوة من الشمس أو من أمواج البحر أو من درات الهواء ، فما زالت محركات العلماء بعيدة من هذه الغاية القاصية ، ولكن يستتر حينذاك استخدام آلة ديزل ، ويرداد إنتاج الحارولين ، ويستخلص الزيت من الفحم ، ويكثر ويرخص إنتاج الكحول ، ويمكن اتحاد كثير من المواد النافعة وفودا للآلات ، وبذلك تعظم القوة المحركة في العالم

أما في الكيمياء فيسكون أكثر التطور في صناعة المنسوجات ، فبعد معاطف مصنوعة من الزجاج ، وبعد ملابس صوفية مستخرجة من النمل ، وبعد جوارب من الفحم وأسجة حريرية من الخشب ، وملابس صيفية من انطاط . ونحن نشهد اليوم نواة هذه المستخرجات في معاصر العلماء ، ويري بعض الصناع يحذون أحراجها منذ الآن

صناعة السج والواقع أن العالم يختار ثورة في صناعة النسيج . فهذه ثورة الفز صارت صعبة لا معنى لبقائها ، ما دام العلماء قد استطاعوا أن يستخرجوا أسجة حريرية من الفحم بل من الماء بل من الهواء . وهي أشبه وشم وألوان من الحرير الطبيعي ذاته . لو قد بدأ قبل ذلك اليوم الدرس فيه أنه من السج الطبع لا بدد الكيرون على شرائها ، وأما أقل صلاحته سحب من المنسوجات المصنوعة من حبوب الزجاج التي هي أدق من حبوب العكروت وأمن من تسلل الماء ، ويمكن أن يصنع منها بدلاتنا ومعاطفنا بل ملابسنا الداخلية

هذه وقد تبطل صاعه الزمن وساعة نسج ، وذلك إذا أمكن سكر طريقة لتحويل بعض المواد الكيميائية الرخوة إلى صحائف لينة ذات مسام تشبه الأسجة التي ترتديها . وفي تجارب العلماء ما يجعل على الظن بأن هذا ليس مستحيلا

الأجهزة الأتوماتيكية : هذه الأجهزة بسيطة من الناحية العلمية ولكنها عظيمة الفائدة من الوجهة العملية . وقد انتشرت في السنوات الأخيرة فظهرت الأجهزة التي تقص على إيسار عذ اقتحامه بيتا أو متجرا ، والأجهزة التي تعطي شارات الخطر عند شوب حريق ، والأجهزة التي تتولى بيع بعض الأنشاء مقابل دفع أثمانها . ولكن ستطور هذه الأجهزة تطورا كبيرا بعد إدارتها بقوة الكهرباء ، وقد بدأت الآن تستخدم في مباديء سائق الحبل ، وفي اختيار المنسوجات لمعرفة الصالح منها والعاسد ، وفي فتح الأبواب وحراستها ، وغير ذلك من الأعمال حتى ماتت تهدد آلاف الصالحات باستغلال

التليفزيون : أما في ميدان اللاسلكي فتستغل المسارح إلى البيوت بفضل التليفزيون . وسيفتح هذا الجهاز طرقا جديدة لتدعاية وشر الاعلان في ميدان السياسة وسوق

التجارة على السواء • وسدحل في معاهد التعلم حيث تكون لوحته ضرورية من ضرورات المدارس الحديثة

وستقوم الصحافة الإسلامية ، التي تداع أحارها وتطعم صدقاتها في كل بيت على جده بوسطه الأذاعه الإسلامية . وقد كان الراديو أكبر مظاهر الاحتراع في الثلث الاول من القرن العشرين ، وسيكون التليفزيون أهم هذه المظاهر في الثلث الثاني من هذا القرن

الطب . فإذا استراح الانسان من اليته المحيطة به تحول يمتس الراحة في داخل نفسه بتحسين صحته ونوعية تنه . ومن المؤكد ان أهم راحى التطور الطبى فى الأعوام القادمة سيقوم على مادة . السلفالاسير . ومشتقاتها التى أنت بالمحدرات . وسكون هذه المادة الحرب التى يطنها الأطباء على الأمراض الموطنة وعلى الاوبئة المديه على السواء . ومن المرجح أن يستطيع العلم خلال السنوات الثلاثين القادمة أن يقتصر جميع الحرائم التى تثير الاوبئة الكرى مثل الطاعون والملاريا ويخلص العالم من ارهايها . وكذلك قد يتوقع الاضامالى اقاد لانساة من الأمراض التى لازمت حياتها الحديثة وعاشت فى أجسامها الى درجة محيطة ، وأهمها الأمراض السرية المختلفة

تحصيل النسل . وهي لأحد فئتي زمرتي المماء إلا أن التطور بالنسل نحو التقدم والارتقاء ، ولا سيما في النسل بعد ثلاثين سنة يكون أكفأ وأقوى وأسلم من النسل الحاضر ، بفصل مائة سنة بعد ثلاثين سنة بعد مائة سنة التي تؤثر في قدرتنا العقلية ، وهي شطآن ، وهي ضجاعة ، وهي حائبا بحسبه ، وفي حالات اندوذا التي تتباين ، وهي مقدرة على الحب ، وهي الحياء ، شهوية امرأة ، وهي كل ما يتعلق بحيات المعشوقة والعفة من مع هو الله .

وكذلك يتبعه العلماء الى دراسة حالات الحمل والولادة دراسة يقصد بها تنظيم هذه المسائل وتمكين الاسنان من توجيهها الى الوجهة التي يريدها ، فلا تنقى في يد الطبيعة وحدها مما يقع الانسان جاهلا أمرها وعاجزا عن فهمها

اطالة الحياة : وسوف تقضى الفترة التي تعيش فيها جمهرة الناس جماعة في غذائها ، مدة في مسكنها ، مائة في ملابسها ، وكذلك ينتهي ذلك العهد الذي تكثر فيه وراثت الأطفال الى درجة خطيرة . وبذلك تطول أعمار الناس فيستمتعون بالحياة فترة طيبة . ونشط الأطباء من ناحية أخرى الى محاربة أسباب الضعف والمرض ، وتأخير عوامل الكهولة والوفاة ، وذلك بالمحافظة على القلب والكلى والكبد ، وبتعديده خلايا الجسم غذاءها المتلائم الوافي . فلا ينبغي ثلاثون عاما حتى يطول متوسط عمر الإنسان ، ونصير حياته في هذه الدنيا تستأهل ما يلقى فيها من جهد ومال

(عن مقالين شرهما في مجلة دي بوبورك ناسر الاستاذ ولیم أوجون سنانا
الاحصاء جامعة شيكاغو والاستاذ ميراس استاد الهندسة الكيميائية بجامعة بيل)

الغلة والعائلة

تغيير مناخ العالم

ميدان جديد للبحث العلمي والعمل الهندسي



خريطة لحدود الشرق الأوسط في أمريكا
السنة ١٩١٤ ، ويرى القراء مدى حذور وخطأ
جيمس مارج في هذا الاختيار كدولة رافعة
معمودة لأعاد بار له دور الفكرة لم
العلماء الذين في ساحل أمريكا سألته الشرق

وانى لما يرضه ذلك الهندس لا حلى هو
 ايجاد بيان لبرادور عن الخطة المرحله و كذا
 حده لدار الخصب وحده . فهي يمكن ذلك ؟
 نعم . ذا لاحقا . على مصادقه على ميل من
 اس موفقيه لدار لى انحدار يوجد مصادقه
 سحله تعرفه بالصور الكريهه

كان الأدب الفلكي - تاريخ توحي - ١٠٠
 كل ما يحدث من نجاح - كذا أو نجاحا
 ولكن - من أحد - من حيث لنجاح -
 وكان الناس يسمون من هذه الحرية اللادعة
 ولكن - كان أيضا من موصفا للضيق والحرية
 - حذر اسوم ميدان للعلماء والمهندسين - الناس
 ضيق الآن وسألت هيئة لتغيير مناج العالم
 في سنة ١٩١٢ اقترح المهندس لاخذ
 كذاول واكثر - شروع - - -
 - في امرنا العالم - - -
 هذه الفكرة التي هي - - -
 - - - على - - -
 ان هذه الفكرة هي متفق - - -
 - من اسئلة الفقه - - -
 - وهو - - -
 من طبع الكسك - - -
 - - - وهو معروف - - -
 بعد - الثاني - - -
 - - - صوب الشمال - - -
 عرض - - - ميل - - -
 من الانعام - - -
 - - - من الحرارة اكثر مما يمكن انتاجه
 - - - من - - -
 - - - لهذا القطار الحار يستطيع ان ينتج
 - - - في المنطقة التي يجري فيها ، لولا
 - - - دور - - -
 - - - ويعتبر قليل احدى على الـ حل



مودجان للرسوم الدائرية التي اذا اطال السجين النظر اليها زادت اضراره ثم اصابت اعضاءه

أو سكى أو حذوة بار أو ما شابه ذلك من أدوات التعذيب ووسائله . ذلك ان « جهنم » عند تلوهم على أساس الحقيقة التي انتهت عليها النفس . وهي ان العذاب النازل أقدم وألوى من العذاب البدني . ذلك ان لهذا حدا يقب عنده فلا يبرح . احساس الانسان به بل يشاقق . بينما ذلك العذاب شدد ويقوى يوما بعد يوم حتى يشقى بامر الله على أسوأ درجات الجحيم والجحيم

عنا هي « جهنم العلمية » هي الاسم الذي أطلق على تلك المعاسي الغربية التي وجدت في سجونهم ورسولهم بقده عهد قريب . والتي يقال ان جناتهم المثلوية كانوا يمدون فيها اتباع الجنرال فرانكو لضحاياهم عذبا دونه أي عذاب بدني منها كانت لطافته . وطريقة هذا التعذيب أن حدران تلك المعاسي وسفلوها كانت مخلوطة بنفوس غريبة المخلوط والدوائر . متأكدة الألوان والأضواء . حيث اذا أطال السجين النظر اليها زادت أضراره ثم اعتاجت اعضاءه ثم انتابت نوبة الضيق والصراع . ثم لا يلبث ان تحتل قواه العقلية ويغم به طائف الجنون

بهذان رسلان بسلطان من تلك الرسوم اذا أعتقت اليهما النظر طويلا ييسا أنت تحرك هذه الصفحة ذات اليسر وذات اليسار حركة دائرية . فانك لا تلبث ان ترى المخلوط مثلها مضحا حول جنس والمؤثر متداخلة احدهما في الاخرى . حتى لا تؤدي هذه الحركة بعد دقيقتين الى ضيق

التي تكون من الرواسب المختلفة الآتية مع مدس السجون حصى والنخبة من هذا المكان الذي يلازم به وتصعدان . وقد صارت عند المسجون « عذبة » نسخة من الرمال والصخور . سلب علوها فوق المحيط حصة من الفا من الأقدام . ولا تنخفض عن سطح الماء بأكثر من . نس قدم . قلو بني فوق هذه الهمة حائل أنقى لاستطاع ان يحجر تيار ليرادور عن المنطقة سر يقع جنوب نيويورك . ولا شطر الى ان تحول الى وسط المحيط بعيدا عن الساحل الأمريكي وبذلك يغمر الميدان ثيبار الخليج الدفري . فيشر حرارته على الجباب الثمري من الولايات المتحدة وكندا . هذه الحرارة التي تكفل تنبير الحياة الاقتصادية والاجتماعية في هذه المنطقة تثيرا

ولا يقتضى هذا التورع المظفر اكثر من ٣٨٠.٠٠٠.٠٠٠ من المياه . ذلك انه ليس من الضروري انما حائل تحت الماء بل يمكن انهاء كميات عظيمة من الصخور تنشط المواد الغربية التي يحصلها التداول في ملا تنقش الحاجات سولت حتى تتكوى وتعلو فيلج سطح الماء المخلوط . حازوا وسط المحيط . في يرى صاحب هذا المشروع انه يمكن انهاء حيل عظم من الاملاك فيتنشط المواد الغربية ويجمعها حوله في شبه حائل كبير . وفي هذه الحالة لا يقتضى المشروع سوى ١٠٠.٠٠٠ من المسجون . وهو مبلغ رهيب اذا قيس الى حاد نابعة المادة المظفرة

جهنم العلمية

عرائب التعذيب السفلى

لعل امره القدر انه ساجد في حية حتى ساجد . لتعذيب . دمار معروف على قواعد وأصول من عيوب المدد وعنايتهم . فتنش « جهنم العلمية » التي تشهد الناس فيها أقصى انواع العذاب والهلاك . دون ان يمس اعضاءهم سوط



جاليليو ، الرجل الذي كان كالفين وناضل ، وأحقق وتوفيق ، وأحب وكره ، وعاش ملء حياته حياة المثالي والمغامرين

أو بالقليل أو الشايع أو المماثل ولكن من سرجه ، ارتقى في هذه السنين الزمنا على ما كان عليه ، من الأساس في هذه الحياة ، فيكون بها صفات حافلة بأقوى المروحة والأفكار ، كما يجعل هؤلاء العلماء ، الذين هم من هؤلاء ، من مدهم بحروف الرخاء ، انهم لنا جميعهم ونفسهم ونشأهم خلطهم في الحياة

هذه لغة ، راعي النجوم ، التي كتبها الأديب المغربي ، دولت دى هارسانى ، من الفلكي الحالد ، جاليليو ، قرأها فحسب ان لا تقرأ حياة رياضي أحلى عقود حياته من الأرقام والشايع ، بل حياة رجل كان كالفين وناضل ، وأحقق وتوفيق ، وأحب وكره ، وعاش ملء حياته حياة المثالي والمغامرين ، لها هو صبي غامض قبل ان يس من أهوه وأحسه حائنا وعاطلا ، وهو تلميذ له اجمع مدرسه على حيله وغياقه ، وها هو طالب في جامعة فيرو يدرس الفلك فلا يفقه منه شيئا لانه يكرهه ويردده ، وها هو يحاول ان يلقى بعض من الب اشهر قرعا لمجزه عن كسب

كثير من صفات الانصاف بل الى احسانهم وبسود أو الصداح فكيف يكون الامر ان كانت كل ناحية ينظر اليها الانسان مظلومة ستس كثير جدا من نقوش هذه الدوائر ، فضلا عن ندرتها بالوان رايه معاكسة روح منها بحر الانسان ؟

قد يقال : ولكن في وسع الانسان ان يتجنب النظر الى هذه الرسوم بالخاص بعينه . ولكن مدي كانوا يضطرونه الى فتحها دائما لما يطلع أحقق الاعي ، ولما يوضع حلقات مدي تباعد بين لهم الاقل والاضل دائما ، ومن المروءة كذلك ان الانسان اذا نظر الى فرص النفس فتره طويلة لم تحضر بالمره فانه لا يلت في ترمي أمام عينيه ، بلع ، يضاء لاسعة ، وكذلك لا أحاط النظر الى هذه الرسوم الرفعة فانها بيته على شبكة الحب وتظل ، ان لها مظلومته طويها الاول أو يكون قرب .

وكيف يكون العذاب اشد قسوة بحسب كآثر يسبون الى ذلك مديبا غلبه الجحش في نفسه لا سمح ، اذ يصور السجن في حش لا تمت الطويل تنزع في ارجائه ليل تهاو فرما عتفا متعلبا لا نغم له ولا استاق ، وقد كان أكثر لستاه يصاحب يسس الجنون بعد قضاء حاجته انتهى في هذه الحاسس المبيجة ، ومن الغرب ان الذي رسم نقوش تلك السجون لم يكن الا رساما يوحسلايا مجهولا هو ، المتوسو لوريك كيك ، ولكنه أثبت انه على علم تام بمخالفات علم النفس التي ترى في العذاب المثل بكالا لا تحاس به شدة العذاب البدني

جاليليو : راعي النجوم

يسيل الى الناس ان حياة الفلكي أو الرياضي أو الفلكياني حياة جافة جرداء ، لا يلق للسر ان يقرأ عنها ما يلق له حين يقرأ عن حياة السياسي

ولم تبت المؤلف حلال ذلك ان تحول من
عمل ذلك الرياضي اعظم تعرض مصنف الطربان
للمراضية السائدة حينذاك ، ويتبع تطور آراءه
الجددة التي اسماها في راي صدر من الاسس الأولى
في الحركة العلمية الحديثة

هل تصلح أمريكا للديموقراطية ؟

لا خلاف من علماء الاحصاء والسياسة في
النصف الثاني من وجهة النظر العامة ومن جهة
الرخاء انادي ، يجب أن يقيم حكمته على اساس
الديموقراطية اذ لم يكن فيه اضطرابا في
في الداخلي أو في الخارج بمرجه على أن يصف
حكمته تقوم على انعام الديمقراطية الذي هو
ان ضرورة ملأ لها لشعوب حينا تصف
الارباب لسياسة ولكن مع عدد كثير
في سنة ١٩٠٠ في بعضها سكرتير على الشعب
ديمقراطي الذي أدى سموت العالم في
مستوى الديمقراطية ، صلاحته للنظام
هو من هو

ذلك اعظم انسياء وحسبون من كبار العلماء
في سنة كادهوره فيا اذا كان الشعب الأمريكي
هو من هو على فأجاب ١٩٠٢ /
منهم بأن كل ثلاثة من الأمريكيين منهم واحد
لا يصلح للاستراة في هذا النظام السياسي
الصفى ، وكان منهم من هو أكثر سداوما ان
١٩٠٦ / منهم ان يجب ان يصف الشعب لا يصاب
الديموقراطية ، وأجاب ١٩٠١ / بأن ثلاثة ارباع
الشعب لم يتفهموا مستوى الذي يؤهلهم لهذا
النظام الرفيع

على ان بعض من معاصري « الفيلسوف » الحبر
صفحة الشعب وعنده « كانوا أكثر من اولئك
الطلاب احيانا لشعب الأمريكي ، فقرر ١٩٠٨ /
منهم ان تسعة اسيار الشعب الأمريكي له من
الكفاءة والقدرة ما يمكن ان يصادف نفسه في
لقامة حكومة ديموقراطية صحيحة

حياته . ولكن ما هو يظهر ملكة ماضية في
الرياضة حين يحظى بها من مبادئ ارسطاطلس
وما هو يخترع جهازا علميا جديدا ، فلا يلبث
ان يسيده « الناس تنده لها » بانكا كندوه
دوره بوسكر ، فلا يكاد يحلوا تقع عليه
حتى يوقع بها حيا رغم انها بكرة صريخ عام
ويطو يدكرها طوي حانه ربه انه احب غيرها
مرار ورغم انه مروج واجب كثيرا

وكال ذلك العصر من انكبه وانساج
والاصطفايات ، فلم يصر خالوا في مكان
بل طوف بين دولسا وسر ويدر ملأ آراءه
الرياضة الجديدة على طلاب اهتمام بها . ثم
بصره وشكك في صفة بكرة بكرة خالها كانت
« كوبر بكنس » الذي أتت فيه ان انسياء وحسب
الارض هي محور الكون فمارسا بذلك الاراء
العلمية والسياسة السائدة من جهة خالها
وارسطاطلس وقد وجد في ان انسياء
منطقة مع آرائه ، ولكنه ربه في انسياء
السياسة ، في انسياء في انسياء
الكسبة ورهس الاداء ، ربه في انسياء
بعض على لغة حرق في انسياء
لدوره الوصف وبره في انسياء
ذلك كلما أراد أن يطن آرائه في الرياضة .
ولكنه عالم يؤزر الحق على كل شيء حتى على
« الكسبة » التي دمن بها ويعددا
اربه نفسه صفة بعد المؤلف ضروره وسبيلها
ولا بدع شيت من خالها في وعلة انتصاره
ما ويخترع خالها في حلال ذلك واللكوبه
فكره الحاسبات وعنده لكسبة ويسدعه لسان
وساركة . ولكن صورة ذلك الرجل الذي حرق
لاتزال تساور عقله ، حتى اذا ما اطلق رأيه في
دوران الارض وفي ان السبي في مركز الكون
سبي ان احكامه فلم يستطيع الا ان يرغم لسانه
على لفظي بكف آرائه مبدا بعد ذلك ، فلا
ولكنها تدور :

الحكمة والفكرية

كريستوفر كولبوس

للأديب الفيلسوف مادرياجا



كريستوفر كولبوس

تم استطراد من هذا إلى رواية رحلات كولبوس
أخبره كولومبوس في سبيل إلى الملوك والأمراء
في شهر ١٢٩٢ في ١٢٩٢ في ١٢٩٢ في ١٢٩٢
وكان في ذلك الوقت في ١٢٩٢ في ١٢٩٢ في ١٢٩٢
في ١٢٩٢ في ١٢٩٢ في ١٢٩٢ في ١٢٩٢
وصالك تحدث إلى أهلها الذين كان منهم من
عرف اللغة اللاتينية فلم انه من ثلاثة فروع
سار فريق من يملونها وصيادها ثم في عرض
المعيط إلى أن وصلوا بعد شهر طويلا إلى نازة
مبيحة خالية من السكان وغنية بالمنتجات ،
فراده هذا يلينا بأن على الجانب الآخر من
« بحر الظلمات » تقوم قارة كبيرة لها دار
آسيا التي يبي الوصول إليها من هذا الطريق
أو لها قارة جديدة أعصب أوصا وأوفر خيرا
من آسيا نفسها . ولكنه لم يتم برحلته الأولى
إلى هذا العالم الجديد إلا بعد خمسة عشر عاما
حينما أعد له فرديناند وإبراهيم ملكا إسبانيا

عندما نظر إليه في هذه الأيام التي فاع فيها
« القصص التاريخية » ذبوا استأثر بكثير من
الأمم المؤرخين والأديب ، « ترجمة تاريخية »
يجتمع فيها البحث التاريخي والراحة النفسية
ل حساب المرض الأدبي والمبادرة النفسية ،
أدبها في هذه الترجمة العظيمة التي أصدره
ديب إسبانيا وبيلسوها سلفادور دي مادرياجا
من مثل إسبانيا الخالد « كريستوفر كولبوس »
تصاب من هذه الترجمة بعد دولة شبة
دولة لهذه النوازع العظيمة العظيمة التي أصدر
كولبوس إلى التطلع إلى ما وراء البحار حيث
كان يلمس رصا جديدة يعرف عليها لواء
إسبانية الكوليكه وفي ١٢٩٢ في ١٢٩٢ في ١٢٩٢
طريقا إلى الهند والصين حيث الخاطلة في ١٢٩٢
التي تقوم عليها تجارة أوروبا ورفاهيتها جيد
وحالة آخر منها عرض تاريخي لحياء كولبوس
وحجابه ، ومنها حرف انه لاسم الأصل وليس
إيطاليا كما يزعم عادة المؤرخين ، وقد حاورت
أمره من إسبانيا إلى الهندية في إيطاليا ردحا
من المرى ثم عادت إلى وطنها ، ومنها تعرف
انه يهودي النشأة وليس كاثوليكيًا أصيلا ، وقد
فلسف أسره مسجحه في خلال حركة من حركات
لاسطهاد الدس من اسهرت من ساريج
الاسمى ، وهنا عرض المؤلف الفيلسوف هذه
الحركات الدينية العنيفة وما يصحبها من ضروب
لنعم والاضطهاد والتكيد ، عرضا فيه شرح
ولغير لطيف الاسمى الذي ما يزال يصنع من
حين إلى حين إلى جانب العنف والقوة والملاو

صباحه ، مبروداً من رحمة ربّه في قبره من
حالة حيه من الدماء المرسية على عصبه
ورقيه لا سكن له من الموت والنعيم ومن
الحسبة والانتانية ، وأدبه لا يحير على الحياه
في هذه الدنيا ، فيولى وجهه شطر الصمغ حيث
سقى السوى والعراء ولز في الموت تكفراً عن
كفره وجنوده

حياة حوھر لال نہرو

من خلاص الحركة الوطنية الهندية ان التسليم
الهندي لا يزال في مؤخرة تحوُّب العالم معنويا
وماديا ، لما الرضاء الهنود على مقدمة الرضاء
العالمين بثقافة وسياسة وفكرها . لهذا أحدهم
جوهر لال نهرو يعد من أفضل الناس ثقافته
وأفهمهم تفكيرا . ويروي عنه الكاتب الانجليزى
« جون جستر » فى كتابه « فى آسيا » ان كليل
« كليل » كان واحدا . « بعد العاصفة الاظلمة
لرصة » - دة هذا الهندي الصميم

حضر يومه لآل بهرو ورحله حاده
به منه لاجبة في غير من لى انائها نصة الحركة
الوطية من الهمة وما نعتة من الشراط لى الماضى
وما ترمى اليه من اعداء فى المستقبل . وبعث
فى خلالها الحياة العامة لهذا الشعب الكبير وما
يترحم طريق نعتة من عوائق الجهل والقر
والنكك والتارعات . وقد اصعد بهرو ، منه
بصح سبى رحلة حياته فكانت اهم محير عيسى
الهند فى سبيل الحرية وسبيل الارتقاء . وقد ارمع
اكتالها بلضافة ما وقع له فى السنوات الاخيرة .
وما طرأ على الحركة الوطنية من تحوير وتعديل .
ولا شك ان كل من يمتبه امر الحياة السياسية لى
الشرق ، بل كل من يريد لى يندس جانباً من
احقر جوانب السياسة العالمية ، يجب ان يقرأ
طرنم هذا الرعب الفكر

عند الإسلام ما يعاني الرجل السامع الى الحق
من ناحية وحسن لدته من ناحية أخرى ، ويبدأ
من وراء هذه أوقات غيبة ظلمة من جراء زواج
زنى وقع فيه وجب محرم اقترحه عليه قلبه ،
يمسكه به الأمر الى ان يسكر دونه ويؤثر تفكيره ،
يعرّضه ساحة اليهودية ويسمى في البلاط حاربا

١٠ - سافر في إحدى المدن عاكفا على دراسة
 «عقيدة اليهودية على ضوء الفلسفة الاخوتية» ،
 فوجد ما بينهما من التوافق الكبير التي يجعلها
 يفسوف الخريفي يسأله فيما بين الامرين من
 خلاف . يقول : ان اليهود لا يرجعون شيئا منا
 عروية الله من « مروج اليقين وفرحة » ومن
 نصير الجمال لخالقه « . ولا يصنعون شيئا منا
 نصون به من الحرية في البحث والسؤال . وفي
 التحري والاستقصاء » وفي استنكار ما لا يرضى
 فلوكم من الآراء والأشياء « . من يسيء عقائده
 اليهودية المبررة « وهو يأخذ منه ما يروق
 من آرائه « . وقد «
 فوجد ولكن ما ان سعد بملك او حكمة . ف
 وحده وشطر حبيبه من في وجه من دعوة
 لحيطة ، حتى أصبح «
 من لا يرضى عنه « وقد عاصى الله في نفسه
 عانت اذرسها « فوجدت نفسي منكرا الى ان
 حذر أحد اسى « اما ادنى وامر العقل ، فاقرب
 الى وجهات الأول

ولكن اليسع لا يبطئ بك الى هذه النتيجة .
 بل يظل روحاً من الزمن عاكفاً على دراسة
 الفلسفة ، مبشراً بها بين قومه وثيقتاً ، ويوجد
 في هذه الفلسفة مبرراً وحسباً على ما قام بينه وبين
 رومة حاكم فلسطين من الهوى ، ولكن لا يلبث
 معه هذه الاقنوم ولا يلبث زوجها ان يضطهد
 ليريه ، فتسود الجهاد في عينه حين يهدده
 بنبأ من وطئه ، متروذاً من قومه ، مقصداً من

الكتب الجديدة

الايام

الجزء الثاني

للدكتور طه حسين بك

(طبع بمطبعة المعارف بصر ٠ صفحاته ٢١٢)

ترجمة الاسرار من « Auto-Biography »
من امتع الدراسات وأحب الترجمة الى القراء .
وقد كثرت هذه الترجمة وتصلحت في العصر
الاخير ، وردت مع عدد لكثرة رغبة القراء
فيها واستعجم صاحبها ، وهو
شعور صادق وانحرافات وامال واسلام

و « الايام » الاولى عن طفولة عبد الآدمي
في الشرق العربي الدكتور طه حسين في
من ان يعرف ، وامتدح من ان يفتخر به .
الشعور الصادق والتجسس والرجعة من تلك
النفس الكبيرة والراحة بالمرأفة السليمة السادة
ما يسي أوتار القلوب ويهرق القاسم حرا . وهو
في « ايام » شبابه ودراسة الحق وامتدح ، ورشته
فيها ريشة الفنان الكبير ولله قلم الأديب الذي
لا سبق له غير

وانت اذا شرفت في قراءة هذا الكتاب لا يمتدح
حتى تنه . فهذا الكتاب الذي « انما في القاهرة
اسبوعين أو أكثر من اسبوعين لا يعرف من لمره
الا انه ترك الرغب وانتقل الى العاصمة ليطلب
فيها المقام طالبا للعلم مختلفا الى محالتي التدريس
في الادهر ، . يحدتك عن مسكنه وما كلفه ومقره
والطرائف التي تضي الى صحن الادهر حديثا
كله سحر ، ثم يعود لك الى غرفة في « غرفة
النوم وغرفة الطعام وغرفة الحديث وغرفة السر

وغرفة القسرة والدرس » . ويرور من
« الحاج فيروز » الذي يشرح اليه طلاب الله
« اذا ظلم الشهر أو تأخر المرتب ليرسهم القدر .
ولقرسبه » ثم يصادف الحديث عن الادهر حب
يبدأ السيف الشرقي في صحنه طلب لطالب السب
عند صلاة المغرب اننا وأمثلا . ولماذا ولد اليه .
« ليتلقى شيئا لم يكن يعرفه ولكنه كان يحب
ويبلغ اليه دفا ، طالما سمع اسمه وأراد ان
يعرف ما وراء هذا الاسم ، وهو العلم .

« وكان يشعر شعورا غامضا ولكنه لم يدر
هذا العلم لا حذله وماي الناس له ينقلون حياته .
كلها ولا يملكون من الا أيصره . وكان يريد
ان خلق حياته كلها ، وان يبلغ من هذا العلم
أكثر ما يستطيع ان يبلغ بها يكن في نفسه
ثم يحسب لك حقائق العلم في الادهر
« بعد الصلاة لا حول هذا المود أو
« لماذا انزل الأستاذ اسموا اليه » في مدر
وقد يشاهد « دور الشيخ وفورده » .

وعلى هذا السؤال يتفرق حديث الدكتور
كذلك السلس الى ان يطعم الصلة بينه وبين الادهر
في دجلة نفسه واصناف ضميره وان يكن مقيدا
في المجالات ، ويطلق بالجامعة المصرية القديمة تارك
الادهر ومن فيه . وكلنا أحسن منا اللذة والاسترسال
عاجلتا بلسة من تلك اللبسات التي تفيض بالآله
والعذاب . ثم يحس انه آتيا فيجود الى الاسترسال
وال تصور القاهرة القديمة ، القاهرة الحر وبيرس
التي لا تزال حافظة لهدمها القديم ، ومن خلال
هذا الطالب النساب وتأملاته تلمس بواحي
تلك العبقرية التي ظهرت فيما بعد وانتجت في
عالم الألب العربي عهدا جديدا وشاهدت مدرسة
جديدة كلها علم وفن

سيرة احمد بن طولون

تأليف ابي محمد عبد الله بن
محمد المديني الحلبي - حقهها وعلق
عليها الأستاذ محمد كرد علي
مبت بشرها المكتبة العربية بمشق

(طبع مطبعة الرقي بمشق - صفحات ٤٠٠)

الأستاذ محمد كرد علي من كبار الباحثين
المؤكدين على الآثار المخطوطة والمطوية من زمان
طويل ، وهو في ذلك أشبه بعلماء المشرق

وان من نافذة القول ان نذهب في أهمية
الشروط ، وما تتطلبه من علم واسع وصبر
جليل وحيرة طويلة بالوثائق والمخطوطات وأنواع
المخطوط وتاريخها وما يجد الباحث على عوامس
المخطوط من « الحلق » و« غلطات » وكل ما يست
الى هذه العلم الخليل بسبب قسوة أو حدة ، فان
من المخطوط والمخطوط - *المخطوطات* -

في هذه السيرة العلمية ، وخاصة في مصر ،
لا ينسب اليه الا كل عالم عظيم ، فهو من كبار
المخطوط الذي عرفه مصر

سنة واحدة - وهذا يزيد من قوة العمل الذي
قام به الأستاذ كرد علي ، فان مقارنة المخطوط

بما له تسهل على القارئ وتهدى الى الصواب في
كثير الاحيان ، أما العمل في نسخة واحدة
تطلب مجهودا مضافا ويستغرق في التمهين

وقا به طويل ، فاذا لمضنا الى ذلك ان
المخطوط كتب في القرن الثالث الهجري ، والى
غير مخطوط في عهد كان النقط فيه بعد نسبة
مطوري ، وتجبرا لعله فضلا ، استطاع ان يحكم
على عمل الأستاذ الفاضل بأنه حصل على من
القرار الاول

والمخطوط يتناول عصرا من ازهر عصور
تاريخ مصر الاسلامي ، عصر ابن طولون وسيرة
البيضاء في طوولته وشبابه وولايته على مصر ،
تسل فيه بين القاهرة وبغداد والصور الاسلامية ،

وصرح جبالته في ايها التصور ، وندرس
وسمائل الدولة وحللت الامن والسر - وتدرس
صانع الجوس وما يكن احيانا من حياة وما
على من بيالة وجب ، مصر ، وحسن كسبه
عليك شخصية ابن طولون العدة وتلك الؤاد
ومعاه وقدره كرجل دولة وصنو كفاي ، وفي
عوامس الكتاب يجري لعم الأستاذ كرد علي
التيال بكل طريقتين من الامتات المطوية
والخفايا العلمية التاريخية

وفي ذيل الكتاب نهائس دقيقة لراجع التصحيح
والتمليق ، ولأسماء الرجال والنساء والام
والجاعات ، وللبغداد والحجاز والانبار والاماني
ما يضي عليه قوما علميا تشبها تح في ميس
الحاجة اليه والى لشياحه

وقد ليست الكتب العربية بمشقة بشرها هذا
لمخطوط النيسر والتمليق عليه خدمة من أجل
جميعات كتب - - - مصرى اسلامي عامة
وخاصة والى العامة العربية عامة

خط - مقتصد في مصر

من محمد دسوقي والفتح القضاي

للاستاذ ابراهيم جلال بك

رئيس محكمة النقيا الاهلية

(طبع مطبعة صادق ماليا - صفحات ٣١)

هذه رسالة قيمة في تاريخ القضاء في مصر من
الفتح الاسلامي الى الفتح القضاي للبحث المتفرق
الأستاذ ابراهيم جلال بك رئيس محكمة النقيا
الاهلية ، يريد في ليبتها العلمية ان المثلث لاضر
هو - يسبح في مباحه - وحسنه في شتى ابواب
القضاء - احكاما - صائبة بروه القاصي المعتك
وعلى اساس من - الحبيب - مير

والرسالة تتناول تاريخ القضاء في مصر من
عام ٢٣ هـ - بتولية قيس بن ابي العاص القضاء
المصري في ولاية عمرو بن العاص الاولى على
مصر - فالمخطوط التاريخي الذي لخصه المؤلف
كما ترى طويل - ولما كانت دراسة لاحقة ممتة

من التاريخ الاسلامي عامة تلخص ايمان الاخلاق
في ابداء التاريخيه باجمعها ، الامر الذي يرميه
كل من عاجزا التاثير في التاريخ الاسلامي ،
منه وجبه علينا ان نجد المثلث الماهل عجزه
المعنى الذي يدل في تأليف هذه المصنفات
الاحدي والثلاث

وفي الرسالة تمت للمفوض المصري وشيخ
 ربح كل شيء ، وشرح لتطور القضاء في
 المصور الأسلاية الحديثة ، وأصل عن مجلس
 القضاء بالقاهرة عندما استحدثت الظاهر يبرس
 المينفد إلى نظام القضاء على نظام الإرسا
 وكيف أن كل قاضي عي له ملت خاص ، ثم
 يتحدث عن تأليف كل محكمة ونظام العمل بها ،
 وأنواع الجرائم والطويات وتطبيقها ، ويأتي بنه
 مختارة عن الدراسات الفقهية بصر وأعلام
 القضاء البارزين ، وفي آخر الرسالة شرح
 لأسباب انحلال القضاء المصري في عصر الصايبين
 أحمد ما أذلت على ... من مؤرخ
 تاريخ مصر القضا ...
 بالإنشاء وبخاصة لرجال الأمة من ...
 الأسلاي ، وما حذا لو فستبها الذلاند ليزلف
 أساسا لكتاب كبير في الموضوع بصبه كان دراسة
 القضاء الأسلامي ما تزال في حاجة إلى المزيد

علم الصحة

مَدَكْتور عبد الواحد الوكيل بك

(طبع بمطبعة فتح الله الياس نوري)

والولادہ مبصر : صفحات ۴۶۹

حزت العادة في الكتب الطبية على ان تكون
لغتها وتحريراتها علمية لا يطبقها الا الاطباء
وحاصة الفراء - والغلب من هذه الكتب يمكن
ان تتناول ايدي جمهوره الناس وتغنيهم - وكتاب
علم الصحة هذا من تلك الكتب القليلة التي تحيد
الحاجة وبمهمها الجمهور ففائدته من ذلك لا حيه
مخفيه - والتناوله مستحسن ليكون بمثابة مطلب

عزلي « يلجأ اليه المرضى وروب الأسرة عند الحاجة
والكتاب في طبعة القايه يشمل - فضلا عن
معلوماته العامة - على برامج تدرسي الطلّاب
المرضات والمولّدات والزائرات الصحيّات
والخاويص الصغير والعلّص وحالات الحرفة
الاجتماعية - وه ١١٨ شكلا ورسما بيانيا في
مختلف المسائل الصحية - فضلا عن ابعاده الكبيرة
في التندية الصحية التي اصبت تشمل بل
الكثيرين في عصرنا الحاضر - وعلى الهيئة فهو
سفر طيب ضخم يد بحق مرجعا من أهم الراعي
لصحة من لفة الضاد

ديوان المكاظمي

المجموعة الاولى

(طبع بھٹیہ اہی ویدون • صدماء ۴۶۹)

الحارثي السيد عبد المحسن الكاظمي في عام

۱۹۳۵ء میں دہلی میں پیدا ہوئے۔

[illegible]

المقيم في إسبانيا والحدود والحدود والحدود

[illegible]

ارسالا ۱ وعلی قوم السيد علی جسم شتات ویا ۴۱

في حياته وهو الذي كان لا يتكاد يخرج من منزله

ساعة حتى تطالعه ربة الشمس ، فلا يكاد يسه

حتى تعاوده حاجاته المادية ، لكن كريمة الـ

السيد رباب الكاظمي في بحث ال غيت بك (70)

لا بد من

ولد عليه عشر المجموعة الأولى من الديوان

حضرة السيد حكمت المادرجي نائب قنصل

لحراق العام عيشتي ، ولهم له معالي الأستاذ

الشيخ مصطفى عبد الرزاق بطونه ابن السيد

لذلك من المهم أن تكون قادرًا على التعرف على هذه العلامات وأعراضها، وأن تتحدث مع طبيبك إذا كنت تشعر بأي شيء غير طبيعي.

ملابس في شعره وإخلاقه : وقدم له الاستاذ

حديثة في المصنوع وتتميز عن غيرها بكونها من
جودته في استيفاء اجزائه ، قائل الشاب المثقف
القدم قول كتب عن فن التصوير والبحث في
إيطاليا في القرن الخامس عشر في مختصر من
القول .

وقد بدأ المؤلف هذا الكتاب بتبليغ ليس عن
التصوير في ذلك القرن ، وعن لتغيرات التي
أحدثها ، وعن - بعبارة - من كانوا
مبدعين فيه وعن - بعبارة - من ساعدوا في
التصوير الشهيرة في ذلك القرن ، وهي مدرسة
فلورنسا ، ومدرسة فينيس ، ومدرسة نابولي ،
واومبرا ، وباردو ، وبيسيرا ، وبشيرا ،
وفردنا ، وإيميليا ، ولوساردا ، وتكلم عن
كل مدرسة بايجاز مفيد ، كما أراح لكبار الفنانين
في ذلك القرن مثل بيانو فيليكو ، وماردوليو ،
ونيترو فراغيسكي وفورم .

ثم عرض لوحات فنية جميلة لأشهر هؤلاء
الفنانين ومنها لوحة عذراء النجاة ، وأدم
رحو ، و - بعبارة - العذراء وصليها ، وتبليغ المسيح ،
و - بعبارة - ، وآلهة الجمال ، وبيعة الريح .

أحب أخرى

(الاتحاد في سبيل الاتحاد) كتاب نفيس
للمرسلين البوليسيين فيما حدث من الانفصال وما
دخل من الساعي لاهادة الاتحاد بين الكنيستين
الشرقية والغربية في القرن التاسع حتى الآن .
وضوء وشركة زميلتنا الغراء - الشر - هدية
لرائها بمسألة الذكرى الثوية الخامسة لجمع
طونسا (١٩٣٩-١٩٣٩) . وقد طبعته مطبعة
القديس بولس بحرصا وصنعته ١٥٨

(الليثاني العربي الوطني) وهذه كتابات تبه
للامام محمد الحمر آل كاشف الغطاء في الدين
ووطنه والإعاضة عنها وضررها الإسماعيلية
لمس الحزبي ورصد ردها لمدرسة الحق كاتشف
الضم - لعدة - وقد طبعت بالمطبعة الحيدرية
بالحف -

بذكر ليس محمود العباد قوله ١٩ و كان من
المرحلة من - بعبارة - منه ودوى فراء - لا تكلف
و - بعبارة - ولكن لا أعمال مع ذلك ولا عرضة
و - بعبارة - من اتفق لأموه على الكتاب من يبحث
من شاعر فعمل ترك للأدب العربي تراثا خالدا
كأنه الكاشفي في مثل هذا المكان الضيق .
من ١٩ لا يلونه أي قول من شاعر العربي
ومن مصر كان شاعر المدود ، وصفاء النسي .
وساطة وحرره لسعود دوز العرب
و - بعبارة -

و - بعبارة - من جميع البس ساعدوا في جمع
من الكاشفي من استحووا بلهفه محبي السد
وحسن - بعبارة - في الشرق العربي واستادهم
إلى فروع فوائده الفذة مجموعة في ديوان .
وعسى أن يرى في السنين المقبلة القليلة مجموعة
درة وثقالة ، وعساها تتلقى من حفاظ شعر الشعب
خليل بنس ما لم يشر عليه من شعره أي لا أن
ليس ضياع الشعر الجديد من - بعبارة -
وليس أحب لدينا من - بعبارة -
أقوى ما يمكن حصة من - بعبارة -
صاح

التصوير والبحث في تاريخ الخواص عشر

تألف الأستاذ محمود صدقي الحافظي

(طبعة الطبعة الأولى بالقاهرة - صنعته ١٩٠١)
الأسد محمد صدقي الحافظي من غيرة
الدين الضريبي الذين لهم آثار قيمة في فن
الرسم والتصوير ، وقد ألف هذا الكتاب في
المدرسة الإيطالية ، وقال في مقدمته : « إن كانت
للغات الفنية في العالم العربي في حاجة إلى
مجلد عن تاريخ الفنون الجميلة في أوروبا ،
ومدرسة الإيطالية أولى المدارس التي تستحق
تأني الكاتب والفارس - وإذا اجترأ أن أفسح
هو أجدر من يقدر على الخوض في الحديث عن
فن طلي الشرق الذي يوجد عليه بالاستماع إلى

بين الهلال والقراءة

الدم يشرب

هل الثقافة لازمة للاديب ؟

(القاهرة - مصر) طالب جامعي

(بغداد - العراق) حورثه شوال

- ١ - هل من ضرر اذا شرب الانسان دما آدميا ؟
- ٢ - هل يموت الانسان اذا نقص من دمه
- ٣ - هل يخل دم الانسان اذا غصب غصبا شديدا ؟

(الهلال) ١ - لا شك في ان الدم الموت بجرثومه الامراض ، او التلوث من جسم مثل موبوء ، يؤدي تسممه اذى بالغا ، ولكنه لا يصاب بضرر اذا أخذ جرعة من دم جسم سليم . ومن المعروف ان الذين يطلون في الصحراء قد يضطرون الى جرح أجسامهم واقتصاص جس دمانهم عندما يأخذهم الظمأ القاتل . يسمي الإبراهيم المبللة ما يدفع بهصاب به الى شرج - هـ - رفاق دمانهم

٢ - لا يخفد الانسان نصف كمية الدم المحررى في عروقه دون ان يموت . وعنده الكمية يتراوح مقدارها بين ٥ / ٠ و ٧ / ٠ من وزن الجسم فانقص من راحة من الدم لا يموت الانسان ولكن قد يسهفه اذا كان مريضا بالاعياء وهي غرة الدم - هل أن انتفاخ من الدم له بآني مائة ، ولهذا شحا من الرمي ان عدة ليدان لى تنفس الدماء ، كما يمتد أحروا الى الامعاء و الى الخلاص لحرهم واساله من دمانهم

٣ - درجة حرارة الدم لا تتغير جدير الانسان بين حالات الفرح والغضب والهدوء . والحرارة التي تمرى في الجسم عند عدة التشنج صدها سرعة حركة الدم وما يصيب المدة من الاضطراب

قرأت تاريخ شكسبير ، فوجدت ان هذا الشاعر الذي يعد أعظم شعراء العالم لم يكن على خط ما من الثقافة ، فاعتدت ان الثقافة ليست لازمة للاديب أو للعلماء الموهوبين ، فهل تفردى هل رأى ؟

(الهلال) الاديب - كما نال نساء العرب ويؤيدهم النقاد المحدثون - هو الأخذ من كل شيء بطرفه أى ان يكون الاديب مثقفا ثقافة شاملة مع العقل والتخصص في النواحي التي يستند بها مادة أدبه ، كالتاريخ ان كان قصصيا تاريخيا ، أو الاجماع والسيكولوجيا ان كان قصصيا اجتماعيا ، والدين والفلسفة ان كان قصصيا فلسفيا وهكذا . . . على ان الثقافة لا يعطى لها حصة حصة بها ، لان الاديب ليس كان شى لا يبالى بعلمه العلمية للثقافة التي ينسبها فهو الحلة من ناسة وتصوير الحياة من ناحية أخرى ، ولكن ملكات الاديب له تضيف أوتوب اذا لم يطمع بالدراسة الواسعة والاطلاع المتواصل فالثقافة مداه الاديب وان لم تكن مصدر حياه

ولم يكن شكسبير على غير خط من الثقافة . فقصه تمل على انه ومن جيدا نواحي الثقافة المروعة في عصره ، كتاريخ اليونان والرومان وأسفار الرحالة ومذاهب المفكرين المعاصرين . حتى خيل الى بعض نقاده ان رواياته لا بد ان تكون من وضع رجل عظيم الثقافة مثل الفيلسوف العالم « بيكون » . ومع هذا فقد أنقضى العصر الذي كان الاديب مكتفى فيه بتفاته بسيطة . وصرفنا في عصر مملد يجب أن يصيب فيه الاديب أعظم حظ من الثقافة ، وانك نقرأ الآن ادبيا كويلر

ان سياستها الخارجية موكوفة الى الورد
المرحوم . ف ربه الهند هو ان يرى ان
مسوى هذه الممتلكات ، يستقل في اذنه سنوي
الفاشية وظل جردا من الامبراطورية يستمتع
بها يستمتع به سائر الاجراء من مرابا سياسية
والصداقة عطية . ويلاحظ ان الهند ليست
الآن في مستوى المستعمرات ، بل هي - من
الوجهة السياسية - اولى من المستعمرات وأدى
من الممتلكات . ولهذا اخضعت بوزارة مستقلة
ولم توكل شئها الى وزارة المستعمرات ولا الى
وزارة الممتلكات

الشرب والاكل معا

(دمشق - سورية) مشترك

يا دلي الطب في شرب الماء في اثناء تناول

الهند : كثير من الناس يتعدون في الطعام
عنه شبه جرة ، هي الاستعانة بالماء على ابتلاع
منه . يشربون الماء في اثناء تناول
شربهم . وهذا هو السبب في سرعة من
يتناولون هذا الطعام

ولكن اذا شرب الانسان بالظأ في اثناء
الاكل ، فالحاج ان يشرب من الماء ما يروي
ظمأه . وليس صحيحا ان الماء يطل عليه الهضم
اذا شرب في اثناء الاكل ، ولكنه يطلها اذا
شرب بعد الاكل بأقل من ساعتين

وتؤدي عملية الهضم الى تحويل ٨٠ ٪ /
من كمية الطعام الى ماء . وهذه النسبة موجودة
في اللبن ولي الفاكهة ولي الخضراوات . ولكن
اذا تناول الانسان طعاما مضافا أو مركزا فيحسن
ان يناول الماء على حصة كمية من الماء ، والا
اضطرت المعدة الى امتصاص ما يلزمها من الماء
من الدم . فالشرب القليل في اثناء الاكل
مستحب ، كما انه بعد الاكل بأقل من ساعتين
يطل لعملية الهضم

أو شو تراصا صدقان كما يحدث الانساني
في جميع قروع الثقافة من التاريخ الى الاقتصاد
ان لا يكون انكسار الى لدس في ابره
الى السيكولوجيا . وتقرأ جوده أو متروك لتجد
عاني طبيب من علماء التاريخ الطبيعي ، واداء
اليوم لا يسعون في الافلاك ولا يعيشون في
أبراج عامية ، بل يعيشون بين الناس ويدرسونهم
ويعلمون ويحلون مشاكلهم فيجب ان يفهموا
الديا فيها واسا صحيحا وهذا لا يجر دون
تألف عظة

انواع المستعمرات

(القاهرة - مصر) يوسف جاد الحق

قرأ في الصحف ان الهند تريد الاستقلال
القائي . فما معنى هذا ؟

(الحلال) الاستقلال الذاتي الذي تمنح
الى الهند هو استقلالها في اداره الشؤون الداخلية
ولي توجه كبير من أمور السياسة العامة من
جانب كذا ونسب كذا . وهذا هو
المراد لامبراطورية الهند . وهذا هو
تاريخها السياسي والاقتصادي في اوجها . وهذا
تسبب : مستعمرات مثل دوليسيا وسببها
وشكروا وممتلكات مثل كندا واستراليا
وبوريلند وجوب ايرلند . وهذه الممتلكات
مستقلة استقلالاً تاماً في شئونها الداخلية . فلو
وراثتها وبرلمانها وقوانينها . كما انها تكاد
تكون مستقلة تمام الاستقلال في سياستها
الخارجية ، فلها ان تشارك بريطانيا في الحرب
أو تطلب منها ومن أعدائها موقف الحياد . وكل
ما يطلها بريطانيا هو : الناتج الذي يسط
أوامر على جميع اجراء الامبراطورية . كما ان
البلدان الاقتصادية في بريطانيا وممتلكاتها لا
يتم على أساس العلاقة بين الحاكم والمكوم بل
نظما معالقات وصفت على أساس من التعاون
والاعاق . اما المستعمرات فتتبع لبريطانيا
مباشرة ، ويدبر شئونها حكام بريطانيون ، كما

أغلال

(قصة المتور على صفحة ٦٢٥)

ونظرت إليها شرراً ، وفت لها في لحة متورده . « حيا !
وكان هذا كل ما سادناه من الحدث في تلك الليلة ، واستيقظت في غدى مبكراً ، وقصدت
الى در « مؤمن امدى » تاجر اللال ، وكس أعرفه ، وهو شاب مرح أوف للهو ، و«
معارات موقفة مع النساء . فلما رآني رحب بي ، وخذ مقدمة صبره قلت :
— أتعرف فتاة تسمى غندورة ؟

نصت قليلا ، ثم قال :

— ذات العيبين او اسمي ، أجل ، أعرفها جيدا ، لقد كانت حادمة عندى
قال ذلك وهو يسم ، فلم احد من عني دافعا للانسام . وسألك .
— وهل خدمت عندك طويلا ؟

— بضعة اشهر ..

وكان يلمع بلبه سمعه وهو يمارر يدهم . وسعدت شانه كم يكتنه أو حركا شائفا
يريد الانهاء به الى . فأنسحب في الحجرة . فأسد عن سره ، « فلب « ولما داركت خدمتك ؟
لاعتري في محله صوحا . « ثوب مملعة مملعة سمعه . و« فلب بأن إجابته على سؤال
الاحير منهمج كالفقه شامى ، وثبت عني على سوء حدى للسؤال . وعجبت لماذا ورطب عني
في الحضور بلا داع . وفت في حد طاهر « لماذا أصبحت عني كل هذا ؟
فطر بي متعجبا ، وقال . « ومن أين لي ان أعلم بأنك مهم بهذا الأمر ؟
ولا أدري كيف تطور الحديث بينا ، فأنبت عني أحتد مع صديق ..
وتراشقا بألفاظ جالحة ..

وأمنست اليوم متعجبا عن الأنظار ، أحول في القرى المخادرة ، وفي المساء عدت الى دارى
مبهوك الموى معموم . وحاسى عندوره بالطعام ، و« أرادت أن تعادر الحجرة استوقفتها وقلت :
« أقسم بالله أنك مسرووة من سفرى !

فرصت عينيها الواسعتين ، وقالت : « أنا .. ! »

— وانك تتطرن ساعة رجلى بهارح صر ، لتذهي عدى مؤمن امدى . . . هذا ثوب
لا يهمنى فاطم ، إنما كنت أنتظر منك ولما أكثر من ذلك على كل حال . . لن أفكر في انقاص
مكافأتك .. كفى واحدة !

فهرس الهلال

الزاد

الجزء السادس من المجلد الكلى والأربعين

صحة

٦٠٩ أكادب السياسة والحرب

٦١٤ صحتك - صحتك لك الايام

٦٢٠ كيف ادرس الرجال

٦٢٣ الكذب القى

٦٢٧ الهلال (قصة مصرية)

٦٣٦ سجل الايام

٦٤١ الحرب لا تهتم المضارة ولا تجلب الضرر

٦٤٤ المصري خارج بلاده

٦٥٠ الشعب الاميركى في الحرب المضرة

٦٥٣ ١٢ يوما في مباحث ودراسات

٦٦٥ للعلم لغة خاصة لا يفهمها الا من

٦٧ عظمة الحب مت - الى النساء

٦٧٣ العالج الروحى

٦٨١ لغة الفراشة

٦٨٩ نقطة الشهور القومى

٦٩٤ سيرة الكتاب

٦٩٦ انشاء الجيش المصرى في السودان

٧٠١ صور فكرة السلام العالمى

٧٠٩ العالم في سنة ١٩٧٠

٦٠٩ عدم الاستعداد عماس محمود العقاد

٦١٤ الذكر مع بطر

٦٢٠ بقلم الاستاذ عبد العزيز البشري

٦٢٣ محمود تيسر

٦٢٧ الاستاذ سامى الجردبشى

٦٤١ الاستاذ محمد كرد علي

٦٤٤ عبد الرحمن ركنى

٦٥٠ السيد طهولا احمد

٦٥٣ ا.د. احمد احمد نهي ابو الخير

٦٥٧ الاستاذ محمد كمال

٦٥٩ سعادة احمد شفيق باشا

٦٥٩ ا.د. مصطفى حلى عرب

٦٥٩ ا.د. محمد مرسى ابو السعود

٧١٢ ا.د. الهلال العلم والمال - الحركة الفكرية - الكتب المهددة - بين الهلال والرائد

جھوڑا ملک نواد

فی الاصلاح الاجتماعی

بقلم کبیر من رجال القصر الملکی

فی هذه الآونة التي سخط فيها الاصلاح الاجتماعي في مصر وتعمد به وزارة خاصة ، رأى الملاحظ أن يتحدث قراءته عن جهود خالد القادر الملك نواد الأول في شق برامج الاصلاح . وقد جاء ذلك في مناسبة ذكرى وفاته الراحلة في ٢٨ أبريل الماضي . وقد طلبا الى كبر من رجال القصر أن يتضمن مكناة هذا المقال التلميح الذي تناول فيه ناحية لم يعرفها الكثيرون من هذا العامل العظيم الذي لم تنطفئ الابرار والياحية عن بدل راحته وجهوده في سبيل مجد قومه طيب الله ثراه

كان من فضل ربي ونوحيته أن نلت شرف الخدمة في معية الملك نواد رحمه الله حوالي خمس عشرة سنة منها سبع وهي ذخيرة من حياته الفارقة كان لي فيه شرف الاتصال بمجلاته وراعتي أعماله وراعتي آرائه كما راعيت وطنيته العربية لهده ، تلك الوطنية التي تنبى على لاساس التين . نبى للمستقبل وهي عود غامض بدمج زحبي و حلال مرة فحبي ، كما راعى في ذلك الخلق التين أن كبر الأمدور وحطرها ما كان شئ حلاله عن أعمال تيدوني ذاتها صفيقة او ان كانت هامة فهي عن لأهل عبرة حجة لا تدح

التاريخ شاهد بأن حكم الملك نواد رحمه الله افتقر منذ بدايته في سنة ١٩١٧ بتطور السياسة في مصر تطوراً خطيراً . إذ انه ما كاد ينفق العام الأول على لورتقائه عرش آباءه وأجداده ، حتى عقدت الهدنة (١١ نوفمبر) ثم تقدم حض رجالات مصر (١٣ نوفمبر) الى العميد البريطاني بمطالب كان لما أجل الأثر في مستقبل البلد

سببين التاريخ يوم تسمح الظروف ويميز العرف ما كان من نصيب الملك نواد في الحركة الوطنية وما كان له من اثر فعال في هذه الناحية أو تلك من هذه الحركة في حط البلد مما كانت تستهدف له من خطر . فذل الساعة الأولى وهو يسدل الجهد تلو الجهد في سكون لتوجيه الحركة التوجيه الحكيم المتبع . وكان في الوقت نفسه يعنى بكافة المرافق في بلده الامين كانت الملاد قائمة على قدم وساق والاضطرابات تترى من أقصى الصعيد الى ساحل

البحر ، وكان جلالاته وهو يقدر خطورة الموقف ويسمى جهده ليحول دون نكبة مصر لا يتنازل
بمكر فيما عساه أن يعمل لمصر من الناحية العلمية أو العملية

ففي سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ بدأت تتجلى عنايته بالأمر الشريف والمعاهد الدينية ويدخل
عليها ما يرى من تعديلات ناهضة ويهتم أجل الاهتمام بتحويل الجامعة المصرية القديمة إلى جامعة
رسمية . وكان في الوقت نفسه يعنى بما يجمع في القصر من مجموعات تاريخية . وكان يعمل
للدعوة المؤتمر الجغرافي إلى الاسكندرية في القاهرة عام ١٩٢٥ بعد أن دت في الجمعية الجغرافية بفضله
روح جديدة وحيوة قوية . ويهتم كذلك بتعميد الطريق لمؤتمرات أخرى تمقد في مصر

كان يعنى بالمؤلفات التاريخية ، يشجع رجالها وينق عليها عن سمة ويتبرع بما يطعمها
على نفقته الخاصة للجمعية الجغرافية تبعية وتفيد من ثمة

كان يبحث مرارة البلد وأغنياءه على التبرع بشيء من ملهم الجمعيات العلمية والخيرية
ويشجعهم على ذلك بما يشيد بمصلهم من رتبة رفيعة أو نشان أو أيا جمعية الاقتصاد السياسي
والتشريع وجمعية علم الحشرات تسمين لم ما يرى اليوم في شارع الملكة تازلي من بناءين شاهدين
على طريق التزام بظلال حلمه الذين يحتضن اليهما باحثين صنفين

سافر رحمه الله وطيب ثراه إلى أوروبا في سنة ١٩٢٧ في زيارات رسمية إلى بعض الدول
فكان يجمع إلى القيام بمهمته لرسمه حرصه على لاقوته فرصة تنح للزود على متحف أو
أو معرض صناعي على نجد فيه ما يسفيد منه ويهد به مصر . وكان في الوقت عينه يتتبع عبر
كثب مفوضات المفوضية نروت باش مع السيروسن تشيرنس ويمد وزيره الأول بنصائحها
العالية وإرشاداته الثمينة . وكان في تلك السنة في فيشى يتصل بالشرق الشهير البارون
ديرلنجه وبناوضه في عقد مؤتمر للموسيقى العربية في القاهرة . كما أنه في تلك السنة عيها
اتفق مع الميسو جبرائيل هابوتو على إصدار تاريخ شامل لمصر من أقدم المصور إلى وقتنا الحاضر
وفي سنة ١٩٢٩ سافر للمرة الثانية إلى أوروبا فكان شأنه رحمه الله هذه المرة كما كان

في المرة السابقة . رأيت رحمه الله عقب وصوله من الاسكندرية إلى حناو يهتم بتفاصيل
الزيارات الرسمية التي كان ذاهباً إليها في ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا وفي الوقت نفسه
يطالع باهتمام تقرير الميسو كلانريد عما شاهدته في مصر خاصاً بالتعليم وأساليبه فلما حظ رحله
في إنجلترا للاستمرار عن صحة الملك جورج الخامس الذي كان مريضاً اذ ذلك وكان حفرة
صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا يناوض المستر هدرسون في شأن المعاهدة بين مصر وإنجلترا

أخذ جلالاته يتتبع سير المفاوضات ويقابل رجال السياسة الانجليز . لم يتوان جلالاته عن زيارة متاحف لندن ومعارضها بل انهم أيضاً فرصة وجوده هناك للاتفاق مع الاستاذ دودويل على تأليف كتاب في تاريخ مصرف في عهد النعمور له محمد علي باشا الكبير ولدعوته للشخص الى مصر ليطلع على كنوز محفوظاتها ويستوحها فيما يشيد بتجدد مصر ويظهر عظمتها للملا أجمع وفي سنة ١٩٣٠ لم يحل مرض ألم اعتراه إذ ذاك دون اهتمامه باشاء جمعية علم أوراق البردي واهدائها مجموعة من أوراق البردي تبلغ قيمتها نحو الف جنيه والتبرع لها بألف أخرى قدماً لتستعين بها على ضروريات حياتها الأولى . وكان في الوقت نفسه شديد الاهتمام بجمعية الاسماء فأمرى بالذهاب الى سكرتير الجمعية العام المهندس دى كاسترو لأطلب منه أن يصح خريطة للقطر المصري يبين عليها مراكز الاسماء الموجودة ويبدل على الجهات التي لابد من إنشاء مراكزها . ثم أخذ جلالاته في أوائل سنة ١٩٣١ بتقد مشروعها الخاص بآثار الموسيقى العربية حتى انعقد المؤتمر مملا في شهر مارس من السنة التالية . كما أنه كان شديد الاهتمام بإنشاء الجمع الملكي للغة العربية فأخرج مشروعه لجلال إلى عه الوجود في السنة التالية

اشته المرض محالة الملك اراحل في صيف سنة ١٩٣٤ ونجحت السياسة بين مصر وانبجتها . وكان المندوب الذي من فرأ الاخرة دجرت رورة الخارجية البريطانية المستر برسون رئيس القسم المصري بها يوم مقاد ، وبين صاحب الالة أحمد زيور باشا رئيساً للديوان الملكي ، الى غير ذلك مما ذكره حصفاً من حساب الاحداث في ذلك العهد . وكنت مرست قبل ذلك مدة طويلة لم أستطع حلاها أن انتشر بالمقابلة الملكية الى أن كان يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٤ . ففي ذلك اليوم استدعيت الى قصر المنزه الصامر فألقيت جلالة الملك رحمه الله في قاعة الاستقبال في دائرة الحرم وهو ضعيف هزيل شاحب اللون مما عاناه من الآلام . وما أن مثلت بين يديه وهنأته بشماته وسلامته حتى استدنى سائلا : « ما حال المحفوظات التاريخية ؟ وأي شوط قطعتم في ترتيبها ؟ وهل تم من جديد في المؤلفات الجارية طبعها هنا وفي أوروبا ؟ وما حال الجمعية الجغرافية وأخواتها ؟ لقد أهدى المرض طوال الالة الماضية والسكى لم أفتأ أفكر في أعمالنا . وافنى عاجلاً بذكره عما جرى في كل هذا » . فأطمت الأمر وانصرفت وكان النعمور له توفيق نسيم باش في مكتب التشريرات ينتظر الأمر بتأليف الوزارة هذا قليل مما وعته الدائرة . ولا شك أن غيرى من رجال القصر في ذلك العهد يدرون أكثر منه وأهم بحكم ما كانوا يشغلونه من مراكز سامية خطيرة (٠٠٠)

الملك فؤاد

أحسن مثل للعامل المصلح

بقلم الماجور بولس نيومان

جلالة الملك فؤاد ملك واسع الثقافة ، واسع الاطلاع ، ولوع بتشجيع العلوم والعنون والألعاب الرياضية ، وهو مع هذا ملك بلاد هريقة في التقدم والحضارة وحلالته كان أحسن مثل للملك الناصر عبقته ، الصل لمصلحة بلاده . وممظم خدماته لشعبه انما هي في سبيل التربه ، ورصة مستواه ، ففارت مصر في عهد بنعم ساسة . وقد صارت القاهرة بفضل عنايته من عواصم البلاد الكبرى ، وأصبحت من خيرة البلدان التي تقام فيها المؤتمرات الدولية ، وقد كان شديد الانفعال بشعبه ، يحرص حملا المصبة والادمية وريسية ، ويوزع الجوائز بيده وروحه الديمقراطية في مقابلة مائتين لديه تفرم سطفه ، ونشمرم بالاطمة ان اليه ، وتريل من تفرمهم التصح الذي ينفقه جلالاته . وحسنه صريح خال من السكفة والنموض

أما معارفه ، فتشمل العالم كله والدرجات لسكنيرة التي حارها من الجامعات المختلفة انما حارها باستحقاق ، لا سكونه ملكا ، بل لعله وسمة ثقافته وفصله وقد سار جلالاته في الاصلاح ورائده خدمة بلاده ورحاء شعبه وجلالة الملك فؤاد حدير باعجاب الاجانب عما نشأ عليه من روح ديمقراطية وبما غدى به نفسه من العلوم والمعارف الواسعة

ولقد كمت كلما تنمت أعماله التي ينهض بها جلالاته في سبيل رهاية شعبه مع كثرة الدسائس السياسية والاضلال الاجبي ، ازدادت إعجابا بشجاعته وقلبه الكبير ، ويتناوله الماشم ، وقد قابلت جلالاته وحادثته مرارا ، فلم أره يوما ما حتى في أشد الارمات السياسية محرجا ضميم الرجاء ، بل لقد كان يقول : « انه المتابعة مع الصبر والتأني ، وإلا يمانه والثقة برعاية الله تؤدى دائما الى الفوز »

السياسيون الأدباء في الوقت الحاضر

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

للادب أثره العظيم في احياء العامة ، فهو لا يتناول المصلحة وانتعور وحدها ، بل يمتد الى كل ناحية من نواحي الفكر الانساني ، وقد ردت الحاجة اليه في عصرنا الحاضر ، فالسياسي والدلي والاحتياضي ، في حاجة الى حال الاسلوب ، وقوة التعبير ، وقد لمت في عالم السياسة اليوم أسماء لمس كارالساحة امتاروا عن غيرهم بأسلوبهم الادبي ، وقوة تأثيرهم في النفوس ، حتى أصبح أن يسبهم السياسي الادباء ، ولم تقرب تحدث عنهم الكتاب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد في هذا المقال الثمين (المهر)

بين السياسة والأدب نسب قديم يتحدد في المصور الحديثة ولعله سينجد في جميع

المصور

في الزمن الماضي كان السامعي أو الورير كائنًا هلك كتب له رسائله ويسجل هجوده ومواقفه ويحكم أسراره ، فكلمت أدواته بمرور كادوات الكتابة والأدب في جعلها ، وكان الوزراء على الأكثر ناشئون ، يؤامون ، وقد نشطون ويخلصون

وفي الزمن الحديث أصبح السياسيون طائفتين مختلفتين : جماعة طائفة الورراء والسياسة في الأمم النيابية الحرة ، والأخرى طائفة الورراء والسياسة في الأمم التي علب عليها المستبدون والطائفة ودعاة المذاهب المناقضة للديمقراطية

وكلنا الطائفتين لا تستغنى عن الكتابة والحطابة أو عن الادب في نوع من أنواعه فالورراء والسياسة في الأمم النيابية يخاطبون الناخبين ويكتبون لهم في الصحف ويشرحون رايهم في الكتب والرسائل ولا غنى لهم عن حسن التعبير ولو كانوا يسطرون سائل نال والحرب التي قلما يعنى أصحابها بالطلاقة وتجويد الاسلوب وقد يبدو للظرة الأولى أن الحكام المستبدين لا يحتاجون الى مخاطبة الجماهير ولا يعنون بكتابة والحطابة كما يعنى هما الحكام النيابيون الممولون على أصوات السخيين ومشيشة القراء والسامعون

أما الواقع المشاهد فهو أن المستبدين أخرج إلى نشر الدعوة من الحكم المستوردين .
لأنهم على قدر ما يسلون من حرية الأمم وروحانياتها يحتاجون إلى اقناعها وتحذيرها وتهدئتها
ما ليس بالحسن من أحوالها وتقييع ما ليس باقبيح من أحوال جيرانها
ولهذا يمكن أن يقال إن ما نشر من مؤلفات ستالين ولينين وتروتسكي وهتلر وجوزيف
ورودبرج يرى أضعافاً مضاعفة على جميع ما نشر من كتابات الرؤساء والوزراء الدستوريين
في بلاد العالم بأسره . وقد قيل في إحصاء أديع عند بلوغ ستالين الستين من عمره أن جملة
النسخ التي طبعت من جميع آثاره المكتبية والخطابية قد بلغت مائتين وسبعين مليوناً موزعة
بين لغات الرعايا الروسيين . أما هتلر مشرأ كتابه مفروض على كل طاب عاى وكل هروس
وكل موظف في الحكومة ، ونسخه المكتبية والخطبية تبلغ الملايين وإن لم تقارب روح
رفيقه ستالين !

♦ ♦ ♦

وفي الأمم النيابية قدم محمد نور الدين من أديب ومشتغل بشؤون الأدبية
في الوزارة البريطانية «البيو» شرشل وايدن وكان فيها إلى وقت قريب دف كوبر دور
البحر السابق وعدو هتلر وحديق في استنور
ولا شك أن شرشل قدم رسالة انتهت بالأدب والدراسة والتاريخ ، وأسلوبه في
الكتابة والخطابة لا يحاربه أسلوب ورير في عصر حاضر ولا سيما في العبارات التصويرية
والفككات اللادعة والكلمات المثيرة التي تحفز الهمم وتشدذ المزاج . وقد نشر بعض المجلات
كلمات له في خطبه الأخيرة على طريقة الشر المشرور فادامى
لا تختلف عن قصائد الحماسة في الوقع والربيع

ولا تنحصر كتابة شرشل ولا اطلاعه في عرض محدود .
فهو يطلع على أعلاميون كما يطلع على الفاسفة الحديثة ، وهو بصور
برشته كما يبنى بدراسة التصوير ، وقد ألف سيرة لأبيه وسيرة
لجده الأعلى مارليو وسيرة له هو في شبابه تكلم فيها كثيراً عن
عزوات السودان ، وراسل صحيفة المورننج بوست من إفريقيا
الجنوبية أثناء حرب البوير فاشتهر بين الراسلين العالميين ، ودون



وستون تشرشل

تاريخ الحرب الماضية ندوياً هو أقرب إلى الأدب والتاريخ منه إلى سجلات السياسة والوراء ، وقد الأدباء فسكانت له نظرات صائبات في شتى الموضوعات ، وبحسبان ما كتبه عن برنارد شو هو أصديق ما كتب عن هذا الأديب فلم من الأقلام

ومن طرائف المصادفات أنه ألف وهو في الثالثة والعشرين رواية سماها سامرولا Savrota ونحبل فيها ثائراً حراً في أمة من أمة البلقان يتنرد على دكتاتور طاغية ويهض لا مصاف الظلمين ، ونحبل من مناظرها أسطولا يقتحم البواغيز في تلك الجهات الاشتراك في العمال القاسم هناك

ثم تشاء المقدبر أن يكون شرشل بعد ذلك هو مرسل الأسطول إلى المرديل في الحرب الماضية ! وتشاء أن تجمع في يديه أجنة القتل لضرب هتلر طاعية العصر الحديث . هل كانت رواية سامرولا حلماً مدرته الأيام هذا التعبير الدجيب ؟

أما إيدن فاهتمامه بالأدب الشرقى - ولا سيما الفارسي - معروف ، وهمايته بالتصوير صاية نافذ أوشك أن ينقطع للنفد في هذه الأمور ، وله بحلة حسنة بالأدب الفرنسي الحديث ثم بالأدب الأوربية على انصميم ، ويقول الزاوون عنه انه في حبه الأول بالوزير الفرنسي ليون بوم لم تنقص عليهم سويعة حتى اتفق قسيسهما حيليين من حو الميسة عراقيين في حديث عن الكتاب الفرنسي مارسل لمبروت

ولا يقل دفا كور اهتمامه بالأدب الفرنسي الحديث عن ربه أدب بل ربما كان أعظم اشتغاله « وأكثر توفراً عليه

وله كتاب ممنوع عن السياسي الفرنسي ناليران ، وكتب واف من القائد الانجباري هايج ، ومجموعة رسائله وخطبه التي جمعت بعنوان « الحرب العالمية الثانية في مطلبها » ، من وثائق العصر التي تعين على فهم الأزمة الأخيرة كل من يريد الاستقصاء

على أن الساسة الذين تغلدوا رئاسة الوزارة البريطانية من شميرلين إلى بلدوين إلى لويدي جورج قد ساهموا جميعاً في عالم الكتابة والاطلاع نصيب حسن وإن لم يورعوا لها من الوقت ما أقره أولئك الوزراء

شميرلين دائم الاطلاع على شيكسبير ومضى القصاصين المحدثين ، وشكواه الأولى من خطر في هذا الصدد انه لم يكن يدع له وقتاً للفرع من قراءة كتب كما قال في إحدى الخطب



بطل شهيد

منذ ظهوره وأسلوب هذا الوزير الخطير في خطبه وبياناته
أسلوب جامع مانع رصين لا يبعد منه شيء كما يقولون في وصف
كل بيان دقيق

ويبدو من كثير الاستشهاد بالأدباء والشعراء ، ولو بدجورج
لا يطلع كثيراً ولكنه يكتب بأسلوب صحن مشوق لقرائه عما
يتخلله من الفكاهة تارة والعارات الشواء تارة أخرى

ولعلنا نقصر في هذا الباب - باب الكلام على الساسة
الأدباء - إذ لم نذكر قيد الأدب والسياسة لورد نويذر موير
Tweedsmuir حاكم كندا السابق أو جون بوشان كما اشتهر بين
الزملاء والقراء

هو وإن لم يكن بقيد الحياة الآن يمد من أدباء العصر الحاضر لانه لم يفارق الحياة إلا
في أوائل هذا العام ولا خلاف فيما سنده كان أكثر ذكاءا من نسبة جميعاً بين أبناء عصره
سواء في بريطانيا العظمى أو في **نيوارلندية الأخرى** . كان فاضلاً مؤرخاً واسع الاطلاع
حسن المخاضرة مديراً لأدبه لا للسياسة وحده فيما بلغ من مكانة بين رجال الثقافة والحكومة ،
ورواياته التاريخية لا تعصر عن الفنته الأولى من طراز هذه الروايات



أما أدباء الساسة الفرنسيين في ربما أشهرهم ادوارد هريو وليون بلوم ، وكلاهما مسموع
الصوت في سياسة بلاده وإن كانا يعمل عن المنصب الوزارية

وقد اشتهر هريو بكتبه الحماسية التي كانت تبهث النخوة
وتضرم النيرة في إبان الحرب الماضية وفيها بعدها ، ولحمته اشتهر
قل ذلك بنفسه الأدنى وكتابه عن مدام ركاميه وأصدقائها .
وزار مصر والشرق الأدنى أخيراً فكتب عنها رسالة موجزة
عنى فيها على التخصيص بالبعثة العلمية أيام نابليون وما بقى الى
هذا العهد من آثارها



ادوارد هريو

واشتهر ليون بلوم بالنقد الأدبي والنقد المسرحي كذلك ،

وذاع له كتابه عن ستندال مثنى. التحليل السيكولوجى فى الروايات الفرنسية ، وكتابه عن الزواج وهو الذى أشار فيه على الرجل والمرأة ألا يتزوجا قبل انقضاء الشاب الاول ليدخلا حظيرة الزواج وقد فرغا من عث الفتوة وعرفا ما فى الزواج من ألقة الروح ووفاء الصداقة

وابطاليا تخالف البلاد الديمقراطية فى قيامها على النظام الفاشى الذى يعطى الزعماء ما ليست تعطيه النظم الدستورية
وتخالف البلاد النارية والشيوعية فى قيام ملك عليها يرجع اليه أمر الحكومة العليا ،
وقيام كنيسة فيها لا يستطيع الاغصاء عن خوذها

ولقد نرى الدعوة الابطالية على اختلاف مع دعوة الناريين والشيوعيين واختلاف مع دعوة الديمقراطيين والدستوريين . فالسيور موسولوى يؤلف رواية عن نابليون ويؤلف كتابا عن نشأته هو ونشأة نظامه ، وهو فى آتية السكينة وسط بين من نعم الناضحين ومن يوحى المشيئة من عمده ولا ينظر ، لا سمح والطاعة ، وهو كذبت وسط بين إغراق البلد بكثب الدعوة على طريقة الشيوعية والمثارة ، وبين من كسفى شمة ته تنبؤية وحدها على طريقة الحكام الديمقراطيين

ويستجدد التسبب بين الادب والسياسة فى العصور المتصلة كما أشرنا فى «بابه المقال ،
ولكنا محب أن نرق بين الادب والسياسة وان نسى الجمع بينهما لأفراد من الوزراء والادباء .
فهما على كل حال ميدانان لا ميدان واحد . وقد تنصل بينهما بحجرة العصور ولكنهما مع هذا
يفلان ميدانين لا يتفقان فى المعالم والحدود

فالادب منوط بالانسان الحاد الذى يشمل الراعى والرعية والتقديم والحديث والسر
والعلانية والواقم المائل والخيال البعيد . أما السياسة فمطاطها الناس فيما يرجع إلى الحكم وتقلباته .
وشئان الميدانان ، وشئان النفس والانسان ا

عباس محمد الحفاز

مشاكل الحب واكساره الحديث

بقلم الدكتور أمير بقطر

رئيس قسم التربية بالمهارة الاميركية بالقاهرة

ان « الهلال » تعرضها على هذا الموضوع ، قد حرجت عن حد الأنوف ، ان
أن « الهلال » من المؤنن ومدرى المقلب « الرربة اعدية الفترة » لا محصون
مقالا برمه عن « الحب » ، كما ان كتاب هذه لسطور ليس من الشعراء ، أو
كتاب الادب الحديث ، « الرومانس » على انى أمل ألا أكون مخطئا ، اذا
حللى لاعتقد على ان المقصود ، أن يكون الكلام هنا اجتماعيا علميا ، لا شعريا
حيال ، والمسمى من اعلى ، معده لخصى موضوعا آخرى به ان يتناولوه
السم ، كد ر سمه سم ، عاريد سمه ، اخرى بها ان يسمها القصد

الحب والشهوة

فى مقدمة ما يريد اسم انساو على هو تحرير بين الحب والشهوة ، أو بعارة أخرى ،
هل هالك ما يسمونه « حب لافلاموى Placens » ان اصريات انى انارها فرويد ومن
تبعه من العلماء قد أوصف الكثيرين فى حيرة و حلاط دمي لا يريد عليه ، فالمدف
امرويدى فى علم النفس لا يفرق بين الحب والشهوة ، اد انها ثمرة العريضة الجنسية ،
وهذه العريضة تنشأ من عومة الاطعام بمولد الطفل ، وهى القوة المعاله الى بوجه المراهق
فى احياء ، التى أطلق عليها العلماء شتى الاسماء (١) ، وقد فرغ العالم على الاخص عندما
أعلن فرويد ان حب الطفل لوالديه خصوصا الذكر لانه ، والانى لابها يشمل عصرا
حياء على ان فرويد امان فى مؤلفاته الاخيرة معنى هذا القوب ، وهو ان العريضة الجنسية
قبل اكتمالها تشمل ميولاعده ، ولا تأخذ هذه الميول فى التعرق بعضها عن بعض الا بدرجتها
ويمرر العالم الاسطيرى المدقق عقلوك السن بين الحب والشهوة ، فيعتبر الثانية ظاهرة
فيريو بوجه ، والاول مريحا من الصداقه والشهوة ، وقال عالم آخر ان الحب هو العريضة
اخيه بينها كما تظهر فى مراكز المح العلا (أى مراكز التفكير وحد العضلات والانتكار)

(١) سماع رجحون diam vital وشوهور will to live ومكدوجل hormic energy

وفرويد libido وادلى self-regard والاطلون Eros

وبذلك بدأ مشيوا الأمانه ، ولكنه لا شم الا بالعيريه ، ولا يقبل أن يكون الحب شهوة وحسب ، إذ أن علماء الحيوان يؤكدون لنا أن بعض الطيور ، دكورا كانت أو أنثا ، تموت كلما فقد أزواجها . وقد عرف الفيلسوف هربرت سبر الحب في كتابه في علم النفس برده إلى عدة عناصر ، منها الشهوة ، والحس بالخجل ، والطف ، والاعتزاز ، والاحترام . ومن الغريب أنه كان من الغيب الفاضح عند قدماء الأعريق ، أن يتحدثوا عن حب الرجل للمرأة أو العكس ، ولم يداروا بالخروج عن هذا التقليد والكلام عنه علماء إلا في العصر الذي أزهت فيه حضارة الاسكندرية الأعريقة . وأعرب من ذلك أن أولئك الأعريق القدماء كانوا يتحدثون علنا عن حب الذكر للذكر والأنثى للأنثى ، حتى أن أحدهم أراد التكلّم عن غداة اسرطه كان يحبها ، فقال لمحدثه تأدما أن له بين غداة اسرطه صديقا من الجنس اللطيف ، ولم يحترؤ أن تحدث صراحة أنها غداة .

ويعلم من نظرية فرويد في الاعلاء صما أن الرجل المترن يستطيع أن يحتفظ بالحب ، ويخلص من الشهوة . وتلخص نظرية الاعلاء sublimation هذه في « السمو بالرعة - أو الشهوة - وتحول القوة الكامنة فيها إلى ناحية أخرى من نواحي النشاط الإنساني ، كالفن والابتكار والاحتراع » ، مثال ذلك دانتي وصديقه باتريس ، وفخر وصديقه متبعة ، فقد حل بين كل منهم وصداقة ، قد ملأ فيها حبهم الحب ، فكتب دانتي المردوس ، ووضع فخر القصيدة ، ونسبته الخ . . . رسالة .

على أن فرويد لم ينفك عن حبهم ، بل هو الذي يحسون السمو بالمطرفة أو الاعلاء ، هم أكثر الناس رقي ، وأكبر سلام في جسم والعقل ، وأن السواد الأعظم من الناس يحترؤ عن كبت شهواتهم ، فتمسكون لها ، أو يكتبونها بعد أن يكبدوا في سبيل ذلك أسد الآلام ، فحل بولهم ، ويحترؤ بالهسريا ، أو التورستانيا ، أو ما هو أشد مهما من ألوان الحيوان . ولما كان السواد الأعظم من الشعب من جراحاء النقال ، فاسى أحد عصى في حل من ذكر هذه المطرفة ، إذ أنسى أكتب لثلاث الألفية التي أوما إليها فرويد .

الثورة الجنسية

من أكبر حوادث التاريخ وأشدها أثرا في حياة الإنسان ، الثورة الصناعية عبر أن أحدث مظهر من مظاهر الثورة الصناعية ، هو الثورة الجنسية ، أي انماطة اللثام عن حقيقتها ودرسها دراسة علمية ، والتحدث عنها في صراحة لا مرآة فيها . ولا عجب إذا قل أن ثلاث حوادث تاريخية فرغ لها الناس حلما ، وهي ما كتبه لنا العالم الايطالى جاليليو عن دوران الأرض حول الشمس ، وما أعنه العالم الاسكتلوى دارون من نظرية التطور (وأن الإنسان من أصل قردي) ، وما أعضاد لنا فرويد عن حقيقة العزيرة الجنسية والعقل اساطن وأسرارهما الدقيقة .

ومن مظاهر الثورة الجنسية هذه ، ثلاثة أشياء جديدة تحت الشمس ، وهي استغلال المرأة الاقتصادي ، وطول الفترة بين سن الطوع وسن الزواج ، وضع الحمل بطرق صناعية سهلة في تناول الجميع . وقد كان لظهور هذه الأشياء أثر كبير في تطور الحب ، وتغير العلاقة بين الرجل والمرأة .

كان الناس الى عهد قريب - ولا يزال أكثرهم - في جميع البلدان المتمدنة ، يعتقدون ان الحب ، والرغبة الجنسية ، والرواج ، والنوالد ، كلها سلسلة متصلة الحلقات ، وان تحدث عن الرغبة الجنسية أو التفكير فيها بين الزوجين لا يلقى بالأسر العريضة المحافظة على التقاليد ، وقد بلغ الأسراف في هذه الفكرة حدا ، جعل الكثيرين من سكان الشمال يعتقدون ان اتصال الزوجين حيا لا يلقى الا للتاسل وأنه يحرم مانا اذا كان الغرض منه إشباع العاطفة أو الرغبة الجنسية ، ولم يقع بلد من بلدان العالم من طل هذه الفكرة ، فان الأسر العريضة التوسعة في مصر مثلا تأتي أن يبدو من الزوجين ما يشتم به حشوح ظاهر الى رغبة جنسية ، فلا تمضى على الزوجين شهور أو سنوات قليلة حتى تصبح هذه الرغبة ساء مساء ، وقد تقل وهي بعد في المهد .

وتبع عن ذلك تناقص في الحياة ، فعاش الرواج والماء حيا الى حب ، ووحد عباد اللذات الجنسية في العز ، محارب عه ارواحه العنيفة بوجه المنفعة ، وأحد رقائق الساعة يتأرجح بين عده حداري ، وتقتل الماء ، وصحت الروحة أن تقتل من الروح فضلات الحب ، بعد أن قارب حيا ، وشبه ، ورسمي الروح أن تمزق عواصمه بين حب روحته المحدث ، وبين دلال الأمي الحديثة ، وهي التي أعرب أن يقتسم وحدانه بين عادة العذراء ، وعزم من المستحيل أن يرها ، بين العذبات المشهورات ، في الملاهي والحانات .

الزواج الجنسي

لم يحرص المفكرون في العصر الحديث بهذا التناقص وأبى الشيء أن يطل على هذه الحالة ، فظهر من العلماء والكتاب ورجال الدين وقبيل من الأطباء من جاهر بأراء حرة صريحة حريثة ، ومنهم من كان حريصا ، حدرا فيما أدلى به من الآراء ، ومنهم من كان محارفا منطوقا ، ومنهم من كان أميا ، منزعا ، وقد اندس بين هؤلاء بطبيعة الحال عزم من تحارب الأدب ، الذين سودوا القرطاس بكلام حسي سحيف كاذب ، منير للشهوات ، محمدا للأحلاق ، مثل ما ساع بضعة فريكات على صغاف السبيل في باريس . ومن أمثال الصبا ، مملوك اليس ، وكريستر ، وشرايز ، ودنلوب وروينسون ، وخورسرح ، وفيلدسج ، وفرويد ، ويذكر القراء الذكورة ماري ستوب التي ألهمت الحب الروحي ودلت على وجوب الحرص على الرعة الجنسية بين الزوجين ، إذ انها في نظرها مظهر للحمال والاعتراق الذاتي .

ومن انطرفين في آرائهم الفيلسوف الرياضى برتراند رسل وروجه ، ومن آراء الثانية ان حياة المرأة ثلاث مراحل ، المرحلة الاولى قبل الزواج وفيها ترك الفتاة حرة في حب من تشاء والاتصال بمن تشاء ، وأن تمارس في هذه الفترة وسائل منع الحمل ، والمرحلة الثانية في السنوات الاولى للزواج ، وفيها يلزم أن تقصر اتصالها الحسى على روحها لأحباب البين والسات ، والمرحلة الثالثة تكون فيها حرة تحب فيها غير روحها اذا أرادت بمعسرة وسائل منع الحمل كما في المرحلة الاولى ، وهذه النظرية المتطرفة لا يقبلها أحد بالطبع ، ولا تستقيم عمليا في الحياة كما عرفناها ويصدق برتراند رسل ان الشاب أو الفتاة بين عامين : الاول الرعة الحسية ، والثانى التعاليم المربية ، ولما كان اشباع الاولى يتعارض مع الثانية ، فان المشكلة في طرده تعتبر غير قابلة للحل ، ويهيم من هذا ان قيل انفة بطرية الاعلاء *sublimation* . ومن أغرب ما ذكره هملوك اليس في هذا الصدد ان في مقدمه المفكرين في الاعلاء « ابن الصحراء المصرية أبى مكاربوس » (ولعله يريد أبى مكاربوس)

وهناك طائفة كبيرة من رجال الدين في أوروبا وأمريكا ، ممن وصحوا موضوع الحب ومشاكل الحسية على ساط الحث ، فتحدثوا لنا في صراحة وحرارة ويذكر القراء مهم جون موط ، وشروى ادى ، من رسوم حياء ، وقد حدث أنوف الشبان في القاهرة (انتهى الكورسال قبل خدمة) . أسوط ، ويرحم أفواهه اسبح مرى الدويرى . وللهذين الخطيبين مؤلفات في التوسيع و *بريدى* ، ولا نذكر حسب مملهماتعد أفواهه في أفدة اشان ، ونحب ، أفه . وقد وجد قمتقيا مرة من اريمن على الأقل عيشة سليمة رثه ، وهناك « حراى » . لأجسرى صاحب الكتاب شهر « ارجل والمرأة والله » ، وهناك السدة ستوارت صاحبه كتب سخصه من ناحية نفسه ودينية

ومما يؤسف له ان الاعضاء ظلوا جامدين ومناطوبلا وكانوا آخر من حرؤ على كشف أسرار افوضوع ومحاطه الشبان بالصراحة المعروفة والأمانة العلمية التي تنتظر من أمثالهم

ولما أن يذكر كاتبا آخر مطرفا ، كان لمؤلفاته أكبر أثر في حياة الوف الرجال والنساء وصى به العاصى بدرى الامريكى ، الذى حكم في عشرات الانوف من الفصا بالاحلافة ، فدفعته تجاربه الى المجاهرة بأن الزواج يلزم أن يكون تحرييا ، أى ان الفتاة يسمى أن تبشر فترة من الزمن مع شاب عيشة روجيه ، فاذا أسا في ذاتهما وفاد عقد الزواج بهما نهائيا ، والا بحث كل عن رفيق آخر وهكذا دواليك . وقد أثار مؤلفات القاصى سخط الكثيرين ، ولكنه لم يعدم أصداء ، ولا تزال كنه في رواج

فرويد

يبدأ أن فرويد هو بلا شك زعيم أولئك العلماء فانه برغم ما وجه اليه من أشنع التهم

والإسعافات، وأول مهنة أكرم من أرمي عما بحساب ثمانى الى عشر ساعات يوماً، حتى قد أستاذيه من حاتيه وشركوه وتلاميذه ادلر ويوبج وشتيكل وصرح للملا في غير مرأة أو حجل، ان المذبة الحديثة تحدد المرأة أن يكنت دعائه - وأساس هذه الرعات حنسه - بعكس الرجل العطرى الذى يكاد ينسج هذه الرعات حال قيامها، ونج عن ذلك تصادم بين هذه الرعات والضغط الاجتماعى، فكثرت الامراض العصبية والهجوم والمتاعب، اذ أن الحياة فى الحضارة الحديثة توازن بين اشاع الرعات وكنها، وصرح فرويد ان للنساء فى العصر الحديث اختيار بين المادة السرية، والعباء، والرهة والامناع، والحب الحر، والرواج. ولما كان الاحير هو المثل الاعلى، وكان بلوغة غير المثل لتعقد الحياة الحديثة، فقد اضطر الى اختيار ما قبله (وهو الحب الحر) وقد جاهر فرويد بسلام يجاهر به أحد قبله، خصوصاً فيما يأتى :

(١) ان العادة السرية لا يمر بها ٢ أو ٣/٠ من النساء والرجال، وانها شجة طيبة للقوة الجنسية، وبذلك أقعد الناس من تلك الاكاذيب الخادعة التى كان يلجأ اليها الكتاب تحوفا للنساء، والقاء للرجل فى قلوبهم، فصابون بأمراض عصبية مستعصية، ولكن فرويد لم يحدد هذه العادة لذمة، وانما عن بعض من ذلك قال انها مصعقة للشخصية اذا استسلم لها صاحبها، ان الاعلاء واجب للرعى، واما هذه اسلمة، تحت اشراف الوالدين والمربين فى حب سراح لهذه العادة

(٢) ان الشذوذ الحسى، يحترق من نرجس وانسباء، وبين جميع الطبقات حتى أرقاها، والقليل منه يمر الى صفة صاحبها، وأكثره سبب فى سوء النية

(٣) ان القول بأن لامع الحسى - حواء أو احد الانثى الجهاز العصبى أمر مبالغ فيه، اذ ان الرجل اسلم لا صرعه الامناع، والدين عندهم استعداد للأمراض العصبية، أكثر الناس عرضة للحنون والاصابة بهذه الامراض بسبب الامناع، كما انهم عرضة لها بسبب الاعراض فى الاتصال الحسى. وقد وجهت الذكورة الشهيرة كربين ديفس الى ألف امرأة متعلمة من حريجي الجامعات هذا السؤال : هل الامناع الحسى مضر لصحة امرأة، فأجاب ٠٦٢/٠ بكلا، و ٠٣٧/٠ بعم (١) وسأل ميروسكى فى كولون ٨٦ طياً اذا كانوا قد اتصلوا اتصالاً حساقى الرواج فأجاب الجميع ما عدا واحداً بعم، ولكنهم اجمعوا على ان الامناع لا يضر الا عدداً قليلاً من الناس

(٤) العقل الناطق والماطفة الحسية (٥) الاحلام والماطفة الحسية (٦) الامراض العصبية والماطفة الحسية (٧) الشذوذ الحسى بأنواعه الخ

(١) ووجهت اليهن سؤالاً عن المادة السرية (وكلهن غير متزوجات) فأجاب ٠٦٥/٠ - مهر انهن كن يمارسها يوماً ما أو مازلت

الحب والفروق الجنسية

من المعروف بين الرجل والمرأة في الحب ، ان الأول يثار بمواطف الرعاية والحراسة والحماية ، في حين ان المرأة تنكر حرية الأمومة ، فتكون حياء مريضا من المطف وإحسان والصبر ودرقه وكثيرا ما يتجه نحو الدين والحمل والعن

ومنها ان مراكز الشهوة في المرأة أكثر توريما وعددا منها في الرجل ، ولذلك يكفي المرأة اشباع رغبتها الجنسية أن يجالسها الرجل أو يضع يده في يدها أو يعانقها به ، تحب بعكس الرجل - وأندع ما قل في هذا الموضوع ، ما حامي خطاب من عانة ألمانه لصديقيها قولها ، ان الطريق الوحيد الى حواسي هو قلبي ، ولكن أرحو الممددة اذا فقت لك ان الطريق الى حواسك أقصر من ذلك بكثير .

ومنها ان المرأة أكثر حرص من الرجل في انتحاب رفيقها (زوجها) وأشد أمانه واحلاصا له ، ولكن ههناك السس يقول ان هناك أدلة من النساء كالرجال مولعة بالتبويض ، وتستطيع أن تحب رجلين في آن واحد ، وبعد الرجل في ذلك يحصل ما لديها من صفات الكفاة والرفقة ان الرجال والنساء يالون على العمود الى عدم التمدد في الزواج - بعكس ما برعم العن من ان المرأة تحب الزوج بوجه عظيمه *monogamous* وان رجل بطبعه يجسار وواح بأكثر من واحد *polygamous* ولكن الحقيقة بعدا من رجل ونساء يميل الى الاتصال جسما بأكثر من واحد *poly-gamous*

مشاكل الحب الاجتماعية

بعد خلقت لنا الحب ، حده مذكر عدد ، أكثره حده ، . . . سمع مشاكل أخرى اقتصادية واجتماعية وأخلاقية ، الشاب الذي لا يزال يعيش في عصر الفصرة ، يرف الى عروسه الصميرة ، حانما يحرك في أحشائه عاطفة الحب ، ويدلث تحل مشاكله هل أن يوجد ، أما الشاب في البلاد المحصورة ، فمثل يقاتل هذه العاطفة ويقايله الى أن يروح في سن متأخرة وقد لا يتزوج "بداء وما يقال عن الذكر يقال عن الأنثى ، وقد راد امسألة تعيدا دعوى المرأة ، حتى المتروحة ، في حله الأعمال ، واستغلالها اقتصاديا ، فاقصت بالرجل ، ووطدت الملائق بينهما ، والمطعة الاسانة صمعة في كثير من الأحيان ، فشا بين الرجال والنساء ، مهيا نابت أعمارهم ، حب حر ، وقد مهدت الحملات والولائم والمآدب والمرفص والاندية المحال لهذا الحب ، فخرج عن المؤلف أحيانا ، وطمي على الثالث والآداب العامة والشرايع والأدباء أحيانا ، بيد ان الترمه الصجيحة الحق والتدليل السلطة المربعة في الأمر والجماعات ، لم تقدم الوسائل للتعبد على كثير من مشاكل الحب والعاطفة الجنسية ، فمت بها الى أوج الابتكار والتألف والاختراع والرسم والتصوير ، وبلعت بهما دروة العلوم والفنون . وقد عجز عدد لس يقلد من أبناء الحضارة

أحدثية وبانها ، عن هذه التملية وهذا السمو ، وحملوا في كثر هذه العواطف النائرة ،
أو كثرها شمس باهر - آلام مرحة - فاختل بوارهم ومرصت عقوبهم وأصعب الحياة
في عيونهم حوصلا لا طلاق ، وعهد بعضهم إلى الانتحار

وسمى معنى هذا أن حياة العطرة تؤثر على حياة الحصار ، وإبه حير لتأثير حاد عقرب
الساعة إلى الوراء ، أن الشجاعة لا تدو في الهرب من الحقيقة ، وأما تظهر في محابيتها
والوقوف أمام الصعاب وحيا إلى وسع . أن كل ما نراه أمامنا من مطالب الحضارة الحديثة
علومها وفنونها ، ما هو إلا ثمرة ذلك الجهاد المتواصل بين غرائز الرجل العاقل الحكيم
والغاشية المريعة ، وما هو إلا تسعة لهذا القتال العنيف الذي تدور رحاه بين العواطف
الحامجة والصعط الاجتماعي ، بين القلب والعقل ، أن الحضارة الحديثة كما يقول علماء
التحليل النفسي هي ثمرة الأمراض العصبية ، وقصدوا بذلك أن العلماء لم يخترعوا
ما اخترعوا ، ولم يسكروا ما انتكروا ، إلا بتملية الغرائز خصوصا الجنسية منها ، وبولا هذا
الاختراع وذلك الانتكار وذلك الليف ، لكانوا استسلموا لتلك الغرائز فلم ينتكروا شيئا
أو كثرها بشقه فأصابهم جنون أو مرض عصبي ، أن في العقل الباطن صراعا مبيتا ،
ولم يرق بين السليم والمريض أن هذا الصراع يفقر من العقل الباطن ، ويقرب من العقل
الواهي

وقد تمكن الناس في السدان التي سمى أقصى درجات برمي والحضارة ، أن يكسروا
علائق الحب بين الرحمن وسراء بكس لا يتعارض كبر مع سدد والآداب العامة ،
فلا تدو مسخفة شادة بنفسه كثر تراه السدان التي هي دور الأساة . ولكن رغم كل
ذلك فإن مشاكل الحب وعاصفة الحسة لا تزال حادة عن حل صحيح ، وسنظل كذلك
ما دامت الطبيعة الأساة . فإذا ما وصل العلم إلى حد يحل من الاختراع واختفى
الاحتعاد ورجعنا إلى حياة العاهات والادغال

أمير بقطر

عن الأساليب الغريبة

« أنا لن يدرك لنادي، التي عليها نبي مشقنا حتى سمو فوق بليلة الساعة
التي نحن فيها ونحاول استنشاق الهواء الأثني في حو التأملات المأدبة »
« يثنى في اللحظة لنواية ليختطف الثمر من غزال المزعجة »

السير جون هامرتون

الاهداء والاسهداء

بقلم الأستاذ محمد كرد علي

وزير صراف سورية الأسبق

وصح الملاسة الأستاذ محمد كرد علي مدكرات خاصة ، صنفها كثيراً من العوائد
الاختيارية والادوية التي مرت به خلال سني حياته الحافلة ، وقد بثت البنا
هذا الفصل الطريف من هدية المدكرات العيبة ، وقد جمع فيه الى الفكاهة
تعدداً هادئاً ولسكنه لادع قهقهة والسند من رجال الحكم وأعيان القوم

رشاء رايك أن بشأ (م . حش . ب مك) من ست يحب ربه أن يهدي اليه . وكان قاصياً ،
ورحاً أن يكون من قصة الحنة لا من قصة النور . ففت أنه على حب الاهداء والاسهداء ،
وسى مدح من عادة الاهداء وأنقن عمل الاستهداء . وهدى صدقاً ، قول شفته ، صندوق من
الصبح ، وادعى أنه من حذقة به في الزماني ، هو لا يملك من درك ولا عقاراً ولا مزرعة ،
يوهم مهيده انه لم يكن سهداء ، بل هو من ماله وصل حاله فذبح صدقة ناشكو حواجا داعه
به ، فأظهر انه ما أحب منه هذه العناية ، وسحب الاهدية ولا يهدي غيره عدها شيئاً .
أخذ من مداعنته بما أعصه صحة ينقطع عن الاهداء طويلاً العمر . وخلاصة ما كشف له صديقه ،
وكان عوطياً من أهل عوطة دمشق ، في أردت أن ذلك على حديثك ، كما حرت عادة الناس ،
ونظمت ذات الجيبي وذات الشمال في الأرض التي أورثنيها أبي فلم أر غير صفي من الحاصلات :
النس والشعر ، وما أحذر بالتقديم الى البمال والجبر وشجرة القنف ، وهو لا يستعجم في غير
النس والحرق ، فان كنت ترضى في استهداء شيء منها فأنا على أتم الاستعداد وأرسل للقدار ، انتهى
برمك عن طيبة خاطر .

ودار الفلك دورته ، وعمل هذا المهدي على حصن بلاد الحررة ، صرف أهلها ، أو عرفهم
هو معه انه يحب الاستهداء ، فأهدوه حتى كادت تستوفى هداياه وحدهم ، فسا في إلا أشهر
معدودة حتى صدر الأمر بنقله الى عمالة أخرى بعيدة ، أرادت الدولة بهذا النقل ألا يفوت سائر
عمالها عده واصلاحه ، لأنه كان حيث يزل لا يهكر في الاستهداء بقدر ما يفكر في شر العلم ،
وفتح المدارس وعمارة الطرق ، وإسقاط الرشوة ، وإمتاع الفلاح بحقوقه ، ولم آدت ساعة
الرجيل كتب الى صديق له من الشترين أو المستترين بحب الاستهداء (مع مك) : ان أهل تلك

العالة - التي قضى بين أهلها أياماً عدداً من أمتع أيام حياته ، لأنه ما خلا فيها يوماً من استبداء شيء - هم فقراء بالتداعاء بالماشية ، إذا أحسوا أن يهدوا المولى عليهم هدية يهدونه بمساخون أسلحتهم وحظائرهم . قرأ ، حميراً ، حيلاً ، حلالاً ، خرافاً ، نيوساً ، محيراً ، دحجاً ، طيوراً ، إلى ما شاكل ذلك من الحيوانات والنواحي . وانه اجتمع له من هذه الاصناف قطعان كبيرة يتسدر عليه ثقلها إلى مقره الحديد ، وليس يرى في ناحية من يثربها ، ويدفع له ولو غماً زهداً فيها ، ولا تسمع نفسه بالرجوع إلى أهلها ، وسأل صاحبه أن يمن عليه برأى يخرج به من ورطته ، لينتزع بها كسبه من لئال الحلال !

وعين الله نرى هذا الفاضل الكامل الذي صرب الرقم القياسي لكل مستند أو مرئى على اختلاف في الأسماء ، ولشد ما صرف وكده ، وبدل ما أوتيته من دكاء ودهاء في اختراع طرق توصله إلى غرضه . وكانت له مرة لا تتكرر عليه ، وربما عددها بعض أترابه ضحكاً ودناءة ، وما هي إلا تصد وتاهل . ذلك أنه ما كان يحب أن يشق على للهدى ، فلما كانت المسألة تحمل عنبر ليرات قنع منه محس ، وإن كانت تساوى حملاً رضى منه بنصفها ، لاعتقاده ، وهو من دارسى الاقتصاد السياسى ، أن الربح القليل من الكثر أعود على طاعته من الربح الكثير من القليل . حقيقة أن خطب الرجل شهر وسعة موسمة كان مره محطاً في إحدى العواصم لموضع جملة مقررراً على كل من له علاقة به ، ليحمل إليه ولو أماناً من ابن راتب وعشرين ربيعاً من الرقاق ، وطبقاً من لزد أو القشة ، ودش كل دنت من المأكول الذى يعود عنهم ، ويخرج من أرضهم ، أو تحمله أيديهم

فاظفر بالله ما أطيب هذه النفس ! وكان إذا أراد ما صرفه من هذه الاصناف عن طعامه يبيع الفصل ويحمله شحاً في صدوقه ، وفاعدته من اسنفيه بخارية خير من البهر المقطوع ، وانه اذا اقتصر على الأحد من السائل الكرى بعوته حمل السائل الصبرى . العدل يتقاصه وهو من أكر العبراء عليه ، أن يساوى بين الجميع في القصاص والاقتصاص . ولولا أن الله حب إليه المفاخرة في حصن الليالى ، وكان يحس في أكثر ألعابه ، لحلف نروة عطيمة لا يخلع جفها عشرة من أقرانه محسبين . هذا مع كل هذه التساغة في الأخذ ، والمناطة في العطاء !

وارتقى هذا السطل للعوار ، وعين الله عليه ، بهذه الصعات البادرة ، وأصبح له من السلطان ما يستطيع معه أن يصير ويضع في الأمور الكلية ، فأعلى الحفافة والهدية ، ورفع عن كل قصبة واستجد به أناس من المشتملين بالدفاع عن حقوق الناس . كانوا أقصوا بدعوى سوء حالهم وجهلهم ، فأخذته الشفقة عليهم أكثر مما أشفق على حقوق هذه الأمة ، لأن المجموع في نظره أسمى من الفرد ، فهم لذلك أحق بالرعاية ، فعملهم ساعة من عمله اللدى ، وأقلص عليهم من أده الكسب ، وأرجعهم على بركة الله إلى ما كانوا عليه ، وما أحد من أفرادهم ما يشق عليهم أداؤه ،

بل كان مجموعه حساً بلغ ثمانمائة دينار، ثم انه أحفذه على أن يؤديه كما قال الى رثيبه السيطر عليه
يقصدها ، وكان هو واسطة خير ليس غير ووصى أن يجمعهم لوجه الله لأنه كان دائماً يقصد بمثل
هذه الحمد وجه الله !

وقد تناول ما تناول وقلمه مطمئن بالاجاب ، وبعده بحديثه ، واقتد أعلم بالسراير وبأن ما أتاه
كان رحمة بهم وبالقصاء ، وفي عمله إحقاق الحق ونصرة للعدل !

ومن عجب أمر هذا الرجل المولع بالاستهداء أنه نوع الاساليب في أحدها ، وما ترك فرصة
تحت من بين يديه ، وكل ما يساوم عليه تكون عقاء الانتعاش شيء يأخذ به على سبيل التكرار
لنواصيه ، ومن تواصيه أنه لا يجوز كسر خاطر أحد يقدم اليه شيئاً مهما قل

وهو الى هذا يحب أن يظهر بالعلم ، وأن يتشر بالأدب ، وليس أشق عليه من رؤية أحد
يتردد دونه بشبهة ، أو تكتب له مكانة في أندية العلماء ، ويرى أن توقعه في هذا الباب لا يكون
إلا باسقاط أرباب هذا الشأن ليحاولوا الخوض ، ويتأثر بالصيت الخلد دونهم . وكان يسه الأيدى كـ
أحد محمداً ، ويدعو الى الاعتدال في تعريض للمدح والثناء ، حتى يكون الناس كأسيان للشط في
الاستواء . وهو اذا كان يحب الاقتصاد حق من أموال مهنه ، فكيف لاعب الاقتصاد في مدح
من يقدم منافيه . وما أدرى أن يعم مكاره للاحلاق أي محاسن الذكر عند اخوانه أهل
طريقته النبوية ، أم مع اخوانه ناسويين القدي ارتقى إلى أعلى درجات رسمهم ويرأى تروفي
مخالفهم . ومن مزاياه أن كان معقول سائر ، وأن لم يره أن يصل كل ما يريد ، لا يصد عن سبيله
صاحب قوة ، ولا مصدح من دعة وحلي ، وأنه قد حر سرفه من أيسر الأشياء أن
يسرق أفكار الغير ويغير على ألقابه فيبتلعها عبر حبل ولا وحش وهي كثرة معرفته سي أن
الراء لا يأنحداً كثر من حرمة ، وأن من واجب العاقل أن يغف حيث وصته القنطرة ، وأن
من يحج في حاجة يستحيل عليه أن يحج في جميع النواحي ، وأنه إذا علم فرعاً من فروع
العلوم البشرية ، بطول الزمن وكثرة الفهرن ، يتعد عليه أن يتعم مثلاً علم الأخلاق وبعده ..
ويجاد القديار غير سياد العلم ، ومن الصعب الجمع بين طرفين متضادين ، والاحتياي على سلب الناس
ثم الاخلاق عليهم بالأخلاق الفاضلة

مسكية هذه الامة طينها بالجهلاء كلبتها بالمتعلمين ، ومصيتها بالمعلمين « لتحيي » كصيتها
« بالمرتدين » « بالمتعلمين » وربما كانت البلية بالمتعلمين أظلم لأن المتعلم يعرف كيف يصر
ويؤذي ، وكيف يهدى ويستهدى

وكم في الخلائق من إذا تأملت فيهم يمجك ظاهراً حالمهم ، وإذا جبرهم تلتبس منك ، تزام
على حسن سمع وحيل وقار ، وتسمع من أفواههم ألقاظ للروعة والشرف والصور فإذا خلصت
فصيتهم فاستند بالله من الشيطان الرجيم

وتكرم من المعلمين والمدرسين فاملوني كما علموا أكثر أسلاف وأحلاف بالهدايا يقدمونها ، وكنت أردّها لهم نهما لهم ألا يعودوا إلى إثبات ما لا يثبت صدوره من طبقهم ، ومنهم من كنت أوقع أجرة عن هديته حتى أعبدها إليه . ومن أجل ما رأيت من صروب الأهداء هدية صاحبي محمد أمدي حتى تولى من تعار حلب ، رار الجميع العلم العربي وأعطاه إعانة دفعها للأدنين يشتركون بها بدلاصية ، وما جاء الشتاء حتى رأته يرسل إلى صندوقاً من سمك بحيرة الرحابة ، وكان هو صاماً لها ، فرأيت حد التردد الكثير فصولها والقائمة عليها ، وماذا أرسل بطلا ، وليس عندي تفاح الزماني ولا مرق العوطة ، فقام في نفسي أن أهديه ببل هذه الألفاظ كتاباً ورسائل ، وأحس أن يكون من المحسن الذي يتيسره الاستعادة منه ، ويتسنى بها آونة مراعاة . وكانت هديته السمك تتكرر مرتين أو ثلاث مرات في كل شتاء ، ودام الضمان ثلاث سنين ، فكنت في المرات الأخيرة في حرج من قلة الطفر مكتوب زروق صاحبي وتفعه ، وحضت أن تعمد من حوايب الوراقين في مصر والشام ، ولما انتهت مدة الضمان هاتته وهأت نفسي ، وحدث الله على الحاجة من هدايا السمك اللديد ، وإرسال كتب تله مطالعتها في مقابلها . وسأت صاحبي إذا كان ربيع من أسماك بحيرة الرحابة فقال إنه حبر ، وعين مقدار الحشرة فكانت عظيمة ، فقلت له : أسلمك الله . وقع الحبر في ربيع صحت لكثرة ما هدت من هذا السمك الذي تظنه عشرات من أصحابك ، أنص من الأهداء ، وم تعلم كصاحبي ذلك من الاستهداء ، فكان شاك ما رأيت



إن كان يقل في الأمم الصالحون ، ظل في أمم يكثر الصدوق ، وقد كانت هناك اختراعات تنفع المجتمعات وتشل دول . فإنها اختراعات تحضر المجتمع الاساس وتلك معالم الدول . وما عهدنا عددا اختراعا اخترع ما ينفع ، ولدينا عشرات يخترعون في الشر فقط ، يفسدون ولا يصلحون

وهذا الرجل طلب صداقتي وأنا لا أعرفه (نبح بك) وحدثني على العهد التركي خفصة أقدمني بها من معصلة ، وبين أرقب الأيام لأكافئه على جميله ، وسعيت لما حلت الفرصة بإسناد مصعب كبراليه ، تولاه وهو لا يصدق أنه يعلمه . وكان غاية ما عرفت من حياته يومئذ أنه يحسن عمله ، لا يأتي ما يؤاخذ عليه ، متوسط الذكاء ، وفي طبقة الموظفين كثيرون مثله

وما تربع في البيت حتى حدثته فيه أن الحادة أقبلت ، وأن من لا ينتم الفرص يصيح الحرم ، فشرع من ساعد الحد ، إلى أقصى حد ، ورجع إلى فطرتة ، فأظهر ما كان يكتمه من مدبه ، وتعلت فيه عادة الاستهداء ، فأخذ بالكبير والصغير ، فكان له فيه اختراعات ومكتشفات ، وأطرح كفة خذ ، وأثخن كفة هات . وساعده ديوانه أن كان متعصب الحسات ،

كثير الاموال هم الصادرات والواردات ، وكونه عارفاً بصاعته نخرج منها من البررة كما يقول
الزك ، وأنها قل أن يبيع الحلم بحكم الضرورة ، وعرف مرور السنين مداخنها ومخارجها ، كما
عرف أهلها كيرم وصيرم . أما معلوماته فإرادت عن معلومات المدرسة الانتدابة ، وكان
يطلع الزرانة ويعتمد الوقار . ويسكت في الهالسي ، ويسم كأنه يفهم كل ما يليق بها ، وهو
بعض مسياته ، على حين لا يثابر عن العامة معلوماته إلا لأنه يثخن بحمية الجمع والطرح والصرح
والقصة

ورعيت لك أنه أنحن من الاستهداء ، وله فيه مخترعات ومبتدعات ، أما الاهداء فما عرفه ،
الهم إلا ما كان من ورائه رد عادية عرب عن منعه ، أو الاستشعاع في رجل له يد باسطة في
تأخير أموره وتغديها ، أو سيطرة على منعه من سيد أو قريب ، وأحب أن يقوى في ذاته علم
بحر من الاعتصام بالمسوية فاعدها محاً يترس وراءه ، فبدراً به عن نفسه العواذي ،
وأخلص في خدمتها حتى وصل إلى أرق درجاتها ، ونال أعظم مراتبها وأوسمها ، واقتراح على يوماً
أن أدخل في سمعته توسد إلى الورادة مد أربعة أيام ، فقلت له : ان ما توليت مصاً إلى الآن
بإستطاري بجمعية ولا جماعة ، وأولى ثم أولى إلا أكون شتاً من أن أدخل في شيء لا أريده
فلو صول إلى شيء فدا أريده وقد لا أريده . وأحب هذا ألا عسى من معارضة فتوسط لي
بإعطاء حريتي « النفس » فقلت له : **بش نعم أني في هذه** . لأم لا أدخل في شؤون
أخرية ، وأمره أحى عدها ، يكفي . وكان عرسه قد طبع على أسي محمد قل ورائه فأبى
قبوله . وعرفت أن الترحم لا يحسن الاهداء ، لا كان بيت مال عرب ، وفي سبيل توليت حمة
من لم يتلوثوا ، من باب ودت تربية لو كان كل المساء راسل

وأريدك أن الرجل ما عرف معنى للمنفعة طول عمره ، ولا عطف على الناس عاقل . ذلك
لأن قلبه ما أحب ، لا مصوداً واحداً هو لئال . ومن قواعد أن ما دخل عليه من القدر لا يخرج
من صدوفه إلا إلى المصارف والمخاري في داره . ويرى أنه لا يتناسب مع موارثه أن يتنازع شيئاً
من السوق فيأتيه بكل ما يحتاج إليه أولئك الذين قصت الأقدار عليهم أن يصبحوا تحت يده
بصرهم ويتصرف بأموالهم طوع أمراً

ومن اختراعاته في الاستهداء أنه إذا جاء لاستلام عمل جديد يرسل مشوراً إلى من هم تحت
إشرافه من العمال في الأرحاء يقول فيه إن بيتي محتاج في سنة إلى ست صفايح من السمن وبرحو
أن ترسل إليه مصحوبة خاتمة عنها . فيأتيه السمن هدية من كل مكان ، حتى تحص داره بما سمت
من الصفايح ، وتسمى سمنها أعنى مما يملك تاجر كبير

هذا إلى ما يطفه من كل مأمور من الخاضعات الأخرى ، وهو على رأس كل سنة وفي الأيام
الأولى من كل موسم يحمد طلب السمن ، ويطلب الصفايح منه ، ومردوسوه يبيعون صفايحهم

معه أن يبرأوا عليه كل ما يطلب وما لا يطلب من حطة وخراف وأوز ودسح وطبور وأعمال
وزيت وعسل ويس وفأكهة وقول . فان قضى ما عنده من حاجته ، وحاجته من قلبية
حدا ، انجر عما اخرجه ولا يعرضه في السوق على أبدي سلسلة بررة الا اذا ارتفعت الاسعار ،
وخاف على الفقير الجوع ، فبيعه تكتبة بالخائفين من التعر والعارين !

أرأيت هذا انه وضع جملا على كل واحد له به شبه اتصال ، ومهر في استجراح الهدايا وتطبيق
أساليب الاستهداء بمهارة رائدة ، وهو أشد ما يجد ولا يتوانى في الاستجراح ، والحديث من الماء من
الخطارة . والسكنان من وعن يعطيه أصل السحاح في هذا الباب ، وكل سر حاور الاثنين شاع
وله مع من كانت يده كره لا تدنى شيء أسلوب متبحر للاهداء : يبدأ تهديده تهديداً خفيفاً
كأن يقول انه مقصر في عمله ، أو أن السنتار تكررت على مسامحة الشكوى من تقصيره ، وقلة
معرفة ، وجهله بوظيفته ، وانه حاول هو رد هذه الشكاوى ، وهو يعهد ليقه العزل أو النقل ،
فيهرول للهدد الناس من ساعته ويدفع له هدية من الورق أو الورق أو من تلك الاصناف التي
يمون بيت صاحبه طول الله ، فيسخرق ما يعطيه إياه راتبه أشهراً ، ويصطر المسكين الى الرجوع
على أبواب المصالح ليمد يده ليدفع له الحصة ، عما حو به حوسه وعمره إياه رئيسه الخليل

وصاحب هذا يؤمن بصدق وأهم الآخر ، وأرس من أركان الإسلام ما لا يكلفه مالا ، يصل
ويصوم . أما الزكاة والصدقة فلا ، ويقتل الى هذا من الآخر . لا يصل عليه بعم الدنيا .
ولقدوم هذا التعميم نراه من الناس يدبره كيف يحق . وما وجد ان يحمي انه دعا أحداً الى
طعامه ، ويصل أبدأ أن يكون من طعام غيره ، وكيف يصل حتى سكر له المآذيب ، ولا ينقطع
سندها عه ولو في الاسوع مرة أو . بل ؟ وسوع ذلك هذه ذكوة الى اختراع كان من جهة
ما حصل من اختراعاته . وذلك أنه لما كان يستطيط طعام الناس أكثر من طعام بيته رأى أن
يعود مره وحيه الكرم فأشأ بدرهم عليه . ويستطعمهم بأن يقول لأحدهم : إن أهل بيتك
يا هذا يحمدون طهي الصب الفلاني . ومن الفد يطبخ له فيدعي اليه أو يحمد الى داره مع
أطباق أخرى ليدبنة يقدرون أنه يستطيطها . ويقول لآخر : طهي أن الصب الفلاني من الطعام
يحسن حرمك تحصيله ، وأنت يا فلان ، نحن كان الحجاب بينه وبينه مكتشفاً بعض الشيء ، من
تدعونا الى دارك ثانية ، فقد طال العهد بأحرأ كلة أصباها من طعامك الشهي ، ومنهم من
يكلفهم أن يهرجوا به الى الحدائق ولتلهفات أيام العطلة مع ثلة من اعتاد قبول دعوتهم ، فيجشم
الداعي نفقات تدخل الضيم على وفرة ، الى غير ذلك من صروب التطفيل والتدجيل

الصوص يسرقون على الاكثر في الليل من يحاولون سرقة ، وهذا يسرق ليله ونهاره ،
وفرعته لا تغنى على اختراعات في هذه السبيل . وهو لا يبالى بما يقول فيه مستخدموه في
سرم من التتالي في هذه الدماجات

وسألت من العارفين عن أحد هذا المختال دروسه الأولى فقال إنه أحد عن أستاذه (بس
بك) أعظم لصوص عصره ومصره . وكان هذا قاصداً سجين طوالة بيد من حديد على إدارة فيها
كل أساليب الاستبداد وأحد لاموال مالحن والباطل ، وكان مخترعاً أيضاً إلا أن اختراعاته محدودة
يجزى ، صروب قبيحة من ، يترفع بها كثيراً ، وما وفق لما طلب إلا بمشاركته لرؤسائه في انقام
وتنبيته لم كل ما فيه ماسيح حياتهم . ويب كان الموظفون لا يتناولون في النور الحميدى روايتهم
القبيحة صورة مطردة ، ويبها كان أروامل المتفاعدين ويتألم لا بأحدون ما يتعلمون به كانت
تصور له نفسه أن يقطع من روايتهم مقداراً مميلاً يعرفه الصبار . وإذا كان في نساء المتفاعدين
ذات الخيال يشع لها حبها فيعجب عن راتها ولا يحب عن عرضها . ومات وحلف نزوة كبيرة
ماجمع مثلها أعظم الخائبيين ، وقد أهنى في حياته النفقات الملوحنة ، وعاش عيش الملك ، وارتكب
كل محرم ، واحتجب كل اثم

هد الأستاذ البارخ خلف ذلك التلميذ الأبرع ، وما مات من حلف ، وكلاهما لم يترك ذكوراً
يذكرونه بالرحمة ، وحلف مئات من سليم نعمتهم بجأروا إلى السماء ، في كل صاح ومساء ،
ألا يبارك الله له في أحد واقتطع ، وأكل وبلغ . وكانت عاقبة الأول تسب كل ماسح ، وستكون
مثلها عاقبة الثاني أن شاء الله

محمد كرد علي

دمشق

الدولة الثالثة

مثل سمة من حكماء الاعريق في ولجة أقامها لهم « برياندر » عن الدولة الثالثة ،
فقالوا على التوالي :

صولو : « هي التي يحبس الأذى القوي يصيب أقل مرد فيها مجموع أهلها »

بايس : « هي التي لا يسلو فيها شيء على القانون »

نيز : « هي التي أغياؤها ليسوا في عى فاحش وقراؤها ليسوا في فقر مدقع »

أناكارسيس : « هي التي تمجد فيها المعصية وتعتن الرذيلة »

ميتا كوس : « هي التي تمنح فيها ألقاب الشرف للطينيين دون الأشرار »

كليوبولوس : « هي التي يمحن فيها الناس اللوم أكثر مما يحامون العقاب »

نثيلو : « هي التي يراعى فيها القانون أكثر من كلام الخطباء »

لماذا تزوجت بعد الأربعين؟

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدق

كان الكاتب الكرم الأستاذ عبد الرحمن صمعي مصرنا عن الرواح ، رابع
 به ، ثم شاء الله لتدبر على كل شيء أن يب في هذه الشجاعة والاقدام على
 هذه المشيئة الكبرى التي يجعلهم فيها العرب ، فاد به يلب روحا سرا
 صاغا بعد أن كان عابرا زاهدا ، فاد هو من أشد الناس شذرا بلصا
 الروحنة ويحبها لها ، وفي ذلك سره حيلة للمروءة وسافر للمردد (المحرر)

سؤال مخرج ، وليس المخرج كله في أصل عاربه ، بل الخطر يحدى في لفظ الاصابة
في قولكم «بعد الاربعين» فاما مخرج ، ومخرج أشد الاحتجاج ، اذ لا بد من احتجاجي
مستدنا ، ثم انا ما من بعد اثبات احتجاجي هذا الى الاحتيايه على سؤالكم مع ما فيه من الاضافه
كاتب هذه السطور يحذو حذو «وقر عبد سر» فليكن هو حذو عن الرواج ،
وهذا الخوف كتب آلمه عن «س» من «س» على «س» ، سطعت ، ومن ته تروى
كيف اضطررتي سؤالكم الى «هـ» حبه «س» «هـ» متطالع حبه «هـ» وهى بحسب الكتمان ،
ولكنها ان تحدثت لم يصحح موارده ، ولقد سمعت الى حبه «هـ» بعد تسمع ، انه الخوف
من الحماة

وما لي في هذا دفاع إلا أنه صلي ، فطري عنه من نفس الله وركب العرائر ، وإذا
كان لي أن أعقب نفسي أن أنه مخلصا لي أن أخوف من أحد غير الحق ، فالحق إنما
هو الخوف من الموت ، وأما الخوف من الحياة فهو ابتعاد المرء من اللهان المتدبر التي
لاحكم لأحد عليها ، واستدلال الضرورات التي لا عني حتى عنها ، ومن ثم قد جمع
أدرك من الخوف من الحياة ومخاطبة الموت . ثم أن الخوف من الحياة طبعه في المفكرين الذين
يؤثرون الأسراق في التحريكات الذهنية والسجحات الروحية ، فإن الاشتراك مع الحياة
فيما يقضي الشهادة المادي شغلهم عن انزعاج التأمل الفكري

أصبحت أرى هذا أن منافع الحياة لم تعد ككله وهي المراء ، فقد تعددت أسباب المتاع ونوعت أدواقه وأسعت آفاقه من أثر التعليم والثقافة وبعض ما استحدثت العلم من مستكشفات ومخترعات ، فهذه لذة أسباحه - مثلاً - أصبحت من تقدم المواصلات وسرعتها واعتدال عفتها ميسورة مأموه ، ينقل المرء موعوداً راحة في أنحاء العالم كأنما يسرى على بساط الريح في عالم الاحلام يطالع من ابتداع كل مستطوف جديد لا عهد له به ، هذه متعة الصور المتحركة ، السما ، وقد استوعبت اليوم عذبتها ، واستكملت

أدواتها ، واجتمع لها كل حادب محب من نثيل صادق وصوت باطن وتصوير شائق
ومكرة رائعة فاقن بها الخلق لتعلمها في هوسهم وامساحها بكل وشحة من سجع
كبانهم ، حتى دخلت في عداد بوارم الحياة وصروراتها عنهم ، ثم هالك غير هذه وتلك
مشاهدة ، وساعات موسيقية ، ومطالعات تسع بها المطامع موعة سمعة ، وباحمله بدأت
لاحرص لها تنافح الحياة الروحية نفسها ، وتراحمها مكانها التي كانت لها عند الناس من قبل
هذه العائلات ، المراح الخاص الذي علمه طمحت وهو الخوف من الحياة ، وانظروا العامة
لحصر من حيث تعدد أسباب المناع بها سبطت مستكشبات العلم ومحرراته من أفق الحياة -
هذه العائلات هما اللذان صرفني طوايا هذه السبق عن الزواج

وها ولا شك يملك القراء المحب ، ويسألون : فما بالك إذن بروحت ؟! أترى
تغير مراحك ؟! وظروف النصر ، أراك برعها هي أيضا قد تغيرت وصارت حالنا غير
الحال ؟!

وجوابي عن ذلك بالنفي ، فأخوف من الحياة ما زال عني ولن يرول ، وأبعد لا يها بوسع
من أفق الحياة المصرية ويتوع من متاعها
- إذن كن عند صراحتك ، قل ، لماذا تزوجت ؟

وجوابي : خدعت ، غلبت حيلة الحياة على حلقى
كما مد اني عشر عام بعد ، ^١ طلة وفنانين ، فوقع في عده بين الخطر من تراور ،
وكان مشهد العدد العديد من كسي حبيبهم طمانون في هذه حيد الحديد مثار اهتمام
هذه الأسرة ، فقد وصح وقد الح ف ان لأسرة من طريق الطين بواقي تحت سحر
الكلمة المطبوعة ، فالتقاء الكرى بقرأ في الدفاتر على حلالها ، وسبق في الانهيات ،
وؤمن بالسحر ، وتكف على درسه علم اسحوم ، وبراحم في مصصات الطب ومركبات
الأدوية والمقايير ، والصبرى تنارث اجنها فما تطالع بعض الاشراكه ، ولكنها بطمها أمل
الى النصر ، والقصة المعصية شعورا وتفكيرا ، والفصول الأدبية البانية ، والنقد النحلي ،
وايونيات في علوم الأختام والصون الحمله ، وأما ابوالدة فلا تقاس الى منها من حيث
التعليم والتحصيل ، ولكنها مثلها ولما بالقراءة أو الاسماع لها ، وعلى الأخص بالندكرة
في الروحانيات ، وهي من هذه الباحية اهرب الى كبرى سائها

والقارى لا محاله يعرف من هذا انوصف ابي موقع الخطر ، على أنه بقى كأنما يرصدني
انني عشرة سه كاملة ، كنت في اثائها آس من اهتماما بأن أفري ، الصبرى ما أفرا ،
ثم أحدث هي نفسها يمثل هذا ، فحطنا بنافرس انكب ، وكما تقع في عاده هي التأشير
على مواضع الأحسان فيها ، فاداب تلافي في هذه النواضع وكاشف وتساير ، وإذا ب
ترداد مع كل كتاب يعيب بأن قد وافقت بطري بطرتها ، وصدق احساسي احساسها
على ان ازواج لم يكن في خاطري ، والله اعلم بما كان في خاطرها ، وقصارى علمي

انه كان به أكثر من حاطب عدم الى طلبها أكثر من مرة في هذه الغزاة . فهي اجبت
ليست من هواة الزواج

ومرست رائدة الفتايش ، فاذا جيل للصغرى نتخذ سبيل ظهوره في صورة العطف
واحواسه بها ، وطول امرض ، فرح الحفاء وانصح الهوى ، وألفت حسى التفكير في
الرواح ، ثم قصي الله قصده فكان أمر الرواح مقصبا

وأحب ألا أدع هذه اسسه ، دون أن أعلى ما وفر في عسى من مشاهداتي المكررة ،
ثم من تحرى التخصه الاحبر ، عن موضوع « ارمه الرواح » فيما قال عبدا ، فان
علاجه الذي تلونه في الآخري كما تلونه في عسى ، هو ان يطلق للحس الاخر بعض
الحرية لتميل ، فان العسى لا يطلب الرواح اليوم ، بل يتجاهد عنه لاحياه لئلا
فعله . منها يصوب الخالي مع ارتفاع سوى المعنى ، ومنها توهر الملتدان من حسيه ومقويه
مع قرب الهوى واستطراف الدوى ، ومنها الكثير غير ذلك . فاذا ترك لفتى لفسه بما هو
بالرواح ، فان الرواح بصحية ولا شك من جانب الرجل ، ومن جانب وحده في معظم
الاحيان ، ولن يحجم في افعاله عرض الصرايب على الغراب ، ويمير المروحي من دوى
الصاب ، وما الى ذلك من المؤثرات الخارجيه . بل لا بد من حيلة دجلة عمل عليها الداخل ،
واما هذه الحيلة فلا علم ل بها سحر برجا لا بد من ثملها ، وانما هي للحس
الآخر . فاذا نحن سمعنا به في الاحلام بعض الشيء ، وحلما به من فصل الحبل ،
بعد تلقين هذه القصه . الرجل الذي يحترم المرأة يحده روجا لا حيلة ، وسبح
الصيد ، لا من لا شك وانما روج ، ومنها كان من احرامه وعقله فاهن عالته على
حذره ، فادعائه عن بضيق

وبعد ، فلا اكتم العارى ، سى مع حدى مروح . لا أحب عطف العرويه ، فهي اوهي
ضمانا للوحدة التي لا تتم بدونها العطل العظيم

على ان عرائى عن فقد وحدتى ، أسى وفقت الى احبار رعبه الحياة التي لا اضطر ان
أحط من مستواى الفكرى لالتمى معها في صعيد واحد ، بل التي يجدرى محصرها الى
حجر فوائى واعلاق الامار طامحى ، ليطالسى تهمل الرضى عن روحها في طينها ، وبريق
الاعجاب والحب في مطرتها ، وأشر اسى معها أتقدم على عسى وأهونها

عبد الرحمن صدى

المرأة المثالية

« للمرأة المثالية عسى هي للمرأة التي هناها سعد الطالع الى زوج مثالى »

بوث تاركنتون

تحية - و - تهنئة

أرسل الأسد كاتب مقال • لماذا بروحت بعد الأرسع • إلى الشاعر الكبير
الأستاذ عباس محمود العقاد حق الجوى bonbonnière المعاد توريته على أندعوى
وحامه الإخوان في الأعراس ، وشفع الهدية بالأماني الأني

هذي هدية عرسى الى • عسى • عسى • عسى
عدوى تأؤب عمرو (١) فى يومنا مثل أس
يا أسوء ما تأسى قد جاء وقت الناسى

صدي

١٩٤٠/٢/٤

بجاءته هذه الأبيات :

الى الاخ (أو الاب) عبد الرحمن صدي :

لم بعد • ما كنت • بهل سفع برسى ؟
اذا • برسى • برسى • ولست أحسن • عسى
ولست أنجو ولو فى دار • المعرى • عسى
فأهنا برسى اختبار • عسى • عسى • عسى
واحت شملك جبا • عسى • عسى • عسى
وطوعتك • عسى • عسى • عسى
لولا فضائل فيها • عسى • عسى • عسى

العقاد

(١) اندره • بن • عيسى • بن • العلاء • المعرى • فى • شأن • امتناعه • عن • الزواج

تواصل حمل السبل ما من آدم • عسى • فلم • يحصل • لأمى • ما •
تصاحب عمرو إذا قام خاله • عسى • فلم • تعينى • الثوباء •

موازنة بين موسوليني وهتلر

بقلم الأستاذ علي آدم

أصدر الكاتب العالمي اميل لودفيج كتابه الأخير « اتحاد مقدس جديد » وقد وازن فيه بين موسوليني وهتلر موازنة تصويرها باسم التصوير في الأخلاق والسياسة والأعراس ، وقد استخلص الأستاذ على آدم من هذا المقال من هذا الكتاب القيم - وهو يعطي صورة حقة لكل من هذين الزعيمين الذين يختلفان في جميع الصفات والطاقات ، وإن حسب منهما ظروف السياسة الدولية (المحرر)

نشأ موسوليني وهتلر من قوميهما في ظروف جد مختلفة ، فموسوليني من جنات ، وكان يقف على انكرو وهو طفل وسبعة ايام في شكل الحديد المصهور ، ثم كان يجمع الى الاحاديث التي يرويها له امه دالة على بعض عن الثورة والتمرد بالحدود ، وكان والده من اولئك الساحطين الذين الذين ساعدوا حكامه ويستعملون الناس . ولما مات ابيه شجع اهل بلده جميعا الى مناهة الاحمر ، وبعد علم اصداؤه الثوريين ابناءه نظريه ماركس ومذهب الفوضوية ، فاستطاع موسوليني في ايام شبابه ان يطلع على عشرات مصادر ووسائل مبعوه ، وراى منه التدريس . ولما بلغ الثامنة عشرة بدأ



يشق لنفسه طريقا في رحمة الحياة ويصل أسرته ، والفى في السجن لانهما بالتحريض السياسي ، ثم فر الى فرنسا واشتغل بانه . وتقلت به الاحواض بعد ذلك فغاض صروبا من الشدائد ، فقام مرات تحت المظلة في جيب ، وطرده من سويسرة ، وغاض بعد ذلك جيا حاملا متحميا في جوار الثبول ، ثم عاد الى بلده وهناك اعد الى السجن . وقد مال عن عيشه انه عرف بين من الضرب والسادسة والعشرين احد عشر سحا . وحلال تلك السنوات العاصفات كان يؤلف الروايات ويحرر النشرات علاوة على المقالات السياسية . وكان قبل الحرب الكبرى صاحب اكبر الجرائد الاشتراكية النيرة في ايطاليا

أما هتلر فقد كان بين الخامسة عشرة والخامسة والشرين من سنه ، بوهما ، ومصورا
فانثلا لا يستطيع النجاح في أى امتحان . وكان حاملا فطر الهمة بس فيه ما يدل على
أنه من دوى المواهب أو أن له قدرة على الابتكار . وكان يعيش مما تنفعه عليه أمه الأرملة .
وقد أبعد من مدرسة الفنون لأنه لم يستطع أن يحصل الرسم أو بجد التخطيط . ولم
يسر صد ذلك منه يراولها أو لوأ آخر من ألوان الفن بنفسه . وظل سواب يعيش
عيشة الكفاف دون أن يسعى لإطلاعه ويسمو بمداركه

ولما قامت الحرب كان شخصا مجهولا . وسره أن يجد له عملا في الجيش وذلك على
خلاف ظنهم الأبطالى الذى كان جيداك قوى العود إلى حد أنه ارغم إيطاليا على دخول
الحرب عن طريق حربه وحريته ، فموسوليسى في إيطاليا من حطوا الحرب ، أما هتلر
فأنه من جنسهم الحرب

وعقب انتهاء الحرب وجد موسوليسى الفرصة سانحة لتألف الحرب الذى بوله القوة
وبسطة العود التام . وقد استطاع بلوغ عاقبه بعد ثلاث سواب ، حتى سنة ١٩٢٢ كان
الحرب من القوة والسطوة بحيث أن سيبره إلى روما فلب الحكومة القائمة وارغم الملك على
دهوة الزعيم من ميلانو لينولى زمام الحكم

من ذلك التاريخ صار موسوليسى المروج الذى يحدده هير ، فما أوجد موسوليسى
التحفة الرومانية التى به أسس في إيطاليا أسودده هير في سنة ١٩٢٢ ، وما ألس حدود
القصر الأسود أصبحت هير من القصر الرمانى ، فموسوليسى سعى به
الديتسى ، أطلق هير على نفسه حيا

وقد احتداه كذلك في تشال أسدده فموسوليسى مع في إيطاليا خطر الشيوعية
ليرب الناس ويحلهم أى سعه ، وقد كانت مصير فلسفه في به ألس من محيته بعامين ،
أما في ألمانيا فقد كانت قد أغصت عشرة أعوام على آخر ثورة للشيوعيين الألمان ما رصع هتلر
أساس يوحه على مكافحة الشيوعية والقضاء عليها

فكيف وصل إلى أسود ؟ الأله اكتسب حرة في أيام الحرب ؟ لقد استطاع موسوليسى
بطئنه القوة أن يمار في الميدان ويرر ، أما هير فلس في سجلات فرقته شىء عنه
ولا يعرف عنه في معرض التسجاعة والأقدام إلا أنه سطا سجده في نوفمبر سنة ١٩٢٣
في ميونخ في الوقت الذى أصب فيه كثير من اصداقائه

فمن أين أتى حياه النجاح واسمه التوفيق إذا كان لا يشابه الصائم ولا مواضعه في
الحرب قد أعدته للقيام بالعمل الذى يائسه ؟

سب ذلك الظروف التاريخية ورد العمل القومى ، فقد يسر ذلك للالمانى الصعود إلى
مدارج القوة أكثر مما يسر لضربه الأبطالى

كانت ألمانيا مهزومة في أول ظهور هتلر ، أما إيطاليا بعد ظهور موسوليسى فقد كانت
متصرة ، وغلت محتجطة نظامها الملكى الدستراطى ولها زمان قد عتدل تعديلا غير

جوهري . وموسولسى لم ينقص حقوق الملك ولم يمس سلطان الكنيسة ، أما في ألمانيا فقد هرب اثنان وعشرون من الأمراء بلا وجل محبهم قادة شملون عبر مدينتين ، وكل عليهم ان يحتلوا البلد . ويعودوا السفرة في ظروف صعبة ، وذلك في حين ان الايطاليين كانوا شاعرين بالانحصار وكان بلادهم قد اتسعت رقعتها وتحققت غاياتها . وكان الالمان يشعرون شعور المهزم الذي هدد كل شيء حتى الشرف ، والنسب الذي يحمل اخوع أربع سنوات في حصنه المرحوب كان يواجهه مستقبل عاصم قائم لا يتمتع في مواجهه أمل . ولم تعد الأقدار ألمانيا في تلك الفترة برجل عفرى يستولى على مصائرنا ويسير بها واب كائن بقود ألمانيا طائفة من الرجال الأمانة

وكان عن الجمهورية التي لا تحمد عليه هو اقرار معاهدة فرساي ، وكان عمل الممارسه الذي تشكر عليه هو مهاجمتها !

وكان الالمان في أنته حاجه الى من يؤكد لهم اهم لم يهرموا الا بسبب المدر والحياه . وقد نجح هتلر لانه حمل عن كامل الشعب هذا الصدمه

ومن أقوى اسباب نجاحه اختياره اللحنه . السيكولوجية . للعمل ، فقد حلل الالمان من « مركب النفس » الذي كان يجر في نفوسهم

وعندما تسلم هتلر مكتب «السلطان كبر» حال ماله . قد غموا جميعهم على معاهدة فرساي ، وهم كانوا من شعور ورجوع ، وكان المعاهدات الثلاث الصارمه التي فرضها المنصرون على ألمانيا . وهو الحلال من الرأى والتوجهات ومع التسليح . غير معمول بها

ولم يصب الحكم الذي هو سببه لأور سحابة كبر . وكان لابد له من ان يحمل غيره اخطاه . وقد تمردوا ذلك في اليهود الذين لا حتى لهم . وقد مات في الحرب اربعة عشر ألفا من اليهود ، ولكن هتلر أمر بنحو اسبائهم من سجل ذكريات الحرب ، وقد وجد زعة كراهه السامعين ففوها وشجعها لانه بهم المعمله الألمانية

وسب العداء بين الالمان واليهود هو ما سهلنا من اوجه الشبه ، واليهود من ناحيةهم يمحون بالألمان ويهممون الفكر الألماني ، والكتب السخه التي كتبت عن جبنى كنها يهود . وكلا الشعبين يلتقى فيه الرعه المعمله مع حب الموسيقى والواقعة مع الفلسفة ، وكلاهما يفضل ان يصوع حياته على قالب من القوالب بدلا من ان يسوقها تمسوا حرا مطلقا ، وهما الشعبان اللذان ادعيا لهما « شعب مختار » ، اما الفرق بينهما يتجلى في حب اليهود للمساومة وحب الالمان للحرب ، في حين ان الحانه كما يبدو في اساطير الامتن من محترقات الالمان

وثأثير هتلر قائم على قدرته الخطاة ، فإلمانيا لم يكن بها خطب دائع الشهرة . حلال البان ، وكان ملوكها وعاصرتها لا يحيطون الشعب ولا يتحدثون الا الى الأفراد القلائل ذوي المراكز الساميه ، وذلك في تصورهم أو على الموائد في الحفلات ، وكان الورداء

لا تصيها سوى حرارة الكراهة والحد ، وهو جهل ادب حتى ، وليس هي كتابه ما يدل على معرفته بشاعر آخر من شعراء الامان

وموسولبي له آراء حذرة بالظر في شكسبير ، وعندما يحدث عن الامن لا يحتلط ولا يعرف ، وقد عرف كيف يسي ثقافته ، واحاد الفرسه والافانسه وأهم بالانجليزية في حق ان هنتر لم يتلم به أخرى . وموسولبي شديد ابرعه في التعلم والاستنباط ، وما هنتر قدأه ان يعلم . وكل راثر يتلقاه موسولبي يسأله اسئله تدل على الفهم والنصر ويعرف به انشاء به ، اما هنر فانه لا يسمح لرائيه فرصه الحديث ويظل هو يرثر ويقتب عنه ويفر على الرجاح بأصابه ثم يصرفهم فحاة من حصرنه . وعقل موسولبي له طلقان . الطقة السلى يخاطب بها الجماعات ، والطقة العليا يستمد منها الفكر ويسحر بها من تلك الحمل الرانه التي تسهوى الجماهير ، اما هنر فانه يؤمن ويصدق بكل السحف الذي يتدفقه على اسماح الجماهير

وهنتر كثير الاحتاطة للمتنلى والاحتماح بهم ، وهذا يصير ولوعه بالمقالات المسرحية ، اما موسولبي فهو معرر لاعماله ولا يحتلط بالمجمع ولا يدعو الرائرين الى محل اقامته وهنتر بشر نظرية هوى الحسن ، وموسولبي كان سحر من ذلك ، وقد عطف احيرا على تلك الطريقة وأراد ان يحد بها هنر ولكنه مع ذلك لم يعم ان شعبه وحد لحكم الدنيا ، وهو لذلك يستطيع ان يراثر سحر بتدابرون سلطوبها ويبتدى عليها ، فموسولبي مرثى لدن أما هنتر فانه **صالح صارم**

وبرغم الرامعون ان هنر وموسولبي قد دار بينهما عدة احسن . وهو رغم عريب عندما يدر انهما متنا حربية ككلام . يمكن الرامعون مع حربية ككلام اشد خطرا على الامان منها على الاطاس . ولا طاسور شعر كثر لقد فهم من ثم في حاجة الى ان يتسموا بشئ من روح نظام ، اما في اسيا فان هنر بدلا من ان يترك لهم الحرية احدث يلزمهم باتباع افصى حدود النظام . وهم طبعينهم اكثر شعوب اوربا نظاما

وقد أصاب موسولبي في الايطاليين شعا لم يكن يجيد الحرب منذ قرون فحاول ان يخلق منهم اطلاقا محاربين على طريقته ، اما هنتر فقد وجد احب شعوب أوربا للحرب وقد عدوا الهزيمة فأحرمهم ان شرفهم الفصائح لا يعاد اليهم الا بالحرب ، وهذا ما كانوا يريدون ان يسموه

وموسولبي ساسى وساحر غير محدود في الطبيعة الاسانية ، أما هنتر فلهي الترة الحوية ، وهو يحاول ان يخلق على نفسه رد النوة ، وسكون خاتمة هنتر - لا خامه موسولبي - مثل نهاية نابليون الثالث

على أنهم

الامزجة اختصار العارف الخبير ، يضع أسلم يرسلها على سبيل اصلاح الآلات وصيغتها . ومن هنا يستطيع أن يخرج بالجمهور امتزاجاً روحياً فيرسل أخاه ومن الاهواء وللشاعر . حتى كأن السامعين يشاركونه فيه بأرواحهم ، وهو يورع أسامه على الحاضرين جميعاً في لباقة وطرف حتى ليغيب الى كل منهم أنه انما يعيه وحده ، ويسكن الموسيقى في أدبه وحده .

إنه يحافظ في جلسته أمام الجمهور على الأدب نحو الجمهور فلا يتكلم بكلمة تنافي هذا الادب ، ولا يصع ساقاً فوق الأخرى على مثال تشتم منه الموس وكان أكثرهم يبدأ غلاماً بنشيد حاض يرثه مع فريقه يتبع به الحلقة ويرجو لها بركة وخيراً وبمناً ، أو بحبي الحضور وليس رفيق احاسنهم

ولقد درج للرحوم الشيخ سلامة حجازي على هذا التقليد حيث كان يبدأ حفلاته بنشيد مع أفراد فرقته فيه هذا المص إلى جانب تحية رقيقة لولي الامر في البلاد ، يشدونه جميعاً وقد توسطهم عميدهم وهم متدرون بمبادئ ومعاملة حرمة تحب تهنئهم ملابس الثمينة فوق هذا لقد كان أولئك الأتباع عده ومحمد شتان وسلامة حجازي على خلق عظيم

مروءة يصرب بها الناس ، وعنده من الأول من بعده ، واحترام لأنفسهم كان يضطراً عظيماً المعطاء إلى احترامهم ورفقهم إلى «سكان» فيهم

وقد كان معظم حفلات اماء في الأفراس . فكان المدعوون يتناولون عشاءهم عند أذان المغرب ولا يبدأ العشاء قبل الساعة المسموعة . وقد انتهى العشاء قام المدعوون جميعاً إلى السرايق الكبير وأخذ كل منهم محله واجتمع في «نهي» ملاهم بهم بحيث لا يحوز لأمرى أن يحضر حفلة إلا في لباس خاص قد أعدته لذلك وفيه ما يشبه عذراء الأفراس لباس الشجرة في أمثال هذه الحفلات . ويلتقي الناس يتعاطفون أطراف الحديث والتكلم للشمعة حتى يشبع في الجو المرح والسرور ، حتى إذا دخل للناس تلقوه بالترحيب والتصفيق وسكت كل حركة وحت كل صوت واستعدوا لتلقي هذا الفن الجليل بكل حوارهم

لقد كان منهم من أولع بالشراب ، وهؤلاء كانوا يأوون إلى ناحية مغلقة ، فلذا طهروا حافظوا جهدهم على اتزان اللسان واللسان ، وويل لأحدهم إذا رفع صوته ولو بكلمة إعجاب !

مجالس القصاصين

أما مجالس القصاصين وهم الذين كانوا يسمونهم المحدثين ، فلها أقرب إلى ما نحن فيه من أدب «التياترو» ، لأن موضوعها انما هو القصة

لقد كانت هذه المجالس مريدة في نوعها ، وكانت تستقد في قهواتنا البديعة حيث يجلس المحدث على دكانه العالية ، ويجلس الجمهور على القاعد التي تملأ آنحاء القهوة . ثم يلقى المحدث قصته الفاء خفا

مع تمثيل المواقف التي يمر بها ، ومنهم من كان يستعين بالربانة عند إرشاد الشعر ولابد أن تتوفر في « المحدث » شروط ضرورية ، فيجب أن يكون جمهوري الصوت حسن الأداء ، وقد يبلغ من بينهم رجال كانوا أقرب إلى المثليين فلا تموتهم صغيرة ولا كبيرة في التعبير باللامح والإشارات وتتعيم الصوت . ومنهم من أوتي القدرة على تغيير صوته بحيث كان يتلو حواراً بين أبي زيد الهلالي وعنده أبي القمصان فيجبل إلى السامع أن رجلين يتكلمان

أما الجمهور فقد كان إقباله عظيماً على هذه المجالس ، وكان تأثره عظيماً بها ، وقد بلغ من اندماج الجمهور في القصة أنه كان يقسم أحراراً ، كل حزب يناصر بطلاً من أبطال القصة ، ويشتد بينهم الحلال في فترة الاستراحة ، فكل يشيد بذكرى بطله ، ولا يفرحهم من عوالمهم إلا عودة المحدث إلى القصة فلذا الجميع سكوت كأن على رؤوسهم الطير

أصدقون مثلاً أن سامعي قصة عترة العسي كان يبلغ بهم التأثير أنهم كانوا يهيمون عرساً وربة وطبولاً وعاء عد ما يصل المحدث إلى اللوح الذي يتزوج فيه عترة من عبدة جد ما يلقى في سبيلها من عنت وإرهاق ؟

أما مجالس القراءة والأدكار فلا تختلف جمهورها وواتؤها عما ذكرنا إلا أنها يحيط بها من جلال الدين وتأثيره بما تحمها أعين أنزاع في القوس

تأثير المسرح وقوامه

والآن سنطرح أن نتخلص من كل هذا :
أولاً - أن الفنانين كانوا على جانب عظيم من الاحساس بالكرامة ومراعاة الأخلاق العالية ثانياً - كان الجمهور يحترم مجلس الفن وعندها احتفالا عظيم ثالثاً - كان ذلك الجمهور على درجة من الجهد في عمومه ، حتى اضطر الفنانون إلى اتخاذ منه يئنه الناس إلى السماع ويدلهم على محاسنه

ولت هذا المنه الذي كانوا يسمونه الطيب إلى عهد قريب وقد اصطلاح القوم على أن يكون من تقاليد هذه المجالس ارتداء أحسن اللباس ، والحفاظ على المواعيد بحيث لا يتأخر أحد عن بدء الحفلة ، وتجنب الانصراف في أثناء الاستماع وكل من حالف أصلاً من هذه الأصول بعد طرماً يستحق القوم أملاً زون متى أن آداب المسرح لم تخرج قط عن هذه الأصول في أي بلد من البلاد ؟ وهلا زون ان اختيار أحسن اللباس لهذه الحفلات يعادل التقيد بلباس السهرة عند الأمم العربية ؟

آداب المسرح بالمغرب

إن آداب المسرح عند الأمم العربية لا تتلخ في قليل ولا كثير مع أصولنا وآداس ، بيد أننا

في حل من أن يأخذ بهذه القواعد التي وضعوها وعمل أعنا على قانون لا عيب عنه قيد أملة ،
وأود أن أجمل من كلتي هذه ربطا لتلك الأصول والتقاليد ليرجع إليها شبابا المثقف
وهذه الأصول تلخصها فيما يلي :

أولا - احرص على أن تصل الى المسرح قبل الميعاد بنقن في هذا راحة لك واحترام
للممثل والدار

ثانياً - احلب برامح الليقة لتعلم شيئا عما ستشاهده
ثالثاً - اطلع مطفك وصحه في مكانه الخامس لتسترخ في مقعدك وترجع حيرارك
رابعا - احبذ أن تعرف مكانك بالقرب من رسم الصالة للوجود في شباك التذاكر لتسهل
للموظف المختص مهتته ومهنتك

خامساً - اذا كان معك سيدة فلا تتقدمها بل سر بحبيبها ولا تجلس الا اذا جلست هي
سادساً - ليس كل ما يمرض أو يقال على المسرح وفق هوالك واستحسانك فاحفظ
ماتقاداتك الى فترة الاستراحة ولا تحدث جارك ولو همأ . ان هذا يسابق للمثل ويجيب على
المبطلين بك لغة السهرة

سابعاً - لا تقدر مقعدك أثناء التمثيل الا مـ ملراً

• • •

أما وقد وصلنا الى هذا الفصل فهو آ وتفرح من تنه - مقاداً ، ولنعمل نقاداً ومبدعين
على أن نرزه أقلامنا ونهش بأكر واحب في درس آدب المسرح وقواعده
ان هذا الفن مريض فوجها كخصين به واحد شق - وعك يدكر تصريح السيوا اميل
طبر مدير الكوميدي فرانسيس سابقاً والذي حى به ليعالج الكسر الذي يشكو منه فن التمثيل
والسرح في مصر - فقد قال : « ليست عندكم دور مارج أهلية - قل أن تمكر الحكومة في
تكوين فريق يحب أن تبس مسرحاً ... عثوكم أبطال لأنهم يقومون بواجبهم دون نهيشة الحوا الذي
يغلنى المطر اللارم المتعق مع فكرة الرواية - انهم أبطال لأنهم يؤدون أدوارهم بن « دردشة »
للتفرحين و « فرقة » الحب ، وصحيح التزام وصغير « للترو » . أما بخلائكم فأسف أن أقرر
أن مستوى الكثير من دون مستوى الرجال بمراحل »
ثم ختم حديثه مطلقاً على ميزانية الفرقة القومية بقوله :

« وما قيسة الـ ١٥٠٠٠ جنيه لتقوم للسرح المصري واليهوض به ؟ »
أن لا أردد هذا لأشبه الحمم وأهم البز ، كلا : ولكن يجب أن يدكر عيب الأوس وانتقاد
المارفين لصل الى كمال العدد ، ويرى طريق النطاح وتنه اليه
سليمانه نجيب

لماذا انضمت تركيا الى الحليفتين

ولم تنضم الى المانيا؟

لماذا انضمت تركيا الى جانب الحليفتين ولم تنضم الى المانيا حليفها في الحرب الكبرى العالمية ؟ سؤال طالما رددته الكثيرون وبخاصة في الشرق حيث الاثر ادهنى للتحالف التركي الالامى لا يراب قويا عند الذين عاشوا حرب عام ١٩١٤

ولقد كان فريق من دوى الادراك الساسى لا سقرون عهد مطالبة اكبر سنة ١٩٣٩ بين تركيا والحليفتين ، او على الأقل كانوا لا يتوقعون ابرامها بثلث السرعة فلما ابرمت دهوا الى ان ابرامها كان حصرا للحليفتين وبخاصة انحلترا ، وطلوا ان تركيا تنضم على ما رطت فيه وحشرت نفسها بدون مرز في حرب او نهضت لحرب لا ياقه لها فيها ولا حيل ، ويقولون : هل نسي الترك معارك الدرديل وما لاقوه من «اليون» من اعانت ودساتين وتقطع اوصال دام احيالا بعد احيال ؟ مما يبعد الى الذاكرة تاريخ العداوة بين هاتين القوتين اللتين تاريخنا مطلق الممود في شرقى حوض البحر الاسف وما يلى ساحله شرقا وما بسف الايمان France and Germany وذهب بعضه الى ان منته حرب سوا فما سواه مبالغة رعيمهم انا تورك عند سرجوا «سحالف مع اكر اعدته

وقد يحدث كاتب هذا المقال في كل وقت مع بعض الشخصيات التركية الواقعة على بواطن الامور فكان حربه ككل مراحله اجم «سواء» كان عند السحالف والعداوات حقاء سواها عامدين لا ساسى «سواء» عندما وصعوا حدهم بهم في دعائم السلام واساس التمرغ بتسدين والعصر «سواء» احياء نوحى من «سواء» بوجهه منه وارشاد «وان عصمت ايمونو وسراج اوغلو عندما قلا التحالف مع انحلترا وعرضا كانا وانقين من ان انا تورك كان سقدا سحالفه نفسها وبكامل صوصها بوايه كان في حياها حنا برزق «ان انهم يدهون الى ائمنس ذلك «فيعولون ان انا تورك بمسه هو الذى وصع «هيكلى» المعاهدة في احلسات الطويلة التى عقدها مع ادوارد الثامن امتازل عن عرشه في ريارته لاستامول «وصنها على طهر بيخته الخاص في حلسات جمعت بين داهنين بعدان من اعداء التاريخ الحديث «ولعل الدين يذكرون هذه الريارة الملكية اذكرها في حياها ان ادوارد كان فيها اكر من ملك بروور بلدا صديقا «وانه كان «سقياء» فوق العدة ليرطاب «سفرا» بقدر على ما يسجر عنه ادهى السراء «وانه كان ينظر بعيدا حياها رأى الحروب وشيكه الوقوع

لقد كانت عقدة انا تورك التى دافع عنها الى النفس الاحبر من حياها والتى تبرحوها لكامل نظرياته في السياسة والحرب هي السلام الابدى للاتراك والحرب للدفاع عن النفس وكان رحمه الله يرى ان اكر غلطة وقع فيها سلاطين آل عثمان من قديم الزمان هي انهم

استبدلوا بأنهم سيوفنا نقب صامدة للغرب وتواجهه مواجهه حربية للدفاع عن الاسلام أولا والشرق الادنى ثانيا . وكان يرى ان سلوكهم طوال أيام دولتهم الدائلة كان مشوبا بالتحرش والمناحصة والمادة وان تحرشهم وعنادهم بلما قصاراهما حد انحطرتا دت المصالح الحيوية الكبرى في الشرقين الادنى والافصى . وان هذا التحرش قد يكون مقبولا ومعقولا في عهد القوة والقدرة ، ولكن كيف يستعاض في عهد النحر والاضمحلال ووشك الماء ؟ وما بال تركيا وهي تجود بالنفس الاخير تعرض لأكبر قوة عرفتها المصور الحديثة كأنها ما تزال تركية بأور سليم وسليمان العظيم ! ومع من ؟ مع حليف مهماتكن قدرته عادية وحجروته فان النظرة انما حصة تبين عن هيكله القائم على أمر غير معقول . ومن أجل ماذا ؟ لا شيء ، اللهم الا اذا اعتبرنا الانتحار شيئا وما يظن ان الاتحاديين كانوا في الانتحار يطمعون . فلو ان سلاطين آل عثمان لم يفلتوا تلك السياسة الخرفاء واقتصروا من أول عهدهم على التفرغ لسياسة تركية صممة تتعلم الشعوب التركية دون العربية وسير واعله في الشرق الأوسط حتى بلاد القبول وحدود الصين دون الشرق الادنى بمرافقه وشامه ومصره ومبريه ، لكان ذلك أحدى وأخرى الا يثير عداوة الدول الغربية ذوات المصالح التجارية الاستعمارية في حوض البحر الابيض وما يفضي اليه من طرق توصل الى الهند والشرق الادنى ، لان مصده لشعوب لتركه تكاد تكون في نجوة عن مصالح العرب الحيوية ، وبذلك نجوة لا مضاع لاحد منها وفي مثلها الحبر كله ليس عثمان

يبقى أن يدرس موقف الترك من واجب لا سهل بحديثهم ، ونعني بهما الصداقة التقليدية بين تركيا من جهة وفرنسا وبريطانيا المعظمى من جهة الأخرى . ثم الحالة النمسية لتركيا الجمهورية ورحلاتها من عاصروا عهد السلطة ولا يزالون ربابية للسمعية التركية وسط عواصف السياسة الهوجاء

فأما الصداقة التقليدية بين تركيا وفرنسا فقديمية العهد ترجع الى عام ١٥٣٥ عندما عقدت معاهدة الصداقة والتحالف بين سليمان القانوني وفرنسوا الاول . والخطاب التاريخي الذي يمت به سليمان الى ملك فرنسا أشهر من أن يذكر . ثم تسير العلاقات بين الدولتين على أسس الصداقة والتعاون طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وتتجلى تلك الصداقة بصفة خاصة في المهمة التي أوفد من أحملها السفير الفرنسي فيلنوف Villeneuve الى اسامسون للعمل على احباط السياسة الروسية النمسية التي كانت ترمي الى السيطرة على البلقان على حساب تركيا . ولم تغير العلاقات الفرنسية التركية الا بعد ضعف السلطنة العثمانية ضعفا حتميا حمل الفرنسيين يطرون اليها بطرهم الى الصديق المبتوس منه . ولولا ذلك لما اشتركت فرنسا مع انحطرتا وبقية الدول الطامعة في «الرحل المريع» في العمل على تقسيم ممتلكاته . أما الحملة الفرنسية على مصر ومساعدة الفرنسيين لمحمد علي فكانت أعمالا عدائية قصدت بها انحطرتا أكثر مما كانت ترمي الى ضغطه قوة الامبراطورية

العثمانية واصحاب ثنائيا فلما استعاق الرجل المريض من غشته بعد حرب الاستقلال كانت فرنسا تسمى دولة تعدت الى الحكومة الكمالية بالموافاة والصداقة. فلا محاب ان ينسب الترك الى الناحية انى فيها فرنسا

واما الصداقة مع إنجلترا فعندما العهد كذلك. اما هى ليست صداقة بالمعنى الذى يفهم من الصداقة العرسية بل صداقة تعلبها المصلحة قبل كل شىء. وهى ترجع الى حكم املاكه الصادات. وقد اتحدت فى مطلع القرن السابع عشر قانا تجاريا عندما أسست شركة البساتين البريطانية لتسبب التجارة مع حوض البحر الابيض. وكان مقصده اذ ذاك فى يد النشايين. فلما استعصمت قوة الروس فى أواخر القرن الثامن عشر وشعر الاحبار بالخطر الذى يهدد المصطفى قام ابرور البريطانى وليم بيت فى سنة ١٧٩١ مفاوضا عن الترك قائلا لحكومته ان من مصلحة الحلولة دون انهيار الامبراطورية العثمانية. ومنه ذلك العهد والعلاقات البريطانية التركية قائمة على هذا الاساس. وقد ساعدت إنجلترا ترك اكثر من مرة للاعلاء على كيانها ضد الروس وضد محمد على. وادام صبح ما نكهن به بعض الناحيين من ان الروسيا الثلثية ليست برد القيصرية او كادت. وادام كان مولوبوف قد وضع حدا لنطاق التسمية العثمانى حقا وحطه طاقا وروسيا بالماقة مع الانان. فليس من المستحلاب ان يعود حدود الاملاذ الروس والاسموى الى الناقى. وعندئذ تعود بريطانيا فللمدودى بعدد من المهور. مع الرجل الصحيح من فى هذه المرة

اما اغانا فلما هى ممددة بعدد من القادة سنة ١٩٠٥. ترك لاسى. الا الاعجاب برقى الشعب الالمانى واملدته. لظلمة فى حد ذاتى. وسماط ملته الى برلين فى مطلع القرن العشرين. ثم دفاع اسعراء لظالم عن تركيا فى مؤتمر البصر. قبل الحرب العظمى. ثم اهداء الترك بارجلج حرسى. وقد قبل فى ممددة كلاء كثير يؤخذ منه انهم يكن اهداء. وانما كان تارلا اضطراريا لطروف حربية فاهرة. ثم ذكر بان سود لتضحيات الحرب العظمى وما افضت اليه من انكسار ونسار

كل هذا يؤثر فى احوالة انفسه للترك بلا حدال. وليس اقوى من العامل النفسانى فى توجيه سياسة الشعوب ادا كانت شواهد الحلال كلها تؤيد اتجاهه. ولما يقدم ابحاث فى التاريخ العثمانى صدورا عظاما من رحلات تركا كان حلمهم الدهى الصداقة والتعاون مع بريطانيا العظمى بحاجة. وابرر حال لهم مصطفى رشيد منشاء وما تعاهم انا تورك واسير برسى لورين على اهداف السبائين التركية والبريطانية يجه عن الاذهان

احتمالات السلام والحرب

وقد سار انا تورك وسار الترك من ورائه على مدى هذه الصداقة التقليدية وما توجه من التأثير النفسانى. فوجدوا افسهم اراء معسكرين احدهما لاحوى منه والاخر منه كل الخوف

كان بريطانيا العظمى وفرنسا ليس لهما في تركيا الجديدة مطعم بعد انكماشها عقب الحرب العالمية ، بل على العكس من ذلك بهما بعد تركيا حارسة على المصقيتين وهذا هو المعسكر الذي لاحوف منه

وفي مقال ذلك حدد معسكرا مؤلفا من روسيا ذات الطامع المعروفة في تركيا واللقان وأما التي لولا تفضلها «سور الجبادة» على خطوط الطرد لاحتاحت اللقان وهددت سلامة تركيا ، وإيطاليا التي صرح زعمها أكثر من مرة بأنه يريد أن يتوسع شرقا ، والتي تكاد تصدق ادعاء مدافعها من حرية رودس وسائر جزائر الدوديكيير إلى ساحل الأماصول الجنوبي وهذا هو المعسكر الخفيف

وعلى ضوء هذا التقسم يسير الترك على أحد وجهين :

أولا - السلام ومعاملة جميع الدول معاملة لا تحصل فيها ولا ترجيح

ثانيا - إذا لم يكن من الحرب بد فالأولى مقاطعة الدولتين اللتين لا مطعم لهما في بلادها فأما السلام فلا يزال قائما في تركيا ويستمسك الترك به حتى يعطى حظه الآخر وأما الحرب فقد بسطها معاهدة التحالف التي وقعت في انقرة في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٩

متى تدخل تركيا الحرب ؟

تدخلها بطبيعة الحال إذا حجب أحدى لدول الأوربية . وفي تلك الحالة يصم إليها كل من بريطانيا العظمى وفرنسا بدافع عنها (المادة الأولى من معاهدة التحالف) وتدخلها إذا وقع تدبير يهده أوربا ، وأقصى هذا التدبير إلى استعجال الحرب في حوض البحر الأبيض المتوسط وإترك كل من بريطانيا العظمى وفرنسا في هذه الحرب (المادة الثانية ، الفقرة الأولى) إذا حصل التدبير وأقصى إلى الحرب ، شتركت تركيا فيها ، انضمت إليها كل من بريطانيا العظمى وفرنسا (المادة الثالثة ، الفقرة الثانية)

وتدخلها إذا اعتدت إحدى الدول الأوربية على إحدى الدولتين اللتين صممتها كل من بريطانيا العظمى وفرنسا في ١٣ أبريل سنة ١٩٣٩ وهما رومانيا وبولندا ، وأقصى هذا الاعتداء إلى تدخل مسلح من جانب كل من بريطانيا العظمى وفرنسا باعتباره ضامتين لسلامة مائتين الدولتين (المادة الثالثة) ، والا فتقف تركيا موقف الحاد المنع بروح المصطف على كل من بريطانيا العظمى وفرنسا (المادة الرابعة)

وهي ديل المعاهدة « برونوكول » نصت الفقرة الثانية منه على أن الروسا تستثنى من الدول الأوربية التي نصت المواد السابقة على احتمال تدبيرها على حوض البحر الأبيض أو على دولتي اللقان الضمومتين السلامة

فكان تركيا ستحمل السلاح عند حدوث حرب في حوض البحر الأبيض ، أو عند وقوع اعتداء على رومانيا أو بولندا من دولة أوربية غير الروسية وبمضى هذا الاعتداء إلى دخول كل من بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب في اللقان

ص . م . م

سجل الأيام

مواقف الدول المحايدة من الحرب

بقلم الأستاذ سامي الجبريني

الدانمرك

إن الذين قرأوا رواية هاملت لشكسبير يذكرون أنه كان ولي عهد الدانمرك وأن عمه الذي اعتصم عرش أيه وروخته كان يود أن يمت به إلى انجلترا ويشير إليها كولاية تدفع له الحرية وتساعد على اعتبال هاملت

ويذكرون أن حروب الدانمرك كانت مع الترويج ومع بولندا وكانت كلمة الدانمرك العليا ولقد جاء عليها رمز من سكة الدولة وأُختب على عرشها ملكا جمع ممالكها الثلاث وصم إليها جزءاً من بروسيا

وكانت قبائل الجرمن أشبه بفتح الطارق منه بشعوب منفردة فلم يكن يحسب لهم حساب إلا إذا استأجرهم أحد الأمراء وسحبهم على غروانه وظهر بذلك يعود آخره يس في الآونة وكانوا يترددون على الدانمرك واعتلوا تشد أرضها إلى أن قلت تلك الدانمركا ظهر عن وساربي

وأخذ الجرمايون يزحفون على الدانمرك نارة بالتزاح والمعاقة وأخرى بالقوة حتى منعوها البر ووجهوها البحر

وكان الدهر قد بدأ يسم لانجلترا فأخذت تعري السويديين بالدانمرك من ناحية وتناولها من ناحية خبة الحد من سلطانتها البحرية

إلى أن كان نابوليون فأخضع أوروبا وصرب طاقاً حولها على ألا تعاض انجلترا فكانت الصين في الشمال تسير بحراسة الأسطول الدانمركي يجمعها من الدنو إلى الشواطئ الاغليزية وكان هذا في أوائل أيام بلون وأوائل منى القرن التاسع عشر فهاجم هذا السفري للفرد على الأسطول الدانمركي وعدد معه ألف فطش به وقبره في اليوم ثم ما لبث بعد بضع سنين حتى هاجم عاصمتهم كونيهاجن وأخذ منهم أسطولهم كله بحافة أن يأخذ نابوليون

ولم يكن نلسون أمير الأسطول الأول في هذه اللقمة فان القيادة العليا كانت لأمر اسمه باركر ويجيء نلسون بعده

فما احتدم القتال وكانت السفن الممركية تفوق الانجليزية عدداً وكانت تحميها حصون ميناء كوساخن وأحدث حص السفن الانجليزية تفرق أو تعطل أصدر ماركر هذا أمره الى نلسون أن كف عن القتال وارجع . فوضع نلسون سطره على عيبه العوراء حتى لا ترى اشارة الأمر ونزل بهاجم الأعداء حتى قضى وطره وقضى على العدو القضاء للبرم

وهكذا رالت الممرك من حكم دول الحرب ونفيت بعد ذلك تعمل في الزراعة والصناعة ونقل الصناعة عبر البحار فأثرت وساد عليها روح الحياء - قل روح الخوف - حتى الساعة فأتت ترى أن عواطفها القومية لا تحبش حاك للانجليز اذ يقرأون تاريخهم ثم جاورم الحرمان وأحدوا منهم وأعطوهم - نجارة وملا وساء ورحالا - ورأوا الآلة الحربية الهائلة على أبوابهم فكتبوا على أنفسهم ميثاقاً الانجليزوا

وقد يكون الصواب بما صلوه قائم وقد صغر شأنهم في البحر وكان البر مملوكاً شعباً حرامياً وعرباً وشائطاً وكانت تمام التضامن الاحتمى قد حلت منهم محلاً طاك - رأوا أن المجد باطل وأن الوطنية قص الرخ وأن قصتهم في البحر الجرمان إحدى عيوبهم ونقى وربما كانوا قد آمنوا بأنجيل هتلر القاتل أن الممرك كل الممرك في هذه الشعوب العنصرية والاسمحة في الكسيرة . وقد بعثهم على هذا الايمان أنهم لوزنيون - وهكذا الانجليز

السويد

أما السويد فأمرها خير أمر الممرك لها ظلت دولة حرب تدفع حرائرها بقوة ساعة الى الشرق وساعة الى الجنوب حتى حازت جيوشها شهرة واسعة وحتى عاد أحد ملوكها من كبار القواد المالبين ثم ظهر نابوليون

ولما كان معظم تبعائاً باليمين ثم يوزع غيرها باليسرى . ولما كان قائده برادوت بمن يستأهل الترقية - إما عن حدارة وأهلية أو بإعداداً له وترماً به - أقطمه بلاد السويد بقي فيها ونسحق حتى الآن وقد عرف هذا الفرنسي ابن الثورة وأحد أتباع نابوليون أن يستبق عرشه دون كل اثنين عرشهم عقرى الزمان

فكان اذا طلب منه نابوليون نجدة يأبأها عليه . أو رأى نعم نابوليون آفلا انقلب يزيد له في كين السقوط حتى قالوا ان الجيش السويدي معظم الفصل في معركة ليبريج اد تألت الأمم كلها على نابوليون

وهكذا حتى اذا أحدث أوربا تعيد عروشها الى ما كانت عليه قبل التبرك الوهابي أرجعت الى كل ذي تاج تاحه الا رمادوت هذا بقي سويدياً حتى الساعة
ثم جاء عصر الصناعة والحديد السويدي خير ما تنتجه الأرض منه فأخذ القوم بحوار الصناعة والتجارة والنقل وساروا جيرانهم واتخذوا الحياض دستورهم ففتتوا بعد قعر ورفعوا مستوى المعيشة في بلادهم مما هي عليه في كل العالم وأطمأنوا
بريدون أمراً ويريد المتحاربون أموراً أخرى
بهتار يعني الحديد إما طوعاً أو كرهاً . والحلفاء يعون منه عه . وللأمة مائة موت
أو حياة : فلماذا تصع السويد

أما نحن فبريدها سامدة للحرمانيين مؤيدة للحلفاء في القول وفي الفعل
فإذا قيل لـ ما السبب في ذلك أحبباً لأننا نحن أيضاً بعض هؤلاء الحلفاء صلحنا معهم في الصراع
وريد كلهم العالياً وفتتهم العالمة وفي ذلك خير لنا من كل الوعود
فإذا تذبذب السويديون وبادوا بالحياض قلنا انها ثمة مكتوفة لأن هذا الحياض مأرب للنايا اد
ينفل بها الحديد عبر البحر السويدي من البحر في عووف سكك حديدية نحل محل ما يعونها
من حصر الشاطئ القروعي
والاعلبر عقدوا اليه على مع حد . حديد . وس . بهتار . مع الدم مع حياض يناصر المايا

المعارك البحرية في الشمال



الربان هنر : ما كنت أحب أن الواصف ستكون
بهذه الشقة . . (عن طريقة الصفاي اكبرس)

إننا لا نحمرنا شك بأن هذه المعارك
التي دارت بين النانيا وألمحترا في المياه
السويدية والدروعية والدعركية آية من
آيات الفخام التي لا ينقها نشر اتمان أمراء
البحر الأخبيري فقد صبوا الفخ فوق هنتر
به ولن ينجو إلا وقد هرب منه بخته
فانه عند ما رأى الحلفاء أن الضغط
الاقتصادي يحف على النانيا من ناحية
اسكندناوة في الشمال ومن ناحية الققان
في الجنوب عقدوا اليه على تشديده
فأخذوا يبادون أنهم سيمتعون الحديد

السويدي من الذهاب الى ألمانيا وانهم سيصيقون الحاق على نرويج ورومانيا فطن الناريون انهم
 ساقطون الى اسكندنافيا فحاصروا حلقة واحتلوا حض موابها وقتلوا حيوشهم وأمنوا خضوع البروج
 كخضوع الدانمرك . وما عطاوا ان اجتياح البحر ليس مثل اجتياح البر وان الانجليز يريدونهم ان
 يحرقوا ما يريدونه من سفن الى عرس اليم قم لهم ما أرادوا وطمشوا بالسن الألمانية
 وسوف نرى ان هذه الصربية البحرية ستقبلها ضربات وان الحديد السويدي امتنع على الناريين
 سواء أرادت السويد أم لم ترد

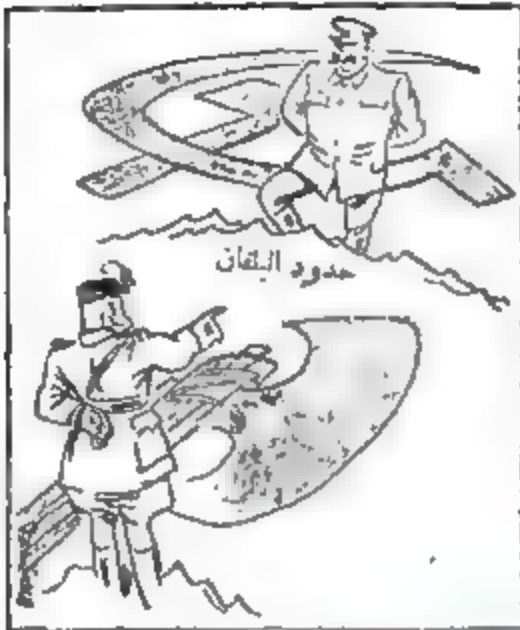
وهكذا تحصر ألمانيا من الشمال وتفقد حينها عقد الكثير من سفنها فيبحر البحر للاسطول
 الانجليزي بقوة سلطانه في البحر للتوسط فيحر ايطالي على الادمان للحصر ويدفع البلقان الى
 مقاومة الحيوش الألمانية أو الروسية

الحصر البحري

ليس الحصر البحري وحده هو القاسم في النهاية على ألمانيا بل ولابد من ضربات تقع على
 المحصورين مرة بعد أخرى خارج الحدود الغربية للتحصنة في اسكندنافيا الآن وفي البحر الاسود
 وفي البلقان عدا حتى اذا سمع اليأس من هؤلاء الروسيين مددوا يدهم على خط حاجيتو أو حاولوا
 احتراق هولاندا والبلجيكت فدونو آخرتهم
 فان قيام النارية وصف على استمرار سحق هذه عشو واحصار مصرود عيهم كهمروا برهم
 هتار وحلق به الهلاك

موقف الروس

ونرى الناس مختلفين في أمر الروس . بعضهم يراهم عاملا فاعلا في هذه الحرب وعصمهم
 لا يرى عنهم خيرا يرجى
 ولكن الحقيقة ان جيشهم وان كان قد قتل في أوائل الحرب القلندية فإنه عاد واستعاد سمته
 وأظهر حديدته انه مبور على القتال وعلى الجوع وعلى العرى وانه اذا حسنت قيادته كان في عداد
 الحيوش القوية
 ولكنه تفقد القيادة العليا فهدد لا تكون إلا اذا توفر للحيش قواد متعلمون يحسنون
 الاصطلاح بالسمات ويؤتون نعمة الاشكال . لذلك قال النقاد الحرييون ان الجيش الأحمر يحسن
 للدفاع في داخل الحدود الروسية ولا يصلح أداة للهجوم
 على انه مهما قيل فيه فإنه اذا تمصت روح بطرس الأكبر في ستالين وبدل له أن يمتد نحو
 المصابق وقف له الجيش التركي وهو أكفأ منه قيادة وحسن إدارة تساعد قيادة الجنرال فيجيان



رجته الكبير . ثم انه يمرض روسيا
تضرب من التوقظ وهي جبهة قوية
من ناحية الشرق ضعيفة من ناحية
الروس بعد التصديق الأخير الذي اتفق
الاتراك عليه مع البلاشفة

أما إذا بقي ستالين بلشفياً يضع
الذي التي ينادي بها موضع العمل
لانه لن يهرب لا هنا ولا في الشمال
لن سياسته الشيوعية قائمة على ترك
أوروبا الرأسمالية تصعب وتقوم بحصا
على البعض الآخر فتحياً للثروة لزورع
دور ناليه

ولكنه لا يمكن الحلفاء أن يقيم
الروس عبيدين بل لا بد لهم من ضمان
قطع للورد من الثروة المندى عن المانيا
فلما ولت الروس عبر محاربين ودعوا بحدود بلادهم ومكنوا لها في سكهم
المدينة تصاح ما أقصدته إرستهم دى وتعل لهم الحرب والظلم كالمعسلا بطل أحل هنر
مطلو أحل الحرب

موسوليني (ستالين) : قد سمعنا منك الى هذا الحد .
(من مجلة نيوز ويكر)

أما بعد ذلك فلا .

لذلك كانت مثل السياسات أن يحمل الحلفاء ستالين على الحياد التام لا يجد بداً الى المانيا وذلك
لا تحريفه أو بالقاء المداوة بينه وبين هنر في ناحية من نواحي مطامحه . وليس هذا
الامر اليسير

البلقان

وانا نرى في البلقان مفتاح هذا الباب الذي أوصدته الحمية العربية ، فلذا اقتنع القنايون بأن
لور الحلفاء فور لهم يضمن استقلالهم في السياسة والاقتصاد واداً وفق الحلفاء بأن يحرموا التصدير
الى المانيا عبر البلقان كان موقفهم هو الأعلى

لانه إما أن يسكت الالمانيون ويحترموا حياد البلقان فيبال الحلفاء حبيبهم من الحصر أو أن
تورر وبهاجموا ليأخذوا بالقوة ما مع عنهم في الحياد فتحرمهم الحرب التي يدعون اليها الموارر
الاقتصادية وعند حبة قتالهم مداً آخر فنسوء علاقته عليهم



١٩١٤ - ١٩١٥ : يمدق بطون الحرب ..

(من خريطة النيويورك تايمز)

ولا يحرك هؤلاء البقايا شيء
مثل قوة الحلفاء تظهر ظهوراً واضحاً
في البحر والهواء والبر وهي قد بدت
ملائمتها في استكناوة الآن . وموارد
مما يشهم يندق عليهم منها وهذا ميسور
للحلفاء لولا هذا الضغط يأتي من ألمانيا
تارة ومن روسيا ككرة ومن إيطاليا
مرة أخرى

فلن الحاكم بأمره في إيطاليا سيظل
روح ذات اليقين اليوم وذات الشك
غداً إلى أن تبدو له قوة الأسطول
الانجليزي الفرنسي ساحقة ماثقة بقطع
عن التحويل ويتضامن مع الشعب
الاطال مع للصحة الابطالية فيترك
شركه في محوره ينحدر إلى المأخرة
وحده

فانه إذا نُصب للذات عد الحرب

للم من كان السبب في إصرارهم للنس موسويي الصمت لا كره هؤلاء ما اخترا هتلر على الحما
فتشككوسلوفاكيا فيولاسا ولكنه حمى صهره بطي ن الفوء الاخيرة سائرة إلى الاضمحلال
وهياً نفسه لا تقسم تركه حول بول . فاداً .ه الآن يصحو والأمر كما راء - سيادة على الجار
لا يارعا مارع وتفوق في الهواء آت لا رب فيه يقول الحلفاء :

مسكنا الحو حتى ضان عنا كذاك البحر غلاء سعين

اليابان في الشرق الأقصى

أما اليابان في الشرق الأقصى فبيدة للوقت الآن ومهما يقال عن إهلاك الصينيين لقواها البرية
فاتها ذات حول وطول في تلك الحار وقد شمل الأسطول الانجليزي عنها الآن وبني الأسطول
الأمريكي ، فهل يستطيع دفعها أم هل تستطيع هي قهره ليخلو لها وجه الشرق كله
هذا سر متكشفه الأيام مما قليل

سامي الجريديني

ونستون تشرشل

ربان الامبراطورية الاول ، ومؤرخها الاول

حس مثلي • حم انشراط • رأس كبر مسدير • حبة عريضة باردة • شعر بيث
انه كان في عهد الشاب اثنى • وعبر كان بهما حمرا
كبر الاحتفاء في عالم الديمقراطية البريطانية التي عودنا الا تظهر وحالاتها الا ساءه
الخطر • فدا برز من عرله اجت ان في عد امرا
بسل فيحل اليث ان دولاب العمل بدور وتسمع لدوراته صحجا • ويكلم من سر
محلس الموم فكنا يدي بالمطارق دقا • وتنت له اسراطوريه بأكسها في انتظار كاهات
التمر البريطاني الذي اقصى وهم بالونوب

صريح لا يعرف بروسه • بلون • تحت نقشه على حجر • معجده مثل بصراحتة
وفوق انه يحده أكثر من ستمائة الفى يريد القصد منه ولكنه لا يصرح بها فى هذه
دعاه شمرلين لى وروى خبره • فليس يعلم ان يهوديه قد وطدت الحرم بهائيا
على تعطيل الموهود وانه • فيقول من • • الحرة • وحب يرمان الاول ابن شاه
الطرب كاندما • تحرى فى سرايه • وحب موضع هذه صورة • معجده الامراطورية
التي صاعها كسلح فى أسعد • الخ • ولى • • ولحقون وكل هذه
العلوم المتألفة فى سماء بريطانيا المربعة • انه يجب بريطانيا التي ست معجدها على
ماتحات المحار • وفى معجده افريقيا • ونحت حلال جياكل بودا • • • • •
ويكمن فى الرطة فكأنك تسمع الى حوى فارس من فرسان الزمان القديم

يمثل الطور الاصل من الاستمرارية البريطانية ، وسجدر الى حيله وما حده البعض
، مالرو ، ويحدد هون الحرب الربية والحربية ، والشئون المالية ، وتاريخ بريطانيا ،
والرسم ، والبكّة ، والب ، والطبخ ، وتحصيط الحداثق ، واللغة الفرنسية ، وهو الى
ذلك صاحب قلم من امن افلام الاجتير ، ومرتب من اكر ما ناله صحافي ، وله في عالم
التاريخ جولات موفقات

أحدث في مصر وأمد ، بهذه المثلث القليلة من الأسر التي حكمت بريطانيا عدة أجيال
ورأيتها تصعد إلى قمة المجد ، على حد قوله ، ثم درس في أبون ، وهاو ، وكلية ساندهرست
الطرية ، ثم حارب في كوبا ، وأند ، والسودان ، واشتغل مراسلا حربي في حرب البوير ،
ولما برز حادث ، أعادير ، المشهور في عام ١٩١١ عن وزير البحرية ، بعد الأسطول

اعدادا سريعا للحرب ، فكان عبد حسن ظن بلاده ، وادخل على الاسطول المدافع من عيار خمس عشرة بوصة ، واكثر في بناء الطرادات الخفيفة والمدركات السريعة . وفي عام ١٩١٥ ترك وزارة البحر وذهب يقاتل في فرنسا ، ثم عاد في عام ١٩١٧ الى وزارة التكوين . وما هو ذا يعود الى وزارة البحر في مسهل الحرب العامة الثانية

عاصر عهدي للحرب بينهما بون شاسع : عهد الحروب التي كان العماد فيها على امجاد الفروسة وناله اسطولة محبس ، وعهد الحروب الحديثة التي حلت فيها آلات الدمار مثل الجدي أو كادت ، فاصبحت . علميات كمائن يسون الطائرات أو قواد طائرات ومدعين في أيديهم عجالات القيدة والاطلاق . وعدت محصات كوكبات المرسان القديمة محصات مقينة لدبابات من حديد كالقلاع ، واصبح الطار يحس العدائف والمزاز على الآمين من عل بعد ان كان المقاتلون يتلافون وحها لوحه ، وسيل سيف

وقد كان تشرشل في مجلس العموم وهو في السابعة والعشرين من عمره . وحظه فيه قطع ادية مختارة ومادح بارعه لسوى اشياى مسي رفع . اسمع قوله : « ابي اري ثمة شيئا واحدا هو ان ألمانيا تسليح سرعه وعنف وتوسع لم تلمه انه من الأمم من قد . فلماذا كل هذا التسليح ؟ انه لم يعد به الى المراج . ان لداش كلها تنجر الى حطر قريب الانفوع . ابي حاف على سلام حال كلمة آت ادب سسكل قوتها ومدرع بعدة الحرب البرية التي رايد في عام ١٩١٤ . ان الملوك الاحمر يلصع من خلال سحاب العم والقيام . فهل آت ان سمع . »

أجل . . انها كلمة من . . لم تدل على طين حتى ملث يده بأسطول بريطانيا المطمئ . وما لشاعر قدس حتى سمع دوى قد نعه في مياه بحر الانلانا حيث اسحرت باروخ الحبيب « حراف بون سي . » في « الروح حيب حسر لاسطول الألماني ثلث اخطائه ، وفي الاعماق راحت غواصاته تجرد سبيلها في البحر سريما

ومن عجب ان هذا الرجل الذي تنمو بالقذائف وانذر اذا عاد من عمله الى منزله الريهي في «تشارنويل» بالقرب من لندن يجلس الى كنه وقلمه ومحضرته وريشته ، قمرأ ويؤلف ويرسم الملوحات القديمة ، ويعل على منه سكرتيرين مقالاته وفصوله في الادب ، وفي تاريخ بريطانيا ، وفي سحر العظماء

عصامي . فقد ورت ابن عمه دوق مالرو الثروة كلها فطل وستون يكدم ويحد ، حتى اصبحت مشروعاته الصحافية تدور على مائه الف من الحبيبات كل عام كان قبل الحرب يمضي ساعات قله في منزله الريهي ، ومنه ينطلق الى مجلس العموم ليقدم تشميرلين بقذائف معارضة من مقاعد المحافظين الخلمية . وهو الآن لا يراى ساعات فيه رفيقا ، وعها مطبق الى وزارة البحرية في هنلر بمداينه من عيارست عشرة بوصة ، ثم يقول لدولي ناوود اميرال الاسطول البريطاني : أحسنت !

(مقال مستخلص من عدة مقالات في مجلات انجليزية مستقلة)



ولسوفه قشربل
فل أحد موافقه الحماية



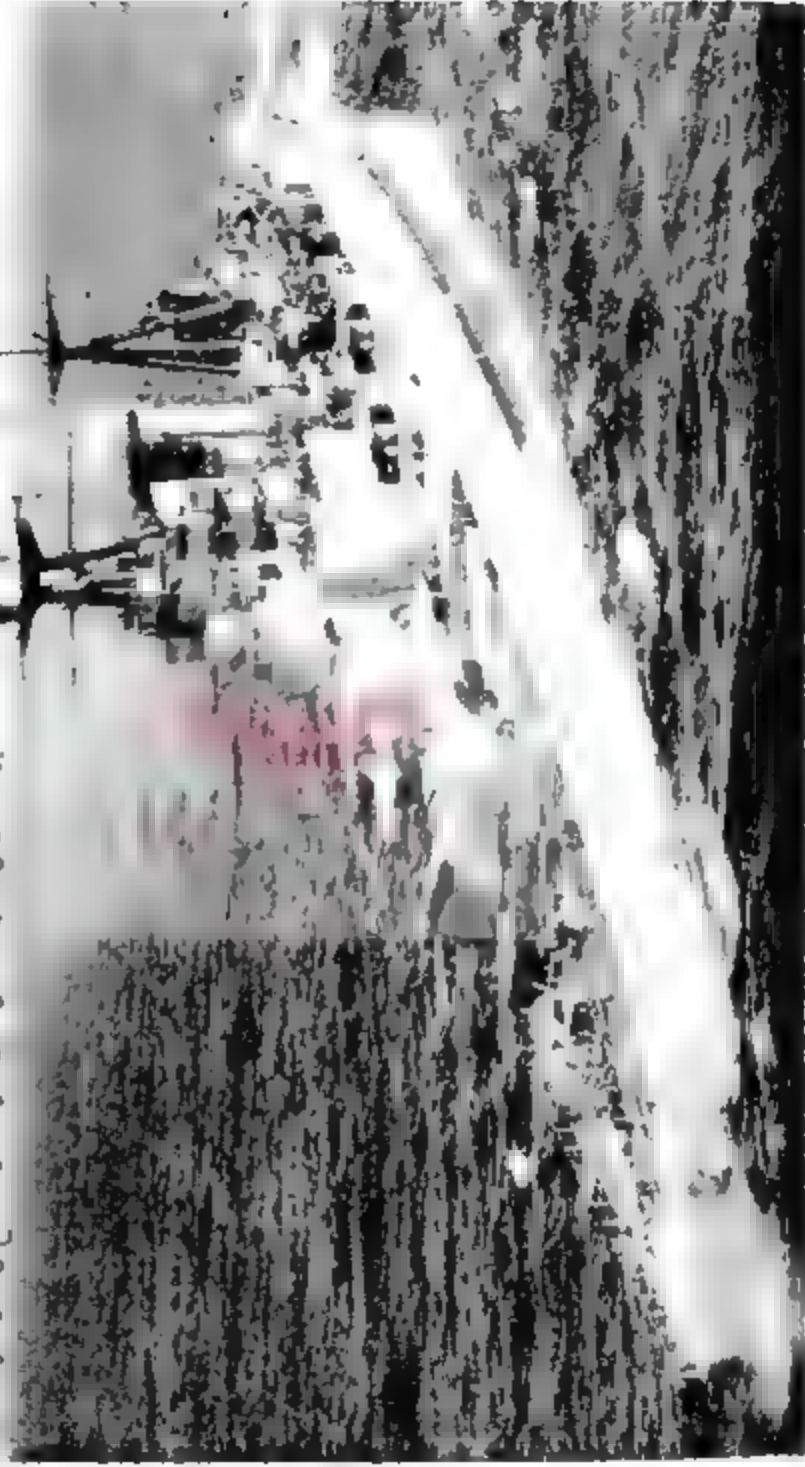
رجال الشهر

أداء الاسطول لمحاربة م رجال الساعة
 « من - در - مارك البحرية التي دارت
 رجحا في مياه الباطني والبريق في أواسط
 الشهر الماضي عن ثلاثة سفن كازن في الحرب
 المظلمة الأولى . يرى القراء على هذه
 الصلصلة صور رجال الاسطول الثلاثة
 البريطان والفرنسي والاماني - في أعلى صورة
 جيمس بيردول دوتل ناوند أميرال الاسطول
 البريطاني (في اليمين) والأميرال فرانكو
 دارلان أميرال الاسطول الفرنسي في دار
 أميرالته البحرية « وتراجعا بناتلتي وحريق
 العالم بينهما وفي بين صورة الجيرال أميرال
 رايتر أميرال الاسطول الألماني



أكبر باوجة في العالم

هي البوابة العظيمة في حدود أسنر في ولاية بنارس الهندية الاصلية.
مؤتمتاً ١٩٠٠ م. ومرتبتها ٢٢ عتبة في الساحة، دبيت في عام ١٩٢٠
وأدخلت عليها عدد من كنوز الهند وذلك. مرودة. شابة مدافع من جوار
١٥ بوصة، وأثنى عشر مدافع من عيار ١٠ بوصة، و٤ مدافع من عيار ١٥ بوصة.





مطر رانم لأحد حلفاء الفروخ التي مسي « فيورد » وترى كيف يحط الطال بالطنج ونسوره . وفي مثل
هذا « الفيورد » دارب رضى المارك البحرية الاحمره واترل الاعلى قواتهم البرية لجبهة الفروخ

ملوك الشمال الثلاثة

(المراسل الأيام)



محمد ملك اسكندرية • حوسن ملك
ملك اسكندرية • حوسن ملك اسكندرية



في أيلول ١٩١٠م كرس ملك العراق وشقيق
كرسيه الأخير ملك العراق • بولي ملك
في عام ١٩١٠م • ونعتق السلام والديمقراطية
صوتت منه العالم مثلاً في أمة وحسب
اسلام • ملك مصر في الحرب كان من أبطالها
ومرادها الخسائر

إلى اليوم : كرس ملك العراق
وينتد • بولي ملك في عام ١٩١٢



ذئب أنقرة

من حلال علسة السينما

... وجهه " وبها من نظرة بارحة " إن ذئب أنقرة كان أناتورك في أحد مؤلفه الخالصة من حرب الاستقلال وحوله فريق من صام أركان حرب . وقد أحدث هذه الصورة وفيه الصور المتصورة على هاتين الصفحتين من الفيلم الذي عرض في القاهرة أخيراً من أن الترك ورعيه . الأوجه في مختلف أدوار حياته

مائدة بسيطة

إن الذين المصور له كان أناتورك يحاول طهيه البسيط على المائدة التي تراها وقد غدت من كل مائدة وطعام إلا من لوبيه اثنين





أنايورك الفدوع

إلى البيلار : صورة طيمية لسكال
أنايورك التفت له في مروعته القربس
أخرة وترى ناظر روعته وهو يسط
ه من الشروحات الرعية

في استقبال بقعة روسية

في أسفل : كمال أنايورك (٠٠٠٠٠٠)
كمال إيفاك) في استقبال من حرية
مولدانية ومدب ريادة مبادن القتال
يكن حرب الاستقلال . وري في يار
صورة رحيله وحيدته في رئاسة
الجمهورية عصمت إيمو ، وهو لها نمر
من سباط أركان الحرب . يطارون
المعروفين الروسين





أول خلفاء بني العباس
 • وكان أبو العباس عبد الله بن محمد
 جيل الوجه • معرق الطلعة • ألقى
 الأنف • حمد المحبة • طوبى المنة •
 للورخون
 [اقرأ قصة أئمة شهر في الصفحة التالية]



في أسفل منظر عام للمدينة • ام
 والجامع الأموي • وكان حاسب الدولة
 في عهد دولة بني أمية التي حكمت أئمة
 شهر كائنة (اقرأ قصة أئمة شهر)



من قصص الحرب والسياسة

ألف شهر

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

ودخل الكعبة عامر بن اسماعيل قاتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية يمدد معركة بوسير ، بالحيرة وقد وهن الليل واهترمت جيوش خلافة ، فادأ بخادم مروان شاهر سيف يحاول الدخول الى بيته وسنائه - ولكن بها محصيات - لاسوقه عامر ، وسأله :
- من أنت ، وماذا تصنع ، والى أين ؟

فأجاب الخادم :

- أنا مولى مروان ، أوصاني سدي إذا هو قتل أن أدخل الى بيته وسنائه بالكعبة فأمرت أعانتهن
فقال عامر :

- بل نحن نضرب ههنا .

وأمر من معه يقتله ، فقال لهم :

- دعوني ، ولا تقتلوني ، ذلك والله أن فموني قد تم ميراث رسول الله ، وشعار خلفائه
فقال عامر لأصحابه :

- حلوا عنه ، ولا تقتلوه . وستنظر ما يقول .

قال الخادم :

- ان كذبت فاقبلوني . . علموا فاقبلوني

فخرجوا من الكعبة ونحووا الى طاهر فريه بوسير ، فكتف لهم موصفا من الرمال فادأ به شعار الخلافة ، البردة والعصا والمحصنة ، قد دأها مروان بن محمد حتى لا يزول سبي الناس ، فأجدها عامر بن اسماعيل ، ثم عاد الى الكعبة ، فوجد بها بتاع مروان وبناته وسامه ، فجلس على أريكة ممرودة له ، وأكل من طعامه فخرجت اليه أم مروان الكبرى ، أم مروان ، فقالت :

- يا عامر ان دهرنا أمرل مروان عن مرثه حتى أقضك عليه ، فاحتويت مجلسه ، وأكنت طعامه ، وغنت على أمره ، فاعذر أن يرلك هذا المنزل ، وبشر ما بيت . . !
فلم يحجها عامر ، ومضى في طعامه وشرايه في بهم ولده ، وهو يتسم :
- دعيذ يا جوائكنا . . دعيذ يا جوائكنا

وهو ما كان يصح به حينما قتل مروان في المعركة . ثم بهن منكم وحمل البردة والعصيب والمحصن ، وساق نوات مروان وساء الى قائد جيش المسلمين بمصر صالح ابن علي (عم أبي العباس) ، فلما دخلن عليه تكلمت أم مروان ، فقالت : يا عم أمير المؤمنين ، حفظ الله لك في الدنيا والآخرة نحن بذاك ونات أحبك ، فليستنا من عفوكم ماوسمكم من جورنا

فأجاب صالح :

— ادن لا مستقى مكم أحدا رجلا ولا امرأة ، قد حكمتن بيا الف شهر ، واقترنتم يا بني أمة من الآثام ما تلحقكم بنبه آلاف الاعوام
فقالت أم مروان :

— يا عم أمير المؤمنين وليستنا عفوكم ...

فقال صالح :

— ألم يقتل أبوك بالامس ابن أخى ابراهيم بن محمد الامام فى محسه بخران ؟ ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيدا بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويصله فى كناسة الكوفة ، ويقتل امرأته بالحيرة على بدى يوسف بن عمرو التميمي ؟ ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد ويصله جرس ؟ ألم يقتل عبد الله بن محمد الدهلي مسلمة بن عقيل ابن أبي طالب بالكوفة ؟

فقالت :

— يا عم أمير المؤمنين ، وسما عفوكم

فقال :

— ألم يقتل يزيد بن معاوية ، الحسين بن علي ، علي بدى عمرو بن سعيد مع من قتل بين يديه من أهل مته ؟ ألم يحرق بحرم رسول الله (ص) سبا حتى ورد بهن علي بريد كما يرد بساء الكفار

فقالت :

— وليستنا عفوكم يا عم أمير المؤمنين

قال :

— ألم يبعث عمرو بن سعد برأس الحسين الى بريد بن معاوية على رأس وضح يطاف به كور الشام ومدائها حتى قدموا بها دمشق ، كأنما بعت برأس رجل من أهل الشرك ؟

فقالت أم مروان :

— وليستنا عفوكم يا عم أمير المؤمنين

قال :

— ألم يوقب بريد بن معاوية حرم رسول الله (ص) موقف السي يصطحن جود أهل الشام الحماة اطعام ، ويطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله استخفافا بحقه صلى

الله عليه وسلم ، وحرأة على الله عز وجل وكفرا لآئمه . فما الذي استقيم منا أهل البيت ؟

فقلت .

- ولينا غفوكم يا عم المؤمنين

فقال صالح :

- أما العم ، فعم قد وسعك ، فان أحست روحك من انى الفصل بن صالح وروحك أخك من أخيه عبد الله

فالت له :

- يا عم ، وای أوام عرس هذا ؟! مل تلحقا بحران بأوى فيها الى دارنا

فقال :

- اذن تذهبن الى حران

وبهتت بنات مروان ونساؤه للحروح ، فاذا سليمان بن هشام بن عبد الملك (ابن عم مروان) ومعه أبو عوف عبد الملك بن يزيد داخلان على صالح يحملان رأس مروان ، فأعولن بالبكاء وقلن :

- وأنت أيضا يا سليمان !!

فلما رأهن سليمان أشد عنه وبكى ، فقال به أبو عوف

- الحمد لله الذى شفى صدرى بعد موت من مروان

والتت اليه صالح بن علي ، وقال :

- الحمد لله الذى أحضرنا به ، ولم يصرفه بك . هل بك ، أيا أوب أن تذهب الى أمير المؤمنين أبي العباس بكسى وأمره . وانصبب وانحصر ، وقد هبأ بك على مديك وشفى به صدرك ، فبعل بك حبرا ، ويعرف من صحتك ما أمت أهله ؟

فرض سليمان بن هشام ، وحرج مع يزيد بن هانيء الى أبي العباس برأس مروان وشمار الخلفة وبعض الأسرى

وبعث صالح بنات مروان وسامه الى حران ، فلما دخلنها وجدن قصرهن قد هدمه عبد الله بن علي عم أبي العباس وقائد حوشه بالتمام وفلسطين ، واحتوى ما فيه من منافع وريش وأموال ، فبعت أصولتهن بالكاء والتجيب

كان سليمان بن هشام موتورا من بى عمه مد صرته الوليد بن يزيد مائة سوط ، وحلق لحته ، وهاء الى عمان وحبيه بها . وكان الوليد صاحب لهر ومجون ، وقد أسند على عمه بى عمه هشام والوليد بن عبد الملك ، وأحفظ عليه حده من اليمانيين بالنصاره للترايين وعصيته لهم ، وكانت اليمانية أكر حذ أهل الشام ، وأندهم ناسا . وقد دبت

بيهم وبين الترابه العصبة مد أمارها الكعبت بن زيد الأسدي - من أسد بني ترار -
بأباز من أبناء أبي طالب

قد أتى الكعبت يوما إلى أبي حمزة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،
فأشده قصيدة مدح بها أهل البيت ، فمما مدح فيها قوله :

وقيل بالطف عودر منهم من عوداه أمة وطعام (١)

بكي أبو جعفر، وقال : يا كعب لو كان عدا مائل لأعطيك ، ولكن لك ما فانه رسول
الله (ص) طاهر من ثأت ، لا دلت مؤيدا بروح القدس ما ذبت عما أهل البيت ،

وشرح الكعبت فأتى عبد الله بن الحسين بن علي ، فأشده وقال له : يا أبا المستهل ان
لي ضيعة أعطت فيها أربعة آلاف دينار ، وهذا كتابها وقد أشهدت لك بذلك ، فأبى

الكعبت، فقام عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن حمزة بن أبي طالب ، فأخذ نوبا حلدا
فدفعه إلى أربعة علمان ، ثم حسن مدخل دور بني هاشم ويقول : هذا الكعبت فاليكم

التعريض صحت الناس عن فضلكم ، وعرض دمه لسي أميه ، فأشوه بما قدرتم ، فكان
الرحا والساء يطرحون الدناير والدرهم والحلي ، فجمع ما قيمه مائة ألف درهم ،

وجاء بها إلى الكعبت ، فقال :
يا أبا المستهل اني سجدت لسي ، وبني في أوله عود ، وقد حمما هذا المال

فأشتم به على مكره

فقال الكعبت :

يا بني أنت وأمي قد أكرمت ، وأطعمتم ، وأرسلتم حتى ناكم إلا الله ورسوله ،

ولم أكن لأخذ لديك من يدك ، فرددته إلى أهله

فجهد به عبد الله أن يقبله ، فأبى ، فقال له :

ان أنت أن تفضل ، وأردت عودا ، فقل شيئا نصب به بين الناس لعل فتنة تحدث ،

فيخرج من بين أصابعها ما يحلل بعدونا

فقال الكعبت قصيده التي فصل فيها ترارا على فحطان ، وأعصب بها اليمانية ، ومطلمها :

إلا حيث أعما به مدبا وهل ناس تقول مسلما

فرد عليه دعل بن علي الجراعي بقصيدته التي مطلعها :

أفنى من يلامك يا طم كفاك النوم من الأربعا

فكان ذلك سبب قيام الحصبه بين الرازيين والهاشميين ، وهي الحصبه التي انفجر فيها

الولد بن يزيد ، ومروان بن محمد إلى قومها بني ترار ، واستنجدوا العباسيون استعلا

مدبا وحربا في غزو بني أميه ونمر بن قيس ، والقضاء على دولتهم

(١) انطق بومع قرب لكوفة ، وما أشرف من ريف العراق

وكان سليمان بن هشام ، وابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بكران هذه العصابة
 ويريان الوليد بن يزيد بفرقة أصحاب بني مروان ، وبهاتين البعق واربعة ، حتى
 حلا الناس على العكس به ، فامر على قتله جماعة من قضاة والمانية ، وأبو خالد بن
 عداة تقسرى - وكان الوليد قد عثر له من ولاية العراق وخراسان - فدعوه الى أمرهم ،
 فلم يذهب ، فآلوه أن يكتم عليهم ، فوعدهم إلا يسمى منهم أحدا
 وأراد الوليد بن يزيد الحج في ذلك الحين ، فأنه خالد بن عداة ، وقال له :
 - يا أمير المؤمنين أحر الحج هذا العام

فقال الوليد :

- ولم ؟

فكتم عنه ، ولم يجره ، فامر بحصه ، وأن يستأدى ما عليه من أموال العراق ، ثم دفعه
 الى يوسف بن عمر ، فمديه وقتله . فثار السانية ، واحموا على قتل الوليد ، وحشدوا
 حدهم ، وصحبه جلهم ، فالتقى بهم في سواحي دمشق ، وقتلهم قتلا شديدا . ثم
 صاح رجل منهم :

- اقلوا عدو الله قتلة قوم لوط . . ارموا بالحجارة

فداسم الوليد ذلك ، وأمر أن يصرف احد عنه دس دس . . جراه ، وأعلق يابه ،
 (مه الحط وأحاطوا به ، وحمل يزيد بن الوليد بن نسي رأسه منه ثوب درهم
 وفاتت الحصار دنا من
 - أما فكم رجل شريف له حسب وجاهة كريمة
 فقال يزيد بن عتبة السككي :
 - كلمني . . يا أبا الجون

فقال الوليد :

يا أبا السكاسك . ألم أرد في أعطائكم ؟ . ألم أرفع المؤن عنكم ؟ ألم أعط فقراكم ،
 ألم أخدم زمانكم ؟

فقال ابن عتبة :

- أنا ما سقم عليك في أهسا . ولكن سقم عليك انتهاك ما حرم الله ، وشرب الخمر ،
 ونكاح أمهات أولاد أبيك ، واستحفافك بأمر الله
 فقال الوليد :

- حسبك . . فلعمرى ، بعد أكثر وأغرف . وإن فما أحد لي لسمه عما ذكرت
 ثم عادر الناس ، ودخل القصر ، فأخذ مصحفا ، وقال :
 - يوم كيوم عثمان بن عفان ! . .

وبعد المصحب وحلن قرا . فلما الحط الحائط ، وعلى رأسهم يزيد بن عمه ، فملوا
 اليه وسبقه بجانيه ، فقال له ابن عتبة :

— نج سيعك يا وليد ..

يقال الوليد :

— لو اردت السيف كان لي ولك حان غير هذه ..!

فتناول ابن عسنة سيف الوليد ، وأحد يده يريد المؤامرة به ، فقل من الحائط مصور
ابن جمهور ويريد بن عبد الملك ، وعبد السلام اللحى ، والسرى بن رباد ، فضربه
عبد السلام على رأسه بسفه ، وصره السرى على وجهه ، وتحتى ابن عسنة عنه ، فتاورته
سيوفهم ثم قطع عبد السلام رأسه ، وسلح آخر حرما من جلده ، وقطع ثالث كفه
السرى ، وتسايقوا الى يزيد بن الوليد ليشروه ، وبألوا له ما وعد ، ففرح يزيد ، وهب
الرأس على رمح ، وأمر قطافوا بها مدينة دمشق ، وباع الناس بليريد في ذى الحجة سنة
١٢٦ ، فأخرج ابن عمه سليمان بن هشام من سجن عمان

ومن هنا اضطرب حل بني أمية ، وهاجت الغمة في بينهم ، وأناخوا الفرصة لعلي بنى
العباس ، وعلو شأنهم ، والجهر بدعوتهم التي جاهدوا فيها ، وعملوا لها في حراسان والعراق
مذمت وعشرين سنة حتى عظم خطرهما بقيادة عبد الرحمن بن محمد أبى مسلم الحراساني

وكان مروان بن محمد يارمه حماد بن الوليد بن يزيد ، فله مقتله وخلافة يزيد
بن الوليد أبى مايه ، وأظهر خلاف له ، وأخرج في حش إلى الجزيرة مطالبا بدم
الوليد ، ومنحار إلى أهل حمص الذين ثروا على اسرته ، وطسوه بدم خيفتهم المقتول ،
فبعث يزيد بن الوليد إلى مروان ، يصاحبه على أن يوليه الجزيرة ، والموصل ، وادربجان ،
فقبل مروان ، وبأيه بالخلافة ، كاد يسب له الأمر لولا أن أسيه صاحبه ، فمات بعد
شهرين وعشرة أيام من خلافه

وبلع مروان موت يزيد ، ومايعة أليه ابراهيم بالخلافة ، فانكر البيعة وأخرج مطالبا
بالخلافة ، واضم إلى أهل حمص ، فأرسل إليه ابراهيم بن الوليد جيشا يبلغ مائة وعشرين
الف فارس ، على رأسه سليمان بن هشام . وجاء مروان بن محمد بجيش يبلغ ثمانين
الف فارس ، والتقى الجيشان في الأمويان ، واستمر القتال بينهما ، وظاهرت نفوس القتلى
من الفريقين . وكان مروان محزبا مكابدا ، فهرم سليمان ، وقتل من حده معه عشر
الفا ، وأسر عثلهم ، وفر سليمان بن هشام مدحرا إلى دمشق . فسمه مروان بجيشه فججمع
ما كان في بيت المال ، وأخرج مع ابراهيم بن الوليد المطروح إلى تدمر . ثم استأمن مروان ،
فأمنهما ، وعاداه . ولكن سليمان عاد فتنص البيعة لمروان ، وفر إلى العراق واضم إلى جيش
الحوارج ثم إلى حيوش بنى العباس

كانت أيام مروان بن محمد أيام فتن وحروب ييه وبين سليمان بن هشام ، وبيه وبين

الخارج ، وهـ وبين الهايه ، وهـ وبين عد الله بن عمر بن عد العريز ، وهـ وبين
محوش العامي

ورأى الناسون ان الفرصة مؤاتية ، وان الوقت قد آن لظهورهم ، وقد اصعبت القس
بني امية ، وانهكت الثورات والحروب مروان بن محمد الحمدي ، ودبت العصبة بين حدوده
التراريق واليهانين . وكانت النعمه قد باعنت محمدا بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب المعروف بابن الحنفية - على طلب الخلافة بعد نازل الحسن بن علي عنها لماوية بن
أبي سفيان سنة ٤٩ هـ ، وعرضوا عليه فض وكتهم ليعملها هي ذلك ، ففقد ابن الحنفية
انما لهم حتى ادركته الوفاة ، فأوصى بها الى ابيه عبد الله بن محمد ، فبايعته الشيعة فبلغ
سليمان بن عبد الملك - وكان الخليفة هي ذلك الحين - سمع الله ، وأعد له في أنواء
الطرق وحالا معهم أشربة مسمومة ، وأمرهم اذا خرج من بعده أن يبرصوا عليه الشراب
فكان كما مر بموضع قام اليه رجل يقول له :

هل لك في الشراب يا بن بنت رسول الله؟

وكانت نفسه توجس منهم ، فبابي قاتلا :

... بَارِكُوا لَهُ لَكُمْ ...

جنسی ادا گلی ہی حیرت کربو سراج نہ رہی جس میں حنائی ، فدا بہ :

۔ اهل لك في شربة من لبن يا من بنت رسول الله

توقع في نفسه ان ايسر له لا شيء ، فاشرب معه ثم مضى ، وقد نث ان احسن السم
يسرى في جسده ، وقد - ١٥٠ - فاجبه راجعون ، صديقه ان يدعو له الى الطيعة ،
حت يرب آله الصالح ، فمخيلوه الى محمد بن علي بن محمد بن عباس ، فاحضره مع اصحابه
وقال له :

— ان مت يا بن عمي ، فاحمل الامر ، واطلب الخلافة لاهل بيتك

واشهد على ذلك جميعا من الشيعة ، ثم مات

وكانت مئة مائة من الهجرة ، فكان بدء الدعوة لسي العباس ، فبعث محمد بن علي ،
مولا يسيرة الى العراق ، وابا محمد الصادق عكرمة السراج ، ومحمد بن حسن ، وحيان
الطائر الى حراسان ، واوصاهم بالدعاء لسي العباس من أهل البيت ، فلقوا من لقوا ،
واقاموا اثني عشر رقيا بها ، منهم سليمان بن كثير الخراساني ، وفخطة بن شيب الطائي ،
وموسى بن كعب التميمي ، وحالد بن ابراهيم ، فكتب اليهم محمد بن علي كتابا ، وضم فيه
مثالا يسرون عليه جميعا في الدعوة

وفى محمد بن على بحث من الحميمة الى خراسان بكنه ورسله سرا ، حتى حادته
الوفاة ، فاصى اى ابيه ابراهيم بن محمد بالامامة من بعده ، فاشهر بابراهيم الامام
واصل ابراهيم دعوة ابيه ، وحمل يكاتب تقواء سرا ، حتى نما أمرهم ، وكثر انصارهم ،
واشجعوا اما مسلم الخراساني رئيسا عليهم من قبله ، وكان شابا شجاعا داهية كياسا .

فأشدد على نداء حراسان أن يولى إبراهيم على شيوخهم شايأ حديث السن ، وجاء سليمان
ابن كبير وقطعه بن شبيب وعضى النقباء ، ومعهم أبو مسلم في موسم الحج ، فقابلوا إبراهيم
الأمام بمكة ، واحتكموا إليه في أمر أبي مسلم ، ونوليته إياه إمارة النخبة بحراسان مع
صفر سنة ٥٥٠

وكان أبا مسلم قد اتصل بمحمد بن علي والدة الإمام يوم كان قهراً دانا (وكيلا) لأدرس
من إبراهيم الخليل ، وعرف الإمام ولادة أهل بيته ، ووثق بكيافته وقدرته وحسن دعاته ،
فأخاره رئيسا للنخبة في حراسان ، فلما أقبل النقباء يحتكمون إليه في أمره ، أبقى عزله ،
وقال لهم :

- من أطاع أبا مسلم ، فقد أطاعني ، ومن عصاه ، فقد عصاني

ثم ألتفت إلى أبي مسلم ، وقال :

- يا أبا مسلم أئت رجل ما أهل البيت ، فاحفظ وصيتي : انظر هذا الخبي من اليمن
فاكرهم ، فوافقه لا يتم هذا الأمر إلا بهم ، وانظر هذا الخبي من ربيعة ، فانهم معهم ،
وانظر هذا الخبي من مضر ، فانهم العدو العريب الدار ، فأقبل من شككت في أمره ، ومن
وقع في نفسك منه تهمة

فقال أبو مسلم :

- أيها الإمام ، فإن وقع في العصا من دحد هو على غير ما أحسه حتى سببه ؟

قال إبراهيم :

- لا... السيف السبع ٥٥ لا تنهي امتي بصرى ٥٥ أي علام بلغ جمعته اشبار ،
فأتهمته فافله ، ولا يحالف هذا سبع (على سبيل من كثر)

وقام إبراهيم فأعطى « مسلم لواء يدعى « الطل » و « انه يدعى « السحاب » فعاد أبو مسلم
بمن معه إلى حراسان ، ورب في مرل مسلم من كبير في مريه « سعدنيج » . وكانت
ليلة الخامس من رمضان سنة ١٢٩ ففقد شعبة بن العباس لأمي مسلم اللواء على رمح طوله
أربع عشرة ذراعا ، وعقدوا الراية على رمح طوله ثلاث عشرة ذراعا ، وهم يتلون :

« أذن بلدن يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير »

وتأولوا « الطل » بأن الأرض لا تحلو من الطل أبدا ، وكذلك سوف لا تحلو الأرض
من خليفة عباس ، وتأولوا « السحاب » بأنه منتشر في الأرض ، وكذلك دعوة بني العباس
سوف تنتشر في سائر البلاد

وكان على حراسان من قبل من أبايه وقتله « صر بن سيار » وكان بطلا شجاعا شاعرا ،
لكنه كان مشغولا بحرب المانة والخواارج ، فاستفحل أمر دعوة بني العباس في حراسان ،
وعظم شأن أبي مسلم ، فظهر بالدعوة ، وبعث إلى صر بن سيار كتابا يقول فيه :

« من عبد الرحمن بن محمد إلى نصر بن سيار

« أما بعد ، فإن الله تباركت أسأؤه ، ونعالي ذكره غير أقواما في العراق ، فقال

وافسوا باقة جهد ايمانهم ، ثم جاءهم بدير ليكوس اهدى من احدى الامم ، فلما جاءهم
 بدير ما رادهم الا هورا ، اسكرا في الارض ، ومكر السيئ ، ولا يحق المكر السيئ
 الا بهله ، ههل يطرون الاسنة الاولين ، فمن بعد لسة الله تديلا ، ولي تجد لسة الله
 تحويلا .

فاثنت هذا الكتاب على مصر ، وعاله ان يدا أبو مسلم بعنه ، وقد كان بالامس يحاطه
 بلفق الأمير ، وقال :

- هذا كتاب له جواب ٥٥ !

ويث مولى له يقال له : يريد ، لمخاربه ابي مسلم ، فوجه اليه مالك بن الهيثم الخراشي
 نهرم يريد وأسرته ، ثم وحده ابو مسلم خازم بن حريصة الى « مرورود » في جيش كبير ،
 فاستولى عليها وقتل عامل مصر بن سيار ، فراهى مصر فهاقم الامر ، وهو الدعوة العاصية
 بمواسر بها ، فثبت سنجح مروان بن محمد ويحدره بابيات منها :

أرى حلال الرماد ومغن بار يوشك ان يكون لها صررم

فكتب اليه مروان يعتذر بما يعاينه من حروب وفن ونورات ، ويقول : .. ان الشاهد
 يرى ما لا يرى العائب .

فقال مصر لاصحابه : ان ما حيكه فقد علمكم ان لا جبر عند .

وخرج من معه من ٥٥٠٠ من سوار ، من حداث من مسلم ، فائمه فحطلة من
 شيب مصر الى جرحول ، فـ ٥٥٠٠ فخرج منه الى الري ، ثم الى ساوة ، فاقرب من
 همدان فمرض بها ، ومظنم كندا

٥٥٥

وكان ابراهيم الامام بكتاب ، مسلم الخراساني ، ووجه اليه بأمره وارشادته مع
 رسله ، وكان ابو مسلم يث اليه بخاره ، وما حفر به عن الفقه والبصر وسطح الدعوة ،
 فوكل مروان بن محمد عيويا بالطرق ، فقصوا على رسول أبي من قبل ابي مسلم الى
 ابراهيم بكتاب يحجره فيه ما آل اليه أمره ، فأتوا به الى مروان ، فبول الكتاب وقراءه ،
 ثم رده اليه ، وقال .

- لا تحف ، كم دفع لك صاحبك ؟

فقال الرسول : ٥ كذا وكذا درهما ٥٥٥

فقال له مروان :

- هذه عشرة آلاف درهم لك ، وامض بكتابك الى ابراهيم ولا جهره شيئا مما جرى ،

وخذ جوابه واتنى به

فعمل الرسول ، وتأمل مروان كتاب ابراهيم الامام الى ابي مسلم بأمره بالحد والاحتياط
 لاحسن الرسول ثم ارسل الى عامل الملقه ان اذهب الى « الحبيبه » واتنى باراهيم بن
 محمد موفقا في خيل كفيف ، فصل

وجيء ابراهيم بن مدي مروان ، فأنه عن الكتاب والرسول ، فأنكر فأحرقهما مروان له ، وقال :

- يا منافق .. أليس هذا كتابك ، وهذا رسولك ..

واغبط له انقول ، فأجابه ابراهيم بثل قوله ، وقال له :

- يا امير المؤمنين ما أظن الناس يرون مثك الا حقا في بعض بني هاشم فقال مروان :

- أدركك الله يا منافق .. اذهبوا به الى السجن ، فان الله لا يأخذ عدا عد أول ذنب .. اذهبوا به مذموما ..

فدفعوه الى سجن حران ، وكان فيه عدا الله بن عمر بن عبد العزيز ، وابي اس بن الوليد بن عبد الملك ، وقد خسر بهما مروان ، فمضى معهما سجيناً

ثم بعت اليه من قتلوه في السجن ، فدخلوا عليه لئلا هو ورميله فارتقوهم ، ثم ادخلوا رأس ابراهيم في حراب به مسحوق ، فاضطرب منعه ثم حمد ، وحصلوا على وجهي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، والماس بن الوليد مخدق وقعدوا فوقهما فاضطربا ، ثم بردا ! ..

بلغ آل الماس بالحمية فل سدهم ابراهيم لامة ، فدخلوا عمة مروان ، وخرج بهم ابو الماس عبد الله بن محمد ابن سراج ، وكان أخوه ، فأسى اليه بعده ، فلما وصل الكوفة وجد جيش من مسلم قد دخلت العراق ، فحلب فأنه عمر بن هيرة ، وأقامت حصن بن سليمان (ابو سنة الخزاز) على الكوفة في محرم سنة ١٣٢ وسموه ، وذير آل محمد ، اذ كان من قبل كانا لاراهم بن محمد لامة

ولما وصل ابو الماس وآله الكوفة انزلهم ابو سلمة دار الوليد بن سعد ، وكم امرهم بحر شهرين ثم طهر للناس ابو العباس ، فابيعوا بالخلافة في ربيع الآخر سنة ١٣٢ هـ وكان قسطة بن شبيب أحد نواد أبي مسلم قد وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الى شهر رور ، من مهاوند فطلب ابو عون على عثمان بن سمان عامل الامويين وقتله باحبه الموصل ، وبلغ مروان مقتل عثمان ، وما به أبي الماس ، فاقبل من حران حتى نزل على نهر دجلة بالموصل وحفر خندقاً ، فمت اليه ابو الماس بجيش على رأسه عمة عبد الله بن علي ، ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك ، فانهم مروان بن محمد على نهر الراب وغرق كثير من خنده وأصحابه وفيهم ابراهيم بن الوليد المخلوع ، وفرا الى حران ، فقدم بها عشرين يوماً ونيفاً ، حتى دامت عبد الله بن علي فرحل بأهله وما بقي من جنده الى قسرين ومها الى حمص ، ثم الى دمشق ، فأنه عبد الله ، فر من الى الاردن ، ودخل عبد الله بن علي بجيشه دمشق الشام ، فعمل عاملها الوليد بن معاوية واستولى عليها ثم اتجه الى الاردن ، فخرج منه مروان الى فلسطين ، فأنه عبد الله ، فرحل مروان من فلسطين الى مصر ،

فوجد أكثر أهلها قد اعتقوا الدعوة الباسية ، فاحاز إلى الجيرة ، وأحرى الحرس والدار
الدمية التي بها عبد العزيز بن مروان ، ورل من معه قرية بوسير ، وكان فيهم كاتبة
عبد الحميد بن يحيى . فلما اشتد عليه الخطب ، واستشعر الضعف قال لعبد الحميد :

« قد احتجت أن تصبر مع عدوي ، وتظهر المدر بي » فإن اعتابهم بأدبك ، واحتجهم
إلى كذاك تدعوهم إلى حسن الصن بك ، فإن استطعت أن تسمى في حياتي ، والألم تعبر
عن حقد حرمي بعد وفاتي

فقال عبد الحميد :

« إن الذي أشرت به افزع الأمرين لك ، وأفحهما بي ، وما عدى إلا الصبر حتى يفتح
إله عليك أو أقتل معك » ثم قال :

أسر وفاء ثم أظهر غدره فمن لي بعد يومع الناس ظاهره

وكتب عبد الحميد إلى أهله بنحى هه ، وبعث عبد الله بن علي من فلسطين أخاه صالح
بن علي ومعه ابوعون عبد الملك بن يزيد وسليمان بن هشام وعامر بن اسماعيل في جيش
مطاربة مروان بن محمد بمصر ، فدخلوها ورحب بهم كثير من أهلها ، فالتقى بهم مروان
على الليل ، وشب القتال بين الجيشين طول اليوم ، فانهزم مروان ، فاقعه ابوعون وسليمان
بن هشام من مهبها إلى قرية بوسير ، وحاصروه ، وحرقوه من خلف وطعام وحام
واختفى بئانه بالكنيسة ، وعبأ جنده ، وقال لهم :

« إن الخرع لا يزيد في الأحل ، وإن الصبر لا ينقص الأمل »

وخرج من معه ، فلما رأى كبر عدوه ، وقفه أصحابه رل عن فرسه ، فوثب رجل
إليه فأخذه ، فقال له مروان : « أكرمك ، فله أشعر مروان » .

ثم كسر عمدته ، وحمل على خند أبي عون وسليمان ، وحملوا عليه ، وكسروا أعماده
سيفهم ، وصاح عامر بن اسماعيل : « دعه يا جوانكنا ٥٥ دعه يا جوانكنا ٥٥ »
فكانت صت نارعي مروان وأصحابه ، فاندحروا وطعمه عامر سمعه ففله في ذي الحجة
سنة ١٣٧ ، وأمر سليمان بن هشام بطلب المهريين ، فأسروهم ، وفيهم عبد الحميد بن
يحيى الكاتب

ودخل الكبيسة عامر بن اسماعيل بعد المعركة ، فإذا بخادم لمرؤا شاعر السيف يحاول
الدخول إلى بيت مروان وسائته ليصرب أعناقهم كما أوصاه بذلك سيده ٥٥
وهم عامر بخله ، فقال الخادم : « دعوني ولا تقتلوني ٥٥ » ودله على ميراث رسول الله ،
وشمار خلفائه ٥٥ وساق بيت مروان وسائته إلى صالح بن علي ٥٥ فوسمهم بعهو ، وبعث
بهم إلى « حرا » فلما دخلتها علت أصواتهن بالكاء والتنجيب ٥٥

وقدم سليمان بن هشام ويريد بن هاني إلى « أبي العباس » ومعهما رأس مروان وكانه
عبد الحميد بن يحيى ، والردة والقصب والمحصر ، فلما وضعت الرأس بين يديه سجد
وأطلق السجود ثم بهض ، ففطر إلى رأس مروان وقال

- الحمد لله الذي لم يبق تاري فبك ، وقد رحطك ، الحمد لله الذي أصبرني بك ،
وأطهرني عليك . ما انالى والله منى طرقي الموت
ثم أمر بعد الحميد بن يحيى الكاتب فدمع الى عبد الحار بن عبد الرحمن ، فعدده وثق
فكان يحيى طسنا ويضمه على رأسه ، وما زال يعمل به ذلك الى أن مات

بقي سليمان بن هشام أكرم الناس عبد أبي العباس الحسن بلائه مع فحطه ، وأبو
لعد الله بن علي ، وقامه على قتال مروان بن محمد وأعانته على روال ملك بني أمية
فما كان ذات يوم وقد جلس أبو العباس بحادث سليمان وبها حكة اذا برجل يدي
مديف ، من موالي بني العباس قد أقل وماوله كتابا ، فقرأه ، فاذا به ابنت يعرب
فيها على قتل سليمان منها :

أصبح الملك ثابت الأساس	بالحا لبيل من بني العباس
طلوا ونسر هائشم فتعوضها	بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عشارا	واقطنن كل محلة وغراس

فغير وجه أبو العباس ، وبهض وهو يقول : **سبح الله** . وسقط في حادث
وعلم سليمان بن هشام به حواء ، فحاف أعداءه ، وهرب مع أمه الى الحريرة
وهناك تار على أبي العباس وحيد ، فقتله بحش فهرمه وأسر هو وولده ، فلما حي
به اليه قال سليمان : **الامان يا أمير المؤمنين** . وسقط مضرب . . .
فقال أبو العباس : **لا . . . لقد حلت حشمتي على المنيرة** .
ثم قال لحده : **قلوه ، واصلوه على باب الكوفة** . . .
فقال سليمان :

- أولم يعمر لي ملائي في جيشك ، وأعاسي لك على عدوك ، وقدمي رأس مروان
الك ١٩ . .

- ذلك على الرعم منك . ولو ظفرت بأهل البيت لكنت لنا أول الظالمين
- لو كان ذلك يا أمير المؤمنين ، لكنت لي معكم حال أخرى
- أو لم تخرج علينا بالامس ، وتطعم طافعا ، كما خرحت على من سفا من بني فومك ؟
- ان الملا من اصارك كانوا ياتسرون منك على قتلى
- كدبت . . .

- كلا . . . ولو بقت منك لم آمن عدوك . أتذكر يوم مديف ؟
- نعم ، ولو بقيت معي لم آمن حياتك وغدرك ، فان امرأ يحون قومه ، ويغدر بي
عنه الحدير بالآ يأمته الناس

ظاهر الطاعى

امريكا تخطب ود الحجاز

كان اكتشاف حقول التروول الخصبة في الجزيرة العربية معه كبرى هفت على هذا الاسم الجذب القوي الذي يفت على احراد وسط سوار من الدول التي تحميها أو تسعمرها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ، والذي يهزم مركزا حربيا خطيرا في عرض القصر هريق يصل بين شرق العالم وعربه . ولولا هذا التروول الذي يجعل من مملكة ابن سعود اقنما عا الى حد ما ، لطلت من الوجهه الاقتصادية صحراء حجم القمر على جميع اسب حياتها ، لان الرراعه في هذه القياى ليست مصدرا من مصادر الانتاج ، ولان مورد تزويها الذي وهو الملح الى مكة والمدينه يجتذب من الفقراء أكثر مما يجتذب من الأغنياء القادرين على الاتاق والاسراف

وقد أنت موقف ابن سعود في مع حقوق استعراج التروول من آبار بلاده انه من أشد طكام الظهريين على شرح الذي حدث في ارضه من أندم طرا في مستقل الامور . فقد لقي اسمه كمن من من بردن شراء حق استخراج التروول الذي تعتبر انه جميع الدول الكبرى تجرله وحى الحرب الدائرة . رأى انه طالما يسه أن يبقى عند الدول ضامه فما ينها بين مصافه ويؤايره جنتا ، ان اسرع فقر مع احداها وحرمان سائرهما من هذا الامر دلا ربح أن بعض الجزيرة العربية بدبلا من بولندا ، أى أول صاحبه تنفذ فيها ، الحرب الكبرى الثانية

وقد أرادت بريطانيا أن تحطب ود ابن سعود حظه ضمه رائته ، ففتت اليه في سنة ١٩٣٨ شقيق ملكتها ، إيرل آلون ، وروحه ، الاميرة أليس . وفرد هذه الحطة بحطة ألقها لصعيه وحاول فيها القضاء لأول مرة مع احدى السدات جهرا ، دون أن يسمح الاخير الامتار الذي أرادوه . ثم بدا للناس فرة ما ان ابن سعود يميل الى جانب طالا ولكن لم يست موسوليسى أن أظهر اطماعا لم يرتج اليها عامل الحجاز . ودعا اليه انابا بعد ذلك بمرر موقفه ويؤكد حياده بين جميع الدول اماسه . وكذلك تقدمت اليه اليابان التي تفتقر الى التروول كل الاقندر ، والتي اداع وزيرها المفوض في مصر في ابرس سنة ١٩٣٩ أن ابن سعود مع بلاده جميع حقوق استعراج التروول من الجزيرة العربية رغم ان الاتفاق بينهما لم يته الى شحة ما . وكانت فرنسا من الدول الساعية وراء تروول الحجاز أيضا . ولكن ابن سعود لم تصله بالعرايين وشحه وثيقة من المودة الا منذ عهد قريب

وأجيرا قرر ابن سعود في أغسطس الماضي أن يسمح امتياز استعراج التروول الى

أمريكا ، اذ وجد في شركة « ستاندرد أويل أوف كلغورنيا » السيل الى ما يريد ، لمملكته من السلامة والامان . فقد قرر جهرًا ان اليابانيين عرضوا عليه من المال أضعاف ما قدمته له الشركة الأمريكية على أن يملأوا ثلث الحقوق التي منحها لهذه الشركة حصصًا ولكنه رفض لأن سداد نظريته في شئون السياسة كان أقوى من رغبته في كسب المال . وقد حصل من الشركة الأمريكية على مقدم من المال قدره ١٥٠٠٠٠٠٠ دولار ذهبي على أن يقاضي ٧٥٠٠٠٠٠ دولار عن كل سنة تمضيها الشركة في البحث عن الثروا ، ثم يزداد هذا المبلغ بعد توفيقها الى استخراج الثروا على أن تال منه بلاد الحجاز انقسط الذي يسمى بحاجاتها . ومن الواضح انه شعر بأن ثمة شيئًا أئس وأجدي من الذهب ، وهو حماية استقلال المملكة السعودية بما للولايات المتحدة الأمريكية من المكانة المتأز والهيبة المشهورة . وقد كان على حق في حسابه ان هذه الشركة الأمريكية ستبني له سبل الاستفادة بمكانة أمريكا وهيبتها ، فانه لم يكن يمنحها امتياز الثروا حتى أسرع الحكومة الأمريكية الى بدد وزيورها الموض في مصر للعمل في المملكة السعودية . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فان ابن سعود لا يحتسب - كما قد يخشى حاكم من حكام أمريكا الحربية أو الوسطى - أن تحاول الولايات المتحدة الأمريكية التدخل في شئون بلاده الثانية عنها تدخلًا سياسيًا من شأنه أن يزعجها . وهكذا استطاع أن يربح ربحًا ماديًا عظيمًا ، دون أن يمس حريتها وسلامته . لاى خطر يسبق من قريب أو بعيد ، بل وفق في الوقت ذاته الى أن يربح كفه الحجار في اسرار أسس للشرق الأدنى

يدو ابن سعود كما يجب أن يدو . يعجب عيسى . وهو فارغ انعام ، أشم الأنف ، نافذ النقرة . وقد أقام مملكته وشرفه سائر دهره من الحراء العبد والعروسة الرائعة فكان يتقدم على صهوة حواده طليعه رجاله المحاربين ، ويأمر وحاشه الى جانيهم في معارك الصحراء بين الرمال والرحام . وهو مع هذا من أكثر الحكام أحدا بأسباب الحياة الحديثة ، فحشيه حربي الآن على متون سيارات أعدت حصيصا للسير في صحاح الصحراء ، ويعد بأحدث أسلحة الحروب ومن بينها الدبابات . وقد دهمته حماسته العملية الى أن يصي مكة بالكهرباء . والى أن يعد السيارات الكبيرة لنقل الجميع الى المدينة المقدسة . ولكن مكانته كزعيم ورائي لطائفة الوهابيين تجعله على أن يتمسك الى أقصى حد بأصول النسك والرهق التي تتخذها الطائفة المشددة في العقيدة والعادة . مع انه تروح لدواع ميابة عدة روجات الا انه اتبع القاعدة الدية التي تعضى بالآيوى الرجل أكثر من أربع روجات في وقت واحد . وما زال مع هذا يحفظ ذكرى حب أم ولديه ، مكربين التي توفيت في سنة ١٩١٩

ومع انه استولى على مملكته ووسع أطرافها بقوة السلاح الا انه لم يكن محدثا في الملكية والرعاية كما كان الملك زوعو مثلاً . ولما كان العرب يهتمون كثيرا بأمر الاصل

والحسب فقد شدّ ارد ابن سعود انه يحذر من صلب الامير العظيم محمد ابن سعود مشى. الاسره السعوديه وسيف الوهابيين وقد تسلم ابن سعود السلطة في سنة ١٩٠٦ وما زال في من اخاديه والشرين عقب أن تحطمت مملكه اعمامه اثر ما شجر بينهم من الخلاف والراخ ، فهجم على الرياض ونسور قصورها لئلا ونس مع سوى حمسه عشر رجلا المحموا المدينه وفهروا حودها ، وهب ابن سعود حسه عند تلك الليله حاكما على حده وثامان ابن راشد الذي كان الاتراك يؤيدونه ويؤازرونه في سنة ١٩٠٦ حلا له الجؤ من كل منازع ومنافس

ومر مع ذلك الحين الى توحيد الحريرة العربية ، بالعه نظام القبيلة القائمة على الرعامة والنصه ، واستبدانه بروح قومي واسع المدى راسخ الاساس وقد أشأ لتحقيق هذه الغاية مستعمرات رراعية يسفر منها الناس على نظام من الحياة يعالّف حياة الدو والرعاة التي تحكمها تقاليد القبائل المشتة المتنازعة

وقد أخرج الاتراك من شرق الحريرة العربية في سنة ١٩١٣ ، وفي السنة التي تليها شارك بريطانيا في حرب تركيا ، وأشأ به وبين بريطانيا علاقات طيبة دائمة ، فقدد معها سبعة صداه سنة ١٩١٥ كما اتحد له أهدافا حلفاء من مائة الامراطورية البريطانية ، الذين وصلتهم به أسسب الصلته سنة ١٩١٥ من يدى الامر انه يجب أن ينولى بنفسه ، لا بريطانيا رعاية حقوقه ومناحه . فقد شهد ، حاكم حذر ، في أواخر سننى الحرب الماصيه قوى عدوه الملك حسين مصرر أو رما في أسسب الحلف مساعد رجل الخطبرى هو بورس . ثم رأى في سنة ١٩١٩ دور كبرول يوسف به ديين عدوه ، فمرد أن جعل ابن سعود بعض أجزاء الحلف الحلف ثبات حسين . ولكن من سعود لم يكنه أن يتعامل هذه الوساطة ، بل قدم بحوشه سدد به حرس الاسره بهاشمة . وفي ذلك العام صم اليه عسير ، وفي سنة ١٩٢٤ غرا الحجاز ودخل الطائف وأرعم الملك حب على أن يخرز العرش . ثم دخل مكة وحاصر المدينه واستطاع أن يطر صه منكاً على الحجاز . وصم بعد والحجاز مما وألف منهما المملكة السعوديه في سنة ١٩٣٢ وبعد ذلك وجد ان بريطانيا وقد لمبت نفسها امام الامر الواقع لم يسمح الا أن نقله وترصاه

ولم تكن هذه المداعة التي أحرما ابن سعود شأن تروك ملاده مع ذلك المحور القديم الذي كان يمتد بين ألمانيا وإيطاليا والامان الا اشارة أراد بها أن يحذر أعصاب بريطانيا ألا تنهب في الامر الى عايه بيده قد تنافى عايته . وقد أرسل في الصيف الماضي الى فرنسا رسالة غنية بشأن ما اقترح من تحويل سورية المتمدنة عليها فرسا الى مملكه بولاها الامير عبد الله أمير شرق الاردن وأحد أفراد الاسره الهاشمية حصمه القديم . وهكذا أئت ابن سعود انه حاكم مستقل بأمره وسلطه عن كل سلطان أو تأثير أحيى ، وانه حازم الامر قوى الشكيبه في توجيه سياسة مملكته الوحده التي يرى فيها صايلها وكرامتها

(خلاصة مقال للماحوز ماكفرلدى لصحيفة The Living Age الامريكية)

لبطل الوطنية : مصطفى كامل باشا

- ان الذين يهون قواهم واعمارهم للادهم لا يحسنون لانتصاصهم ورحودا
مستغلا عن المدا الذي يملكون لصوته ، بل يندمجون في المدا نفسه ، فكل تجة
تهدي اليهم فهي تجة اليه

ولذلك استغل دلائل الحب والنيل التي تظهرونها بحوى على انها اكرام لاشرف
مبدأ قام ويهزم في خدمة الاسان الا وهو مبدأ ، احياء الوطن وردمجه واستقلاله
اليه .

- ان العامل الواثق من النجاح يرى النجاح امامه كآله امر واقم . ونحن نرى
الآن هذا الاستقلال المصري ، ونهتج به ، ويدعو له كانه حقيقة ثابتة وسيكون
كذلك لا محالة

- اما لو تحفظت بوث من هذه الامور ، احدا بعد واحد بكات آحر كلماتنا لم
بعداء كوبروا اسعد حقا ، وسارث الله فيكم ، ويحسن بدار على ايديكم ، ويخرج
من الجماهير المثار والالوف بدل الاحاد لمطالبة والحو بوسى والحرمة الاهلية ،
والاستقلال المقدس .

- ان مصر حبة الدنيا ، وان شعبها مسكنها وسوادنها لأكرم الشعوب اذا أعرها ،
واكرها حناية عليها وعلى شعبه اد . سمع في حقا ، ونسم ارمها للاحصى
- ان الوطنية واحدة لا تتعد . وقد يصل الاسان في أمور كثيرة ، ويخطئ
في مسائل عدة ، ولكن اذا كان هناك شعور لا يضل الرجل فيه ، ولا يخطئ . اذا
في تقديره وتكليفه واظهاره بكل مظاهره فهو الشعور الوطني

- اذا صح التسامح في بعض الامور ، وعلى طروف معيه ، قال التسامح في
الوطنية اعدام لها وقضاء عليها ، وان من يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة يفتي
أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان

- ان الحكومة الصالحة العاملة لخير الرعية هي التي تلفظ الحقيقة أي وحدتها
وتعمل بالرشد والصواب ، ولو كان حصنها هو مرشدنا ، فهي ترداد قوة على
قوتها ، ويعودا عد الرعة اذا اتعت رأى حصنها متى كان حقا ، لانها تثبت
بذلك انها حكومة خير ورشاد لا حكومة طيش واهواء

حقوق الإنسان

للكاتب الإنجليزي ه. ج. ويلز

بم الأستاذ محمد محمد توفيق

الكاتب الإنجليزي ه. ج. ويلز أشهر من أن يحصى ، فهو في طليعة الكتاب العالمين الذين رددوا الثقافة البشرية بكم عظيم من « الفكر » في كتاباتهم وأبحاثهم . بدأ حياته قصصاً فنية فاقه على نظريات علمية . ثم استحوته الأبحاث للطولة فأجاد فيها وأبدع ، في تعمق وسد نظر وحسن توجه للتفكير الاساسي والعرائر البشرية ، حتى ملئت ثقة القراء فيه انه يكن أن يعرف القارئ ان هذا الكتاب يوجد حتى دراهم مئتين وثمة ثلث أنزوب قد أُرصى صميره ولم يد في أمر رأيا إلا بعد طول درس وعحيص

وللسر ويلز الآن في تسجوحة روحها ذم من وسنه ، تصب وهران ، وقد كاد يست ذلك أن يحتم حياته الأدبية مؤثراً المدهم . وراية على جهاد الفكر في مناهة الكتامة والتأليف يدها لم يكد يسمع من إعلان الحرب حتى ادعس من فراسه لترغم لحركة الفكرية التي تستقبل الحرب في شيء من الملح والموحس ، واهرها درسه عينة ليعمل على مصرة الانسان في معركة الحياة ، مادة التي رامت على القرن العشرين ، وألف كتابه هذا الذي لا ترد في عده وثيقة تاريخية لا تقل أهميتها كثيراً عن « للاسكارنا » التي قبلها الانجليز طبعين ملوكهم و « حقوق الانسان » التي أعلنتها الثورة الفرنسية في مستهل عهدها

وأثر هذه الوثيقة لن يظهر الآن بما رحيح أهل انها أحدثت في الأوساط الثقافة صحة . ولكن ليس على الصحة يقوم الإصلاح الاجتماعي ولا على الأوساط الثقافة انه لن يقوم الا على المنعبر وعلى العقيدة والایمان . فحين لا نستمد أن تكون هذه الوثيقة أو ما يشكها انجيلاً لعام بعد ما تفرغ الشعوب للتجارة ما في حصنها من كل ما هو علوى فتشعر بالفراع قهت عليها سمات الاعمال من حديد ، وعدثذ يتساءل التجار بون في شيء كثير من اخسره والدم - لماذا محارب ؟ ومثل هذا الانجيل لن يؤمن به الناس حتى يحاربوا ودهوا في الحرب كل شيء عليهم عرير كأن قد كتب على البشرية ألا تؤمن بالحق حتى تصلي نظر الناطل ، وحتى الإيمان بالحق حد

الكوارث والحروب لن يلبث حتى يراوده الشك ثم الإلحاد فتحتاج البشرية لسكوارث أمر وحروب نكاد ونقص في الأموال والأمن لتعود إلى حظيرة الإيمان . وما حسب البشرية ، فائدة على الثبات فوق صحرة الإيمان آدم ، فهي لن تنكح في إيمان ثم إلحاد ، ثم كوارث تنمى إلى إيمان ، ثم إلحاد يوصى إلى كوارث ، وهكذا حتى يقضى الله أمراً كان معمولاً

وكاناً ويلزم لا يدرك إلى هذه الساعة أن « حقوق الإنسان » التي وضعها لن يؤمن بها الناس إلا بعد حرب طويلة الأجل عالمية التدمير . ودليلنا على ذلك إشارته في صفحة ٧٧ إلى أن الكثيرين ممن قرأوا مبادئه الضعيفة لم يجدوا فيها أهمية ، وأنه كان يحتاج دائماً إلى التفسيرات يشرح فيها أعراسه كلما تقدم بها إلى معارفه وأحسانه . وقد عرّاه ذلك إلى أن « حقوق الإنسان » مركبة مصمومة لا يدرك قارئها أن وراء كل كلمة منها حلاً طبعياً لآسان مفهوم الحق ، وأن لو شرحت أو كتبت توسع كل درجة فهم الناس لها تزداد تعقلاً للشرح والتوسع . وسى ويلزم تسريته بنشر كتابه أن حاجة الإنسان إلى التوسع هي التي تجعل الشيء مقبولاً ومقبولاً . وإن هذه « الحاجة » لم تكن وقتها هذه ، وإن الإنسان الآن لا زال نستويه الحرب وإن يكن يدرك مدى عظمتها فالإنسان فارس بدمه وأنه من عهد صموه أو حلال فهمها حتى تقم الحرب ظهوره وحتى يتم الجوع والدمر - كل مكان

أن حقوق الإنسان هي **علم** الخدمة البشرية في عصر الثورة الغربية الكبرى كانت أشد تركيزاً من الصبغة التي وضعها من قبله . ودرسته فهم شعب لم يمس من الناحية الثقافية كالملاحدال أقل من درجه فهم القراء الآن . وسكنى تلك لم يحس دون « فهم » الشعب الثائر لحقوقه عدايتها برغم كونها « مركبة » لدرجة الثورة

ونحن إذا أمعنا النظر في تلك الحقوق وجدناها لا تمثل حلاً للإنسان عما جاء به ويلز ، فقد أعلنت الوثيقة الفرنسية أن جميع الناس قد ولدوا أحراراً ولهم أمانة في الحقوق متساوية ، وإن غاية كل حكومة صيانة حرية الناس وملكية الأفراد وتأمينهم على حياتهم ومقاومة كل ظلم لهم أو استهاد ، ضلالتها فيها من سى على أن الحكومات تمثل الشعوب ومن أجل راحة الشعوب تعمل . فصلت الحقوق أو منها واحد عند رجال الثورة الفرنسية وعند ويلز ، والاحتكاك لا تمثل في جوهرها عما ذكرنا . والاسابية لا تزال بهيم فيها علم . والإنسان الذي قتل عنه سوفوكليس في القرن الخامس قد الميلاذ أنه لا حديد عليه ولا محال إلا الموت ، ولطالما وجد العلاج لجميع أعراسه التي لم يكن يسبح فيها علاج ، هو هو الإنسان الذي يعيش الآن . وعقدنا أنه أخذ من حقوقه بالقدر الذي يستحقه ، وسيل قسطاً حليماً من الحرية والعدالة والمساواة عند ما يستحق « الترقية » ، فكما تكونون بولى عليكم

أجل لم يأت ويلز بشيء جديد في جوهر حقوق الإنسان . ولكن يجب ألا نسي أن له نص
تفسيرها وشرحها فهو في ذلك عتيد وعمه حدير بالتقدير إلى أحد حدود التقدير . اما لدى
تأجده عليه هو تسرعه في مطالعة الحكومات باقرار وثيقته الانسانية وإجراجه الحكومة
البريطانية بطلانها بالاعتراف بها كيان لمرس الخلفاء من الحرب . وكان حديراً عفاه كمالاً
وكثور كبر أن يعلم أن حال حاكم روسو الذي كان بمثابة الوحي رجال الثورة الفرنسية لم يقر
أفكاره بشكل رسمي « حكوى » ، اما انتهى أقرها هو الشعب في حالة بوران وثورة اجماعية
كبرى . فليتظر إحد ريتا تصل الانسانية المحاربة الى درجة العيان ، ولاشك أن مبادئه ستكون
مصدراً ووحاً للجمعية الصيدة التي ستفر « حقوق الإنسان » في القرن العشرين عندما تصبح
الفترة في حرارة للوسم وإيانه

إن فون ويلز « دعى أفك قل أن يصبح القول مستحيلاً » فيه فنن ليس من شبه
قاعدة الفكر



نسم عمل ويلز إذن « نصراً لكتب حقوق الإنسان » أو طبعة ثلاثة أو راحة له . طبعة
منفعة فيها اصافات تتنق مع تصور عدده الانسانية
ولنسمه أيضاً « اختياراً » حديراً الاشراكه المعركة في لدم

أما ما قبل من أن مبادئه هي مسحة جيم ، دام إشرته هو إلى أنها قد تمت الى الاسلام
أو اللوسوية أو اللودية هذه قرنة أو بعده ، فمن حصل لاسل ، من الأديان فيها الحل الأبدى
لشاكل البشر كلها لو أن الناس يؤمنون

في القرون الوسطى عرفت الانسانية شيئاً اسمه « الفروسية » وجوهره دفاع الفارس انبيل
عن كل صعب دى حق مهصوم ، فويلز وعبره من دعاة الاشتراكية « فرسان » هذا المعنى
الاصطلاحي ، كرسوا حياتهم للدفاع عن الانسانية للعد

ان العناء ، والصحة ، والعلم ، والعمل ، والامن ، والحرة لا يحى عنها للانسان الحديث ،

ولا ينبغي أن نأفقه فيها أحد ، بل يجب أن تكون من بديهيات الامور

أما كيف دافع ويلز عن هذه البديهيات فحواله في كتابه الذي نحن صدد عرصه . والحق
انه كتاب عجيب . . نستطيع أن نقرأ من أوله ، ونستطيع أن نقرأ من وسطه ، كما نستطيع
أن نقرأ من آخره ، والطلة في ذلك المسحة . كأنه يقول . فسكن عن أول من يعلن حقوق
الانسان قبل أن يفوت الاوان !

والكتاب يدؤك بالخطاب الذي وجهه ويلز الى رئيس تحرير جريدة التيمس وشرح فيه

تبديل الافكار بسبب الحرب ، وعاد مداكرته الى الحرب لمناحية والى ما كان ينتظر منها من جر يصيب الاساية ، وكيف ان للصلحة العامة اصطدمت بالامانية فحات عصبة الامم فقيرة عديم النعم عديمة التأثير لا قدرة لها على مقاومة تيار التسليح الحار ، شديدة المحافظة على الاوصاف الراحة ، قليلة الحمس دبلوماسية التريعات والاهواء . وان الحرب الحالية لن تقضى الى خسر البشر حتى تناقش المشاكل العالية بكل حرية وحرارة

وبلى تلك الرسالة خطاب آخر الى رئيس تحرير الجريدة معها وفيه يقول ويلز ان ما نشر في رسالته الاولى قد أحدث صدمة وان الشيء الذي أجمع عليه الناس كإرهم وصغارهم هو طلب شر أعراض الجمعاء من الحرب والاحابة عن هذا السؤال الخطير - لماذا نلحرب ؟ وفي الوقت نفسه يكاد يجمع الرأي العام على استعانة إنشاء ما يمكن أن يسمى أعراض الحرب وأهدافها في الظروف المحاصرة . ويقول ان المخرج الوحيد من هذا المأزق والتناقص هو اتباع ديث التقليد القديم الاصيل في الشعوب البرلمانية التعكير . . . أعنى اعلان الحقوق . فقد تعودت انجلترا في مختلف أطوار تاريخها أن تصدر اعلانات لحقوق الناس تقام عليها دعائم الحياة الاحماعية والسياسية وتقوم كالعرف بين الناس وكاتفاؤا و إزاء الحكومات ، و به هو وعمر من أصدقائه قد تواصلوا على وضع مشروع لحقوق الانسان **سبب العصر الحديث** ومعنى مع مطالب الساعة وصلاح كيان لأعراض الخليفتين من حرب وعينها حتى تنسى من الأمل والسؤال . وفي ديل تلك الرسالة يشير ويلز « حقوق الانسان » في صعبها لأول مرة حتى ينسرد . وفي ساحة الى التعديل والتنقيح

والكتاب - بعد - يتألف من فصول عديدة هي بمثابة التقيح والتشرح والتعليق على مواد حقوق الانسان التي أعلنها ويلز أولا على صفحات التيمس . وقد أظهرت تلك التعديلات ميزة الامة في مثل هذا العمل الكبير الذي لا يمكن اتقاء القول فيه على عواهنه ، والذي يستمرس الشرع فيه الف عتمة وعفة كل منها يحتاج الى إمعان النظر والتأمل والرجوع الى تراث البشرية في عالم التاريخ والقانون

والقانون للفتح الذي وضعه لحقوق الانسان مقدمة تنص على ما جرى من تبدل في حياة البشر المادية في القرن الأخير مما عكس أن يسمى ثورة اجتماعية ، وتقول ان الاختراعات والاكتشافات قد بدلت وسائل النقل والاتصال بين الشعوب والدول وكادت تحو حد الشقة فيما بينها ، وان القوة لليكايكية قد جعلت طاقة البشر على التعاون والتأيد والايذاء والامطهاد والانتعاج بصاصر الطبيعة أو تدميرها أصعاف ما كانت عليه في العصور السابقة ، وبخاصة في الناث الأخير من هذا القرن ، حتى يمكننا أن نقول انها بلغت الآن القمة . فذلك أصبح من الواجب الختمى العمل على أن نأبر حياة الانسان ونظمه هذه التطورات الخطيرة . فقد أرعم الانسان على العمل الجماعي

الحكومات وأصبح حرية لهم الشركات ورجال الأعمال الباحثين عن الربح وحسب . أرغم على ذلك بجهالة وبطاعة عمياء . وتنصحية على السعادة والرفاهية . وإن تلك القوى الساحقة العنيفة قد هيمنت أو كانت على مختلف مظاهر النشاط الروحي والعقلي كالعبادة والتسم والمخاطبة وتوجيه العلوم والآداب . لذلك تصحح العنوان واستكشف الحرية ، حرية الفكر والقول . واهتمت إلى البرك الأسعد من الخصيص ، وتركزت الحكومات وشأنها ططت خطوات حارة شطر الاستبداد الذي لا وازع له ولا دافع ولا مراع ، وتلت هذا الحال الحر للفكر التردى الذي عليه وحده يقوم النشاط الإنساني والسعادة البشرية ، فأصبحت توقع أعمال الصف والموصى من تلك الشعوب التي تجمع لير حكوماتها عند ما لا تطيقه وسبع الروح الحلقوم ، وذلك يعيد تراث هذا القرن بهاء مشرقاً ، يسبح إلى الأبد ، عند ما تشهد انحلالاً احتجائياً لا صايط له ولا حد يقف عنده . ولقد جرت العادة في البلاد الديمقراطية الرأبابة على الحد من تركر السلطات بإعلان الحقوق الأساسية إعلاناً شاملاً حاسماً . فحرى على تلك السة وهذا التقيد لن يجد الفكر طريقاً أسب من الظرف الخالي لإعلان مثل هذه الحقوق . وذلك لا يتاح الفرصة قدس يريدون أن يسوا مستقل الشعوب في ظلام الليل الدامس . من على حقوق لأسس في نور الصبح الواسع وتلك الإنسانية سبيل ثورة احتجاجية لما صممه لديم والرق والتحد

وبما يلي محمد القاري . رحمه الله ذلك الحقوق التي من صرح لدى ظل أجيال بين الشعوب والحكومات ، وقد صر ويقر في قلب طائر حديد عن كل مظهر يسمى أو يسمى

النص الكامل لحقوق الإنسان

- (١) يعد كل إنسان شريكاً في ميراث جميع مصادر الثروة ، والقوة ، والمخترعات . والغرس للثروة التي ادخرها آباؤنا وأجدادنا ، وله الحق ، دون مراعاة لقوارق الجنس أو اللون أو العقيدة أو الرأي ، في الحصول على ما يلزمه من الغذاء والمطاد والمأوى الطبية التي تتيح له استعمال أقصى كم من النشاط الجسماني والعقلي ونحفظه وإمر الصحة من مهده إلى لحده
- (٢) ينبغي أن يبال كل إنسان فسطاً كافياً من التعليم يؤهله لأن يصبح عضواً مفيداً في المجتمع مهما شؤن عسيرته ، كما ينبغي أن يتاح له التخصص في التعليم بما يؤهله للتساوي مع غيره بمواضع الفرزية في خدمة الإنسانية ، وأن يتيسر له الحصول على ما يلزمه من المعلومات العامة طوال أيام حياته ، وأن يتمتع بكامل حريته في اللقشة والاجتماع والسادة
- (٣) يجب أن يترك كل إنسان حراً ليختار أية مهنة مشروعة وأن يبال من الآخر ما يعادل حلة العمل إليه وما يسيه هذا العمل إلى الخير العام . كما يجب أن يتاح له العمل بأحر ، وأن تترك

له حرية الاختيار حين يتاح له أكثر من عمل . وله أن يقترح عملاً يناسبه ويكون له حق ملاحقة طلبه علناً وحمرة في حالة القبول والرفض

(٤) يجب أن تكون له الحق في بيع أو شراء أي شيء يباح بيعه وشراؤه قانوناً ، بدون أن تكون غمة قيود عمرة لسواء عليه ، وبالكفاية والاحتياط الذي يوائم الخير العام

(٥) لكل إنسان أن يتمتع بحرية الحياة البوليصة والقضائية ضد العنف الفردي والتجريد والأرغام والأرهاب ، وأن تسرى هذه الحماية على كل ما تعتكف من متاع بوجه شرعي

(٦) يتمتع كل إنسان بحرية التنقل في مختلف أنحاء المعمورة على حسابته الخاص . ويستمر مره الخاص أو محل سكنه أو حديقته ذات المساحة المقولة قلعته وحرمة فلا يدخلها أحد إلا بأذنه . وله الحق في التحول في أي ريف أو أرض غير ذات ررع أو جبل أو حقل أو حديقة صبيحة ، أو ما شاكل ذلك ، وعلى سطح البحر والبحيرات والأنهار في مختلف أنحاء الأرض ، على ألا يكون وجوده داطاع مفسر لشيء مبيد ، أو يكون فيه خطر على حياته أو حرره أكيد لأبناء عشيرته

(٧) فيما عدا الدين تقرر حمة اختصاص لارية فيما ان في اطلاق سراحهم خطراً على أنفسهم أو على الآخرين نتيجة شذوذ على ، وشرط إعادة التفتقر في هذا القرار مرة كل عام ، لا يجوز حبس أي إنسان مدة تجاوز سنة ثم ادا م يكن منهما معاهدة قانونية معينة . ولا يجوز حبسه أكثر من ثلاثة أشهر بدون محاكمة عليه . وفي تلك حالة الاحيرة بح اطلاق سراحه عند انقضاء المدة المقررة ادا لم محاكمة ويحكم عليه في الخائب . كما لا يجوز تعذيب أحد ولا تسجيره في أية حكمة أخرى ادا أبدى اعتراضاً على ذلك بوارع من صميمه

(٨) برغم جوار نزع من الإنسان النقدا اخر من أبناء حمة ، فإنه ينبغي له أن يحصل على الحماية الكافية من الاتهامات الساطلة والنشوية في الحقائق بما قد يؤلمه أو يؤذيه . ويجب أن تكون البيانات الحكومية والمعلومات الادارية الخاصة بالموظف في تناول يده ورهن درسه . ولا يجوز أن تبقى أية « دوسيات » سرية في أية مصلحة حكومية ، بل يجب أن تكون جميع « الدوسيات » فرية للتناول من الشخص المختص ، وأن تخصص وتصحح ادا ظن هو فيها . إن « الدوسية » ليس إلا مفكرة . ولا يجوز اتخاذه بية حتى يقتضت بحاجته به في محاكمة علنية

(٩) لا يجوز إرغام أي إنسان على أي لون من ألوان التشويه البدني أو التعقيم الا بموافقة وهو متمتع بكامل حريته . ولا يجوز التهم عليه الا للحد من عنفه هو ولا تعذيبه بالضرب ولا بأية عقوبة أخرى . ولا يباح سحه في أما كن بالغة الهدوء أو بالغة الصوءاء ، ولا في أما كن فاحمة الطلبة أو ساطعة الأصواء بية احداث الاحتلال العقلي عنه ، ولا في أما كن موبوءة أو عمة عطلة أو غير صحيحة ، ولا في صحة أناس قندين أو موبوتين . ولا يجوز اطعامه برغم

أما ولا معه من الموت خوفاً اذا كانت هذه مشيئة . ولا يسمي ارغفه على تعاطي المخدرات ولا تجديها اليه دون علمه أو موافقته . وأن يكون الحد الأقصى لقاءه السجن لمدة لا تتجاوز ثمانية عشر عاماً ، أو الاعدام

(١٠) تعدد السود والبلادي التي يشتمل عليها هذا الاعلان بشكل أوسع في قانون دائم لحقوق الإنسان يكون في متناول يد كل انسان . ولا يجوز التعاود عن هذا الاعلان ولا الخروج عنه مهما تكن الدواعي لذلك . انه بمثابة التوحيد لسائر اعلانات حقوق البشر السالفة . وهو القانون الأساسي للإنسانية في عصر جديد



وللقانون حائمة محطرات التعرض لتلك اللواتي مائة معاهدة أو قانون آخر قبل أن يجرى القانون على الناس جهاراً ويؤخذ فيه رأى كل انسان بالغ عاقل بطريقة أحد الأصوات أو عن طريق الثواب الذي يتلون الجماعات مثيلاً صحيحاً . وتسمى أيضاً على أنه لا بد في الشؤون التي هم مجموع الناس من أخذ أصوات الأغلبية ، وألا يتاح لأية هيئة أو مصلحة حكومية أن تنجح من السلطة ما يحولها عن التعرض لحوادث حقوق الناس . مهما يكن التدبير فيه . ويجب أن تكون مراحل التشريع عليه . وألا تعدد المعاهد سرراً تنضم الي تنقش من حقوق الأفراد والجماعات والهيئات . ويسمى الاعتراف بأن منه مصير ، وحداً مسبعة هو ذاته ، وطالما كانت الحياة نفة من الآباء الى الأبناء ، فيسمى لا يدر حين من لأجيال عادمة هذا التراث الانسان لأحد أو يندب عنه أحداً في تضيده أو العرص به بانتقاص أو انتهاك



في أن تحدث عن « التأثير » الذي تركه هذا الاعلان لحقوق الانسان في أمسا ، ذلك بأن يسأل كل قارئ نفسه هذه الأسئلة الثلاثة :

١ - هل أثرت حقوق الانسان في مدى تأثيرها في الشعب الانجليزى الذى آمن بالمساواة كارتا ، أو في الشعب الفرنسى الذى آمن بحقوق الانسان التي أعلنتها الثورة الفرنسية ؟

٢ - هل الحكومات الآن مستعدة للاعتراف بهذا القانون ؟ ولماذا لم تكن مستعدة ، فهل لديها القدرة على مقاومة المطالبة الاحماعية تلك الحقوق ؟

٣ - هل كان ويلز موصفاً في اختيار الطرف للناس لاعلان حقوق الانسان ، أم تراه تسرع بعلاتها قبل أن يمين الأوان ؟

محمد محمد فوفيس

المدنيون كيفون حياتهم كما تشاء الحرب الحديثة

لم تد مرونة الاساس في تكيف مدني وحياته وفق ما يطرا عليه من التعرّوف الصبيح الشادة كما بدت في هذه الآونة في لندن وباريس وبرلين ، حيث أحد المدنيين من سكانها بروصون أنفسهم على هذه الميقات التي مست أو عدلت كل مطهر من مظاهر حياتهم اليومية حين بدأوا يواجهون ما جد من المكلات والمشاكل منذ شنت هذه الحرب الدائرة

الطعام مقيد ..

وكانت عادات اساس في الماكل والشرب أول ما بدت فيه آثار الحرب ، ففي ألمانيا ، التي كانت حدة كمية المساهمة من الطعام قبل سوب الحرب ، اذبح نطاق تحديد بطاقات الطعام فتشمل جميع ضرورات الحياه ، لا ولى من بين أوجهه ، ولم يستثن من هذا النظام المرمى والحواس ولا بومبر و برلين ، وكل ما اذبح لهم ان يقدم أهلهم ، وهم في الوهوف امام محلات الطعام ، بين الجيوب من ماله أطفاف ، مدرة الطعام ، اذ لا بد ان يكون للحيول وللأبد والحداد ودا ورجل مدق ، من ماله الى مراد عليها ، وكذلك الحيوانات الأسيرة في حدائق الحيوانات تبقى من الخوخ ما دفع الحكومة الى ان تفرص على سائدى الجوار والطير ان يخصصوا بعض سيدهم لحدائق الحيوانات ، وان في انحصرا قد قصر نظام توزيع الطعام في يادى الامر على الرمد واللحم واسكر ، ولكن ينظر توسيع نطاق هذا النظام شيئا فشيئا ، ولم تحدد فرنسا حتى الآن نظام تحديد كمية المستهلك من الطعام ، ولكن فحالا من القهوة ماله يعد نرها لا يعدر عليه الا الفسرون .. كما ان الشعب لا يأكل اللحم ماله الا مرتين كل اسوع في يومى الجمعة والاثنين

وكذلك الملابس ..

وما سرى على الطعام سرى على الناس ، فللمرد في ألمانيا في كل سه كمية معينة من الملابس لا يستطيع ان يتجاوزها ، وتحدد هذه الكمية بمجموعة من البطاقات تمثل مائه وحدة ، فانطقف الحدى انواهى من المطر يساوى خمسين وحدة ، والبذلة بعدر بعشرين وحدة ، وكل خمسة مادل تساوى عشر وحدات ، والملابس الصوفى خمسة أرمون وحدة ، والقميص يساوى خمس عشرة وحدة ، وهكذا .. ومع هذا فمن الصعب ان يشتري المرء

ملابس جديدة اذ يجب على المشتري ان يبين على ظهر بطاقة ما عده من الملابس ليرى اللغة ايجز له ان يشتري شيئا جديدا ام لا . وللحكومة موظفون يتفوقون باليوب لخدمة ما كتب على ظهر البطاقات من البيانات والأرقام ، فاذا وجدوا في بيت أحدهم سائ قديما يمكن اصلاحه وارتداؤه رفضت البطاقة التي يقدمها لشراء لباس جديد ! هذا الى اهم في صناعة الملابس الجديدة يحدون من الملابس البالية كل ما يستطيعون ، فضلا عما يراعونه من الاقتصاد في قماشها مما أدى الى اخراجها على سطح بكاد يتجالف ما ألبه الناس كال يقتصد من « السطلون » حيب ويكتفى بحيب حليفه واحد .

ولكن قد تستطيع الأسرة ان تخفف قليلا من شدة هذا النظام المروع على الملابس اذا مات أحد أفرادها ، اذ يستطيع جيبك ان ضيق الى كل فرد منها ملبا جديدا هو ليس الحداد الذي تشربه بعد تقديم شهادة الوفاة ! ولكن اكتشف بعد ان كبيرا من الناس كانوا يقتصرون شهادات الوفاة هذه من أصدقائهم ومعارفهم لمحصلوا بها على كمية من الملابس السوداء ، فكثف التجار ما نؤشروا على هذه الشهادات بعد ان يبيعوا بها ما يلزم لاهل الموفى وخدمهم من الملابس . وكذلك ادخل نظام بطاقات الملابس في بريطانيا حيث لا يحدد النسب الآن من ألوان الخوازيب مثلا سوى عشرة ألوان بدلا من هذه الألوان السمائية التي كان سحرر بها من الحرب . ثم هذه صورة الصغيرة التي لمسها الاسكتلنديون بعد سبع سنين من الحرب ، لانه شمل على كمة كبيرة من الصوف الذي تغير له مراه أخرى ، ولاه في من لا به الأخرى في الوفاة من العازات العامة أو المحرقة

والنظافة يقدروا .

وقد من الناس عن طيب خاطر هذا التصيق المروع عليهم في الطعام والملابس ، ولكنهم ندموا كثيرا حينما امتد حاق هذا النظام الى اسباب الراحة والنظافة . ففي ألمانيا حددت كمية المستهلك من اللحم فأمرت الحكومة أصحاب امارك الا يبدوا سكانها بالماء الساخن الا في يومي الجمعة والسبت وحدهما ، فقل استخدام الناس واعسابهم . ولما شكت ربات البيوت في ألمانيا من قلة الصابون حرجت عليهم الصحف النازية بمقالات طويلة في طرق الاستعادة من حصص الصبلة من الصابون ، وذلك بالاحتفاظ بريد الصابون في وعاء ينسل منه أفراد العائلة ، ويوضع قطعة الصابون في كس ينسل به فلا يدرب الصابون سريعا ، ويحمل موائد الطعام غارية من عطايا الفماش الذي يتلوث ويصن كثيرا ، وبالأكفاد بناء على مه ماء الكلاب الذي يجرح ريدا كريد الصابون .

أما السيارات فقد أودع حظرها مد أن قد اسهالك البنزين بأشد القيود ، ولا يسمح في ألمانيا بتسيير أية سيارة الا اذا كانت سعى الى عمل وافقت عليه الحكومة ، ولا يمكن شراء أية سيارة جديدة الا بعد استصدار إذن رسمي

تلافى أخطار الظلام

وأدى المدسوس في الدول المتخاربة فطنة عصمه في الثعلب على المشاق والأخطار التي يعرضون لها عند إطفاء أنوار المدن حدرا من العارات الجوية. وقد كانت هذه الأخطار في ماضي الأمر عطية جدا ، حتى أنه في الانهيار الأربعة الأولى من الحرب بلغ عدد الوفيات الناشئة عن حوادث الطرق ١٣٣٠٠ وفاة ، مما لم يتجاوز حصار الأسطول البحري والكتائب البرية والعوى الجوية في تلك الفترة ١٩١٠-٢٠٠٠ قتلا ؛ وقد أدت هذه الحالة الخطيرة إلى التقليل من ذرات إطفاء الأنوار ، على أنه قد وضع نظام جديد تلاصق في لندن يتبين به المشاة أرواح الطريق دون أن تمت به أصوات تستدل بها الطائرة المعبرة على أهدافها ، وكذلك أدى هذا الظلام الذي يحمر برلين لئلا إلى كثير من حوادث الصدام بين السيارات ومركبات الترام ، فصطمت المواصلات أو حددت حركة المرور في كثير من شوارعها وميادينها

وقد أدت هذه الأخطار والمصاعب التي يعرض لها الناس في الليالي المظلمة إلى الإقناع في ربة النساء والرحلات. فتنازع بين النساء اتحاد أطواق من الفعاش الأبيض الناصع يربى بها رؤوسهن ، أو أحزمة من المعدن الأصفر بوسط قطع حمراء قسمة ، أو فلاتدواساوي دوات أحراس. وكذلك شاع بين الرجال سترات بضمط وأحزمة للسراويل بأصفر الباص. وتشطت في مربي صاعة الأرزاء والأدوات مأجود من الموسفور الذي شمع صوا في الظلام يحور دوى الاستعداد ويريدى رجال المرور في طرق برلين المظلمة معاطف وقفعات وقضبان مصنوعة من مادة فوسفورية سيق أدية و سربات صواءها الواضح. وظهرت في لندن سيارات ذات مسائر معدية لا مسرور منها سماء الصواء الموقد في داخلها قصار في وسع الرجل مكدر. أن سبلى في سارة بمر. صحيفة أو كتاب في أثناء عودته إلى منزله. وأخترع أحدهم أداة تنيق بها المرء ثقب الباب عندما يدخل إلى بيته في الليل إخطالك وانكرت مرسا أرياء للسهرة تزيها زهران ذات أكام كهر مائية مصنعة ، وكذلك ظهرت فيها عصى للرجال بحوى فيها شعلات كهر مائية يمكن إضاءتها

وفتحت العارات الجوية بابا للاصطاف في التحميل الذين يعالجون الآن في لندن وباريس أكاف اسدات التي تحت قليلا أو تطلعت بشرتها شيا ما ، تحت ثقل الكمامة الواقية التي يحملها ، وهم يعالجونها تمرينات رياضية خاصة ويتدليك هذه الأكاف الرقيقة الناعمة (حلاصة مقال غلم برنارد بوستال في صحيفة Current History الأمريكية)

« إن الذي لا يجير طامع الناس ، مل يكتم القلب عنهم » ويكوفوف

« إذا أضمت التروة لم تعقد شيئا ، وإذا أضمت الشجاعة فقدت كثيرا . وإذا أضمت الشرف فقدت كل شيء » مثل هولندي

العادات الفرعونية

الباقية في مصر الى الآن

بقلم الأستاذ محرم كمال

الامين المساعد بالمتحف المصري

نشتر في كل أمة من الأمم مجموعة من العادات والتقاليد يرثونها الأفراد في كل وقت كأثر طبيعي سهل ميسور لا يمكن أن يكون معالا لبحث وناقشة ، ونشأ في مصر شأن يافى الأمم ، نحن نجد أعتد محاطين بطائفة من العادات راسخا وتصلها في كل يوم مية في حيلاب منسقة من الآلة في اسود الاظم من أهل هذه البلاد ، بحث أصعب هذه العادات والتقاليد دسورا عند العامة من المدن وجمع أهالي الريف من الفلاحين والمزارعين

الشمس والنجوم

من المعروف ان هذه المصريين كانوا يسمون الشمس "السمرة" عاديها ربما طويلا . ولكن اثر عاديها لا يزال طاهرا - الى انوار - لشيء من تروى نوحه الحرى لا يزال جسم الالهة بالنسب ويولود . . . حياء الشمس حرة ، وفي حيات أخرى يحملون بالنسب يقولون : " وحيه نهمه ابي نعيم من حياه " .

ويظهر آخر من هذه المظاهر يتضح في عادة رمي الس إلى الشمس ، يقول المصري :
" يا شمس يا شمس - حدى من الخمار وهاتى من الرمال " . أما البت فتقول :
" يا شمس يا شمس - حدى من الحمامة وهاتى من العروسة " .

وقد وجدت الشمس عند قدماء المصريين مع الحمل ، سميت (حرع) ، وإلى الآن نجد أهلى بعض حيات اصعد اذا مر من أحدهم بالحمل المسة عن حظه الشمس ، خاط إلى طرف ثوبه جملا ليأخذ الحمل

وكما كان المصريون يمدون الشمس فانهم كانوا يمدون انواعا مختلفة من الاشجار كشجر الحمير والسط والجل . وكانوا يعتقدون ان الالهة هاتور أو بوت قد حلت فيها وهي كثير من الرسوم يرى المت وقد وقف أمام شجرة بررت منها الالهة وهي تقدم له ثابدة ، عليها فرايبين مختلفه . فأثر هذه المادة لا يزال موحود في مصر بزاولة كثير من المسلمين والافاط على السواء . فشجرة المطرية التي تعرف شجرة البدره هي

بلا شك حلق لشجرة هليوبولس المقدسة التي كانت تحل فيها الالهة ويمسحها المصريون القدماء . وفي احدى قرى الفيوم شجرح اسمه الشيح حصر دفن في مكان لا تقوم فيه سوى شجرة كبيرة يحجج اليها كل دى حاجه يريد قضاءها من أهالى البلاد المحاطة ، ويأتى لها المرسى من كل فج عميق أملئ النقاء من أمراضهم ، يمدق كل مريض في حذعها مسامرا يلف عليه حصله من شعره ، فاذا فعل هذا اعتقد انه سيشفى من مرضه لا محالة . وكذا الطائر اذا علمت هذا اعتقدت انها ، حاسحل على طول وتجب ولد .

فهذه الاشجار - وبخاصه الحمبر - لا تحلو منها حانة حديثة في مصر أو صريح من أصرحة الاولياء والشايخ . وتصر الشجرة وانحصائها معدسة ، أما أوراقها وفاكهتها فلها قيمة محترمة . ولطالما سأل علماء من أولاد البلد من يعرفونهم من الاحاب قبل ان يشرموا السر ومعادرة البلاد اذا كانوا قد أكلوا حميرا - فاذا ردوا بالاحاب استشرروا ونفاهلوا حبرا وهم يقولون . كل من يأكل الحمبر يرجع مصر تانى .

ونم مظهر آخر من مظاهر هذه المادة هو وجود اسماء مدن مصرية حديثة تدل على ذلك . مثلا - الحمرة ، المنطة ، الرحلة . الخ

الفظ والتمساح والقرينة

وللفظ الآن عد نداءه خاصه ، فهم رعون حنك وجسبون معاملتها ويتحنون صربها . وهم يعتقدون ان الارواح . الحان يدسون احدهم هذه القطة ويظهرون بأشكالها . وتصور هذه الافكار واعتقدت لنفسه من ان القطة كانت حدى معبودات المصريين القدماء يعبدها باسم الالهة (بالانيت)

ويعتقد العوام من الناس ان لكل منزل تمنا بحرسه - فهذا الاعتقاد يرجع الى ان المصريين القدماء كانوا يصورون احدا تمنا كبيرا يصون فيه الجنود ويعتقدون انه يسكن حفلا أو عابة أو كهفا أو حفلا يقوم على حمايته . ولدينا بالمتحف المصرى تمثال تمنا واحد بعد أثريب (بها الحالبه) ووضع هناك حمايته

اما ما تحده أحياء معلقا على أبواب المنازل من تماسيح محنطة فال هي الا بقية من بقايا عادة هذه الحيوانات في عصر المراجعة ، اذ كان التمساح الها عدوه وسموه . سك . ويعتقد العوام الآن ان لكل شخص احنا تحت الارض أو قريه تولد معه ، فهذا الاعتقاد ورتاء عن المراجعة الذين كانوا يعتقدون ان كل شخص له روح أو قرين اطلقوا عليه . كاه وكان هذا الكاه يعيش معه ، فاذا مات تبعه الى المقبرة مع جسده الميت ، ويظل حالا فيه ولا يفنى بقاء الجسم

العادات الفرعونية الباقية

هذه كلمة عاجلة عن المعتقدات - أما العادات فكثيرة لا يدركها حصر . فنقتصر على ذكر أهمها :

الاستكثار من القرية

يحرص الفلاحون في القرى على الاكتثار من الأولاد والبنات حتى تكون لهم عائلة كبيرة ودرية ، وهم يكرهون في الزواج بدرجة يسعربها الكثيرون . فهذه عادة وراثتها أبجد عن المصريين القدماء . قال الحكم المصري : آسى ، فى وصية الى ابنه : « اتحد لسك روحه وانت صبر حتى تعطك ابنا تقوم على مربيته وانت فى شبلك ونش حتى تراه وقد بنى وأصبح رجلا . ان السعد من كثرته وبه وباله فالكى يومروه من أجل ابائه . أظنت هذه الكلمات بالفاظها ومعناها فى التى سمعها كل يوم من أفواه المسنين من الفلاحين يوصون بها اولادهم ليل نهار ؟

الميل الى وظائف الحكومة

ومن يجب على مواطننا نسكهم وظائف الحكومة ومنهم بادنها ويحضر قولهم : من فاته الميزى انصرخ فى تراهيه ، ولكل نسى أو نسى اتنا وراثنا هذه المقيدة عن أحداثنا هددرد فى النصوص القرعونية صورة خطاب كه أب لابنه يقول له : « بنسى لك اهنك دراستك وسرت وراء ملاحك ، فهل تريد أن تكون فلاحا نسى وتكدح ؟ لأنك فلاحا ولا تكن حديبا ولا تكن كهدى كن يومك بحزمك الحزم ونسلى مرلك حديبا وحشما وتربيع فى مجلس بلديات الى جانب رجولنا ،

وطالما هراءا بالآلاف يوصفون فى سرور من هذه ، بصفاته للرؤساء انتباه مرعاتهم ، ولكننا نرى أن هذا لا يولد فى نسى على الآباء والأجداد ، ألم يقل الحكم « نأج حنة الذى فى حنة لاف به ، احسن أنه من هو فوقك ، أمام رؤسك فى شئون الإدارة منكه حتى نسير سيد موجه وسر رررك ومركك حاريا ولا نصه فان عصيان من يده السلطة شر مظهر .

كرهية الموظفين للاغتراب

وبادى الآن بالويل والتور وعطائم الامور اذا انتقل الموظف الى جهة بعيدة غير مرغوب فيها ولكن يجب الا نلام على ذلك ، فان الاغتراب قد ولد فىنا كرهه حبي ولدا وروثنا من التركة التى خلفها لنا الاجداد . ألم يشك هذا الموظف المسكين الذى نقل من بلد ميسر مد أربعة آلاف سه فكب بول : « بنى احسن هنا بالجسم بسا تطير روحى الى ميسر حتى تطمن على الاحوال هالك ونسفر . بنى احسن هنا ولست بمستطيع أن أقوم بعمل ، أى الهى بناج ، احصر الى وحدى الى ميسر ودعى أراها حتى ولو من بعيد ! »

التمسك بالمظاهر

ثم ان الكثير مما نشكوه من عيوب يجرى فى دماغنا بحكم الرواية من آياتنا الاقدمين

فتمسكنا بظاهر الكاديه وما حتمه من مدير شديد عيب فيها فقدم • ألا تخبرنا الصومح
بأن الملك رمسيس الثالث الذى كان يعطى ١٨٥٠٠٠ كيس من القمح سنويا للمعابد
هو بعبه الذى كان لا يستطيع أن يرسل حقيق كسا من القمح شهريا لعماله فى الحنا
وقد كانوا يتضورون جوعا

كرم المصريين

أما كرم المصريين واسرائيلهم فى الولائم والافراح فهما مورتان أيضا ، فطلبا شهت
فاعاب صار الاثرياء فى عصور المراعاة والائم رائعه يدعى اليها عشرات الصحاح والملاح
وتحتفلها الموسيقى والرقص والماء • وكان المصريون لا يدحرون وسما ، كما فعل
اليوم ، فى قديم كبسات وامره من اللحوم والوان مختلفه من ألذ أنواع الطعام ، اذ كانت
نفس عطشه الداعى بكفه ما تقدمه من طعام - فاداحان وفب الطعام غسل كل مدعو به
من الاكل ، اذ يتقدم الصنف الى رجل يصب على يده الماء من امريق فى طست يشه
كلاهما الطست والامريق اللذين تستعملهما اليوم تماما ، فاداحا فرعوا من أكلهم غسلوا
أيديهم أيضا كما فعل اليوم

احتقار الفلاح وتمذيه

أما احتقارنا للفلاح فهو قدم ، وقد وردت فى رسوم المنابر المرمومة مئات الرسوم
التي نهرا به وتمسخر به ، كـ ١٠ زحر فى دمع ما على أوجه من صراش أته جاز
الاموال وطرحوه أرضا وأوسوه سره بعضهم حتى يدفعه ' أقدم يكن هذا هو الظن
المتع فى حايه الاموال الى عهد قريب ؟

عادات الفناء والموسيقى

وهناك مئات من العادات الصغيره براه كل يوم دون أن تلقى اليها بالا ، فالمسى الذى
بديناه ولمقرى • وهو يتلو القرآن كلاهما يصح احدى يديه على حده وهو يشد ، عهد
العاده وردت لها عشرات الرسوم فى الآثار المصريه القديمه ، بل ان حسن المرمار (الرماره)
التي يسميها المسون فى القرى هى بعضا التي كانت تستعمل فى عصور المراعاه
ثم ان التمسق بالأيدي لمصاحبه الماء أحدها عن المصريين القدماء ، وكذا (ابطرسه)
بأطراف الاصابع عند الرقص ورتابها عنهم أيضا • وكان المصريون انقدماء يعصلون من
المعين والمارعين من كان أعشى لا يبصر ، وحتى لا مرال الى الآن يعصل من القرنيين
من كان كتمب الصر • أما عادة وضع القلم على الأذن ، وهى التي يراولها كل يومئذ
من كه امحال التجاره والمحصلين وحياه الاموال (الصرايين) فى القرى والاقاليم فبى عاده
احدوت اليها من كفه قدماء المصريين الذين كانوا يضمون الافلام على آذانهم
بل ان عادة اطهار الاعجاب بحسن صوت المسى أو استند أو اطهار المرح العظيم بل

يطوح الشخص ملامسه أو طريقته في الهواء هي أيضا عادة مرغوبه . فقد ورد في
قصص الأهرام وصف لوصول الملك بعد موته الى العالم الآخر حيث «وجد الآلهة في
انتظاره مدثرين بملابسهم ومتعبرين صلا بيضاء» فما كادوا يرونه حتى ألقوا بملابسهم
وبالمه من الفرح وصاحوا قائلين : ان فلونا لم يدخلها الجحور والفرح الا بعد مقدمته

المستمر والمستمرة

أما ما يدعوه الآن بالسحر فقد ورثه بأكمله عن المصريين القدماء ، فقد اشتهر بمصرى هديم الزمان بالسحر ، وإلى الآن لا يعدم قرية من قرى مصر ساحرا يتدق عليه جربها وتصحفه ثقتها وتسمع فيها بعض النعود والتلقه اللذين كان يعزف بهما ساحره المصور القديمه

[illegible]

وكل ما لدينا من عوام بالتمائم والتأويذ والاحجج كحجاب الحب والكفر واللعنات ، وآلاف التاميم التي تعلق في رقاب الاطفال حتى ينشأوا عوامهم ، كل هذه ان هي الا عادات وزناها عن اجدادنا القدماء الذين كانوا لا يبرون خطوه الا والتاميم رافقههم وحشمهم ، وزيارة واحدة للمسبح المصري تطلعكم على آلاف التاميم التي اسمعها المصريون القدماء

(١) ورقة = هارس = السودة السحرة وورقة = توريس = المروعة القصائنة

الاعتقاد في تأثير العين

ويغرب من هذا اعتقاد العوام ما اعتقادا جازما بالعين وقوة أثرها . فإذا جلست أي رجل من العوام حدثك كيف أن هناك قه من اللس لا تكاد يرى شيئا تصيب به حتى يحصل له حادث ما ، ومن هنا نشأت فكرة تطبيق الصحو على مداخل المنازل أو قرون الأعمام أو عروسة الفصح على الأبواب ، وكذا طائفة من التماثيل تراها معلقة على المرببات وسيارات الأعمام والمتنصين بشكل حرر أو فلاند توصح دعما للعين . فهذه الحرافة ورثناها أيضا عن مصر القديمة ، فقد وجد في مكتبة معهد الآلهة خوروس في ادفو كتاب مملوء بالرمي والتأويل لطرد العين الشريرة . كما أن هناك أنشودة معروفة للآلهة تحوت يرجع تاريخها إلى الدولة الحديثة وقد ورد فيها ما يأتي : « أيها الآلهة تحوت ، إذا كنت تحملي لمن يئس حاشية إلى الخوف من العين »

الأوقات المنحوسة

ويستند العوام عندنا أن هناك ساعات من النهار بل أياما مخصوصة لا يحسن للمرء أن يأتي فيها عملا لأنها منحوسة . فهذا الاعتقاد في الأيام سعيدا وحسبا قديم أيضا إذ كان المصريون القدماء يعتقدون أن أيام يكون سعيدا أو منحوسا طرد ، وقع فيها من حوادث سعيدة أو كريمة في أصابعهم ليدسه ، فاليوم الأول من أتمشير الذي رفعت فيه السماء ، وكذا اليوم السابع واخترور من هاتور الذي عهد فيه صلح بين الإلهين خوروس وست وراسبا فيه على انضمام الدله ، كما يوشن كلوما سعيدة بركة . أما اليوم الرابع عشر من طويه الذي يكت فيه إيسيس ويسس على أوريس فقد كان يوم منحوسا . وكان هذا الاعتقاد من القوة في مصر لفرعوني بحيث أن كثيرا من الأعمال كالبناء في سفر بعيد أو عقد صفقة تجارية أو ما إليها كان يؤجل من أجل هذه الأسباب . وما زالنا الآن بعد مضي خمسة آلاف سنة يؤجل أفعالا لهذا السبب عبه

تطبيق البصل

وقد اعتدنا في ليلة شم النسيم أن نعلق البصل فوق الأماكن التي ننام فيها أو نضع تحت الوسادة ، وفي الصباح نكسر البصل ونشمه . وفي بعض القرى يطلقون هذا البصل على باب المنزل فهذه العادة حصرية قديمة ، إذ كان الناس في عهد الآلهة «سكرة» الإلهوتني في مدينته ممس يدورون حول جدران هذه المدينة وقد علقوا البصل حول رقابهم ، كما كانوا يطلقون البصل حول أعناقهم في الليلة التي تسبق هذا الاحتفال

محرم كمال

الأمين المساعد بالمتحف المصري

البنك المركزي

هي قطب الرأسمالية في نظام الدولة المالي

بفلم الأستاذ فتود محمد شبل

البنك المركزي في نظام الرأسمالية في نظام الدولة المالي ، وهي مركزها الخاص
تجس على جميع ساحات النشاط الاقتصادي ، وقد رأينا سياسة التفكير في تحويل
البنك الأعلى المصري الى بنك مركزي من شأنه هذا القليل الفهم للاستعداد فزاد
معدن شبل الاحصائي في الشؤون التجارية بوزارة الخارجية

١ - وظيفة البنك المركزي في الحياة الاقتصادية

يمكن تعريف البنك المركزي بأنه بنك الدولة ، وهو يعد بنكاً آخرى أى البنك
الخاص من التمييز بين بنكي الدولة والبنك الخاص . وجود الوظيفة الرئيسية
لبنك المركزي على وجه الخصوص ، بأنه للدولة ، من حيث لا حرج من الاضرار
لأنه ما يكفل سير العمل في محيط التأثير المالي والاعمال على قدر ما يمكن من الارتباط
والانسجام مع هذه السياسة . وبنك المركزي محور عمل الدولة ، خاصة مودعات الحكومة
وهو امتداد يدر عليه أرباحاً وفيرة . بيد ان الغاية الأخيرة للبنك المركزي ليست استئثار
الربح فحسب ، بل تسعى الى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية ، ولو كان في
بعض الحالات من أرباحه ، وعندما يقتضي العمل سياسة مالية خاصة يبدل البنك المركزي
جهده لتوفير الأسباب المؤدية لتحقيق هذه السياسة

ولقد أصبح حل الحكومات والبنك المركزي في الوقت الحاضر مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً
لما يتصل بمسألة سياسة البلاد المالية العامة ، وتراها تعاوناً لحلها ، فالدولة الآن ، وتحل
مسألة الحكومة للبنك المركزي لاداء رسالته في الحياة الاقتصادية للدولة ، فيما تقدمه
له من تعاون في حالات كثيرة . فلا شك ان ما تتخذه الحكومة من سياسات مالية له أثره
على أعمال البنك ، فحجم الديون الحكومية له أثره على أسعار الفائدة ، ودوائر الأعمال
يتأثر نشاطها بالمناخ التي تتبعها الحكومة على المشروعات العامة من أن لا آخر ، كما ان
المدى الذي يذهب اليه الحكومة في تقييد الوارد أو الصادر من الصالح وعرقلة الحركات

الدولة لرأس المال افرء كل هذا له اثره في الحالة المالية العامة وبالتالى على اعمدات البنك وحلف قوة سيطرة الحكومة على البنك المركزى باختلاف البلاد . ففي بعض البلاد ليس البنك المركزى سوى تابع يخضع حصوعا تاما لما تملبه عليه الحكومة ، وفي البعض الآخر لا مدوحة للحكومة من اصدار تشريع خاص يخضع له البنك ليرد عند رايها . وهذا ما يطلب ألا يكون البنك ملكا تاما للحكومة ، وهذه الطريقة أثبتت الحوادث عظيم موائدها ، ولهذا فان معظم البنوك المركزية لا تمتلكها الحكومة وان كانت بحوزة حرمات كبيرا من أسهمها ، أما الحرء الاعظم فمن الأسهم فيملكه الافراد .

ولعل أحقر ما يطالبه البنك في سياسته المالية ، مسألة احتيازه بين السعي لحمل المستوى العام لائتمان المداخات أو الدخول النقدي ثابت دائما مائسا ، وبين أن يتخذ من الاحترار من حين لآخر أو ههنا وأهنا لتحرير النشاط والعمل وتفاذي حدوث انهيار عام . وان لا يرمى الى المفصلة بين مبررات أو نواصى أى من هذين النهجين بل يربو الى ايصاح أى منهما في استطاعة البنك المركزى سلوكه لتمككه من أن يحمل السياسة المتبعة نافذة الاثر . فبعد البنك ان الاحوال العامة ومصالحه البلاد عفا عن سياسته تشط الاحوال الاقتصادية العامة ، يحاذى البنك السوق في حقيقته لسعر قطعه (أدنى سعر تخصص به كسالات انظمة الاوى) ويرجع . . . في ذلك بوجه حسن ، الى ان البنك يرى انه من امث الاحتياط بعد السعر في السوق . حر السوق وانه اذا احتفظ بالسعر العالي يؤدي هذا الى حركة بروج النقد منه .

أما في حالة اتاعه سياسة معتدلة لسياسة الاسعار الاقتصادية فيها نتجه مجهود البنك الى العمل على زيادة كمية النقد في البلاد . والزيادة في كمية النقد بصحبة عادة هبوط سعى في أسعار العائلة المنصرمة . وارجح ذلك الى ان النفود الرائدة عن الحاجة تصل الى التداول من خلال الزيادة في المروض وهذا يصحبه بالتالى خفض عدد البنوك أسعار الخصم لديها رعبا للمطمين وغيرهم في زيادة مقترضاهم منها . أما اذا بعثت كمية النفود الموجودة في البلاد فانه صحب هذا النقص ارتفاع سعر العائلة وبوط الائتمان وانخفاض الدخول النقدي وبالتالى الحد من النشاط الاقتصادي . وهذا يكون من المسعرب أن بعدد البنك الى علل كمية النفود طالما ان هذا يؤدي الى كساد الاعمال وتفقو العطل بين العمال . بعدد البنك الى ذلك في حالة ما اذا رأى أن خفض الدخول النقدي ضرورى للحفاظ على الاحتياطي الذهبي وابقاء لمصار الذهب في البلد ، كما انه قد بعدد الى ذلك عندما يخشى الناس حدوث نقصم نقدي ، فمثل هذا الاحترار يدعو الى عودة الثقة الى النفوس ، وأجيرا قد يقوم البنك بهذه السياسة في فترة «قوة» حيث يرى انه ان لم تصد هذه القوة فقد تنقلب الى انهار عجب .

ولكن كيف يستطيع البنك أحداث تغيير في مجموع كمية النفود الموجودة في الدولة ؟
لبنك المركزى عادة حق اصدار أوراق النقد ، فاذا كان ما صدره من هذه الاوراق

هو الوسيلة الأساسية للدفع فمجرد زيادة الأصدار كقبل مضافة كمية أكثر من أوراق النقد إلى الموجود بها فعلا في التداول في البلاد ، وبم ذلك عن طريق شرائه الأوراق المالية وحصة للكميات ، وعلى العكس من ذلك إذا ما أراد تقليل حجم النقود في البلاد فإنه يعمل على سحب أوراقه النقدية من التداول عن طريق بيعه أوراقا مالية في حوزته أو حصصا بملكية الكميات

يبدأه في معظم البلاد الحديثة النوم ، تكون الوسيلة الأسهل للدفع من ودائع
أسواق التجارة ، فكيف يسر لملك أن يرى إذا أحداث معين هي مجموع كنه النقود
الموجودة في التداول ؟

يحفظ السوك التجارية عادة سنة مائة من ودائعها ومن أرصدها النقدية فإذا كانت
 أرصدها النقدية تكون اطلاقاً من السكوت الذي يصدره السك المركزي ، فإن أحداث
 غير في الحجم الاحتمالي لهذه الأوراق لا بد وأن يسج عنه غير في مجموع ودايم السك .
 ولا كان الجمهور يرغب في أن يحفظ الورق النقدي الذي في حوزة نفسه وقاما ما ،
 من ثم تأخذ الرائدة في المصدر من السكوت طرهما الى الارصده النقدية بسوك التجارية .
 ومن اخيه الاخرى فإن السكوت المحبوس من الدواول بواسطة السك المركزي يرمح
 بالصحة حرها من الارصده
 التجارية سنة بين رصده
 قدرها مليون حسه سكوت
 ما حدث نقص قدره مليون حسه في السكوت في وقت ما قبله بعض في الدوايم قدره ١٠
 ملايين حسه

على ان اوراقه في معظم الافراد لا تحفظ بوجه عام وهو اكثر نفعا
من ذلك. فمعظم البنوك المركزية مطالبة بتفصيل التدفقات ان تحتفظ بحد أدنى من امداد
(أو الفضة أو سلفه الأخرى حسب الأحوال) مقابل التكاليف، وعلى ذلك فلس في
وسمها التوسع في إصدار الكوبون الا اذا أصبح في يديها مقدار أكثر من المعدل. بداهة
في وسعها عن الزعم من ذلك - أحداث تغييرات كبيرة في مجموع الودائع المصرفية حتى
وان لم يطرأ تغير ما على عملته الإصدار، وذلك لأن البنوك التجارية أرصدة كبيرة في
البنك المركزي ومن ثم فهي استطاعة البنك المركزي في أي وقت تغيير أرصدة البنوك
لديه من الودائع، فهو عندما يشري أوراقا ماله أو أدوات يحصل عليها شبكاته هو
يودع انبثاق هذه الشكات لدى بنوكهم الخاصة التي يراد وادائها في البنك المركزي
يقبضها، وبالعكس عندما يبيع البنك المركزي أوراقا ماله فإن المشترين يدفعون الثمن
عن طريق سحب شكات على بنوكهم الخاصة فتتقلص وداائع البنوك في البنك المركزي
بهذه الكمية. وتنب عمليات شراء وبيع الأوراق المالية المتقدمة - عطلات السوق
المفتوحة، وذلك لأن البنك المركزي يمارسها في السوق المفتوحة

وعلاوة على ما تقدم به البنك المركزي من تنظيم النقد والائتمان من خلال شرائه وبيع الأوراق المالية وفتح الاعتمادات وعمليات إصدار الأوراق النقدية ، فهناك ميدان آخر يمارس به البنك وطلعه وذلك عن طريق سياسة سعر الخصم

فمنظم السوق المركزية تشر أسعار خصمها من وقت لآخر وهذا السعر قابل للتغير فالارتفاع يكون مصحوبا عادة بارتفاع أسعار خصم الأوراق والديون القصيرة الأجل في السوق التجارية ويظهر هذا الارتفاع على شكل هبوط في قروض البنك وبالتالي ضغوط ودائع البنك . وبالعكس هبوط سعر البنك يرفع هبوط في هذه الأسعار وبالتالي امتداد حجم وداائع البنك . وتجارى السوق التجارية - في الغالب - البنك المركزي عند رفعه سعر خصمه إذ أنها تفتى اضطرابها إلى الالتجاء إلى الاقتراض منه عند حاجتها إلى ذلك وما يصبها من حسارة من جراء ما بين السعرين

وفصلا عن عمليات السوق المفتوحة والتغيرات التي يحدثها البنك المركزي في سعر الخصم هي قدرته التأثير على أحوال الدولة الاقتصادية عن طريق اسداء صائحه وإعفاء رعايته لليوت المالية وله من النفوذ والقوة ما يحملها على التزول عند رأيه . ومن هذا يتبين لنا أن البنك المركزية هي قطب الرحى في نظام الدولة المالي ، وهي بمركزها الخاص تكاد تهيم على جميع ما حى اند الاقتصاد ، فهي مسندة بالائتمان وهي المرجع الأخير في الاقتراض ، وهي إلى وجود السوق بين جميع عناصر النظام الاقتصادي

٢ - نظم أشهر البنوك المركزية

أولا - بنك إنجلترا

شأ بنك إنجلترا في أول أمره مؤسسه خاصة في عام ١٦٩٤ نتيجة لقرض عقدته الحكومة مع مؤسسى البنك في هذه السنة ، وحولت لهم الحكومة الحق في إصدار الأوراق النقدية بقيمة هذا القرض دون أن يكون لها غطاء ذهبي ، ومن ذلك شأ حقه في إصدار السكوت . وما ربح البنك مؤسسه خاصة بمعنى الكلمة يمتلكه مساهمون تدر عليهم أسهمهم ربها ودار بواسطة محافظين معين من قلمهم

وأنه وإن كان بنك إنجلترا بعيدا عما عن سيطرة الحكومة من الوجهة الإدارية ، فإن العلاقات مع وبين وزارة المالية وثيقة العرى عظيمه الارتباط في كل ما حل ودق من سياسة الدولة المالية . وهذا التعاون الوثيق بين الحكومة والبنك يستند بعضه إلى قيام بنك عادة مقام الحكومة في كثير من المسائل المالية الحيوية كما أنها ومصالحها المختلفة ودع حسابها الجاري في البنك . وإذا ما رغبت الحكومة في الاقتراض من الجمهور فإنها تمهد إلى البنك بالقيام بجميع العمليات التي تتطلبها إتمام القرض المطلوب بل وكثيرا ما تقترض الحكومة من البنك نفسه

وفصلا عن قيام بنك احتجرا بوظفه بنك الحكومة فان لديه حسابات النوك واسوت
الماله الكبيرة الأخرى . ونمبر هذه النوك ودائعها في بنك احتجرا أساسا لائتماناتها
بحو الجمهور وبيوت الأعمال الأخرى فتريد برضاها وتقص بعضها ، كما تنوى
العمليات المالية بين النوك وبعضها البعض عن طريق البنك . يضاف الى هذا انه أصبح به
السلطة التامة على النظام المسمى في احتجرا . وهذه السلطات الثلاث اننى بمارسها
البنك (بنك الحكومة - بنك النوك - منظم النقد) ، أصبح بنك احتجرا مشرفا اشرفا
كلما على جميع أجزاء النظام المالى الرئاسى . والبنك دائما في مركز يسمح له بدراك
السبب الذى تنوى وزارة اماله انتهاجها كما أن له من القوة ما يمكنه من الضغط على
الحكومة وحملها على انتهاج اية سياسة يراها محقة للمصلحة العامة

ويختلف بنك احتجرا كثيرا من البنوك المركزية الأخرى في انه لا يسه عدد من
البروع منه في أرجاء البلاد . ولست له صلات تجارية مع الجمهور ، وهو يحد -
الى أقصى حد - بحو مركز أعماله كسليم للتقد وكسك للحكومة والنوك الأخرى والنوب
الماله الرئيسى في حى المال (السى) في لندن . وشحه لهذا لا يدفع بنك احتجرا
فوائد على المودع عنه من الأموال ، وهو بالتالى لا يملك أدنى محاولة لأحداث ودائع
الجمهور اليه كما تفعل النوك الأخرى . فهو في الواقع لا يطلع في تحقيق أقصى ربح
لمساهمة ، وهذه المسألة كما ذكرنا حمله أسهمه بنى بدون أصلا من النوب
الماله الكبيرة وكما انشأ في حى الأعمال في لندن

ثانيا - بنك الفدرال ريروى (بنك ريروى الولايات المتحدة)

النظام المصرفى في الولايات المتحدة قد فى صفة ودعا رجع الى اسباب العثرة
لاقتصاديات هذا البلد . فليس به بنك مركزى واحد يبرى على النظام المالى والاقتصادى
كما هو الحال في احتجرا وألمانيا وفرنسا وغيرها . فهناك اثنا عشر بنكاً يتر كل منها
بنكا مركزيا في دائرة اختصاصه وله الحق في إنشاء فروع له في هذه الدائرة . ويؤلف
بين هذه النوك ويوحد الناسق بين أعمالها إدارة خاصة هي الـ Federal Reserve Board
لها الاشراف المطلق الاعلى على السياسة المصرفية للولايات المتحدة الأمريكية

والنظام المصرفى في الولايات المتحدة حكومى الى درجة كبيرة وليس أدنى على هذا من
ان الإدارة العامة للفدرال ريروى تكون من سبعة أشخاص معينين مباشرة من قبل الحكومة
الفدرية (الاتحادية) كما ان النوك الاثنى عشر - من طلبة الأخرى - بعضها عام
والنصف الآخر خاص ، وتسيو سياسة النوك الاثنى عشر وحملها على اتقاد وتسق
بإدارة الفدرال ريروى Federal Reserve Board هناك ما يدعى بالمجلس الاستشارى الفدرالى
Federal Reserve Council الذى يتكون من اثنى عشر عضوا يمثلون الاثنى عشر بنكاً وهذا
المجلس يعقد بانتظام للتاور مع إدارة الفدرال ريروى Federal Reserve Board ويجب

ألا يبرح عن اليد أن هذه الإدارة ليست هي حد ذاتها ملكا ولست لها علاقات مباشرة مع الجمهور فهي تقوم بحسب مصلح الأعمال التي جهد إلى السوك المركزيه في البلاد الأخرى ولها حصه السلطة المطلقة في الإشراف على النظام النقدي للبلاد وعلى ذلك فإن المواطنين التي تمارسها السوك المركزيه في البلاد الأخرى مودعه في الولايات المتحدة الأمريكية بين مجلس الفدرال ريزرف Federal Reserve Board وبين السوك الفدرالية الأتني عشر

٣ - البنك الأهلي ومشروع تحويله إلى بنك مركزي

في ٢٥ يونيو سنة ١٨٩٨ صدر أمر على إنشاء البنك الأهلي المصري وبمضى هذا الأمر مع اعتبار إصدار ورق النقد مدة شركته وهي خمسون عاما تنتهي في سنة ١٩٤٨ . ولقد قسم القانون الأساسي - الذي اعتمد حرا من الأمر العالي المشار إليه - هذا البنك إلى فرعين كل منهما مفرد ومستقل عن الآخر تمام الاستقلال ، أحدهما مهتم بإصدار ورق النقد والآخر بقبالة الأعمال المصرفية العادية

وقد حددت المادة الرابعة من القانون الأساسي السالف الذكر وظائفه بأنه يقوم بفراض الحكومة المصرية في السودان ، وإصدار الأوراق المالية في مصر والسودان ، وحسب الأوراق النقدية في مصر لمصلحة لأحد لا يجوز له ، وتقديم سلف بضائع أوراق مالية وبضائع ، وتداول حصة في شركات لأشخاص مقبلين بمصر والسودان ومولودات مع جميع الأسبقيات ، وشراء الكمبيالات المسحوبة على مصر من الخارج أو العكس ، وإسماحة في سداد أو أسهم شركات التأمين في مصر والسودان والشركات المصرية ، وشراؤه جميع حيازات الشركات والأبنية والصناعة ما حلا العمليات القفارية أو الخاصة بشروعات في الخارج

وقد عتت المادة الخامسة من قانونه الأساسي شروط إصدار ورق النقد وهي أن يودع عطاء ذهبيا مساوي نصف ما صدره من هذا الورق وأن يستعمل لعطاء النصف الثاني أوراقا مائة نسبها الحكومة . ولقد أدى قيام الحرب الكبرى الماضية إلى نهافت الأفراد على سحب الذهب من البنك الأهلي فإزاء ذلك لم تجد الحكومة بدا من فرض السعر الإلزامي لأوراق السكوت حماية للرصيد الذهبي من جهة ولأنظام تداول السكوت من الجهة الأخرى . ويلاحظ أنه بقي اشترط الخاص بالأحفاظ نسبة الخصص في المائة من العطاء الذهبي قائما مع الترحص للبنك في أن يحتفظ برصيد الذهب في حراش بنك إنجلترا بدلا من خزانة في مصر . وفي شهر أكتوبر سنة ١٩١٦ أخطر ملك إنجلترا البنك الأهلي بأن ضرورات الحرب جعلت تقديم الذهب الضامن للسكوت المصري غير مستطاع ، وعلى أثر ذلك والاستحالة الحصول على الذهب من جهة أخرى أصدرت الحكومة المصرية في ٣٠ أكتوبر من السنة نفسها قرارا يقضى بإعفاء البنك الأهلي من الشرط القاضى بأن

يكون هدف الاحتياطي من الذهب ورجحت له تأجيل إصدار أوراق الخزانة البريطانية. وبذلك أصبحت مصر تدير على نظام المصرف بالانترلي وأصبح الحية المصرف مرتبطة بالحية الاسريلى وشاطره السراء والصراء وباله ما كان هذا من الخمر والشر . دور أن يكون مصر دخل في هذا الارتباط

ولقد حدث وطبعة البنك الاهلى في اصدار أوراق النقد - خاصة - بعض الباحثين الاحاب الى القول بأن هذا البنك يقوم بما يرحوه مصر من بنك مركرى . ويرد على هذا بأن البنك الاهلى هو في حقيقة الامر بنك تجارى يضع نصب عينه ترويج أكبر قدر ممكن من الارباح على مساهميه وهو بهذه النصفه كثيرا ما وجد عنه مضطرا لانتاج سلة تنافى مع واجب البنك المركزي الذى يصحى بمصالحه الخاصة في سبل المصلحة العامة كياتين لنا ذلك من اسعراص الاسس الاقتصادية لبنك المركزي

هذا كما ان من أهم وظائف البنوك المركزية الانشراق على الائتمار ويوجهه - في مصلحة البلاد - وهو ما لم يسطعه ، فليس لبنك الاهلى من القود والقوى ما يمكنه من هذا . ويضاف الى ما تقدم انه بموجب قانون العملة الخاصر فان كل من لديه ما قيمته مائة ألف حية اسريلى له الحق في تحويله في فروع الاصدار في سائر اهل مصر الى حياه مصريه أو العكس . ومن ذلك ما ٩٧٥ قر - . ومصر ما دخلت مصر عن السيطرة على خروج الاموار منها . ودخولها اليها - في الاوقات العادية - . ويتالى حجر البلاد عن تعظم النقد بما يقع في يده . وهذا بقولهنا في الكلام على سائس النظام المصرفى في مصر التى أوجب استعكره في ما نلث مركرى

فأهم ما يؤخذ على بنك الاحيه في مصر - اثره في عدم تصام المصرفى المصرى - الفضة الوثيقة بينها وبين المؤسسات المالية في الخارج . وفي الواقع ان معظمها اما فروع لبنوك في الخارج أو سلفى وحتى سياسها المالية من الخارج ، ومن ثم تعرض سياسه المالية المصرية لمؤثرات خارجية كثيرا ما تصل على احاطة المصر بها ، فقد سمع هذه البنوك سانه ماله خاصه مساهمه الوحي من مصادرها الاصله في الخارج وتكون هذه اسسائه تنافى ومصلحه مصر ولا تنفق مع حاجاتها ومطالبها . ولا حيله للاقتصاد المصرى في دفع ما قد يصيبه من الاحطار من جراء ذلك . ولنا بهذا محاول المنص من قيمه الخدمات التى أدتها البنوك والمنشآت الاحيه وعلى رأسها البنك الاهلى المصرى للاقتصاد المصرى فى التى وصف أسس النظام المصرفى في مصر الذى عاد عليها بمؤثرات حيله ولكل مرو أن تكون الاداء المصرفى في مصر أكثر مشا مع ما تقتضيه مصلحة البلاد وأكثر تنافى مع حالتها الاقتصادية الخاصرة وان يكون السانه التى تحيا هذه البنوك متفقة مع مصلحة مصر بحسب

وهذا كله حصل الحاجة ملحة الى وجود بنك مركرى في البلاد يوحد التناسق بين احرار

النظام الاقتصادي ويعمل على احكام ربط هذه الاجراء بعضها بعضا بما يكفل قوة هذا النظام وانتظامه واستقراره وتوجه الائتمان في البلاد بما يحقق مصالحها ويكفل مستوى أعلى من التعاون بين البنوك القائمة في مصر ، وما يظهر أساسا طريقا الاول تحويل البنك الاهلى الى بنك مركرى والثانى ايجاد مؤسسه جديدة تقوم بوظائف البنك المركزي على نحو ما هو حادث في البلاد الاخرى

والواقع ان البنك الاهلى من أقدم البنوك في مصر وأوسعها حملا ياشنون المالبه المصري عامها وحاصها وقد نال عن حذارة واستحقاق عديد وثقة الدوائر المالية الاحببه والمصريه لثامته مركزه وسلامه تعاليد وطول مراده من مركرى مسألة تحويله الى بنك مركرى

بد انه يحرص على هذا بأنه من أول مستلزمات البنك المركزي أن يكون ذا صفه وطنية بحتة ويسمى لتحقيق المصلحة العامة قبل أى اعتبار آخر ، وهذا ما سمحت الحكومه قد أسهرت المداخلة مع البنك على الاتفاق على تعديل عدد مواد من قانونه الاساسى على صورة تكفل تحويل جميع أسهم البنك الى أسهم اسمية ابتداء من وقت صدور القانون على ألا يحد ٢٥ يوبه سنة ١٩٤٨ حتى يكون جميع هذه الاسهم قد تحولت الى اسسه ، وأن تصح أغلبية أعضاء مجلس إدارة البنك من المصريين وأن يكون رئيس مجلس الإدارة مصرياً بيد أن تنتهى مدة استقاله الحزب وأن يحرص لحرص على المصريين من حدود التشريع الا فى الاحوال الاستثنائية مع موافقة وزير دولة ، وأن تولى أخيراً لجنة لندن المتخصص عليها فى الشؤون المصرفية من هذه اللجنة

على انه قد يعترض على هذا أيضا لو القصر الاجمى فى البنك ما زال قويا ، ويرد على هذا بأنه لو فرض وأسس بنك مركرى جديد ، فهو سيجد عدم النجاح لسوء والمشتات المالية الاحببه لههه فى مشروع حتى يصح صفة مصرية بحتة ، وهذا من الصعب تحقيقه لافتقار السوق المحلية الى رأس المال المصرى الضخم ، وأنه لا يمكن إنشاء بنك مركرى لا تشترك فيه مشات مالته وتجاربه تكون فى الواقع الحرة الأعظم من البناء الاقتصادى المصرى

على انه يجب ألا يعرب عن نال من الجهة الاخرى السلطات المعطيه التي ستطرح بها البنك الجديد مما يجعله المهيس على جميع ماضي البلاد الاقتصادية والتجارية والمالية

محلى من ذلك الى القول بأن عمله تحويل البنك الاهلى الى بنك مركرى تعود على البلاد بمرأيا لا شك فيها ، من انه يجب أن يكون معنى البلاد متحيا الى تمصير هذا البنك تماما اداره ورأس مال وتوجيها فى آخر الامر . وبذلك تحس البلاد ثمرات قيام بنك مركرى يوجد التساق بين جميع عناصر النظام الاقتصادى ويوجه السياسة المالية لها الى ما فيه خير الوطن ومجده

فؤاد محمد شبل

إيطاليا : بين الحرب والسياسة

ماذا أسر موسوليني لصديقه لافال !

ذيق موسوليني سوى فرنسي واحد اذا تحدث اليه في أمر الحرب والسياسة ، وهذا الرجل هو « بيير لافال » الذي اتخذ في أثناء رثائه الوراثة الفرنسية ابان الحرب الحثيئة ساسة مكنت إيطاليا من قهر الحشمة وفتحها ، وقد لقيت هذه السياسة - التي عطلت ما اقترمته عصبة الأمم حينذاك من غفار إيطاليا عقابا اقتصاديا أو عسكريا - أشد انتقاد وأقسى سكر ، ولكن الآن يشن الفرنسيون حملة مضاعفة أربع سنوات ان خطة لافال إنما كانت محاولة موفقة يراه بها حطلم محجور برلين روما ، وحصر ألمانيا في أوروبا الوسطى حصارا متاخفا



لقد قامت الحرب اندائرة الآن أرادت فرنسا أن تعرف خطة إيطاليا تجاهها : هل تعاريفها عرفا تعرف وهو ما يموت ، أو تخايل الحشمة بالبيئة والحمل بالكران ؟ فأوقدت البها في أغسطس الماضي صديق رغبها « لافال » دون أن يذكر أي شيء عن هذه الرحلة في صحف فرنسا وإيطاليا ، بل دون أن يدري ثأمرها سوى قليل من الواقفين على مجرى الأمور في باريس وروما ، وهم تحدثت الرجيم الإيطالي والساسي الفرنسي ، ومادا أسر قل منهما لصديقه من آراء وسواها ، قد سبق من خلالها مجرى الحرب والساسة في الآراء القادمة ؟

يقول الواقفون على مجرى الأمور في باريس ان ما قاله لافال موسوليني يعرب من هذه الكلمات :

دبتو ! انك تعلم اني صديقك مد عهد بعد ، واني أحصل الود والوفاء لإيطاليا .

فكلامه . استطع أن تحدث الى صديقه حديثا صريحا ، ولهذا أودعني حكومتي الى هنا
لأنني الى أين يريدون أن تدعوا اذا ما دارت الحرب

انا نحن الفرنسيين نريد أن تصك بالاطباء أطيب الصلات وأودعها . فلا يريد أن
تريق قطرة دم واحدة على ما يبتا ويتكم من حدود احوار . ولكم قد قطعتم شوطا طويلا
في هذا الطريق الذي يسمونه محور روما وبرلين . ويجب أن نعلم الآن عد أيد مرحله
تريدون أن تقفوا من مراحل هذا الطريق . فاذا دخلتم الحرب عرفنا ما يجب علينا أن نفعله
وكذلك اذا وقفتم خارج ساحها دون أن نطوا حدا صادقا أكدا ، لا حدا صغيرا
الى أن يربط جيشا كبيرا على الحدود العاصلة بين ايطاليا وفرنسا وبين طرابلس وتونس ،
فانا نستطيع حينئذ أن نعرف كيف نصل . فاننا نسطر أن بعد من هذا الجاد الزائف
الكاذب حربا اعلموها علينا ، وعدته سحرة حوشكم وسعف فوانكم في البر وفي
المحور وفي الهواء . وسعرب عليكم سورا من الحصار . وسنطعم ما بكم وبين مسمراتكم
من من الاتصال ، انا نعلم ان لا نستطيع في المريب العاجل أن نعد الى داخل انايا من
حلال خط سيجريد ، ولكم نعلم ان استطع أن نعد الى ايطاليا من كثر من الجهات .
فبأنا نرى وبأنا نقول بأصديقي القديم .

ولا يعرف سوى اثنين من الم قد عرف سرار سياسة فرنسا الايطالية اعطاه
موسوليني عن سؤال لافال ، . كذا الفرنسيين الذين مؤمنهم بركهم للكلام الصحيح في
هذا الموضوع يعتقدون . موسوليني أحب ما يدور في هذه الكلمات :

« بيري » صديقي القديم . بيني بالاطباء في سرورهم . جربوا فرنسا حقا ، ان
لا يطالب أغلبه معه حتى الا شرف حولا في فرنسا . ولكن ما دلت اعتقد انه يمكن
نسوية هذه المطالب بالوسائل السياسية

« وأما عن برلين فقد حاول أن يسل بها في حارب الصعد والاعدال . فالكوستشانو
بدل كل ما يسعه من الجهد لسمع الناس من مهاجمة بولندا . وكذلك أصبح حوريج
« الفوهرر » . بأن يشد في خطه ولا يخلو . ولكن جماعة « ديسروب » - « هوبيلر » - « هملر »
قد نسوي علبا الحرب يوما ما . وقد صححنا هنر بأن تهدانا في هذه الحالة لا نطلب
ما ان نزل معه الى ميدان القتال

« أما عن « محور روما - برلين فلم يعد اليوم كما كان منذ بضعة أيام . ذلك ان ميثاق
برلين موسكو قد عبر كل شيء » . ولم يؤخذ رأيا أو مشورا قبل ان ينفذ الريح حلفه
مع الشيوعيين ، هذا الحلف الذي هدم وحطم ما بين ايطاليا والمانا من ميثاق مقاومة الشيوعه .
« نحن الايطاليين لا سوى ان ساق الى حرب يمكن في النهاية ان تؤدي الى تحرير الشيوعه
وحدها ونأيد موسكو على حساب مواها . واذن فاذهب الى باريس ، يا عزيزي بيري »
وقل لحكومته ان ايطاليا تنوي ان تتخذ في الحرب القادمة سياسة عدم القتال .
ومهم تكن الاطباء التي ذكرها موسوليني فقد كان محبها صادقا في حديثه . فلما

عاد لاقال الى باريس ووضع تقريره عن نفسه ، مدّاب العلاقات امره الايطالية تستند
تورها بالهدوء ، والمسألة ، وأحدث الصحف الفرنسية تناوب كل ما يتعلق بإيطاليا من
الأمور بكثير من الحدو والخصافة ، وبين المراقبون السياسيون في فرنسا ان هذا الفرنسي
الصامت المكتئب الذي عد انه محروى في سببه على أسلوب محار السخاء في مراكتن من
الدعاء والمثابرة ، قد أحرز نصرا سياسيا عظيما

ولكن موسوڤس لم يمتن ان ايطاليا ستكون في الحرب القادمة دولة « محاربه » بل دولة
« غير محاربه » ولا شك ان « اندونى داته » لا يسمح ان يقرر الى أى مدى يستطيع ان
يتأخر على هذه الحطة ويحتفظ بهذه السياسة ، لأنه يريد ان يرى سياسته يوما بعد يوم يسير ان
التطورات الدولية التي لا تستمر على حال . فحب على ادن أن عكر تحكما متعدد الوجوه ،
يتناول علاقات ايطاليا بألمانيا ، وماندول الديموقراطية ، وروسيا ، وبركيا ، والبلقان .
وفصلا عن ذلك فليس ثمة من يعرف كما يعرف موسوڤس ان اسب الاوقات لتحقيق
مطالب ايطاليا الاقلية هو الوقت الذي تقف فيه بعأى عن القاد سما الدول الكبرى
تصل التيران وترضى الحلفاء والمحايدين !

(من مقال علم مري وولف في مجلة Current History الأمريكية)

قبل الحرب

« ان في هذه الحرب شيئاً أحسن وأشجع من مجرد القتال بين جيوش للتطاحه .
شيئاً أبعد مدى من الصراع في الجو بين « باصقات النار » البريطانية والطائرات
الألمانية من طراز « هيككل » . شيئاً أسهل من الكفاح المميت بين العواصم
والمدنرات ان هذه الحرب صراع بين عاصم الخير والشر والذى يريد
تحديده هو أى هذين العاصرين سيتحكك بموس الشعوب والأمة »

ل . هوريلشا

يفظ الشعور القومي

منذ أوائل القرن التاسع عشر الى الآن

ظلم مضرة صاحب السعادة احمد شفيق باشا

رئيس الديوان الخديوي السابق

شربا من العدد الماضي حاب من هذه المصاهرة العيبة التي ألغاهم معادة احمد شفيق باشا بالجامعة الامركة بالقاهرة مسترخيا أبلغ طاهره من مطامير الهمة المصرية الحديثة ، وبعد القاري ما بل خة صرا استعت القومي القوي

بعد الهدنة

كان المصريون بمصر دور اليوم الذي أصبح فيه العرب ، ورواها ثرد البهم بريطانيا الامانة التي تحت يدها وعلى الاستقلال

ولكن وقعت الهدنة وطلب الاحكام العرفية بآفة ولم يدعوا على اجابة الاماني المصرية وقبل ذلك كان حده من ك حاد مصر قد اعقب على باليف وقد سوب عن المصريين للمطالبة بحقوقهم ، وعلى رأسه سعد باشا وتم التوقيع على وكتاله عدا الوفد من عدد كبير جدا من الامة رغم وجود الاحكام العرفية ومحاربة السلطة الانجليزية للحركة وجمعت له الاموال في فترة قصيرة عن طريق الترع مما يدل على نقطة الشعور القومي بدرجه عظيمة ، وقرر الوفد السفر الى فرنسا لحضور مؤتمر فرساي واتتد ثلاثة من اصائله هم : سعد زعلول باشا ، وعلى شعراوي باشا ، وعبد العزيز فهمي بك لقائلة السير وتحت القومسير البريطاني في دار الحماية للمطالبة بالحقوق المصرية

وفي يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ قاتلوا السير وبحث لطلب الادن في السفر الى مؤتمر فرساي وعقد مقابلتهم له قال على شعراوي باشا : « اما يريد ان يكون اصدقاء للانجليز صدافة الحر للحر ، لا العد للسيد ، فأجابته في دهشة » ادن اسم تطلعون الاستقلال ؟ فرد سعد باشا قاتلا : « وعلى له أهل » وماذا يفصلا ليكون لنا استقلال كاتني الامم المستقلة ؟ » وبعد حديث طويل صرح لهم بأنه سسشير حكومته ، وقبنا بعد لم يرحس المصيد البريطاني للوفد بالسفر برحم تأمد وراة رشدي باشا لهذا الطلب

فاستألت الوزارة احتجاجا على ذلك المبع - ولم يتقدم أحد لتولى الوزارة مدة تمت التحللا انهاء الوفد الى مالطة وحصلتهم نعمة طاء البلاد بلا وزارة ، وكان هذا في مارس سنة ١٩١٩ ، اعتقادا بأن هذا الصخط يطهى الشعور الا حد في التوجه والاشداد

الانفجار والثورة الكبرى

بردد ما اعتقد انهاء الوفد في انهاء القاهرة يوم حدونه فدأت النفوس تهيج ، وانتشر الخبر بسرعة في انهاء البلاد والناس بين مصدى ومكذب . وكانا كان ما اعتقل مؤلا الزعماء ومبهم لالطة مدير الثورة العامة في جمع ارجاء انظر أو شرارة أنقت على صندوق البارود فاشتعل دفعة واحدة واحتر

وفي وقت واحد قام الأهالى فدمروا خطوط السكك الحديدية وحطوا التلغرافات والبرقيات معا لاتصال القوات الانجليزية في انهاء البلاد كانا كانوا على عاهم نام ، وكانا هي حطة مديرية بين الجميع ، ووصل الحال الى ان بعض المدن واسديرياب اعلت استقلالها وألقت حكومه داخلية فيها ، وأصررت انوطعون والعمال في السكك الحديدية وسواها من طرق المواصلات وامسح المحتلون عن مراوله مصايهم فطقت أعمال المحاكم وجرح انهاء بملاسهم لرسمه وألقوا بدمه - فحمة انقلابا لاسيائهم فكان لهذا النظر روعة فائقة وأثر في النفوس عظيم

وبرزت امرأة انصرت في حدرها ، فاشتركت في الحداد بومعه بشكل لم يسبق له مثل تحت رعايه لسيطة اجيله وادخلته اقدره هدى دم سرورى . ودأت يوم كانت تقود مظاهرة كبرى من سمات . وعد وصولين في سرور منه وحسن هناك قوة مرابطة من الانجليز سمعن من المسر . وقد حاصرتهن انقوى وحسب حد الحدود مدييه لهن ، فقدمت الرعيه منه وقالت به . سكن مصر يوم (س كهن) به . فحصل الحدى وبعد قليل انسحبت القوه

وتم يسع المظاهرين من شأن الوطن وشبهه واطفاه رصاص ارشاشات التي كانت تصدهم حصدا ، وكثرا ما استشهدوا وهم يهجمون للاسبلاء عبيها وبلغ من عظمه هذا الشعور ان المكاريه ورعاع القوم كانوا يسعون اطلاب من عريض أرواحهم للهلاك ويمتدوهم باعسهم في مقدمة الصفوف لان العظمه هم عده الامة وكان سكان البلاد من مسلمين واقباط ، متصافين في هذا الشعور القومي ففى الجميع الفوارق الدينية في يوم الهول العظيم

ولما رأت السلطات البريطانية ان وسائل الشدة لا تكبح هذا الشعور الجامح ولا تمت هذه النفوس التي لا يربدها الثقيل الا استبالا . رأت أن تخرج عن الرعاه المتقلبين بمالطه ، وتسمح لهم بالسفر لاوربا لمل ذلك برصى شعور الامة ويطهى من حدة هذه الثورة ، وقد تم ذلك في أبريل سنة ١٩١٩

وسما الوفد في أوروبا قائم بالدفاع عن حقوق مصر كانت الحالة في داخل البلاد مضطربة غاية الاضطراب . لذلك أرسلت إنجلترا لجنة برئاسة اللورد ملر لأحصي أسباب الثورة

وكان مما أدهش اللورد ملر ان الإغاثي بما فهم الامراء فاطموه مقاطعة تامة وقد ظن ان هذه المقاطعة لابد ان تكون مدبرة ، ولكن الواقع كان غير ذلك ، اد ان الشعور القومي الفاس هو السبب في توافي الناس جميعا في صرعاتهم ولم يسلم اللورد ان يحصل على أية معلومات الا من بعض الورداء وبعض كبار الموظفين وقد راحت اشاعه بأن اللورد مر في طوافه علاج في الحقل فقرب منه ملتظما وسأله : « ماذا تزرع ؟ » ولما أحرر باسم اللورد وعرف سؤاله كان جوابه : « عندك سعد باشا اسأله فأما مقاطعتك »

الافتخار بالقومية المصرية

وفي هذا الوقت بلغ الشعور بالقومية المصرية دروته العليا ، ورفع المصريون رؤوسهم شاهين بمصريتهم محجرين باسمهم لوادي النيل ، وادكر انسى في هذا الحين كت في سويسرة مع جماعة من علميين منوعين من بلاد ، ولما وصلت اخبار الثورة المصرية مشورة في خبره . « الفرنسية ، طنز دموع من عسى ، ولم أكل أدرى أهله دموع الأسى على لسى : خرج من المصريين ، ثم دموع الفرح بهذا المثل الجديد في روح الشعب القومية وقد أحسن ملر وسع نفسه هذا الحور فعموا به أنصر من ما لم يكونوا يعرفونه ، وعادوا لبلادهم ببقيدة جديدة

وسعد عودته أرسل إلى سعد باشا في باريس يطلب مدونه في لندن بمعاوضه في انطاب مصرية . وقد انتهت المفاوضات بمشروع ملر المعروف فأرسل به سعد مع بعض أعضاء الوفد إلى مصر لعرصه على الشعب الذي أظهر تمولا في فهم المسائل السياسية بأداء التحفظات على هذا المشروع وعدته رفض ملر الطر في هذه التحفظات فانقطعت المفاوضات وما بدل على نوع هذا الشعور دروته الاحمال الهائل الذي استقبل به سعد باشا ورفاقه عند عودتهم من أوروبا بعد مفاوضات سعد وملر . ومن الفكاهات ذات المرى الكبير أن السطار «الشاليه» أعلنوا في هذا اليوم اهم اسبابها عودة المصريين ، وحتى لا يسكر على المحتلين أى مسكر قد فروا عدم مراوله مهتهم في هذا اليوم ويومين بعده ، ومن العرب تميد قرارهم بحيث لم يعرف أن أحدا فقد قوده مع الارواح الشديدة ولقد طلت الأمة كلها كفه واحدة في شعورها حتى شهر مايو سنة ١٩٢١ . ولكن ما يؤسف له ان هذا الاحياء الرائع الذي أحرر الانجليز على احترامه سرت فيه عوامل الانشقاق حتى انتهت بانفصال بعض أعضاء الوفد عنه

تكوين الأحزاب الحديثة

كان قد بقي من الأحزاب الثلاثة القديمة - الحرب الوطني ولكنه في أثناء الثورة كان مدسحا في كبله الأمة التي كانت مجموعته واحدة - فلما بدأت المظاهرات اعزل الحرب الوطني برأيه القائل بعدم انعاقصة إلا بعد اعتلاء ، ولكن كبله الأمة كانت وراء الوفد ليلبه نوبه ، ففعله بمذته القائل بالعمل لاستقلال مصر والسودان بكل الوسائل المشروعة

ولما انشغل بعض أعضاء الوفد على سعد باشا فكر عدلى باشا ونزوت باشا في تأسيس حزب جديد يسمى حزب الأحرار الدستوريين يحدد مع الوفد في الغاية ويختلف عنه في الأسس والوسائل وتم تأسيسه في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد كان مع هذا الحزب معاضدة وزارة نزوت باشا الذي جاء بتصريح ٢٨ فبراير من السنة المذكورة وألف لجه من بلاتين عسوا لسن بينهم أحد من الوفديين لوضع الدستور ، وكان الوفد مصر التصريح بكه على مصر ويسمى لجه الدستور بالعهه الأشقياء إذ كان الخلاف على أشده بين الفريقين

ولكن الأمة في مجموعته كانت مدمجة في الوفد فعد الحزب الحزبان سنة ١٩٢٢ فاز بها الوفديون بأشده ففعله بتكاد يكون وحدة

وفي ١٠ يناير سنة ١٩٢٥ تأسس حزب الاتحاد ، وكان من أهم أغراض مؤلفه إسقاط عهد الوفد ويعود عهد مصر الحزب - نتيجة لفي كانت حتى توسع الوفد وفي ١٧ نوفمبر سنة ١٩٣٥ تأسس حزب الشعب بعد ما شغل أسماطين صدقي باشا دسورا حديدا دستور سنة ١٩٢٣ علق من سلطة الأمة - وبهمه هذا الحزب ماصرة الدستور الجديد وتأسس النظام الذي قام على أساسه

أثر هذه الأحزاب في هبوط الشعور القومي

إذا كان للحزب الوطني عد نألفه سنة ١٩٠٧ أثر طيب في إثارة الشعور القومي - فعد كان لهذه الأحزاب الجديدة عكس ذلك الأثر ، وذلك لقعود الجهود البلاد ورأيها على حمته جهات ومع ان كبله الأمة ظلت ممثلة في الوفد فأنها لم تعد بالسهة التي كانت عليها سنة ١٩٢١ بل الانقسام أو سنة ١٩٢٢ عد أول انتخاب

وقد أضطعت المناوشات الحزبية حدة الشعور الوطني ، وظل راكدا إلا في فترات قصيرة كان يعود فيها إلى الانشداد ومن هذه الفترات -

الأول - يوم اجتماع المؤتمر الوطني سنة ١٩٢٦ ، ذلك المؤتمر الذي اجتمع فيه الوطنون والوفديون والدستوريون ورحالات البلاد وكراؤها تحت رئاسة سعد باشا فأنهضه حزب الاتحاد ، الذي كان يتولى الحكم إذ ذاك ، وللدفاع عن الدستور المهده والبرلمان المعطل

وقد أصبح هذا المؤتمر ، واضطرب الوزارة الى السور على اذاته فارتفع رموض
الشور القومي على أثر هذا الانتصار

ثانيا - ارتفعت حرارة هذا الشور ، عقب اسفاله المصور له ثوب باشا سنة ١٩٢٧
وتولى الحاس باشا الوزارة وسديم ، قانون الاحتجاجات والمظاهرات ، البرلمان وكان يراد
به توسيع حرية الشعب في القيام بهذه الاحتجاجات ، فعارض المندوب اسامي ذلك ،
وأرسل بلاغا للوزارة سحب القانون ، فرفضت أول الامر ، فانتهج الوطنيون هذا
الموقف ، وعلا الشور العام ، ولكنه هبط بعد ذلك حينا عند الحاس باشا لتأخذه

ثالثا - في سنة ١٩٣٠ عندما أحرى صدي باشا الاحتجاجات فسطحها الوفديون والدستوريون ،
وعنده اضطربت قوات الحكومة بكثير من المظاهرات فحصل بعض المظاهرات وجرح عدد
منهم ، وكانت البلاد جميعها على في أيام هذه الاحتجاجات ، حتى اضطرب الحكومة الى تدخل
الجيش مكامل هيئة للمحافظة على النظام

رابعا - في نوفمبر سنة ١٩٣٥ وكان المصور له سيم باشا في الوزارة يؤيد الاعلية
الوفدية ، وقد أسمى دستور سنة ١٩٣٠ الذي أصدره صدي باشا ، وكان المصور ان هذه
مقدمة لاعادة دستور سنة ١٩٢٣ ، لكن الانجليز طلبه يصور المصاف في طريق اعادته ،
وفي يوم ١٧ نوفمبر اقيم في خارجة مجلس ، حضر فيه ، صدي باشا في مجلس النواب
البريطاني بينهم من ان يصرف لا يسمح لاعادة هذا دستور في الوقت الحاضر

عندئذ انتشرت انوار سيم من جهة ، خدمة مصرية واحاطة الارمنية ثم بقية
المدارس على اختلافها من الشهد ، صدي باشا انطلق يشقون ماسد لوطي ، وكانت تمتد
الثورة الى طقات الشعب لآخرى كحدث في سنة ١٩١٩ لولا ان الايام ثم نزل فرعان
ما صنعت حموع لصد عن رعاها ، لاجل مدارس استعصم فاصفروهم لترك
التامد بينهم واعلان استعدادهم للوفاء ثم ارداد الصمت حتى اضطر الانجليز الى بلع
سيم باشا انهم لا يعارضون في عودة الدستور ، وانهم على استعداد للمفاوضة مع جهة
منعقدة من الاحزاب لتسوية المشاكل الملحة بين البلدين ، وبعد معاهدة صداقة ومحاربة

وزارة علي ماهر باشا

عندئذ اوحى الى سيم باشا بالاستقالة ففلا على ماهر باشا الذي بذل جهودا حثيثة موقفه
في جمع الكلمة بين الاحزاب ، والاصلاح فيها وبين السراي ، فعالت اللجنة المتحدة
من الاحزاب كلها ومعها الحرب الوطنية ثم دارت المفاوضات بين الحزب وبين مثلي احترام
حتى انتهت بمقتضى المعاهدة بعد ان عجز كل حزب عن عهده مفردا من أيام الثورة الاولى .
وفي هذه الفترة كانت احبائه باله أشدها فطمت القصائد وألفت الخط وأنشدت
الامائد والاعاني الحماسة ومن بها التشيد القومي الذي تسمونه الآن

العِلْمُ وَالْعَمَلُ

وفاة العلامة الفرنسي ادوارد برانلي

قائمة العلماء والكاشفين الذين اشكروا نظرية اللاسلكي واخرجوا أجهزة الاول ، على سنة ١٨٩٤ أرسل العالم الانجليزي « اوليفر لودج » أول رسالة لاسلكية ، وكانت بينه وبين برانلي حصة أو مائة علمية ، ولكنه أعلن أن هذه الكلمات ترسل غرض اجهار الذي اخرجه برانلي . وبعد ذلك بفترة سنوات اذاع ماركوني من اجلتها نظرا لانه اللاسلكي المشهور الذي قال فيه « يرسل ماريو ماركوني الى ماريو برانلي تعباة وسببا الفاتح بواسطة نظريات يسير بحر الناصر من صفة الى صفة بنظر سلك يسرى فيه ، وروى هذه البيعة الفية الى حد جيد الى الاموال الجديدة الهولندية ماريو برانلي »

وكان برانلي مهتما بالعلماء المحققين المعاصرين ، بكل منة شانه الى شيوخه عاكفا على العلم حامدا في سبيل البحث ، فبعد ان مال في مطلع سنة درجة « الاجريجاسيون » في العلوم الطبيعية من مدرسة المعلمين العليا في باريس وهي استادا في جورج ثم في السوربون ، الا انه يبدأ درسه لطلب ورسال زوجته ويقيم برسالة فية في مادة الفيزيولوجيا وكرات الدم الحمراء ، ولكنه يعود الى التفرغ لبحوث الطبقة منحصا بدراسة الكهربائية والمناطيسية التي اثنى فيها مدى حياته الطويلة ، منحجرا عنه في عمل بسيط حاد له به أحد الانقياد . ومع انه عاش ومات فقيرا لم يكتسب شيئا من وراء بحوثه التي أنت لسواه بألاف مؤلفة من الاموال ، الا أن فرنسا لم تنس علاتها الكبير من التمجيد والتظيم ، فانتخبته عضوا في الاكاديمية العلمية في سنة ١٩١١ ، ومنحته ميدان اللجيون دونير

أعلى العالم الفرنسي الكبير ادوارد برانلي في هذه الحياة سنة وتسعين عاما (٢٣ أكتوبر ١٨٤٤ - ١ أبريل ١٩٤٠) ، اعتكف في أكثرها وسط عمله البسيط بالمعهد الكاثوليكي في باريس باحثا كاشف في اعاء العلوم الطبيعية ، فكان استادا العلماء في بحوث الكهربائية والمناطيسية التي يقوم عليها كثير من المخترعات الهية مثل التلفون والتلفاز السلكي والوثود الكهربائي ، وكان



عبد العلم ادوارد برانلي

والله الباحثين والكاشفين في اللاسلكي الا ظل جهده لزام البحوث التي قام بها ماركوني فيما بعد لنقل الأصوات على امواج الهواء ومع ان اسم برانلي ظل مقصورا على اوساط علمية ضيقة الطاق ، ولم يصدما كما تصدما اسم اديسون وماركوني وايشنبي الى المحيط الشعبي الفصح ، الا أن اسمه ظل وسيبقى يصدور

ألف سنة فخرت مصر حتى بلغت موضع أسوان
الخال واتصلت مياه البحر الأبيض بمياه البحر
الاحمر ، وكان في وادي الطرون حيثك نه
جار بالباه الحدة

أما ظهور الإنسان في وادي النيل فيرجع إلى
خمس مئة ألف سنة قبل الميلاد ، ومن الحقل ١٤
وهو أنه من احتمال أو عقبه ضد كـ مصدر
أغنيا حضمرات في أثناء تصور ما قبل التاريخ
ولم تكن ليبيا صحراء قاحلة بل كانت سهولا
تغمرها الأمطار وتكثها قبائل نجد آثارها في
ملك البقاع التي لم تتحول صحراء جرداء إلا منذ
عشرة أو ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد

وبالحال المؤلف مشكلة روال كثير من فروع
النيل القديمة التي كانت متشعبة في أرجاء مصر
الشمالية ، ويعد أقوال العلماء في حدوث لادل
في تلك المناطق غلبت قبح الانهار ورونها ،
و قد في تراكم الطمي في باطنها حتى عمت
أشياء ، حولت عنها المياه ، وقدر مبلع ارتفاع
سطح الأرض والسياسة منه وبين مستوى البحر طول
مصر ١٠٠٠ كم

ويذكر هذا من سلطة الفيوم وبحيرة
موريث التي جسيها مرودوت مستودعا حفره
الرعاة بأديم لآخران مياه النيل وقت الفيضان
وتحصرها وقت التصريف ، وبين أن نصف
ماء البحر صعب بالسر وعمر هذه الكنة
الصناعة سانه وسام سينرا من ارتفاع الماء
من كل عام ، ومنه ان بحيرات مصر لم تكن
مالحة الماء فيها على ملوحتها الحالية التي تكثر
منها الأسماك ، بل كانت عذبة تروى الأرض ،
بدليل وجود آثار ساقية ماء على حافة بحر
مروط كانت تنقل منها الماء إلى الأرض التي
تجاورها ، والحلاصة ان هذا المرجع الشقي قد
شرح على أوفى وجه جيولوجية مصر وحفراتها
شرحا لا يستفيد منه طالب العلم واستاده
فحسب ، بل يستند عليه القارئون على كثير من
شئون الهندسة والاقتصاد

من درجه اعلى بكثير من سيرة إلى مراء
الاجر في حقل مهيب كرمت فيه الحكومة والأمة
للمد والعناء

دراسة في جغرافية مصر

لعل أوفى ما كتب عن مصر من الوحة
الجغرافية والجيولوجية كتاب أصدره أخيرا الدكتور
حون بول ، الذي يسميه بعضهم « أب الجغرافة
المصرية الحديثة » ، وقد فرغ لدراسها في أثناء
صلته في الحكومة المصرية عهدا طويلا فصار ثوبا
يرجع إليه وحيه عند عينا ، دليل عند
الدراسات الثمينة التي ألفها أمام الجمعية الجغرافية
الملكية في لندن من صحراء ليبيا وعن محض
الطائرة وغير ذلك من الشؤون التي تسي بها
مصر حين أن لها ان تحتل جميع أقالها وتستثمر
كافة كتورها

وهذا الكتاب يختص بدراسة وادي النيل
دراسة جيولوجية وجغرافية مؤيدة بالصورة والخر
والرسوم البيانية التي بلغت درجة الكمال من
دقتها ووفائها

يبدأ الكتاب بحمد مصر من حيث موقعها
سبب منه انه لا يزور سوى نصف مساحة الدنيا
التي تبلغ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ كم. أما نصفها الثاني
فصالح بين يرف مستنقعة وأرض يائسة ، كما ان
الأرض المروعة تتناقص خصوبها وتتحول أرضا
صماء شيئا فشيئا ، نتيجة تزايد الماء في باطنها
واارتفاع مستوى لاهتمام مصر طول تاريخها بـ
الأرض دون « صرف » لناء

ثم يتناول الكتاب تاريخ مصر الجيولوجي منذ
أن كانت أكثر أراضيها غارقة تحت مياه البحر ،
بدليل هذه الحفرات البحرية التي نجد ملايينها
في أرجاء الصحاري المصرية ، وقد انتهى هذا
العصر منذ ثلاثين مليون سنة حين بدأ يحصر
البحر وتبدو الأرض وثبت فيها الأشجار ويظهر
عليها الحيوان ، ثم تكون النيل منذ عشرة ملايين
من الزمن ، ولكن مياه البحر عادت منذ خضاعة

القطب الجنوبي مليء بالبترول

أعلم الناس بالقطب الجنوبي هو الرحالة الأمريكي العظيم « الاميرال بيرد » الذي ضرب الآن في تلك الآفاق والمجاهل ليكتشف الرخاسها ومتابعتها وكنوزها الطمودة . وعند في المرة الرابعة التي يذهب فيها بيرد الى القطب الجنوبي وكانت أولى رحلاته اليه في سنة ١٩٢٦ حين اضطر طارئة عطلت به هناك ، وتلتها رحلة أخرى في سنة ١٩٢٨ مع الرحالة ويلكنز الذي فرّاه « انهال » في مدرس خاصي مدلا في الرحلات القطبية ، ثم رحلة لالة فيا في سنة ١٩٢٣ أو ١٩٢٤ ، وفيها أقام شتاء كاملا على حافة القطب الجنوبي فصاد مقتنعا بأن المنطقة القطبية الجنوبية من أغنى مناطق العالم جميعا

يقرر بيرد انه يمكن ان يستخرج من القطب الجنوبي كميات عظيمة من البترول والنفط يمكن الولايات المتحدة الأمريكية مدنى مائة سنة كاملة وكثير منه الحروب مع دوله للحد من المنطقة الجنوبية ، أى لا تجد من رأس مودعه الذي تسمى هذه أمريكا حدة كثره من ميل ، فلن يضى وقت طويل حتى يتوصى الاسان لى استخراجها واستثمارها

وإذا كان البترول أهم مادة في العصر الحالى فله أسرع « الكونجرس » الأمريكى تأليف لجنة لاعداد رحلة علمية للكشف عن بترول القطب الجنوبي وتقدير وسائل استخراجه . فالبترول وحده يوصل ثلثى حركة النقل في جميع أنحاء الدنيا . والبترول أكبر اسباب النزاع السياسى الناشب بين الدول المختلفة ، حتى يمكن ان يقال ان الحرب للدائرة كفاح في سبيل البترول . ولأن دول الصالح به هي الولايات المتحدة الأمريكية فهي تملك ٥٩ ٪ من كسبه العالم اذ تسج منه ١٢٣ مليون طن في كل سنة مقابل ٣ ملايين تسحقها الامبراطورية البريطانية والانسائة ألف تسحقها ألمانيا وثمانية وسبعين ألف تسحقها فرنسا

والعالم حديث العهد بالقطب الجنوبي اذ كانت أول رحلة اليه في سنة ١٨٩٨ وهي التي قام بها البارون الهنريكي « دي جيرلاتي » وبلغت نتائجها حدة عشر ألفا من الجيوب مدبل ألف ألف من الجنيهات حصلت لرحلة الاميرال بيرد الأخيرة . وعاليت الرحلات بعد ذلك الى القطب الجنوبي وناقشت فيها مختلف دول أوروبا وأمريكا . فصارت هذه المنطقة القطبية التي تبلغ مساحتها ستة ملايين من الاميال المربعة مجال سراع بين كثير من الدول التي أخذت كل منها تعد لنفسها منطقة ما وترفع عليها طامها وتطلب الى الدول الاخرى الا تنصى حدودها وتوجد الآن في على الارض خمس رحلات محمله سمي كل منها الى بسط لواء دولتها على حدة من تلك البقاع التي سيكون لها في المستقبل القريب شأن اقتصادي عظيم

قصة الافيون

أصدر الدكتور « روبرت هيل » كتابا اسمه « افون » The Trail of the Opium الذي من حيا صولت بهلة هذا الوباء الويل الذي كان القصة الكبرى في سبيل تهوى شعوب كبيرة مرتبة كالشعب الصيني

وهو وجع هذه القصة الى أول أدوارها ، فذكر انه وجدت لوائح أثرية ثبت ان السامريين عرفوا هذه المادة منذ ستة آلاف من السنين ، وانهم كانوا يطلقون على شجرتها اسم « شجرة الفرح » اذ كانوا يلتسبون ليها ما يشدهم ويبيهم من حياتهم فرة ما يسون بها مشاكلهم أو سمعون بها من عائلهم . وكذلك اتهمه أطباء الشعوب المدينة معمر لمضاهم سبيلهم من الاوضاع في أثناء الرضى او أثناء الراحة . دليل ان افراط الحكيم (١٦٠-٣٥٧ ق م) كان يلج على تلافيهم الا يكتروا من مصدر مرضاهم وجرحاهم بالافيون وما مأكلة من المواد المنقذة ، فذا كان اول من ولّى الجير في الدواء الطبيعي مثل الحبة في الطعام والحياة في الهواء

وجالها التبعة الخطيرة التي ملقها عليهم التاريخ
من حراء ذلك الريح الاثم

ثم انسحبت الشركة انتاحه في سنة ١٧٨٩
مرادت كسبه زيادة كبره اصغرتها الى الحد
على اسواق حارجه ، فاتجهت انظارها الى الخارج
حيث مثاب الملايين بها في صيني وحول جيه
نصبتها الى الاقبال على الاميون ومن اموسف
في اندريا كبيرا مثل « وارين هيستمس » فقول
« ان للحكومة ان تبيع التجارة الخارجية في
الاميون » فجعل بذلك وررا كبرا في الص-
نعت الصين وتعلم قواه البدنية والشموية -
ومن المؤسف كذلك انه « جعلت شركة الهند في
سنة ١٨٣٤ وتولت الحكومة الانجليزية اداره
أعمالها لم يطل اقتاج الاميون وتصديره ان
الصين » بل ظلت تباخرهما وتتجشعا دون
تنشر الى ذلك « رسيا » وأخيرا عند صير حكومة
الصين على هذه الحالة ، فاضطرت في سنة ١٨٥٨
ان تقرو اعدام كل صيني يشتري في تجارة الاسلحة
منه خمس جنيه دارميون . ولكن هؤلاء
يستغلونهم خارجهم الجرمية » فلم تلقت ان نصيب
معارضات منهم من طوائف الشعب المستبعدة
الطلاب والشباب . وعند ذلك نهض بالمرستون
في البرلمان الانجليزي متندا بالحاز الاعلى
الدين يزاولون هذه التجارة الثانية مع
الحكومة الاتمهدهم بقى من رعايتها أو حمايتها
ولكن لم تلقت ان قامت بحروب الاميون» فهوحت
سفن الاسحايز المسلحة بكيكيات » واطلق مؤثر
النار على الجماعات الصينية المتطاهرة ، وظلم
الشعب الصيني في كفاحه ضد اولئك القبيح
الاثمين حتى أغس « جلادسون » امتصاص حربه
من سيره الحكومة في هذا الشأن ففتحت حدود
ومعاهدة مع الصين في سنة ١٨٤٢ وبمقتضاها
دفعته الصين غرامة حرية قدرها ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠
من الجنيهات » وتنازلت عن ميناء هونغ كونغ
الذي يعد الآن قاعدة حرية خطيرة ، وفتح
بعض دواهيها الشهيرة للسفر الاجنبية

يطلق وتغير اليقة والناخ . وكانت شجرة
الايون تررع في جميع الاقطار الشرقية ، تطلق
علاها بهذه المادة التي كانوا يستخدمونها حصرا
يتمتعون منه براعم الشجرة مباشرة ، أو
ياكلوها جافة بعد تبييض هذا الصر وسمه
أراما . ثم صار الايون مادة معذرة رائحة
البوق ولا سيما في الاقطار الاسلامية حيث حرم
الدين الخمر ، فانقلب عامة المسلمين وجهالاتهم
الى الايون يلتصون فيه الاسكار والتعدير .
وكذلك كانت السفن الاسلامية خلال القرنين
العاشر والحادي عشر تنقل كيات والبر من
الايون الى مختلف الاقطار الاوربية حيث
كانوا يسمونه « دواء النيان »

تم انطلقت تجارة الالبون الى ايدي الملاحين
الاوربيين ، فاستأثرت بها سفن « البهائية » ودهرا
طويلا دام حتى القرن الخامس عشر ، ثم خلفه
فيها البرتغاليون حين انصب لهم حصة
وبالاحظ ان تجارة الالبون كانت تتم دائما

نفس الذي ملكه ابيه في
بهار ولها انتصت له في
عندما اتقلت اليهم اماره الفخر « حتى اذ سما
القرن السابع عشر واتبط سلطان اسبانيا لوى
المالك البحرية العاليه صارت الى بحارها
وملاحها تجارة الاميون التي كما يقول المؤلف
« عاوت على كتابة فصل جديد في تاريخ اسبانيا
لانها كانت عاملا أساسيا في توجيه السياسة
الاستعمارية »

وقد تركزت تجارة الأفيون خلال القرنين
المتشرين في الصين التي تأسس فيها من هذا
البلاء ما لم يقاسه شعب سواه . ولا شك في أن
الشعوب الآورية كانت هي المستولة عن هذه
المادة التي تعانها الصين من جراء انتشار الأفيون
بين أبنائها . فيقول المؤلف انه لما قامت شركة
الهند الشرقية = أخذت تشجع إنتاج الأفيون في
الهند فتبسطه الى الأهالي ثمها أو عاقبة وتجبى
من وراء ذلك الأرباح العائلة دون أن يقدّر

الحركة الفكرية

سلمى لاجرلوف

الأدبية الطيبة قد بنت في أثناء حياتها الطويلة هذا الروح العظيم في تفسير الشعب السويدي ، وإن كانت شياطين الحرب والسياسة في هذه الآونة كئيلة بتقويض ما شاده ملائكة الحشر والفضيلة فيما مضى !

ولم تمت سلمى لاجرلوف إلا بعد حياة مليت حافلة . بدأتها في أسرة اضطرها الفقر إلى بيع بيتها القديم الذي حافظ عليه الآباء دحرا طويلا ، فعز هذا في نفسها وكان له أثر هيكولي في الفتاة الناشئة حب الوطن وتقديس الوطن ، نظر هذا الشعور الدفين قوة رافعة تسبب في تباين ما اتجه من قصص وأشعار . وبدأت صلتها طيبة شهيد المرفى ولدت جنبها في كل ساعة استقر

في عقلها شعور من الحزن والأسى كان يمتد في انكسار حينا يحولم مركزا إلى حياة السود بل طويلا في أنفاس كلاليم العالم فانتعت آفاق حياتها وتفكرتها ، وتبنت كثيرا من خطايا الأساتذة ومفاسدها ، فمررت هذا كله على كفة ميزانها الأصيلة وأنعانها على أن تكون أصم ، وإن لم تكن أعمى ، أدية في العصر الحديث ، ومكنها من أن تكون أول امرأة تنال جائزة « نوبل » الأدبية ففتحت بابها من جملها لأربع ساء أخريات من أميرات الأدب الأوربي الحديث

وحيل من ذكر أن شه دنة سويدية أخرى برزها ساحها المسار ، أن تعلق « سلمى » في مكانتها العالية ، وهي « مجدا رينهارت » التي صورت في نصتها الوحيدة « الطليان » الفطائع للروعة التي تناولها الشركات الأوربية والأمريكية في استغلال خيرات الصين ، وكيف أنها تنشر المصنوعات والمصنوع بين الطلقات الدنيا وتحرضها على تناولها وإدمانها لتستك بقوتها

لما تبعد في الحياة الأدبية ، كما يجد في الحياة السياسية ، « زعيما » يشمل مجموع الأدباء ويؤدهم ، ويترجم الانتاج الأدبي ويوجهه . ففي كل أدب راق مدارس ومذاهب شتى ، ولكل أدب ملكة ومفاته وأسلوبه ومناه . ولكن هذه الرعاية الأدبية تعلق في الأدب السويدي الذي كلى مثله وروحها الموحدة الأدبية « سلمى لاجرلوف » التي استوفت حياتها في أثناء المنهر الماضي من واحد وثلاثين عاما ، بعد أن سادت ولادت الحركة الأدبية السويدية رعبا أو حسن

وقد انعم الأدباء والشعراء على أن أدبها وحده هو الذي يد أو يسمى « أدبا سويديا » إننا نلهم من شواحب الأجانب والبرميل . كالمسألة التي برحت إلى رعاة ارضين له حلفت لها صينا مالمها ومع الطلاق وجعت حولها ألواح الضجين في انظار العالم الأربعة ، وقد ظلت حافظة طابعها الثموي الأصل الذي يتلخص في تمجيد الأرض وإعزاز الأسرة والأيمان بقوى الطبيعة ، كما يضح في أكبر وأهم قصصها « جوستا برلنج ساجا » التي كتبتها في مطلع شبابها . وكانت سلمى تتنازل فضلا عن هذا بالروح « فيكتورى » كما يولد الانجليز ، ويحتون « روح الاخلاص » في كل كلمة تعال وكل عمل يؤدي ، روح غادية ألوجب مهما اقتضى من بذل وعضبة وفداء ، روح تمجيد الفضائل المقررة للوروة عن الأسلاف ، أي الروح الذي تمجيد به الشعوب . كما شيد « الشعب الانجليزي » في أثناء عصر الملكة فيكتوريا « أسباجا وقواتها » ولا شك في أن هذه

وحد أحد من الكتاب في عرض كتبه ككتبة صحف
له خطأ أو كانت له تقاض أو ذلك على موضع
دائمه ما

ولكن من الواضح ان هذه الكتابة القديمة
التي يرى نقاد الأدب ان أسلوبها أصبح وأطع
الأساليب الانجليزية المعاصرة ، تجتبت كثيراً على
نقاد الأدب الصفيين ، تعارض آراء النقاد
صحيح ، ولكن الواقع ان كل لاري في الغالب
صمد على مذهب واحد تبين بالتجربة التوافق بين
أبيهما ومزاجيهما فهو يتصد عليه دون رجوع
إلى آراء الآخرين ، وهل نسبة من يقرأ جميع
ما يصدر من الصحف والمجلات حتى يحتج عليه
من تعارض آراء كتابها وعنادها للمنطق ، ومع
هذا فالمرحلة المعروفة والبليلة في كل أمر من
أمور الحياة ، ما دام أنه صحف شتى متعارضة
في كل كتاب ، في كل رأي ، وفي كل
عرض الكتاب ، ومع ذلك يهدي القارئ
إلى كل حال أو يستفيد هذا الحضم الزاخر من
المرحلة ، هو ما يحتاج في كل ساعة ، وبعد
الاحتياط في عرض الكتب في الصحف على أنه
« نقد أدبي كامل » بل هو على الأصح بمثابة
إعلان مجاني عن الكتب والكتاب ، وقارئ
أحدهم في حاجة إلى صفحة أدبية قدر حاجته إلى
صفحة مالية ، فكما ان عمله يعمل إليه إياه المال
مشغولة بأرائها ونصائرها ، فكذلك تلك تغفل
إليه إياه الحركة الفكرية مقرونة بانتقاداتها
ونصائرها

التاريخ فيمصر الروح الألماني

دراسات الباحثين الاجتماعيين تؤيدها أحداث
التاريخ المتتالية تبين ان الشعب الألماني يجمع في
آن واحد طرفي النقيض ، فهو قد بلغ ارقى
مراتب الحضارة بدليل من اتجه من الفلاسفة

وحرارية ليكنات دمجها عينات العناية الالهية
لحسن الشخصيات البارزة في العالم العربي

نقد الكتب في الصحف

ورحبا وولفت تحمل عليه وتطلب الناس

أكثر الجرائد والمجلات يخصص « عمودا »
أو « داما » لمعرض ما يصدر من المؤلفات عرضا
يحتج مع الروح الصحفي السريع ، فتذكر اسم
الكتب والمؤلف والناشر ، وتصدر أبواب الكتاب
أو تلخص موضوع الفص ، وتختص طرفا من
المادة وتعتبر الى شيء من المراجع ، وتبدى وأيا
هذا في أسلوبه وعبارته ، فهل تنضم الصحافة
ذلك الحركة الفكرية أو تنسب إليها ؟

تري كثيرة الايديات الانجليزية فربحيها
وولفت ان هذا العرض الصحفي ليس حلوا من
أنه دالة فكرة معبر ، بل هو على حد
الحركة الفكرية ، وهو « داما »
الصحف ، في رسائله ، وهو « داما »
« العرض » ان يكتب عن تحريره ، وهو
لنعم بذلك انحاء ، والى « داما »

لماذا ؟ لان الكتاب الواحد يتناوله بالعرض
حسن أو ستون من الجرائد والمجلات ، يلقى
القارئ أمامه خمسين أو ستين مائدا يقول بعضهم
انه كتاب رائع مجيد ويؤكد بعضهم انه لا يساوي
شيئا ، فيتصير وتشتد بين الرأيين اللذين يؤيد
كل منهما حشرات الصحف والنقاد ، وتؤدي به
هذه اخيرة والبليلة الى الاعراض عن الكتاب
الذي كان من المرجح ان يشتريه ويقرؤه لو لم
يكن هؤلاء النقاد المتعاصرون ، وثمة شيء آخر
هو أن فكرة الكتب وطبق الصحف جعل عرض
الكتب فيها سريعا وجيرا الى حد يرى عنده
القارئ الكتب أقل من حقيقتها فيمدها وشبابها
لم تتناول الكتابة بعد ذلك تتناول الانكار : حل

ثم جد عامل آخر راد الألمان ولوعا بالحرب
وتجندا للكفاح . يسا حال بابنك بموتهم
وحوارهم الى ايشار الحياة الهائلة المستقرة في
كتب السلام . هذا العامل هو تأخر الألمان في
تحقيق وحدتهم القومية الى عهد حديث جدا بينما
استطاع الانجليز والفرنسيون ان يحتلوا بها
خسة قرون . ذلك ان نظام الملكية عند الألمان
لم يكن وراثيا مستظرا كما كان في انجلترا
وفرنسا . بل كانت ملكته انتحالية يتوارثها
الامراء والاشراف بقوة السلاح . ظلت الحرب
باتية بينهم بحكي القوة وتوقد نار الكفاح .
وكان في ارتباط ملوك ألمانيا بالامبراطورية
الرومانية المقدسة ما يشغلهم عن التفرغ لاصلاح
شئون وعابهم وتمكينهم من الاستمرار والتدبير
ولما ظلت الحروب قائمة في ارجاء ألمانيا الى
ان تحطت من بروز روسيا ودعائها . وقام
عنها فردريك الأكبر الذي انهض ألمانيا الى
حسنى هذا انكبرى متحدا في سياسته ميادى
مكائى . بساطة ما فكانت القوة والمجد
حتى صلاحه البتار . وقد جعله بحاجة قوة
يتسلها أخلاعه من ملوك ألمانيا وزعمائها . فصار
على متوالة بسمارك وحلق آماله في توحيد ألمانيا
وغير فرنسا . واتخذ طريقه حتلر وجماعة النازى
عسى ان يبلغوا ما يريحون من سيادة العالم واملاك
الدنيا . فصار حتما على العالم ان يشهد ان سياسة
الغضب والمخادع لم تعد تليق بالحياة الحديثة الرافية
كما لاقت بحياة القبائل السادية المستتة . والكتاب
مؤيد بأحوال التفكير والسياسيين الألمان التي
سبب انه لم يتجن على الحقيقة ولم يزورها حين
أثبت ان روح الحرب والقوة الذى دفع القبائل
الحرمانية الى تخريب الحضارة الرومانية هو نفس
الروح الذى دفع بألمانيا الحالية الى أن تبت في
العالم حربا وعميرا

والعلماء من الشعراء والموسيقين الذين تقصوا
بالاساية اثروا على طريق الحضارة . وما يرح
في الوقت ذاته يضطرم بروح القوة والصف
والطفايان الذى اسددها فيها غير مغوص ولا
مستول من عصور الهجيرة الاولى . فكيف
أمكن ذلك . كيف أمكن ان تبتسج الحضارة
والوحشية في قلب واحد وذهن واحد ؟

هذا هو السؤال الذى عرض له بالجواب
الزجج الانجليزى . هيرشو . في كتابه الحديث
الاب المتدبة . وليس في الكتاب شئ من
الحرب والسياسة كما قد يبدو من العنوان .
ولكنه عرض للتاريخ الألماني طروح الآثار
والنتائج من الوجهة الاجتماعية . عسوق في
وضوح وبراعة شهداها قرء . الهلال . في مقال
ترجمناه منذ شهر عن الأستاذ هيرشو بعنوان
« ألمانيا : أسود العصر الحديث »

فالدليل « لبتوت » من بعد منها ذكر
شعوب أوروبا الغربية وحسب ما يرى في
شهوة الدم ورغبة التمدد لا يلقى في ذلك
بين أسلاف الانجليز والألمان والفرنسيين الذين
عدوا الامبراطورية الرومانية وقوضوا حضارتها
الشيدة . ولكن سرعان ما تفرقت بهم طرق
التاريخ . فمنها قبائل انظمت بطايا هذه الحضارة
المهدمة واختلطت بالشعوب المتهورة . وتماوت
مها على انشاء شعوب مسترة وحضارات جديدة
ومها قبائل أحدثتها الغزى غربا وعلتها تأمت
من أن تتفرج من رومان المدحرجين وعرت من
الحضارة الرومانية المهزومة التي ولدت عند ضفاف
الرين . وهذه القبائل هي التي اسددها منها
الألمان والاييرلنديون ظلوا حافظين لروح الحرب
والسيرة ولطابع الفزاة المكافئين . بينما اتحدوا
الانجليز والفرنسيون من القبائل الاولى التي
جسعت الى الحضارة فهدمت اثارها وصللت
شعوبها

الكتب الجديدة

صلة الاسلام باصلاح المسيحية

للاستاذ أمين الخولي

(طبع مطبعة الاهرام - صفحته ٨١)

مسألة مثل هذا الموضوع ليست من حيات الأمور ، انها تفتنى الباحث الطر في جوامع الأدباء ، ثم لي تاريخها ، مع الاحاطة بتاريخ العام والفلسفة ، يضاف الى ذلك لتعلق العلم والعرض العلمي المجرد عن الهوى لتحرير وفي كل أولئك يرد الأستاذ أمين الخولي إذ : في تلك الرسالة جهوده العلمية الطويلة صمد من أبرع ما قرأنا من الاساتذة الفاضل

ولله في الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المزملي في مقدمته العلمية للرسالة عظيم الإكرام في هذا البحث البكر الطراز ، فما يفتنى في هذا خلافاً : « فالاستاذ لا يدعي أن الإصلاح المسيحي ثورة مباشرة للمعارف الاسلامية فتردت تلك المعارف بايجادها ولولاها لما وجد الاصلاح ، في صرح بان الاصلاح كان نتيجة لعوامل كثيرة اجتماعية ودينية وغيرها ، وغاية الامر ان المعارف الاسلامية كانت تحمل العناصر التي يمكن ان تصاغ منها امنية المصلحين ، وانها جذبت الاضرار اليها ووجهت العقول نحوها ، وحلقت راجيا أعانهم على ما اختاروه »

لهذا الذي يسطه الأستاذ الأكبر يعتبر خلاصة لهذه الرسالة الثمينة ، فالاستاذ الخولي يعدنا أولاً كعروض ، ويعرض خروج الاسلام لواجهة المسيحية على شواطئ البحر الابيض المتوسط ، « لما زال حتى رجع بعيرة اسلامية أو تكاد ، فاحكم في شواطئ القرية والفضائية والجنتوية ، وأنقى جراته غرباً بالامسلى ، واستقر في تلك

المواطن اربعة مختلف طولاً ونصراً » ثم يعدنا من الحروب الصليبية ووقوع الاسرى من الحايين ومختلف ادوار الاتصال المادي والمعنوي بين المسلمين والنصارى ، فالأمر فرغ من ذلك - وما هو بتقبل ولا يسر - استخلص لنا ما كان للمسلمين والطفل الاسلامي الصريح للبنى على المنطق الواضح من أثر في النفس من سلطان الكنيسة وتحرير الطفل الغربي من جسود القرون الوسطى ما أدى الى الرجوع الى الكتاب المقدس وحده دون آراء الفقهاء والآباء وتراث التقاليد ، والنص - على حد قول المؤلف - الى اعطاء كل مسيحي نص يحسب الكتاب ، فالرسالة كما ترى ترونها طرول وما تمتلئ من السبق لا يتبع لغير الشك من عظم الخوض في اجاباتها

والرسالة هذه مهيئة من بحث ألفت خلاصته في مؤلفات ، طبع بالأدبيات النوبى السادس الذي اسف في يومك من ١٦ الى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٥

رحلة البأخرة « مباحث »

مع بنة السبح جون مودى

للدكتور حسين فوزى

(طبع بشار الطباعة المصرية - صفحته ١١٨)

ليس جوب البحار بالشيء الجديد في حياة مصر ، فصر الرحلة سادت شرقي البحر الابيض والبحر الاحمر باكملة وتوغلت في المحيط الهندي وحلت الى تلك الاقطار البعيدة مديتها وعادلت أهلها ، ومصر العربية لم مصر ، وعوده المالك كان لها في السحرة السرفة ذو كبير والبحارة المصريين من عديم الرمان استهزوا

مراحل سفر البحث ، والاكتشاف التي دارتها ، والشعوب التي احتكت بها ، والحياة الاجتماعية على ظهر السفينة ، وفيه صوّر طريقة وتقارير مستنبطة عن سلوك البحارة المصريين وما بدّلو من جهز شهد بها انصاف الرحلة الاحباب ولدره العالم العلمي ، جهود غير عنها المؤنث العاقل بقوله : « لقد أدى المصريون واحبهم نحو رايته ولادهم »

وانا لنصح كل مصري يريد ان يتقدم بانه يوما ما يقرأ هذا السفر النفيس ليرى كيف تكون الجهود العلمية وكيف يكون تواضع العلماء ، ولينين كيف ان الوطنية الصادقة والفرة العلمية رهنا اسم مصر ولواء مصر في العالم العلمي وعلى موج العيطات

ديوان ماهر

منه بسمه - - - - -

لا ساذ وشدي ماهر شاعر محقق الشهور ، ولعوبه - - - - - ديوانه امام الاول ، يفتخر بطلهم مصري فتحره قصائده رصينة بونة ومنه - - - - - شاعر سراجي الصيد برونه دانه وخيال مركز مبالغاً بعض القراء الذي نذهب اخلهم في كل واد

وبعينا في شعره القصد في القول والعبد في الوصف والتبوير والبلى الواضح الى البساطة والبدع عن التعقيد ، فهو من دعاة « السهل المنيع » ، وشاعره يألفها القاري من أول قصيدة يطالعها له

وفي الديوان مقلوبات قصائد تنافس المقلوبات في الجودة - - - - - وقد ضلها الشاعر خطراته في الحب والجمال والطفلة ، والبك واحدة منها :

يا رب فم خلقتني من طينة

سوداء ثم تردها بيضاء

وخلقت هذا الجسم من هذا الترى

وتشبه الا ان يكون صياء

وجلبت عنى الروح وعنى من الهوى

وتردها الا تكون هباء

بالبراعة وشدة الراس ، يعرف ذلك كل من قرأوا تاريخ البحرية المصرية في عهودها المختلفة فلما جاء محمد علي الكبير نهض بالاستطول المصري تلك النهضة العلمية واعاد له مجده القديم

ولي هذا الكتاب الذي وضعه الدكتور حسين موري مدير معهد فزاد الاول للحياه المائية والنصايد وعضو سنة موزى العلمية في رحلة المحيط الهندي بشتم القاري ، سمات البحر للملحة التي يذكرها بسجدا القديم وتحيى ما كاد يندثر من سيرة الملاح المصري ، اما عمده الاصل والتي ، التي كان جديدا حقا في مصنفنا الحديث ، فهو ان مصر اعادت سنة موزى سفينتها ، مباحث ، التي عليها درست البعثة انوار المحيط الهندي وطبقت صغوره واحياء المائية ، وان اتى من ابناء مصر ساهبا في تلك الدراسات العلمية الجليلة الاحية مما الدكتور حسين موري والاستاذ عبد الفتاح محمد الحيد بكلية العلوم

وقد قدم معالي حمار حسن - - - - - والصناعة الكتاب بقوله : « واحرا حود لعلم المصري الى بحار الهند زعمه ستم صمم - - - - - وبحارب مصريون ، ولا - - - - - المدة » فرقة فلتعين وانما كل سنة من البكتين يندعون البحار لكشف مجاهل اساق الماء وتوسيع ألى العلم ، ولا تسلمح بالخراب والتروس وانما اجنتها شباك الصيد والاحمره المنيقة التي ترمم قاع المحيط ، « وثمة كب آخر مصر هو اطلاق اسم المنور له الملك فزاد صاحب الابدان البيضاء على العلم والعلماء على احدى الهطاب التي اكتشفتها البعثة في المحيط الهندي ، واطلاق اسم « مباحث » على سلسلة الجبال المنصورة بين شاطئ الهند وفرنس الحد ، واسمى عطوى البعثة المصريين على حضن الاحياء المائية ، كل ذلك يدعو الى الاعتباط حقاه فقد رأينا اليوم التي تساهم في مصر الحديثة طلائها في عمل علمي حليل كدراسة انوار المحيطات

والكتاب - - - - - فضلا عن كونه دراسة علمية من أعنى الدراسات - - - - - يمتاز بطرافة معلوماته عن

والراجع - كل ذلك جهد حميد ينشر بالخبر الكبير.
عليه أحب اليانا من ان تنطبع كتبنا وأثرنا
الطبية بالطابع الطبى النقي

النظام الاقتصادى فى فلسطين

تأليف الأستاذ سعيد حمادة

(طبع بالبعة الأمريكية بيروت - صفحات ٢٩١)

جامعة بيروت الأمريكية وإسادة جامعة بيروت
الأمريكية ذكر سطر وإياد على العلم لا تنسى .
وفى كل يوم ترى لأبناء هذا المهد الجليل أبحاثا
فرحة فى مختلف ميادين العلوم والفنون

وهذا الكتاب مؤلف باللغة الانجليزية لطلبة
مؤلفه الى العربية . وهو يسطر امامك شئون
فلسطين الاقتصادية بقلم رجل الاقتصاد الفصيح
تخرج منه وقد الت بكل شائقة وولادة من
صروح النشاط الاقتصادى لهذا القطر الطيب .
ولا يجب لمؤلفه استاذ الاقتصاد العمل بجامعة

بيروت . بل يجب له ان يترك لاهل بيوتهم
لاستثمار ما لديهم من قوة مع كتابين آخرين
رأى فيهما من اثاره الفاعلة . والى من
يريد ان يعرف اكثر من هذا الموضوع

لا بد ان يقرأ كتابه
والاحوال الاقتصادية فى بلدان الشرق الادنى
العربي بما فيها سكانها ومراحلها الطبيعية
ومعداتها الرأسمالية ونظمها الزراعية والصناعية
والتجارية والمالية .

وقد اجاد الاستاذ الفاضل فى كتابه كل
الاحاطة . وسد مؤلفه الثيق فراغا كبيرا فى عالم
المؤلفات الاقتصادية . فان الشرق الادنى العربي
لا يزال فى ميسر الحاجة الى البحوث الاقتصادية
فى شتى مراحله . وبخاصة فى تلك الايام التى
اتفتحت فيها الاقتصاديات المكان الاول فى النشاط
الانسانى . ولئن تجد الشعوب الشرقية دليلا اومى
ولا مرشدا انه بعضا من امثال هذا البحث
الاقتصادى الجليل الفاعل فى مطالع نهضتها
الاقتصادية بد فترة النهوض السياسى

يا رب كيف نريد ما كوت من
وحل ينسج طهارة وصفا
وترسد حشا يرفق قناعة
وتقى وانت ملائكة اموة

الحضارة الاسلامية

فى القرن الرابع الهجرى

نقله الى العربية الأستاذ

محمد عبدالهادى ابو ريده

(طبع ببطنة لجنة التأليف

والترجمة والنشر - صفحات ١٤٤)

هو كتاب نفيس نشره المهد الحلبى للابحاث
العربية . ألفه باللغة الانكليزية الأستاذ آدم حتر
استاذ الفنون الشرقية بجامعة نال بسويسرا .
وترجمه الى الانجليزية احد علماء الهند . وحاضر ذا
يرجع الى العربية فيضاف الى ثرائنا الادبى سحر
جديد

وقد قال الأستاذ حمادة فى مقدمة الكتاب
ان المؤلف له احدث
من سكان ومال وادارة ومطاردتهم
واجتماع
بما فيها من صبر وأناة حتى خلاصا
مماثلة تكاد تقتصر على جمع النصوص الكثيرة
المنقولة بالموضوع من مصادر متعددة
جا
المائل الى القليل السادر
هذا النفس وحسرى الموضوع الذى يتنور عبارات
الكتاب اجمالا بأن المؤلف قد حاجله منحه
والكتاب فى مسوداته لم يبعثها ولم يضمها فى
شكلها الاخير

وقد يدل الترحم الفاضل بهذا كبيرا فى
صراحة النصوص الخرجية على اصولها العربية .
وفى البحث عن المخطوطات والكتب التى نقل عنها
المؤلف كثيرا من اقواله وذلك بالرجوع الى
مبارس المكتبة الاوربية للمطبوعات والمخطوطات
صلا عن تصحيحه لبعض الاخطاء فى النصوص

نداء المجهول

للأستاذ محمود تيمور

(شمع بطبعة الاتحاد بيروت - صفحاته ١٦٠)
« وكات الجبال الشاخنة تحيط تلك القبة
الواحدة كأنها حراس يتفرونها - والسواقي
البيد تنسج أمام الفتق يزروعه للمستلقة
الالوان - وعلى سمح الجبل لظان الخافية ترى
الحفائش الجافة التي تبت في جروء عمة من
الصخور »

في تلك القبة البحرية تبدأ هذه القصة
الغريبة - قصة نداء المجهول - ومن الفتق
الريفي الصخر على سفح الجبل تبتق حوادث
القصة في السجام وسحر ، وطاحتنا الكاتب
بالانجليزية الحسنة التي لما تطلعي جذوة جمالها
والتي سرق قلبها من قبل انسان ، والتي تدور
حولها حالة من الموض السحري تنفع الصر
الحالة محاولة اكتشاف السر الخفي .. السر
المجهول

والقصة كما تعرف عديدا ، احب ، ابيه ،
- او ان تبتق لسمها - السحر - ...
بأني دور التحليل النفسي ، والاسلوب - وفي
هذه كلها تتجلى مقدره الأستاذ تيمور ككاتب
قصص موعود يعمل في عذو ، وبتج انتاجا
هادئا كغسبات الربيع سمرى رخاء في دقة ولين
والقصة من مشهورات دار المكشوف بيروت

ليالي الملاح الثاني

للأستاذ علي محمود طه

(طبع بطبعة شركة فن الطباعة
بالقاهرة - صفحاته ١٥٢)

الأستاذ علي محمود طه من شعراء مصر المبدعين
وديواته الذي بين ايدينا غنى بالشعر زاهر
بالمواطف ، وشرها الشاعر اثنتا ، ثم يجسها
بحرمة الذمية تتألف منها القصائد والاماني
والاناشيد - ورتقل بك ما بين مغانى وادي

النيل وبحيرات أوروبا وشطآنها و « جنادل »
الينفة ولياليها الحان ، ويطالعك بالوجوه
السمر والبيض والحان القيد فيجود شعره
ويحلو - وله جد ذلك جولات بارعات في عالم
البطولة كصراع الرمان في شج الجوار ، ولصالحه
في الفراح العرش وشي القاسيات النوبة
والديوان - بعد - طبة نابة لديوان الملاح
الثاني لضاف اليها الأستاذ قصائد المحدث
تألفت في نوبها الجديد ديوانا يجدر بكل من
للجمال ان يفتنه

كتب اخرى

(رسالتى ، أو انا) كتيبه حسن عرض
فيه مؤلفه الأستاذ محمود جبر رسائل وقصائد في
شئى نواحي الحياة - وقد كتبها المؤلف العاضل
باسلوب جيد مؤثر - طبع بطبعة الاتحاد صفاته
صفاته ٥٩

(الشهب) مقالات وابحاث وطنية بقلم الأستاذ
محمد باقر صلي ، كتبها المؤلف آراء في
... حربية ... بقلم الوطنى ...
... طبع بطبعة الاتحاد بصر - صفاته
٩١

(ميادى الفرات الغريبة) كتاب طوى يسي
في ميادى الفرات وصفه مؤلفه الأستاذ شريف
الشاذلي مدير مدرسة عكا الثانوية بطنسين
على اسي علمية قوية وبطريقة سهل الفراء
على الاطفال الناشئين - طبع بطبعة المعارف
بصر - صفاته ٧٩

(وحيه) قصة اجتماعية قوية بقلم الأستاذ
شعبان فهمى البت بها ان له مستظلا حنا في
عالم القصة المصرية صفاتها ٢٧٦

(صفاء) قصة عاطفية حسنة الاداء قوية
الاسلوب بقلم محمد حسن مصطفى مبروك الفتى
الطالب بكلية الحقوق ، تروى ان تكون باكورة
اعمال ادية جيدة لرجل القانون مستظلا - طبع
بطبعة الشرق الاسلامية - صفاتها ٨٠

بين الهلالي وقراءته

أين نشأت الأديان الكبرى

(كركوك - العراق) على عهد الكرم
لماذا انتشرت جميع الديانات من الجزيرة
العربية ؟

(الهلال) لم ينشأ في داخل الجزيرة العربية
من الأديان الكبرى سوى الدين الإسلامي الذي
يدين به ١٩٣٤ / ٠ من البشر في الوقت الحاضر
أما المسيحية التي يدين بها ٣٤ / ٠ من مجموع
سكان العالم فقد نشأت بين بيت المقدس وروما
والكنوشوسية وبلغ منتجعها ١٨٥٢ / ٠
في نشر نشأت في الصين ، والبودية التي دبر
بها ١٩٢٨ / ٠ من المال - من -
وكذلك نشأت في بلاد الشام الد - اليهود
التي يلزم عدد متقلبان من عشرين مليون نسمة
وسكن ان يقال ان أكبر المبادئ الكبرى
نشأت في بيئة صحراوية وسط البيئة التي تلج
للناس ان يتأمل الطبيعة الكبرى ويترجم بحسبه
ووصف وحلاها ، فبنشأ سفلورا على التأمل ،
أخرها بظلة الخلق ومقدرة الخالق ، على ان
الشرق مهد الحضارات القديمة ، والأديان تظهر
من مظاهر الرقي الاجتماعي - ومن هذا سبق
الشرق الغرب في ظهور الأديان كما سبقه الى
نور الحضارة والبرهان

المسيحية والاسلام في اوربا

(كركوك - العراق) ومنه
لماذا انتشرت المسيحية في اوربا أكثر مما
انتشر الاسلام فيها ؟
(الهلال) انضم السلون اجواب اوربا مرتين
في التاريخ ، وكادوا يدينون شعوبها لدينهم
الاسلام ، لولا اشتغال السلون بحروبهم الأهلية ،

فاضعب ذلك جيوشهم الفاتحة - فبعينا هو
السلون من القرية واستوطنوا الاندلس لم يكن
ثمة ما يسع ان يند الدين الاسلامي الى صميم
اوربا اقلها يد اللين ، غير انهم انهزموا في
مركتي تور ورواييه فأقام المسيحيون حاجرا
من جبال البرانس حال دون بلوغ الاسلام الى
وسط اوربا وشالها - وجنبا سارب حيرت
العثمانين غربا حتى اخضعت دول البلقان وولفت
على أبواب فينا واتجهت شمالا الى بولندا وروسيا
كان من المرجح ان يشمل الاسلام جميع تلك
البلاد الضخمة حيا بعد جيل ، ولكن العثمانيين
لم يوفقوا في حروبهم دائما بل لحقهم الخسوف
والهزيمة ، ولو انتصر الاندلسيون على ن -
مارل ، وكان لعثمانيين سياسة حسنة مستقرة ،
لزاما للاسلام المسيحية في مفرها واجتذب اليه
الاسلام في الشرق وفي الجنوب
ليس في قوله لأصاليه ما يهمله خاصة بشم
دون حسب

اغنى رجل في التاريخ

(طنطا - مصر) صابر السيد حودة
من هو أغنى رجل ظهر في التاريخ ؟
(الهلال) يهرب الناس القتل فلاورن في
التي - وفارون هذا هو ملك اليميني وقد
سبب يه وبين الفرس حروب ومعارك - فاستظم
متجبا لييه عن نتيجة حربه مع أعدائه ، وأعطى
هذا النجم حدية هي حرم مكون من ١٦٧ قلعة
وزن كل منها ٤٠٠٠ رطل وعضها من الذهب
الحالي ، وعلى ثمة الهرم أحد من الذهب ووزنه
٨٠٠ رطل - ووصع هذا كله بالجوهر والماسات
النافرة - وقد قدر مروتوت صاحب هذه الرواية
ثمن الهدية بـ ١٠ مليونين من الجنيهات

(٤) ابن جبير الذي جاب بلاد المغرب مرتين
باحثاً متقياً ، وكتب في ذلك « رحلة ابن جبير »
التي تتناثر جلاوة أسطوبها وجزالة عبارتها كما
ستأثر بصنق وصفتها ودفعة روايتها

(٥) ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٧) وهو
اشهر الرحالة المسلمين لقد قام بثلاث رحلات
مطوف في جميع الانحاء المروية في أيامه منها
مراكش والمغرب وتونس وطرابلس ومنها مصر
والشام والجزائر ، ومنها بلاد العراق والحجاز
والأندلس ، ومنها اليمن وعمان والبحرين
والاحساء ، ثم حراسن وتركستان والافغانستان
والهند والصين وسوطة ، ثم السودان ومجايل
الريقتا الوسطى ، وكتابه من امتع واحل كتب
الرحلات ، وقد لا يجيب سوى شيء من الاسراف
والاعراب احياناً يقصد منه ان تتوصل الفارسي

(٦) وكذلك قام الأمير الفارسي ابو الفداء
برحلة كثيرة تمتع بها رآه فيها في مؤلفاته
الفارسية والجغرافية الطبية

ومن الطعنين في أول كتاب اسلامي
في سفره هو كتاب « البلدان » واسمه تصور
الاسلام ، وقد كان في القرن الرابع الهجري
ووضع في ذلك الوقت كتاب آخر اسمه « المسالك
الممالك » للرحالة الفارسي « الكرخي »

وقد بدأ اهتمام المسلمين بالجغرافية منذ ان
ترجموا كتابي بطليموس في الجغرافية وفي الفلك
فكانا أساساً لاكثر ما كتبوه بعد ذلك في هذين
الموضوعين

ولا يمكن الاعتماد على جميع ما ورد في هذه
المؤلفات ، فكثير من الرحالة لم يكونوا سوى
تجار أو مدبرين تفحصهم الثقافة الطبية ولا يهتمهم
الحقيقة الخالصة ، فكانوا يسوقون الروايات الغريبة

ولا يحققون من كل ما يطلق على اسمهم ،
فحاشا من افترافهم محضو بالاطباء التي تمنع
احداً درجة المسبب ، على انها في الحقيقة تنقل
مرحلة من أخطر مراحل الجهل الانساني التي
سبب علينا ان نكتبها وتذكرها مفاخرنا

التي ، اما وقد سبب حله ليس فيه وهي ليس
يعبرون الشئ الصحيح ويولون وحوهم شطره
نستبدون في رب ما سبب الى عهد الملك بن
مروان من عهد القاصد ، وحر كدتك في رب
من ظنه ضميم من ان المصور الجاسي في
الفة المظفرة الى جوار قصر الذهب الذي تنافه
يضاف وانه بالغ في زخرفتها ليول الناس وجوهم
نظرها ، الا لم يرد في التاريخ من أعماله ما
يزيد هذا الظن »

الرحالة المسلمون

(بغداد - العراق) سلمان الجبدي

من عم أشهر الرحالة المسلمين ، وما أهم
الرحلات التي أدومها ، وما أهم المؤلفات التي
خطوها ، ومن يمكن الاعتماد على هذه المؤلفات ؟
(انظر) اسمع الى ... (انظر ...)
كثير من الجوابين تذكرهم ،

(١) ياقوت الرومي (١١٧٩ - ١٢٢٩)
مؤلف القاموس الجغرافي ، حرر ...
« جميع البلدان » الذي اتمى في ...
« اوتب عليه » في ...
العالم الاسلامي وما جاورها من الانحاء ، وحسنه
كثيراً من تراجم الناس في اثناء ذكره للملاد
التي ولدوا فيها أو مسبوها اليها

(٢) السويدي الذي ارجل الى بلاد فارس
سنة ٩١٥ م ثم الى الهند والبنيت وجزيرة سرنديب
(سيلان) ثم عاد الى العرب فزار بلاد الروم
وسوريا ولسطين ومصر والسودان ، ووصف
جميع هذه الاقطار في كتابه المشهور « مروج
الذهب »

(٣) الخيري الرياضي الفلكي العظيم ، وكان
رحالة جوا في سبيل الفلسفة والعلم ، فسافر
الى الهند وأقام فيها حيث درس فيها لغتها
وسانها وأهلها ، وكتب في ذلك كتاباً نفيساً هو
« تاريخ الهند »

فهرس الهلال

الجزء السابع من المجلد التاسع والأربعين

صفحة

عبد كبر من رجال القصر المذكر	٧٢٩	عهد الملك فؤاد في الإصلاح الاجتماعي
• الأستاذ عباس محمود الهادي	٧٣٢	الملك فؤاد : احسن مثل للمعامل للصلح
• الدكتور امير بطر	٧٣٣	السياسيون الادباء في الوقت الحاضر
• الأستاذ محمد كرد علي	٧٣٨	مشاكل الحب والمهارة الحديثة
• الأستاذ عبد الرحمن حيدري	٧٤٥	الاعداء والاستعداد
• الأستاذ علي ادهم	٧٥٢	لماذا تروحت بعد سن الأربعين ؟
• الأستاذ سليمان نجيب	٧٥٦	موازية بين عوسليني وعنتلر
عبد الأستاذ سامي الحريديس	٧٦١	آداب المرح
• الأستاذ محمد عمر الصاوي	٧٦٥	لماذا اضمت تركيا الى الحبش
• الأستاذ محمد محمد توفيق	٧٦٩	سجل الايام
• الأستاذ محمد كمال	٧٧٥	ونستون تشرشل
• الأستاذ فؤاد محمد شبل	٧٨٥	ألف شهر - من عصر حرب وفساد
• الأستاذ أحمد شوقي باشا	٧٩٧	امريكا تقطب ود المطار
• الأستاذ محمد شبل	٨٠٠	كلمات خالدة لمصطفى كامل ملان
• الأستاذ محمد شبل	٨٠١	حقوق الاسبان - كتاب الشهر
• الأستاذ محمد شبل	٨٠٨	المدنيون يكتفون خيانتهم كما تنهض الحرب الحديثة
• الأستاذ محمد شبل	٨١١	العادات الفرعونية الساقية في مصر الى الآن
• الأستاذ محمد شبل	٨١٧	المنوك للركزة
• الأستاذ محمد شبل	٨٢٤	إيطاليا : بين الحرب والسياسة
• الأستاذ محمد شبل	٨٢٨	بنظرة الشعور القومي
• الأستاذ محمد شبل	٨٣٣	اجوب الهلال - العدد والعام - الحركة الفكرية - الكتب الجديدة - من الهلال وقرانه

الأخنة الإسلامية

لامتداد الحرب الأوربية

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« ان البلاد المهددة هم الآن في ثلاثة مواطن ، وهي الشرق الأدنى ،
وحوض البحر الأبيض ، وحوض الهانوب ، وأشد هذه مواطن من الخطر ما
يبدو لنا اليوم هو موطن الشرق الأدنى ، خاصة ان دخول الولايات المتحدة ،
وتزويج سلاح الصب ، واثقوف من عذرات الشيوعيين ، وهو الشرق الأدنى »

امتدت الحرب في شهر مايو الى هولندية وبلجيكا ولكسمبرج ، وكانت لامتدادها
أسب متعدي لا يدل سب واحد منها على ان هنتر تلك وقته واختباره ، أو يستطيع الثبات
للعصار المطبق عليه . ان كل جهة هذه لأسب على انه في صيق شديد من ذلك الحصار ،
راه مدفع الى الحركة ، لم تكن على ثقة من العتق

سم ان اختباره معمم السلاح الحوق في حلة سروج اندروية قد يكون من الاسباب
التي مولت له الهجوم على هولندا وبلجيكا ، كما ان تحريك هاتين الحكومتين بما رأنا من بوادر
محاجة في الشمال فلا تقدم احدهما على كدحه وانقوف في وجهه ، ولا يضطره احتياجهما الى
جهد بمرتل حركانه

ويلاحظ هذا السب تأثير الأزمة الورارية التي أوشكت أن تشمل لندن وباريس في
أوائل الشهر الماضي ، وقيل فيما قيل أثناء مناقشتها ومساوماتها كلام كثير عن قوة الحزب
الديين وأثر هذه القوة في القارة على الترويج . لخطر هنتر ان بريطانيا العظمى قد ألقت
دراعيها الى حسيها من الاعياء والدم ، وان الدول الصغيرة لن تعمل على مجبتها . مما ظهر
حاس اعيانها ودمها ، واختلط عليه الامرين أزمة وزارية في بلاد بيانية وبين انقلاب
حكومي في بلاد الاستبداد . حسب الفرصة سانحة لا يسمح الزمان بثقلها ولا يحسن به أن
يلتها من يديه . سم ان هذا سب من الاسباب السريمة التي مجلت بالحلة على هولندية
وبلجيكا ولكسمبرج . ولكن لماذا فكر في الحلة ؟ ولماذا بحث في أساسها ودواعيها ؟

أراه كان يفكر فيها لو كان قادراً على الطاولة واقفاً من عجز الحصار عن التصديق عليه ؟
أراه كان يفكر فيها لو كان في سعة من الشرق والشمال كما قال دعاة واعتقد بعض
المفكرين بالكاذب النازية ؟

انه ما كان ليفكر في الخطة لو لم يكن مدفوعاً اليها بما يخشاه من عواقب الحالة الاقتصادية
أو الحالة النفسية في بلاده ، ولو لم تكن هذه الخشية ضرورية لا لتحتمل الارضاء ولا إبطالة
النظر في المواقف ؟ ومما أن يستعج أمام الحلفاء الساب الذي ودوا لو يفتح لهم سد من
طويل ، ومما أن يكسب الحلفاء زيادة مليون من الجلود في صدهم ، وزيادة العدد والوارد
التي يملكها الهولنديون والبلجيكيون ، ومما يكن من قوة الدولة هي حليفة ألا تضيق هذه
الريادة الى قوة حصونها ما لم تكن على اضطراب شديد . أما أمم قبل ان احتلال هولندا
والبحيث مقدمة لاحتلال الجزر البريطانية معها . فإذا تكون القارة على انحرز البريطانية ؟
أبالأسطول الذي ذهب معه ؟ أم بالطائرات والمطارات وليست المسألة أمومة من الأعياب
الحفقات الهوائية في ساعات الفراغ ؟ أما المحرم على فرنسا ما إذا يستجبه ولا يفكر في
بعثها بالانتظار والتسويق كما بعثه لو كان في بدء أن يطل الانتصار ؟ وماذا لو فشل وليس
الفشل بمحتمل ! فانه في هذه الأعظم هذه الحركات الهجوم وهي السبب المقدم
على جميع الأسباب أو هي السبب الذي أدى الى التفكير في الاحزاب الأخرى
وعلى هذا الأساس يسمى أن سعى في ما يلي من مقدمات المحرم ، واحتمال الاستناد
في ميادين القتال . فما هي قبل ذلك هذه ميادين ؟

ان الدول التي لا تزال باقية في خارج الميدان ، تنقسم الى ثلاثة أقسام :
قسم الدول المطموح فيها كالسويد والحر ورومانيا وبلغاريا وسائر الدول المتفانية .
وقسم الدول الطامعة في غيرها أو التي لها مطالب تنتظر الفرصة لاقتناصها ، كالروسيا وإيطاليا
واليابان . وقسم الدول التي تدخل الحرب اذا دخلتها غيرها ، كالولايات المتحدة وبعض
الجمهوريات الأمريكية ، وهي تقترب من الحرب كلما اقتربت منها روسيا واليابان خاصة
والقسم الاول وهو قسم الدول المطموح فيها لا يدخل الحرب باختياره ، ولا يجمعه الآن
أن يذهب فريسة المطامع إلا أن الدول الطامعة فيه متنازعة عليه
فألمانيا تريد لو هجمت على السويد ، ويمتصها أن روسيا لا تقبل السيطرة الألمانية على
شمال البحر المتطلى بعد ما جاهدت في الحرب الفنلندية جهادها العنيف

والروسيا تود لو هجعت على السويد ، ويمتصها أنها تتوقع ثروة السلم كله عليها إذا وصلت إلى الشواطئ الاطلسية ، وربما تار عليها الناريون في مقدمة الثائرين . كذلك الحر يطعم فيه الألمان ويتقون عصب الطليان ، وقل مثل ذلك في معظم بلاد القطن

بالدول المطموع فيها إذن في أمان ما دام هذا الريع قائم عليها بين الطامعين . وسنرى فيما بعد من العوامل التي تسيطر على هذا الريع تنقيته أو تضله أو تنجسه إلى وجهة أخرى أما قسم الدول الطامعة فهي لا تهجم على البلاد التي تطعم فيها إلا إذا ترجع عندها جانب السلامة والقوز بالخصبة . فاليابان مثلاً تود لو تستولى على المستعمرات الهولندية وعلى أستراليا وحرر اقبليين . ولكن ماذا تصنع بندرات روسيا ولعلها تقدر بالذبا خسها ؟ وماذا تصنع بالولايات المتحدة ؟ وماذا تصنع بالحلفاء إذا صارحتهم بالعداء وأطلقت أيديهم في مساعدة الصين بالمال والسلاح وهي بمنزلة المساعدة المكشوفة ترهق اليابن ؟

والروسيا تود لو زحمت على رومانيا والقوقاز . ولكن ماذا تصنع بمحزون البارود و القطن ؟ وماذا تصنع بهجوم الخيوش والسفن على البحر الاسود وسفارات الطوبى والبحرية على آبار النفط ومراكب التصدير في الجنوب ؟ وماذا تصنع بالمعوى الكبير التي تنال عليها في آسيا العربية وأوربا الخسب به ، وقد يكون الخسب من هؤلاء .

وابطالبا تود لو أدركت مصالح في الحرب الحاضرة . ولو كان ماذا تصنع بالطرق المقلدة في البحرين والايص والأحر ، وبالبحرية المقلدة التي تملق بها تحت رحمة النازيين ؟ وماذا تصنع بالحلفاء وهم يحيطون بها من شتى الجوانب في القارتين الأوربية والافريقية ؟ وماذا تصنع بالذبا لو خرجت من الحرب طامرة أو قاذرة على المناخرة ؟

هذه هي العوامل التي تملك الميزان من كفتيه ، فما الذي يرجح إحدى الكتنتين ؟

الذي يرجح إحداهما « أولاً » أن يشتد ذلك الضغط الذي دفع النازيين إلى الغارة على هولندا وبلجيكا فلا يبقى لهم غير أمل واحد وهو أن يخطوا خط عشواء ولا يبالوا فضيب الحقد والأولياء . عسى أن يحتل الحابل بالذبايل وأن تنساق الدول إلى الحرب فجأة بعد الاحجام عنها فيكون منها فريق مع النازيين وفريق عليهم ويصعب الاتفاق على خطة واحدة في هذا المعترك المتهنى فيفرج الحقائق بعض الشيء عن أكتافهم أو يهلكوا مع غيرها ماداموا هالكيين يائسين

و « ثانياً » أن يتبين الثعب على كل من المسكرين المتقاتلين ، وحيفئد تبدأ المساواة

العملية عسى أن يقبل الفريقان ما كانا يفكرانه وبما رضاه فيه وهما قريان . ومعنى المساومة العملية أن تغير الدولة الطامعة على أقرب البلاد مثلاً منها ثم تقترب من الفريقين أن يساغوا إلى الاعتراف لها بالنيمة ، رجاء اكتساب ولائها واتقاء عدائها

و « ثالثاً » أن يقلب أحد الفريقين قلباً مقلجاً يؤذي بالقلبة الحاسمة ، وحينئذ يقترب المتساعدون من الحرب للأجل والاقسام . وقد تقترب الولايات المتحدة في هذه الحالة لنصر الحلفاء

وحلاصة ما تقدم بين هذه الاحتمالات المتشاكسة ، لقراءة أن الدلائل المهددة تقع الآن في ثلاثة مواطن ، وهي الشرق الأقصى ، وحوض البحر الأبيض ، وحوض الدانوب

وأبعد هذه المواطن من الخطر مما يبدو لنا اليوم هو الوطن الذي يؤدي اقتحامه إلى دخول الولايات المتحدة ونمرير سلاح الصين ، والحدوف من عدوات الشيوعيين ، ونفى به الشرق الأقصى . وأقرب منه إلى الخطر حوض البحر الأبيض ، لأن النيمة فيه على قرنها بحموة بالمراقب الوخيمة التي رجع حاسب الاستدلال على حاسب المحرم

وأقرب من هذا وذلك حوض الدانوب ، هذا يتفق الروس والألمان على الهجوم فيه متفقين أنهم يكرهون إيطاليا على تمرير موقفهم سريع هذا الهجوم المفاجيء

فان لم يتفق الروس والألمانيون على الاستمرار غير مضطرين إلى العمل الماحل ، بهذا لا يجمع الأدب أن يهجموا في اعاء بحر ولا سيح اذا وقفوا أو ارتدوا في الميادين الغربية . وحجتهم يومئذ أمام إيطاليا وروسيا أنهم مكرهون على العمل هناك ما لم تعجل إحداها بنجدهم في ميدان يشغل الحلفاء ، وهم على كل حال لا يمتاحون إلى تلك الحجة لأنهم في الواقع مكرهون لا يطيقون الصبر الا وهم بين خطر الثورة الداخلية واطاق الأعداء من جميع الأنحاء

ولا نذكر سويسرة هنا لأنها في وضعها الحاضر امتداد الميدان الغربي مسألته كمسألة التقديم والتأخير في الموعد الذي يختار للهجوم من بعض المواقع في ذلك الميدان

ولا ينبغي هنا بعد كل هذا أن النازيين مضطرون ومضطرون ، وأن المفامرة وحدها كميلة بالاحلال بكل حساب . وكذلك الاضطراب ولو لم تصحبه المفامرة ، فكيف وهما مجتمعان ؟

عباس محمود العقاد

١٩٤٠/٥/١٧

الدور الذي لعبته من الوزارة

لأحمد باشا :

على الشحسى باشا ، احمد لطفى السيد باشا ، مصطفى عبد الرازق بك

تتولى الوزارات وتلك مناصب الحكم عدد من كبار الرجال المرويين ، فما هو الدور الذي استعاده هؤلاء الرجال من الوزارة ؟ وما هو شعورهم أثناء توبيخها ، ثم ما هو شعورهم بعد تخليهم عنها ؟ وكيف يظنون لى هذا المنصب او هل يجب أن يكون من سياسة الأحزاب الملل الموصون اليه ، وما رأيهم فى تعيين المرئيات الحالية للوزراء ؟ ذلك ما أردنا أن نعرضه على قراء هذا العدد من الهلال ، ولقد تفصل بالاجابة على هذه الاسئلة جريد اصحاب السعادة : على الشحسى باشا ، احمد لطفى السيد باشا ، مصطفى بك عبد الرازق

كلمة على الشحسى باشا

« الدور في عصر أنصاف آله .. »

لم أكن قد أن أتولى وزارة موطقة فى الحكومة . ولا أذكر تلك التغاليد التي سار عليها الموظفين منذ أمد بعيد . فقد تحدثت في أوروبا ، وسافرت اليها ، وفيها في ايامه عشرة من عمرى ، ومكنت بها عدة سنوات ، فأثرت بمحادثات الأوربية ، فها سيدعي لتولى الوزارة كانت عدي مباحة ، وشعرت نأى مقدم على حياة جديدة

وقد اشتركت في وزارة المرحوم سعد باشا رغبول ، ثم في وزارة المرحوم عدلى باشا الانتدابية ثم في وزارة المرحوم عبد الحالى تروت باشا ، ثم في وزارة رفعة مصطفى النحاس باشا الأولى ، فأتيح لى في هذه الوزارات كلها أن أختبر الحياة الوزارية ، وأن أستخلص منها العبرة ، وهي : أن حسن التعاون بين الوزراء ورجال وزارته يشجع لتوظيفين على القيام بمهمة البلاد على أحسن وجه ، مادام هذا التعاون قائما على الرعة والاحلاص ، لا على الهيبة والتملق

ولا يمكن أن تتحقق هذه الحال التي تستفيد منها الأمة الا إذا كان الوزراء عادلا بين موظفيه ، لا جبر فريقاً دون فريق ، ولا يحس طائفة بما يحرم منه الطوائف الأخرى ، كما يشير للسواء بينهم فى الحقوق والواجبات

ومن حسن الحظ انى توليت وزارة المعارف بعد عدد من الوزراء الذين ساروا على هذه

الخطبة ، وأذكر منهم الرحوم أحمد ركن أبو السعود باشا ، فقد حلب وراءه مجهوداً صالحاً ، وروحاً طيبة ، فلم آسف أنى سرت عز وجلته ، واستعت بها فبا وصته من برنامج إصلاحى للتعليم . وإذا ذكرت هذا الورير القدير ، فلائه توفى الى رحمة الله

ولا أخفى عنك أن الوزارة كانت فى صحن الأحياء المروى فى النفس ، ثبت أيضاً الحس فى نفس من لم يتعود مظاهرها الضعفة الموحدة فى ملادها ، فلورراء فى مصر أضاف آلهة ، بحمهم الحفوف والاجلال الرهيب ، بخلاف الحال فى البلاد العربية التى يخلط فيها الوزراء بأناء الشعب ، ويقابلون بالاحترام المعتاد الذى لا يشوبه خوف ولا وجل ، ويجلسون فى النوادى وفى «صن البلاد فى التقاهى ، ويسرسون أحوال بلادهم عن كشت

وأذكر اسى اعترمت السفر يوماً الى الاسكندرية فى أوائل عهدي بالوزارة ، لما كنت أدخل المحطة حتى شاهدت صميين من رجال الدوليس يستقبلانى ، وأصرت عن سد قروية تحمل ابها على ذراعها ، وكانت مسافرة فى القطار نفسه ، فلما كادت تقرب من مكان هذا الاستقبال حتى رحرها الجلود ، فتأثرت جداً ، وفكرت بين حالتها وهى تدفع أحر سفرها ، وحالتى وأنا أسافر عما وبقيام الى هذا الاستقبال العظيم ، وقد خعلت حقاً من هذا المشهد ، وأسرعت مهرولاً ، وكنت أنثر فى خطواتى ، ولعل ذلك مصر عسى يكن باشا ، وكب مسافراً معه فى ذلك اليوم ، فلما وصلت اليه وهو واقف أمامه صانوا القطار ، ثم ، وفل

— ما هذا الحجل البديع عليك ؟

قلت 4 : « ما تعودت كل هذا . »

ضحك رحمه الله ، وقال : « لأنك جديد . . . »

وقد صدق عدلى باشا . فقد شاءت الأيام ، وشاءت عدوى الحكم أن أعود هذه المظاهر . وهذا الاجلال الرهيب . . .

أما شعورى بعد ما تحلبت عن الوزارة ، فلانى لا أقدر أن أصعب ، لأنى حررت أنا وزملائى من الوزارة الاولى على إثر حادث المردار ، ومن الوزارة الأخيرة على إثر الإقالة فقد أقيمت وزارة النحاس باشا بعد أزمة سياسية ، فلذا كنت شعرت فى ذلك الحين بشيء ، فهو أنه قد خف عنى عبء كبير وقد أردتم رأى فى تجميع المرتبات ، وعندي انه يجب على الحكومة أن تخفض صفاتها الصحية ، فلن مظهرها لا يتفق وما تنميه التناحية العظمى من الشعب من الرؤس والمائة . ومن الغريب أن الطبقتين الغنية والمتوسطة مع سوء أحوالها الاقتصادية تمدان من أكثر الطبقات إسرافاً ، فهما تفتقان على الدوام أكثر من دخلهما ، ونهتان بالآبهة والمظاهر قبل الاهتمام ضرورياتها . والحكومة صورة مصعرة من حالة الشعب ، فهى تهتم بالمظاهر ، وتنسى عليها سبحانه

في وقت عن أحوج فيه الى إصلاحات صحية وعمرانية واحتاجية وأساسية
فقد اتينا أن تقوم بهذه الإصلاحات كلها فلا بد لنا من تدبير المال ، ولا يمكن هذا التدبير
إلا إذا حصلت الحكومة غناها الباهظة ، ووصت سياسة مالية رشيدة تتماشى مع أحوال البلاد

كلمة أحمد لطفي السيد باشا

« الناس لا يفكرون للوزراء أنهم وزراء »

لا أستطيع أن أعين درساً خاصاً استمدته من الوزارة ، قد توليتها مرتين ، أو ثلاث مرات
- إن شئت أن نجعل وزارة محمد محمود باشا حد تمديدها وراثتين - وفي كل هذه الزمان كانت
الوزارة عدى حراً من الحياة ، فهي لا تختلف من حيث التعليم والاستعداد عما عداها كل يوم
من عارب ودروس . وربما كانت تجربة صغيرة أو حادث بسيط من الحوادث اليومية يترتب في
الناس أثراً كبيراً يلزمه طول حياته

وأذكر أنها - وأنا نائب - كتب يوماً لأحد أعضاء المجلس - وقد قبل ذلك أشعلت
سجارة ، فالتفت زميلي وقال « شرب المحل من محمد الفم مصر » وفجرت السجارة ،
وعنت في . ومن ذلك اليوم وأنا لا أدخن سجرة - المحل لا ذكرت هذه الحادثة .

على أن الوزارة على أن الناس لا يفكرون للوزراء أنهم وزراء . فالوزراء يعملون من
الثنائية ما تنوء به ظهورهم . وهي مسئولية عظيمة ، للبدن وشرف البلاد ، ومع أن الوزراء
عدنا لبسوا كالأوزاء في دول الأوربية التي مر بهم نحن دوية ومشكلات سياسية عظمى
كثيلاً للحرب ، يد أن مسئولية الوزارة أشق من كل المسئوليات ، فالوزير يشعر بأنه مسئول
عن كل صغيرة وكبيرة من أمور الدولة ، سواء أكان ذلك متعلقاً بالوزارة التي يتولاها ، أم
بالوزارات التي يتولاها زملاؤه . يحكم أنهم جميعاً متعاضدون في الحكم

فإذا حدثت حرجة من الحرائم الكبرى لا يهتم بها وزير الداخلية وحده . وإذا وقعت أزمة
مالية لم تغلق وزير المالية فقط . وإذا حدثت مشكلة دولية لم يمس بها وزير الخارجية دون زملائه ،
بل تعنى بها الوزارة كلها ، وتشغلهم صعوباتها

هذا الى الواجبات الاجتماعية والبرلمانية الملغاة على عاتق الوزراء ، فالتاس كما قلت لا يصحرون
للوزراء أنهم وزراء ، فذلك هم مصطرون الى أراضائهم

وكان الوزراء في الزمن الماضي محصورون أعراس الكبراء ومآتهم ومتوسطى الشعب . فقد
كانت العادة أن تكتب على بصافة الدعوة أن حلة العرس أو الثياب « تحت رعاية المحصرة

الديانة الحديثة ، فكان الوزراء مضطرين الى حضورها ، ولا يستقر لهم عدم حضورهم مهما كانت الظروف . وقد تغيرت هذه الحالة الآن ، صار الوزراء لا يحضرون هذه الجلسات ، ولكم أصبحوا مسئولين أمام أعضاء البرلمان مسئولية سياسية ومسئولية اجتماعية أيضاً ، وساعت مسئوليتهم ، صاروا مرهقين بكثير من الواجبات

فإناس يسيطرون الوزراء على مصالحهم ، ولكم لا شعروا بما يشعر به الوزير من قلق وهم ومسئولية خطيرة لتصلت عظمهم ، وأشفقوا على الوزراء . وإنى أصرحك أن اليوم الذى اعترلت فيه الوزارة قد شمرت فيه بحرية ما كنت أشعر بها وأنا وزير ، وأحسست براحة لم أدقها ، وأنا فى هذا المنصب الخطير

وقد سألتهم . هل يجب أن يكون بولى الوزارة من سياسة الأحزاب ، وأحيكم أن اسكل حزب سياسى رباعاً إصلاحياً يريد تعديده ، وأهم أداة لتعديدها هذا البرنامج هو الحكم ، فليس بولى الوزارة بما يحط باخلاص الأحزاب لأوطانها ، ولا بما يشوه أعراسها السياسية ونواياها الحسنة

أما تخفيض مرتبات الوزراء فى مصر ، فليس عملاً كبيراً الفائلة للدولة . على أن هذه المرتبات فى رأيى ليست كبيرة بالنسبة لمراكزهم وواجباتهم . وقد روى أن ضخامة مرتبات الموظفين ليست من ارتفاع مرتبات وزير ، وأمتثلهم هؤلاء طائفة قسده ، وأما هي من المرتبات التى بأحدها السواد الأعظم من مصادر الموظفين . وهى مرتبات صغرى لا تكاد تنى بمحاحتهم ، وإن كانت فى مجموعها ضخمة . وليس من الذى يحميه بالاداء من عدد لا طفيف . وكل تخفيض فى الوقت الحاضر يؤثر تأثيراً سيئاً فى الحالة الاقتصادية فى البلاد . لأن هذه المرتبات تقوم فى مصر بدور هام فى الأئش الاقتصادية . وهى وإن كانت مأجوده من لأعلى ، فله دور البهم فىا يحتاج اليه الموظف من حاجات البيشى ، ومطالب الحياة

كلمة مصطفى عبد الرازق بك

« لم تغير الوزارة شأننا من شؤونى .. »

نمر بالاسان كل يوم نحارب يستعيد منها سواء أ كان وزيراً أم غير وزير . وما أحب أن الوزارة كانت فى جانبى من أظهر دروس التحارب التى استعدتها ، إلا من ناحية واحدة ، وهى ناحية الصلات التى تقوم بين حاكم ومحكوم ، فالى خرجت من عمل الاستاذية بالجامعة ، وهو العمل الذى تكون الصلة فيه بين الاستاذ والطالب على أساس التعاون العقلى ، وعلى نوع من التعاطف يشبه جداً ما بين الآباء والابناء

ولعل حاولت أن أحصل الصلة بين الرئيس والردوس في الوراثة شبه هذا النوع الذي أشرفت
إلى مقدار ما تحتمله طبيعة الأعمال الوراثية ، وما قامت عليه من تخاليف الزمن الطويل
أما شعوري بتولي الوراثة ، فلا أخفى أنه كان في أول الأمر شعوراً بمسئولية عظيمة معاشرة ،
تندمى مجهوداً صعباً لتحمل ثقلها على وحده كامل . ولم أكن أنيب مركز الوراثة ولكنني
كنت أخشى ألا تسدني قوتي على النهوض بأعبائها ، خصوصاً أنني دحنت الوراثة في أعقاب عام
دراسي خاصاً بمجهوداً مضيقاً ، وكنت في العام الذي قبله لم أجد في أيام الطاقة الجامعية راحة ،
لأن أحداثاً أليمة صادفتني في تلك الأيام ، فسكرت عليّ صفاتي

وإذا كنت دحنت الوراثة بمجهوداً متعباً ، فإني فارقها عيلاً أو شبه عليل بكثرة ما أنفقت
من جهد . وأظن أن هذا الوصف المجهول يمثل ما شعرت به من راحة حين حررت من الوراثة
ليس معي ذلك أنني حررت من عمل إلى عطلة ، فإن ما استقبلني من شواغل الحياة بعد
خروحي من الحكم لا يقل عما كنت أكا به فيه ، لكن الوراثة وطبعة أيضاً ، وبها كل ما في
الوظائف من قيود تجعل شواغلها ومتاعها أقصى مما يلقى الإنسان في ليلان الحر من
مشاغل ومتاع

ولقد كنت قد دحنت نوراً من أحول جهدي ألا يكون سباً في سير أي شأن من شئون
جاني ، حتى لا أشعر حين أدخل مع مفاقر بين حالي الآن وذاك . وأحسنني وقتاً إلى
ذلك ، فلم يتغير شأن من شئوني ، ولم يسوي حور طويدي حين قبل مسح لم أذهب في صحاء
إلى دواوين الوراثة

وقد سألتهم عن سعي لأحزاب الوراثة ، وعن تخصيص مرتبات الوراثة
ورأي أن جهاد الأحزاب السياسية للوصول إلى حكم من طبيعة التفاضل الوطني في
خدمة البلاد ، فكل حزب سياسي يسعى إلى تحقيق برامجه الإصلاحية ، وليس هناك من وسيلة
إلا ذلك إلا إذا تولى الحكم ، أو تولد طامحة تمتد هذا البرنامج ، فيقوم بتأييدها . وقد شاهدت
مع مر من حركتها السياسية الأخيرة هدفين النوعين

أما تخفيض مرتبات الوراثة ، فقد سبق لوراثة محمد محمود باشا أن خصصها ، فوفرت من
مرت كل وزير خمسمائة حيه في العام ، وكان هذا العمل من الخدمات الوطنية ، ولم يحدث أي
اضطراب في البرابرة ، فإذا أريد تخفيض هذه المرتبات بعد ذلك فمعين تخفيض ما يلبيها من المرتبات
الأخرى ، إذ أصبحت العوارق قليلة بين مرتبات الوراثة الحاليين ومرتبات كبار الموظفين ، ثم
بين هؤلاء ومن يلوهم ، وهكذا . فإذا انخفضت هذه المرتبات وجب أن تنخفض المرتبات التي
تليها ، أي وجب إعادة النظر في مرتبات الموظفين الحاليين جميعهم . وأعتقد أن تخفيض مرتباتهم
في هذه الحال يؤدي إلى اضطراب في حياتهم العائلية ، واضطراب في الحياة الاقتصادية العامة

الرأى العام الأمريكى والحرب

بقلم الدكتور أمير بقطر

ما يشاء الرأى العام الأمريكى - أوروبا لا لهم اميركا - اشراف الحلفاء فى
التفاوض بمساعدة اميركا - الحرب النصارى والحرب السوداء - من للحلفاء
ومن عليهم - رمومتر الرأى الأمريكى الصام - النتيجة

ان نبار الرأى العام الأمريكى يتجه اتجاها قويا نحو الحلفاء ، ويمطف على قضيتهم ،
بل قضية الانسانية بأسرها ، الا ان موقف اميركا بازاء الحرب يشوبه التردد واحذر
والحيطة . وقد أصبح الرأى العام الأمريكى يحنى الحرب والسلم ، ويحنى الهزيمة
والنصر ، لاي من الطرفين الشد من على اسنواء . يحنى - يحذل الحلفاء ، فكسح
الفاشيزم اميركا ، ويحنى - يحذل اميركا فكسح التسويعه لبر الوسطى ومنها تمه
الى اميركا . ويحنى اكبر برصدنا ، فحز ذلك الى انها - لحد - الاميركه . ويحنى
انتصار المانيا ، فتسجل حنوى ميركا لطنية ، وسدعا لوديات مسحة

يحاف الرأى العام ان يحد ميركا الحرب ، فلا تمنى أسمع حتى صبح حكومه
دكتاتوريه ، لا فرق سه ومن حكومه بعدل - ومنى وصحت حرب أورارها ترداد الحاله
سواء ، فعد فى البلاد النوصى الاقتصاديه كما حدث فى ايطاليا سه ١٩٣٢ ، وفى المانيا
سنة ١٩٣٣ . يقولون ان الحرب العاليه الكبرى كلعت اميركا ٣٣ الف مليون ريال ، وبلغ
ما اقترحه الدوله الاميركه ٢٢ الف مليون ريال ، فاذا ما اشتكت اميركا فى حرب جديده ،
بلغت نفقاتها على الأقل من ٧٥ الى ١٠٠ الف مليون ريال ، وأثقل كاهل البلاد بدى دائم ،
وررح الاهلون تحت سلطه استبداديه لا هواده منها ، واقمت على الارواح الخاصه وقائه
لا يرف رحمة ولا شفقة ، وهطت أحور العمال وتضاعفت ساعات العمل ، ورادت
الضرائب شدة وفداحة

بحس الرأى الصام الأمريكى بان نظام الائتراف الجديد « New Deal » الذى لحا
اليه الرئيس روزفلت يشتم سه رائحة الفاشية ، وليس ثمة ما يدعى اميركا من هذا النوع
من الحكم سوى الحرب . ومن رجال الأعمال فى اميركا من لا يعرف كثيرا بين الانظمة
الدكتاتوريه ، ونظام روزفلت الموما اليه ، حتى ان محلة اميركية عسرت انظمة الحكم
تفسيرا جمع بين الهرل والجند ، صضاء مطابعا للواقع أو كاد . قالت المحلة ان معنى الفاشيه

هو ان يكون لاحدهم بفرقان ، فيكمل باطعامهما ، بشرط ان تستولى الدولة على البس .
ومعنى البارية هو ان تستولى الدولة على القرتين وتدم المالك أو تسحه اذا قوم .
ومعنى التبعية ان تسولى الدولة على القرتين ، وتعطى المالك قليلا من اللن منى
استطاعت . ومعنى الاشتراكه ان يعطى المالك احدى القرتين الى جاره . ومعنى نظام
رورفلت الحديد ان يدم المالك احدى القرتين ، وتدفع له الدولة فى غير ذلك اعانه ماله
(اشارة الى اعانه المزارعين) . اما الرأسمالية فى هذه الحالة فمعناها ان يبيع المالك احدى
القرتين ويشترى بدلا منها عجلالا للاتاج

ومعنى الرأى العام الأمريكى ان يدخل اميركا الحرب فى حاب الحلفاء فبما تمثيل
الدور الذى مثل فى الحرب العامة الكبرى ، على غير ما تهوى اميركا . فقد ظلت
فى ذلك الحين عامين ونصف عام متمسكة بالحاد ، وقد طل الحلفاء فى خلال تلك الفترة
يرمونها بأسه حداد ، ولما أن ألقت دلوها فى الدلاء ، وكنت للحلفاء النصر ، أنكروا فصلها
وجحدوا جميلها وقالوا عنها ما قبل

سوء تفاهلهم بين الحلفاء و الاميركان

قال كاتب اميركى مره . الاميركى يحاول ان يجد حجة لاجلبيته ، ويريدها ،
ولكن فلما يفلح ، أم لا يجبرى فلا يهتم بعتبه الاميركان ، ولا يحاول ، ولا يريد .
وهذا القول على عرصة كد صب كد الحفقه ، ويتفق بحرفه مع الواقع . ومما يتعلق
بالحرب الحاصرة بنصف الاعتراف بصحيح لا يستطيع الاميركى فهمها ، أولاها النصر
الى حالة فيه بمصطاف أسود ، وبسبب القتل من أحدهما ما يحررون من النصر ، وما هم
عليهم المقدرة والكفا . فمما دلت ان تسمران عندما خرج امان بصفة موضح وصرح ان
اتصلوا الست مسجده مواحه انوارى ، لم يكن يريد ان يقدار من الوهن .
يد ان الاميركان ، طههم الخلق الاجلبرى ، أخذوا الكلام على علانته ، وهولوا فى قوة
الابا الحوية ، ولم يدركوا الا أحيرا ان الأسد البريطانى له أحجة لا يبادلها فى القوة
مثلا فى أوروبا ، ، وقد أصبح لهم ان متوسط عمر الطياره الألمانية الصمله ثلاثون يوما
اعتادت أوروبا ، حتى فى المرن انضريس ، أن تتجاهل الحصاره الأمريكى ، خصوصا
العلمية والادبية منها ، اللهم الا ما كان منها عرب شاد ، وما يصلح للهو والتسلية . ومع
عن ذلك أن حصلت فى الاميركان سياسة العزلة والاكتفاء فى كل شئ ، حتى مسائل العلمة
والادبية ، ومما يدل على ناصل هذا الخلق قبحهم ان عشرات الآلاف من طلبة المدارس
الثانوية فى اميركا طلب منهم مره تعريف بعض المفردات اللغوية ، وكان بينها كلمة
«أحسى» « alien » وقد جاء معظم الاحايات دائرا حول هذا التمسى « الأجبنى » هو ذلك
الذى يحضن الحاد الخاطى . من أحد المحيطين (١) وبالرغم من عصف الاميركى على ابن

عنه الأخيرى فانه يؤثر الخرس على العرلة فلا الرئيس رورفنت ولا أعضاء «الكونغرس» ولا الطلبة يريدون أن يحوموا عمار حرب أوربية الأمر عينى . ولعل انتشار جماعات سلام بعد الحرب العالمية قصت على روح المحاربة والعروسية فى الشاب الأمريكى

يضاف الى ذلك ان الأمريكان لا يصحبهم ما يكتب عنهم فى الصحف الانجليزية . حنفة ان «جون مول» أشد عنه بأخبار «العم سام» منه بأى بلد آخر ، غير أن أكثر ما نشره صحف انحلترا عن أمريكا ، لا تناول السياسة أو العلم أو الثقافة ، وأسا نكاد ينحصر فى الاحرام ، والمسائل الخسبة ، والحوادث الشادة التى ينفو بها الرعاع ، وسعكه به غير المتكبرين ، ومعنى ذلك ان فصائح هولبورود تبدل حكاما كتفا على ميدان السياسة فى واشنطن ، وإذا ما استتبنا حريدين بريطانين ، فان سائر الصحف البريطانية لها مراسلون فى نيويورك لا فى واشنطن ، ومن القريب ان الدلى مرالد الانجليزية ، الدائمة الشهرة ، وحريدة الصال ، لمراسل لها فى أمريكا الله ، ووكالة روتر لا يوجد لها سوى خمسة موظفين فى واشنطن يوصون بالاحرار الحديثة ، فى حين ان لها فى نيويورك ٢٣ موظفا لالتقاط الاخبار التى طلب بمواطنى الله لجرد الله والتسليه . وما يقال عن انحلترا يقال ثله منى وثلاث ورباع عن فرنسا ، فعلى هذه الاحيرة كلمة أمريكى عند رجل الشارع مرادفه لكلمة مضحك أو شدة أو عرب لاصور

هذا كله يشوب عصف ارأى العام الأمريكى على احلامه ، ولكن رغم هذا وذاك فان كراهية الدكتاتوريات حسن لأكبرية تجد سببا : «هنا ومنه للتدخل شىء من الاعتدال والاتزان ، وشجيم الخلق ، وبديهي فوائده حرية نوى احصية» وفى هذه النقطة بعد المحال فصحا مسوية انقدم أعضاء «الكرائى العام الأمريكى» يريد ان يكون الحلفاء أشد حزما وصرامة وعدا فى تعامله الامار والطيار «الامان» ، ان يكونوا أشد حفا وأكثر سرعة فى تقرير المسائل وسعدها ، والاعصاص على العدو والحمله . ولما كانت الصحافة الأمريكية تؤمر أن تعدى الرأى العام بما يجب فراءه ، فاعيا كثير ، ما تسعد الحلفاء ماقول لادعة ما يبدو مهم نحو العدو من الطء والمالعة فى الخرس على المادى الاسانية هذا من ناحية أمريكا ، أما من ناحية انحلترا فان سوء التفاهم فى هذه المسائل يبلغ أقصى حدوده ، فصحب الانجليز لما يسدده الأمريكان يحومهم من سهام النقد ويقولون فى صراحة : «ان أمريكا تنتظر من الحلفاء فى حططيم الحربه أن يلجأوا الى وسائل هولبورود السبائه ، يهجمون على العدو بجميع وحدات الاسطولين الحوى والبحرى ، ويفقصون عليه كالصاعقة مرة واحدة ، ويدلك بريون للمجاهدين مظرا مسرحيا بالما حد الحما والابداع ، فتخرج عليه النظارة بعير مقابل وبغير أن يشتركوا فى المشى ولو فى أدوات قلته الامية ، «وحسب الأمريكان كلما بدا من الحلفاء أقل ميل لحديث الصلح ، كما حنفوا عليهم للتوقيع على اتفاقية موبج لان هذه ومثيلاتها فى طهرهم دليل قاطع على عجز الحلفاء عن الدفاع عن الديمقراطية

المناقشة فى تنازل الخلفاء بمساعدة اميركا

بمرا الخلفاء بين السطور أحيانا أكثر مما يسعى ان يقرأوا ، مانقه فى التنازل بمساعدة اميركا اليهم ، ومن الناحية الأخرى حول الساسة الأمريكان أحيانا أكثر مما يسعى ان يقولوا ، ذهب فى مكان واحد ووقت واحد ، أهواء متباينة ، ضغطا وحرارة ، ويكون منها حو صاحب ، شاد ، مضطرب ، . فبينما كنا نسمع سفير اميركا فى انكلترا « Kenendy » يتحدثو الدكتور دوت في حطة القاه فى سكونلدا ، وسفيرها فى فرنسا « Bullitt » يجلن فى صر وموسوليسى ، ويحدث عن الروابط استحكمة بين اميركا والخلفاء ، اذا ما سمع فى ١٠ ستمر الماضي رورعلت بصرح للصحيح بأنه « لا توجد روابط أدبية بين اميركا وديمقراطيات أوروبا ، ومن يقفد غير ذلك يكون محطاً ١٠٠ / ٠ » ومع ذلك كله اسلم الخلفاء بحو قومه المدفع فى برحستحادن ، وهم وانفون ان اميركا ستنهض فى الحال لتحدثهم ، وقد عل صر صحفى انجليزى مرة فصاح فى وجه ريميل له اميركى عاصيا يقول : « يحسن الى ان اميركا لن تمنش الخمام حتى ترى لدن تشمل بالدار » وكلنا حدث ما يدل على ان اميركا فى سسها الى العرلة ، جاملت صحف انجليزى الكرى المسألة ، وكأنا به نكن ، وليس كسرسر عند من حسها ، والدليل هرايد نصرف النظر عنها فى صفة سطور « ما سسس قومه ، وليس سسراف ، والدليل ميل فتجاهلها مرة واحدة ، « قد لا ية أما قوله محرر الأبر في صحت الحق « Garvin » بين السطور الا اعلان « « شمس جردل » « هرايد سسدى سس » يقولان احدهم « كذلك انجسب الاسود سسكونر » « سس » ولكن قرءهما فليسون ومن العرب ان سس لا يجد جملون القسمة الاقصودة اسه عليها سسمة العرلة فى اميركا - تلك القسمة اسى سسدى بها أسهر كتاب اميركا لأعصديين أمثال سسودت سس (وقد حصص للبراء فى أول عهدي سسحله الهلال حدثا عن سس كتاباته) وجون فلن وجروم هرك . وأعرب من ذلك ان كتاب الانجليز سسجون ان سسارلس برد رحائه القصب الحوىي الشهر من اخبار العرلة ، كما يجهن الانجليز فى مصر الكتاب والفكرين وسائر الشتمين بكل نبيء آخر غير الساسة . وقد قرأنا مرة ان هذا هو السر فى صاح الانجليز وشملهم على السواء

أما فى فرنسا ، فقد خطب السفير الأمريكى « Bullitt » مرة فى باريس قائلا انه من المستحيل ان تنكس أحد عما اذا كانت اميركا تحوص عمار الحرب أم تنفى على الجهاد ، وفى اليوم التالى ، ظهرت صحف باريس فى عواوات باردة ، وكان السفير أكد بأن اميركا مسحوص غمار الحرب يقضا فى جانب الخلفاء . وقد كانت جميع الصحف فى هذا الخطأ سواء ، وعلى الاحص ليحور والمجارو والأيوك من صحف اميين ، وسيسوار والأوفر من صحف اليسار ، والحزبة التسوعة (الاسابية) التى أغلقت ، واخرينة

الكاتوليكية الصان بريريان . وقد حارى الكتاب في الخطأ الصحفي الشهير الذي يحرق مقالاته تحت الأسماء المستعار . حاكك لرساليه . مراسل صحفي في ماري سوار وباري ميدي

الحرب البيضاء والحرب السوداء

لاول مرة في تاريخ الحروب يتحدثون عن الحرب البيضاء ، والحرب السوداء ، والحرب . فاما الحرب البيضاء فهي حرب «الاعصاب» أي التهديد بالقوة ، مع عدم استعمالها . وهذه هي الحرب التي أظهرت فيها ألمانيا براعة حربية معدومة النظير ، فابلت بها النمسا وتشيكوسلوفاك والدانيمركة ، خبر ان تهرق في الاستيلاء عليها الدماء . وهي الحرب التي حاضت عمارها ايطاليا في الاستيلاء على النابا ، وهي الحرب التي يحضى عدد ليس بقيل من الدول المحايدة ان تلحقها روبا وألمانيا وايطاليا واليابان . وهي في الحقيقة ليست حربا بالمعنى المألوف ، ولكنها عدوان القوي على الضعيف ، وسكوب الضعيف بطله ان المقاومة عث لانه « يرى الصفاء تكرر أن تصاد أما الحرب السوداء فتعقد بها استعمال القوة لتندية حرب الاعصاب لا للحرب العملية . والحرب السوداء هي تعبئة القوة الحربية بأسرها ووجهها لمرء العدو في أن ستم أو سيمر

وهناك لون جديد آخر من الحرب ، كما تكون حربا من الحرب البيضاء أو حرب الاعصاب ، أو تكون هذه حربا منه ، وهذا اللون الجديد ما أطلق عليه الفرنسيون اسم « الدبلوماسية المسلحة » . يدرك القاري ، مزي عن الحرب ، ما علم ان معظم النجاج الذي لاقته ألمانيا في وسائل حربها ووجهها وافتتح والاستعداد بالقانون الدولي ، يعمرى الى الوسائل الدبلوماسية ، وحمل منها لسانس ، وحداق وزير خارجتها ، ووزير الدفاع فيها ، وما يسع ذلك من الاعايب استعاريه والحربية . وقد جاء اسم « الدبلوماسية المسلحة » خير ما امدح من الصارات الحربية الحديثة

وهما تعود بالقارى الى الرأي العام الاميركي فنقول ان أكثر مراسلها الصحفيين في الخارج أمثال البيدين دوروني طمسور ومكمرنك مظمون بحكم ميولهم الطيبة ووطنهم معا على قضية الديمقراطية مع شدة أمانتهم في نقل الاخبار الأوروبية الصحيحة الى مواطنهم . وقد سئل الصحفي البارز ولتر ديوراني مراسل سويورك تيمس في روسيا منذ عهد لينين وما قل ذلك - مثل أخيرا عن قوة روسيا الحديثة ، فقال بكل صراحة ، على غير ما يريد الاميركان ان يسموا ، ان روسيا أقوى في رجالها ومعداتها مما يتوهم الكثيرون ، ويميل ساسة الاميركان اليوم الى الاعتقاد ان اميركا لا يحمل ان تنسك في حرب بيضاء ، ويطلب على الطن انها تنسك في حرب أوروبية شهاء ، ولكن لا مدوحة من اشتراكها في حرب أوربه سوداء . وقد كانت هذه الاخيرة غير محتملة الوقوع قبل غزو السويج ولكسمبورج والاراضي الواطئة ، ولكن شجعها بدو تدريجيا يوما بعد الآخر

من الخفاء ومن عليهم

اميركا هي الوحيدة في بلدان العالم التي تستخدم ليس الرأى العام أداة علمية تكاد يوارى الدروسر والرموز بدقة ، ولا أعرف ما يهرب من هذه الاداة العلمية سوى كتاب على ظهر أحجار في إنجلترا ولم أقرأه ، واسمه « Planning » ، اما هذه الاداة التي يتخصص الرأى العام الأمريكى في مسائل نسي ، وعدم للعالم استجته مفصله بالارغام ، فهي معهد جالوب « Gallup Poll » ، انتهى اشهره ١٩٣٥ . وهذا اذا أصبح أمام القراء بعضا من هذه النتائج التي توصل اليها الرأى العام الى صميم الموضوع :

فى سب ١٩٣٥ و ١٩٣٦ كان رأى ١٣٠ مليون اميركى يتلخص فى ان اميركا يجب ان ترفض امتثال الحسام بالاجماع ، وان نصف الناس يعتقدون انه فى استطاعة اميركا ان تبقى بعيدة عن الحرب ، وان ٧٠ ٪ من الرأى العام يأبى التدخل حربيا او اقتصاديا فى شئون امة أخرى لصدد عدوان مقبدا عليها ، وان ٥٠ ٪ يابى معاملته المتحاربين معارفا . وان ٤٠ ٪ يميل الى حظر تصدير السلاح

فى ١٩٣٧ أحد الرأى العام فى التحول قليلا ومال لدراسة الشئون الخارجية ولكن بمرارة بلغ اصل اليها حد ، ٧٠ ٪ ضد وان اميركا يجب ان تدخل فى دخول الحرب الناصية ، ٩٦ ٪ / ٥٠ اعتقاد . ٥٠ ٪ يحسن عدم دخوله فى حرب جديدة ، ولأن الناس بالاجماع دائما وتسلح ٥٠ ٪ ضد ٥٥ ٪ من الناس فى حذر ١١ ٪ / ٥٠ اى فرنسا وبعد اسلاء هنتر على اساءة اميركا ٤٦ ٪ / ٥٠ من اى القادة اميركا لا يدان بخلاف الماسا فرييا ، وأبى ٩٠ ٪ / ٥٠ حذرى برفضه خبر على هذه من الوعد بان لا يطمع له بعد ذلك

نتيجة هذا البحث

حتى اميركا الحرب للاسباب التي سبق ذكرها ، وحتى عجز امهر السياسيين عن وضع اتفاقية فى نهاية الحرب الحاضرة . تخشى السلام العالى لان اتفاقية اء كانت لن ترضى جميع الدول بعد هذا العهد وسوء احواله التي وصل اليها العالم . ورغم هذا كله فان دخول اميركا الحرب أمر لا يد منه ، وذلك بالناس فى حالين :

اولا فى الحرب العالمية الكبرى ، فقد لست اللاد تنادى بالمرلة سبين ونصف منه حتى اذفقت فيها من حيث لا تدري

وثانيا فى مسألة بحريم الخمور ، فقد ظل الرأى العام مصادا لابعاء التحريم عدة أعوام ، وظل المفكرون واصناف معكرين والسواد الاعظم من الناس عامة ياصلون فى ابعاء التحريم ، حتى اندفعوا مرة واحدة نحو العاقبة من حيث لا يظنون

وهذا هو الخلق الأمريكى بسنه

أمير بقطر

نحن الانجليز

بقلم الايرل بلوين

ان الانجليزى يعبر ما طيل قانما بما اودع الله فيه من كونه انجليزيا • فان حاول ان يكون شيئا آخر أخذت متاعه فى الظهور

وان من المؤرخين من يذهب الى ان هلدا ما انقردى للمريسين هو الذى ذهب بما صحبة لوليم الفاتح والفى اى هربما فى معركة هاستينس • فلكن ذلك بمثابة السجدير لنا حتى لا هلدا اى شعب آخر هلدا مرديا • ولضع بأها ولرس بأن نطل برطانيي

ولقد حق الانجليزى للارمات والتسائد • نعم قد يبدو عدم اكرانه بساحرات الامور عدم تسير الحياء الهوى • سد انه فى ساعة الشدة جاد رصين

الشعوب الاخرى سواء كانت دانية • هو لا • ولكن ربي ويريد • وبذلك يحتفظ بحضاره العصى ملك • • فربى اعصاب • شعوب الاخرى سخطم فى ساعات الشعوب بينما تقف اعصابه هو للحادثات وحسد

قد لا يرمى الانجليزى بصره الى حيد • • كرا ما لا يسيغ ان النصح والتحذير ولا يستند لحادثات الرمان • ولذا ان محرم مرا نوحه فى حتى شهاب • فى سبانه بلمع حد الثهور

وهذه الاخلاق هى التى صمم لانجليزى ادى رء • ومكسه من ماء تلك الامراطورية التى يعرفها

والانجليزى يعرف كيف يواحه النكات بوجه سام • وقد أعلن عن موهيه هذه بشكل ناهر فى المطرب • ولراسكى كمنته الحادثة برعم كل ما قال فى هذا اياه • ان الصحكة الانجليزيه اتقى واصدق ما يصعب من هذا المعدن • والله وسعده بعام كم يدين الوطن لهذه الصحكة • ان هى هذه الكلمة كما عظمنا من الصدق • قال الشعب الذى يعرف كيف يضطك • بعده هذا المرح من شرور الحياء وآنامها فى عالمى الساسه والاحلاق

ولن نتحد فى شعب من شعوب الارض ما نتحد فى الانجليز من الشخصنة الفردية • ان شعب افراد وائمة اخلاق • وان جيلد هذه • الفردية • لامر جوهرى لتحليل النوع والجنس • ان اليوم الذى جعل فيه هذه التواء وتفقد تلك الهبة السعادية لهو اليوم الذى نقول فيه على قوتنا السلام (من كتاب • انجلترا • للايرل ستانلي بلوين)

عبارة الفن

بفلم الأستاذ عبد العزيز البشري

فياسة مقدم شهر ابريل من هذا العام ، أرسلت لي (الهلال) مقالاً عن الكذب وردائه ، وآثاره النشعة في حياة الأفراد والمجاعات . وأنثت (ما للكذب الفن) ، وعظته في سلك المهرج الجبة . وفي غايه المقال رحيب أن أعدت عن (عبادة الفن) ادا بسط الله في ممرى ، وأجاني الى ابريل من ايام القتل ، وبذلك فمرت ان قد أرحت قلبي من حديث الكذب والسكليات حولاً كاملاً ادا لم تكن هذا الوعد نفسه من احدي كدمات ابريل . هل ان (دار اهل) لم تزل ولا تقضي هذه الراحة اني اطمأنت الى الوعد بها . فسرعت ما اقتضى الوفاء بهذا الوعد سحراً في خلال . واختبرت فلم تصبر ، واستقلت فلم تفل ، ولا أدرى ماذا ؟ . وسد لأي بدائل أب أسهل ، فقد لا يسط في الممر ، وقد يصبر الأجل من موعد الوفاء . ادا فقد نصي علي أن دون الدهر في (عبادة الفن) ، ولعصر القبل على من من أدركهم وحشا في بيني زمتهم بوجه الله عليهم أجبت

فل أن نص ما هيأنا لهذا المقال من المتخصص . بعد ما سبق لي أن ذكرنا في مثل هذا المقام من أن الكذب (المصين) ليسوا سمحاً على عرلر وبعد ، ولا يرمون موضوعاً مشتركاً بل إن مهم لأحصائين . مجرد كل مهم في مثلاب ، وحسن . فيه وعدم عليه لا يصبوه الى غيره . أما رأيت الأطباء كيف يتخصصون : هذا للأمراض الناطية ، أو للأمراض الباردة ، أو للأمراض الصدر دون غيرها ، وهذا للأعصاب ، وهذا للحراحة ، وهذا للحجرة والأف ، وهذا للبول الخ . وكذلك (عبادة الفن) ، مهم من احتضت عمقته بالحديث في الطعام . ومهم من احتضن بالطولة والعروسية في القتال والصلام . ومهم من لا يعمل وله النساء عليه وعراشهن في أي عرام ، وهو يصن على الآلاف منهم بالنظرة ، ولا يبرح يصرم في صدورهن بار العبرة ، ويدي كودهن من شدة الوحدة والحسرة . وللكين وحمة من سكرتيره قد اسهلك هارهم وليتهم من الرسائل الترامية بسطع أربعها ، وينصوع في الخي والأحب ، المجاورة غيرها ، حتى لو صحت أوعية أكبر (فابريقت) الروائح العطرية في العالم ، ما صلت في الخو منها ، ولا نشرت في الأبن العريس مثل شداها وطيبها . وهذه الرسائل كلها قد حادها التعف والولوع ، بأسراض المختل من سجن المصوع ، حتى ادا فرغ للسكين الرهق بالراح ربات الحال ، للصني معطردة

جميع ملكات الخيال ، تراه قد أرخى حصه ، ورمى مطرة ساحرة نسلت أعصى الكبود ، وتديب
الحجر الجلود ا

وهالك احصائيون في غير هذا وذاك . على أن هذا لا يبي أن هناك من عباقرة (الفن) من
لم يترموا موضوعاً ، ولم ينحصوا في أمر ، فهم كعص أطباء الزحف المصري ، يعالجون كل
مرض ، ويطعون كل علة . فمن رمد عين ، الى التهاب جلد ، الى شوش دمل ، الى مجبر عظم ،
الى توليد حامل ، الى اسداد أنف ، الى تمدد كبد ، الى التهاب صدر ، الى وجع بطن . . . هؤلاء
انصارون السموميون (ان صبح هذا التعبير الشائع) ضربون في كل مجال ، وبأون في كل مقام
تسبح المقال . فهم أعنى الناس اذا ذكر القى ، وهم أشجعهم اذا دار الحديث في الشجاعة ، وهم
الأحرل مائدة ، والأشهى طعاماً اذا مال القول الى الطعام والدم ، وما يحدث للكظة ويدعو الى
البنم ، وهم أشعل الناس لقلوب النساء اذا جرى ذكر الهوى ، وما فعل الفرقة والنوى ، وكيف
تصح بالعاشقات تاريخ الهوى . فلما جاء حديث أولياء الأمور وكبار الحكام ، فقد ما شئت
من تهاونهم عليه ، وتلذذهم في الزلى اليه ، واستلذذهم برأيه في للهمات ، واناعهم لصحة في
الأحداث اللثات . وهكذا . . .

والصحيح في أمر هؤلاء جيداً أن عدمهم مصري لنهم ، حاملو الخاطر ، مستيقظي
الذاكرة ، لا يبدعهم كبر ولا صغر ، ولا يشر عليهم شرده ولا وارده ، ولا يبعث عن
داكرتهم شيء مما وقع لهم في دمي لظنون ، مهما كان أمره ، وهال قدره . لما يكاد أحدهم يسمع
في المجلس الكلمة يهتف بها هتاف يهتف بعده أحد في باب من هذه الأبواب ، إلا انبرى من فوره
يشيد بحاله هو من السق والندم ، ويستشهد على حد ما يعمس استوكه الصوكه ، وروها متدفقا غير
متحس ولا متوقف ، ولا متحليح ولا متتمع ، ولا مسميى متحجج ولا تسعل ، كأنما يصدر حديثه
عن اللؤس (موسيقى العرب) ، شدة اتصاله ، وعدم الشعور بانقطاعه ولو مدة حر النفس !

وكان لي سديني ، رحمة الله عليه ، يتطلع بهذا الكذب . وما يرج من ثأته بوالى هذا
ويبدأ عليه ، حتى صار له عادة وحقة . وكثيراً ما سمعت منه أنه اذا لم يكن لا يستريح عامة
يومه ا . على أن كذبه كان حلواً عدياً يشر من فوره بأنه كذب

كنت أعنى معه في صدر إحدى القبالي وقت المجلس ، والجو أدنى الى الظلمة ، وكان وقت
طالباً في إحدى المدارس العليا ، إذا صب عليه رجل لا أدري ولا يدري هو من أين طلع ولا من أين
هبط . مادته طلب دين له عليه . وقبل أن يتم الرجل مأثته ، عاجله صاحب مقبلا على أنه ليس
معه الا الريال (مسحة الحرمة) ، فانصرف الرجل عنا وهو يصرب كماً تكف ا والطيف ا . . .
واشترى ذات يوم قميصاً وأرايه ، وحمل يديلى على حوطة قماش وحسن تصميمه ، فقلت له :
بكم اشتريته ؟ قال بحيه مصرى ! ولكنى رأيت مكتوماً على عنقه : PT 50 فقلت له يا أخى -

قد كنت أن النقي حسون قرشاً ، فأجاب فوراً : بل هي حسون (صف فريث)
وسافر في حض السبي الى أورما ليقضى أشهر الصيف ، وسبح أكثر المدة في اغتلا ، ثم عاد
سائلاً ، وحسن روى ما وقع له من طرائف الحوادث ، وهي كثيرة جداً ، مُثقل الصدأ والحساب .
وكان أطرفها حقاً أن إحدى عجوم السما في لندن (وهي مثلة دائمة الشهرة بالحلال والنس معاً)
أحبه ، وكلفت به كلفاً شديداً ، فكانت تقصر عليه كل أوقات فراغها ، تصاحبه في رحلاته ، وفي
عشيقته لحدود اللامع ، ونقصى معه لشهود ما يجتمع لشهوده ، من المعاهد والقائد والمكشاة ،
وعود ذلك ، حتى لقد تركت قصرها العقيم لتبيت معه في زلة . هذا آدن الصيف بالآداب طالعها
بنة السفر والقفول الى بلاده ، فتدقت به وحصلت تكلي وتسنر ، وتشتع أشد التشيع
وأوجسه ، وتصرع اليه أن يبق ، حتى أن تموصه بما يحسر من ترك عمله في مصر عشرات الأصناف ،
وهو يتأني ويتنسى ، حتى اذا يئست من مقامه ، صمعت على ترك عملها في اغتلا والشحوس الى
مصر ، ورحلها مع رجله !

وما زال بها يدفعها عن هذه الية الخطيرة ، فلا تغفل ولا تتخلص ، الى أن حوفا نقص
الزمنها لشركة التي تعاقدت معها ، وما يلزمها من تموينات حسيمة . ثم سكنت على أن تلحق به
الى مصر بمجرد انتهائها من عمله . وكانت اسديع أن تفسر من بين سدا . وكذلك حلاله
وجه الطريق الى مصر !

انتظروا ، يا معشر القراء ، فان اوروبا هم هم نسوا
سد فدموه مصحة أشهر لقيه داب يوم قدس . ثم تحدثك حديث منه السما الأنجليزية ؟
لمعت دا كرتي ثم قلت . بل ا قال . لقد ذهب بله أمس في سماء من صبحي الى دار سنا
(كندا) فاد ، صاحتنا عند في حدى رويب مروسه ، وما إن رأس حتى امطت من موقعها
في الرواية ، وأقمت نحوى حتى ملأت وحدها وجه الناشئة ، وحجت كل ما يلها ، وانعت
الحادة بدبة ، وهي تبسم استقامة أبداع . ثم جمعت أطراف ساها ، ولتمتها لثة طوبية ، ثم
فرقت موشة إين بها ، ما تباى النظارة ولا أصحاب الدر ، ولا أولياء الشركة في سبل الغرام .
أرأيت باعلان اخلاصاً كهذا الاخلاص وعراماً كهذا الغرام ؟

طلعت له نكل مؤنة من الإيمان بأنه ما كان من يوم أرسل آدم وحواء الى الأرض الى
اليوم ، ولا يكون من اليوم الى ساعة يفتح في الصور اخلاص يداني هذا الاخلاص ، ولا عرام
يلغ عشر هذا الغرام ! ! !

ولنحل الآن في الطولات الاختصاصية (إذا صح هذا التعبير) ، ولنحل حديثاً الأول منها
في الطولة العسكرية ، فهي الاشكل بحال العالم في هذه الأيام :

لأن بك ، رحمة الله عليه ، المحمد من ناحيته ، من أصل تركي ، أو تركي وشركي . وكان

أبوه الثالث من حكموا في مصر ، وأهسوا الصياح ، وشيدوا القصور ، وتركوا لورثتهم فوق ذلك ،
حلال الأموال

وحصل ما حبا من العلم في أول نشأته مالا نظمه يريد على ما تلقاه للدارس الابتدائية ، اللهم
إلا ما حله من اللغة التركية ، فقد كان يحفظها كدأب أمثاله من (أولاد القذوات) في ذلك العهد ،
بحكم بيتهم ، وكثرة حديثهم هذه اللغة مع آباءهم ، وأمهاتهم ، وحوارهم ، و (أعوانهم)
وقصص أبوه ، وأرسله بالارث ما قصي الشرع من تلك الصياح والبيوت وأهوهرات والدهاير .
وكان ذلك شيئا كثيرا (١) . وكان كلفاً شديداً للكلمة بالخدمة التركية ، لا يرى جيشاً أقوى من
حيشها ، ولا أسطولاً أصح من أسطولها (وإن كان محموراً عن الانظار الآن) ، ولا سياسة أحكم
من سياستها ، أما الحديث في (اللابين) ورجال (اللابين) ، والسلطان وما أدراك ما السلطان ،
فذلك شيء لا تتناول إلى وصفه الاقلام

شغل هذا ذهن الرحمن حتى استغرقه ، وملك عليه جميع حواسه واستهلكها استهلاكاً ، فلا
يحتويه محس ، في داره أو في دار غيره ، أو في الفقه ، أو في قطار الكه الحديد ، إلا تحت
في هذا وأسرى في وصف ما رأى من عطية تركيا ، ودهاء سائنها ، وقوة جيشها ، وصحابة
أسطولها أيضاً

ثم سادته جميع مخاوفه من علمه أربع عبيد عسكرة ركة ، ودعا برجل من أساتذة
الموسيقى ، فقام على تعليمهم . وعلمهم في نون موشى له كية ، ووجهه نحس الآلات ، ورودهم
ما أكثر ما دون من (البوات) وقام له داراً واحدة في إحدى مبانيه ، فإذا أقبل عيد حبوس
السلطان أو عيد ميلاده ، فهو من مباحات ، دعه بالموسيقى أو الماهرة . فصحت تطوف
عارفة بشوارعها الكبرى ، وهو يعمدها وعبيد الحلة العسكرية تركية . على أنه كان متواصلاً .
فلا يضع على كتفه إلا شاره أمير اللواء (ميرالاي) التي بالها (نكل استحقاق) في أثناء خدمته
في الجيش العثماني ، وما أبلى في حروبه الكثيرة ، بعد تخرجه من المدرسة الحربية هناك ، متفوقاً
على الأقران في الامتحان

وها أرحوك ، ياسيدي القاري ، ألا نكون مصولياً فتسأل متى كان سمادته في
القسطنطينية ، ومتى انتظم في المدرسة الحربية ، ومتى عرا وقاتل ، إذ هو لم يمت عن عيون أهل
مصر في يوم من الأيام ، لا تكن ، والله ، مصولياً ، توجه إلى مصك أو إلى غيرك مثل هذه
الأسئلة . وأنت ، على كل حال ، حر في فضل الحديث وفي رده ، ولا صبر في هذا الرد على أحد ،
وفقه در العامة إذ يقولون في مثل هذا لنظام (البيرة على بيت أبوها) !

وبعد ، فقد عرفت أن صاحبنا قائد عسكري من أشهر قادة الجيش التركي ، وما عرض أحد

(١) لقد أصاح الرجل كل هذا ، ولم يبق له ما يساوي درهم واحد

بين يدي بحسه لذكر موقفه حرية حديثة ، الا هتف بما أبلى فيها وحده ، ومارل وسال ، وما حب للمدو من كين ، وما أوقع هم من الشمال ومن اليمن
على أن من واحد الاصل أن تقرر أن الرجل لم يكن قائداً عسكرياً برماً حب ، بل قد كان ، في حب الأحياء ، قائداً بحرياً من أمهر أمراء البحر ، ولقد أذكر أنه مما به مجلس في نيل الحرب الكبرى مناسبة ، وحرى ذكر المواصات ، وكيف بصفت (زيدها) بالنسب عصاً ؟
فقال اسموا : لقد كنت أقود ذات يوم طراداً تركياً في البردبل ، فرمته إحدى عواصات الحلفاء (زيده) فصف وعرف من فيه في الحال ، ولم ينس منه إلا أنا ورجليني (الشيعة) يحملنا لوح من الخشب ، ولنا على هذه الحال اثني عشرة ساعة ، حتى أخذتنا سبعة عارة ، وكانت (الشيعة) في سارقي في هذه الساعات للهوّة !

فقال له حيث من الحاصرين : ألم تنفسي (الشيعة) يا فلان بك في كل هذه الددة ؟ فأجاب من فوره : (ما انا كنت مكركر فيها) !

ومن أروع عقربياته التي لا تلتحق أمداً ، والتي نمر على طول الزمان ونحسى ، اننا كنت في حب الأمية سمير في دار قرب له ، وكان معه أكبر أولاده ، وكان ذلك في أثناء حرب اللقان سنة ١٩١٣ على ما أذكر ، وحس حاصرون همدون فصل رؤوف ث فائد الطراقة حميدية ، وشيدون محراته ومهاريه ، ومنه لأعطين بطرادته ، فقال ألا يدرون ان رؤوف هذا هو ابي ؟ فلم يتداحل شك في أنه من أنه نفسه ، فخرج عليه في المدرسة الحرية ، فلمعه كان أستاذاً فيها أيضاً . ومن يدري ؟ ماذا كان في ذلك ، قال من ابي من صلي لا يمدى ، فقال انه ، وكانت سه تنبع نحو الثامنة عشرة . وهل سبق لك ، أي ان روجت غير (بيتي) ؟ فأجابه في عتب وعصب : بل هو ابي من أمك . اخرس بي وأخرج من ها . فتولى التي ساكتاً مبهوتا ! وأظن أن هذا أسير جزاء لمن لا يعرف شقيقه الأكبر !

رحمه الله ومن مات من رصعائه الأخلاء ، وسط في أعمار تلاميذهم من الأحياء ، حتى يباع (الفن) على أنسهم ما هو مقدور له من القوة والباء

عبد العزيز البشري





١ - دفع ملوك إنجلترا في القرن الخامس عشر الشعب الإنجليزي إلى حرب فرنسا وغزوها .
 ساروت جيوشهم في أراضيها شوطا اثر شوط .
 حتى وقت لهم « جان دارك » في مقبلة
 الصفوف الفرنسية ضد أورليانز واصلت
 الفترة جد قليل إلى أن يطوا عن أرض فرنسا



٢ - أراد ملك الفرنجة شارلمان أن يمتد
 الإمبراطورية الرومانية ، فسير كنيسته شرقا
 حتى اجتاحت بولندا ، وأرسل جيوشه جنوبا
 فالتصمت أسوار روما . ولكن لم يكن يفارق
 الحياة حتى تمزقت هذه الإمبراطورية ثمما بين
 أخطائه ، فاستغل كل منهم مناحية في أوروبا

عاجلا من الرجاء التمدد ، فانه لا يلبث أن يصيح وهلل ويهتف لمطالبة زعيمة بأصلاحات
 أخرى ومميزات جديدة . واد كان هذا الرعم من ناحية أخرى سرعاني أطبائه منهورا
 في سل تحصيلها ، فانه لا يحجم عن توجيه دعوى تعبئة الجائع الطامع إلى ما يحاوره
 من منسوب وأخطاره فهو يخطف شمه قائلا : ان « ... » ومواردهم ستكون ملكا ومناخا
 لكم عما قريب فها بعد المدة لحربهم وتفرغهم بالجوشن مؤلفه والأسلحة الوافرة !
 الفصل الثالث - يصير فيه الشعب معتدا بالسلام ، مكمل الحربي ، يادي الخطر فيعدو
 على أصعب الأمم التي تجاوره . **الحروب والألم** بالهزيمة والاكراه ، وسرعان
 ما تلتهما معاناة على نهالها . تتضح أمرا صوره ثلاثة مود دعوى ورسامي أطرافها
 ها وهاك ، حتى تحس الدعوى الكبرى التي يجورها انها بدأت تستهدف لأخطار هذه



٦ - قامت أسرة هيبوج امبراطورية عظيمة
 على دعائم القوي والمصارمة . ولكن لود
 هيب الثاني امبراطور اسبانيا وحامي الكاثوليكية
 سرعان ما تحطت حين تسلط اسطوله والإرصاد
 أمام أسطول إنجلترا الناشئة في عهد الملك
 اليرايث



٧ - اندفعت الكتائب التركية في صميم أوروبا
 خلال القرن الخامس عشر . واحتاجت لدول
 ودكت المائل حتى وقت جيوشهم بأوروبا
 فاجتمعت أوروبا عليهم في حلف واحد تحت امره
 القائد البولندي سويسكي ودمت الأتراك إلى
 مآطهم

القوى الحرة ، ولا تجد سبلا الى اتقاء عدواها الا أن تتجمع معا في اتحاد وثق ، والا أن تتمد من القوى الحرة ما يصعبها من بعضها من الاضطرار

الفصل الرابع : هذا هو الشهيد للنساء القادة ، اذ يلقي رعم الشعب انطامح معه وسط بدر محرب رغبة يقصها عليه أعداؤه الاشداء الخلفاء ، فأجده العزة بقواته الشهيرة وبحروبه الماسة ينساق الى القتال محققا معظا حيث يستفر أعداءه الى صربه الصرية القاصمة وقد يضربه الخوف فيشقق على عهه من أخطار هذه الحرب الكرى ، ولكنه لا يستطيع أن يجمع ويركن الى السلم الا قليلا ثم يقبى بمصره الى الحرب كرها وعسا ، ذلك ان شمه يعاني جيداك من الضيق ، بل يمر من العبط ، الى درحه لا يمكن الوقوف عندها أما راضيا بعد رأى الصرايب المروضة عليه تصحيم ، ومستوى حياته يحتمل ويهوى الى حد الارهاق ، اذ ان بعض المامرات الحرة التي قام بها يروق دائما أرباح العرواب التي تروق فيها ، كما ان الاحتفاظ بحيش قائم دائم ينقص دواء الحاة الامصادة من كان الشعب في كل آن ولا سبل الى انقاص هذا الجنس الراخر والا نعرض الرعيم لتورث داخله يتأب فيها الشعب على حكمه ويأبى فيها على نظامه ، أو تعرضت الأمة لحرب من خارج يرميها احرب من يدور أو صيدا لسبل العدوان . وهكذا يقع الشعب أمر في هذه الشكة المعقدة التي يصعب سياسة الامبراطورية الحامدة ، ويجب أن يحل الشعب مع هذا الحادث كمدد أمره للملكة أو لرعيه وليس من وسيله لتحقيق صديق الجاني مع الا كمدد أمره جديدة وفتح أنالهم أخرى وانما بها هو يسير الى الحرب مكره ، بحرى أو ساحها قدقما

الفصل الخامس : بدأ هذا الفصل بدوى الحرب وقصصه عبال ، فقد شت الحرب



٨ - أما نابليون فقد شاد امبراطوريته فيما بين سنتي ١٧٩٩ و ١٨١٠ ، قضت فيما شت إيطاليا ولانبا واسبانيا والارض المنطصة وبولندا . ولكن ولنجون في معركة واترلو وضع حدا لحياة هذه الامبراطورية ، امان نابليون على صخرة باثية في العبط

٧ - لزا بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر دول البلطيق وضها تحت لواء روسيا ، وحارب السويد وحزمها في معركة بولتاناف وعانت هذه الامبراطورية ودحا من الزمن ، ولكن لم تتج ما جرى على كل امبراطورية سبقتها من عوامل الاضمحلال



٩ - ولم تجد عبر التاريخ شيئا عند غليوم الثاني - فأراد في سنة ١٩١٤ ان يفتح مصر والاث الامبراطوري - ولكن الحرب الكبرى النامية انهدم بعد ان قلبت ادسا ما كان لها من املاك ، ثم تركتها حبي حتى الآن آثار الهزيمة المتكررة

١٠ - وابوم سير هتلر حينه في أرمها أورب لمحلبها امبراطورية يحكمها ويسودها . فهل للعالم ان سطر تحت سوي ان يعد التاريخ معه فيحكم عليه با حكم على سايه -

التي لن تقف ربحها حتى سنوحي أحد المدوس حياته في خلالها وهذا المدو عاباهو . الامبراطورية الناشئة - فتبني أمرها الى الهزيمة والاندحار - وادد توقف هذه الامبراطورية الى الظهور على عدها في . . . القتال ، فان فيه تصادها لا بطول كثيرا او سرعان ما تنور في داخلها عوامل هدمه والاحترق ، سحبه ، بأحدها من الفقر والشدّة وما يضرها من حروب . ولأعداء انز ما أثبت من كدح عنت صد قوى مجتمعه اكثر عددا وأشدّ قات . وأورب براه كانت هذه حياه الامبراطوريات العظيمة التي شادها الاسكندر وقصر وحكمه كسبه من مطاوت دسلفه وما فتحوا من انقالم فيجحة

ويحذر أن يلاحظ انه كدح مدح في سفير اندحار في عصره . حد رادت دورة الأيام محله وقصره فكان قيام الامبراطورية وسقوطها في المصور القديمة يسرق بضعة أحبال بل عده قرون ، أما اليوم فان سيق فلائل يمكن أن نجمع طرفي الامبراطورية من يوم شأتها الى يوم اندحارها ، فالامبراطورية ما يكون لم تسترق منذ أن بدأ فتوحه الى أن شهد هرائمه أكثر من عشرين اتين . وها نحن نحاصر كفاها حديدا في سبيل انشاء امبراطورية حديده ، فهل لا تدف شواهد التاريخ المتكررة على ان هتلر يمثل الآن القمص الخامس من فصول هذه المسألة التاريخية المروعة ، وان هذه الرواية الجديدة لا بد أن تكون أقصر أمدا وأقرب ختاماً مما سبقها من روايات ؟

لترتبت قليلا فلنظم مرة أخرى ان التاريخ بعد حسه من حبي الى حبي ، وان استار الذي أسدل في خلاله مرارا يأنه لان يسدل مرة أخرى عما قريب !

(مقال علم البرت كار في صحيفة « Christian Science Monitor »)

رأى صيخ

في الفيلسوف اللازم

بفلم الدكتور نكي مبارك

« اهتمام الحكومة بصب ابناء الشعب في قالب
واحد جهد ضائع ، وهو تبديد للثروة القومية »

حضرة الأستاذ محرم الهلال

أرجو ان يسع صدر محلتكم امراء لكلمة صريحة يوجهها الحرس على سلامة البلاد من
الاحتراف الذي تصير به الازمة ، مما ان في بعض الاحوال

وهذه الكلمة قد يؤدى ، لا كما تصور ، ضرورة من عدم نشر التعليم بين جميع
الطقات ، وفي ذلك ، سجدت بعض خصوصى على ما يؤدى بلا رفق ، باسم الميزة على
المصلحة القومية

وما أقدمه اليكم ليس مجرد - الا ان حب لندس ، أم المكرة ، في جوهرها قديمة
عدي ، وقد شرحها في بعض مسامراتى صادى المعارف في بغداد ، ثم شرحها مرة ثانية
في مدرسه فاروق الاول بين حصة من قصص اسرية مهم لاسد ، الاحلاء عبد السلام
الكرداسى وشعيق عربال وعد الواحد خلاى

على أنى استطع مصادرة من تحدثه النفس بتزييف الرأى الذى أدعوا انه في هذا
المقال الحزى ، فقد صرح وكيل وزارة المعارف امام مجلس النواب بأن من حق الوزاره
ان تقف قليلا لتطرح ملح الفع الذى عنه المجتمع من المصى في تعليم التعليم ، ومعنى
ذلك أن هذه مشكلة قومية تحتاج الى درس عميق ، ليس حتى ومن حق جميع المستحقين
بخدمة الوطن في المبادئ العلمية ، بل من واحدا حصا ان يساعد وزارة المعارف على
درس ما يحيط بمشكلة التعليم الالزامى في مراعاة واحلاص

وأستدع فافهم ان العلم وسيلة لا غاية ، فالعلم لا يبراد لدانه الا عند طوائف ففسه من
المجتمع ، وهى طوائف أعدتها انفاذ لرقه المواهب الاسانية ، ولا تحلو منهم أرض
ولا حيل ، وهؤلاء لا يهملوا أمرهم في هذا المقال ، لانهم لا ينتظرون التوجه الا من
مواهبهم الذاتية

القاسية في التربيع ، لأننا نرى جل الاله الا بعد ان غوص المحسم اشبع تفويص
ان التعميم في مصر وفي كل أرض يعبر الاطفال والناس من حال الى احوال ، التعليم
في جميع الاقطار يعنى بالتعليم الى حياة الترف ويوحى اليهم حب المدن وبعض الريف ،
ولا يمكن لانه ان تعنى في قوة وجودة اذا حاز لها أن مروص ابناءها على حب المدن
وبعض الريف ، لأن الريف هو الدجيرة التي ستمد عليها في تكوين المزارع والحصاد
والطود ، والريف في مصر هو أظلم ما يملك لانه عدنا الاصيله ولانه الملاذ عند الكوارث
وهل انتفعت فرنسا بجميع التعليم ؟

ولكن هل عمم التعليم في فرنسا حتى مصر بها الامثال ؟
في فرنسا نحو عشرين في المئة من الاميين ، ومع ذلك أحست بازمة شديده في حياتها
الزراعية فهي تعتمد على ماس من ايطاليا وبلوجيا لتأمين شر الحراب الذي يهدد المزارع
وقد بدأ شعرا في مصر مثل الازمة التي طابتها الفرنسيون ، فالريف المصري في
هذه الاعوام يمدى الكرب من تمدن الفلاحين ، وقد صار من عادة كل فلاح ان يشر
الناس وينفى الفهوات ويسمع الراديو ، وبذلك صارت العناية عده أمرا يصعب لا يدل
عليه غير الاعباء !

وما رأيكم في الشعب الذي سعد حور في كده الزراعة وهم بدون بائناث أو الالوف ؟
كان المصون ان يكد ، هؤلاء الزراعية ، فهل حقهم بيت من الخيل ؟
وكيف وهم يصون حمة ان يكدوا موطنهم مدقور الحمود في المكاتب والدواوين ؟
واما كان ذلك لأن سطة تصمة سر من حياة الزوابع ، مصاعبه وپروص أهله
على حياة الترف البعوض

واما ذكرت التخرج في كده الزراعة لأن علمهم قامت على اساس برعيتهم في
الحياة الزراعية ، ومع ذلك طنوا عدا لحيه المديه التي يعرف بدات السهرات ، والتي
تألف من الاسر بصحة المواشي والقووس والمحارث
فكيف تكون مصاير الاطفال الذين شغلهم بقصور المعلم يصع سين اذا فهرتهم الحياة
على حشوة العيش في الحقول ؟

نحن نعرف مصاير هؤلاء الاطفال المساكين ، صهدي نهم يشبهون حمر الريف لتصح
لهم الماهاه بانهم من أهل المديه ولو كلفهم ذلك قور العيش الحسنى
ان الشخصيه الخلقه قد انحطت في مصر بسبب شيوع التعليم ، فالمخرج في مدرسه
أولية يرى حمة من الانتقاء ان يحضر أهله عن وصله بامدارس الابتدائية والثانوية ،
والمخرج في مدرسة ثانوية يرى حمة من النساء ان قصر به الحظ عن دخول احدى
الكليات ، وحملة الدرجات العاليه لا يرصيهم الا ان يكونوا من كبار الموظفين ، فان لم
تصح أحلام أولئك وهؤلاء فالدباعه تقل لا خلاص منه الا بالانتحار أو الموت
تلك هي الشخصيه الخلقه التي تمانها مصر في هذه الايام

فأين عهدنا بالعلاج المؤبد الذى لا يعرف من احلم عبر واجانه اديبه وادبى باس
 يونانيه اكثر مما باس الخصرى رؤيه العائبات فى المشارب والمراضى ؟
 وأين عهدنا بالتعليم الصادق الذى يرى الاس كل الاس فى صحه القلم والكاتب ؟
 فويلوا كلمه الحق مره واحده يا سى آدم من اهل عهد البلاد ؟
 هل تتسمرون حصصه بان دناكم يعرف شيئا من اعتدال اموارين ؟
 هل بقيت الشائنه فى الريب كما كانت عهد الآباء والاحداد ؟
 وهل بغت الرعه الصحيفه فى طلب العلم كما كانت اى عهد عرب ؟
 وكيف تكون الرعه فى العلم ونحن سوى اليه من يرعب ومن لا يرغب بلا عرقه بين
 الاذكيا والاغيا ؟

وعسى أحدا عهد البده وهى عبدة كل المد عن الفطرة ؟
 أى احو ان ايدنا لا نعلم الا اذا صار أهدنا جميعا من الطعام ؟
 سامعى اى آخر الشوط لأمرو أوهام بعض الناس اشع سريق
 يقال اننا نعلم الشعب كله لسائر الجاه الادبى والعلميه والعليه
 آمنت وصدت
 ولكن ما رأيكم اذا قرب من على هم اهل لذلك الطل
 الجليل ؟

فى مصر من الموطعين
 فأين يقع هؤلاء مما يريدون فى مساره عهد الادب وطلبيه : بقه ؟
 وما هو الكتاب الذى نسطح مراحه فى سبعه أسبوعه فى تمام الواحد لهد
 الثالث من الألوف ولو بلغ ذلك الكتاب من المحدثه ما نعلم ؟
 فى الأهر واحد سمعته مدرس ، فكم عهد طبع سى خبرت من « رساله التوحيد »
 بشع محمد عهد وهى فى موضوع بحس لدرسه الارهبون أحمون ؟
 وكبه الحفوى تحرح فيها مئات وألوف ، فكم عهد الطبعات التى ظهرت من « شرح
 القانون المدنى » للمرحوم فتحى زعلول ؟
 وقد ارضحت مصر لوفاء مصطفى كامل مد نحو ثلاثين سه ، ومع ذلك لم تعد طبعه
 الكتاب ادى ألفه شيفه على مهى كامل فى مراحه ، فقد وحده مروضه لبيع فى
 احدى مكاتب الاسكندرية ، وكان يجب أن طبع فى العام عدة مرات لو كان انطمو
 جراون

والى أين صارت حطت سعد زعلول ؟ هل طبعت عبر مرة واحدة ؟
 وأين كتاب « امراء الجديدة » ادى ألفه قاسم أمين ؟
 قولوا الحق ، أيها الناس !
 نولوا ان نعلم التعليم لم يصل بكم الى المرص المشود لانه لم يصدر عن حاجة

أحسبها الشعب ، وإنما هو تقليد في تقليد
وما الموحى لتعذيب أبناء الأمة في المدارس إذا صح أنهم لا يتعمون بالتعلم وهو توجيه
إلى مسابقة الحياة الأدبية والعلمية والفنية ؟
نحن نتعسف وتكلف

نحن نريد أن يقال أما على رأس الأمم العربية في العلوم والآداب والفنون
ونحن بالفعل في مقدمة الأمم العربية ، ولكننا لم نصل إلى هذه الغاية النبيلة بتعميم
التعليم ، وإنما وصلنا بفضل جهود الأفراد الذين هدتهم مواهبهم إلى التمكن والتفوق
فمصر اليوم رعية الأمم العربية بفضل حميس أو سنين رجلا برعوا في العلوم والآداب
والفنون ، وهم في الأعاب من الذين يوا مواهبهم بأيديهم ولم يكن للحكومة عليهم فضل ،
وهل تستطيع الحكومة خلق العلماء وفي موطئها الكار من يحل على عهده نكاح ثمة
خمس قروش ؟

الرأي كل الرأي أن يرجع إلى العطرة فترك العلاحين في حقوقهم ، والصالحين في
مصائبهم ، وترك حاة العلم لأهل الرعة والشوق من الذين أعدتهم المقادير للتسلح
بأسلحة التعليم والتثقف

السياسة الحق هي في الأمور الصالح ، ولا يتم أمور لا يوم يكون في الحياة فاضل
ومعقول وراحم ومرحوم ، ذلك دعوة في المساء من خطوط العلمة لن يكون لها
نصيب غير الانحجار لها خروج عن النصف ، ومع
من واجب الحكومة أن تحسن أبنائها شعبا ، ولكن كيف ؟

تعليمهم في مناطقهم بحرية ، وحتى لا يروى من ، فكل سكان الشواطئ ، علوم ،
ولسكان القرى علوم ، وسكان المدن علوم ، وقد سددت وهم أسون لا يراون ولا يكتون
أما اهتمام الحكومة بصب أبناء الشعب في قال واحد فهو جهد ضائع ، وهو تبديد
للثروة القومية ، ثروة السواعد الشداد التي يمتصها النرف والطين ، وهذا غاية التعليم
المبذول في هذه الأيام

أما بعد فهذه كلمة صريحة ، وهي وصني إلى أمي ، فان شرها محرر الهلال وذلك
واحدة في تأييد من يهتف بكلمة الحق ، وان طواها فله عذر مقبول هو مسابقة المجتمع ،
ولكن إلى متى ترك المجتمع طريقة للاوهام والاصائل ؟

نحن الذين ضللتنا المجتمع حين أوهمناه أن المواطن الكامل هو الذي يقرأ ويكتب ليتابع
أخبار لندن وروما وباريس وبرلين ، فلنفل مرة واحدة أن الرجل قد يكون مواطنا كاملا
وهو لا يعرف غير ما يقع عليه عيانه من دجان المصانع وعار الحقول
أيها الجهلة من الرراغ والصناع والجنود ، أستم عماد الوطن وتفضل جهلكم بعيش العلماء

نكي مبارك

جعلتها تعتمد عليها الى حد كبير. ولكن يجب ألا نسي ان العلاقات التجارية اخذت لاتصنع الاصدقاء. وقد يصدق القول بأن التوسع الاقتصادي هو عماد التوسع الألماني ، ولكن هذا التوسع لن يكون الأمست الذي نصبه القوالب المنة. فان أنتم المصنوعات تدفع على حساب المصدرين أنفسهم. وألمانيا لا تدفع أنتم الواردات هذا وانما تقدم بعينها بضائع أمسية. وهي لا تتعامل بسجدة الا مع الذين يقدمون لها ما هي في مسس الحاجة اليه من الواردات. ولما كانت ألمانيا الفقيرة لا تستطيع أن تقدم الضمانات المالية الكافية ، فان معظم الحكومات والمصارف والمصدرين في حوض أوروبا الشرقية أصبحوا يميلون الى قطع علاقاتهم التجارية مع السوق الألماني ، فانهم لا يكادون يرسطون مع ألمانيا يربط جعلهم مقدمين بتصدير معظم حاصلاتهم اليها حتى بقوا تحت طائفة نظام التبادل المبنى barter methods ، في حين ان المصدرين يريدون القود فل كل شيء. لذلك لا شك في انهم سيجعلون من عدم هذا التبادل بمجرد حصولهم على العمل الذي يقدم لهم أنتم حاصلاتهم نقدا

لذا انقنا الى التوسع الحرى والسيسى وحدها ألمانيا تعتمد كل الاعتماد على التهديد المباشر في اذهاب شعوب أوروبا الجنوبية الشرقية. ونسب طريقة أخرى هي تقديم الأسلحة الألمانية لهذه الشعوب ارامة في سبب حوسه ، وهذه الطريقة في التسليح تصحح هذه الشعوب معيدة توسع واحد من الأسلحة تعتمد في كل ممداه وقطع بشيرة وطرق استعماله القوية على احتس لاسي ، وصحح مرعته على محاراة ألمانيا في مبادى النافس الدولي. وقد استعملت ألمانيا بعد ذلك هذه في شعوب الشرق فاستعملت هذا السلاح الماضي بكل نجاح ، وساعدها دموع بعض شعوب حوض شرق أوروبا تحت طائلة اليهود والحركات الثائرة من سبب واسوغة من طمة الفلاحين

وود أن يحتم هذا سبب أحد حروب المهمة بين الامبراطورية الألمانية الجديدة والامراطوريات القديمة كالامراطورية البريطانية : فان الامراطوريات كانت ما ناله من مجد وفوح عن طريق القضاء على الحركات الوطنية في الاقطار التي ضمنها وحكمتها ، بينما تصمد ألمانيا في فوحها على ابقاء هذه الحركات أولا لدرجة الحدة ، فإذا ما توقفت وأوشكت بالشعوب على الثورة تعدت ألمانيا بحوافها لاحتصار تلك الحركات الوطنية الجديدة ونسها. فهي ادن نسي امراطوريتها الجديدة على دعامة من الحركات الديمقراطية النامية

بد ان هذه الاساليب قد تمثل اذا لم تقلها هذه الشعوب ، أو اذا تقدمت ألمانيا آخر الامر وسيطت سيادتها القوية عليها. وستند ألمانيا الى الاحتلال اذا أحست من هذه الشعوب بة المقاومة ، وتقلب عدوا لا حلفاء ينسج الحركات القومية اذا رأت انها تهجرها وتفتح ذراعيها لقوة دولة أخرى

« خلاصة الفصل السابع من كتاب الامبراطورية الألمانية الجديدة The New »

« German Empire » مؤلفه الدكتور ف. بورخاؤ Dr F. Borkenau »

موسيقى واجزر أثرها في تكوين هتلر ومبادئ النازي

بقلم الكاتب الألماني أوتو تولينش

تأثرت الحرب الكبرى الخاصة من جانب ألمانيا مطهرا أوتو بجة لأراء فيلسوفها فريدريك
هيتلر الذي دعا إلى خلق انسان أعلى تحاور وعنه في القوة حدود الخير والشر ، فلا يلى
بأيهما يأخذ وإلى أي التجدين يسعى !

في الحرب الكبرى لقائمة فكانت
من جانب ألمانيا مطهرا أو نوحه
موسيقى هيتلر ريتشارد واخر ،
في موسيقى الحياء القديمة .
جده الالهة سحاري والاضال
التضليل والردة الجارية والتضليلين
الاشداء حجة الملائكة الوثنية واللاحم
المائية التي تمجد العنف والقسوة
وتعيش في جو الرعب والوحشة
وتسلم لقوى الكفاح والاستماتة

ذلك ان آثار واخر وان بدت ان
نحن الاجاب عن ألمانيا مجردا ويرات
عظيمة أبداعها فان عفرى ، إلا انها
تحول عند الجماهير الألمانية إلى
حقائق مشهودة معصومة تنفذ وتفر
في مناطق اللاشعور ، عن أذهانهم
وقلوبهم . فلا عجب أن تصير هذه
الموسيقى مثل الوحي ومشتا الأهم



هتلر مسيح لوسفي واخر معن الحياء الجرمانية الاولى
جدة الالهة المتحارب والاضال المتضليلين في الادغال .

عدد من أعلام حركة الاشتراكية الوطنية - التي تسود وجه ألمانيا هذه السنين - على دعائم الأساطير والخرافات الألمانية العابرة

فكثيرا ما قال هتلر لصحبه : « ان من يريد أن يفهم ألمانيا الاشتراكية الوطنية يجب عليه أن يفهم أولا موسمى واجر » والواقع ان هذا الطام الذي اسمه مشنوم ومعكروم من عقيدة البطولة وشربه الكفاح التي سيطرت على الحياة الألمانية القديمة ، لا يمكن العكس فيه مستغلا مفصلا عن موسمى واجر التي تنبث وتصرعه ولا سرف ادا من أن يقال : ان الحرب القائمة كانت في البدء أوبرا موسيقية أبدعها واجر ثم أحدها هتلر فأحالتها حقيقة واقعة معبرة الوجه كثيرة الاسباب !

كان واجر أو فنان حاهد في مرج الفن والحياه معا ، فكانت موسمه مريحا من الشعر واللغة والفلسفة والاجتماع والسياسة ذلك انه كان يسعى عن طريقه الى انقاد احياء الألمانية وتحليل الشعب الألماني مما يستهدفان له من أخطار المدينة الحديثة وقد اجتمعت في هذا الفن عناصر الحركة الفكرية الغنية التي كانت منذ بدء القرن التاسع عشر تسعى لفصل ألمانيا من أوروبا انقادا للشعب الألماني من الحضارة العربية وقد ساهم في هذه الحركة الفكرية جماعة الدارسين من فلاسفة ألمانيا وهابها خلال القرن التاسع عشر ، حتى انهى اى اسمه فهدر نصق قويا في كتاباته المتوقفة بار التمجيد لمجاعة الالهة الأولى ولهم لا ذكر للحضارة العربية الحديثة وقد اختلف هؤلاء الفلاسفة والمثابون في توجه حملتهم وصوغ رأيهم ، لكنهم القوا جميعا عند عتبة واحدة هي خلق حده عصية أصابت الشعب الألماني جميعا في حالة المرحس بحب الوطن وتقديسه ، اى تسعى في العهد الموشح *Neue Nation* وقد أدرك هؤلاء المعكروم والمثابون ساهم فمرس الشعب الألماني مرس حده ، الامراطورية الألمانية المعده التي تحكم العالم وسود الاساس .

ثم جاء واجر ففدى وقوى هذه الحركة الفكرية مدى أيام حياته . فقد عرس الاساطير الجرمانية في ذهن الشعب الألماني ، وبعد بها الى منطقة « اللاشعور » من تفكير كل فرد ألماني ، ونجح في ذلك أكثر مما نجح سواء من فلاسفة ألمانيا ومفكرها ومؤرخها ، ذلك انه لم يقدم هذه الاساطير في الاسلوب العلمي العاص الذي لا تتسنى الجمهور العالي برودته وحفاة ، بل في هذا الاسلوب الثائق الرائع الذي يفتح مفاهد القوس فيوقف فيها ما شاء من شاعر ونثر فيها ما يريد من المواطن

وإذا كان هتلر قد اقتبس آراءه أيضا وحدها هنا وهناك ، فممكن أن يرجع كل مبدأ من مبادئ الاشتراكية الوطنية الى مصدر ما من مصادر من سبقه من المفكرين ومع ان هذه الاشتراكية الوطنية قامت على أساس من مبادئ سياسية واجتماعية مبهمة ، الا ان لها دعائم أقوى وأرسح من هذه المبادئ هي هذه المواطن القومية والاساطير الموروثة التي حملتها أكثر من حركة سياسية أو اجتماعية ذات أغراض وأهداف ، بل أحوالها

حركة شبه دبية لا يستطيع أن يعيها وينسجها أولئك الذين لا يؤمنون بألمانيا ، وقد كان راجح مصدر هذه العناصر الحاطية وهذه الأساطير القوية التي تدفق من موسيقاه غزيرة متخفة ، مؤثرة أحاذه .

كان واجنر إذا رجل من رجال ، ولكن الساسة أحاطوه رجل وطني وقبال وقد ظل هتلر يصدر ويكرر واجنر مدى حياته ، ذلك أنه شهد في عهد شبابيه إحدى أوبراته - لوهجرين - في مسرح إحدى مدن النمسا ، فكتب فيما بعد في كتابه : « لقد أسرني صفاء وسحرني نوا هذه الموسيقى ، إن حماسي لواجنر في سن الشباب كانت هائلة راجحة لا يعرف الحدود » ، وأتى أشهر الآن إلى كنت سعيدا وموفقا إذ التحقت إلى موسيقى واجنر منذ شأني الأولى ، فدفعتني إلى أن أسترده منها فيما بعد يوما فوجعا ، وقد شهد هتلر مئات من أوبرات واجنر مسقلا من آخر المقاعد في مسرح المسارح إلى مقاصير الملوك في أعظم الأوبرات . وعمل اسم واجنر في الحاديثيات إلى أنه في هذه شمول الأعجاب والاحلال ، فلما تولى أمر ألمانيا أقاموا له تماثلا في مدينة ليرج حيث ولد الموسيقي العظيم ، والذين ترجموا حياة هتلر وتسبوا يقولون أن قلبه لم يطفى إلا بأمره . واحدة كان لا حتى أن يتحدث عن حبها جهرا ، وهذه هي السيدة جريد واجنر أرملة ابن الموسيقي الذي عد في قلبه هدر من ص . وهكذا كان واجنر بالغ الأثر في قلب هتلر وهذه هي السواد . . .

ومع أن هتلر لم يؤث حب موسيقاه حب من يثق به ، يمكنه من حفظ الأسماء وإعادة الألحان بالمالا أنه قد ألم بأمر واجنر لما وجد في الموت أي حور يحدث فيها دون أن يسأل ويستعد ، وأهم ما يأسره من موسيقى واجنر أنها في أسمى حالها صمم ، يمر أذن وأقوى نصير عن المعاني الأساسية إلى أسفل بها هدر من مسرح التمثيل وردهة الموسيقي إلى ميدان السياسة وحلته القويته ، فصارب الأساطير العائرة التي أسكرها تشب وأداعها الرواة ، حقائق راحه يأخذ بها السياسة ويدعو إليها الرعماء ، وصارب هذه الأقاصيص الشائقة التي يقصها الآباء على الأبناء وتناقلها الناس وهم يتحدثون ويسرون ، أحداثا حليطه رحية بخرج الناس من وقائهم وأثارها ويخضون ما تسرع به من نتائج وعواقف ، ذلك أنها مع ما يأخذ التشب الألباني في هذه السنين من كبرياء واعتداد قوامها الطلقة والفصوة والألمانية ، ومن حب للحرب وتمسك للكفاح لا ترعرعها الأحوال المروعة والدماء المسخوخة ، ومن قومية مسرفة وكراهه للأجنبي عالية تدفعه إلى صروب الهوس والخون في المدوان والاضطهاد ، أي أن هذه الموسيقى التي ترقى بالإنسان إلى أسمى مراتب الروحانية واسطولة ، هي التي هوت بالإنسان إلى مستوى الوحش .

انتهى في العايم حيث يجري وفق شريعة الادغال . . .

(من مقال بقلم الكاتب الألماني أوجر تولبتش في صحيفة ذي بيوروك ناسر معارض)

سجل الأيام

مقاصد الحكام بأمرهم من هذه الحرب

وخطاياهم التي ستقضى عليهم

بقلم الأستاذ سامي المبريني

أما وقد شملت هذه الحرب الشعوب عن سابقها وحدثت وحدت التجاربون - الحرمايون سعيًا إلى إقامة ملكهم على العالم ورفع عمرهم إلى السيادة العظمى . والحلفاء دما عن كيانهم وإبقاء هذه الحضارة التي طموها بظلمهم أن تعيد بها الأرض - فقد حق أن ينظر إلى حطة التاريخين وزعيمهم حتى يبين الرشد من الغي

بخطي . من يقول ذلك هو راعي الحرمة بين من سارع

إن الزعامة في جرمانيا كانت ولا تزال للجيش . ومن قال الجيش عن قوائمه وهيئة أركان الحرب فيه . ومن ذكر هؤلاء ظهرت له الهيئة الحاكمة في برسيبورجال الصناعات الكبرى في ألمانيا

هذه هي القيادة الجرمانية . وهي هيئة لم تتفك لحظة منذ المدة التي عقدت في سنة ١٩١٨ عن العمل لإحياء الجيش والأحد بالتأمر

فما اشتد الصراع في ألمانيا بين الأحزاب وامتد نفوذ هتلر حتى



الاشاية تحمل صميم المصروف وعلى جيدها سكيل . لنجل والسنديان . . . في مريلها إلى القاء . . . من حلة المويورك تيمس الامبركة .

طفى أو كاد على الحرب الآخر الذي كان يارعه الرعاة رأى رجال الجيش والمال في هتار بواقا
يسهوى الجاهل فبدوه بالمال حتى إذا ما كان عام ١٩٣٣ أو ما إليه نظروا نادا في اللابا رعاة تقول
بالاشتركية الوطنية ولكن حصص أرباحها يريد أن يجمع الجيش له والبص الآخر - وعلى رأسه
هتار - متردد لا يحرم بشئ.

وما كان للجيش إلا أن يخضع لرعاة مدينة تقول بالاشتركية
فراودوا هتار عن إيمانه الاشتراكي الذي كان ينادى به وعن عقائده أوحى له بها في السجن
فومعها في كتابه وعرضوا أن يؤيدوه بالجيش إذا خضع هو للجيش . فتم الأمر وقضى هتار
وأعوانه على الذين كان يحتضنهم وأكادوا أعوانه وأعوانه بالامس
وبعد ما شمرت الحرب عن مولوبيا انتقلت السلطة إلى أيدي رجال الجيش
هتار وعليوم الثاني من قبل - ليا إلا صورة يحركها الجيش
كذلك هذه التماثيل الصورية وهذه الخطط الحربية في الحر وفي البر ليست من شئ أن لم
تكن من وحى رجال الحرب والفلسفة والتعليم في اللابا منذ أيام مردريك حتى اليوم
وما هتار إلا رعيمٌ صحنى قله رعماء آخرون كلما اقتضت الحال

ذكرنا هذه المقدمة كي يسهى قسدا للقارى . عندما نقول هذا أو البارى فالروح العسكرية
للتحكمة في اللابا هي . وهي روح يصب دموعه الغنى الآن وما كان أعين بها وعن مفارعتها لو
مع الانجوس يكون لصوت فرنسا وعمره هيا يوم الهدنة
على انه إذا كان الاخير قد أحطوا واشترأوا خطاطم فقتلوا يسمون به حتى سنة ١٩٣٩
فان هتار قد أحطوا وسكون عاقبة خطاهم وبلا عيبه وعلى أمته وعلى حربه عبر صغير من هذا العالم

أولى خطايا هتار

ورأس الخطيئة وسبب الشر في النظام اللابا هذا الإيمان تنفوق عصرهم على العناصر الأخرى
في العالم - ويحتونها بالديا
وقد يكون في الشعب الحرمان مرات تزدهر لحصارة تقوم على خدمة الانسانية جماء كصنعية
التظيم والنظام وحسب البحث العلمى واحترام الفن والأدب . ولكنهم سلطوا على هذه روحاً مرضها
عبيهم بروسيا وأسيادها العسكريون . هؤلاء القوم عاشوا دهرهم على حساب من استصعوه من
حرياتهم وظلوا سبي طويلاً يعرفون ويسمعون عما كان يعمده لهم الخلاف بين فرنسا وانما تارة
وبين فرنسا وانجلترا كره أخرى إلى أن استقر بهم النجاح حيث كانوا في سنة ١٩١٤
ولا شئ أجمع من النجاح إذا وقع

فلت هذه الروح العسكرية القائمة بالقوة القائمة وبلا شئ عبر القوة القائمة الجرمانيين على
غفولهم واحتلت كل معاتل العمل الانساني فيهم

وما هو هنار تنفص به هذه الروح وتجد أرمأ خصة في اسنياء القوم من معاهدة فرساي
 وكأنه صار لان الجرمايين كلهم
 وليكنها روح لا تستطيع البقاء
 لأنها على خلاف مع روح النصر
 وما هو روح النصر ؟

هو هذه الفكرة الاساية التي نمت وكادت تعم العالم من تاحيته الأديّة والمادية
 أما من الناحية الأديّة فلا زال العالم يسير بمجموعه على هدى مادية للساواة وعلى نور صم من آدم
 ورضهم الى مستوى عقلى يعدم فيه العلم كل الافراد فلا أثر فيه لتفوق عصري لا وجود علمي له أو
 لتفوق ينبعث من عقيدة أو جنس

فقد مضى الزمن الذي أتيح لقواد عسكريين أو مشعورين سياسيين أن يقودوا الناس لتفتيل
 الناس قولاً بأنهم معوثون لهذا أو سحياً وراء مجد باطل قائم على الفتنح
 هذه مبادئ حرت منذ القدم لما صغت أحداً . واعرف الناس عنها وأخذوا يشنون روح
 الخدمة على محل محل روح الاستلاء

ولم يكن الا هذه الحرب شس الآن نبيداً هذه النظم العنيفة وستكون الأخيرة من نوعها
 بلا ريب

أما من الناحية للمادة وما أشد وقته وأشد ثمره فلأن الناس قد عموا بعد تجربة طال عليها
 الدهر أن التراع على مافى العالم من ماله للطعام والاستمتاع موفّر للجمع
 وإن الحرب في سبل شيع ففة من مافى على حساب ففة أخرى لم يجد ولم تنفع بل كانت
 تجمد حققة من الزمن بعد أخرى

عدا أن النظم الاشتراكية تنمو وأخذت النظم الاشتراكية تحتل مقامها في جميع أنحاء العالم
 بية حل للمشكلات الاقتصادية فلا يوفر الحروب والمفر على الناس

من يستطيع الروسيون مهما جهدوا أن عموا هذا البر . وسيحل هؤلاء القوم دعاة القوة
 المحمجة حين تحيهم الحية الأولى أن الجرمايين أنفسهم في مقدمة الشعوب التي تقول بحصارة
 مشتركة لا يعيش فيها الفرس السكري

والليل على هذا أن الاحراب التي قامت في لانيا مدأت كلها اشتراكية التزعة الى أن كثر
 عددها وتنازع الزعماء أمرهم بينهم واحتفظوا فلتصتهم اليد الروسية العسكرية الرأسمالية ودفعتهم
 في سبيها

إن هذا النظم القائم الآن على الجبروت وتصير الحدود واردة الأدميين الا من كان نازكاً

سيهم من أسسه لأنه ليس من طبيعة الأشياء ولأنه لا يثبت أن يفتل مرة واحدة حتى تراه سقط وكان سقوطه عظيماً

ولا يعرفك هذا البطش المظم وهذا النظام الذي لا يرى إلا إلى البطش فإنه لن يعيش كثيراً وقد يقول قائل إن توحشات التاريخ المناسبة قامت على القوة وعلى القوة العاتية فقط فلم لا يعيد التاريخ هه الآن ؟

صحيح أن الفتح قام على القوة ولكنه لم يتبع مرة واحدة إلا أعداء كان الخصم العرو سدياً صعباً مادياً في سلاحه وضعاً أدبياً في أخلاقه

وأما القزاة الذين سطشوا بشوب حرة قوية فما لشوا أن هدمت عروشهم وباهوا بالمثل وقد كفانا التاريخ ذكر أصنامهم

فإذا اعتر الروسيون قوتهم اليوم فإن أعدادهم أعر حرماً وأشد شكبة ولا يفهم شيء من مبادئ الحرب الحديثة

الخطيئة الثانية

على أننا نضع هذا الاعتراض جانباً ونأخذ بالاستعارات وصية من حذرايا ونغايه عنصرية تاريخية كان لها أثر عظيم في تقدم وما تأخر من الحروب

وهي عوامل أحدها الألمانيون بلجند وطروء إليها معي لا اعتبار

بهم يقولون ذلك أن الحركات التاريخية أو تاريخ خبر ما تحكم في مصائر الشعوب

ناظر إلى خريطة أوروبا زلطر الزعامة حول مذهب البحر على الألب

واطر إلى تلك البلاد الطبيعة قد وصفت والبحر عرب منها لا يستطيع التوغل فيه إلا إذا

اصطدمت بالهتلا وكان حتماً عليها أن تمر في طريق شمالى نده اسكندناوه

فكانها رجل أراد أن يبي بيتاً تنقطع ليري خبر الطرق إذا استقر ساؤه على أساس

إن كان حكماً فإنه لا يحصل باب حروجه بحث بصطدم محاط الحار ويدعاً إلى ناحية أخرى

فإن رعت ألمانيا الترجمة في وسط أوروبا الناحية الجرمانيين أن تخرج إلى الفضاء وجب عليها

أن تمتنع طريقاً لها في العرب حيث البحر تقطع الهتلا بوصفها الحنراق أو تنجه شرقاً وحقناً

حيث العقالة

فأي الطريقين أسهل وأي الخطيئتين لكلى ؟

لقد أحاب الألمان على ذلك في كتبهم وفي تاريخ انحاء شعوبهم وفي سلسلة لم تنقطع من

حروبهم

فقد بدأوا يصنعون الجرمانيين في صيد واحد من أوروبا فلما أصبحوا في عداد الهول المكبرى

فيما اصطدموا بالصقالبة من ناحية وباللاتين من ناحية أخرى

صعدوا في حيرة كيف يتوجهون . لا يسمون شطر البحر . أهم أن فعلوا ذلك وقت إنجلترا في وجههم وقد كانت ولا تزال قوة لا تقاوم

ثم همون مرسا أو بالروسيا أو باللاتين معاً

وقد كان الرأي الذي أجمعوا عليه رسماً طويلاً أن يحلم الجبوى في الشرق حيث أوكرانيا وأن مطيهم هي روسيا حيث الأرض حصة المعادن والحلال ويدعون شعباً إلى آسيا

وقد كان هنار على هذا الرأي في كتابه ولعل تساهل الحلفاء معه في موبينج كان يقصد توجيهه إلى الشرق يأسون شره في الغرب وتقع الواقعة بينه وبين الروس

ولكن الزعماء المكسيكيين الروسيين رأوا غير هذا

هذه الفئة الحاكمة في روسيا وبالتالي في حرمها ويدعونهم « يوسكر » مقلية الأصل ترى أن روسيا سهلة الانتقاد لم يحكمونها حساعهم واحتياجهم إلى كل موارد التفكير والتنظيم عديم

وأنها لقمة سائغة لاستعمارهم السلي لا حاجة لهم فتحها ومساوئها العداء ظاهراً - وأهم إذا أرادوا ملكاً عالمياً حتى عليهم مهادة الروس فاتهم عد عدون ، ومساواة الاعلير يحطمون

أسطولهم ويسبقون إلى حطى سطهم

هذا افتاد غيوم الثاني إلى رأسه **و**حمر أسطولاً يمينه محصم اختلوا كانت الحرب العالمية وكلنا يعرف عاقبتها

وطن الألمان أن في وجههم ن مودوا إلى الخطه ذوي من رث اختلوا والذهب فتحهم إلى الشرق . هكذا كان الرأي السائد ولكن « اليوسكر » هم هم . لا يتعمقون ولا رحمون

عن غفقتهم

ورأوا القطة في المخترا نعد لهم في سد قوسهم حتى تعود سيرتها الأولى فأعادوها واستملوا ووطنوا وصارت كلهم المليا وهم لا يكذبون يصدقون . فرسخ في ذهنهم أن قد دت ساعة المخترا وآدن

ملكهم بالزوال لأنها لو كانت ذات عزم ومطر صائف لما سمحت لهم بالقيام بمد السقوط

فهل عليهم اقتناع كل مخالف لهم في ألمانيا بأن سياسهم القديمة هي للثلث - محاسة روسيا ومهاجمة المخترا وأما بالطائرات هذه المرة لا بالأساطيل

فقد قال قائلهم إن سيادة الجو - إذا تمت لنا - علت سيادة البحر ، وبعض العقاب بالسلك . لذلك كنا نرى منهم كله مصرفاً إلى هذه السفن الهوائية يكترون منها ويعظمون

وبدا لهم الآن أن الفرصة سانحة . وأن سلطان حدم غالب على أمره . فكانت هذه الحرب . وهي حطية اقترعوها في حق أنفسهم وفي حق البشرية . هذه الكثرة الهوائية في تناول

الحلفاء إن لم يكن اليوم قدماً



القلان على راحة الشطرنج ...

« عن جريدة النيل مجرى الانجليزية »

ولكن القوة البحرية
ليست سهلة لنال . فلا تيقن
الأساطيل في يوم وجن
يوم . والقوة الجوية مهما
يظن شأنها لا تنال من قوة
بحرية أو قوة برية ليست
ناطقة من الطائرات
هذا هو خطأ هتلر .
وهذا هو الأمر الذي سيأتي
عليه

إنه طاول شعباً تحت فروعه في كل العالم . قوى الشكينة . صعيح المرم . عن الوارد
يبتكرها ويجمعها عدوه

ولست الفلة في حرب كهذه مدافع محاج بل الآن وأخرى عدد . يؤيده قوة عسكرية
شعبت لكل هذه الوقائع - إنما المصير كان له مثل هذه القوة مصر ومصر ووطن وراء حصنه
يمد له في جبهات القتال ويضعف منكره ويحصره . فلا تكل كفه ولا يستطيع إعداد آلات
فناه حتى إذا خارت قواه ساءتة الصخرة إلى ضده الأحرار . هكذا هو اليوم وهكذا
فلما يلبس الأسباني وهكذا يصنعون

إن تحول روسيا على محمداً ومحمد بن موسى من عسها في ناحية أخرى
فهي أن حرجت من هذه الحرب مدحورة أو منصوره حرجت مرتناً حصاً لتعالم ومادى
مها قبل مها فاتها على خلاف ماديء الروسين العسكريين ونالهمهم . تصبح منها عذباً
بشيفه ستالين فيشرق منه ما يشاء

وسلها حيلة من هتلر وأعوانه الذين لا يراون يؤمنون بالانزراكية لكي يتنفخوا من أسيادهم
« اليوسكر » في نهاية الشوط

سأسي الجبريني

ملعون هذا الزمان الذي يفوق فيه الحق أولئك الذين لا يصرون
ولم شكرو

الموسيقى الروحانية

موسيقى شجيرة تعزفها الارواح

بقلم الاستاذ احمد فهمي ابو الخير

مدير ادارة السينما بوراوة الحارث

هذه الموسيقى نوع أحاد خلل من الطواهر الروحانية الكثيرة التسبوع على مقيض ما يعتقد الناس فيها . بل هي شائعة حتى بين طلاب المياضيرها والصحاح فيها وراء المادة . ولقد أحلت هذه الطواهر من حجاب الحجاب ، ولم يمن - فيما حلم - بحلها حديا وتسويها إلا العلامة الايطالي الروحي الأستاذ ارستو بورانو « Ernesto Bozzano » فقد تصدى للبحث في هذه الناحية ، ثم شر نتائج بحثه في كتابه الشائق « الطواهر الروحانية ساعة الموت » وقد شر هذا الكتاب في الاصل باللغة الايطالية سنة ١٩٢١ ثم نقل الى الفرنسية سنة ١٩٢٣ ، وعاد فانتشر اليها في كتابه القسم الذي صدر سنة ١٩٣٩ واسمه « تأثير غير المتحصدين في حياة الاسرار » . وقد دم العهد الدولي للبحث الروحي بلندن ترجمة هذا الكتاب الى الانجليزية ، سنة .

وقد قسم بورانو هذه الطواهر الى خمسة اقسام ، وسنلخصها فيما سيجي من تصنيفات بعض المنساقين كدور حو ح ل ك في حوسون في كتابه القيم « المسألة الكبرى والبيئة على حلها »

موسيقى روحية بمساعدة وسيط

يتضمن هذا القسم عدة اقسام فرعية . فاجيانا تعرف الموسيقى مباشرة فوق آلة كآله الاكورديون أو البيانو كما حدث في جلسات الوسيط دو حلاس دوم Donglas Home أمام سير ولم كروكس وكثيرين غيره . وكما حدث في جلسات الوسيط فرانك دكر « Frank Decker » أمام الطبيب الدكتور باورز استاذ الامراض العصبية في جامعة ميايوليس بأمریکا وبعض الصحفيين . وكانت الآلة المستعملة هي الهارمونكا حيث بدت للحاضرين كأنها عرفت على نفسها نفسها . واجيانا يدور آلة موسيقية كما حدث مع الوسيط الكاتب والمؤلف الشهير ولیم سنون موسى « W. Stinton Moses » واجيانا بمساعدة الوسيط مباشرة ولكن بشكل آلي تلقائي كما كان يحدث مع الوسيط أوبرت « Aubert » الموسيقي وكانت المقطوعات التي عرفت في حضور الوسيط موسى عطيفة بموع خاص ، ففي بعض جلساته قلدت الارواح اصوات عدد كبير من الآلات الموسيقية كالعود والقانون

والنوت والبانو والكمان والاحراس ، وقد عرفت بعض المقطوعات الموسيقية والصوف على موائد الشاي . وكانت الانعام غايه واصحة بشكل يمت على الدهش ، وعدا ذلك أعطيت براهمي لثلاث شخصيات العازفين المتوفين

والى القاري . حادثة ماحوزة من كتاب الروح الحديده مؤلفه كانون E. W. Capon ، لى ذات ليله بنما كان جماعة من اصداؤه المؤلف جالسين عنده فى حجره الاستقبال دعيت سدة للعاء . فما ان بدأت عاءها حتى سمعوا موسيقى حيله صاحب انماء . وكان هم الموسيقى كنعم اسود الا انه كان مشاهدا فى الحس والرفه . ويحول مؤلف الكتاب ان من المسجل وصف تلك الانعام بالكلام لانه لا توجد آلة موسيقية فيها يعلم تستطيع تقليدها . وفى مرة أخرى بدت الانعام التى صحبت الماء كآب أصوات الملائكة . وفى مرة ثالثة جلس الوسيط معه للمعرف على اسبابو مع جهله بالمعرف وأصول الموسيقى جهلا تاما . ومع ذلك فقد عرف من الاطال أنشأها مصمرا من صروب التى أعجبها وأعجزها ، فكانها هو الموسيقى بادره كى أو اموسيقى بنشأ . وقد اكدت الكاتبة الشهيرة اماهاردنج E. Emma Hardinge ، هذه الحادثة فى كتابها المسى . الروح الامريكى الحديده ، لانها كانت حاضرة وسمعت بأذنها هذه الاطال

وفى بعض اجلسات اسى عدها فى مدبره بوسيد وهو واقع فى المبريه يسى بلعه عربية مع موسيقى البو وعراف الصرعه . وقد كتب وحصره الاسناد مصطفى رسالك رئيس معهد الموسيقى ، وقد كان - براميه - ارساب الى انماء والى انعام البو وعراف فعال فى ان البو والاعام متواجدا بوقفة غرابة . ويلاحظ أن الوسيط أسمى حلق من احدى قرى مديرية أسوان

وفى اجلسات التى عدها فى حلال شهر ريس ادمى بدأت حد عسا من عالم الروح أرواح شخصيات مصريه من مختلف الطبقات ، وكان وسطاء اخلاء المصري يصونها لناوصا دقيقا مع عدم معرفتهم كثيرى من هذه الشخصيات ، وحصر من المطربين المصريين والمطربات النسيج سلامة حجازى وعد الحلى حلمى ومحمد عثمان والسيدة المط والرافقه امتال التى لم تكن عرفت بعد أنها اسقلت الى عالم الروح ، وعارانت نظل انها فوق حشه اسرح تؤدى دورها فى الرقص . وقد وعدنا الأرواح الحارسة سببها ، وأنها سنسما يوم ما عاء هؤلاء جميعا مباشرة بعدما مهدت موسيقاهم بما اكسوه من موسيقى عالم الروح . واننا لنتظرون

موسيقى روحية نسمع عن بر

حالات هذا القسم نادرة سببا لانه للحصول على رساله موسيقية بالتلى نخدم على متقى ارسالة هسه أن يكون ذا أدن موسيقية أو يكون هو نفسه موسيق . وأن يكون صوراته اموسيقية متواصه مع تصورات العامل الروحى . وبما على مثل مقول من كتاب

«المجهول» تأليف العالم الروحي الملكي الفرنسي الشهير كاميل فلاماريون. وهذا المثل قد رواه العالم الفاضل مسيو ألفونس برجه *M. Alphonse Berges* «الدكتور في العلوم» واستاعد في معمل السوربون، وأحد المنحدرين في كلية العلوم باريس. قال: «كان لأمي في طفولتها صديقة عمياء اسمها اميليا كبرى أباي، صابطة قديم بربنة كولوبيل في الدراخون. وكانت هذه البتة مع جدتها وحدثها. وكانت حوسفة نارعه وطلما غث هي وأمي. وعندما بلغت الثامنة عشرة دخلت ديرا في سنراسبورج. وكانت ترسل والدتي باستمرار، ثم انطقت كلها أحيرا. وكان قد مضى على رهنها في هذا الدير حوالي ثلاث سنوات. وصعدت أمي إلى الطابق العلوي يوما لتبحث عن شيء. وفتحها دحب تحرى في حجرة الخلوس وهي تصرخ بصوت عال، ثم وقعت معيها عليها. فلما استمادت وعيا قالت وهي تنكي: «ما أطلع هذاء لقد توبت اميليا لاني سمعتها تنسى بطريقة لا يمكن أن يسي بها الشخص ميت» ثم أغشى عليها ثابته.

ويعلق فلاماريون على هذه الحادثة بقوله: «إن صديقة مدام برجه لا بد أن تكون في لحظة موتها قد فكرت تكثيرا شديدا في صديقتها القديمة. فسارت الموحاة المحبة بشكل ما فأحدثت فيه صورة لصوت يسي بعممة شجبة. ولكن كيف حدث ذلك؟ وبانه طريقة حدث هذا ما يجب أن يعرف نجهنا. «ونكنا في ابوت معه اذا أنكرنا وجود تأثير حقيقي روحي بين المحلل مجرد عجزا عن مصدره. فالهذه لاكار يكون أمرا غير علمي». وليس ثمة أدنى شك في حدوث هذه الموحاة البهية وانبرها في منقلبها بحملة طرق. فأحيانا خلال السمع، وأحيانا بطرحها صوراً مضورة، وأحيانا خلال عضو السمع، وقد حدث للطبيب الدكتور جورج سدي حوسون حادث تأثر فيه البصر والسمع بهذه الطريقة وذلك خلال ساحة في روم، وخلاصة هذا الحدث به وهو جالس في الفندق رأى شبح زميله في الرحلة بمطافه الأمواج، ومسحه يطلب النجاة. ثم انتهى المظهر والصوت وقام لعوده يبحث عن زميله. وفي اليوم التالي عثر الشاحنون على جثة هذا الزميلة وهذا يؤيد ما يقوله الطب العالي الدكتور ألكسيس كاريل الذي أحرز جائزة نوبل في الطب والفسيولوجيا، فقد قال في كتابه الروحي القيم «الإنسان المجهول أمره» ما يأتي: «في كثير من الحالات قد يتصل فرد ما آخر ساعة الموت أو عند الخطر العظيم، ذلك أن الشخص المنصر أو الذي يقع صحة حادث ما، يظهر لأحد أصدقائه بمظهره انباضي حتى في حالة مالم يت الحاد بالموت، ويسكت هذا النسخ لا ينس شيء عادة، وأحيانا يكلم مملنا عن موته».

وبهذه المناسبة أقول أن لي صديقا فاصلا من أطباء الامراض الصدرية المصريين الحاليين حدث له منذ عهد قريب حادث يؤيد ما ذهب إليه الدكتور كاريل. وذلك أن من بين المرضى الذين يبالغهم صديقي هذا سيده أنهكها مرض السل. وفي ذات يوم وهو في منزله شارع عماد الدين مستلق على سريره وفي حالة صحو رأى هذه السيدة تدخل عليه في

حجرة بومه وقام دهنها بحسبها ثم قال لها « ما الذي جاء بك الآن من المصحفة ؟ » فقالت « لقد برئت من مرضى وحثت أقدم لك شكرى على جميل عنايتك »
وما إن أنتمت هذا القول حتى سلمت وحررت . ولكنها لم تخرج من الباب الذي دخل منه بل من باب الثمرة واختصت على الفور ، وهنا تمه صديقى وقام على الفور يسأل المصحفة بالتفوق عن هذه السيدة فقل أنها توفيت من لحظات . وبعد ساعة جاء ولدها بطلب إليه أعضاء شهادة الوفاة !

موسيقى رومبة نسمع في الأماكن المجهورة

شال ذلك ما وقع للفنانين من لامونت « Miss Lamont » ومس موريسون « Miss Morrison » أثناء سيرهما في حدائق فرسايل بعد شعرتا فجأة بأحاسيس غريب يملكهما ثم رأتا اسطر أمامهما بعير فحاة . ولاحظتا ان حدم الخديعة يرتدون ملابس غريبة أخفاة ، وان الآلات التي بأيديهم من طراز غريب لم تراء من قبل . وقد لاحظتا ما ان هذا الناس يشبه لباس الفرنسي أيام الثورة الفرنسية ، وجيئا تقدمتا الى البنى تزيان « Petit Trianon » رأتا سيدة حائسة على أحد مقاعد الخديعة مهمكة في الرسم والتصوير ، وكانت ربة كى تشبه صورة امكك « رى لى بوس » وفحاة خرج خادم من بين التزيان ثم أعلمه ، فسمع صوت سلاخه ثم أسرع الى ربة ، وهمس في أذنها وبعد ذلك سمعنا موسيقى جميلة تعرف

وقد تجرأ بعد ذلك فى مكانه بما سمع فوجدتا سوما تاراً من ملابس والأعرب من هذا بهما وجدنا البوبه بموسيقى بمصراع الى سمعنا
ومن أظهر الاشبه بهذا النوع من الموسيقى الرومبة « حدث فى حرائب الدير الموجود فى حمص » Jumiépes « مورديدا فى يوم ٦ يولييه سنة ١٩١٣ ويوم راوى الخبر واسمه « رستين آن » Ernestine Anne « أنه وصل الى هذه الجهة حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وبدأ حوالاه بين هذه الخرائب الساسمة التى يقال انها أحمل الآثار فى بومديدا كلها . والدير ملى على شكل صلب . ويعول الراوى « سمعنا فحاه كلنا . وأما من بين السامعين - شاد خوفه من المرتلين حل اليه ان اشادهم صادر من فضاء مفتوح در ما فيه من الحظام على انه كان فى الأصل الموصح الذى أعاد أن يقف فيه المرتلون . وكان المرتلين مشحوا بهياء ، أما اللحن فكانت أعرفه . وأما الكلمات فكانت لانه ، ولكن لم استطع تفسيرها . ولقد سمعت أبى يقول « يوجد رهبان يرتلون فاسمع الى ترنيمهم » وأعطت الموسيقى بعد ذلك قورا . وكان ذلك من الغرائب حيث حملنى أطى اسى كنت متحلا . ولكنى لم أكن هالك وحدي ، بل كان معى أبى وأمى وأخى - وهؤلاء كلهم سمعوا الترس ، وشهدوا على ذلك كتابة فيما بعده . وأكد أبى ان الموسيقى أرفى من أنه موسيقى كنيسة أخرى سمعها فى حياته »

موسيقى روحية منفصلة بناتنا عن الموت

يستمع بهذا النوع من الموسيقى الروحية حناحه المتصوفة وأصفياء الموس حزين بضمير وعظم في نوع من القدسية. وأعرف من بسى وحتى المصريين الذين وها هده الهه ، ولم يأتنا لي يذكر اسميهما

فاما الأول فمن رجال القانون ، وهو محام بابه فدير متعق في حوته الروحية والصوفية وفي نعاليم اليوجا. اذا حدثك عن هذه الموسيقى راح سلاعه يصف لك شوته اذا سمعها فسي نفسه وما حوله ، وعطفت في بعض الأحيان دموعه من حنان اللحن وجمال الابقاع وحلايه النغم. ويختم وصفه اياما بقوله : انها تحمل عن الوصف ،

وأما الثاني فمن رجال السيف ، كان حين تعرفت به يشغل منصب الحكمدار في إحدى مديريات الصعيد جمعني به المصادفة مرة في نادي الألعاب بعاصمة تلك المديرية ، وكنت متديبا للعمل في إحدى لجان الامتحان هناك ، وكان ذلك قبل ظهور الترجمة العربية التي قمت بها لكتاب «على حافة العالم الأثيري» الذي ألفه رئيس المعهد الدوي للبحث الروحي بلندن. وقد جربا الحديث الى عالم الروح والعلم الحديث. والواقع ان حضرة الضابط لم تكن له دراهه قط بهذا النوع من الحور. لا أظن انه من المتصوفة المكيين. وقد قال لي في شيء من الأسرار انه كده استغنى عن سريره لئلا ينام بسمع موسيقى غريبة لا يجد لها مثلا. فهو لم يوافق بفتحها يره استكشف مصدر الصوت ، حتى اذا أعياء الأمر أعلفها ورج نمت في سكون حتى تقطع ، وبعدئذ ينام

ولم نهى. الى العرصه السط في الحديث لا يعرف طريقه وحالاه ، واكتفت بأن قلت له انها موسيقى من عالم الروح ، وأنه لما سمعه من هذه الموسيقى يهزم نفسه (على الأقل) أكبر برهان على بقاء الحياة بعد الموت

وتوجد أمثلة لهذا النوع من الموسيقى في الكتاب القيم الذي ألفه العالم الكلاسيكي الروحي الشهير الأستاذ مايرز (١) «F W Myers» واسم هذا الكتاب «التحفة الأدبية»

موسيقى روحية بجوار سرير المخضر

الأمثلة ها كثيرة جدا وأكثر مما ينوهمه الناس . ويمتاز هذا النم من الموسيقى الروحية بأنه لا يسمه المخضر وحده بل يشاركه اسمع كثيرون من الموجودين

(١) الأستاذ مايرز هو العالم الذي أنشئت اشادة بذكره في كلية ترينتي بجامعة كامبردج لتبديته حديثة لدراسة العلم الروحي الحديث . وسينفق على هذه التلمذة من مال أوصى به لهذا الغرض من يدعى «و. و. برون» . وقد حدث الالتحاق لهذه التلمذة في مايرز الماضي وبتبدأ الدراسة في أكتوبر القادم

محواره . وهذا يدعوك بكل ما يريد بصدد النوح وصلالة التصور . وفي الحادثة التي سرورها ما لم يسمع الحاضرون الموسيقى ولكنها مع ذلك حرية باهتمام القاري .
والحادثة على وفاة ذلك المكون الحظ الصغير دوق « Dauphin » وهو لويس السابع عشر الذي سجنه وحال الثورة العرسية خلال « حكم الأزهان » . وقد أدلى بهذا السان السحان المنداد قاما على حراسه الأمير وهما لأذن وحومين ، وهو منوت في الكاب الذي ألفه بوشرن « Beauchesse » المسمى . حياة الشهيد لويس السابع عشر وموته . وقد جاء به : « وحلت ساعة الموت » ، ولاحظ حومين أحد سحاني الصبي انه هدا وسكت صاله أنالهم هو ؟

قال - ثم لا زلت أعاني الما ولكنه عر شديد كسابق عهدي به . ولكن ما أحمل هذه للموسيقى !

فدعنى اسحان حومين وسأله - من أى اتجاه نسمع الموسيقى ؟

قال - انها آتية من فوق رأسي

قال - وهل سمعتها منذ زمن طويل ؟

قال - بعد ان كنت أت راكبا . الا نسمعا ؟ اصم . اصم

وفتح الصبي عيه « اسعنى سرافيل دوما » وحومين « رسم ساره بمده الصغيرة الصغيرة

فأثر السحان من حالة الصبي ، ولم يبق له غير ان يمسك عليه هذه الحال اللطيف (كما نوح) وادعى انه يسمع الموسيقى مثله

وبما هي الا دقائق حتى غمت الصبي وعينه من التأثير ، وبعد كأل وجهه بصي . من السرور ، وقال بصوت مملو : « يا صبي » « سي اسمع صوت أمي العزيزة بين الأصوات التي اسمها

وحينما افلتت كلمه (أمي) من فم الصبر انحصر بدا وكان آلامه كلها قد ثلاثت واحتفت من وجهه بظرفه الخرج ، ولكن الناظر إليه كان يستطع ان يدرك انه مسمر بصي دوما الى الموسيقى وان كان السحان لم يسمعا شيئا . وبعد ذلك بقدر مائه السحان الآخر كيف هو الآن وهل يحتاج شيئا ؟

قال - ترى هل سمعت أحى هذه الموسيقى السماوية فصاعها اياها قد يسرها كثيرا . ثم أدار وجهه نحو النافذة ، وفجأة خرجت من فمه صيحة فرح ، ثم التفت الى السحان وقال - لدى شيء أريد أن أقوله لك

فانقرب لأذن وأمسك بيده الصغيرة على حين مال الصبي رأسه الى الامام كأنما يريد الكلام . ولكن سبق السيف المدل فقد كان انتهى كل شيء . « فقد لعبت الصبي آخر أغلته »

موسيقى روحية تسمع بعد وفاة شخص

هذه الحادثة مأخوذة من آخر الأجزاء من كتاب "أشباح الأحياء" مؤلفه العلامة ميرزا صاحب الذكر. وهي خاصة بما حدث عند وفاة والده ميرزا عبد الله أحد أساتذة كلية إيتون. وقد كان في الحجرة ساعة وفاتها أشخاص آخرون.

بعد وفاة ميرزا سمعت ابنتها صوتاً موسيقياً عادياً حملاً كما أنه غناء صادر من ثلاث بات. وسمع الطب نفس الماء، فأسرع إلى النافذة وأطل منها ولكنه لم يحد شيئاً. وسمعت الآلات جميعها هذه الموسيقى أي أن الحاضرين جميعهم ما عدا ابنتها قد سمعوا الغناء.

وكتب الطب رداً على استفسار قال: "أنتى أذكر ذلك الحادث تماماً. ولقد أرسلوا في طلبى عند منتصف الليل، وبعثت مع المرضة إلى أن وصلت في منتصف الساعة الثالثة صباحاً. وبعد وفاتها بقليل سمعت أصواتاً موسيقية حميمة كذلك الصادرة من عود. وقد ملأت هذه الأصوات الطوى. فأسرعت إلى النافذة ولكنى لم أرى شيئاً. ومن المدهش كثيراً أن أولئك الذين كانوا خارج الحجرة سمعوا هذه الأصوات كما سمعها. وما يجدر ملاحظته أن ابن المودع قد كان حاضراً ساعة وفاته. ولم يسمع شيئاً منه، وملك بينه عطشى على أن العود. مصدر من أى شخص كان يسمع حرجاً آخر."

تتضمن هذه الأقسام - الأكثر - مني حكمة جميعها شخصاً ثانياً فقط. وهذا يدل على أن الموسيقى الروحية لا يمكن أن تكون ظاهرة إلا لمن الأشخاص الروحانيين. ومما يؤسف له أن الآخرين عن أدلاء من مصر لم يسمعوا هذه الموسيقى. وفي رأيي أنه لا تعبر بهذه الموسيقى إلا من غير عبث الأرضي، وأن التلبيط الروحي لها هو التلبيط المقبول المقبول.

أحمد فهمي أبو الخير

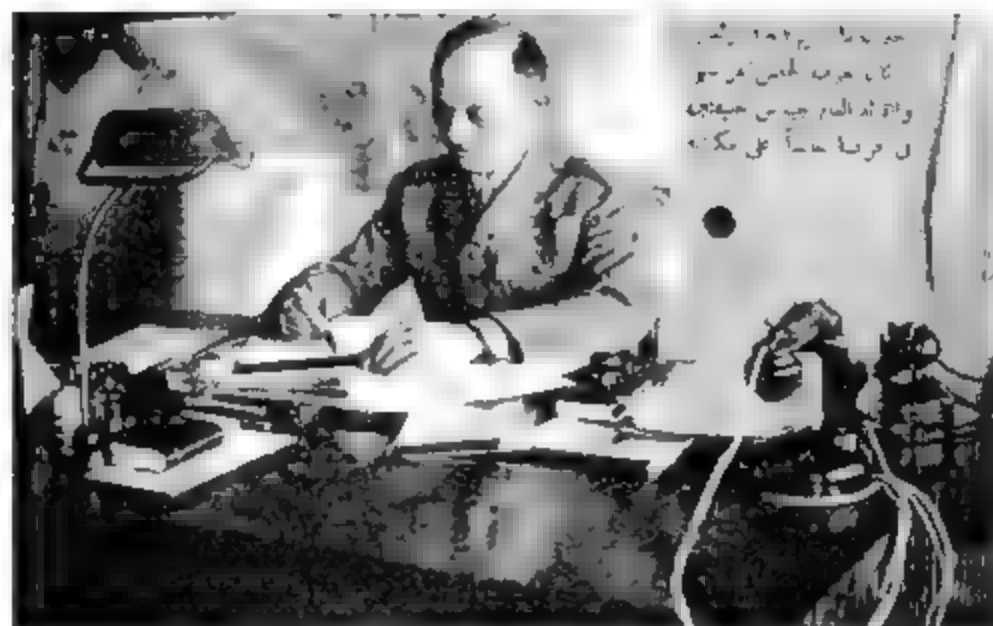
مدير إدارة السيسى بوزارة المعارف





ترتیب
مجلس اعلیٰ
مجلس
مجلس
مجلس
مجلس

حياة فيجان في مطور
كان حرم المجلس الفرنسي
وأنه لم يدم جيب من جيبه
في حرمه حاشاً على مكانه



حياة فيجان في مطور

١٨٦٧ - ولد في روك في ٢١ - ٢٠

١٩٠٢ - مدرس في معهد ثم سان في مطور

١٩١٢ - بدأت كوبيو في اربعة شهور خدسه في حاشي ، ودرس في معهد الدراسات العربية
التي في باريس

١٩١٢ - حاز لوسام الفنون - دوم من ثم شغاله

١٩١١ - رئيس أركان حرب مجلس ثمانت عبد فاده فيش القطر (٢٩ أغسطس)

١٩١٥ - حاز بوب - انجوي - فوبو من ربه أرمده

١٩١٦ - جمال فبريد

١٩١٨ - ماحور جمال فروس حلفاء (١ مارس) - حاز لوسام الفنون وصور من ربه كودمور

١٩١٩ - سكرتير عام لجنة اصدقاء العربية في مؤتمر عرسا

١٩٢٠ - رئيس اللجنة العسكرية للدراسة في بولونيا (يولي - أغسطس) وحاز لوسام الفنون وصور
من ربه جلال أوليه

١٩٢٢ - المفوض السامي الفرنسي في سوريا (١٩ أبريل)

١٩٢٤ - عضو في مجلس الحرب الأعلى - مدير معهد الدراسات العربية العليا - وحاز لوسام الفنون
وصور من ربه جلال كرو

١٩٣٠ - رئيس أركان حرب الجيش الفرنسي (١٢ يناير)

١٩٣١ - وكيل مجلس الحرب الأعلى - معشهمام اعيش - وعضو في الاكاديمية الفرنسية (١١ يولي)

١٩٣٥ - أجول إلى الاسحقاع ليوقعه من القامرية

١٩٣٧ - عضو مجلس إدارة شركة قناة السويس

١٩٣٩ - القائد العام حيوس الحيفين في القاب

١٩٤٠ رئيس أركان حرمه المجلس الفرنسي والقائد العام لقوات الحيفين في فرنسا

ARCHITECTURE

47 5

2000

وكان حسب أحد أن الطائفة
من الطائفة في الحروب والفتن
وكان هكذا ساءت الحرب الحديثة
في كل هذه الفصحة نظرًا لاجتيا
الفتن التي لم يردده الفتن قتالي على
الطائفة في (الخرج) ويرى هذا
والذي ساءت به الحرب

الامير كيون يبنون ..

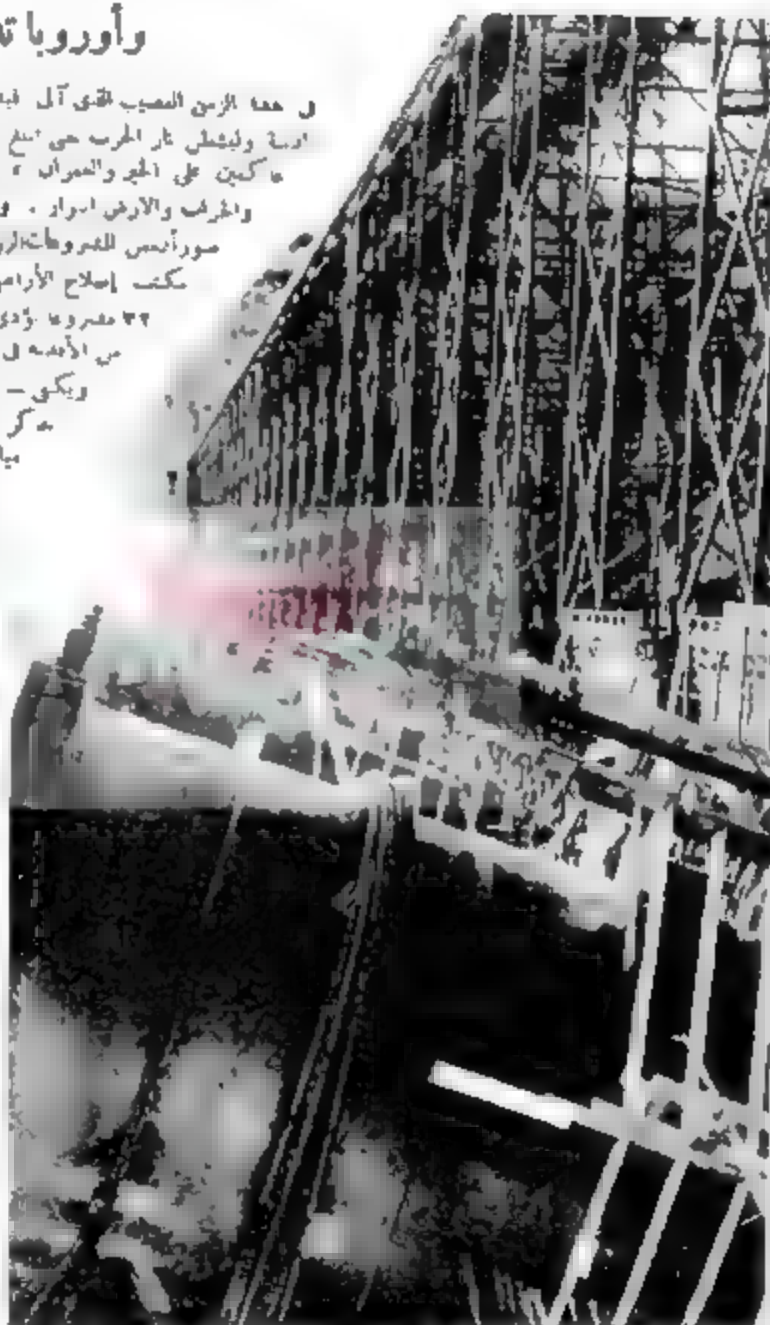
وأوروبا تدمر ١

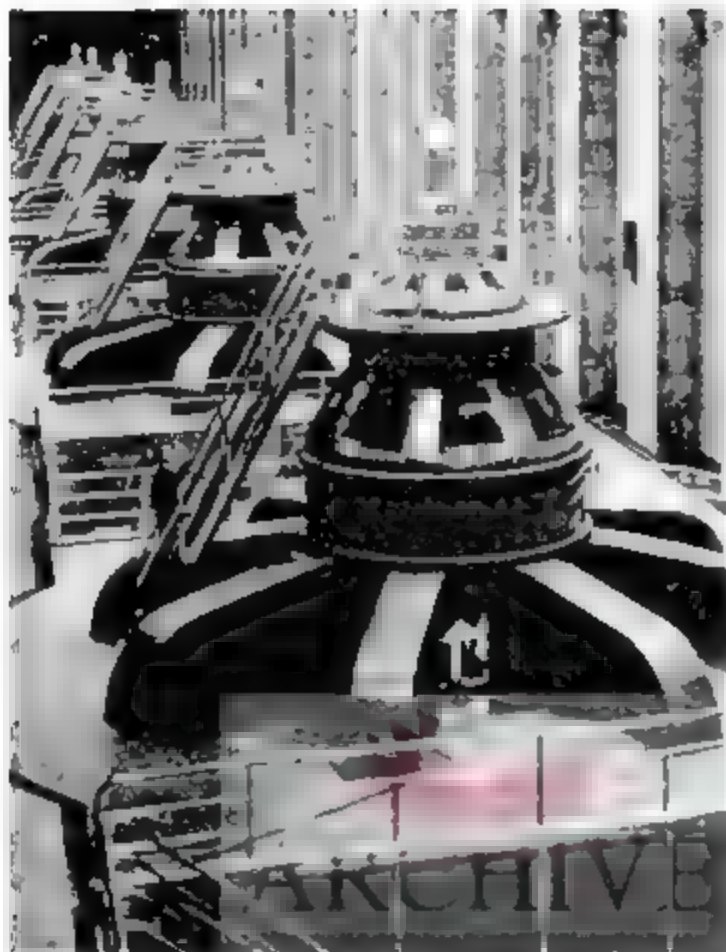
و هذا الزمن الصعب التقى آل فيه الكثير من الناس ليتميز من
 ارضه ويشتعل نار الحرب حتى تبلغ جان السماء ، وظل الأمريكي
 حاكمين على البحر والسموات ، ولا يملكون الحرب الاطلاص
 والحرب والارض اسوار . ويعد القاري على هذه السموات
 صور انفسهم للسموات والارض عينا عذبة التي اودعوا فيها
 مكنت اصلاح الاراضي البور الاميركي ، وبنوا
 ٣٢ مفرقا ، يؤدي الى مضمونه حوالي ثمان مائة
 من الامم في حرب الولايات المتحدة الاميركي
 ويكي - تمجدا لهذا العمل الكبير -
 بذكر ان هذا المكتب قد ١٦٠
 ميلان القنابل ، و ١٢

خرافا ومستودع فيه تحت
 ٦٦٠ و ٢٤٤٣٠٠٠٠
 مكنت من الماء ، وشق اكبر
 ثمانية مائة ، و ٢١٦٤
 من الطرق ، و ١٥٩٠ ميلان القنابل
 الجديدة ، و ٤٥٠٠ من
 الاسلحة الجديدة ، و ١٥٩٠
 لا تهاور أربع - بوابه كان
 القديسة المباشرة لهذا
 الامر في اوقافه ان تسع
 القروش امام - ١٧٣٠
 جدد القنابل باكثر من ٥٠
 الف مربعة جديدة انكسرة
 من عظام السلامسوله لرمز
 الحرب والدم والقتل
 مرة للضحايا الانسانيين
 مصائر الشعوب

صانع السلام

هذا الاميركي من
 القديسة المباشرة لهذا
 الامر في اوقافه ان تسع
 القروش امام - ١٧٣٠
 جدد القنابل باكثر من ٥٠
 الف مربعة جديدة انكسرة
 من عظام السلامسوله لرمز
 الحرب والدم والقتل
 مرة للضحايا الانسانيين
 مصائر الشعوب





متنوع الكسوة

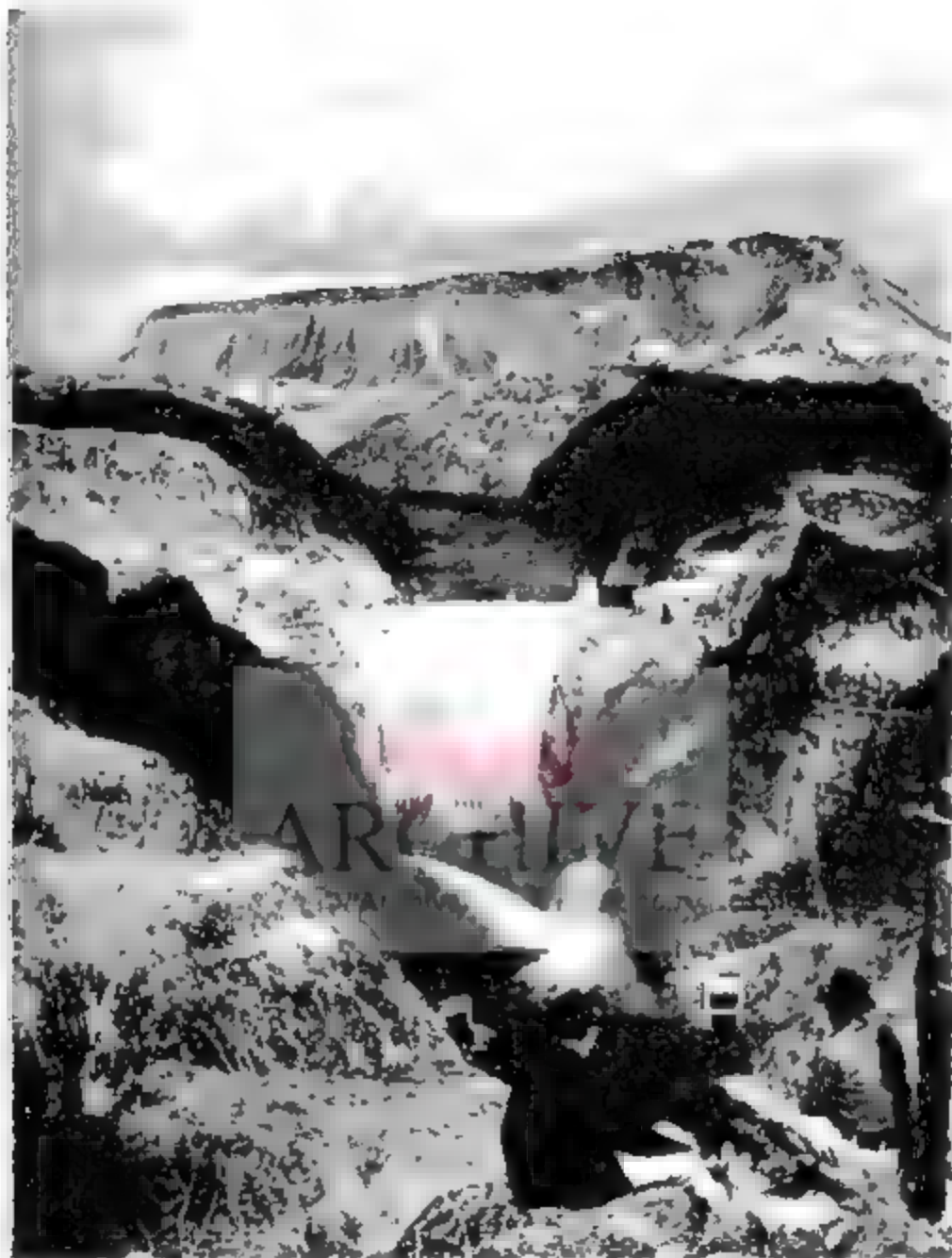
للإسكندرية
التي كانت موصلة لهم
أصبحت في حرب ١٩٦٦
بالآلات المتعددة
الموتى ما عرف أن الآلة
وإن ١٢٠٠٠٠ كسوة
في السنة



المصباح المصباح

مطر طم حقل في
كالهروب كان حمر
فانتقل إلى حة مهور
إلى الأراضي الرومانية
وأي صاب الزرع والودود
ولها «مطلة» و«نه»
حرمه ليس ريثا تموسد





أفضل مصائد العالم

هو مصيد السمك في مدينة إحياء الأراضي الأمريكية على بعد ١٥٥ ميلاً جوي من حوران في سورية
 على يد سكرتير دولي وهو سكرتير سبوتنك من الماء في اليوم - وتري هنا منظرًا رائعاً
 رجل منظر الطبيعة





ARTISTIVE

111-112

111-112

جيان المرأة - ربة الرسام ، أمي
(المرأة ، الأم ، في الصورة)

النساء

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

- الصحب ممن لا يريد أن يزداد علما ، ويختار أن يزداد جهلا ..

فقال أبو بكر الهذلي :

سوما تاريل قولك يا أمير المؤمنين ..؟

قال أبو الجاس السفاح :

- ترك الرجل محاولة عقل أرب ، ويدخل الى امرأة أو جارية ، فلا يزال يسمع

نوا ، ويشهد تقصا ، ويرى سخفا ..

فقال أبو بكر :

- أصبت يا أمير المؤمنين ، وبذلك فصدتم الله ما بي من سم على السلي ، وجعلت لكم

حظم النسي

وعصمت الربيع ، فاد ، براد ، وسما ، من الحمد . والآخر من صفتح الدار الى المجلس

فخرجوا خاضعون ، وخرج أمير المؤمنين . وأبو بكر عصى بحصن نحو أبي الجاس لم

يتمر كما تعير غيره ، ولم يعرف كنه عروا سواء . قال له أبو الجاس السفاح :

- لله أنت يا أبا بكر . ثم أر كالنوم .. أما راعك ما راعا ؟ ..

فقال الهذلي :

- يا أمير المؤمنين ما جعل الله لرجل من قلوب في حوزة ، وأما للرجل قلب واحد

فلما عمره السرور محصور أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث محال

قال أبو الجاس :

- لكن الخضراء قد انقلت على العراء .. أو ما شمعت بها ؟ ..

فقال الهذلي :

- إن الله إذا تفرد بكرامته أحد ، وأحب أن يفي له ذكرها جعل تلك الكرامة على

لسان من أو حلقة . وهذه الكرامة قد حصصت بها ، فقال إليها قلبي ، وشغل بها فكري ،

فلما انقلت الخضراء على العراء ما شمعت بها ولا أحسنت منها فرعا

قال أبو الجاس :

فقال أبو العباس :

- ايه يا بن صفوان ؟؟؟

قال :

- وان من العارجات النجعة الخلابة ، والسينة الخدانة ، والنصعة المؤمسة ، والرفقة
سهجة ، ذوات الأعين المكحلة ، والأصداع المرققة ، والأرياء الملوثة ، والطبرات الأسرمة

فقال أبو العباس :

- احسنت يا بن صفوان ، ثم ماذا ؟؟؟

قال خالد :

- وان من التركيات اللينة الثغراء ، والغائنة الحمراء ، والرومنة الرائعة ، والوسيمة
التمرة ، والساعة الناصرة ، والمعمال الساحرة

فقال أبو العباس :

- احسنت يا بن صفوان ، ثم ماذا ؟؟؟

قال :

- وان من انصريات العارضة السمراء ، والحمرة النعناء ، والسمة المكتنزة ، والرفقة
الثرية ، والصبغات الكراوية ، واعيد بحسبك يا بن صفوان ، لنحافظ السارق ،

والجب المتأجج الدافق

فقال أبو العباس :

- وحسبك يا خالد ؟؟ نعم يا بن صفوان ، كلام أحسن مما سمعته منذ اليوم ، فأعد علي
كلامك ، فقد وقع مني موقعه ؟؟؟

فأعاد عليه خالد أحسن مما دله ، ثم انصرف ؟؟؟

انصرف خالد بن صفوان من المجلس وبقي أبو العباس السدح واحما مفكرا فيما سمع ،
ومرت مدة رادته وحوما وعكيرا ، ودخلت روحه ام سمة الحرومية ، فوجدته على هذه

الحال ، فقالت له :

- ابي لانكر حالك اليوم يا امير المؤمنين ، فهل حدث امر بكرهه ، او انك نأ
ارتعت له ؟؟؟

قال :

- لم يكن من ذلك شيء ؟؟؟

- اذن فليهم مفكر ، وماذا يهتك ؟

فسكت أبو العباس ، وحمل يروي عنها ، فالتفت عليه ، فاعرض ، فزدادت الحاحا ،
ولم ترل به حتى ألغى اليها ما قاله خالد بن صفوان ، فصالت

- وماذا قلت لابن العاطلة ؟؟؟

قال :

— سحار الله يصحى وتنبه ٠٠٩

قالت :

— أو تظنها صبيحة ! ٠٠٠

قال :

— نعم ٠٠٠

فصاحت أم سلمة :

— أو ٠٠ أو لم تقسم لي ألا تقرب غيري ٠٠٩

وخرجت باكية مفضة ٠٠٠

وكانت أم سلمة بنت عوف بن سلمة المحرومي هي الزوجة الوحيدة التي اصطفاها أبو العباس لعنه ، واصطلمه لعنه قبل أن يتولى الخلافة . وقد كانت زوجة لهشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ، ثم مات عنها . فيما هي ذات يوم إذ مر بابها أبو العباس السجاح ، وكان شابا جميل الوجه ، طويل القامة ، وسيم الطلعة ، فسألت عنه ، فسب لها ، فأرسلت إليه مولدا ، ثم من عنه أن يروجه ، فقال لها :

— أنا مطلق ، لا مال عدي ، فلا اسمع مني .

فبعثت إليه بسمعائه ، وأرسلته أن يثقله بحضرتها إلى أحدها ، فعاد أبو العباس وأسرع إلى أحدها ، فقدم له جميعاته وسار معها ، وبعث إليها ما شاءت من ديار ، وزوجها وحظيت عنده ، وأقسم لها ألا شروح سواها ، ولا تسرى ولا تعرب حارية أو حرة ، فولدت له محمدا ، و وعنت عنه على شدة ، فصار لا يقطع أمرا إلا مشورتها ، ولا يأتي شيئا إلا إذ رجع إليها ، حتى أصبحت قبل الخلافة سدة الأسرة ، وبعد الخلافة سيدة الدولة .

وكانت أم سلمة تعرف خالد بن صفوان منذ كانت زوجة لهشام بن عبد الملك ، وكانت تنكر عليه أعراس لهشام ، وتقربه من طعامها ، فأعطته ، وقد نكحت من ما أراد به زوجها من الخروج عن الخلافة ، والرحيل في الحياة ، والافتقار إلى السادة . فقد حضر خالد مجلس هشام بن عبد الملك يوما ، فقال له هشام :

— حدثني يا بن صفوان من أخبارك

فقال خالد :

— أي لا أحد شئ أعلم ولا أحص من ذكر قصة ملك حلا من الملوك ، فإن أدن أمير المؤمنين أكرمه الله ، حدثته

فقال هشام :

— مات يا بن صفوان ٠٠٠

قال :

- كان فما خلا من الزمان ملك بسط الله له في الجسم والمال ، فخرج ذات يوم مسرعا الى بعض صباه ، وصعد حوسقا له ، فأشرف على أرض قد أحصلها ربيع ساحك كان تيسها ربيع عهدك هذا يا أمير المؤمنين في حصه وعشه ، وكثرة رحائه وحيره ، وابتسام أزهاره ، وحلاوة مطلقه وحسن براء ، فظفر الى ما اعطاه الله من الضياع والأموال والمتاع ثم قال لمن حوله :

- لمن كل هذا ؟

فأجابوا :

- لك ايها الملك ...

فقال :

- هل رأيتم مثل ما انا فيه ، وهل اوتني أحد أحسن مما أوتيته ؟

فأجابه رجل من أهل العلم والحكمة :

- أرايت ايها الملك هذا ادى أحلك ، وعظم به كرك .. هو شئ . كان لك ، ولم

يكسر ليرك ؟ - أو هل كان لغرك فراخ عذ اليك ، ثم هو صغر الى سواك كما صار اليك ؟ قال الملك :

- بل هو كما ظننت ومثلت ..

فقال الحكيم :

- فاني أراك أعجب بما نسي ، ويجهل فيما نسي ، وسرور ما نسي

قال الملك :

- ويحك .. فكيف المطلب ، وأين المهرب ؟

قال الحكيم :

- احدي حصتين : اما أن تقيم في ملكك تعمل طاعة ربك على ما سلك وسرك ، واما

أن تضع تاحك ، وتذكر ذنوبك ، وتلتحق بالخلاء فتعبد الله حتى يوامك احلك فظفر بما يصفر دونه ملك الدنيا

فقال الملك :

- سألجج الى نفسي في الاختيار

وكان اليوم التالي ، فوسع الملك تاحه ، ولس أطعمه ، ولحق بالبل ..

فلما سمع هشام بن عبد الملك هذه القصة من خالد بكس رأسه طويلا ، وبقي مفكرا مسوما ، ودخل على زوجته أم سلمة ، فقالت له :

- مالي أراك مفكرا مهموما يا أمير المؤمنين ؟

فصكت وأبى أن يجبرها بما في نفسه ، فالتحت عليه ، فأخبرها بما قاله خالد بن صفوان فمعت اليه تقول :

- يا بن العاتلة ، أهدت على أمير المؤمنين لدته ، ونصت عليه شهوته ، ورعدته لم
 متاع الدنيا ، ونعيم الملك
 فأجاب الرسول :
 - قل لام سلمة ، ما أرت الا حيرة ، فاني عاهدت الله ألا أحلو الى حبيبة الا به
 وصحته ...

وتوفي هشام بن عبد الملك ، وانتقلت أم سلمة بعده الى ابي العباس السجاح ، وانتقلت
 الخلافة اليه ، واصبحت زوجة خليعة عاصي ، كما كانت زوجة خليعة أموي وصار لها هد
 ابي العباس الخليفة الكرى ، والمكاته المظني ، وكان يقاتل بها ، ويسمع لآرائها ،
 على الرغم من سوء ظنه بالنساء ، واضراعه عنهن ، وتفضيله لمخالسة الرجال
 وانتقل خالد بن صفوان مع الأيام ، فصار خليفا لابي العباس السجاح ، كما كان نديما
 لهشام بن عبد الملك ، ويث ابو العباس يوما في طلبه ، وكان صيقا بنفسه ، فافصى ان
 خالد بما يجد ، فأنس خالد في أمره ، ثم جعل يصف له محاسن النساء ويروي له
 أوصاف الغريبات والعارسات والتركيات والمصريات ، وابو العباس يسريده حتى ففى
 في ذلك وقتا وبهض مصر ، وفي أحسنه مكث ميمود ، وحجب عليه ، أم سلمة ، فرائه
 على هذه الحال ، فساله ، وأحب في سوء ، حتى أتاه ما فعله خالد ، وما قدمه اليه من
 نصيحة ، فقالت له :

- أو تفعلها بصيحه ...

قال :

- نعم ...

فصاحت أم سلمة :

- أو .. أولم تفهم الى ألا تقرب عبرى ؟

وخرجت مأكية معض حافدة .. وكان خالد بن صفوان قد حرج من محطس ابي العباس
 مسرورا متهججا بما أدخله على نفس الخليفة ، وما رأى من استحصانه لقوله وأصعاجه
 بوصفه ، لما كاد يستقر في داره حتى حادته عثمان أم سلمة ، فطن ان حائرة مقلدة من
 أمير المؤمنين فأسرع لاستقبال العلمان ، فقالوا :

- اين خالد بن صفوان ؟

فقال لهم :

- هانذا خالد ...

فما كاد يتم قوله ، حتى سبق اليه أحدهم بهراوة ، فضربه بها ضربة قوية ، فوثب
 خالد الى داخل بيته وأغلق بابيه ، واعتصم عنهم ، ومكث اياما لا يخرج منها ، وطلبه ابو العباس
 مرارا ، فلم يذهب .. حتى كان ذات يوم فافتحم الدار بعض الخلد ، وقالوا :

- أجب أمير المؤمنين ، وألا قتلتك ...!

فابتسأ الموت ، ودفع معهم ، فلما دخل على أبي العباس أذن له بالجنوس ، فطر خالد ،
فذا باب عليه ستور قد أرخيت ، وحركة خلفه
فقال له أبو العباس :

- يا خالد لم أراك منذ أيام فما صنعك ؟ ...

- كنت عيلاً يا أمير المؤمنين

- لا ، وشعالك الله ...

ثم قال أبو العباس :

- ألك يا بن صفوان ، قد رويت لي من أوصاف النساء ما لم يطرق مسمى قط ، فاعده

على ...

فقال خالد :

- نعم يا أمير المؤمنين . قد رويت لك أن العرب اشتقت اسم « الضرة » من الضر ،

لأنها ضر سواها ، وتنف زوجها . وأن الرجل ما تروح غير واحدة حتى كان هي جهده
وجهاد ...

قال أبو العباس :

- وبذلك لم يكن هذا في الحديث ...

فقال خالد :

- بلى يا أمير المؤمنين ، وأحرجت أن ثلاث من النساء كادى الله رجلي عليهن ...

قال أبو العباس :

- برئت من قرأني رسول الله أن كنت سمع هذا منك ...

قال خالد :

- وأحرجت أن الأربع من النساء شر وملاء لأصابعهن ، بشيه ، ويسقنه ، ويهرمه ...

فقال أبو العباس :

- وبذلك ... وتكذبني ...

قال خالد :

- وتريد قتلى يا أمير المؤمنين ...

قال أبو العباس :

- لا ، واستمر في حديثك ...

قال :

- وأحرجت أن انكار الجوازي رحال في أرباء نساء ...

فصحك أبو العباس ، وصحكت من كن حلف الستور ضحكاً سمع بالمجلس ...

ثم قال خالد :

- نعم ، واحسنك ان بنى محروم ربحانة قرش ، وأنت عندك ربحانه من الرياحين ،
وتطمع في احرار النساء وغيرهن من الاماء
فقبل له من وراء الستور :
- صدقت يا خالد والله وبررت ، بهذا حدثت أمير المؤمنين ، وقد نسيه .
فقال ابو العباس :
- قم فأتلك الله وأحرأك ، وفعل بك وفعل . .
فقام خالد مهزولاً ، وقد أيقن بالحياة . . وما كاد يسفر في داره حتى لحق به رسل
ام سلة المحرومية ومعهم عشرة آلاف درهم ، وتخت ، وبردون ، وخدام تقدموها له ،
وهم يقولون :
- هذا جراء ، صدقت . . . واياك وأوصاف النساء . . .

ظاهر الظاهري

عبقريّة الامم ، وسلاح العلم

إن الذي حملته الرمال مؤدًا
والناس تُعورها النمل ، فبوى
العقريّة في الحب لا مفر
سلب الشعوب لمن يُقلب حوّلها
العلم إن سمّت الصراخ ممالكها
أرايت من أخذ الحياة محفها
حصل لخواص الشعوب كتابا
في الحمل من شهد العطش وعابا
تلد العقول ، وتجيّب الألبابا
ظفراً من العلم العتيق ، وبابا
ملك أعز حى ، وأمنع قابا
وسى لها سمى الرجال ، نقابا ؟

احمد محرم

كيف تقوى ذاكرتك

يشكو كثير من الناس ضعف ذاكرتهم . ذلك ان المذاكرة القوية امر لا بد منه لكل امرئ . يربد سير حياته بين عامة الناس ، ولان مسائل الامور النافعة السطة كثيرا ما يؤدي الى امور تخص حياة الاسان ، وقد تقبل العقبات الكثيرة في طريق حياته ، بداية

ومقدرة عامة الناس على التذكر صعبة نافعة الى حد يصحك وان كان يدعو الى الاسف والاسى . فالتى الوحيدة التى توقع ان تذكره كل سيدة في عقل امومتها هو التاريخ الذى بدأ فيه اطفالها بشئون أو يتكلمون ، ومع هذا فعلمنا محد هذا التاريخ ثابت في ذاكرات الامهات بعد انقضاء شهور قلائل . بعد درس أحد الاساتذة حالة ٢٥٢ طفلا فوجد ان ٤٩ ٪ من امهاتهم من اللاتى يذكرن التاريخ الذى بدأوا فيه بشئون وحدهم و ٣٦ ٪ منهن يذكرن الوقت الذى بدأت منه فيه لاطفالهن اسماهم الاولى ، و ٩ ٪ منهن منهن يذكرن وزن أطفالهن عند انمو السنة الاولى من اعمارهم . هذا مع ان اولئك الاطفال لم تكن شهد حين مشر امهاتهم . سهر حلى : مشرى !

ومن أبسط واصعب طرق نحو المذاكرة : محاولة تذكر الاسماء . أول ما يسمع بها امرء أو يروها أو يراه . فمبدأ محاولة تذكر : تقوم ذاكرته بأداء مهمتها حرا مما يقوم به عندما يدعى وشها بعد مدونه

فطبق هذه القعدة في كل مرة ، سرليا على امرئ نفسه في ذاكرتك ، فاذا عرفك احدهم شخص ما قل نفسك : يجب ان احاول تذكره ! . فبعد حين انك تذكره حرا ما كنت تذكره . لو لم تقل هذه الكلمة التى اعانت ذاكرتك على عملها

وان ما تقرأ في الصحف أو ترى في السماء أو تسمع في الراديو أو تتحدث مع الناس ، كل هذا يمكن ان تذكره مدة أطول وعلى صورة أكمل اذا بدلت بهذا يشط المذاكرة ، وهذا الجهد يشمل اربعة اشياء : التعرير ، والتكرار ، والاستمرار ، والارتباط . تعزيز الذاكرة بمعونة خارجية يمكنها من الاحتفاظ بذكرياتها ، ويقدر أن قوتها على تذكر المراتب تزيد بمقدار ٩٥ ٪ بعد انقضاء اسبوع كامل اذا نحن لم نكتف بمشاهدة هذه المراتب بل ذكرنا اسماءها لاصحاب صوت مرتفع . وقد قدر أحد علماء علم النفس ان مقدرة الاسان على تذكر ما يقرأ تزيد قوة ونطول مدة اذا امسى ٤٠ ٪ من الوقت من القراءة و ٦٠ ٪ منه في تكرار ما قرأ بصوت مرتفع . فطبق اسم التى الذى نريد أو يجب ان تذكره يساعد على تقرير اثره وتؤكد ففنه في الذاكرة ، ان هذا الاتر

أو الوقع يأتي عن طريق عدة حواس : البصان واللسان والاذنان
أما التكرار فهو أقدم الوسائل التي تتخذها المدارس في تدكير تلاميذها ، وعن طريقة
تلمس جدران الضرب وحفظنا الماشيد الصلاة ، وما زالت الاشياء التي كررناها في صبا
واسقة في اذهاننا

وقد اثبت ثبات « المعامل النفسية » ان ما يروى من الذاكرة بعد انقضاء يوم واحد يمكن
ان يثبت فيها مدى اسبوعين أو أكثر اذا نحن كررناه عدة مرات بعضها في صمت وبعضها
بصوت مرتفع ، فان ذلك يبيى الى حد بعيد على الصاقها بالذاكرة خلال الفترة الاولى التي
يسهل فيها التبيان السريع

ويستك ان نأخذ طريقة التكرار في تذكر اسماء من نلقاهم من الناس ووجوههم .
فإذا قمنا الى شخص ما فيجب ان نكرر اسمه في الحديث عدة مرات وان نحاول في الوقت
دائه ان نتذكره دائما . ويسهل على ذاكرتك مهنتها في هذه الحالة ان تهجى حروف اسمه
ولو كان اسما عاديا شائما . وتعل التجارب على اننا اذا كررنا الاسم ثلاث مرات فاننا نذكره
ضعف ذكرنا اياه لو كررناه مرة واحدة

اما الاستعراض فهو الذكر بعد انقضاء وقت ما . وهذه الطريقة خير مساعد للذاكرة
على تذكر وجوه الناس . وقد ساعدت كثيرا من التجارب على ذلك ادقضى بعضهم يصح
دقائق كل يوم في انهم يسمون اطوار أو . وهم الطعم في الرجوع الى مذكراتهم حيث
يسميدون الوجوه والاسماء التي تربطهم في حلل السجادة ، فجميع هؤلاء التجارب بدون
استثناء على ان هذه العملية السريعة قد أعانت ذاكرتهم على تذكر ما يمر بها من العملاء فترة
طويلة . ويمكن للطلاب . للدولعين ان يجدوا طريقة الاستعراض - كما اتخذها التجار -
في تذكر دروسهم واعمالهم

فإذا تذكرنا الشيء جيدا في الساعة الحاضرة وجب ان نتابع على تعزيزه وتكراره واستعراضه
من آن الى آن حتى نستطيع ان نتذكره تذكرنا شاملا دقيقا مدى طويلا
ثم يأتي دور الارتباط - أي ربط الشيء بشيء آخر - فاننا اذا لم نصل الامور بعضها
بعض فسيجد ان الذاكرة قد صارت كسله المهملات تنثر فيها الاشياء انتارا جهد - أو
سحر - في استخراج ما شاء منها . فيجب ادن ان نربط ما يمر بنا من الامور التي نريد
تذكرها بما سبق ان استقر في ذاكرتنا مما نربطه به صلة ما

فلستين بطريقة الارتباط على تذكر الاسماء والوجوه . فإذا قابلت شخصا ما فاربط بطق
اسمه أو صورة وجهه باسم قريب من بك أو بصورة شبيهة تعرفها ، او بشخص يشبهه
في أمر ما ويحاورك في المسكن أو يراملك في العمل وربط ما يحد بما سبق في الذاكرة
من وجهين : حمل الحديد شديد الرموح فيها أولا ، واستخراج ما كمن فيها من الذكريات
السابقة دائما

(خلاصة مقال في مجلة ياريد من كتاب « قوة الذاكرة » للدكتور دونالد ليرد)

السلام لا بدئي

على اية قاعدة يقوم ؟

بجلم الأستاذ قنود المراء

هل تطل الحرب ، وهل يقوم سلام ابدي على الأرض ؟ ذلك

ما طرجه الأستاذ هو لا الخفاء في هذا البحث المنع العميق

يقول أصل الديمقراطية ان الخلفاء يحاربون لكي يقطعوا دابر الحرب . وقد سمعنا هذا
الآن نلج في الحرب الناصية . والآن نأسف ان دابر الحرب لم يقطع ، والحرب تحدث . وهذا
الحلم لم يتحقق ، ونؤكد انه لن يتحقق بهذا الأسلوب

والقول ان الحرب عظم الحرب انما هو سعيه بطول في سواد الس الذين كانوا يبررون
نتيجة الجيوش على أمل أن يحموا الحرب محرب

قد لا نهم لحرب الحروب ، لا د سحت دولة واحدة جميع الدول ، وأبادت جميع الأمم ،
ولم تنق في الوجود إلا أمة واحدة لا سلاح لها . فذلك مرض كلها وسمو وتنتكز فيها وحدها
الى زمن . وحد الزمن العبود تتفرع تلك الأمة الى أمم وهم بيد التاريخ هم

وانما يمكن أن تجمع الحروب من غير إرادة الأمم ، حدثت أسبابها من حدودها . وإذا
كان الصالح القادم لا يبي على لإزالة الأسباب فلا يتأيد السلم في العالم حق ولا الى زمن قصير .
فلنبحث عن أسباب الحرب على الاطلاق ، وعن أسباب الحرب المحاصرة على الخصوص

أسباب الحرب على العموم موحدة في تنازع النافع الاقتصادية . والرأسماليون هم المسئولون
عنها لانهم منهمون بالتحريض عليها بغية الانتاع منها استثماريا ، ولأنهم يشاعون العمال بها عن
الثورة ضد الرأسمالية

وأما اسباب الحرب الحالية فيمكن ردها الى صيغة معاهدة فرساي اولا ، والى كيفية تكون
جمعية الأمم ثانيا

أما معاهدة فرساي فلا ريب انها كانت جائرة على الأمم للعلوية . وقد اعترف كثير من كتاب
الخلفاء وخطائهم وسلسلهم بجهورها

وأما جمعية الأمم الحالية التي كان العرس من إنشائها ان تكون صل الخطاب وقاصي القصة

لتنادى جميع اسباب الحروب فقد فشلت ، لأنها لم تنشأ حلقة لجميع الأمم ولا منعت حكومات الحكومات كما كان يفهم من وضعها . لم تكن هذه الجمعية إلا تحالف بعض الدول ضد دول أخرى . وما دام هناك صدام فهما عدوان يوجب كل منهما من الآخر . إذن لم يكن بد من الاستعداد للحرب ومن نشوب الحرب . فنتجت

فكل من معاهدة فرساي وهذه الجمعية زرعت الخقد في قلوب الدول التي لم تكن أعضاء في الجمعية والتي كانت تعتقد ان الجمعية أشئت لها هيبتها ومناصبها العناء

تمت طرق تفوق الحروب

نبحث الآن في الطرق التي يمكن ان نحمد فيها الحرب حموداً تاماً وثباتاً فيها السلم الى زمن طويل . هناك ثلاث طرق :

الطريقة الاولى ، التوازن القوى ، أى ان الدول الكبرى تنضم الى حلفين متعادلين في القوى الحربية . وكل حلف يقف بالمرصاد للحلف الآخر . فلا يطمع هذا بأن يقضى على ذلك ، بل بالأحرى يتهيب منازعته . وقد كان هذا التوازن القوى صامداً للسلم في الزمن الماضي آجلاً قصيراً ، ولم يضمن دوامه لأنه يكون متقللاً . ناهيك عن ان فيه تضامينية فيه كانت تضطر الدول أن تقابل في التسليح ، وهذا التنازع ما هو صرب من الحرب لأنه وان لم يسفك دماء الأمم فقد كان يسفك دماء الحروب التي لم يزيد السلم ، بل كان يوف الحرب تسوية لا تطمئن فيه أعصاب الأمم . إذ ، هذه الطريقة لا رجاء منه للسلم

الطريقة الثانية هي ان ينصر حلف من الدول على حلف آخر فسحقه سحقاً ، ويستعده إن لم ينده إرادة تامة . ثم يضم هذا الحلف الى نفسه دسماً فيه دولة واحدة وتسحق الدول الأخرى وتستبد سائر الأمم أو تبنيدها وتبقى وحدها ، مالكة الأرض . هذا كان حلم مخترع «السورمان» ولا يزال حلم حلفائه الألمان ، وهو حلم ليس مستحيل التحقيق لأنه مطابق لسنة تنازع القاء ، وإنما هو بعيد التحقيق جداً ، ولا يمكن أن يتحقق إلا بعد أن تتداول النصر فيه الأمم زمناً طويلاً . ولا تبقى أحيراً إلا الأمة التي نصرها التوفيق لا التفوق في الدكاء والهدوء

هذه طريقة لا يرحى منها سلم أيضاً . وما هي إلا ممارسة سنة تنازع القاء وبقاء الاصل . وهي سنة بطيئة جداً في الأحياء العليا ، وأبطأ جداً في المملكة الاسيائية ، فصرعها صفحاً . ناهيك عن انها ليست أمراً اسايكياً ، وليست فيها السعادة التي تنشدها الأمم . وما من أمة برتاح ضميرها اليها ، ولا شعب يضمن لنفسه الفوز فيها إذا كان يبتغيها ، وإنما تنهبها طائفة من قادة الأمم تولت وكالة إبليس على الأرض

الطريقة الثالثة : هي الطريقة الماكرة للطريقة الثانية على حط مستقيم ، أى طريقة التضامن

والصون (مد التنازع) لأنها الطريقة للتقعة مع حطة الارتقاء
كل خطوة من خطوات الارتقاء تمتد به بتنازع متنازعين من الأحياء . فالفرق الذى يثنوق
بمرة التعاون بين أفراد يكون أجمع في مضار هذا التنازع فيتطلب على الفريق الآخر وبطرده من
أمنه أو بيئته وبجل عمله . وبهذا التصوق بعد مرتقياً درجة من درجات الرق
في هذا السيل تسيير الانسانية الآن . وإلى نظام التعاون والتضامن فيما بينها تحه ، وإلى
الانضمام في هيئة واحدة متصل . وستصل سريعاً لوفرة وسائل الاتصال المادي والعقل والروحي
من مواصلات ومكالمات ومطبوعات ومنشورات الخ
فالأساس الذى يبنى عليه سلم العالم الدائم هو تنظيم هذا التعاون والتضامن بين الأمم بحيث
صح جميعاً كأمة واحدة مشتركة في الاستقلال والاستهلاك على قدم المساواة تقريباً
فكما أن للملكة الواحدة مؤلفة من أقاليم أو ولايات مستقلة بعضها عن بعض استقلالاً
داخلياً وكل إقليم أو ولاية مؤلفة من مقاطعات ، هكذا يمكن أن تؤلف ملكة الانسان من
مالكه الحالية وأن تكون لها حكومة عليا تسيطر على جميع حكوماتها . أى ان الكرة الأرضية
تصبح ملكة واحدة ذات دولة واحدة هي سيده الممول . بهذا المعنى يجب أن تنظم جمعية الأمم ،
وبير هذا المعنى فهى نظام خائب فاشل

أثبتت جمعية الأمم الحديثة على صد أن تكون بهذا المعنى بدى شرهه ، ولكنها ما تكونت
حتى ظهرت كاتها مخالفة بين الدول المتصارعة في اهور البشري مع دول صغرى كانت موالية لها .
لم نشأ لكي تضمن سلاماً ، أو عده ولا لكي تخرج ملاحاً ، بل لكي تحسن لدورى دولها سيطرة على
دول أخرى . فكانت حماية الأمم ضد الأمم ، مع ذلك لا سمط فصلها حسبها فعلاً أنها بيننا الى
عبورها لكي نعرف كيف نصلحها

دولة الدول وحكومة الحكومات

كيف ينبغي أن تنظم الجمعية لكي تكون حماية الأمم جماعاً لا حماية بئس الأمم ، ولكي
تكون حكومة الحكومات وفي بعدها ميران العدل لكي تورع العدل على جميع الأمم ، ولكي
تضمن سلام العظم ضماناً قاعاً أكيدة دائمة ؟

أولاً - يجب أن تكون كل أمة ملا استثناء عصباً فيها . نخرج على للصوية فيها إيجاراً (أن
كان لها عزم في الامراء) بحكم جميع الأمم الأخرى وبسلطانها . ولا تستطيع أمة أن تترها
بروحه من الوحوه ، كما لا تستطيع مديرية من الدبريات المصرية أن تستقل عن الدولة المصرية
نائباً - يؤلف مجلس جمعية الأمم أو حكومة حكومات الأمم من مندوبين عن كل أمة ، ولا
تعي هؤلاء للمندوبين حكوماتهم تعييناً ، بل كل أمة ينتخب نوابها في هذه الهيئة العليا كما تنتخب

نوابها في برلمانها بحيث يكون كل مندوب مستقلاً عن حكومة بلاده فلا سيطرة لها عليه . إذاً تكون جمعية الأمم هذه برلماناً أعلى لجميع الأمم . وهذا البرلمان الأعلى يحين منه هيئة الإدارة السياسية العامة وهيئة أخرى لفحص وهيئة لتنظيم الأمور الاقتصادية وهيئة لحفظ الأمن الخ . ويجب أن تتساوى جميع الأمم في عدد النواب من غير اعتبار لحجم الأمة بحيث لا يكون لأمة كبرى امتياز على صغرى تستطيع أن تهضم به حق غيرها ، بهذا التساوى في التمثيل النيابي تحسن حقوق الأمم الصغيرة ولا تهضم حقوق الأمم الكبيرة

ثالثاً - تكون حقوق الأمم في هذه الحكومة متساوية ولا تحصل فيما بينها . ولا عزة لحجم أمة أمة إلا في توزيع الواجبات وتقسيم المنافع بحيث يتساوى أفراد الأمم على اختلاف جنسياتهم بالاستقلال والتعق

رابعاً - يجب أن توضع تحت سيطرة هذه الحكومة العليا قوات عسكرية وأسلحة كافية لحفظ الأمن بين الأمم . وهذا يستلزم أن تجرد الدول من معظم أسلحتها بحيث تفوق قوة الحكومة العليا القوات الباقية لكبرى الدول ، فلا تعود دولة كبرى قادرة على مهاجمتها تؤلف القوات العسكرية من جميع الأمم بالتساوى بحيث لا تستطيع جنود أية أمة أن تتعدى لأجل مصلحة أمنها

تخفي نفقات هذه الحكومة العليا من جميع الدول بمساهمة حاصها
خامساً - يجب أن يبنى الاستعمار وأن يعنى كل مستعمرة رافقة استقلالها التام وأن تكون عضواً في الجمعية كسائر أعضائها لها من الحقوق وعليها من الواجبات كدولة قائمة بنفسها وأما للمستعمرات التي لا تزال مضمومة فتوسع حد ومدة حكومة الحكومات العليا وهذه تبني لها إدارة تحت إشرافها وساعد أهلها على تربية أنفسهم وتعليمهم أي أن يملفوا من الرق ما يحولهم الاستقلال التام

سادساً - تكون أبواب جميع الممالك والبلاد التي كانت مستعمرة مفتوحة لتجارة جميع الأمم بلا استثناء . وأما المواد الخام التي هي مطعم الدول للمستعمرة فتورع على جميع الأمم توزيعاً مناسباً لمعد أهلها ونجاح صناعاتهم

بالإجمال نقول : تزال جميع أسباب التنافس الاستعماري بين الدول بواسطة تقسيم المصالح الاستعمارية بين الجميع

هذا يمثل نظام حكومة الحكومات التي نحن بصدددها ، والتي لا تزال تسمىها إلى الآن « حماية الأمم » وهو نظام يترأى أنه نظري لا عملي ، وقد يترأى لكثيرين أنه مستحيل التحقيق ولكن على القدر يطرون اليه هكذا أن يطروا إلى اعتبارين جوهريين لا بد منهما الأول أن كل نظام في المملكة الأساسية كان في مبدئه نظرياً ثم صار عملياً . والنظام الجمهوري بقي نظرية

حيالية أنوف السنين حتى أواخر القرن الثامن عشر . ولأن أصبح نظاما عمليا مستقرا والاعتبار الثاني ، وهو الامم ، هو انه يستحيل ان يتوطد السلم بين الامم إلا بواسطة هذا النظام سواء أكان نظريا او عمليا . فإذا كانت بعض الدول الكبرى تظل مكبرة متزمنة من هذا النظام ومقاومة له برغم انه يحط من مقامها ويقتل من هيبتها ويضيع من مزاياها وماسها الى غير ذلك فإن ما نصيحه في التسليح وفي الحروب هو اضحك اصحاب ما نصيحه في هذا النظام . ومهما خربت اسككرا وورسا او لنديا مثلا في هذا النظام فلا تحسر كل يوم بضعة ملايين من الميكن كما تحسر الآن في هذه الحرب . على انها لن تحسر بهذا النظام شيئا ما دامت النافع تورع مئة عدد افراد الامة وأهليهم . ين يحتمل حدا أن هذا النظام (الذي بعد بدء نظام اشتراكي) يبلها من النافع أكثر مما نال الآن ، ويبيل سائر الامم الصغرى وللسعدة منافع لم تكن حاملة عليها من قبل من غير ان تحسر الامم التي كانت تستعمرها وتستغلها شيئا

في هذه الحرب التي لم تقع الى الآن فيما مطرك عظيمة حسرت ناديا في تسليح عنها أكثر مما كانت تكسبه من مستعمراتها التي تبكي عليها الآن . واسكك تنهب في الاستعداد الحربى اصحاب مكة في فقدان للمستعمرات . والامر كذلك بشأن اسككرا وورسا

ان تنافس الدول في الاستعمار واصحابها لاحتله ظهر لضعف في والحرر حدودا مطلقا ، لانه يمكن الحصول على النافع الاستعمارية من غير هذا التنافس وقد اصعب لدولة التي تتحضر للحرب لا تضمد بالفرو والفتح جر نعمهم لاقتصادى بل هذه نعمهم بتركز الحربى ، كأل الحربى عنها أصبحت غاية لا بواسطة فروبى مرت فلاسلا لاجل اء م موانع مربية لا لاجل استغلال البلاد . وتركيا بدت جهدها لامتلاك الاسكفروية لا لاسفلاها ، لاسفلا مروضتها الحربى المنار . وهكذا عاورت الحروب غاية الاسفهرى غاية الحربى عنها . أى ان النورى محبوت لاجل الحرب لا لاجل النعم الاقتصادية أو لاجل الفقر ، بل بالعكس تنفق في الاستعداد للحرب ونحوع لاجل النورى الحرب . لهن حوى اسفحت من هذا الحنون ؟

إذن ، كيف يمكن تحقيق هذا الحلم الجبل فى حين انه يترأى نظرية متمدر حدودها أو هو مستحيل

مؤتمر دولى تأسيسى

يفقد أولا مؤتمر تأسيسى دولى من بعض الدول المحلدة الكبرى : من الولايات المتحدة الأمريكية واطاليا واليابان على الأقل . مدوب أو مدوبان فقط من كل منها . وهذا المؤتمر يصعب مشروع البرلمان الدولى الذى يعتبر « حكومة الحكومات » . والذى تؤلف منه الهيئات المختصة لإدارة مصالح الأمم السياسية والاقتصادية والقضائية الخ

ثم تدعو هذه الهيئة التأسيسية جميع الأمم لارسال مندوبين عنها للؤتمر عام لكي يعثروا للمشروع وينقحوه ويقرروه.

قد تختلف حتى الأمم عن حضور هذا المؤتمر العام ، فيمكن أن تجتمع فيه أكتثية الأمم لكي تصنع دستور السلطة الدولية العليا ، حتى متى أقرته تستدعى هيئة الأمم لانتخاب مندوبها اليه . والأمة التي تتخلف عن الاشتراك في هذا النظام الجديد تعد متمردة ومستحقة العقوبة ، ثم نزع عن كل الموضوع له . فلن لم يتكون هذا المؤتمر من أكتثية الدول ، فيعد المشروع كله فاشلا . ويصل فشله حينئذ بأن الأمم لم تصنع حد نصبا احتياطيا كليا لانتشارها بأن سلام العالم يبق مزعزعا ومضطربا وأن الأمم تبقى في جحيم من ويلات الحروب اذا لم يتم هذا النظام الدولي الذي يضع الدول لسلطة دولية عليا توطد السلم وتجمع كل حرب

سائرة أخرى ، في هذا المؤتمر العام نحد الأمم جمعا نفسها بين أحد مصيرين : إما انصبها جميعا الى النظام الدولي الذي نحن صنده ، أو استرسالها في الحروب التي تقف فيها بعضها سفاك . ومهما كان من حقا فلا بد أن يوجد بين مندوبها العدد الكافي للاقتناع هذين المصيرين فيختارون الصالح منها ويصنع به سائر الأمم . والامم ، لا فادس ، أصبحت الآن مفتتحة بأن لا بد من أحد هذين المصيرين حربا كان أو سركا . فلا تستسلم حد الآن مبرر قادتيا اذا ابتغوا لها سركا ولا بد من أن تقوم لدى هذا المشروع احطار الشأن هذات طمحا وأهمها اثنان قد تكونان سبب فشله اذا لم تنفذ السات لصاغة على القيات الضرورة . ونام بدل له التصحيحات الغالبة بية الحصول على سلام أغلى منها وأنعم

العقبة الاولى زرع السلاح وهو أصعب عقبة ، والثانية التنازل عن المستعمرات وتركها تقرر مصيرها بأنفسها تحت سيطرة « دولة الدول » العليا

لتذليل هاتين العقبتين يكتفى أن بشرح المصيرين (محبو السلام ودعاته) للملاح المقارنة بين عواقب الاسترسال في التسلح وعواقب زرع السلاح ، وبين الحاسائر من حرمان التملك بالمستعمرات واحتناء الارباح من التنازل عنها . وهو موضوع دقيق يشغل مقالا آخر سعاله . فقد ينطلي فيه أنه ليس عسيراً أن تفتح الدول المتنازعة أملاك الله بأن التناقص في التسليح والتناقص في الحروب مصيب لمستعمراتها أولا . ثم انه مضمّن لها جميعاً ومفيد لهذه الدنيا التي قصى الحس البشرى ألوف الاجيال في إنشائها

ان الذي يبي الصرح الحليل ثم يدكه الى الحصى بلا سبب وجهه يعد ولا شك محموتا حزونا مطابقاً ، فهل هذا العقل الاساني العظيم يرثكب هذا الحق الحميم ؟

مسحان الله

نقود الملاح

في مصر ذهب وبتروول حديد وثروة معدنية لا يستهان بها

بقلم من صادق بك

وكيل وزارة المالية للمساحة والتعدين

في هذا المرق العصب ، وفي تلك الأيام التي يهدد فيها حرب تقطع طرق المواصلات وعلو الخجارات علو فاحشا ، يسرنا ان نقول بـ
كاتب هذا المقال - وهو اكبر اصحابي مصري في شؤون التعدين والتعدين -
ان مصر لديها الكفاية من نحاس انه الصناعة المصرية في معدن الحديد

حيث الطبيعة مصر ثروة بحرية ومعدنية خفية بان مال المايه التي تستحقها حتى
تكون البلاد قد استفادت من كل ما فيها من موارد ، وقد كان لهذه الثروة شأنها في قيام
مدية مصر القديمة ، كما ان مدائن ومناجمها من رصاص الاكبر من الخامات
التي استعملوها في هذه الصناعة كالذهب والنحاس وهو د صناعة الصناعة قد استعملوه
من مناجم الصحاري المصرية ، كما ان مصر عنية حديدية في استغلالها
على انه بعد ان دانت هذه مصر على يد الفلاحين والسياسيين ابدت الصاعات
القديمة ، فاهملت المناجم المصرية ، وساءت عن اصحاب مصر في كيف من البيان
لم يرفع عنها بعد ذلك ، لا في قرايا مصر منقطعة عن لحد مصر الاسلامي
الى ان اتاح مصر دانت بهضها الحديثة رأس الاسره العلوية الكريمة ، فرأى بناف
نظره ان لا حياة للبلاد حياه قوية عزيزة الا باحياء الصاعات فيها ، فعمد الى الاستفادة من
كل موارد البلاد ، واستقدم لذلك من اصحابي علماء مصر من حاوا الصحاري
المصرية باحثين متقنين بين صحورها فاماوا اللثام عن بعض ما تحتويه من معادن
على ان ظروفها مختلفة حالت دون الاستفادة من هذه الثروة المعدنية ، الى ان كان مطلع
القرن الحالي فالتحفت رؤوس الاموال الاحبية الى الصحاري المصرية وبدأت اعمال البحث
التي انتهت الى عمليات استغلالية كثيرة

عروق الذهب

واول ما يتجه اليه النفير معدن الذهب ، وكان هو اول ما نال عناية الاساس في عصوره
الاولى ، وقد كانت مصر في عهود العراقة اهم البلاد اياحا للذهب في اعالم ، وكان
مركز البلاد المجاوره يسعون للحصول من فرعون مصر على بعض ما يملكه من ذهب

وقد كان المصريون القدماء شديدي الدقة في البحث عن العروق الحاملة للذهب في حال الصحاري المصرية ، ولم يتركوا عرفاً واحداً إلا استملوه . ولا مكر ان ما اسفل في الصور الحديثة من ماحم الذهب المصرية كان على عرار اعمال القدماء ، ولم يتج حتى الآن لاسان ان يكتشف عن عروق واحد لم يسقه قدماء المصريين لاستغلاله

فلما أعيد فتح مناجم الذهب القديمة في اوائل القرن الحالى اسمر استغلال بعضها استغلالاً متصلاً حتى عام ١٩١٩ ، فبلغ مجموع ما انتجه نحو ٨٥٠٠٠ اوقية من الذهب الخالص كانت قيمتها نحو ٣٥٠٠٠٠ جنيه نفراً . وقد وجد العالمون باستغلاله انهم كلما تعمقوا في باطن المناجم زادت صفاتهم مع قلة الانتاج ، فأصلوها

حتى اذا كان عام ١٩٣٥ بعد ان بركت العملة الاحمرية عمار الذهب وتمت بها في ذلك العملة المصرية وارتفع سعر الذهب خطوات سريعة ، رأى في ذلك فرصة لاعادة استغلال بعض مناجم الذهب المصرية . فاحتر من بينها مناجم الذهب القديم سجل الكرى وقامت فيه مصلحة المناجم بأعمال بحث حديه تحولت عام ١٩٣٧ الى اعمال استغلاله . وقد اصبح ما تنتجه من هذه المناجم نحو ٤٠٠٠ اوقية قيمتها حوالي ٣٠٠٠٠ جنيه سوريا ، يصرف عن استغلالها نحو ٢٠٠٠٠ جنيه . ولما يمضى وقت طويل حتى تكون الحكومة قد اسردت المعادن لم يكن في مصر مناجم ذهب ولا في بلاد الاخرى له

ولم يكن المرحوم من استغلال مناجم الكرى هو مجرد حصول على ايراد مائت للحكومة ، بل قصد به ان يبرز في اذهان الشعب ان مصر من موطى مصلحة اصاحم المصريين على الاعمال الاستغلالية لكن يكونوا اكثر حرصاً على مرفه عميلان المصريين التي يعوم بها الافراد والسرقات في صحارى المصرية . وقد صرحوا بعلل على كفايه ومقدر. يشهد لهم بها جميع المستعملين في مصر مصرى . والعرض الثاني اقامه الرهان العمل على ان يكون استغلال بعض مناجم الذهب المصرية حتى يقدم الافراد على استغلال بعض هذه المناجم . وفعلوا قد بدأت الحياة تدب مرة اخرى في مناجم الذهب المصرية . واذا استمرت الظروف الحالية من حيث ارتفاع سعر الذهب فقد ينشط مناجم الذهب المصرية لتساعدهم مرة اخرى بعضها في زيادة الثروة الاهلية . ومصلحة المناجم حادة الآن في العمل على تحقيق هذه الغاية

مناجم الفوسفات

واذا اتينا التريب الرسمى لاكتشاف المعادن المصرية وجد ان يائى الفوسفات بده الذهب ، اد يرجع العهد باستغلاله الى عام ١٩٠٨ عندما فتحت مناجم الفوسفات بسطحة سفاجية على شاطئ البحر الاحمر

والفوسفات صخر تكون من تراكم عظام حيوانات بحرية في عصور جيولوجية قديمة . وما كانت العظام تحوى نسبة مرتفعة من الفوسفور فان هذه الرواسب تصلح سداً

للزراعات . وقد بلغ مجموع ما سحبه اماسم المصريه في كل عام أكثر من نصف مليون طن تصدر كلها للخارج حيث تحول الى سوبرفوسفات وهو السماد المروى . والذي يدعو الى هذا التحويل ان الفوسفات الطيحي غير قابل للدوران فتعصى الامر تحويله بمآخذه خاصه الكريتيك الى مائه فاطه بدوران وهي السوبرفوسفات فل استعماله . ولما كان القطر المصري حثرت الى معامل لمصنع الكريتيك (اللهم الا المصنع الصغير ابدي انشأ مد مصنع سبيل بكفر الربات) كانت الضرورة تعصى تصدير كل الفوسفات الخام المصري الى الخارج

على انه لا يحصى ان الزراعة المصرية في حاجه الى كميات لا بأس بها من السوبرفوسفات وادا كان مصنع كفر الربات ينتج الآن نحو ٣٠٠٠٠٠ طن من هذا السماد فالمحال مصنع لانباء مصنع أو مصانع أخرى لا تكفي هذا الغرض . وهي حاجة من بواحي الصناعة يصوبه الريح لا يورده سوى رأس المال ليعيدها

آبار البترول

وربما كان البترول من أهم المصادر المتعددة بالمعظم المصري . واد كانت هذه البلاد تفرق اهتماما بها لتفهم بحري بعد . كما في من مصرية بعد هذا النص في مادة الوفو لا يمكن تقوم قائم برعة ولا لصافه . على ما يلاحظ انه بسا عاقي لا حصر صدادات في خصه على حاجتها من الوفو لانقطاع الوارد من الفحم الحجري وجمع سبيل البترول في بعض اناسه في بعض الظروف ، نرى احتياج لا م من البترول . وقد بدأت الظروف الحالية ترغم المرددين على التفكير في هذا الجهد . ويرجع الى ينتهي ذلك الى الاستفادة التامة من موارده البترولية المحلية والأجنبية باستعمال الفحم الحجري في الضرورات التي لا يمكن الاستغناء عنها

ومع ان وجود زيت البترول بالاراضي المصرية كان معروفا من قبل ، وان آثارا حثرت فعلا حوالي عام ١٨٦٠ ، الا انه لم يبدأ استغلال البترول الا في عام ١٩١١ بمنطقة جيسا ولوان الانتاج كان اذ ذاك ضئيلا فلم يرد في أي عام على ٥٠٠٠٠ طن تقريبا . حتى كان عام ١٩١٤ عندما اكتشف حقل الفردقة فحاء اكتشافه في ابوقت المناسب في ابتداء الحرب العله السابقة . وسرعان ما زاد الانتاج حتى بلغ في عام ١٩١٧ نحو ١٤٠٠٠٠ طن ، فصفت هذا الانتاج من شدة وقع الحرب وما سبه من عذر ورود الفحم والبترول من الخارج . ثم زاد الانتاج باستمرار حتى آماز حديدة في منطقة الفردقة حتى بلغ انصى انتاجها في العام حوالي ٣٠٠٠٠٠ طن . وقد بلغ مجموع ما انتجته حقول الفردقة حتى الآن حوالي ٥ مليون طن . على ان للحقول البترولية اعمارا محدودة تنتج فيها انصى انتاجها ثم ينافس هذا الانتاج تدريجيا حتى يقف معاملا . ولما كانت الفردقة قد ظهرت

عليها عوامل الصنف مد عام ١٩٣٤ وبدأ اتاحتها يتضبط ، بدأت الحكومة تفكر في
سبل تنشيط البحث عن التزول في الصحارى المصرية . ذلك انه رغم ما بذلته هي
وبذله كثير من التركات ، ورغم ما احرى على هذه العمليات حصصا من اموال بقدرها
يما لا يقل عن ثلثه ملايين من الجنيهات ، مضت هذه طويلة لم تكتشف فيها حقول بترونية
جديدة . وكانت في الوقت نفسه قد بدأت وسائل البحث تتطور بطورا علميا فدل ان كان
يقصر الباحثون على الظواهر الجيولوجية السطحية بدأوا يستعدون من الخواص الطبيعية
للمصهور لتوقوف على حقيقة ما ساطى الارض . وهذه هي الوسائل التي يمر عنها بالوسائل
الجوفية

فلكى تشجع الحكومة الشركات والمؤسسات انحصه على اجراء مثل هذه الابحاث في
الصحارى المصرية عدلت من شروط البحث والاستغلال بحيث جعلتها اكثر مطابقة لهذا
النوع الجديد من البحث مع عدم التعرض بما للحكومة كصاحبة الارض من الحقوق على
ما قد يسج من هذا السائل . فعلا كان لهذا التحديل احسن الأثر في احداث اربع من
اكثر الشركات اعمامة الانجليزية والأمريكية للاتفاق على هذه الابحاث في جميع الصحارى
المصرية . وقد كان من أول نتائج النجاح اكتشاف حقول عارب على شاطئ خليج اسوس
في أواخر عام ١٩٣٨ ، وقد جاءه الاكتشاف في اربع حيازات ليحول دون حاجة
في الوفود كانت لا بد وقعه بسبب انحراف الحاد

وقد بلغ ما انتجته الحقول المصرية عام ١٩٣٩ نحو ٦٦٦.٠٠٠ طن ، وسنلج حوائ
مليون طن عام ١٩٤٠ . وترجوا ان يسير البحث الأخرى على نتائج مماثلة فصيح هذه
البلاد في مائى لعدد كبير من سكر من عورده ، وفوق الارام لحائنها ورافعتها
وصاعاتها

واستول الخام بحث ان يتاح طريق سحيقة للحصول على محتاجه المختلفة . لذلك
اقامت شركة « الاسطو احتشيل اويلمدر » بالسويس ممعلا كبيرا لتقطير هذا الخام وتكرير
منتجاته . كما اقامت الحكومة المصرية ممعلا صميرا ياول علاج ما تؤديه الشركات المنتجة
من اتاوة عيبه لاستخراج المنتجات اللارمه لمصالح الحكومة المصرية . وبفضل هذين
المصليين اصبح جميع السربى والماروت والاسفلت الذى يستهلك في القطر المصرى منتجات
محلية . واذا كانت لا تزال عورما كميات كبيرة من الكيروسين (الغاز الأبيض) ومن
ريث الديزل لذلك لان ما تستهلكه البلاد منها اكر مما يوجد في الخامات المصرية الناتجة .
ولهذا يلاحظ ان أسعار السربى والماروت والاسفلت لم ترد بعد الحرب الا زيادة بسيطة
يرجع أغلبها الى رفع رسوم الاساح على بعضها . اما الارتفاع في أسعار الكيروسين
والديزل فاشي من أن الحرة الاكثر منهما مسورد من الخارج وقد زادت تكاليف النقل
البحرى والتأمين ضد اخطار الحرب زيادة فاحشة . ومع ذلك فقد رافقت الحكومة الاسعار
بمراقبة دقيقة ولم تترك للشركات ان تحصل الا على الربيع التجارى المعقول . ولذلك

وحوال بلغت مصر جميع القائمين بأعمال بعض استعمال محر كات آليّة ان يصعوا مشروعاتهم على أساس استعمال المنتجات البترولية كلما كان ذلك مستطاعا اذ ان البترول بفضل وفرته في مصر هو الوفود الطبيعي لهم

مناجم الحديد

اما الحديد فقد اكتشف في مناطق مختلفة موزعة في مختلف جهات الصحراء الشريفة بها على بقرية من البحر الأحمر والنض الآخر على بقرية من وادي النيل ، ورغم ان الكميات التي كشف عنها البحث في هذه المناطق جميعا تكفي في كل واحدة منها لإقامة صناعة للحديد ، الا ان هذه الصناعة في حاجة الى الوفود بقدر حاجتها لحام الحديد . ولا كانت مصر يعورها الفحم الحجري فقد تمت هذه الخدمات الحديدية بمهله اللهم الا ان الحديد الموجود قرب اموان حيث استعمل المهندس المصري المعروف السيد بسيم تدي في صناعة الأصابع ، على ان ما سطره بها بهذا الغرض لا يبدو الف طن في كل عام وهي كمية ضئيلة اذا قست بسلابى الأطنان الموجودة من هذه المادة . ولما كان تولد كميات كبيرة من الكهرباء ، تُرجمه لا تقوم الا على أساس استعمال سائط الماء لهذا انحصر استكشاف في دراسة جديدة في مصر على الاستفادة من خامات الحديد بموان دون غيرها من وهي احداث في اصابع اخرى . ذلك تقريبا من موقع المزان . وقد كان الأمل القوي ، على ان يخرّب في حدود هذا المشروع اعظم مما جعلنا به قرب قيام صناعة للحديد في مصر ان نر حوالا بطون غروو اسي يؤدى حسي الآن في ركود هذا المشروع الجبوى الكبير

معادن أخرى ثانوية

وعاك معادن ثانوية أخرى تدخل في صناعة مختلف انواع صلب الحديد وكلها موجودة في القطر المصري بكميات مختلفة بالاستغلال فالتحجر - وهو من أهم معادن اللازمه في صناعة انواع الصلب الممتازة الصلاه - يوجد بكميات وافرة شبه جزيرة سيناء ، وقد بدأ استغلاله بها عام ١٩١٨ ، وتبروح الكميات الناتجة من تلك المناطق ما بين ١٠٠ و ٢٠٠ ألف طن في العام ، وهذه الكميات صدر ماكبها للخارج ، ولو امتدت إقامة صناعة محله للحديد لوجدت في هذا المعدن ثوبا كبيرا لصناعة الاتواخ الجيدة من الصلب كذلك معادن الزلرام والنياسيوم والمولدست والكروم والزركون قد استكشفت كلها واسهل بعضها على نطاق صيق ، وكلها تدخل في صناعة الحديد والبيكل هو ايضا من المعادن التي يرجع الكشف عنها في الاراضي المصرية الى نحو خمسين سنة مضت ، ذلك انه قد وجد بجزيرة الزررحد بالبحر الأحمر ، وقد استغل فيها

فملا منذ عام ١٩١٢ واستخرج منه عام ١٩١٤ نحو ٢٣٣ طن ، كما اعد استغلاله فيها عام ١٩٣٧ فانتج ٢٧٥ طناً ، وفي عام ١٩٣٨ بلغ الناتج نحو ٦٣٠ طناً . ويرجع السبب في عدم التوسع حتى الآن في استغلاله الى ان المصانع الاوربية التي تستعمله بعد كل ما يحتاج اليه من في مناطق كندا والبروج ، فلم يجد القائمون بالعمل في المناجم المصرية الطلب الكافي الذي شجعهم على زيادة الانتاج

كذلك قد اسفرت البحوث التي قام بها بعض موظفي القسم الجيولوجي بمصلحة المساحة والادخار عن وجود معدن النيكل في مناطق أخرى بالمصحراء المصرية ، كما ان لبس احدى سيم قد اهن عن عزوه على معدن النيكل في عطف قام هو الآخر سجنها . كل هذا مما يشير الى وفرة وجود هذا المعدن بالمحاري المصرية ، ويرجو ان تتوافر قريبا الظروف الاقتصادية اللائمة للاستفادة منه

ولا ينبغي قبل ان احتم حديثي الا ان ابوء بوجود معادن أخرى لها قيمتها ، نذكر من بينها معدن الطين الذي صنع منه البودرة البيضاء ، وقد اكتشف في بعض المناطق الغربية من البحر الاحمر مد أقل من عشر سين فأدى اكتشافه الى اكفاء البلاد بحاجتها منه بعد ان كانت تستورد كل حاجتها من الخارج . بل لقد اصعب مصر الآن بمصل هذا الاكتشاف من بلاد تصدر هذا المعدن

ومعادن الزئبق والبراسم ، وقد اكتشف في بعض المناطق الغربية من البحر الاحمر اثار الحرب العالمية اعادته ثم عند استغلالها ما بين سنتي ١٩٢٧ و ١٩٣٠ ولكنها اصبحت بعد ذلك . وقد تكون الظروف احدى علاقه كفاءة مصر صاحب رؤوس الاموال لاستغلال هذه الخامات الثمينة ولو بسد حاجة البلاد منها

وأخيرا نذكر الزبرجد ، وهو احجر الكريم الذي نال ما يوجد منه بحريرة الزبرجد بالحودة والدوة ، وهو بلونه الاحمر الجميل حتى ان يلقى عليه حاسه في صناعة المصوغات المصرية . وقد كان استغلال ساحته بحريرة الزبرجد شطاً من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩١٤ ، اذ تراكت منه عند الشركة المستفدة كميات لا بأس بها . وقد حاولت كثيراً ان تدعو لاستعماله فلم تلق الترحيب الكافي فاقفقت الشاحم دعم وفرة ما بها من هذا الحجر الكريم

من صاوي

العلم والعمل

انا نعمل العلم . والسطاء أول من يعمل
لكن للعمل التضد م في القياس وفي المثال
كم فائق في العلم لا يتقوى على سط العمل

مرسي شاكر الطنطاوي

المشكلة الأولى للدولة الحديثة

بقلم الأستاذ غفرى أبو السعود

يعني أن الدولة اب وجدت لتوفر لمعاده بمرور ، إذ قال الإنسان بضمه
الى انصاره مع سى حبه لضمه بطله وديمق لموتل من بيه . وجر لدول
فى تلك سى بضمه بمرور ديك العرض . وفى الحال استل حرس انكباب
شروط الدولة العاصلة وسمو حوهر الديموقراطية الحديثة

لانى الانسان بلاه كثيرا فى انصور الفاسية من حراء بعض نظم السياسة التى
حازها نفسه أوالتى قاده اليها المصادفات واعطوفى اعطرافه ، وما احبط بها من
جهن الحاكمين والمحكومين ومن طمع أرباب السلطة وخشم الأقوياء فشهدت النصور
الثالثة ملكات مسعدة قامت لتوفر سعادة الافراد فازدنت حربا على الافراد ، وشهدت
طعن اسائرت بالسلطة والثروة . ومن عرفه "أدبها" كمال ، وشهدت ألواء تقصر لها
الادين من اهراق الدماء وهذا الخوف ومصادمة الحرب وجوب الافكار واصطهاد
الآراء والعقائد

فى رسم يوناني

عرف اليونان نظم من احكومتها السلطة حصيا غير مصرح . وكتب الديموقراطية تسود
فى كثير منها ، ولكنها كدت ديمقر بيه بدخلها لمدار كثير اصحبها الرق وتشغل فى
ظلمة خروب بين هاتيك المدن المتنافسة ، حتى جاء نظام الملكة امسدة على يد الاسكندر
القدوسى بعضى على تلك النوصى المصطنعة ونشر النظام . ولكن نظام الملكة انطلقه فى بلاد
الأغريق وغيرها من بلاد اشرق والعرب قد عرف له مثاله ، عرف بالحربة ان السلطة
المنظمة التى لا يؤاخذها مؤاخذ سرعان ما ينفقد فى احكامها المصنعة والثراء عن الخطأ ،
وسرعان ما يندفع الامر فى بعدها سرورا لسلامة الدولة ، ونرى مصاحبها فوق مصابيح
الحكومين ، ويدب الترفى والفساد فى قصورها ، وتندفع تدريجيا الى توسيع عودها
ومصدره كل حرية للرأى واحكام كل نقد أو اعتراض

وعرف اليونان فى بعض أطوار تاريخهم وعرف الرومان وغيرهم نظام الارستقراطية
حين تمرر طمعه دون طمعه بالثروة والنظم والسلطة . وذاك نظام له ميراثه ولكن مثاله
كثير والفساد سريع اليه ، إذ يدفع أرباب تلك الطبقة المتفارة مثل ادفاع الملكة انطلقه
الى الاستبداد بسملة الشعب وتقديم مصالحهم على مجراها وتوسيع مدى اسرهم وتحكمهم

يوما بعد يوم ، ويكون امتيازهم بامتلاك الثروة مساعدا لهم على استرفاق من لا يمكنونها .
ثم عرف الرومان نظام الامبراطورية المرامية الاطراف فلم يكن يارحها الا حصارا مؤلا
سجرا للاحتفاظ مكانها دون عاديان الماء التي تتاورها من الداخل والخارج ، باب
في أثناء ذلك كل البيان العرس الاول لقيام الدول ، وهو سعادة الفرد

وفي ظل هاتيك النظم حيا فاست الحجمات صوما من مساوي ، واللايا من تحكم
القوى في الضعيف والضعي في القوي والسد في المد ، ومن مطوة الدولة على آراء
الناس ومعتقداتهم ولا سيما الدينى منها وأروع أمثلة ذلك اصطهاد أباطرة الرومان
للمسيحيين في أول انتشار تلك الديانة ، ثم اصطهاد أحلافهم للوثنيين بعد ذلك حتى
هاجر من هاجر من علماء الوثنية الى فارس وغيرها من بلاد الشرق ، ثم الحروب الدسة
الاهلية التي اسمرت في فرنسا واسبانيا وألمانيا على عهد النهضة الحديثة

دروس وعبر لفرنسانه الحديث

ما رأت تلك الدروس العاليه الثمن تعظ الاسان حتى انتهى الى النظم الحديث للدولة
الدى يمتاز على سالف الانظمة بما اسفاده الاسان من تلك التجارب وما رالت مع ذلك
تحالطه غائص وعيوب من من ثمر انما هو سره اوجهم ، ثم لمن الاسان بعد دروسها
ولم يج موانعها ، ومن سده سبله من مدعا حد النبوه عنها والافلاخ عن عقائده
وتعابده الخاطئة التي تعرض عنه تلك النظم ، ولم يسه الا حدة المفكرين والباحثين
في السياسة الى تلك النظم ، ثم يدون بصراحها نظري دعوتهم من الاعراض أو
الاشكار ما تعاليل به كل دعوه حذره ، وانر من كصل تحقق كل ادعوات واطراد ذلك
الرقى

عرف الاسان حديث ان خير الدول تلك التي تقوم على أسس من وحدة جغرافية
تصحبها وحدات في القومية والشعور والمصالح ، وسولى الحكم فيها لا فرد مستد ولا
طبقه متنازلة بل الشعب بأكمله ، ويتساوى الناس فيها أمام القانون في حقوقهم وواجباتهم ،
يسود فيها الحرية بشئى ضروريا - من حرية الفكر والاحتجاج والمهه واسكن والحرية
اشخصيه وحرية العقيدة الدينية والسياسية - وتنفيد فيها الحكومة بشئى الفبود التي يكف
عائلها عن حقوق الافراد ونصرف وجهها دائما الى اصلاح أحوالهم وبالحمله غذا
الناس اليوم أشد شعورا بالمرص من الدولة وأشد مطالبة للدولة انقائمة بتحقيق المرص
من قيامها وأسرع الى مؤاخذتها وردعا ان حادت عن أداء مهمتها ولم بعد الحكم حقا
مكنسا ولا موروثا لفرد أو فئة كما كان في سالف الدهور

عدا انتم في العصور الحديثة لا يؤله حاكميه كما فعل القدماء ، ولا يصاغ في صمت
لا يأمرون ، ولا يرى السلطة حقا لفريق مه دون فريق . اما صارت الحكومة لدى الشعوب
انراقة همة من الهبات العامة الكثيرة التي تقوم على التعاون وترمي الى مصلحة المجموع

كاشركان والخصيات الاقتصادية والصاعية وغيرها ، براف الشعب أعمامها ويشارك فيها
ونقدتها ويقومها ويحدد سلطتها ، استطاع ، لا يسمح لها بالتدخل في شؤونها الا في
الضرورة القصوى

للدولة وسيلة لا غاية في نفسها ، وسيلة لتحقيق اسماها بمرور ونهضة التعاون بين
الأفراد ، وسعادة الفرد في نتمه بكر حرياته التي تهمه اياها الطبيعة وحقوقه التي
يولد معه ولكن اجتماعه بغيره وتعاونه معه يدعو الى تنظيم علاقاته بالآخرين حتى
لا تصطدم حريات فرد بحريات غيره ، ولا يطمح حقوق هذا على حقوق ذاك وهذا
التنظيم يسد على هذا من حريات الفرد وحقوقه ، ويستدعى تحمله بعض الواجبات في
ظهر ما يتمتع به في المجتمع من مزايا ، وواجب الدولة تنظيم هذه العلاقات وتسيق
هذه الحقوق والواجبات دور أن يحدد من الحريات حدا لا يوحه الضرورة القصوى
ويكون أن يستند القائمون بالحكم لائده حاسه

شروط الدولة الصالحة

اول شروط الدولة الصالحة أن يدع للأفراد أوفر فقط ممكن من الحرية ، لأن
الأساس طمعه بشئ الحرية ، لأن حرية لا يمتدح عظمى ، بحاجة المادى ، ثم ان
حرية الفكر والاختراع لازمة لأفراد في مجتمعاتهم وكونه خلافا من الشعب والحكومة
وتوفر الحكومة على أدائها وحجها الشعب ، لأن الحكومة سر يريد مخلصه خدمه
بمبالغ الشعب وتحقيق رغباته لا بد بها أن يكون - تلك التعديلات والبرعات ، ولا سئل الى
عرفتها الا بالاصحاء الى صوت اسم مختلف ككلامه ، خطابه ، كنه ، صحابه واحكاماته .
ويمكن تعديل مدى اجلاس الحكومة في خدمه شعبها من الحرية التي يتركها له في
مدها ، ولي نقد حرية الفكر في دونه لا أن يكون هناك مساوى ، يرد حسابها ، وامانات
جذرة يحمي عليها صوت العدل

ولي نوطه الحرية في دولة حتى تتوحد معها المساواة ، لأنه اذا كانت هناك طمعه
مساواة على غيرها باملاك الثروة والحق في الحكم فانها ستوفر على مصالحها احاسه وتعمل
جهدها نفس طبقة المحرومة ، ومن ثم يجب المساواة بين جميع الطبقات والافراد في
حق الملكية والعمل والاشراك في الحكم . والمساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية
سريع عادة حاد الى حجب ، فان الطبقة الفقيرة المدمرة لن ينام ثراؤها ورن في الحكم ، كما
لن الطبقة المروية عن الاشتراك في التشريع والتعد ستهمل مصالحها الاقتصادية والاجتماعية
قد وضع القوانين وتنفيذها

ان المساواة بين الناس في الحقوق أمر يدمى نصفي به طمعه الاشياء ، اذا كان الناس
جميعا من يولدون متساويين طباعا وعراثر ورعه في التمتع بالحياة . فواجب أن تمنح
لهم جميعا العرص الملائمة لذلك التمتع كل على قدر استطاعته على ألا يحوز على غيره .

على أنهم محضون دكاء وإقذاراء وهذا الاختلاف الطبيعي وحده هو الذي يجب أن يفسر الفرق بينهم لا القوايين التصفيه التي تصفها الدولة تعاقب بها طاعة أو عنصرا أو حسا أو اتعاع مذهب خاص . وقد كان عدم المساواة في شتى عصور التاريخ من أكثر أسباب الثورات

فإذا حققت هذه المساواة بين الأفراد في الحقوق السلبية والاحتماعية كانت الديمقراطية فالديمقراطية قرينة الحرية والمساواة ، وكلها من ميراث الدولة الحديثة ومن شروط تأدية الدولة الفرض الذي قامت من أجله منذ أقدم العصور وهو إسعاد المردود والحكم الديمقراطي هو الحكم الطبيعي الذي أهدته على الأساس شتى العوامل التاريخية في عديم العصور ، حتى هدته إليه تطارب المروء ودروس الماضي - أي بعد أن بلا ما بلا من تحكم الفرد وتسلف الطغاف

تعريف الديمقراطية

الديمقراطية هي أن يشارك الشعب كله في تدبير شؤونه وبهذا وحده يضمن أن تدار تلك الشؤون على ما يريد . وهذا يأتي في العصور الحديثة بوسائل ترداد توطدا . منها أن للشعب كله حق في اختيار حاكمه وإعطاء استجابه في فترات متقاربة حتى لا تعظم السلطة ولا يخدم المراء ولا يهودوا في غير أنفسهم غاية في أنفسهم ولا يبعد بهم عرور السلطة عن مدبر الحكوم ورسولهم ، ومن تلك الوسائل إبداء الآراء في المظاهرات وعلى صفحات ادب والصحف ومن الوسائل الأخرى من الحكومة - وهي من ترداد توطدا في الاسم الرافيه

فانه لا كان الفرض من الحكومة تدبير شؤون الأفراد ، وكل الأفراد هي جهة من جهات الدولة أدرى الناس بشؤونهم ورعاتهم ، كان بدعيا أن يترك لهم تدبير كل ما يخصهم ولا يتعداهم إلى غيرهم ، فان قامهم هم بأنفسهم بذلك ضمان لتحقيق رعايتهم على الوجه الأكمل ، ومشاركهم في وضع النظم والقوايين يجعلهم أحرص على تنفيذها وإطاعتها ، وإطلاعهم بأعمال الحكم يكسبهم حرية سياسة تجعل منهم مواطنين صالحين . والقوايين المفروضة من سلطة مركزية بعيدة هيئات أن تتوحى من حاجات الأقليم ما تتوحى القوايين المحلية ، ومهما قصد منها التمع على القوايين التي يصممها أبناء المقاطعة بأنفسهم أمع

وهذا اللامركزية هذا لا ينبع في الدول الرافيه في شأن المقاطعات المختلفة فحسب بل في شأن الهيئات والبلديات المختلفة أيضا ، كالمؤسسات ادينيه والعلميه والفنان الصاعه والتجارية واتحادات أرباب المهن المختلفة . كل هذه تترك لها الحكومة استقلالاً داخليا كبيرا ، تظلم شؤونها وتحرى مصالح أفرادها ، ولا تتدخل الحكومة الا بقدر ما يلزم لرعايه المصلحة العامة ، ولا تحتفظ الحكومة المركزية بهذا الاستقلال الكبير

الذى تحظى به الحكومات المحلية والهيئات الاقليمية من السلطات والتشريعات التى تمنحها البلاد بأجمعها

والدولة الحديثة على هذا النحو تجمع بين محاسن النظام الملكى الذى عرف فى الشرق القديم حيث يجمع السلطة فى يد مركزية تشر النظام والوحدة ، وبين نظام المدن والحكومة الاعريقة حيث يظهر أبى الله أو الاقليم فى شؤونهم بأنفسهم . تجمع الدولة الحديثة القائمة من جهة على أساس النعمة ، ومن جهة على أساس اللامركزية الحكومة ، بين محاسن فيك النظامين وتجنب سلبيتهما

الشعب فى الدولة الحديثة

والشعب فى الدولة الحديثة رغم مشاركته الى ذلك الذى العبد فى ادارة الحكومة لا يسمح له ان يمس الى ترك حرياته فى سعادته بغير عليها الارصاد ويمنع ، ويمنع سلطانها على الموارد ومن وسائله فى ذلك الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وهذا است تجنب ان يمس الى الحكومة التنفيذية لا يحسن نظام على التشريع ولم تتدخل ومن القوانين وتطبقها يوما الا تحت عن ذلك مساوى ، ومن موقوفها فى من الشعب والحد من الشعب ، التبريد من السلطة ، ثم من وسائل الحد من سلطة الحكومة فصل انفسها عنها ومنع سبلها . وانفسها فى لام سكونه معزج الشعب من الهيبة التنفيذية ، ان يمس الى حده كانت يمس حكمة سبلها

المثل الأعلى للدولة الحديثة هو سكون سبلها حكمة سبلها مشاركة فى الحكومة الى أقصى مدى ممكن . وقاية عليه . تقدم حكمة فى سبلها . وسلاطه وانما على اصلاح مساوى . واستند حكمة سبلها حكمة سبلها . وسلاطه التى هذه حالها لا بد أن يكون ديمقراطية سكون حكمة سبلها سكون حكمة سبلها فى الاشارات واحتوى . وآية الدول المتقدمة التى اقرت كثيرا من ذلك المثل الأعلى صانع تلك القروى من الأفراد والصفاء ، على حين مدو تلك القروى بين عية القوم وسبلها حكمة سبلها فى الدول التى ما تزال أقرب الى طرار المصور القديمة منها الى المثل الأعلى الحديث

التعليم وعامة الحرية

ويشارك الشعب فى حكم نفسه على هذا النحو لا بد من شرط أساسى هو حسن تعليمه . فاحتمل لا يحد قيمة الحرية ان أعطت له ، ولا يعرف كيف يحافظ من أجلها ان هو سبلها . ومنها كانت حرياته وحقوقه السياسية فانه ما فى على جهته سبلها شيئا شئ حتى يرتد عدا من هم أعلم به وأقدر . ومن ثم كان شر التعليم من أول واجب الدولة الحديثة ، وكان التعليم الاكاديمى من خصائص هذه الدولة . ولا ريب فى أن الرام الفرد بالتعليم حد من حريته يضاف الى الحدود الاخرى ، ولكنه حد له ماسرره ولكن بشر التعليم ويؤدى الى اخراج مواطنين صالحين يجب أن تكون حرية الفكر

والتسامح لا يحق الدهن والتعصب رائد العالمين به . يجب ألا يثبت في ذهن اناسي . أن أمته خير الأمم ، وأن تاريخها لا يحوى إلا على مفاخر ، وانها لم تخطئ . يوما ، وأن أنظمتها كاملة لا يأتيها الناطل من بين يديها ولا من خلفها ، فإن أمثال هذه التعالم تخرج دعا مطلقا لا طمع الى اصلاح ولا يوافق على تسير

ان التسامح قريب الحرية ، واتساع الدهن شرط أساسى للرقى . فالمرء لن يستحق الحرية ولن يعرف قيمتها حتى يسمح بغيره بها . ولن يلاقي عبوه وأخطائه حتى يدركها ويعترف بها . ومن ثم وجب أن يشأ البشر على سعة الدهن والتسامح . وكلما بوطدت الحرية واتسع نطاق التعليم في الدولة بطل الطهر على حرية الفكر والثورة على آثار بعض الكتاب أو الشعراء أو المصورين أو العلماء بصحة منافع آثارهم للتقاليد أو الديانات ، ولم يجد الشعب يفرق من كل ما يحالف عقائده ، أو يدفع الى محاربته من يحالها ، بل يتقبل جديد الأفكار بصدق وحب ، فإن كانت حقا فلها واستفاد منها ، أو بإطلاا أعرض عنها في غير حيلة ، بعد أن أنتت تحارب الماضي أن ما بعد اليوم مرطفة أو اباحة يصح في القد أحيانا عقيدة راسخة أو حقيقة عادية

ولس ما يطمحه الفرد في صغره هو كل ما يوجه فكره في مقل حياته ، بل قد حدث في الدولة الحديثة عوامل جديدة إلا ، منها تصدده ، منها راديو . هذان يوجهان الرأي العام مما يشتران من الحقائق التي عليها الاحساس أو الأكاذيب التي يوحى بها الدعاية . وكلما تنوعت حكومته دولة ، انشرب الحرية في الشعب ونشرب الديمقراطية الصحيحة تملت الحقائق على الاياصل في تكريس الرأي العام فيه . وكل جهود في حسن توجيه الرأي العام ومدته ، جعلت ويحذر ، من لا يمس جهدا حريصا ، لأن الرأي العام كما ينصح مما تقدم هو الذي يحكم في الدولة الحديثة ، وإن كانت النظم السائدة في دولة فإن الرأي العام مرجع الحكم فيها . ولن يدوم الحرية والمساواة والديمقراطية في الدولة إلا اذا واصل الرأي العام سهره عليها وأمدى استمداده للدفاع عنها

هذه الدولة المثالية - التي عرت منها الدول الحديثة وتبذل كل على حسب خطه من الرقى السياسى والاجتماعى - التي تسود فيها الحرية والديمقراطية والمساواة ، ويقوم فيها الشعب على شئون صه ، وتصرها حرية الفكر والتسامح . هذه الدولة خطوة أكيدة نحو أهلها أو لم يشعروا بحو الدولة المثالية المرحوة . وهي مثل هذه الدولة نور الرأي العام على الحرب ويعر من فكرة استمداد الشعوب الاخرى وبمثل برعه انسابه أكيدة الى مصافات تلك الشعوب والتعاطف معها والتعاون واياها . فكل خطوة بخطوها الدولة نحو الحرية والمساواة والديمقراطية بخطوها العالم نحو الدولة المثالية . وهي تلك الدولة المثالية تحفظ كل دولة بشخصياتها الحالية احتفاظ كل مقاطعة فيها بحكومها اللامركزية

فخرى ابو السمود

أصدقاء النمل والانسان

من الطير والمحشرات والحيوان

بقلم حسين عنان بك
وكيل وزارة الزراعة

إن من نعم الله على الانسان أن يسهل له من الطير والمحشرات والحيوان أصدقه بكافون معه بحسب الآداب الزراعية . والتوصل الى استخدام أصدقه كآلة قتال ضد من ليل الاكتشافات الممعة . وقد تفضل الأحصائي الكبير صاحب الامضاء بكتابة هذا المقال النفيس ليهلال ليظهر القراء - والروادع منهم على الخصوص - على تلك الناحية الخطيرة من بواحي إنتاجنا الزراعي

الطيور

للطير المقام الاول بين الحيوانات الممرية التي تأكل الحشرات بسب تعدد أنواعه وكثرة أفراده وما وجبه الخلل من قدره على الطيران وسرعة تحميه في الانكسار الى تغير عليها الحشرات حيث يتوهم عداؤه منها

وعبر خاف ان الكثير من الطير - في صوال شهر الصيف من الحشرات ولا يأكل الحبوب إلا في الفصول التي تنقل فيها الحشرات أو تنقص كثافتها من نمره في أن تكر الطير ما عدا الحبوب والجمام تندي صفارها عدا حواسك صردي يكون من صغار الحشرات وورقاتها قطع النظر عن نوع العشاء الذي يتناوله الطير الكبير منه

وقد شاهدت أثناء غزاة الحراد الأخيرة على مصر وفود أنواع ممعة من الطير من أما كن صيد ونحتمها في عدد كبير في المناطق التي زل بها الحراد ، وان الطير المعروف بأبي العر كان يتبع أسراب الحراد في طيرانها وينقص عليها من الجوفيلتهم الكثير من أفراد السرب

وقد درس موري H.B. Moreau في سنة ١٩٣٠ أنواع الطير التي تحب في إحدى البقاع الافريقية التي ظهر فيها النمل في جموع كثيفة فأحصى من الطير ثلاثة وستين نوعاً في هذه الساحة للوبوءة

ومن المشاهدات العادية للزراوع في مصر سر أسراب أبي قردان في لحقول حطب الحشرات وعقب ترى لالتقاط الديدان والحشرات التي يخرجها الحشرات فوق سطح الأرض أو يرغمها ترى على السورود فوق سطحه

وأبواب الطير التي تنفذ على الحشرات كثيرة وممتدة في جميع بقاع العالم . وذلك
اهتمت مصر وكثير من الممالك بوضع قيود لصيد الطير تحول دون قتل الطيور النافعة

الحشرات

ومن الحشرات أنواع تعيش متعلقة على الحيوان الأليف والاسان، ومن أمثلتها يرقات الذب
الأنفى التي تعيش داخل الحبوب الالعبه فى الصان والحمل والحيل والحجر والحمال ، والشمران أو
برغش الحيل ، وفل الاسان والحيوان . ومنها ما هو شديد الخطر على المحاصيل والزرع والشجر
فيكبد المالك اضراراً حادّة سنوية تقدر بحده ملايين من الجنيهات غير ما يفتق فى مقاومتها من
الجهد وللذل

والآفات الحشرية مصدر الضر ومنبع الضر . وهى نعمة يحمل العالم كله متاعونها على التحصن
مها بوسائل زراعية وميكانيكية وكيمياوية . كما يستخدم حشرات أخرى تتطفل أو تعرس
الحشرات الماره ، وهى الطريقة البيولوجية أو استخدام الاعداء الطبيعية
وقد استطاعت ممالك مختلفة محاربة هذه الآفات الحشرية الخطيرة بهذه الطريقة البيولوجية ،
ومن الأمثلة البارزة ما حدث فى كالمورينا بد تشرب حشرة القيق الدقيقى الاسترالى
« *Icerya purchasi* » على الرمال والليجون مزرعة شديدة جد ، فأولدت وزارة الزراعة
الامريكية هذا للدراسة أعداء هذه الحشرة فى موضع الأسى وهو أنداليا ، فاكشف حفاء
الفيداليا « *Phylloxera cardinalis* » التى قد سمى ونسبها من سبب الى نوس العفوس ، فلم يمس على
دخولها كالمورينا خمس سنوات حتى هضمت على واء الى المدمى الاسرالى

وقد استعادت الممالك الأخرى الى اسرربها البنى الدقيقى الاسرالى بهذه الحففاء للفرسة
فأدخلت الى فلوريدا وحرارر هواى وربندا الحديدة وأفريقيا الجنوبية والبرتغال وإيطاليا ومصر
وسوريا وجنوب فرنسا وجزيرة مالطة

وسر بجاح الفيداليا هو شدة نشاطها فى طورها اليرق وطورها البالغ وجنبا عن القيق
الدقيق الاسترالى الساكن على الاشجار ، كما أنه ليس لها أعداء من حسنها ، وهى ميرة
كيرة الالعبه

ومن الأمثلة الأخرى ما حدث فى حرارر هواى اذ سطت حشرة ماصة تعرف بقائمة الورق
« *Leaf bopper* » واسمها العلمى بركيبلا ساكاربيدا « *Perissonele saccharicida* » على مزارع
القصب وأصرت بها صرراً كبيراً ، فستوردوا من كوتزلاند وحرارر فيفى فى سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٦
حشرتين من عائلة « تشاليسى » تتطفلان على يرش قائمة الورق ، وسكهما لم يحققا آمال
الزراع الى أن استورد مير « *Muir* » فى سنة ١٩٢٠ بقعة من فيفى وكوتزلاند تعرس بيض

هذه الآفة قتعت عليها ولم تنق منها غير القليل الذي لا يحدث ضرراً يذكر بمزارع القصب وقد قام مير هذا برحلات أخرى طويلة لاستحلاب عدو طبيعي لسوسة تنقب عيدان القصب وقتلها ، فوفق به محاولات عديدة الى نوع من دباب « التاكيا » في عيانا الجديدة تطفل على هذه السوسة ، ونقله الى حرائر هوى قصى على هذه السوسة وأخذ مزارع القصب من نرحا

وقد أحضر مير من حرائر القليل الى حرائر هوى سنة ١٩١٦ نوعاً من الزناير الاعرابية قصى على حماء « اومالا اوريبتالى » التى كانت شديدة الفتك بالقصب ، ومعج اوسون « Osborn » فى استئصال النى الدقيق الذى يصيب أشجار الأفوكادو والتين والتوت والحوافه وحرر المد بواسطة طفيل من عائلة تشاليدى « Chalcids » استصره من للكبت الى حرائر هوى سنة ١٩٢٢

وقد استوردت طفيليات من عائلة برا كويدي « Braconids » الى حرائر هوى من استراليا وحبوب وعرب أفريقيا لمحاربة دبابه العاكة « *Ceratitis capitata* » فأقتت ٥٦٪ من الإصابة بهذه الدبابه

ومن أهم أمثلة كاسيورب « نوع من النى الذى توسطه إلى العيد الاسترالى » *C. apio sensu montouzeri* ولقد من شر أخطر فاب نوع دعى الحشرة القصرية الكاليفورنية السوءاء

وتدل الآن جهود كثيره فى ولايات معده لأمريكا محلوله ندمه الفرة الأوروبية « *Pyrausta nubilata* » الى تفك بثمره فى مزارع واسعة مع ٩٣ أمت ميل مربع فى سنة ١٩٢٦ ، وذلك باستخدام طفيليات من العائلتين اكيومويدي « *Ichneumonidae* » وبرا كويدي « *Braconidae* » كما تدل جهود أخرى لمقاومة الحشرات اليابانية التى تأكل أوراق وفروع التفاح والخوخ والخسروات وأشجار الفل والمراعى . ولم تكمل هذه الجهود بالنجاح التام الى الآن وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً بمجهود حار لمقاومة حشرة الكودلج موث « *Codling moth* » التى انتشرت من أوروبا الى جميع البلدان التى يزرع التفاح فى مساحات واسعة ، والتى تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية وحدها خساره سنوية بحسبها تقدر بـ ٣ ملايين من الجنيهات . ومع أن الولايات المتحدة تعتمد على الرش بالمواد الزرعيية لمقاومة هذه الآفة قد استوردت أنواعاً مختلفة من الطفيلية التابعة للرتبة العشائية الأحمه « *Hymenoptera* » ردياً من عائلة « *Tachinidae* » وحشرة التريكوجراما « *Trichogramma* » للاستعانة بها فى مقاومة هذه الآفة

وإنه ليسرنا أن مصر لم تغفل هذه الناحية من البحث إذ استوردت حشرات الفيداليا

والكرتوليس وغيرها مقاومة للسم الحقيق والحشرات
القشرية واستوردت ولا زالت تستورد طعفيات
ومفترسات هامة لمحاربة دودة القوز القرمزية ودودة
ورق القطن والبقة الخضراء ومن النحاح الصوفي
وأشواك اللب الأخرى، ونرجو أن تلعب بهذا العمل
درجة النحاح التي وصلت إليها الحالات التي سب
ذكرها في المالك الأخرى



فأر الحراد الذي يفتس كثيراً من الحيوانات

الحيوانات

يقوم كثير من الحيوانات الثديية « *Mammals* » بخدمة عبر مباشرة للإنسان لأنها تتعدى
على الحشرات . ومن الحيوانات الثديية قسم معروف بأنه آكل الحشرات يسمى « *Insectivores* »
وأهم أنواعه الفأرة العمياء « *Mole* » و « *Shrews* » وهي تأكل عدداً لا يحصى من الحمل والديدان
السلكية والديدان القارضة وورقات الخنافس

والوطاويط تأكل جميع أنواع الحشرات صغيرها وكبيرها خصوصاً دبطينها ليلاً كالناموس
والفأر عبدو النطاط « *Grasshopper mice* » يتغذى صمغاً وحرقاً على اللواتح الحيوانية الخالصة
ومعظمها من النطاط والحراد

والحربوع « *Squirrel* » يمدى على الديدان القارضة والديدان السلكية وأنواع النطاط
كما أن أنواع الدببة تأكل الحشرات شرهة وسكر لا حاش لها في مقاومة الحشرات غير
يمكن بطبيعة الحال . . .



والآن وقد صرحت أمثلة للخدمات التي يسديها حص الطير والحشرات والحيوان الوراق لمن
الواحب أن يشكر الله أولانهم موالى السعي والبحث وبدل الجهد دون هوانة ولا نواكل مقاومة
الآفات الحشرية بالوسائل المروفة ومن حلفنا أصدقاء ياعدونا في الطلام وعقول وعشاء
منتشرون في جميع البلدان يعملون على محاربة الآفات الحشرية باستخدام الأعداء الطبيعية . والعالم
كله يرحو التوفيق لهم لأن النحاح في هذا العمل يعود بالخير العظيم على العالم كله

صبيح همار

كنت سجيناً في « التمارك »

بقلم توماس فولى أحد بحارة الباخرة البريطانية « دوريك ستار »

كان على أن أفنى في « غش المرافة » في السفينة « دوريك ستار » في الثاني من ديسمبر سبعين من الثانية عشرة الى الثالثة « أما توماس فولى البحار الاسطوري الذي لم يعد الى وطنه مدته عشر عاماً وكانت « احمرنا متجهه من كينون الى فرسون » وعلى مسيره اربعمئة ميل عربي لوانجو

كان توما صحواً مديحاً ولم أر شيئاً لمدة ساعة تحريماً كل شيء « هادي » حتى ابصر « فمناك سمع في الدفقة الصبر بعد الواحدة صدى فرقته شديده أفقدني توازني واهربت لها جبات السماء »

سألتها غواصة ! لا بد اننا أصبحنا بطوريدي !

وبعد قليل سقطت في البحر هي « احمر » هي بعد ذلك بالوقت ١٠٠٠ قدمه « هل القطار الامر فاضحاً » « فقلت بصوت جهودي » « رأيت احباراً يحتمرون حول مدفع اسفينة ويصوبون بوجهه مطراً اسفينة هي سقطت فيها « بعد المدد المحبوس » فتركتم وعدت الى صخرة « « فحفظها سدي » بالمحيط « أين هي الغواصة ؟ وماذا لم تطلق عليها بطوريدياً حديداً !

بعد ان عشتي لم يطل « ها هي أنوار تحت من الأفق الرمى » ومن تكون صاحبة هذه الأنوار ان لم تكن بارحة الحب « الاميرال شجرة » هذا الوحش الكاسر الذي راح يدرع المحيط الهندي على ما سمعنا « والذي لا تكاد تنجو فريسه من بين براثنه » حدثت بالمدفوع مع القطار وأطلقت على هواجسي « فسرعن ما انطلقت دوريك ستار بأقصى سرعتها محاولة الإفلات » ولكن ممن ؟ ان قدمة أخرى تسقط على مدحسبين باردة ماء « ان هؤلاء الاسان يارعون في التصويب « القذبة الأولى على بعد مائة ياردة « وبعد أقرب منها « لا شك ان الثالثه تسقط فوق رؤوسنا « ونحن لا نستطيع الهرب فاقصى سرعتنا اثنا عشرة عمدة والبارحة المهنجة تسير بسرعة ثلاثين عمدة ولدينا مدفع واحد من عيار ٤٧ بوصة « والبارحة لديها عدة مدافع من عيار ١١ بوصة انارد !

السفينة تقف في عرص المحيط « وصوت القطار الاخضر ينادي « امحروا السفينة »

سددت الحجارة جميعا الى سمن المصفاة. وأسأل أما القبطان عن مصري فيامري بمعاودة
«عنى» واللجوء الى القوارب. فأمرل الى الفارب واذا بي أحد زملائي وقد حرموا أنفسهم
ومن القوت والطاق ، فى انتظار أسوأ المواقف. وعددهم واحد وستون مساء. ومن
عجب أن يصحكا بعض الكبات اذ ذلك ، نحن الواقفين قاب قوسين من مصير مجهول !

كيف دنت البارحة منا دور أن شعر ؟ وما للمطر ! ان هذا الشيطان ينشق العباب
حنونا كالسهم وله فى الهواء أريج. حمله رافة تلك القطعة الحرة. «عراء» الهيكل أول
وحلة ، «عراء» حصراء فى بعض أعضاء جسمها الرقيق. ولها سحر وفرة لولا عداوتها
المصوية شطرتا بفوهاتنا الصخام ..

وما تلك اللوحة التي تكاد تلتهمنا بما فيها من تهديد ووعد ؟ . عطلوا الجهار اللاسلكي
والأ أطلق النار ! نرى هل أوقف هتندا اللاسلكي جهازه ؟ وأين هو الآن ؟

بحارة البارحة يأمرونا أن نعود الى ظهر سفينا . لما معنى ذلك ؟ أترأهم يهولون اغراق
السفينة ونحن فوقها فيسلطنا اليهم ؟ أصارحكم القول اننا عدنا الى سفينا المنكوبة ووقفنا
صفا على مرمى مدافع العدو وفى هوانا حيرة ..

وصعدنا الى حصون من الاس. «عراء» مططمهم فى أركان الدجرة وجوفها ليودعوها
الديامت والمعرفات. وحدثنا مسط فصح أسمائنا ، ثم أسد البيا بالانجليزية الامر
التالى :

— سأنهلكم عشر ايام محرمون فيها أمتعة بعض اعضاء والادوات. وفى تلك الايام
يضع الحجارة الامان الممرات من اسفل ، «عراء» بعض الدقائق الضعيفة سمهاها. أما
أنتم فسأخلكم الى الجراف شبي

جراف شبي .. وكنا نلظها الاميرال شبي !

وعلى ظهر البارحة كانت تنظروا معاجاة أخرى. فقد قرأنا فى إحدى لوحاتها كلمة
«دويتشلند» .. فهل هى الاميرال شبي ، أم حراف شبي ، أم دويتشلند ؟ بيد اننا نسا حصة
الامر عندما قرأنا كلمة حراف شبي مقبوضة على ملابس الحارة. اذن هى حدة ألمانية
قصد بها الى التصليل ، فكل قطعة من نوارح الحب الثلاثة من الاميرال شبي ، وهى
حراف شبي ، وهى دويتشلند حبيبا وفى مكان واحد !

وفى الحمام الذى دعنا اليه سمعا دوى الضدائف يترى. انها المدافع الصمحة تقوم
بمهمتها الرهبة. والانعجارات فى دوريك ستار توالى. ونحن بحاريتها نودعها من طاقة
صغيرة فى حدار الحمام ، وفى هوانا أسى عليها شديد

ما أمن هكل هذه الدجرة المنكوبة. وهل كانت تصمد لسيطان البحر أكثر من أربع

اذن هذه اشاركه العالة الانثى التى تحمل علم الترويع بقصد التصليل والاحرة
 اليساء الرشيقه من حموله سحره عشر ألف طن
 نحن الآن فى وصافنا لا يرالون فى الحراف شبيء وعددا نلتمانة من صحايا بارحة
 الحب وقد بقنوا الى الطابق الثالث من القفاه بعد أن أندروما بأنا أسرى حرب فلا يتظر
 أن نمش عشة الترف

كل هذا جميل . ولكن الذي لا يطلق هو أن يحرم من التدخين ، فإذا حاول وحظ
عليك أن تحرق أشياء اصنع في علوك ، أو تسري السطائر حلقة من الحراس الألمان
كل سيخاترين بقبض أو سر وال ' والثى أخذ الوحيد في السارك هو الأشياء . وأشهد
أني شربت في أوائل سجنى بها شاي لم اشربه في حياتي قط . والثى الرديء الوحيد
فيها هو الصابون اللين الذي حاولنا أن نستخرج منه دعوى فلم نفلح

اما فطان السببه فقد حطت في اليوم التالي بوصولها وتحدثت عن النصر الذي يؤمل فيه الألمان ، فلما أحس ما نشأ من السحريه راح يهتف ويلس ، ويقول انه يمقت الأحيير من فرائة قلبه ، وقد أحرر هذه العداوة من تجاربه في الحرب اناصبه التي كان بها أسيرا

وقد وقع علينا ثم سحرنا به . فانه لم يبق حتى اعصى . صا اوميه من ثلاث مرات
الى مرتين . ثم الى مرة واحدة . ثم الى مرة كل يوم . . . اح صاف الذين يدخنون ما
بالسحر الاخر ادى في . من ب بعضه الى . على خير ونا . ونا ان احد
السحاء القى رساله في سحر جوده في عنة من المدي وشها فحصل عن حقيقة السمية
التمارك . معا من اربعة لانة . م . حرم على الاسحاء في اثباتها

ولا نفل عن هرج أحدهم بعد بعد أسبوعه من حدثنا خطيرا حدث الجراف
شمس ، ودكر في حديثه مونغديو ، وأحاكس ، وأفل ، وأكستر ٥٥ لم نل لنا ما هو
هذا الحادث ، ولك أيضا ان مناه حاتمة المطاف للقرصان الجهلي

ايقتطع هذا النفا الامن في هوسا ، ولكن سرعان ما طارت حماسته ودوى عصفه ، وراحت التمازك تسير في خطوط متعرجه من جنوب اميركا الى جنوب افريقيا ، ومن ثم غربا الى بيرو وبنلاد في طريقها الى هامبورج ، الى الاسر حتى تصبح الحرب اورارها ، وفي كل مرحلة تتجدد التمازك اسما جديدا ، وتلون عصفه بلون حديد ، في سرعة تبدل من المعجزات ، والعلم الترويجي يعرف عليها تصليلا للمرهبة البريطانية^١

وقد اوشكت ان تمتعي باحدى قطع اسطولا - ولكن اربان اقلت بسفينة - وراح
سجائوا الالمان يقولون لامي كبير من البحرية ان الاسطول البريطاني يعطى في يوم عميق
فلما بلغا مياه اسروبيج الاقليمية وجاء رجال الحراسة الرويجية لتفتيش الناحية -
كنا مضمويين في عر السكة - رجا مرفع عقائرا بالصباح وحدث صوضاء لا يمكن

الآن يسمعونهم .. ولكن هيهات ، فقد ذهب صاحب ادراج الرياح ، وعاد الفطاح
يحب علينا حام نضيه من جديد

وعلى حين عزة صاح احداً - وكان يطل من طاقة السر : - لقد جاء الاسطول لنحدثنا ،
فابقا بالحياة وانسخت هوسا . وهي تلك الاثناء انطلقت النصارى ماضى سرعتها محاوله
الاهلاك ، ولكنها اصطدمت نسيء فوقت فجاء واحدث وقوفها رحة شديدة ..

ابن سخن على وثك العرق . فهل يسعى الالمان فى اعداء ؟
كلا .. انهم على العكس وصموا امام نابا مرفعات تفجر فى وقت مبين . وما سخن
اولاد سمع دقات الساعة الرهبة مدرة بالاعطار والموت .. ولك ان تصور علما اذ داك
ولكن صاحبنا الذى بشرنا بالحياة اول مرة عاد يصيح :

- لقد وصلت السافة ايها الاخوان . وقمر منها احد النساط الى السمه .. وبعد
بهار .. وثالث .. ورابع .. نحونا نحونا ! ان رجال السافة احلوا النصارى !

ولا نزل عن فرجنا الحبوبى اذ داك . وصباحا . ومناقضا بعضا انحنى ..
الطلقات نسيء بالمركبة الدائرة بين سحائب ومقدنا . والنواى تمر كاساعات الطوال
وجن فى الضرع على آخر من البحر .. ترى انصر لاسر على سلاح الاسطول .. أم
طل بالمركبة دائره حتى يهدى المرفعات فى ساعة لموعود ..

ولكن الله سلم . فما سخن سمع وهم اذ انهم .. مصر .. آذانا المرحمة تنقئ
صوتا حيا يادى :

- هل هنا احد من البريطانى ؟

فصحا جديبا بصوت كالرعد :

- نعم .. هنا مثلك منا !

- حس .. عد جاء الاسطول البريطانى لحدثكم مثلا فى السافة كوراك ..

وإذا الحب لم يرم ..

لا تطروا أن الترام وإن سَمَّ مَ وسَم يقضى عليه المد
دون سلوان جيك زفرات لا محنت لها صرام ووقد
هان عدى الزمان يؤسى وسى وتساوى نحيب لهى وسعد
وإذا الحب لم يرم فسواء عدت أو وصل أو أمر العد

شهاب الدين سعد بن محمد بن العتيق القيمي

مرسيس الثالث

بيرايلون (أقزام اليمن) في معركة غامدين

ظلم الولاة محمد كمال

الأمين المساعد بالتحف المصري

لعل أول المواقع البحرية التي سجلها تاريخ مصر القديم وردت رسمها
مقدمة على جدران المقادير في المواقع المطلة التي قام بها الملك رمسيس
الثالث أحد ملوك الأسرة العشرين ضد حوالة البحار من أهل الشمال .
ولد على هذا الملك تحبل تحاصلا على جدران مقبده مدينة هاجو ،
وكان من أثر هذا أن أمكننا معرفة الشيء الكثير عن هذه المواقع

تولى الملك رمسيس الثالث العرش والبلاد في أحوال دققة ، ولكن ما توافر للملك
الجديد من الثواب وعود ارسى والطرد ، كان كلها حصدت رطب بالبلاد الى الامام .
فلم يكن يلقى العرش حتى أعاد بضم الحسن ووضع من بواعثه من جديد ما فرض على كل
مصري الخدمة العسكرية ، فعلى يدك حية وحسن طاعة ، وأمكنه بعد ذلك أن يواجه
ما صادفه من مشاكل كان يدعى حله قد حل لغوة شملته في حروب البحر الأبيض
الشماليين . وقد اصطدمت له بون عن سمه . أقوام البحر . كانوا قوما ثائرين
بظيمنتهم لا يقر لهم قرار ، وكانوا على هذا حروب على الأحص بردادون تمردا حتى أنهم
بدأوا يظهرين في جموع مترايدة في الحياه الخفية ، وبدأوا يحفهم الى الحروب برداد
شدة والخاصة ، وبمكنا أن نذكر اسمي شعبين تمردا لهما بما أدياه من شاط في هذا
الرحف ، وهما شعب نكل وشعب بلس كما ورد ذكرهما في النصوص المصرية

فاما الشعب بلس فظهر أنهم إحدى القبائل الأولى التي كانت سكن جزيرة كريت ،
وزملاؤهم النكل قد يكونون أحد المروج التي انحدرت عن أقوام كانوا يسكنون صقلية .
هذه الشعوب ، التي انضمت لها أقوام أخرى من شردين ووشش وشكلش ، وصلت في
رحلتها جونا الى سوريا ، وتمكن كثير من هؤلاء المهاجرين من ابوصول حتى مياه نهر
الأورنت (العاصي) ومملكة أمور . ليس هذا فحسب ، بل ان بعضا منهم كانوا أكثر
تمردا وجرأة وشجاعة فوصلوا بسبهم الى الدلتا ، وكانوا يترقبون العرش للقيام بحملات
يهون فيها ويسلوا ما وصل الى أيديهم ، وقد أمكنهم ، بالاتفاق مع رعماء البيس ، عرو
انهاء الدلتا الحصنة العنة وسلمها . ومع ان كثيرا من هؤلاء الرعماء قد غفلوا على أمرهم
أمام سطوة الفراعنة ، كمروى ملك البيس الذي قهره مفتاح فرعون مصر ، فانهم كانوا

ندى المراس دأى الثورة على فراعنة مصر ، وواحد منهم هو الذى يهب أمره ، هو
نمر الذى كان ملكا لهم فى عصر رمسيس الثالث ، فهو الذى اشرك مع ، اقوام الحار ،
فى تدبير أمر الثورة على رمسيس ، وهو الذى عاد الحمله على مصر

فقد خرج تمر هذا يحوشه برأ وسجراً ، مساعده ويشد أزره ، أقوام البحر ، الذين
ذكرناهم ، وأحدوا يتعمدون في البحر العربي من الدنيا ، فررو اليهم فرعون (رمسيس
الثالث) والتحم معهم في معركة حامية الوطيس على معرفة من بلدة سعاها فما بعد باسمه
أو أسر مازع مري أمون (رمسيس الثالث) فاهو ملاذ تمنح (أي ليا) ، ، وفي هذه
المعركة دمر رمسيس أسطولهم ورد حوشهم بعد أن كدهم حشائر قادحه

غير أن هذا الهدوء لم يستمر طويلاً ، فإن الثغور الساحرية الشمالية التي غارت اليهيب
بمساق في حروبهم ، أضحت فيها روح الحياة والتورة من جديد ، فأخذوا يرحلون
حوالي بلاد سورية ، مراعبات تملأ بحرية الشكل بحرها النيران ، ويحرقوا بأسطول
كبير رابط على الشواطئ السورية ، وما كان حرس المبرس كاذل النسيج ومتوقفا في
بور القتال فإن حكومات المدن السورية لم يمكنها المقاومة ، وبذلك احتضنت بلاد الحبيش
الوافقه في شمال سورية ، ورالت سطوة الحبش في هذه البلاد الى الأبد

واستمر الميرون في جمعهم بعد أن مددوا رواراً فوقه على شاطئه السفلي ،
واحازوا وادي نهر الادب حتى بلغوا مبداء امور واس حوضه ، وكان أسطولهم احدى
سجون الجيش الري في سنة ١٥٥٠ هـ ، فاصفوا في حرب من الواقعة على شاطئه ،
كلية العرب وشواطئه ، حتى جازى في من روح يضر والهم

فلما تفرحت الحانة ووسعت إلى عهد خلدتم فرعون مصر ، رئيس الثالث ، لجمعي
أمراطوريته ويدود عبد ، حصص خدوه ، سورته ، وجميع أسطولاً قوموا وزعه على
أنوائى الشمالية ، السورية ، التى مدخل من أملاك أمراطورية . وتحدثنا انهم
لثبتي لا تزال ظاهرة على حدران معده بمدية هابو كيف انه حصن مدخل كل مرفأ
بسدعات حربيه وبوارح صحمه وسفن عظمه رودها رجال شحمان وحود من حيرة
أله مصر كانوا كالأسود اذى برأروى على قمم احواله . وكنت أنا (أى رئيس
الثالث) كالآله مت (اله الحرب) وأهبا أمامهم لاريهم كيف انهم فى القتال . لقد كنت
شجاعاً مائلاً ، وأهبا من قوبى وناسى ، فما سنون حتى فى حومه البوعى .

وهي الواقعة لحد صدق رمس جبال ، فله هو الذي قاد جيوشه منسبة الى سوريا ، وهو الذي رمى بكل ما يملكه من قوات ضد المصريين ، ونزبا خوفاً عند مدينة هابو جيوش مروعون وهي تفص على خطوط الاعداء ، ونسولى على عرباتهم التي كانت تنقل سامعهم واملاهم وبضائعهم

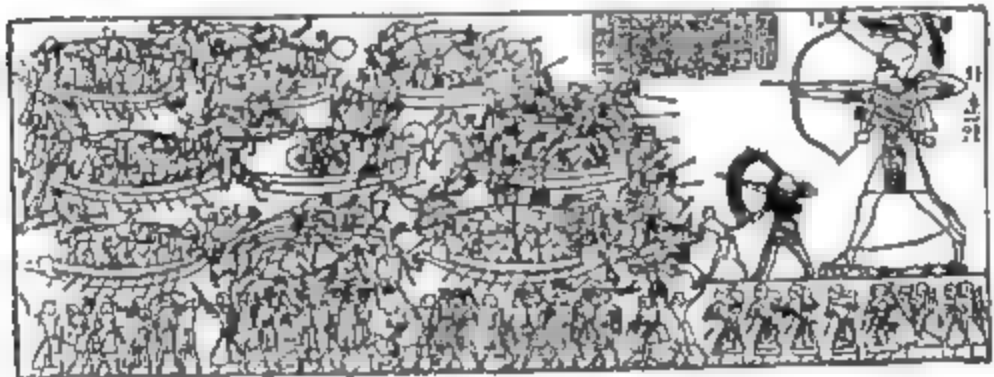
وعندما تم له النصر في هذه المعركة الزرية أمرع هذا الملك القوار ، رمسيس الثالث ، إلى شاطئ البحر بشرك ثم المعركة البحرية الكبرى التي كانت تدور رحاها بين رمسيس

وأسطول شعوب البحار على مقربة من إحدى الموانئ الصيفية الشمالية . وكان رمسيس قد ردد أسطوله بفرقة هائلة من حيرة رماة السهام المشهورين طلوا يطلقون على سمن الأعداء باردا حامية يدهم قل أن يتمكنوا من الاقتراب من الأسطول المصري ، وطلت بران الحائط المصري ترابيد ونقوى طوائف أخرى من أشد رجال الرماية المصريين خدمهم رمسيس على طول الشاطئ . ووضعهم تحت قيادته الشخصيه لتحرير حملته البحرية ، وهذه الطوائف كانت تطلق برانها من الشاطئ . حيث عسكرت وتجمعت على أسطول الأعداء ، فكانت برانها ممزرة للبران التي كان يطلقها الأسطول المصري على أسطول الأعداء . عند ذلك ساد الهرج والمرج بين سمن العدو واضطرب نظامها فتقدم الأسطول المصري ليسولى رجاله عليها . وهنا ترك صوص ممد مدينة هابو نصف الحركة فتقول : « ولقد استولى الرعب على قلوب رجال سمن الأعداء وأحدوا يتساقطون تحت وابل سهام رجالنا ، وطارت عوسهم حرغا وتساقت أسلحتهم في البحر ، وأحدث براننا تصليبهم وتحصدهم حصدا ، وملأت أشلاؤهم البحر حتى قدعها الأمواج الى الشاطئ . » ولقد سحبا من بين سمن حيا الى الشاطئ . وفطاهم وكدسا حشنتهم فما لهم من سمن حتى ملأوها . وأنفنا بمتاعهم وأثاثهم في اناء حتى يكون في ذلك عمره لعيرهم ودكرى . »

هاتين امركتين ضرب رمسيس الثالث أعداء سمنه فاصه مكره من نوبلدي مبادته على أملاكة الاسيرة المسدة محلا على الأقل الى بلاد أمور ، وصارت الامراطورية المصرية في آسيا في امان تام ، وبعد رمسيس الى مصره بالذبح بالهدوء بعد النصر المين

ولقد كانت هاتان امركتان الحربا من المواقف الحربية التي سجلها له التاريخ ، وكانت لهما ، كما هو الشأن في المواقف الحربية ، نسخة حطمة في محرقى الحرب

مكرم كال



لمركة البحرية الاولى من رمسيس الثالث ونقوام البحر كما صورها النقوش المصرية المعاصرة . وترى مرمون يغرد حملة السهام بنفسه ، كما ترى سمن الأعداء مقنونة مدمرة والسفن المصرية تصليبها بالسهام في اليسار

فصل المادى التاريخى يوجب اعداد الراراع الالمانى عماد الدولة من الوجهة الاقتصادية
ورمى تقاليد المصير الحرمانى من الوجهة الاجتماعية ، وعلى ذلك يجب أن تتصاير كل
طقان الشعب لمعاونته والاحاد يده ، فمرواج الصناع والتاجر يتوقف فى الحقيقة على
مرواج حالة الراراع ، ومن ثم اتخذت الحكومة كبرا من التدابير للوصول الى هذه الغاية

أهمها عدم حواز الحجر على الملكات الصغيرة ، وحصر الأدوات الزراعي في الابن الارشد - وهو ليس بالضرورة الابن الاكبر بل الابن الأقوى على ادارة واستغلال الملكية الزراعية . وتقضى التعليم الدرية ألا يكون المزارع تاجرًا لأن التجارة في الزراعة من آخر ولا يجوز أن يصبح الحقل وهو مورد الثروة الزراعية بورصة للمضاربات ، وقد نتج عن هذا تدخل الحكومة لتحديد أسعار المحاصيل الزراعية لتضمن للمزارع من جهة ربحًا معقولًا عن طريق تقايم النموين وفروعها ، كما حددت في الوقت نفسه مستوى للامتثال التي يبيع بها تاجر الحقل لتجار التجزئة والأسواق التي يبيع بها تاجر التجزئة للمستهلكين ، وبذلك صممت ربحًا معقولًا لطبقات المزارع والتجار كما صحت الجمهور في الوقت نفسه من استئثار التجار الجشعين

اقتصاد حربي

زاد انتاج الصناعة بعد تولى النازي أزمة الحكيم زيادة حسيبة . وكانت الريادة في صنع الانتاج أعظم منها في صنع الاستهلاك . كما زاد عدد المستغلين تبعًا لذلك . بيد أن مستوى المينة هبط . وهذا يرجع أن مرور الحقيقة الآتية . وهي أنه ما دام انتاج السلطة الانماجية لا يستخدم في النهاية في انتاج صنع فقد حادى التنبؤ الاستهلاكية مائترة فإن هذا الانتاج يصر في عرس واحد هو الاستعداد للحرب . والواقع أن النازي أكثر من الاعمال منه من انتاج حربي ، ففي عدد عديد من الطرق الحربية والمطارات ، وبذلك مجهود عظيم في انتاجه المادي ، وقد من هذا النوع من المصانع التي يمكن تحويلها عند الحاجة إلى مصانع أسلحة أو مستحضرات الكيماوية ، وأعيد تجهيز مصانع محركات ، وحولت مصانع صناعة الريشة إلى مصانع للدبابات العسكرية

تلافى الجوع لكسب الحرب

وهذا النشاط في الميدان الاقتصادي يرد إلى عتبة رجال العسكرية الألمانية الذين يؤمنون بأن ألمانيا لم تهزم عام ١٩١٨ بسبب انكسارها في ميدان الحرب ولكن للجوع الذي دفع شعبها إلى الثورة ثم إلى التسليم . لهذا أصبح من الضروري عددهم أنه كفى تكسب ألمانيا حربها المعلة للأخذ بالثأر ، عليها أن تضع نفسها في مركز يحول دون جوع سكانها المدنيين إلى الدرجة التي تجعلهم على الانتقام ، ودون عور قواها المعاربة لمعدات القتال . ولاكتساب هذه الحصانة عدا من الرزم اللوجيستيات زيادة انتاج المواد الغذائية بأي ثمن . وهذا أمر وان وافق هوى رجال العسكرية الألمانية ، إلا أنه لم يصادف ترحيبًا من لدن الاقتصاديين الألمان عامة (ولا سيما الدكوير شاحت) والمستثمرين خاصة ، لما يترتب عنه من زيادة تكاليف الصناعة الألمانية وبالتالي قصورها في ميدان المنافسة في الأسواق الخارجية وبالأخص وسط وشرق أوروبا . أما عتبة المواد الأولية فقد بدلت ألمانيا

فصارى جهدها في تحرير الكثير منها مصحبه في ذلك القليل الذي لديها من العملة
الاحيه ، ومن الجهة الاخرى قامت بعض الصناعات الدبله مثل صناعه استطاط التروول
من المعجم وغيرها من الصناعات التي تقرر عملا من الوجهة التجارية طسرا

مشروع السنوات الاربع

ويحلل مجهود ألمانيا للاستكفاء الاقتصادي في مشروع السنوات الاربع الذي قدمه هتلر
هذه الى الراجحستاح في سبتمبر عام ١٩٣٦ معلنا ان العرصه من ار تكفي ألمانيا
نفسها تماما من جميع المواد الاولية اللازمة في غضون اربعه أعوام دون اللجوء الى
الاستيراد من الخارج . وفي اكتوبر من السنة نفسها صدر الارشال حورج فيما على
تفيد المشروع واعطى له الحق في اصدار ما يشاء من القوانين واللوائح والامور الاداريه
لانجاز هذه الغايه . وبعد أيام قليلة أعلن حورج تقسيم المشروع الى اقسام ستة : هي
اتاج المواد الخام ، بوريمها ، عرص العمل ، الانتاج الزراعي ، الاشراف على الاسعار ،
تعليم العملة الاخنيه . وتبع هذا تميع شرف على حركات الاسعار (المهر فاسر) مهمته
الحثونه دون ارتفاع الاسعار نتيجة لتطبيق المشروع . وبعد ذلك بقليل نشر حورج طائعه
من الامور العاليه الاخيره منها احصاء جميع عرصا بما على هذه من الملاحقه والتعليم
الصكرى قريب الله جدا من ذلك بقدر الذي سبق عمله خلال حرب اعاصه

ولقد صاحب بعيد هذا المشروع حفر استهلاك بعض المواد وعطل اناج النص
الاخر . وحسب هذه الاغراض على ساء أنواع المفضل او عه المحلقة او تربيته
المحوانات ، فشجعت زراعه الاصاف من بدو عهه اوفو شذائف اذن سبسا كالمطاطس
والخسروات والسحر اكر من شجع اسجد اخوته . ومن نه اعص استهلاك جميع
المحاث التي من اصل حيواني عدا السمك والاراس ، وشجع استهلاك المنطاب السائمه .
هذه وقد ارمع استهلك على تقليل استهلاكه للمأكله ما دامت ستورد من الخارج ، كما
أنقضت خوة وارادات المنطاب التي تسورد بالقد . أما التي تسورد مقابل ضائع المانيه
فقد سمح بها بعض الشيء . ولم يقصر الامر على ذلك بل بلغ الحال أن عين للمستهلك ما
يجب عليه شهريا أن يأكله وما يجب عليه محه ، وأعطيت له قائمه قائمه من الاطعمه التي
يجب عليه تقليل استهلاكه منها أو تحه أو الاسماصه عه بالمطعمه الدينيه . مثال ذلك
عله أن يأكل كميته اقل من لحم البقر والدجول والحرير والزبدية وشحم الخبير
وامر حرم وريوت اطعام والتسحوم بأنواعها والخسروات اسورده من الخارج والحسن
الاسم . وانه أن يستمر على استهلاك ما اعاد استهلاكه من الاصاف الآتية وهي : البيض
والدواجن وطيور الصيد والحبوب بأنواعها والارز والكاكار ومعظم الفواكه والفاصوليا
والعدس والالبان والصل ، وله ان يستهلك معادير اكر من المطاطس خاصه والسكر
والزبد وأنواع الحن والخسروات المنتجة محليا والاسماك والاراب

ولست مسألة تنظيم الطعام الاحياء واحدا من حطة النازى للاستكفاء الاقتصادى .
 فنة وجه آخر للمسألة الا وهو كفاية ألمانيا نفسها من المواد الأولية باستطاعتها محليا .
 فاستطاعوا التبرول الصناعى والمطاط الصناعى ، وعالجوا الالياف الساتية لنحل محل القطن ،
 وأكثروا من انتاج النبل والكتان للاستعاضه بهما عن القطن كذلك . وهكذا يدلووا جيودا
 حجارة لاحتلال المواد الصناعيه وعمرها محل المواد الأولية الاصلية التى تسورد من الخارج
 ولا قدرة للدلاذ على انتاجها محليا . وانه وان كانت ألمانيا قد نجحت فى هذا المضمار
 محاسنا بيد المدى ، الا انه واحتملها عفتان : الاولى عظم تكاليف هذه المنتجات الصناعية ،
 والثانية قلة احتمالها وسرعه تلفها . وبدهى ان اسهلاكها يحصل بين طياته ارتفاعا هائلا
 فى تكاليف المعيشه

اقتصاد مسير

وهكذا شأ فى ألمانيا النازية اقتصاد مسير . وصل الى أقصى حدود مبدأ الاقتصاد الأهل
 اد أصبحت الدولة هى المالك الاصلى لخرء كبير من الجهاز الاقتصادى ، وأصبح نشاط هذا
 الجهاز يعتمد الى مدى هائل على طلبات الحكومة للتسليح وللإعمال العامة وعلى اكتنائها
 لأشياء أدوات الاساح . أصبحت حكومته هى التى صرح بفتح هذا أو ذاك وتمنع هذا
 أو ذاك وتعلم الاحو . تحملت الحكومة الألاح فى أرضها حربا ، وشرف على الأسعار لتحتل
 على قوة العملة الشرائيه . كما عدت الحكومة هى التى توجه التجارة الى أى جهة تريد
 وتعاون الزراعة الى الحد المستوفى لديها . وأجبر تكبير البضاء القدى حسما تزيد
 وطوعا لارادتها لا تملك حجة لألاح والاستهلاك ووقف للعدائين الاقتصادية المقررة ، هى
 سبل تشجيع معارفه مصادر تشاؤا ما يمكن أن يدعو . بالمارك التجارى . يطلع سريره
 ضعف سعر المارك الرسمى ، كما اندعوا فكرة امارك المسجل لتشجيع السياحة فى
 بلادهم واستحلالا لصكوك الدعم الاحيه . وصممو القول أن الادارة الحكومية تمكنت
 من أن تقص على جميع المرافق الاقتصادية مد من حديد فالت فى شدتها ما عرف عن أى
 دولة رأسمالية أخرى فى عصر من العصور

ومن ذلك ينضح أن ألمانيا النازيه كانت على شوب الحرب بلدا موحها ووحيا تاما نحو
 الاستعداد للحرب ، وإلى هذا الاستعداد يعرى تواريه ووقوفه على قدمه ، وبالتالي فانه
 لا ياسب حاله السلم الدائمة وقد يتعرض للانهار اذا ما مست هذه الدعامة بسوء .
 وكان هذا الاقتصاد يعتمد الى قيل الحرب على حركة تسليح هائلة وعلى حركة استثمار
 رؤوس الاموال فى ساعات قصه بها الاستمءاء عن بعض الواردات الاحيه ، مد ان
 هذه العملية عظيمة التكاليف مصللا عن صوبتها . وهى فى الواقع تضمن انتاجا تكاليف
 عالية بالنسبة للوارد الاحيه ، وهو يعتمد على بقاء مستوى المعيشة فى حدود واطئة ، وذلك
 لان ارتفاعه يريد ان يطلب على الواردات ويحرم المنتج الوطنى من الارباح التى تشجعه

ونزعه في مواصلة زيادة الأسح • وأنه وإن كانت هذه الطريقة تمنح للمنتج أرباحا عالة ، إلا أنه ليس في مكنه إغاثتها على الأسيراد من الخارج أو احتجارها لديه • ولا كان بدون طلب المستهلكين محدودا لأشخاص مسوى الأحمور ، فلا يحصل للدولة من اقتراض الأرباح ابرائدة وإغاثتها في الأعراس العامة • وهذا أمر مرهون عاؤد مالحد من الواردات عن طريق زيادة إنتاج السلع الديلة التي تحتاج إليها ، فضلا عن استمرار الدولة في إيجاد الأعراس العامة التي يحفظ تمدها بتشط الاداة الصاعية للدولة • والأمر الثاني ذو أثر خطير للغاية إذا ما جمع في يد الدولة حافرا اقتصاديا إيجابيا يدعوها إلى التسليح الهائل الذي هو وسيلة موافقة لاستجاب العمل في الشروع عام العامة

ولا ريب أن أمة تبذل حردا كبيرا من ثروتها القوية على إنشاء امدادات الحربية لا بد لها عاحلا أم آحلا أن تستخدم هذه امدادات في الحرب وإما في بيعها للدول الأخرى • وكلما انقضت معها داخلية لتكون قوية من اوجهة الحربية كلما كانت حاجتها ملحة للتوسع الخارجى لسببين : الاول لأنه يجب توفير مغان السلع هذه لهؤلاء الناس الذين يشترون في عافه استثمارها بركة التسليح هذه ، وثانيا لأرصاء هؤلاء الذين يقدسون القوة ويصدقون في امكان حرد ، عالم قصوى من دولتها

وهذا الاعتماد يظهر بخلافه في السويد حيث يعتمد الكثرة • وقد هم يحلمون بالسيطرة على شرق وجنوب أوروبا • سيطرة بحالهم سادة أو كراما ، سكرهم من شدة قوتهم الاقتصادية في أنحاء أوروبا الشرقية ، وقد ورد دور الشرق ، جنوب ، و البحر المتوسط والشرق الأدنى وبذلك يسيطرون بقرعهم (أشياء عو القتل وآلة عمري وجميع أراضي أوروبا الوسطى • بيد أنهم يصممون أكثر من أن يقر في حصول على مستعمرات وإنشاء امراطورية استعمارية نهى • لهم القوى المالي والاقتصادى على احتلها وتصبح لهم أسواقا لتصريف إنتاج ألمانيا الصاعى كما تزودهم بالمواد الأولية الرخيصة • وبدلون على ذلك بأن عطمة احتلها المدنية يرجع قبل أى نهى آخر إلى امراطوريتها ، فمما لا تسع أنفانيا على منوالها ؟

بد أن هذا كله لا يتأتى إلا بالحرب • وهذا ما حدث فعلا من شوب الحرب الحاضرة التي يتكوى العالم سعيها ، والتي نؤشك أن تكون أنشام علبه من الحرب السابقة وأصل سلا

فؤاد محمد شبل

الراديو والصحافة

يتنازعان زعامة الرأي العام

يرى كثير من الناس ان قوة «الراديو» في الوقت الحاضر تفوق قوة «المطبعة» في نقل الآراء واذاغة الافكار ، وان «اللاسلكي» هو القوة الخطيرة التي أصبحت تكون الرأي العام وتوجه السياسة الداخلة عن طريق الاستباحتات الرلمانية

فهل هم على حق في هذا الرأي ؟ انا نجد الجواب الدقيق عن هذا السؤال في هذه الدراسة الكاملة التي قامت بها أخيراً مدرسة الشؤون العامة والدولية بجامعة برستون الأمريكية « بحثاً في أثر الراديو في تكوين الرأي العام » ، فقد وضعت هذه الدراسة الواقعية بعد أن عقدت آلاف من المقابلات بين طلاب المدرسة وأساتذتها وبين آلاف من الأفراد يمثلون جميع الطبقات ومورعين في جميع الجهات ، واتحدثت فيها أحدث الوسائل وأدق الأساليب في استقصاء الحقائق ، بحري انوفائع

أبانت هذه الدراسة أن لاسلك في عظم حمرة التي نسمع ادعاءات الراديو ، فسمع من كل عصر عائلات أمريكية حدثت أحمر ، رسيو ولكن نية فوائد عظيمة بين مقدار الناس في « كفة سماعتهم الى اداعة اللاسلكي » ومرجع هذه الفوارق في « كفة سماعتهم الى اداعة اللاسلكي » ومستوى الحياة المادى ، ومن مقدار تعليم ومستوى الحياة الفكرى

وهناك ما هو أهم من كفة الأصماء وهو « ما يسمون اليه » دون سواء ، وقد حدثت هذه الدراسة « رامج الاداعة التي تنافس ما تشره الصحافة » ، أى الرامج التي تذبغ الآراء والآراء ، وشروح الأخبار ، والافكار السياسية ، فأنهى هذا التحلل الى نتيجة طريفة وهى انه كلما كان مستوى التعليم منخفضاً كان عدد المقلبين على هذه الرامج قليلاً ، والمكس بالعكس ، فالطبقات المثقفة تكثر من اسماع هذه الرامج مع انها تقرأ مثلاً في الصحف كل يوم « فكثرة الجمهور تصمى الى ذلك المديع الهيرلى الذى شكوا روحه أو حمايته ، والى سلسلة الروايات التي تعدد شذائد الاسر ومشاكلها ، وقلما تصفى هذه الجماهرة العالة الى الاحاديث السياسية والمحاضرات الثقافية ودراسات الشؤون العامة

ومن الجلاء أن سابع في تقدير أثر ادعاءات الراديو السياسية في الوقت الحاضر « فقد ثبت ان احاديث روزفلت ذاته لا يصل الى جمهور يبلغ الجمهور احدى يسمع الادعاءات الهيرلية ، ولا تدفع حظه - الا ما يلقى منها في ظروف شاذة - سوى ثلث أجمرة

الراديو في أمريكا ، رغم ان دورها في امرى شخصيه أمريك في مرجه وسحره واستمائه .
 ومن المعروف ان أكثر أخصار هتلر وحبيه من الطقه الاقتصادية الدسا ، ومع هذا فلا
 يجد من هذه المنعه من يسمح الى حظه وأحاديه سوى شخص واحد من كل أرسه
 أشخاص يملكون أحهره الراديو . ما وجد صنف الطقه المب التي لا يؤيده كثيرا سمع
 حظه وتسمى الى أحاديته . ذلك ان الطقه المتعلمه المنعه التي يستطيع أن يال ما تناء
 من الآراء عن طريق القراءة لا عن طريق الاستماع ، تسمى الى المتحصرات والأحاديت
 التي يدهها الراديو صنف ما تسمى انها الطمعات التي سحرها منهم السياسه عن
 طريق الصحافه أو بواسطة المؤلفات . ويبدو هذا الفرق أوضح وأكثر كلما كانت الأحاديث
 اداعه حذيه الموضوع تطلب التفكير والنروي

ولكن اذا كانت أغلبه النسخ لا تسمى بالاداعات السياسيه ، فما معنى هذه المائه ألفه
 خطاب التي انبثت على « الكونجرس » الأمريكي في أثناء بحثه قانون الحاد اثر ما اديج
 في الراديو من خطاب اعصائه واحادتهم ؟ يلاحظ في احابه هذا السؤال ان القسم اعاب
 من عامة الناس الذين يسمعون الى اداعات البلاسكي السياسه هم من هذا الطراز الذي
 يسهب سريعا لما يلقى اليه من الآراء ولما يوعر اليه من الأفكار . فسرعان ما نعد الى
 ادعائهم الخطب التي يدهها عليهم « الراديو » ولا ينبغي ان ننسى انهم كانوا يدهها على
 انها من بنت أفكارهم !

والملنون التجاريون سمور . راديو هو أقوى الوسائل في امر حقوق الطفله التي
 لم ترق الى درجه القدر والتمحيص . قد صنف أحدهم ان يحصل على ٥٠٠.٠٠٠
 رساله رد على ما يديه من اعلانات ، من تحت امسائل وارده في أحد هؤلاء المديعين
 ٥٠٠.٠٠٠ رساله فيهم يكن ، در شد ولا عرت . كما وجد أعضاء الكونجرس -
 ان نرد اليهم ٦٠٠.٠٠٠ رساله فحسب في أثناء بحثهم لقانون الحظر الذي يتوقف عليه
 حاد أمريكا أو الرج بها في ممعة الحرب الدائرة

ولم يفصر بعض الساسة في اتحاد الراديو وسله من وسائل المناصه والمصاربه ، فقد
 انطلق به رجال « نكسون » بأمريكا في دعوة الجمهور الى ماصرته وتأييده . ولكنه لم
 يكن نحدث الى سامعيه في أمر الساسة والانحجاب الا هذا ، ان كان يهي لهم بعض
 الاعاني السيطه ، ويشد لهم مقطوعات من الشعر ، ويحدث اي ربات السون فيما يسمين
 من الأمور ، حتى اذا عرف ان عددا كبيرا من أهل اندييه يصون اليه وشامونه قدم اليهم
 رجلا أعني قاذاع عليهم ان صاحبهم يريد ان يرشح حسه محافظه للمدينه ، وسألهم رأيهم
 في هذا الترشيح : هل يقدم عليه أو يحجم . فلم يلبث ان تلقى في اسوع واحد ٥٤٤٤٩
 خطبا يدعو الى ترشيح حسه وتنده بالتأييد والمؤازرة ، ولما جاء يوم الانتخاب فاق عدد
 الاصوات التي مالها مجموع الاصوات التي أحدها كل خصومه ثلاثين ألف صوت !
 ولهذا يجبل الى المره ان الراديو سيكون مصدر خطر عظيم اذا استخدمه « المهيجون

النسور - الديموجاجيون ، مستشرقين ، وأذكي المديعين ، وربما يكون هذا صحيحا ولكن الراديو يحمل في نفسه وسائل تصحيح أخطائه وأبواب تلامي أخطائه . ذلك ان الديموجراطيه العماله تعتمد على نشر المعرفة وإداعها ، فهي تطالب ان تعقب أكثر عدد ممكن من الناس على أكثر كمه من الحقائق المطلقة بمشاكل الوقت الحاضر . وخير الوسائل لنشر المعرفة وإداعها هي الكلمه المطبوعه في الصحف وفي الكتب ، وقد ثبت ان اداعه اللاسلكي تزيد في كمه القراءة أى في ميل الناس الى الاطلاع

فكيف ذلك ؟ أنت الدراسة التي قامت بها جامعه برسون ان في كل مائه من الاسر التي تنطق اجهزة التقاط الاداعه اللاسلكيه بعد سبعين أسره تسمى الى اناء الراديو وتناثر على استماعها ، ونسوى في عدد هذا جميع الطبقات على ما سبها من اختلاف في الشراء والثقافه . واثبت هذه الدراسة فصلا عن هذا انه كلما كان امرء معلا على استماع اناء الراديو كان أكثر تحصيلاً لمطالعه الصحف . أى انه كلما زاد الراديو في طلمة المرء الى معرفه الانباء وتنشوقه الى استقاء الاحبار ، صار أقل اقصاعا معا بدعه عنه الراديو من انباء مقتضيه موحرة ، وأكثر دعه في التوسع فيها والتعمق فيها . أى ان استماع الانباء هي الراديو يحول من لم يألوا قراءة الصحف الى أساس يحول مطالعها وتسمها

بل ان الراديو بما يريه في نفسه من حب الإصلاح يوسع اندائرة التي أنفوا ان يحصروا قراءتهم في صديها . وفي هذا من دراسة راديو الانباء والامور التي يديها الراديو ، فقد وجد ان هذه البرامج التي تملأ السمع حثية على انباء الاعيب للتسله والتلهيه ، تعد في الطبقات الدنيا مصدرا من مصادر اسرفه وثقافه فتدفع مسميها الى البحث في شتى الك . والصحف عن أحواله هذه الأسئله وحول هذه الامور

وكذلك يدفع الراديو الناس الى مصاحبه الكتب . فقد مر بـ عشرات المكاتب ان الاهمال على كتبها قد زاد زياده كبيرة اثر ما اذيع في الراديو من بعدها

وثقة الناس بالكلمه المطبوعه أكثر من تعهم بالكلمه المرسله في الهواء . فقد أنتت دراسة جامعه برسون ان حصوع الراديو لرعايه الحكومه او اشراقها من شأنه ان يجعل مذهبيه يطورون الى الامور نظرة الرجل العادي الذي لا يفقد ولا يهاجم أمرا ألف الناس قوله وارضاءه ، ولا يمدح أو يدافع عن أمر أجمع الناس على انكاره واستهجانه

ولن يستطيع الراديو ان يستأثر دون الصحافة بثقه الناس ، ولن يجد الاثر يوما ما في الرجل الذي شغلته انطعمه مذقرون طويله . ذلك ان الذين ألقوا «القراءة» واحادوها يرونها أهم لهم وأحدى عليهم من الاصماء . ومن الآراء الثمانيه المقررة ان المرء يستطيع ان يسمع تفكره ويركر دفته في انباء القراءة أكثر مما يستطيع في انباء الاصماء . فاذا كان الاصماء اسهل وايسر ، فان العائلة التي تعود من القراءة أكثر واحول

(خلاصة مقال لادوين مولر في صحيفه نيو يو رسلك The New Republic)

الغدا والعلة

الحديد والبترول يحددان اتجاه ألمانيا الحربي

الحديد

كلان غليوم يقول : أيضا توجد مناجم الحديد في ساطن ألمانيا . وجاء حنتر صحت سمي الألمان في ساطن الحديد الذي زادت حاجتهم اليه . وقد ماتت الحروب الميكانيكية تستند كميات هائلة من الحديد في صناعة السيارات والسدسات والطائرات والبواريج المختلفة . كما ان ألمانيا ضمت جزءا مهما من الساطن الحية بالحديد التي كانت تستهلكها قبل الحرب الماضية

وقد افادت ألمانيا الآن في صحت الحديد اكبر جزء على ما تستورده من الاطوار الخارجية . ولاجاءت نذل على انها في سنة ١٩٣٨ ستخرج من مناجمها ٣٠٠٠٠٠ طن من الحديد . بناء استودت من الخارج ٢٠٠٠٠٠ طن من الأسفل في لها يجب ان تستورد ربعه اقل ما يسج صنع في ثوب صانها الصناعية في وقت السلم . مع تلك وقت الحرب وما يستدعيه من تضيق بركة لانج وكريسها لصناعة الاسلحة والدخائر

هذا ان الحديد الألماني رديء الصنف الـ ١٠٠ يعمل ألمانيا اشد اعتمادا على الحديد الأجنبي . ولاحباطون يقدرون جودة الحديد الخام الذي يخرجه برص ألمانيا بسبة ٣٠ ٪ / ١٠٠ . فحسب ، يجب ان يوفى بها احتياجاتها الصناعية ، ان تستورد من الخارج خمسة امثال ، لا اربعة امثال ، ١٠ شتة من الحديد

والسويد هي النجم الأول الذي يمد ألمانيا بالحديد . فستستورد ثلثي الكمية التي تستهلكها . ويرجع عالى الصنف تلمح درجة جودته ١٠٠ ٪ ، حتى ان ما ينتج من طين من الحديد

الألماني الخام لا يريد عما ينتج من طن واحد من الحديد السويدي الخام

ولا شك في ان الاطوار المصنعة بالسويد الآن انما هي نتيجة وفرة الحديد الجيد في أراضيها . فبجبل الحديد ، الشهير بها هو اهم مصادر ربحاتها في وقت السلم ، ولكنه مع انظار الطامعين فيها في هذا الوقت الصعب ، فبالألمانيا تريد ان تستولى على هذه الناجم السبعة بالحديد ، وان تخضع ايديها على طرق النفل بينها وبين السويد . وهذا الحديد صمد عن سكتدافيا الى ألمانيا كما في بحر النفل ولما في بحر الشمال . **أبنا من م** لولا ، على خليج يونثيا أو من **مختار** ، على خليج يونثيا ، والطريق الثاني أهم **والسويد** لا تهمر ولا تجدد في فصل الشتاء . ولهذا شئت الحرب في اسكتدافيا سببا من انساب الى الاسيلاء على هذا الطريق وان اثار حديد السويد نصبا

البترول

وكما ان الحديد يضر الحرب التي شنتها ألمانيا على اسكتدافيا ، فكذلك يضر البترول الحرب التي قد يطلها حنتر على البلكان

ذلك ان ألمانيا تستند البترول من **اللاتفيا** . ١ - آبارها الثعالب وهي غشلة الآل - ان تجاوز كمية ثرونها في سنة ١٩٣٨ ، ١٠٠٠٠٠ طن . وهذا البترول رديء الصنف فيشتد أكثره في ١٠ تربيت الآل -

٢ - ما تستطاعه من المعجم بالطرق الصناعية وقد بلغت كميته في السنة الماضية ١٠٠٠٠٠ و ٣١٠٠٠٠

لم يكتروا انقضى في مائة المدة من هؤلاء
البشران المتوحشين - فالمدة ثلاثة في اللغة
الاصطورية Three أو في اللاتينية Tres له
معنى : ثلاثة وكثير - أى ان اجدادنا لم يهتموا
سوى المقدين الاولين ثم يحتل عليهم ما زاد
عليهما فالثلاثة كالاربع كالخمس كالمائة

و اول طريقة اكتشافها الانسان « للمد » هي
الاصابع - وما زالت أسماء الأعداد الأربعة
الاولى عند كثير من القبائل هي أسماء الأصابع
الأربعة المنصصة - إما الرقم خمسة فاسم -
اليد كلها - ولا شك اننا اتخذنا المدة عشرة
اساسا لاعدادنا لان لنا عشرة اصابع - على ان
من الشعوب من اتعد المدة حصة اساسا ذلك
انه اكتفى باليد على اصابع احدى يديه بحسب
يقتضا كانت اليد الأخرى مشغولة بحمل السلاح
الذى لم يكن يفارق الانسان البدائي - ولما
سجدت أخرى تبعت المدة عشرين اساسا لاعداد
في اسلافهم كانوا يمدون على اصابع ايديهم
وارجلهم معا - وهذا شأن اليهود الهاميين في
الآن « يد » يد يوحى

وسمى « يد » في تصور الريح على
بالمراتب للمدة - فطريقة « الضرب » التي
تؤديها الآن على طول في الخامسة لم يكن يستطيعها
عند الاغريق والرومان - على ما بلغوا من ربح
ذهنى عظيم - سوى رجل على جانب من الدكاك
والفهم - وقد ظل هذا العقيد حتى نهاية السور
الوسطى كما يبدو من المثال الآتى : اذا أراد
رجل في القرن الثالث عشر ان يضرب ١٣ × ٤٦
فانه يسلك هذا الطريق الطويل القلبي :

$$١٣ \times ٤٦ = ٦٠٨$$

$$١٨٤ = ٤ \times ٤٦ = ٤٦ \times ٤$$

$$٣٦٨ = ٨ \times ٤٦ = ٤٦ \times ٨$$

$$٥٩٨ = ٤٦ + ١٨٤ + ٣٦٨$$

فلننظر الثابتي هذه الطريقة التي تتطلب ذكاء
ومرانا على الطريقة البسيطة التي يتبعها الأطفال
الآن :

على حصص أكثرها وفودا لطائرات الاسطول
الجوى

٣ - الوارد الاجنبى وهو أهم وأوفر من
احدتين الساعى - ففي سنة ١٩٣٨ كانت
كمية الاستهلاك الألماني من البنزول ٦٦٢٧٠٠٠
طن استوردت منها ألمانيا ٤٧٩١٠٠٠ طن
وكانت ألمانيا تستورد أكثر هذه الكمية من
اربع دول : فنرويا والمكسيك والولايات المتحدة
ورومانيا - وتستورد باقي حاجتها من هولندا
وبلجيكا وإيران والهند الشرقية وجنوب روسيا

المدد : لغة العلم

هذا عنوان كتاب طريقة فاستود اخترا الدكتور
« توماس داريج » وحل في شأنه « المدد »
عند الانسان البدائي وتطور فكرته وسلوكه في
مختلف الشعوب والصنوع

يقول المؤلف انه قبل ان يهتدى الانسان الى
« المدد » الذى لم يتنبأ الا بعد ان ارتقى -
كانت له ملكة يمكن ان تسمى « حالة المدد »
يهتدى بها الى ما يضاف او ما ينقص من
مجموعة ممددة عندها - وهو ما
موجودة عند الحيتان ان سدد - كذا -
على الطائر اربع يهدات واحدة واحدة منها
لم يقبض الى ما حدث من النقص ولكنه يثبه اذا
أنظمت يهضة أخرى - أى ان حاسته لا تفرق
بين الاربع والثلاثة ولكنها تفرق بين الاربع
والاثنين

وما زالت توجد قبائل كثيرة في جزر البحار
الجنوبية وفي اواسط افريقيا وحبوب أمريكا لم
سلح بعد درجة المدد على الأصابع فهي اذا مجردة
من كل فكرة من المدد - واليقت دراسة القبائل
البدائية في استراليا ان قليلا من الرادها من
يدرك أكثر من الأعداد الأربعة الاولى - وان
الذكاه لم يبلغ بعد الى المدد السابع - وقال
البشرمان في أمريكا تعرف ثلاثة اعداد فصحت
وهي : واحد واثنان وكثير - ومن الغريب ان
لغاتنا ما زالت تحتفظ بكلمات تدل على ان اسلافنا

وانت بريطانيا خلال ادوار تاريخها انها
 اقدر الدول على سويل الحرب تمويلها . فقد
 كان دينها الاصلي في سنة ١٩١٤ لا يتجاوز
 ٦٥٠ مليون جنيه . فاداه بتصخم حتى بلغ في
 سنة ١٩١٩ الى ٧٥٢٧ مليونا من الجنيهات .
 على ان نشأ هذا المبلغ العظيم كان قروضا عليها
 بريطانيا ووقت باكثرها في سنى السلم التالية .
 وكذلك كلفتها بعض الحروب السابقة نفقات
 طائلة . فحلتها حرب الاستقلال الامريكية قرابة
 مائة وعشرين مليون جنيه . وحرب المرم تسابى
 مليونا . اما حرب البوير فقد استلشت من حرائرها
 مائتين وثلاثين مليون جنيه !

خريطة ثمنها ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه !

حسبون طائرا يحلقون الآن فوق ارجاء
 الولايات المتحدة الامريكية . كلما كان النهار
 يروى من وراء السحب الارض قبة سحاب أو
 حجاب واثق يصور هذه الولايات التي يبلغ
 ثلاث ملايين في الاميال المربعة تصويرا فوتوغرافيا
 لونها بيضاء مرسومة كبرى من طراز جديد
 لا ينفى فيه طريق في مدينة أو جانب من قرية
 أو بناء في مزرعة أو كوخ في غابة . وقد تعددت
 نفقات هذا المشروع بخمسة عشر مليونا من
 الدولارات . ومع كثرة عدد الطائرات الصغيرة
 لهذا المشروع وحده فانه لن ينتهى قبل مضي بضع
 سنوات

أما مليس الرسم فهو بوصة واحدة لكل
 ١٩٦٦ قدما . ولهذا فتكون مساحة هذه
 الخريطة أكثر من خمسمائة قدم مربع . وتلتقط
 الطائرات صورها على ارتفاع ١٤.٠٠٠ قدم .
 بوضع الصور جدا . وحسب لؤلبي منه
 خريطة وحده مثل أمريكا في هذا العصر أدق
 سن . فكون أحسن دليل جغرافي الآن
 وأصدق مرجع تاريخي في المستقبل

لندائي الذي حش من أكثر من خمسين ألف
 سنة اذكى من الإنسان الأبيض . أم ان الدكا
 أمر لا علاقة له بحجم النخ مطلقا ؟

نفقات الحروب الحديثة

بلغت نفقات الحروب لأول مرة وفيها فلكي كما
 يقولون في الحرب الكبرى الاولى . اذ بلغت في
 بريطانيا وحدها في كل يوم من ايام سنة ١٩١٤
 مليونا من الجنيهات . وفي سنة ١٩١٥ ثلاثة
 ملايين وفي سنة ١٩١٧ ستة ملايين

واذا صح ان تليس أموال هذه الحرب الكبرى
 الى حول تلك الحرب الكبرى الاولى فبالا ماليا .
 فنقدر انه اذا كانت نفقات اليوم الواحد من
 أيام المرحلة الاولى في حرب سنة ١٩١٤ بلغت
 مليون جنيه . فهي تبلغ في السنة الاولى من الحرب
 الحالية . كما أعلن وزير الخزانة البريطانية .
 ستة ملايين من الجنيهات

ولقد كانت الحروب التاريخية من احدث
 ارجاء اوروبا ردحا طويلا أو حروب الم
 رعب حرائق لدول وهي حروب فارس
 فاسيا . فقد انظمت اسلحتها في خصال السيوف
 المشدين التي لم تهدأ فيها يوما واحدا في كجاج
 عبرى الحرب حتى أوردته موارد الهزيمة والانحسار
 ١٠٠.٠٠٠ و ٦٤٠ من الجنيهات . واذ لم يكن
 لموارد الدولة حينئذ قبل هذه المبالغ الباهظة
 فقد ابتكر لها وزير انجلترا الفذ . وليام بيت
 موردا جديدا . هو ضريبة الدخل التي تصد
 أهم موارد الدولة في العصر الحديث . ذلك انها
 ضريبة مرة يمكن ان تمكك في يسر وعملتوق
 مبالغ التولة . بخلاف ضرائب الارض والبناء
 مثلا فهي جامدة لا تيسر زيادتها لمخاللة حاجة
 البلاد الا في نطاق حدود ثالثة تصنها مقصورة
 الارض على ذاتها ومقدرة زائجها على تصرف
 مساحتها

الحكمة والفكرية

البروفسور مرجليوث

توفي في أواسط مارس الماضي البروفسور مرجليوث عن واحد وثمانين عاماً . وكان يشغل منصب أستاذ اللغة العربية في جامعة أكسفورد في عام ١٨٨٩ . وقد كتبت عنه جريدة التيسر طالا بمناسبة وفاته نشر خلاصته فيما يلي .
كان مرجليوث من لعول علماء الشرقيات ، و طرح الأخير في أكسفورد للمسائل الاخلاقية الدينية والمسائل الإنسانية التي يحفل بها . وقد نالته بعض أدباء العربية في آرائه ، فسمع من ناصوه وسهم من حطاه ، فلا عيب ان ان كنت أكسفورد بفكره ركبا من أهم أركانها .
وبما كان يسطع في سنانها

احمد هاليد صوبيل مر
ميرى بولوى ، وكان أحد في طلبة في
الانجليكيين على الرغم من فصل اليهودي .
في حياته تشغلا مثل العليا التي اشتهر بها
اليهودية ، بالبا على الصهيونية ، عدوا لليهود
لوجه بطور المشهور . وقد ولد عام ١٨٥٨ ،
وكان من أئمة الطلاب الذين شهدتهم كلية
وكتبر ، وظل هذه الكلمة الى أن انفس
التفريس وأظهر تفوقا في اللغات الشرقية

وما تشتهر عنه انه كان يماثل تلاميذه كأنهم
زلاؤه ، ويرى آرائهم عناية أكثر مما يولي
أما بعض الاساتذة المساهدين ، وفي التناء
تدريسه في «نيو كوليدج» نال وسامي أكسفورد
الديبين ، ثم راجح بولي اهتمامه بالدراسات الشرقية
وحاز في حلل الشرقيات معظم الجوائز التي
خصصت لهذه المادة ، ثم وفي الى درجة زميل ،
وصار محاضرا ، فاستاذ

استاد مرجليوث بوفرة إبعائه ، وكفايته

العالية ، ولم يحفه عن تفهم لبرابر اللغة العربية
وأدائها أي عائق ، كان يتكلم هذه اللغة بلسان
دلق ، أما لهجته وخطه فانها يحتفلان نوعا من
اللهمزة واللفظ العربي . وقد نالت أبحاثه في
عالم الادب والدوائر الجامعية التقدير الذي حرم
حديثة به ، وأهم المؤلفات التي قام على طبعها .
كتب العرب كتابا بالغوث الحسنى ، معجم الادباء
وقد قص في دولته أعواما ، وال جانب ذلك
اعتم مرجليوث بالتحقيق على آراء ارسطاطاليس ،
وشرح المقالات القديمة ، وسكن لراء الأجله به
من شعوب و سمعت رايه ده ، كسميته
أبي العلاء المرقى ، والتاويحي ، والبحري
والناظرة بين أفكاره بيني من بوس القناني ، وأبو
سيد السويهي ، وترجم حردا من كتاب «التفنن
الاسلامي» للمرحوم مرحي زيدان

في اللغة دراسة لاسمال هؤلاء المفكرين
حرب مقال مرجليوث نفس الحصول على مطبوعات
منه . كان له من هو المبدع
الاسلامية من شأنها ، ويض هذه الطلومات
والأفكار أوضحه في معانده التي ألقاها بلندن
عام ١٩١٣ وطبعها الجامعة على لفتها في السنة
التالية

ورضع من مراجعة مؤلفيه الذاتي الصبت
« محمد وتنوء الاسلام » و « المفيدة المعقدة »
الذين شريهما مكتبة الخاصة في سلسلة مطبوعاتها
ايضا شيعان بروح المؤرخ حيون ذات الاسلوب
اللاذع ، فبر ان مرجليوث كان يحتفظ خلف
أفكاره بقلب حار ، وعواطف متجانسة ، مع سعة
اطلاع ، واتصاف بصيرة البحث ، والمناقشة
بروح التسامح العلمي ، مما دعا الى أن تكون
مؤلفاته ومؤلفاته متشابهة لدى تلاميذه وقرائه
وخلال تعاونه في العمل مع « دين بانيسميث »

متحف تولستوى

أقيم في موسكو متحف خاص بعيد الأديب والفكر الروسى « تولستوى » ، وجمع فيه كل ما كان مشتتا من رسائله ومخطوطاته وبصوره وأغانيه ، فصار يضم زهاء مائة ألف صفحة من خطه قلبه من القصص والكتب التى يتتبع من دراستها ومتابعتها كيف كان يكتب ويؤلف ، وكيف كان يكون أفكاره ويحورها ، وكيف كانت تتطور قصصه وكتبه حتى تنمو وتكمل . ويضم المتحف كذلك مجموعة كبيرة من الرسائل التى حلها فى أثناء ثمان راسين سنة ، ورحلاته التى ألف رسالة ودرست إليه من جميع أنحاء العالم ولا سيما فى الفترة التى كان يترجم فيها التفكير الأوروبى بأسره . ومن أثنى ما فى المتحف مذكرات زوجته التى تكتشف عن جوانب كثيرة من عهده النفس الطيبة ، فقد كانت علاقته بروسه فى سنة الأخيرة جزءا من فلسفته العملية ، كما يبدو فى قصته القصيرة « أغنية كرتيرر » التى حصر فيها أرائهم فى طهارة القلب الذى يأثم ويذهب كماله بأفكار الجهنم ويدنس

كنوز الصين الفكرية

تتهال على أمريكا فى هذه الأيام آلاف من المؤلفات والمخطوطات الصينية القديمة التى ظلت سجناء فى مكاتب أممها باعتراف القرون الى أن فزت اليابان هذه الاقاليم وصارت هذه الكنوز والفناني عرضة لاختطاف التلغ أو الحرق أو السلب ، فأخذ أصحابها يبيعونها للمكاتب وللجامعات الأمريكية التى ستجد فيها مجالا واسعا لدراس الفلسفة الصينية والدين الكونفوشيوسى ويحت حضارة هذا الشعب العريق الذى سعى على كتب الحكمة والفلسفة أكثر مما سعى على روجه ودمه ، لانه الشعب الوحيد - كما يقول الفيلسوف برتران رسل - الذى يؤثر الحكمة على الحيز

فى وضع « المقيم السريانى » تزوج مرحليوت من ابنته عام ١٨٩٩ وتمهد بأن يماوتها فى اتمام هذا المجمع ، وقد انقضاء هذا العمل أكثر من ربع قرن

« آراءات »

قصة عن الارمن

الشعب الارمنى قليل العدد ضعيف الجانب ولكنه عزيز القومية شديد الراس . ومثل هذه الشعوب يطل تاريخها بالوقائع والاحداث التى يجد فيها القصص التاريخية حقلا خصيبا . وقد ظهرت فى أمريكا قصة تاريخية طريفة عن هذا الشعب المكافح بعنوان « آراءات » نسبة الى جبل فى المنطقة التى يسكنها الارمن فى الجورجيا الشرقى من البحر الاسود وبحر المزر . وتبدأ هذه القصة الواقعة فى سنة ١٨٩٥ حين غلبت جيوش العشائين فى رقاب الارمن ، صهرت إحدى قبائلهم قربتها تحت امره مبشر أمريكى عاش بينهم راسا ثم شفقتهم . وبعد امضيه مدة زوسيا حيث سعى المبشر الى حكايتهم حزين . واستمروا . ثم تكرر القصة الى السنة الاولى من الحرب العالمية حين بنت للارمن صورة الاستقلال فترة ما ثم لم يلبث ان طوى عليها شبح الطامع والمكائد الاستعمارية فصاح هذا الشعب وسط الاضطرابات التى طغمت بين تركيا وروسيا وابتغى فرنسا وروسيا . ثم تستورد القصة الى الحديث عن طيار روسى حاصر يروع المناطق الواقعة على حدود روسيا وتركيا بمجاولاته المبرحة الى ان طبع أسيرا فى يدى احد رؤساء القائل . ثم يفر منه الى ان يلتقى بالبشر الأمريكى فيما عده على مساعدة الارمن وانقاذهم . ويتعاونان معا على تصفية ويلات أرائهم واجسامهم . وشرح الكاتب فى تضاميف هذه القصة تقاليد الشعب الارمنى وغريمته وتحدثت عن الروح الوطنى المتسكن من رجاله ونسائه واطفاله جميعا

د کفاحي، الروسي

وثيقة سياسية خطيرة يكشف عنها المؤرخون
 يمكن ان تطلق كلمة « كفاي » التي اصداها
 مطر عنوانا لكتابه المصور على كل رسالة أو
 وريد تشرح وتعدد سياسة دولة ما ، ذلك ان
 السياسة الهالجة التي جرت عليها ألمانيا والحرب
 النكراء التي اوقعت نابوها ان هي الا صفات
 من كتاب « كفاي » أخرجت من حيز
 النكر الى دائرة التشدد ، فلا بأس ان
 ان تتخذ هذه الكلمة لمسا لتلك الوثيقة
 المروية الى وصفه حرس الأكبر في « العرب
 الثاني عشر توصيحا وتوجيها لسياسة روسيا
 الحقة ، والتي يجب عنها وجهر بما يحق المؤرخين
 والمؤرخين حين حاروا في أمر روسيا الحالية وما
 تتخذ من سياسة في هذه الآونة العصية
 وطرس الأكبر هو « القيصر » و«
 روبرت في حرسه أوروبا » ، « بورجوا
 في فداها بالحضارة الغربية ودونها » ، «
 في سنون أوروبا » ، « ولا كفاي من الفكر » ،
 يرى ان روسيا إنما حيك دولة « روية »
 عنه جرائية توارثها الناس ، « ولا » ، «
 دولة أسيرة في نظامها وسياستها وثلاث حكومتها
 ونسها ، إلا أن ضماها ، التي جمعتها وحما
 لفاي سائر أوروبا مصحفة قد غشت على أوروبا
 ان عيم للسياسة الروسية حسابا دقيقا
 بما هي ان سياسة روسيا ، لقد أوصحها
 طرس الأكبر في وثيقة سرية دفنت في محفوظات
 قصر جرعوف الى ان سرق الفرنسيون نسخته
 منها في سنة ١٧٨٧ . وقد اقيمت هذه الوثيقة
 « كفاي كان طرس يقرأ صفحاها لنفسه
 في سره » ، « سطرها اليوم سبائيا ، دا
 نستبد التتراء بالجنش الروس وتوجهه ان
 كليل تحقيق سياسة روسية واسعة التطاق في
 مع أوروبا ، والواقع ان شواهد التاريخ تبين
 ان روسيا تحقق دائما اذا اعتصمت على جيتها
 من ضلالت ، فهو أكثر جيوش العالم لوصف

وسردا وانفلا دينة واحلاصا ، ولكنها قد تنجح
حين تحد الى سياة الاساسي التي مارستها
واقتضايا على ، وما زالت تلتقي اليها على ان
هو صها من من سلفها العسكري اجوار في
ادوار مارستها

معلوم حرس می وینتہ " ان روس
منصیح ورجع علیہا ، ان تصنع وریا النبی
ساعت من محبوب مشککہ کدت را منع من
التبخرۃ المذایہ ، فأجبت تصایب معرف الکبر
وإلا عتہ " فس الطبیعی أقدم ان یسئل فہرعا
وإخضاعها لشمع قوی تاحض فی ابان شبابہ
وعولان فواء " .

فما سبيل روسيا الى ذلك ؟ هو ألا تترك
مرصة دون ان تنهزها لتسجل في شنون اوروبا
ومشاكلها ، ولا سيما ما يخلق منها صاعدا
ألمانيا التي يجب ان توجه اليها أولى ضرباتها .
... ..
... ..

« لیسبا بولندا » : فإذا حيت القرى الجاودرة
 « لیسبا بولندا » : فإذا حيت القرى الجاودرة
 « لیسبا بولندا » : فإذا حيت القرى الجاودرة

حتى يكون لكم عدد في حربهم وانضامهم
 = ثم وسعوا املاكم تجاه بحر ايلطني من
 الشمال وصوب البحر الاسود من الجنوب
 = واذنوا من السلطنة لعدد ما تستعملون.

وانضموا بعدد الى الخليج الفارسي - واسموا له
استسلمت طريق التجارة الروسية في حوض البحر
المتوسط خلال القرن الثامن - وذلك بحلول
طريقهم الى الاقاليم الهندية المرموقة

« ماذا اتسمت ابتلاك بولعا وتقسيم السود
واحصاع تركيا والبرس ، ثم صارت موانئ
بحر اللطيف والبحر الاسود ملك سبائكك
وانصدمت بعد ذلك بيننا لوما موجعا ، فتركوا
حلق الحرب واتخذوا حلق السياسة - اتجهوا اولا
الى قصر فرساي ثم اتسوا الى قصر فيينا (وقد

فيه روسيا عن هذه السياسة وتشارك الدول
الرئيسية في سياسة القوة والاستقرار ، وكان
يرى أن أكبر خطر يتعرض له البولندية هو أن
يبدو للناس في صورة المحارب في سبيل السلام
والسيادة ، فتفقد الثقة التي وضعت فيها حين
أرجعت كنانتها من ارض قتلها وإرميا وجب
تمتعت عن نفوذها في ايران ومغوليا احتراماً
لإستقلال هذه الأقاليم

اما وقد تبعت روسيا هي هذه السياسة التي
تجنت عنها ستالين ، وعادت تحرر على سياسة
الحرب والدمج والاستعمار ، فقد أن السياسة ان
يقصروا ان خطها المقلد ليست الا تمهيدا لهذه
الوثيقة السرية الخطيرة التي تركها ليعصرها طرس
الأكبر

تبسيط اللغة الإنجليزية

[illegible]

كانا في عهد قيصري حكام أكبر القوى الحربية
في أوروبا ، وذلك لترويحهم بأن يقتلوا ملك
ملك العالم جميعا

« فل قبل أحد التصرين هذا الاقتسام » وهو
 لن يسه الا ان يقلل اذ يحبه تحقيقا لاطمئانه
 من أضر سبيل ، فاقدموه وسيلة الى تعطيم التصر
 الثاني ، حتى اذا خلا لكم وجه عدو واحد
 شرعتم في خطبه على افراد بحرب مروعة لا اشك
 في انها تنتهي بانتصار روسيا وانكسار عدوها .
 اما ان رفض التصران عرض روسيا ، ضلها ان
 تولع بينهما بالكالد حتى تشتت بينهما الحرب
 التي تدمرها معا « ليستج طريقيهما للكتاب
 الروسية التي رسم لها بطرس خطة مصلية تقزو
 بها هاتين الدولتين الكبيرتين : دولة عيسويج
 ودولة البريون

ويستم بطرس الأكبر عنه الرسالة قائلا :
 « لقد أخذت زمام روسيا وهي جدول بسيط من
 الماء ، وعاندا أتمررها وقد صيرتها جها طابعا .
 وعلى خلفائي ان يحولوا هذا الجهد الى قوة
 يستطيع ان يروها ويصنع ارضي ارضي »
 اجابت : « حيثك تقرر جهادك في الارض
 رغم هذه الحدود الضيقة التي فيها ، ومخاض
 الايدي الهزيلة المرتعة » ، وذلك اذا استطاع
 خلفائي ان يوجهوا مجرى الماء ويحولوا اطلاق
 النار »

أهل يريد خلفاءه الماصرون أن يستولوا على
الأمانى ؟ هل يدل التمام بولدا بين روسيا
وألمانيا ثم احتياج فطندا وإتلاك حوائى بالبطيق
على أن ستالين بدأ يخذ هذا الصروع الخطير الذى
ظل مائى سنة مطويا وسط الوثائق والأسايد ؟
أن ستالين يصل عند بداية هذه الحرب عن
الأراء والمبادئ التى وعدها فى سنة ١٩١٧
فى رسالته الموسومة باسم « للاركية والسألة
القومية والاستعمارية » والتى أكد فيها أن نجاح
الثورة البولشفية المالية يتوقف على إحراز
روسيا على أن يكون لكل أمة حق تقرير مصيرها
وأن احقاق هذه الثورة مرهون باليوم الذى تتخلى

المجوش المنظمة والكثاف الصبغة . وتصف
عنه الصايات من الكتاب سرا في ارجاء الدلاء
سراء باره ورا اسدال الظلام ومستحبة
اخرى بين الصعود ووسط الآحام ، ومستعدة
دائما لالتى الاحوال واعقب الاطوار

فما من هذه الصايات ، ولماذا تأملت ، وال
أين تسمى ؟

في صاغات صغيرة من الكتاب اليها العال
الكتاب الصيني « شيل وانج » الفى لى حقه
أجرا في اثنا حقة جردتها الصاغة التي
يوجدتها ، وذلك ليسام لباها العين من الشراء
والصغير والصغير والاسامة في أود
الواجب الوطنى المروض على الجدى والادب
على السواء ، وذلك بأن يسوا في لوجها العين
الى جانب الصايات المغارة يحدوا رجالها
العناء الذكرى التى يدكى فيها نار الحسرة
والوصفة وسير فيها روح الضحية والعناء

ثم - ركوز الحود المعادين في جهات
العين وشاعروهم التصاروهم ومراهم ،
بصروهم في شهم وحصصهم وكتاباتهم
من الأديب الصينى نيل الحرب
والقتال وحقت اثر الدعاية اليابانية النشطة
التي تثبت في حاميها الصين تسيطر لمرائهم

وريد هذه الصايات الادبية ان تجمع من
« الفولكلور » الصيني في اثنا هذا الكلاص
الصيف الذى دلم وسيبقى أبدا طويلا ، حقة
كيرة أو قصيدة طويلة تكون « البانة الصين »
التي تمثل روح الشعب العريق الحكيم وتصور
اساطله الماعدين في شبكة الجنود او في لباس
الديبسي - وذلك يتكون من هذه اللوحة
الكرى الأساة الانسانية الجالسة با لها من
طيفان الاقوياء وكرامة الضعاء وبما لها من
حشع الانبياء وتضحية الفقراء ، حتى اذا ترجعت
هذه اللوحة الى سائر اللغات وتشرت في جميع
مساحد الدراسة ولوساط الثقافة كانت خير
مربى للانسانية الجديدة التي يجب ان تنشى فيها
دوايق الشر والخسب وتزكو فيها اسباب الخير

ولكن أحد النحويين الاجلير - الأستاذ
تويدين جسامه كيردج - استطاع ان يسط
ثافة الاصلية تسيطا تاما حتى يمكن لسكك
لرى في الثاء شهر واحد ان يتكلم ويكتب بها
في لى موضوع يشاء

اختار هذا النحوى ٨٥٠ كلمة اصليية رأى
انها تكفى للتصير عن اية فكرة يردها الانسان
عصوا صحيحا كاملا . ومن هذه الكلمات
١٠٠ اسم ، و ٢٠٠ حقة مادية ، و ١٥٠ حقة
صوبة ، و ١٠٠ كلمة متفرقة يمكن بها تأليف
عده الاسماء والصايات في الجسل التي يريد
تكوينها . وقد اخذ من الاحرومية الاصلية
ضع لواء بسيطة يمكن بها استخدام الكلمة
ثلاثة في التصير عن عدة حقال مختلفة . دون
ان يكون في ذلك ما ينالى المألوف من التراكيب
الاجليية

وإذا كان الفرد المادى يستطيع ان يسط
لاثى كلمة في صاغة واحدة ، ففى وسه اذا
خصص صاغة من كل يوم لدراسة لاص
في يسط هذه الكلمات وحسب ر - ب - ج - د - هـ -
ز - ح - ط - ي - ك - ل - م - ن - و - ز - ح - ط - ي -
ك - ل - م - ن - و - ز - ح - ط - ي - ك - ل - م - ن -
و يكتب الى لى فرد في شدة الدبسة لها
خلف بلدها وثابت لشاها

وسكن ان غرر فائدة هذه اللغة الصينية
للغة اذا عرفنا ان الاصلية هي اوسع لغات
العالم انتشارا ، وهي اللغة الرسمية لحكومات
تسيطر على خمسمائة مليون نسمة ، وبها تدبج
٥٥ ٪ من محطات الاذاعة اللاسلكية وتصدر
بها اكثر من نصف الجرائد والمجلات في العالم .
يعبر بكل امرى ، أن يعرف هذه اللغة ولو
على اساس الطريقة المبسطة التي لا تكلفه جهدا
ولا وقتا

كتاب العصابات في الصين

أصل أدباء الصين وكتابها ينتظون في
صايات نائرة كما ينتظم سائر الرجال والشبان
في الصين في عصابات تعاضل غرارة وطلهم من

الكتب الجديدة

التشريع والقضاء

قبل إنشاء المحاكم الاحلية
للاستاذ عزيز خانكي بك

(طبع بالمنطقة المصرية - صفحاته ٥٦)

الأستاذ عزيز خانكي بك أكثر رجال القضاء في مصر إنتاجاً ، ومؤلفه هذا هو المؤلف الثامن والستون من سلسلة أبحاث له في كافة الشؤون القضائية وبعض المسائل الاقتصادية والقانونية وهو في هذا الكتاب يلقي ضوءاً قوياً على ناحية غائصة من نواحي تاريخ مصر القضائية من عصر محمد علي الكبير إلى عصر اسماعيل وقد استقى معلوماته كما نرى من مصادر أصلية جديرة بالثقة ، فقد رجع إلى مجموعات الأوامر المالية الصادرة عن ديوانه على الكمبيوتر الأول وسعيد ، وإلى مختلف المراجع المشرقة في سنوات متعددة من هذه الفترة الطويلة من تاريخ الأسرة المحمدية العلوية ، والمهتماً على ما لا تكاد تصوره الآن من جعل كافة السلطات مركزه في يد حاكم البلد يحدو فيها أوامره لتنفيذ بحدودها دون أخذ رأي المجالس النيابية ولا المجالس الخاصة

وكانت علم السطور يقدر أكثر من غيره المجهود العظمى الذي بذله خانكي بك ، فمثل هذا البحث إذا اردت به أن يكون كاملاً يصلح الرجوع إلى آلاف مؤلفة من الوثائق المودعة في قلم المحفوظات التركية بمراسم عاهدين وفي ديار المحفوظات العثمانية ، واستيعاب هذه الوثائق لا يأتي إلا سيرة اللغة التركية ، والأستاذ خانكي بك على ما تعلم من الخطأ ، ثم إن له من اللغة الواسع بالفانوس ما يؤمله دون غيره

من المؤرخين لدراسة هذا الموضوع الجليل بيد أننا نأسف على عزلة نسبة إنشاء ديوان الوالي إلى محمد علي الكبير ، فإن إنشاء ديوان الديوان بالشكل الذي وصفه يرجع إلى عام ١٥١٧ م عندما فتح سليم الأول مصر ، ثم إلى درون ، السنة ثمانية ، الذي ظهر به محمد علي الإدارة المصرية وضع في عام ١٢٥٣ هجرية لا ١٢٥٠ كما ذكر مرتبه ، ولعل ذلك خلطاً مطعياً تصحح في الطبعة الثانية

ولا شك أن عزيز خانكي بك قد ساد بهذا المؤلف الثمين نفرة كان لا بد من ملئها في ههنا الطبعة الرابعة ، وكتابه هذا خليق أن يقرأ بأمر رعاية من رجال القضاء بخاصة والأوساط المتتعة عامة

تاريخ الأندلس

في حياة المرابطين والموحدين

أخوه الأول

ترجمه وعلق عليه

الأستاذ محمد عبد الله خنار

(طبع بمطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر - صفحاته ٢٧٧)

هذا الكتاب القيم من منشورات المعهد الحديث للأبحاث المغربية - وضعه المؤرخ الأندلسي يوسف اشباح الذي يتتبع إلى المدة التي عتبت منذ أوائل القرن التاسع عشر دراسة التاريخ الأندلسي على ضوء المصادر العربية ، ومؤلف كتابي « تاريخ الأمويين في إسبانيا » و « تاريخ إسبانيا والبرتغال في عهد سيادة المرابطين والموحدين » وغير ذلك من كتب التاريخ الأندلسي - وقد ظهر هذا

انتلمساي مؤلف «نفع الطب في حسن الادب»
الربطية • وصاحب اليد البيضاء على تاريخ
الادب وتاريخ الفرع العربي من المدينة العربية
الاسلامية في شمال افريقيا - ألفه بين سنتي
١٠١٣ و ١٠٢٢ للهجرة • الا كان قد ترحل عن
وطنه لاسباب سياسية واتخذ غلى مقرا له •
وكان الباحث له على تأليفه رغبة اعلى بلده
تلسان في الشريف القاضي عياض عالم المغرب
الايوط وقاضيه الاشهر • ونشره ناشرو
عن سحر حلبين مودطين دار الكتب المصرية
وتألف مطبوعة في تونس • وضبطوه وحقوقه
وعطروا عليه طرفة علية مسيحة والمقام واسع
بدراسة المخطوطات

والكتاب نقطة من مسير الادب الادبى والعلم
العربي • يطبق صورة حبة للمترجم له ويترك
من خلال حداثات الادب ليل الجلاء وفي اياته
مع ذكر طائفة من احبار لبنان الذين بين الخطيب
نفس وضع المؤلف من احواله كتابه الثالث • طبع
الطب • وقد صدق العهد الحلبى للابحاث العربية
في القرن • بغيره هذا الكتاب والكتاب
الكثير رواية كبراً في عالم المؤلفات الاسلامية
والفصل في ذلك واسع الى مولاى الحسن بن
المهدي العلوى مؤسس العهد الحلبى بطون
وبيت المغرب بصر

الاسان به ذلك المجهول

عن الدكتور كارل

تقدم الاب بولس سويد المخلص

طبع مطبعة الرحمانية للمطبعة
صيدا • صفحته ١٨٦

نقل هذا الكتاب الى العربية وبسط فيه خلاصة
آرائه وفلسفه الاب القحرم بولس سويد المخلص
استاذ الادب العربي بالمدرسة البطريركية ببيروت •
وهو يعدلنا في مقدمته عن المؤلف • فيقول :
« قري دعام سيد دوكتر الطيب اليه »

الكتاب لاول مرة بمدينة فرانكفورت بين سنتي
١٨٤٢ و ١٨٤٧ • وستار على غيره من كتب
التاريخ الاسلامى بدراسة المصادر المصرية ا.
حاج المصادر الاسلامية وسحب الروايات التي
وزعت في كلا المصدرين تحسباً دقيقاً • وترجمة
الاستاذ عان له ترجمة علية من الطراز الاول
وهوات وشروحه ومهارته لها قيمتها التاريخية
المثلى • والكتاب يصححت أولاً عن تاريخ
الشالك المصرية منذ اتحاد ملكتي لبيون
وقلتالة • ثم يورد تاريخ الدول الاسلامية
التي قامت على انقاض الدولة الاموية
في اسبانيا • ثم يتحدث عن حروب الطوائف
بإدارة الصاوي حتى افتتاح ألفونسو السادس
لنقلته • وعن نشأة المراطين واسباب مجورهم
في اسبانيا • ثم سيادتهم في شبه الجزيرة الاسبانية
وصالح بعد ذلك انفسحلالهم وظهور الاسبان
عليهم مما أدى آخر الامر الى ازال السار على
هد من ازمع جهود للادب الاسلامى

ارهار الرياض في احمار لقاضي جاس

الجزء الاول

صفحة وحققه وعلق عليه الاساتذة

« مصطفى السقا و ابراهيم

الابارى وعبد الحفيظ شلى

طبع مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر • صفحته ٢٧٢

« كتاب ارهار الرياض في اخبار عياض من
جز ما ألف في ادب القارية • نرجو ان تشر
شراء اية لغار من مجد علماء الاسلام • وان
هيب الى الادب العربي الخالد صفة مشرفة من
الادب العربي الراعى الاخوان • وان تضع بين
يدى العلماء والقاد خير الوثائق وانفس المصادر
التي سنده عليها في تاريخ الادب • • بهذه
الكلمة قدم الناشرون الافاضل لهذا الكتاب النفيس
الذي ألكه عهاب الدين احمد بن محمد القرى

وسورة القول ان هذا الكتاب مما تروى مطالبته لعشاق الفكر الراق والحوارات الفلسفة في عالم المادة والروح ، وهو جري ان يقال اكبر قسط من الصابة بين قراء العربية

فلسفة الطب

للدكتور حسني سح

(طبع طبعة الخامسة السورية ، صفحاته ١٠٧٦)

فلسفة الطب ، أو علم الأمراض العام ، كتاب ضخم ، أو ان شئت فسمه دائرة صارف طبية ، ألّفه الدكتور حسني سح استاذ الأمراض الباطنية ورئيس المعهد الطبي العربي بدمشق ، وسار فلسفة الطب ، كخطر ما كتبه بوصفها من الاسس التي ترتكز عليها دعائم هذه الصناعة ، والتي لا غنى لأزولها واشتتها عن البرود بها يستطروا على كتف مواطنيها ، وللإطلاع على كنه المثل والأدواء والاحاطة بألية أحداثها ، ونشهد لهم على درء أخطارها ومخاطبتها .

في ذلك كتاب طبع مدرسي وهو من ذلك قرب حائل من حيرة المراء لطرافة مطروحة وبساطة برصها الطبي ، وقد طبعة مؤلفه طبعة اولى قصمت ، وهو الآن يقدم لنا الطبعة الثانية منقحة وفي ثوب جديد

والكتاب يتناول الطب وعيانه ووسائله ، واسباب الأمراض ، وارتكاس البدن بحوالا أسباب المرفة ، والتنذية والتبادل الغذائي ، وتطور الاعدية الضوية ، ومختلف الابعاث في الأمر من الضيعة ، والموت ، والتعالة والمداينة الخ

وفي آخر الكتاب مصحان اجمعها عربي فرنسي والآخر فرنسي عربي لمختلف اللسيات الطبية . وثبت بأهم المصادر الطبية التي يمكن الرجوع اليها للتوسع في فرع من فروع البعث عند الحاجة والكتاب جدير بالاعتناء وخاصة لطلاب الطب والاطباء ، ونحن لا شك في ان القراء من غير أهل الصنعة سيخرجون من قرائه بأوفر الفائدة لما احتواه من معلومات تهم الخاص والعام .

ندى دعوته ، واتصرف الى ابحاثه وتجاريه التي يعرفها له جلة أهل الطر ، وحسبك ما لهذه زوكطر من الشهرة العالية الطبية . ويحاول الدكتور كاريل الا ان الاحتفاء الى سر الحياة ، لتجديدها وإطالها ما استطاعت الطبيعة ، وإرجاء الهرم أو إزالته ، فيحل الجسم والعقل في شدتهما صلاتهما ويكون الشباب الدائم !

وما الحضارة ، وما حبب الانسان منها أو نصيبها منه ؟ يقول الدكتور كاريل انها لا تلام الانسان ، بل امته انه انسان ، هي من الانسان وليست فيه ، اذ هي مادة قد طفت عليها المادة فأحرقت النفس والعقل في ظلمات تعبائها ، وليس الانسان مادة فقط . فأين حظ بله ؟ وابن من يفسد عالم النفس ويجرد لاكتشاف شيئا هذا العالم الرعب اللاهائي ؟

و الانسان ، ذلك المجهول ، من مقدمة وثمانية فصول ، من ضرورة معرفة حوزنا ، وعلم الامسان ، والجسم وأنواع فلسفه الفسيولوجي ، وأنواع المسألة الفلسفية ، والنوت الداخلي ، والوحدات النفسية ، والوجدان ، وجدد الانسان ، وقد كدتها الأب ، وربما لا هو بالترجمة الحرة ، ولا هو بالعرض والتلخيص المحض ، بل طريقة بين علمه وذاك ، ونسقى مع طبعة تفكيره المحب لصب خلال ابحاث المؤلف نظرات صائبات في العلم والفلسفة ، والناسوت واللاهوت ، فجاء عمله من أجل الأعمال الفكرية التي قرأناها لعالم شرقي حديث

وقد قدم للكتاب الاستاذ أمين نقله بك تقديم حسنا ، وحشد لمرجه ومقدمه دفاعه بين يدي المؤلف ، عن حصة الفرق من تاريخ الفكر ، واشادته ، بلاسفة العلة الصفراء من خريطة الكون ، وهم الذين يصفوا وجه الجنس الانساني في علوم العقول والفنول ، ووضعوا أساس التفكير في المكتشفات والمبيلات ، أيام كانت أوربا نفسها في جاهلية لا تميز فيها بين الليل والنهار !

المؤلف فرواها على فلانها وانشأها على اعجبيتها ،
ثم شرح الانباط والتعابير الرضية المصنوعة عليها
فى الغرب ، - وجدنا عن لغة الرحلة فقال فى
انتهاها صطرب ريكث قد نهج المؤلف جيج
كتاب التواوى فى عصره ، ثم انه ولع فى علوم
تاريخية وبسط امورا مشوعة عن النصارية
وتأليفها وعن الرحبة وقوانينها ، • ودون
مسطرات مطبوعة نكل فى بعضها من تلاعب
السام لا فيها من تحريف ومخلف •

والكتاب يمد عمل علي حري بالتقدير .
وحس نرجو ان نسمع اكثر من ذلك في جهود
الكتاب المطبوعة

کتب آخری

« خطابان حليزان » هما نص الحنايا اللذين
الذي هما في الحلة الأدبية التي ألقاها معهد
الغزواني المرمية بنطون في ٢٠ يونيو سنة
١٩٥٩ من الفروع الأساسية في
الأسد من الريحي
في كنفه لأدب منحنى مدير شرف
بعض من سنة المنسدة وقد شرف معهد الحزن
ر ك. لأدب المرمية الإصباحية ظهيرا لأدب
الريحي وصفه

(انكار المؤمنين في حقائق الدين) هذا هو الجزء الثاني من الابحاث الدينية الفريدة التي ينشرها كل من الشيخ عبد الله البشايي والفريز الرشيد يلسن ، وهو خاص بروت السيد المسيح وحياته ، طبع المطبعة الاميركانية بيروت .

(لذكره) يا لها من مأساة مؤثرة ! ان هذه
المرثبات ما بين خر وشعر خفف مثلاً عاليًا لوفاء
الروح لزوجه - وقد كتبها الأستاذ خليل
السكاكيني بقلم دافع وكتبه بالأسي عيد
لحن باللمحة العبرة بالقدس - صدعها ٧٩

وضيب المشفى ورب الأسرة الذى يجب ان يكون طبيبا الى حد من الحدود

رحلة الوزر في افتكاك الأسير

شرفها تشرفا علميا وعلق عليها
الاستاذ الفريد السباني

طبع مطبعة الشون المصورة بيوستا
البرائن بالمغرب - صفحته ٢٧٢

كل ما يؤلف أو يشر عن موضوع الغرب
وإثاقه بإسبانيا وراث القديسة الأسلمية فهو
مجد وله بيته التاريخية والأدبية التي لا تـ
لن أنفك فيها . وهذا الكتاب الذي نشر
إستاذ الغرب البستاني تصحيح من عهد الجمار
و بكر : زعمت الحرية كانت الحاجة اليه شديدة
فهو يمينا صورة نكرا لما قام عن العلاقات بين
الغرب وإسبانيا في عهدي مولانا اسماعيل س
الغرب وكرلوس الثاني في سنة ١٥٠٠ م

[illegible]

بين الهملايا وقراءة

الالتهاب السحائي

(كوراسو - أمريكا) أميل سيد

ما هو المرض المعروف بالأمريجية Meningitis وما هي أعراضه ؟

(الالتهاب) هو مرض الالتهاب السحائي الذي إما أن يصيب خلايا المخ ، وإما أن يصيب العمود الفقري ، وأسسه الشائع بين الناس هو الحمى الشوكية الخفية التي انتشرت في مصر منذ بضع سنين وروعت سكان كثير من مناطقها

والغالب من يصيبهم أطفال دون سن المائنة وإن كان كثيراً ما يصيب الكبار . وهو إما أن يهجم على المريض فجأة وإما أن يهجم تدريجياً في فترة قد تبلغ ثلاثة أسابيع . وأعراضه حمى يصيب الجسم مصحوباً بكثير في التشنج والقيء وسداع يرداد في الليل فلا يستطيع المريض أن ينام الضيق اللامع أو سماع الصوت الشديد . وفقد الشهية وتقيح في الحدة يؤدي إلى قيء شديد . وترتفع درجة الحرارة ويظل البهيم وضطرب التنفس

وهو من الأمراض الخطيرة التي يجب أن يعزله فيها المريض عن خطاهه ويعرض على الطبيب الاختصاصي فوراً ، وقد توفى الطب إلى علاج هذه الحمى في أواخرها الأول

قواميس المترادفات

(يافا - فلسطين) إلياس فرج التبر

ما هي أقسام الترادفات في اللغة العربية للمترادفات والأضداد ؟

(الهملايا) جميع كتب لغة اللغة العربية معاجم نمية للألفاظ المترادفة والمضادة . ويمكن أن

ذكر من هذه الكتب : (١) لغة اللغة للتمالين وفيه جمع الألفاظ المترادفة أو المتضادة سوريا وبين الفرق بين كل لفظ وآخر وكيف يتدرج ويترفع بينهما المعنى (٢) كتاب : أساس البلاغة ، للمصنعي وهو دراسة لغوية في الألفاظ والمعاني المترادفة أو المتضادة ، تمكن دارسها من التعرف على أسرار اللغة وتبين خصائص العربية (٣) معجم ابن سيده المعروف باسم : المعجم ، وقد طبعت حديثاً باسم هذا المذهب من أفضل الكتب سوريا للكتاب والمشتبهين الذين يرضون التعرف على جميع الألفاظ المترادفة في موضوعها أو المترادفة في بعضها (٤) وثمة كتاب حديث سهل التداول دقيق الترتيب هو كتاب : الألفاظ الكتابية ، للابن فارس شيخه ، وتم كتاب خاص بالأضداد : منهاج الأضداد في اللغة

الأشغال العربية

(يافا - فلسطين) ومنه

هل جمعت الأمثال العربية في كتاب ما ؟

(الهملايا) حتى جنى المؤلفين يجمع ما تراث في كتب الأدب للهبة يجمع الأمثال العربية المشهورة ويأين مثلها وشرح معانيها ، ومن هذه الكتب مجمع الأمثال للسيداني وأمثال لسرى والغرب للبستاني

ولي عهد العراق

(حانان - لبنان) ق. م

من ولي عهد العراق ؟

(الهملايا) هو صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله القائم الآن بالوصاية على صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني إلى أن يبلغ سن الرشد

وَأَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنُوا مِنَ الْجَانِيِينَ
الْعَبْرَةِ ۖ

والبكرة في ذاتها صحيحة اذا عرفت ان معنى
الانسان فيه الالة الصورة - ولكن اذا تعرضت
لوجه الالة الصورة للصوره مدة طويلة من الصور
المصوغة عليها حصل صور اخرى كـ . ولا يستصحب
المشاهدة ان ليس فيها ما - وكذلك على الانسان
تتطبع عليها صورة ما - ولكن بقاها مفتوحة بطبع
عليها صورة اخرى تختلط بالصورة الاولى
وسموها - ولما كانت بين الفتيلا لا تسمى شب
قتله مباشرة بل تظل مفتوحة تستقبل ما يرس بها
من الصور الكبيرة اذ كان وجه الخطا في تمثيل
اولئك النقصي ، هذا وظل العين صالحة
لاستقبال الصور بعد الموت مدة طويلة - واذا
فرغ من ان العين انقضت بعد الموت مباشرة وانما
طلعت مستقلة بصورة الفاني غير محتلفة بصورة
اخرى فليس في وجه احد ان يبين عند الصورة

الجرح والعمر

[illegible]

ثقافة جلالة الملك فاروق الاول

١٠٠٠ (مائة) - المودان) على شوقي
تعداد
على كل من حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق
الأول يدرس القانون الدولي والشرطة الإسلامية
على رتبة على ماهر باشا وقضية الأستاذ الأكبر
في سنة ١٩١٩

(الهلال) يتحدث جميع الذين يتحركون
بفناء جلالة ملكنا العظم من الطبقة المصرية
والأحباب بأن من جوانب التراث العظيم الذي
تخلقه جلالة من والده الملك العبدى للظهور له
فؤاد الاول جاب الذكاء للثائق والسر الثاقب
يرزعا العلم العزيز والثقافة الواسعة وسدوا
عنه الملكات والواهب في الحكمة السديدة التي
يجري بها جلالة شئون الحكومة والآلة ، وفي
الظفرة الصادقة التي يوجه بها دفة الدولة وسط
شئون هذا العالم المرتبكة والهميرة ، وذلك كله
بصل حور الذكاء والبر وعصره ، في عاص
... راحة وسعة ... سون ...
والحكمة ، ومازك ...
في ظفرة الدمى وحبه ...
... جميع من حوله ...
هذا الماء الثاقب ، وكان من هؤلاء الاخوان
انفصا رقة على ماهر باشا وهو من رجال
القانون والتشريع والسياسة البورين ، وهذيلة
الاستاذ الاكبر الشيخ الراعى حجة الاسلام في
طهر الحديث

اخر ما تراه العين

(القاهرة - مصر) ١٠ صلوات
 هل آخر منظر نراه عين الانسان قبل موته
 مباشرة يطبع عليها ويمكن رؤيته ؟
 (الالهال) هذه الفكرة الشائعة بين الناس
 مصدرها بعض كتاب القصص البوليسية . فقد
 تعبوا انه اذا واجه أحدهم شخصا ما وقتله ،
 فإن صورة القاتل تنطبع على شبكة عين القاتل .

٨٤٩ الاحتمالات المنطوقة لامتداد الحرب الاوروبية	٨٥٠ الراديو والصحافة يتنازعان زعامة الرأي العام
٨٥٣ الدرس الذي تعلمته من الوزارة	٨٥٣ ايوب الهلال العلم والمال - الحركة الفكرية - الكتب الجديدة - من ليلال وقرآن
٨٥٥ الرأي العام الامريكى والحرب	
٨٦٤ مطالعات في الكتب ١ من والاخضر	
٨٦٥ عبارة الفن	
٨٧٠ قصة الامبراطوريات ١ في خمسة فصول	
٨٧٤ رأى صريح في التعليم الالزامى	
٨٧٩ التوسع الامارى فى مصر	
٨٨١ موسيقى وحبر	
٨٨٤ سجل الامم	
٨٩٠ موسيقى الروحانية	
٩٠٥ من لى لى الادب والمارج	
٩١٣ كيف تقرأ ذاكرتك	
٩١٥ السلام الاممى على اية قاعدة يقوم ؟	
٩٢١ في مصر نصب ونزول وحيد	
٩٢٧ القتل الاصل للمؤلة الحديثة	
٩٣٣ اصدااء الرزع والاسان	
٩٣٧ كنت سجيناً في « التشارك »	
٩٤٢ رصيفى الثالث يدعى اسطول « اقوام البحر »	
٩٤٥ الحالب الاقتصادى للثائرة	
٩٥٠ الراديو والصحافة يتنازعان زعامة الرأي العام	
٩٥٣ ايوب الهلال العلم والمال - الحركة الفكرية - الكتب الجديدة - من ليلال وقرآن	

الحرب الحديثة

وما تلقى على الشرق العربي من دروس

علمه مؤلفه عباس محمود العقاد

حبر الدروس - بل أجمع الدروس كلها - أن يخرج من الحرب الحديثة ونحن طالعون أن طبعنا « جدران الإنسانية » لا يأتي لأحد في الشرق أن يفتقر إلى القرب أن ينزل فيه . . .

تلقي الحرب الحديثة على الشرق العربي دروساً حديثة :

أولها فيما نعتقد أن من الشرق لم يسمع من هذه الحرب ودلالاتها وعواقبها يرى فيها شيئاً أكثر من اصطلاح عسكري من أدب الدول ، لا في الواقع من الاصطلاح في كثير من المشاكل العسكرية ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، الشيء قبل أن يبلغها الأمر إلى البلدان الحربية

وما من أمة يصح أن قال أنها عمت الحرب الحديثة حتماً ، يمكن فيها من حيرة أبنائها من يعرف لماذا تقع ومن الذي يسأل عن وقوعها من الأشخاص والجماعات فمن لا يؤمن كما يؤمن الماركسيون بأن الأشخاص قليلو الأثر في تغيير أعمال الأمم وتقلب أدوار التاريخ بل يؤمن بأن تبدل الأشخاص يقدم ويؤخر في تبدل الحوادث ، وإن الأمة قد تختار رعباً يقودها إلى تعزيز روح الحرب كما تختار رعباً يقودها إلى تعزيز روح السلم والانسحاب الاجتماعية في الحالتين واحدة أو منتهبة . فكان جازماً جداً أن يقود الأمة التركية - مثلاً - في جهادها الحديث رجل عسكري لا يقع بطرد الأعداء كما تقع الزعيم العظيم مصطفى كمال ، بل يرى إلى استرداد أقطار الدولة العثمانية التي من حوله ويعلم في ذلك ما ينبغي وجه التاريخ في الشرق الأدنى وفي الشرق بأجمعه وفي العالم كله ، دون أن يحتاج ذلك إلى تغيير الأسباب التي دعت إلى اختيار الزعيم العسكري في مكان القيادة

وقد يتوقف ادراكك الحرب الحديثة وادراكك معانيها وعواقبها على ادراكك « نفوس »
 بعض من ازمعها والساسة قد يعدون بالمشترقات من الذي يقول ان حذر الروسيا ليس فيه
 الكثير من طيبة الحذر والنفس في نفس ستالين ؟ وان مراوغات ايطاليا وحماسها ليس فيها
 الكثير من طيبة المزاينة والحماسة في نفس موسوليني ؟ وان « وحى » هتلر كان يظهر في
 السياسة الألمانية بهذا الطهر لو كان الفاعل على دفة الدنيا رحلا مثل هذين برح أو أوتو
 شتراسر ؟

هذا الى جانب المسائل الاجتماعية والفكرية التي كان لها شأن في إصرار الحرب الحديثة
 وبعدم راجع الى مائة سنة واهلها راجع الى مشا
 وكل هذا - أو معظم هذا - كان محمولا بين حمرة الشرق العربي جهلا بقرب من
 الاحساس بالعد الذي لا يعرف له وجود

وفي الوقت الذي كانت المطامع الأوروبية تقذف اليها شتات الكتب وفيه
 المشترقات بل لثلاث من لاسه اعلمه من من حول يوم الحرب وعواقبها ودراسات
 القيس والعقول الدملة طلب كرم بحث عن امر هذا طوف منكري الجراف بين أبناء
 الشرق الى في ملازمي كرام كل نصف كتاب من الى أي مرء حتى لو أن هذه
 الحرب كانت ناشئة في البحر لا في لسكره ذريعة - كل يومه من في ثلاث الحالة وموقعا
 منها الآن على حد سواء ا

ومن هنا تركت الحرب صدى في حواري الشرق غير صداد الطابعي الذي كان حائقا
 بها أو كانت حليقة به لو انما تتبعناها في مقدماتها ودرجنا معها على خطواتها
 ومن هنا نحس أن بر ما هذا الحادث العظيم في تاريخ بني الانسان دون أن نستفيد
 منه حق الفائدة ودون أن نحس منه ما ينبغي أن يحس

واي لمنتهى من الآن بأقوال القائلين سد عشر مئتين أو عد عشر مئتين سنة من الدين
 سيكتفون بقولوا : لينت كما صمنا ولينتا كما لم نصنع ! وما كان أغنا عن هذا وما كان
 أحقرنا بذلك

وإلى هذه الدروس - وهو قريب من الأول - أن تعود قدر المسائل من ناحيتها العالمية
 إلى الناحية المحلية ، وكفى
 وأقول المحلية ولا أقول الوطنية ، عمدًا لتنفرقة بين المسيين وبين تلك التقديرات
 الخفية

فإن لو كنا قدر المسائل من الناحية الوطنية لارتفعنا بها عن الحصر في مكانها المحدود
 ودرامتها الموقوتة ، ورنما كان هذا مكان المحدود مكان إقليم صغير أو مكان عشيرة صغيرة ،
 أو رنما كان هذا الزمان الموقوت زمان مصلحة هيبة تتناول بعض الأحرار أو بعض الأفراد ،
 ولا نتمد من ورأيهم إلى مصلحة أوطان وملاد

وهذا جاءتنا الحرب ونحن - وعلى نحو أساء الشرق العربي - لا نعرف ما نستطيعه
 محتملين وما نستطيعه بالاتفاق بيننا وبين الدول الكبرى ، ومصدق فيها وجهة مدوحنة
 وسفها مدسقف كما يحصى الصملاوك الذي لا يأكل على المائدة ولا يبيت في الدار الواحدة مريين

• • •

والدرس الثالث - من - في ولا ينافسه كما قد يدور من غير الأولى
 فعن مطالبون أن يمدح من أساء حكمه في غير حفظه في سائر بين الأمم العام
 من كبرها إلى صغيرها ومن قسها إلى عظيمها
 ومن ثم كان تقدير المسائل من الناحية المحلية ، من الناحية الداخلية ،
 ومن صبح قادريين من حاسب العيش ومن حاسب المعرفة ومن حاسب القوة على تقويم أودما
 وروبه أصعب بأنفسنا والاعتماد على ما عندنا حين ينقطع عما عند غيره
 والجمع بين الأمرين غير صير

فليس في وسعك أن تستعنى عن العام كله ، ولهذا وجب أن ترتبط من العام بالناحية
 التي تصلح لك أو التي فيها لك الأمان والسلامة
 وليس في وسعك أن تعتمد على العام في كل وقت وفي كل حالة ، ولهذا وجب أن تملك
 بين يديك بعض الأحياء ما يكفي ويصير - سواء انهدت وحدك أو عمت مع الأقربين الذين
 هم منك في حكم البيئة الواحدة

• • •

على أن الدروس الأهم من جميع هذه الدروس أن نشعر بالحاجة إليها والسعي في طلبها .
وأود أن يكون هذا سهلاً عند الأسباب ولا يكون كما يرى بعضهم بمثابة نصير الطبيعة وتكليف
النفس فوق ما في وسعها

نحن قد ذهبنا بالتعامل حتى نخيل اليأس أحياناً أن الحصار الأوربية ستعاقب ونقرض
بد الحرب الحديثة وترجع الدنيا إلى ما نحن فيه أو مثل ما كنا فيه قبل بضعة قرون
والحصار الأوربية ليست حصاراً أمة واحدة ولا حصاراً حبل واحد بل هي خلاصة
الحضارات الإنسانية منذ كانت في العالم معرفة وثقافة ومبشرة مدنية ، وفيها من بعدد ومشف
وطيبة مقدار ما فيها من روما وأثينا وبريطانيا . فلو قيل لأحد : دوت هذه الحصار طاعل منها
ما هو أوربي محض وما هو عالمي من جميع الأمم لما استطاع

أيقال أنها حصار أوربية لأنها حصار العلم الحديث ولأن الأوربيين هم محترعو السلاح
ومسحرو العلم الحديث في القتل والقتال ؟ !

إن قيل هذا فمادام نحن - سيم الله علينا - داخل في كنه معرفة قبل ألوف السنين ؟
ما عرفنا شيئاً يسمى حرب - الحديد حتى عرفنا شيئاً يسمى سيف بمئات الأسماء
والأوصاف ، ودلنا دبراً من دبره ونشدناه الفصائل والأجناس

وهكذا يقال في كل فرع وكل معرفة وكل سلاح ، ونحن معذورون في هذا المصارع كما
كما مطيعهم في مصارع الحكمة والدين ، أمة

مغير الدروس - بل أجمع الدروس كلها - أن يخرج من الحرب الحديثة ونحن عالمون أن
الميدان « ميدان الإنسانية » لا تأتي لأحد في المشرق أو في المغرب أن ينمزل فيه ، وإنما نحن
قبل عبرنا مطالبون بتعميم الجانب الإنساني وتأبيده في حركات السياسة العصرية ، لأننا إذا
اعتمدنا على جانب الأثرة وانحصرنا في حدودنا القريية كما أول الصائمين بين أثرة الأقوياء
واغراض الطامعين التي لا تنحصر في مكان

عباس محمود العقاد

التطورات الاجتماعية المستقرة بعد الحرب الحاضرة

بظم الدكتور أمير قطر

رئيس قسم الفقه بالمحاكمة الاميركية بالمعاصرة

أحدث الحرب الحاضرة لونا جديداً يمر بها عن سائر الحروب الماضية . وهذا
اللون الجديد سيكون له أثره في تطور الحياة الاجتماعية في شعوب العالم .
وقد أعلن الدكتور أمير قطر في هذا المقال انفس ما هذه الطيف من أثر
في تطور لخلق الدول ، والنظم الديمقراطية ، والاقتصاد الأهلي ، والاداب
الحديثة ، والهندسة الحديثة التي تقوم على عناصر التميز وعدم الانساق

الحوادث التاريخية عظم واستطاعت ان تترك في العالم ، كغيره من الحروب الماضية ، سواعن حضارة مع بعض .
محروب والثورات تلم هذه الحوادث الاجتماعية هذه . أثبتت هذه التطورات تفقها الحروب
والثورات ، وهكذا دونت في هذه الحوادث الاجتماعية ، والثورة الصناعية ،
والثورة العلمية ، والثورة التكنولوجية ، والحروب العالمية ، والثورة الكهربائية ، كلها تمحلت
عن تصورات فاسدة قديمة في السياسة ونظم الحكم والعدالة والآداب العامة والحياة اليومية .
كما أن هذه التغييرات الدائمة حلت في كل شيء ، وبجميع مظاهر الحياة . كانت شديدة الوقع في
الأمم والأفراد ، فسرعان ما تمحلت عن ثورات وحروب . وقد كان هذا المعامل في الماضي طويلاً
كسائر الأشياء . أما الآن فقد أصبح التطور والتغير كالرياء تحتوى وسرعة الطيارة في الجو ،
والرسالة التليفونية والرفقة في اسلاك الكهرباء ، والاشارة اللاسلكية في درات الاثير . ومن
المعت أن تتوقع نتائج في الخلق والنظم الاجتماعية والدينية في عصر يستطيع فيه مصنع واحد ان
يخرج ثلاث سيارات في الدقيقة الواحدة ، أو عشرة آلاف سيارة في اليوم ، أو ألف طائرة في كل
٢٤ ساعة ، وأن يستطيع مصنع آخر ان يحد في الساعة الواحدة ٢٠ ألف مصباح كهربائي ، مصدقة
مرتبة في صناديقها على أهبة الشحن ، وأن يستطيع قاذفة القنابل أن تنبى متى قطة في الدقيقة
الواحدة ، وأن تستطيع دولة واحدة ان تسيطر على حدى دولة واحدة ، وتعلم مؤونة هذه
الحفائل ودخيرها وسلاحها ، وزادها ودواها وكساءها . إراء ما هذا في الحرب الحاضرة من
المعائب ، ما عسى ان تتوقعه من التغييرات الاجتماعية الخطيرة التي تطرأ على الأمم والأفراد ؟

[illegible]

إن الأصل في حياة الأمم السلام والعدل . وحرب والقلق والحرج
سود وشرا لا بد منه . من من شعوب لم تحرب لم تحب . كبرى الأمم عن
هذه القاعدة ، فأصبح الحرب حراً من عداوة لا من اشتداد الشدة . ذكره
وأما للحرب . ووصفت موارد الدولة الزراعية والصناعية . وسدح الثروة للادية والعمية . كلها
وقال على الحرب . وقد ترك أحيراً فقد محو السلام . أن السلام سبب هلك الذي يتوهم
حياة باني عطشاً ، والاطمئنان اتحار ، وأدرك محو الديمقراطية أحراً فقط أن الشعوب
الديكتاتورية ما كانت تحرق في شهر سيمه للطلوع بدماء الأبرياء في وجه الإنسانية بأسرها . لو لم
يم حمة الديمقراطية عن حسنية ، وطيب سرور . لو لم سامو مله الحصون والشعر الطمأن
نابهم بأمل سوته في لامته للشهورة :

عن السلامة بنى هـ صاحبه عن النعماني ويعري ابنه مالك

لولا هذا ودانك لما حاول الطغاة أن يجيدوا إلى الحياه الامبراطورية الرومانية ، والامبراطورية
الرومانية المقدسة ، في حين أن مائة عام كانت تحصل بينهما ، حينما كان على قيد الحياه
فهل سمر الحرب الحاصره عن تطور في الخلق الدولي ، والعلاقات الأيمية ، والاتحاد العالم
نحو الحرب والسلام ؟

سأضرب أن اتعب الله تعالى مثلاً بعد إلى المدبر والحذرة التي طالما وقع فريسة لها على يد
العدو ، ونسكه سيكون شديداً جداً في المستقبل وأقل سلامة في الدنيا . بيد أني أعتقد أن العالم كله
سيجد الصادق والقادر عمدته ، و « السيد أمدو أنباء من الكذب » شعاره . لا أظن أن
يرجع العدو القهقري ، ليجد الكذب مباحته ، ولكن سيقول كثيراً أن يستملك يقول نطق به
سبون الحكيم من نحو ثلاثه آلاف سنة . همت ألا وهو « غر الشبب قوته » ، وبعد كثيراً أن
يأخذ كلام المسيح حرفه « من صرتك على حدث الاعن . » أو ما قرب من ذلك

ثانياً - من ناحية النظام الديمقراطي

ليس ثمة نظام يعني ومبادئ العدل والاسابية وأساليب الحرية والاحياء ، أحسن من نظام
حكم الديمقراطي . بيد أن هناك عاملاً هوي شدد الأمر . كاد يصير هذا النظام الديمقراطي حزمة
قائمة . ألا وهو عامل السرعة التي أومات اليه في صدر هذا القل . وعامل السرعة هذا ، الذي
لا يعرفه في القرن العشرين ، لا ينطق مثلاً وديمقراطية كما هي ، وما هو على القيص من ذلك
لأن أعدائها إذ كيف ينسى لاجراءات وأعمال وقرارات ، يلزم أن تمتد على جناح السرعة . أن
تس رغبة مداخلات عمده ، « بعد ذلك لا طائل منها » . ومن ثم نخرج من حيز القول إلى
حيز العمل ؟

كانت مداخلات مجلس تدوم ، لا على في المحار والحر ، تنشر رسمتها في أظهر
مكان في كريات الصحف اليومية ، فأصبح اليوم « مسجلة من جملة لا ذكر ، ما جعلها تنشر
معتمة في ناحية معينة من « أرواح خفية في السجده . ومع ذلك لا كاد نقرأها أحد ، وقبل أن
رمرى مكديوالد في وزارة العدل ، ثم وفي سنة من ١٢ عمدة ، جعلها صلة بين البرلمان
والوزارة ، وكادت قراواتها السريعة الحاسمة تقضي على البرلمان والوزارة معاً . وقد مضى على
وليات أمريكا المتحدة عشرة شهور . تطرح فيها على بساط البحث في الكونغرس ، المسائل المنحة
الحامه بمساعدة الخلفاء . وانتقال الأمم المتحدة من غداك السر ، وقد احتجبت هذه الأمم واحدة
بواحدة ، ولم يقرر الكونغرس حد ما ينشئ عيلاً . وكاد العالم بأسره يصدق تلك المارة
البالغة حد التهكم والسخرية التي قام بها ذلك للطايع المروى ، ألا وهي « الديمقراطي مررعة
(حصيرة) للفراع ، يسمح بها لجميع ساكنها بالكاف كاث في آن واحد »

والحرية ، وهي ألح دره في نواح الحكم الديمقراطي ، يبالغ في تصويرها مبالغة تشبه بد الحكام ،
فلا يستطيعون الصبر يد من حديد على الماشي بها ، الذين يتخلوها سلاحاً يمشون به في الأرض
مهدداً . وكاد العالم يصدق تلك المارة التهكمية التي قام بها طايع آخر ، ألا وهي « الحق أن
الباس قد شتو الحرية » . وما قيل عن الحرية يقال عن النظام والتنظيم . ونظرة واحدة إلى

الحوادث الحارية ترسم لنا صورة حية الفوضى والنسب المبتلى أحسن مثال
ولس أريد القارىء أن يفهم الفألة على غير ما قصدت أن أقول . لسا رضى بحرية بديلا
ولس رضى بنظام الرئاسى بديلا ، ولس رضى أن يكون عبيدًا للنظام . أريد للنسب ، آلات
صها ، للسرعة وما يبعثها من الظلم والظنون . واما غول أن هذه الأداء الديمقراطية ، لا بد أن
تتقى والضرر الحاضر ، بتدولها الكثير من العمل والتعديل ، سرعة وتنظيم ، وتعدداً جديداً
لحق الحرية ، وستفسر الحرب الحاضرة عما أقول

ثالثاً - من الناحية الاقتصادية

أما ان المؤسسات ، وانعمير المدفع ، والفحط ، والتفهد ، وصيب العيش ، وغيرها من الولايات
تصير أظلمها في بلدان العالم خصوصاً ما نازمها بالحرب الحاضرة ، فأمراً لا شك في وقوعه
أموه بما يحدث أثره في الحروب إلا أن عوامل المؤسسات في هذه المراء سهل مائة أظلمها
عشرات عديدة من السي . وحسب الحكومة يد من جديد على موارد التروة ، وتثقل
كوهل دويها بالصرائب الفادحة ، وتتدخل في احياء الطلبة ، تقاسم دوى اليسار أرباحهم
ومواردهم ، وتضيق على دورهم . ولا يخفى على من لا يخفى ولا يخفى ، فتدخل في إدارة
مصارفهم ومزارعهم ومجتمعاتهم . حتى تكون ردة التصارية كهيئة متزايدة أكثر
سنة من أرباحها . ولا يزداد - بل يزداد - كدورهم حتى يندم هذه الطيبة بالأحد شيء
من اللادى ، المشترك بين الشعب والملك . لا بد من سرعة البؤس

تدخل الحكومات هذه مرتبة . ولا بد من سرعة البؤس . وحذر كل دولة من حاراتها
وعبر حاراتها من الدول دولة ، ومردود من الأمم من دمر والخرح خيراً - كلها تصاعف
من الرماط الأمم المدفعية ، ومثولياتها خبيثة في المسح والعمدان الحربية . وسبطل العالم
رما طويلا على الأقل ، تعيش أمة كما كانت تعيش القائل للحمية ، في الصور الوحشية ، دائرة
البطة والسر ، حتى أن تسوق عليها عمرها من القاتل ، أو أن يدهمها حبس من المو
الرحالة ، أو أن يبروها في جميع الماين فوح من الوحوش الصارية . وقد حاول بعض الدول أن
تتحالف معها مع بعض ، خصوصاً الصغيرة منها . ولكن محاولاتها تنصيع في العالم عشا ، اد
أن الحوادث الأخيرة قد أظهرت أن اعباد دولة على أخرى أمر محموق بالشكوك . ويتضح عن
هذا كله أن تتقارب الطبقات الاجتماعية صعب من بعض في سوى العيش ، وتكاد تزول
الاستقرائية ، وتكثر الطبقة المتوسطة ، ويرتفع مستوى الحياة بين أخط الطبقات . ولكن
الأسية الباقية من السكان في كل أمة يكونون أقرب إلى شطب العيش ، وألم الحياة ، ومشقة
السكب ، منهم إلى الرعد والراحة ومناحية النان

رابعاً - من الناحية الخلقية

دل تاريخ الحروب على أنه سرعان ما تصع الحرب أوزارها حتى تكسح بلدانها موجة طاعية من الاعلال الأدبي والتمسك الخلقى ، خصوصاً في أعمر ما يتمسك به الناس عادة من العاصر ، وأشد ما يحرصون عليه من المادى . وكما اشتدت أهوال الحروب ، وامتد أحلقها ، واتسع نطاقها ، اشتد انهيار المادى ، واتسع انحلال الآداب الخلقية . وليس هذا غريب من الناحية العلمية ، إذ أن الطائغ الآساية الأصل الوحشية ، التى صفحتها بادية بمنى العقل ، وهدمها الزرية بمنى التهذيب ، تأخذ فى الظهور فى أشنع صورها ، وأحشى ملامسها ، كلما طغست الأزمات طمأينة الإنسان فى الصميم ، وهددت كيانه . وهذه الحرب لا بد أن تحتل فى حنامها ميران العالم من أرجال والعتاد ، فتصح الملايين من النساء مير رجال ، ويصح للملايين من الأطفال مير آباء ، وتنازع الكرامة وعرة النص بأعشى الأنعام ، ويسى الأفراد ذلك الارث الصالح ، والنزات العائى من المادى الخلقية التى جاءت إليها أماً عن حد ، حرمها عليها طويلاً . وامتشق الكثيرون منا الحسام ذوداً عن حياتها

سئل هذه الفوضى نموّاً لا من ، لا علة الميوب عده ، ومن العاصر الاجتماعية تتصاع كمواد الكيمياء من صمو ، ربح ، وجوز ، سائل وتعود ، ياء الى عازيها الى حيل ، ويهود الناس الى صوامهم فيسمو ، ياء ذلك لارت ، نحن ، وسمرهم لأمر الى ان تهب على العالم عاصفة أخرى هو . هذه السموات لا نهاية ، وهذه السموات التى كانت تتناول الحياة من جميع وجوهها ، فبى حتى يقبى فى داصى ، وسكن من كيون كذلك فى المستقبل . والأمة المحكمة هى التى تيد بسبب القومية على نفس محركه وسرعة ، إذ أن كل ما فى العالم اليوم يتجدد هذا الانحدار ، ومن العت ان تتوقع الاستقرار طويلاً . كتب ابرو الميديسوف وليم كليترك منذ اثني عشر عاماً كتاباً عنوانه « مدينة دائمة التغير وريية دائمة التغير ثلاثهما » ، بأن فيه ان النش ، بسى ان بعد إلى حياة اجتماعية دائمة التطور والتغير ، لا حياة مستقرة ثمة ، وكأنه رسم لنا الحياة فى القرن العشرين كحياة القتال الرحى ، يضاف اليها عامل السرعة . ومما شدد عليه فى هذا المؤلف أن ماصع الدراسة التى ترسم لأساء المستقبل طريق الحياة ، يرم ان تروى عما صفة الاستقرار ، ويلزم ان يكون للربوى وأولو الأمر على أهة الاستعداد دواماً أن يتحركوا بها على عمل ، كما تحركت القافلة الاجتماعية وما يقال عن الزرية يقال عن الديموقراطية والسياسة والأحوال الاقتصادية والمادى الاحلاية وسائر اسواحي الاجتماعية

أمير بقطر

الجغرافيا توجه السياسة

بفلم الدكتور محمد عوض محمد

وکی کلیة الکتاب بحاشیة مؤاد الأول

عمران حمراش - حرف طاهرة واخرها - أثر الجمرانيا
في سبابة روضها - موقع رحطها الجمراني وأثره في تروحيه
ساحيا - المخرجات الحديثة وأثرها في ناطق النواص - الهدامة

و يريد أن يسرف في العيوب ، ثم يرجع إلى الخمر فإلى الموجهة أو جهة مسانهة اليوم ،
فحين في زمن سلاطه أنه أفراد فلائيل على مصر شعوب عظيمة ، يعملون على توجيهها
بما توحى به أوهامهم ، "ألهة؟ سمواهم؟" "لا بأس دأله إلى عمل حصص ، أو
إلى سدد ، أو فقه فحبه لأحبار ، أو إلى آخره

ويعلم هذا القاصد كنهه ، ويعلم ما وراء ما يستدل به من قولهم بدلتها بطروفي
حرفاء الصخرة ، وحقيقته ، وما في قولهم الحرفاء لبطروفي
حرفاء ، لكن بطروفي القاصد ان يقول في ما وراء ما يستدل به من قولهم
لها ، وان هذه الموصلة في قوله في ما وراء ما يستدل به على احكامها

عبد رمان جعفر ایتانی

على سبيل المثال تسوق هنا عاترين ، أشهر تافى الأوامر الأخيرة ، الأولى هذه أمطار
عوى لشعوب ، وهى عارة حمراء بخته • معاهد ان كل شعب له اخى فى ساحه
من الارض معنى فيها عنه بعهده بمرجه مقوله • ولى فى هذه الصارفة أدنى من
بذات يؤور تأويلا صحيحا • ولكنها عارة ذات صفة مره ، فقله لان يؤور تأويلا
بمناور حد العقل ، فمن الحائر ان تفسر بأن شعبا يرى انه خير اسعوب وأعظمها لأبد
له ان يسطر على العالم ، ويحكم فى مصير الأمم • لان الارض كلها هى مجاله الخوى
والعاره الأخرى التى يوردها على سبيل المثال هى ما يورده بعض رجال السنة ،
بأن ايطاليا سمحه فى البحر المتوسط • • هذه أمطار حمراء معاه يسر مفهوم ،
وهو ان اصل ايطاليا بالعالم الجرحى لا يكون الا عن طريق بوعاز حد طارق وبناه
السويس ، واست ايطاليا وحدها هى التى تنطق عليها هذه الحال • من تشاركها فى هذا
جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط بما فى ذلك دول البلقان • وليس على ايطاليا صرر ،

ولا بعد انما أصابها ضرر من ان تختار محاربتها لقلة أسوس وممر حال طارى . فقد استطاعت رغم هذا ان تسوق على اخشع وان تؤسس امبراطورية في شرق افريقية . وداه العالم بعم سبعة السلام ، فلس على ايطاليا صير في ان يكون بينها وبين العالم الخارجي مصب مثل حين طارى ، أو قاء كفة السويس ، وبو ان ساسة ايطاليا وجهوها نحو اسلم بدلا من توجيهها نحو الحرب ، لكان البحر المتوسط بحيرة ايطالية كما هو بحيرة فرنسا وبريطانية ومركبة الى آخر ما هائلت من الدول والشعوب

وهكذا رى ان العواصم الجغرافية توجه السياسة ، سواء وجهتها توجهها حسا ، أو توجهها خاطئا ، هي الحالة الاولى يكون السياسة توجه حسن فهم للجغرافيا ، وفي الثانية تكون السياسة وسدة سوء الفهم ، وعنة الشهوات الجمحة . ومن الخاطر ان يكون طريق أمنه من الأمم الى الأسواق التجارية مارا بأرض أحسنه ، فالتقى يقضى في هذه الحالة بمصادفة سكان هذه الارض والتودد اليهم ، والطمع والطمع قد بشران بغيرهم والسيطرة عليهم ، والعامل الجغرافي واحد في كلا الحالتين ، ولكنه يوجه التبرير نحو الأمم والدمى ، ويوجه التقى وجهة السلم والأمن

فموسبره ليست سحرة في تحت سبعة دجور ، من به سحرة هي بحر سانس هائل ، اد تحيط بها ثلاث من أكبر المدن . أحضرها ، دور مد عليها هذه اطار ورو الجغرافية القاهرة ، ان دم ساسة الحداد اندفة ، وان ساسة كندا في وسعها من جهد لكي تكون على حد ذاته ، وفي دم جا نند اندفة

فان قبل ان موسبره احاطت هذه السدة لا بها دولة صغيرة ، فان السياسة الشريفة لا يمكن ان تناسي مقاصد ، حد لصحة وأخر سدة ، التي لا في عالم تسوده الشهوات ويتحكم فيه الظلم والخور . وليس للجغرافيا بهذا شأن ، ومع هذا فان سياسة الصداقة والسلم قد جعلت من موسبره قفرا سمدا يحضى سكانه عشية ، عمة راسه

الحرب الحاضرة والجغرافيا

بدأت الحرب الحاضرة في ظروف ذات طابع جغرافي صرف . اد نشأت حول الخلاف على درج . ولكي يدرك كيف شأ هذا الخلاف في عام ١٩٣٩ ولم يتأ قبل ذلك لا بد لنا ان نرجع قليلا الى الأعواء السابقة . فان ألمانيا انازية ، حين لها عند عام ١٩٣٣ انها مطوقة ، فعلى حدودها الشرقية بولوب صدمه فرنسا ، وفي الجنوب شيكوسلوفاكيا حليفه فرنسا ، والمصالح حليفه ايطاليا ، يوم كانت ايطاليا غير راضية عن ألمانيا . وفي الغرب فرنسا هسبا

هذه الحالة التي سمعها دعاة ألمانيا بحالة . التطويق . هي حالة جغرافية لم يكن منها مفر ، فلكل قطر في العالم حيرانه الأقربون . وقد نمى حالة التطويق هذه ان يعمل رجال

السياسة على مصادره الدورية المتجددة ، ولكن من حائز أيضا ان توجه السياسة الى قهرها والتحكم عليها

وقد بدأت ألمانيا سبيلها بالتوجه الى بولونيا ، وبعد محالفة معها ، فاصبحت بذلك الى واحد التي تربط بولونيا بفرنسا ، وكان لا بد من التوجه الى ايطاليا لكي سهل الأسبلاء على النساء ، وقد تم لألمانيا كل هذا ، ثم انصرفت بعد ذلك الى غزو تشيكوسلوفاكيا واحتلالها للعودة الى ألمانيا ، وبعد ذلك تحولت ألمانيا نحو يونان مطالبة بمرج ، وبالممر البولوى لكي تصل ما بين بروسيا الشرقية والغربية

ولم يكن حرم من بولونيا على الممر وعلى ان يظل بمرج ماء حرم ، كما في السيطرة على حرم من الأرض ليست له في دابة فمه كبير ، بل كان كل ما ترمى انه ان يصر لنفسها مفعلا الى البحر ، وقد اعرفت لها أدب عليها بهذا الحق

وعا يرى حالة حمراته واحده بوجه سلة دوبي ، لأن لكل منهما مصلحة أو مصعها في هذه القعة الصغيرة المتجددة ، ولو ان هذه المسألة تحولت لألمانيا والفرنسا ، لما كان جها ، لنشء المسجل

ان ألمانيا انطوية ، كما سبيلها من حرم ، وحيث ان سبيلها ، ما عدا فرنسا ، وحليتها ايطاليا ، وقد دبت في ذكرها من أهم الأسماء في الجغرافيا السياسية تقسم العالم الى دوت كبير ، حتى سبيلها ، وقد اتحدت فكرة ، سبيلها ، من جهة ، وفكرة ، الحال الجوى ، من جهة اخرى ، فلهذا سبيلها سبيلها ، هو مصر أدبها في مفعلا بدقه بعد الحرب وقبل الحرب ، هي سبيلها ، هي ترمى الى عهد الملوك لتعبره والتحكم في مصرها ، لنقصها على ، سبيلها ، ولا فلاح ، منها ، حتى ، سبيلها ، لا غنى ، وقد رأبها تعد هذه السياسة بكل دفع من الحرب ، والحرب ، فمصعها ، سبيلها ، تشيكوسلوفاكيا ، ثم تسولت على بولونيا ، ودامباركة وبروج وملحكا وهولند ، ولولا حوى الانشاء بروب لا ترددت في غزو بلاد السويد في الشمال ودون النقال في الجنوب

أثر الجغرافيا في سياسة روسيا

وروسيا من أشهر الامم على أثر الجغرافيا في التوجه السياسي ، وموقعها الجغرافي يرب هذه الحقيقة واصبحت كل الوصوح ، تظل روسيا في أوروبا على مدار ثلاثة اسطط المتحدة الشمال ، والبحر المتطى ، والبحر الاسود ، وحجم مواشها حشد مؤداه في النساء ، وتتعطل فيها حركة الملاحة مدة تراوح بين شهرين او ثلاثة كما هي الحال في موانئ البحر الاسود ، وسه اشهر أو ستة كما هي الحال في البحر المتطى ، وفوق هذا يرى البحر المتطى ، مخرج صق ، بين ألمانيا واسكندريه ، والبحر الاسود ، مخرج صق حذا في السهول والدردنيل وتسيطر عنهما الجمهورية التركية اليوم ، والدولة العثمانية فيما مضى ..

وموقع روسيا هذا في وسط منطقة باردة ، قد وجه سياستها دائما الى محاولة الوصول الى المياه الدافئة ، والموانئ المفضلة طول العام ، ورعتها الشديدة في أن مسطر على المضايق التي يصل البحر الاسود بالبحر المتوسط . دفعت في العهد العيصري لأن سن الحروب على تركيا ، وما طويلا ، طمعت في الاستيلاء على اسود والقوقاز والبلقان ، وبهذا تحقق رغبتها في الحصول على المياه الدافئة ، وعلى مضاعف البحر الاسود

وقد حالت الدول الأوروبية دون بلوغ روسيا هذه الامة ، كما حالت بينها وبين التوسع نحو الغرب ، ولهذا يرى الاستعمار الروسي قد اتجه نحو الشرق ، فسطت روسيا يهودها على سبيلها حتى المحيط الهادئ ، وكذلك استولت على بلاد التركستان والقوقاز . ولكنها لم تنس رعتها القديمة في الاصحاء نحو الجنوب

وبعد الحرب الكبرى عام ١٩١٨ حرمت روسيا مواثيقها على البحر المتوسط ، ولم يبق لها من هذه الموانئ سوى لينجراد ، وبهذا تعقدت المشكلة بخارفة أمام روسيا السوفياتية ، إذ فقدت الشطر الأكبر من سواحلها على هذا البحر . ورأت حكومتها الحالية في العام الماضي أن الفرصة سانحة لاسترداد ما فقدته في هذا البحر ، فأنجحت سياستها الى محالفة ألمانيا ، ووسط يهودها على دول البحر المتوسط مثل سوريا ، ولبنان ، ولواء ، حتى اصطنعت في البحر المتوسط ، على سبيلها بعض المواضع الهامة على السواحل المتوسطية

ولا يزال حلم روسيا بحرية البحر المتوسط قائما ، فتمتعه من السبق ، ولا بد من الحكم من النظام العيصري في تقديم لمساقي . وعرف روسيا مرة أخرى تنجته نحو البلقان ، تعقد مع شموله انجاذب الحاجة ، وتسير الملاحر الساسة ، التي انقضت منذ عشرين عاما ، بسب النظام الثوري

موقع بريطانيا الجغرافي وأثره في توجيه سياستها

إن روسيا دولة قارية تربية تحتل مساحة مفصلة من الناس ، مرامه الاطراف ، وبمضها في هذا دولة بريطانيا ، وهي دولة بحرية خالصة ، وجميع خطوط الدفاع ، ونقط الارتكاز تستند جميعها الى قوة الاسطول البريطاني ، الذي لم يشأ في حصص العصور أسطول يصارعه في القود . ويفصل هذا التفوق البحري أمكن الدفاع عن هذه الاسرطورية الواسعة التي ساول في امتاعها كل بحر وكل محيط وكل قارة من اعداء ان هذه السياسة البريطانية ، التي اتجهت دائما نحو الانتشار الى ما وراء البحار ، والى التفوق البحري ، واهمال القوى البرية . هذه سياسة قد أمثلتها حالة بريطانيا الحفرافة

يعيش الشعب البريطاني في حرر محاطة بقارة أوروبا ، ولكنها مفصلة عنها ، فاستطاع أن يتمتع كل الامتاع بمحاطوره تلك القارة ، والاشترائك التام في حصارها ورقها ،

ولكنه ظلّ رما طويلا في منزل من عمن اعطاه اياه ومعجراتها ، وما عداها ، لا بشرت
في الا بعدد يسير ، تمكنه من الاحتفاظ بوارث القوى في اورد ، دور أن يحول التسلط
على شئ واحد من ارضها

وفي سواحل برطانيا الواقعة في الموانئ بطولها الممتد ، استقرت قبائل البرطاني
التي هي في هذه تلك الموانئ والاعداد ، التي جعلت من أعظم الثروات البحرية
في كل عصر وفي كل إقليم . ولم يكن يدور في هذه هذه الشواطئ البحرية نحو الم
الحديد ، فأصبح في مميزات هذا البحر البرطاني وأصبح ذو أهمية ش
كدة واسترال ، وكذلك مميزات البحر ، ثم أصبح هذا مرفأه ، وكانهم جعلوا
بها مرفأا لهم فيها يعود برطاني والسفن والبحري

وهكذا قضى أوقع الجغرافى ، وطبقه برحمتها احمرافه ، بان يصح انساب العربى
نصا جرحا من كل شئ ، حفظ اسوع والمحدث وراء البحار ، وكن بهذا كله اثره
فى سانه برطانيا الاوربه ، التى طفت رما صوبلا بحر من كل ارباطه سياسى دائمه
بالدور الاوربه ، ولعمره اندرافه امب اجريه الناسه ، وليس من الصل ان يحوى
هذه احوال طفره ، اذا انصب طررى حديد ان يحوى وسدل

المختبرات الحديثة وأمر في نصب نصوص جغرافية

وهذا لأنه ما من شيء في الدنيا أحسن من أن يرى الإنسان وجهه بعد الموت
 جديدة ، وعوام من سيرة حياته
 الحديثة كالطائرات والسفن الحديثة
 والسيارات والحلقات الكهربائية
 عابلاً حراً حياً
 بها من صفاته
 الخطأ في اليوم
 والصدق كالصدق
 ش

في الرمن القديم استطاع مدينة صور أن تحمي حروبها ، وسجدي حوش الأسكندر
الطائر سنة شهر ، وفي العصور الحديثة كانت بريطانيا مصصه حروبها في شبه
جزيرة ، كانت تحدي فيها حوش نابليون الحار ، وقواته الضخمة العظمى

أما اليوم فإن هذه المربة ليس لها وجود ، ومثل دور تحتار الحارة السريعة في أقل من ساعة ، وتجاره الطائرة في دقائق . وقد أعلنت الحكومة البريطانية صد خمسة عشر عامًا أن حدود بريطانيا اليوم واقعة على بحر الراس . ولكن هذه الحقيقة التي اقتنعت بها الحكومة ، لم تمنع الشعب البريطاني أن يسودها بسرعة . ولذلك لم تنظم الحكومة أن

تقرر إنشاء جيش كبير ، وان تعمر الخدمة العسكرية الاجارية الا عند وقت قريب
ان اسفوت اسخري اسرطاني - ولد الظروف اجبراه - لم يبعد خطر ، بل لا يزال
من أهم العوامل وأجلها في اساسه والحرب ، ولكنه قد أملى على برطاب - سه دوعه ،
ليس للقوات اسره فيها شأن خطير ، وقد حظ وزير المويو اسرطاني في اليوم الثاني
عشر من الشهر الماضي ، فقال :

• ان سياسة برطاب الحربيه وصفت على أساس ان كل حرب كبره يمكن ان تدار
باسطون كبر ، وسلاح لطيران عظيم ، وحس صمد توجه الى أوروبا ، وأسست المراكه
الصناعيه كلها - الى وقت قريب - على هذه الفكرة . فاصب بذلك حصن السوي قبل
الحرب والاشهر الاولى منها . وهذا الموقف لا يمكن اصلاحه حالا ، ولكن بدلت النهج
بعد ذلك لعودة الاناح الى أقصى حدوده . (١)

هذه الساسه القديمه التي أشار اسها الوزير كانت منه من هذا العهد السابق . وقد
أحدث برطابا اليوم توجه جهودها نحو ساسه حربيه جديده ، وسكون للقوات اسره
من عر شك فيها مكان خطير

ان ألمانيا تهدد برصد بحره ، وقد سبى رعد رعد برطابيه بامرو مرات
عديده ، ولكن هذه النهج - من اسسها - لم يوسى بحربه ، لان اسطار المحيطه
برطابا ، بالاصافه الى اسطوره القدي ، قد اكسبها ساسه جديده سخطم دونها كل محاوله
مهما كانت قوية جرئته

هذه البحار لم تعد توبى لدفعه ، بل لا يزال مدلا حرب خطيرا ، ولكن مكرات
الحرب الجديده تجعل من اللارم الا بامل هذا التهديد بالبحريه والاسطوره ، بل لا بد
من اعداد القوات اسره لمواجهة والتعلب على الى جانب القوات البحريه والجويه

هذه خلاصه موجزه ، ثلاثه اجرام في اسوجه اساسي ، وقد اكيف فيه بصرب
أمثلة طائفة من الدول الكرى دون الدول الصغیره ، ولكن ليس من الصم على الفارى .
أن مطالع في الخريطه كيف تأثرت سياسة كل دوله بطروفها الجغرافيه لطمنه ، ولكن
يجدر بنا ان يذكر دائما ان الاساس دائب مدافعه الصبور على اصصاع الطمنه لارادته .
واه قد مضى في هذا الاتجاه الى مدى بعد ، وان هذا التقدم له أثر في سخطم المؤثرات
الجغرافيه وتعديلها

محمد عوض محمد

کیف نَتَقِیْ اَھْوَالِ الْاَکْھَرِیْنَ؟

بقلم الأستاذ عبد العزيز البشري

جاء دورى المصروف في كبره استمر الفوى ثالثة دولة نو. انما اصاب
والاخر انما اصاب المومى بها وورسها انما لا كبره في مملكة
ويسر اننى كثر من الاطفال من هذه النوبة في العمر والاحوال

جہاں علت ہندہ اخرب ، و دخل فی السعد بر احام ان مصر قد سکون ہندہ من اہدافہا ،
 حصت افکر و اطلل اسکر ہما عی ان بدرا بہ عن صہا ، و دفاع اسکر عن ارسہا ،
 و یکمل بہ الامن و الاسلامہ للوادع الساکن من ادی ، و صرہم من اطر فی ہندہ الخرب
 الخربہ من کل مددہ لاصعہ ، و مریرلہ حاسعہ ، و من کل کاذبہ حارفہ ، و من کل
 لیلۃ حافضہ

[illegible]

وعدا ما يحكى في حلقه حذره حذره - قورم واحد به الاعين من الرصاصه على
القدم في اوتاب اسد - ورم - كثر من مهم على حسن نحوه في الاحداث
ثم ماذا ؟

المهم ان هذا كله واصناف اصنافه لا هي اللامه ، ولا تكفل اللامه والنجاح ، والاكمل
 اصل هذا واكمل ، اولئك الذين اعدوا للحرب ، وبسلامه من وثاق الحرب ، لا
 صورة النصر ، ولا تكاد يمتحن به الحال . وهذه التفاتت ايماء تدمد عليهم في آخر
 منهم ، فسيف دور عليهم ، ولا تلو حتى المسح والبراء والاحتفال فكم وعصا !
 ادن فلا يجد ، ولا سلامه ، وادن فلا بد من اهور بذكر هوال انصافه

اولئک انتری المعدل الاستثنائي قد عجز عن ان يتحدث ما يقى حتى الواحدین من غیر
انتظار ذلك السلاء، وبعضهم من هذه المحس والاراء؟

هذا العمل الشرى لدى اسجدت ، هي الرحمن اسير ، كل نكث العواطف ادمرات
الفتيات ، سواء ما شجده سله سرا في البحر ، وما برزت الارض ، وما يرمى
الحبس ما لا تلمه نوره الراكس ، وما يدمر حتى الحديد انصهر من حو السماء - أترى

لعل السرى قد عجز عنه ان يسكن ما يكفل الامن والعمامه ، ولو لهؤلاء بودعي
المحاربين عن الخروج الى معترك القتال ؟

ومن بعد ذلك أتى رجل آخر فقال: يا أبا عبد الله! قد أصبح هذا العمل أشدّ أذى لا يصلح التمسك إلا للأيمان في أحوال الشدة والآن! والله! والله! إن سحر من أنه إيمان، وإن سحر من يكون حيواناً من بعض الحيوانات!

رعى أوصلت الاساسة الى هذا اخذ ، وبلغ العقل الاساسى هذه المرحلة من العجز ،
أخضع اما نظم العقل الانسانى اذا نحن أرساه هذه المرحلة والرماد هذا امكان الواسع ،
فمن لعدم فكر الانسان فى دفع مثل هذا الادب وانما هذه انكزاه معاملة القوة بالقوة ،
ورد المدوان بالمدوان ، على انه فى الضرر الحلت راد من اسباب انوفاه على قدر ياد ،
الموعدات فى معدات انقبال ، فانه فوق دفع ضرور الصائرات المعيرة بالظواهر الخارسة ،
فقد اسحدثت المدافع احضاده للظواهر ، كما اسحدثت انجابى . موازاة سكان المدن ،
وأحدثت القاعات انوفاه ، وصوغت ائمه فى وسائل الاعداد والاساطى

على أن هد كنه لا يمسى الوادع ، ان اعانهم ، كثيرا . اذن فلا زالت كفه الشرى هى
الراححة ، وصفته اللآ ، هى الراحة . ولا حوب ولا قوة الا لله اعلى العظم !

◆ ◆ ◆

وبعد ، فحين يشرب ، في هذه الداء ، من الامعاء ، ويؤثر فيه ، انتقلت الى انوسايل
المنوية ، فاداء هناك ما هو اخصر وواضح ، واما الذي ذكره في هذا الخبر ، اعطيه ، واحمل واكرم
بين هذه القوى المنوية ، فلو اننا احسن ، في الخبر ، في الامعاء ، في راسها ، عليها
لامكنها ، في سهولة ، في سر ، ان من كبر من الاطفال ، في حجب كثيرا من المنار ،
وتكون ما حتمته الاقدار

هذه القوة المصوية التي كثيرا ما يفرق القوى الماديه وتطفر بها ، وتعيد عليها حاجه ، وتطلق دون الفور أبوابها ، هي الصبر والاحتمال . فالصبر ظهر الخش من هم أكبر منه عدا ، وأحر عدا ، وأوقى مدا . وهديما قل : « الشجاعة ، صبره »

على ان كلف فلنا الطر ، لا نجد ان شدة اجحت ، وأرغمه اخرجت ، ولا ان مسعى
صحح ، وعيلا كتب له الملاح ، الا اذا كان العصر هو اسفة ، وهو الرد ، وهو المكنا
أرى عالما أو مؤلفا ، أو مسجدا أو مستكشفا ، وصل الى مراده ، فصح الناس ، وراى
فى ساء الحضارة ، وأحدى تأثره على الأسس حبيها ، دون أن يكون العصر هو عبه
وملاكه ؟

أردني عن وصل إلى المي ، وأعني من طريقه المنفذ ، لا تـهـ النص على النص الطور
في الحق ان النص من أجل ما اعلم الله ، على من انهم من الناس . فليس أدفع للنصر من
ولمخرج النص نصا في كل ما تصوبه صفاته !

الحياة الفكرية والحرب

بعلم الدكتور زكي مبارك

يتكون الفكر الواسع حده في لأم الحرة واللاية
والسوية والحرية ، وشكل مفاعلة فكرية حديثة يجمع
لها الجميع ، لأن المجتمع ليس الا صورة الآراء والأمو .

الحياة الفكرية والحرب

كانت الحرب في العصور السوية شريعة حيوانية صدى فيها القوى على الضعيف وحي
الغلبة والطغ ، ومن أجل ذلك كانت محدودة المظاهر والمخاطب ، على نحو ما يقع في
عالم الحيوان ، فقد سمع أن " من لا يقاتل من الناس يفسد من دافئ من وجوش " .
وانما نزل الأسد ، قد علمه سيرة برهمن في " برهمن " بسوجب الأفعال
والأفراش

وكذلك كان مو دة في عصره في حكمة " من المؤكد أن الناس م
يكونوا يصون إلا في " من لا يقاتل من الناس يفسد من دافئ من وجوش " .
صم مث أو صفة سوف ، يفسد من دافئ من وجوش " .
أو فربس محاور " ، " من لا يقاتل من الناس يفسد من دافئ من وجوش " .
وعط الناس إلى ما في الدما من دوائر ، وظلت مظالمهم إلى اسباب ما فيها من مافع ،
وبذلك حاز أن يحكر الأسان في الأسان من أرض إلى أرض لغير ما كثر نصب من
النائم والأسلاب

ذلك أساس الفكر في موضوع هذا الحدث ، ولم هو لا تفصل

تأثير الفكر في الحرب

كان الناس في الأزمان الخواي يستكروا أن تكون لهم قوة دافئة نفهم من ميدان أي
مادين ، فكانوا يصورون أن المراك لا يعم بين شعب وشعب واحد بين دة ودة .
ومع ذلك الآله في صور القدماء كانت سمع عن صاوية وآراء ، كالتقال بين انه الخير
واله الخير ، أو آلهه الانوار وآلهه الظلمات . وحدث أول عصر تأثير الفكر في الحرب
ثم اعتد الناس بأنفسهم بعض الأعداد فاسوا اليهم قتلا ، وصار بعضهم يمدى على

بعض باسم المعائل الدائره ، وملك حظوة نابه لتأثير الفكر في الحرب
وفي ظل هذين العهدين من عهود الفكر وفقت أشهر أعلام في التاريخ ، والصراع
بين ابوتيه والنوحه يرجع الى برعه فكرية ترتكز على الدين ، والصراع بين الشرق
والغرب يرجع الى برعه فكرية ترتكز على العصر أو اللون ، وعلى هذا الأساس كثر
الاصطراع بين المنسوب لأسباب مختلفات يرجع في حملتها الى سب واحد هو اختلاف
الفكر في تصور الصراع بين السلالات والاحساس ، فالفكر هو السبب الاصيل في وقوع
الحروب ، وهو مصدر ما يقع بين الخلائق من عداوه وشقاق

قد يقال ان الاقتصاد هو السبب الصحيح لعدوان بعض الشعوب على بعض ، وأجيب
بان الاقتصاد لم يصبح معضلة اساسية الا بسبب الفكر ، فالفكر هو الذي يوع انسانا وحول
لكنائس الى صروباء ، وهو الذي فرض ان ينفي الانسان أعظم الشقاء لطفر نصيبه
من العيش المنسوب ، وهو عيش نمل في منزل مؤنت ، وطعام مشكل ، وهدام حزين ،
وقد يجور الحكم بان مראה الرجل الحصري في اليوم الواحد تكفي للاتفاق على قتله
بدوية أياها أو أساييم

فالفكر هو الذي خلق معضلة الاقتصاد وهو الذي خلق الحروب العائنه ، وبولا الفكر
الطلب الحروب محصور ، في شأ منه على نحو ما كثر في المصور التي سبب اندسه
بأجيال

ثم أواجه صميم الموضوع صراحة وقول
ان الحروب انواح في بنائه ا - في ا - أهمه يقوم على قواعد من اختلاف
انسانية ، والصراع هو في صوره - حوس - حوس ، هو في طاقه راجع بين أفكار
ومذاهب ، ولا يقدم حوس أو فكر لا بد من تأمل أو ريب ، وسعوف يوم سمح
المقدم تاريخ هذه الحرب كيف نردها الى مصادرها الصحيحة من صراع المذاهب والآراء ،
ولعل ذلك قريب ا

ومما يشهد بتأثير الفكر في الحرب ما رآه من اهتمام المحاربين بالدعايات ، فهم يعرفون
ان الأمم تقاد بما تقرأ وما تسمع ، وهم يعرفون ان الفكر يعمل المرائم والقابض من حال
الى أحوال ، وهم يعرفون ان كلمات التشجيع او التوبيخ فوق السحر في التأثير على الحدود
ألم تسموا ان ألمانيا كانت مصادر الرواية المشهورة لا حديد في اسدان العربي ؟
ألم تسموا ان فرنسا كانت مصادر المؤلفات التي تنض من الديموقراطية ؟

ألم تسموا ان أكثر الأمم تعمل الى فرض الرفاهة على ما يشر وما يداع لتأمن طبعان
الفكر في تحويل المادى ، من وضع الى وضع ؟

وليس عدا حديد ، أيها القراء ، عند أكثر من ثلاثة عشر فرنا كان المسلمون يعرفون
رواية الأساطير الخاطلة ، لا بهم كانوا يرون في روايتها خطراً على العقيدة الإسلامية
وقد ذلك نصي النبي محمد ألا يكون في الحرية ديناً ، لانه كان يعرف ان الاختلاف

في ابتداء سوحب الاختلاف في الرأي ، وفي ذلك صدق بعد تحريره العرب
وبعد سقوط الأندلس كان الأسان مخزون ما عني من عقائد انديبه الاسلامه ناز
ينتم الاهدلون بعضهم على بعض
وكان الازراكه مخزونون ان يجمعوا أساعهم في محبة امالك الاسلاميه على مذهب
واحد في اعقه ورأى واحد في لوحه لأموا شر الحلال
وفي الحصر الحدث نعت فرما لا يكون لامر انلكه أو رحال الدين أعضاء في
الرباط

فما مدلول هذه التواهد ؟

بعد التواهد مدلول واضح هو الخوف من أثر اختلاف الفكر في زعزعه عرائد الجماعه
التي تقوم عليها بناء الممالك والشعوب
وقد يحدث ان تقوم فيه بس افه فكره حرب في حربه أو فصد ، فالرشد صمم
على ائاده الترامكه حين عه احدى القبان
ست همد أبحرنا ما بعد ونسبت أماما ما بعد
واستدنت مرة واحدة اما العاخر من لا يستبد
وفي أساب الخرب أسد به ، فلهذا من ألهة وجود من أموك
الخطأ والشعراء

وفي أساد الحرب أسد به كمد سي مدهد ، الاما لا وهو كمد سرح
عاصر الفصوة الاناسه ، ار ما ال ، مدهد في الشراعه بالمشكرين
وكان أمراء البر وحيد ، مدهد سي مدهد حرسون على برسه أباثهم في
الربى ، وقد طلى مدهد ، مدهد بر مدهد من مدهد الاعراب ، ولهدا
الطى رجه ، ولكن الصحيح ان ذلك يرجع الى حبه فكره هي الاسان بأن حياة انداوه
روص الناشئ على الفسوء والصف وعطرم على الصراوه والافراس

تأثير الحرب في الفكر

لعل تأثير الفكر في الحرب ، فما هو تأثير الحرب في الفكر ؟
بعض اخروب ظهرت أفكار براها مسطوره في أحكامه لشرع و اقنوا الادماء
للمى كل كتاب من كتب اعقه الاسلامى مرى ، مدهد ، مدهد الجهاد ، وهو مروح آداب
الحرب ، وبعض ما يجب ان نصف به المخازبون من شمائل وحصال ، وبين ما يجب
في معاملة الاسرى والسبا ، وما يجب في توزيع الغنائم والاسلاب
وكذلك احوال في مائر اشرائم ، فلكل أمه آداب مصله بالحرب ، وهي آداب خلقها
الحرب وحولتها الى قوانين
واسم تحدون في هذه الايام عاده ، اندبه المصوحه ، وهو اصطلاح خلقها آداب

حرب ، وبه تأثير في الآداب القديمة ، فقد كان في المنحازين القدماء من سمح العدوان على اسبيى ويسمح العطش بالنساء والاطفال

ولو اهم نبحث معاربه ما ورد في اشرائع من الاحكام المتصله بالحرب توصل الى ثروة فكرية بمص النوادر ، لدلائلها على احلاف الثرعات باحلاف الأمم التي صدر عنها عواويل

ألم سمعوا ان الرق وصحت فيه ثبات التصانف ؟

البيت هذه ثروة فكرية خلفها الحرب ؟

أما تأثير الحرب في تكوين الافكار الادبيه فله حواش وديول ، ويحتاج تفصيله الى محادثات . . وهل فكهم من سى أن انهزام لغرمين في الحرب السعة خلق قربا خلقا جديدا من الوجهة الادبية ؟

لقد وضع الفرنسيون من المؤنعات ومنعوا من المعائن ما يعوق الحصر في التوجه مصدر الالراس وللذين ، ولم تهدأ افكارهم وأعمالهم الا بعد ان اسردو حديق القطرين في الحرب الماضية

وقد وصل التوجه بالفرنسيين والبريطانيين الى حد ما في مصره من الاشهر ١٩٢٧ بوجه مرفومه وهو من حربى أن ما حله أحد من شهداء في الدفاع عن الالراس

وفي أعقاب الثورة خسرته كتبت محلا في ثبات قصر الجبل مع جماعة من الاسرى الالرائه ، وفي صباح أحد أيام الحرب في مؤسسة قوى حصر قصر المل وهي يعرف احد شجاعتى له تركى اسره ، فمنا سألته عن ذلك احباب من تلك العرقه لا يعرف سر ذلك اللحن الحزين ، فهو عن وصيه أحد الارث لتوحيج عن صباغ الحرائر . من يد الانراك

وكذلك يعرف أن الحرب تؤثر في العيون كما تؤثر في الشرائع والآداب

وهي في ١٩٣١ شهدت في أحد صياح مونمارتر روايه دار لها رأسي ، وهي روايه Atlas Hotel فقد كانت حوادثها تقع في أفراف الشجاسه ، ولم تكن الا صورا للعداود من الخرسس والاطلاق ، وقد انتهت من هذه الروايه من الاسناد ركى طلعات قبل سهرين ، ولم أكن أعرف ان حوادثها سمس من جديد صدمه واقعه بعد أن سلى ايطاليا الحرب على الحلفاء !

لا موجب مرجوع الى الذبح اعديم في سان تأثير الحرب على الفكر ، فالناس حه ما يحسبون أن ، الاساده ، ونعمه من وثائق الحرب ، والناس جميعا يحسبون ان أعظم صائد أبى تمام هي اللبث التي بطمها بعد اندحار الروم في عمورية ، وأن أعظم قصائد شونى هي الالدين احديده . وقد بطمها أيام احصار الذي عانت منه ، أدومه ، أشع الولايات ،

سجل الأيام

بقلم الأستاذ سامي الجريدي

الامبراطورية البريطانية

لن الذين يطعمون هذه القبول يدكرون اساغيا على الله فيها منذ سنة أو حص سنة لو
وهو خيالا حصاً بوحى اليا كتابة رواية روى للزائرة العالمية التي يحيك أطرافها الحكام
بأمرهم في آسيا وفي إيطاليا وفي اليابان إذ أجمعوا أمرهم وهم يحكرون يريدون القضاء على
الامبراطورية واحتلال أسلابها لوقوعها سداً ميباً في سبيل مصلحتهم

وقد بدأ غلب هذه المأساة في أول سبتمبر من العام المصمم عند ما أدن هتلر في قومه أيها
انصر حاهت ساعة مصركم وسددكم أمم لا من نحمس

ولا رى العام الآن من نحمس هذه الرواية بفرقة الامراء واحداً بلوزاً هو هذا الزعيم
الحرماني ولكن شريكه لا يتعدى لا من عن برور

ملولا سكوت الدولتوردها لثامه ورده وما نفعه هالوسى - ح الحما ولكنه تواطأ
على الامر حتى موسولوى عهد الحماويين وركهم فرسه - لاداء عمومهم بعد أن أقسم
ليصون استقلالهم

ولولا بد حبة أسداها رعب الفاشيين لشركه ما اشتد ساعد هتلر وقد يده يتناول
تشيكوسلوفا كيا قصة سائمة صاحكا من دفوف الاعترز والعربيين

وهكذا ظل بعض الحاشية والديا الحرب ملق على شريكه لاداء من حرب أعصاب شيرها على
الخلافا وهم غارقون في دفاعهم حتى القنوق ومن تهديد ووعيد وتحتة حيوش وأساطيل برمي
بذلك أى حطهم يورعون قوامهم ويمترونها دفاع عن أصدقائه وحلفاء وما ملككت أيمانهم لعلهم
يصفقون ثم له الأمر وأحدهم يعد ما أعد له اللعة وما ظل يعمل له سبع سين داباً حتى أصبحوا
وإذا ب رى الخلافا وقد عس لهم الخط ورى الفاشية انقلت أسداً على من كانت أمامهم بصامة
طول دهرها

ذلك أن التركيين أحدهما العرة بالاثم وظنا أن دم آخرة فرنسا واعترزا وأن قد حلالها
وحه الامبراطوريتين يصيان منها ما يشاغلان

ولكن الماعة البريطانية المحبوبة في الامبراطورية ستري الماء أن هذه المرأة لن تصدق أن تكون « كوفالا » وأن بابها معروفة منذ الآن - حرسه ألمانيا وإيطاليا وحرص من حارة حصاره

فهد الملك الشاسع الذي ماله البر بظاير وأحكامه بانه فرعون مكانا عيا قائم على ركن من
الأحلاف عظيم وعلى قوة محربة لم نحن ركبنا الص وعلى صاعقة خرج ما تريد من آلات الدمار
مد أن هاها ألم تتعلمه

فدأى موسى أن الامبراطورية الرومانية تحت حكم موتها بالهول ونوته بظلمها في
ظهر حجم انهمك عن هو أقوى من فله يرى أوهامه عما قبل
أما الامبراطورية البريطانية كعبون بالظلم عن أهم
أن كندا وأستراليا ونيوزيلندا الآن والولايات الأمريكية المتحدة، ذات تاريخ ناموس
البلدان الاخ هن يرسن شرهما مرفوعا والهم مراقا على حواء

وإنما الأساء المذكور للورعون في الأرض حياء وأصدقاء وشركاء صفة الذين يرون في الله
الامانة والبرية الربانية بعد لكل ما هو في من على الله عز وجل فهذا كلهم هو
وسهون رد كيد من الله تعالى على من كفر بالله تعالى
أن كان ليل الحشر قد أوحى سبحانه لا اله الا الله لا شريك له أن من صبح صانع مشرق
فالعصر في راح هذه سبابة أحاطة وهم عالم حشرة لا يسم من الله وسماها انما يسم الصبر
من تدبر بالصبر واليقوه وبغيره القواري وتسمى حشرة حديد
والسبلة لا تسمى أن يكون حبة نورة حديد

ان كان الحرمانيون بدون الملايين نصرهم الابطاليون فأيما انجلترا وأمريكا أكثر عدواً وأعز نفراً

أو كان لحوالا، الضمائم الآن مرة التمتع في إعدادهم ما استطاع العلم من سلاح للحرب فإن لأعدادهم فصل الأحد بهذه الأساليب الآن والأتان بها حديدية قوية من مائات ودرجات ومبارات مصصمة ومدافع . ثم ماذا ؟

وبعد ذلك شربوها حراً بما لا تقطع في الحلو وفي البحر وفي الر لا يحدها زمان أو مكان حتى
يكون كلمة المتدين السفلى

أم على القوم أن احتياج شعوب آمنة صغيرة واستسلام عاهل حتر العرم والتقدم في الطريق إلى
لوس واستسلام فرنسا واعتزام هؤلاء الذين وراء الألب أن يطعنوا فرنسا من وراء بيلهم الصر؟
نعم من يبالو حتى نكون هذه الامبراطورية البريطانية في قطع البحر تأكل الأسماك
لحم أناتها . وإنه لأمر عزيز مستحيل

أمريكا ورئيسها روزفلت

هذا رحل سد كره التاريخ عمّا من أعلامه أدرك ما يريد به . الحرمانيون ورأى صبيان الديمقراطية التي بدى بها آخداً نازوال قدأ بأن رك الحوادث تبيع قومه من يومهم فبحوا عبوهم ورأوا ما رآه فادعوا من محايدين الى مؤيدين للحلفاء في تأييد . فاشتب الامريكي رأى الآن الخطر قائما الى باب داره فعب لخدمة حراسها الصيدين وادأ تركها حاشاً التأثير الأدنى لمساعدة أمريكا في همة المحاربين والمخاضين لا يسعنا أن نهمل المون المادى وهو هنا أجدى وأقى

فأطرب الحاليه حرب سلاح حديد بفرع حديد ، سمه مدفعاً أو طائرة أو دبابة أو ماشين من أدوات القتال . فان كانت السابا مساحة هذه كلها من فة الرأس الى إحصص القدمين فانها لا تستطيع تحديد ما تنلعه ولا تستطيع إنشاء ما أنفقت الايام والسالى في تشييده . وأما خلفاء فواردهم لا حد لها وصاغتهم كأحن ما تقوم به الآلات ومواصلتهم لا تقطع وهدد رحلهم لا يصعب . فادأ كانت مساحة التمس في هولاء ، سحك وود سا فانها ستكون مما حد في كل أنحاء أورماوعه أدري في البحر ودم والبر سبب الى ان يبرخ دعاه الحربية جاء المستبدن في العرب . واد فب الحده . وصفا لولامات للخدمة في رفس مائة فالحلفاء يحدد بعضهم حدها هنا رحال ودأه ذلك وفدت بشر أنواع السلاح . ولم تأب أمريكا شيئاً على المحاربين الا الرحل ودم . فادأ حده فبهم الله الا

انما حاجتهم الى طائرات وسرى محارب كيف بدى عنهم من اتساع الأمريكية دمع عك أن الخدمة الأمريكية . وقد ظهرت على لسان حال الأمة كلها - توقف ايديا على حدود المفعول فيعكر الذي في يدهم معانثر الشعب الايطالى مرات كثيرة فبيل ان يقدموا على إعصاب الولايات المتحدة

للعالم اليوم يختار حمة لم صهر نأحر من نارها فيما مضى . والعفرى المبقرى هو هذا الذي يدرك روح العصر ويعهمه ويمثله ويعمل في سبيل بيان حصاره قائمة عليه وليس بارباع الحاصرة همجية وساحلية أولى لا تلت أن تنهار وان كان قد بدا عيبا شح القوة الآن واما سطر سبب الايمان فترى أمريكا الشجالية ترعهم هذه الحصاره يشاركها البريطانيون في امراطوريتهم للممتدة القروع مشاركة تصام وتكامل ، فاد وصحت ماداتها موضع التسعيد لا يسع الأمم المناوئه الآن والحاصرة لعالم القرون الصفة الا أن تقوم على أسبادهاء العناء وتسير في طريق الحصاره التي تأحد بخدمة الشعوب ويقع الحاكون عن سروح ما يركونه وتندق أعناقهم . ولنعم العقاب هذا

ماذا يحىء ستاين للعالم ؟

قاروا فيما نفلوه عن طاعة الروس عند ما شئت هذه الحرب إنه جاهر سدائه للفرنجيين
لتحاريين وعلى إلهه أن يولاهم تصعب والخور حتى تنسى لاروسيا أن تحب مهما موقع
الحكم العامل على احلال الاشتراكية محل الرأسمالية

إن صحت الرواية فقد حق على ستاين مصره الخلقاء لأن مداهم تنق وتشرق للنادى
الإشراكية . وقد محتفون على تعاسيل وضع هذه اتعاليم موضع التعبد ولكها في مجموعها
رمى لي اسعاد الضعفاء العامة على خلاف لمدى البرية والفاشية التي تدبغ الفرد في شيء منه
ودولة . وبه هو إلا القوة يحسكها القوى أو لنا كرا أو الخائن ويسعد الأفراد عشيتة

وقد انتقد الناس لمدى الروس بأنها اشراكية في ظهرها ولكها نازة في جوهرها لأبها
على القوة محل الترية والافناع في بعيد عقائدها

ومهما يكن من أمر سواء كان ستاين اشراكي أو حاكماً مستمداً فانه ليس من مصلحة
لروس في شيء أن يطعن سيد الحرمانية على أوره

بها إن أحصفت أور و نازية لهم تروس الشعوب الاوربية بالصودبة
يطلق روحها العالي الى احتياج روسيا

لذلك كان حقاً على الروس و يهدم يهدم مباشرة
واسا نرى في مثل كريس وندياً الى روسيا سدا
لائع القوة الحاكين في أن مصدرة اشتم الروسى سبق و به الاظهر الآن من
سلم أمومهم وأعمالهم بالحكومة شامهم من الروس في ديارهم . وأن مصدرة السياسية الحرية
نهي على الروس بأن يصحوا من قوة أناسا مهما كان الاحلاف بين الخلقاء والروس الآن

وتدبما حالف نابوليون القيصر اسكندر وتآخيا وكادا تصاهرون ثم مالت عاهل الروس أن
كان على رأس الحيوث المتحالفة الى دخلت بارز حد وارو . ذلك بأن للشعوب محكم كيانها
الحرمان وعكم مدداً الصغر إن قام لهذا الدأ ورر . مصالح وأعراساً لا تلت أن تظهرها
الحاجة الاقتصادية مهما طغت عليها الشؤون العسكرية أو مظاهر الأفراد

وننا رى مصلحة روسية في ترك احد على العرب لحد القرو الحرمانى بمحاول أن يجد
سلطانه على العالم كله

وبل تركيا وقد عرف عن رحلتها النوع السياسى كالنوع اخرى . تصبح حيز وسيط
بين جفاتها وصديق الروسيا . فتتهد السيل لا يحرف الروس عن الحرمايين
انه محطى الخطأ كله ذلك السادح القى يظن أن حرماً كالتي شاهد صرامها الآن سنتهى

بعد أن صبر مكن فيه للألمانيين أن يحرروا مصر، سريعاً في قطاع أوريه محدودة
فانه اذا كان الحلفاء قد اتوا ورتزلوا ورتزوا لا شديداً يوم سيدل على لور فاهم لا راوان من
القوة بحيث يطاولون هؤلاء الحرمايين ويقاومونهم ويصربون ما تبا لهم من رفاقهم حتى تخور
عراغمهم بما يدلون من جهد وثاني الساعة فتأتيهم المربة القاصية
وقد لا تكون هذه الضربة في فرنسا - قد تكون في سمات وعمى أخرى وقد تكون في
اليوم وقد يكون في الحو ولكنها آية لا رب فيها لأن القوة المادية والثبته الادبية في حاس
الحلفاء ، ومن يشي يره

وما هو موقف حلفاء انجلترا وأنصارها الآن ؟

وهي مهم مصر أولاً ثم تركيا واليونان ومن اليها . هل عدع في قبل لا فأي كل ما لي
عفر داره حتى اذ تم الامر عادوا اليها واحدة بعد الاخرى وأقاموا على اقتصادهم
الاساس من دعاة الحرمة ولا يحامر ما شك في مور حمة الحرية بها هم م هو ، لما أصبهم وما
صعقوا وما استكروا ، فليق ما أن عد لهم يد العون ما استطعنا فما بكلف الله معاً إلا وسعوا إن
في ذلك منعة لنا صبح من "عاز" في حافو احصاءه والعدل والحرية وصبح من الأعين
ولا يسما الآن تحت ما سموم به دول البحر المتوسط ودول الشرق فالحرب لا تزال في أول
ميدانها والعاقبة للصافرين

لبيت شوق يبعث فيقول ما على الدنيا أن تخوف في هذه الحجة التي حلت بالحصارة باحتلال
الامانيين باربر . إنه ما كان وقت - حرة حرب أو حرة - وما كان قاتل إلى الحصارة هوت
عن باربر . إنه كان يشب أملا ورحا

فان كانت سيارات أناع أتيلاف قد دسرت طرف باربر ووقف هتلر وأتوقه في روما يهاون
للأمر شامتين فليساأوا الأيام كم مرة وطأت حوافر الحبل الفرنسية رلين وليستطقوا الدهر من
من عاصمة في أوروبا لم يحرق فيها الجيش الفرنسي دوابه وهل من مكن لم تطأه ركائنه . وبالم
وللكتب بسأونها . يدر هتلر وموسوليني ما صارهما في المدن في إيطاليا وفي ألمانيا ربا على الحدران
آثار القمع الفرنسي ومعلم الثقافة الفرنسية . فليس للقام مقام تعافر وشجاعة

فباربر حالته مهما رد أعداء الله بها من سوء . حالته قوة روح شجبا يبعث في جيشها نار
حماسة لا تنطفئ . حالته بما أنحت من أساء في مشارق الأرض ومطرها يصروها نكل ما أوتوا
من قوة وعزم وهم أميركيون تارة وأوريون أخرى . حالته لأن الحصارة سبب على بكرة أيها
تدفع شر اللعنين عليها . وسيعلم هؤلاء النور أي منقلب يغفلون

سامي المغربي

هاترونا بايرون

وبجامعة الطابع بيزها

بفلم الوثائق محمد عبد الله عاز

جمل القارة بجزء من وشرق ووسط وبعدها بعد ما كبر
في شبه كلاً ارجح بالآخر ولكن نظرهم في تاريخها
والجبل القوم شخصها برب ان تم وجه حاذق سب في
البادي والغابات وأساليب الحروب والغلق (الحر)

ثم الساعة في أو بعدة أخرى حلم الساعة في ألمانيا الهلرية واعكره استبحره
على سبب الحرب الألمانية في عرو انكر وتدمير الامبراطورية البريطانية
وقد كان حديث هذه الأمة يردد همما في ألمانيا ولا سيما مدققر سياسة وموج
بأسلا لها على سببها ، ومع ذلك من طرف من مددتها في سادة العارة
الأوربية وكان يدعو في ربي كلما تم حريق تسعيرت اربعة فمكت الدوائر
وصحف لألمانية ، كما كان في كلاً من مستعمرات
وانكرا وفرنسا وكلاً من لا سبب سببها من سبب كل منها على
امبراطورية استعمارية سببها ، كما كان في كلاً من مستعمرات
سلك مستعمرات عليه شاسعة ؟

ولا بد من الحرب الأوربية في الاق في اعطس انا في كات بروج في ألمانيا
حرية خلاصها ان بريطانيا المظني محاول أن علف من أسمى ألبا المشروع في
التوسع ، وأن نطعم عليها طريق محتالها الحموي ، ومن الحرب التي يمكن أن سبب على
ألمانيا من جراء هذا التحرس هي حرب براد بها تدمير ألمانيا ، ولذلك فإن ألمانيا من
جانبها لا سببها الا أن ترد على ذلك بالعمل على تدمير الامبراطورية البريطانية
وقد أظهرت ألمانيا الهلرية مد شوب الحرب انها معقد بعدداتها انكرا قبل كل
شيء لانها يدرك تمام الادراك ان سادة انكرا الحرة هي الصحرة ابيها التي
تخطم عليها كل أمانى أبا ومشروعاتها في السيادة العائنة ، ومن احصاد البحري الذي
تمرسه انكرا عليها هو مكس الخطر الطبيعي على مواردها وقواها ، ولذلك اتجهت
خطه من الساعة الأولى الى سبب صرته الى قوى انكرا الحرة ، فظهر عليها
حرب المواصا ثم الالام العائنة دون هوادة ، ولا حدى خطه انه قد يال بذلك من
قوة انكرا الحرة ، ولكن سرعان ما مدد هذا الوهم واستطاعت انكرا أن تقضي

بوسطن على هذا الخطر ، ولم يصر أسامع حتى أصبح محل أبرامو صاب والاداع الألمانية
ومد أوائل شهر ايريل الماضي بعمل هنر وأركان الحرب الألماني على تسد حفلة
يرمى الى الأسلاك على جميع شواطئ البحر شمال الأورنة ، وهكذا استولت ألمانيا
تباعا على الدانمركة والرونيج ، ثم هولندا والبلجيك ، واحتضت نفوذا اندرعه الهائلة
على شمال فرنسا ، واستطاعت في أيام فلاث أن تصل الى الشاطئ الفرنسي شقيق دوفر ،
وأن تولى عليه بعد معارك هائلة من قبل الجيش الألماني بحضائر عادية في الرجال
والآلات اسكانيكية الى امتحان لها على الجاح في هذا ابرح السرم
واثرب الألمان من اشواطى الاكبرية على هذا الجو شجع هنر بلارم على فكرة
عرو الكبرا مباشرة ، وهذه فكرة بكثر الحديث عنها الآن في الصحف والاداع الألمانية ،
وقد كان هنر في خطابه في أوائل اكتوبر الماضي انه لم من بعد جرائر ولا مسافات

— 2 —

ولم يحف مسر وسن تشرشل رئيس الوزارة الانكليزية ان انكلترا سوف بعد ان
أصبحت الطوش الأتاتية على أنوارها أن يصوب إليها طر حربية الثالفة وأن تحاول
عزو مرطاطا اعطى ذاتها . ولم يدخر الحكومة الانكليزية في الواقع جهدا في انجوش
سد هذا العزو المحض . لا بد من ان يكون هذا العزو من احوال والوسائل
وربما كان هذا المسعى عريه أعني ان يكون من غير مد ومطامع مابلون . فمفد
عرا انورمانديون انكلترا بعد سنة ١٩٠٦ م . أعني مد سنة لرون -
لم يفكر أحد في عزو انكلترا إلى جانبها . انكلترا لم تكن استعدا وقد بعد
مشروعه بالفعل فأرسله حكومة مصر . الامم المتحدة في سنة ١٩٥٨ م
ليعزو انكلترا ولنسجه انكلترا في سنة ١٩٦٠ م . ولكن ، سلطمت أمام التواطى .
الانكليزية بالاسطول الانكليزي وحطمت في موقع من أشهر مواقع البحرية . وناسيها
مابلون بومبارت ، وقد حاول أيضا بعد مشروعه ولكن بصورة أخرى
وكان مشروعه عزو انكلترا سرود مد سنة ١٧٩٧ م في ذهن حكومة . المدير كنوار .
وقد عهدت بعينه بالفعل إلى احوال بومبارت الذي تألق حجه على أثر عزو ايطاليا .
موجب مابلون بالمكره . ولما بعض اشواضي اعرضه انكلترا لتقوية حصنها
ولكنه رأى انه لا بد من هذه المحاولة من استعدادات عظيمة لم يحس وقتها
على انه رأى ان أن تحلل هذه العريضة أن يسدد الصرية إلى انكلترا من طريق أخرى ،
فأعدت الحملة المصرية سرا ، وسار مابلون في اتجاه الشرق فجاء ، واسولى على ماطلة
ثم افصح مصر . وكانت مدفعه إلى هذا الاسماء الجديدة بلا ريب ففكره محاولة هدم
امراطورية انكلترا الاستعمارية وقطع طريق انهد عليها ، وهى نفس فكره مدعير
لامراطورية البريطانية التي يصطدم بها اليوم رعناء ألداء الدرة
ولكن الحملة المصرية لم يسر عن شيء مما قصد بها ، وأجفقت خطه مابلون

وعاد نابليون يحاوئ تهدد مشروعه في عرو انكلترا في سنة ١٨٠٣ بعد أن استمرت فتوحاته في القارة ، واستطاع أن يسيطر الانكليزية في البلاد المنقوطة بامصار عظيمة ، فحشد على الشواطئ الهولندية والفرنسية حشاش مائة وسبع الف مقاتل ، وحشد في مياه الشاطئ الفرنسي أسطولاً ضخماً ليعبر هذا الجيش خلال المانش ، وأخذ بناء بولوى قاعدة لاستعداداته ، وعهد قيادة الجيش إلى سوب وفاقى ودامونت ، وأعدت وحدات بحرية قوية في جميع ثغور قرب واسانيا لبحر في الوقت المناسب للفناء الأسطول الانكليزي . ونشرت انكلترا يومئذ بحفورة الدقيق كما تنشر به اليوم . فطغت وسائل الدفاع عن الشاطئ ، وانشدت الحكومة الوطنية ، وكانت عودته بـ لرأية الورداء في مارس سنة ١٨٠٤ بدير المرم الذي نصطرم به انكلترا لرد أى اعتداء يقع عليها ، كما أن ولاية مسر شرتل ردمه وراوها في ظروف مماثلة سنة اليوم عن مرم المرم الذي نصطرم به الأساطير موطنة كلها

ولكن نابليون لم يوفق مع هذا الاستعداد الضخم إلى تهدد مشروعه ، لأن بعضه نظون وعبره من أمراء البحر الانكليز حاش دون تسرب أية وحدة من الوحدات الحربية الفرنسية إلى المياه الانكليزية ، وهكذا قطع المشروع أمام سادة انكلترا الحربية وقد قال نابليون في سنة ١٨٠٤ : مشروعه في عرو انكلترا لم يحصل إلا

لأسباب طارئة . وأن قوته لم استطاعوا عرو انكلترا على لندن على أن فكرة سحق انكلترا لم تكن ممكنة ، وأن سوية الاستعدادات لم تكن نابليون حيا آخره في سنة ١٨٠٦ بعد أن تركه في بلاد ، أحد من برلين قراره التهمير المسمى : الحلف العاشر . الذي اعترض انكلترا في حالة حصار تام ، وتقرر أن يصد جميع موانئ مصادره من انكلترا أو بموافقتها عرصه لتصادره في عرص البحر أو في موانئ الأساطير الفرنسية ، وأتت بعد ذلك بقرار آخر تمرد فيه أن صادر كل سفينة مرسى في الموانئ الانكليزية . وكان لهذا القرار أثر شديد في الاصرار بحجارة الصادرات البريطانية واعلاق الموانئ الانكليزية في وجه جميع السفن الحربية . ولكن فرنسا غابت من أثرها من المتاع الاقتصادية التي عانتها انكلترا ، ولم تمنح أعوام قلائل حتى انهارت دعائم هذا الحصار الذي حاول نابليون أن يفرضه على انكلترا

وهذا أيضا بعد السنة واصحاب بنى مطامع الرجيم الألماني ومطامع نابليون : فقد حاول هتلر منذ بداية الحرب أن يعرض على انكلترا موعا من الحصار البحري بواسطة حرب التواصات والالغام ، ولكنه لم يوفق في تحقيق غايته بالرغم مما أخفقه المواصات والالغام من الحشائر بالسفن الانكليزية واستفادة مدى حين

أما الآن والجيش الألماني تقف على أبواب انكلترا في الشواطئ الهولندية والبلجيكية والفرنسية القريبة الواحدة لها ، فقد شهد في القريب الساحل محاولة الرجيم الألماني

غزو البحر البريطانية وتحقيق المشروع الذي أحقق فيه بطون وعشرات يسعد بعد أن شلت قوى الأسطول الألماني في معارك الروح البحرية على أسطوله الجوي، ولكن بلوح لما شهدناه من نتائج انطارت أحواله في الغلابر وفي شمال فرنسا أن تفوق انطيران الألماني أصبح أمرا شك فيه عامة الشعب. هذا إلى ما أتته التحارب العملية وخصوصا في الحوادث التي أقترت باستحباب الحملة البريطانية من الغلابر من أن الأساطيل البحرية لا تزال تحفظ بكل مرابها الدفاعية، وأن الطائرات البحرية لم نصب في الهجوم عليها نجاحا يذكر. وفي اعتقاد أن مثل هذا المشروع بجعله كبير من الأعراس، وأنه ما دامت أسبده البحرية لبرطانيا فإنه يعدر عليها أن تصور حشا كامل العدة بعض على أراضيها من السوء، ومثل هذه أسباده مصيرها الاندثار انطبق

- ٣ -

ومع ذلك فإننا في مركا حانا جامعة الفصح لانكثرا ومحاولة عروها وتدميرها ألعب الله سهما يصامل سواء من الواحي المصوب أو الفعلة لقد كان مايلون فأنجا معنى اسادة الساسة، ولكنه كان أيضا رمزا للمثل الحرة التي نادت بها الثورة الفرنسية، كان يحمل هذه المثل في حشده إلى الأراضي المصوحه. ولم تكن فتوحه قائمة على شيء من الدين، وهذه المصير والأهواء التي تقوم عليها المصوحات الهنريه. ولم يكن يخطط على الله وعن هذا الحياه القائمة، وأما كان خطرها محصور في رومان بعض به ومن مديريت عونه

وكان مايلون دها مسته اهر، شدة، من الحاح الميكرو أو المدينه - خلافا للرغم الألماني الذي لم يود معها حده ذكر، وندى بعض كل ثقافة وكل دهن مسير. وكان يرتفع بصدده وبته وبه، قوى، سوى، القادة الذين يحملون القوة العائمة وحدها سباجا لمجدهم

أما المبادئ والفلسفه المنزه التي سجدها الرعم الألماني شعرا لمقاصده وأعماله فتشبه إلى القوة الهمجيه وحدها، وهي ساء برعمه من هوو الحسن وسياده، وانكار الحق والمبادئ، لاختلافة المقرر، صر خطرا على المدينه، والمصوحات الهنريه كما رأينا إلى اليوم ليست سوى حيلاب محربه لا ترمى إلى الطفر الميكرو والساسي وحسب، ولكن إلى تدمير الأمم والأراضي التي تحتل عليها، وتحريرها من خضع عناصر الثروة والحيوة، والعمل على سحق الحسن وأهوائه، فهي تذكرنا من هذه أراجيه مفتوحات الودال والهنون والتار المحربه، وليس هنر الا فأنجا من الضرار القديم على سط أنيلا وتموريك، بل أن فتوحات الرعم الألماني أشد فتكا من فتوحات هؤلاء القدماء ونحن نعرف من سير التاريخ ماذا كان مصير الفتوحات الهاء المحربه، فهي دائما تحبل عناصر انهارها

محمد عبد الله عمار

أما وقد أحسن هذه الأرض التي سلا' الوجود وسائر حولها النجوم قطعة صغيرة من الصحر
تجاورها آلاف وآلاف من الصخور التي بكرها ، أما وقد صارت الشمس لا تشرق لتبر
الأرض بل صارت الأرض تطوف حول الشمس طواف التاسع حول يده وطواف العابد
في محراب ربه . فقد حدم الإنسان الصدمة العاتية التي أثرت عنه ما كان يحجمه من مكانه
وكرامة ووقار . وهذا بقي لأموره وأفكاره وأعماله ما كان لها فيما مضى من شأن عظيم
وأهمية كبرى ؟ هل ظلت الملائكة تطوف به فتسبح في حواء الخبز والبركة كما كانت
تطوف بأسلافه مهما كانوا صغارا ؟ وهل ظلت كل خطوة يسرها وكل كلمة يطقها
أمرا أرادها حلال الكون وأتم له صاحب الوجود ؟ أم هل صار خنيرة نافذة سرى إلى
جوانها ملايين لا تحصى من الحشرات الهائمة في جميع الكواكب والنجوم ، وليس نمة
من يطرأ له أو يسمع منه ، بله أن يبقى مأمره ويهضم لمصيره ؟
وقد كان في وسع الدين أن يوحى إلى الإنسان أن الأرض وإن يكن حراما صغيرا في هذا
الوجود إلا أنها الكوكب الذي جيره الله واختصه برعايته ، كما أعطى الإنسان وميره
من سائر الخلائق سره ورحمه . . . ولكن هذا انعراء الذي كان تنمسه الإنسان عن طريق
الدين قد حرمة به رجل آخر حلف جاليليو في عداء الإنسان وأنتها الإنسان

لوتر

... هذا هو مارس لوتر . قد طرد الإنسان الإنسان . حجب بمصنوع ما لا بد من حرجه الفائر
الذي أدماء . ولكن لم يكن يكد حلسو سرع في حدم لعنه الذي يأوى الإنسان ،
حتى قام لوتر يحطم الصمم بروحي الذي لحقه ، به أن ضوى به سائر الوجود . فمن قل
لوتر كان الشطر العربي من هذه الأرض يرمي بموجه كبرى روحه ويهديه ، فأسبها
الناس رمام عقائدهم وأسسوا منه الهدى والسلام . جبالا لجو أجيال . هذا هذا المكر
الثائر يهدم تلك القوة مشته في رجل ، قد يكون قد بسا طاهرا أو وحشا كسرا ، ولكنه
كان إذا لس مسوح البابا عصمه من أمي وزحه عن الخطيئة
حارب لوتر هذا الرجل الذي كان يطلق باسم الله قبضه للناس طريق الحق والهدى .
فلم يكن إذ ذاك صير معنى الخلائق استلهم الرشد ويستجديه الراحة . ولم يكن هناك
أمر هدى أو ضلال ، أو قصة إيمان أو الحاد ، إلا وصحت بين يديه بقصى فيها فضاء الحاسم
نعم ، إن تقدير روما أو فضاء عالم بطل مدى التاريخ صائبا وعادلا . ولكن حياء يحكمها
قانون حاطي . أو طالم حبر من حياء بلا قانون لهيم أهلها في القوصى والظلام . كما أن
الإيمان من أى طريق جاء ومن أى داهم نشأ حبر من القوصى الروحية
وقد جمعت روما تحارب الإنسان ومعارفه خلال عدة قرون فكانت قوة مشته معمرة
كبرى . كذلك ظلت عمودا من النور يستضيء به الناس خلال الظلمة التي غمرتهم مدى
العصور الوسطى . قد يقال إنها عاقت طريق التقدم الإنساني وانقلت كاهل الحرية الفكرية .

ولكن انواعها كانت تفلل من سرعة الامساك في طريق التقدم حتى ينفق وسوق مع
درجه سوء ومدى حاجه ، ان كانت تحثي ما يجب ان اسرف في التقدم واندفع في
طريق الخربه ، وهل من شئ في ان كثيرا من مشاكلنا ومعضلاتنا ليست الا نتيجة
تقدم المادى الذى فاق وتخطى ما اصسا من ارتقاء اجتماعى ومن هبوط روحى ..
وهل من عجب بعد ان حطم لوثر صخره الامان الكرى ان نعتبر العالم موجات من
الفرص الروحانيه ، فنسب في اثر ذلك الحروب المائله وتقوم الثورات العنقه ؟ فما كان
الانسان يتحرر ويحلل من وادع الدين واشراف رحله حتى قام جماعه من الساحرين
الذين يتوصون سائر الدعائم ويكافحون جميع السلطات ، وكان اسوأ وأخطر وأدكى
مؤلا الخاطئين المفسدين روسو

رومو

[illegible]

ولم يحصل الأساس من هذه الكارثة الخسفة مد أن أتى بها روسو ، وسرعان ما أصبحت هذه الكارثة عن أكبر ثورة واحظر محررة شهدها التاريخ ، ولا شك أن هذه الثورة قد خلصت العالم من بعض مساوئ الماضي ، ولكنها كلفت الاسماء كثيرا من فضائلها ومبادئها ، وما زال لهذه الثورة آثارها واسوأها ، فالثورة البولشفية ولديها أثر قريب من ذلك وستلحق من خلفاء داتون وروبيير

دارون

كانت الاسبابه لا تزال تترجح من اثر الصدمه التي وحدها اليها روسو ، حين قام داروي بإحلالها بضرية أخرى أشد وأقوى ..

فرغم ما كان يكتفب الأسار من مساويء ، كان يعتقد انه اسحق من أصل قدسي مجيد ،
 وجاء داروين بسفه أصله ومشتاد اد بتت به انه يشارك الفرد في حد أعلى . .
 ان النظام الاساسي يقوم على هذه الحقيقة أو هذه الخرافة التي تقول ان الاسار هو
 سيد الخليفة ، وانه قد أومى صفات قدسية تميزه من سائر الحيوان ، وان أرواح هو مرات
 الانسان دون سواء من جميع الخلائق . فكيف صار أمر الاسار اد جاء داروين وارغمه
 على ان يصرف انه ليس الا فردا أعلى ؟!

لا شك ان نظرية داروين هي السقطه الثاني في تاريخ الاسار ، بل هي أسوأ وانسي
 من سقطته الاولى من اخذه على الارض . فمع ان آدم عوف على خطيئه فخرج من حبه
 عدن ، الا انه ظل يطر الى وجهه براءه موز في أكمل صورة ونىء في أحسن تقويم . .
 فبا وبجه حين رده داروين الى اموا حلقه محرمه عراه الواحد
 وايه فكرة عظيمة تحقق عنها دهن الاسار ، وايه ثمرة آتتها شجرة علمه وتحرته ،
 وايه قوة سحرها - يمكن ان يحمده هذه الجراح الماثرة التي اصابتها بها داروين واسعه

ماركس

بعد أن انبست هذه بصريات سبعة لاسار من حبه براحه ، ارتكز على أملاكه
 المادية وأثبت فيها نفسه . فآخذ بكار - في سبيل حق لأملاكه ممرات بثمرات عمله
 حربيا على نتائج جهده ، حتى جاء ماركس - معه مسمى نيت وحارب فكرة الملكية ،
 وينتق طلاقا على هذا الجانب بل ان امر وفجر به لاسار فذهب الى الحياة
 وحوو هذا الرجل اهدى اسما لاشد اكبه لخدمته بزمه الثروة من أيدى الدين كونوها
 أو ورثوها الى ايدي اذلك - انه ليس بدور لهاب الحكمة . فله بعد الاسار بحسب
 ثمرة ما جهد فيه من عمل ، أو ما عناه أنوه من كفاح ، بل صارت سرع منه هذه الثمرة
 عن طريق الصرائب المرفقة بالحرية التي حرص على ، وورثها بالثروة على عدم المساواة
 بين العائدين والحاملين وبين المريض والمذيرين

ومع هذا لم تؤد مبادئ ماركس الا الى افكار الاعناء دون ان تنفي الفقراء . ثم حرمت
 الاسار فضلا عن هذا مما كانت تهته له الثروة من الراحة اذا تقدمت به السس وقعد به
 الصعوب عن العمل ، وما كانت تسحه له من القدرة على صريف أموره وتوجيه حياته
 الوحيدة التي يرتضيها ، وما كانت تهته لاسائه من بعده من حياة آمنة تملك فيها كرامتهم
 وتمهد لهم فيها سل العمل والتمتع

أصبحت الثروة بعد ماركس حريصة منكورة ، وأصبح الملث - سرقة آمنة . بل صارت
 قوات الطعام المأنة سلب الاسار نفقة العيش التي يدحرها لمده بعد ان أهدق في كسبها
 جهدا باصا ، بحصة هذه المادى - المحبذة الضمه التي يطلقون عليها اسم ما يكرون من
 المذهب والأوضاع

فرويد

وهكذا اجتمعت من سماء الاسان حجوم في اثر محوم ، حتى عمر حياته طلام حاله
لا يكاد يبقى فيه أى سل . ولكن ظل هناك حجم واحد تحت الضوء وسط هذه الظلمة
القاهرة ، وكان ضوءها ساطعا مشق الاسان على هذه طريق احاة . هذا النجم هو القلب ،
وهذا الضوء هو الحب . وهما مع الشعر والحال وهما يشق الخبر والبهوى . ولكن
ها هو فرويد يرفع الحجاب الكنعن فسدل على حياء الاسان ، فادابها موج وتضطرب
بلوتات مدسه تأجده من كل جانب أحدا شديدا عاتيا

اما فرويد كائن انفس البشرية عن مجموعه من الدلائل اسى تحكم في قواها وتسيطر
على مشاعرها ، فعلى على كل علاقه اسمه به ظلا قائما يشوهها ، أو يحسبها بلوته
كريمة يدسها . فهذا حب الامومه يظهر الحصر من كل ثائه ، وهذا الحب اسرى
الذى عطف قلب الرحن وقلب امرأة معا حتى يلتمس مراحتهما سويا ، وهذه الصداقه الحياه
التي يشا من الصحب والرفاق اذا تعقب طاعهم وساعدهم - كل هذه حارب اقمه
سوده تحمى وراءها عرائر بهمة عصفه ، أو عواطف آتية ..

فإذا كانت اسجحه ، على حد هذا شبه ، قد سكنت قطره من السم في كأس الحب
الشرى ، فان فرويد قد افترق هذه كاس كنه تدهد سم رعى فاكه .. فعادوا يرمى
للإسان في هذه الحياه . وقد حاربهم على منق بعضى

الاشقي

بقى به عزاء واحد هذا عزاء العلم المجدد . فقد كان لاشقي حيله لا يدري أى فازى
بين الحق والباطل ولا سجدت له سرى من ذلك ، وقد يكون باقيا يد وسط
حياه يصرها السلام ويحكمها الصومى - ولكنه يضل بعد هذا كله ذا عقل محكم وفكر دقيق
وهكذا كان أمره اى عهد حرب ، قطب ، بارديه . وه للطمه ، مقدس معه ينفذ
عليها الاسان في القدير والعباس ، وكانت الأرقام لا تكذب ولا تحطي . أبدا ، مهما كان
الأمر فمجموع اثنين واثنين أربعة دائما

ولكن هل ظل للإسان هذا لمرء السط الواحد ؟ كلا ! بل جاءه منق فحمل كل
شئ سببا - فلم بعد اثنان واما أربعة دائما ، ولم بعد الخطا ، شواربيل مفرقين أبدا من
كثيرا ما بلعيا وساطعا ، ولم بعد فى وسعنا أن نحدث عن أى أمر فى هذا الكون
حديثا طاعنا جارما ، فهذا العالم بعد ناره ويكتمش أخرى ، ويسمى يوما ويحرف يوما
وهكذا عدا الاسان يصطرب فى هذا العالم فقد حائرا ، باقيا حائدا ، بعد أن حرمه
حاسبو من كرامته ، ولوثر من شربسه ، ورومو من نظامه ، وبعد أن حرد دأروين من
عباسه ، وماركس من ماله ، وبعد أن أطفا فرويد حذوة حبه وايشين بور يقبه ! ..

(مرحلة تصرف عن جورج سلفستر فيرث فى صحبة باريد Parade)

البرابرة الموسيقيون

Barbares et Musiciens

لاميل لودفيج

هو كتاب مطبوعه اميل لودفيج حياة الالمان ناددة والعقبة والروحنة وحلل شخصيتهم مسترشدا بالتاريخ والحراية الاحصائية وقد احمار منه الكتاب ما يصور الشعب الالمانى وصف بواحي القوة والضعف فيه

استهوان هذا الكتاب لأنه عن ألمانيا أولا ، عن هذا السليب اللغوى الذى كان رمزاً للعاصمة فاستحال الى عاصمة هوءا، حقيقة احتاحت أوروبا وانز لها العالم . ولأنه لأميل لودفيج ندياً ، واميل لودفيج كما يرى من أعظم كتاب اليهودية الألمانية ، وهو بالنسبة لوطه كدكتور هوحو بالنسبة لقربا قصي حاكماً كبراً من حياته خارج بلاده : فقد رحل عن ألمانيا سنة ١٩٠٦ ، وكان يهودها لمة عدلية . وقد فعب الربة بها تركها الى غير رجعة ونحس بالمطية السويسرية . وسهوى كتاب ناث لان اميل لودفيج كان من أولئك الذين صدرت النارية مؤلفاتهم وأحرفهم في اليدى . وهو يعد من الشعب الأحرار الذين أنوا ، إلا أن يكتنوا كناية حرة وأبنت الربة مدعوة بوشها ، لأن يشير بوشى منها فكان ما كان من معادرة وإحراق وهب . .

و « البريرة » الذين يجمعهم لنا لودفيج ببسو براره بالمعنى الحديث ولكن بالمعنى التاريخى للمصطلح عليه في القرون الوسطى ، فالرومان كانوا متعددين . أى سكان مدن . ومن عدام من قتال المحون والعائدال والحرمان وكل هذه السيول التى كانت تندفق الى أوروبا باستمرار من مناطق الشعب « الاستبس » فى آسيا كانوا براره . فهو إذن اصطلاح تاريخى لا يقصد به الى التحقير . والتدليل على ذلك أن شارلمان وسائر ملوك الأسترنين المبروضحة والكارولنجية كانوا رعم مدينتهم « بريرة » . . ككل من عدا العرب الخلاء كانوا يسمون « أطاحم » . لاميل لودفيج إذ يتحدث عن « البرابرة الموسيقيين » يقصد الشعب الحرمانى المصدر من مناطق الشعب فى آسيا ، ويرى فى رجوع النارية الى تقاليد الحرمان مبرراً لهذه التسمية التاريخية . ثم هم موسيقيون لأن حياة العروسية والعسكرات حياة حرب ومرح ، صراع وعداء وشراب ، صليل سيوى وغمات موسيقية . والموسيقى الألمانية كما علم من أرفع الموسيقى العالمية على الإطلاق والكتاب . . عد . عاصف كعصف الحرمان أنفسهم . وقوته مستمدة من جبروتهم .

ولودفيج الذي دافع عنه عما فعل من شخصيات عالمية ، والذي حدثنا من قبل عن النيل كما لو كان
طلا من أبطال التاريخ ، يكلم في كبره عن « شخصية » الألمان ، ويكذب بهذا العالم الحرمان
إبراهيم الذي يموح صمته في حين في قالب واحد وتعال فرد ، وبروح سد ذلك يصف لنا هذا
التقال الجبار بقلم الكاتب الجبار

تاريخ الشخصية الوطنية

يقول لودفيج كزورج إن الشيعين البريطاني والفرنسي حينما عهد الانقطاع ولما رتبة الدولة
الحديثة مد عدة قرون كان فيها الألمان متعريقين لا تم لهم الدولة شعباً ، وموكلهم وأمرؤهم طوا
ينطركون ويتناسون كما كانت الحال في القرون الوسطى . وحتى سنة ١٨٧٠ كان في ألمانيا
أكثر من أربع وعشرين ذوقية تعيش حياً إلى حب ومحارب معها البعض . فألمانيا إذ ذلك
كانت تشبه اللسان الآن ، ولا تختلف عنه إلا في انضمامه إلى ست دول وهي على أيام نابليون
كانت مقسمة إلى أكثر من مائتي إمارة ودوقية ، ثم هبط الرمح إلى حواشي أربع وعشرين في
سنة ١٨٧٠ . ولما تمت الوحدة الألمانية على عهد بسمارك طلت آثار الانقسام قائمة ، وأصبحنا نرى
بين البومبراني والبرنديج والسيدي والسيدي من الاختلاف أكثر من رى بين ساكني روان
وساكني البو في فرنسا مثلاً

وفي كل مملكة أو دوقية أو إمارة كان يقوم حاكم أو حاكم محلي « الحاكم » الذي يمنح
الذمت ولكن لا سنده له على الإطلاق . وفي كل حاكم محلي من سكر للصل وأعمال الاستعداد
لا يكاد يحد إمارات دعه بحبه إلا كما حذر ويحب في انفراد . همدورج ، وبريم ، ولوك
في بمثابة الواحات في صحراء لا سنده لأحد ، ونهيب كاد يعمون سبب الأخيرة . وخاصة
هامبورج التي أتاح لها موقعها الجغرافي وأهميتها التجارية سل الاتصال بالبحر فطرية الانجليزية
ويرى لودفيج أن التطور من الإمارات الكثيرة إلى للكيات المندودة إلى الأمرامورية
للوحدة نمشي معه تطور معمر من العادات والاحراش إلى الحقول المرروعة ، ومن الأهر غير
الصالحه للملاحة إلى طرق ملاحة سهلة مأمونة ، ومن الرى للتندر إلى قوات وسيرات نمشي
كحيوط العنكبوت في الأرض الألمانية . وكما أن ضر اسرطة وانفوسيا ووار أرضهما طبع
شعبهما يطامع الغشوبة والطاعة والاقتصاد ، كذلك أهل ألمانيا وخاصة بروسيا وبرنديج
حرحوا من هذا الكفاح ضد الفقر والحدب والطبيعة الكثيرة عن أبيها شعباً مقتصداً ،
ومتواصلاً ، ومطيعاً ، تقوده طبقة « البوسكر » البروسية التي غتتر - أو مختلف - عن مثيلها
في فرنسا وألمانيا عظيمة أخلاقها ، وكبرياتها ، وجهتها . ونقول لودفيج إن بين هذه الطبقة
والكثوث السماوى في العلم والثقافة ما بين النواك الرسمي وسمو الأكاديمية الفرنسية . .

ومرجع مقدها الى أن مها عرج الصايط والقواد الذين قامت على كواهلهم انتصارات ملوك روسيا ، وقد ظل هؤلاء الصايط والقواد على استعلائهم ومقامهم الرميح لأنهم أصحاب الاقطاعات الزراعية وسادة الملاحين ، يحشدونهم حشداً في كل حرب جديدة ، ويقودونهم كالألات الصماء الى خطوط النار . . . وقد كان من صالح الملوك أن يبقوا على امتيازات هذه الطبقة ليعطوا جيوشهم في حالة تأهب للحرب منمر ، واعتمدوا على ولائهم وطاعتهم اعتماداً كلياً

وهؤلاء « اليوسكرز » لا وجود للحرية عسدهم فهم ورائس مهلة للنظام في أشد قوالبه الصارمة . ورسالتهم في الحياة الالمانية أن يصعروا من طبقة الملاحين حوداً ومن أنفسهم قواداً وصايطاً لهؤلاء الجيود . وعلاقتهم بالطبقة العلية تمتد الى الأذهان علاقة السيد بالمدود في روسيا القيصرية . ولا يحبهم - على حد قول لودفيج - أصاص سلاف

والبروسى الملاح ومن طبقة « اليوسكرز » لا يطيع لوجوب الطاعة ولكن لحب الطاعة . وأخلاقه مثله في الحياة اسرطية . وقد قطعت العلاقات بينه وبين الثورين البريطانية والفرنسية فعاش في نموة من الافكار الثورية والانقلابات الحديثة ، وعلى هدى هذا الخلق والنظام القديم سارت البازية وعملت على أن تحيا وتعود

فالأساقى لا يعكف قط في حربه . وقد ربه في الحكومة رباطه لا انصام لها . وهو يؤثر أن يظل محكوماً على أن يكون حاكماً ، ويؤمن نظام الحكم « الحرى » فاست أو الامراطور في رأس الهرم . ثم يليه الامراء . ثم القديس . ثم طبقة الحكام والنعم . وكر للوطنين . ثم طبقة النبلاء والملاحين . وبين كل طبقة والطبقة الى يمين يسار كتيب من الأساقى والكهنة . وبين كل طبقة والطبقة التي تلازم مدي . إخلاص وولاء ، وطاعة حتى الموت عبياء . هذا ما طرقت أحد رجال البوليس مثلاً باب أحد الألمان أدركت بمقارنته بأحد السويسريين في « كاتوب » من كاتوبات لوسرن ان هذا عاش في الاستعباد فروما وذلك قصاها في الحرية

والألمان علموه أن يصطنع صفاته العسكرية في حياته الخاصة وفي عهد السلام . والفرق بينه وبين الفرنسي أنه يحب النظام أكثر مما يحب الحرية ، والفرنسى يؤثر الحرية على النظام . وأنه يطيع الحكومة والحكام والفرنسى صعب في هذه الناحية . وأنه يسهل لمن يريد الوصول الى الحكم سبيله ثم يطيعه اذا ما بلغ غايته والفرنسى مدفع بطبيعته النقاهه الى نقد الراغبين في الحكم والعمل على معاكستهم . واداً ما قيل للألمان « سربياً » لم يخالف النظام واحد في المائة ، يسير في الشمال ثلاثون في المائة من الفرنسيين على الأقل . . وهذا هو السبب في أن الشعب الألماني هو الشعب الوحيد الذي لم يثر على حكوماته ، وان تكن نمة ثورات فهي محلية وصغيرة التأثير

ثورة الفلاحين في حركة الإصلاح الثورية حانها لوتر نفسه صندفها الاحقاق للثروع . وهي
جذبات ثورة محلية ومؤقتة

وثورة عام ١٨٤٨ التي حاول بها الشعب الالمانى السير على هدى الثورة الفرنسية لم نسم أكثر
من صفة أسابيع ، وسرعان ما انحسرت في جهات معدودة وانطفأت حدودها سريراً فحفظت
بناقتها

وثورة عام ١٩١٨ المعروفة لم تكن ثورة بالمعنى الصحيح ، ولكن « سلة معدنة سرعان
ما انكسرت » ، وفر اثنان وعشرون أميراً هم قادتها تاركين أتباعهم في حالة لا يحسدون عليها من
الموت والقتل والتعاسة ..

وقد لا يخلو تاريخ ألمانيا من طائفة من الثمراء والعكرن والسياسيين الذين حاولوا خلق
للثورة في الحجة ، الالمانية . ولكنهم لم يظفروا بكتل من الشعب تؤيدهم في دهبو اليه وظل
الشعب موالياً لأمرائه وملوكه ، بينا طلع البريطانيون والفرنسيون ملوكهم وقتلوا واستبدوا
قوة الحكومة خوة الشعب ورمز الملكية رمز الحكومة الشعبية

أجل . ظل الشعب الالمانى موالياً لأمرائه وملوكه ، وذا شد على هذا الاله لاء الا مرة واحدة ،
عندما قامت ثورة عام ١٨٤٨ التي أسقطت عنها القوب . في هذه الثورة ، وبعد قتال بين الشعب
والويس في الشوارع ، أدخل الثوار في قلعة رين ، ومن سرقة القنعة أطلق عليهم تلك
وجام رفع يده . - « كتاب من موه الألى والأخذ » التي طلع بها الشعب الى مقام اللوكية
وفكر في الحد من سلطته

ومن ذلك التاريخ الى الآن يقف «الان مصر» لا مذبذب شعوب العالم في الوطنية التي
تخط الطاعة شعاراً والنظام مثلاً أعلى

محمد محمد توفيق

انتصارات السلام

إن السلام انتصاراته التي لا تقل جدياً عن انتصارات الحروب « ملثون »

ماورثناه من العادات الجنازية عن قدماء المصريين

بقلم الأستاذ محمد كمال

الأبى المساعد بالتلف المصرى

درج كثير من الناس على الظن بان جميع مظاهر حصارنا الحالى ومفوماتها ، بما تشمله من تقاليد وعادات وآداب واجتماعيات ، ترجع الى أصل عربى اسلامى محض ، ولكنا قلنا وما نزال نقول ان الحفظة التاريخية تعالف ذلك الى حد كبير . فهناك من الأدلة والقرائن ما يشهد بان المصريين القدماء الذين سكنوا مصر القديمة منذ آلاف السنين لا يزالون أحياء يعيشون نارواحهم فى أبنائهم المصريين الحايين . نحن لا نكر ان أدوار التاريخ المختلفة قد عبرت لمة البلاد وديها حمله مرات ، ولكن الفروقات التى تواتت على مصر لم تزل من مصرية سكانها

وموضوع اليوم هو : « حجة لم نطرقها من قبل » أعني « عادات الجنازة التى ورثناها عن أجدادنا القدماء » . فان حدث من « عادات الجنازة » . لم يرسدها كل يوم ، وقد صبح العلماء والمفكرون من « ما حاوروه » أشكال « عاداتها » . ثم ادروا أن انشر يصدر عنه أن سبأصل عادات الجنازة التى من حكم « عاداتها » . لا السنين

سير النساء فى الجنازات

ما يكاد الميث لدينا الآن يلفظ النفس الأخير حتى نعالى أصوات النساء بما يعرف به « الأصوات » . و « يادهونى يا حوى » . و « آه يا حلى » . و « كان عليك بدوى » . الى آخر هذه العبارات المألوفة . ثم سود المنزل صيحة بهر أركانها هرا ، وهرج ومرج يحتضط فيه الحابل بالابل . فادا حدثت الوفاة فى قرية من القرى خرجت النساء من المنزل عقفا مباشرة وقد صحن وحوهن بابلته ولش ينحوس فى طرفاتها فترة من الزمن حتى يدروا حونها مع مرات ، وهن يولولن ويصرحن بأصوات مؤبة وقد أسكن فى أيديهن بضاديل سوداء أو زرقاء

فهذه العادة موروثه عن المصريين القدماء اد ذكر المؤرخ اليونانى هيرودوت فى كتابه عن تاريخ مصر ما يأتى : « كان اذا توفى أحد المصريين لطخت النسوة رؤوسهن وحوهن بالطين وتركى الجثة فى المنزل ثم خرجن متحولات فى شوارع البلد وطرقاتها

وهي يلبس الحدود وبصرين الصدور وقد تغطي الجيوب حتى اسدت بحورها .
 اُفست هذه الصورة انى يرسمها لنا هيودوت بقلمه هي التي تحدث في قرايا اليوم .
 فاما عرس السوء من هذا العمل عندى الى العرب وقد تم اعلان أهالى القرية بحدوث
 الوفاة ، وما يتقاطر الرجال والنساء الى منزل الوفاة ورافقت ووجدنا : النساء دخلن
 الى اسر ، والرجال يجلسون أمامه . ومن ثم يلبس المنزل الى آتون ملتبس صاحب
 لا يرى فيه امرأة الا وقد غطت وجهها بالثوب أو تشحت بالسواد ، ثم يراهن وقد اصعب
 الهن طائفة من التدايات ، أمكت كل واحدة منهن بـ الطار ، تحركه بين يديها على
 حين تطلق المعدادات بعدن من أخواهن حنما من المازبات القارية ويسلمن اخضع لمركان
 حوية من لطم وعويل وولولة ورفض . فهذه العادات كلها ، في حملتها وتصلها ،
 مصرية قديمة ، فالسواء في المصر الفرعوى كى يلبس وحومهن ورؤوسهن يلبس
 والسواد كما فعل الآن نساء ، وكى يشقق حومهن ويلبس حدودهن ويدن بوثهن
 ويستأخرن لمعداد . وكاب في مصر القديمة طبقة من المعدادات والسيدات المحترفات
 يستأخرن عند حدوث الوفاة . وكى يقتلى ومعهن طولهن وآلاتهن يرفض عليها ، ويستمر
 فرح الطول وبصرها المريع وما طويلا ، كان بعد الى اتى . سبعين يوما ، أى طوي
 الله التي تظل فيها حة اب بنى محبب . وفي هذه . ان أهالى است مسجون
 ناك عن كل ما يشتم فيه . نجه . فذبح لا يصول من الطم لا قذلا ، ولا يرتدون
 من الملابس الأسطى . ولا يصرحون بـ حمر أو مسكر . بل بـ دما في قفوس مقام
 المصريين القدماء صاحب يرى فيها . وحة انومى . الله اسحق . يدع بى الروح ، ثم
 نراها وقد حلت سواها . ولله الحمد . حلي . . كال الرجال بركب شعورهم تمودون
 أن يموا بقصصها ، وقد دويهم كذب سفل . ان يذكر . بن حلقها ، أفست هذه
 العادات ، حتى السبغة منها ، هي التي نزاولها اليوم تماما ؟

فاما ثم يحيط الحطه أقل أهالى الب وتسلموها من المحطين وبدأوا في اعداد موكب
 تنسيق الحارة الذى كان يسير عادة بالنظام الآتى . - فريق من الخدم يحملون الزهور
 وأواني الربوت والسوائل ، يلوهم فريق آخر من الرجال يحمل قوارير بها ماء مقدسة
 بعد من السوء وقد غص رؤوسهن ، يلبس الحدود وبصرين الصدور وقد سرن
 الزاب فوق رؤوسهن ، لا تترك واحدة منهن عن الصواته حطه ، وهي يمدون بين أن
 وآخر صافى الميت وما له من حصان . ثم يلو ذلك تابوت الميت وقد أحاط به فريق
 من الكهنة ورجال الدين وهم يحملون في أيديهم الماسر وأواني الطور ، وتسع حنما
 اثبت عدد من المشيعين ينمر بهم فريق السوء من أهالى الميت ومباركه ، فاما وصل
 الحنم الى النهر ، وصحوا تابوت الميت فى قارب ، وأحاط بالتابوت سات الميت وروحته
 وفرياته وهي بصرح ويكنى بكاء مرا ، على حين سقى هذا القارب وتلوه قوارب أخرى
 املائ ساء يولون وبصرح ، وكهنة يهيمون طقوسهم الدينية ، تنهم فريق من

الحشم ، فإذا وصلوا الى الشاطئ ، الآخر من النهر أنزلت الخنث وشار أموكب بنفس
الطعام السابق حتى يصل الى المقبرة ، ثم ترفع المومياة الى جانب باب المقبرة ، ويرش
أمامها ماء ، ويلو الكاهن هصولاً من كتاب في يده ، ثم يطلق يافى الكهنة البحور ، أما الروجة
فندب خطها العائر ويحلب صوتها صوت يافى النسوة وهن يصرحن ، ما للحسرة
ويا للندامة ،

أطلس هذا الوصف لخارات المصريين الأقدمين بصح هو نفسه أن يكون وصفا
لتشييع الخارات عدا الآن . وأليس تشييع النسوة للجارية ، على الصورة المتبعة
اشتهت في مصر هو أثر من آثار قدماء المصريين ؟

لقد ذكره الأئمة جميعا للنساء الخروج لتشييع الخاتنة وإذا حلف منهن الفقه
كأن خروجهن حراما ، والآن طبع أسطاء القاهرة أنه الواحى قصدت ، نجد ذلك المظهر
المكر لا تحلو منه حادة ولا مكره أحد . ها هو الميت محمول على الاكاف ، وأمامه
اماحر وحمله القمام وقها ، العمار يصحون بالاصوات الشكر ، تسعه عربات كارو
تراص النسوة على لوحاتها كأنهن السردى ، وقد صحن وجوههن دلة وصرحن
بالاصوات الكريه بمكرن الجو ، كل هذا لا يعرفه الاسلام ولا يرصاه المسلمون

هنا نرون معنى بعد هذا رحمة الله ، احو عدا هم بعهم حدم الميت وكهنة
في مصر القديم ، والأرون معنى ان فها لعميل ادين يصحون بالاصوات المكره
عند الآن هم بعهم كده مصريين اقدمين كانوا يراون اناشدهم أمام تابوت
ابنت وهم سبرون ، ثم لا يراون معنى بعد هذا وداع الى ع بال . الكاروه التى تراس
النسوة عليها وقد صحن وجوههن دلة وصرحن بصوات الكريه هى بعفسها القوارب
اسى كانت عليها النسوة لم يصغر أثر عور

العادات بعد الدفن

وقد اعدنا في اليوم السابع من الوفاء ، وفي أيام الخميس والجمع على العموم ، ثم في
الاعاد الاسلامية كالمد الصغير والمد الكبير ، والاعاد الفطية كيوم الطاس ، أن يخرج
الى المقابر لزيارة الموتى . وهذه الزيارة سببها الآن والطنمة . فهذه التسمية هى نفسها
التمه القديمة . فان كلمة «برت» الهير وعلمه معاها بالعربية «الطنمة» أو الخروج الى
المقابر . فكانت لم تحتفظ بنفس العادة فحسب ، بل احمضا أيضا بنفس تسمية قدماء
المصريين بعد أن رحلها حرقا الى معنا العامية . والذي يهمل لس مجرد هذه الزيارة
وانما ما يصحبها من عاقل عديدة . ففى الطنمة تخرج النسوة الآن وقد حملن على
رؤوسهن حمله سلال مثلث بالشى والككك والخيار وانعاكه وانلج وما اليها لتقديمها
صدقة على روح الميت الى حب المقبرة . وكم لدينا فى منابر ادولتين القديمة والوسطى
من مثلك اماطر التى تمثل هاته النسوة يسرن فى جماعات فاسدات المقابر وهن يحملن

لأنه سلكنا الحلة بها وقد كدست نفس الصدوق التي تكدر بها الآن سلاله .
بل الأصعب من هذا أن اعترف أو النائل إذا طلب فقال «أدري حسه يا ست» وحسب هذا
الست بدهاني سلتها وأحرحت بها حرا فأعطته نلتان أو نلتقري الذي نلتو القرآن
إلى جانب المهره وحى يقول له «حد كمكا أو حد حسه على روح فلان» فمن ما يستصعب
أن بكر أن عماره «صدقة على روح فلان» التي سعملها الآن هي معها ترجمة حرة
دفعه لماره «حب - ن - كا - ر» التي كان يعملها المصريون القدماء فكان لهم حصص
فقط بالعادات ، بل احفظنا أيضا نفس الألفاظ في أدق تعبيرها وحرثاتها ...

وحسب بورع الآن الخمر والصدوق على العفراء والعفراء الذين يتلون القرآن إلى جانب
المقرة ، وكلما ردا العفراء اعطوا رادوا قراءة وبلاوة ، وهكذا كانت الحال في مصر
القديمه ، يوزع المراكبي على العفراء والكثنه وغيرهم من الكهنة ممن كانوا يرددون
تلاوة الأدعية والطقوس في المقرة

ومرى الآن على شاهد المقرة تعريفا بأنت وبعادها مائة ، وسهى الكهنة «بعبارة
الألوه» «المانحة على روحه» «أنت» في محصور المراجعة فكان شاهد السر عماره على بوحه من
الخمر أصب يذكر عليه اسم المهر وأنته وسامه وما قام به من أعمال في حياته ، وسهى
طلب قراءة الأدعية ، وسهى على روح ...

ويستند العوام ... «أح موى موى» «أح موى موى» «أح موى موى» «أح موى موى»
رؤيه دويها وأقاربها ... «في الأعداد أصله» «في الأعداد أصله» «في الأعداد أصله»
روح الست نأتى على ستان نأتى على ستان ... «وسرى» «وسرى» «وسرى» «وسرى»
بالقصة لسجد مع الحسد ... «أح موى موى» «أح موى موى» «أح موى موى» «أح موى موى»
كان الموتى ... «وما يدخل في هذا» «وما يدخل في هذا» «وما يدخل في هذا» «وما يدخل في هذا»
الكثيرين منهم يستحسن في أن انداهيب في المقابر لمرادها أن رأوا أعدادا من العصور المحصر
الصغير يرفرف على مقبره من المقابر اعقدوا أن هذه العصور هي أرواح الموتى المدفونين
هناك . فهذا الأعداد الحديث شه باعقادات المصريين القدماء

وبدعنا اليوم أن نرى النقص ما قد أعق على أعداد مقبره وحوشها آلاف الحشرات ،
«تركه» المقبره من الرجام القاهر ، والمرف اصحوره نقرش بأفجر الآلات والضائس ،
والثمرات تنثر في عرق الحوش تدل لديها بهارا ، وآه الندمون نصب فيها يفرع حرسها
لشعر المرء باستمرار بأنه لا يزال على اتصال بالعدم الخارجى ، بل على اتصال حتى
حقل من حوشه فصرنا قاحرا تام أعدادات . فهذا الدخ في أعداد المقبره وراثه عن
المصريين القدماء الذين كانوا يعملون طاهدين طوال حياتهم في أعداد مقبرهم الأحيى بكل
الدخ والآلهه التي يتصورها عقل والتي سهر أنظارها الآن بها أحويه المقابر القديمة
من عوش ورسوم ومعمار تحفظ الأعمار وحلب اللب . أما العجب العجيب فهو
أن أعداد المصريين القدماء دفعه مع حته أنت من حلى وحواهر وأثاث حنازى وملابس

ودهب عروق حد الوصف - والعجب ليس هو دفن هذه الأشياء مع الميت في عصر
المرحلة ، وأما الأعجب هو أن لا يزال عمل هذا إلى الآن وخاصة في قرى الوجه
القبلي ، وهاكم ما كنه المقطم الصادر في مساء السبت ٢٨ بوليه سنة ١٩٣٤ لمكانته في ما
تحت عنوان (سرقة حبه وجه من وجهاء بغداد من المرة) .

د نومي وجه من وجهاء بغداد النسخة لمكرر فوس من نحو سكر وكان في مرتبة قصص
في كبتها - وبلغى ان لصوما حراوا على سرقة حشانه ثابوته كاملا باللاس والمصا
والحلي وما هو متاد وصحه مع الت ، وأبلغ الحادثة الى انديرييه وراثه يانه ق والطرايه
بها والطريقه بمصر
والبحث يدور لمعرفة الجناة الأتمين .

وهناك طائفة أخرى من الدعات الصغرى تسمى بـ دون أن يلقى إليها بالا . فهل فكر
أحد ماذا يحس الرجال ويضمعون وخاصة في القرى أمام باب المرن بعد العودة من
تسيح الحازة ؟ بدا حرب العادة ، ولكنها هي العادة القديمة المروحية ، ألم يدل أحد
موظفي الدوة الحديثة في حقل وجه في الكلام الى وجه التوفاه ما فاني . وبعد
بكيتك كثيرا مع عيسى من رجال أمام باب مري .

وسحر الآن اندائج عند عسرة أو تحت نفس القصة ، ولكن ليس هو . سوحي .
الذي قال في قصة من آلاف السنين أو . بدنيح قد عسرة عند باب مقرنت ؟
لقد اعتدنا الآن أن نجد طائفة من رموز وسف النجس في الاحتفالات الحجازية ،
وأن ضمها على انقار عند عسرة ، من على كفن عند يدني ، ولكن ألا تكفي رسوم
قدماء المصريين التي تركوها في مدبرهم برده . برده لهم كانوا يحصلون الطافات
وسف النحل وضوحها في مقابرهم كما فعل الآن ؟

ويماحر الرجال بسا بأنهم أحلصوا لروحاتهم الإخلاص كله فلم يزوجوا بعد موتهم
ولكن ألبسوا هم حلف المصريين القدماء الذين قال أحدهم في خطاب محفوظ الآن
بمنصب لمن ما يأتي : . وعندما وصلت مقبس لم أتوان عن الذهاب نوا الى مقرنت تم
بكيتك كثيرا أنا وأهل وعشيري أمام مري . نصري ، لقد انقصت على ثلاث سنوات
حتى الآن ، وأما كما أنا لم أزوج ، وبو أن هذا على شديد .

محرر كمال

منظر يخلل تايوت لبيت ميم الهير ولد وفتح في طرب. أيلط - نيا، أسرته وميم يولون - وعين الطارب لولوب أسرى تركمت عليها القنوة لاندخت الانعامات - وفي
أسفل الصورة منظر يخلل طروس على البيت الى القبة والملاقع البخور وورث للآ. وملاقع الأدمية سوك تايوت (قرأ علال - ما قد قتلت من قتلعت بالخير يوحى فهدد فخرسجاء) (

أطباء مصر

من عهد محمد علي باشا إلى الخديوي اسمعيل

مجموعة نادرة لم يسبق نشرها

بدأت مهنة الطب في مصر تلك النهضة العظيمة التي بدأها الخديوي محمد علي باشا الكبير ، فقد وجد الحاجة داعية إلى تخرج عدد من الأطباء المصريين يخدمون جيشهم وبلادهم ، فاختار مائة طالب متفوق من طلبة الأزهر ، وأبشأ لهم مدرسة الطب على راعل سنة ١٨٢٧ لوجود المستشفى العسكري في تلك الصحابة في ذلك الحين

وبعد خمس سنوات تخرجت الطائفة الأولى من هذه المدرسة ، فاختار منها عشرين أبلي غاية مهم في المدرسة بوظيفة معيدين للدروس ، وأرسل اثني عشر إلى باريس لاكمال علومهم ، أما الباقون فقد وزعوا على المستشفيات وفيالق الجيش

وفي سنة ١٨٣٨ عدلت اللجنة الطبية الأولى من باريس ، وكانت مدرسة الطب والمستشفى قد شلا إلى القاهرة ، وأجرى محمد « قصر لحي » دسحق أعضاء مدرسة والمستشفى مدرسين لقصور الطب

وقد استمرت النهضة الطبية في التوسع منذ ذلك الحين ، وهي في حلقاء محمد علي ، فظهر في عهد عباس باشا الأول ، وعهد سعيد باشا ، وأحمد باشا ، طائفة كبيرة من خيرة الأطباء المصريين الثوابغ . وقد تفضل هو الأمير الخديوي عمر سوكوني ، عهد ما همد المجموعة النادرة من صور الأطباء الذين عاصروا هذه العهود ، ونشرها فيما يلي .



محمد علي باشا



محمد شامس بك



محمد السكري بك



محمد النجاشي بك

باتا الى فرنسا في نوفمبر سنة ١٨٣٢ م لاقان علومه بها . وعاد منها الى مصر في سنة ١٨٣٨ م حين في مستشفى قصر العيني بالجراحا واستادا في عمليات الجراحة الصغرى والكبرى والتشريح الجراحي . وارتقى الى ان صار رئيس المستشفى . ومدرسة قصر عيسى . وقال دنية الثانوية . واستشهد في حرب مصر مع الحشقة في عهد الخديوي محمد سعيد باشا سنة ١٨٧٦ م

٣ - محمد الشبلي بك

حضر طومه مدرسة الطب بآي رحل ثم من المنصور له محمد علي باشا الى فرنسا سنة ١٨٤٠ م لاقان علومه بها . وعاد الى مصر في سنة ١٨٣٨ م حين في مدرسة الطب مطبا للتشريح الخاص والتطعيم وتلقب في وظائف كثيرة . ولا اظننت شركة قناة السويس الخارجه

عهد محمد علي باشا

١ - محمد تافسي بك

حضر علومه مدرسة الطب بآي رحل ثم من المنصور له محمد علي باشا الى فرنسا في سنة ١٨٣٢ م لاقان علومه بها . وعاد منها الى مصر في سنة ١٨٣٨ م . ومن في مدرسة الطب مطبا للامراض الباطنة . وارتقى الى ان صار رئيسا لها سنة ١٨٤٧ م . ومو ان مصري - الى رئاستها . وقد مال رسمه بكونه اقد له الولادة حوالي سنة ١٨٧٧ م

٢ - محمد علي البقي باشا

ولد في قرية زاوية القمل من مركز تلا من مديرية المنوفية في سنة ١٨١٥ م . وتلقى علومه بمدرسة الطب . ثم من المنصور له محمد علي



سليم سليم باشا



مصطفى النجاشي بك



حنى التجارى بك



محمـد إبراهيم بك

١٨٤٩ م - انضم الطبيـحـا . ولما اتم علومه عاد الى مصر في سنة ١٨٥٥ م في عهد الخفور له سيد باشا وعين طبيباً بالمجلس المصرى . وتلقب في صيته وطالبه كانت أبحاثه حكيمة في الأمراض . وقد مال ربة البكوة وعومى في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٩

٦ - سالم سالم باشا

المعروف سنة ١٨٢٢ م . وتلقى علومه بفرنجه انتخب باقى وصل . ثم ارسله الخفور له سيد باشا لاطراف الى النصارى سنة ١٨٤٩ م . انضم علومه الطبيـحـا . ثم عاد الى مصر في سنة ١٨٥٥ م في عهد الخفور له سيد باشا وعين في المناصب الطبية . وبقى الى ان صار معلما اول للأمراض الباطنية وحكيما في قسم الأمراض بـمدرسة الطب . ثم عين رئيسا لمدرس الصحة

طبييا لموظفها . ثم اعتزل هذا المنصب ومال ربة البكوة . وادركته الطولة في ١٤ يونيو سنة ١٨٩٤ م

٧ - محمد السكرى افندي

تلقى علومه بمدرسة الطبيـحـا باقى وصل . ثم بقى الخفور له محمد على باشا الى فرنسا سنة ١٨٢٢ م لاطراف علومه بها . وعاد الى مصر في سنة ١٨٣٨ م وعين بمدرسة باقى وصل . ثم سب

عهد عباس باشا الاول

٥ - مصطفى التجرى بك

ولد ببركة ههيا من مدينة القديرية سنة ١٨٢٢ م . وتعلم في مدارس مصر . ثم ارسله الخفور له عباس باشا الاول الى النصارى في سنة



أحمد حنى الخليل بك



حنى امدى شوشة السكيـحـ



محمد مولى باشا



محمد فردي باشا

واحد دافع باشا المستشار بحكمة الاستئناف

٨ - خليل الخيري باشا

ولد بالقاهرة وتعلم في مدارس مصر . ثم أرسله الخديوي له عباس باشا الأول إلى النمسا في كراكة سنة ١٨٥٥ م لتعلم الطب بها . ثم نقل منها إلى فرنسا . ولما تم عاونه بها عاد إلى مصر في عهد الخديوي له الخديو اسماعيل باشا تعيين بالمشقة الصحية في أول برلين سنة ١٨٦٣ م . ولد له ثلاث بنات : فاطمة ، وهو رجل المرحوم الدكتور إبراهيم باشا الذي استأجر أحد أعضاء اللجنة الطبية إلى فرنسا في حكم محمد علي باشا سنة ١٨٦٢ م ورئيس الأطباء في عهده

٩ - علي الخديوي شحاتة الكبير

نشأ من عائلة الباشاين مركز الجزيرة من

الصومانية وهو من مجلس المعارف الصومية والطبيب الخاص للخديوي توفيق في سنة ١٨٩٢ م . وقد نال رتبة الباشوية وأدركته الوفاة في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٩٢ م

٧ - محمد خير باشا

ولد بقرية زاوية النسل في مركز تلا من مديرية المنوفية . وتلقى تعليمه في مدرسة الطب ثم أرسله الخديوي له عباس باشا الأول إلى إنجلترا في أكتوبر سنة ١٨٥٥ م لدراسة الطب بها . ولما عاد إلى مصر كان في عهد الخديوي له محمد باشا حبيب في الوظائف الطبية وكان شغلا بسدسة الطب وطبها بالكلية الجديدة . وكان رتبة البكورية . وقد أدركته الوفاة سنة ١٩٠٢ م وهو والد المرحوم من الدكتور أمين خير بك وحسن محمد باشا مدير مصلحة خير السواحل



محمد أمين باشا



محمد إبراهيم باشا



محمد بن النجم بك



محمد فوزي بك

وهو جليل السوابق وناظم سبائك العلوم
دخل مدرسة الطب بباريس ونال منها شهادة
الدكتوراه في سنة ١٨٦٦ م. وعاد إلى مصر في
عهد الخديوي له المجدوب اسماعيل باشا وعين مستشاراً
لوزير المعارف وارتقى في الوظائف إلى أن
مُنح منصب مدير مصلحة الصحة العامة في
مصر سنة ١٨٩٩ م. وهو
مؤلف كتابين في الطب
والجراحة هما: «تأليف في
الطب» و«تأليف في الجراحة»
وهو من كبار الأطباء في مصر
في عهد الخديوي له المجدوب اسماعيل بك

١٨٩٩ م.

مديرية الخديوي له المجدوب اسماعيل
ثم أرسله الخديوي له المجدوب اسماعيل إلى
مصر سنة ١٨٨٥ م. لاسم علمه بها
ثم عاد إلى مصر في سنة ١٨٨٧ م. في عهد الخديوي
له المجدوب اسماعيل ثم عُيِّن مستشاراً
لوزير المعارف في سنة ١٨٩٠ م. ثم
سُيِّم مستشاراً للخديوي له المجدوب اسماعيل
سنة ١٩٠٣ م. وهو من كبار الأطباء في مصر
في عهد الخديوي له المجدوب اسماعيل
ثم عُيِّن مستشاراً للخديوي له المجدوب اسماعيل
سنة ١٩٠٣ م. وهو من كبار الأطباء في مصر
في عهد الخديوي له المجدوب اسماعيل

عهد سعيد باشا وأخيراً استأينل

١٠ - أحمد حمدي البقلي بك

ولد بالقاهرة سنة ١٨٨١ م. ثم دخل
مدرسة الطب سنة ١٨٩٣ م. ومكث بها سنتين
ثم أتت إلى ألمانيا فالتحق بأحدى أروط الطب ثم عر

م. من موليد القاهرة أرسله الخديوي له
عهد اسماعيل في سنة ١٨٩١ م.



إبراهيم حسن باشا



محمد سالم بك



حسن غرد باشا



إبراهيم مبرى بك

(باشا) - توفي في ديسمبر سنة ١٩٠٤ -
 ١٣ - محمد إبراهيم بك
 ولد في قرية الكدابة من مركز الصف من
 مدينة المنية - ولد حال سنة ١٨٧٢ م
 تلقى علومه في مدرسة الطب بصر العيني - وبعد
 تمام الدراسة جا من مدينة المنية إلى
 القاهرة - ثم أرسله القصور له سميح باشا إلى
 مستشفى الخديوي سنة ١٨٧٢ م لأكمال علومه
 هناك - ثم عاد إلى مصر في أول سنة ١٨٧٣ م
 في عهد القصور له سميح باشا عين عليها
 مستشفى قصر العيني - وتلقب في هذه وظائف
 كانت أهمها حكاية نظام المدارس الصوفية
 وقد تولى رتبة البكوية والدرجة الرفيعة في ٢٩ يناير
 سنة ١٩٠٠ م

١٤ - محمد أمين بك

لقب علومه في مدرسة الطب بقصر العيني -
 ثم أرسله القصور له سميح باشا إلى فرنسا في
 أكتوبر سنة ١٨٧٢ م لأكمال علومه الطبية -
 ثم عاد إلى مصر حائزا لشهادة الدكتوراه في
 أكتوبر سنة ١٨٧٠ م في عهد القصور له سميح
 باشا - وعين مدرسا لتعليم الطب في
 مدرسة الطب - وقد تولى رتبة البكوية

١٥ - محمد فوزي بك

ولد قرية مية العلفي من مركز دمنية
 مديرية الغربية - وتلقى علومه في مدرسة
 الطب - ثم أرسله القصور له سميح باشا إلى فرنسا

بفرنسا سنة ١٨٨٦ م أتميد فتح المدرسة
 الطبية بباريس - وبعد تمام دراسته جا من
 فيها ساعدا ومعيدا لأستاذ علم الجراحة - وفي
 أكتوبر سنة ١٨٩٢ م أرسله القصور له سميح
 باشا إلى فرنسا لأتمام علومه الطبية جا - وبعد
 في مال شهادة الدكتوراه عاد إلى مصر في سنة
 ١٨٩٠ م في عهد القصور له سميح باشا عين
 حكاية قسم الطوارئ بالإسكندرية - وتلقب
 في الوظائف الطبية التي كان يمارسها
 بمسئولي قصر العيني والجهاد كالأستاذ
 والأستاذ المرحوم بمدرسة الطب -
 ١٨٩٢ م أتم علمه -
 ثم أتم على الثاني وأدركه الوفاة في ٢٩ يونيو
 سنة ١٩٠٠ م

١٦ - محمد عارف بك

هو ابن المرحوم الدكتور حسن بك عوف
 أحد تلاميذ البعثات إلى فرنسا في عهد محمد علي
 باشا سنة ١٨٤٥ م وطبيب المزمع القصور -
 تعلم في مدرسة الطب بصر العيني - ثم أرسله
 القصور له سميح باشا إلى فرنسا في أكتوبر سنة
 ١٨٧٢ م لأكمل طب البصير هناك - وبال شهادة
 الدكتوراه من مدرسة باريس في ٦ يولي سنة
 ١٨٧٠ م - وعاد إلى مصر في عهد القصور له
 سميح باشا عين في مدرسة الطب بصر
 ساعدا لوالده الدكتور لحلم الزمرد - ثم أتم
 والده على الثاني وعين مكانه وعلى في أن
 أتم على الثاني - وقد أتم عليه رتبة الميراني

في أكتوبر سنة ١٨٦٢ م لانتان علومه بها .
وقد عاد إلى مصر في أول بولته سنة ١٨٦٣ م .
بأمر المصور له الخديو اسماعيل باشا وعين بمدرسة
الطب مطبا للمصناعات الخراطة والولادة . وأجرى
للمطابق التي عملها حكيماني في الخراطة
سيسى قصر المني . ولد بال من الرنة
الرنية الثانية (بك) ووفى في ٦ بولته سنة
١٨٩١ م .

١٦ - محمد عبد الصميع بك

ولد في بلدة منى مراد من مركز القنس من
مديرية المنيا سنة ١٨٢٥ م . وتلقى علومه في
مدرسة الطب . وعين فيها معيدا لدروس
الدكتورين محمد علي البطل (باشا) وحسين
عوف (بك) الأسادين بها . ثم عين استادا
بها في سبتمبر سنة ١٨٥٦ م . وفي أكتوبر
سنة ١٨٦٢ م أرسله المصور له سيد باشا إلى
فرسا . فمكث بها إلى بولته سنة ١٨٦٣ م . ثم
عاد إلى مصر بأمر المصور له الخديو اسماعيل باشا
وبلده منصب الاستاذية في مدرسة الطب .
حكيماني سيسى قصر المني . وقد بال إليه
التمارين الرنية (بك) وأحيل على التقاضي في سنة
١٨٩٠ م . وتوفي في ٨ يناير سنة ١٩٠٠ م .

١٧ - محمد سالم بك

ولد في سنة ١٨٤٨ م . وتلقى علومه في
مدرسة الطب . ثم أرسله المصور له سيد باشا
إلى المنيا في أوائل سنة ١٨٦٢ م لانتان علومه
الطبية بها . ثم نقل منها إلى فرسا حيث أتم
علومه بباريس . وعاد إلى مصر في سبتمبر سنة
١٨٦٩ م في عهد المصور له الخديو اسماعيل
باشا . عين طبيباً بمستشفى عموم الدبال . وتقلب
في الوظائف الطبية بالجيش المصري إلى أن عين
ممنشاً لأمور مصلحة الصحة . وقد بال رتبة
ميرالاي (بك) وأدركته الوفاة في سنة ١٨٩٢ م .

١٨ - إبراهيم حسن باشا

ولد في القاهرة سنة ١٨٤٥ م . وتلقى علومه

بمدرسة الطب بقصر المني سنة ١٨٥٨ م .
ثم أرسله المصور له سيد باشا إلى المنيا في
أوائل سنة ١٨٦٢ م لانتان علومه الطبية بها .
ثم نقل منها إلى فرسا حيث أتم علومه وعاد إلى
مصر في عامه سنة ١٨٦٩ م . ثم أرسله إلى
المنيا لمدرسة الطب الشرعي . ورجع إلى مصر
ثانية في سنة ١٨٧١ م في عهد المصور له الخديو
اسماعيل باشا . عين مدرساً للطب الشرعي في
مدرسة الطب بقصر المني . وفي سنة ١٨٨٨ م
عين مديراً لمصلحة عم . الصحة وأمر بطله رتبة
المحرران الرنية (باشا) . وقد أدركته الوفاة
وغير في أوروبا سنة ١٩١٧ م .

١٩ - إبراهيم صبري بك

تلقى علومه بمدرسة الطب بقصر المني
ثم أرسله المصور له سيد باشا إلى المنيا في
أوائل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحة . ثم
نقل منها إلى فرسا لتعلم علومه بها . ولما
انتهى عاد إلى مصر وعين مطبا بمدرسة الطب من
أول أكتوبر سنة ١٨٧١ م في عهد المصور له
سيد اسماعيل باشا . وتقلب في الوظائف
رتبة الكورة . وأحيل على التقاضي سنة ١٨٩٢ م .
ثم أدركته الوفاة حوالي سنة ١٩١٥ م .

٢٠ - حسن محمود باشا

ولد قرية الطالبة من مركز الجيزة سنة
١٨٤٧ م . وتعلم بدارس مصر . ثم أرسله
المصور له سيد باشا إلى المنيا في أبريل سنة
١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية . وقد ظل بها إلى
أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م . ثم نقل إلى فرسا
فأتم علومه بها . وعاد إلى مصر في أوائل سنة
١٨٦٨ م في عهد المصور له الخديو اسماعيل
باشا . عين مساعد استاذ التشريح بمدرسة
الطب . ثم عين رئيساً لها من سنة ١٨٨٩ إلى
سنة ١٨٩١ م . ونال رتبة الباشوية . وكانت
وفاة سنة ١٩٠٦ م .

الظنين العملي مشروع السلام الدائم

بقلم الأستاذ قول الحداد

في القتل السابق أنت أن السلام لا يجب إلا على قاعدة واحدة ، وهي أن نخضع الدول
حماً نظام واحد جميع حيث « حكومة الحكومات العليا » التي تحلف « حماية الأمم »
الحالية ، لأن مثل هذه الحماية كان مبنياً لها في نفس نظامها الذي تضمن فيه العدالة ولا سلم من
التجزؤ ولا تدور في استبداد الدول القوية

وقد حتمت المقال بأن دون قيم نظام الحكم الأعلى لمعنى هذا الذي يسيطر على جميع
حكومات الأمم عقبات ليس ارتقاؤها بالسهل ، وأهمها نفس ، الأولى التحرر من السلاح وتسيير
السلطة القديمة بيد الحكومة الجديدة ، وفي جميع هذه الحالات وتولية هذه
الحكومة أمورها ونورح من هذه على جميع الأمم

ولا يخفى أن هذه من أهم المشكلات التي تواجهها الأمم ، فها هو مطربة جارية ،
وان دون تخفيفه حرمة القتل ولا سلم في هذه الآونة الأخيرة ، لأن كبرى الدول الآن في إبان
عظمتها وحققها وحققه ، كما هو الحال في هذه الحروب ، ولا يمكن في هذه الحال أن نقول
لا يمكن أولئك أمثالاً ، كما هي عن هذا ورعى ، حيث « في حين أنه لا يمكن لها بأن
تتأخر أو روسيا تحدد حدودها في الحال ، لأن كلا من يقول ذلك : « على أي أساس نطرح
سلاح وأتحد منه » وأنة قوة تكفي حصص عن تها هذه الفرصة للقضاء على ، فمن الصعب
أن أسلم معني لد عدوتى وهي تحبب الفرصة لحفى ، فإذا كنت في زمن السلم لم أطمئن عرونة
عدوتى وشرى كلتها وعدت وعدتها فكيف أستطيع أن أطمئن الآن إلى أنها تقابل مسألتى عنها
ومح في حرب لا نهاية لها إلا بالقضاء على ما يلوح لها ؟ »
نقول إذن :

كيف يمكن أن نحول نظرية حكومة الحكومات العليا إلى نظام عملي يجمع ثورات الأمم
ويرد الأمن الدولي إلى صانه ونسب فطاس العدل بين الدول ؟

للتمهيد لهذا النظام الجديد الذي هو حلم الأمم تخيل اليوم لادم وضع مشروع لارالة
أسباب هذه العداوة من أصولها ثم استدعاء الدول للتخاصمة للظرفه واقعاها أن لا سلام للعالم

ولا حاجة لها من المحللات هذه المحصورة الا قبول هذا المشروع وتعيينه
شاهي أسلح عدواة الدول ؟

معرض الخصام ؟

أصل المحصورة أولا تنازع ملك الله الأرضي استعباراً

وثانياً استعلان بعض الأمم مجهودات العمل الآخر . وكلا هذين الأمرين من تقاليد الاحيال
المتقدمة التي كانت فيها الأمم الصغيرة تمتد بأن الحق للقوة ، فكانت أسنم للقوة بحكم هذه
العقيدة . ولكن الاحيال الأخرى صارت تعلم جيداً أن القوة التي تقتص الحق اعتسافاً إنما هي
مستمدة من الجماهير معها الواقعة تحت ضغط سببها . فلم تعد تدعى لهذه القوة بالمتعصبة بل
صارت تنتمي النظام الذي يجعل القوة حادمة للحق والحق عبداً للقوة

أصبح الأمم جميعاً تعلم أن الأرض التي تعيش فيها هي ملك الله لا ملك أمة دون أخرى ،
وأن لكل أمة الحق بأن يستلها لكي تعيش فيها . فإذا كانت أمة تدعى ملكية مطلقة من
مناطق الأرض وتحتكرها ، فماذا يمنع الأمم الأخرى من أن يمتدوا لاحتلالها ، فالأمم الأخرى
تعتبر هذه الأمة المحتكر . « Natural History of population »

هذا من حيث تنازع ملك الله . ومن حيث مجهودات العمل الآخر فهو شر
من احتكار الاملاك

فليس من أمة بهذا كمال - حجة عليه . لأن عقيدة القوة قد ابرحت من أذهان
البشر ، فمما محاولة بعض الأمم استعمار الأخرى ولا كمال والاستعمار

بعد هذا الاحمال لا ينبغي صريح ثانياً أن ترد استعمار مستعمرات ؟ مهما كانت المحصورة
جميعاً بأن لا حق لها في مستعمراتها بعد أن صيبتها حرب استكبرتها ، وكانت هي نفسها ، لا يستكر
صراحها هذا لأن لها حقاً أن تعيش في ملك الله كباقي الأمم ، على أن حقها بالعيشة لا يسوغ لها
حق امتلاك الأرضي واحتكارها كما أنه لا يسوغ لغيرها . . وإنما هي ذات صحيح قوية بهذا
الصراخ . فقد ترجم لسان حالها ريموند بيرل في كتابه « توزيع سكان الصحران الطبيعي »
« Natural History of population » قوله : إن ملك الأرض - بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا
والولايات المتحدة : التي يبلغ سكانها ١٦٦ مليوناً من سكان المعمور ، والتي مباحة أرضها تبلغ ١٣
مليوناً من سطح الأرض ، تسيطر على الحياة السليبية ١٦٣ مليوناً من سكان الكرة الأرضية الذين
يشغلون ٤٧ مليوناً من سطح الأرض »

المال ليست من هذه المالكة الأربع ولا تسيطر على عمر نفسها . وليس لها غير أرضها تستغلها

نفسه ، وهي مردوخة بأهلها كاردخه قربا وسكورا . فهل سنكر عيب قولها « اى أريد مستعراتى ، ولا أسكت الا اذا استردتها »

ولكن هل رد مستعرات الدبا لها يرد السلام على الارمن ؟

هنا انا اقترح على اسكتر ودرسنا أن ردنا لها مستعراتها . فأى سطن محمدا ، ودارفنا هذا الاقتراح بالحجج التالية :

أولا - ان الدبا خسرت الحرب الماضية بعد أن خسرتنا من المال والرجال ما يسوى مستعراتها أصلا . فقبل عليها أن تدفع مستعراتها غرامة ونحوها

ثانياً - الدبا خسرت الحرب الحالية الثانية وانصرفتنا لنعق على الاستعدادات الحربية كل مجهودات الاقتصادية . فمن سكتها على هذا الحق رد مستعراتها لها

ثالث - من يصح لنا ان نلنا تكلف عن الاعتداء اذا سلنا لها بمستعراتها حسب للبرقع وحققا قسما . ونعدنا لاستعمال هذا الشر المجهنى

مزاياه العنصر

إذا ، كيف يمكن (اسرى من عرو ، ونة عيب)

يقول الدبا : لا ريت . مزارات ود رتاتنا من دون مستعراتها ، بل مجرد كرجما من مستعراتنا . وبيع جميع عده مستعرات - تحت سيطرة « حكومة الحكومات العليا » ومكويين أس كمر - سكر في هذه القريه . وهذه الحكومة العليا تورع مدافع للمستعرات يمكن تحت من عر أن عزم سكر للمستعرات جهده من تحت مدافع

إن أرضي المستعرات من سكر أوروبا واحة حاد أسع صدق قوم من سكر . وسكن كل دوه - مشأوه الآن مستعراتها فلا مدفع شعأ عر شعب يسكن بها علة . وشعب لا يستعد إلا عر . ليسر من عيب . فإذا كات أبوها تصح لمهاجرة جميع الأمم لا قيد ولا شرط فلا تنق شكوى الأمة من الاردم في أرضها . ولا من سكر فتحاصم والتبارع . فإذا كات المستعرات الأسيوية والأفريقية توسع تحت إدارة حكومة الحكومات الدولية فهذه الإدارة العليا تنظم المهاجرة وطرق الاستغلال بحيث تورع لمدافع على جميع الأمم بالنسوى ، وهي مدافع تريد على حاجة البشر أصداً مصاعمه ، فلا مور لاحتكار حص الأمم لها دون النصف

هذا النظام الجديد يرول سكر الخصام الذى أخصى إلى الحربين الساخنة والحاصره والذى يوصى إلى سلة حروب لا تنهى لمشروع الصلح الذى يرحى به استناب السلام ونجاة الأمم من شر القتال الخيف والبيد ، يجب أن يبنى على هذا الأساس : - اشراك الدول جميعاً بمدافع للمستعرات ، يجب أن يكون المستعرات كلها مشاعاً لجميع الأمم ، وأن يكون لأى فرد من أية أمة الحق

بأن مهاجر إلى أمة مستعمرة وأن يترق فيها وأن يتر واحدًا من أهلها حال تطأها قدماء .
وعب أن تكون العلاقات التجارية مع كل مستعمرة مباحة لجميع الدول على السواء ، بلا معاملة
ولا امتياز ولا شروط . وحرماً على هذا النظام الاشتراكي الدولي يجب أن تزال جميع الحف
الحركية بين الممالك لكي تكون التجارة حرة وتسهل جميع وسائل التفاضل والتعامل بين الأمم
المختلفة . وبذلك تزوج جميع المصالح الاقتصادية وحركة المعامل الصناعية ، فيسود اليسر والرخاء

المراحح السروح

تأتي الآن إلى السفة انسة القائمة في سبل الحكم الدولي الأعلى ، وهي تحدد الدول من
أسلحها وتسلح الحكومه افدولة العك . وهي عمدة كؤود ليس بالمهل تدليها ، ولا سها في
هذه الآونة إلى شئت فيها كرى الدول باستمال السلاح ، ولكنها مهما كانت صفة
ولا يسهل تدليها ، بل هو في غاية الامكان ، لأن جميع الدول كانت تسعى أن يتم الاتفاق
بينها على التوقف عن التسليح لكيلا تكاد الصفقات الباهظة في القفس التسليحي الذي أصبح
لا نهاية له ولا بصوب موارد الأمم . والشعوب أعيا ملت الاستعدادات الحربية إلى أرضها .
حتى اد نادی ماد بال كف من جميع الدول مع عدم وجود دأم وهي بنهد الصفء آمة بعض
كلوس الحروب عن مهوره **فرع التسليح هو أحد جميع دمم بالرب**

لما ارتى هتلر إلى صفة حكمه فربح رسا في جميع دول أن تحدد التسليح ، أي
أن تقف فيه عند حد معين . ولما جيت دول أوروبا في وقت من تفل من سلاحها رآ
بوعدها . ولكن لما أتت إلى باريس في هذه الامراح إلا د سمح لها أن تسليح لسكي مساوي
الدول السكرى بسلاحه . فلم يجب في سحب هذا لأن معددة مرسى كانت تحظر عليها أن حد
أكثر من مائة ألف حدى ، أي أن يكون سلاحها أقل من سلاح غيرها ، فأصرت بعض الدول
على إبقائها في درجة من التسليح دون سائر الدول

بعد ذلك طلب هتلر من دول الحلفاء أن تأذن له بتحديد ١٠٠ ألف حدى وهو بعض
السلام عشرين سنة على الأقل . فرفضت اسكترا . ولكن رئيس جمهورية فرنسا عقد محداً
فوق المادة من كبر ساسة بلاده للنظر في هذا الطلب فكاد المجلس يقرر قبوله لولا أن دومرج
أثار عاصفة صده فقرر المجلس رفضه . وكانت النتيجة أن هتلر شرع يهيش جيوشه سرّاً
وما شر الحلفاء إلا وفي أديا مليون حدى تحت السلاح . وقد آحدث اسكترا فرنسا حينئذ على
ذلك الرقص لاعتقدها أنه لو قبلت فرنسا طلب هتلر لأمكن تحديد السلاح عد أدنى حد يمكن
وحاصل ما تقدم أن فكرة رفع السلاح أو التحديد منه عد حد أدنى يلاقى من جميع الدول
بوالأم هو في أعيا بقيت مسائلان :

أولاً - كيف يمكن نزع السلاح والدول الكبرى مسئلة لأن الحرب تعني الدمار وتذهب بالموارد وقد ذهب آخر دوره من الثقة بين الحاسبين للتحريش .
ثانياً - أية الدول تبدأ نزع سلاحها لكي تكون قدوة لغيره ؟

بالطبع لا يمكن إحراز شيء من هذا القبيل إذا لم تنفق الدول المتحاربة على هدنة والدول المتحاربة لا تنهار لا إذا عرض لها مشروع صلح برعي الحاسبين وتكفل لهم الحرب وحسن السلام الدائم بعده . وما من مشروع تكفل هذه الكفالة إلا إذا كان مربحاً لأسباب خصوصية التي ذكرناها آنفاً والتي تجعل جميع الأمم متساوية في الحقوق الاقتصادية المختلفة

مثلاً ، إذا كانت ألمانيا توعده بأن جميع المستعمرات تصالح من أصحابها وبأنها ستأخذ جميع الأمم على السواء فلا يبقى لها عذر في الإصرار على طلب مستعمراتها وإذا كانت وعدت بأن جميع المواطن المتحاربة تزال وأن المتحاربة ستكون حرة على الأصلاص ، فلا يبقى لها عذر في ادعاءها الإصرار للتوسع . وإذا كانت توعده بأنها لا تتحمل شيئاً من ثمة هذه الحرب عامة كانت أو مطلوبة فلا تنكار في الاسترسال بالحرب ولا يبقى لها عذر في التمسك بالخصوصية .
لذا كانت الدول الكبرى المهتمة تقدم مشروع الصلح على الأساس التي

أولاً - يوصع من - « خمسة دة » - « عشرين دة » حكومتها بولاية عليها مبعوثه على جميع الحكومات

ثانياً - تتحدد جميع الدول من أجلها بالإعلان عن « شرط الأمن في داخلها » وتقدم كل من للجمعية ما تعرضه هذه عنها من سلاح ردة وخرى تأتد سطرها عليها حصفاً
ثالثاً - تتناول كل دولة عن « تعرضها لخدمة الجمعية » وحده مدير شؤون المستعمرات مباشرة لكي يعينها بامعة جميع الشعوب

رابعاً - يتم نزع السلاح عند جميع الأمم في وقت واحد بحيث تكون أفرانها النادرة فيه على أن يتم هذا التحد في أقصر مدة ممكنة كما ينص عليه المحررون

لذا قدم المتوسطون بالصلح المشروع على هذه النحو بحيث يكون الصبر للمرتبين المتحريش ولجميع الدول الأخرى حلي على هذا الخط ، فلا يظن إلا أن الدول المتحاربة سعادون وتدخل الخصومة في دور الصالحة والسائلة

الاعتراضات على المشروع

قد يقول أصحاب الخلاف إنه لا مضمون لوعده ألمانيا بالأدعاء هذا المشروع لأن رعيها أصبح مشهوراً بوعوده الكاذبة . قد لا تلتزم ألمانيا إذا أحلفت وعودها لأن الحلفاء تقود أفعالها عهوداً . وأنظم عهد نكثوا به هو عهدهم لودون ، فالفرقان سواسية في نفس المهود

رَفْعُ مَا جُنَّ عَلَيْهِ مَعَالِدٌ..

وروح جاد يحققه ويصححه

أخبار المعمرين في الحاحية والاسلام

بقلم استاد احمد فرہادی اہل انصاف

مدير ادارة انابيب وزارة انهارف

أرواح الكبر سمع من أدب وحسب وعلوف ، أسعد الحظ بالاصال به بعد وفاة أساده المرحوم الشيخ ططاوي جوهرى أريد أعضاء دائرنا الروحية بالقاهرة . وسبق أن ذكرت في غير مقال أن هذا أرواح الكبر كان عليهما لاسد ططاوي جوهرى من تلك التوائف الرائعة انى أصحب ووجه

[illegible]

وكان الروح سلم من نفس الشك الذي ساور بعضهم وبالأخص صدرهم وبخاصة بعد تلك المصحة الحوفا التي آثارها أهداف المدعى الذين يحفلون بروحه حول الروحفة والروحاني في مصر - كآية من ذلك عرأى ان حذر به وسعد غير منهم حتى لا يفتاد ان الوسط هو الذي يؤلف ويكتب - هاهنا سأنه العمل المائل التي مدخلها المتحدلقون من المتلوحيين وغيرهم في كل صعيد وكثرة ولعل قانون حادب الانشاء الذي يقول به العلم الروحاني الجودت قد انصب على الروح الكبير وعلى وسطه انصهر من حيث التوافق الاضراسي لا من حيث التكافؤ المعنى

طرق إعطاء الرسالة

ولإعطاء الرسالة طريق من ثلاث هي التي يتبعها هذا الوسيط . أما تفهومات الميونة -
ومعنى ذلك أن مع الوسيط هي الميونة ثم سبى الرسالة صوت تختلف سرائه عن سرائر
صوته الطبيعي . وقد شهد بصفحة عبوة الوسيط أي سريخ هذا أكثر من عشرة أطباء
بهم أثناء في كلية الطب ، وقالوا إنها ليست يوماً بمطاطية ولا صراعا ولا هتيراً -
حتى ولا تلك الهسرة الإرادية المكتبة حديث في مصر والتي حملهم مجرد ذكرها
يتصاحكون وتهايمون وأحموا كلهم على أي حارة شاذة بمدة عن تناول الأطباء ويسري
أن أقول بهذه المناسبة أن بين وسطه العبوة الذين درساهم طبياً حكومياً . وأما أن تظهر
الرسالة حروفاً فردية من نور سر على نوع من صورة معدة لذلك ، ويرى الوسيط هو
وأصحاب احتلاء الصرى هذه الحروف ثم سبها على سرعة حرقاً حرقاً لاها سرعة
الأحده . ثم بعدئذ تكون بحس الكائنات فالحمل . وأما أن يسمت الوسيط بالعلم ويكتب
في عبوته تارة وفي صحفه تارة أخرى وكان قود خارجة تحرك يده في عبوته ، أو
محلاً يمل عليه في صحفه معدون ما سبى عليه مسطرة في الكانة ربما طويلاً لا سبب
وحجم الرسالة . والرسالة في حيز صريخه .

كيف تلقى الوسيط الرسالة ؟

فقد اوسط أي . . . بعد انقضاء الساعة التي أعطاها لي . . . السبت الموافق ٤ مايو
سنة ١٩٤٠ وما كاد يرد في فرائه هي بعض الأحرف من بعض الوسايدة فيما وورقا ،
ثم ذهب إلى مكتبة فوجد مصدحه اسمي في واحد يكتب . وقد أن كتب ما كتب حمل نقرأ
ما كنه وهو ذهني مأجور . ونحن عرب نكتب . أما كتب حر ؟ من ذا الذي يصدقني ؟
اسم لا ألقم هذا الذي أكنه ولا أعرفه . ومن الآلهة والعارات ما لم يحرق على لسانه قط
وما أعجز حتى عن مجرد قراءته لا أدراكه . من مصدقني ؟ من مصدقني ؟

وحاشي في عروب يوم الأحد التالي يحتمل إلى ما كنه بطريق الالتام والاملاء .
وما كذت أفراء حتى ذهبت . شأني في كل رسالة حاشي بها من قبل . وبحث أسأله
سؤال المنسرب قلب . ألم يقرأ كما في هذا المص ؟ أمك تعزاً وتكتب ولا بعد أن يكون
قرأت مثل هذا في زمن سالف . . .

ودكرت وأما أسأله هذا السؤال خلاب احمل السطر . . .

قال . . . كلا وأنا ان قرأت فلا أفراً الأقصة ببعضها الدامل مثلي .

ولكني بقطع الصرى على كل شيء أقسم بالطلاق ثلاثاً على صحة ما أدعى به أنا من
بأنات خاصة بهذه الرسالة . وهذا قسم عظيم عند أمثال أي سريخ - وعنده هو بنوع
خاص لاستقامته وجه لزوجته

التحقيق في امر الرساله

حررت فی الامر واخبرنا ان احزابا قد کتبی ، وحتی حقیقی نفس علی ثلاثة

(١) البحث في موضوع الزرع - ٩ - في النسخة التي بعد غزيرة عليها

(٢) الالتجاء الى الارواح أنها

(٣) التحف من شجرة الروح مع الرسالة

فداعى ذلك التي في موضوع الرسالة فقد صحت أسأل محض عن كتب في موضوعها
ثلاثين مسمى الى اثنين : ١ كتاب المعمور ، ٢ لامي حاتم الحجازي ، و ٣ كتاب بلوغ
الآرب ، ٤ للأوسى ، فبحث فيها وراحت امموها الواردة في الرسالة على ما جاء
فيها ، وبعد وجدت بـ ٥ شمس على العوارف فصلا عن خلاف في سبي المعمرين ، وبعد
هذا وذاك لم أغير في كتاب واحد منهما على جميع الاسماء الواردة في الرسالة ، بل ان
من الاسماء ما تم بوجد في كليهما ، ونسب ان الأوسى في كتابه قد أخذ عن كتاب
الحجازي ، فالتصفت بالكتاب الكبير محمد فريد وحدي رسالة اموي في هذا العدد ،
مسمي في فريد وبعد هذا أخرج في ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩

[illegible]

وبهذه الطريقة صححت ما أخطأ الوسط في بحثه = وقد قررنا الروح ما حمى
على من معنى مقصود = ثم اذا بالروح بوجه الحديث اى قال

« ناسد أحمد » لاحظ أن من يريد أن يكتب مثل هذه المقالة لا بد أن يذهب إلى دار الكتب ويبحث فيها شذرا على الأطلال ... (انصه) اي آء ...

وإثره هذا روح عظيم لم يجد أبوقت للإفصاح عنه . هو المكلف بالرد على ما يرميه
الاستفسار عنه . فهو بمثابة رئيس مكتب الأسلامات في عالم الروح . وكله كان حميلا
منه لما أعاد الجواب في توضيح بعض الكلمات أن مأذون في الثوب خطه ، انطقت
خلالها الكلمات الثلاثية واسم حبه في الوسط ، نرصد في عصبها الروح سيلفيري

كذلك يسمى لدى انك ، ولكن ، لطش على ، حذب و وسط ناك من وسطه دائرتاه ،
والروح الهى على هذا الوسيطسمى منه عد النطع ، ومن أعان هذا الروح
المعسم أن حذب اليا أى روح بود مخاطبه ولو كان الروح انطوب روح شخص
موجود فى دمانا لم يفل بعد الى عالم الروح ، ولكن ما شرط عند أن يكون ذلك
الشخص عاقدا - فى منه من الوهم أو واقعا فى غيوبة ، والسعد عد النطع هو الروح
الذى كان يهوى على ارحوم النسخ مثل الطهطاوى والمرحوم السحر الوسيط هودى
عمر الله له ، وقد حصر هذان الروحان فى احدى حديثا ووضعها فى أصحاب الخلاه
النصرى الوصف الدق ، الاور يستمع راحة الصبر والثانى على أعلاه يعانى من
توبخ الضمير عذابا أشد من عذاب المحجم

وكان الوسط أو سريخ موحودا . فلما سئل الأمر لمسه عد اللطم عد حضوره ،
وطبعا أن يرى أصحاب أخلاء الصرى ما تم مع أبي سريخ عد بقية الرسالة أحب
الطم ، وإذا بأبي سريخ يقع في المصوبه ضحا ، وإذا بانيه عد اللطم سئل فلان
وسيطه الى الوسيط صاحب أخلاء الصرى أن يصف ما يرى . قال ونحن مدهوشون
لا نقول :-

• آری آیا سریع بدست می آید • • • • •
• بخرج من تحت الو • • • • •
• آه بفر • • • • •
• آه بام •

تم انفتحت الى أبي سريه وولع في العبد وان لا ... وحسب حسده
فاداه مصاب من
فقال : لا أدري .. لقد كنت تم استغفلت .

ومن هذا مصحح أمران : أولهما ، أن أنا سرج لم يقن من كتاب ، والثاني أن الروح
الحلي لم يظهر بواسطة الحلاء الصري . وقد سبق أن أحرق هذه التجربة مع بعض صحبي
ممن ليسوا وسطاء فحقت التجربة حقا ، وأحرقتها مع وسطاء ، فلهذا روح الله
مظهر الروح بحواره . فلماذا لم يظهر الروح الحق ؟

رأيت الأسراده من الله عن طريق الحروف المصنعه من الروح سطر برش معه ،
والرسالة مسومة اليه . واداه في حله الثلاثه ابواب ٧ مايو سنة ١٩٤٠ بمطبخ
رساله بالحروف المصنعه ، رآه أصحاب الحلاه الصري واقفا بكم . وقد أملاني الحروف
البوره الوسط أبو سريح معه . وهذه هي رساله الحروف البوريه :-

• پیرش یتکلم

« إلى السيد أحمد أبو الخير

• سرما جسم من مضر الارواح بشر كل ما جل الك • ولكن لا يود الاسراع

نشر هذه الرسالة الصميرة فانظر فللا . وسعطي رساله أقوى ولكن اعدد هذه لطبع
وانتظر أوامر أخرى . ولت ما أن يرشدك لكل . أت راعى فيه والسلام .
وعلامه التاوى علامه انتهاء الخدب كما أحررا

وسمعت فللا قبل هذه الرسالة ثم بعدها رسائل أخرى . واحده بعنوان . واجب
الوسطاء ومن يريد العلم . . وادبه في التحذير والنصح عوانها . تحذير ونبأ . .
وقائمه على الأوطاء في مصر وعوانها . من علم الروح في أحمد أبو الخير . . وهذه لي
أشهرها . وقد قال ل ناخرووف التوريه عن هذه الرسالة وذلك في حده الخمس الموافق
٩ مايو سنة ١٩٤٠ . . أن شاء الله سحرته عن كل طب يشغل بالروحه وأنسده كل
من يشغل به العلم . . انظر فللا . وسعطي لك رساله ستكون النصح في نشر الروحية .
وبعدا سيكون الرساله التي سقى أن فلنا أنت أو بعدها ناصح . . وسكون لك في كل
اسبوع رسالة ان شاء الله . .

ورسالة من روح تروت بانث الى اخوارين المتناهي بعنوان . نصحه . وقد شرها
المصور في العدد رقم ٨١٦ الصادر بتاريخ ٣١ مايو سنة ١٩٤٠ وقد أملاها يرنش عن
تروت بانثا

وسر . في حله
الخطاب فيها يعهد
المعرب ولم أغتر فيه عن

قال

قلت

قال

لم أفهم من ذلك إلا أن الرسالة سمعه . فارتلت الى
وكان ذلك في أواخر الاسبوع الثالث من شهر مايو

وفي حده الخمسه ٢٤ مايو قال لي يعهد الصومه . لقد غترا على الكتاب واسمه
(اسطراف في كل من اسطراف) لنصح أحد الناس .

فت

قال :

ف

قال :
الكم شك في صدق وسعطي . ولكن لا يحرر وسجل فلا يركم وجهه . لقد أملاه اياه
روح حاجن هو روح حائل محمود عبد القادر الذي توفي محروفا . ولقد عوقب على فعلته
تلك . وعدا حين طعم على كتاب المستطرف سمعته لك صدق قولي .

وها رأيت أن انتقل في بحثي الى المرحلة الثالثة . وهي التحقق من نحصه هذا

الروح الماحي . وقال الوسيط عن حاله هذا قصارى على كل ما ذكره سيظهر بفرش . صدد
فقط في يدى . وأب أن أطلع على كتاب المشرق أولاً فإذا وجدت اسماء فيه
اسردود من . الهلال . ما عنت به انه . واسرت الكتاب في صبح المست التالى من
مكتبه ودراسة اعارى ، واداسي أحد المغال جداهم . . وقد لاحظت خطا مكررا في التهجئة
مما يدل على أن الوسيط لم يقبل من الكتاب . وعلى الفور اسردود مفادى من . الهلال ،
حتى يتم تحقيقى . وقد ردت اسانا بأمر عالم الروح كما انه هم الكثيرين من أهل الطحا
والعقل شتم على مجموعته من أهل الحرق والحق والحرور

واعترفت بعد ذلك أمرا • أن يحصر ذلك الروح المالح لتأكد من صحته ماء على وصف أصحاب اخلاء الصري له • وقد تم ذلك وصادق ابو سريع على اوصاف حاه والوسط بجهن الامر • ثم رأت معذبة ان يحقق لنا الروح سبطر يرضي المعلومات الواردة بالمثل وذلك ما بينها وبين ما جاء في كتاب السحاسي من خلاف

ولقد استشهد الروح أياماً لانه رأى ان يقبل هؤلاء المعسرين أو ينص بهم فردا هردا .
وحدد الثلاثاء الموافق ٤ يويه لكي يسمم الصحيح والتحقوا المظلوين . ويرى لراعا
عليما بعد كل هذا ان ثبت اولا انقال كما أمل على الوسط من ذلك الروح انما نحن ،
وكما كنه الوسط انعلامه ، وبعد ذلك . فردا هردا كنه . والتحقوا للدين قام
بهما الروح صلح مرس . بعدا هو انقال في اول

أحد الممرس في الجماعة والاسلام

قال الحسن رضي الله عنه : هذا عمر بن الخطاب ، الدنيا ، الدنيا ، الدنيا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ينكمحونكم ؟ قالوا : بلى ، رسول الله ، قال : أطولكم أمصارا في الإسلام إذا ساروا (١) ، واعدوا له من الغارات كتاب من المصريين ، وأنه دخل على بعض حلفاء بني أمية فحاله عن عمره فقال : عشت أرسفائه سنة وعشرون (صحبها وعشرين) في قرية عيسى ابن مريم (٢) عليه السلام في الحاملة ، وستين في الإسلام ، قاله الحاربي عن ما (وصحبها عشا) رأيت في سائب عمرك ، قال : رأيت الدنيا ليلة في أثر ليلة ويوما في أثر يوما (وصحبها يوم) ، ورأيت الناس بين جامع ما من مفرق ومفرق ما من مجموع ، وبين قوى يظلم ويصيب ظلم ، وحضر بكر وكبر يهرم ، وحى يموت وحى يولد ، وكلهم بين سرور وسوء وسوء وسوء ، وقد قال ابن الجوزي إن آدم عليه السلام عاش ألف سنة ، وعاش ابنه شيب سبعائة سنة ، وعاش ابنه مهلايل ثمانمائة سنة (هذه الكلمة رائدة) وحما وتسمون (صحبها وتسعين) سنة ،

(۱) ضرب الارواح هذه الكلفة قدس * ای سجدوا یا علیهم من دین لربهم *

(۲) حرفی الحروف علی اصوات حروف الالف من کلمۃ اس اذا وصفت فی اسم الامن والاب .

ولكن الوسيط انتبها في جميع الحالات

وعاش ابنه ادریس ثمانمائة وحبس ورمي به ، وعاش ابنه هود ثمانمائة واربعمائة (وصحبها
 واربعمائة) وسكن سنة ، وأما ابنه روح عليه السلام فعزى عن عبد الله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه كان عاش روح عنه السلام ثمانمائة واربعمائة سنة وحبس عام ، وأما
 حصر عليه السلام واسمه حصر بن هبوط بن ابي عبد الله عمر ، وذكر ان حصر عليه
 السلام عاش ثلاثة آلاف (وصحبها آلاف) وحبس ثمانمائة سنة ، وكانت العرب لا تعد من
 الأعمار الى (وصحبها الأ) ما بلغ ثمان وعشرين سنة فموت فيها ، وعاش اكرم ابن حنبل
 ثمانمائة وسبعمائة سنة وأدرك الاسلام ، وعاش مطيع ستمائة سنة ، وعاش فس ابن ابن
 (هكذا كما كتبها الوسط) سبعة الأمدى ستمائة سنة ، وكان من حكماء العرب ،
 وعاش ابنه ابن ربيعة الشاعر ثمان وعشرين سنة وأدرك الاسلام ، وعاش دريد ابن النضر
 ثمان وسبعمائة سنة حتى سقط حديد على عنقه وأدرك الاسلام ولم يسل ، وابن النضر
 عدى ابن حاتم الطائي ورهب ابن حنادة عاصم بن عثريه بن هبوط بن ابي عبد الله عمر
 بن الأصبغ العمري (وصحبها ومن العمريين ذو الأصبغ الحديدي ، وعاش سبعمائة
 وعشرين سنة ، وهو أحد حكماء العرب في أخيهته ، ومن العمريين عمر ابن عبد بكر بن
 الراسدي (وصحبها عمرو) ومن العمريين أسح بن علق (وصحبها عبد أسح)
 عاش ثمانمائة وعشرين سنة ، وأما ابنه روح عليه السلام فمات في سنة ثمانمائة واربعمائة
 سنة ، ومن العرب : كعب بن مالك بن كعب بن مالك بن كعب بن مالك بن كعب بن مالك
 العمر كدك ، ولقد أنزل به ، له أربعة عشر ابن ، وصحبها ثمان ، وقد اعتر
 في البصرة وضده البصرة ، وأما ابنه روح عليه السلام فمات في سنة ثمانمائة واربعمائة
 وذلك في حصر سنة ثمانمائة واربعمائة ، وصحبها ثمان ، وصحبها ثمان (وصحبها
 وسبعمائة) والله أعلم (وصحبها ، الله سبحانه ، صلى الله عليه)

وأيها منتهى العلم الذي أنزل بروح حسن ربه في روح سطر برش كما مر
 به ، وقد اسعروا أبو سريح في كتابه كبر من سبعمائة

وقبل عروب يوم الثلاثاء الموافق ٤ يولييه سنة ١٩٤٠ هـ في أم سريح وفي يومه دخل
 الذي مله بالأنعام وحمل يكس فيه من مصعد الله في الساعة السادسة من صبح ذلك
 اليوم (الثلاثاء) ، فعزاه ورؤب دعتة واعجبه ، ولم يبق على بدء الخلة الأصيل ،
 وفي هذه الخلة التي جدوها سطر برش سحر في كل شيء

وعقدت الخلة بعد عروب ذلك اليوم ، وحاجت سطر برش مشوحت العذرة ووسط
 الخلاص الصري براء هو وصحة الأرواح ، وأما ثمة هو معنى الرسالة الجديدة ، وأما
 بر بوعده ، ثم قال : ، والآل للصالح ، فصاحبه وأما في عيه التأثير وحددا اسعد على
 أولاء والأحلاص ، ثم أحطرا مقد حصة الكعبة بالخروج الموجه على الفور

وعقدت على الفور الخلة بأشراف الروح السيد عبد اللطيف ، وإذا ما تلقى بالخروج
 النصه الرسالين التاليين : الأولى من روح طهاري جوهرى والثانية من الروح النسي

نفسه • هو اس اسجل • • وصاحب الخلاه الصرى براهما هما ومن منهما من الارواح •
وقد رآهما وعما بكتان • وقال ططاري جوهرى
• جوهرى يتكلم

• السلام عليكم • نحن جميعا سررا جدا لتصحيح الرسالة وكما مشيرين اوسط
فى اثناء الكناه وان شاء الله يكون فائحة خير لداثرىكم • والآن سنكلم معكم ايضاً •
وقال اسجل من ضمن رسالته :

• السلام عليكم
• اسجل يتكلم •• أما من جهة الرسالة فلها قد صححت الآن ونشركم بالفلاح
القريب •••••

وسايل صورة ذلك انقال الملح المعجم الذى صحح به الروح يرش الحاد ما اراد ان
يوضا فيه الروح الماين الهائل :

تحقيق يرش وتصحيحه

أخى • الا حاد الله الصمت وحلده ولا حاد الله الحلله والصوصاء والصحب • ما أعظم
الرحل الصامت وما أحده • • • • • فى هذا العالم الملح الصمات
وفى كلماته الخالية من معنى • فى تحفه الخاوية من عوائد • أفلا يد لك أن تخلق
جمال الصمت • ولكن د حاد دور اسجل وواحد • خفقه ابرة الالبه سادر معنى
الارواح بدلل هذه الخفقه وث محله والا حاد اسجل • واسجل على رعاها واستمارها
بصفة هذه البلاد بالروحة • كذا وار رت اسجل من لا روح أوت أن يعمل على قتلها
فألقوا عليكم الرسالة • ساجه • هذه طر • • • • • اسجله • سطور • اسجل • يرسلون سهامهم
اطاقته على هكل سب اسجله سرب من فوق صحتها وسرى عن أدسها الاملس الذى
كابه حلده الاملى • وكذلك تسير أهي اسجله سائرة فى طرفها سلسه مصححة
كاهداً ما كات وأسم مالا • وعد هذا بمكنكم ان تفسروا مقدار همه الارواح التى لها أمل
عظيم فى شر الروحة فى الشرق ويربوا ملج كفايته • وقدره المل وحدد عدوان
العسل • وآيه القدرة ومسا عور الروح ما فقس عتفه • وعلى صحائف الاعمال لموج
فى سطور من النور بيان ما يكس فى صدور الارواح عبر مهمة من كتور الفصل والحكمة
واسهى ومن دحائر العصر والحد والحد والشاره والخرم والعزم وصحة اسجله وساد
البصرة والحدق والرعاة •

أما من جهة تصحيح هذه الرسالة فان آدم عليه السلام قد عاش ألف سنة وبعدها لم
يهبط الى الارض • وعاش ابيه ثلث مئائته سنة • وعاش ابيه مئائته ثمانمائة سنة •
وكأن يهبطان الى عالمكم لاداء رسائل من عالمنا هذا • والآن قد ارتقيا الى عالم آخر • أما
ابيه ادريس فما زال يهبط الى عالمكم لتأدية الرسائل وقد عاش ثمانمائة وخمسين سنة •

خطورة حش الزهّب

في الولايات المتحدة الأمريكية

بفلم الاثنان فؤاد محمد شبل

لم يكن اتحاد بعض الاسماء واسطة للانداس ، نشأ عن اتفاق أو عقد ، وانما عن صفة خاصة جمعت في هذه الاشياء وجمعت الناس على تفصلها واتحادها أساس للتبادل . وتمددت هذه الوسائل ونمت ، بعدد الاحداث واخلاف اللداس . ثم أصبح الذهب أساس النقد لدى الشعوب المحصورة . ولقد كان له من السمات الدائمة ما جعله يتولى عن عرض المادلات دون منازع

ومن الخير أن نقرر ان كل زيادة في الكميات المتوخودة من الذهب في العالم وافقت حدوث عدم مادي حاد . وقد كان ذلك حدث من الاساس الى أوروبا مصادر من الذهب عظمه . كما ان كسب الذهب في كندا ، يا وسرال ، وألاسكا ، في أواخر القرن الماضي ، كان له من هذا من حيث ، وافقت هذه الزيادة مع حدوث نشاط اقتصادي هائل في العالم كله

ودال الذهب في العالم في القديمة العادية - تشبه بمركره العظم رغم قيام الأوراق النقدية بدورها - من في عالم اليوم ، فحينئذ سداوله في النظام النقدي العالمي ، وجمع الاثقال ، وقدره الضام المصرفي على مؤازرته امسح والمسهلك ، هذا كله يتوقف على احتياطي العالم من الذهب النقدي

زيادة الذهب وتاثيرها

في خلال السنوات الأخيرة أخذ رصيد الذهب النقدي في الزيادة في سرعة كادت تتجاوز تلك السرعة المبهودة في الاكتشافات الكيرة للذهب . فمن أين أتت هذه الزيادة السريعة في الرصيد الذهبي العالمي ؟ لا ريب ان هذه الزيادة يجب خاصة من جراء التعويض الضام في العملات الذي بدأ يوقف شرط معار الذهب في احتلرا أولا ثم تعادها الى غيرها من دول الكيلة الاسترلية وأصاب عدوى التضخم الدول والامريكي

في مسهل عام ١٩٣٤ ، وتمه التضخم عملات كيلة الذهب في حرب ١٩٣٦ والواقع ان الرصيد الذهبي للبلاد ما لا يتوقف على مجرد اقيمة العادية للكسمة من الذهب المودعة في أعينه مصرفها المركزي أو الخزانة العامة ، بل يتوقف أيضا على سعر

كل أوقه من الذهب مسئلة في العملة الاصلية. فاد حدث مثلا أن اجمعت جميع الدول أو عدد كبير من دول العود وانماير لها على احرار، تخصص في عملاتها ورفع سعر الذهب بالتالي، فإن الرصيد الحامى من الذهب يزداد نفس الكفة كما لو كتف جعول حديد للذهب. وليس هذا ناسكدا كل ما هالك، فانه معها حدثت خلال ابداء الفويلة الاصلية من زيادة ما فى سعر الذهب لا يحتمل معها سريعا زيادة معاملة في انفس الحاجات على وجه العموم وبمعنى أدق في تكاليف اسخراج الذهب. وسرعان ما تبع هذا انقماش في حركة انتاج الذهب اذ يصح البحث عن عروق أخرى عملا مربحا، ويصغر ارتفاع سعر الذهب متحة للعودة الى استغلال الناحم الاكثر عمدا والتي محتربة لكثرة تكاليفها، وفي أثناء ذلك يشجع ارتفاع سعر الذهب مكسبه على بيع ما فى حوزتهم منه، وذلك لانهم يرون بعد تخصص الصلوات الاصلية انه أوفر لهم عند ارتفاع سعر الذهب استبدال بكتراهم منه بسلع اقتصادية أخرى، لاسما اذا توهموا هبوط سعره لزيادة العرض الناجمة عن زيادة الإنتاج خاصة

هذا هو احتمال سير الارتفاع في مقادير الرصيد الذهبى العالمى الذى نتوعد فى خلال الأعدام الأخيرة

هذا وقد بلغ الإنتاج فى سنة ١٩٣٧ من الذهب ١٠٠٠٠٠٠٠ كغ. فى حرب العالمين حصد، بزيادة سوية ١٩٠٠٠٠٠٠ كغ. فحدثت زيادة فى الإنتاج بزيادة ١٠٣٠٠٠٠٠ كغ. التى حصد الحفرون انها كغ. ١٠٠٠٠٠٠٠ كغ. عدم اقتصاد حكمة

ومعما نكن من الاراد فى سنة ١٩٣٧ ففى طار ميا لال جعل معها ارتفاعا فى اسعار الحاجات، ولان فى ان لا ياتى الذهب فى سنة ١٩٣٧ ففى الاسعار من عام ١٩٣٧ يرجع حاد هذه سنة فى سنة ١٩٣٧ فى ارباب الذهبى العالمى وأما فى الحالات التى لم يوفق فيها وجود زيادة مادية فى كمة الموجود من الذهب فقد تابع التقدم بحرا باحراء عملية سر الذهب من النعمان القدى سرا تاما وعاما، وبذلك كان الذهب الى حد كبير ما فى الرفعة عن العالم ورسول راحة وأمان على انه ربما عن ذلك فان الذهب لم يستطيع ممارسة وظائفه الطعة كاملة والقام بتأثيراته دامة مس حشده فى نفس الدول على نحو ما يتبين فيما بعد

حشد الذهب واثاره قبل الحرب

كان للاحوال الاقتصادية اسسته التى سادت العالم منذ بدء الارمة الصية فى أواخر عام ١٩٢٩، واصلها بالارمات السياسية التى ألفت بحراها على العالم منذ تولى الدوى ارمه الحكم فى أثناء أثرها فى سوء توزيع الذهب، تلك الظاهرة اسي فونتك أن تصحح ذاء اتصالا، والتي أصبح الذهب معها عاجزا أن يقوم بمهمته الحظرة فى الحاء الاقتصادية كعملة للقيمة

فإذا ما استعرضنا الاحصاءات الخاصة بالذهب التي شرب فل الحروب لتبين لنا أن
الذهب كان حشد في إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وبلجيكا وهولندا وسويسرا ،
وبخاصة إنجلترا والولايات المتحدة ، حشدا عظيما . وهذا الحشد هو في الواقع
ناج ما يطلق عليه الاقتصاديون اليوم «الاموال عبر المستقرة» «Hoe Money» أي
المال الذي فر الى سوقى لندن وسويوروك - خاصة - من بلاده الاصلية ليحشد في كتفها
مليحا وملاذء وعلى هذا شأن مشكلة توزيع الذهب ، وهي مشكلة يعرى جانب منها
الى قلقة النظم الاقتصادية في كثير من بلاد العالم من جهة ، وإلى سوء توزيع رأس
المال من الجهة الاخرى . فعوضا عن أن يبحث الذهب عن موضع استثماره الطبيعي في
بلاده ، تدفق على هدين اللذين فلم يسل في الوحوة المسحة المثل الا بضعه ، أما الباقي
فقد لث عطلا من المععة في اسوك اما على شكل بعود واما على هيئة سائت ذهبية ، وهذا
كله يرد الى الاحوال السالبة السئة التي اتانت العالم منذ عام ١٩٣٣ ، فعدت الثقة
وعدا العالم لاسلك الانواع اسعاجا بما سددحراته . وقد قوى من شدة هذه الظاهرة
ما اتحدته الدول المختلفة من الاحراءات الصعة التي كان أثرها انهائي عرقلة التجارة
الدولة والمحد من نشاطها عن طريق قسمة الواردات ، أو مانكدر صروب شى من مواقع
انتجارة ، أحص ماذكر منها عدم حصص في أسبح من أعظم الصفات وأهمها التي
تحول دون تقدم التجارة الدولية

ولقد كان حشد الذهب في الولايات المتحدة شبحا في إنجلترا وفرنسا وبلجيكا
وهولندا وسويسرا ، فبعد ما الأحد - الأمريكة - حصة بهذا الموضوع ان دخول
الذهب وحروجه كان حصة مقصورة على ل اسحارب الدولى بصرف الى عام ١٩٣٤ .
وابتداء من هذا العام تدفق الذهب الى فرنسا وفرنسا المتحدة . وقد كان سببه اضطراب أحوال
أوربا اسيليه بعد تولى النازى أزمة الحكم ، فلما بلمت قيمة الصادر من الذهب (أى
ماخرج من المعدن من البلاد) ٣٦٧ مليون دولار وانوارد اليها (أى ما دخل الى البلاد)
١٩٣ مليون دولار في عام ١٩٣٣ ، أصبح الصادر في عام ١٩٣٤ قيمته نحو ٥٣ مليون
دولار وانوارد قيمته نحو ١١٨٧ مليون دولار ، وطلت هذه الظاهرة في اطراد حتى
بلمت قيمه كل من الصادر والوارد في عام ١٩٣٨ نحو خمسة ملايين دولار و ١٩٧٩
مليون دولار على التوالي

وقد عمدت الحكومات المختلفة التى عيط رصدها الذهبى الى تخفيض سبه المطاء الذهبى
لعملائها ، أى لحأت الى التصحم القندى للملااة البحر الحاصل في هذا الرصده . وكانت تلك
الحكومات تعمل حاهده على نأت الاثمان فى الداخل - أى بقاء قوة عملها الشرائية على حالها
مع تخفيض قيمها فى الخارج ، كما التحات الى نظام المقايضة . وقد حشبت الدول الاخرى
التي تملك رصيدا وافرأ من الذهب خطر هذا الاغراق القندى على تجارتها الخارجية
اد بصرف العالم عن مصائمها لملو أثمان متحاتها سببا . ومصدقا لهذا رأيا فرنسا واما

عن كثرة الذهب العظيم تخرج على قاعدة الذهب بعد أن شُب الصرر السلع الذي حاق
بإمداداتها فهبطت صادراتها هبوطاً قوياً ومن أحوالها المالية ووضت شط دولاب
الأعمال فيها ، وكذلك فعلت الولايات المتحدة رغمًا عن تدفق الذهب إليها من مصر
هذا القدر العظيم من الذهب فقد عرثته الحكومات التي تدفق إليها وأصدرت على أساسه
أوراقاً مالية قصيرة الأجل ، وذلك لأنه إذا أطلق سراح الذهب المودع لديها فإن هذا
يؤدي إلى ارتفاع أسعار منتجاتها وبالتالي صمود حجم مصادراتها واحتلال مزارعها
التجارية تبعاً لذلك

وقصارى القول أنه قد حل بين الذهب وبين مادة وضعه الطبيعة الخطيرة في الحياة
الانسانية وأصبح مصدر قلق وكساد بعد أن كان عامل أمن ورواح

حشد الذهب في الولايات المتحدة بعد الحرب

كانت الحرب الأوروبية والمحاف التي سعت شوقها أهم عامل أثر تأثيراً حديداً وعمل
على تجميع الذهب في الولايات المتحدة ، فقد دفعت هذه المحاف الأفراد والهيئات
والحكومات في أوروبا إلى نقل أموالهم إلى البنوك الأمريكية خوفاً من أن هاجمها حيث كانت
معرضة للضخام والمصادرة ، كما عذب حشود الذهب في تحويل أموال طائلة
تتدفق بها احتياطاتها بسلامة ، وقد برز في ذلك دور في حوزة البنوك من
الذهب خلال عام ١٩٣٩ من برونز في ثلاثة مليارات دولار ، إن هذه الزيادة بعد
تام الحرب الطويلة صفة خاصة ، وقد لا تكون مصادرها في حوزة أمريكا الآن
بثلاثة أرباع الذهب العالمي - وهو سه محققه جداً

وليس هذا القدر من الذهب سعة خزانة الذهب في أوروبا ، فحسب ، بل ما هم
أبعد عن تسديد أثمان بضائع اشترتها أوروبا من أمريكا بصفة مباد Cash and Carry ، الذي
يسهل به الأمريكيون اليوم ، فهم يرفضون بيع عمادات لأوروبا ويصررون على تفاصيل
أثمان ، شترية دولها بقدا مع بولها هي مهمة النقل وعلى ذلك كلما اشتدت حاجة
الدول المتحاربة وغيرها إلى السلع والخدمات الأمريكية زاد تدفق الذهب إلى الولايات
المتحدة ، هذا فضلاً عن قيام المزارع التجاري في صالح أمريكا باستمرارها ، وهذا بحق ما
التساؤل عن مصير هذا القدر العظيم من الذهب المتجمع في هذه البلاد وعن مستقبل
الوطن النفيس كمخازن للثروة

لا ريب أن العالم سيحياه بعد الحرب هذه المشكلة بقوة وعنف ، وستسعى الولايات
المتحدة إلى التخلص من هذا القدر الزائد عن حاجتها من الذهب ، وقد ذكرت الصحف
أجراً اقتراح أفراس الولايات المتحدة ١٨ مليار دولار من الذهب للعالم ، ولكن كيف
تفاسي أمريكا هذا القرض وموائمه ؟ لا شك أنها إذا تقاضت ديونها وموائمها ذهبا فسيعود
يؤلف إلى حالته المظنة الأولى بل أشد ، فليس أمامها إلا أن تفاسي أفساط ديونها وموائمها

يهائم ، ولكن هذا لا يثنى الا بدول أمريكا عن سياستها الحركية الحامية ، فان أمريكا
تعمل في سياسة حماية التجارة علواً شديداً ، وقد اشتهرت الجمارك الأمريكية بقوة شكيتها
ودفتها ، حتى أصبحت حماية التجارة حرماً لا يحترأ من النظام الاقتصادي الأمريكي .
والمدون عنها قد يعرض هذا النظم للانهار ، ولا يحلف اتان في انه لا سبل الى رفاهه
العالم ما دامت أمريكا تلو في سياسته الحامية الحركية التي حطت ميراثها التجاري واجبا
لكنها باستمرار تفريرا ، فعمل هذا على سدق الذهب اليها كما أثرنا في ذلك من قبل
هذا شأن الذهب الذي يدفع الى أمريكا مدافع انموذج الاقتصادية النجحة المجتمعة .
أما هذا القدر من الذهب الذي يدفع اليها بسبب عوامل العلق والدعم التي سادت العالم
في السنوات الأخيرة ، فلا ريب ان احلال موقف انساني سيجعل على عودته الى بلاده
الاصيلة مستخدم في الوجوه المسحة التي بدلا من وجوده في ثقة البنك الأمريكي عطلا
من المعصية . أما اذا بعيت عوامل الاضطراب في العالم فلا مأس من بهاء الخبز ، الاعظم من
ذهب العالم في الولايات المتحدة التي يمكنها الانتفاع به لربادته عن حاجة التداول بها
وهنا يهجم العالم الى طريقين ، اما اتحاد مزار جديد غير الذهب ، واما - وهذا هو
الأعلى - ابقاء الذهب كمعيار للقيمة في التداول الدولي كما ألقى كمعيار للقيمة في التداول
الداخلي ، وبعبارة أخرى سود مداً بصدقه ، في حكمه في التجارة الدولية . والواقع
اما اذا ما استمرصا - مع سياسة الاقتصادية بعد الحرب - بمدى الناحية وتطور النظم
والسياسة النقدية بصدقه حجة رأيا العالم بصدقه نحو ضرورة مداً لتجاسة في التجارة
الدولية
وهكذا عقد الذهب عرشه المتكس في عهد التداول ، وبرز عن مركزه المبيع في تقرير
النظم والسياسة العالمية والاقتصاد

نؤاد محمد بنبل

نابليون والمرأة

كان نابليون الأول يحترم للمرأة ، وفي ذات مرة سأل مدام دي ستال : « أتعرفين
الفرق بين المرأة وملكة ؟ » . فأجابت : « كلا » . قال : « الفرق بينهما ان المرأة
تمسك صور الاشياء ولا تتكلم ، بينما المرأة تتكلم ولا تمسك صور الاشياء . . »
تأملت مدام دي ستال وقالت على الفور : « أتعرف يا مولاي الفرق بين الرجل
والمرأة ؟ » . قال : « كلا » . قالت : « الفرق بينهما أن المرأة سطحية » مهذب
والرجل يا مولاي غير مهذب ! »

فكرة الطير أن عند الفراغة

بقلم الطيار الثاني المرحوم محمد محفوظ صاحب

كان الطيار الثاني المرحوم محمد محفوظ صاحب الذي توفى في ١٠ أبريل
لأقصى أثر حدث يؤسف له من حوادث الطيران ما كما قبل وقته
على وضع كتابه عن « الفرائد في عالم الطيران » وعن نشرها
على فصلنا تاريخياً تمت بما أوردته في مؤلفه . تمهيداً لفتح واسع رحته
« المهر »

لا شك أن كثيرين تأخروا عن الفكرة وتملكهم المصعق ما أقول أن الفراغة فكروا في
الطيران وبدأوا في الاستعادة منه فعلاً . ذلك لأن هذه الحلقة من تاريخ الطيران طويت بين طيات
الزمن واحتضت فلم يذكرها إلا القليل من المؤرخين
وعلى لا يستكثر على تسمية هذه الفكرة في التاريخ ، بل تسمية الساحة وإرتداد البحر .
وكأنهم حاكوا السمك في غومته في الماء كذلك حاكوا الصقور في غصن في السماء . والمعروف أن
دهن الأسماك إذا انصرف في سبيل الماء أن يصرف في مشقة واحدة

العالم على جناحي صقر

ولقد وجدت من النقوش القديمة التي تدل على أن الفراغة عرفوا سر الهواء وزكيه
واستفادوا من ذلك . فقد روى هيرودت المؤرخ القديم الذي عاصر الفراغة وسطر عن مدينتهم
الكبرى قصة سمعها من بعض رحلائه المتقدمين وقال أنه يشك في وقوعها لأنها لم تثبت عنه قطعاً .
أما القصة فقد جاءت دليلاً قاطعاً على أن الفراغة فكروا في الطيران وبدأوا في تنبؤهم فعلاً .

« كنت في طريق أي بلدة طيبة حين سمعت من بعض شبوخ الملاحين قصة من أعرب القصص
تدل على أن عقلاً بشرياً قد انحلت أمامه الحقائق وسهلت للصاع . قال الشيخ إنه قد أن
استوى للملك ميا على الوحة البحرية وأصبح ملكاً على مصر العليا والسفلى وصم للتاجين ، أراد أن
يوطد ملكه ماكرام المملاء واستغلال عقولهم في ترسيخ أقدام حكمه الجديد . ورها عصره
واردهم ودهت إليه وفود المملاء الأعلاما شهوراً اسمه « تاحت » أي واستكر . وحاول الملك
استبانة نكاية الطرق فلم ينجح . فأعصب ذلك الملك لحكم عليه بالثوب وأرسل من يحمره

وتواتر الى العالم ما اعترم الملك فهرب الى قفة حل حل عال مستصحباً معه سرّاً صحناً قويا وك
لاه ورطب معه الى رجله ثم ألقى نفسه معه من فوق الجبل . . فسط السر جناحه وطار به
في الفضاء ا

وكان الرجل اذا أراد الانحماص سحب رأس السر يده الى أسفل ، واذا رغب في الارتفاع
دفعها الى أعلا . . وهكذا طار الرجل في الهواء فوق المدينة بين نهيل الناس وتكبيرهم
وخشى الملك أن يستعمل أمر ذلك العالم الحار فأرسل رسلة في كل مكان باحثين عنه باسطين
أيديهم بالمهدايا لكن ذهبت جهودهم أدراج الرياح .

هذه القصة القديمة التي حررها بعض الروائيين في قصة « السباداد الحري » تدلنا دليلا
واسعاً على مبلغ رقى المراعنة العقل والعمل ، وأن « تاحت » كان أول صحايا فكرة الطيران
حقيقة أن هيروdot تشكك في صحة هذه الرواية ، لكنها على كل حال تثبت وجود الفكرة
عند علماء المصريين القدماء

الطيران الاثراى و « الباراشوت »

ومست سنون تطور في الفكر و قد حى جاء عصر الأسره رابعة التي بنت في عهدها
الاهرام ، وذكر أن أحد دكمة خلق هرم حرم معدن صمعه حياحين من قماش متين
من النيل وطلاها بطنقة من النحر . مع ، نور الهواء ، حلامه ، ثم ألقى نفسه في الهواء وأخذ يطير
محركا جناحه ، ولكنه كان دائما يهبط ، فعلى يد سكر لديه القوة اللازمة للارتفاع . . وبعد أن
قاوم الهواء فترة يسيرة عجز عنه جسده فهوى الى ارض وهبت روحه . وكان هو أول
صحايا الطيران الاثراى (Bate)



وبذكر بعض المؤرخين أن المهندسين القدين شيدوا الهرم الأكبر استنبطوا النوع الأول من
الطلات الواقية ، فقد صنعوا نوعا من القماش الخفيف بشكل اسطوانى قريب الشبه بالرميل ،
وكانوا إذا أرادوا طلب شيء من سفح الهرم نضحوا في هذه الآلة ورطبوا بها رسالة عما يطلبون ،
ثم يلقونها في هب الريح ، فإذا كانت غايهم الى أسفل مباشرة علقوا بها ثقلا ، وإذا كانت بعيدة
عهم نوعا حصفوا رمة الثقل ، فن كانت بعيدة جداً ألقوها دون ثقل ما
وهذه التجارب تدلنا على أنهم حاولوا الاستعانة من فكرة الطيران و « الباراشوت »

استخدام الموه في المعركة

ومن عجيب ما وصل اليها أن قدماء المصريين عرفوا أيضاً اتجاه الريح بواسطة جهاز يشبه
الجهاز المسمى الآن « Wind Indicator » ، قد كان عصر الأسرة الثاية عشرة عصراً ذهبياً سار

في الاستكشاف شوطاً جيداً بواسطة العنق البحرية ، ولم يكن للصربون التقدم حتى ذلك الوقت
 قد عرفوا القلاع ، فكان حل أعبادهم على الخاديف . وبما لاشك فيه أن الريح كانت تقاوم سيرهم
 ونوقف تقدمهم ، بل كثيراً ما أوردتهم موارد التهلكة ، وفي هذا العصر استطأ أحد الطاء كيباً
 من القماش الخفيف مفتوح الطرف طوله يتراوح بين ذراعين وثلاثة ، يلقونه من طرفه في
 سارية عالية مؤطرة السمية . وكثيراً ما ارتفع الكيس في شكل عمودي تحتها بالريح القوية
 العاصفة فم يات بالفرض المطلوب . وعلق أحدهم إلى أنه عجب تحت الكيس كي يمر منه الهواء
 لكن فكرهم غامراً . وكان هذا الجهاز من أهم عوامل تقدم البحرية الفرعونية . لكنه اندثر
 وانسى عنه حين استطوا القلاع

•••

وسعد .. فمن لا سكر أن العرب أخرج الطائرة إلى حيز الوجود وأن الطيران لانام كل أول
 من رك من الهواء في سنة ١٩١٠ ، وأن الإيطالي فرمسكو دي لانا هو القى اختراع الطائرة
 الفرافية سنة ١٩٥٠ وأن الطيران الاسكندري هو كره هو القى استطأ جهاز الريح حوالي سنة
 ١٩١٩ . سكتا لا يجوز أن نسا أنه من جهة أخرى أنه فكر للصربون القدماء فكثيراً
 غلباً عملياً صحيحاً في هذه العرب حقيقة وهذه في القرن الأخير
 ومن عصر الفراعنة حتى قدم لامر الجاهلية والمرية حيث تعدد الحث في فكرة الطيران لم
 تصلنا دقائق عن تقدم هذه الفهم الكنه

محمد محفوظ صاحب

•••

حرام الرجل والمرأة

يريد الرجل أن يكون فاحشة عرام المرأة وتريد المرأة أن تكون حائمة عرام
 الرجل . ١

أوسكر وايلد

ما هي الدولة العظيمة ؟

الشؤون الاجتماعية مقياس عظمة الدولة ورقمها

لو ألقنا سؤالا عن القوى التي تتألف منها عظمة الدولة ، لقلنا اجابة متشعبة تشتمل أسماء كبر من هذه القوى ، التي تنحدر أهمها وأبرزها وسعت قوتها وحدوها .

القوة الاستعمارية

الدولة العظيمة ، أولا ، هي التي تمتلك أو تسود اقاليم كثيرة تتألف منها امراطورية صليحية . وبهذا عدت روما القديمة دولة عظمة لانها كانت تسيطر على امراطورية مرامنة النواحي ، وكذلك تعد بريطانيا الحديثة دولة عظيمة لانها ذات امراطورية كبرى ولكن اذا كانت دولة تحت امراطورية واحدة ، ولهم وحكم اتباعها بالعصب والكره ، فان هذه الامراطورية لا يمكن ان تكون دولة عظمة ولا امانة رفي ، ذلك ان فرض ارادتك وسع سلطتك ، بواسطة القوة والدم ، على من يريدون ان يكونوا احرارا أمر لا يقره بصلا . لا تمنحه الاحاق . وعلى البعض من هذا اذا كانت الامراطورية مسخرة مائة في مائة من اشرتها بحال لا اكراه فيه ، وولاء شعوبها ولاء مودة ودمي

وسجد ادن ان تحكم على عظمة الدولة ، في هذه الحجة ، بالآثار التي ترتب على سياستها في معاملة اتباعها . فان كانت هذه الآثار تمنهم ويجديهم فهي دولة عظيمة ، اما ان كانوا لا يبدون شيئا من هذه الآثار فحريتها من اسباب العظمة وعناصر الرقي وهذه الآثار النافعة التي تنشئها الدولة الاستعمارية العظيمة لسبب شيئا مهما ولا مجهولا ، بل هي تشمل ههنا تقيم من مصانع ومصحات وما تشق من طرق وقنوات وما الى ذلك من وسائل التعمير ومظاهر الحضارة ، على ان يوفر شرط اساسي هو ان « سمع » الشعوب من هذه المنشآت المعمة التي يمكنها من الحياة النشطة المريحة . وتوافر هذا الشرط لا صدوحة عه اذا اردنا ان نضع على الدولة صفة العظمة ، ذلك ان الدولة الحاكمة علما ما تسمى الى « ترقية » املاكها ومستعمراتها ، لا لعدد مها اهلوا شيئا ، بل لثاني لها بدخل أكبر ونموذ عليها مع أوفى . وكذلك كانت تعمل روما فيما مضى فهي لم تكن ادن بالدولة العظيمة رغم اتساع امراطورتها ، وعلى نهجها تسير أكثر الدول المستعمرة الآن ، فهي ادن مجردة من العظمة الاستعمارية مهما اتسمت مستعمراتها

حولها يفاوضونها ويخاضونها الى ان يعضوا عليها ، حتى انت وقائع التاريخ - اذا استقرأناها
في نصر وندف - ان الامة التي نجحت المعظم العسكرية اما تخرج على نفسها اعظم وبال
وتفوق الى صدها آسى السهام

ألم يكن بابليون كارتة على فرنسا؟ ألم ينقص عدد شأنها ورجائها؟ ألم يرد فيها عدد
الارامل والاسامى؟ ألم يشعل كاهلها الخسائر والمديون؟ - فبأي مطلق تعد اسباب الدولة
لقائده عقرى كتابليون ، بل حبس حاض بأشكال بابليون دليلا على عصمتها وشاهدنا على
رقبها ، اذا كنا نقيس المعظم والرفقى بهذه المقاييس الدخيلة التي نعددها لنا دراسة اسريج
واستقرأ أطواره؟

عظمة الثروة

تعد الدولة أحياء عظمة راقية اذا كان أهلوها على حب وافر من الثروة ، هذه
انجلترا يقال انها اسعدت أكثر عظمتها مما تملك من أسباب الثروة الوفيرة ، اد كانت
رعة انائها في كسب المال ، المان الذي يكلم ويحكم ، أكثر دافع لهم خلال امائتي سنة
الاحيرة على يد ما بدوا من اليهود سما الى التوسع والازدهار

ويكنى كل المال دليلا عظمتهم وأمره في - ومن سبق سادته المال مع عادة الله؟
وهل يمكن ان يكون لاسر جدا وصلا يسمى الى من حاد ، سيما الفطنة التي
يدين بها تؤكد أن الله حبيب ووصيه ، ان شرور ورديله؟ ان وصايا الدين جسيما
تركى الفقر ليس يريد أن يحصل قوة ويسعى الى حكمة ، ولكن سر اساس في الحياة تدل
على قلة اتعابهم بهذه وصايا ، فلهذا يؤمنون ان سددوا بعم هذه الحجة الموعودة
بجمع من المال حاضرة ، وسهم من بركة ان سددوا في وجهه في آن واحد ، فخصم
نفسه وهو على فراش الموت مستعلا اما راسا كهذا الغاصى الذي عاشه أم راسيا بمصل
ما جمع من مال وما تملك من متاع

وهكذا تؤمن بأمال أكثر مما تؤمن بالله ، ومن هنا صار المال دليلا قوة الفرد وعظمته
الدولة فلا عجب ان يكون امال قوام الطريقين اللتين حكمتا المجتمع ووجهنا التاريخ خلال
العصور الاحيرة ، والاولى منهما هي نظرية الحرية الاقتصادية ، التي نادى بها حاداه
الاقتصاديين والمفكرين في القرن الماضي ، وكان لها التأثير الاول في توجيه الحياة السياسية
والاجتماعية في الدول الكبرى ، وانتهتها نظرية التقرير الاقتصادي ، التي ادعاه ماركس
وحطها أساس التوجيه الساسي والاجتماعي في العهد الاحير ، والنظرية الاولى هي التي
حملت الحكومات ردحا طويلا على أن تدفع الافراد أحرارا في أعمالهم يمحرون منها
ما يرويه آخرون لهم بها وأعود عليهم بالثراء ، والنظرية الثانية هي التي حررت أن الطريقة
التي ينظم بها المجتمع حياته الاقتصادية تؤثر تأثيرا مباشرا في نموه وأخلاقه وعقائده ، دح
عك أبظمتة الحكومية ، وهذه الآراء كلها اما شأت من المرام المعظم التي صرصها اساس

في المال ، والتي جعلتهم يحسون الثروة علامة العظمة في الدولة
ولكن ماذا نجد في إنجلترا التي تعد من أغنى دول العالم الحديث ، والتي شك في
النازيح عرف دوله ما صارتها على ومالا ؟ نجد ان ٨٠/٠ من ثرواتها مركزة في
أيدى ٠٦/٠ من سكانها ، ونجد ان من العشرين مليون سنة الذي يحصلون على دخل ما
في بريطانيا ١٧٩٠٠٠٠٠٠ سنة قبل دخل كل منهم عن ٢٥٠ حيا في السنة ، ومنهم
١٧٩٠٠٠٠٠ لا تكاد تفي بحاجتهم بصرفات حياتهم وكمالاتها الاسية ، ومعنى هذا
ان سبعة أعتار السكان في أغنى دول العالم لا يحسون ما سوى المادي ابدى تؤهلهم له
هذه الثروة العظمى ، فكيف اذا نكون على الدولة دليل عطشها ما دامت أعليه شخص
لا نصب من هذا الشيء نصيبا كبيرا ؟

عظمة الوطنية

تحت كبر من الدول التي عظمته وراقبه لان أهلها نورون حيا لوطنهم واحلامهم
حكومتهم. ذلك ان استعداد الفرد لتبصيره بحاله في سبيل وطنه مصدر شعر وكبرياء
حلكانه ، وصحت رهو ، حلالا بشعر حميده ، لكن استعداد لاسر لان يموت في خدمة
الوطن بصحة أو بغيره ع - استعداد لان تمت ذات اخرى ، أو وطن اخرى. ولهذا
كانت الوطنية عمرا أساسا في بناء عظمة الدولة العسكرية ، وأحدثت بعض الدول
الحدثه مركبي بار هذه التوسيع لتخطه عدو قوتها حرة في يد. وترغم بها الدول
الأخرى على قبول بارها وصغر

ولكن هل تصلح وطية قسيسة للإرثاء ؟ إن الإجابة لا جاهي ، في هذه
أهمية الوطنية ، كثيرا من خيرات الأمة ، من راسها ما يقع من الروح الوطني ملقا
يحمل من انتمى المتأخر بالوجه المعرفه التي يتصلها الدهن والعاشق دانه ؟ هذه
جماعة المل تحكمها قوة الوطنية التي تضي كل فرد منها في سبل الجماعة كلها ، فلا يعود
لخدمتها عما ما تخرجه عن العايه العامه التي سعى اليها اخماعه معا ، وليس لفردها
أى طريق للحياة سوى الطريق الذي ترسمه له الخلية التي نشأ فيها . فهل يجوز لنا أن
نفس رفق الفرد وعظمه الدولة بهذا المعنى الذي يحرق عليه هذه الخيرات التافهه ؟

الاحاد والاحلاس في داتها لسا حيرا ولبا سرا ، وانا رجع فنتها الى التاج
التي يؤيدان لها ، والاحلاس للحكومة امر حسن ومطلوب اذا كانت الحكومة توجه
قوتها استمدة من هذا الاحلاس الى الجماعه التي أحصت لها اموه وصفتها الولاد
ولكنه بصر سرا اذا كان هذا الاحلاس وسله سفلها الدوله في شر سطوتها وطعانتها
في الداخل ، وتوجه اذاه وعدوانها الى من في الخارج

ولمّا سجد الإنسان ادا اقلدى بالحوان في أمر الوطنية وحدها ، في حين انه دور الحوان في سائر الصفات العالية فليس في جميع أنواع الحوان ما يفترس أبناء نوعه الا

أن تدفع الحاجة الى عوم أوده وحفظ رصده ، مما يحدد الأساس من قتل من نوعه في كثير من الأحيان وسيله من وسائل الرياضة أو التمتع أو أداء الواجب الوطني !!

الشؤون الاجتماعية

بنيان الناس اذا : مما عماد عظمه الدولة ^{١٥} وحيثهم عن هذا السؤال احاطه وحيره واضحه قائلين :

« تكون الدولة عظمه اذا اتعت سياسة مسيرة في شؤونها الاجتماعية . تصمت جميع سكانها أعمالا براونونها فلا يتصرفون للطاعة ومساوئها . ومكسهم من أن يبالوا من أعمالهم أحوالا ترقى بهم الى مستوى طب في الحياه . وهات لهم حبيبا ما يلزمهم من السكنى المريحة ومن وسائل الصحة الواقية . وأنشأت لهم ما تقتضيه حاجتهم من المستشفيات وفنحت لهم أبوابها بدخولها بعير مقابل من المال . وكذلك اذا سمحت للشيوخ وامرضى من أهلها معاشا سجا يمشون به حين يقعد بهم الكبر أو المرض من الارراق . وأباحت لجميع عمالها فسحة من وقت الفراغ وفترة من الاجازات يسمحون فيها لهم التحدث في جميع مرافق الحياة بلبنة عدم الاكتفاء بما حققه من املاحيات ، فحدثت تشريد بها وتصلح من شؤون الحكومة والانه يوم قوم ... حيث يكون عد ، هي الدولة العظيمة

أى ان مهمة الدولة هي أن يوجد مستوى في حياه لا يهد به أى فرد فيها . فيستمتع الجميع بكافة ضرورات حياه براونونها . ويرجع دور مصر في إيجاد هذا المستوى فهي محرومة من العظمه بسبب من اترقيتها . بسبب من ضعف الاملاك وسطوة الجوش وعظم الشدة وقوة الوطن في أنشائها . حيث جمع هذه اعدى لا تحدى بها اذا كان المرء حائما أو خائفا ، أو أمضى حده مستند من يوم الصلاه وس الكهولة ، أو ظل طول عمره مريضا ومحروما من الدواء ، أو أمضى أيامه في هذه الارض جاهلا لا يقرأ ولا يكتب . ذلك انه سيطر حيث محروما من الحرية التي يمكن لمن حرم منها أن يستمتع بشيء من خيرات الحياة

(مستحصلة من كتاب : فلسفه لاناما ، للمفكر الاسبيري الأستاذ جود)

آداب زيارة المريض

تصح جمعية الصليب الاحمر الامريكية زأرى المريض بالادخل عليه مهم أكثر من اثنين في وقت واحد . ويكون الدخول بكل هدوء ، والجلوس على اللقعد لا على الفراش ، مع محب الحركة والاشارات باليد . وابتداع الاحديث المسلية للمرحة . أما آخر ابناء الحرائم والمرضى والامراض وما شاكل ذلك فما يزيد للمريض حيقا وشعورا بوطأة المرض ويحد نمحه اطلاقا (عن مجلة Woman = Home Competition الامريكية)

بنت الشيطان

أسطورة بقلم القصصى البارع الأستاذ محمود تيمور

وعلموا ان شبح الشياطين لما حصرتة الوفاة اسدعى الى عهده « برعول » ، فلما قدم عليه الله يتفب على فراشه المصوع من الحسك ، فحنا على قدمه ، وأطرق حريبا . وأحسن شبح الشياطين حصور خلقة ، فرمى رأسه فى جهنم وقال : « اصعد الى يا ملى » . فنه تأمرت آلاف السنين على مملكى ، فلم آل جهنم فى العمل وفق قوانين الحكمة ، ولم تقصر لحظة فى خدمته ماذن وشربها شربا موقفا فى أرصاد العالم .

فقال « برعول » فى احتلاص وحرارة ، وهو على حالة حافض الرأس . « هذا حق يا مولاي ! »

وتابع شبح الشياطين قوته وهو مسد . « ولكنى ناسى بالريم من كل هذا تعهدى غير راض عما فعلته ... »

فرمى « برعول » اسباب رأسه أندب وحصى فى وجه رعب المنحصر وأندبته صارعه وقال : « مولاي ! لم يسد فى حكم رعبى . آسه . ان مملكنا بعمل عزمك قد ماتت من لشمر اندبته . الشؤور . يفتأ ما لم تته فى أى عهد آخر من عهودها السابقة . »

وتعجب شبح الشياطين على فرسه بعدد من بحر بعدد ، حاديا المتعقلان ، وقال فى صوت منحوح : « هذا حق من حيث قاضى بالوحد نحو عشرتنا ومادنا ، ولكنى أقصد وأحبى نحو نفسى ... »

فأهتر « برعول » وقال : « أفصح يا مولاي ! »

فأسطنت عيا الرعيم ، وارتعسا حتى فارتنا فرسه وقال : « ان قياضى «عوى» الأدميين والتمير بهم - كما هو معروف فى دستورنا الأعظم - أمر من جيسور . وقد ساعدنى على انجازها ما اطلوت عليه سريرة الأسان من حسن استعداد لقرون بذرة الفساد . فمادنا صلت لآمال كل هذا القصر ؟! »

- مولاي !

- اسمع يا « برعول » . لو لم نجد من الأسان هسه ، كما سونه بيته ، عودنا على شر عوايتنا لما استطعنا أن نضل شتا - سيدى الزعيم -

- اعرف معنى ولا تكبر امانا برك لنا الاسان من حجر ؟ لقد سالوا يا سى فى مدرنا
على افساد العالم . حتى اننا لا نالك معا ، فلكم فى صراحه ، ولحرص أعمالنا مع
الشر . ماذا تقول فى هذه الآثام والشرور التى تتج بها النفس الشرية ، أهى كلها
منا ؟ .. تكلم !

- كلا أيها الرعيم !

- ان الانسان لفعل الشر مغطا ، ثم لا يلت أن يحى علنا باللائمة ، فبعض عد
النم ، ويحملنا الورد كله ... هذه هى الحقيقة التى الترت أن أحاطرك بها لتخلو
الفساوة عن عينيك ...

وصف صوت الرعيم وعار ندوه ، وأحدث لحنه ، برقاء ترعد على صدره ، هادر
برعون ، الشاب ، وتاوى قارورة بدلع مها لهب فان ، وأفرغ ما فيها فى قم الشيخ
مصرعان ما احتملت حدقتا عينيه وانفتح وريدها ، ثم سمع يقول . . . شكرا يا سى افانى
أرغب فى انعام حديثي اليك . . .

- اتنى مصغ لك أيها الرعيم !

- سيئول اليك يا برعول بعد حى أمر هذه الملكة الصبيحة ، فمادا أعددت لها من
مناصح وأساليب ... لا تنال من سكر خطائى . . . بعد أن سحب لك اى لم أهل نشنا
جديرا بالفخر ...

- وماذا تريدنى أن افعل ؟

- انتج فمنا حديثا ، وسى أنت بكرا !

- مولاي ؟

- ايت بمصغره تب لهم أن أهل حير لشر !

وهنا بدأ حشمان الرعيم يحترق زويدا زويدا ، ويشت منه دخان أروى ، فسجد
برعول فى خضوع ، والدخان حونه يحالى وسكاتف حتى أصبح المكان مغطا كقاع
الحجيم . . . وما لت أن سمع اصغار قوى ، فرفع برعول رأسه ، فوجد حنة التسع قد
احضت ، ولم سق مها أثر . هيا صاح صيحة عالية بادى الخلفاء والانتاع

وأقبلت الشباطين أمواحا تتراحم على القاعة ، وفروها للمسونة تومع ، وأدائها
الطويلة تضرب الارض ضربا متواصلا . . .

واعلى الرعيم انشاب مصة الخطاه ثم صاح . . . سكوبا !

فهذهات الادباب وانكسنت ، واستلات المرون وتدلث وعد حا وهجها ، وحشمت
الاصوات ، وأرغفت الآذان

وتكلم برعول ، وقد ست فى لحظة على وجهه الامرد لحية الرعامه ، وقال . . . يا معشر
السلاطين الكرام ! اىي أحمل لكم تحة رعيما الاكر ووداعه الاخير ،

فاهترز القاعة على التو تشهدان ملثمة . وتامع برعول . قوله . . . انه حتى الساعة

الاحيرة كان يكره في حبركم وحسن سمعكم ، وقد أودع صدري وصيه خطيرة أرمت
مسي نعددها على صحتها وعظم شأنها ، وسأحد معكم ايها الرفاق حير عون وطهير ،
وتقدم الارقط ، عميد المستشارين وقال : « هل مولاي الرعيم أن يمرض عن حملاته
وانصاره هذه الوصية الكبرى ؟ »

- ايها الملخص في كنفين أنقى بهما الى رعدنا الراحل ، ول - افصح فتا حديدا ،
وتحق افقا بكرا ، وأت - لنس ، بمعجزة تت لهم أنا أهل لغير الشر
فاندفع اللهب من عيون الشياطين أسسه طويله ، ولعت هههه ساؤل ونمحب ، ودا
الارقط من الرعم وقد رفع عاتقه وقال : « أنه حدة عن سبيل السلف ايطيب الذكر ؟ »
فناول « برعول ، سوطا ناريا ملته في القساء ورفعه في راحة الارقط وهو يقول :
« أنه معارضة لباكورة أحكامي ؟ »

صر عبيد المستشارين خاشعا ستمرا ، وقال برعول : « اني أعرف صوالحككم أكثر
من تعرفونها ، وسأعجل على نعد وصيه مولاي الأكبر في صدق وإخلاص - تعرفوا ! »

واحسن « برعول » في « مع الحب الاسود وقفا طويلا ، وقد أمر ألا يقلعوه . وأحد
بكر في وصية الرعد ، وكف سببه - سبي في حمة انه كبر ، وبأي - لنس ،
سمجعه تثت ان - اسطر ، ودر على عبد - نقي ، عجز - . . . حسن قبل الامور على
شئ الوحوش ، ويحذر منه ، يحاذلها . . . الأثم داند بدت منه ، انه تو وفق في
سقاء لأصاء اسمه في مملكته دار أهد الشمس . . . وسفر عباد منه ، ورفض
فرناه وساقا ، ثم اسفلق في محه برق احاطت شه حبب سلام واللهب حتى دخل
طافته في دار الرعامه ، وساح - في الخلفاء ، الا - ، فاعقب السعد ، وتصدعت الجدران ،
وانشق آدم القاعة وساعتت الشياطين مها فيه الداء . . . واحتنى برعول النصه ووجهه
يحوط بهالة أرحومة مرهنة منقط حمر راعه ، وقال : « يا مبشر الشياطين الكرام !
لقد اهدت الى فكرة أهد بها وصيه رعدنا الراحل على حبر راحة ، انها شمسني وإناكم
طريق المجد الابدي ! »

وتقدم الارقط عميد المستشارين بنسب في تلمظ وهو يترك يديه وقال : « هل مولاي
أن يشرح لنا فكرته ؟ »

- من تعرفونها في انماها . والان أحركم نأني في حاجة الى نكته من دكوركم ، وأحرى
من اناكم يرحلون مسي الى الارض
- الى الارض !

- أحل يا ارقط الى الارض حيث أقوم منحبرتي العظيمة ، معجرتي الطريفة ، التي
سيهتر لها الثقلان . . .

وصاح « برعول ، صديا : « يا رفاق ، يا صرعرع ، يا غريس ، يا حلوب ، يا صانه . . .

ولت نادى من وقع عليه اختياره ، فاجتمع أمامه جمع من الشياطين ، ذكورا وإناثا ،
 شانا وشانا . وما ان اسلم عددهم حتى صاح بهم . : اسمي !
 وشر الرعم حاجه ، واطلق شفا سغب العاعة وأبانه ادين احارهم فى أثره يرفون
 بأجسحتهم فيسمع لها أزيز مخيف . .

وفى لحظة كان الرعم وحلصاه على الارض فى بقعة يقال لها : الوادى الاحدب ،
 بقعة مسة لا يرتادها الشر لوعورة أرضها ، وندرة الخيرات فيها . حتى الوحش لم يكن
 يقربها . وأحد برعول على الفور بعد حظه ، فطار على النعمه يحدها ويرسم معالم المكان
 الذى يريد انشاء فيها . ولم تنقص نوان حتى انقلب ذلك الوادى الاحدب بحيرة هادئة
 صافية الماء ، بوسطها قصر من البلور ، معاد على عهد من الممر ، ومحفوظ بستان ظليل
 هواج ، وقد صرب حول هذا القصر وسامه نطاق من سحب مسحورة لم يدع له وجودا
 أمام هيون البشر

وحط برعول على شاطئ الحيرة حيث ينصره اعوايه مذهوشين ، وقال . : يا حلوب !
 قدعدت من شيطانك حريون ممره لها أساب ررق مهبسه ، بلحفت بماءها الدكاء
 المرهه ، وتحدى حفا انقاي المرق ، فقال لها . : لقد يدك رئيسه لهذا القصر ،
 فستكبه مع اناعه لا . . . من يد قصر . ادب . .

ثم أحد يعحصها برعه . : براب على وجهه سامة . : حه وه . . ولكن يا حلوب ،
 هذه الظلمة ، وهذه اللاتس . . . من يد . : يا رئيسه . : صني العدارى . !

فهمت : فصل السبائي

— بم . فصل العدى . : اسمي . : محيرة القصر . .

فتهاست الشياطين من سب . : وسك برعول وف . : وعاء موفدان ، ثم نادى :
 يا زفاف !

فظهر شيطان مشنوق القد بوجه أمرد مسطيل ، فقال له برعول . : أما أنت فقد
 أقمك رعبا على الذكور من احواثك وسكون مفركم صغاف الحيرة تحرسوبه ،
 وتنعون عنها الطارفين من مى الشر . : لى يقرب القصر اسان !
 — أمرك مطاع يا مولاي !

وعقد برعول يديه على صدره وقال لرفاف : لا أنسى يا رفاف ما قمت به من عمل
 مجيد يوم أرسلك وعسا الراحل الى الارض على رأس بنة الحمريين ،
 فاحنى زفاف فى رشافه وقال : : مولاي !

فأحد برعول بصره فى الشيطان وقال . : ولكننى لا أنسى كذلك ، وقد تكلل مسعاك
 بالنجاح فى سب شر الحمريين البشر ، انك عدت اليا بقة من هذا الشراب تحفيها
 بحث خناحك .

فرفع رفاف رأسه وقال فى حراة . : لقد كانت توبى صادقه أمام الزعيم الراحل ،

وحق أماسه الزكيه !

- اذن يمكى الاعداد عدت . والآن فساد كل مكلم مكانه فى هذه القمه والسهرى
وسعد رعم الشاطن حاحه ، واحتفى فى سجة الصر ، وعاد بعد برهه يحفى تحت
نمته نشا مفعول يردد الاعداد . ذهب به الى العصر الطلوى العالى ، وألقى به بين
يدى حلوب ، وقال لها . - لقد أتيتك (بعلى العدارى) !
- أنسية هي يا مولاي ؟

- نعم يا حلوب . أحديها وقت مولدها من كوح أسرتها ، انها تنمى ان طائفه الرعة
- وتريد أن تجعل منها . فعلى العدارى ؟
- لست أريدها . فعلى العدارى . فحسب . بل أنسى وأرفع . حلوب من الشر .
سأنا فى هذا القصر ، وفق برامح دقق أعدده لها ، سفوف أنت ورفاقت بعده .
انها ودعى من أيديكم ، ولين أعود لرؤيتها ، الا حين يصير شايها ، ويكمل صبح
روحها . ولكنى سأشرف عليها عى بعد ، سأكون رفا عليكم حمما ، لا بكم والاهمال فيما
أودتكم عليه !

فاشمت حلوب ، وكانت قد اتحدت لها هبة مريه بترقى ماء الشر والظهر فى
وجهها الوسم ثم قال . - كى مبحث . مولاي . - فعمل بل بعد أوامرك .
ثم اسست مره أخرى ، - ور كنت عى وجه . فوجدت فيها ، فداهى ساحة فى يوم
هادى . قالت : - واذا وقعت فى ارضائك ؟

- سأفطمت الصجرات السود . وسأسحر لك دوابها البرج .
فاحت حلوب حتى دوف . أنها حزن الرعم ، وكملت أسكر تاتر بين شعنها ،
ثم رقت جسر ما اله داف وهى ، ذات محصه نظمه . - أى مصه لأوامر الرعيم .
- سأبعت لك سر . حتى مفعلا . - لا . فعلى أن أقول لك : ستكون رضى
- فعلى العدارى . مثالا كاملا لاجس مخلوق !

فحت المره همتها برهه مفكرة ثم قلت : - ليس نمه الا طريق . واحد غايبا انتهاحه .
هيهه بزحول وقال : - أى طريق تزعمين ؟
- أن ساعد بها وبين ما يسمونه الشر والأثم ، كما عا معروفا لدى الأ . بين
فرب . برعون . كعها ماصه الطاحه وقال . - عوبت يا حلوب ! أى فحور لك
وبدكائك .

ثم اعتدل فى وقعه وادى رفاف ، فلما مثل بين يديه قال له فى حرم : - لى بقرب
من هذه المنطقه بو الشر ، وحصرها المذكور مهم . - أوعيت كلامى ؟
- كن مطمئا أيها الزعيم !

ومرت الاعوام وكانت التعارير ترفع كل يوم الى رعيم الشياطين برعون حافلة بأحار
(٧)

رئيسه ، فكان يسقطها أمامه مضطاً ، ويقول لرئيس مستشاريه الجالس على عتبه العرش :
- ماذا تقول في تجربتي هذه يا أرقط ؟

- خلق أسنانه لا تعرف الشر ولا الألم ، وجب في حناة دائمة وطهر أصبل ! حقا
ستكون مصجرة الدهور !

- ومن ثم يمكن أن أشي على عرارها علنا موضحاً لم تحلم بوجوده الشرية
واطلق يضحك في شوة صحكاً رددته جواب الهو صحا كصحب المواقف النائرة

أما هلك في القصر المللوري المحوط بالسنان العواج والمقام وسط البحيرة على أعمدة
من مرمر ، فقد شأت « أراهير » - رمة ارعم شأة لم يعرفها الشر - حياتها ربيع
دائم ، وطريق مبهد مسود ، وبشها حو رائق صاف لا أثر فيه للغمام ، ومحابل المظلة
لا سحر في لحظة عن وجهها ، والألم لم يعرف مرة وقعه في نفسها . وكانت ترى اما
عارقه بين وسائدها اللثة وسط السنان تصبى الى موسيقى حبه ، لم تسأل « أراهير »
بعضها لحظة عن كنهها ومصدرها ، واما مشموله بوصفها الحيللات في الهو الماحي
يسامرها بخدينتين المألوف يسرن فيه على حطط مرسومة في حدود ممة ، واما مع مربيتها
حلوب في اقباعه الرمزية حتى في درس حكمة . رب السابو وأصول الاحتجاج ،
وفق البراميج الذي اسقطه برمول فهو سطر بكرى يداعب في وداعه
حفيها شعرت بأيد حذاف بحسبها الى معدنها البوتر حين سفل أحلامها المتشابهة

أما على صفاى البحيرة فقد شعت فاف وأغواه للخراسه ، فلم يزع أى مخلوق . اساء
أو حيوانا يدبو مها . واقطع . لاسان . حد معدلات طاسة ، أن هذا المكان أصبح
مطقة حراما مسموعة عنه . فكم من مرة حدث حذاف الصارس طلب رزقها في هذه
البحيرة المعجبة التي لم يكن لها وجود من قبل ، فما ان فارها حتى قامت في وجهها
الأعاصير العاتية صدها ، وثشتها ، ولى يسى المرسان ابهم كلما جاءوها يرعون في ارتباد
شواطئها ، فيقتضون بها أياها في الهو ومؤاسة - لاقوا من الشر والماء ما لم يكن في حسان ،
بعد حرحت لهم من الماء طوائف من حيوانات مجهولة لم تقع عين اسان على مثلاتها
يشاعة وقسوة ، وراحت تضرب فمهم بفروها الحداد ، وتطل عداهم بما تلعبه عليهم من
حمة ولهب . . . وكذلك ظل أمر هذا القصر وساكية سرا حيا مدفونا في قلب هذا
الوادي القصي

واقطع . اسان . عن ارتباد المكان ، ولكن عقولهم لم تقطع عن الكشف والاستطلاع ،
فانطلق خالهم بخرع وينق ، وثرامت الأشاعات في كل ناحية وحوب . ان بحيرة
مسخورة شأت في الوادي النسي تسكن صفاتها الشاطن ، وتحصى في أعماقها كنرا
عظيما ، هو كثر الخلود ، من كشمه فقد عرف سر الحياة ، فاستصى على الموت ، وعاش
أيد الدهر . . .

وانتهت هذه الحيرة وكسرها الى آذان الامير درجده ، فأصغت لها لأها يادى ،
دى يده ، ثم لم يلبث أن ألقاها تستند بمناعره . والامير درجده شاب وثاب الطامع ،
جرى بهوى المخاطر ، شغف بالفلسفة جبا ، فلما أحاط بدقائقها انتقل الى الفروسيه
فربها أعلامها ، ثم استاق بعد ذلك الى محالى الثراب والنساء فحب منها ما شاء أن
حب . وأخيرا برز بكل هذا ، وأحسن الملل يشبع فى حياته ، وتستند وطاقته عليه . فوجد
فى هذه عدا الكبر المعجب أكثر حافر له على النشاط والعمل على تديد صحره . وكان
ذكرى العزاد ، فأدرك ان القوة وحدها لن تبنيه أمية ، فلا بد له من اصطاف الجديدة
والكبر والاحد بأساليب حقه من السحر ، فقص على الفور الى « بنى » هيمه الساحرات .
وكانت تسكن قبه الحل فى كوحها المغور فى الصحر ، لا يمش منها الا بومه معبرة
تقى اليها بالوحى ، وهرد متهدد الانداع يوم على خدمتها . فترلف اليها بمسحه عطسه
القدر ، ورعب اليها أن تحفه فى علوم الشاطين ، فقادته الى « مرداب الحكمة » وهو وكر
عائر فى قاع بئر عمقه يحوى جميع ما استغرق على الشر من قيون الشاطين وأسراهم .
ومكث الامير أعواما يدرس من غير كلل حتى استوعب موضوعه ، فخرج الى الور شاحب
الوجه عائر العينين ، ولكن قلبه عاير فاض

ذهب الامير الى مسجده حده ، مسجده مستقيم ، وسجد فى سجدة واحدة من اعزاده الكرى ،
حت يصحح رفاق . دعه ، يرسلون الخطه بده ، وسجدوا فى سجدة واحدة . وأصغت الامير طويلا
فسمع أشاما من حجاب منهم عن قصر عديم زانه ، سمع وسجدة عطفيه مدعى
« برعول » . وما امره ردى هذه سر عرج سلطان الاله . ووجد وهو فى مسجده ان
يكتف من ثيابا جديده . سر حصارا هو ثوب ردى يحسن فى قلبه سلا شديدا الى الحصر
التي يصحبها الشر ، دعه يحق حش فى معمرها فى شوق

فى اليده الثانيه بينما كان رفاق فى حلوته مع أميه سر عرج اد سمع لعطا وهرجا
عبر مألوفين نين فهما صوت اسعانة . ولم يلبث أن رأى دهظا من الشياطين الموكول البهم
الحراسه يدخلون وهم فاصون على شيطان أحسى ردى الهية يحمل وجه صموك شريده .
فلما مثلوا بين يدى رعمهم قال رئيس الحراس : « مولاي ! وحدا هذا الغريب يحول عبر
مال فى مسجده فودكم السامى فقاينا به لتروا وأيكم فيه »

لاصطحم رفاق على أركبه وقال للغريب وهو ينفخه فى ثاقب : « من تكون ؟ »

« خادمكم » طمان « من عشيرة « الفناكي » الوسائل !

فقال رفاق : « انها لسه لا تمنحى أن تنسب لهد العشيرة المحبده . ورأس برعول انك
لدهى كاذب وسوف أقص منك أشد قصاص »

فركم طمبان وهو يرعد وقال : « لانحكم على ما مولاي قل أن نسمع قضى »

« تكلم !

« لقد كنت من أشراف العشيرة قل أن يحكموا على بالنمى

— ولماذا نفوك ؟

— لاني دقت حمر الشر وأصحت بعدئذ مكررا

فاصابت زفاف حرة ، وصمت برهة وهو يجل بصره في طبيان ، ثم صاح فقاة :
« هذا حرم تسحق عليه الحسن أمد الدهر في فقمم ملهى في أعماق اسطار ! »

والعت الى الحراس وقال : « أهدوا به عقوبتي ! »

وتكاثر الحراس على « طبيان » يريدون انقص عليه ، وحاول الافلات منهم ، فزلت به القدم
ونقع ، وسقطت به قبه حمر ممتعه كان يحبها تحت شمله . وفاحت رائحة الحمر فمست
المكان بأسرده . . . وأحد رفاق يتقرب على أريكته تغلب المبحوم ، وما لث أن صاح :
« دعوه لي ، سأقص منه بقصى . . . حروجا ! »

وحرج الجميع . وبقي طبيان مفردا مع الرئيس !

ونقضت أيام ، ولوحظ على رفاق انه يكر في الخلوة مع سرعرج كل ليلة مشرعا
يحدث الرفاق الآخرين . وشوهدت بعض فبات فارعه مائرا غير بعيدة عن معارة
الرئيس ، فأخذ الاعوان ينهسون ، ولكنهم لم يحرواوا على فعل شيء ، ثم عزوا اكتافهم
في غير اهتمام وراحوا ينسمون !

في احدى الليالي خرج ضلع من اعمدة حد أن مره الرئيس وصحبه ملقبي على
مراشهما بنظائر غطيط مكررا ، وجواهما فقه . . . حرج طبيان وهو يحفى تحت ابطه
الحف السحري ، ويحمر في حمره . كذب به مضطرب من مسحوق اليوم . واتجه على التو
صوب البحيرة ، فألقى الحراس كسابي شدة ، ووش في القماء خائبا من المسحوق ، فما
لثوا أن طواهم سات غسق . واسمى الخلد السحري . وعلق السحري على سفح البحيرة
يسابق الريح ، وكان ينسم محورا ، وقد استطاع أن يكتشف من رفاق سر القصر وربنه ،
وأدرك حقيقه الامر في قصة . كثر الحياة والخلود .

واحترق منطقة السحب ، وكانت تحط بالقصر من كل ناحية ، كما يحيط فشر
البيضة بالمرح الحبي ، فان له على سوء القمر الرائق بناء شامخ ملاء من روعة وسحره .
ولكنه لم يضع رفه في التامل بل تابع ارفاقه على الماء حتى دما من امامه انقل ، فلم
يتمهل أمامه بل مرفق به مرفق السر في الاذان المرحفة ، وذهب على الفور الى الردهة
التي تنام فيها حلوب وأعوامها ، فألقى فيها بشيء من مسحوق اليوم . ومن ثم حرج واعتدل
في وقفه ، ثم انتفض انتعاسة ، فادا بالصلوك الرث الهيب فارس وشين في حلة ثميه ،
وتقدم في خطا هينة نحو مطبخ « أزاخير »

ووقف عن كتب من العبادة تأملها وهي عارقة في فيض عادي من نور القمر المحجب ،
فهزه حسها . لقد كانت كامله الاوصاف يريد بها حلتها التسوحيه من ناصر الزهر ،
وفرانها المصروع من حدائل العناري ، وأعاس الليل الصقة تنبع في الحو دائنة طيه .

ورفع سوسها طويلا وسحب لهذه الأسماء الوصاحه على وجهها السحري .. وسأى معه ماذا أنى ؟ وما الذى سوى عمله الآن .. ووقف مرددا ، ثم وجد معه يتعثر في حذر يحاول الأمان فحشر قدمه بوساده ، فوقع على الارض ، ولكنه بهض عجل يله شغفه ويسأري الغاء الطر ، فأنقذها قد اسهت ، وسمعها تقول في لهجة ذات سمه لطفه : « هل أرسلتك خلوب بشي ؟ »

لنت بجدي فيها برعه وهو صامت ، وجد بصره في عينيها ، وداخله التفت في أمرها .
أما عشان طبعينان تصيران أم هما صنة بلور ؟!

وسمع صوتها مرة أخرى في لهجتها اللطفه : « ماذا أبغى ؟ »

يوه منها واحس أمامها وقال : « السلام على الأبره ، أراهيره ! »

فلم تغير ملامحها ، وعجب لهذه الأسماء الغريبه التى سمعت على حالها لم تبدل لها وضع في نوم أو يقظه

وعصمت الفاء : « ان صوبك عريب .. وأعرب مع هذه الملابس التى ترتديها .. لم أرسلتك خلوب الى ؟ »

وهم الامر أن نهها الى حطتها في معها اياه بضمه المؤث ، ولكنه اسهم وقال : « لم ترسلنى خلوب ، بل أتيت من قل نصي ! »

« لم أرك هنا من قبل »

« لست من سكان القصر ! »

« من أنت ؟ »

ألت عليه هذا السؤال في لحظة لم يستطع أن يجبه .. ثم تغير برة صوتها ، ولم سم صمحة وجهها دى الاسماء لهالمه عن أى مكان أو أثر .. وعانان الصبا بلوريان كائنا على حالهما في اللسان والجمود !

وتراجع نحو اساب وهم أن بلود بالفرار ، بيد انه وحدها قد بهضت من العراش ، وكانت رائحة البوم ، ولكنها لم تكذب تبحر جمع خطوات حتى ترامت له كأنها تسأل « حرك .. وسرت في حسمه رغبة ، وطافت برأسه شتى الأفكار .. وراها تقدم نحو .. ثم لمست نوبه معصمه وقالت : « متحصري الى خلوب نوا كهدا بلا زيب ! »

ورأها بمسك بيده وتخرج معه الى الشرفه الكبيره التى تحيط بالقصر من كل جانب . وكان المكان هادئا بالغ الهدوء ، وبور القصر على حاله بعد من الضباب رائقا مصفى ، وأراهيره سحر في حطوانها الطيبة المتماثله ، واستانها هي هي لا يبيض ولا يهض .. وقالت له وهي تنظر أمامها : « لم تخبرنى من أنت ؟ »

فاسم لها وقال : « أبهك أن تعلمنى من أنا ؟ »

فطرت اليه بلوريتها اللامعته وقالت : « كلا ولكن اذا دعيت في التحدث في هذا الشأن فصأصنى اليك ! »

- انى لست من أهل هذا المكان

- أأنت أذن من العالم البعيد ؟

وأشرف وجهه تطلعا وقال : « أتعرفين شيئا عن هذا العالم البعيد ؟ »

- انه عالم الصخب والتسور !

- ثم ماذا ؟

- لانى !

- كيف لانى ؟ أهذا كل ما تعرفين عن العالم البعيد ؟

- لم تريدن منى أن أعلم أكثر من ذلك ؟

- لمجرد المعرفة !

- ان المعرفة شاسعة والجهول عظيم ، فلا يمكننا اكتف عبها مهما فعل ، لان هذا

خارج عن نطاق قدرتنا العقلية !

- ولكن نعمة أسرارنا عن هذا الجهول قد منقطع الوصول الى معرفتها

- لن تصل الا الى التائه الضلل ، وسنظل المجهول مجهولا الى الابد

ولكن هذا التائه الضلل قد بعيدا ، وربما قادنا الى العظيم !

- أوهام ، فقد يكون من التسف عنه أكثر اشرف ، فمن احد بركة

ركات تكلم بلهجة المرمه كأنها نحيب : « تو ! أرقه فسوف

وقع بصرها على فلسوفه فسأب : « ما هذه ؟ »

- فسوة !

- ماذا ؟

- عطاء للرأس

- ولماذا نطيق رأسك ؟

فأعاد جملتها معكرا : « لماذا أعطى رأسى ؟ لقد شئت وأنا اتحد هذا العطاء للرأس

دون أن أسأل عن فائدته .. لعله من الاصل قد اسمعيل لحمايه الرأس ! »

- أترينه يحس رأسك الآن ؟

- ليس كثيرا

- أذن لماذا تستميله ؟

.. أرجح انى أستعمله للرنة !

- ولماذا تربين ؟

- لماذا أترين .. ما هذه الاسئلة ؟

- أتريسى قد صابقتك ؟

- كلا ولكنك مد حين كنت تكلمين عن المعرفة ، وانه ليس نعمة فائدة من الاستراد

نهما ، ولكك فى الوقت نفسه ، لكى تردادى معرفة ، تطريسى واملا من الاسئلة

- يلوح لي أنني أخطأت !
- بالعكس رأي أنك أصت الإحابة كلها !
صحت برهة ثم قالت : « ألا حولين لي لادا تريين ؟ »
- تعدو عيشي مقولة
- أي ان هيتك بدوى الزينة غير مقولة !
- يحصل
- اذن ما تعلمينه اتفاق وتغيرير
مصدق فيها الأمير وقتا ثم ابتسم وقال : « قد يكون لو ما من اتفاق والتغيرير »
- ان اتفاق والتغيرير شر جسيم !
- مطلق الأمير يصحك ، ثم أحد يديها وقال : « أراهير ! »
- ماذا ؟
- أراك تتحدثين عن الشر فهل تعرفين ما هو ؟
- هو شيء ودي !
- أو أنت الشر - مبر - ما هو ؟
- ثم آتة قد !
- اذن كيف تعرفه ؟
- أعرفه بضده ، فانا بالمشير عليه [ي]
- أمعرفك بالخبر ، يعرف كانه لا يصحى الشر ، وسرى به وبس صده ؟
- بلا ريب !
ودما منها على مهل حتى تارب وجهه ، ثم فسم من فمه لده ، وقال وهو يرمو
البا : « أمن الخير هذا أم من الشر ؟ »
ولست أراهير صانته نظر انه ووجهها كما هو بعلامحه الصلة ، عبر أن أمرا واحدا
قد وقع : ان ابتسامه وجهها قد اعورتها بعض حركات خاطفه ، وسمع الأمير أراهير
تقول : « ماذا تقصدين بما فعلت ؟ »
- قللك !
- ماذا تقصدين بآنك قلتي ؟
- وصلت بين روحي وروحك فترة من الزمن
توقفتم أراهير عن الكلام مفكره ، ثم همست : « وصلت بين روحي وروحك ؟ »
وأرست العاء بصرها فيه وهي تمرل ، وما الذي دعاك ان تفعل ذلك ؟
- اعصابي بك ! أنت رائحة الجمال يا أراهير !
وأصنت اليه وابسماتها تمررها الخلدات بين حين وحين وقالت : « أه رائحة الجمال ! »
- ألا تعرفين ذلك ؟

نك هي المرة الاولى التي تأخر لها الاميرة ، اراهير ، في يومها ، ولا أحسرت لها
خلوب ، العنور ، لاحظت على وجهها العاجي الناصع حمرة خضرة ، كما ان لثة عجبها
به بكر في صفاتها المألوف ، ولكن اسمها ما زالت كما هي لم يتبدل لها شكل .

وبعد كانت خلوب تنص على اراهير درس الحكمة ، اد الفناء قطع عليها حديثها ونفوس :
« كيف استطعت ان امير بين صدين اذا جهلت أحدهما ؟ »
فتمحصتها خلوب برهة ثم قالت : « هذا موضوع قد فرغنا منه بعد ان ولاء حقه .
أنت ما لك ايام ؟ »

— اني أحصيه كلمة كلمة

— اذن علام هذا السؤال ؟

— فكنا ..

وانظمت خلوب بعد على مسامع الفتاة ما كانت لنفسها امام في هذا الموضوع ، واراهير
أما نظر اليها مصعبه .. وصه قالت لها : « ألا تحترسي بذلك الامر ، الذي حصل
بي روحين ؟ »

فردتها خلوب منظره غصه ، سمعت : « الذي حصل بين روحين ! »

ثم اقتربت منها عجبته ووقفت : « ما هذا الذي يحصل به الدم ؟ »

فتركها ، اراهير ، وسارت نحو ابائهم ، سفل سفل — ، ثم تعددت هادئة
على منكها ونهر ، وأعمقت حجابها .

وهرعت خلوب الى ابيها ، وسرت ، حق ما رأيت وما سمعت ، وسرعان ما سرت
الرضعة في أيدائهم ، وندموا على انهم لم يسمروا معها بحديث عجبهم من عمل ، أيعرض
الامر على رفاق ليلهم و انهم لم يكس حبر حنينة عجب .. وأجروا أحسن الامر
الاجير ، واعرضوا ان يباغضوا الموضوع في تدمير وحكمه وان يشددوا برؤيته على اراهير
وحل المساء وآب كل الى محبته ، وأسفلت اراهير حجابها ، ولكنها لم تنم . كانت نصت
الى كل حركة أو نامة ، وبه فتحت عجبها وقالت : « ما قد أتيت .
وسمعه يقول : « لقد رعت في حصوري ! »

وكان يرتدى حله حديد لا يلبسها الا ابناء الملوك ، وضع هذه المرة على حننه الايسر
سداً ناقض مرصع ، فقامت اليه ، ووقفت أمامه تتمحصته ممحاة ببشته ثم قالت : « ما هذا
الملك على حلك الايسر ؟ »

— سفي !

— عصا تعطين بها ؟

— بن أديق بها الموب !

وأحدث سبحة تطير النظر فيه وهي تردد : « الموت ؟ »

- حذار فهذا السيف رسولہ الامين !

ورفعت عيها الى وجهه وقالت : ما هو الموت ؟

- الموت ..

ثم تربث في الكلام وعاد يقول : الموت صد الحياة !

- ضد الحياة ؟

- كل ما هو من خصائص الحي من حركة وتنفس ووحدة جنسية ، وما الى ذلك

لا تجدينه في الميت

- اذن فان الموت انقلاب قطع ؟

- بل تغير بسيط : تحول يطرأ على المركب فيجعله الى عناصره البسيطة

- أهو شر ؟

- من يدري

- كيف لا تدري ؟

- تعالى الى اسنان منسحق سيم النساء ..

وأحد يدها فحرجا الى الترفة ، ثم هبطا الى البان ، وكانت حديقة فواحة منتنة

باصص الأزهار والأسحار ، دون سيق مرير ، ضف مدري مرسوفة باحصاء الملونة

وتجري فيها حدائق عدن . و **الصف شامل يمسى كد سى** ، فسمع لحق الالهام

وقع جميل ..

ووقع بصر الأمير على **عدن** من سرور وه سائر فناء لها .. هذا ؟

- عصير من الفاكهة صنته خلوب

- أهو شرابك ؟

- نعم

- أسمحين لي أن أذوقه ؟

- خذى منه ما يروق لك

فخرج الأمير من الوعاء جرعة ثم قال : شراب لذيذ لم أدق مثله في حياتي .

- أترأه كذلك ؟

وربت اليه أراهير برهة ، فأنسم لها وقال : أسمحين لي أن ألت طرك الى حطا

تعبين فيه وأنت تعذبينى ؟

- أى حطا سبي ؟

- تحاطسنى صفة المؤث

- ماذا تقصدين بذلك ؟

- ان دباك كلها انات على ما يلوح لي .. أما دنياي ففيها الذكور والاناث

ثم أحد ينرح لها ما يلائم كل جس من صوت ، وما يجب عليها أن نعت به ، فالت

له في سر : « اذن أنت من الصنف الاول ؟ »

- اصت

فرحت صرعا في الافق معكرة وقالت : « وهل تشه فاروق بين الحسين ؟ »

- نعم ، ولكنه فاروق لا ياعد بينهما بل يجمع ويؤلف

- كيف يجمع بينهما ويؤلف ؟

- بالحب !

- الحب .. ما هو ؟

- هو امتزاج بين عنصرين

- اهو خير ؟

- بل شر جميل !

- شر جميل ؟ كيف يتحد الضدان ؟

نحال الامير فكره دعه ، ثم لم يلت أن أخرج من محبه شه مدي سرعان ما خرج

ببطن كفه ، لاشق الدم من الخرح ، لجمعه في راحته ، فالت له اراهم وهي تراقبه :

- ما هذا ؟

- بعض قطرات من دمي

- دمك .. ماذا تضي ؟

- دمي .. نعم دمي السهل حتى يطري حدي

- ومالي به ؟

- دوقه ..

- لماذا ؟

- فلت لك دوقه !

فما كادت تذوقه حتى قالت : « ليس طيبا »

- انه كريه المذاق !

ومرح الامير ما جمعه من دمه بصير العاكه ، وقدم الوعاء لها ، وقال : اشربي فاطمات

وقال لها وهو براعها : « ألس من السهل ان يتحد الضدان ويكونا مزيجا عجبا ؟ »

فتمتمت الاميرة : « انه مزيج لطيف ؟ »

وأفلس عليها الامر ولت حسه واباها في عاداته ، وسرعان ما وجدت اراهم نصها

معلقه به وهو يعير بها في الخو تاركا القصر وساكبه .. فأحست شعورا غامضا غريبا

يسرى في حدها حملها برتض ، فهمت قائلة : « ماذا قصد بهذا ؟ »

- أريد أن أحملك الى موطن النسر والجمال !

وكاد الدعول يسولى عليها ، واستبد برأسها الدوار فأراحه الى صدر الامير ، وأطقت

جسمها !

وحمل الأمير يربو إليها ، وهو يملو بين طعنت السحاب ، فوجد شعبها ترعشاً ، وقد اصطفتا حجره . بطيخة ، فادنى وجهها من وجهه وعاب وأماها في قلبه مديدة ! ولما أراد إيقافها هبست فائقة وقصها على قومه : « دعا كذلك ! »

— ولكننا وصلنا !

وتحت أراهير عيها فضتها الأنوار الخاطمة فصجبت نعرها يديها وهي تقول :
« أين نحن الآن ؟ »

— في أيوان من قصري ..

وأخذ يدها وأجلسها على مكأ وثير وقال لها : « استريحى لحظة ريثما أرسل من يحضر لك بملايسك الجديدة »

— ملايس كملايسك ؟

— بل ما يشتهيها

واكتفت أدها بمصر الصنجات والضحى المخلطة ، فذات وهي تحاول أن يطر إلى وجهه : « ما هذا ؟ »

— انها ضجة الاحتفال

— أى احتفال ؟

— لقد جمعت في اليوم الكثر عائم حب هذه الحجرة حداث من الناس ميقصون الوقت في طعام وشراب ، ثم في سحر ، رقص وسنة ..
— وأما ؟

— لا نحشى شيئاً . سادهم لادعو بوجسه معها ملايس

وتعلقت به وقالت : « لا تركبى ! »

— سأكون على مقربة منك ..

وحرج الأمير من الحجرة . وبعد قليل دخلت الوصفة مائللاس واحتلت بأراهير وحملت الفتاة ملايس الزهر ، وأردت ملايس الأميرات من ملى الأسار . ووقفت أمام وصفتها تريها ونظرها وصفت شعرها ولبسها الحل العوالى ، ثم دعت بها الوصفة إلى مرآة كبيرة ، فما ان تراءى لها خيالها كاملاً أمامها حتى تراجعت بهج خطوات ..
ثم ما لبثت ان تقدمت وهي تتأمل جسها طولاً

ودخل الأمير . وبرجد ، وهو يصيح طرء . « يا للحمال الاعى .. تعالى فقد حان الوقت لأن أظهر لك للمدعوين »

ولف ساعده بإساعدها ، وترك الحجرة والزينة تدير بجواره صامته وعباءة ثائتان ، وما أن أقبل على السلم ، وأحدا يبرلان الدرج حتى محب أراهير اليوم الأسفل مروح بخند كبير من الروار فتوقفت ثم غمعت : « لا . لا . لا أريد ! »
— كيف ؟

— عد ہی الی مصری !

۱- آیا تریدین آن مشاهدی دنیای؟

وہاذا یہی منہا ؟

في الواقع لا شيء ، ولكن تمهيداً في اليوم ، أميرات وغير أميرات ، ينامن في الملاحة والبرية ، واعادة على اصحاب القلوب من الرحاب ، انه مظهر فريد . يجب ألا يموتك مؤأ .

شکات بصوت جیہی : • عہدی الی قسری • •

وربما معها الدرع وهي تردد النصارى - وما ان أشرفا على الهو حتى شجعت انهما
الأضمار ، وسكت على انهم الضحية ، وبعد مره سمع عاب الجمع يردد : « مرحبا بالأمير
فرجند ! »

وأجاب الأمير صائحاً : « مرحبا بكم ايها الاخوان » لقد وعدكم بمفاجأة طريفة .
ولقد تمت بعهدي . ان الاميرة أراهير ، سيدة مملكة السحاب ، قد توافقت فترت
بصورها هذا الاحتمال . حيوا الاميرة عني ورددوا : مرحبا بالاميرة أراهير ، سيدة
مملكة السحاب ! »

صاح الجمع يده بر رفوه في حفس ، به ركم المير بر حد ادم اراهير ولثم يدها ،
 لافض الناس كلهم لها في تحبة طويلة

حضرت ابراہیمؑ نے فرما دیا کہ میں نے اپنے رب سے سوال کیا کہ میری قوم کو کون سا نیکو شخص بھیجے گا تو فرمایا کہ میں نے اسے بھیج دیا ہے۔

وسار بها الأمير بحرق واره بصقوه ، وجمع من الخوارج منهم ما بوجه المظاهرة
وأخذت الصحة تعودى بساقى منها ، وعلقت سوسنى بخصبها فى حو المكان ،
وكانت أسطوح الأنوار . وكانت أرامير تير وهى لا تعرف من أمرها شئ ، لقد احتلقت
أمامها كل شئ . ما هذا الذى تراه : أحققة هو أم حيل ، وما هذا الذى رجده السجيد
وما شأه معها ؟ وهذا الجمع المحدث بها ، وهذه الأصوات ، وهذه الأنوار . انها لنحس
فجأ ، ورأها الأمير ترميح فاصمها فاداهى فعد الخس بين دراعيه . وذهب بها الى
حجرة قربه وأرسلها على أرنكة لثة ولم يدع أحدا ينه ، وأعطى بها حتى أفادت ،
فذكر أنه قالت : : ماذا حدث ؟

— لا شيء! هاجمك على حين غرة ناس رفيق!

مدارت بعضها حولها ثم قالت : « عد بي الى قصرى ! »

— هذا ما فكرت فيه أيضا !

— هيلم

وادی کاسا من فمها وقال : « اشربی ! »

ما هذا؟

- شراب مفيد !
- شررت على مفضل اذ لم تمنع مدافه ، وقالت : « أشعر بجسدي ياتيه »
- لا تحشى بأنا
- متى تعود ؟
- في الحال !
- وأنت ماذا تفعل بعد هودتي ؟
- سأرجع الى هنا !
- وأخذ كأسا فأفرغ شرابها في فيه دفعة واحدة فقالت : « أحب هذا الشراب ؟ »
- نعم لما فيه من قوة خاطرة !
- اسقني منه !

وحرج الأمير زبرجد وأراهير ثانيا الى الهوى ، فاستقلهما الجمع بالتهليل ، ثم لم يلبث الناس أن انصرفوا الى رقصهم ، وأخذوا بين الصنعة والمنة يطعمون ويشربون ، فاندفع زبرجد بعنائه معهم يشاركهم طربهم وقصصهم .. ووجدت أراهير عنها ضحك كما يضحكون ، ويرقص كد يرقصون .. أسرفت في سرور .. وكنت نلارم الأمير ، لا تدعه يتد عنها ، وانتهت مرة .. وأما ضحك أمه كأسها مفررة ، وعن كس عنها جماعة من الفنان يظفرون اليها مسبي ، وأحدث من نصرها حجة بحث عن الأمير ، وبعد لأي وحدثه في حلقة الرقص مع فاء يحاصره ، فوجد نفسه في مكانها على محل متحفة صوبه ، فبدأت منه ، حطفت منه من عهده ، وهي مع العسر راحت يدها تهوى على الأمير ، فمس السيف كفه ، ثم أرادت سائحة وقد حبل بها ان .. لا يس تلمذ تحت قدمها ، وأن الهوى قد انقلب فاصبح عالي أسننه .. ورأى بسفد سمط .. وما عاد اليها وعيا ألقت نفسها مع زبرجد مفردين في حجرة ، فادبرته بقوله : « ماذا فعلت ؟ »

فأجابها مبتسما : « ضربتني بالسيف ! »

- اذن قتلتك ؟!

- كلا !

- بل أنت ميت !

- لم أمت !

- كيف ؟

فلاطف حدها وقال : « ان السيف في يد الحياء بعد مصامه »

- أنت تكذب !

- أراهير !

- لقد أنت أراهير أمرا عظيما !

ثم انسلت عنها سعة الدموع ، وما ان أحسّت بالقطرات الساحية تسبح على رجليها حتى ارتفعت وأحدث تحسسها بأصابعها وحول : « ما هذا ؟ »

- انها دموع تسكبها عيناك !

- دموع ؟ ومن أين أنت ؟

- من برج قبلك

- البنت هي روحي تسكب قطرة قطرة ..

وأرادت أراهير أن تمسح بك ، فطرأ بكفها ، فقال لها الأمير : « لا تفعل ! »

- ماذا ؟

وأمسك يديها ، وحمل يحدق في وجهها وقتا وقطرات الدموع النؤلابة تنحدر على منبعا نارة هادئة وطورا تعجله ، ثم أدبى رأسها منه ، وهوى على منها يهدبها فلة حادته

وأحد الأمير فاتة بين دراعيه ، وبسط على مكبيه عاهه ، وطار بها شق اسحب عاذا الى القصر . وهما كانت أراهير منوسده رأسه وهي بصر اله ، وهو يصوي أطراف عاهه ، وبسطها كما يفض الظاهر بجاحه ، عمت في أدبه : « عجبت أمر هذه العاهة »

- انها مدعة البدع بحصى من برية بحر ودمع به حوت شام من شاه

ودخلا القصر وأثمه حجر برجه بهما ، وقد بروجد لاهه على فراشه ، وقد

أصبح وجهها يلتهم بصره الحده ، ثم وقف قائما صام ، بصره لا يدرن طلوعها ، فالت

له وقد ألح عليها الثوب ، لا يصر الى هكذا ..

- انها بطرة الوداع ، لاجلنا ..

فصحت جفنها اندس وعبت : « انزع أمك من مودلا »

- سم !

ثم صمت برهة وهو بصر أمامه بطرا ثائها وهجس : « لماذا أردت كشف سر هذا

المكان والوصول اليك ؟ »

ثم ركع أمامها ، وأمسك يديها ووجهه فالة محياها ولنا وقتا وطرانها مصلة ، ثم

الخصي الأمير على يديها وأدفع يثما ..

وقام بريد الحروح فاستنقته قائم : « ألا تترك لي شيء يذكركني بك ؟ »

- أترغب في شيء معين ؟

فهمست له برعسا ! فوقف أمامها برهة مترددا ، ثم باولها ما طلعت ، وخرج على عجل

فلقت خلوب اذ رأت أن اسوم قد استند بأراهير الى وقت متأخر ، فدخلت عليها توفطها ،

واددت منها لحظت أن وسادتها مسلة ، وقد عهدتها دائما حافه ، أهو تدي الفجر قد تسدل

فلها ، ولكن بصره واحدة الى وجه أراهير كانت كافي لا تلقى بالربح في قلبها

وتعدمت « حلوب » فابتعدت أراهاير ، وما ان فحت الفتاة حبسها حتى يادرتها المربية بقولها : « أنشأدت رؤيا أماء نومك ؟ »

— رؤيا .. ؟

— رؤيا رديئة ؟

وأحدث أراهاير ثقت حولها ثم قالت : « رأيت كان السحاب الذي يحيط بالعصر قد هبط ولامس الماء ! »

فطرب ابنها حلوب وأحمة ثم حرحت تعدو الى الوصيفات ، وهي تكاد تحس ، وشرحت نهن حاله أراهاير ، فسرت في أحسادهن الرعدة ، وسئلت لهن مملكة الظلام بأعاصيرها السود الهوج ، تلهب أجسادهن بسياطها الكاوية ، اد أعدها لهن برعول اذا لم يسن نجاحا فيما كلفه !

وتعرفن شيئا يراقبن أراهاير في غدوها ورواحها . العسا تقضي الوقت ساعده مفكرة ، وقد أصريت عن تلقى دروس الحكمة ، ثم رأسها تقوم الى الخديفة وتطيل الطر في مائها حيث تتعكس على صمجة الماء صورتها ، وشاهدتها والمحب أخذ من مأجده ، وهي تنطف الأرهاار القافية ، وتلون بصبرها حديثها ، ثم رأيتها وهي تصفف شعرها على نحو جديد لم يعرفه من قبل ، ثم لاحظها وهي سر على حده مدير حده في مشيتها

وكانت حلوب وعصر حبا كبد رأسها مما ذاك أصصكت أسنهن هلماء ، واعتزمن الا يتركها منفردة على الإطلاق

ولما حان وقت النوم وجدن أراهاير على فرشها ، دحمت أسنات ، وعلى رأسهن حلوب ، حول بابها ، وسحت ، ودند ، فأقن أسنهن حلوبا علب

وقبل السحر يقتل قامت أراهاير من نومها ، ونهضت من فرشها في حذر فوجدت الوصيفات قد استغرقن في النوم ، فقصدت على الفور الى المخبأ الذي أحضت فيه تذكار الأمير ، وأحرجته فكانت الباعة السحرية ! وبسطتها على مكها ، وفي لحظة أحضت عن الانظار !

نحو نجر

محضتي النصيح لكن ...

ما بالي اوثر الأحق التي يمت السرور الى نفس على الحرب الذي يمت الحزن
الى قلبى ؟

« ولیم شاكسير »

الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ

ماں للہ رب میرا اقتصادی ؟

الأرقام التي لا تكتب ولا تدرج لا تقسم لها
ميرزا مايربا لهذه المربوع التي فأخذ
الأساسية أحد المدة الجارية .

بعد لسانه ان يبرروا المعروضين الرعيين
التي قامت في سنة ١٩١٢ وسنة ١٩٣٩ ان
تلتها تربية الملاك ومتممات لتستل حيرتها
ومستار مواردها ، أو بان اصحابها يردون من
يقترأ على ما ملكته ابدتهم من اقالير ومناطق
بهم مستجابتها وتعرف لهم مصنوعاتهم

وكنى كلام الساعة سوى دان
كره ورد من جنان
في الثغافن والارقام ببولوى في غفقت الحرب
الكرى الاول قد بلغت في جودته من الدنيا
مع الايام مضمون
الحال قلوا في حماركها

وقد وضع أحد علماء أمريكا البارزين ، وهو
 مدير جامعة كولومبيا ، تقديمًا طويلاً عن تلك
 الأموال الهائلة التي اخذتها الدول المتحاربة ،
 يوجد أنها تكفي لتشييد بيت قبة ٢٥٠٠ دولار
 وتضاعف بأثلاث قبة ألف دولار ، وإقامة على
 أنقاضها ساحة خضراء القبة فيها حضانة
 دولار . ثم يوجد مثل هذا البيت لكل أسرة في
 بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وروسيا وكندا
 وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية .

وتبقى بعد ذلك كمية طيبة من للال يمكن
ان تمامها في كل مدينة من مدن تلك الدول
بريد عدد سكانها من حشوس اقل من تسعة دار
حاشله بالكه فينتها حصة ملايين من الدولارات
وحاشه كبيرة بتكلف انشاؤها عشرة ملايين من
الدولارات

[illegible]

فهل هناك السبيل إلى ما نريد
حروب - حروب - حروب -
تحت الظلم الجديدة أو الأعداء على الأعداء الموجودين؟
كلا ، فالأرقام تحت أي ما يعبروه في ساحة
القتال من خلال الخط والأكبر بكثير مما تأتي به

[illegible]

اهداف العلم للعبة

مأول العالم الإنجليزي الأستاذ هاريس في
كتاب أصوله حديثا موضوع : أهداف المد
في الأيام الثلاثة : فكان خطبنا إلى المستقل
على شخص عدة : خطب : الناس : مدبر : في هذه
الخبر : المروعة إلى مدبر : حصار : نور : وغيره
محرر : المجلس

يعود هاجس من خلاف كائن يريدون من
العالم ان يكون سحرًا ، يأمل به بصيرة اختراع
الآلة التي تريح الانسان من العمل الشاق دون
ان يؤذي في الوقت ذاته الى طالة النابل .
ويذكر لهم الطائفة التي حصل اجزاء العالم
في اثنا ساعات او دقائق ، ويحول في الوقت
ذاته دون اتخاذه في حمل للنابل ولقاء المذئاب
في الحرائق والسوم

وسوف يحير السرطان مجبوبة من الامراض
يبتلع وصالح كل منها علاجاً ناجحاً . وقد امكن
الآن علاج السرطان الجلدي الذي يصيب العاملين
في الروت والاحاض او في تطعيم الدواخي
والجباري . فيجب ان يقدم الطب في استخدام
الراديو واثقة اكس في تحليل الانسانية من
هذا المرض الذي يثبها

أما البيولوجيا وسوف تنظم تقصها علاجاً ،
وذلك بتريق الصلة بين الكيمياء والحياة ، والتوسع
في دراسة التند وآثارها في النشاط الاساسي ،
ومعرفة معنى الحياة والموت معرفة علمية دقيقة .
وكذلك يجب معرفة الكيان الحيوي للطفل ، وقد
استطاعنا الآن ان نعين التيارات الكهربائية التي
يحدثها النخ وان سجلها تسجيلاً واضحاً ،
وسوف تنظم هذه الدراسة تقدماً عظيماً لتفهم حياة
الافراد وحياة المجموع تقيراً كبيراً
يمكننا بعد ان نعش الى مستقبل العلم
في هذا العلم

عملية الولادة

حسب هذا ، فلا يؤدي موطئ قدمه
كثرة حصر الرحم فالأمر ان يؤدي ما يشاءها .
فكيف ان يحور النساء والأطباء ان يستكنوا عن
تعرض حياة الأم للخطر والموت حين تقوم بهذا
العمل السيل ؟

ان نسبة الوفاة بين النساء ساعات الولادة
وفي أقطابها تبلغ أسبانيا درجة من الخطر المصيف ،
في كل ألف والدة يموت في اليابان ٢٠٦٦
واحدة وفي بروج ٧٧١ ، وفي إيطاليا ٢٨٧ ،
وفي هولند ٢٠٧ ، وفي السويد ٣٣٢ ،
وفي النمرك ٢٧٨ ، وفي اسبانيا وويلز
٤٩٥ ، وفي نيوزيلند ٤٩٥ ، وفي أيرلند
١٥٤ ، وفي الرخيا الجنوبية ٥ ، وفي كندا
١٧٣ ، وفي ألمانيا ٢٤ ، وفي استراليا
٣٦ ، وفي اسكتلند ٧٦ ، اما في
الولايات المتحدة الأمريكية فيموت ٩٠

اما اليوم فقد انقضى عهد العالم الساحر .
وصار من العلماء من يحدد منه لاجراح عراب
سامة أشد فتكا مما عرف الناس ، أو لمرقة
حرائيم أوياء تيجاج الناس الأتئين الوادعين
ولكن هل لنا ان نتشام من المستقبل ، هل
لنا ان نخشى من تجرد بعض العلماء من الدافع
أو الوازع الانساني ؟ كلا ؛ فان سارعنا الاكيد
في علم الكيمياء تجعلنا على ثقة بأن من المستحيل
اختراع متغيرات تبلغ لوتها ضعف - ولا اكثر -
من ضعف - المتغيرات المعروفة لنا الآن .
كما ان اتساع حرائيم الامراض في تقبل الناس
تخرج عن طوق الانسان ، ولذا امكن نشرها
في مكان ما هم وناؤها الجميع على السواء فهي
لا تعرف الحدود الفاصلة بين الدول والجيش .
وقد جاهد العلماء اثنتي وثلاثين سنة (١٨٨٦ -
١٩١٨) في اختراع ائمة اللغات السامة ،
لأخرجوا غاز الحردل الذي سكن ان يؤكده ان
جهودهم فيه قد وفقت منه

اما اشعة الموت التي سار اد
صادقة وتطبل محرك الطارم المرفق ،
حيالا من اغيلة الماضي المرح وبلا ،
صاحب العلم الخالة ما حدث عن ان يحصر به
نظم جندي

لأهداف العلم الخيلة لن تكون اهداف اولاد
وتخريب ، ولكننا نجد بينها كثيراً من اهداف
الاشاء والإصلاح ، فاننا ننظر قدما حقيقيا في
المعلوم الطبيعية يسكننا من القضاء على جميع
الامراض ، لكه استطاعنا فيما مضى ان نحارم خطر
الامراض الناشئة من البكتيريا مثل الطاعون
والكوليرا والمطبريا . وكذلك نستطيع ان
سنح الامراض الناشئة عن الحشرات مثل حمى
سيفوس . ولكننا ما زلنا في بدء العمل لمكافحة
الامراض الناتجة عن « الهوى » مثل الاطلورا
والحصبة والحدرى ، ومن الواضح ان تكون هذه
الامراض حاضرة لارادتنا بعد خمسين سنة قادمة
كما احضنا فيما مضى التيفود والكوليرا

هناك ما أُنشد منه خُفراً هو « الدر النسي »
الذي تنقل إلى أوروبا في القرن السادس عشر
وأحياناً عن طريق أو من آسيا الوسطى . وقد
أُخذت على أوروبا عن طريق البحر الفينيقي من بلاد
وعُثِر في تلك المناطق في سنة ١٧٢٧ ، ولقد عُد
هذا الكتاب في كل دُكن من الدُكن أوروبا ، ثم
عبر عنها في سنة ١٧٧٥ على شهر إحدى
السنين الداعية إلى أمريكا . حيث انشبه
أسراره في الفريزيا استشاراً مريضاً . ولا بد
لأنه معناه على سطح أرض سعد من حصار
هذا البحر لا ينقله من البحر إلى البحر
وسط حديد

وفي وضع النار أن يتألف وفق كل سطح
ويجنى على كل طعام . وهو يبيد السباحة في
الماء كما يجيد تسلق التلال وحمل ما يسبق
إلى صدره ومقاومة . ولسانه الدقيقة الحادة يجر
ويطحن كل شيء . تنتج اللسان وسط كتل
حطب وحلّال أصهار الحيوان وكثيراً ما تنقل
الباني وتحرسها ، ولذا بعضها المجموع
في حطب البحر . الحيوان على حاجته المستند
في البحر لأسباب كثيرة . والرباط الضيقة أن هذا
البحر والسمك يجرى إلى البحر الكبير حتى أنه
خرج منه وتولد أمهات بالمرار

وفراء النار خير مأوى للراجمات التي تنقل
نهر الأوبئة وأحطرها وهي الطامون والبلوس
ولهذا استطاع النار أن يطرد فيها من البحر
الذي يجرى والناس يجرى كد من ماضٍ و...
ما يشبه بين أهلها من لوحة لتأكله . بل لقد
لعب هذا الحيوان الضليل دوراً خطيراً في أوروبا
التي نشأت بين شعوب أوروبا طول العصور
الوسطى وفي مستهل العصور الحديثة . فقد كان
حرباً أحياناً مروعاً بأصابة قومه بأحد هذه
الأوبئة التي تشبهها الطفران . ويمكن أن يقال
أن كل ما أصاب إنجلترا وفرنسا وألمانيا
واسانيا من الأوبئة والتهورات في تلك الحروب
للصلة كان مرجعاً إلى الطفران وما تشبهه من

ومضى هذا إلى البحر الذي تقدم فيه العلم
والتقدم علماً عظيم من بلاد الهند
وفي كل سنة ٢٥٠٠ امرأة في الهند
ومع ذلك من ناحية من الولادة ولكن
يمكن تحليل هذا العدد إلى نصه على الأقل إذا
أبلى في كل حي وفي كل قرية مستشفي خاص
بالولادة تصمد كل امرأة لتضيق فيه الشهرين
طابقين لتاريخ الوضع تحت رقابة الأطباء
وتشرفهم ، إذ إن العناية الصحية بالمحامل في
الهند التي تسبق الوضع خير ضمان لسلامتها من
خطر الولادة ومشتقتها

قاهر العالم

لا نحب أن نحذر ، وأما هو النار
بلا شك أن هذا الحيوان النافع يمرض أجسام
النسب وتزودهم لأخطار عادية وخسائر جسيمة
وقد أورد له الباحث الفرنسي « البرت كولمان »
في كتابه عن « الأوبئة والتاريخ » سنة ١٨٤٥
بالترايب . فقال أنه من المحتمل أن تكون
نتائج الحروب الصليبية مع و...
التي كانت في...
وقد طغى على أوروبا سبعة قرون وهي تكافح هذا
الوباء المؤلف دون جدوى . بل إن حشره يشتد
بوما ليوما ويحمر أرجاء العالم القلبي فاقليبا
وكان الأوربيون في أول الأمر يصبون من
أضراس الطفران مضمومة على المزدومات والأكولات
بأخفوا يبردون عليها حللات كبيرة لتصبها
وقتلها . ولكن هذا الحيوان الولود للأكبر كان
أنه قوة وأبرج حيلة من الإنسان
ثم تبين الناس أخطارها الصحية ، فهو الذي
نشر أوبئة الطامون والنيغوس الرعية التي غمرت
أوروبا عدة مرات متتالية : في العصور الوسطى ،
ثم في القرن السادس عشر ، ثم في أثناء حروب
الثلاثين سنة ، ثم في القرن السابع عشر
وقد كان النار الذي أصاب من الشرق الأدنى
خلال الحروب الصليبية أسود اللون ، ولكن

الشعوب ، ولما بعد في بريطانيا رجلا مدور
القائمة والأربعين لا يسعين سطر على السطر أو
على القرائة

والسيد أسلم ميونا من الرجال ولعل
مرجع هذا أن عاشوا نظام عويش على سبيل
الحمل و من عدم تعرضهم للدخان ولصار وقته
عاشوا على الفراش كما هو شأن الرجال
ولهذا اخترع الرجراج منه آلاف السنين ولكنه
لم يشهد في حياة النبي وتربية البصر إلا منه
خمس قرون ، ويقال إن العالم الأسطوري روجر
بيكون « كان أول من لبس نظارة في بريطانيا
وذلك في القرن الثالث عشر » فكان الناس
ينظرون عمله ويضحكون من منظره ، ولكن لما
ظهرت النظارات وانتشرت فإنها بعد ذلك بثلاثة
قرون أصبحت أساس شكل النظارة وأحد ستر من
جميع الناس

أرق الشعوب وأحطها

أرق الشعوب الأمريكية هي « جميع شعوب
الهند » فقد فتحت أبوابها دهورا طويلا لجميع
رعاة البقر ، فلم يتحلف جنس منها عن
من « هالو » إلا بالآلاف والملايين ، فإذا
كانت شعوب الهند في صيد واحد
لري مشوي كل منها من الرقي الاجتماعي فلي
بعد خبرا من أمريكا محالا للدرس والتفكير
وله قامت المحلة الأمريكية المشهورة « فورم »
باستفتاء قرائها ، وهم يمثلون الصفوة المثقة من
القراء الأمريكيين ، عن أرقى وأحط الجماعات
الاحيية التي تقيم الآن في الولايات المتحدة
الأمريكية ، أي تلك الجماعات الاحيية التي ولد
أفرادها خارج أمريكا ثم رحلوا إلى هناك واداءوا
فيها وصاروا جزءا من شعبها العام
وهذه نتيجة الاستفتاء عن « أرقى الاجناس »
موضعا أمام كل جنس النسبة المئوية التي بالها
في هذا الاستفتاء

١٣ / ٠

الإنان

١٠٣ /

الاحليج

أوتة بين أعضائها أو بين أعدائها ومع أن الشعب
الوقائي تقدم كثيرا في مكافحة أخطار القتران إلا
إنها ما زالت مصدر كثير من العاف

يوم في نيويورك

يسكن في مدينة نيويورك في كل يوم وعشرين
ساعة ، إن يولد ٢٧٥ طفلا منهم ١٥ طفلا بولدون
أمواتا ، وإن يقتل ٣٤ شخصا في حوادث الطرق
والصدم بين وسائل النقل ، وإن تصب ٧٣
حريقا ، وإن يقد دواج ١١٦ فردا بينما يتحر
أربعة أشخاص ، وإن يردى للبحر منو بحياة
واحدة بينما يقبض على أربعة أشخاص بتهمة
الأجرام ، وإن يتحصى أمام الحاكم المسلفة
١٧٣٠ فردا ، ويحدث كذلك في هذه المدينة
كل يوم أن يكتب ٣٢٥٠٠ رسالة منها ٣٤٢
رسالة إلى أصحابها أن يبنوا على الخلفاء عوار
المرسل إليه ، وتلغز المكاتب العامة فيها كل
يوم ٣٠٦١٨ مجلدا منها ١١٩ مجلدا لا رو
إلى هذه المكاتب العامة

الحياة الحديثة تضعف أجيال

الأشياء العامة التي جعلت منه الناس
لكثر في القتل ، والحدس ، والحدس ، والحدس
التي تجعلنا نأخذ جميع الصفات ، والحدس ، والحدس
التي جعلت منه المصانع فيلدا حواء الناس لصناعة
واستشار وسائل تعديلهم وأصل كثر من الناس
على قراءة الصحف والكتب - كل هذه الأسباب
التي تمتاز بها الحياة الحديثة قد أضعفت أخصار
الناس
ولهذا يندر عدد من يستحيون « بالنظارات »
على تربية بصرهم أو وقاية بصرهم بالملاص ،
سهم خمسة عشر مليونيا في بريطانيا ، وخمس وثمانون
مليونيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، وثمان
عشر مليونيا في ألمانيا ، وعشرون مليونيا في اليابان
وهذه يعرف أهلها بضعف النظر منذ القدم
المصور

والشعوب اللاتينية أصبح وأقوى نظرا من سائر

وكذلك كانت هناك ثورة كبيرة من الكائنات
الحية في الجنس البشري ، وقد سرحت عندها
الطوبى وكان عددها خمسة عشر ألف كلب ،
عندما كان عدد الكلاب في الماريش و ١٠٥
كلب فقط لم تحصلت اربعين سنة في فرنسا
في هذه الفترة سوى عدد قليل كالب سمسمه
في هذا الامر وكشف حقائق

[illegible]

وهذا ما نرى في الكلاب من اعادة
العثور التي تحدث في حادق الباندين . والذين
أروا قصة كل شي . حادق في الميدان الغربي .
يتكون نظام هذه العثرات التي كانت تهاجم
الحيود وتنهش اجسادهم وهم يام فيرون أمامها
بدموعين . والتي كانت تأكل بيوت المتلعس
ورسل حتى تصبح كالوحش المكسر بلس على
الحمد ويلتهم المؤن . ولهذا كانوا يتحدون من
الكلاب المروية حرسا يردون عنهم عادية عنهم
العثرات . التي يمتلئ فضلا عن هذا ما نرى من
أثم البس والاذية المتراكمة

وعقب هذه الكلمات قليلة جدا لاجلها تأخير علوم
شؤون التي ساعدته في الحرب - كما يمكن
معرفة سرعان ما تتكشفه من الدلائل والاحتمالي
اقبالها على التفتيش في سبيل أعضائها

۰/	۹۷	۱-کند باورون
۰/	۹۶	۲-کند باورون
۰/	۹۵	۳-کند باورون
۰/	۹۴	۴-کند باورون
۰/	۹۳	۵-کند باورون
۰/	۹۲	۶-کند باورون
۰/	۹۱	۷-کند باورون
۰/	۹۰	۸-کند باورون
۰/	۸۹	۹-کند باورون
۰/	۸۸	۱۰-کند باورون
۰/	۸۷	۱۱-کند باورون
۰/	۸۶	۱۲-کند باورون
۰/	۸۵	۱۳-کند باورون
۰/	۸۴	۱۴-کند باورون
۰/	۸۳	۱۵-کند باورون
۰/	۸۲	۱۶-کند باورون
۰/	۸۱	۱۷-کند باورون
۰/	۸۰	۱۸-کند باورون
۰/	۷۹	۱۹-کند باورون
۰/	۷۸	۲۰-کند باورون
۰/	۷۷	۲۱-کند باورون
۰/	۷۶	۲۲-کند باورون
۰/	۷۵	۲۳-کند باورون
۰/	۷۴	۲۴-کند باورون
۰/	۷۳	۲۵-کند باورون
۰/	۷۲	۲۶-کند باورون
۰/	۷۱	۲۷-کند باورون
۰/	۷۰	۲۸-کند باورون
۰/	۶۹	۲۹-کند باورون
۰/	۶۸	۳۰-کند باورون
۰/	۶۷	۳۱-کند باورون
۰/	۶۶	۳۲-کند باورون
۰/	۶۵	۳۳-کند باورون
۰/	۶۴	۳۴-کند باورون
۰/	۶۳	۳۵-کند باورون
۰/	۶۲	۳۶-کند باورون
۰/	۶۱	۳۷-کند باورون
۰/	۶۰	۳۸-کند باورون
۰/	۵۹	۳۹-کند باورون
۰/	۵۸	۴۰-کند باورون
۰/	۵۷	۴۱-کند باورون
۰/	۵۶	۴۲-کند باورون
۰/	۵۵	۴۳-کند باورون
۰/	۵۴	۴۴-کند باورون
۰/	۵۳	۴۵-کند باورون
۰/	۵۲	۴۶-کند باورون
۰/	۵۱	۴۷-کند باورون
۰/	۵۰	۴۸-کند باورون
۰/	۴۹	۴۹-کند باورون
۰/	۴۸	۵۰-کند باورون
۰/	۴۷	۵۱-کند باورون
۰/	۴۶	۵۲-کند باورون
۰/	۴۵	۵۳-کند باورون
۰/	۴۴	۵۴-کند باورون
۰/	۴۳	۵۵-کند باورون
۰/	۴۲	۵۶-کند باورون
۰/	۴۱	۵۷-کند باورون
۰/	۴۰	۵۸-کند باورون
۰/	۳۹	۵۹-کند باورون
۰/	۳۸	۶۰-کند باورون
۰/	۳۷	۶۱-کند باورون
۰/	۳۶	۶۲-کند باورون
۰/	۳۵	۶۳-کند باورون
۰/	۳۴	۶۴-کند باورون
۰/	۳۳	۶۵-کند باورون
۰/	۳۲	۶۶-کند باورون
۰/	۳۱	۶۷-کند باورون
۰/	۳۰	۶۸-کند باورون
۰/	۲۹	۶۹-کند باورون
۰/	۲۸	۷۰-کند باورون
۰/	۲۷	۷۱-کند باورون
۰/	۲۶	۷۲-کند باورون
۰/	۲۵	۷۳-کند باورون
۰/	۲۴	۷۴-کند باورون
۰/	۲۳	۷۵-کند باورون
۰/	۲۲	۷۶-کند باورون
۰/	۲۱	۷۷-کند باورون
۰/	۲۰	۷۸-کند باورون
۰/	۱۹	۷۹-کند باورون
۰/	۱۸	۸۰-کند باورون
۰/	۱۷	۸۱-کند باورون
۰/	۱۶	۸۲-کند باورون
۰/	۱۵	۸۳-کند باورون
۰/	۱۴	۸۴-کند باورون
۰/	۱۳	۸۵-کند باورون
۰/	۱۲	۸۶-کند باورون
۰/	۱۱	۸۷-کند باورون
۰/	۱۰	۸۸-کند باورون
۰/	۹	۸۹-کند باورون
۰/	۸	۹۰-کند باورون
۰/	۷	۹۱-کند باورون
۰/	۶	۹۲-کند باورون
۰/	۵	۹۳-کند باورون
۰/	۴	۹۴-کند باورون
۰/	۳	۹۵-کند باورون
۰/	۲	۹۶-کند باورون
۰/	۱	۹۷-کند باورون
۰/	۰	۹۸-کند باورون
۰/		

وعنه نتيجة الاستفتاء عن «أعطى الإحناس»

٢٢٥	٠/٠	الخطابيون
٦	٠/٠	اليهود
١	٠/٠	الآلام
٢٢٥	٠/٠	اليانابيون
١٢٨	٠/٠	الكسكيون
١٣٥	٠/٠	الروسيون
١٢٤	٠/٠	اليوناني
١٣٩	٠/٠	البولنديون
٦	/٠	الأمريكيون
٤	٠/٠	المكسيكيون
٥٥٢	٠/٠	المصريون

الكلام في تقديمه

لا شك في أن الحرب الكبرى العالمية جلت في اساليب القتال ووسائله جميع ما سبقها من الحروب . ولكن المكالمات التي كانت فيما حو عصرها ما من عناصر الحرب ما تزال لها قيمتها في ساحات القتال . وقد وضع الكاتب الأمريكي « سكوت آلان » كتابا عنوانه « القنب والرجال والمكالمات » تحدث فيه عن مهمة هذا الحيوان في الجيوش الحديثة . فقال إن في كل منها فرقة من الكلاب مبررة على نخل السلاح والقوة والمراسل بين الخطوط والخنادق . وأكثر الجيوش اعتياداً بهذه الفرقة هو الجيش الألماني الذي أدرك منسحبها الكبرى في الحرب الماضية ففرت الحكومة الألمانية بحيد كل كلب يريد إرضاعه عن حس خسة بوسة إذا ثبت بالاحتياط صلاحية للفصل في ميدان القتال

الحركة الفكرية

العقيدة الحرة

قلما توافق في القواد المعاصرين

هل يتوافق في قادة الجيوش الحديثة ما توافق في أسلافهم الذين قادوا الجيوش العسكرة من العقيدة الحرة؟ وهل قامت عظمة فوش وسدسج على دعائم العقيدة الكاملة التي قام عليها نابليون ونحون مولتكة ؟

يتساءل ويجب عن هذا الكتاب الاسلري ادوارد شانكس في بحث تاريخي عريض فيه أبطال القيادة الحرة في جميع ادوار التاريخ وتقصي فيه أسباب شهورهم وهوان انتصاراتهم . فانتهى الى ان تكوين الجيوش الحديثة وسطا اغربوا احوالية من شأنها الا تبرؤ أو تنهي كفاية حرة . فنة متتابة تحق الجيوش . ككلمة كانت في كثير من الاحيان الماضية في كسب الحجة والحجة . الحدة في كسب الحركة وتحقق الهدف

يرى هذا الباحث ان القائد المبصر لا يظهر الا اذا أتيح له ان يرفى الى مرتبة القيادة وما زال في سن الشباب حين تكون الملكات الحربية الصحيحة في عتوان قوتها واسطرائها . ولا يكون ذلك الا اذا توافق له أحد هذه الظروف الثلاثة : (١) اما ان يكون صاحب عرش يؤسه ويمزقه حنة نشأته الاولى (٢) واما ان يكون سبيل أسره محبذ أو ذا قوة كبره مشهور . (٣) واما ان وسد نورة لهبه خرم عرس نارا تندبها الى المجد في شوة وذخول

وجميع القواد الذين برزوا في العهود الماضية اتبعت لهم إحدى هذه الحالات الثلاث فقادوا بها ما يمكنهم من تولي زعامة الجيوش في ايام فتوتهم وشبابهم . فالاسكندر بدأ فتوحه في

سنتل شاه . لانه ابن ملك اوره حوشه وصباطه . وكذلك كان شأن جوستاف ادولف حطل السويد وهرديك الأكبر قائد بروسيا . اما دون مارلرو حطل انجلترا في ارض فرنسا ودوق ولستون قاهر نابليون قها ابناء أسر انجليزية عريقة اورعت ابنيهما اسما يادرا أتاح لهما ان يقوما ويثودا وما برحا في عهد الشباب .

اما القادة الذين استلوا روح الثورة الثالثة في شعوبهم في دهمها الى المجد الباهر والنصر المؤزر فتذكر منهم بوليوس قيصر وگرومويل ونابليون اما الجيوش والحروب الحديثة فلم تجد في حاجة الى تلك الصفات الحرة التي يشار بها الشباب دون الشباب وهي الحرة والفائز والاندفاع .

ولهذا بل ان نتاج للجنى ان تولي مركز القيادة الاكبر في منحلور طور الشباب ودور الرحولة ويحتمل في سبيل الكهولة والشيخوخة التي تخبر فيها ملكات المعونة الحرة . لهؤلاء اداة الحرب الكبرى الاولى وعادة الحرب الكبرى الثانية كلهم شيوخ جاوروا سن الحسين والسبي والسبي . أي الس التي يحمل فيها التروى محل الجراء . والمجد مكان الفائرة . والآن بل لا من الاستطاع ولهذا لا نجد منهم عبقريا ظا لهؤلاء العبارة للوعوين الذين ترن اساوهم الحائلة في صغالت التاريخ

ولكن القواد المعاصرين يتنازون بأمرين . خبرة طويلة كسبوها بالتجربة والمران عشرات السنين . وتوليهم أمر جيوش جرارة لم تعمل الارض مثلها قبل الآن . والواقع ان من يقرأ كتاب المارشال فوش بطل الحرب الكبرى الاولى الموسوم باسم مبادئ الحرب لا يرى فيه لمحة من لمعات هذه السيرة الشاذة التي كسب بها

أخرى من الكتب الثمينة المتصلة الى الكتب
الكلاسيكية والنفسية

وكان يستوى في الاتيان على القراءة الجدي
المحارب في الميدان والسيف المستكنة في بيتها
والتي أعرف حنودا كثيرين اصطحبوا في خنادقهم.
دروس يسروورودوث وقصص ديكز وهاردي
إلى التي أعرف حنديا طلي يتقل بين الحسادق
والحصون والخطوط حاملا مجموعة من المؤلفات
أحدثت حتى وصفت عليها قنطرة مرفقها واحرقها
لقد كانت هذه الكتب التي واجهت ما يملك
ويرى حينذاك كانت عزاء عن المعنة التي
يقاسمها كما كان يرى من خلالها ان في حله
الديا اشياء تمنع ان يحارب ويكافح من أجلها
لنظر ويستمتع بها ان قدرت له الحياة أو
لنمر كها نوالا نعيمنا لآخوة وبنيه ان قدر عليه

وذلك كان ينهض الجنود في خنادقهم
الأمور والرسوم ويطلبونها من أهلهم
وكانت أسى شتى الجنود
من سعادتهم بها بالمرسوف
التي كانت تملأ فراخ بوسهم دون أن تكملها
بهذا أو هذا

« وسيكون قبال الناس على الكتاب وعلى
الناس خلال هذه الحرب أكثر من اقبالهم عليها
في اثناء الحرب السابقة . لهذه الاسباب على قدره
ولم يكن على رية من اسبابها وبواعثها ، وذلك
سرتنا اليها بحسب وثيقة مضمرة بعد ان وجدنا ان
رأينا عنها حاشيتنا تأني الموضوع والاذعان . ولهدا
ستكون لرائدنا في هذه الايام قراءة درس وبحث
واستقصاء ، بدليل ان اكثر الكتب ذوقا في
الانجليزية هذا العام هو «الكتاب الابيض الانجليزي»
التي يبحث مقتضيات الترام الحالي »

هنا هو رأي شاعر ملكة الاسطير يطمح
الاسامية على مستقبل الفن الجميل وعمير الثقافة
لعالية

لست القنون من ضحايا الحروب

رأى شاعر الملك الأسطوري

مكاد الرءى بحسب وسط هذه الاموال التى
 تأخذ الاسانية اخذ جبار عنيده ، ان اطعنا
 الذين جئناهم في يوتنا ومدارسنا عن روثع
 الى واسعاره ، سوف شون فلا يجدون اثرا
 نيا يستشرون من حلاله ان على الارض نة
 نثا حلا نيا ينق ان حيا من احله حيا
 النمام والحق

ولكن السامر الاخيرى الكبير «حرماسيله»
 لا سامر الا من تنافسوا به يسمون ويطلقون ،
 ذلك انه يجنى في منزله غربا من اوكتود
 مدة اثنان الفيلسوف الذى اعترف الى شمره
 وحكته قائلا عما يحظره به الحال من حرب
 بسنة سبعمائة واربعمائة واربعمائة

پھر میں سلطان بن علی سے مل گیا۔

و ان حب الخيال قد افسد في الناس
 واعتقت جثوره في افراحها . فالباس لا يفي
 لهم بد من الكتاب واوسى والريح والصوره
 والتمالي . واذن قل نكوى عنه الا ثلر ضحية
 من صعايا الحرب مها طال اعداها وانجست بارها
 قد تؤدي الحرب الى غلب الحركة الصكرية لان الناس
 لا يستطيعون ان يسيروا في العن ويملوا الحرب
 في آن واحد . ولكن ارواح البشر ستبقى ابد
 البشر شيقه الى الص طامحة الى الخيال

• ما اذلل اذكر كيف كثر الناس في الفناء
المحرو الماضية يفلون على الكتب وعلى القراءة
ايما اقال - وكيف كانوا يرضون عن القراءة
السيرة الحقة ويؤثرون الكتب الرخيصة القصص
الذرية - فتكونت عادة القراءة في جوامعهم لم
يكن نائب النظر في الكتب - وتحوّلت جوامعهم

الكتاب الحديدي

هتلر في الميزان

نظم الأستاذ عباس محمود العقاد

(مع نسخة ممتازة بالعقادة صفحاته ٢٢٦)

بيت الديمقراطية - مهما يقل القائلون
بها - بالنظام الذي يبذل القصاص عليه بطلاقة
من الدكتاتوريين سم لهم الخط وحولوا كل
شيء في ملامح أي سلاح ، فاستمروا - أو حيل
اليهم أنهم استمروا . ان الديمقراطية أرفع من
ذلك مكاناً وأعز مثلاً . إنها ثبات البشرية من
قديم الزمان . ماتت عنها أمة بعد أمة ،
الرومان لم تمت ، وما سجل البشر من ذلك
التاريخ أي الآن الأجهال ، يستعجب من الحرية
التي ألبس دون غيرها نظمنا الأسنة وقومو
الحصارة ونجبا الشعوب

والاستاد الكبير عباس محمود العقاد في هذا
الكتاب فلس من مرسا الديمقراطية . وفلسه
في الدفاع عنها وتصور مثالب الدكتاتورية قوى
جبار . وميزانه قديمو غير التمتع كبران
البري في روما متعتا في جيوت ، وهو في
الحق ومن أجل الدفاع عن حرية الشعوب حد
دقيق

فالفكرة السائدة عن هتلر ، وصورته
المرسومة في مخيلات الناس هي التي أرادها الألمان
ترعيمهم

والأمة الألمانية كما يصفها الأستاذ العقاد
« لها مصابة بتصور شديد سلت منه أمم
دونها في عدد النوازع الأفذاذ ، وهو تصورها

في الحرية السلية وصف إعانها بالحرية » .
فلك صورت زعيمها على هواها ، وجاء بشرأ
موق الشر ، وطلا أحيط بهالات القداسة
وأعجاد آلهة الزمان القديم ، فادما حرده من
كل ذلك ظهر لك « الإنسان » الذي صورته
الكتاب بكل قتالته وعيوبه

لقد أدب العقاد أن ينساق في تيار مهما
تكن شرته فهو راكد عما قليل . وطبيعته
القادة حلت لما هتلر الفرد ، فادما هو معدوم .
وما هتلر إلا « البوق الذي ينعف في
الصحراء ، يرد صدى الصاع » وكان في
حياته ووجد روح من الزعم الألماني في
المبطين به من خامته للقرين أروعا في
السم ، عرفه عن ، يقول ، راداً كل شيء
إلى أحده ، مصححاً أخطاء البازمة وصرامة
زعيمها ، يبدعه إلى كل ذلك إيمان بالحرية
وعقيدة في الديمقراطية ، فأنه ما يرحى من
انتصار الديمقراطية أن تبقى حالة الحرية كالكات
في السوات الأخيرة ، أما أكر ما يرحى من
انتصارها فهو اتساع آفاق التفهم والتعاون بينا
وبين الأمم الطبيعية ، وهي حطة صالحة للأقوياء
والضعفاء على السواء ، يظفر منها الأقوياء بقوة
لا يسهان بها ، ونعيم في الصفات الحرية
أحوج ما يكونون إليه ، ويظفر منها الضعفاء
بالصد الذي يريحهم من أعباء الدفاع ، ويتيح
لهم أن يوجهوا أموالهم وأرواحهم وجهة
الإصلاح والتصميم »
والعقاد بعد كان يبحث في أعماق نفسه فلا

كله . وعلى أن يجمع المصح الذي اصطنعه
الغالب في تأليف كتابه . . .
والكتاب كما يجمع خاصة القراء . . .
أدلى جمع طائفة كبيرة من أحبار ملوك
الأندلس وورثتهم وشعرائهم وكتابهم على
النحو المعروف في التأليف بذلك ، فهو عبارة
دائرة معارف أندلسية عربية جمعت إلى مجرد
الرواية أساليب ومواعيد في القدر الأدبي مما يجد
كل أدب أن تنفع

فيها « عبر المصنف والاردراء لأوثان الذين
هو عليه التاريخ لأهمهم للملوك المحاربين والشهيرة
في دين الفروقات والفنوح . وقاسوا عظمهم
بغير اختصارهم الإنسان » وعلى هدى هذا
لأنه من العظمة ليس في الفروقات والهدوء
يسكن في السلام والعمارة من هكل كتابه .
فما من أقوى ما قرأنا من كتب السيرة
والتهذيب وهو جري أن يال أكرم من
لخانة بين قراء العربية

حمار الحكيم للأستاذ توفيق الحكيم

(طبع مطبعة النور . صفحاته ٢١٠)

هذا هو الكتاب الحادي والعشرون
من سلسلة حمار الحكيم في طبع . وهو كتاب
- أو إن شاء الله - من قصة - مهداة إلى
الاستاذ توفيق الحكيم . وما كله ولكنه
طبع . وهذا الكتاب هو الذي يروي عنه

في حمار الحكيم وما

وأوصف الدهر كثر أركب
فاني جاهل بسيط

وصاحي جاهل مركب
ثم شر اليبس فقال : « متى يصف الزمان
فأركب ؟ فأما جاهل بسيط ، أما صاحي جاهل
مركب . . . قيل له : « وما الفرق بين اجاهل
البسيط والجاهل المركب ؟ » فقال : « اجاهل
البسيط هو من يعلم أنه جاهل ، أما اجاهل
المركب فهو من يجهل أنه جاهل ! »

وقد وصف الأستاذ الحكيم حماره قدا هو
(حش) . . . ولكن هذا الحمار كان
ولا ريب جيلا في الحوش فقد كانت عيون

الذخيرة في محاسن أهل الحرية

تأليف أبي محمد بن علي بن . . .

(طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)

والطبعة الأولى ١٣١٦ هـ

هذا هو الجزء الأول من . . .
لأندلس ، بشرته ذكية ، لاد ، . . .
برأعيها دفعا ، . . .
هذا من أحسن الخدما .

وقد قال المذكور له . . .
به أهل من أموال الأدباء . . .
يرجع من أهم مراحله . . .
الله أمرت . . .
بحرته على أن يثبت لها عونها في الأدب
والعلم والي يثبت هذا النوع لمعاصره حاشية
كثرة ما رأى من أدباء الأندلس من أهل أفقه
مشرق وإدائه وعادته وإسرا . . .
بما نحت من أدب وديلم . . .
قد التفت إلى كتاب البيهقي الذي صور فيه
نماطه من الشعراء والكتاب . . .
فوجد الحرس على أن روح من . . .
ربو ، . . .
كل حرس على أن يدير سيرة الأندلس في هذا

حدا صليح ، ومها متمكن ، فألوه في « فردوس » ،
 وصين ، وتعميد قوى مكين ، والخيال بعد
 وسع الذي عزاي الاصراف ، يصف لك العلاء
 الآخر فكانت انتقلت اليه وحسنت بين املاته
 على شطلي كوزة ، وعزى يبه وبين رحالته
 أحلوت بارة لا تفل جودة عما أورد المعري
 في وسائله الخالصة ، فيا جذا لو استعادت وراة
 الطرف من هذا الكتاب في تدريس النصوص
 الأدبية وكتب المطالعة

قاموس الصحافة العربية المصرية

للاستاذ موسى بربل ود ،

توينتات و ف • شوسر

(طبع بمطبعة لجنة الجامعة العربية

لبنان بالفس • صمحات ١٩٢)

هذا العمل العلمي قائم على الإحصاء فهو
 قائم على رسم وفيه وثقة عمية جذرية بالتسجيل
 فتمت لها للرفوف بإحصاء عدد المرات التي
 تنكرت فيها الكلمات ، ثم وتبناها حسب درجة
 تكررها ، ووضع في رأس القائمة الكلمة التي
 تتردد أكثر من جميع الكلمات ، والكلمة التي
 تتردد أقل منها ، وهكذا الى الكلمة الأخيرة

والعامة التي توضحها من وضع هذا
 القاموس نظم لأنظمة الكلمات الأساسية التي
 تؤولف مع مكرراتها من ٩٠ الى ٩٥ في المائة
 من مجموع الكلمات التي تتردد عدة في الصحافة
 العربية اليومية ، والهدف الذي نرعى اليه هو
 مساعدة اللغويين ومؤلفي كتب التدريس على
 انتخاب أكثر الكلمات تردداً ليحملوا طلابهم
 على اتصال دائم بالكلمات الحية التي يصادفونها
 حين اقتدامهم على مطالعة الجرائد اليومية ،
 وبالتالي ليحملوها قلوبهم على قراءتها وبهمها

للأثرة تشع بالأعجاب قلب المعب . . وولعت به
 سيدات المحرمات داخلات محل « حروي »
 لما نخلنكن أنفسهن من اظهار الحب له . .
 وهذا (الجعش) يكن المادق الصحة . .
 ويقف أمام المرآة معجبا بنفسه . . وتأنيب
 صاحبه بفتحان من اللين فلا يشرب ، يأتيه
 « بواردة » يضرب عن الطعام قطعاً . . ثم هو
 يركب السيارات ويتأمن في جمال المكثات .
 وصاحبه يسرع في الطمر ، فقرأ (لكليهما)
 آيات في (الحكمة) البسيطة والركنة

الفردوس أو سياحة في القاهرة

للاستاذ عبد الرحمن البرقوقي

(طبع بمطبعة الاسكندرية بالقاهرة - صمحات ١٩٢٠)

الفردوس - أو نهج رسالة العمران كما يحور

أن يسمى هذا الكتاب العيس - وصف شائق

لسياحة نعيمها الأدب له من لاسرعة ٦ ح

البرقوقي في الآخرة

وحدث المؤلف من فكره سذاج حطرت
 له عدد قراءته « رسالة اسرار » ذي الملا
 المعري وتشرها : « فكان أن سحرت بهذه
 الرسالة ، وكان من أثر هذا السحر ان فكرت
 في عمل انمو فيه هذا المنحى ، من جهة للظفر
 والمسى ، لا من جهة الخبر والمسى ، واحتدى فيه
 على هذا احدو البدع ، وان لم يدرك الظالمع
 (الصعيب) شأو الصليح »

وقد تحيل الاستاذ البرقوقي أديا جاءه أحد
 الأسياء في بيته ذات ليلة من القبال واستصحه
 معه وصعد به الى الجنة حيث التقى بطوائف شتى
 من أعلام الأسلام ، وحري بينهم وبينه أحداث
 طرفة في مختلف الموضوعات الأدبية والأخلاقية
 والاجتماعية . وقد أثبت الاستاذ انه في لغة العرب

بَيْنَ الْهَلَاكِ وَقَرَارِ

من تراجم القرآن الكريم

لورسل الييا الامتاذ عبد الله بشارة
التبائي المقيم في مدينة ما انس Malibetta
جمهورية كولومبيا الامريكة رسالة كريمة
قول ليها :

اقرأت في هلال يناير الاخير احصاه عن
 راجع القرآن الكريم الى مختلف لغات
 العالم فاحصى الكاتب منها ٦٥ ترجمة .
 لكن عدى ترجمة أخرى تعد الترجمة
 السادسة والتسين وهي ترجمة هرنلدس
 كتاب « Herold's Quran » -الاسبانيه نقلها عن
 ترجمة سفي « Savary » الفرنسيه . وقد
 صدرت بمقدمة في السيرة النبوية وحياة
 العرب قبل الاسلام . وطبعت في باريس
 اكثر من مرة بخاية المكتبة الخروالا بفسلها
 « جريه اخوان » « G. J. Herold » ،
 وقد ظهرت الطبعة الاولى من هذه الترجمة
 سنة ١٨٨٢

و • الهلال • يشكر الاستاذ المفضل
رسائله الكريمه ويسجل ملحوظاته القيمه
شاكرا مقلوا

الريخ الثالث

الاسكندرية - مصر اشمنمجنم صانق
لاطا يطلق على المانيا النازية اسم
الرمز الثالث ■

(الهلالي) ابتكر هذا الاسم وزعمه النثرية
وكتبها لإطلاقه على ألمانيا الحديثة . فقد
كانت الامبراطورية المرموقة القديمة تطلق

عليها اسم «الريخ الاول» اي «الامبراطورية
لاولى». ثم اطلق اسم «الريخ اثنى»
او «الامبراطورية الثانية» على امبراطورية
هونزورن التى قامت فى سنة ١٨٧١
وعلى عليها فى سنة ١٩١٨ فلما جاء
النزى يسمى الى انشاء امبراطورية المانية
جديدة اتخذ لها اسم «الريخ الثالث»
هذا والارويون يكررون الفترة التى انقضت
بين معاهدة فرساي سنة ١٩١٩ وبين
توقيع الحكم فى سنة ١٩٣٣. وكل اول
من سكر هذا الاسم الجديد هو الكاتب
«ركي الوطنى» «مويلر فان دن برن»
سنة «الريخ الثالث» الذى وضعه فى
سنة ١٩٣٤

ما معنى كلمة «النازي» ؟

$$4\omega_1 - \omega_2 = 4\omega_1(1 - \frac{1}{2}) = 2\omega_1$$

من معنى كلمة « اسارى » بالغة الادوية
(الهلل) كلمة « سارى » مشتقة من
الكلمة الالمانية التى تعادل « وطنية » فى
العربية . وكانت تفرق دائما بكلمة اخرى
هى « سوزى » التى اشتقت من كلمة
« اشتراكية » بالغة الالمانية . فكانت
« لوى سوزى » تعبرا مختصرا من
« National-Socialist »
وقد اعلنت الكلمة الثانية تبعا لنطق
هذه الكلمة فى الاحاديث والتهافتات
وظلت بمفردها تعبر عن الاشتراكية الوطنية
برغم انها مشتقة من كلمة « وطنية » وحدها
لما وقد انضما هاتر علما على حركته

(الحلال) ولد تشيرلن في سنة ١٨٦٩
وتشرشل في سنة ١٨٧٤ وأبدن في سنة
١٨٩٧ وولاديه في سنة ١٨٨٤ وروزملت
في سنة ١٨٨٢ وهنتر في سنة ١٨٨٦
وموسوليني في سنة ١٨٨٢ وستالين سنة
١٨٧٩

الأمير عمر طوسون

(أبو قرقل - مصر) محمد كامل مرسى
ما هو نسب سمو الأمير عمر طوسون ؟
(الحلال) الأمير عمر طوسون بن الأمير
محمد طوسون بن الخديو محمد سعيد
نشا السدي تولى عرش مصر من سنة
١٨٥٤ - ١٨٦٢ ، والخديو سعيد هو ابن
محمد علي باشا الكبير رأس الأسرة المالكة

أكبر مكتبة وأكبر جامعة

(الحصن - شرق الأردن) ما هي أكبر
مكتبة وأكبر جامعة في العالم ؟
(الحلال) أكبر مكتبة هي مكتبة المتحف
البريطاني في لندن . إذ ينص قانونها على
أن توجد بها نسخة على الأقل من كل
كتاب يصدر باللغة الإنجليزية . كما أنها
لا تقصر في شراء كل كتاب يصدر بأية لغة
من اللغات الحية . وتليها المكتبة الأهلية
في باريس وهي من مفاتيح الحضارة
الفرنسية المتأخرة . أما أكبر جامعة في
العالم فهي الجامعة الأزهرية في الشرق
وجامعة كولومبيا الأمريكية في الغرب فعدد
طلابها زهاء أربعين ألف طالب

الامتيازات الأجنبية في الشرق

(أوبونكي - سوريلسة) انظروا شلقون
ما هي الدول الشرقية التي ما زالت

مقلنا بها الحرب الألفي الاشتراكي الذي
كان يطلق على نفسه كلمة « سوزي » وكان
في إبان حركة هملر أقوى الأحزاب الألمانية
جوهري لال نهرو

(القاهرة - مصر) يوسف عيد الجواد
الصنديقي

ذكرتم في عدد مضى من « الحلال » أن
الزعيم الهندي جوهري لال نهرو يعد من أقطاب
كتاب اللغة الإنجليزية ، وأن عبارته فيها
لسمو إلى مرتبة أسلوب الأدب الإنجليزي
البارزين . فهل لكم أن نقلوا على بعض
مؤلفاته ؟

(الحلال) جوهري لال نهرو ليس زعيما
قوميا فحسب ، بل هو مفكر عالمي معروف
وهو من أشد أعداء الاستعمار الأوربي
والنظام الديكتاتوري ، ومن أكره انفصال
النظام الشيوعي في صورته الأولى التي
تخيلها ماركس وأرندت جهمي .
أما هذه الشيوعية العموية التي تقمصها
ستالين على دعائم الحشك والطام فلا تلقى
تأييده كما أنها تقابل من كبار المفكرين
الاشتراكيين أمثال ويلز وشو ورولان
بالنقد والامتناع

وقد وضع نهرو مؤلفات كثيرة باللغة
الإنجليزية أهمها كتابه (١) لمحات في
تاريخ العالم Glimpses of World History
و (٢) روسيا السوفياتية Soviet Russia

أعمار زعماء العالم

(بمشق - سورية) قلري
ما هي أعمار هؤلاء السيفيين تشيرلن
وتشرشل . وأبدن . وولاديه . وروزملت
وهنتر . وموسوليني . وستالين

الزواج الباك

(مستط - الجزيرة العربية) ميرزا
احمد جعفر حسن كادوا
هل زواج الرجل قبل من الحادية
والعشرين يؤذى صحته ؟

(الحلال) اذا كان جسم الشرب ناعية
فتيا فلا بأس عليه من ان يتزوج في سن
ماكرة . فمضى انتهى الشاب من سن الحقة
وهو فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة
غالباً . فان جسمه ينهض للزواج . على
شرط ان يكون له من ارادته ما يعتنه من
التفریط في صحته

ونذكر ان حتى السكيات الاوربيات
طالبته المجتمع والحكومة بان يها للشباب
من الزواج : من الثامنة عشرة او العشرين
من عمره مدد اعلمهم وتمكن الشباب ان
يكونوا من الزواج ثمود عادات سنية لم تكون
ولا عليه في حاله الزوجية . وكلما تقصنته
به لمن قنت فرصة استمتاعه الصحيح
بالزواج اذ لا تعود قرينته زوجة بسادله
الهناء بل معرضة لمن بجسمه المريض
التهافت .

الاملاس الاسود

(القاهرة - مصر) ابراهيم يوسف
الافندي

من يوجد نوع من الاملاس اسود اللون ؟
(الحلال) نعم ، يوجد نوع من الاملاس في
لون الفحم او في لون الرماد . ولكنه الماس
غير نقي رغم انه يشع له خاتمة خافية .
وهو شئيل القيمة وقلما يتخذ في الزينة

منى من نظام الامارات الاحيه . ومن
في الدول التي تخلعت من هذا النظام ؟
(الحلال) نشأت الامتيازات الاحنية في
الشرق الاسلامي منذ اقدم العصور ، حين
مها هارون الرشيد في اثناء القرن التاسع
هجرية تيسير المعاملات التجارية بين
الترقيين والغربيين . ثم سرى هذا النظام
في ارجاء الشرق الادنى حين اخذ سلاطينه
بتمراء وعلى الاحص سلاح ادين الابوين
والسلطان سليم الثاني يمنحونها بسخا ،
لان إيطاليا وفرنسا التحربة . فلما جاء
مع الاستعمار الاوربي توسع نطاق هذا
النظام القضائي في ارجاء الشرق وامتد الى
ايران والصين . وقد طئت معظم الدول
الشرقية خاضعة لهذا النظام . ومن
يديم لاحاب واعماله من شر خراس
والكوس . الى ان بدأت هذه الدول
في انقاب الحرب الكبرى الامر
لتخلص منها . كما ان هذه الحرب قطعت
على الامتيازات التي كانت الدول المهزومة
في هذه الحرب وهي ألمانيا والنسا وترك
وكانت أولى الدول في اقعته على
الامتيازات الاجنية في بلادها هي تركيا
ل سنة ١٩٢٢ ولتها ايران . ثم مصر في
سنة ١٩٣٦

وما زالت تخضع لهذا النظام المناطق
الاحية في لبنان . ول مملكة طنجة
ولنظمتين الفرنسية والاسبانية في مراكش
على ان هذا النظام لا يوافق روح النهضة
الاسرية في ارجاء الشرق لما يفرضه للاجني
على الوطن من حقوق غير شرعية ، ولها
فمن مصر الى الزوا

فهرس الهلال

الجزء التاسع من المجلد التاسع والأربعين

رقم	الموضوع	المؤلف
٩٧٠	حرب جديدة وما سمع على الشرق العربي من دروس	بقلم الأستاذ حسن محمود السعد
٩٧١	تحرير مدينة الأحمدية الأخيرة من الحرب الخاصة	بقلم الدكتور عمر بقطر
٩٧٢	الجغرافيا توضح البيئة	بقلم الدكتور محمد عوض محمد
٩٧٣	كتاب من مزارع العرب	بقلم الأستاذ عبد العزيز السري
٩٧٤	الحياة الفكرية والحرب	بقلم الدكتور زكي مبارك
٩٧٥	سجل الأيام	بقلم الأستاذ سامي الجريديني
٩٧٦	على رؤوسكم - من تاريخ مصر	بقلم الأستاذ محمد عبد الله عبد
٩٧٧	سنة مكرمين - من تاريخ مصر	بقلم الأستاذ محمد محمد موسى
٩٧٨	القراره الواسع	بقلم الأستاذ محمد محمد موسى
٩٧٩	ما وراء من ليد - من تاريخ مصر	بقلم الأستاذ محمد محمد موسى
٩٨٠	أطباء مصر من عهد محمد علي باشا إلى الحديث استعيل	بقلم الأستاذ نبولا الحداد
٩٨١	الخبير لملي لترويج السلام لدائم	بقلم الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير
٩٨٢	روح ماضي على مقالا	بقلم الأستاذ نواز محمد نسل
٩٨٣	حضوره عند لذهب من الزلازل شدة الامركية	بقلم لطائر الثاني ابراهيم محمد
٩٨٤	فكرة الصراخ عند المراجعة	محمود صاحب
٩٨٥	ما هي الدولة الطيبة ؟ مختارات الهلال	بقلم الأستاذ محمود جيمور
٩٨٦	بنت الشيطان - قصة	بقلم الأستاذ محمد محمد موسى
٩٨٧	نوب الهلال - لعدو العالم ، الحركة الفكرية ، الكتب الجديدة ، بين الهلال وفراقه	بقلم الأستاذ محمد محمد موسى

هرون الرشيد

تاريخه في سطور

• هرون الملقب بالرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله منصور . ولد ليلة « الري » بطبرستان في آخر ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ وقيل في أول الحرم سنة ١٤٩ هـ . وأمه تسمى « الخيزران » وهي أم ولد يمانية

• تولى بالخلافة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ في صليحة الليلة التي مات فيها أخوه الخليفة المهدي بمدينة السلام

• استوزر الرشيد سنة ١٧٠ هـ بالخلافة يحيى بن حنبل النعماني ودفع إليه شجاعة قائلاً : « قد ثلاث أمارات برية ، فاحكم من عاين ، وعرف من رأيت ، واستعمل من رأيت »
 • في سنة ١٧٥ هـ عهد الرشيد لآل محمد بن ربيعة بولاية الهند من بعده ، ولقبه « الأمين » وعمره وقتئذ خمس سنوات

• في سنة ١٧٦ هـ عهد الرشيد لآل محمد بن ربيعة بولاية الهند من بعده ، ولقبه « الأمين » وعمره وقتئذ خمس سنوات

• أحمد الرشيد عهد في سنة ١٧٧ هـ وبعث في سنة ١٧٨ هـ

• عهد الرشيد . ورى بن ربيعة . وأقامه على بن عيسى . وسار حمير بن يحيى الحرابي في جيش كبير إلى الشام ، فألبس الفرس

• في سنة ١٨٢ هـ بايع الرشيد لآله « عداة » بولاية الهند بسيد محمد الأمين ، وولاه خراسان ، ولقبه « للأمن »

• بايع لآله القاسم بولاية الهند بسيد المؤمن ولقبه « المؤمن » وولاه على الحريرة والمنصور

• في سنة ١٨٧ هـ كانت مكة المكرمة الشجرة
 • خرج لمباركة رافع بن ثابت عمراسان في جيش كبير من « الرقة » سنة ١٩٢ هـ وقد بدأ مرضه

• وصل إلى نوس سنة ١٩٣ هـ ومات بها يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة

• كانت ولايته ٢٣ سنة وشهرين و١٨ يوماً ، وقيل ٢٣ سنة و٦ أشهر ، وكان عمره سبعمائة أربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام ، وقيل أربعاً وأربعين سنة وأربعة أشهر

الحياة الفكرية في عهد هرون الرشيد

بمقام الأستاذ عباس محمود العقاد

عهد الرشيد هو العهد الذي انتقل فيه المسلمون من
حصارة عربية محضة الى حضارة شعوبية أو عالمية على
قدر ما يتصل بالسلب من أعم العام المصور في تلك الأيام

تتأثر الحياة الفكرية بأحوال المعيشة كما تؤثر بالعلم والرسائل والتأليف وما إليها .
وربما كانت الأحوال لا بد منه أهم أثر في تحوير الأفكار وحوار الفقيه من دراسة
السكتب ومناكرة المبره . لأن الدراسة مقصورة على الحصة قد تمحوهم الى الدخول وسائر
البيئات أما أحوال المعيشة فتشمل كل طيف وكل بيئة من يرسون ويمكرون أو ممن
يتلقون الأفكار بالتفكير والايحاء

فالرجل الذي يعيش في حاصرة يرى فيها الناس من كل جنس ويشهد بها اختلاف
الآراء والعادات من أباء وحلف وأبناء الأوطان الأخرى ، ويعتقد أن يحمل باله مختلف المظاهر
والشارات ومختلف العقائد والآداب ، قد يبلغ من تفتح الذهن مرونة لا يبلغها الرجل الذي
يعوقه علماً ودراسة ولكنه محصور في بيئة ضيقة لا تعرف غير عاداتها ولا تألف غير أعمالها
ومشاربها ولا تنظر الى الدنيا إلا من ناحية واحدة قلما تتبدل على توالي السنين

وقد كانت أحوال المعيشة ظاهرة الأثر في الحياة الفكرية على عهد الرشيد ، تمهيداً لعهد
اسم المأمون الذي كانت له حياة فكرية قوامها الدرس والقرحة والمحدث على نحو حديث

مختلصة ما يقال في عهد الرشيد أنه هو العهد الذي انتقل فيه المسلمون من حصارة عربية

عنه الى حصار شعوبية أو عالمية على قدر ما يتصل بالمسلمين من أمم العالم المصور في تلك الأيام

وجاء هذا الانتقال من حراء أحوال الميشة كما قدما قبل أن يجيء من الدراسات الحديثة والثقافات الأجنبية

فوجد المسلمون أنفسهم في دولة يتطعم فيها أو يحيط بها أحيال من الفرس والترك والروم والبرمجة وأهل الهند والصين ، وكان قيام الدولة الأموية بالاندلس باعثاً الى عناية المسلمين بأوربا وعناية أوربا بالمسلمين فأصبح المحصار العسكري في الحدود العربية من أصعب الأمور ، وانفتح أفق النظر بالمراس والمشهدة والتجربة قبل امساحه بفرجة الملعة وانضمت كتب اليونان والفرس و « الاغنام » على الاحمال

وساعد على توسيع النطاق العربي أن العباسيين اعتمدوا على الفرس والموالي في نوع ما ليعود من السلطان ، وحسن لديهم - حملوا لاسرة الاسلام مقدمة على الاسرة العربية ، ورجعوا بالتعديل الجديد رحيب رعب فيه اعتمدوا اليه

أما الحياة الفكرية بوجه من حيث التدريس والاطلاع فقد كانت شبيهة بشيء بالتاجر الذي يجمع ثروته الخاصة قبل أن يسهلها مع غيره من التجار

فكانت الحياة الدراسية أو عهد ارسيا معصومة على تخصيص اعمارهم العربية حيث رعت في عالم الدين أو في عالم الادب أو في عالم اللغة ، الا ما ينزل من اترحات والمقولات فمعظم الباحثين والمفكرين الى ذلك العهد كانوا من فقهاء الدين أو مؤرخي الفترات أو حاسي الفوائد والروايات أو مصححي اللغة وقواعد النحو والصرف والاشتقاق . كأنهم كانوا يعملون حساب الثروة العربية قبل أن يحتلظ بنيره من حساب الثروات التي أوشتت أن تشاركها في مجال الثقافة والتفكير

وبدنى أن يذكر أن العباسيين ولا سيما في صدر دولتهم كانوا يعتنون بقرايتهم من التي عليه السلام ويعملون هذه القراءة شغلاً لهم وبرهاناً على حقهم في الخلافة دون الامويين الذين عصيهم ذلك الحق بعد انقضاء الراشدين

لهم على رعتهم في تشجيع الشعوب وتوسيع الحصار لا يستطيعون أن يفسوا التراث

المرى سية واحدة ولا أن يمدوا الناس الاستخفاف به والاعراض عنه كل الاعراض .
فحرصوا على ذلك التراث في الادب والدين على السواء ، ولم يترخصوا في القدوة المربية حتى
مع الشعراء لماضين الدين كانوا يتحلقون من كل قيد ويحترثون على كل قدوة . وعسبك من
ذلك قول أبي نواس وكان راعياً الى الابتاع في مطاع الفوائد خلافاً للشعراء السابقين :

أعرشك الاطلاع والمحل القفرا فقد طالع أدري به سنك المحرا
دعاني الى نعت الطول مسلط نصيقت ذراعي أن أرد له أمرا
فصمماً أمير المؤمنين وطاعة وإن كنت قد جشمتي مركباً وعرا

وهذا مثل « كان يرتضيه الرشيد من الحياة الفكرية عند ما نصل الى التعبير المقروء ،
وإن كانت أحوال معيشتهم قد حطت وراء ذلك خطوات

ولم لا نجد مثلاً للحياة الفكرية في عهد الرشيد أصدق من مثال الرشيد نفسه فيها كان
يتعلمه وما كان يتحقق به وشغرى عليه من سنس معينة

فقد كان أدباً مثقفاً ، ناهيك عن أن يكون عالماً بالدين . به موقراً لشأن الصلاة
والجمع خاصة أياماً توقير ، وكان يروح نحو مكة لا يشهد بحسبه مع اللاهين ، ويميل الى
الفكاهة ولكنه لا يقبل من دعاته أن يحذروا ، في نفس الفرائض والعبادات
كان أبو مريم الذي من مدبره الأثيري عنه . وكان يسكنه قصره ويحيطه بحاشيته
ويقبل منه ما لا يقبل من سائر جلسائه . فقام الى الصلاة يوماً وقد طلع الفجر فألقاه ناعماً
وكثرت الأحاديث معه وقال له : « كيف أصبحت ؟ » قل أبو مريم . « يا هذا أنا ما أصبحت
بعد ، اذهب الى عملك . » ونأهب الرشيد للصلاة فجاء غلامه فقال : « أمير المؤمنين قد تأهب
للصلاة » وألح الغلام في إيقافه القديم ، فقام ومضى نحو الرشيد فاداه هو يقرأ « وما لي لا أعود
الذي بطري » . . . فقال أبو مريم : لا أدري والله ! لم يتألك الرشيد أن يصحك في صلاته
ثم التفت الى يدعيه كالمص قائلاً : « يا ابن أبي مريم في الصلاة أيضاً ! » قال : « يا هذا وما
صمت ؟ » قال : « قطعت على صلاتي » ، قال : « والله ما صمت ، إنما سميت منك كلاماً
غنى حين سألت : وما لي لا أعود الذي بطري فقلت لا أدري والله » فعاود صمكه وقال :
« ياك والقرآن والدين . ولك ما شئت بعدها »

هذا الخليفة السبع الذي كان مجلس السادة والسمع بل لم يستطع الاثام به من
نوره ومواربه كان مع هذا لا يسي أن يدعو بدمه الى الصلة في أوسها ، وأن يذكره
اجب التوفير للقرآن والدين . ثم بتعرضوا لما شاءوا بالتحكاة والمزح

و لا حدال فيه انه لم يبلغ من العلم والفلسفة مبلغ اسة المأمون ، ولكنهما مع هذا كانا
 بل من متكاملين لتتمة الاسلامية قبل الانتقال وبعد الانتقال

والرشيد كان حير مثل الثقافة العربية الحاخاه ، والمؤمن كان حير مثل الثقافة العربية التي
 لم تحت بثقافات الاسم الاسلامية وغير الاسلامية ، وكلاهما فرد لا نظيره في سابقه بين
 الناس ومن مستقيم أو قلام من خلفاء الدول العربية في المشرق

وقد سمع كثير من المؤرخين لماذا ألقى الرشيد دون غيره ذلك الخط الوافر من «الشبهة
الشيعة» في المشرق والمغرب وبين قراء التاريخ ومن لا يقرأون صحيفة واحدة من
الكتب التاريخية

هرون الرشيد علم على سلطان دولة الاسمية حيث سمى - بمون وتحدث بها
 لشعرون ، وهو في هذا المبنى - حرار - في اء و به لاسر - العا - ، ومن طرار لوس
 اربع عشر في دولة فرد - ، ف هاجم قد صبح - ح - على نسمة اقلصة والعامه
 غير استعفاء او توسع كبير في - ح -

الرشيد، ثم يكن أوسع الحياء مدحاً ولا زفرهم متعة ولا أقدرهم وجميع الثاقب وإمراة.
وكيفه ظفر بهذه الشهرة « الشعبية » لأسباب متعددة برجع بعضها للحق و بعضها للمصادفة كما
جاء على كل شهرة شعبية قديمة أو حديثة

فهو أول من استقر له الملك من أبناء بيته بعد أسلافه الذين كانوا مشغولين بالتوطيد

وهو أول من اجتمع في بلاطه الأدباء والشعراء والقصاصون والمدماء بعد أن كانوا منفقين
لأوغادين وألمحين

وهو الخليفة الذي طُلِعَ ملكه واتسع الأمد في المشرق والغرب لتزداد ذكره ، إذ كان
 به لا يثبتون أن يدركوا حتى يبادرهم الخلع أو يطويهم الموت

الرشيد

كرفيم من زعماء الحضارة الاسلامية

بفهم الدكتور منصور فهمي بك

مدير دار الكتب المصرية

ارشيد يحيد في الجدل، ويحيد في الهرل، والحضارة

جماع بين خير ما في جد الحياة وما في هزلها

احضارة تاهل من طهر الحله الشره ومصور من صور التاريخ الاجتماعى، وكل
حضارة تتألف من عدة عناصر، منها المعنوى العرب من علم العاطفه والادب، ومنها المادى
القريب من عالم الظاهر والمحموس.

وقد ابرزت هذه العناصر الاسلام على دعامته من صور دين، او دعائم من
الدين وانصبت الى انسابها، وحياتها، كما انشعبت من ريعها بامور هذا العنصر
وبوعها بمخالف مفسده.

وانه حتى يوافر له من روى السبل في روى الاسلام ما يعين ذلك
التخصص على تقوية الدين، او على حله، وان كان ذلك المصير ممويه
او حسنة، فمن واجب ان يواتم من آخراته، ويؤلف بين نتائجها، حتى لذلك التخصص
الذي يكون رعيها.

وهذا يستلزم الباحث ان يكون الرشيد من هؤلاء الذين خدموا المسلمين في شئون دينهم
وفي شئون دنسهم، وذكوا لمسلمين شئون معوياتهم وشئون معيشتهم، وهلم
كان الرشيد من هؤلاء الافراد الذين شغلوا في تاريخ الاسلام حياة الروح وحياة المادة
الجسم وأذكوا شغلها في الامم التي كان فيها حاكما بعد الامر بها؟

وعلى الباحث عند هذا السؤال ان يرجع الى التاريخ والاساطير لتصفح حمله ما فيها
مما له مدلوله ومعناه. وفي التاريخ وبين الاساطير تدو صورة للرشيد انونها من اساطير
فقد يجد الباحث ما يدل على انورع والاعراق والرهادة، قد يجد ما يدل على محبط
الذات وفلسفة السرقات والنسب

وسا يجد حول اسم الرشيد ما يصور الحلم والرفق والسمع، قد يجد حول اسمه
ما يصور القسوة والعلظة والانتقام

من على يدك يا فقير لا يا أمير المؤمنين ، قال : يا ، فقلت يا أمير المؤمنين أنت
فعل هذا اجلالا للعلم ، قال : نعم .

وهي التاريخ ما يتم عن معاني احمد واسط حواء اسم الرشيد ، وكذلك عن معاني
الشيخ والفقير والكريم ، فذكر بعض المؤرخين انه حرم على الشراء رثاء اسرامكه فاختار
بعض الحرس بعض الخراب فوجد اسما واقفا وهي بعد رقعة فيها شعر يصنع رثاءهم
وهو شدة وسكى ، فوجد اخارس الرجل وأتى به الى الرشيد ، وقص عليه الواقعة .

ولما سأل الرشيد الرجل عن ذلك واعرف الرجل ما فعل ، قال له : « أما سمعت حرمي
رثاءهم ؟ » فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، ان أدت لي في حكمة حالي حكيماء تم بعد
ذلك رثاء ، قال : « قل ، فقال الرجل : « كنت من أسير كتاب يحيى بن خالد
والقوم خلاه فقلت لي أريد أن يمسي في ذلك يوما فقلت : يا مولانا أنا دون ذلك ،
وإني لأصلح لهذا » قال : « لا بد من ذلك ، قلت فان كان لابد فأمنسي مدة حتى أصلح
حالي ومبرلي » ثم بعد ذلك رثاء ، قال : « كم أمهلك ؟ » قلت : سنة ، قال : « كثير ، قلت
شهور » قال : « نعم ، فصبرت وشرعت في إصلاح أسرتي وتبنت أسباب الدعوى ، فلما انتهت
الأسباب أصبحت أوزر بذلك ، فقال : « نعم ، عدا عدوك ، فمضت وبها في الطعام
والشراب وما يحتاج اليه من غير شيء ، وبعده رثاء حنجر وأصغر وعدة يسيرة
من حوائج أدعته ، فمررت على رثاء ، وقال : « فلان ابي حنيفة لمجد لي بشيء » فقال لي
العقل : « يا الوزير ، يا سيدي ، لا تحضر من حنجر ، قلت وأحضرتها منها
شيء ، فأكل الوزير ، ثم بعد ذلك قال : « فلان ابي حنيفة رثاء »

فقلت : يا مولانا هذا من رثاء من رثاء من رثاء ، قال : « نعم ، فقلت والله أمالك
سواءه فقال : « هتوا به ، يا حنجر ، يا سيدي ، فخرجت به ، فقصي لفتحه ، فقلت
« مولانا كيف يجوز أن يخرج باب الموت اخوان واقفة أومى بحفظ الحار ؟ » فقال :
« ليس في ذلك ، ثم فتح باب مقدم الوزير وأساء فدخلوا فيه وأنا معهم ، فخرجوا منه الى
سكن حرس كثير الاثجار والماء يدفق فيه وبه من المقاعد والمساكن ما يروق كل ماطر ،
وفيه من الآلات والدرش والحدم واخواني كل حمل يدب ، فقال : « هذا المنزل وحسب
« به لك » فقلت به ودعوت به ، فقال لانه حنجر : « يا سي ، هذا منزل وعمال فإدعهم
أين تكون له ؟ » فقال بحنجر : « قد أعطيتهم بمسكة الفلاس بها فيها وساكب يدك كتابا .
فأثمت الى الفصل ، وقال له : « يا سي فمن الآن الى أن يدخل دخل هذه البصعة ما ينبغي
بعض فقال الفصل ، على عشرة آلاف دينار أحملها اليه » فقال : « معجلا له » فقلت : « فكتب
لي حنجر المسكة وحمل الفصل الى المال فأتيت وارفعت حالي وكسيت يدي ذلك معه
لا طلالا أنا أعجب به الى اليوم ، فوافقه يا أمير المؤمنين ما أحد فرصة أنسكن من الثاء
عليهم وادعاه لهم الا أسهرها مكثافة لهم على احصائهم ، ولما أقدر على مكثافهم ، فان
كس قاتل على ذلك فافهم ، فمرى الرشيد بذلك وأذن لجميع اداس في رثاءهم

ولا يكاد يؤرخون يحيطون الرشيد بما يفيد معاني الصامح حتى يحيطون اسمه ما
يعد معاني القسوة والعصب والاسقام حتى أتى اليه وهو في مرض الموت بشر أحسن رافع
من اللبت أسيرا والرشيد (بطوس) فقال وهو على فراشه : أما والله وأما الله راحمون وبشر
الي أحسن رافع وقد أما والله ما أرى اللصم انى لأرحو ألا يعوسى حامس (يريد رافعا) كما
لم يسي . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد كنت لك حرا ، وقد أطعوك الله بي ، فافعل ما يجب
الله أكن لك مسلما ، ولعل الله أن يلين لك قلب رافع اذا انت قد مت على . ففعل وقال
موافقه لو لم يبق من أحلى الا أن أحرث شعبي بكلمة أقلت أهلكوه . ثم دعا بقصاب فقال :
« لا تسجد مذك انركه على حائنها وفي هذا العاسق ابن العاسق ، وعجل لا يحصرى
أحلى وعصوان من أعصائه في حبه . . . فقصه حتى حمله وأثلاه . فقال : عد أعصاه . .
فادا هي أربعة عشر عصوا . . . فرفع الرشيد يديه الى السماء فقال : اللهم كما مكسى من
تارك وعدوك ، فلبس فيه رساك ، فكسى من أحبه . . . ثم أعشى عليه وتفرق من حضر

ولا أريد أن أستطرد في القول فأذكر ما قدس حول الرشيد وفي عرواب الرشيد ومطهر
قوة الاسلام في الدولة البرطانية سنة ١٨٠١ في بلاد الهند في أرض الروم وبخايتهم البصر
في قرص وهرقله وعنده . . . حتى أن أذكر ما ذكر في كتاب عن أبي امامه حتى قال :

ألا يادر عروبة بطراب من ذلك اليوم . . . مسوا
عدا عروبة . . . مسوا
ورايه . . . بل البصر دما . . . كائنا قطع اسحاب
أمر ابو منى طيرت . . . مسوا . . . وأسير . . . مسوا . . . ولايات

ولا أريد أن أسطر كنه في عروبة ما قدس في أرض الرشيد ، وكف انها كانت مقصد
الطلاب للعلم من جميع البلاد الاسلامية فقصد اليها من أطلتهم سماءها في عطف الرشيد
وتحججه من المحدثين والنبويين واعفاه والأدباء والعلماء والفاتحين الذين طالما أفادوا في
قل أساليب التفكير الأغريقى والفارسي

ولا أريد أن أسطر الى ما بلغ اليه من الموسيقي أو من العمارة أو من السوف في عهد
الرشيد ، وفي كتاب الاعلى وفي غيره من الكتب ما يعد في هذا المعنى وما يد على ما كان
للرشيد من إجاد في تفتية هذه الفنون

على انى أحسن القول وأصف الرشيد كما أجمع عليه المؤرخون حين ذهبوا الى انه
كان مصيحا وعالما وكريما وتقا وشجاعا ، وحسنا في الخشونة ، ومترفا عند الترف ،
والرحيم الحق من هوى نواحي بهه في شتى العصا

وكان الرشيد يبعد في الحد ويحد في الهرل ، والخسارة جماع بين حير ما في حد الحاة
وما في هرلها ومتعها ، وكذلك كان زعما في حضارة الاسلام

منصور فريسي

(١) الإسلام والخصاره المربية بالجمه مخد كرمه هي (٢) معجم ما استعجم للبكري (٣) التبرك
موضع قريب من أرض البدر ومعه خزانة ومعه ثور ، ومن مدن الثموريين والاسكندرية والصفية
(سبيل يوم) وأده (أمة عبد الترك الأول) وطرسوس

فالشريد الذي كان هذا جنى هباء يدبر ملكا طولها صفة أشهر وعمره كذلك ، ويدبر
أمة عظيمة مختلفة العاصر والاعمال ، موعة بدهاب والعيان ، ويظهر في كل شيء نفسه من
أموال الملك - يستحيل أن يكون كما صورته كتب المحاصرات والجوهر ، وكتب المعرف عن
أهل السنة والجماعة ، وكانوا مد أول أيامهم ، ولا أرب لهم إلا ربح الملك من بني العباس وبني
أمية ، وما رصوا حتى عن الراشد ولا عن عمر

کیف عبوروا الرشید؟

وكيف صوره والواقع ؟ صوره مسهراً مبالغاً ، وسلوه فضائله وخصائله صوره
شريكاً حميراً لا يصحون بيده وسفاره ، ورر ساء عاشا لا يلا تنهه ديار ولا تحرنه ، وثقه يعلم
أنه الخلفه للظوم . وما كان الرشيد بالخليفه انتمت على مثال اسان القرن الاول والثى . كان
ياحد من اخيائى ما لا يمت بأصل من أصول الشرع ، وثقى رحص لدي وعرفه ، كان
متديكاً محذفاً فى آن واحد

كان يحب المرح . وارجو لاسد فيه . واما كافي في شوق من المحرم ولا من الذكر .
وكيف . لغير الحق . واما هم لاسد في شوق في شوق . واما كافي في شوق . واما كافي في شوق .
مدونو سيرة بروسة وحيث أخرى . واما كافي في شوق . واما كافي في شوق . واما كافي في شوق .
وم . ثلث دروسه . واما كافي في شوق . واما كافي في شوق . واما كافي في شوق .
رجل بالفقه الساسة والكثرة الفاضلة (١٠)

وإذا كان الرشيد به، وصرت في أحاسن، وقد تجمع في اجتماعات والجمعين،
والعاريين والصارين، فليس معنى ذلك أن هذا كان دأبه وأنه يفعل المهرمانه ولا يسي.
لا حرم أنه كان محبداً، وإن رأيه في الطوب غير رأي المتعصين والناسكين في عصره، وقد
شهد له بالقوى جمهور العلماء الذين كانوا يختصمون إلى محله، ورفقوا سيرته عن أمم، وما
كان هؤلاء الأئمة عن يصاح عن ديه وشهد لزور حجة وعي بالمؤمنين الثقات أمحبوا به
حيًا وميتًا، وشهادة واحد منهم عدل ألف شهادة صدرت عن الصافي والحد، وما أحسن
ما قاله فيه أبو المال السكاني :

فمن يصلب لعمالك أو يرد
في أرض العدو هي طمر
وما حار الثور - ذلك حتى
الحرمين أو أقصى الثور
وفي أرض النية^(١) فوق طور
من المنحصر على الأمور

(١) الكامل لابن الاثير

(٢) البقرة كفه : السمكة ، والظفر كثر : المرس الخفاء

يس الرشد بالرحل الذي مروه مع الى نواس الشعر ا ودا كان ابو نواس هذا كما
مروه أيضا من العنق والعاره الرشد كان رقيق المصنعة بيلا في حبه ولا تقدر في
بالبه آيات ثلاثة عزيت اليه وهي :

ملك الثلاث اعصيات على وحلتي من قلبي بكل مكان
على ظواهر الربة كله واطمين وهي في عصيان
ماداك إلا أن سلطان الهوى وبه قوس أعز من سلطان

والحق الشريف كان عبد الأول مثال كمال النفس وجمال الذهب ، من حاولوا تشويه
سيرة الرشيد واستحلوا بالنقول عليه الخروج عن مقتضى الأشياء ، قد وسعوا أنصافاً في حيرة
رجال بني أمية أحار أوهمي من حيوط العماك ، وما لحظه فيمن سولت لهم أنفسهم أن يصحوا
الأحار الكدابة على الرسول ، ويبروا إليه ما هو ظاهر الطلائ ، تأييداً لضعفهم ، واللبسة
بأرالت سود الأبيض وتبييض الأسود

[illegible]

شهره الرشيد في الغرب

حاز الرشد في العرب شهرة دوسها كل شهرة كنت ملك من ملوك العرب ، ولا سيما بعد أن
 من قصة الف ليلة إلى ألعاب الاوربية . ومعلوم أن ذكره ورد في هذه القصة مثالا على سعة
 العيش ، وبصره الخاصة ، واسماط العرب في حدوده ، فكان من ذلك أن اشتهر اسم الرشيد بما
 تلك القصة من المراثي للدهشة ، والامثال الشرفية ، الدية عن طور العقل ، البعيدة إلا عن حيل
 وتصعيبها ، وغريب ألا بحده أعماله العظيمة بين فومه وغير فومه ، كما حدثته تحريفات وتقولات
 ما اشتهر من طريق السياسة والادارة ، ولا عرف ببلاعته وسعة علمه . ولا بكرمه وحيل
 عهده . بل أحاطت به المهارل والملاهي ، والسم والزهو ؟

وہدات شہرہ فی العرب مدحت و هذا (۱) ای شارلٹن ملک فرس و حرمایا و بیطانیہ ،

(١١) تاريخ غزوات العرب للإمبراطور شاكيب أرسلان

يريد تقوية سلطانه السياسية ، فاعظم ملوك عصره ، ليستعين به على الأخذ بحافى دولة الأندلس العربية ، فيال من بين أمة كما ناله منهم حده للصور ، ثم ظهر عصره عن القصد على دولتهم . ولكن ملوك الأفرنج يومئذ كانوا من الضعف بحيث ما استطاعوا على ما يظهر أن يعدوا خطط الرشيد ، ويبيدوا ملكة قوية فيه .

هذه الاحار أعفلها مؤرخو العرب ، لأنها كانت بالطبع تجري تحت ستار التكنم الشديد ، إلا أن بعض مؤرخى الغرب أشاروا إليها في كتاباتهم

فل بدأ مع الرشيد انحطاط الدولة العباسية

هذه هي النقاط البارزة في حياة الرشيد

فبنت هناك مسألة أهم من كل هذه في نظر من يؤرخ للباسيين ويبرحم لهم . ويعنى بها ما ادعاه صديق العلامة سترسبين (١) من أن الرشيد كان مبدأ انحطاط دولة بني العباس ، على حين عرفنا معرفة لا مجال للشك فيها أن عصر الرشيد واهمه للأمن كان أرقى عصور بني العباس ، ومن أسدها على الناس ، دعاء لؤرخون من آلاء بح العصر الذهبي . وهل اليد سترسبين استتبع ذلك من كون الرشيد عهد لا يره من الإغلب باليرة أفرمه نى بوس مقابل أربعين ألف دينار كل سنة ، ويوزل عن العروة نى كان سلفه بأحدها من من مصر ، وقدرها مائة ألف دينار ، وأن نحل الامار . ورائة نقل في عهد الرشيد . وبهذا أصبحت أفرمه . مدعلة في داخلها ، مرتبطة بخلافة العباسية في أمورها الخطيرة فقط ، لا تعدى صلتها بخضرة حد لاستداره ، واستدع بدده الطريقة كالك كان مضها صصح بالاسم للعاسيين

وكان من أمم في تحبيل هذه القضية . أى مع الرشيد استقلالاً ادارياً على قاعدة اللامركزية لأن الأعلى ، ليكون حاكماً به وبين أكر أسداء دولته حمية الأندلس الأموى ، يدرك أن القصد من ذلك أن يصرع الخليفة من مسائل أفرقيه الى مشاكله الطبيعية في الشرق . على أن ادارة العباسيين ومن قديم الأمويين والراشدون لم تكن في لحها وسداها الا اللامركزية

وعال أن تدار مثل هذه تلك الطبيعة بمر هذا الاسلوب لتألى الأقطار ، ولأن أهل كل مد يحرمون على الأعلى أن تصرى أمواهم في أرضهم ، وأن تكون أفضيهم واحتلافهم سريعة التنفيذ ، والحاضر أبداً يرى ما لا يراه القائل

ولو . يكن الاغلبة على شىء من الاستقلال الذاتي ما تضر لهم أن يقاتلوا الأناصية الخوارح

(١) ملحة الاسلام . مادة هرون الرشيد ثم سترسبين Art Harun Encyclopédie de l'Islam (Al-Rashid par Zeitersteen).

أصل الدولة الرمية ماهرة في الحرائر ، ولا أن يقموا بالمرصاد لى اندرس بن عبد الله الطاهر
بذلكم يومئذ في طسعة من بلاد المغرب الأقصى ولا أن يقتحموا سفلية ومالطة وحرائر البحر الا
أن صبروا ما فتحوا ، محرانا لا يقل عن عمران الامويين في أرض الاندلس

وعلى العلامة فارليف (١) عمل الرشيد سمح هذا الانتفال المسمى تملا جبالا قال : إنه لما
تت أعظم قواده هرمة بن أعين لاعادة الأمن الى صانه في إفريقية حسب إبراهيم بن الأعب
أمره عليها ، ورأى هذا حد عودة هرمة بن الاضطرابات عادت الى سامر حاتها ، فكتب الى
طلبية يقول إنه رضى بأداء حراج معين على أن تكون البلاد طعمة له ، وإقطاعا لأخلافه من
عه ، وإذ كان الرشيد مشغول بالمال بقتال الحرر وإقطاعا ، ما ثورة عظيمة في بلاد فارس ، قد
قد الاقتراح مضطراً

هذا ما قاله . وليس من الحكمة في شيء أن يحارب الخليفة عدة حروب داحية في آن
واحد ، ولا أن يورع قواه في إحصاع شعوب في القاصد ، إن سهل عليه أمرهم لا يسهل على
انفذه ، وقد كان رأى أمير المؤمنين عمر بن المبرر الاموى أن يحل المصيف من لاندس
ويكنى ، فتح الله على العرب من اندلس ، وعن مشاكلة مع دولة الروم ، ليصرف وكده
في عمران مملكة عصبية . وهذا قد ذكره الرشيد على ما ذكره العبد ، ورام نقاد حكمة
من نعماته في المستقبل

قال ابن الطقطقي : « كانت دولة الرشيد من أسس الدول وكثرة وقاراً وروفاً وحبراً
واوسعها رفعة مملكة : حتى الرشيد معتمداً له ، وكان أحمد عمه صاحب مصر له وقال غيره أن
الاس سموا أيامه أيام العروس لتسارها وكثرة خيرها وحسنها ، وبه حجب من المال « عام يحجب
أحد مثله من كانت الدنيا » . . خلف من الاثاث والمعين والورق والجوهر والديوان سوى
الذبيح والفقار ما قيمته مائة ألف ألف وحمسة وعشرون ألف ألف دينار ، هذا مع أنه لم ير
حليمة فتنة اعصى منه لاله ، وكان لا يصيب عده احسان محسن ، ولا يؤخر ذلك ، الى ما صارح
لك من الصعاب العظيمة

حلفاء بني العباس في العمران ثمانية وثلاثون حبيبه ، لم يعرف لواحد منهم قبر سوى فري
الرشيد واسمه لأمون . وفر حمار بني العباس كان في طوس ، وقبر عامر بن العباس كان في
لرسوس . وهذا أعز هذه السنين على قلوب المارقين

(تمت) محمد كرد علي

(١) إيرانية والعرب ودولة عمورية لفارليف (Vasiliev : Byzance et les Arabes. La dynastie d'Amoriani)

العلاقات السياسية والدبلوماسية بين هرون الرشيد وشارلمان

بإعلاء الأستاذ عبد المجيد العبادي

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب

وجلاء العالم في آخريات القرن الثامن والقرن التاسع - كيف

حدثت لتغير بينهما - اختلاف المؤرخين في علاقات الرشيد

بشارلمان - الاعتراف العربي الإسلامي لهذه العلاقات

ليس من شك في أن هرون الرشيد وشارلمان الكبير هما رَجُلَا العالم في آخريات القرن الثامن وبداية القرن التاسع . فالرشيد يمثل الترقى مدته المروعة ، وأعظمه التي بلغت أوجها ، وشارلمان الكبير ، أو شارل كما درج المؤرخون على تسميته ، يمثل العرب الأُمَمَ في ذلك الوقت ، على أنهما كانا في طليعة الحضارة من مجالاتها في أوروبا الوسطى أو غربيها ، دولة لروسة حربية ، ولا بد من تلك الآداب التي جعلت منه في النهاية رمزاً للثقافة العربية ، وعلى وجه خاص ما أصبح السبب والاجتماعية والثقافية المعروفة .

وليس من شك في أن كلا المحدثين لم يبقا على حالهما ، بل كانا يتغيران ، فكانت بعدد من معجم التاريخ ، من حيث أنظار الأرض ، وكان لا بد من الأمر من أن يجرى على لسان هؤلاء الواقعيين في أسواقها وبيداتها وبلاطها ذكر المعامل التجارية الكبيرة ، وكانت مدته آخر هي كذلك معصد السج وامتداد واللاحقين ، الساسي الوارد من الشرق ومن فسطاطيه وروسة والاندلس فكان لا بد من الأمر من أن يحدث هؤلاء وهم يحاصرون الدولة الفريجة عن الحروب البتة بين يبرطة والساسيين وعن أحوار الأمويين المتطوعين على الخريز - الأسانة ، وعن القصر المؤثر الذي أحضره الرشيد على الخوس السريفة في عصاب آبا الصغرى وأوديبها ومنهولها .

كل ذلك كان من شأنه أن يقبل إلى كلا المحدثين عن الآخر صورة مهمة عامصة ، ولكن هل كان الأمر ما نرى مقصوراً على مجرد السماح أم هل تعدد إلى قيام علاقات سياسية أو ودية بينهما كما ينظر أن تكون الحال بين رجلين تورع بينهما أمر المشرق والمغرب لمعهما ؟

أما المصادر العربية فكت عن ذكر أنه علاقه بين الرشيد وشرلمان سكوتا مطلقا ،
 بل حتى ان المصادر الفرنجية القديمة تشير سراحه الى اشتك العلاقة اسمانية وابودية
 بهما وتسمى القوت في ذلك ويبدو فربح المملكة الفرنجية *Assensia Regni Francorum*
 وسيرة الامبراطور شرلمان *Vita Caroli Magni Imperatoris* والمنصومة المرفوعة بويتاساكسو
Poesa Sa كما تروى ما ثلاث سفارات وهدايا مودت بين شرلمان والرشيد ، وكان
 نريمان هو الذي في كل منها بالاستعصار ، ولم يرد الرشيد على أن يرد السفارة
 بفارة وعلى الهدية بهدية مثلها

كيف حدثت السفارة بين الرشيد وشارلمان

وكانت السفارات موعده الامد بعد ما بين الشرق والغرب وسعوه الاممال بهما في
 ذلك الزمان . فبفارة الاولى اسعرت في عامي ٧٩٧ و ٨٠١ ، وذلك ان شرلمان بعث
 برأواجر عام ٧٩٧ وهذا مؤلفا من سفيرين فرجحي يال لاحدهما سحسندولاً حرسعرد
 وبهما برحمان يهودي بحد اسمه اسحق . وبعت شرلمان الى الرشيد عن لسان
 الولد بقتس امورا بعت على الظل انه لانه

(١) أن يعهد الرشيد في سره " انه عي اعطاه " بدمه فـ يعهد عليه شرلمان
 من أرض الاندلس ، وأن يـ شرلمان أن يـ اسحق العال بدمه بدمه في تلك البلاد
 التي اعطاهما مو أمه عن ملك بني الهامان
 (٢) أن يعهد بين اعمتين حاجب وقديور في دمه و يعهد به شرلمان في ملك بني
 ثمة بالاندلس وبطلق به الرشيد في ملك المودة بدمه بدمه

(٣) أن يسهل الرشيد برور بدمه من بدمه وأمناع الكسبه
 الكاثوليكية سسل بدارته وحجه ، وأن يعهد من العود والتكاليف التي وصعها الرشيد
 له ذلك على أهل الدمه ، وأن يحمي أولئك الروار والحجاج من عدوان الكيسة
 الأرثوذكسية البيزنطية

وبقول المصادر الفرنجية المتقدمة الذكر ان الوفد عاد من بغداد يحمل موافقة الرشيد
 على ما طلب شرلمان ، وأن سحسند ولشعرد توفي أثناء العود ، فعاد ايهودي وحده .
 على ان الرشيد لم يكف بصرف وفد شرلمان مكرما بل رد على اسفارة بفارة مثلها ،
 فأوفد الى شرلمان سفيرين أحدهما ابراهيم بن الاعب الذي صار اليه أمر افرقية ، وبعت
 معها الى شرلمان بهدية ثمن بعمام المهدي والمهدي إليه ، فيها أعطار وتحف شرقية بدمه
 وفيها ساعة مائه وقافه وبيل عظم الخلق بكنى بأبي اعلس . وبقول المصادر الفرنجية
 ان بطرك ست المقدس أوفد في نفس الوقت الى شرلمان راجا يحمل اليه علما ومعاج
 القمر المقدس ومعانيج مدينه أورشليم بفسيا ، واعتبرت المصادر ذلك بمرلة نقل للسلطة
 على بيت المقدس وحمايته الى العاهل الفرنجي

أما السفارة الثانية فابتدأت عقب انتهاء السفارة الأولى ، فقد أوفد شيرمان إلى الرشيد في عام ٨٠٢ (١٨٨٦م) وقد كان من بين أعضائه رجل اسمه راد برت ، ولا تعلم بالدقة الغرض من إيفاد هذا الوفد ولكننا نعلم ان راد برت المذكور توفي أثناء عودته الوعد إلى مدينته آخن ، وان الوفد بلغ هذه المصحة عام ٨٠٦ ، وان الرشيد فاقب هذه السفارة سفارة مثلها بأن أوفد رسولا تحية المصادر عبد الله ووجهه معه إلى شيرمان لحمله بنفسه من القصب وصحبه فاحرة الصبح . ويقال ان الخلفه المذكورة هي التي أدرج فيها بعد ختمان القديس كوثبرت المدفون في كاتدرائته درهام ، وانها لا تزال موجودة ، وانها قد طررت عليها صور سمك وطيور شرقية كما طررت على حاشيتها بالخط الكرومي الحاصل صارة « لا اله الا الله »

وتقول المصادر المرحية بسفارة تالته بعث بها شيرمان إلى الرشيد في عام ٨٠٢ ، ولكن الرشيد لم يمتى حتى يرد عليها بسفارة من مدينته فقد توفي بعد ذلك بعامين ، فتوى الرد عليها ابنه المأمون عندما استتب له أمر الخلافة وذلك حوالي عام ٨١٤

وقد أحصى المؤرخ الروسي يارتولد ما بقى حتى يومنا من التحف والهدايا التي وجه بها الرشيد إلى صديقه شيرمان إذا هي سبع عشرة ألفاً ، بقى من الحاج محفوظ في مدينته آخن ، سبع محفوظ بمدن ودية ، خمسة من الذهب مخلاة بقطع الزجاج المختلفة الألوان وعليها صور ، خمر وأول مصوغه من الفضة . وهذه الصبغة محفوظة في دير سانت ديس ، قطع من قطع صبرج حرمي محفوظة في دير امذكور ، ابريق من الذهب محفوظ في دير كشتون ديس ، ابريق شوي من الذهب الشوكي الذي يقال انهم ألبسوه رأس سيد المسيح عند صلبه

اختلاف المؤرخين في علاقة الرشيد لشارلمان

هذه خلاصة ما نرويه المصادر المرحية عن العلاقات السياسية وابودية بين الرشيد وشارلمان . وقد اختلف المؤرخون الأوروبيون المحدثون من أوائل القرن التاسع عشر حتى وقتنا هذا في شأن هذه الرواية اخلافا شديدا ، فمن مصدق لها ومكذب فوكفيل ومارتولد اميل إلى تكذيبها الا في اقليل مما أت به . وريو وبرهه وبكلر يصدقونها وان اختلفوا في تأويلها . ولكن من الفريقين صحيح على ما في الدفاع عن رأيه . واهم ما يحتاج به الفريق الاول سكوت المصادر العربية المطلق عن ذكر اى شيء متصل بهذه العلاقات . ويذهب هذا الفريق إلى ان الهدايا التي يقال ان الرشيد بعث بها إلى شارلمان اما اقتعلها اليهودى اسحق ، وان من المستحسن ان يرسل الرشيد عن شيء من حقوقه السياسية لشارلمان . واهم ما يحتاج به الفريق الثاني انسجام الرواية المذكورة مع الأحوال الدولية العامة في حتام القرن الثامن الميلادى وبداية القرن التاسع ، ونلاحظ بعضهم في هذه العلاقة البداية التاريخية لعلاقة فرنسا بالشرق الأدنى ، تلك العلاقة التي تمت وتطورت

حي انتهت بالانحدار الفرنسي على سورية مع الحرب الكرى

[illegible]

ثم ان الأحداث اندوسه التي وقعت في الشرق والغرب في حدم القرن الثامن وبداية التاسع مما يؤيد الرواية المرفوعة . فقد حصل شريان من حيث هو « حليف » للرشد على شمال شرقي الاندلس ، واشأ الثغر الاساني على الحد الجنوبي الغربي لقرنيسا ، واستقى عليه عماله من المسلمين ، واستولى على ريشونه عام ٨٠٢ ، واشأ علاقات سياسته مع وبين عمال الثغور الاسيدية مثل سرفسطه وغيرها . كل ذلك في نفس الوقت الذي شهد فيه الرشد الوطاة على ملك الدولة الرطية برا وبحرا ، وحمل بقور على طلب الصلح والرضى باداء الجزية وذلك عام ٨٠٤

الاعتبار الشرعي لهذه العلاقات

هي أن توسع النطاق، الأبعاد الشرعية أو، الكيف القانوني، للعلاقة بين الرشيدة والشرع، وهو الأمر الذي اشكل على بعض المؤرخين المحدثين مثل برييه لعدم منصوص

الرواية الفرنجية ان الرشيد قد نزل لشرلمان عن حقوقه على الأندلس وبيت المقدس . غير ان الكاتب الانجليزى بكلم قد وفق الى فهم الامر على حقيقته ، فقد أدرك ان الخلافة هي الولاية الكبرى فى الدولة الاسلامية ، وان ما سواها من الولايات متفرع عنها وتابع لها ، فمن حيث الولايات الاندلسية لم يرد الرشيد على ان جعل شرلمان « واليا » عليها من قبله . ولا يترض على ذلك بنصرانية شرلمان ، فقد جوز الفقهاء (كالماوردي فى الاحكام السلطانية) للخليفة اقرار امارة النصب والاستيلاء ولو كان الناصب غير مسلم نزولا على حكم الضرورة وبشرط ان يرعى الناصب مصلحة من فى امرته من المسلمين . وامارة شرلمان على الولايات الاندلسية هي فى واقع الامر من قبيل امارة النصب والاستيلاء المذكورة . اما مسألة بيت المقدس فالباحث الحبير بأنظمة الدولة الاسلامية لا يرى فيها اكثر من ان الرشيد عهد الى شرلمان فى رعاية الشؤون الدينية لهذا البلد بدلا من ولاية الامر البيزنطيين وهو امر يتفق وما جرى عليه المسلمون منذ قامت الدولة الاسلامية حتى وقتنا هذا ، فقد جروا على أن يسندوا ادارة شئون أهل الذمة الدينية الى رجال من أهل الذمة انفسهم . واذن فلم يكن تم نقل لسلطان الرشيد على بيت المقدس الى شرلمان ولا انشاء لحماية فرنجية على ذلك البلد تفقدنا شرلمان . بل ان حقيقة الامر ان شرلمان قد وضع نفسه فى المائلين موضع تابع من اتباع الرشيد وعامل من عماله . وربما كانت الحلقة الفارقة التى تمت بها الرشيد اليه هي الرمز المادى لتلك السيادة وذلك الخضوع

فاذا عرفنا ان العلاقة السياسية التى وصفناها قد استقرت حوالى عام ٨٠٠ ، وان البابا قد توج فى العام المذكور شرلمان امبراطورا على الدولة الرومانية الغربية - على ان يستمد منه المون المادى - وان الامبراطور تنفرد البيزنطى قد رضى فى عام ٨٠٤ بحمل الجريزة الى الرشيد ، فقد تبين لنا ان الرشيد لم يعد فى عام ٨٠٤ (١٨٨ هـ) خليفة المسلمين فحسب بل لقد اصبح من الوجهة النظرية على أقل تقدير السيد الأعلى للعالم الميحيى ، وتلك لعمر الحق منزلة لم يثلها مملك قبله ولا بعده على الاطلاق

وقد يكون طريقا ان تلاحظ ان العلاقة بين الرشيد وشرلمان قد نمت وازدهرت واتمرت فى اواخر القرن الثامن الميلادى ، فهى بذلك تتضمن ردا علينا صادرا من اعماق الزمن على دعوى المدعين بأن الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا . الا لقد التقيا وتصادفوا منذ اكثر من ألف عام على نحو قد يجب له ابرع ساسة القرن العشرين

عبد الحميد العبادى

إيمان الرشيد

بفلم الأستاذ محمد احمد جاد المولى بك

الفن الأول آلة الترية بوزارة المعارف

ان هرون الرشيد قد خالط الايمان قلبه واستولى على لبه ،

فأصبح متمكنا من ايمانه ونصرته ، ، سالم من يشاء ،

ويصادى من يشاء ، بقلب ثابت وجنان كالطود الراسخ . .

الايمان هو القاعدة التي تجرى عليها أمثلة ما يقوم في النفس من الاغراض وما تعالجه الايدي من الاعمال ، وهو مهب الرياح التي تروح جذوة العزائم ، فتب نارها ، وتذكي اوارها ، وهو مبعث النور الذي ترسل أشعته للمرء على مد الطريق ، فيسير على تبصرة وهدى ، لا تردده ظلمة ، ولا تؤسسه ضلة

ولو تخيلنا نفسا خالية من الايمان وسلطته لتخيلنا غفلا مضطربا يدور حول محوره ، غير عارف له مطلقا يتبدى منه ، ولا غاية ينتهي اليها ، ولتخيلنا أضافا من النزعات والهواجس تسامي مرة وتتهافت أخرى ، وعاشا بمعصم غشا صنوت من الايمان أن يتعكس اتجاهها بين آن وآن ، وأن تتفاوت أهدافها للحظة بعد اللحظة ، فالمسالك الذي به يتحدد المنهج ويتمين الهدف هو الايمان واتساح القلب له ، فيكون ذلك عصمة من التضارب والحيوان ، ثم يكون قوتي ذلك معوانا على مواصلة الجهد والآداب حتى يسلس المطلب

الرشيد قد خالط الايمان قلبه

وان هرون الرشيد قد خالط الايمان قلبه واستولى على لبه ، فأصبح متمكنا من أعماله ونصرته ، سالم من يشاء ، ويصادى من يشاء بقلب ثابت وجنان كالطود الراسخ ، ولذلك نستطيع بحق أن نقول : ان الرشيد أضخم الخلفاء المسلمين اسما وأبعدهم صبا وأشدهم في الحبال تأثيرا ، فأت لا نستطيع أن نسمع اسم هرون الرشيد حتى يحدث في نفسك صورة خيالية مختلفة النوع ، ولكنها متفقة في القوة ، فهو يشق في نفسك صورة الخليفة المترف المسرف في الترف ، ويشق في نفسك صبا آخر صورة الخليفة القوي الذي يسط سلطان الخلافة على أطراف الأرض ، ثم يشق في نفسك صورة الخليفة العالم الأديب ، الفقيه بالوان العلم والدين والآداب ، المنجع للفقهاء والعلماء والشعراء والكتاب تشجيما أصبح فيه مثلا لمن جاء بعده ، وأخيرا يشق في نفسك صورة الخليفة الورع

الزاهد البالغ أعلى المراتب تسكا وطاعة وتبلا لله

وحسبنا في هذه المجالة أن نذكر ما كان له من قوة إيمان وثبات يقين لا تزعزعه الحوادث ولا تقل من عزمه الكوارث : فقد اشتهر زمن الرشيد بخوارج أولى بأس شديد بعد أن كانت نيرانهم قد حبت مدة طويلة ، فخرج العاصم الخارجي بالجزيرة (وأرسل إليه من أخذ ناره) ، وكان أشد الخوارج بأسا الوليد بن طريف التلملي بالجزيرة ، دخل أربنة وسار إلى أذربيجان ثم عبر إلى غرب دجلة ، فسير إليه الرشيد يزيد بن مزيد زائدة الشيباني وما زال به حتى أخذ رأسه وقدمه إلى الرشيد .
ظهر الخوارج في نواح كثيرة ولكن لم تقم لهم قائمة أمام حكمة الرشيد وقوة يقينه وشدة إيمانه ، فقد أذلهم وأزالهم

ولا تنس الفتن التي انتشرت بمصر والموصل وغيرها ، وقد أمر الرشيد بإخراج الطالبيين من بغداد إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كانوا شغل بني العباس ، لأنهم كانوا متطلعين إلى نيل الخلافة كما كانت شيعتهم تحبب القرصة لأقامة دولتهم : فقد ظهر منهم يحيى بن عبد الله بن الحسن بالبصرة واشتدت جموعه ، وأتاه الناس من الأمصار فندب إليه الرشيد الفضل بن يحيى بن خالد فما زال به الفضل إلى أن قدم به إلى بغداد وأمر الرشيد بنحبه فمات في الحبس

ولنتقل إلى من تقضوا العهد وكيف تمكن الأسيان من قلبه أنه لا يد فاههم وهازمهم : ففي سنة سبع وثمانين ومائة نقض ملك الروم الهدنة التي كانت بين المسلمين وبين الملكة (رضى) ملكة الروم ، فكتب الرشيد كتابا يقول فيه :

« أما بعد فإن الملكة التي كانت قبل أفدت مقام الروح ، وأقامت نفسها مقام اليدق فحملت اليك من أموالها أحلاما لضفت النساء وحققهن ، فلما قرأت كتابي فارود ما حصل قبلك من أموالها ، والا فالسيف بيني وبينك ،
فلما قرأ الرشيد كتابه كتب إليه :

« قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع ، ولم يتزعزع حتى بلغ مراده منه أما صولة البرامكة وبسط سلطانهم وقوة شوكتهم على جميع مرافق الدولة الزمن المديد والمدي البعيد وصبره على ذلك فإنه دليل واضح وبرهان ساطع على قوة إيمانه وتمسكه بقوله تعالى : (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى)

ذلك بأنه قد عظم في نظر الناس مالهم من الآثار وبعد الصيت ، وكثر ما احتصوا به وعمروهم من مراتب الدولة وخططها ، وما احتازوه عن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم وأموال حتى اقتصرت عليهم الآمال وتخطت بهم من أقصى التحوم والممالك هدايا الملوك وتحف الأمراء

كل هذا والرشيد صابر لا ضجر ، ذو يقين ثابت وإيمان صادق ، إلى أن وقعت لهم

النكة المشهورة التي لهم فيها بمن قبلهم أسوة ولبن بعدهم عبرة : (أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)
لهذا لم يكن من العجيب أن مؤرخي العرب يجمعون على أن الرشيد كان مع استماعه برفاه الحياة ومناعتها - ورعا متعبدا متأثرا بالمواعظ

تعبد الرشيد وتصدقته

فأما تعبد فقد ذكر المؤرخون أنه كان يصل في كل يوم مائة ركعة إلى أن يفارق الدنيا إلا أن تمرض له علة . . . وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بألف درهم بعد زكاته ، وكان إذا حج حج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم ، وإذا لم يحج أحج ثلثمائة بالنفقة السابقة والكسوة الباهرة ، وكان يميل إلى أهل الفقه ، ويكره المراء في الدين ويقول : هو شيء لا نتيجة له . وبالحرى لا ثواب فيه

وأما حبيبته لله وأديه فقد ذكر بعض أصحابه أنه خرج معه يوما إلى الصيد فمرض له رجل من الناسك فقال : يا هرون أتق الله ، ووعظه وأغلظ في الموعظة . فقال الرشيد لأحد أتباعه : خذ هذا الرجل إليك حتى أحضره . فلما رجع دعا بقائه . ثم أمر أن يطعم الرجل من خاس ملأه . فلما أكل وشرب دعا به فقال :

يا هذا أنصفتني في المخالفة والسألة

قال : ذلك أقل مما يجب لك

قال : فأخبرني : أشروا أحب إلي أم فرعون ؟

قال : بل فرعون الذي قال : أنا ربكم الأعلى

قال : صدقت . فأخبرني : فمن خير ، أنت أم موسى ابن عمران ؟

قال : موسى كليم الله وسفيه

قال : صدقت ، أفما تعلم أنه لما بعث الله وأخاه إلى فرعون قال لهما : فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ، هذا وهو في غنوه وجبروته على ما قد علمت ، وأنت جئتني وأنا بهذا الحالة التي تعلم : أودى أكثر فرائض الله على ، ولا أعبد أحدا سواه ، أقف عند أكبر حدوده وأمره ونهيه فوعظتني بأغلظ الالفاظ وأشنعها وأخشن الكلام وأقظعه ، فلا يادب الله تأديت ولا بأخلاق الصالحين أخذت ، فما كان يؤمك أن أسطو بك فإذا أنت قد عرضت نفسك لما كنت عنه غنيا ؟

قال الناسك : أخطأت يا أمير المؤمنين ، وأنا استخفرك

قال : قد غفر الله لك . وأمر له بمئتين ألف درهم . فأبى أن يأخذها وقال : لا حاجة لي في المال ، أنا رجل سائح ، فقال هرثمة : ترد على أمير المؤمنين يا جاهل صاته !

فقال الرشيد : أمسك عنه . ثم قال له : لم نعطك هذا المال طابعتك إليه ، ولكن من عادتنا إلا يخاطب الخليفة أحد ليس من أوليائه ولا أعدائه إلا وصله وشمحه ، فأقبل من